



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم  
جامعة أم القرى  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم الكتاب والسنة  
شعبة التفسير وعلوم القرآن

# معاني القرآن وإعرابه

## لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل المعروف بالزجاج (٣١١هـ)

من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ آية ٥٣ من سورة الفرقان  
إلى آخر سورة الزمر

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبة:

نعيمة بنت عبد العزيز حجازي محمد

الرقم الجامعي: ٤٢٩٧٠١٥٢

إشراف فضيلة الشيخ:

أ.د/ محمد عبدالسلام أبو خزيم

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



## ملخص الرسالة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فعنوان هذه الرسالة هو (معاني القرآن وإعرابه) لأبي إسحاق إبراهيم بن السري المعروف بالزجاج المتوفى سنة (٣١١هـ) دراسة وتحقيق من قوله ﷺ: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الفرقان: ٥٣] إلى آخر سورة الزمر. واشتملت هذه الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس، على النحو الآتي:

المقدمة: تناولت فيها الباحث على إعادة تحقيق هذا الكتاب، وخطه البحث ومنهجي فيه.

التمهيد: ذكرت فيه نبذة موجزة عن عصر المؤلف من ثلاث نواحي: السياسية، والاجتماعية، والعلمية.

القسم الأول: قسم الدراسة، ويشتمل على فصلين.

الفصل الأول: حياة المؤلف، وتضمن مبحثين: المبحث الأول: ترجمة المؤلف. وفيه خمسة مطالب: المطلب الأول: اسمه ونسبه. المطلب الثاني: كنيته ولقبه. المطلب الثالث: مولده ونشأته. المطلب الرابع: وفاته. المطلب الخامس: عقيدته ومذهبه النحوي. المبحث الثاني: حياته العلمية. وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: شيوخه وتلاميذه. المطلب الثاني: مكانته العلمية. المطلب الثالث: آثاره العلمية ومؤلفاته.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وتضمن خمسة مباحث: المبحث الأول: توثيق عنوان الكتاب وصحة نسبه إلى مؤلفه. المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب. المبحث الثالث: مصادر الكتاب. المبحث الرابع: القيمة العلمية للكتاب. المبحث الخامس: دراسة النسخ الخطية ووصفها.

القسم الثاني: قسم التحقيق، من قوله ﷺ: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الفرقان: ٥٣] إلى آخر سورة الزمر. ويعون الله تعالى فقد بذلت جهدي في تحقيق النص تحقيقاً علمياً، وعزو الآيات في سورها، والقراءات إلى مظانها، وتخريج الأحاديث والآثار من مصادرهما والتنبيه على ما فيها من الروايات الإسرائيلية، وتوثيق الأقوال والترجيح بينها ما أمكن مع التعليق على بعض القضايا وشرح غريب الألفاظ وتعريف الأعلام والبلدان.

ثم ذيلت البحث بخاتمة تناولت فيها أهم نتائج الدراسة والتحقيق، وأهم التوصيات، وبفهارس علمية تعين طالب العلم على الاستفادة من الكتاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم.

المشرف:

الطالبة:

::

## Abstract

In the name of Allah, the Most Gracious and the Most Merciful

The title of this thesis is (Ma'ānī al-Qur'an wa-al-ʿarabī) by abu Ishaq Ibrahim B. al-Sarri (Al-Zaggag) who died in 311 AH. It is a study and investigation starting from verse number 53 in Surat Al-Furqān: {And it is He who has released [simultaneously] the two seas, one fresh and sweet and one salty and bitter, and He placed between them a barrier and prohibiting partition.} to the end of Surat Az-Zummar. This thesis consists of an introduction, preface, two chapters, conclusion, and content as following :

**Introduction:** The researcher discussed the reason behind re-investigating this book and the research method used in this thesis.

**Preface:** The researcher briefly mentioned the period of the author from three main aspects: political, social and educational.

**Chapter1:** It is the study section and it consists of two parts :

First Part: The life of the author which is divided into two sections. The first section is the social life in terms of name and parentage, nickname and cognomen, birth and growing-up, death and doctrine. The second section covers the educational life in terms of his teachers and pupils, his scientific status, and his written books.

Second Part: The study of the book, which is divided into five sections. The first section is validation of the title of the book and its attribution to the author. The second section is the style of the author in the book. The third section is the references of the book. The fourth section is the scientific value of the book. The fifth section is a study and description of the written copies.

**Chapter 2:** It is the investigation section starting from verse number 53 in Surat Al-Furqān: {And it is He who has released [simultaneously] the two seas, one fresh and sweet and one salty and bitter, and He placed between them a barrier and prohibiting partition.} to the end of Surat Az-Zummar.

With the aid of Allah, I spent a lot of effort to scientifically investigate the text, attribute verses to their Quranic chapters, authenticate Hadiths from their sources and make a warning about the content of Riwayat **Israeliyat**, authenticate sayings weighting between them with commenting upon some issues, explain odd utterances, and identify people and countries.

**Conclusion:** In the conclusion, I discussed the significant outcomes of the study and investigation. I provided my recommendations for future studies with a set of references to assist future students get the benefit of the book.

Praise and gratitude be to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings be on Prophet Muhammad, his family, his Companions, and those who rightly follow them.

**Student:** Naemah AbdulAziz Hejazi

**Subervisor:** Prof. Mohammed AbdulSalam Abo-Khozem

## شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقني وأعانني، فهو الذي بيده العون ومنه التوفيق والسداد.  
وبعد:-

فاعترافاً بالفضل لأهله، واستجابة لقول رسول الله ﷺ: " وَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ  
مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنْ قَدْ كَافَتْكُمْوه " (١).

وقول النبي ﷺ: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " (٢).

فإني أتقدم بالشكر الجزيل، والثناء العاطر إلى كل من أعانني على إنجاز هذا  
العمل.

وأخص بالذكر والذكي الغالية -أطال الله في عمرها- التي غمرتني بجودها  
وكرمها ودعائها المستمر، فأسأل الله العظيم أن يجعل ثواب هذا العمل في ميزان  
حسناتها، وأن يعينني على برها، والإحسان إليها.

أما شكري لوالدي الحبيب فأبته دعاءً له بالرحمة والغفران وسكنى أعلى الجنان.  
كما أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان لكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة  
أم القرى ممثلة في قسمي الكتاب والسنة، والدعوة والثقافة الإسلامية والقائمين  
عليها، وأخص منهم بالذكر مشرفي الفاضل: الأستاذ الدكتور: محمد بن عبد السلام  
أبو خزيم، الذي لم يدخر وسعاً في التوجيه، والتسديد، والإرشاد، والتتبع الدقيق الجاد  
لمراحل الدراسة والتحقيق، فجزاه الله عني خير الجزاء.

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد / باب من صنع إليه معروفاً فليكافئه برقم (٢١٦) ص (١١٣) من حديث  
ابن عمر رضي الله عنهما، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (٦٠٢١) (٢/١٠٤١).

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد / باب من لم يشكر الناس برقم (٢١٨) ص (١١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ بِرَقْمِ (٧٧١٩) (٢/١٢٧٦).

والشكر موصول إلى سعادة الأستاذين الفاضلين عُضْوَيَّ لجنة المناقشة:

- الأستاذ الدكتور: حكمت بن بشير بن ياسين، أستاذ التفسير وعلوم القرآن في كلية القرآن الكريم والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- والأستاذ الدكتور: وصي الله بن محمد عباس، الأستاذ بقسم الكتاب والسنة، بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى.

على تفضلهما بقبول مناقشة الرسالة وتقويمهما، شكر الله لهما وأجزل مثوبتهما ونفع بهما وبعلمهما في الدنيا والآخرة.

كما أقدم شكري وفائق تقديري واحترامي لزوجي العزيز أبي عبد الله الأستاذ/ فيصل بن عبد الله مقادمي الذي أولاني من حسن رعايته، وجميل صبره، وسعة صدره، ودماثة خلقه ما يسر لي إنهاء هذا البحث، وإلى ولدي عبد الله وابنتي خولة وسمية ثمرات فؤادي ومُهَجِ قلبي، الذي أسأل المولى ﷻ أن يبارك لي فيهم ويقرّ عيني بهم ويحفظهم من كل سوء، وإلى أشقائي الأعرء وشقيقتي العزيزات الذين كانوا عوناً لي بالدعاء والمساندة، وتقديم ما يمكنهم من مساعدة.

كما أشكرُ صنيعَ كل مَنْ أتحفني برأيٍ أو توجيهٍ أو دعاءٍ، وكل من مدّ لي يدَ العونِ والمساعدة من أساتذة الجامعة الكرام ورفيقتي العزيزات فجزاهم الله عني خير الجزاء ووفقني وإياهم لما يحبه ويرضاه إنه كريمٌ سميعٌ مجيبٌ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# المقدمة

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. أحمده سبحانه أن أكرمنا بالإيمان، وأعزنا بالإسلام، وخصنا بالقرآن، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، علّم القرآن، وجعله معجزة خاتم أنبيائه باقية ما بقي الزمان، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله، المؤيد بهذا القرآن صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً دائماً إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم بحر لا يدرك غوره، ولا تنفذ درره، ولا تنقضي عجائبه، فما أحق الأعمار أن تُفنى فيه، والأزمان أن تُشغل به، وقد عني العلماء الأسلاف بالقرآن الكريم عنايةً بالغة من جميع جوانبه، فمنهم من عني بحلّ ألفاظه وبيان معانيه واستنباط أحكامه، ومنهم من عني بمعرفة ناسخه ومنسوخه، وخاصه وعامه، ومحكمه ومتشابهه، ومنهم من كتب في أسباب نزوله، وأوجه بلاغته وإعجازه... وألّفوا في ذلك مؤلفات كثيرة، وصنّفوا فيه مصنفات عديدة يعجز القلم عن حصرها وعدّها، من أهمها وأنفسها كتاب « معاني القرآن وإعرابه » لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج.

ذلك أن المؤلف قد أودع في كتابه هذا خلاصة ما صُيِّف في التفسير ومعاني القرآن في عصره، كما اهتم بجانب إعراب الآيات وتوجيه القراءات وذكر أسباب النزول، والاستشهاد بالأحاديث والآثار، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً في مبحث مستقل.

ولما كانت علوم القرآن أشرف العلوم وأفضلها، ودراستها والعكوف على أسرارها ومعانيها تعطي المسلم ذخيرة تنفعه في عاجله وآجله، فقد طرح



قسم الكتاب والسنة مشروعاً لإعادة تحقيق هذا الكتاب تحقيقاً علمياً صحيحاً، فكنْتُ بفضل الله تعالى أولاً ثم بفضل القائمين على القسم أحد الذين نالوا شرف المشاركة في تحقيق هذا الكتاب.<sup>(١)</sup>

ولا شك أن دراسة مثل هذا الكتاب تعطي الباحث حصيلة علمية جيدة في العلوم التي يعتمد عليها التفسير، ويحتاج إليها المفسر، مثل علم اللغة، والقراءات، والإعراب... وغيرها.

وإني أحمد الله تعالى على أن وفقني، بمنه وكرمه، إلى تحقيق هذا الكتاب النفيس والاستفادة منه، وتقديمه لطلبة العلم، إعلاءً لكلام الله ﷻ، وخدمةً له، ونشر كنوزه

(١) المشاركون في تحقيق كتاب معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجّاج هم:

- ١- عفاف بنت عطية المعبدي، من أول الكتاب إلى قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ البقرة: ٢٣٣ رسالة دكتوراه.
- ٢- خلود نشار، من قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ البقرة: ٢٣٣ إلى آخر سورة آل عمران، رسالة دكتوراه.
- ٣- نصار الحارثي، من أول النساء إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ النساء: ١٠٤ رسالة ماجستير.
- ٤- دلال بايجي من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ النساء: ١٠٤ إلى آخر سورة الأعراف، رسالة دكتوراه.
- ٥- ما مودا كوما من أول سورة الأنفال، إلى قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ الإسراء: ٢٣، رسالة دكتوراه.
- ٦- حنان الشبتي، من قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ الإسراء: ٢٣ إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ الفرقان: ٥٣، رسالة دكتوراه.
- ٧- نعيمة حجازي، من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ الفرقان: ٥٣ إلى آخر سورة الزمر، رسالة دكتوراه.
- ٨- أسماء السلومي، من أول سورة غافر إلى آخر سورة الملك، رسالة دكتوراه.
- ٩- أيمن بيفاري، من أول سورة القلم إلى آخر سورة الناس، رسالة ماجستير.

بين أبناء الأمة الإسلامية عامة، وبين المتخصصين في الدراسات القرآنية خاصة.

### ❁ أسباب إعادة تحقيق هذا الكتاب :

أولاً: مكانة الإمام إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج العلمية، إذ كان من أهل الفضل والدين وجميل المذهب والاعتقاد، فقد حباه الله تعالى مكانة علمية جعلته يتبوأ بها منزلة عالية بين علماء عصره.

ثانياً: من قام بتحقيق الكتاب وإخراجه لم يتقيد بالأصول العلمية لتحقيق المخطوط بإخراج النص إخراجاً سليماً خالياً من العيوب، فظهر عنده السقط والتحريف والتصحيف<sup>(١)</sup>، مع تصرف المحقق في كلام المؤلف زيادة ونقصاً، مما أفقد الكتاب الكثير من قيمته العلمية.

ثالثاً: المكانة العلمية لكتاب (معاني القرآن وإعرابه)، والذي غدا عمدة المفسرين والمعربين في عصره، والأصل الذي يرجع إليه من بعده. ولهذا الأسباب كلها تم إعادة تحقيق الكتاب، وانطلاقاً مما ذكرته أستعين بالله تعالى في تحقيقه ودراسته إن شاء الله تعالى.

(١) تم حصر مواضع بعضها في جدول قُدم للقسم عند عرض خطة البحث التي بعد النظر إليه تمت موافقة القسم على التحقيق.

## ✦ خطة البحث:

هذا وقد اقتضت طبيعة تحقيق النصوص أن يقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وقسمين رئيسين وخاتمة وفهارس، وتفصيلها على النحو الآتي:

- **المقدمة:** تناولت فيها الباعث على إعادة تحقيق هذا الكتاب وخطة البحث، ومنهجي فيه.

- **التمهيد:** تناولت فيه عصر المؤلف بإيجاز، وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: الناحية السياسية.

- المبحث الثاني: الناحية الاجتماعية.

- المبحث الثالث: الناحية العلمية.

**القسم الأول: قسم الدراسة،** ويشتمل على فصلين.

الفصل الأول: حياة المؤلف، وتضمن مبحثين:

- المبحث الأول: ترجمة المؤلف. وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: اسمه ونسبه.

- المطلب الثاني: كنيته ولقبه.

- المطلب الثالث: مولده وأسرته ونشأته.

- المطلب الرابع: وفاته.

- المطلب الخامس: عقيدته ومذهبه النحوي.

- المبحث الثاني: حياته العلمية. وفيه ثلاثة مطالب: -

- المطلب الأول: شيوخه وتلاميذه.

- المطلب الثاني: مكانته العلمية.

- المطلب الثالث: آثاره العلمية ومؤلفاته.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وتضمن خمسة مباحث:

- المبحث الأول: توثيق عنوان الكتاب وصحة نسبته إلى مؤلفه.

- المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب.

- المبحث الثالث: مصادر الكتاب.

- المبحث الرابع: القيمة العلمية للكتاب.

- المبحث الخامس: دراسة النسخ الخطية ووصفها.

**القسم الثاني: قسم التحقيق،** النص المحقق، من آية ٥٣ من سورة الفرقان من

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا

وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ إلى آخر سورة الزمر، وعدد الألواح (١٥٥).

**الخاتمة،** وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت لها.

- ثم ذيلته **بالفهارس العلمية** اللازمة.

## ❁ منهجي في التحقيق:

١- نسختُ المخطوط وراعت في نسخه قواعد الرسم الإملائي المعروفة، وما كان يقتضيه رسم المصحف فالتزمت به، سوى آيات قليلة قصد فيها المؤلف قراءات بعينها فإني أكتبها على رسم المصحف، وأشير في الحاشية إلى الرسم الذي في المخطوط.

٢- عُنيْتُ بضبط النص المحقق بالشكل، وبخاصة ما أشكل منه كضبط الآيات بقراءتها المختلفة والحديث والشعر وبعض الأسماء ونحوه، كما عُنيْتُ بإثبات علامات المقابلة والمراجعة في مواضعها وهي الدارة المنقوطة ٥.

٣- قابلتُ النُّسخة الأصل التي اعتمدها ببقية النسخ، وأثبت أهم الفروق بينها، أما ما كان من قبيل التقديم والتأخير، وما يتعلق بالفروق في لفظ الجلالة، أو لفظ الصلاة على النبي ﷺ أو الترضي عن الصحابة ﷺ فلم أثبته لكثرتِه.

٤- إذا وقع في نسخة الأصل سقط أو تصحيف وتحريف قمت بتصويبه من النسخ الأخرى، وإثبات الصواب في الأصل، والإشارة إلى ذلك في الحاشية، ووضعت تلك التصويبات والزيادات بين معقوفتين صغيرتين [ ].

٥- إذا وُجد في نسخة الأصل لحقٌ أو كتابات على الهوامش وكانت موافقة للنسخ الأخرى، فإني أثبتها بدون أقواس مع الإشارة إليها في الحاشية والتنبيه إلى موضعها.

٦- كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني مع رقمها في المتن، وجعلتها بين قوسين مزهرين ❁ مع بيان موضع الآية المفسرة كونها في أولها أو في آخرها أو في وسطها بوضع نقاط، مع مراعاة وضع كل آية في أول السطر وفق ترتيبها في المخطوط، أما الآيات التي ترد في ثنايا الكتاب على سبيل الاستشهاد بها فقد عزوتها إلى سورها وبينت أرقامها في الحاشية، مع إكمال بعضها إن لزم الأمر.

٧- عزوتُ جميع القراءات التي ذكرها المؤلف من مظانها، ونسبتها لأصحابها، ونهت على الشاذ منها، واعتمدت في ذلك على كتب القراءات المعتمدة، وكتب

التفاسير والمعاني والإعراب.

٨- خَرَّجْتُ الأحاديث النبوية المرفوعة - التي تضمنها الكتاب - من مصادرها الأصلية مشيرة إلى الجزء والصفحة، واسم الكتاب، والباب، ورقم الحديث - إن وجد -، وقد سلكت في التخريج الطريقة التالية:

أ - ابتدئ بذكر من أخرج الحديث من طريق الصحابي المذكور في النص، فإن لم يُسمِ راويه، ابتدأت بذكر من أخرج لفظه الوارد في النص، ثم أبين من أخرج الحديث بنحو اللفظ الوارد في النص.

ب - إذا أشار المؤلف في النص إلى حديث، أو قصة، ولم يورد لفظها، ورأيت المقام يقتضي إيرادهما، ذكرت ذلك في الحاشية مع التخريج.

ج - إذا كان الحديث مخرّجاً في الصحيحين أو أحدهما، فإني أكتفي أحياناً بعزوه إليهما أو إلى أحدهما، دون الإشارة إلى المصادر الأخرى التي خرّجته.

د - إذا كان الحديث في غير الصحيحين، حكمت عليه معتمدة في حكمي على أقوال أئمة الحديث أو محققي الكتب.

و - إذا لم أقف على من أخرج الحديث أو أورده نبهت على ذلك.

٩ - خرجت الآثار والأقوال الماثورة التي ذكرها المؤلف إلى قائلها ما أمكن ذلك، مع بيان مواضعها من كتب التفسير والمعاني ونحوها، مع تمييز الإسرائيليات منها.

١٠ - نسبت الأقوال إلى أصحابها قدر الإمكان، وبيان مواضعها من المصادر المعتمدة في كل علم، فإن لم أجدها منسوبة عزوتها إلى من أوردها، مع بيان الراجح منها ومناقشة بعضها بما يقتضيه المقام.

١١ - وثقت أقوال العلماء من مصادرها الأصلية، ومن المصادر التي نقلت عنهم، فإن كان المصدر الأصلي مفقوداً أو لم أتمكن من الوصول إليه أو المعرفة به،

قمت بتوثيقه من المراجع المتأخرة التي ذكرته من ذكر الأقدم فالأقدم، فإن لم أجده في أي مرجع نبهت على ذلك.

١٢ - عزوتُ الشواهد الشعرية إلى قائلها، ووثقتها من الدواوين وكتب الشعر والأدب والنحو المعتمدة في ذلك، مع بيان الفروق بين الروايات، وموضع الشاهد إن لزم، وبينت غريبه إن وجد.

١٣ - شرحتُ الألفاظ الغريبة الواردة في النص، وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغوية وكتب غريب القرآن وغيرها.

١٤ - عرّفتُ بالمصطلحات والأماكن والبلدان والشعوب والطوائف التي وردت في النص، وتحتاج إلى توضيح وبيان، معتمدة في ذلك على الكتب الأصلية لكل فن منها.

١٥ - ترجمتُ لجميع الأعلام الواردة في النص عدا الخلفاء الأربعة لشهرتهم، وأشرت إلى بعض مصادر تراجمهم، ومن لم أقف على ترجمته - وهو قليل جداً - نبهت عليه.

١٦ - عنيتُ ببيان مواطن الإعجاز العلمي في القرآن، ما أمكن ذلك معتمداً على الأبحاث العلمية المعتمدة.

١٧ - أثبتُّ أرقام لوحات المخطوط الأصل في الهامش الأيسر للمتن عند انتهائها مع الإشارة إلى ذلك في المتن بخط مائل، ورمزت للوجه الأول بالرمز (أ)، ولظهرها بالرمز (ب)، ورمزت للمجلد بالرمز (م) وللجزء بالرمز (ج).

١٨ - إن كان ثمة تعليق أو إضافة فإني أضعتها بين شرطين - - أو أسبقها بكلمة (قلت).

١٩ - أنهيتُ كل سورة بعبارة "تمت سورة كذا".

- ٢٠- قمتُ بتذييل الكتاب بالفهارس العلمية المختلفة، إكمالاً للفائدة وتسهيلاً لمن أراد الرجوع إلى محتوياته، وهذه الفهارس هي:
- ١- فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها، ورتب وفق ترتيب المصحف.
  - ٢- فهرس الأحاديث والآثار.
  - ٣- فهرس الأعلام.
  - ٤- فهرس المصطلحات والمفردات.
  - ٥- فهرس الفرق والقبائل.
  - ٦- فهرس الأماكن والبلدان.
  - ٧- فهرس الشواهد الشعرية.
  - ٨- فهرس المصادر والمراجع.
  - ٩- فهرس الموضوعات.

وختاماً . . .

فإني لم أدخر جهداً في إخراج هذا البحث بالصورة المرضية، غير أن عملَ البشر دائماً محفوفٌ بالخطأ والتقصير، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده فله الحمد والمنّة، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان، وأسأله تعالى العفو والغفران، ومنه سبحانه وتعالى نستمد العون والتوفيق والسداد، والهداية والرشاد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم.



# التمهيد

# التمهيد

## عصر المؤلف

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

- ✿ المبحث الأول: الناحية السياسية .
- ✿ المبحث الثاني: الناحية الاجتماعية .
- ✿ المبحث الثالث: الناحية العلمية .

## عصر المؤلف

عند دراسة شخصية من الشخصيات التي تركت طابعها المميز في مجتمعه والمجتمعات اللاحقة، فلا بد أولاً من الإلمام بالبيئة التي عاش فيها والعوامل التي تأثر بها والظروف التي أحاطت به، إذ المرء ابن بيئته، يتأثر بالظروف والمؤثرات المحيطة به. لذا رأيت أن أقدم نبذة موجزة<sup>(١)</sup> عن العصر الذي عاش فيه الإمام أبو إسحاق الزجاج رَحِمَهُ اللهُ، وهي الفترة ما بين (٢٤١هـ - ٣١١هـ).

والحديث عن هذا العصر سيكون من نواحيه الثلاثة: السياسية، والاجتماعية، والعلمية بإيجاز.



(١) حيث تمت دراسة عصر المؤلف وكتابه ومنهجه دراسة شاملة من قبل الباحث: علال بندويش في رسالته لنيل درجة الدكتوراه حيث نوقشت في جامعة أم القرى عام ١٤٣٤هـ، بعنوان (الإمام الزجاج ومنهجه في كتابه معاني القرآن وإعرابه)، كما قامت الباحثة: عفاف المعبدي التي ابتدأت تحقيق هذا الكتاب من أول الفاتحة إلى قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ البقرة: ٢٣٣، بدراسة مستفيضة حول عصر المؤلف وكتابه ومنهجه، لذا ارتأيت أن أوجز في دراسة الكتاب ومؤلفه حتى لا يكون تكراراً لمن سبقني .

## المبحث الأول

### الناحية السياسية

تعتبر الفترة التي عاش فيها الإمام الزجاج من أشد عصور الإسلام اضطراباً سياسياً، وحضارياً، حيث بدأت الخلافة العباسية تميد بالخطوب والفتن وتنحدر إلى مهاوي الانقسام السياسي والعصبي، وتنافس عليها الخصوم، والعناصر المختلفة، كما تنازع القادة فيما بينهم وكان هذا نذير الفناء والبلاء.

وقد تولى الحكم في هذه الفترة تسع من خلفاء بني العباس، وهم مرتبون على حسب ترتيبهم التاريخي كالآتي:

١- جعفر المتوكل، أبو الفضل بن المعتصم بن الرشيد هَارُونَ بْنِ الْمُهْدِيِّ بْنِ الْمَنْصُورِ، الْقُرَشِيُّ الْعَبَّاسِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، وُلِدَ سَنَةَ ٢٠٥هـ، بُويعَ عِنْدَ مَوْتِ أَخِيهِ الْوَاتِقِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٢٣٢هـ، وَأَخَذَ الْبَيْعَةَ لَوْلَدِهِ الثَّلَاثَةَ: مُحَمَّدَ الْمُتَنَصِّرِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُعْتَزِ، وَإِبْرَاهِيمَ الْمُؤَيَّدِ، وَتَمَيَّزَ عَهْدُهُ بِنَصْرَةِ السَّنَةِ وَأَهْلِهَا، حَيْثُ أَظْهَرَ السُّنَّةَ، وَزَجَرَ عَنِ الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى الْأَمْصَارِ، وَاسْتَقْدَمَ الْمُحَدِّثِينَ إِلَى سَامَرَاءَ، وَأَجْزَلَ صِلَاتِهِمْ، وَرَوَوْا أَحَادِيثَ الرَّؤْيَةِ وَالصِّفَاتِ، قُتِلَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ خُلُونٍ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ ٢٤٧هـ، فَكَانَتْ خِلَافَتُهُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَيَوْمًا وَاحِدًا.<sup>(١)</sup>

٢- المتنصر بن المتوكل، أبو جعفر، محمد بن جعفر المتوكل، بويع بالخلافة في صبيحة الليلة التي قتل فيها المتوكل أبوه، وذلك يوم الأربعاء لأربع خلون من شوال

(١) انظر: المحبر لأبي جعفر البغدادي ص (٤٣)، المعارف لابن قتيبة ص (٣٩٣)، تاريخ الطبري (٩/ ١٥٤)، الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ص (١١٦)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٦/ ٩٣)، الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي ص (٢٣٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/ ٤٤٤).

سنة ٢٤٧هـ، وَخَلَعَ مِنَ الْعَهْدِ إِخْوَتَهُ: الْمُعْتَزَّ وَإِبْرَاهِيمَ، مات مسموماً في سنة ٢٤٨هـ،  
وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا. (١)

٣- المستعين بالله، أبو العباس، أحمد بن محمد بن المعتصم، بويع بعد المنتصر سنة  
٢٤٨هـ، كان أمراء الترك قد استولوا على الأمر في عهده فخلعوه وبايعوا المعتز،  
فجرت بينهما حروب كثيرة، إلى أن اضطر المستعين إلى خلع نفسه سنة ٢٥١هـ، وبايع  
المعتز، وقُتل سنة ٢٥٢هـ. (٢)

٤- المعتز بالله، أبو عبد الله محمد بن المتوكل، بويع بالخلافة سنة ٢٥٢هـ عقيب  
خلع المستعين، إلا أن الأتراك (٣) كانوا قد استولوا على الدولة واستضعفوا الخلفاء،  
فكان الخليفة في يدهم كالأسير إن شاءوا وأبقوه وإن شاءوا خلعوه وإن شاءوا قتلوه،  
فاتفقوا على خلعه وقاتله، وذلك في سنة ٢٥٥هـ. (٤)

٥- المهتدي بالله، أبو عبد الله محمد بن الواثق، بُويِعَ لَهُ بالخلافة لثلاث ليالٍ  
بِقَيْنَ من رَجَبِ سنة ٢٥٥هـ، كان المهتدي من أحسن الخلفاء مذهباً وأجملهم طريقةً

(١) انظر: الإنباء لابن العماري ص (١٢١)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢/٤٨٤)، المنتظم في تاريخ  
الملوك والأمم لابن الجوزي (١١/٣٥٣)، الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي ص (٢٣٦)،  
سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/٤٥١).

(٢) انظر: المعارف لابن قتيبة ص (٣٩٣)، الإنباء لابن العماري ص (١٢٣)، المنتظم لابن الجوزي  
(١٢/٥٦)، الفخري لابن الطقطقي ص (٢٣٧)، العبر في خبر من غبر للذهبي (١/٣٦١).

(٣) الأتراك هم أكثر أجناس العالم، ومساكنهم بلاد الشرق، منهم أمة تقطن فيما بين البحر المتجمد إلى  
أصفهان يقال لأولهم "ياقوت" ولآخرهم "تركمان"، ومنهم أمة تقطن فيما بين سواحل "هوانغ هو" إلى  
أواسط روسيا في آسيا يقال لأولهم "يغور" ولآخرهم "تاتار" ثم الأتراك العثمانيون، وأمة تقطن أواسط  
آسيا وشرقي أوروبا وكثير منهم من يعيش في ليتوانيا. انظر: نهر الذهب في تاريخ حلب للغزي  
(٣/١٠١).

(٤) انظر: الفخري لابن الطقطقي ص (٢٣٩).

وسيرةً وأظهرهم ورعاً وأكثرهم عبادة، كان يتشبه بعمر بن عبد العزيز<sup>(١)</sup>، مات قتيلاً على يد الأتراك لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رَجَب سنة ٢٥٦هـ، وكانت ولايته أحد عشر شهراً<sup>(٢)</sup>.

٦- المعتمد على الله، أبو العباس أحمد بن المتوكل، بويح لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٦هـ، كان المعتمد مستضعفاً وكان أخوه الموفق طلحة الناصر هو الغالب على أموره، وفي أيامه قوي أمر الزنج<sup>(٣)</sup> بالبصرة<sup>(٤)</sup>، ودامت الحرب بينهما سنين كثيرة، وفي آخر الأمر كانت الغلبة للجيش العباسي، توفي المعتمد سنة ٢٧٩هـ، وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة<sup>(٥)</sup>.

(١) هو عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ، وَأُمُّهُ أُمُّ عَاصِمِ بِنْتِ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ وَوُلِدَ عَمْرٌ سَنَةَ ٦٣ هـ وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي مَاتَتْ فِيهَا مَيْمُونَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ عَمْرٌ ثَقَّةً مَأْمُونًا، لَهُ فِقْهُ وَعِلْمٌ وَوَرَعٌ وَرَوَى حَدِيثًا كَثِيرًا وَكَانَ إِمَامَ عَدْلٍ، تُوِّفِيَ بِالشَّامِ سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ. يُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: سِيرَةِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِابْنِ رَافِعٍ ص (٢٣)، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٥/٢٥٣-٣١٩)، التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ (٦/١٧٤)، تَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرٍ (٤٥/١٢٩).

(٢) انظر: المعارف لابن قتيبة ص (٢)، تاريخ الطبري (٩/٣٩١)، البدء والتاريخ للمقدسي (٦/١٢٤)، الفخري لابن الطقطقي ص (٢٤٢)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة للقلقشندي (١/٢٤٩).

(٣) الزنج: هم عبيد أهل البصرة من السودان، وهم من ولد كوش بن كنعان بن حام، وبلاد الزنج شديدة الحر جداً، وحلكت سوادهم لاحتراقهم بالشمس. انظر: المسالك والممالك للبكري (١/٣٢٠)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي (١/٥٨)، آثار البلاد وأخبار العباد للقرظيني ص (٢٢)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (٣/٢٤٥).

(٤) البصرة: هي المدينة المشهورة التي بناها المسلمون بالعراق؛ وهي على قرب البحر كثيرة النخيل والأشجار، سبخة التربة ملحة الماء، وبشرقيها مياه الأنهار منفرشة، كانت قبة الإسلام ومقر أهله، بنيت في خلافة عمر ؓ سنة أربع عشرة وخطت عتبة بن غزوان المنازل بها وبنى مسجداً من قصب، وقيل: سنة سبع عشرة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (١/٤٣٠)، آثار البلاد وأخبار العباد للقرظيني ص (٣٠٩)، الروض المعطار للحميري ص (١٠٥).

(٥) انظر: المعارف لابن قتيبة ص (٣٩٤)، تاريخ الطبري (٩/٤٧٤)، البدء والتاريخ للمقدسي (٦/١٢٤)،

٧- المعتضد، أبو العباس أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل، بويغ سنة ٢٧٩هـ. كان المعتضد شهماً عاقلاً فاضلاً حمدت سيرته، ولي والدياً خراباً والثغور مهملة، فقام قياماً مرضياً حتى عمرت مملكته وكثرت الأموال وضبطت الثغور، وسكنت الفتن، وأسقط المكس<sup>(١)</sup>، ونشّر العدل، وقلّل من الظلم، وكان قوي السياسة شديداً على أهل الفساد، حارب الزنج، وله مواقف مشهودة، وفي عهده ظهر القرامطة<sup>(٢)</sup> بالبحرين، وقويت شوكتهم ووقع القتال بينهم وبين عسكر الخليفة، وأغاروا على البصرة ونواحيها، وهزم جيش الخليفة مرات، توفي ببغداد سنة ٢٨٩هـ، ومدة خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وأربعة أيام، وقيل: وثلاثة عشر يوماً.<sup>(٣)</sup>

٨- المكتفي بالله، أبو محمد علي بن المعتضد، بويغ بالخلافة عند موت أبيه

= الإنشاء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ص (١٣٧)، الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي ص (٢٤٥)، مآثر الإنافة للقلقشندي (١/٢٥٢).

(١) المكس: الجباية، والمكس: ذراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية، ويقال للعشار: صاحب مكس. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٠/٥٤)، المحكم لابن سيده (٦/٧٣٢)، مجمل اللغة لابن فارس (١/٨٣٨)، مادة "مكس".

(٢) القرامطة: حركة باطنية هدامة، وهم أضر طائفة خرجت على بني العباس، كان مدار دعوتهم على رجلين أحدهما يسمى الفرج زكرويه بن يحيى ويدعى بقرمط، وهو الذي ظهر بسواد الكوفة، ثم بالعراق والشام، ولم يتم له دولة، والآخر يسمى أبا سعيد الحسن بن بهرام الجنابي، كانت دعوته بالبحرين واستقرت له هنالك دولة، وحقيقة دعوتهم الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٢٠/٢٣٢)، مسالك الأبصار للعدوي (٢٤/١٤٧)، تاريخ ابن خلدون (٤/١١٠)، الموسوعة الميسرة في الأديان ص (٣٧٨).

(٣) انظر: المحبر لأبي جعفر البغدادي ص (٤٤)، تاريخ الطبري (١٠/٣٠)، التنبيه والإشراف للمسعودي ص (٣٢٠)، الإنشاء لابن العمراني ص (١٤٠-١٤٩)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم لابن مسكويه (٥/٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/٤٦٧)، الفخري لابن الطقطقي ص (٢٤٥)، مآثر الإنافة للقلقشندي (١/٢٦٣)، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص (٢٧٠).

في سنة ٢٨٩هـ وكان غائباً بالرقّة<sup>(١)</sup>، فنهض بأعباء البيعة الوزير أبو الحسين القاسم بن عبيدالله<sup>(٢)</sup> -الذي كان على صلة وثيقة بالزجاج-، وفي هذه السنة زلزلت بغداد زلزلة عظيمة أياماً، وفيها هبت ريح عظيمة بالبصرة قلعت عامة نخلها، كان المكتفي من أفاضل الخلفاء حيث بنى المسجد الجامع بالرحبة ببغداد، وفي أيامه فتحت أنطاكية<sup>(٣)</sup>، وكان الروم قد استولوا عليها، كما ظهر أقوام من القرامطة بالشام،

(١) الرّقّة: بفتح أوله وثانيه وتشديده، وأصله كل أرض إلى جنب واد ينسبط عليها الماء، وجمعها رقاق، وهي مدينة مشهورة على الفرات تقع شرقي حلب، فتحها عياض بن غنم سنة ١٨هـ، كانت من أهم المدن أيام بني العباس، بنى بها الرشيد قصر السلام وكان يقيم بها إذا اشتد الحر في بغداد، وهناك مدن أخرى تحمل هذا الاسم. انظر: معجم البلدان للحموي (٣/ ٥٩)، الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لابن شداد ص (١٢٣)، الروض المعطار للحميري ص (٢٧٠).

(٢) القَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهَبِ بْنِ سَعِيدِ الْحَارِثِيِّ، الْوَزِيرُ، مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٢٥٩هـ، قَلَدَهُ الْمُعْتَضِدُ الْوَزَارَةَ بَعْدَ أَبِيهِ فَبَقِيَ عَلَى وِزَارَتِهِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى الْمُعْتَضِدُ وَابْنَهُ الْمُكْتَفِي بِالرَّقَّةِ فَدَبَّرَ الْأَمْرَ أَحْسَنَ تَدْبِيرٍ وَأَخَذَ لَهُ الْبَيْعَةَ عَلَى مَنْ يَبْغِدَادَ وَحَفِظَ أَمْوَالَهُ وَخَزَائِنَهُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالْمُبَادَرَةِ، فَأَحْمَدَ فَعَلَهُ وَرَفَعَ مَنَزَلَتَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ خَلْعاً شَرِيفَةً لِلْوَزَارَةِ وَلَقَبَهُ بِوَلِيِّ الدَّوْلَةِ، كَانَ جَوَاداً مَدْحاً إِلَّا أَنَّهُ كَانَ ظَالِماً عَاتِياً، مَاتَ سَنَةَ ٢٩١هـ. ينظر ترجمته في: معجم الشعراء للمرزباني ص (٣٣٧)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٨)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٤/ ٩٥).

(٣) ذكرها عامة المؤرخين. انظر: المنتظم لابن الجوزي (١٣/ ٥)، العبر في خبر من غبر للذهبي (١/ ٤١٩)، البداية والنهاية لابن كثير (١١/ ١١٨)، عدا السيوطي فقد ذكرها باللام "أنطالية". تاريخ الخلفاء ص (٢٧٣)، والصواب أنها "أنطاكية"؛ لأن "أنطالية" لم تفتح إلا سنة ٦٠٣هـ. انظر: الروض المعطار للحميري ص (٣٩).

(٤) أنطاكية: مدينة عظيمة على طرف بحر الروم بالشام. موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعدوبة الماء، وفي داخلها مزارع وبساتين، بنتها انطاكية بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح عليه السلام، ذات سور وفصيل. ولسورها ثلاثمائة وستون برجاً، والمدينة دائرة نصفها سهلي ونصفها جبلي، و قطر الدائرة فاصلة بين السهلي والجبلي. انظر: المسالك والممالك للعريزي ص (٦٤-٦٥)، معجم البلدان لياقوت الحموي (١/ ٢٦٦)، آثار البلاد للقزويني ص (١٥٠)، مرصد الاطلاع ابن الشائل (١/ ١٢٥).



وانتشرُوا فِي الْبُلْدَانِ وَقَطَعُوا طَرِيقَ الْحَجِيجِ، فَاسْتَأْصَلَهُمُ الْمَكْتَفِيُّ، تَوَفَّى الْمَكْتَفِي سَنَةَ ٢٩٥هـ، وَمُدَّةَ خِلَافَتِهِ سِتِّ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرُونَ يَوْمًا.<sup>(١)</sup>

٩- الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ، أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ الْمُعْتَضِدِ، بُوِيَعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ فِي سَنَةِ ٢٩٥هـ، وَعَمَرَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةً، وَكَانَ سَمْحًا كَرِيمًا كَثِيرَ الْإِنْفَاقِ، رَدَّ رُسُومَ الْخِلَافَةِ مِنْ التَّجْمَلِ وَسَعَةَ الْإِدْرَارَاتِ وَالْمَعَاشِ وَكَثْرَةَ الْخَلْعِ وَالصَّلَاتِ، فَكَانَتْ دَوْلَتُهُ تَدُورُ أُمُورَهَا عَلَى تَدْبِيرِ النِّسَاءِ وَالْخُدَمِ، وَهُوَ مَشْغُولٌ بِلذَّتِهِ، فَخَرِبَتِ الدُّنْيَا فِي أَيَّامِهِ وَخَلَّتْ بِيُوتِ الْأَمْوَالِ وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ فَخَلَعَ ثُمَّ أَعِيدَ ثُمَّ خَلَعَ ثُمَّ قُتِلَ عَلَى يَدِ الْغُلَمَانِ سَنَةَ ٣٢٠هـ، وَمُدَّةَ خِلَافَتِهِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَأَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا.<sup>(١)</sup>

وَبِالْتَّبَعِ وَالِاسْتِقْرَاءِ يُمْكِنُ إِيجَازُ الْحَالَةِ السِّيَاسِيَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا الدَّوْلَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ فِي النِّقَاطِ الْآتِيَةِ:

- ١- انْتِشَارُ الْاضْطْرَابِ وَالْفَوْضِيِّ فِي أَنْحَاءِ الْبِلَادِ.
- ٢- تَسَلُّطُ الْأَتْرَاكِ عَلَى إِدَارَةِ الدَّوْلَةِ، وَحَجْرُهُمْ عَلَى الْخُلَفَاءِ.
- ٣- ظُهُورُ الدَّوِيلَاتِ فِي الْمَشْرِقِ الَّتِي ابْتَدَأَ مِنْذُ مَطْلَعِ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ الْهَجْرِيِّ، فِي حِينِ أَنْ الْمَغْرِبَ وَالشَّمَالَ الْأَفْرِيْقِيَّ شَهِدَا انْفِصَالًا مُبَكِّرًا عَنِ الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ.
- ٤- انْغِمَاسُ بَعْضِ الْخُلَفَاءِ فِي الْمَلَذَّاتِ وَالْمُلْهِيَاتِ، وَإِهْمَالُهُمْ أَمْرَ الرِّعْيَةِ.

(١) انظر: تاريخ الطبري (١٠/ ٨٨)، التنبيه والإشراف للمسعودي ص (٣٢١)، الإنباء لابن العمراني ص (١٥٠)، المنتظم لابن الجوزي (١٣/ ٦)، الفخري لابن الطقطقي ص (٢٥١)، المختصر في أخبار البشر لصاحب حماة (٢/ ٥٩)، البداية والنهاية لابن كثير (١١/ ١٠٧)، مآثر الإنافة للقلقشندي (١/ ٢٦٩)، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص (٢٧٣).

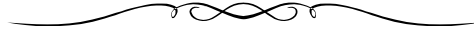
(٢) انظر: تاريخ الطبري (١٠/ ١٣٩)، التنبيه والإشراف للمسعودي ص (٣٢٦)، الإنباء لابن العمراني ص (١٥٣)، المنتظم لابن الجوزي (١٣/ ٦٠)، الفخري لابن الطقطقي ص (٨٩-٩٧)، مآثر الإنافة للقلقشندي (١/ ٢٧٥)، البداية والنهاية لابن كثير (١١/ ١٩٣).

٥- فساد الوزراء والولاة وقبولهم الرشاوي.

٦- تعدد الأجناس في المجتمع جعل الدولة عرضة للدعوات السرية، والفتن الداخلية، كما أن اتساع الدولة، وبعد المسافات بين الولايات ساعد على نجاح كثير من أصحاب الفتن في بث دعوتهم ونشر عقيدتهم.

٧- تكالب بعض الطوائف على الخلفاء والأمراء كالزنج والقرامطة وغيرهم.

٨- كثرة الشدائد في هذه الفترة كالزلازل والفيضانات والأعاصير وتساقط الشهب والأوبئة والأمراض وغيرها مما نجم عنها موت كثير من الخلق.<sup>(١)</sup>



(١) انظر: تاريخ الاسلام للذهبي (١٧/٩-١٢).

## المبحث الثاني

### الناحية الاجتماعية

من خلال هذا الاستعراض الموجز والسريع للحالة السياسية في عهد الزجاج، يتضح لنا أن الأحوال السياسية في ذلك الوقت كانت على وجه العموم غير مستقرة، وكذلك كانت الحياة الاجتماعية أيضاً غير مستقرة.

فاشتغال السلاطين والأمراء بالوصول إلى السلطة، شغلهم عن تأمين حياة اجتماعية، كريمة آمنة للأمة، والإنفاق المفرط على الحروب التي نشبت بينهم، أرهق اقتصاد البلاد، فنضبت أكثر الموارد وتفشى بين الناس أمران خطيران وهما: غلاء المعيشة، واضطراب نظام الأمن في البلاد.<sup>(١)</sup> كما كان المجتمع العباسي في ذلك العصر خليطاً من عدة أجناس، أبرزها: العرب وبخاصة المضريين<sup>(٢)</sup>، واليمنيين، والترك، والمغاربة، والروم<sup>(٣)</sup>، والهنود، والزنوج.

وهؤلاء الأفراد كانوا يتمايزون وينقسمون إلى طبقات مختلفة وهي:

- (١) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ص (٢٧٦).
- (٢) هم: بنو مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومنه تفرعت أكثر قبائل العدنانية، وكانوا أهل الكثرة والغلبة بالحجاز من بني سائر بني عدنان، فكانت لهم الرياسة بمكة والحرم. انظر: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي (١١٠)، مختصر فتح رب الأرباب لعباس المدني ص (٥٦).
- (٣) الروم: اختلفوا في أصل نسبهم، فقيل: هم بنو رومي ابن بزطي بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام، وقيل غير ذلك، ويقال: سموا بني الأصفر لشقرتهم لأن الشقرة إذا أفرطت صارت صفرة صافية، وأما حدود الروم فمشارقهم وشمالهم الترك والخزر والروس، وجنوبهم الشام والإسكندرية ومغارهم البحر والأندلس. انظر: آكام المرجان للمنجم ص (١١٢)، معجم البلدان لياقوت الحموي (٩٧-٩٨)، آثار البلاد للقرظيني ص (٥٣٠).

١- طبقة السلاطين والأمراء وكبار رجال الدولة: كان الثراء يشمل طبقة كبيرة من المجتمع، وكانت بيوت الخلفاء والأمراء تنعم بالترف والسرف، وكانت قصورهم مضرب المثل في حسن رونقها وبهائها، كما امتازت بضخامة بنائها واتساعها، وما يكتنفها من حدائق غناء وأشجار متكاثفة.

٢- طبقة العمال والموظفين: ومن أبرز أفرادها: الحجاج والكتّاب والجند والمعلمين المتميزين والمترجمين والنساخ والصناع والتجار، وكان أغلب العلماء في هذا العصر من التجار وأصحاب الحرف، فالزجاج كان يعمل في خرط الزجاج<sup>(١)</sup>، وأبو حنيفة<sup>(٢)</sup> كان خزازاً يبيع الخبز<sup>(٣)</sup>، وكان الواقدي<sup>(٤)</sup> يضارب<sup>(٥)</sup> بالحنطة.

٣- طبقة الرقيق: كان الرقيق يكونون طبقة كبيرة من طبقات المجتمع، إذ كان

(١) سيأتي الحديث عنه في الفصل الأول الذي يتناول حياة المؤلف .

(٢) النعمان بن ثابت، كوفي تيمي، من رهط حمزة الزيات، ولد سنة ثمانين، مات سنة خمسين ومائة. ينظر ترجمته في: الثقات للعجلي ص (٤٥٠)، أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصميري ص (١٥)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٥/٥٨٣).

(٣) الخبز هو الحرير. انظر: المخصص لابن سيده (١/٣٨٣)، والخبز من الثياب: ما يُنسج من صوفٍ وإبريسم. تاج العروس للزبيدي (١٥/١٣٦)، مادة "خز".

(٤) أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد، مولى لبني سهم من أسلم وكان نزل بغداد وولي القضاء لعبد الله بن هارون أمير المؤمنين بعسكر المهدي؛ وكان عالماً بالغازي والسيرة والفتوح وباختلاف الناس في الحديث والأحكام واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه، وولد سنة ثلاثين ومئة، وتوفي سنة سبع ومائتين. ينظر ترجمته في: تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٤/٤٥٩)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/٣٤٨)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٣/١٣٢).

(٥) المضاربة: أن تعطى إنساناً من مالك ما يتجر فيه، على أن يكون الربح بينكما. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٢/١٧)، تاج العروس للزبيدي (٣/٢٥١)، مادة "ضرب".

(٦) قام أحد الباحثين الأجانب بإحصاء للعلماء المسلمين في القرنين الثالث والرابع للهجرة فوجد أن ٧٥٪ منهم من التجار وأصحاب الحرف. انظر: تاريخ التعليم عند المسلمين. ترجمة: د/ سامي الصقار.

اتخاذ الرقيق منتشرًا انتشاراً كبيراً، ولم ينظر الخلفاء العباسيون إلى الرقيق نظرة امتهان وازدراء إذ أن كثيرين منهم كانت أمهاتهم من الرقيق.

٤- طبقة الفقراء: لم يخل المجتمع من الفقراء والمعوزين ممن عضهم الفقر بنابه، وكان هناك عددٌ قليل من العلماء الفقراء الذين كانوا يتلقون العون والمساعدة من الخلفاء والأعيان، ووجد كذلك كثير من متوسطي الحال.

٥- طبقة أهل الذمة: - اليهود والنصارى - كانوا يتمتعون بكثير من ضروب التسامح، حيث كانوا يقيمون شعائرهم الدينية في أديارهم وبيعتهم خارج مدينة بغداد في أمن ودعة، مما يدل على أن الخلفاء العباسيين كانوا على جانب عظيم من التسامح الديني معهم.<sup>(١)</sup>

(١) انظر: تاريخ الإسلام السياسي لحسن إبراهيم (٢/٣٩٧).

## المبحث الثالث

### الناحية العلمية

لَا خِلاَفَ بَيْنَ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِي أَنَّ الْقَرْنَيْنِ الثَّلَاثَ وَالرَّابِعَ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ يَعْتَبِرَانِ الْعَصْرَ الذَّهَبِيَّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ، حَيْثُ كَانَتْ الْحَالَةُ الْعِلْمِيَّةُ فِي أَوْجِ ازدهارها، وَلَمْ تَتَأَثَّرْ بِالضَّعْفِ السِّيَاسِيِّ أَوْ الْفَوْضِيِّ الْجَمَاعِيِّ الَّتِي سَادَتْ، فَلَمَّا كَانَتْ الثَّمَارُ السِّيَاسِيَّةُ قَدْ تَسَاقَطَتْ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ، فَالثَّمَارُ الْعِلْمِيَّةُ قَدْ نَضَجَتْ فِيهَا، وَجَنَى عُلَمَاءِ هَذِهِ الْحَقْبَةِ ثَمَارَ مَا غَرَسَتْهُ الْأَسْلَافُ، فَدَوَّنَتْ عُلُومَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالتَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ، وَالْفِقْهَ الْإِسْلَامِيَّ، وَنَشَطَتْ فِيهِ حَرَكَةُ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَكَثُرَتْ التَّصَانِيفُ فِي كُلِّ فَنٍّ، فَبَلَغَ الْإِهْتِمَامُ بِالتَّصْنِيفِ وَالتَّأْلِيفِ أَوْجَهَ وَذُرُوتَهُ.

وَنَمَتِ الْحَرَكَةُ الْعِلْمِيَّةُ نَمَوْاً عَظِيماً وَتَوَسَّعَتْ فِي نَوَاحٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَخَذَ الْخُلَفَاءُ يَشْجَعُونَ هَذِهِ الْحَرَكَةَ لِدَفْعِهَا إِلَى الْأَمَامِ فِي شَتَّى نَوَاحِيهَا، وَيُضَفُّونَ عَلَيْهَا ظِلَالَ رِعَايَتِهِمْ، كَمَا كَانُوا يَبَالِغُونَ فِي إِكْرَامِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ، وَيَجَالِسُونَهُمْ وَيَقْرَبُونَهُمْ إِلَيْهِمْ، وَاقْتَدَى بِهِمْ أَعْيَانُ دَوْلَتِهِمْ وَوُزَرَائِهِمْ، فَظَهَرَ فِي هَذَا الْعَصْرِ أُمَّةُ الْفَقْهِ فِي الدِّينِ، وَنَوَابِغُ اللَّغَوِيِّينَ، وَجَهَابِذَةُ النَّحْوِيِّينَ، وَمَهْرَةُ الْكُتَّابِ، وَأَعْلَامُ الْمُؤَلِّفِينَ، وَفُحُولُ الشُّعْرَاءِ، وَصَفْوَةُ الْمُؤَرِّخِينَ، وَالْأَطْبَاءِ وَالْحُكَمَاءِ.

فَمِنَ الْمُحَدِّثِينَ: الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ (ت ٢٥٦هـ)، وَالْإِمَامُ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْقَشِيرِيَّ (ت ٢٦١هـ)، وَأَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيَّ (ت ٢٧٥هـ)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّرْمِذِيَّ (ت ٢٧٨هـ)، وَأَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبِ النَّسَائِيَّ (ت ٣٠٣هـ)، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ (ت ٢٧٣هـ)، وَغَيْرِهِمْ.

وَمِنَ الْفُقَهَاءِ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (ت ٢٤١هـ)، وَأَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيِّ الظَّاهِرِيِّ (ت ٢٧٠هـ) وَمِنَ الْمَفْسَرِينَ: أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ (ت ٣١٠هـ)، وَغَيْرِهِ.

ومن المؤرخين الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ)، واليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٧٨هـ)، والبلاذري أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ).

ومن اللغويين: أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ)، وأبو العباس ابن المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، وغيرهم.

ومن النحاة: أبو العباس المازني (ت ٢٤٩هـ)، وأبو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ)، وابن كيسان محمد بن أحمد (ت ٢٩٩هـ) وغيرهم.

فغدت بغداد ودمشق والقاهرة مراكز للحركات العلمية، وأضحت المساجد معاهد الثقافة لدراسة القرآن والحديث والفقه واللغة، ولما نشطت حركة الترجمة والتأليف، وتقدمت صناعة الورق كثرت المكتبات التي كانت تزخر بالكتب الدينية والعلمية والأدبية.<sup>(١)</sup>

فكان لهذا البروز العلمي والعطاء الذي أولاه السلاطين للعلماء أثره على الزجاج حيث انصرف لطلب العلم والعكوف عليه، وملازمة العلماء الأجلاء خاصة علماء النحو كأمثال: ثعلب والمبرد وغيرهم، فتحصّل له العلم الوفير والمنزلة الرفيعة فغدا بحق: "الإمام، نَحْوِيٌّ زَمَانِهِ".<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: العصر العباسي الأول لشوقي ضيف ص (١١٠-١١٤).

(٢) وصفه بذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٠).

# القسم الأول



# القسم الأول

## قسم الدراسة

ويشتمل على فصلين:

✿ الفصل الأول: حياة المؤلف.

✿ الفصل الثاني: دراسة الكتاب.

## الفصل الأول

### حياة المؤلف

وفيه مبحثان :-

❖ المبحث الأول : ترجمة المؤلف .

❖ المبحث الثاني : حياته العلمية .

\* \* \* \* \*

## المبحث الأول

### ترجمة المؤلف

على الرغم مما يتمتع به الزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ عِلْمٍ وَاسِعٍ وَمَكَانَةٍ عَالِيَةٍ، إِلَّا أَنْ  
المراجع بين يدي ضنت بأخباره، فلم تذكر ما يتعلق بمولده ونشأته وأسرته، عدا تلك  
الإشارات اليسيرة، والتلميحات القليلة التي وقفت عليها في ثنايا كتب التراجم،  
فأقول وبالله التوفيق:

## المطلب الأول اسمه ونسبه

هو إبراهيم بن محمد<sup>(١)</sup> بن السَّرِيِّ بن سَهْلَ البغدادي البصري النحوي.<sup>(٢)</sup>

- (١) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٩/١)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢٢/١١).
- (٢) مصادر ترجمته: تكملة تاريخ الطبري للهمذاني ص (٣٩)، تاريخ العلماء النحويين للتونخي ص (٣٩)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦/٦١٣)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ص (١٨٣)، المنتظم لابن الجوزي (١٣/٢٢٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (١/١٩٤)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢/١٧٠)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١/٤٩)، المختصر في أخبار البشر لصاحب حماة (٢/٩٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/٢٢٢)، تاريخ الإسلام للذهبي (٢٣/٤٠٧)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي (٢/١٩٦)، البداية والنهاية لابن كثير (١١/١٦٩)، الوافي بالوفيات للصفدي (٥/٢٢٨)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (٣/٢٠٨)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز آبادي ص (٥٩)، شذرات الذهب لابن العماد (٤/٥١) الأعلام للزركلي (١/٤٠).

## المطلب الثاني كنيته ولقبه

يكنى أبا إسحاق، جاء ذلك في مقدمة كتابه معاني القرآن وإعرابه<sup>(١)</sup>، وتكرر ذلك داخله<sup>(٢)</sup>، كما نص عليها كل من ترجم له.

أما لقبه فلقب بالزجاج؛ لأنه كان يخرط الزجاج قبل اشتغاله بالأدب<sup>(٣)</sup>، فنسب إليه، وقد اشتهر بكنيته ولقبه.



(١) المطبوع (١/٣٩).

(٢) انظر: معاني القرآن - المطبوع - ص (٦٠ - ٦٢ - ٧٨ - ٨٠ - ١٢٦ - ١٣١ - ١٧٢ - ١٨٦ - ٢١٠ -) وغيرها.

(٣) انظر: تكملة تاريخ الطبري للهمداني ص (٣٩)، المنتظم لابن الجوزي (١٣/٢٢٣)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١/٤٩)، مرآة الجنان لليافعي (٢/١٩٦)، البداية والنهاية لابن كثير (١١/١٦٩)، بغية الوعاة للسيوطي (١/٤١١)، شذرات الذهب لابن العماد (٤/٥١)، الأعلام للزركلي (١/٤٠).

## المطلب الثالث

### مولده وأسرته ونشأته وطلبه للعلم

لم تفصح كتب التراجم شيئاً عن تاريخ مولد أبي إسحاق الزجاج وأسرته ونشأته، أو تفاصيل عنها، فأخباره في الكتب كانت شحيحة جداً، إلا أنها ذكرت قولين في عمره حين وفاته: الأول: سبعون سنة، الثاني: ثمانون سنة ونيّف<sup>(١)</sup>. والأول أقرب للصواب، إذ هو آخر ما سمع منه، حكى ابن مهذب<sup>(٢)</sup> في تاريخه قال: حدثني الشيخ أبو العلاء المعري<sup>(٣)</sup> أنه سمع عنه ببغداد أنه لما حضرته الوفاة سئل عن سنه فعدد لهم سبعين<sup>(٤)</sup>، وإذا عرف تاريخ وفاته وهو ٣١١هـ على الراجح - كما سيأتي ذكره - فإن ولادته كانت سنة ٢٤١هـ تقريباً، وهذا ما قرره الزركلي في كتابه<sup>(٥)</sup>، وذكر أن مولده كان ببغداد.

(١) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (١/٥٠).

(٢) هو همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب التنوخي، كانت أسرة بني المهذب من الأسر المرموقة في المعرفة، وقد اهتم أبو الحسين علي بن المهذب منهم بتدوين تعليق في التاريخ، وبعد وفاته سنة ٣٨٧هـ ضلّ ذلك التعليق من بين ما تحتفظ به تلك الأسر، حتى نشأ همام بن الفضل بن جعفر ابن علي فأكمل ما بدأه جد والده فجمع كتاباً في التاريخ جعله تذكرة كتبها مما وجدته في التواريخ المتقدمة. انظر: شذرات من كتب مفقودة في التاريخ استخرجها وحققها د/ إحسان عباس (١/٩٣-٩٨).

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن سُلَيْمَانَ أبو العلاء التنوخي المعري الشاعر من أهل معرة النعمان، ولد سنة ٣٦٣هـ، كان حسن الشعر، جزل الكلام، فصيح اللسان، غزير الأدب، عالماً باللغة، حافظاً لها. مات سنة ٤٤٩هـ. ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٥/٣٩٧)، معجم الأدباء للحموي (١/٢٩٥)، الأعلام للزركلي (١/١٥٧).

(٤) ذكره الحموي في معجم الأدباء (١/٥٢)، والسيوطي في بغية الوعاة (١/٤١٣).

(٥) الأعلام (١/٤٠).

أما طلبه للعلم: فقد نصت كل الكتب التي ترجمت له على أنه عاش في بغداد<sup>(١)</sup>، وكانت آنذاك مدينة العلم والعلماء، وقد بدأ في طلب العلم على يد أبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني الشهير بـ "ثعلب"، ثم بدأ بملازمة أبي العباس المبرّد، روى أبو محمد بن درستويه<sup>(٢)</sup> قال: "حدثني الزجاج، قال: كنت أخطر الزجاج، فاشتيت النحو فلزمت المبرّد لتعلمه، وكان لا يعلم مجاناً ولا يعلم بأجرة إلا على قدرها، فقال لي: أي شيء صناعتك؟ قلت: أخطر الزجاج وكسبي في كل يوم درهم ونصف وأريد أن تبالغ في تعليمي وأنا أعطيك كل يوم درهماً، وأشترط لك أني أعطيك إياه أبداً إلى أن يفرق الموت بيننا استغنيت عن التعليم أو احتجت إليه، قال: فلزمته وكنت أخدمه في أموره ومع ذلك فأعطيه الدرهم، فينصحنى في العلم حتى استقلت".<sup>(٣)</sup>

وجاء في معجم الأدباء للحموي بسياق آخر، قال الزجاج: "أتيت أبا العباس ابن يزيد المبرّد حين دخل بغداد لأقرأ عليه الكتاب - يعني كتاب سيبويه - فقال لي: ما صنعتك؟ فقلت: زجاج، فقال لي: كم تكسب في كل يوم؟ قلت: عشرة فما دونها، قال: جيء كل يوم بنصف ما تعمل فطرحه في هذا الصندوق، وكان عنده صندوق معمول لهذا، قال: فبدأت بقراءة الكتاب، وكلما جئت بشيء طرحته في الصندوق، ولما فرغت من الكتاب وختمته رمى بمفتاح الصندوق إليّ وقال لي: افتح وخذ ما تركت

(١) انظر: طبقات النحويين للزبيدي ص (١١١)، الفهرست لابن النديم ص (١٠٩).

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان، أبو محمد الفارسي النحوي، ولد في سنة ٢٥٨هـ، حدث عن عباس الدوري، والمبرّد، وابن قتيبة، وسكن بغداد إلى آخر وفاته، وروى عنه ابن المظفر، والدارقطني، وابن شاهين، وابن رزقويه، وأبو علي بن شاذان، أثنى عليه أبو عبد الله بن منده، ووثقه، وتوفي سنة ٣٧٤هـ. ينظر ترجمته في: تاريخ العلماء النحويين للتخوي ص (٤٦)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١١ / ٨٥)، المنتظم لابن الجوزي (١٤ / ١١٥)، الكامل لابن الأثير (٧ / ٢٢٤).

(٣) انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦ / ٦١٣)، نزهة الألباء لابن الأنباري ص (١٨٣)، المنتظم لابن الجوزي (١٣ / ٢٢٣)، إنباه الرواة للقفطي (١ / ١٩٤)، تاريخ الإسلام للذهبي (٢٣ / ٤٠٧).

فيه، ففتحت وأخذت جميع ما فيه وكان قد اجتمع شيئاً كثيراً كبيراً، فرحم الله أبا  
العباس، فلقد آساني وأغناني وعلمني." (١)





## المطلب الرابع عقيدته ومذهبه النحوي

### عقيدته:

شهد كثير من أهل العلم على سلامة دين وحسن اعتقاد أبي إسحاق الزجاج، منهم الخطيب البغدادي<sup>(١)</sup> حيث قال عنه:

"كان أبو إسحاق الزجاج من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد جميل المذهب"<sup>(٢)</sup>.

وقال عنه ابن الجوزي<sup>(٣)</sup>:

"كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ مَعَ حَسَنِ الْإِعْتِقَادِ"<sup>(٤)</sup>.

(١) أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِيِّ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ الْفَقِيهَ الْحَافِظُ، كَانَ أَشْعَرِيَّ الْعَقِيدَةَ، وَحَسَنَ الْإِيرَادِ وَالْإِحْتِجَاجِ، صَحِيحَ الْعِبَارَةِ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ وَالْقِرَاءَةِ، تُوُفِّيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ. ينظر ترجمته في: معجم الأدباء للحموي (١/٣٨٤)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لابن الأزهر ص (١١٢)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١/٩٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/٢٧٠).

(٢) تاريخ بغداد (٦/٦١٣).

(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْجَوْزِيِّ، أَبُو الْفَرَجِ الْوَاعِظُ، كَانَ حَافِظًا ثِقَةً، قرأ الفقه والخلاف والجدل على ابن الزاغوني ثم على أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري وعلى القاضي أبي يعلى، وقرأ الأدب على ابن الجواليقي، صنف مصنفات كثيرة لا تحصى في سائر الفنون، توفي سنة ٥٩٧هـ. ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد وذيوله (٢١/١١٧)، إكمال الإكمال لابن نقطة (٢/٣٨٤)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/١٤٠).

(٤) المنتظم (١٣/٢٢٣).

وقال عنه ابن الأنباري<sup>(١)</sup>: "كان حسن العقيدة، جميل الطريقة"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن كثير<sup>(٣)</sup>: "كَانَ فَاضِلًا دِينًا حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ"<sup>(٤)</sup>.

ومما يؤكد ذلك أنه سُمع منه وهو في مرض الموت يقول: "اللهم احشرنى على مذهب أحمد بن حنبل"<sup>(٥)</sup>.

ويقصد به المذهب العقدي الخالي من شوائب الشرك والبدع والمذهب الفقهي.

ومما يدل على سلامة اعتقاده من الآيات المقررة في تحقيق كتاب معاني القرآن موافقته لأهل السنة والجماعة في مسائل الاعتقاد - ما عدا تأويله بعض الصفات - مثال ذلك: في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾<sup>(٦)</sup> ثم قال بعد أن أورد حديث الرؤية التي أنكرها كثير من الطوائف<sup>(٧)</sup>: وهذا موضع يحتاج إلى أن يُستقصى تفسيره

(١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ أَبِي الْبَرَكَاتِ النَّحْوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ حَسَنَةٌ فِي النَّحْوِ، وَكَانَ فَقِيهًا صَالِحًا، رَوَى الْحَدِيثَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ خَلِيفَةِ الْأَنْبَارِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَافٍ وَأَبِي مَنْصُورِ بْنِ خَيْرُونَ وَأَبِي نَصْرِ أَحْمَدَ بْنَ نِزَامِ الْمَلِكِ، وَسَمِعَ مِنْهُ عُمَرَ الْقُرَشِيَّ وَالْحَافِظَ أَبُو بَكْرَ الْحَازِمِيَّ، تُوِّفِيَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٥٧٧ هـ. ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد للبغدادي (٢٣٩ / ١٥)، إنباه الرواة للقفطي (١٦٩ / ٢)، الكامل لابن الأثير (٤٥٧ / ٩).

(٢) نزهة الألباء ص (١٨٣).

(٣) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه. ولد سنة ٧٠٠ هـ في قرية من أعمال بصرى الشام، سمع الحجار والطبقة وأجاز له الواني والخنتي وتخرج بالمرزي ولازمه، وتوفي سنة ٧٧٤ هـ بدمشق. تناقل الناس تصانيفه في حياته وهي مشهورة. ينظر ترجمته في: الرد الوافر لابن ناصر الدين ص (٩٢)، طبقات الحفاظ للسيوطي (١ / ٥٣٤)، الأعلام للزركلي (١ / ٣٢٠).

(٤) البداية والنهاية (١١ / ١٤٨).

(٥) انظر: معجم الأدباء للحموي (١ / ١٣).

(٦) سورة الزمر / جزء من آية ٦٩.

(٧) وهم طائفة الجهمية والزنادقة. انظر: الرد على الجهمية والزنادقة لأحمد بن حنبل ص (١٣٢)، وطائفة  
⇐ =

لأنه أصل في السنة والجماعة، ومعناه: لا ينالكم ضيرٌ ولا ضيمٌ في رؤيته، أي: ترونه حتى تستووا في الرؤية فلا يضيئ بعضكم بعضاً، ولا يضير بعضكم بعضاً.<sup>(١)</sup>

كذلك نجده يرد على المرجئة<sup>(٢)</sup> عند قوله تعالى:

﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخوضون﴾<sup>(٣)</sup>

قال الزجاج: فإن قال قائل: كيف يعذبون وهم ظانون، وهل يجوز أن يعذب من كفر وهو ظان، ومن لم يكفر وهو على يقين؟ - وهو قول المرجئة الذين قالوا إن الله لا يعذب إلا على الكفر به<sup>(٤)</sup> - فالجواب في هذا أن الله سبحانه قد ذكر أنه يعذب على الظن<sup>(٥)</sup>، وكذلك في قوله: ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما بطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للظالمين﴾

= المعتزلة. انظر: مقالات الإسلاميين لابن أبي بردة (١/ ١٣١)، رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص (٢٠٣)،  
لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة للجويني ص (١١٥)، الانتصار في الرد على المعتزلة  
للعمراني (٢/ ٦٣٧)، وطوائف الجبائية والبهشية والنجارية. انظر: الملل والنحل للشهرستاني  
(١/ ٨١-٨٩)، وطائفة الإباضية. انظر: الإباضية وهل هم خوارج لعبد العزيز آل عبد اللطيف ص (٩)،  
أما الأشاعرة فقالوا في رؤية الله تعالى: أن الرؤية هي رؤية لمن ليس في جهة الرائي وأنه يرى حقيقة وليس  
مقابلاً للرأي. انظر: مختصر معارج القبول لأبي عاصم آل عقدة ص (٦٢، ٦١)، موقف ابن تيمية من  
الأشاعرة لعبد الرحمن المحمود (٢/ ٨٩٧).

(١) انظر: البحث ص (٩٧٩).

(٢) لقبوا به لأنهم يرجئون العمل عن النية أو لأنهم يقولون لا يضر مع الإيمان معصية، فهم يعطون الرجاء،  
وفرههم خمس: اليونسية، العبيدية، الغسانية، الثوبانية، التومنية. انظر: المواقف للإيجي (٣/ ٧٠٥-  
٧٠٦)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (١/ ٨٩).

(٣) سورة الأنعام / آية ١١٦.

(٤) الانتصار في الرد على المعتزلة للعمراني (٣/ ٦٨١).

(٥) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٢/ ٢٨٥).

لَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿١﴾ أَعْلَمَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُ يُعَذِّبُهُمْ عَلَى الظَّنِّ. (١)

أما بعض الصفات التي خالف في تأويلها مذهب أهل السنة والجماعة كتأويله لصفة الوجه بأنها الذات (١) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (١) كما أنه فسر بعض الآيات بما فسر به أهل الضلال حتى اعتقد أبو حيان (١) أنه منهم (١) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (١) أي لو شاء الله لأنزل آية تَضْطَرُّ الخَلْقَ إِلَى الإِيمَانِ بِهِ (١)، وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾ (١)، قال ابن عطية (١) معلقاً: "وهذا قول سوء لأهل البدع الذين يرون

(١) سورة ص / آية ٢٧.

(٢) انظر: البحث ص (٨٨٠).

(٣) انظر: البحث ص (٣٧٥).

(٤) سورة القصص / جزء من آية ٨٨.

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَيَّانَ، أَبُو حَيَّانَ الأَنْدَلُسِيُّ الجَيَّانِيُّ ثُمَّ العُرْنَاطِيُّ الشَّافِعِيُّ، عَالِمُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ وَصَاحِبُ التَّصَانِيفِ البَدِيعَةِ، وُلِدَ سَنَةَ ٦٥٤ هـ، صَاحِبِ أَبِي الجُودِ وَغَيْرِهِ وَسَمِعَ مِنَ العِزِّ الحَرَّانِيِّ وَطَبَقَتِهِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٤٥ هـ. ينظر ترجمته في: المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (٢٦٧-٢٦٨)، فوات الوفيات لمحمد بن شاكر (٧١ / ٤)، الوافي بالوفيات للصفدي (١٧٥ / ٥).

(٦) البحر المحيط (٥١٠ / ٦).

(٧) سورة النحل / جزء من آية ٩.

(٨) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١٩٢ / ٣).

(٩) سورة السجدة / جزء من آية ١٣.

(١٠) عَبْدُ الحَقِّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ تَمَّامِ بْنِ عَبْدِ الرَّؤُفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمَّامِ بْنِ عَطِيَّةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ، حَدَّثَ عَنِ أَبِيهِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ فَقِيهًا عَارِفًا بِالأَحْكَامِ وَالحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ بَارِعًا فِي الأَدَبِ ذَا ضَبْطٍ وَتَقْيِيدٍ وَتَجْوِيدٍ وَذَهْنَ سِيَالٍ، وَلِدَ سَنَةَ ٤٨٠ هـ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٥٤٢ هـ. ينظر ترجمته في: معجم أصحاب القاضي أبي علي الصفدي للقضاعي ص (٢٦٣)، الوافي بالوفيات للصفدي (٤١ / ١٨)، الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب (٤١٢ / ٣).

أن الله لا يخلق أفعال العباد لم يحصله الزجاج، ووقع فيه رَحْمَةُ اللَّهِ عن غير قصد" (١)، ونحسبه كذلك كما قال ابن عطية أنه وقع منه بلا قصد نظراً لقلته وندرته، وهذا هو الظن بمن شهد له أهل العلم بحسن الاعتقاد وسلامة المذهب.  
والله أعلم.

### مذهبه النحوي:

تلقى الزجاج علم النحو في بادئ أمره عن شيخه أحمد بن يحيى ثعلب وهو كوفي المذهب، ولما سار المبرد إلى بغداد، وتكلم في جامع المنصور، وأخذ يُجيب عن مسائل يفهم أنه قد سُئل عنها، فقام الزجاج من حلقة ثعلب إليه، وألقى عليه عدة مسائل، فأجاب في جميعها، فلزمه وترك مجلس ثعلب. (٢) وأخذ عنه المذهب البصري في النحو، والزجاج كما هو بيّن من خلال كتابه "معاني القرآن وإعرابه" يغلب عليه النزعة البصرية، يؤيد ذلك قول الأزهري (٣) عنه: "كان حافظاً لمذاهب البصريين في النحو ومقاييسه" (٤)، بيد أنه لا يتعصب لمذهبه، فمتى كان الصواب عند أي مذهب التزمه، بل إنه كان يخطئ رأي بعض البصريين إذا ظهر له ضعفه.

(١) المحرر الوجيز (٣/ ٣٨١).

(٢) تاريخ العلماء النحويين للتوحي ص (٥٥).

(٣) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور اللغوي النحوي الشافعي، روى عن البغوي ولفظويه، وابن السراج، وأخذ عنه: أبو عبيد الهروي، وأبو يعقوب القراب، وغيرهم. وقد بقي الأزهري في أسر القرامطة مدة طويلة. توفي بهراة سنة ٣٧٠هـ، صنّف كتاب «تهذيب اللغة»، وكتاب «التقريب في التفسير» وكتاب «علل القراءات» وغيرها. ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (٢٦/ ٤٤٤)، إنباه الرواة للقفطي (٤/ ١٧٧)، الأعلام للزركلي (٥/ ٣١١).

(٤) تهذيب اللغة (١/ ٢٤).

## المطلب الخامس وفاته

توفي الزجاج يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة، وقيل: يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة، سنة عشر، وقيل: سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وهو القول الراجح لإجماع أكثر المؤرخين عليه<sup>(١)</sup>، وقيل: سنة ست عشرة وثلاثمائة، ببغداد<sup>(٢)</sup>، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

- (١) صلة تاريخ الطبري لابن سعد القرطبي (٢٣٦/١١)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦/٦١٣)، نزهة الألباء لابن الأنباري ص (١٨٥)، المنتظم لابن الجوزي (١٣/٢٢٨)، معجم الأدياء للحموي (١/٥٢)، تهذيب الأسماء للنووي (٣/٣٨)، المختصر في أخبار البشر لصاحب حماة (٢/٩٩)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢/٢١٩)، الأعلام للزركلي (١/٤٠).
- (٢) تاريخ العلماء النحويين للتونسي ص (٣٩)، إنباه الرواة للقفطي (١/١٩٨)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١/٥٠)، المختصر في أخبار البشر لصاحب حماة (٢/٩٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/٢٢٢).

## المبحث الثاني

## حياته العلمية

## شيوخه:

أخذ أبو إسحاق الزجاج العلم على يد أعلام أجلاء برزوا في علم النحو واللغة والأدب والتفسير، من هؤلاء الشيوخ:

(١) ثعلب رَحْمَةُ اللَّهِ:

هو أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار، أبو العباس الشيباني، مولاهم المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، ولد سنة ٢٠٠هـ، وسمع إبراهيم بن المنذر، ومحمد بن زياد الأعرابي، وعبيد الله بن عمر القواريري، والزبير بن بكار، وغيرهم، وروى عنه الزجاج وابن الأنباري، وابن عرفة، وأبو عمر الزاهد، وأبو معشر وغيرهم، كان ثقة حجة ديناً صالحاً مشهوراً بالصدق والحفظ، توفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ٢٩١هـ، ودفن في مقبرة باب الشام ببغداد.<sup>(١)</sup> له من الكتب: كتاب "الفصيح"، كتاب "المصون"، كتاب "أخلاق النحويين"، كتاب "معاني القرآن"، كتاب "ما يلحن فيه العامة"، كتاب "القراءات"، كتاب "معاني الشعر"، كتاب "التصغر"، كتاب "ما لا ينصرف"، كتاب "الأمثال"، كتاب "الوقف والابتداء"، كتاب "إعراب القرآن"، وأشياء أخرى.<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦/٤٤٨)، نزهة الألباء لابن الأنباري ص (١٧٦)، المنتظم لابن الجوزي (١٣/٢٤-٢٥)، معجم الأدباء للحموي (٢/٥٣٦)، إنباه الرواة للقفطي (١/١٧٣-١٨٥).

(٢) انظر: معجم الأدباء للحموي (٢/٥٥٣)، تاريخ الإسلام للذهبي (٢٢/٨٤).

## (٢) المبرّد رَحْمَةُ اللَّهِ:

هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزديّ البصريّ، إمام أهل النحو في زمانه، ولد سنة ٢١٠هـ، أخذ عن أبي عمر الجرمي، وأبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وغيرهم من أهل العربية.<sup>(١)</sup> وأخذ عنه: الزجاج، وإسماعيل الصّفّار، وأبو سهل بن زياد، وعيسى الطوماريّ، وأحمد بن مقرويه الدّينوريّ، وأبو بكر الخرائطيّ، وإبراهيم بن محمد نفطويّ، ومحمد بن يحيى الصّوليّ، وجماعة، صنّف كتباً كثيرة، منها: "المدخل إلى علم سيبويه" و"الجامع"، وله "كتاب صغير" يرد على سيبويه نحو أربع مائة مسألة، قال الزجاج: رجّع عن أكثرها إلى قول سيبويه، و"كتاب الكامل"، و"الروضة"، و"كتاب في القوافي"، و"كتاب في الخطّ والهجاء"، و"كتاب في القرآن"، و"كتاب اختيار الشعر"، و"كتاب لقبه" الكافي "فيه أخبار"، ومن أكبرها كتاب "المقتضب" وهو نفيس؛ مات سنة ٢٨٥هـ.<sup>(٢)</sup>

## (٣) الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل رَحْمَةُ اللَّهِ:

هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، الإمام، الحافظ، الناقد، محدث بغداد، أبو عبد الرحمن ابن شيخ العصر أبي عبد الله الذهبيّ الشيباني المروزي ثم البغدادي، وُلِدَ سنة ٢١٣هـ، روى عن أبيه شيئاً كثيراً، من جملة "المُسند" كُله و"الزهد"، وعن عبد الأعلى بن حماد، وكامل بن طلحة، ويحيى بن معين، وأبا بكر وعثمان ابني أبي شيبه وغيرهم، وروى عنه عبد الله بن إسحاق المدائني، وأبو القاسم البغوي، ومحمد بن خلف وكيع، والزجاج وخلق كثير، وكان ثباتاً فهاً ثقة، وله كتاب

(١) انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤/٦٠٣)، نزهة الألباء لابن الأنباري ص (١٦٤-١٧٢)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١/٤٩)، البداية والنهاية لابن كثير (١٤/٦٨٠)، شذرات الذهب لابن العماد (٣/٣٥٦)،

(٢) انظر: تاريخ العلماء النحويين للتوحي ص (٥٣-٦١)، تاريخ الإسلام للذهبي (٢١/٢٩٩)، مرآة الجنان لليافعي (٢/١٥٦)، شذرات الذهب لابن العماد (٣/٣٥٦).



"الرَّد عَلَى الْجَهْمِيَّةِ" فِي مُجَلَّد، وَكِتَاب "الْجَمَل"، مَاتَ سَنَةَ ٢٩٠هـ. (١)

#### (٤) إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي.

هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدِ بْنِ دَرْهَمِ أَبُو إِسْحَاقَ الْأَزْدِيُّ مَوْلَى آلِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، مَوْلَدُهُ سَنَةَ ٢٠٠هـ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَمَسَدَّ بْنَ مَسْرُودٍ وَعَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرِهِمْ. رَوَى عَنْهُ مُوسَى بْنُ هَارُونَ الْحَافِظُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ وَالزَّجَّاجُ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَكثيرون، وَكَانَ فَاضِلاً عَالِماً مُتَقَنّاً فِقْهِهَاً عَلَى مَذْهَبِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَصَنَّفَ الْمَسْنَدَ وَكِتَاباً عَدَّةً فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، وَجَمَعَ كِتَابَ حَدِيثِ مَالِكٍ وَكِتَابَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ وَكِتَابَ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، وَاسْتَوْطَنَ بَغْدَادَ قَدِيماً وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِهَا وَلَمْ يَزَلْ يَتَقَلَّدُهُ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ. مَاتَ سَنَةَ ٢٨٢هـ. (٢)

#### (٥) ابْنُ السَّكِّيتِ.

هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقِ السَّكِّيتِ، أَبُو يَوْسُفَ النَّحْوِيِّ اللَّغْوِيِّ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالذِّينِ وَالثَّقَةِ، وَكَانَ يُؤَدِّبُ الصَّبِيَّانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ، ثُمَّ تَرَقَّى إِلَى أَنْ صَارَ يُؤَدِّبُ وَلَدَ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ، وَرَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَعِيدِ السَّكْرِيِّ، وَمَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ الْكَاتِبُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَسْتَمٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ فَرَحِ الْمَقْرِيِّ. صَاحِبُ كِتَابِ "إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ" وَ"تَفْسِيرِ دَوَاوِينِ الشُّعْرَاءِ" وَخَلْفَ بَضْعَةَ وَعَشْرِينَ مُؤَلِّفاً فِي: النَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَالْمَنْطِقِ. مَاتَ سَنَةَ ٢٤٤هـ. (٣)

(١) انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١١/١٢)، طبقات الفقهاء للشيرازي ص (١٦٩)، طبقات

الحنابلة لابن أبي يعلى (١/١٨٠)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/٥٠٩-٥١٣).

(٢) انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٧/٢٧٢)، معجم الأدباء للحموي (٢/٦٤٧)، الديباج المذهب لليعمري ص (٩٣).

(٣) انظر: المعارف لابن قتيبة ص (٤١)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٦/٣٩٧)، المنتظم لابن الجوزي

(١١/٣١١)، شذرات الذهب لابن العماد (٣/٢٠٣).

**تلاميذه:**

روى عن الزجاج:

**١- أحمد بن محمد بن الوليد بن ولاد المصري:**

هو أحمد بن محمد بن الوليد أبو العباس التميمي، ابن ولاد المصري، من كبار النحاة، وكذا أبوه وجده، سافر إلى العراق، وأخذ عن أبي إسحاق الزجاج، وطبقته ورجع، صنّف كتاب "الانتصار لسيبويه على المبرد" وهو من أحسن الكتب، و"المقصود والممدود"، وكان هو وأبو جعفر النحاس شيوخاً مصريين في زمانهما، وقد روى عن المبرد أيضاً، حدّث عنه: عبد الله بن محمد بن سعيد المصري الشاعر، توفي سنة ٣٣٢هـ. (١)

**٢- محمد بن علي المراغي:** (٢)

هو محمد بن علي المراغي أبو بكر النحوي، من أهل مراغة، نزل الموصل، وأطال المقام به، واتصل بأبي العباس، وكان عالماً ديناً، قرأ على أبي إسحاق الزجاج، وله من التصنيف كتاب "مختصر النحو". كتاب "شواهد سيبويه وتفسيرها"، توفي في حدود سنة ٣٣٥هـ. (٣)

**٣- أبو جعفر النحاس:**

هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس أبو جعفر المرادي المصري النحوي،

(١) ينظر: تاريخ العلماء النحويين للتخوي ص (٣٧)، معجم الأدباء للحموي (١/ ٤٦٠)، إنباه الرواة للقفطي (١/ ١٣٤)، تاريخ الإسلام للذهبي (٧٢/ ٢٥).

(٢) ينظر: هدية العارفين لإسماعيل البغدادي (٦/ ٣٩).

(٣) ينظر: إنباه الرواة للقفطي (٣/ ١٩٦)، هدية العارفين لإسماعيل البغدادي (٦/ ٣٩)، معجم المؤلفين لعمر بن رضا (١١/ ٦٣).

اللُّغَوِيُّ الْمُفَسِّرُ الْأَدِيبُ، أَخَذَ النُّحُوَّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِ، وَأَبِي بَكْرٍ الْأَنْبَارِيِّ وَأَبِي إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِ وَنَفْطَوَيْهِ وَغَيْرِهِمْ، لَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"، وَ"كِتَابُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ" وَ"كِتَابُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ"، وَ"التَّفَاحَةُ فِي النُّحُوِّ" وَ"كِتَابُ فِي الْإِشْتِقَاقِ"، وَ"تَفْسِيرُ آيَاتِ سَبْيُوهِ"، وَ"كِتَابُ فِي شَرْحِ الْمَعْلُقاتِ السَّبْعِ"، وَ"كِتَابُ طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ" وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهِيَ بَضْعَةٌ عَشْرٌ مُصَنَّفَةٌ، مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالنُّحُوِّ وَالْأَدَبِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَرْجِعُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٣٣٨هـ. (١)

#### ٤- أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَّاجِي:

هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيِّ النَّحْوِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، أَصْلُهُ مِنْ صَيْمَرٍ، نَزَلَ بَغْدَادَ وَلَزِمَ أَبَا إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ حَتَّى بَرَعَ فِي النَّحْوِ، وَإِلَيْهِ نَسَبٌ، وَبِهِ عَرَفَ، ثُمَّ نَزَلَ حَلَبَ، ثُمَّ دِمَشْقَ، وَأَمَلَى عَنْ: مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِ، وَابْنِ دُرَيْدٍ، وَغَيْرِهِمْ، رَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي نَصْرِ التَّمِيمِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِ بْنِ نَصْرِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَرَّامِ النَّحْوِيِّ، تُوْفِيَ بِطَبْرِيَّةٍ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٣٤٠هـ. وَقَدْ انْتَفَعَ بِكِتَابِهِ "الْجَمَلُ" خَلْقٌ لَا يَحْصُونَ. (١)

#### ٥- عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةَ الْجَوْهَرِيِّ: (١)

هُوَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، وَلِدَ سَنَةَ ٢٠٩هـ، حَدَّثَ عَنْ جَعْفَرِ الْفَرِيَّابِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبَانَ السَّرَّاجِ، وَعَبْدِ اللَّهِ

(١) ينظر: تاريخ العلماء النحويين للتتوخي ص (٣٣)، نزهة الألباء لابن الأنباري ص (٢١٨)، العبر في خبر من غبر للذهبي (٢/ ٥٤)، مرآة الجنان لليافعي (٢/ ٢٤٥)، البداية والنهاية لابن كثير (١١/ ٢٥١).

(٢) ينظر: تاريخ العلماء النحويين للتتوخي ص (٣٦)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٤/ ٢٠٢)، تاريخ الإسلام للذهبي (٢٥/ ١١١)، مرآة الجنان لليافعي (٢/ ٢٤٩).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦/ ٦١٣)، تهذيب الأسماء للنووي (٢/ ١٧٠).

بن ناجية، وقاسم المطرز، ومحمد بن محمد الباغندي، وأبي القاسم البغوي، وأحمد بن سعيد الدمشقي، وروى عنه محمد بن أبي الفوارس، وعلى بن عبد العزيز الطاهري، ومحمد بن جعفر بن علان، وأحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، وغيرهم، توفي سنة ٣٦٥هـ. (١)

#### ٦- أبو علي الفارسي النحوي: (١)

هو أبو علي الحسن بن أحمد بن أحمد بن عبد الغفار النحوي، ولد سنة ٢٨٨هـ، أدرك أبا إسحاق الزجاج، وأبا بكر بن السراج، وأخذ عنهما، وعن علي بن سليمان الأخفش، كان إمام وقته في علم النحو، وله من الكتب: كتاب "الحجة"، كتاب "التذكرة"، كتاب "أبيات الإعراب"، كتاب "شرح أبيات الإيضاح"، كتاب "مختصر عوامل الإعراب"، كتاب "المسائل المصلحة" يرويها عن الزجاج وتعرف بالإغفال، توفي قبل السبعين وثلاثمائة. (١)

#### ٧- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني:

هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن النحوي المعروف بالرماني، ولد سنة ٢٧٦هـ، أخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد، وروى عنه التنوخي، والجوهري، وهلال بن المحسن الكاتب، وكان من أهل المعرفة، مفنناً في علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو واللغة والكلام، وله تصانيف كثيرة، منها كتابه الكبير في "معاني القرآن وشرح إعرابه"، وله كتاب "الإشتقاق"، وكتاب "تفسير القرآن المجيد"، وكتاب "الحدود"، وكتاب "معاني الحروف"، وكتاب "شرح الصفات"،

(١) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٣/٤٤٧)، لسان الميزان لابن حجر (٤/٢٣٧).

(٢) ينظر: غنية الملتبس للخطيب البغدادي ص (١٦)، تهذيب الأسماء للنووي (٢/١٧٠).

(٣) ينظر ترجمته في: الفهرست لابن النديم ص (٩٥)، تاريخ العلماء النحويين للتنوخي ص (٢٦)، شذرات

الذهب لابن العماد (٤/٤٠٩).

وله كتاب لطيف، لقبه كتاب "النُّكْتِ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ"، وله شُرُوحٌ وتصانيفٌ في علم الكَلَامِ، تُوفِيَ سنة ٣٨٤هـ.<sup>(١)</sup>

### مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

لقد بلغ الزَّجَّاجُ رَحْمَةً اللَّهِ الْغَايَةَ فِي عِلْمِ النُّحُو، حَيْثُ نَهَلَ مِنْ شَيْخِهِ الْمُبَرِّدِ عِلْمًا غَزِيرًا، لَطُولَ مَلَازِمَتِهِ لَهُ، إِذْ كَانَ مِنْ أَقْدَمِ أَصْحَابِهِ قِرَاءَةَ عَلَيْهِ، حَتَّى بَلَغَ شَأْنًا عَظِيمًا عِنْدَهُ، فَقَدَّمَهُ عَلَى أَقْرَانِهِ، فَكَانَ مِنْ يَرِيدِ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى الْمُبَرِّدِ يَعْرُضُ عَلَيْهِ أَوَّلًا مَا يَرِيدُ أَنْ يَقْرَأَهُ لِمَكَانَتِهِ عِنْدَ الْمُبَرِّدِ<sup>(٢)</sup>، وَرَوَى أَبُو سَلِيمَانَ الْخَطَّابِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَرَائِضِيِّ قَالًا: "كَانَ أَصْحَابُ الْمُبَرِّدِ إِذَا اجْتَمَعُوا وَاسْتَأْذَنُوا يُخْرِجُ الْآذْنَ فِيَقُولُ: إِنْ كَانَ فِيكُمْ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِ وَإِلَّا انصَرَفُوا، فَحَضَرُوا مَرَّةً وَلَمْ يَكُنِ الزَّجَّاجُ مَعَهُمْ؛ فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ فَانصَرَفُوا، وَثَبَتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقَالُ لَهُ عَثْمَانُ، فَقَالَ لِلْآذَنِ: قُلْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ: انصَرَفَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ إِلَّا عَثْمَانُ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْصَرَفْ، فَعَادَ إِلَيْهِ الْآذَنُ وَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: قُلْ لَهُ إِنْ عَثْمَانُ إِذَا كَانَ نَكْرَةً انصَرَفَ، وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُكَ فَانصَرَفَ رَاشِدًا"<sup>(٣)</sup>.

وَمَا يُؤَكِّدُ عِلْمَ كَعْبِ الزَّجَّاجِ، أَنَّ شَيْخِيهِ -ثَعْلَبَ وَالْمُبَرِّدَ- أَحَالَ عَلَيْهِ شَرْحَ جَدَاوِلِ كِتَابِ جَامِعِ النُّطْقِ لِلْمَعْتَضِدِ، فَفَعَلَ ثُمَّ ارْتَفَعَ الزَّجَّاجُ وَصَارَ مَعَ الْمَعْتَضِدِ يَعْلَمُ أَوْلَادَهُ وَمَعَ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ أَوَّلًا، وَصَارَ لِلزَّجَّاجِ بِهَذَا السَّبَبِ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَجُعِلَ لَهُ رِزْقٌ فِي النَّدْمَاءِ وَرِزْقٌ فِي الْفُقَهَاءِ وَرِزْقٌ فِي الْعُلَمَاءِ ثَلَاثًا مِائَةَ دِينَارٍ.<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر: تاريخ العلماء النحويين للتتوخي ص (٣٠-٣١)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٣/٤٦٢)، نزهة الألباء لابن الأنباري ص (٢٣٤)، معجم الأدباء للحموي (٤/١٨٢٦).

(٢) انظر: الفهرست لابن النديم ص (٩٠).

(٣) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (١/٥٠).

(٤) انظر: الفهرست لابن النديم ص (٨٤)، معجم الأدباء للحموي (١/٦٢)، إنباه الرواة للقفطي (١/١٩٩).

فكان الإمام الزَّجَّاجُ عَلَماً من أعلام عصره خاصة في اللُّغة والنحو، بلغ في هذه العلوم مكانة عالية حتى أثنى عليه كثير من أهل العلم والفضل من ذلك: وصفه الذهبي<sup>(١)</sup> بأنه: "نَحْوِيُّ زَمَانِهِ."<sup>(٢)</sup>

وقال الأزهري مثنياً عليه: "حضرته -أي الزجاج- بِيَعْدَادٍ بعد فَرَاغِهِ من إِمْلَاءِ الكِتَابِ - كتاب معاني القرآن-، فألفت عنده جماعة يسمعون منه. وَكَانَ متقدِّماً في صناعته، بارعاً صَدُوقاً، حَافِظاً لمذاهب البَصْرِيِّينَ في النُّحو ومقاييسه، وَكَانَ خَدَمَ أَبَا العَبَّاسِ المَبْرَدَ دَهراً طَوِيلاً."<sup>(٣)</sup>

وقال عنه ابن الأنباري: "كان من أكابر أهل العربية."<sup>(٤)</sup>

وقال عنه ابن خلكان<sup>(٥)</sup>: "كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين."<sup>(٦)</sup>

(١) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التُّرْكَمَانِي الأصل الفارقيّ الذهبيّ الشافعيّ الإمام الحافظ المؤرِّخ صاحب التصانيف المفيدة، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأبان الإبهام في تواريخهم والإلباس، جمع الكثير، ونفع الجُم الغفير، توفّي سنة ٧٤٨هـ في ثالث ذي القعدة. ينظر ترجمته في: النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (١٠/١٨٢)، فوات الوفيات لمحمد بن شاكر (٣/٣١٥)، شذرات الذهب لابن العماد (٨/٢٦٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٠).

(٣) تهذيب اللغة (١/٢٤).

(٤) نزهة الألباء (١/١٨٣).

(٥) شَمْسُ الدِّينِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلِّكَانَ الإِرْبِيلِيّ الشَّافِعِيّ، قاضي القضاة، وسمع "البخاري" من ابن مكرم، وأجاز له المؤيد الطوسي وجماعته، وتفقه بالموصل على كمال الدين بن يونس، وبالشَّام على ابن شدَّاد، وَلَهُ التَّارِيخُ المُفِيدُ الَّذِي رَسَمَ بِوَفِيَّاتِ الأَعْيَانِ مِنْ أِبْدَعِ المُصَنَّفَاتِ، تُوفِّي سنة ٦٨١هـ. ينظر ترجمته في: البداية والنهاية لابن كثير (١٣/٣٠١)، الوافي بالوفيات للصفدي (٧/٢٠١)، شذرات الذهب لابن العماد (٧/٦٤٧-٦٤٨).

(٦) وفيات الأعيان (١/٤٩).

## آثاره العلمية ومؤلفاته :

ترك الزجاج رَحْمَةً اللَّهِ ثروة علمية تضم مصنفات قيِّمة في مختلف الفنون والعلوم منها:

- تفسير أسماء الله الحسنى. (١)
- معاني القرآن وإعرابه في التفسير- وهو كتابنا هذا - (٢)
- خلق الإنسان. (٣)
- كتاب الاستقامة. (٤)
- كتاب الأنواء. (٥)
- كتاب العروض (٦)
- كتاب القوافي. (٧)

- (١) وهو كتاب مطبوع ولم تذكره كتب التراجم، حققه: أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار الثقافة العربية .
- (٢) وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٩/١)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (٤٤٨/١)، هدية العارفين لإسماعيل البغدادي (٥/٥).
- (٣) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص (٣٢٥)، معجم الأدباء الحموي (٦٣/١)، إنباه الرواة للقفطي (٢٠٠/١)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٩/١)، كشف الظنون لحاجي خليفة (٧٢٢/١)، وهو كتاب مطبوع، تحقيق: إبراهيم السامرائي، بغداد، سنة ١٩٦٤هـ.
- (٤) تاريخ الإسلام للذهبي (٤٠٧/٢٣)، وهو كتاب مفقود .
- (٥) الفهرست لابن النديم ص (١١٦)، إنباه الرواة للقفطي (٢٠٠/١)، وهو كتاب مفقود .
- (٦) الفهرست لابن النديم ص (٨٥)، فهرسة ابن خير الإشبيلي ص (٣١٧)، معجم الأدباء للحموي (٦٣/١)، إنباه الرواة للقفطي (٢٠٠/١)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٩/١)، كشف الظنون لحاجي خليفة (١٤٣٨/٢)، وهو كتاب مفقود .
- (٧) الفهرست لابن النديم ص (٨٥)، معجم الأدباء للحموي (٦٣/١)، إنباه الرواة للقفطي (٢٠٠/١)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٩/١)، وهو كتاب مفقود .

- كتاب خَلْقِ الْفَرَسِ. (١)
- كتاب فعلت وأفعلت في تصريف الألفاظ. (١)
- مختصر في النَّحْوِ. (١)
- الأمالي في النحو وهي ثلاث: الكبرى، والوسطى، والصغرى. (١)
- جامع النطق. (١)
- كتاب النوادر. (١)
- شرح أبيات كتاب سيبويه. (١)

- 
- (١) الفهرست لابن النديم ص (٨٥)، معجم الأدباء للحموي (٦٣ / ١)، إنباه الرواة للقفطي (٢٠٠ / ١)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٩ / ١)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٢٩ / ٥)، بغية الوعاة للسيوطي (٤١٢ / ١)، وهو كتاب مفقود
- (٢) تاريخ العلماء النحويين للتونخي ص (٣٩)، فهرسة ابن خير الإشبيلي ص (٣١٤)، أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون لرياض زاده ص (٢٢٨)، أبجد العلوم للتونجي ص (٥٨٨)، وهو كتاب مطبوع، طبع سنة ١٩٠٧ هـ بالقاهرة، الناشر: محمد أمين الخانجي، ونشر عدة مرات.
- (٣) إنباه الرواة للقفطي (٢٠٠ / ١)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٩ / ١)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٢٩ / ٥)، بغية الوعاة للسيوطي (٥٠٩ / ١)، أبجد العلوم للتونجي ص (٥٨٨)، وهو كتاب مفقود.
- (٤) وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٩ / ١)، الأعلام للزركلي (٤٠ / ١)، هدية العارفين للبغدادي (٥ / ١)، وهو كتاب مفقود.
- (٥) الفهرست لابن النديم ص (٨٥)، معجم الأدباء للحموي (٦٢ / ١)، إنباه الرواة للقفطي (١٩٩ / ١)، وهو كتاب مفقود.
- (٦) الفهرست لابن النديم ص (٨٥)، معجم الأدباء للحموي (٦٣ / ١)، إنباه الرواة للقفطي (٢٠٠ / ١)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٩ / ١)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢٢ / ١١)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٢٩ / ٥)، شذرات الذهب لابن العماد (٥١ / ٤)، وهو كتاب مفقود.
- (٧) الفهرست لابن النديم ص (٨٥)، معجم الأدباء للحموي (٦٣ / ١)، إنباه الرواة للقفطي (٢٠٠ / ١)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٩ / ١)، هدية العارفين للبغدادي (٥ / ١)، وهو كتاب مفقود.



- كتاب الاشتقاق. (١)
- كتاب الفرق بين المذكر والمؤنث. (١)
- كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف. (١)
- كتاب المقصور والممدود. (١)
- كتاب الوقف والابتداء. (١)
- المثلث. (١)
- المؤاخذات على الفصح لثعلب. (١)

- (١) الفهرست لابن النديم ص (٨٥)، تاريخ العلماء النحويين للتونسي ص (٣٨)، معجم الأدباء للحموي (١/٦٣): إنباه الرواة للقفطي (١/٢٠٠)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١/٤٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/٢٢٢)، كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/١٣٩١)، أسماء الكتب لرياض زاده ص (٣٩)، وهو كتاب مفقود.
- (٢) الفهرست لابن النديم (١/٨٥)، نزهة الألباء لابن الأنباري ص (١٨٣)، إنباه الرواة للقفطي (١/٢٠٠)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١/٤٩)، وهو كتاب مفقود.
- (٣) الفهرست لابن النديم ص (٨٥)، معجم الأدباء للحموي (١/٦٣)، إنباه الرواة للقفطي (١/٢٠٠)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١/٤٩)، كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/١٤٥٥)، أبجد العلوم للقنوجي ص (٥٨٨)، وهو كتاب مطبوع، تحقيق: د/ هدى قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، سنة ١٤٢٠هـ.
- (٤) كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/١٤٦١)، أسماء الكتب لرياض زاده ص (٢٩٠)، هدية العارفين للبغدادي (١/٥)، وهو كتاب مفقود.
- (٥) كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/١٤٧٠)، هدية العارفين للبغدادي (١/٥)، وهو كتاب مفقود.
- (٦) الفهرست لابن النديم ص (١١٣)، الأعلام للزركلي (١/٤٠)، وهو مطبوع، تحقيق: د/ سليمان العايد، مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية، السنة الثالثة، العدد الرابع، سنة ١٤١١هـ.
- (٧) نزهة الألباء لابن الأنباري باسم "الرد على ثعلب في الفصح" ص (١٨٣)، الوافي بالوفيات للصفدي (٥/٢٢٩)، وهو كتاب مخطوط في دار الكتب المصرية ضمن مكتبة الشنقيطي، وضمن مجموع مخطوط

- كتاب الأضداد. (١)

إلا أن معظم هذه المؤلفات للأسف الشديد مفقودة ولم تصل إلينا، والذي وصل إلينا لم يتجاوز أصابع اليد الواحدة.



= بالمكتبة التيمورية، برقم (٣٣٢)، وقد ذكره سزكين في تاريخ التراث العربي (١٦٩ / ٨) .

(١) أشار إليه المؤلف في ثنايا كتابه معاني القرآن حيث قال: "وقد بينّا ذلك في كتاب الأضداد" في تفسير سورة العنكبوت / آية ٥ (ل / ٧٤ / ب)، البحث ص (٣٨٠)، وهو كتاب مفقود.

## الفصل الثاني

### دراسة الكتاب

#### وفيه خمسة مباحث: -

- ❖ المبحث الأول: توثيق عنوان الكتاب وصحة نسبته إلى مؤلفه.
- ❖ المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب.
- ❖ المبحث الثالث: مصادر الكتاب.
- ❖ المبحث الرابع: القيمة العلمية للكتاب
- ❖ المبحث الخامس: دراسة النسخ الخطية ووصفها.

\* \* \* \* \*

## المبحث الأول

## توثيق عنوان الكتاب وصحة نسبه إلى مؤلفه

## توثيق عنوان الكتاب.

قد جرت عادة المصنفين بالتنصيص على عنوان الكتاب في مقدمته أو خاتمته، وأبو إسحاق الزجاج رَحِمَهُ اللهُ لم ينص على تسمية كتابه لا في مقدمته ولا في خاتمته، ولعل ذلك يرجع إلى كون المؤلف أملى كتابه، وبعد التتبع والاستقراء في الكتب التي ترجمت للمؤلف تبين لي أن لهذا الكتاب تسميات عدة منها:

١- "معاني القرآن" جاءت تسمية الكتاب نقلاً من رواية أبي علي الفارسي كما نص على ذلك أبو الفتح في المحتسب: "أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي سماعاً مع من قرأ عليه كثيراً من هذا الكتاب، وأنا حاضره عن أبي الحسن بن محمد بن عثمان الفارسي عن الدمشقي أيضاً، وأخبرنا أيضاً بما في "كتاب المعاني" عن أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج بسماعه منه"<sup>(١)</sup>، وذكرها الأزهرى في تهذيب اللغة<sup>(٢)</sup>، وابن النديم في الفهرست<sup>(٣)</sup>، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد<sup>(٤)</sup>، والحموي في معجم الأدباء<sup>(٥)</sup>، والقفطي في إنباه الرواة<sup>(٦)</sup>، وحاجي خليفة في كشف الظنون<sup>(٧)</sup>،

(١) (٣٦/١).

(٢) (٢٤/١).

(٣) ص (٥٤).

(٤) (٦١٣/٦).

(٥) (٦٣/١).

(٦) (١٩٤/١).

(٧) (٤٤٨/١).

ورياض زاده في أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون<sup>(١)</sup>، وعامة من ترجم له.

٢- "إعراب القرآن" ذكرها الذهبي في تاريخ الإسلام<sup>(٢)</sup>، وابن حجر العسقلاني في المعجم المفهرس تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة<sup>(٣)</sup> والروداني في صلة الخلف بموصول السلف<sup>(٤)</sup>، والزركلي في الأعلام<sup>(٥)</sup>.

٣- "مَعَانِي الْقُرْآنِ وَشَرْحُ إِعْرَابِهِ" ذكرها التنوخي في تاريخ العلماء النحويين<sup>(٦)</sup>.

٤- "مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ"، جاءت هذه التسمية برواية أَبِي الْقَاسِمِ عبيد الله بن خَالِدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الضَّرِيرِ المَعْرُوفِ بالحاسب والتي أسندها له ابن خير الإشبيلي في فهرسته، فقال: "كتاب "مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ" تأليف أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّرِيِّ الزَّجَّاجِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنِي بِهِ شَيْخُنَا الْفَقِيهَ أَبُو الْحُسَيْنِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَغِيثَ رَحِمَهُ اللَّهُ قِرَاءَةً مَنِي عَلَيْهِ بِمَنْزِلَةِ بَقْرَطِبَةِ فِي أَصْلِ كِتَابِهِ، قَالَ: .. حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الْقَاسِمِ عبيد الله بن خَالِدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الضَّرِيرِ ببغداد المَعْرُوفِ بالحاسب."<sup>(٧)</sup>

٥- "مختصر في إعراب القرآن ومعانيه" جاءت هذه التسمية في مقدمة الكتاب المطبوع<sup>(٨)</sup> وكذا في نسخة الأصل، نسخة الخزانة العامة بالرباط، (ل/٢).

(١) ص (٣٩).

(٢) (١٥٥ / ٢٥).

(٣) ص (٣٩٣).

(٤) ص (١٢٢).

(٥) (٤٠ / ١).

(٦) ص (٣٨).

(٧) ص (٥٧).

(٨) معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١ / ٣٩).

**صحة نسبه إلى مؤلفه .**

إن مما لا ريب فيه ثبوت نسبة هذا الكتاب لمؤلفه الزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ فَقَدْ تَضَافَرَتِ الأدلة على ذلك ومنها:

١- ما جاء في مقدمة الكتاب المطبوع: " قال أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، كما تكرر ذكر كنيته في ثنايا الكتاب في مواضع كثيرة، حيث جاء فيه: " قال أبو إسحاق".

٢- ما كتب على غلاف النسخة المعتمدة في هذا التحقيق والنسخ الأخرى التي قوبلت بها: "تأليف: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج".

٣- كتب التراجم التي ترجمت للزجاج وذكرت هذا الكتاب ضمن مصنفاته.

٤- نقل بعض المتأخرين من المفسرين عنه كالنحاس والثعلبي وغيرهم ، وتصريح بعضهم بذكر اسم الكتاب منسوباً إلى الزجاج، مثل: السمعاني حيث قال في تفسيره : ( وَفِي مَعَانِي الزَّجَّاجِ : أَنْ اسْمَهُ سَمْعَانُ )<sup>(١)</sup> ، والكرماني في تفسيره حيث قال : ( حَكَى الزَّجَّاجُ فِي "مَعَانِي الْقُرْآنِ" قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلْقَمَرِ ابْنُ لَيْلَةٍ ... )<sup>(٢)</sup> ، والقرطبي في تفسيره حيث قال : ( قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ : وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : " الرَّحِيمُ " عَرَبِيٌّ وَ" الرَّحْمَنُ " عِبْرَانِيٌّ . )<sup>(٣)</sup>

**مدة تأليف الكتاب :**

ابتدأ أبو إسحاق بإملاء كتابه الموسوم بمعاني القرآن في صفر سنة ٢٨٥هـ، وأتمه في شهر ربيع الأول سنة ٣٠١هـ، فاستغرق في تأليفه ست عشرة سنة.

(١) تفسير القرآن (١٦/٥).

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/٢٠٢).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١/١٠٤).

## المبحث الثاني

### منهج الزجاج في كتابه من خلال الجزء المحقق

استهل الزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ الْكَتَابَ بمقدمة موجزة، بيّن فيها الباعث على تأليفه هذا الكتاب، وسلك في تأليف كتابه مسلك المفسرين ونهج طريقهم، وصنّف كتابه على ترتيب السور، والآيات في المصحف الشريف، مبتدئاً من سورة الفاتحة ثم سورة البقرة ثم سورة آل عمران، وسورة النساء، وهكذا حتى نهاية القرآن.

وفي ضوء دراستي -للجزء الذي كُلفت بتحقيقه- أمكنني حصر أهم ملامح منهجه -بإيجاز- فيما يأتي:

أولاً: اعتماده على القرآن في التفسير، وهو يفعل ذلك إما لبيان لفظة مبهمة ورد تفسيرها في موضوع آخر، مثال ذلك: في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾<sup>(١)</sup> قال الزجاج: " وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَيْضاً: خِلْفَةً: مُخْتَلِفَاتٍ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾<sup>(١١٠)</sup> الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾<sup>(٢)</sup> ".<sup>(٣)</sup>

وأحياناً يستشهد في إعراب الآية بذكر آية مماثلة تعينه على التفسير بالوجه الذي يريده، كما صنع في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ

(١) سورة الفرقان / جزء من آية ٦٢.

(٢) سورة آل عمران / الآيتان ١٩٠-١٩١.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج -المطبوع- (٤/ ٧٤)، البحث ص (١٠٠).

﴿مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ﴾<sup>(١)</sup> قال: " وَمَذَهَبُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ اللُّوَاوِ مَعْنَاهَا الِاجْتِمَاعُ، وَلَيْسَ فِيهَا دَلِيلٌ أَنَّ الْمَذْكَورَ أَوْلَىٰ لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ التَّأخِيرُ، فَالْمَعْنَى عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَمِنْكَ. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: ﴿وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. " (١)

وقد يستعين في بيان وتفسير الألفاظ القرآنية الغريبة بالمقارنة بنظائرها التي وردت في مواضع أخرى كما صنع في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾<sup>(٣)</sup> قال الزجاج بعد أن ذكر اختلاف المفسرين في معنى الاسراف والافتار: " والحق في هذا ما أدب الله تبارك وتعالى به نبيه ﷺ فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾<sup>(٤)</sup>. " (١) وأيضاً في قوله جل وعز: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغَوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾<sup>(٥)</sup> قال: " تأويله: أعرضوا عنه، كما قال جل ثناؤه: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾<sup>(٦)</sup>. " (١)

ثانياً: اعتماده على الحديث والأثر في تفسير القرآن، ويلاحظ كثرة ورود الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة، حيث يربط بين اللفظة القرآنية الغريبة

(١) سورة الأحزاب / جزء من آية ٧.

(٢) سورة آل عمران / جزء من آية ٤٣.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/ ٢١٧)، البحث ص (٥٣٠).

(٤) سورة الفرقان / آية ٦٧.

(٥) سورة الإسراء / آية ٢٩.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/ ٧٦)، البحث ص (١٠٥).

(٧) سورة الفرقان / آية ٧٢.

(٨) سورة القصص / جزء من آية ٥٥.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/ ٧٧)، البحث ص (١١١).



ويفسرها بما ورد في الحديث لبيان وتفسير تلك اللفظة.

من ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾<sup>(١)</sup> قال الزجاج: "ويقال: مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ إِذَا اخْتَلَطَتْ، يُرْوَى ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ".<sup>(٢)</sup>

وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَسَبَّحَنَّا اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٣)</sup> قال: "معناه تنزيه الله تبارك وتعالى عن السوء، كذلك جاء عن النبي ﷺ وكذا فسره أهل اللغة".<sup>(٤)</sup>

ومن الأحاديث الموقوفة ما جاء عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾<sup>(٥)</sup> قال: "روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير أنهما قالوا: "الأمانة ههنا الفرائض التي افترضها الله على عباده"، وقال ابن عمر: "عرضت على آدم الطاعة والمعصية وعرف ثواب الطاعة، وعقاب المعصية".<sup>(٦)</sup>

كما يعتمد الزجاج رحمه الله على أقوال الصحابة والتابعين بذكر أقوالهم في التفسير، وأسباب النزول، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، وأوجه القراءات الماثورة عنهم، تارة بصيغ الجزم كقوله: "قال، وقرأ" وتارة بصيغ التمريض كقوله: "روي عن، أو يروي عن" وهو الغالب.

وأبرز الصحابة الذين نقل عنهم في تفسيره: ابن عباس<sup>(٧)</sup>، وابن

(١) سورة الفرقان / جزء من آية ٥٣.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٧٢/٤)، البحث ص (٩٣).

(٣) سورة النمل / جزء من آية ٨.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (١٠٩/٤)، البحث ص (٢١٨).

(٥) سورة الأحزاب / جزء من آية ٧٢.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٢٣٨/٤)، البحث ص (٥٩٠).

(٧) نقل عنه في تسعة مواضع - في الجزء المحقق - ينظر معاني القرآن - المطبوع -: (١٠٧/٤)، (١٢٧/٤)،

(١٨٠/٤)، (١٩٤/٤)، (٢١٣/٤)، (٢٣٨/٤)، (٢٦١/٤)، (٢٦٨/٤)، (٢٧٩/٤).

مسعود<sup>(١)</sup>، وابن عمر<sup>(٢)</sup> رضي الله تعالى عنهم أجمعين. ومن التابعين: الحسن البصري<sup>(٣)</sup>، وقتادة<sup>(٤)</sup>، وسعيد بن جبير<sup>(٥)</sup> وغيرهم.

### ثالثاً: عنايته بذكر أوجه القراءات القرآنية.

فاهتمام الزجاج بهذا الجانب ظاهر في كتابه، وقد اعتمد فيه على قراءة ابن كثير في رواية قنبل، كما عني بذكر القراءات المختلفة وتوجيهها وتبيين الاختلاف في المعاني باختلاف القراءة، وغالب القراءات التي يوردها سبعية، كما في قوله تعالى: ﴿بِشَاهِبِ قَبْسٍ﴾<sup>(٦)</sup> قال الزجاج: "يُقْرَأُ بِالتَّنْوِينِ وَبِالإِضَافَةِ"<sup>(٧)</sup>.

وأحيانا يورد القراءات العشرية، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ﴾<sup>(٨)</sup> قال: " فيها خمسة أوجه: فَأَلْقَيْهِ إِلَيْهِمْ بإثبات الياء وهو أكثر القراءة، ويجوز فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ بحذف الياء وإثبات الكسرة، لأن أصله فَأَلْقِيهِ إِلَيْهِمْ، فحذفت الياء للجزم، أعني ياء ألقيه، ويجوز فَأَلْقَهُو إِلَيْهِمْ بإثبات الواو، ويجوز فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ بالضم، وحذفت الواو، وقد قرئ فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ، بإسكان الهاء، فأما إثبات الياء فهو أجودها فألقه، فإن الياء التي

(١) نقل عنه في أربعة مواضع، ينظر معاني القرآن - المطبوع - (٩٩/٤)، (٢٧٦/٤)، (٣١٢/٤)، (٣٥٤/٤).

(٢) نقل عنه في أربعة مواضع، ينظر معاني القرآن - المطبوع - (٩٩/٤)، (١٢٦/٤)، (١٩١/٤)، (٢٣٨/٤).

(٣) نقل عنه في عشرة مواضع، ينظر معاني القرآن - المطبوع - (٧٤/٤)، (٧٦/٤)، (١٠٣/٤)،

(٤/١٦٦)، (٤/١٦٩)، (٤/٢٣٨)، (٤/٢٥٣)، (٤/٢٦٨)، (٤/٣١٣)، (٤/٣١٥).

(٤) نقل عنه في خمسة مواضع، ينظر معاني القرآن - المطبوع - (١٠٧/٤)، (١٦٥/٤)، (٢٠١/٤)،

(٤/٢٨٣)، (٤/٢٠٦).

(٥) في موضع واحد من خلال الجزء المحقق، ينظر: معاني القرآن - المطبوع - (٤/٢٣٨).

(٦) سورة النمل / جزء من آية ٧.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/١٠٨)، البحث ص (٢١٥).

(٨) سورة النمل / جزء من آية ٢٨.

تسقط للجزم قد سقطت قبل الهاء، لأن الأصل فألقيه إليهم".<sup>(١)</sup>

أما القراءات الشاذة فلم ترد في هذا الكتاب إلا نادراً كما في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾<sup>(٢)</sup> قال: " وَقُرِئَتْ: " لَزَامًا " (٣). " (٤)

وفي الغالب لا يعزو الزجاج القراءة إلى أصحابها، كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَاهَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا﴾<sup>(٥)</sup> قال: " وَتُقْرَأُ: " وَذُرِّيَّتِنَا " (٦)، وكما في قوله تعالى: ﴿وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>(٧)</sup> حيث قال الزجاج: " وَيَجُوزُ " وَكِتَابٌ مُبِينٌ "، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهَا " (٨).

وأحياناً يفعل ذلك، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾<sup>(٩)</sup> قال: " قرأ ابن مسعود: مَا أَصْلَحَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ " (١٠).

وهو في هذا يُشَدِّد على ضرورة موافقة المصحف سواء من ناحية القراءة أو الرسم، فعند قوله تعالى: ﴿وَمَا نَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾<sup>(١١)</sup> قال: " وقرأ الحسن الشياطون،

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/١١٦)، البحث ص (٢٤٥).

(٢) سورة الفرقان / جزء من آية ٧٧.

(٣) قرأ بها أبو السمال، وهي قراءة شاذة. انظر: شواذ القرآن لابن خالوية ص (١٠٧)، وقرأ بها أيضاً المنهال وأبان بن تغلب. انظر: الدر المصون للحلي (٨/٥٠٧).

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/٧٨)، البحث ص (١١٦).

(٥) سورة الفرقان / جزء من آية ٧٤.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/٧٨)، البحث ص (١١٤).

(٧) سورة النمل / جزء من آية ١.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/١٠٧)، البحث ص (٢١٣).

(٩) سورة الشعراء / جزء من آية ١٦٦.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/٩٩)، البحث ص (١٨٢).

(١١) سورة الشعراء / آية ٢١٠.

وهو غَلَطَ عِنْدَ النحويين، ومخالفه عند القراء للمصحف، فليس يجوز في قراءة ولا عند النحويين، ولو كان يجوز في النحو، والمصحف على خلافه لم تجز عندي القراءة به. (١)

وقد سار الزجاج على هذا المنهج الذي رسمه لنفسه في قبول القراءة، إلا أنه لم يسلم من مخالفة منهجه أحياناً فعند قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ﴾ (٢) قال: "قرأ حمزة: "المكْرُ السَّيِّئُ" على الوقف، وهذا عند النحويين الحداقِ لَحْنٌ، ولا يجوز، وإنما يجوز مثله في الشعر في الاضطرار... " فنجده يردُّ القراءة، وقراءة حمزة متواترة، كما رد قراءة أبي عمرو حيث قال: "وأما ما يروى عن أبي عمرو بن العلاء في قراءته: ﴿إِلَى بَارِيكُمْ﴾ (٣)، فإنما هو أن يختلس الكسر اختلاصاً، ولا يجزم بآرائكم. (٤) ورواية أبي عمرو صحيحة، بل وحكى ابن الجزري إجماع أئمة السلف على قبولها. (٥)

وقد نقل الزجاج عن أئمة النحو واللغة في توثيق النصوص التي يوردها في توجيه القراءة مثل: سيبويه (٦)، والخليل (٧)، والمبرد (٨)، وقطرب (٩) وغيرهم.

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (١٠٣/٤)، البحث ص (١٩٨).

(٢) سورة فاطر / جزء من آية ٤٣.

(٣) سورة البقرة / جزء من آية ٥٤.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٢٧٦/٤)، البحث ص (٦٩٦).

(٥) انظر: النشر (٢٠/١).

(٦) نقل عنه في عشرة مواضع - في الجزء المحقق -، ينظر معاني القرآن - المطبوع - (٧٦/٤)، (٨٦/٤)، (٩٥/٤)، (١١٩/٤)، (١٥٧/٤)، (٢٠٢/٤)، (٢٠٩/٤)، (٢٤٤/٤)، (٢٧٦/٤)، (٣٢١/٤).

(٧) نقل عنه في عشرة مواضع، ينظر معاني القرآن - المطبوع - (٧٦/٤)، (٨٦/٤)، (١١٩/٤)، (١٥٧/٤)، (٢٠٢/٤)، (٢٠٩/٤)، (٢٢٩/٤)، (٢٤٩/٤)، (٢٧٦/٤)، (٣٢١/٤).

(٨) نقل عنه في موضعين، ينظر معاني القرآن - المطبوع - (٢٧٥/٤)، (٣٢٠/٤).

(٩) نقل عنه في موضع واحد فقط في الجزء المحقق، ينظر معاني القرآن - المطبوع - (١٨٩/٤).

رابعاً: اهتمامه بذكر أسباب النزول، وهو في ذلك - غالباً - يعتمد على الصحيح الوارد في هذا الشأن، مثال ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَسْتََعْجَلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾<sup>(١)</sup> قال: "هذه نزلت في قوم جهلة قالوا: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثِّتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup>."<sup>(٣)</sup> وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾<sup>(٤)</sup> قال: "يُروى أن سعد بن أبي وقاص ذكر أن هذه الآية نزلت بسببه، وذلك أنه كان أسلم فحلفت أمه ألا تأكل طعاماً، ولا تشرب شراباً حتى يَرْتَدَّ إِلَى الْكُفْرِ، فمكثت ثلاثاً لا تطعم ولا تشرب حتى شجروا فاهما - أي فتحوه - بعودٍ، حتى أكلت وشربت، ويُروى أنه قال: لو كانت لها سبْعُونَ نَفْساً فخرجت لما ارتددت عن الإسلام."<sup>(٥)</sup>

خامساً: عنايته بذكر المسائل الفقهية، فقد تعرّض الزجاج رَحْمَةً اللَّهِ فِي كِتَابِهِ لآيَاتِ الْأَحْكَامِ ذَاكِرًا أَقْوَالَ الْفُقَهَاءِ فِي ذَلِكَ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾<sup>(٦)</sup> قال: "المسح ههنا على ما جاء في التفسير القطع، وروي أنه ضرب سوقها وأعناقها، وسوق جمع ساقٍ، مثل دار ودور. ولم يكن سليمان ليضرب أعناقها إلا وقد أباح الله ذلك، لأنه لا يجعل التوبة من الذنب بذنبٍ عظيم. وقال قوم: إنه مسح أعناقها وسوقها بالماء وبيده، وهذا ليس يوجب شغلها إياه، أعني أن يمسحها بالماء، وإنما قال ذلك قوم؛ لأن قتلها كان عندهم منكراً، وليس ما يبيحه الله بمنكر، وجائز أن يباح ذلك لسليمان في وقته ويحظر في هذا الوقت، ومالك يذهب إلى أنه لا

(١) سورة العنكبوت / جزء من آية ٥٣.

(٢) سورة الأنفال / جزء من آية ٣٢.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/ ١٧١)، البحث ص (٤١٤).

(٤) سورة لقمان / جزء من آية ١٥.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/ ١٩٦)، البحث ص (٤٧٩).

(٦) سورة ص / جزء من آية ٣٣.

ينبغي أن يؤكل لحم الخيل والبغال والحمير." (١)

وغالبا ما يورد قول ابن حنبل في تلك المسائل، مرجحاً مذهبه بالدليل.

سادساً: اهتمامه بالجانب اللغوي والنحوي في تفسير القرآن، فقد عني عناية كبيرة بشرح الألفاظ الغريبة، وبيان اشتقاقها، كما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ﴾ (٢) قال: " وأصل العِبء في اللغة الثقل، ومن ذلك عبأت المتاع جعلت بعضه على بعض." (٣)

وأيضاً في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ (٤) قال: " وأصل الوحي في اللغة كلها إعلام في خفي، فلذلك صار الإلهام يُسمى وحيًا." (٥) وأيضاً في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٦) قال: " وأصل الظلم في اللغة وضع الشيء في غير موضعه.. " (٧)

وبالحديث والأثر، كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ (٨) قال: " إلا أن" استثناء ليست من الأول المعنى لكن فعلكم إلى أوليائكم معروفاً جائز، وهو أن يوصي الرجل لمن يتولاه بما أحب من ثلثه، إذا لم يكن وارثاً،

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/ ٣٣١)، البحث ص (٨٥٦).

(٢) سورة الفرقان / جزء من آية ٧٧.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/ ٧٨)، البحث ص (١١٥).

(٤) سورة القصص / جزء من آية ٧.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/ ١٣٣)، البحث ص (٢٩٥).

(٦) سورة لقمان / جزء من آية ١٣.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/ ١٩٦)، البحث ص (٤٧٧).

(٨) سورة الأحزاب / جزء من آية ٦.

لأنه «لَا وَصِيَّةَ لِرِوَارِثٍ»<sup>(١)</sup>...<sup>(٢)</sup>.

وبلغة العرب، كما في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾<sup>(٣)</sup> قال: "أي: يتحيرون، قال العجاج: أعمى الهدى بالجاهلين العمه"<sup>(٤)</sup>.

كما أنه يهتم بذكر اللغات الواردة في الألفاظ القرآنية، وبيان معانيها، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾<sup>(٥)</sup> قال: "يقرأ 'الجرز'، ويجوز الجرز والجرز والجرز. كل ذلك قد حكي في 'الجرز'، جاء في التفسير أنها أرض اليمن، والجرز عند أهل اللغة الأرض التي لا تثبت. وكان أصلها أنها تأكل نباتها، يقال: امرأة جرز إذا كانت أكلًا، ويقال: سيف جراز إذا كان مستأصلاً، فمن قال: جرز فهو تخفيف جرز، ومن قال: جرز وجرز فهما لغتان"<sup>(٦)</sup>.

أما إعراب القرآن فهو ظاهر في كتابه، وقد عول في ذلك كثيراً على الخليل، والكسائي<sup>(٧)</sup>، وسيبويه، وأفاد منهم إفادة كبيرة، لكنه قليل التصريح بالنقل عنهم.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/٩٠٥) برقم (٢٧١٣)، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَلَا وَصِيَّةَ لِرِوَارِثٍ» من طريق شريح بن حبيب بن مسلم الخولاني عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه. وأخرجه أبو داود في سننه عنه / باب ما جاء في الوصية لوارث (٣/١١٤) برقم (٢٨٧٠)، والترمذي في سننه عنه / باب ما جاء لا وصية لوارث (٤/٤٣٣) برقم (٢١٢٠)، وقال: "وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ، وَأَنْسٍ وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ." وأخرجه النسائي في سننه / باب إبطال الوصية للوارث (٦/٢٤٧) برقم (٣٦٤١) عن عمرو بن خارجه. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/٣٦٨).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/٢١٦)، البحث ص (٥٢٨).

(٣) سورة النمل / جزء من آية ٤.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/١٠٨)، البحث ص (٢١٥).

(٥) سورة السجدة / جزء من آية ٢٧.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/٢١١)، البحث ص (٥١٨).

(٧) نقل عنه في موضعين، ينظر معاني القرآن - المطبوع - (٤/٣٠٩)، (٤/٣٢٠).

كما ينقل عن أئمة النحو المتقدمين مثل: الفراء<sup>(١)</sup>، وأبي عبيدة<sup>(٢)</sup>، والأخفش<sup>(٣)</sup>، وغيرهم.

إلا أنه أحياناً يخطئ قول الفراء ويقارع الحجة بالحجة، منها عند قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾<sup>(٤)</sup> قال: " فأما الكسرُ بلا تنوين فذكر الفراء: أنه تركه على ما كان يكون عليه في الإضافة ولم يُنَوِّنْ، واحتجَّ بقول الأول: بين ذِرَاعِيَّ وَجِبْهَةَ الْأَسَدِ، وبقوله: إِلَّا عُلَّالَةٌ أَوْ بُدَاهَةٌ... قارح نهد الجزارة.

قال الزجاج: وهذا ليس كذلك؛ لأن معنى ذا: بين ذراعي الأسد وجهته، فقد ذُكِرَ أَحَدُ الْمُضَافِ إِلَيْهِمَا، وذلك لو كان لله الأمر من قبل ومن بعد كذا، لجاز، وكان المعنى: من قبل كذا ومن بعد كذا، وليس هذا القول مما يُعَرِّجُ عَلَيْهِ وَلَا قَالَه أَحَدٌ مِنَ النَحْوِيِّينَ الْمُتَقَدِّمِينَ"<sup>(٥)</sup>.

وكذلك عند قوله تعالى: ﴿وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٦)</sup> قال: "وقال بعض النحويين - وهو الفراء-، - وهذا غلط عظيم - إِنَّ مَعْنَاهَا: وَيَلْكَ اعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ، فحذف اللام فبقيت وَيْكَ وَحَذَفَ اعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ، وهذا خطأ من غير جهة، لو كان كما قال لكانت أن مكسورة كما تقول: ويلك إنه قد كَانَ كَذَا وَكَذَا، ومن جهة أخرى أَنْ يُقَالَ لِمَنْ خَاطَبَ الْقَوْمَ بِهَذَا فَقَالُوا: وَيْلَكَ " إنه لا يفلح

(١) نقل عنه في ستة مواضع، ينظر معاني القرآن - المطبوع - (٤/٩١)، (٤/١٧٦)، (٤/٣٠٩)، (٤/٣١٠)، (٤/٣١٤)، (٤/٣٥٨).

(٢) في عشرة مواضع، ينظر معاني القرآن - المطبوع - (٤/٧٨)، (٤/٨١)، (٤/٩٣)، (٤/١٨٣)، (٤/٢٢٦)، (٤/٢٤٣)، (٤/٢٤٨)، (٤/٢٩٠)، (٤/٣١٣)، (٤/٣١٤).

(٣) في موضعين، ينظر معاني القرآن - المطبوع - (٤/١٨٩)، (٤/٣٢١).

(٤) سورة الروم / جزء من آية ٤.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/١٧٧)، البحث ص (٤٣٠).

(٦) سورة القصص / جزء من آية ٨٢.



الكافرون"، ومن جهة أخرى أنه حذف اللام من ويل، والقول الصحيح في هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس<sup>(١)</sup>. فنجد أنه قد ارتضى قول البصريين لأنه الصواب.

وهو في إعرابه للآية يذكر أوجه الاختلاف فيها، كما فعل في إعراب قوله تعالى: ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> قال: "فيها في القراءة أربعة أوجه: منها: "مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ"، بفتح "مَوَدَّةَ"، وبالإضافة إلى بَيْنِ، وبنصب مَوَدَّةَ والتنوين، ونصب بَيْنَ "مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ"، ويجوز "مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ" بالرفع والإضافة إلى بَيْنِ، ويجوز "مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ" بالرفع والتنوين ونصب بَيْنِ، فالنصب في "مَوَدَّةَ" من أجل أنها مفعول لها، أي اتخذتم هذا للمودة بينكم. ومن رفع فمن جهتين: إحداهما أن يكون "ما" في معنى "الذي" ويكون المعنى: إن ما اتخذتموه من دون الله أو ثانياً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ، فيكون "مَوَدَّةَ" خبر إن، ويكون برفع "مَوَدَّةَ" على إضمار هي، كأنه قال: تلك مودة بينكم في الحياة الدنيا، أي: ألفتكم واجتماعكم على الأصنام مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ في الحياة الدنيا"<sup>(٣)</sup>.

وأحياناً يرجح بين تلك الوجوه في إعراب الآية، ويورد الدليل على ذلك، كما صنع عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَاءٍ يُقِينِ﴾<sup>(٤)</sup> قال: "يقرأ بالصرف والتنوين، ويقرأ من سَبَإٍ - بفتح سَبَإٍ وحذف التنوين، فأما من لم يَصْرِفْ فيجعله اسم مَدِيَّة، وأما من صَرَفَ، فذكر قوم من النحويين أنه اسمٌ رَجُلٍ وَاحِدٍ...، وأما الذين قالوا إن سَبَإٍ اسم رجل فغلط أيضاً؛ لأن سَبَإٍ هي مدينة تعرف بمأرب من اليمَنِ بينها وبين صنعاء ثلاثة أيام، قال الشاعر:

مَنْ سَبَإٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهَا الْعَرَمَا"<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/١٥٦)، البحث ص (٣٦٦).

(٢) سورة العنكبوت / جزء من آية ٢٥.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/١٦٧)، البحث ص (٣٩٧).

(٤) سورة النمل / جزء من آية ٢٢.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/١١٤)، البحث ص (٢٣٨).

وينتصر الزجاج رَحْمَةً اللَّهِ في النحو للمذهب البصري، وذلك بترجيح أقوالهم، كما صنع في قوله تعالى: ﴿يَجِبَالٌ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾<sup>(١)</sup> قال: "والنصب في "والطير" من ثلاث جهات: أن يكون عطفًا...، ويجوز أن يكون نصباً على النداء، المعنى: يا جبال أوبي معه والطير، كأنه قال: دعونا الجبال والطير، فالطير معطوف على موضع الجبال في الأصل، وكل منادى عند البصريين كلهم في موضع نصب".<sup>(٢)</sup>

وقد يذكر - أحياناً - بعض المصطلحات الكوفية، مثل: النصب على القطع، أي: على الحال.<sup>(٣)</sup> ولعله تأثر في ذلك بالفراء الذي جرى على هذه الاصطلاحات في كتابه معاني القرآن.

أما استشهاد الزجاج في هذا الكتاب بأشعار العرب وأمثالهم وأقوالهم فكثير جداً، من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾<sup>(٤)</sup> قال: "وأهل اللُّغَةِ يَقُولُونَ: لم يرجع، يُقَالُ: قَدِ عَقَّبَ فُلَانٌ إِذَا رَجَعَ يُقَاتِلُ بَعْدَ أَنْ وُلِّيَ، قَالَ لَبِيدٌ:  
حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَّاحِ وَهَاجَهُ      طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمُظْلُومُ"<sup>(٥)</sup>

وقد أكثر من ذكر الشواهد الشعرية حتى إنه أفرد تلك الشواهد بمصنف خاص شرح فيه أبيات سيبويه.

(١) سورة سبأ / جزء من آية ١٠.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/٢٤٣)، البحث ص (٦٠٦).

(٣) ينظر: معاني القرآن - المطبوع - (١/٤١٢).

(٤) سورة النمل / جزء من آية ١٠.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/١٠٩)، البحث ص (٢٢١).

سابعاً: ذكر لطائف تتعلق بالنظم القرآني، وذلك من حيث أسلوبه وبلاغته، فأورد من ذلك على سبيل المثال في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَحْصَبُ لَيْكَةً﴾<sup>(١)</sup> قال:

"الأصل "الأيكة" فاللّقيت الهمزة فقيلاً: "لَيْكَةً"، والعرب تقول: الأحمر جاءني، وتقول إذا ألقت الهمزة: لَحْمَرُ جَاءَنِي، بفتح اللام وإثبات ألف الوصل، ويقولون أيضاً: لأحمر جاءني يُريدون الأحمر؛ وإثبات الألف واللام فيهما في سائر القرآن يدل على أنّ حذف الهمزة منها التي هي ألف الوصل بمنزلة قولهم: لأحمر"<sup>(٢)</sup>.

وكما في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> قال: "جاء لفظ "ادخلوا" كلفظ ما يعقل، يُقال للناس: ادخلوا وكذلك للملائكة والجن وكذلك دخلوا، فإذا ذكرت النمل قلت: قد دخلن أو دخلت وكذلك سائر ما لا يعقل، إلا أنّ النمل هاهنا أُجري مجرى الأدميين حين نطق كما ينطق الأدميون"<sup>(٤)</sup>.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْ إِيَّاهَا إِن تَكِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾<sup>(٥)</sup> قال: "فأمّا رفع "مِثْقَالٍ" مع تأنيث "تك" فلأن مِثْقَالَ حبة من خردل راجع إلى معنى خردلية، فهو بمنزلة إن تك حبة من خردل، ومن قرأ: "إِيَّاهَا إِن تَكِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ" بالنصب، فعلى معنى أن التي سألتني عنها إن تك مِثْقَالَ حبة، وعلى معنى أن فعلة الإنسان وإن صغرَتْ يأت الله بها. ويجوز أنها إن تك بالتاء مِثْقَالَ حبة من خردل، على معنى أن القصة كما تقول: أمّها هند قائمة، ولو قلت أمّها زيد قائم لجاز، إلا أن النحويين يختارون ذلك مع المُذكر، ويميزون مع المؤنث التأنيث والتذكير، يقولون: إنه هند قائمة،

(١) سورة الشعراء / جزء من آية ١٧٦.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٩٨/٤)، البحث ص (١٧٩).

(٣) سورة النمل / جزء من آية ١٨.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (١١٢/٤)، البحث ص (٢٢٩).

(٥) سورة لقمان / جزء من آية ١٦.

وإنها أمة الله قائمة. فيجيزون الوجهين. فأما أنّها إن تك مثقال حبة من خردل عند من لا يميز إنها زيد قائم"، فيجوز عنده هذا؛ لأن معناه التأييث برّد "ما" إلى الحبة من الخردل. (١)



(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - المطبوع - (٤/١٩٨)، البحث ص (٤٨٢).

## المبحث الثالث

### مصادر الكتاب

اتسم كتاب " معاني القرآن وإعرابه " بكثرة النقول التي استقاها الزجاج من مصادر نفيسة، ومراجع قيّمة، دلت على سعة اطلاعه وطول باعه في العلوم الشرعية واللغوية، ومعرفته القوية بمصادر الإفادة والاستفادة، وهذه المصادر على ضربين: مصادر شفوية مباشرة، ومصادر غير مباشرة، وفيما يلي بيانها بإيجاز:

- المصادر الشفهية المباشرة: وهي التي تلقاها عن شيوخه مباشرة لاسيما شيخه: محمد بن يزيد المبرّد، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، من أمثلة ذلك من خلال الجزء المطلوب تحقيقه:

نقل الزجاج عن المبرّد كثيراً من الشواهد الشعرية والنحو واللغة، وقد يوافقه تارة من ذلك: قال الزجاج: "أنشدناهما أبو العباس محمد بن يزيد رَحْمَةُ اللَّهِ: إِذَا عَوَجَجْنَ قَلْتُ صَاحِ قَوْمٍ. وهذا جيّدٌ بالغ، وأنشدنا: فاليوم فاشرب غير مستحقب".<sup>(١)</sup> وقد يخالفه تارة: قال الزجاج: "والذي أنشدني محمد بن يزيد: أَيَسْلَمُنِي إِلَى قَوْمِي، وَإِنَّمَا الْكَلَامُ: أَمْسَلِمِي وَأَيَسْلِمُنِي".<sup>(٢)</sup>

وفي موضع آخر عند تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحْتِ أَبْوَابَهَا﴾<sup>(٣)</sup> قال أبو إسحاق: "سمعت محمد بن يزيد يذكر أن الجواب محذوف، وإن المعنى، حتى إذا جاءوها إلى آخر الآية سعدوا. قال: فالمعنى في الجواب حتى إذا كانت هذه الأشياء

(١) البحث ص (٦٩٤).

(٢) البحث ص (٧٨٣).

(٣) سورة الزمر / جزء من آية ٧١.

صاروا إلى السعادة".<sup>(١)</sup>

أما شيخه إسماعيل القاضي فقد نقل عنه الزجاج علوماً كثيرة كالقراءات والتفسير والحديث والفقه وغيرها، من ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً﴾<sup>(٢)</sup> قال: "أكثر البصريين لا يميزون "أئمة" بهمزتين، وابن أبي إسحاق وحده يميز اجتماع همزتين، وسيبويه والخليل وجميع البصريين - إلا ابن إسحاق - يقولون: "أئمة" بهمزة وياء".<sup>(٣)</sup>

- المصادر غير المباشرة: وهي تلك النقول التي نقلها الزجاج عن العلماء السابقين سواء كانت من كتبهم ولكن دون أن يصرح بها أو من غيرها، فهي كثيرة منها:

#### ١- أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ):

احتفى الزجاج بأقواله في القراءات والنحو واللغة من ذلك: ما ذكره في قوله تعالى: ﴿يَجِبَالٌ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾<sup>(٤)</sup> قال: "والنصب من ثلاث جهات: أن يكون عطفاً على قوله: "ولقد آتينا داود منا فضلاً والطير" أي: وسخرنا له الطير. حكى ذلك أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء".<sup>(٥)</sup>

#### ٢- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ):

وهو من علماء النحو الموثوقين عند الزجاج، وهو بصري المذهب، أكثر ما نقل عنه الزجاج في النحو من رواية سيبويه عنه في كتابه "الجمل"، واللغة من كتابه

(١) البحث ص (٩٤٦).

(٢) سورة السجدة / جزء من آية ٢٤.

(٣) البحث ص (٥١٢).

(٤) سورة سبأ / جزء من آية ١٠.

(٥) البحث ص (٦٠٦).

"العين"، من ذلك: ما نقله عنه عند قوله تعالى: ﴿وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ الْكٰفِرُونَ﴾<sup>(١)</sup> قال: "والقول الصحيح في هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس قال: سألت عنها الخليل فزعم أنها "وَي" مفصولة من كَأَنَّ."<sup>(٢)</sup>

٣- سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ):

أفاض الزجاج في النقل عنه من كتابه "الكتاب" واعتد بأقواله كثيراً وأجلها، من ذلك ما جاء عند قوله تعالى: ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾<sup>(٣)</sup> قال: "وسيبويه والخليل يذهبان إلى أن معناه يلقي جزاء الآثام، قال سيبويه: جُزِمَتْ "يُضَاعَفُ"، لأن مضاعفة العذاب لِقِي الآثام."<sup>(٤)</sup>

٤- يونس بن حبيب (ت ١٨٣هـ):

وهو من العلماء النحويين الموثوقين عند الزجاج، وقد نقل عنه في النحو والمعاني، من ذلك ما نقله عنه عند قوله تعالى: ﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ الْوَالِدِءِ شَيْئًا﴾<sup>(٥)</sup> زعم يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقف بياء، ولكن الاختيار اتباع المصحف والوقف بغير ياء."<sup>(٦)</sup>

٥- الكسائي علي بن حمزة (ت ١٨٩هـ):

نقل عنه الزجاج بعض آرائه في النحو واللغة والقراءات، من ذلك عند قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾<sup>(٧)</sup> قال: "والكسائي يقف بالهاء "لَاة"؛ لأنه يجعلها هاء

(١) سورة القصص / جزء من آية ٨٢.

(٢) البحث ص (٣٦٦).

(٣) سورة الفرقان / جزء من آية ٦٩.

(٤) البحث ص (١٠٦).

(٥) سورة لقمان / جزء من آية ٣٣.

(٦) البحث ص (٤٩١).

(٧) سورة ص / جزء من آية ٣.

التأنيث، وحقيقة الوقف عليها بالتاء، وهذه التاء نظيرة التاء في الفعل في قولك: ذَهَبَتْ وَجَلَسَتْ. (١)

وقد تعقبه في موضع آخر عند قوله تعالى: ﴿يَزْفُونَ﴾ (٢) فأما "يَزْفُونَ" بالتخفيف فهو من وَزَفَ يَزِفُ، بمعنى أَسْرَعَ، ولم يَعْرِفْهُ الْفَرَّاءُ، ولا الْكِسَائِيُّ، وعَرَفَهُ غَيْرُهُمَا. (٣)  
٦- محمد بن المستنير أبو علي المعروف بقطرب (٢٠٦هـ):

وهو بصري المذهب، نقل عنه الزجاج بعض أقواله في اللغة والنحو، من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾ (٤) قال: "فَأَمَّا تَكْرِيرُ قَوْلِهِ: "من قبل" ففيه وَجْهَانِ: قال قطرب: إن "قَبْلَ" الأولى للتنزيل، و"قَبْلَ" الثانية لِلْمَطَرِ. (٥)

٧- الفراء يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ):

وهو كوفي المذهب، نقل عنه الزجاج كثيراً من أقواله من كتابه "معاني القرآن"، من ذلك عند قوله تعالى: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (٦) قال: "قال غير واحد معناه: بل يزيدون. قال ذلك الفراء وأبو عبيدة. (٧)"، وقد تعقب على بعضها كما في قوله تعالى: ﴿أَنْ كُنَّا أَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) قال: "زعم الفراء أنهم كانوا أولَ مُؤْمِنِي أَهْلِ دَهْرِهِمْ، وَلَا أَحْسَبُهُ عَرَفَ الرِّوَايَةَ فِي التَّفْسِيرِ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتْمِائَةَ

(١) البحث ص (٨٢٩).

(٢) سورة الصافات / جزء من آية ٩٤.

(٣) البحث ص (٧٩٣).

(٤) سورة الروم / آية ٤٩.

(٥) البحث ص (٤٦١).

(٦) سورة الصافات / جزء من آية ١٤٧.

(٧) البحث ص (٨١١).

(٨) سورة الشعراء / جزء من آية ٥١.



ألف، وقيل: ستمائة ألف وسبعون ألفاً. وإنما معنى "أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ" أي: أول من آمن في هذه الحال عند ظهور آية موسى حين ألقوا حبالهم وعصيهم واجتهدوا في سحرهم." (١)

#### ٨- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ):

نقل عنه الزجاج نقولاً كثيرة من كتابه "مجاز القرآن"، وقد تلقى بعضها بالقبول كما في الأمثلة السابقة، وتعقب على بعضها من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ (٢) "قال أبو عبيدة: يعذب ثلاثة أعذبة، قال: كان عليها أن يعذب مرة واحدة، فإذا ضوعفت المرة ضعفين، صار العذاب ثلاثة أعذبة. وهذا القول ليس بشيء؛ لأن معنى يضاعف لها العذاب ضعفين يجعل عذاب جرمها - كعذابي جرمين." (٣)

#### ٩- الأصمعي عبد الملك بن قريب (ت ٢١٣هـ):

نقل عنه الزجاج بعض أقواله في اللغة والشعر، وقد لقيها بالقبول دون رد أو تعقيب من ذلك عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَهَيِّجُ﴾ (٤) "قال الأصمعي: يقال للنبت إذا تم جفافه: قد هاج يهيج هيجاً." (٥)

#### ١٠- الأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ):

وهو بصري المذهب، نقل عنه الزجاج من كتابه "معاني القرآن"، يرتضي أقواله في الغالب، ويتعقبه أحياناً بالرد عليه، مثال ذلك: في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ

(١) البحث ص (١٥٠).

(٢) سورة الأحزاب / جزء من آية ٣٠.

(٣) البحث ص (٥٥٧).

(٤) سورة الزمر / جزء من آية ٢١.

(٥) البحث ص (٩٠٩).

يُنزَلُ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿١﴾، قال: "قال الأخفش وغيره من البصريين: تكرير قبل على جهة التوكيد، والمعنى: وإن كانوا من قبل تنزيل المطر لمُبْلِسِينَ. والقول كما قالوا؛ لأن تنزيل المطر بمعنى المطر، لأن المطر لا يكون إلا بتنزيل كما أن الرياح لا تُعْرَفُ إلا بِمُرُورِهَا." (١)

#### ١١ - أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ):

نقل عنه الزجاج في القراءات من رواية شيخه إسماعيل القاضي، مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٢) قال: "كان أبو عبيد القاسم بن سلام يختار قراءة أهل المدينة والفتح؛ لأن "لَيْكَةَ" لا تنصرف، وذكر أنه اختار ذلك لموافقته الكتاب مع ما جاء في التفسير، كأنها تسمى المدينة الأيكة، وتسمى الغيضة التي تضم هذا الشجر الأيكة." (٣)

#### ١٢ - الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ):

يروى الزجاج تفسيره إجازة عن ابنه عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال الزجاج في قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنْ النَّارِ﴾ (٤) "جميع ما ذكرناه في هذه القصة مما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وكذلك أكثر ما روي في هذا الكتاب من التفسير فهو من كتاب التفسير عن أحمد بن حنبل" (٥).

(١) سورة الروم / آية ٤٩ .

(٢) البحث ص (٤٦١) .

(٣) سورة الشعراء / آية ١٧٦ .

(٤) البحث ص (١٧٩) .

(٥) سورة العنكبوت / جزء من آية ٢٤ .

(٦) البحث ص (٣٩٦) .

## المبحث الرابع

### القيمة العلمية للكتاب

تتضح قيمة هذا السفر الجليل في النقاط التالية:

- علو كعب الإمام الزجاج في العلوم العربية والإسلامية على اختلاف أطواقها من لغة وصرف وتفسير وإعراب وفقه وغير ذلك.
- يعد كتاب معاني القرآن وإعرابه للإمام الزجاج موسوعة علمية شاملة، جمع بين دفتيه علوماً هامة من لغة وتفسير وقراءات وإعراب ومعاني، فهو مرجع أصيل للمفسرين واللغويين والنحاة الذين أتوا بعده، ويظهر ذلك جلياً من خلال النقول التي وقفت عليها عنه.
- أنه أودع فيه تفسير الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ الذي رواه عن ابنه عبد الله إجازة فكل ما أودع في كتابه من الروايات الحديثية فمنه كما نص على ذلك، وتفسير الإمام أحمد ليس له أثر اليوم، وقد حفظ الزجاج رَحِمَهُ اللهُ شطراً منه بهذه النقول، وهذه وحدها كافية في بيان قيمة الكتاب، أضف إلى ذلك ما أودعه من علوم تلقاها مشافهة من الإمامين المبرد وإسماعيل القاضي، وهما من ههما، من غزارة في العلم والأدب.
- ما حواه الكتاب من ترجيحات وردود ومناقشات واختيارات خاصة ما يتعلق باللغة والنحو والإعراب، وقد تميزت تلك الترجيحات بقوة الحجة وفهم عميق، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سعة علم الزجاج وبلوغه الغاية والالتقان.
- كثرة عدد نُسَخه، والذي يظهر من كثرة نُسَخه المختلفة والمتوافرة في مختلف الأقطار العربية والإسلامية مع تباعد المسافات واختلاف الألسنة واللهجات.

## المبحث الخامس

### دراسة النسخ الخطية ووصفها

لكتاب "معاني القرآن وإعرابه" لأبي إسحاق الزجاج نُسخ متعددة، بلغت ١٥ نسخة، والنسخ التي تم اعتمادها من القسم هي أربع نسخ، أما وصف هذه النسخ حسب أهميتها فهي كالتالي:

#### النسخة الأولى:

نسخة الخزانة العامة، وهي التي جعلتها أصلاً، وقابلت النسخ الأخرى عليها، وعبرت عنها في الحاشية بكلمة "الأصل".

- مصدرها: مركز إحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، مكة المكرمة، برقم (٤٨٠-٤٨١-٤٨٢) مصورة من نسخة الخزانة العامة بالرباط برقم (٣٣٣).

- مكان النسخ: غير مذكور.

- اسم النسخ: غير مذكور.

- تاريخ النسخ: فرغ من نسخ المجلد الثامن سنة ٣٨٥هـ، وأوله قوله تعالى:

﴿وَقَوْمٌ نُّوحٌ لَّمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ﴾<sup>(١)</sup> وآخره قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَبْطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، أما المجلد التاسع فقد فرغ من نسخه سنة ٣٨٦هـ، وأوله قوله تعالى: ﴿وَيُنْفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ

(١) سورة الفرقان / جزء من آية ٣٧.

(٢) سورة يس / آية ٦٧.

الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿١﴾ ، وآخره قوله تعالى: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ ﴿٢﴾ .

- عدد الألواح: تقع في ٥٤ جزء في ١٠ مجلدات، أما اللوحات المطلوب تحقيقها فهي: ١٥٥ لوحة عدا المكررة.

- عدد الأسطر: ١٦ سطر.

- عدد الكلمات في السطر: من ١١-١٢ كلمة تقريباً.

- مقاس الورقة: ٢٤ × ١٩

#### وصف النسخة:

١- النسخة سليمة غير متآكلة، والجزء المطلوب تحقيقه كامل عدا جزئية بسيطة<sup>(١)</sup> كانت ساقطة، كما أن فيها كلمات وعبارات ساقطة أيضاً - لكنها قليلة-، فأكملتها كلها من النسخ الأخرى، وهناك بعض اللوحات غير واضحة فيها بياض، إما من بداية الأسطر أو في وسطها، وإما اللوحة بكاملها، إلا أنه أمكن متابعة ما فيها بما في باقي النسخ.

٢- كتبت النسخة بخط أندلسي كبير واضح، بالرسم القديم مع الضبط بالشكل، إلا أن هناك اشتباه في قراءة بعض حروفها مثل: الطاء، والفاء، والقاف.

٣- مُيزت الآيات بكتابتها بخط كبير وداكن ووضعها في منتصف السطر.

٤- توجد على النسخة علامة المقابلة والمراجعة، وهي الدارة المنقوطة: ⊙.

٥- توجد على النسخة علامة اللحق (ـ)، وكتب اللحق في الحاشية بخط مغاير

(١) سورة يس / آية ٥١.

(٢) سورة الحديد / جزء من آية ١٣.

(٣) من قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعُوا السَّبِيلَ﴾ العنكبوت: ٢٩ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ العنكبوت:

٤٥، وتم استكمالها من نسخة شوراي.

لخط الناسخ.

٦- الأخطاء نادرة جداً ومن السهل تصويبها من باقي النسخ.

٧- ثمة طمس وبياض في النسخة كما في ل(٢/ب)، م(٤٨٢)ل(١٢٠/أ).

٨- كتب النص بالمداد الأسود.

وقد تم اختيار هذه النسخة لتكون النسخة الأصل، وذلك يرجع لكونها متقدمة، وأنها نسخة جيدة وخطها واضح، وأنها موثقة بالمراجعة والمقابلة.

### النسخة الثانية:

نسخة مكتبة مجلس شوراي، ورمزت لها في الحاشية برمز (ش).

- مصدرها: مركز إحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة،

برقم (٥٥٧)، مصورة من نسخة مكتبة مجلس شوراي - إيران - برقم (٤٦٨٥).

- مكان النسخ: غير مذكور.

- اسم النسخ: غير مذكور.

- تاريخ النسخ: سنة ٤٠٤هـ

- عدد اللوحات: ٢٥٠ لوح تقريباً

- عدد الأسطر: ٣٨ سطر

- عدد الكلمات: ما بين ٢٢-٢٣ كلمة.

- مقاس الورقة: ٢٤×١٨ من الحجم الكبير.

وصف النسخة:

١- النسخة فيها رطوبة تحت الأسطر الأولى وفي الجوانب، وبعض الصفحات

متآكلة وغير واضحة، كما أن هناك ترقيع قليل، وبياض وطمس لبعض الكلمات، فهي

أقل جودة من نسخة الأصل.

٢- النسخة كاملة، إلا أن الجزء المطلوب تحقيقه فيه سقط لبعض الألواح.

٣- كتبت بخط أندلسي قديم جيد مقروء، وهناك بعض الكلمات كتبت برسم إملائي مخالف للرسم الإملائي المتعارف عليه، وضبطت بعض الكلمات بالشكل.

٤- لم تميز الآيات القرآنية عن غيرها، بل كتبت بذات الخط في ثنايا الأسطر، أما اسم السورة والبسملة فكتبت بخط كبير ومميز.

٥- توجد على النسخة علامة المقابلة والمراجعة، وهي: ⊙.

٦- توجد على النسخة علامة اللحق (ـ)، وكتب اللحق في الحاشية بخط مغاير لخط النسخ، كما أن هناك بعض الشروح والتعليقات في الحاشية، لكن لا يتمكن من قراءتها بسبب الرطوبة الزائدة التي أتلفت المخطوط.

٧- توجد علامات تدل على وقوع التصحيح والتصويب لهذه النسخ مثل:

"صح".

### النسخة الثالثة:

نسخة مكتبة أحمد الثالث، ورمزت لها في الحاشية برمز (أ).

- مصدرها: مركز إحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة،

برقم (٨٢٣)، مصورة من نسخة مكتبة أحمد الثالث بتركيا، برقم (١٢٢).

- مكان النسخ: غير مذكور.

- اسم النسخ: برهان الدين ابن القواس الشهير بابن الصارم.

- تاريخ النسخ: القرن الثامن.

- عدد اللوحات: ٨٣ لوح تقريباً.

- عدد الأسطر: ٢٨ سطر.

- عدد الكلمات: ١٤ كلمة.

- مقاس الورقة: ١٩×٥١×٢٦.٥.

وصف النسخة:

١- النسخة سليمة غير متأكلة، وهي ناقصة من سورة فرقان إلى سورة فاطر.

٢- كتبت النسخة بخط جميل واضح، جمع بين خط النسخ وخط الرقعة، وفق الرسم الإملائي المتعارف عليه اليوم.

٣- الأخطاء نادرة وقليلة، إلا أن هناك سقط لبعض الكلمات، وترقيع لبعضها في الحاشية.

٤- توجد على النسخة علامة المقابلة والمراجعة، وهي: ⊙.

٥- توجد في أول النسخة وفي آخرها أختام وتملكات غير واضحة تماماً.

٦- ميزت الآيات بكتابة لفظ "قوله تعالى" بخط أسود داكن، وكذلك اسم السورة والبسمة وقول الشاعر.

### النسخة الرابعة:

نسخة مكتبة فيض الله، ورمزت لها في الحاشية برمز (ف).

- مصدرها: مركز إحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة،

برقم (٨٢٥)، مصورة من نسخة مكتبة فيض الله تركيا برقم (٤٤).

- مكان النسخ: غير مذكور.

- اسم النسخ: عبد العزيز بن عبد الجبار عن شيخه أبي سعيد السيرافي.

- تاريخ النسخ: سنة ٣٦٨هـ.



- عدد اللوحات: ٢٢٩ لوح تقريباً.

- عدد الأسطر: ٢٠ سطر.

- عدد الكلمات: ١٣ - ١٤ كلمة.

- مقاس الورقة: ١٦ × ٥٢٥ متوسط

وصف النسخة:

١- النسخة سليمة وكاملة، إلا أن الجزء المطلوب تحقيقه فيه سقط لبعض الألواح وبعض الكلمات.

٢- كتبت النسخة بخط النسخ وهو جميل وواضح، وفق الرسم الإملائي المتعارف عليه اليوم، مع ضبط لبعض الكلمات.

٣- لا يوجد على النسخة علامات المقابلة والمراجعة.

٤- كتبت الآيات القرآنية والشواهد بذات الخط دون تمييز لها.

٥- توجد على النسخة علامة اللحق (ـ)، وكتب اللحق في الحاشية بخط مغاير لخط النسخ.

هذه هي النسخ التي اعتمدها في التحقيق، وهناك نسخة خامسة كنت اعتمدها وجعلتها نسخة فرعية، وأثبت كامل الفروق بينها وبين الأصل، وتمت طباعة الفروق في الحاشية إلى منتصف البحث، ولكن لما كانت الأخطاء بها كثيرة جداً وكذلك السقط بالإضافة إلى عدم وضوح الخط، رأيت الاستغناء عنها والاكتفاء بما سبق من النسخ في التحقيق.

وهذه النسخة هي: نسخة مكتبة كوبرلي.

- مصدرها: مركز إحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة، برقم (٨٢٤)، مصورة من نسخة مكتبة كوبرلي بتركيا برقم (٤٣)، وهي ناقصة من

سورة فرقان إلى سورة ياسين.

- مكان النسخ: غير واضح.
- اسم النسخ: غير واضح.
- تاريخ النسخ: غير واضح.
- عدد اللوحات: ٢٢٩ لوح تقريباً.
- عدد الأسطر: ٢٢ سطر.
- عدد الكلمات: ١٣ - ١٤ كلمة.

وأيضاً نسخة أخرى سادسة وهي: نسخة المكتبة السليمانية.

- مصدرها: مركز إحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة، برقم (٨٠٤)، مصورة من نسخة المكتبة السليمانية بتركيا برقم (١٨٩)، وهي ناقصة من سورة يس إلى سورة الزمر.

- مكان النسخ: غير واضح.
- اسم النسخ: ابن بري محمد بن محمد.
- تاريخ النسخ: ٥٨٩هـ.
- عدد اللوحات: ٢٠١ لوح تقريباً.
- عدد الأسطر: ١٨ سطر.
- عدد الكلمات: ٩ - ١٠ كلمة.

- كتبت بخط نسخ جميل جداً وواضح، وتم استبعادها لنقصانها.

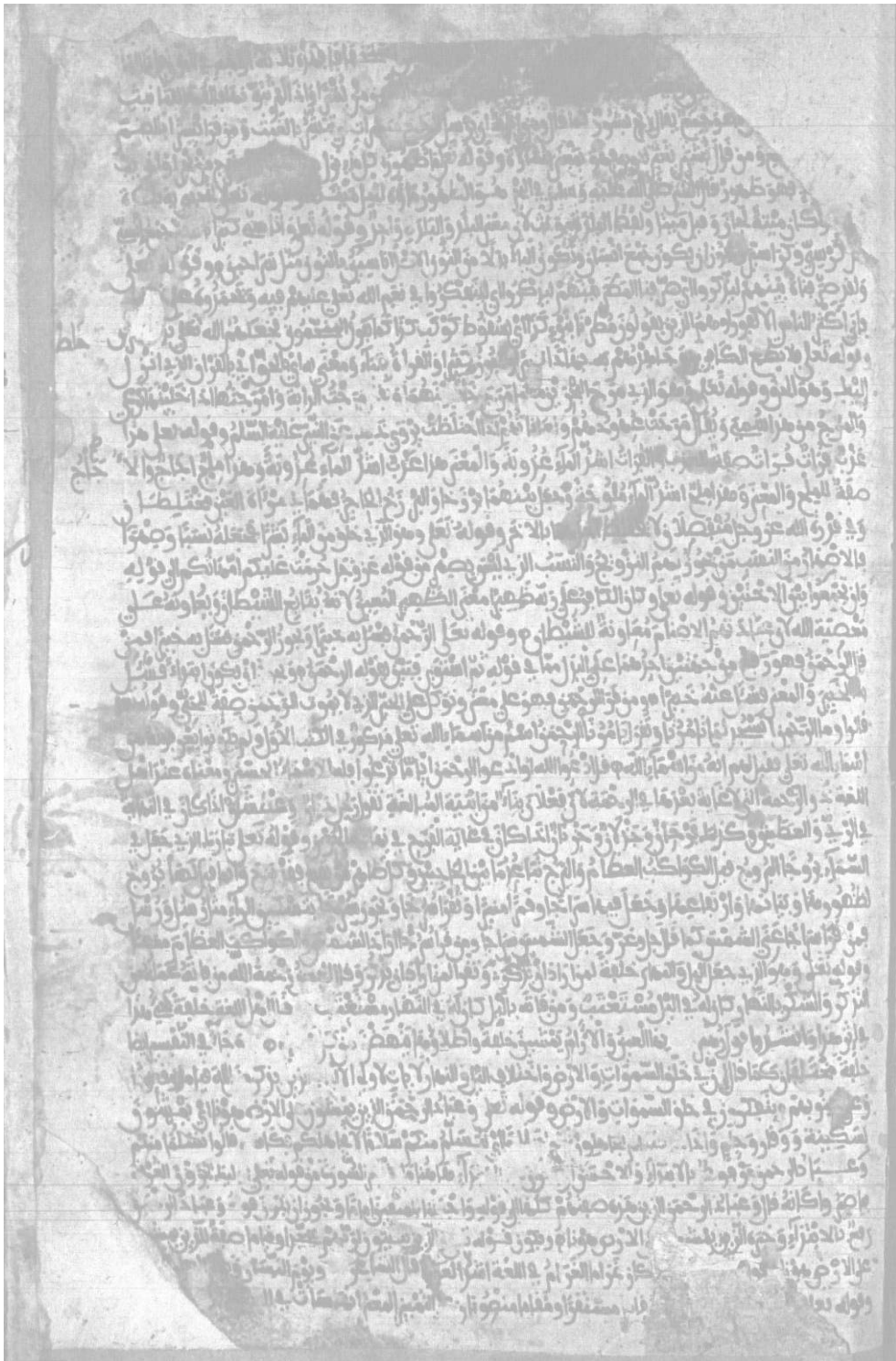
### نماذج من صور المخطوط



صورة الورقة الأولى من الجزء المخصص للتحقيق من مخطوطة الخزانة العامة بالرباط "نسخة الأصل"



صورة الورقة الأخيرة من الجزء المخصص للتحقيق من مخطوطة الخزانة العامة بالرباط "نسخة الأصل"



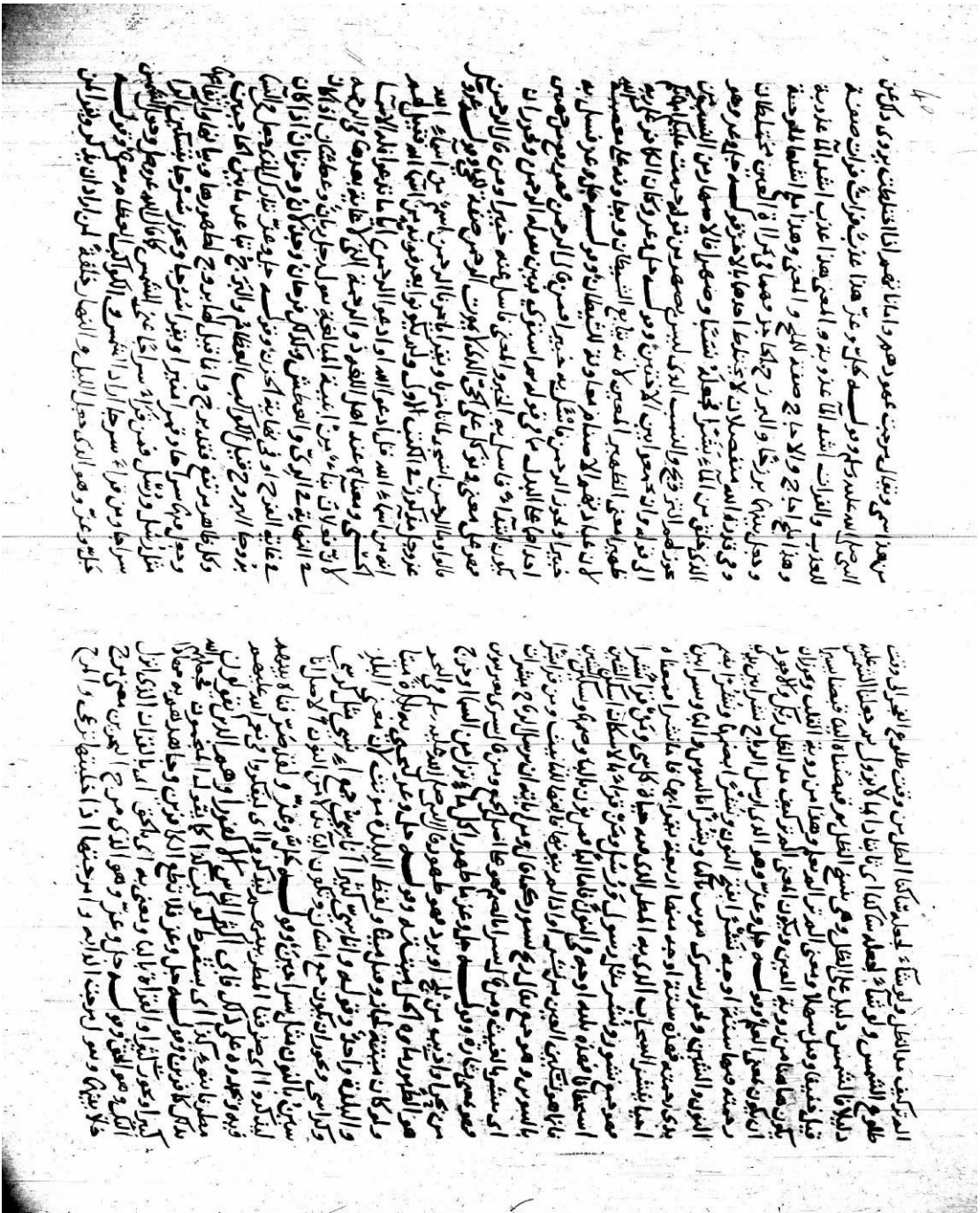
صورة الورقة الأولى من الجزء المخصص للتحقيق

من نسخة مكتبة مجلس شوراي ش "مجلد رقم ٥٥٧



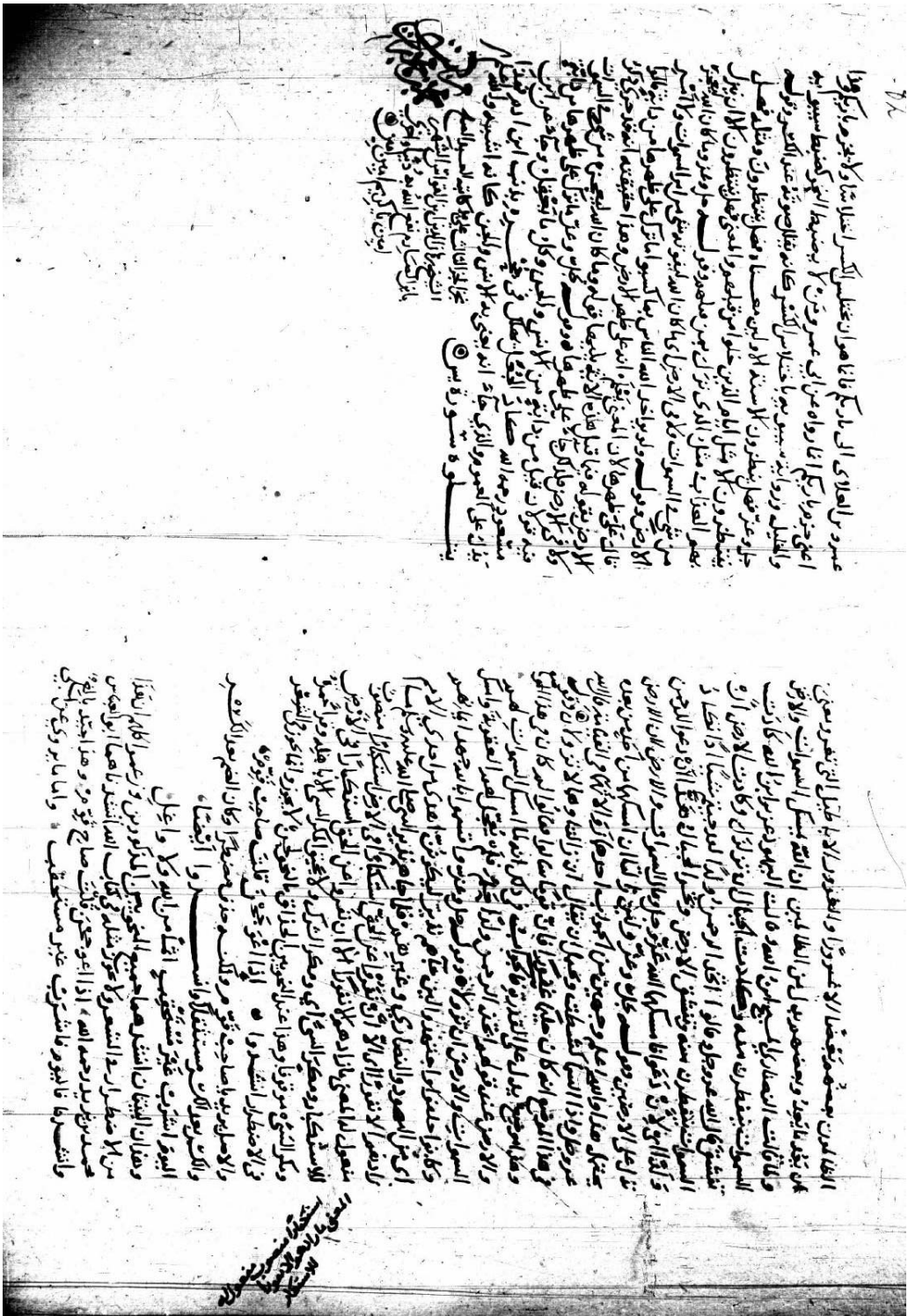
صورة الورقة الأخيرة من الجزء المخصص للتحقيق

من نسخة مكتبة مجلس شوراى "ش" مجلد رقم ٥٥٧



صورة الورقة الأولى من الجزء المخصص للتحقيق

من نسخة مكتبة أحمد الثالث - أ - مجلد رقم ٨٢٢



صورة الورقة الأخيرة من الجزء المخصص للتحقيق

من نسخة مكتبة أحمد الثالث أ<sup>١</sup> مجلد رقم ٨٢٢





صورة الورقة الأولى من الجزء المخصص للتحقيق

من نسخة مكتبة فيض الله "ف" مجلد رقم ٨٢٥



صورة الورقة الأخيرة من الجزء المخصص للتحقيق

من نسخة مكتبة فيض الله "ف" مجلد رقم ٨٢٥

# القسم الثاني

# القسم الثاني

## النص المحقق

من آية ٥٣ من سورة الفرقان

من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ

هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا

وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ إلى آخر سورة الزمر

/ وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ...﴾ ﴿٥٣﴾ معنى مَرَجَ: خَلَّى بَيْنَهُمَا، وَتَقَوْلُ: ( / ) مَرَجَتْ الدَّابَّةُ وَأَمْرَجْتُهَا إِذَا خَلَّيْتَهَا تَرَعَى <sup>(١)</sup>، وَالْمَرْجُ <sup>(٢)</sup> مِنْ هَذَا سُمِّيَ، وَيُقَالُ: مَرَجَتْ عُهْدُهُمْ وَ[أَمَانَتُهُمْ] <sup>(٣)</sup> إِذَا اخْتَلَطَتْ، يُرْوَى ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. <sup>(٤)</sup> وقوله: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ فُرَاتٌ صِفَةٌ لِلْعَذْبِ <sup>(٥)</sup>، وَالْفُرَاتُ: أَشَدُّ الْمَاءِ عَذُوبَةً، الْمَعْنَى: هَذَا عَذْبٌ أَشَدُّ الْمَاءِ عَذُوبَةً <sup>(٦)</sup>، ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ وَالْأُجَاجُ: صِفَةٌ لِلْمِلْحِ، وَالْمَعْنَى: وَهَذَا مِلْحٌ أَشَدُّ الْمَاءِ

(١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٧٧ / ٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣١٤)، والطبري في تفسيره جامع البيان (٢٨١ / ١٩).

(٢) المَرَجُ: أرض واسعة فيها نبتٌ كثير تمرُّج فيها الدواب . انظر: العين للخليل بن أحمد (١٢٠ / ٦)، الصحاح للجوهري (٣٤٠ / ١)، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٣١٥ / ٥)، مادة "مرج".

(٣) في نسخة الأصل "وأمانتهم"، والتصويب من (ش) و(ف) و(ك) و(أ).

(٤) يشير بهذا القول إلى الحديث الذي أخرجه ابن ماجه في سننه/ باب التثبت في الفتنة (١٣٠٧ / ٢) حديث رقم (٣٩٥٧) من طريق عمارة بن حزم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ زَمَانٌ يُعْرَبِلُ النَّاسَ فِيهِ غَرْبَلَةٌ، تَبْقَى حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ، قَدْ مَرَجَتْ عُهْدُهُمْ، وَأَمَانَتُهُمْ، وَاخْتَلَفُوا، فَكَانُوا هَكَذَا» وَسَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَقَالُوا: وَكَيْفَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تَأْخُذُونَ مَا تَعْرِفُونَ، وَتَدْرُونَ مَا تُنْكِرُونَ، وَتُقْبِلُونَ عَلَى أَمْرِ خَاصَّتْكُمْ، وَتَدْرُونَ أَمْرَ عَامِيَّتِكُمْ» وأخرجه أبو داود في سننه من طريقه عنه (١٢٠ / ٤) برقم (٤٣٤٢)، والنسائي في سننه الكبرى (٨٧ / ٩) برقم (٩٩٦٢) من طريق عكرمة عن سعيد بن جبیر عنه إلا أنه قال فيه: "فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أَصْنَعُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «الزَّمْ بَيْتَكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ»، وأخرجه الحاكم في مستدرکه (٢٧٨ / ٦) برقم (٢٦٢٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧١ / ٢) برقم (٥٧١).

(٥) ذكره الدعاس في إعراب القرآن (٣٧٤ / ٢)، وقيل: خبر ثان مرفوع. انظر: الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي (٣١ / ١٩)، إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين درويش (٣٠ / ٧) وكذلك قوله تعالى: {أجاج}.

(٦) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٧٧ / ٢)، والطبري في جامع البيان (٢٨٣ / ١٩)، قال السمين الحلبي: "سُمِّيَ الْمَاءُ الْخُلُوفُ فُرَاتًا؛ لِأَنَّهُ يَفْرُتُ الْعَطَشَ أَي: يَشْقُهُ وَيَقْطَعُهُ". الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤٩٠ / ٨).

مُلُوْحَةٌ. ﴿١﴾ ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ وَالْبَرْزَخُ: الْحَاجِزُ ﴿بَيْنَهُمَا﴾ ﴿٢﴾ فهِمَا فِي مِرَاةِ الْعَيْنِ مُخْتَلِطَانٍ وَفِي قُدْرَةِ اللَّهِ عَجَلٌ مُنْفَصِلَانِ. ﴿٣﴾ / لَا يَخْتَلِطُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ. ﴿٤﴾

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا...﴾ ﴿٥٤﴾ فالأصهارُ من النَّسَبِ مَنْ يَجُوزُ لَهُمُ التَّزْوِيجُ ﴿١﴾، والنَّسَبُ الَّذِي لَيْسَ بِصِهْرٍ ﴿٢﴾ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿حُرِّمَتْ

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٣٧)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٧٧)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣١٤)، وروى عن قتادة قال: "الأجاج: المر". انظر: تفسير يحيى بن سلام (١/٤٨٦)، تفسير عبد الرزاق (٢/٤٥٦)، جامع البيان للطبري (١٩/٢٨٣)، قال الآلوسي: "وإنما سمي أجاجاً؛ لأن شربه يزيد أجاج العطش". روح المعاني (١٤/١١٩).

(٢) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (١/٤٨٦)، والفراء في معاني القرآن (٢/٢٧٠)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الكلبي (٢/٤٥٦)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣١٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد والضحاك، واختاره ورجحه. جامع البيان (١٩/٢٨٣) وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد والضحاك (٨/٢٧٠٩)، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان (٩/٣٩٢)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/٢٤٩)، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ النمل: ٦١.

(٣) في (ش) و(أ) سقط "بينهما".

(٤) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "وإنما عرفنا قدرته بحجزه هذا الملح الأجاج عن إفساد هذا العذب الفرات، مع اختلاط كل واحد منهما بصاحبه، فأما إذا كان كل واحد منهما في حيز عن حيز صاحبه، فليس هناك مرج، ولا هناك من الأعجوبة ما ينبه عليه أهل الجهل به من الناس، ويذكرون به، وإن كان كل ما ابتدعه ربنا عجيباً، وفيه أعظم العبر والمواعظ والحجج البوالغ." جامع البيان (١٩/٢٨٤)، وذكره النسفي في تفسيره (٢/٤٥١).

(٥) قال مقاتل في تفسيره: "لا يختلطان ولا يفسد طعم الماء العذب." (٢/٤٣٧)، وروى عن مجاهد قال: "لا يختلط البحر بالعذب". انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٢٨٣)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٣١)، وهو كقوله تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ الرحمن: ٢٠.

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٢٧٠)، وانظر: أحكام القرآن للجصاص (٥/٢١١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٣/٦٠).

(٧) أي: النَّسَبُ الَّذِي لَا يَجِلُّ نِكَاحُهُ. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٧٠).

عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (١) (١) ○

وقوله جل وعز: ﴿...وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ (٥٥) ﴿مَعْنَى الظَّهِيرِ: الْمُعِينُ﴾ (١)؛ لأنه يُتَابِعُ الشَّيْطَانَ وَيُعَاوِنُهُ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١)؛ لِأَنَّ عِبَادَتَهُمُ الْأَصْنَامَ مُعَاوَنَةٌ لِلشَّيْطَانِ. (١) ○

(١) وتام الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضْعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا﴾ النساء: ٢٣.

(٢) قال يحيى بن سلام في تفسيره: "حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ النَّسَبِ سَبْعَ نِسْوَةٍ، وَحَرَّمَ مِنَ الصَّهْرِ سَبْعَ نِسْوَةٍ قَالَ: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ} فَلَا يَتَزَوَّجُ الرَّجُلُ أُمَّهُ وَلَا أُمَّ امْرَأَتِهِ وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَلَا يَتَزَوَّجُهَا بَعْدَهَا، وَلَا ابْنَتَهُ، وَلَا ابْنَةَ امْرَأَتِهِ، إِلَّا أَلَّا يَكُونَ دَخَلَ بِأُمَّهَا فَإِنَّهُ يَتَزَوَّجُهَا بَعْدَهَا، وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا. وَقَالَ: {وَأَخَوَاتُكُمْ} فَلَا يَتَزَوَّجُ أُخْتَهُ، وَلَا أُخْتِ امْرَأَتِهِ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ. وَقَالَ: {وَعَمَّاتُكُمْ} فَلَا يَتَزَوَّجُ عَمَّتَهُ، وَلَا عَمَّةَ امْرَأَتِهِ، وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ امْرَأَتِهِ وَعَمَّتَيْهَا. وَقَالَ: {وَخَالَاتُكُمْ} فَلَا يَتَزَوَّجُ خَالَتَهُ وَلَا خَالَةَ امْرَأَتِهِ وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ امْرَأَتِهِ وَخَالَتَيْهَا. وَقَالَ: {وَبَنَاتُ الْأَخِ} فَلَا يَتَزَوَّجُ ابْنَةَ أَخِيهِ، وَلَا ابْنَةَ أَخِي امْرَأَتِهِ، لَا يَجْمَعُ بَيْنَ امْرَأَتِهِ وَلَا ابْنَةَ أُخِيهَا. وَقَالَ: {وَبَنَاتُ الْأُخْتِ} فَلَا يَتَزَوَّجُ ابْنَةَ أُخْتِهِ، وَلَا ابْنَةَ أُخْتِ امْرَأَتِهِ، لَا يَجْمَعُ بَيْنَ امْرَأَتِهِ وَبَيْنَ ابْنَةِ أُخْتَيْهَا. فَهَذِهِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ نِسْوَةً حَرَّمَ اللَّهُ، سَبْعٌ مِنَ النَّسَبِ وَسَبْعٌ مِنَ الصَّهْرِ". (١/٤٨٧)، وانظر: تفسير الإمام الشافعي (٣/١١٥٨)، جامع البيان للطبري عن الضحاك وذكر أن المحرمات من الصهر خمس (١٩/٢٨٤)، تفسير ابن أبي حاتم عن قتادة (٨/٢٧١٠).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٣٨)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦١٤)، والفراء في معاني القرآن (٢/٢٧٠)، وأبو عبيدة في أحد قوليه في مجاز القرآن (٢/٧٨)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣١٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره بسنده عن مجاهد وابن زيد. جامع البيان (١٩/٢٨٥).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن بمعناه (٢/٤٥٧)، والطبري في تفسيره عن مجاهد والحسن بنحوه. جامع البيان (١٩/٢٨٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد بنحوه (٨/٢٧١١).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٣٨)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن سعيد بن جبير بنحوه

وقوله **عَلَى**: ﴿...الرَّحْمَنُ فَسُئِلَ بِهِ خَيْرًا﴾ (٥٩) وَيَجُوزُ "الرَّحْمَنُ فَسُئِلَ بِهِ خَيْرًا"<sup>(١)</sup>، فَمَنْ قَالَ: "الرَّحْمَنُ" فَهُوَ رَفَعَ مِنْ جِهَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا: عَلَى الْبَدَلِ مِمَّا فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى﴾ فَتَبَيَّنَ بِقَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ابْتِدَاءً وَ﴿فَسُئِلَ بِهِ﴾ الْخَبْرُ<sup>(٢)</sup>، وَالْمَعْنَى: فَاسْأَلْ عَنْهُ خَيْرًا.<sup>(٣)</sup> وَمَنْ قَالَ<sup>(٤)</sup>: "الرَّحْمَنُ" فَهُوَ عَلَى مَعْنَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي لَا يَمُوتُ...﴾ (٥٨) الرَّحْمَنُ صِفَةٌ [لِلْحَيِّ].<sup>(٥)</sup> (٥٨)

وقوله تعالى: ﴿وَمَا الرَّحْمَنُ أَنْسَجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا...﴾ (٦٠) وَتَقْرَأُ "يَأْمُرُنَا"<sup>(٦)</sup>، "الرَّحْمَنُ"

= (٨/٢٧١١).

(١) وهي قراءة زيد بن علي بن الحسين. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢١٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/١٢٠)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٤٩٢)، ومن طريق زيد بن علي روى الداجوني عن الإمام هشام بن عمار أبي الوليد السلمي أحد أئمة القراء الأربعة عشر. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص (١٢).

(٢) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١١٤)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٢١٦)، والعكبري في التبيان (٢/٩٨٩)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/١٢١)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٨/٤٩٣)، وعزوه للأخفش.

(٣) أي: أَنَّ الْبَاءَ بِمَعْنَى عَن، فَتَعَلَّقَ بِـ "اسْأَلْ"، وَقِيلَ: هِيَ عَلَى بَابِهَا، وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِالسُّؤَالِ، وَالْمُرَادُ بِالْخَيْرِ اللَّهُ تَعَالَى، وَيَكُونُ مِنَ التَّجْرِيدِ، كَقَوْلِكَ: لَقِيتَ بِهِ أَسَدًا. وَالْمَعْنَى: فَاسْأَلِ اللَّهَ الْخَيْرَ بِالشَّيْءِ. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢١٦)، التبيان للعكبري (٢/٩٨٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٤٩٣).

(٤) في (ش) "ومن قرأ".

(٥) في نسخة الأصل "للحق"، والتصويب من (ش) و (ك) و (ف) و (أ).

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١١٤)، الكشاف للزمخشري (٣/٢٨٩)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢١٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/١٢٠)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٤٩٢).

(٧) وهي قراءة حمزة والكسائي، وقرأ الباقون بالتاء، مَنْ قَرَأَ {يَأْمُرُنَا} بِالْيَاءِ بِمَعْنَى: أَنْسَجِدُ لِمَا يَأْمُرُ الرَّحْمَنُ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ: أَنَّ مُسَيْلِمَةَ كَانَ يُدْعَى الرَّحْمَنَ، فَلَمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ، قَالُوا: أَنْسَجِدُ لِمَا يَأْمُرُنَا رَحْمَنَ الْيَمَامَةِ؟ يَعْنُونَ مُسَيْلِمَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ، وَمَنْ قَرَأَ {تَأْمُرُنَا} فَهُوَ خَطَابٌ مِنَ الْكُفَّارِ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَي: لَا نَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا أَنْ نَسْجُدَ لَهُ وَحْدَهُ. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٢٨٨)، السبعة في القراءات

⇐ =



( / ) اسمٌ من أسماء الله جل ثناؤه ومذكورٌ / في الكتُبِ الأولِ<sup>(١)</sup> ولم يكونوا يعرفونه من أسماء الله، ف قيل لهم: إنّه من أسماء الله.<sup>(٢)</sup> ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾<sup>(٣)</sup> ومعناه عند أهل اللغة: ذو الرحمة<sup>(٤)</sup> التي لا غاية بعدها في الرحمة، لأنّ فعلان [بناءً]<sup>(٥)</sup> من أبنية المبالغة<sup>(٦)</sup>، تقول: رجلٌ ريانٌ وعطشانٌ، إذا كان في النهاية

= لابن مجاهد ص (٤٦٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢١٧)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥١١)، النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/٣٣٤)، الإتحاف للدمياطي ص (٤١٨).

(١) في (ك) و (ف) "الأولى".

(٢) أخرج مسلم في صحيحه عن أنس، أنّ قريشاً صالحوا النبي ﷺ فيهم سهيل بن عمرو، فقال النبي ﷺ لعليّ: «اكتب، بسم الله الرحمن الرحيم»، قال سهيل: أمّا باسم الله، فما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم". كتاب الجهاد والسير / باب صلح الحديبية (٣/١٤١١) برقم (١٧٨٤)، وقاله أكثر المفسرين. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٣٩)، معاني القرآن للفراء (٢/٢٧٠)، تفسير ابن أبي حاتم عن عطّاء (٨/٢٧١٥)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٤٣)، الكشف والبيان للثعلبي (٧/١٤٣)، عدا الطبري فقد أنكر هذا القول حيث قال: "زعم بعضهم أنّ العرب كانت لا تعرف "الرحمن"، ولم يكن ذلك في لغتها، ولذلك قال المشركون للنبي ﷺ: {وَمَا الرَّحْمَنُ أَنْسَجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا}، إنكاراً منهم لهذا الاسم، كأنه كان محالاً عنده أن ينكر أهل الشرك ما كانوا عالمين بصحته أو لا وكأنه لم يتل من كتاب الله قول الله ﷻ ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ البقرة: ١٤٦ يعني محمداً، وهم مع ذلك به مكذبون، ولنبوته جاحدون! فيعلم بذلك أنهم قد كانوا يدافعون حقيقة ما قد ثبت عندهم صحته، واستحكمت لديهم معرفته". جامع البيان (١/١٣١).

(٣) سورة الإسراء / جزء من آية ١١٠.

(٤) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٢١)، وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٦)، الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري (١/٥٨)، تهذيب اللغة للأزهري (٥/٣٣)، وعزوه لأبي عبيدة. وأنكر الطبري هذا المعنى. جامع البيان (١/١٣٢).

(٥) الزيادة من (ش) و (ك) و (ف) و (أ).

(٦) ذكره النحاس في عمدة الكتاب ص (٦٦)، قال السهيلي: "وإنما دخله معنى المبالغة من حيث كان في آخره ألف ونون كالتثنية، فإن التثنية في الحقيقة تضعيف، وكذلك في الصفة". نتائج الفكر في النحو ص (٤٢).

في الرِّيِّ والعَطَشِ<sup>(١)</sup>، وكذلك فَرَحَانٌ وَجَدْلَانٌ وَحَزْنَانٌ<sup>(٢)</sup> إذا كان في غَايَةِ الفَرَحِ أو في نِهَائَةِ الحَزَنِ. ○

وقوله: ﴿نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا...﴾<sup>(٣)</sup> البرُوجُ قِيلَ: الكَوَاكِبُ العِظَامُ<sup>(٤)</sup>، وَالْبَرْجُ: تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الحَاجِجَيْنِ<sup>(٥)</sup>، وَكُلُّ ظَاهِرٍ مُرْتَفِعٍ فَقَدْ بَرَجَ<sup>(٦)</sup>، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا بُرُوجٌ: لظُهُورِهَا وَبَيَانِهَا وَارْتِفَاعِهَا.<sup>(٧)</sup>

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/٢١).

(٢) في (ش) فرحانٌ وجدلانٌ وحزنانٌ "بالتنوين على أنها نعوت لـ "رجل".

(٣) قال النحويون: تأتي الصفة المشبهة على وزن "فعلان" إذا دلَّ على خُلُوٍّ أو امتلاءٍ أو حرارة الباطن، والمؤنث منه على فَعَلَى. انظر: الكتاب لسيبويه (٤/٢٣)، الأصول في النحو لابن السراج (٣/٩٣)، شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي (١/٢٨٩).

(٤) قاله مجاهد في تفسيره ص (٤١٥)، ورواه مقاتل بن سليمان في تفسيره عن حسانٍ عن جابرٍ مرفوعاً (٢/٤٢٦)، وقاله الفراء في معاني القرآن (٣/٢٥٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٢/٢٥٣)، والطبري في تفسيره عن أبي صالح ومجاهد وقتادة. جامع البيان (١٩/٢٨٩)، وقيل: البروج: القصور العالية، قاله يحيى بن رافع كما في جامع البيان للطبري (١٩/٢٨٩)، وذكره البيضاوي في تفسيره (٤/٤٠٨)، والرازي في التفسير الكبير (١١/٤٤٧)، وابن عادل في اللباب (١٢/٢١٢)، والآلوسي في روح المعاني (١٤/١٣٠)، ورجح الطبري والبيضاوي والرازي وابن عادل والآلوسي القول الثاني لعدة أسباب. انظر المصادر السابقة. وإنما اختار هؤلاء المفسرون هذا القول على طريق التشبيه، بينما ذهب الزجاج للقول الأول لاشتقاقه اللغوي من التبرج بمعنى الظهور، قال ابن كثير: "والقول الأول أظهر، اللهم إلا أن يكون الكواكب العظام هي قصور للحرس، فيجتمع القولان." تفسير القرآن العظيم (٣/٣٢٥).

(٥) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة (١١/٤٠)، وقال الخليل بن أحمد: "البرجُ: سعةُ بياضِ العينِ مع حُسنِ الحدقة". العين (٦/١١٥).

(٦) قيل: أصل البرج: القصر والحصن. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/١٣٢)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٢٠٢).

(٧) ومن ذلك قيل: للمرأة إذا أظهرت محاسنَ جيدها ووجهها، تَبَرَّجت. انظر: العين للخليل بن أحمد

﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَّجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ وَتُقْرَأُ "سُرْجًا" <sup>(١)</sup> وَيَجُوزُ "سُرْجًا" بِتَسْكِينِ الرَّاءِ <sup>(٢)</sup> مَثَلُ: رُسُلٌ وَرُسُلٌ <sup>(٣)</sup>، فَمَنْ قَرَأَ "سِرَّاجًا" عَنِ الشَّمْسِ <sup>(٤)</sup>، كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَّاجًا﴾ <sup>(٥)</sup> وَمَنْ قَرَأَ "سُرْجًا" أَرَادَ الشَّمْسَ وَالْكَوَاكِبَ الْعِظَامَ مَعَهَا. <sup>(٦)</sup>

وقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ...﴾ <sup>(٦٣)</sup> / ( / )  
وَتُقْرَأُ "لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ" <sup>(٧)</sup>،

= (٦/ ١١٥)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٢٦٥)، تهذيب اللغة للأزهري (١١/ ٤٠)، مجمل اللغة لابن فارس (١/ ١٢٣)، مادة "برج".

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٦٦)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥١٢)، التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص (١٦٤)، وقراءة خلف. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري ص (٤٨٥).

(٢) قرأ بها النخعي وابن وثاب والأعمش. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٢١٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ١٢٤)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/ ٤٩٥)، وقرأ الحسن والأعمش {وَقَمَرًا} بِضَمِّ الْقَافِ وَإِسْكَانِ الْمِيمِ. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٠٦)، قال القرطبي: "وهي قراءة شاذة". الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ٦٥).

(٣) قال أبو حيان: "الظَّاهِرُ أَنَّهُ لُغَةٌ كَالرُّشْدِ وَالرَّشْدِ وَالْعُرْبِ وَالْعَرَبِ". البحر المحيط (٨/ ١٢٤).

(٤) قاله الفراء وحسنه في معاني القرآن (٢/ ٢٧١)، وهي قراءة الباقرين، على التوحيد، والهاء في ﴿فِيهَا﴾ عائدة على السماء. انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص (٢٦٦)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥١٢).

(٥) سورة نوح / جزء من آية ١٦ .

(٦) أي: على الجمع، فتكون الهاء في ﴿فِيهَا﴾ عائدة على البروج؛ لأن البروج منازل الشمس والقمر والنجوم فهي كلها في البروج، والشمس داخله معها. انظر حجة القراءات لابن زنجلة (١/ ٥١٢).

(٧) قرأها حمزة، والمعنى: أي لمن أراد الذكر. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٦٦)، معاني القراءات للأزهري (١/ ٣٩٤)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥١٣)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٤)، وقرأها خَلْفٌ أَيْضًا. انظر: النشر لابن الجزري (٢/ ٣٣٤)، الإتحاف للدمياطي ص (٤١٨).

قَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ<sup>(١)</sup> : مَنْ فَاتَهُ عَمَلُهُ مِنَ الذُّكْرِ<sup>(٢)</sup> وَالشُّكْرِ بِالنَّهَارِ كَانَ لَهُ فِي اللَّيْلِ مُسْتَعْتَبٌ، وَمَنْ فَاتَهُ بِاللَّيْلِ كَانَ لَهُ فِي النَّهَارِ مُسْتَعْتَبٌ<sup>(٣)</sup>. وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: ﴿خَلْفَةً﴾ يَجِيءُ هَذَا فِي إِثْرِ هَذَا<sup>(٤)</sup>، وَأَنْشَدُوا قَوْلَ زُهَيْرٍ<sup>(٥)</sup>:

(١) هو الحسن بن يسار البصري أبو سعيد، الفقيه القارئ الزاهد العابد، إمام أهل البصرة، تابعي، ولد بالمدينة سنة ٢١هـ في خلافة عمر رضي الله عنه، وكانت أمه خيرة مولاة لأم سلمة، فكانت تذهب لمولاتها في حاجة، وتشاغله أم سلمة بثديها فربما در عليه، ثم نشأ بوادي القرى، وكان أبوه من أهل ميسان، مولى لبعض الأنصار، توفي سنة ١١٠هـ وعمره ٨٩ سنة. ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٢/٢٨٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/٥٦٣-٥٨٤)، الوافي بالوفيات للصفدي (٤/٢٢٣)، الأعلام للزركلي (٢/٢٢٦).

(٢) في (ش) و (ك) و (أ) " التذكر " .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه بمعناه حيث قال: " مَنْ عَجَزَ بِاللَّيْلِ كَانَ لَهُ فِي النَّهَارِ مُسْتَعْتَبٌ، وَمَنْ عَجَزَ بِالنَّهَارِ كَانَ لَهُ فِي اللَّيْلِ مُسْتَعْتَبٌ. " (١٠ / ٣٤٥)، وذكره ابن أبي زمنين في تفسيره عنه بنحوه (١ / ٤٨٢)، وأورده السيوطي في تفسيره من طريق عبد بن حميد عنه بنحوه. الدر المنثور (٧ / ٣٦٨)، وأورد ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال: " من فاته شيء من الليل أن يعمله أدركه بالنهار، أو من النهار أدركه بالليل. " قال ابن كثير: " وكذا قال عكرمة وسعيد بن جبير والحسن. " تفسير القرآن العظيم (٣ / ٣٢٥).

(٤) أي: يجيء الليل بعد النهار ويجيء النهار بعد الليل يخلف منه. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢ / ٧٩)، وقال الفراء: " جَعَلَ هَذَا خَلْفًا مِنْ هَذَا. " معاني القرآن (٢ / ٢٧١)، وانظر: جامع البيان للطبري عن مجاهد (١٩ / ٢٩١).

(٥) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأختاه سلمى والخنساء شاعرتين، وابناه كعب وبعير شاعرين، ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر من ديار نجد واستمر بنوه فيه بعد الإسلام، وتوفي سنة ١٣ق.هـ. ينظر ترجمته في: نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي ص (٤٧١)، الأعلام للزركلي (٣ / ٥٢)، فهرس شعراء الموسوعة ص (١٣٢٨).

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ<sup>(١)</sup> يَمْشِينَ خِلْفَةً<sup>(٢)</sup> وَأَطْلَاؤُهَا<sup>(٣)</sup> يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثِمٍ<sup>(٤)</sup>

وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَيْضاً: خِلْفَةً: مُخْتَلِفَاتٍ<sup>(٥)</sup> كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٦)</sup> الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ<sup>(٧)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...﴾<sup>(٨)</sup> أَي: يَمْشُونَ بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ وَحِلْمٍ<sup>(٩)</sup> وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا<sup>(١٠)</sup> أَي: نَتَسَلَّمُ مِنْكُمْ

(١) العين: جمع عيناء وهي البقر، والآرام: جمع رثم وهي الطباء بيض البطون طوال الأعناق والقوائم سمر الظهور. انظر: المعاني الكبير لابن قتيبة (١/١٦٥).

(٢) معنى قول زهير: "يمشون خلفه" أي: مختلفات في أنها ضربان في ألوانها وهيئتها، وتكون خلفه في مشيتها تذهب كذا وتحمي كذا. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢/٤٩٠).

(٣) الأطالا: الولد من ذوات الظلف، والجمع أطلاء. انظر: الصحاح للجوهري (١/٤٢٩).

(٤) مجثم الطائر يجثم ويجثم جثماً وجثوماً، إذا ألصق صدره بالأرض، وموقعه: مجثمه، وجثمان كل شيء: جسمه. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/١٩٨)، ينهضن من كل مجثم: أراد أنهن ينمن أولادهن إذا أرضعنهن ثم يرعين فإذا ظنن أن أولادهن قد أنفدن ما في أجوافهن من اللبن صوتن لأولادهن فينهضن للأصوات يشربن. انظر: المعاني الكبير لابن قتيبة (١/١٦٥).

(٥) البيت من معلقة زهير بن أبي سلمى، ومطلعها: أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ... بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَلَّمِ. ديوان زهير بن أبي سلمى ص (١)، وفيه "ينهض" في موضع "ينهضن". والبيت من بحر الطويل. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (١/٢٣٢).

(٦) أخرج الطبري في تفسيره عن مجاهد قال: "جعل هذا أسود وهذا أبيض". جامع البيان (١٩/٢٩٠)، وأورد ابن كثير في تفسيره عن مجاهد وقتادة قالوا: "خِلْفَةٌ { أَي: مختلفين، هذا بسواده، وهذا بضيائه". تفسير القرآن العظيم (٣/٣٢٥).

(٧) سورة آل عمران / الآيتان ١٩٠-١٩١.

(٨) قاله مجاهد في تفسيره (٢/٤٥٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٩/٢٩٣)، وابن أبي

سَلَامًا لَا نُجَاهِلُكُمْ، كَأْتَمَّ قَالُوا: تَسَلَّمًا مِنْكُمْ. (١) و"عِبَادُ" مَرْفُوعُونَ (٢) بِالْإِبْتِدَاءِ، وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ خَبْرُ الْإِبْتِدَاءِ هَاهُنَا مَا فِي آخِرِ السُّورَةِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ يُجْرَتُونَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا...﴾ (٧٥)، كَأَنَّهُ قَالَ: وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ كُلُّهَا إِلَى قَوْلِهِ: ﴿...وَأَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (٧٦) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ رَفْعًا (٣) بِالْإِبْتِدَاءِ، وَخَبْرُهُ ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، وَيَكُونُ (٤) قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (٦٤) صِفَةً لِلَّذِينَ ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (٥). وقوله ﴿...إِنَّكَ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (٦٥) / الْغَرَامُ فِي اللُّغَةِ: أَشَدُّ ( / )

= حاتم في تفسيره عنه، وعن الحسن. (٢/ ٢٧٢١)، وروي عن الحسن أنه قال: "هوناً: حلماً علماء لا يجهلون". انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/ ٧١)، وقال النسفي في تفسيره: "يمشون بسكينة ووقار وتواضع دون مرح واختيال وتكبر فلا يضربون بأقدامهم ولا يخفقون بنعالهم أشراً وبطراً". (٣/ ١٧٦)، وهو كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ لقمان: ١٨.

(١) ذكره الزمخشري في الكشاف (٤/ ٤٧٩)، والقرطبي في الجامع (١٣/ ٦٧)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/ ٤٠٩)، والنسفي في مدارك التنزيل (٢/ ٤٥٥)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/ ٣٨١)، وعزاه للزمخشري، والمعنى: تسلاً منكم ومتاركة لا خير بيننا وبينكم ولا شر، أي: نسلم منكم تسلاً، فأقيم السلام مقام التسليم، قال القرطبي: "وَالْجُمُهورُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالسَّلَامِ الْمَسْأَلَةُ الَّتِي هِيَ الْمَتَارَكَةُ لَا التَّحِيَّةُ". الجامع (١١/ ١١١)، كما قال إبراهيم الطيبي لأبيه: ﴿قَالَ سَلَّمَ عَلَيْكَ﴾ مريم: ٤٧، وهو كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ لَا نَبْنَعِي الْجَهْلِيلِينَ﴾ القصص: ٥٥.

(٢) في (ش) "وعبادُ الرحمن: مرفوع".

(٣) في (ف) و(ك) و(أ) "رفع"، والصواب والله أعلم: "رفعاً" لأنه خبر كان.

(٤) في (أ) سقط من قوله: "ويكون" إلى قوله تعالى: "يمشون على الأرض هوناً".

(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ١١٦)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٢٤) وعزياه للزجاج، وذكره العكبري في التبيان (٢/ ٩٩٠)، وإضافتهم إلى {الرحمن} للتخصيص والتفضيل، أو لأنهم الراسخون في عبادته. انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (٤/ ١٣٠).

العذاب<sup>(١)</sup>، قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

وَيَوْمَ النَّسَارِ<sup>(٣)</sup> وَيَوْمَ الْجِفَارِ<sup>(٤)</sup> كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾<sup>(٥)</sup> كُلُّ مَنْ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ فَقَدْ بَاتَ يَبِيتُ نَامٌ أَوْ لَمْ يَنَمْ، تَقُولُ: بَاتَ فُلَانٌ الْبَارِحَةَ قَائِمًا<sup>(٦)</sup>، إِنَّهَا الْمَبِيتُ إِدْرَاكُ اللَّيْلِ. (٧)

(١) قال أهل اللغة: "الغرام: العذاب اللازم، من ذلك سمّي الغريم غريباً للزومه وإلحاحه". انظر: العين للخليل بن أحمد (١/٣٥٧)، معاني القرآن للفراء (٣/٢٣٧)، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٤/٣٣٦)، وأصل الغرام في اللغة: الشر الدائم والعذاب. انظر: الصحاح للجوهري (٥/١٩٩٦)، مختار الصحاح للرازي ص (٢٢٦)، مادة "غرم". قال أبو عبيدة: "غراماً: أي: هلاكاً ولزماً لهم". مجاز القرآن (٢/٨٠)، ولم أفق على المعنى الذي ذكره الزجاج.

(٢) البيت للشاعر بشر بن أبي خازم الأسدي وهو من بحر المتقارب. انظر: جمهرة أشعار العرب لأبي زيد ص (٢٥)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٨٠)، جامع البيان للطبري (١٩/٢٩٧)، الزاهر لأبي بكر الأنباري (١/٤١٢)، وهو بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل، شاعر جاهلي فحل، من أهل نجد، من بني أسد ابن خزيمة، له قصائد في الفخر والحماسة جيدة، توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية سنة ٢٢ق.هـ. ينظر: المؤلف والمختلف للدارقطني (٢/٦٥٨)، الأعلام للزركلي (٢/٥٤).

(٣) النّسار: بكسر أوله، أجبل صغار متجاورة، شبهت بأنسر واقعة، وعندها كانت الوقعة، وكان سبب ذلك اليوم أن تحالفت أسدٌ وطيءٌ وغطفان، ولحقت بهم ضبةٌ وعديّ، فغزوا بني عامر، فقتلواهم قتيلاً شديداً، فغضبّت بنو تميم لقتل بني عامر، فتجمعوا حتى لحقوا طيئاً وغطفان وحلفاءهم من بني ضبة وعديّ يوم الجفّار، فقتلت تميمٌ أشدّ ممّا قتلت عامر يوم النّسار. انظر: الكامل لابن الأثير (١/٢١٦)، معجم ما استعجم للبكري (١/٣٥٣)، العقد الفريد لابن عبد ربه (٢/٢٩٧).

(٤) الجفّار بالكسر وهو جمع جفر، والجفر البئر القريبة القعر الواسعة لم تطو، وقيل الجفرة: سعة في الأرض مستديرة والجمع جفار مثل برمة وبرام، والجفّار: ماء لبني تميم وتدعيه ضبة، وقيل الجفّار: موضع بين الكوفة والبصرة، وقيل: الجفّار موضع بنجد. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٢/١٤٤).

(٥) في (أ) "قلقاً".

(٦) انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/١٣٨)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/٢٥٧)، تهذيب اللغة للأزهري

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقْرَأً وَمُقَامًا﴾ (٦٦) ﴿مُسْتَقْرَأً وَمُقَامًا﴾: مَنْصُوبَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ<sup>(١)</sup>، الْمَعْنَى: إِنَّهَا سَاءَتْ فِي الْمُسْتَقْرَرِّ وَالْمُقَامِ. (١) ○

وقوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا...﴾ (٦٧) ﴿وَوُثِقُوا﴾: وَلَمْ يَقْتُرُوا [وَوُثِقُوا]: وَلَمْ يَقْتُرُوا<sup>(١)</sup>، وَيَجُوزُ "وَلَمْ يَقْتُرُوا"<sup>(١)</sup> وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهَا، أَعْنِي: يَقْتُرُوا] بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِهَا<sup>(١)</sup>، وَيَجُوزُ "وَلَمْ يَقْتُرُوا"<sup>(١)</sup> وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهَا، أَعْنِي:

= (١٤ / ٢٣٧)، مختار الصحاح للرازي ص (٤٢)، مادة "بيت". وفي الأعم الأغلب يأتي "بات" بمعنى: فعل ذلك الفعل بالليل، كما اختصّ الفعل في "ظلّ" بالنهار، فإذا قلت: باتَ يفعل كذا، فمعناه: فعله بالليل، ولا يكون إلا مع سهر الليل، وعليه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾. انظر: المصباح المنير للفيومي (١ / ٦٧).

(١) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣ / ١١٦)، والعكبري في التبيان (٢ / ٩٩١)؛ لأن في {سَاءَتْ} ضميرٌ مبهمٌ، فيتعين أن يكون {مُسْتَقْرَأً} تمييزاً، أي: سَاءَتْ هي، و"سَاءَتْ" بِمَعْنَى بَسَسَ، ف"هي" مخصوصٌ بالذم، والتقدير {سَاءَتْ مُسْتَقْرَأً وَمُقَامًا} هي، ويجوز أن يكون {سَاءَتْ} بمعنى: أحزنت، فيكون المفعول به محذوفاً، أي: ساءتهم، والفاعل ضمير جهنم، أي: إنها، أي: جهنم أحزنت أصحابها وداخليها، فجاز في {مُسْتَقْرَأً وَمُقَامًا} أن يكونا تمييزين، وأن يكونا حالين قد عطف أحدهما على الآخر. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨ / ١٢٨)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨ / ٤٩٩).

(٢) ذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣ / ١١٦)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢ / ٥٤٥)، وابن أبي زمنين في تفسيره (٣ / ٢٦٧)، وغيرهم.

(٣) الزيادة من (ف).

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو "يَقْتُرُوا" بفتح الياء وكسر التاء، وقرأ عاصم وحزمة والكسائي "يَقْتُرُوا" بفتح الياء وضم التاء، وقرأ نافع وابن عامر "يَقْتُرُوا" بضم الياء وكسر التاء، وكذلك روى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم بضم الياء وكسر التاء. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٦٦)، معاني القراءات للأزهري (٢ / ٢١٨)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٤)، النشر لابن الجزري (٢ / ٣٣٤)، وحجة من فتح الياء وكسر التاء أنه أخذ من قَتَرَ يَقْتِرُ، مثل: صَرَبَ يَصْرِبُ، ومن ضم التاء أخذه من قَتَرَ يَقْتُرُ، مثل: خَرَجَ يَخْرُجُ، وحجة من ضم الياء وكسر التاء أنه أخذ من أَقْتَرَ يَقْتُرُ، وهما لغتان معناهما قلة الإنفاق. انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص (٢٦٦).

(٥) قرأ بها العلاء بن السيبان واليزيدي - وهي قراءة شاذة - انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٠٦)،



تَشْدِيدِ التَّاءِ<sup>(١)</sup>، وَالَّذِي جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ الْإِسْرَافَ النَّفَقَةُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَأَنَّهُ لَا إِسْرَافَ فِي الْإِنْفَاقِ فِيمَا قَرَّبَ إِلَى اللَّهِ ﷻ<sup>(٢)</sup>؛ لِأَنَّ الْإِسْرَافَ مَجَاوِزَةَ الْحَقِّ وَالْقَصْدِ<sup>(٣)</sup>، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَيْضًا: أَنَّ الْإِسْرَافَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ: فُلَانٌ مُسْرِفٌ<sup>(٤)</sup>، وَالْحَقُّ فِي هَذَا مَا أَدَّبَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ فَقَالَ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾<sup>(٥)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿... وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾<sup>(٦)</sup> / يَلْتَقِ: جَزْمٌ عَلَى الْجَزَاءِ<sup>(٧)</sup>، ( / )  
وتأويل الأثام تأويل المجازاة على الشيء<sup>(٨)</sup>، قال أبو عمرو

= الدر المصون للسمين الحلبي (٥٠١ / ٨).

- (١) في (أ) "بتشديد التاء".
- (٢) رواه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة (٤٩٠ / ١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. وروي عن مجاهد وابن جريج وابن زيد بنحوه. جامع البيان (٢٩٨ / ١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٢٧٢٥ / ٨)، وذكره الزمخشري في الكشاف (٤٨٢ / ٤)، والنسفي في مدارك التنزيل (٤٥٦ / ٢).
- (٣) قال الطبري: "الإسراف مجاوزة الحد الذي أباحه الله لعباده إلى ما فوقه، والإقتار: ما قصر عما أمر الله به، واختاره لقوله: {وكان بين ذلك قواماً}." جامع البيان (٣٠٠ / ١٩)، ووافقه ابن عطية حيث قال: "الوجه أن يقال: إن النفقة في المعصية أمر قد حظرت الشريعة قليله وكثيره، وكذلك التعدي على مال الغير، وهؤلاء الموصوفون منزهون عن ذلك، وإنما التأديب بهذه الآية هو في نفقة الطاعات وفي المباحات، فأدب الشرع فيها أن لا يفرط الإنسان حتى يضيع حقاً آخر أو عيالاً ونحو هذا، وأن لا يضيع أيضاً ويقتصر حتى يبيع العيال ويفرط في الشح، والحسن في ذلك هو القوام، أي: المعتدل". المحرر الوجيز (٢٢٠ / ٤).

(٤) يقال: فلانٌ مُسْرِفٌ، إذا كان مكثراً في النفقة وغيرها. انظر: التفسير الكبير للرازي (٤٠٨ / ٤).

(٥) سورة الإسراء / آية ٢٩.

(٦) ذكره النحاس في إعراب القرآن (١١٧ / ٣)، وهو جواب الشرط. انظر: مشكل إعراب القرآن مكّي (٥٢٦ / ٢)، إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين درويش (٤٥ / ٧)، إعراب القرآن للدعاس (٣٧٦ / ٢).

(٧) قال أهل التفسير: الأثام: العُقُوبَةُ. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٨١ / ٢)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣١٥)، جامع البيان للطبري (٣٠٣ / ١٩)، وقيل: الأثام: وَاِدِي فِي جَهَنَّمَ. قاله مجاهد في تفسيره  
⇐ =

السَّيْبَانِيُّ<sup>(١)</sup> (١): يقال قَد لَقِيَ آثَامَ ذَلِكَ، أي: جَزَاءَ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>، وَسَيَّبُوهُ<sup>(٣)</sup> والخليل<sup>(٤)</sup> يَذْهَبَانِ إِلَى أَنْ مَعْنَاهُ: يَلْقَى<sup>(٥)</sup> جَزَاءَ الْآثَامِ<sup>(٦)</sup>، قال سيبويه: جُزِمَتْ "يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ" لِأَنَّ مِضَاعَفَةَ الْعَذَابِ لِقِيٍّ لِلْآثَامِ<sup>(٧)</sup>، قال: ولذلك

= ص (٥٠٧)، والمعنى: جزاؤه وادياً في جهنم. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٢٤٠)، قال ابن سيده: "والصَّوَابُ عِنْدِي أَنْ مَعْنَاهُ: يَلْقَى عِقَابَ الْآثَامِ". المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ١٨٧).

(١) في (ش) "ابن عمرو الشيباني"، وفي (ف) و(أ) "أبو عمرو الشيباني".

(٢) هو أبو عمرو الشيباني اللغوي، يكنى بابن عمرو وأبي عمرو، واسمه إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني الكوفي، قال الأزهري: كان يعرف بابن عمرو الأحمر، كان يؤدب أولاد أناس من شيبان فنسب إليهم، كان راوية أهل بغداد، واسع العلم باللغة والشعر، ثقة في الحديث كثير السماع، وله كتب كثيرة في اللغة جياذ، مات سنة ٢١٠هـ ببغداد. ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٧/ ٣٤٠)، الوافي بالوفيات للصفدي (٣/ ١٧٢)، العبر للذهبي (١/ ٦٧).

(٣) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/ ٥٠)، والأزهري في تهذيب اللغة (١٥/ ١١٦)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/ ٣٢٩)، وابن منظور في لسان العرب (١٢/ ٦)، نقلاً عن الزجاج.

(٤) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، يكنى أبا بشر، مولى بني الحارث بن كعب، وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح، وأخذ النحو عن الخليل وهو أستاذه، وعن أبي الخطاب الأخفش وغيره، وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ولم يلحق به من بعده، قيل: مات سنة ١٨٠هـ، وهو الأصح. ينظر ترجمته في: أخبار النحويين لأبي طاهر المقرئ ص (٦-٧)، تاريخ العلماء النحويين للتخوي ص (٩٠-١١٠)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/ ٣٥٢).

(٥) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي الفراهيدي البصري، صاحب العربية والعروض، أخذ علم النحو عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه سيبويه، كان خيراً متواضعاً ذا زهد وعفاف، صنّف كتاب العين في اللغة، مات سنة ١٧٥هـ. ينظر ترجمته في: أخبار النحويين للمقرئ ص (٥)، تاريخ العلماء النحويين للتخوي ص (١٢٣-١٢٧)، الوافي بالوفيات للصفدي (٤/ ٣٨٢).

(٦) في (ف) و(ك) و(أ) "يلقى".

(٧) لم أقف عليه، بل قال الخليل بن أحمد: يلقي آثاماً: عقوبة الإثم. العين (٨/ ٢٥٠)، وهو ذات المعنى.

(٨) في (ف) و(ك) و(أ) "لقي الآثام".

جُزِمَتْ يُضَاعَفُ<sup>(١)</sup>، كما قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:  
 مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمُ بِنَا<sup>(٣)</sup> فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا<sup>(٤)</sup> وَنَارًا تَأْجَجًا<sup>(٥)</sup>  
 لِأَنَّ الْإِتْيَانَ هُوَ الْإِمَامُ فَجُزِمَ تُلْمِمٌ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى تَأْتِ<sup>(٦)</sup> تَأْتِ<sup>(٦)</sup>، وَقَرَأَ الْحَسَنُ رَحْمَةً لِلَّهِ  
 وَحَدَهُ [ "يُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ" بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ ]<sup>(٧)</sup> وَهُوَ جَيِّدٌ بَالِغٌ، تَقْوِيلٌ: ضَاعَفْتُ

(١) أي: جُزِمَ {يُضَاعَفُ} على البدل من {يَلْتَقِ} إذ كان من معناه؛ لأن مضاعفة العذاب هي لقي الآثام. الكتاب (٣/ ٨٧)، وانظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (٢١٧)، المقتضب للمبرد (٢/ ٦٢)، وهو اختيار الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٧٣)، والطبري في جامع البيان (١٩/ ٣٠٩).

(٢) البيت للشاعر عبيد الله بن الحر. انظر: خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (٩/ ٩٠)، وهو عبيد الله بن الحر ابن عمرو بن خالد بن جعفي أحد شعراء الكوفة، له إدراك، كان شاعراً فاتكاً، كان من خيار قومه شرفاً وصلاً وفضلاً، وكان من أصحاب عثمان بن عفان، فلما قتل عثمان انحاز إلى معاوية، فشهد معه "صفين" وأقام عنده إلى أن قتل علي، فرحل إلى الكوفة، توفي سنة ٦٨ هـ. ينظر ترجمته في: تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٧/ ٤١٧-٤٢١)، الإصابة لابن حجر (٥/ ٨٨)، الأعلام للزركلي (٤/ ١٩٢).

(٣) الإمام: الزيارة غباً. والفعل: ألمت به، ويجوز في الشعر: ألمت عليه. انظر: العين للخليل بن أحمد (٢/ ١٨٦)، مادة "لم".

(٤) الجزل: الحطب اليابس. انظر: العين للخليل بن أحمد (١/ ٤٦٨)، والجزل: ما عظم من الحطب ثم كثر ذلك حتى صار كل ما كثر جزلاً، والحطب الجزل: ضد الشخت الدقيق الضعيف. انظر: جهرة اللغة لابن دريد (١/ ٤٧١)، وهو المحكم القوي. انظر: الزاهر لأبي بكر الأنباري (٢/ ١٠٣)، مادة "جزل".

(٥) البيت من شواهد الخليل بن أحمد في الجمل ص (٢١٧)، وسيبويه في الكتاب (٣/ ٨٦)، والمبرد في المقتضب (٢/ ٦٣)، وانظر: محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني (١/ ٢٩٩)، الفصل في صناعة الإعراب للزمخشري ص (٣٣٦)، والبيت من بحر الطويل. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٢٨).

(٦) في نسخة الأصل "تأت"، والتصويب من (ش) و (ف) و (ك) و (أ).

(٧) انظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (٢١٨)، الكتاب لسيبويه (٣/ ٨٦)، المقتضب للمبرد (٢/ ٦٣).

(٨) في نسخة الأصل "نضعف"، والتصويب من (ش) و (ف) و (أ).

(٩) قرأ ابن كثير وأبو جعفر والحسن {يضعف} بتشديد العين والجزم، وقرأ ابن عامر {يضعف} بالتشديد  
 ← =

الشَّيْءَ وَضَعَفْتَهُ<sup>(١)</sup>، وَقَرَأَ عَاصِمٌ<sup>(٢)</sup> "يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ" بِالرَّفْعِ<sup>(٣)</sup>، عَلَى تَأْوِيلِ تَفْسِيرِ<sup>(٤)</sup> "يَلْقَى آثَامًا" كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ: مَا لَقِيَ<sup>(٥)</sup> الْآثَامَ، فَقِيلَ: يُضَاعَفُ لِلآثَامِ الْعَذَابُ.<sup>(٦)</sup>

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ...﴾<sup>(٧)</sup> لَيْسَ أَنَّ السَّيِّئَةَ<sup>(٨)</sup> تَصِيرُ بَعِينَهَا حَسَنَةً، وَلَكِنَّ التَّأْوِيلَ: أَنَّ السَّيِّئَةَ تُحَى بِالتَّوْبَةِ وَتُكْتَبُ الْحَسَنَةُ مَعَ التَّوْبَةِ،

= وَالرَّفْعُ، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ أَيْضًا وَشَيْبَةُ وَطَلْحَةُ بْنُ سَلِيمَانَ {نُضَعَّفُ} بضم النون وكسر العين المشددة، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {يُضَاعَفُ} بِالْأَلْفِ وَالْجُزْمِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٦٧)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢١٨)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥١٤)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٤) تحبير التيسير لابن الجزري ص (٤٨٦).

(١) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١/١٨٠)، الصاحبي في فقه اللغة العربية لابن فارس ص (١٦٩)، والمعنى واحد.

(٢) هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر ابن قعين بن أسد؛ أحد القراء السبعة، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة، وكان عاصم أحسن الناس صوتاً بالقرآن، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش، وأخذ عنه أبو بكر ابن عياش وأبو عمر البزار واختلفوا اختلافاً شديداً في حروف كثيرة، وتوفي سنة ١٢٧هـ بالكوفة. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٣١٦)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/٩)، معرفة القراء الكبار للذهبي ص (٥١).

(٣) وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٦٧).

(٤) في (ش) سقط "تفسير".

(٥) قوله "الآثام" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل وهو مثبت في جميع النسخ.

(٦) قال القراء: "كُلُّ مَجْزُومٍ فَسَّرْتَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِعْلاً لِمَا قَبْلَهُ فَالْوَجْهُ فِيهِ الْجُزْمُ، وَمَا كَانَ فِعْلاً لِمَا قَبْلَهُ رَفَعْتَهُ، كَمَا فِي قَوْلِ الْحَطِيبَةِ: مَتَى تَأْتَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ." معاني القرآن (٢/٢٧٣)، وذكره ابن أبي زمنين في تفسيره (٣/٢٦٨)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٣٢٩)، وقال النحاس: "وفي الرفع قولان: أحدهما أن يقطع مما قبله، والآخر أن يكون محمولاً على المعنى، كأن قائلًا قال: ما لقي الآثام؟ فقيل: يضاعف له العذاب." إعراب القرآن (٣/١١٧)، وانظر: الجامع للقرطبي (١٣/٧٧).

(٧) في (ش) و (ف) و (ك) و (أ) "أن السيئة بعينها".

وَالْكَافِرُ يُجْبِطُ اللَّهُ عَمَلَهُ، وَتَثْبُتُ (١) عَلَيْهِ السَّيِّئَاتُ. (٢)

(١) في (ش) و(أ) " وَيُثْبِتُ عَلَيْهِ السَّيِّئَاتُ "، و في (ف) " وَتُكْتَبُ عَلَيْهِ السَّيِّئَاتُ " .

(٢) اختلف المفسرون في معنى التبديل و كيفية هذا التبديل وفي زمان كونه، فقال بعضهم: يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الإسلام حسنات يوم القيامة. أي: أن تلك السيئات الماضية تنقلب بنفس التوبة النصوح حسنات، كما ثبتت السنة بذلك. وهو قول مقاتل بن سليمان (٣/ ٢٤١)، وسعيد بن المسيب ومكحول. انظر: جامع البيان للطبري (٣١٢/ ١٩)، الكشف والبيان للثعلبي (٩/ ٤٠٤)، تفسير ابن كثير (٣/ ٣٢٨)، وبه قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى - التفسير - (٣/ ٢٦٣)، واحتجوا بما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ليتمنين أقوام أنهم أكثروا من السيئات، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات». أخرجه الحاكم في مستدرکه (٥/ ١٨) برقم (٧٧٥١) وإسناده صحيح، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح. وبما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقَالُ: أَعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا، فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ، فَيَقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ، فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنْ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةٌ، فَيَقُولُ: رَبِّ قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَا هُنَا، فَلَقَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ». كتاب الإيمان/ باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١/ ١٧٧) برقم (١٩٠). وعقب الألويسي على هذا القول بقوله: "ولعل المراد أنه تغفر سيئاته ويعطى بدل كل سيئة ما يصلح أن يكون ثواب حسنة تفضلاً منه صلى الله عليه وسلم وتكرماً لأنه يكتب له أفعال حسنات لم يفعلها ويثاب عليها." روح المعاني (١٤/ ١٤٥).

وقال قوم: إن الله تعالى يبدل مكان السيئة حسنة، فيبدل الله تعالى قبائح أعمالهم في الشرك بمحاسن الأعمال في الإسلام فيبدلهم بالشرك إيماناً، وبقتل المؤمنين قتل المشركين، وبالزنا عفة وإحصاناً، فكأنه تعالى يبشرهم بأنه يوفقهم لهذه الأعمال الصالحة فيستوجبوا بها الثواب. قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك والحسن وقتادة وأبو العالية وغيرهم، أي أن هذا التبديل في الدنيا. انظر: تفسير يحيى بن سلام (١/ ٤٩٢)، جامع البيان للطبري (٣١٠/ ١٩)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٧٠)، التفسير الكبير للرازي (١١/ ٤٥٢)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٣٨٥)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/ ٣٢٨)، واختار الطبري هذا القول ورجحه. انظر: جامع البيان (١٩/ ٣١٢)، وإلى هذا المعنى يشير الزجاج. قال الألويسي: "وهو قول كثير من السلف." روح المعاني (١٤/ ١٤٥).

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ...﴾ (٧٢) قِيلَ: الشُّرْكُ بِاللَّهِ **عَلَيْكَ** (١)، وَجَاءَ (١)

أَتَاهِمُ لَا يَشْهَدُونَ أَعْيَادَ النَّصَارَى (١) (٢)، وَالَّذِي جَاءَ فِي الزُّورِ/ أَنَّهُ الشُّرْكُ جَامِعٌ (١) ( / )  
لِأَعْيَادِ النَّصَارَى وَغَيْرَهَا (١)، وَالزُّورُ فِي اللُّغَةِ: الكَذِبُ وَلَا كَذِبَ فَوْقَ الشَّرْكِ

= وقال القفال والقاضي: إنه تعالى يبدل العقاب بالثواب، أي: يعفو **عَلَيْكَ** عن عقابهم ويتفضل سبحانه عليهم بدله بالثواب. انظر: التفسير الكبير للرازي (٤٨٥/٢٤)، البحر المحيط لأبي حيان (١٣١/٨)، روح المعاني للآلوسي (١٤٥/١٤).

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٤٢/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٤٩٢/١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن الضحاك، وروي عن ابن زيد بنحوه. جامع البيان (٣١٣/١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٢٧٣٧/٨)، وذكره ابن كثير في تفسيره (٣٢٩/٣)، والبغوي في معالم التنزيل (٣٧٨/٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٢٢٢/٤)، وذكره أكثر المفسرين.

(٢) في (ك) "أيضاً".

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن (٢٧٤/٢)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الضحاك، وروي عن أبي العالية وطاووس ومحمد بن سيرين والربيع بن أنس والمثنى بن الصباح بنحوه (٢٧٣٧/٨)، وأورده الثعلبي في تفسيره عن مجاهد. الكشف والبيان (١٥١/٧)، ومكي في تفسيره عن ابن عباس. الهداية (٨/٥٢٦٤)، والبغوي في تفسيره عن مجاهد. معالم التنزيل (٤٥٩/٣)، والسيوطي في تفسيره من طريق الخطيب عن ابن عباس. الدر المنثور (٢٨٢/٦).

(٤) النَّصَارَى: جَمْعُ نَصْرَانٍ، وَهُمْ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الْمَسِيحَ **عَلَيْهِ**، قِيلَ سَمَوْا بِذَلِكَ نِسْبَةً إِلَى نَصْرَانَةَ وَهِيَ قَرْيَةٌ بِاللَّسْطِينِ، وَيُقَالُ: اسْمُهَا نَاصِرَةٌ وَنَصْرُوتَةٌ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى الدِّيَانَةِ نَصْرَانِي، وَقَدْ افْتَرَقُوا إِلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فَرْقَةً، وَكَبَارُ فِرْقِهِمْ ثَلَاثٌ: الْمَلِكَايَةُ وَالنَّسْطُورِيَّةُ وَالْيَعْقُوبِيَّةُ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/١٠٩)، تهذيب اللغة للأزهري (١١٣/١٢)، الملل والنحل للشهرستاني (٣٢-٥٢)، دراسات في الأديان لسعود بن عبد العزيز ص (١٦٣)

(٥) في (ش) "جاء مع أعياد النصارى" و في (ف) و(أ) "جامع أعياد النصارى".

(٦) قال الطبري: "أصل الزور تحسين الشيء، ووصفه بخلاف صفته، حتى يخيل إلى من يسمعه أو يراه، أنه خلاف ما هو به، والشرك قد يدخل في ذلك، لأنه محسن لأهله، حتى قد ظنوا أنه حق وهو باطل، والكذب أيضاً قد يدخل فيه لتحسين صاحبه إياه، حتى يظن صاحبه أنه حق، فكل ذلك مما يدخل في معنى الزور." جامع البيان (٣١٤/١٩).

بالله تعالى<sup>(١)</sup>، فأما النهي عن شهادة الزور في كتاب الله فقوله **عَلَيْكُمْ**: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(٢)</sup> ووقوله جل وعز: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾<sup>(٣)</sup> وتأويله: أعرضوا عنه<sup>(٤)</sup>، كما قال جل ثناؤه: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾<sup>(٥)</sup> وتأويله: مروا<sup>(٦)</sup> بجميع ما ينبغي أن يلغى<sup>(٧)</sup>، ومعنى يلغى: يطرح<sup>(٨)</sup>،

(١) انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/ ٣٨٠)، تهذيب اللغة للأزهري (٤/ ٣٧٢)، الصحاح للجوهري (١/ ٢٩٥)، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٣/ ٣٦)، مادة "زور".

(٢) سورة الإسراء / آية ٣٦ .

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٤٢)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الشدّي (٨/ ٢٧٤٠)، وذكره البغوي في تفسيره عن مقاتل. معالم التنزيل (٣/ ٣٧٨)، والسمعاني في تفسيره (٤/ ٣٥)، والمعنى أي: صفحوا. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٠٧)، وقيل: لم يُخوضوا فيه، وأكرموا أنفسهم عنه. قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣١٥)، وانظر: الوجيز للواحدي ص (٧٨٤)، أنوار التنزيل للبيضاوي (٤/ ٢٢٩)، اللباب لابن عادل (١٢/ ٢٢٠)، وقال ابن كثير: "أي: لا يحضرون الزور وإذا اتفق مرورهم به مروا ولم يتدنسوا منه بشيء." تفسير القرآن العظيم (٣/ ٣٣٠)

(٤) سورة القصص / جزء من آية ٥٥ .

(٥) قوله: "مروا" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل وهو مثبت في جميع النسخ.

(٦) في (ش) و (ف) و (أ) "وتأويله: جميع ما ينبغي أن يلغى".

(٧) ذكره النحاس في النسخ والمنسوخ ص (٦١٥)، والزمخشري في الكشاف (٣/ ٢٩٥)، والرازي في التفسير الكبير (٢٤/ ٩٩)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/ ٢٢٩)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/ ١٧٨)، وأبو حيان في البحر المحيط (٦/ ٤٣٧)، فاللغو: المعاصي كلها. ذكره السمعي في تفسيره عن الحسن (٤/ ٣٥)، وقيل: اللغو: هو الكلام القبيح على اختلاف أنواعه. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٣/ ٨٢).

(٨) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/ ٥٥)، وحكاه أبو حيان عن ابن الأثير في البحر المحيط (٢/ ٤٣٦)، وقال أهل اللغة: يقال: ألغيت الشيء أي: أبطلته، وألغاه من العدد: ألغاه منه، وألغيت هذه الكلمة، أي: رأيتها باطلاً، وكل ما أسقط فلم يعتد به ملغى. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/ ٤٤٩)، تهذيب اللغة

وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا ذِكْرَ النِّكَاحِ كَنَوْا عَنْهُ <sup>(١)</sup>، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَكَرُ الرَّفَثِ <sup>(٢)</sup> وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، وَجَاءَ أَيْضاً أَنَّهُمْ لَا يُجَالِسُونَ أَهْلَ الْمَعَاصِي وَلَا يُبَالِغُونَ فِيهِمْ عَلَيْهَا <sup>(٣)</sup>، أَي: يُعَاوَنُونَهُمْ عَلَيْهَا <sup>(٤)</sup>، وَجَاءَ أَيْضاً فِي ﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ ﴿مَجَالِسَ الْغِنَاءِ﴾ <sup>(٥)</sup>.

وقوله ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُؤْا عَلَيْهَا سُماً وَمُمِئَاتاً﴾ <sup>(٧٣)</sup> تَأْوِيلُهُ: إِذَا تُلِّتْ عَلَيْهِمْ خَرُّوا <sup>(٦)</sup> سُدَّ جَدًّا وَبُكِيًّا سَامِعِينَ مُبْصِرِينَ لِمَا أُمِرُوا بِهِ وَنُهِوا عَنْهُ <sup>(٧)</sup>، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا / إِذَا نُنَالِي عَلَيْهِمْ آيَاتِ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا

(/ )

= للأزهري (١٧٢ / ٨)، الصحاح للجوهري (٢٤٨٣ / ٦)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢٥٥ / ٥)، المحكم لابن سيده (٦١ / ٦)، مادة "لغى".

(١) أخرج الطبري في تفسيره عن مجاهد قال: "إذا ذكروا النكاح كفوا عنه." جامع البيان (٣١٥ / ١٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد بلفظه (٢٧٣٩ / ٨)، وأورده الثعلبي في تفسيره عنه. الكشف والبيان (١٥٢ / ٧)، وابن الجوزي عنه. زاد المسير (٣٣١ / ٣).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن سيار. جامع البيان (٣١٥ / ١٩).

(٣) رواه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة بنحوه (٤٩٢ / ١)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة بنحوه، وروي عن عمرو بن مرة بنحوه (٢٧٣٦-٢٧٣٧).

(٤) انظر: العين للخليل بن أحمد (٣٤٦ / ٨)، تهذيب اللغة للأزهري (٢٩٠ / ١٥)، الصحاح للجوهري (٧٣ / ١)، مجمل اللغة لابن فارس (٨٣٨ / ١)، المحكم لابن سيده (٤١٤ / ١٠)، مادة "ملا".

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٣١٣ / ١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد وَأَبِي الْجَحَّافِ (٢٧٣٧ / ٨)، وأورده الثعلبي في تفسيره عن محمد بن الحنفية. الكشف والبيان (١٥١ / ٧)، ومكي عن مجاهد وابن الحنفية. الهداية (٥٢٦٤ / ٨)، وقال الطبري بعد ذكره لهذه الأقوال: "وأولى الأقوال بالصواب في تأويله أن يقال: والذين لا يشهدون شيئاً من الباطل لا شركاً، ولا غناء، ولا كذباً ولا غيره، وكل ما لزمه اسم الزور؛ لأن الله عم في وصفه إياهم أنهم لا يشهدون الزور، فلا ينبغي أن يخص من ذلك شيء إلا بحجة يجب التسليم لها، من خبر أو عقل".

(٦) في (ش) "خروا عليها".

(٧) وهو معنى قول المفسرين في الآية كما جاء في تفسير مقاتل بن سليمان (٢٤٢ / ٣)، تفسير يحيى بن سلام

← =



وَبُكْيًا ﴿١﴾ ومثل هذا من الشعر قول الشاعر (١):

بأيدي رجالٍ لم يشيموا (١) سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سيّلت (١)

تأويله: بأيدي رجالٍ شاموا سيوفهم وقد كثرت القتلى، ومعنى يشيموا: يغمدوا سيوفهم. (١) (١)

= (١/٤٩٢)، جامع البيان للطبري عن مجاهد (١٩/٣١٦)، تفسير ابن أبي حاتم عن قتادة (٨/٢٧٤٠)، قال الفراء: "إذا تلى عليهم القرآن لم يقعدوا على حالهم الأولى كأنهم لم يسمعه، فذلك الخرور." معاني القرآن (٢/٢٧٤)، وقال النسفي: "ليس بنفي الخرور، بل هو إثبات له ونفي الصمم والعمى، ونحوه: لا يلقي زيد مسلماً، هو نفي للسلام لا للقاء، يعني أنهم إذا ذكروا بها خروا سجداً وبكياً سامعين بأذان واعية مبصرين بعيون راعية لما أمروا ونهوا عنه لا كالمناقين وأشباههم." مدارك التنزيل (٢/٥٥١).

(١) سورة مريم / جزء من آية ٥٨ .

(٢) البيت للفرزدق. انظر: المعاني الكبير لابن قتيبة (٢/٨٩٩)، الكامل في اللغة والأدب للمبرد (١/٢٤٤)، غريب الحديث للخطابي (٢/٥)، الفائق في غريب الحديث للزخشي (٢/٢٧٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣/١٤)، ولم أقف عليه في ديوان الفرزدق، واسمه: همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية أبو فراس الفرزدق التميمي المشهور من أهل البصرة، يروي عن ابن عمر وأبي هريرة، روى عنه بن أبي نجیح ومروان الأصغر روى أحاديث يسيرة، مات سنة ١١٠ هـ. ينظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء للجمحي (٢/٢٩٨)، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء للآمدي ص (٢١٧)، معجم الشعراء للمرزباني ص (٤٨٦)، والبيت من بحر الطويل . انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٣/١٤).

(٣) يقال: شمت السيف أشيمه: أي: غمدته. وشام فيها: دخل فيها. انظر: العين للخليل بن أحمد (٦/٢٩٣)، تهذيب اللغة للأزهري (١١/٢٩٧)، الصحاح للجوهري (٥/١٩٦٣)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٢٣٦). مادة "شيم".

(٤) الانسلا: المضي والخروج من بين مضيق أو زحام، والسئل انتزاع الشيء وإخراجه في رفق، يقال: سألته السيف فأنسل من غمده. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/١٩٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢/٢٠٦)، المحكم لابن سيده (٨/٤١١)، مادة "سل".

(٥) في (ش) سقط "وقد كثرت القتلى، ومعنى يشيموا: يغمدوا سيوفهم".

(٦) قال ابن قتيبة: "أراد لا يشيمون سيوفهم ولم يكثر القتلى بها ولكنهم يشيمونها إذا أكثروا بها القتلى."

○ فالتأويل: وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ <sup>(١)</sup> خَرُّوا سَاجِدِينَ سَامِعِينَ

مُبْصِرِينَ. ○

وقوله ﷻ: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ...﴾ (٧٤) ﴿وَتُقْرَأُ: "وَذُرِّيَّتَنَا" <sup>(١)</sup> سَأَلُوا أَنْ يُلْحَقَ اللَّهُ ﷻ بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْ يُجْعَلَ أَهْلِيهِمْ <sup>(٢)</sup> تَقَرُّ بِهِمْ <sup>(٣)</sup> أَعْيُنُهُمْ <sup>(٤)</sup> فِي الْجَنَّةِ. <sup>(٥)</sup>﴾ وقوله: ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أي: اجْعَلْنَا مِنْ

= المعاني الكبير (٢/ ٩٠٠)، قال الحلبي: "لم يشيموا ولم تكثر القتل: هذه الجملة في محل نصب على الحال، والواو واو الحال." الدر المصون (٢/ ٥٦٢)، وقال ابن هشام: "لو قدرت الواو للعطف لانقلب المدح ذماً." مغني اللبيب ص (٤٧١).

(١) في (ف) و(أ) سقط "آيات ربهم".

(٢) قرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وحمة والكسائي {وَذُرِّيَّتَنَا} وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في رواية حفص {وَذُرِّيَاتَنَا} جمعاً. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٦٧)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٢٠)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥١٥)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٤)، وكذا قرأ أبو جعفر ويعقوب. انظر: تحبير التيسير لابن الجزري ص (٤٨٦)، فمن جمع قال: الجمع للأزواج، ومن وحّد قال: الذرية في معنى الجمع، كما قال الله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ الإسراء ٣. انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥١٥).

(٣) في (ش) و(ف) و(ك) و(أ) "أهلهم".

(٤) في (أ) "تقر به".

(٥) قال النحاس: "معنى قرّة عين، وقرت عينه، من القر وهو البرد، أي: لم تسخن بالبكاء، وقيل: قرت من قر في المكان أي: لم تبك." معاني القرآن (٥/ ١٥٩).

(٦) في (ش) و(ف) و(ك) و(أ) سقط "في الجنة".

(٧) ذكره الرازي في التفسير الكبير (٢٤/ ٤٨٧)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/ ١٣٣)، وقيل: يسألون الله لأزواجهم وذرياتهم أن يهديهم للإسلام. قاله ابن زيد كما في جامع البيان للطبري (١٩/ ٣١٩)، وقيل: أن يكونوا مطيعين. قاله ابن عباس وعكرمة. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/ ٣١٨)، تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٧٤٢)، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٢٢٢)، وقال البيضاوي: "إن المؤمن إذا شاركه أهله في طاعة الله ﷻ، سرّ بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع

يَهْتَدِي بِهِ الْمُتَّقُونَ وَيَهْتَدِي بِالْمُتَّقِينَ. (١)

وقوله ﴿قُلْ مَا يَعْجَبُكُمْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ...﴾ (٧٧) ﴿لَوْلَا تَوْحِيدُكُمْ إِيَّاهُ﴾ (١)،  
وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: ﴿مَا يَعْجَبُكُمْ بِكُمْ﴾ مَا يَفْعَلُ بِكُمْ (١)، وَتَأْوِيلُ: مَا يَعْجَبُ بِكُمْ أَيُّ: أَيُّ وَزْنٍ  
يَكُونُ لَكُمْ عِنْدَهُ (١)، كَمَا تَقُولُ: مَا عَبَّأْتُ بِفُلَانٍ أَيُّ: مَا كَانَ لَهُ عِنْدِي وَزْنٌ وَلَا قَدْرٌ (١)،  
وَأَصْلُ الْعِبَاءِ فِي / اللُّغَةِ: الثَّقُلُ، وَمِنْ ذَلِكَ عَبَّأْتُ الْمُتَاعَ جَعَلْتُ بَعْضَهُ عَلَى ( / )  
بَعْضٍ (١). وقوله ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ عَنِ الْجَمَاعَةِ

= لحقوقهم به في الجنة. "أنوار التنزيل (٤/ ١٣١).

(١) ذكره الواحدي في تفسيره الوجيز ص (٧٨٤).

(٢) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (١/ ٤٩٣)، وذكره ابن أبي زمنين في تفسيره (٣/ ٢٦٩)، ومكي في الهداية (٨/ ٥٢٧٠)، والواحدي في الوجيز ص (٧٨٤)، وابن الجوزي في زاد المسير وعزاه للزجاج (٣/ ٣٣٣)، وقيل: لولا دعاءكم: لولا إيمانكم. قاله ابن عباس. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/ ٣٢٢)، تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٧٤٥)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/ ٣٣١)، وذكره أكثر المفسرين. وقيل: لولا عبادتكم. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٤٣).

(٣) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٠٨)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٤٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (١/ ٤٩٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد (٨/ ٢٧٤٥)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/ ٥٤٨)، وابن أبي زمنين في تفسيره (٣/ ٢٦٩)، وأورده ابن كثير في تفسيره عن مجاهد. تفسير القرآن العظيم (٣/ ٣٣١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٣/ ٣٣٣)، والقرطبي في الجامع (١٣/ ٨٤)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (٦/ ٢٣٢)، والآلوسي في روح المعاني (١٠/ ٥٣)، وعزوه للزجاج.

(٥) يقال: ما عبأت بفلان، أي: ما باليت به، ولا أكثرثت به: أي ما كان له عندي وزن، ولا قدر يستوجب الاكتراث، والمبالاة به. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٣/ ٣٣٣)، الجامع للقرطبي (١٣/ ٨٤)، الدر المصون للحلي (٨/ ٥٠٧).

(٦) قال الخليل: "العِبَاءُ: كُلُّ جَمَلٍ مِنْ غُرْمٍ أَوْ حِمَالَةٍ." العين (٢/ ٢٦٢)، وانظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/ ١١٠١)، تهذيب اللغة للأزهري وعزاه للزجاج (٣/ ١٤٩)، الصحاح للجوهري (١/ ٦١)، مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٢١٥)، المحكم لابن سيده (٢/ ٢٠٩).

أَنَّهُ يُعْنَى بِهِ يَوْمٌ بَدْرٌ ( ) ( ) ، وَجَاءَ أَنَّهُ لُوْزِمَ بَيْنَ الْقَتْلِ لِزَامًا ( ) ( ) ، وَقُرِئَتْ: " لَزَامًا " ( )

(١) أي: يوم معركة بدر التي وقعت صبيحة الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان في السنة ٢هـ، وكان سببها أن قافلة تجارية لقريش بقيادة أبي سفيان كانت قادمة من الشام وفي طريقها إلى مكة، فأراد رسول الله ﷺ أن يعترض طريق هذه القافلة ليفجع قريشاً في أموالها كما فجعته قريش المسلمين من قبل في أموالهم وأنفسهم، وخرج الرسول ﷺ في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ومعهم سبعون بعيراً وفرسان، وانتهت بنصر ميين للمسلمين، وهزيمة ساحقة للمشركين فولوا مدبرين بعد أن قُتل منهم سبعون، وأسر منهم مثل هذا العدد، واستشهد من المسلمين أربعة عشر. انظر: السير والمغازي لابن إسحاق ص (١٣٠)، سيرة ابن هشام (١/٦٠٦)، الروض الأنف للسهيلي (٥/٥٩)، الفصول في السيرة لابن كثير ص (١٢٨)، وبدر ماء مشهور، بين مكة والمدينة أسفل الصفراء، يُقال: يُنسبُ إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، وهي مدينة صغيرة من نحو الساحل جيدة التمور وثمر عَيْنِ النَّبِيِّ ﷺ ومساجد بناها ملوك مصر. انظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي ص (٨٣)، الأماكن للهمداني ص (١١٢).

(٢) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٠٨)، ورواه يحيى بن سلام في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (١/٤٩٣)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن أبي (٢/٤٥٩)، والطبري في تفسيره عن ابن مسعود، وروي عن أبي بن كعب وإبراهيم ومجاهد والضحاك. جامع البيان (١٩/٣٢٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي مالك (٨/٢٧٤٦)، وذكره جماعة من المفسرين. وقيل: عذاب الآخرة يوم القيامة. قال ابن كثير: "لا منافاة بينها". تفسير القرآن العظيم (٣/٣٣١)، والمعنى: أنهم قتلوا يوم بدر واتصل بهم عذاب الآخرة لازماً لهم. انظر: معالم التنزيل للبغوي (٣/٤٦٠).

(٣) في (ش) "لُزِمَ بَيْنَ الْقِتَالِ لِزَامًا".

(٤) ذكره مكّي في الهداية (٨/٥٢٧١)، والزمخشري في تفسيره عن مجاهد. الكشاف (٣/٢٩٧)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/١٣٢)، وأبو السعود في إرشاد العقل (٦/٢٣٢)، قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "فقتلوا وضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم، وعجل الله تعالى بأرواحهم إلى النار، فيعرضون عليها طرفي النهار." (٣/٢٤٣).

(٥) قرأ بها أبو السمال، -وهي قراءة شاذة-. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١١٨)، شواذ القرآن لابن خالوية ص (١٠٧)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٢٣)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/١٣٥)، وقرأ بها أيضاً المنهال وأبان بن تغلب. انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٥٠٧).

وتأويله والله أعلم: فسوف يلزمكم تكذيبكم<sup>(١)</sup> لزاماً<sup>(٢)</sup>، فلا تُعطون التوبة<sup>(٣)</sup> وتلزمكم به العقوبة، فيدخل في هذا يوم بدر وغيره مما يلزمهم<sup>(٤)</sup> من العذاب. وقال أبو عبيدة<sup>(٥)</sup>: لزاماً: فيصلاً<sup>(٦)</sup> وهو قريب مما قلنا، إلا أن القول الأول أشرح، وأنشد أبو عبيدة لصخر الغي الهذلي<sup>(٧)</sup>:

فإمّا ينجروا من حتف أرضٍ      فقد لقيّا حتوفهها لزاماً<sup>(٨)</sup>

(١) في (ش) و(ف) و(أ) "فسوف يكون تكذيبكم يلزمكم" وفي (ك) "فسوف يكون تكذيبكم لزاماً يلزمكم".

(٢) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (٧/١٥٤)، ومكي في الهداية (٨/٥٢٧١)، والواحدي في الوسيط (٣/٣٤٩)، أي: فسوف يكون تكذيبكم عذاباً لازماً لكم. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٣/٣٣٣).

(٣) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٢٢٣)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/١٣٥).

(٤) في (ش) "مما كان يلزمهم".

(٥) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري اللغوي الحافظ صاحب التصانيف روى عن هشام بن عروة وأبي عمرو بن العلاء، وروى عنه علي بن المديني وعمر بن شبة وأبو عثمان المازني وأبو العيلاء وخلق، قال الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة، مات سنة ٢١٠هـ وقيل: سنة ٢٠٩هـ. ينظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ للذهبي (١/٣٧١)، الثقات للبيهقي (٩/١٩٦)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/٢٣٥).

(٦) مجاز القرآن (٢/٨٢)، واختاره الماوردي في النكت والعيون (٤/١٦٢).

(٧) هو صخر بن عبد الله الخثمي، من بني هذيل، شاعر جاهلي، لقب بصخر الغي لخلاعه وشدة بأسه وكثرة شره. وأورد أبياتا من قصيدة تنسب إليه، قيل في سببها إن صخرًا قتل جارا لشاعر من هذيل يدعى أبا المثلم، ودارت بين أبي المثلم وصخر الغي مناقضات وقصائد يطول ذكرها. وأغار صخر على بني المصطلق من خزاعة، فقاتلوه ومن معه، وقتلوه، وله صاحبة اسمها "دهماء". ينظر ترجمته في: نشوة الطرب لابن سعيد الأندلسي ص (٤١١)، الأعلام للزركلي (٣/٢٠١)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي (١٨/٤٣٩).

(٨) البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (٢/٨٢)، وفيه "حتف يوم" في موضع "حتف أرض". وانظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٣/١٥١)، الكشف والبيان للثعلبي (٧/١٥٤)، المحكم لابن سيده

وَتَأْوِيلُ هَذَا: أَنَّ الْحَتْفَ إِذَا كَانَ مَقْدَرًا فَهُوَ لَازِمٌ، وَإِنْ نَجَا مِنْ حَتْفِ مَكَانٍ لَقِيَهِ  
 الْحَتْفُ<sup>(١)</sup> فِي مَكَانٍ آخَرَ<sup>(٢)</sup> لِإِزْمَالِهِ لِإِزْمَالًا<sup>(٣)</sup>، وَمَنْ قَرَأَ لَزَامًا فَهُوَ [عَلَى]<sup>(٤)</sup> مُصْدِرٍ لَزِمَ  
 لَزَامًا<sup>(٥)</sup>. ○

تمت سورة الفرقان بحمد الله

= (٥٨/٩)، والبيت من بحر الوافر. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٢٣).

(١) في (ك) سقطت كلمة " الحتف " .

(٢) في (ك) " لأنه " .

(٣) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة (١٣/١٥١)، وابن منظور في لسان العرب (١٣/٥٤١) نقلاً عن  
 الزجاج. قال النحاس: " والكسر أولى. " إعراب القرآن (٣/١١٨).

(٤) الزيادة من (ش) و(ف) و(ك) و(أ) لإتمام المعنى .

(٥) ذكره النحاس في معاني القرآن، وقال: " والأول-أي: لِإِزْمَالٍ- مصدر لُوْزِمَ. " (٥/٥٨)، وذكره ابن عطية  
 في المحرر الوجيز (٤/٢٢٣)، والقرطبي في الجامع (١٣/٨٦)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/١٣٥).

## سورة الشعراء (١)

قوله ﴿طَسَمَ﴾ (١) ﴿طَسَمَ﴾ قُرِئَتْ بِإِدْغَامِ النُّونِ فِي الْمِيمِ وَوَضِلَ بَعْضِ الْخُرُوفِ بِيَعْضٍ (١)، وَقُرِئَتْ [طَسِينَ مِيمٍ] (١) بِتَبْيِينِ النُّونِ وَالْوَقْفُ عَلَى النُّونِ (١)، وَيَجُوزُ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهَا (١) / طَسِينِمِيم (١)، عَلَى أَنْ تَجْعَلَ "طَسَم" اسْمًا لِلسُّورَةِ (١)، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: (١)

(١) سورة الشعراء مكية إلا أربع آيات وهن قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [٢٢٤] إلى آخرها فمدنية، وكلمها ألف ومئتان وسبع وتسعون كلمة، وحروفها خمسة آلاف وخمسة مئة واثنان وأربعون حرفاً، وآياتها ٢٢٧ آية. انظر: معاني القرآن للنحاس (٥/٥٩)، البيان في عد أي القرآن لأبي عمرو الداني ص (١٩٦)، الناسخ والمنسوخ للمقريء ص (١٣٨)، الكشف والبيان للثعلبي (٩/٤١١).

(٢) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب. انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/٢٢٣)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٥)، النشر لابن الجزري (٢/١٩)، والحجة لمن أدغم أنه أجراه على أصل ما يجب في الإدغام عند الاتصال. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٦٧).

(٣) الزيادة من (ش) و(ف) و(ك) و(أ) لإتمام المعنى.

(٤) وهي قراءة حمزة، وكذا روى الكسائي عن إسما عيل بن جعفر عن نافع، وقرأ أبو جعفر بالإظهار مع السكت على كل حرف من حروف الفواتح. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٧٠)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٢٣)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٥)، العنوان في القراءات السبع للسرقي ص (٢٥)، النشر لابن الجزري (٢/١٩)، والحجة لمن أظهر أن حروف التهجي مبنية على قطع بعضها من بعض فكأن الناطق بها واقف عند تمام كل حرف منها. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٦٧).

(٥) في (ش) و(ف) و(ك) و(أ) "قرأ به".

(٦) لم يضع النسخ تشكيلاً للكلمة فيحتمل فيها عدة احتمالات، قد تكون القراءة بفتح الميم "طسم"، قرأ بها عيسى بن عمر، -وهي قراءة شاذة-. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه (١٢٥)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٩٨-٦٢٢)، ونقل القرطبي عن الزجاج: بفتح النون وضم الميم أي "طسين ميم" كما يقال: هذا معدى كرب، وقرأ بها خالد. الجامع (١٣/٨٨)، كذلك نقله الشوكاني عن الزجاج، وقال: "وقرأ بها عيسى، ويروى عن نافع بكسر الميم "طسم" على البناء." فتح القدير (٤/٩٣)، وانظر: روح المعاني للآلوسي (١٩/٥٨).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. جامع البيان (١/٢٠٦)، أي: بالفتح "←=

خَمْسَةَ عَشَرَ، وَلَا تَجُوزُ الْقِرَاءَةُ بِهِ فَلَا يُقْرَأَنَّ بِهِ. (١)

وقوله ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (٢) فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا عَلَى مَعْنَى: أَنْتَهُمِمْ  
وَعِدُوا بِالْقُرْآنِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)، فَكَأَنَّ الْمَعْنَى: هَذِهِ آيَاتُ الْكِتَابِ (١) الَّذِي  
وَعَدْتُمْ بِهِ (١)، وَعَلَى مَعْنَى: هَذِهِ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١)، وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي أَوَّلِ سُورَةِ

= طسم " قاله الأخفش، ويكون في موضع نصب على أنه مفعول به على معنى: اذكر طسم، لكنه لم  
ينصرف؛ لأنه مؤنث اسم للسورة. معاني القرآن (١/ ٢٠)، وقيل: لالتقاء الساكنين-الياء والميم-كما  
قال الزجاج في تفسيره لسورة "ص" يكون فتحاً لالتقاء الساكنين، ويكون على معنى اتل صاد، ويكون  
صاد اسماً للسورة لا ينصرف. انظر معاني القرآن-المطبوع-(٤/ ٣١٩)، وقال مكّي: أراد الوصل ولم يرد  
الوقف، والوقف هو الأصل في الحروف المقطعة وذكر الأعداد، إذا قلت: واحد اثنان ثلاثة أربعة، فإن  
عطف بعضها على بعض أو أخبرت عنها أعربت وكذلك الحروف. انظر مشكل إعراب القرآن  
(٢/ ٦٣٤)، وأضاف النحاس حالة ثالثة في الفتح: أن يكون قسماً حذف منه حرف القسم نحو قوله: الله  
لأفعلن-فانتصب على أنه مقسم به-. انظر: معاني القرآن (٦/ ٧٤).

(١) لأنها قراءة شاذة كما ذكرنا.

(٢) هو موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب، واسم أمه يوحابذ، واسم امرأته صفورا بنت  
شعيب النبي، أرسله الله ﷺ بشريعة إلى بني إسرائيل، وأيده بالآيات منها العصا واليد والحجر والقمل  
والضفادع وانفلاق البحر وغيرها، واختلف في صورة وفاته. ينظر سيرته في: المنتظم لابن الجوزي  
(١/ ٣٣١)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (١/ ١٥١)، المختصر في أخبار البشر لصاحب حماة (١/ ٢٠).

(٣) في (ش) سقط " الكتاب " .

(٤) ذكره النحاس في معاني القرآن، وعقب عليه بقوله: "لأن القرآن مذكور في التوراة والإنجيل، فالمعنى:  
هذه تلك آيات الكتاب." (٥/ ٦١)، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا  
مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ البقرة: ٨٩، وذكره  
القرطبي في الجامع (١٣/ ٨٧).

(٥) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٤٩٥)، والفراء في معاني القرآن (١/ ٢٢٩)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن  
(١/ ٢٧٢)، والطبري في جامع البيان (٧/ ٩٧)، وقد بين كيف وضعت العرب "تلك" و"ذلك"  
مكان "هذا" و"هذه". انظر: جامع البيان (١/ ٢٢٥)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي، عن  
⇐ =



البقرة في قوله: ﴿الْمَ ۝ ذَلِكِ الْكِتَابِ لِارْبٍ ۝﴾ (١) (٢)

وقوله ﴿لَعَلَّكَ بِنِعْمِ اللَّهِ خَفَوْنَاهُ وَنَلَوْنَاهُ كَلِمَاتٍ﴾ قال أبو عبيدة: معناه مهلك نفسك (١)، وقيل: قاتل نفسك (١)، وهذا كقوله جل ثناؤه: ﴿فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ اللَّهِ خَفَوْنَاهُ وَنَلَوْنَاهُ كَلِمَاتٍ﴾ (١) عاثرهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً (١)

= أبي مالك (١٩٢٢/٦)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٥٤٩/٢)، والثعلبي في الكشف والبيان (١٥٦/٧)، وعامة المفسرين.

(١) سورة البقرة / الآيتان ١، ٢.

(٢) قال الزجاج في تفسيره لهاتين الآيتين: "زعم الأخفش وأبو عبيدة أن معناه: هذا الكتاب، قال الشاعر: أقول له والرمح ياطر متنه ... تأمل خفافاً إنني أنا ذلك."

قال: المعنى: إنني أنا هذا، وقال غيرهما من النحويين: إن معناه: القرآن ذلك الكتاب الذي وعدوا به على لسان موسى وعيسى عليهما السلام، فالعنى: هذا ذلك الكتاب، ويجوز أن يكون قوله: ﴿ذَلِكِ الْكِتَابِ﴾ فيقال: ذلك للشيء الذي قد جرى ذكره، فإن شئت قلت فيه: "هذا" وإن شئت قلت فيه: "ذلك" كقولك: أنفقت ثلاثة وثلاثة فذلك ستة، وإن شئت قلت: هذا ستة، أو كقوله تعالى في قصة فرعون: ﴿فَوَجَّهْنَا قُلُوبَهُمْ فَمَازَا بِآيَاتِنَا أَكْفُورًا﴾ (٢٣) ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ (٢٤) ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ (٢٥) ثم قال بعد ذلك: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى﴾ (٢٦). انظر معاني القرآن - المطبوع - (١/٦٧).

(٣) انظر: مجاز القرآن (٢/٨٣).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٥٨)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن مجاهد (٢/٤٩٥)، وقاله الفراء في معاني القرآن (٢/٢٧٥)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٢/٤٦٠)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٧/٥٩٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد، وروى عن عكرمة والحسن وقاتدة وعطية والضحاك بمثله (٨/٢٧٤٨)، وذكره عامة المفسرين. وهذا المعنى من حيث اللغة كما قال الخليل بن أحمد: "بَخَعَ نَفْسُهُ: قَتَلَهَا غَيْظًا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ." العين (١/٢١)، وقال البيضاوي: "وأصل البخع أن يبلغ بالذبح النخاع، وهو عرق مستبطن الفقار وذلك أقصى حد الذبح." أنوار التنزيل (٤/٢٣١)، وقال ابن عطية: "الآية تسلية للنبي محمد ﷺ لما كان من القلق والحرص على إيمانهم فكان من شغل البال في حيز الخوف على نفسه." المحرر الوجيز (٤/٢٢٤).

(٥) سورة الكهف / آية ٦.

وموضع " أن " النَّصْبُ مَفْعُولٌ لَهُ <sup>(١)</sup> ، المعنى : فَلَعَلَّكَ قَاتِلُ نَفْسِكَ لِتَرْكِهِمُ الْإِيمَانَ <sup>(٢)</sup> .

فَاعْلَمْهُ <sup>(٣)</sup> أَنَّهُ لَوْ أَرَادَ أَنْ يُنَزَّلَ مَا يَضْطَرُّهُمْ إِلَى الطَّاعَةِ لَقَدَرَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ  
عَبَّادُهُمْ بِمَا يَسْتَوْجِبُونَ بِهِ الثَّوَابَ مَعَ الْإِيمَانِ وَأَنْزَلَ لَهُمُ مِنَ الْآيَاتِ <sup>(٤)</sup> مَا يَتَّبِعُونَ بِهِ مَنْ  
قَصَدَ إِلَى الْحَقِّ <sup>(٥)</sup> ، فَأَمَّا لَوْ نَزَلَ عَلَى كُلِّ مَنْ عِنْدَ عَذَابٍ فِي وَقْتِ عُنُودِهِ لَخَضَعَ  
مُضْطَرًّا <sup>(٦)</sup> وَأَمَّنَ إِيْمَانًا <sup>(٧)</sup> مَنْ لَا يَجِدُ مَذْهَبًا عَنِ الْإِيمَانِ <sup>(٨)</sup> . (١٥)

( / )

(١) أي في قوله: ﴿أَلَا يَكُونُوا﴾ "أن" في موضع نصب مفعول لأجله. انظر: إعراب القرآن للنحاس واختاره  
(٣/١١٩)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٢٧)، التبيان للعكبري (٢/٩٩٣)، أي بمعنى: لئلاً؛ أو  
مخافة أن لا. وخالفهم الفراء حيث قال: "موضع" أن" نصب لأنها جزاء. "معاني القرآن (٢/٢٧٥).

(٢) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٦٢)، والواحدي في الوسيط (٣/٣٥٠)، وابن الجوزي في زاد المسير  
(٣/٣٣٥)، والقرطبي في الجامع (١٣/٨٩)، وابن كثير في تفسيره (٣/٣٣٢)، والشوكاني في فتح القدير  
(٤/١٠٩).

(٣) في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمُ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ﴾ الشعراء: ٤.

(٤) في (أ) " وأنزل لهم الإيمان " .

(٥) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٦٣)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٤٩)، وروى الطبري عن  
قتادة قال: "لو شاء الله لأنزل عليهم آية يذلون بها فلا يلوي أحدهم عنقه إلى معصية الله." وعن ابن  
جريج قال: "لو شاء الله لأراهم أمراً من أمره لا يعمل أحد منهم بعده بمعصية." جامع البيان  
(١٩/٣٣٠-٣٣١).

(٦) في (أ) " مضطراً إلى الحق " .

(٧) في (أ) سقطت كلمة " إيمان " .

(٨) فعند ذلك لا ينفع إيمانه كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ. وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ  
مُشْرِكِينَ﴾ (٨٤) فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ غافر: ٨٤ - ٨٥ وحاله كحال فرعون الذي قال تعالى  
عنه: ﴿حَتَّى إِذَا دَرَكَهُ الْعُرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ. بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ يونس:

وقوله **عَلَّكَ**: ﴿.. فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ۖ﴾ **مَعْنَاهُ**: فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ <sup>(١)</sup>؛ لِأَنَّ الْجَزَاءَ يَقَعُ فِيهِ لَفْظُ الْمَاضِي فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ، تَقُولُ: إِنَّ تَأْتِيَنِي أَكْرَمُتُكَ، مَعْنَاهُ: أَكْرَمُكَ <sup>(٢)</sup>، وَإِنْ أَتَيْتَنِي فَأَحْسَنْتَ وَأَجْمَلْتِ، مَعْنَاهُ: فَتَحْسِنُ وَتُجْمَلُ <sup>(٣)</sup>، وَقَالَ: ﴿خَاضِعِينَ﴾ وَذَكَرَ الْأَعْنَاقَ؛ لِأَنَّ مَعْنَى خُضُوعِ الْأَعْنَاقِ هُوَ خُضُوعُ أَصْحَابِ الْأَعْنَاقِ <sup>(٤)</sup>، لَمَّا لَمْ يَكُنِ الْخُضُوعُ إِلَّا بِخُضُوعِ الْأَعْنَاقِ جَازَ أَنْ يُخْبَرَ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ <sup>(٥)</sup>،

(١) قال الفراء: "قال: ﴿فَظَلَّتْ﴾ ولم يقل: (فَتَظَلَّتْ) كما قال: ﴿نَزَّلَ﴾ بالعطف على مجزوم الجزاء بفعل؛ لأنَّ الجزاء يصلح في موضع فعل يفعل، وفي موضع يفعل فعل، ألا ترى أنك تقول: إن زرتني زرتك، وإن تزرتني أزرك، والمعنى واحدٌ. فلذلك صلح قوله: {فَظَلَّتْ} مردودةً على يفعل. " معاني القرآن (٣/ ٢٤١)، قلت: أي: أن "فظلت" بمعنى: "فتظلت".

(٢) ذكره ابن أبي زمنين في تفسيره (١/ ٤٨٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٦/ ١١٦)، والنسفي في مدارك التنزيل (٢/ ٤٦١)، وعزياة للزجاج.

(٣) انظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (٢١٨)، الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٣)، الأصول لابن السراج (٢/ ١٥٨)، علل النحو لابن الوراق ص (٢٠٠).

(٤) قاله الفراء في أحد أقواله واختاره. معاني القرآن (٢/ ٢٧٧)، والمبرد في المقتضب (٤/ ١٩٩)، وقد استشكل جمعه جمع سلامة لأنه مختص بالعقلاء، قال الأخفش: "ذكر كما يذكر بعض المؤنث لما أضافه إلى مذكر." معاني القرآن (٢/ ٤٦٠)، وإليه ذهب ابن سيده في المخصص (٥/ ١٣٨)، والحلبي في الدر المصون (٨/ ٥١١)، وقال أبو عبيدة: "في قوله {خاضعين} لأنه خرج مخرج فعل الآدميين، كقوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ يوسف: ٤. " مجاز القرآن (٢/ ٨٢)، قلت: وجميع هذه الأقوال متقاربة وبمعنى واحد، إذ المذكورون هم العقلاء وهم الآدميون وهم أصحاب الأعناق، فلذلك جاء "خاضعين" بصيغة الجمع المذكر السالم.

(٥) قاله المبرد في المقتضب (٤/ ١٩٩)، وقال الحلبي: "المعنى: فَظَلَّتْ أَصْحَابُ الْأَعْنَاقِ، ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ وَبَقِيَ الْخَبْرُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ حَذْفِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ مِرَاعَةً لِلْمَحذُوفِ." الدر المصون (٨/ ٥١١)، وقال الزركشي: "استغنى عن خبر الأعناق بخبر أصحابها، فأخبر {خاضعين} عن المضاف إليه، ولو أخبر عن المضاف لقال: خاضعة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف: ٥٦ قال: قريب، ولم يقل: قريبة، فالرحمة مؤنث، واكتسبت التذكير بإضافتها إلى الله تعالى، فاستغنى بخبر المحذوف عن خبر الموجود." البرهان في علوم القرآن (٣/ ٣٦١، ٤/ ٣٩)، وانظر: شرح ابن عقيل (٣/ ٥١).

كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(١)</sup>:

رَأَتْ مَرَّ السِّنِينَ أَخَذْنَ مِنِّي      كَمَا أَخَذَ السَّرَارُ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْهَلَالِ<sup>(٣)</sup>  
لَمَّا كَانَتِ السُّنُونَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِمَرٍّ، أَخْبَرَ عَنِ السِّنِينَ وَإِنْ كَانَ أَضَافَ إِلَيْهَا  
الْمُرُورَ<sup>(٤)</sup>، وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٥)</sup>:

(١) البيت للشاعر جرير. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ٨٣)، الكامل للمبرد (٢/ ١٠٥)، جامع البيان للطبري (٧/ ٨٦)، وهو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، أبو حذرة، من تميم، أشعر أهل عصره، ولد سنة ٤٢هـ في اليمامة ومات فيها سنة ١١٠هـ. ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٣٢١)، أبجد العلوم للفتوح (٣/ ٧٥).

(٢) السَّرَارُ: يَوْمٌ يَسْتَسِرُّ فِيهِ الْهَلَالُ آخِرَ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ أَوْ قَبْلَهُ، وَرُبَّمَا اسْتَسَرَّ لَيْلَتَيْنِ إِذَا تَمَّ الشَّهْرُ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/ ١٨٧)، الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ص (٢٢)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/ ٧٩).

(٣) انظر: ديوان جرير ص (٤٤٩)، والبيت من بحر الوافر. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٦٧).

(٤) قال المبرد: "لأن السنين إنما تعقل بمرورها وتصرفها، والذي قال خارج من هذا؛ لأنه إنما يجوز أن تخبر عن المضاف إذا ذكرت المضاف إليه إذا كان الأول بعضه، أو كان المعنى مشتملاً عليه." المقتضب (٤/ ٢٠٠)، وعلق ابن السراج عليه فقال: "قال: "أخذن" فردّه إلى السنين ولم يردّه إلى مرٍّ؛ لأنّه لا معنى للسنين إلا مرّها." الأصول (٣/ ٤٧٨)، وذكره الأزهر في تهذيب اللغة عن الزجاج (١/ ٣٥).

(٥) نسب أكثر المفسرين واللغويين البيت إلى الشاعر ذي الرمة. انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٥٢)، المحتسب لأبي الفتح (١/ ٢٣٧)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣/ ٧٩)، المحكم لابن سيده (٤/ ٢٢٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٩٤)، وذو الرمة اسمه غيلان بن عقبة بن نبيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره، ولد سنة ٧٧هـ، توفي سنة ١١٧هـ. ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ١١)، الأعلام للزركلي (٥/ ١٢٤)، بينما وجدت البيت في ديوان عدي بن الرقاع ولم أجده في ديوان ذي الرمة، وهو: عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن عصر بن عدة بن شعل بن معاوية بن قاسط بن عميرة ابن زيد بن الحاف بن قضاة العاملي الشاعر المشهور يكنى أبا داود. ينظر: طبقات فحول الشعراء للجمحي (٢/ ٦٨١)، معجم الشعراء للمرزباني ص (٢٥٣)، والبيت من بحر الطويل. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٨٩).

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهُتٌ<sup>(١)</sup> أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ<sup>(٢)</sup>

كَأَنَّهُ قَالَ: تَسْفَهُتُهَا الرِّيَّاحُ<sup>(٣)</sup>، لَمَّا كَانَتِ الرِّيَّاحُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْمُرُورِ<sup>(٤)</sup>، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: [أَعْنَاقُهُمْ]<sup>(٥)</sup> يُعْنَى بِهِ كُضْبًا وَهُمْ وَرُؤُوسًا وَهُمْ<sup>(٦)</sup>، وَجَاءَ فِي اللُّغَةِ: أَعْنَاقُهُمْ جَمَاعَتُهُمْ، يُقَالُ: جَاءَنِي عُنُقٌ مِنْ النَّاسِ أَي: جَمَاعَةٌ<sup>(٧)</sup>، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ وَجْهًا آخَرَ قَالَ<sup>(٨)</sup> مَعْنَاهُ: فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ هُمْ / وَأَضْمَرَ "هُمْ"<sup>(٩)</sup>،

( / )

(١) السَّفَهَةُ: الخفة. وَتَسْفَهُتِ الرِّيَّاحُ: اضطربت. وَتَسْفَهُتِ الرِّيَّاحُ الغصون: حركتها واستخفتها. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢/ ٢٨٥)، المحكم لابن سيده (٢/ ١٦٥).

(٢) انظر: ديوان عدي بن الرقاع ص (٦٤)، أما البيت المنسوب إلى ذي الرمة فصدره: رويداً كما اهتزت رماحٌ تسفهت... أعاليتها مرُّ الرياحِ النواسيم. ديوان ذي الرمة ص (١٨٦).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٦٥)، وذكره ابن السراج في الأصول (٢/ ٧٢).

(٤) قال: تسفهت، والفاعل مذكر؛ لأنه اكتسب تأنيثاً من الرياح، فأنت المر لإضافته إلى الرياح، إذ الاستغناء عنه جائز. انظر: المحكم لابن سيده (٣/ ٦٠)، شرح ابن عقيل على ألفية مالك (٣/ ٥٠)، البرهان للزركشي (٣/ ٣٦١).

(٥) الزيادة من (ف) و (ك) و (أ) لإتمام المعنى .

(٦) قاله الفراء عن مجاهد في معاني القرآن (٢/ ٢٧٧)، وأورده الطبري في تفسيره عن بعضهم . جامع البيان (١٩/ ٣٣١)، وذكره النحاس في معاني القرآن وعزاه لمجاهد (٥/ ٦٢)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/ ٥٤٩)، والثعلبي في الكشف والبيان (٧/ ١٥٨)، ومكي في الهداية (٨/ ٥٢٧٧)، وعزاه لمجاهد.

(٧) قاله الخليل بن أحمد في العين (١/ ١٦٨)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٧٧)، والأخفش في معاني القرآن (٢/ ٤٦٠)، والمبرد في أحد قوليه في المقتضب وعزاه لأبي زيد الأنصاري (٤/ ١٩٩)، والأزهري في تهذيب اللغة (١/ ١٦٨)، وابن سيده في المحكم (١/ ٢٢٢).

(٨) في (ف) و (ك) و (أ) "قالوا"، والصواب كما في الأصل؛ لأن "بعض" مفرد وليس جمعاً .

(٩) وهو قول الكسائي، و {خاضعين} منصوب على الحال من الضمير المجرور لا للأعناق . انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٨/ ٥١٢)، روح المعاني للألوسي (١٠/ ٦٠)، وهذا مذهب الكوفيين وهو: أن الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له، نحو قولك: هند زيد ضاربتة هي، لا يجب إبرازه . ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري (١/ ٥٠)، وضعفه أبو البقاء العكبري في التبيان (٢/ ٩٩٣)، ورد الحلبي على أبي البقاء. انظر: الدر المصون (٨/ ٥١٢).

وَأَنشَدَ (١):

تَرَى أَرْبَاقَهُمْ (١) مُتَقَلِّدِيهَا إِذَا صَدِيَ الْحَدِيدُ (٢) عَلَى الْكُمَاتِ (٣) (٤) (٥)  
وهذا لا يجوزُ مثله (١) في القرآن (١)، [وهذا على بدل] الغلط (٢) (٣)، ويجوزُ في

- (١) الشاعر هو الفرزدق. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ٨٤)، جامع البيان للطبري (١/ ١٨٠).
- (٢) الرُّبُّ: حَبِيلٌ يُشَدُّ فِي عُنُقِ الْحَمَلِ أَوْ الْبَهْمَةِ، والجمع أرباق، ويقال له الرُّبَّةُ أيضاً. وبهمُ مرَبَّقٌ إذا قرن بالأرباق، والشاة مرَبوقٌ ورَبِيقٌ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/ ١٥٧)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٣٢٣)، تهذيب اللغة للأزهري (٩/ ١١٧)، الصحاح للجوهري (٤/ ١٤٨٠)، المحكم لابن سيده (٦/ ٣٩٧)، مادة "ربق".
- (٣) صدأ الحديد مهموز، يقال: صَدَيْتُ الْإِنَاءَ يَصْدَأُ صَدَأً، إذا علاه الوسخ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/ ١٤٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢/ ١٥٣)، الصحاح للجوهري (١/ ٥٩)، مادة "صدأ".
- (٤) في (ش) "على الكمات".
- (٥) الكمات: جمع الكَمِيّ وهو: الشجاع؛ لأنَّه تَكَمَّى في سِلاحِهِ، أي: تَغَطَّى بِهِ، وقيل: لأنَّه يَكْمِي بِأَسْفَرِيهِ، أي: يُبْطِئُهُ وَيَذْهَبُ بِهِ. وقيل: لأنَّه يَتَكَمَّى الْأَقْرَانَ، أي: يَتَعَمَّدُهُمْ وَيَقْصِدُهُمْ، وَالْكَمِيُّ: الْحَافِظُ لِلسَّرِّ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/ ٤١٩)، الزاهر لأبي بكر الأنباري (١/ ١٧٧)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠/ ٢٢٠)، الصحاح للجوهري (٦/ ٢٤٧٧)، مادة "كمي".
- (٦) لم أقف عليه في ديوان الفرزدق، وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٧٧)، وأبي عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ٨٤)، وانظر: الزاهر لأبي بكر الأنباري (٢/ ٣٧٨)، منتهى الطلب من أشعار العرب لمحمد بن المبارك ص (٢٢٠)، والبيت من بحر الوافر. انظر: خزانة الأدب للبغداد (٥/ ٢٩١).
- (٧) في (ك) سقطت كلمة "مثله".
- (٨) ولا في شعر. قاله المبرد في المقتضب (١/ ٢٨).
- (٩) في نسخة الأصل "وهو بدل الغلط"، والتصويب من (ش) و (ف) و (ك) و (أ).
- (١٠) بدل الغلط: ضابطه أن يكون المُبْدَلُ قد غُلِطَ فيه، فَأُتِيَ بِالْبَدَلِ تصحيحاً، وذلك كقولك: مررت برجل حمار، أراد أن يقول: مررت بحمار، فإما أن يكون غلط في قوله: مررت برجل، فتدارك، فوضع الذي جاء به وهو يزيده في موضعه، أو يكون كأنه نسي فذكر، فهذا البديل لا يكون مثله في قرآن ولا شعر، ولكن إذا وقع مثله في الكلام غلطاً أو نسياناً فهكذا إعرابه. انظر: المقتضب للمبرد (١/ ٢٨)، الأصول لابن السراج (٢/ ٤٨).

الشَّعْرِ كَأَنَّهُ قَالَ: تَرَى أَرْبَاعَهُمْ تَرَى مُتَقَلِّدِيهَا<sup>(١)</sup>، كَأَنَّهُ قَالَ: تَرَى قَوْمًا مُتَقَلِّدِي أَرْبَاعِهِمْ<sup>(٢)</sup>، وَلَوْ كَانَ عَلَى حَذْفٍ "هَمْ" لَكَانَ مِمَّا يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ أَيضًا.

وقوله **عَلَّكَ**: ﴿...فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَتُوا مَا كَانُوا بِهِ سَنَهْرُونَ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿٦﴾ أَنْبَاءٌ: أَخْبَارٌ<sup>(٣)</sup>، الْمَعْنَى: فَسَيَعْلَمُونَ نَبَأَ ذَلِكَ فِي الْقِيَامَةِ<sup>(٤)</sup>، وَجَائِزٌ أَنْ يُعَجَّلَ لَهُمْ بَعْضُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا<sup>(٥)</sup> نَحْوَمَا نَالَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ.<sup>(٦)</sup>

وقوله **عَلَّكَ**: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾<sup>(٧)</sup> مَعْنَى زَوْجٍ نَوْعٌ<sup>(٨)</sup>، وَمَعْنَى كَرِيمٍ: حَمْدٌ وَدُفِيماً يُحْتَاجُ إِلَيْهِ<sup>(٩)</sup>، الْمَعْنَى<sup>(١٠)</sup>: مِنْ كُلِّ زَوْجٍ

(١) يريد: ترى أرباعهم متقلديها هم، فاكتفى بذكر "هم" في قوله: أرباعهم من إعادته بعد متقلديها. انظر: تهذيب الآثار للطبري (٦/٢٤١).

(٢) في (ش) و (أ) " ترى قوماً متقلدين أرباعهم ".

(٣) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (١/٢٧٦)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٩٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٢٠٩)، والطبري في جامع البيان (١٩/٣٣٥)، وذكره عامة المفسرين. قال الطبري: "وذلك وعيد من الله لهم أنه محل بهم عقابه على تماديهم في كفرهم وتمردهم على ربه". جامع البيان (١٩/٣٣٥)، وقال الشوكاني: "وسميت أنباء لكونها مما أنبأ عنه القرآن." فتح القدير (٤/١٣٦).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٨/٢٧٥٠)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٥٠).

(٥) في (ش) سقطت كلمة " في الدنيا ".

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٥٨)، وذكره الثعالبي في الجواهر الحسان (٤/٢٢٤).

(٧) قاله الطبري في جامع البيان (١٨/٥٧١)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٥٠)، ومكي في الهداية (٧/٤٨٤٨)، وقيل زوج: صنف. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٥٩)، وقيل زوج: لون. قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٧٢)، والفراء في معاني القرآن (٢/٢٧٨)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٢٧٩)، وكلها بمعنى واحد.

(٨) ذكره الواحدي في الوسيط (٣/٣٥١)، والنسفي في مدارك التنزيل (٢/٥٥٥)، وقيل: كريم: حسن. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٥٩)، وقاله قتادة. انظر: تفسير عبد الرزاق (٢/٤٦٠)، جامع البيان للطبري (١٩/٣٣٦)، وسعيد بن جبير. انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٨/٢٧٥٠).

(٩) في (ش) و (ف) و (ك) و (أ) " كمعنى " والصواب ما ورد في الأصل .

نافع<sup>(١)</sup> لا يقدر على إنباته وإنشائه إلا رب العالمين عز وجل.

ثم قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً...﴾ (٨) ﴿لآيَةً: أي: دليلاً﴾ (١) ﴿على أن الله عز وجل واحد﴾ (٢)، وأن المخلوقات آيات تدل على أن الخالق جل ثناؤه واحد ليس كمثله شيء. ﴿وقوله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ / معناه: وما كان أكثرهم يؤمن، أي: قد علم الله (١) / جل وعز أن أكثرهم لا يؤمن أبداً﴾ (١) (١)، كما قال سبحانه: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا

(١) روى الطبري في تفسيره عن مجاهد قال: "من نبات الأرض، مما تأكل الناس والأنعام." جامع البيان (١٩/٣٣٦)، قال الرازي: "في وصف الزوج بالكريم وجهان: أحدهما: أن النبات على نوعين نافع وضار، فذكر سبحانه كثرة ما أنبت في الأرض من جميع أصناف النبات النافع وترك ذكر الضار، والثاني: أنه يعم جميع النبات نافعه وضاره ووصفها جميعاً بالكرم، ونبه على أنه ما أنبت شيئاً إلا وفيه فائدة وإن غفل عنها الغافلون." التفسير الكبير (١١/٤٦١).

(٢) ذكره الشوكاني في فتح القدير وعزاه للزجاج (٤/١١٠)، وقال أبو السعود: "وتخصيص إنباته بالذكر دون ما عدها من الأصناف لاختصاصه بالدلالة على القدرة والنعمة معاً." إرشاد العقل السليم (٥/١٢٩).

(٣) في (ش) و (ف) و (ك) و (أ) "دليل"، والصواب بالنصب تبعاً لحركة النصب في قوله: {لآية}.

(٤) قاله الطبري في جامع البيان (١٩/٣٣٦)، وقيل: لعبرة. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٥٩)، ويحيى بن سلام في تفسيره عن مجاهد والسدي (١/٥٤)، وقيل: علامة. قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٧٧)، وكلها بمعنى واحد. وعلق أبو حيان على أفراد "آية" بقوله: "وأفرد {لآية} وإن كان قد سبق ما دل على الكثرة في الأزواج وهو "كم"، وعلى الإحاطة بالعموم في الأزواج؛ لأن المشار إليه واحد، وهو الإنبات، وإن اختلفت متعلقاته، أو أريد أن في كل واحد من تلك الأزواج لآية." البحر المحيط (٨/٣٩٠).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٥٩)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٦٥)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٥٠)، وقيل: لدلالة هؤلاء المنكرين للبعث على كون البعث. قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٤٩٦)، والطبري في جامع البيان (١٩/٣٣٦)، ومكي في الهداية (٨/٥٢٨٠) وغيرهم.

(٦) قوله "أبداً" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.

(٧) قاله الفراء بنحوه في معاني القرآن (٢/٢٧٨)، والطبري في جامع البيان (١٩/٣٣٦)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٦٥)، والثعلبي في الكشف والبيان (٧/١٥٩)، وغيرهم.



أَعْبُدُوا ﴿١﴾ أَي: لَسْتُمْ تَعْبُدُونَ مَا أَعْبُدُ الْآنَ وَلَا أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ مَا أَعْبُدُ فِيهَا يُسْتَقْبَلُ ﴿٣﴾ ، كَقَوْلِهِ ﴿٤﴾ فِي قِصَّةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿٥﴾ : ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾ ﴿٦﴾ فَأَعْلَمَهُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . ٥

وقوله جل وعز: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٠﴾ مَوْضِعُ "إِذْ" نَصْبٌ ﴿١﴾ عَلَى مَعْنَى: "وَاتْلُ" هَذِهِ الْقِصَّةَ فِيمَا تَتْلُو ﴿٢﴾ ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَطْفًا عَلَى هَذِهِ

(١) سورة الكافرون / آية ٣ .

(٢) في (ك) "عابدون" .

(٣) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ٣١٤) ، والطبري في تفسيره . وعلله بقوله: "إنما قيل ذلك كذلك؛ لأن الخطاب من الله كان لرسول الله ﷺ في أشخاص بأعيانهم من المشركين، قد علم أنهم لا يؤمنون أبداً." جامع البيان (٢٤/ ٦٦١) ، وذكره أكثر المفسرين .

(٤) هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ وأمه قينوش بنت براكيل بن آدم، وقيل: إنما سمي نوحاً لكثرة نوحه على نفسه وقومه، ولد في حياة آدم وهو مختون بعد عشرة أبطن، ثم مات آدم وكثرت الجبابرة وضيعوا وصاة الأنبياء ونصبوا صور المتوفين من آبائهم يسجدون لها ويعبدونها، فأرسل الله تعالى إليهم نوحاً يأمرهم بعبادة الله وحده فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فما آمن معه إلا قليل، وركب السفينة وهو ابن ستمائة سنة، ثم مكث بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنةً . انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٣٤) ، تاريخ الطبري (١/ ١٨٠) ، البدء والتاريخ للمقدسي (٣/ ١٦) ، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٢/ ٢٤٢) ، المنتظم لابن الجوزي (١/ ٢٣٩) .

(٥) سورة هود / آية ٣٦ .

(٦) {إِذْ} منصوب على المفعولية بمقدر خوطب به النبي ﷺ . انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٢٠) ، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٥٢٧) ، التبيان للعكبري (٢/ ٩٩٤) ، الجدول لمحمود صافي (١٩/ ٥٦) ، وقيل: {إِذْ} اسم زمان منصوب على الظرفية بفعل محذوف تقديره "اذكر" . انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (١٩/ ١٠٣) ، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧/ ٥٨) ، إعراب القرآن للدعاس وغيره (٢/ ٣٨٠) .

(٧) اختلف في تقدير العامل المضمر في "إِذْ" ، فقال البعض على تقدير: اتل عليهم إذ نادى ربك موسى . كما ذهب إليه الزجاج، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ١٢٠) ، والسمرقندي في بحر العلوم ← =

الْقِصَّةِ: ﴿وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٦٦) ﴿٥٠﴾

وقوله ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾... ﴿١٣﴾ ﴿وَقُرِئَتْ: "وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي" بِالنَّصْبِ (١)، فَمَنْ رَفَعَ فَعَطْفٌ عَلَى "أَخَافُ" عَلَى مَعْنَى (١): "إِنِّي أَخَافُ وَيَضِيقُ صَدْرِي" (١)، وَمَنْ نَصَبَ فَعَطْفٌ عَلَى "أَنْ يُكَذِّبُونَ" وَأَنْ يَضِيقَ صَدْرِي وَأَنْ لَا يَنْطَلِقَ لِسَانِي" (١)، وَالرَّفْعُ أَكْثَرُ فِي الْقِرَاءَةِ. (١) ﴿٥٠﴾ وَقَوْلُهُ ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَرُونَ﴾ الْمَعْنَى (١):

(١) = (٢/٥٥١)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٢٧)، وابن الجوزي في زاد المسير (٦/١١٧)، وقيل على تقدير: اذكر يا محمد إذ نادى. قاله الطبري في جامع البيان (١٩/٣٣٧)، والثعلبي في الكشف والبيان (٧/١٥٩)، والعكبري في التبيان (٢/٩٩٤)، واختاره الألوسي في روح المعاني (١٠/٦٤)، قال ابن عاشور: "وفي هذا المقدر تذكير للرسول ﷺ بما يسليه عما يلقاه من قومه." التحرير والتنوير (١٩/١٠٣). ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٢٠).

(٢) قرأها يعقوب الحضرمي. انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/٢٢٤)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٥١)، زاد المسير لابن الجوزي (٣/٣٣٦)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٥)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٢٠)، وقرأها أيضاً عيسى بن عمر وأبو حيوّة والأعرج، وطلحة، وزيد بن علي، وزائدة عن الأعمش. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٢٦)، الجامع للقرطبي (١٣/٩٢)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/١٤٣)، الدر المصون للحلبي (٨/٥١٤)، وقرأ الجمهور على الرفع.

(٣) في (أ) سقطت كلمة "معنى".

(٤) أي: معطوف على خبر "إن" في قوله: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٧٨)، وقيل: عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، أَي: وَأَنَا يَضِيقُ صَدْرِي بِالتَّكْذِيبِ. قاله العكبري في التبيان (٢/٩٩٤)، وانظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٥١٤).

(٥) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٢٧٨)، وذكره الطبري في جامع البيان (١٩/٣٣٧)، والنحاس في إعراب القرآن (٣/١٢٠).

(٦) وهو اختيار الفراء وعلله بقوله: "لأنه أخبر أن صدره يضيق وذكر العلة التي كانت بلسانه، فتلك بما لا تخاف؛ لأنها قد كانت." معاني القرآن (٢/٢٧٨)، وقرره النحاس في معاني القرآن (٥/٦٦)، ورجحه ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٢٢٦).

(٧) في (ف) و(أ) سقطت كلمة "المعنى".

[فأرسل إلى هارون<sup>(١)</sup>] <sup>(١)</sup> لِيُعِينَنِي وَلِيُوَازِرُنِي عَلَى أَمْرِي، وَحُذِفَ؛ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ دَلِيلًا عَلَيْهِ، كَمَا تَقُولُ: إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ فَأَرْسَلْ إِلَيْ، وَتُحَذَفُ لِأَعْيُنِكَ؛ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ دَلِيلًا عَلَيْهِ. <sup>(٢)</sup> /

( / )

وقوله **وَعَجَلٌ**: ﴿وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ <sup>(١٤)</sup> يَعْنِي بِالذَّنْبِ: الرَّجُلَ الَّذِي وَكَزَهُ مُوسَى **الطَّلِيحُ** <sup>(١)</sup> فَقَضَى عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup>، أَي: [إني] <sup>(٣)</sup> أَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي <sup>(٤)</sup>

(١) هَارُونُ **الطَّلِيحُ** هُوَ شَقِيقُ مُوسَى **الطَّلِيحُ**، وَوُلِدَ فِي عَامِ الْمَسَاحَةِ عَنْ قَتْلِ أَبْنَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ أَلَيْنَ لَهُمْ مِنْ مُوسَى، مَاتَ هَارُونُ فِي التَّيِّهِ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، قَبْلَ مُوسَى بِثَلَاثِ سِنِينَ. يَنْظُرُ سِيرَتَهُ فِي الْمُنْتَمِمْ لَابْنِ الْجُوزِيِّ (١/٣٧٣)، الْكَامِلُ لَابْنِ الْأَثِيرِ (١/١٧١)، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ لَابْنِ كَثِيرٍ (٢/٣٥).

(٢) الزيادة من (ك) لإتمام المعنى.

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٢٧٨)، وذكره الطبري في جامع البيان (١٩/٣٣٧)، والنحاس في معاني القرآن (٥/٦٦)، وأكثر المفسرين. وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "إلى" في الآية بمعنى "مع" فالمعنى: فأرسل معي هرون، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ النساء: ٢ يعني: مع أموالكم. (٣/٢٥٩)، ووافقه يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٤٩٧)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٥١)، وقال ابن عاشور في هذه الآية: "مُجْمَلَةٌ يَبِينُهَا مَا فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى، فَيُعْلَمُ أَنَّ فِي الْكَلَامِ هُنَا إِجْزَاءً، وَأَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ: فَأَرْسَلْ إِلَىٰ هَارُونَ عَوْضًا عَنِّي، وَإِنَّمَا سَأَلَ اللَّهُ الْإِرْسَالَ إِلَىٰ هَارُونَ، وَلَمْ يَسْأَلْهُ أَنْ يَكَلِّمَ هَارُونَ كَمَا كَلَّمَهُ هُوَ؛ لِأَنَّ هَارُونَ كَانَ بَعِيدًا عَنِ الْمَكَانِ الْمُنَاجَاةِ، وَالْمَعْنَى: فَأَرْسَلْ مَلَكًا بِالْوَحْيِ إِلَىٰ هَارُونَ أَنْ يَكُونَ مَعِي." التحرير والتنوير (١٩/١٠٧).

(٤) قوله: "موسى" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ ما عدا (ك).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٥٩)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن مجاهد وقتادة (٢/٤٩٧)، والطبري في تفسيره عنهما. جامع البيان (١٩/٣٣٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنهما (٨/٢٧٥٢)، وذكره أكثر المفسرين. قال الألوسي في معنى هذه الآية: "المراد بالذنب، أي: تبعة ذنب، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه أو سمي باسمه مجازاً بعلاقة السببية." روح المعاني (١٤/١٧٤).

(٦) الزيادة من (ف) و (ك) و (أ) ليستقيم المعنى.

(٧) في (ش) "فقضى عليه فأخاف أن يقتلوني".

بِقَتْلِي إِيَّاهُ (١).

﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِإِيَّتَيْنَا...﴾ (١٥) ﴿كَلَّا رَدُّعٌ وَزَجْرٌ﴾ (٢) عن الإقامة على هذا الظنِّ كأنه قال: ارتدع عن هذا (١) الظن وثق بالله. (١) (٢) ﴿قوله ﴿فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦) ﴿مَعْنَاهُ: إِنَّا رِسَالَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١)، أي: ذوا (١) رسالة رب العالمين (١)، وقال الشاعر (١):

(١) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: " فأخاف أن يقتلوني قوداً بالنفس التي قتلت منهم." جامع البيان (٣٣٨ / ١٩)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٦٧ / ٥)، والسمرقندي في بحر العلوم (٥٥١ / ٢)، وأكثر المفسرين. وعقب أبو حيان عليه بقوله: "وليس قول موسى ذلك تلكاً في أداء الرسالة، بل قال ذلك استدفاعاً لما يتوقعه منهم من القتل، وخاف أن يقتل قبل أداء الرسالة." البحر المحيط (١٤٤ / ٨).

(٢) قاله سيبويه في الكتاب (٢٣٥ / ٤)، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (٢٩٥)، وهو قول جمهور البصريين. انظر: الأصول لابن السراج (١٧٩ / ٣)، اللامات لابن إسحاق الزجاجي ص (٤٠)، الدر المصون للسمين الحلبي (٦٣٧ / ٧).

(٣) في (ش) " ارتدع عن هذا الطريق "

(٤) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦٧ / ٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣٣٦ / ٣)، والقرطبي في الجامع (٩٢ / ١٣).

(٥) من هذه الآية إلى آخر اللوح ساقط في (ك).

(٦) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٨٤ / ٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن وعزاه لأبي عبيدة ص (٣١٦)، وذكره السمين الحلبي في الدر المصون (٥١٥ / ٨).

(٧) في (ش) و(ف) و(أ) " ذوا رسالة " والصواب ما ورد في الأصل لأنه مثني.

(٨) قال الطبري: "قال: {رسول رب العالمين} وهو يخاطب اثنين بقوله: {فقولوا}؛ لأنه أراد به المصدر من أرسلت، يقال: أرسلت رسالة ورسولاً." جامع البيان (٣٣٨ / ١٩)، وقال العكبري: "في إفراده أوجه أحدها: هو مصدر كالرسالة، أي: ذوا رسول، وإنا رسالة على المبالغة. والثاني: أنه اكتفى بأحدهما إذا كانا على أمر واحد. والثالث: أن موسى عليه السلام كان هو الأصل وهارون تبع فذكر الأصل." التبيان (٩٩٤ / ٢).

(٩) الشاعر هو كُثَيِّرُ عَزَّة. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٨٤ / ٢)، وهو: كُثَيِّرُ بن عبد الرحمن بن الأسود بن

لقد كذب الواشون<sup>(١)</sup> ما بُحْتُ عندهم بسوء<sup>(٢)</sup> ولا أرسلتهم برسول<sup>(٣)</sup>

وقوله: ﴿أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾<sup>(١٧)</sup> موضع "أَنْ" نصّب، المعنى: أرسلنا لأن تُرسل معنا بني إسرائيل<sup>(٤)</sup>.

= مليح من خزاعة وأمه جمعة بنت الأشيم الخزاعية، شاعر مقيم مشهور، من أهل المدينة أكثر إقامته بمصر، ولد في آخر خلافة يزيد بن عبد الملك سنة ٤٠هـ، وتوفي في الحجاز سنة ١٠٥هـ. ينظر ترجمته في: معجم الشعراء للمرزباني ص (٣٥٠)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٦/٥٠)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١٠٦/٤).

(١) الواشون: جمع الواشي وهو التّام، وسمي واشياً، لاستخراجه الأخبار وتوصّله إلى معرفتها وإشاعتها، من قول العرب: فلان يستوشي الخبر إذا كان يستخرجه. وقيل: لتحسّسه الأخبار، وتجوّيده ما ينقل من الألفاظ والكلام، من قولهم: ثوب مؤشّي، إذا كان مُحسّناً بها فيه من النقوش وغيرها، وإنما سُمي الوشي من الثياب وشياً لهذه العلة. وقيل: إن الواشي سُمي واشياً؛ لأنه يجعل نفسه علامة للوصف بالقبيح، فأخذه من وشيت الثوب إذا جعلته علامة بما أصنعه فيه، كما قال الله ﷻ: ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ البقرة: ٧١ معناه: لا علامة فيها ولا لون يخالف لون سائر جلدها. انظر: الزاهر لأبي بكر الأنباري (٢/٢٤٦).

(٢) في (ش) "ما فهت عندهم بسراً".

(٣) انظر: ديوان كثير عزة ص (١٧١)، والشطر الثاني من البيت فيه كالتالي: بليلى ولا أرسلتهم برسول. وانظر: أمالي القالي (٢/٦٣)، منتهى الطلب لابن المبارك ص (١٣٨)، خزانة الأدب للبغدادي (١٠/٢٧٨)، أما البيت الذي أورده الزجاج فقد ذكره الطبري بلفظه في جامع البيان (١٩/٣٣٨)، وفي قول آخر: ... بسراً ولا أرسلتهم برسول. انظر: شرح أدب الكاتب لابن الجوالقي ص (٢٢٠)، مختارات شعراء العرب لابن الشجري ص (٦)، والبيت من بحر الطويل. انظر: اللباب لابن عادل (٢/٢٦٧).

(٤) {أن} مصدرية في محل نصب بنزع الخافض، والعرب تقول: أمرتك "لتذهب" و"أن تذهب" ومثله في القرآن كثير. انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٣٩)، أي: أرسلنا لأن ترسل معنا بني إسرائيل. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٢٠)، ورجحه محي الدين درويش في إعراب القرآن (٧/٦٠)، وذهب أكثر المفسرين إلى أن {أن} هنا مفسرة لتضمن الإرسال المفهوم من الرسول معنى القول، فهي بمنزلة "أي" التي للتفسير، أي: جاءهم مخاطباً، والمفسرة ترد بعد القول وما كان في معناه، وعلى هذا فلا محل لها من الإعراب. انظر: إعراب القرآن لابن سيده (٧/٣١٩)، الكشف للزمخشري (٣/٣٠٥)، إملاء ما من به الرحمن للعكبري (١/٦٢)، أنوار التنزيل للبيضاوي (٤/١٣٥)، إرشاد العقل لأبي السعود

﴿ قَالَ أَلَمْ نُنزِلْكَ فِيْنَا وَلِيدًا... ﴿١٨﴾ أَي: مَوْلُودًا حِينَ وُلِدْتَ ﴿١﴾ وَوَلَيْتَ فِيْنَا مَنْ عُمِرِكَ سِنِينَ ﴿٢﴾ وَيَجُوزُ "مَنْ عُمِرِكَ" بِفَتْحِ الْعَيْنِ، ﴿٣﴾ وَ"عُمِرِكَ" بِإِسْكَانِ الْمِيمِ ﴿٤﴾، يُقَالُ: هَذَا الْعُمُرُ وَالْعُمُرُ ﴿٥﴾ وَالْعُمُرُ فِي عُمَرِ الْإِنْسَانِ، فَأَمَّا [فِي] ﴿٦﴾ الْقَسْمُ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا لِعَمْرِ اللَّهِ بِفَتْحِ الْعَيْنِ لَا غَيْرَ ﴿٧﴾، ذَكَرَ ذَلِكَ سَيُّوِيَهُ وَالْحَلِيلُ ﴿٨﴾ وَجَمِيعُ النَّحْوِيِّينَ ﴿٩﴾ الْبَصْرِيِّينَ ﴿١٠﴾

= (٢٣٧/٦) وأجاز أبو حيان الوجهين. انظر: البحر المحيط (١٤٥/٨)، وانظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٥١٦/٨)، ورجح الشنقيطي الوجه الثاني. انظر: أضواء البيان (١٧٦/٧).

(١) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦٩/٥)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "يعنى: صبياً." (٢٦٠/٣)، وقال يحيى بن سلام في تفسيره: "صغيراً." (٤٩٨/٢)، والوليد: هو الصبى، سمي به لقرب عهده من الولادة. انظر: الكشاف للزمخشري (٣٠٥/٣)، أنوار التنزيل للبيضاوي (١٣٥/٤)، والمعنى: ألم تكن صبياً صغيراً فربيناك. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٥٥٢/٢).

(٢) في (ف) "ويجوز".

(٣) رواها عبيد عن هارون والخفاف عن أبي عمرو. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٧١)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٠٧)، معاني القراءات للأزهري (٢٢٤/٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٢٢٧/٤)، البحر المحيط لأبي حيان (١٤٦/٨).

(٤) قوله: "والعمر" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.

(٥) الزيادة من (ف) و (ش) و (أ) لإتمام المعنى.

(٦) في (ش) "فيجوز لعمر الله لا غير".

(٧) العُمُرُ والعُمُرُ والعُمُرُ: الحياة، والجمع أعمارٌ. والعرب تقول في القَسَمِ: لَعَمْرِي وَلَعَمْرُكَ، يرفعونه بالابتداء ويضمرون الخبر، كأنه قال: لَعَمْرُكَ قَسَمِي أو يميني أو ما أحلف، ولا يستعمل في القسم إلا مفتوحاً؛ لأنه أخف على اللسان من المضموم، وفي التنزيل: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الحجر: ٧٢ لم يقرأ إلا بالفتح، وكذلك قولهم: لَعَمْرُ اللَّهِ، معناه: وبقاء الله الدائم. انظر: الأصول لابن السراج (٣١٤/١)، الزاهر لأبي بكر الأنباري (٣٩١/١)، اللامات لابن إسحاق الزجاجي (٨٤/١).

(٨) انظر: الجمل في النحو ص (١٨٥)، الكتاب (٢١٠/١).

(٩) في (ش) و (ف) و (أ) "وجميع البصريين" دون النحويين.

(١٠) من النحاة البصريين ابن أبي إسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب  
← =

[أن القسم مفتوح لا غير] (١)، واعتد فرعون على موسى بأن رباه / وليداً منذ ولد ( / ) إلى أن كبر. (١)

﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ ... ﴿١٩﴾ وَقَرَأَ الشَّعْبِيُّ (١): "فَعَلْتِكَ" بِكَسْرِ الْفَاءِ (١)،  
والفتح أكثر وأجود (١)؛ لأنه يريد قتل النفس قتلتك، على مذهب المرة الواحدة (١) (١)،

= والخليل بن أحمد وسيبويه والأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة ومحمد بن يزيد المبرد وغيرهم  
انظر: المدارس النحوية لشوقي ضيف ص (٢٢).

(١) الزيادة من (ش) و (ف) و (أ) لإتمام المعنى .  
(٢) روي عن قتادة قال: "التقطه آل فرعون فرَّبِي فِيهِمْ وَلِيدًا حَتَّى كَانَ رَجُلًا". انظر: تفسير عبد الرزاق (٢/ ٤٦١)، تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٧٥٣)، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن سعيد بن جبيرة قال: "مَنْ فَرَعُونَ عَلَى مُوسَى حِينَ رَبَّاهُ يَقُولُ: كَفَرْتَ نِعْمَتِي". (٨/ ٢٧٥٤)، وانظر: معاني القرآن للنحاس (٥/ ٦٩).

(٣) الشعبي هو: عامر بن شراحبيل بن عبد بن ذي كبار، وذو كبار: قيل من أقيال اليمن، علامة العصر، أبو عمرو والهمداني، ثم الشعبي الكوفي الإمام الكبير المشهور عرضاً على أبي عبد الرحمن السلمي وعلقمة بن قيس، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن أبي ليلى، وكانت أمه من سبي جلولاء، كان مولده في إمرة عمر بن الخطاب، ليست سنين خلت منها، وسمع من عدة من كبار الصحابة. مات سنة أربع ومائة. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٤٦-٢٥٦)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ١٢-١٥)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٢٩٦-٣١٨)، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٣٥٠).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٧٩)، معاني القرآن للنحاس (٥/ ٦٩)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٠٧)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٥٥٢)، المحتسب لأبي الفتح (٢/ ١٢٧)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٢٢٧)، وهي قراءة شاذة.

(٥) وهي قراءة الجمهور. انظر: معاني القرآن للنحاس (٥/ ٦٩)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٥٥٢)، الجامع للقرطبي (١٣/ ٩٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ١٤٦)، روح المعاني للآلوسي (١٠/ ٦٨).

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٧٨).

(٧) اسم المرة: اسم مصوغ من فعل تام متصرف غير قلبي - أي: "ظن وأخواتها" المتعدية إلى مفعولين، وسميت "أفعال القلوب"؛ لأنها إدراك بالحس الباطن، فمعانيها قائمة بالقلب - ليس ذالاً على صفة  
← =

وَقَرَأَهُ الشَّعْبِيُّ عَلَى مَعْنَى: وَقَتَلْتَ الْقِتْلَةَ الَّتِي قَدِ عَرَفْتَهَا؛ لِأَنَّهُ قَتَلَهُ بِوَكْزَةٍ (١) يُقَالُ:  
جَلَسْتُ جَلْسَةً تُرِيدُ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ (٢)، وَجَلَسْتُ جَلْسَةً بِالْكَسْرِ تُرِيدُ هَيْئَةَ الْجُلُوسِ (٣)  
﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ﴾ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا: وَأَنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ [لِنِعْمَتِي] (٤) (٥)،

= ملازمة كأفعال السجايا، وذلك للدلالة على حصول الفعل مرة واحدة، وهو من الثلاثي على وزن  
"فَعْلَةٌ" بفتح الفاء كـ "جَلَسَ جَلْسَةً" و "أَكَلَ أَكْلَةً"، إلا إذا كان بناء المصدر على "فَعْلَةٌ"  
كـ "رَحْمَةٌ" و "دَعْوَةٌ"، فالمرّة من هذه بوصفها بـ "الوَاحِدَةَ" وشبهها كـ "دَعْوَةٌ وَاحِدَةٌ". أمّا من غير الثلاثي  
فاسمُ المرّة منه بزيادة "تاء" على مصدره القياسي كـ "انْطِلَاقَةٌ". انظر: المفصل في صنعة الإعراب  
للزمخشري ص (٢٨٠)، شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي (٣٠٩ / ١)، معجم القواعد العربية لعبد  
الغني الدقر (٤٩ / ٢).

(١) ذكره الرازي في التفسير الكبير (٤٩٦ / ٢٤)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (١٣٥ / ٤)، وأبو حيان في  
البحر المحيط (١٤٦ / ٨)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٥١٦ / ٨)، وغيرهم.

(٢) في (أ) "يريد مرة واحدة".

(٣) قوله: "يقال: جَلَسْتُ جَلْسَةً تُرِيدُ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ وَجَلَسْتُ جَلْسَةً بِالْكَسْرِ تُرِيدُ هَيْئَةَ الْجُلُوسِ" مثبت في  
الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.

(٤) اسم الهيئة: هو اسمٌ مَصْوُوعٌ بشروط اسم المرّة نفسها، للدلالة على الحالة التي يكون عليها الفاعل عند  
الفعل، وزنته على "فَعْلَةٌ" بكسر الفاء كـ "الْجَلْسَةُ" و "الْقِتْلَةُ" إذا كان الفعل ثلاثيًا، ولا صيغة له من غير  
ثلاثي. انظر: إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك ص (٧١)، همع الهوامع للسيوطي (٣٢٥ / ٣)،  
معجم القواعد العربية للدقر (٥٣ / ٢)، النحو الواضح لعلي الجارم (٢٥١ / ٢).

(٥) الزيادة من (ش) و (ف) و (أ)، وفي الأصل "من الكافرين نعمتي".

(٦) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٤٩٩ / ٢)، والفراء في معاني القرآن (٢٧٩ / ٢)، وابن قتيبة في غريب  
القرآن ص (٣١٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (٣٤٠ / ١٩)، وابن أبي حاتم  
في تفسيره عنه وعن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (٢٧٥٤ / ٨)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٥٥٢ / ٢)،  
والثعلبي في الكشف والبيان (١٦٠ / ٧)، وذكره أكثر المفسرين. واختاره الطبري وعلل ذلك بقوله: "لأن  
فرعون لم يكن مقرًا لله بالربوبية وإنما كان يزعم أنه هو الرب". جامع البيان (٣٤٠ / ١٩)، ورجحه  
الشنقيطي في أضواء البيان (٨٩ / ٦).



والآخِرُ: وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ بَقْتِلِكَ الَّذِي قَتَلْتَ<sup>(١)</sup>.

فَنَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكُفْرَ، واعْتَرَفَ بِأَنِّ فَعَلَهُ ذَلِكَ جَهْلٌ، فقال: ﴿فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾<sup>(٢٠)</sup> [أي: من الجاهلين<sup>(١)</sup>، وقد<sup>(٢)</sup> قُرِئَتْ مِنَ الْجَاهِلِينَ].<sup>(٣)</sup>  
[وقوله تعالى: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾<sup>(٢١)</sup> أي: علّمني التّوراة<sup>(٤)</sup> التي فيها

(١) قاله الضحاك. انظر: معاني القرآن للنحاس (٧٠/٥)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٥٥٢/٢)، وأجازه مكّي في الهداية (٥٢٨٦/٨).

(٢) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٠٩)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٦٠/٣)، ورواه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة (٤٩٩/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنه (٤٦٠/٢)، والطبري في تفسيره عن مجاهد وقاتدة. جامع البيان (٣٤١/١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنهما (٢٧٥٥/٨)، والمعنى: وأنا من الجاهلين قبل أن يأتيني من الله وحي بتحريم قتله عليّ. والعرب تضع من الضلال موضع الجهل، والجهل موضع الضلال، فتقول: قد جهل فلان الطريق وضل الطريق بمعنى واحد. انظر: جامع البيان للطبري (٣٤١/١٩)، أو المعنى: من الجاهلين بأن ذلك يؤدي إلى قتله؛ لأنه وكزه تأديباً. انظر: اللباب لابن عادل (١٥/١٥).

(٣) الزيادة من (ش) و (ف) و (أ) لإتمام المعنى.

(٤) وهي قراءة ابن مسعود<sup>(٥)</sup>. انظر: معاني القرآن للفرّاء (٢٧٩/٢)، جامع البيان للطبري (٣٤١/١٩)، وابن عباس رضي الله عنهما. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٠٧)، قال ابن عطية: "ويشبه أن تكون هذه القراءة على جهة التفسير." المحرر الوجيز (٢٢٨/٤)، وانظر: البحر المحيط لأبي حيان (١٤٧/٨).

(٥) الزيادة من (ش) و (ف) و (أ) لإتمام المعنى.

(٦) التوراة: مشتقة من وَرَتْ زنادي، وورَيْتُ وأورَيْتُها: استخرجت ضوءها، وهي الكتاب الذي أنزله الله على موسى عليه السلام نوراً وهدى لبني إسرائيل، وهي كلمة عبرانية تعني الشريعة أو الناموس، أما التوراة الموجودة اليوم فهي ما يطلق على الشريعة المكتوبة، كما يطلق لفظ التلمود على الشريعة الشفهية، وتشتمل على خمسة أسفار وهي: التكوين والخروج واللاويين والعدد والثنية. انظر: عمدة الكتاب للنحاس ص (١١٩)، دراسات في الأديان لسعود بن عبد العزيز ص (٧٤-٧٥)، رسائل الشيخ الحمد في العقيدة (٩/٥).

حُكْمُ اللَّهِ. [ ( ) ] ( )

وقوله **وَعَلَىٰ**: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (٢٢) أي: فأني نعمة لك ( ) علي أن عبَّدت بني إسرائيل ( ) ( ) واللفظ لفظ خبر [ والمعنى يُجْرَجُ على ما قالوا ( ) على أن لفظه لفظ الخبر ] ( )، وفيه تَبَكُّيْتُ ( ) للمخاطب كأنه قال له: هذه نعمة

(١) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٧٩)، وذكره القرطبي في الجامع وعزاه للزجاج (١٣/ ٩١)، وقد اختلف المفسرون في معنى هذه الآية على قولين: القول الأول: أن المراد بالحكم: النبوة. قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٤٩٩)، والسدي كما جاء في جامع البيان للطبري (١٩/ ٣٤١)، وهذا القول ضعيف لضعف السدي، ضعفه يحيى بن معين. انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (١/ ٦٧)، القول الثاني: أن المراد بالحكم: العلم والفهم والحكمة. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٦٠)، واختاره الرازي وقرره حيث قال: "والأقرب أنه غير النبوة؛ لأن المعطوف غير المعطوف عليه، والنبوة مفهومة من قوله: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ فالمراد بالحكم: العلم ويدخل في العلم العقل والرأي والعلم بالدين الذي هو التوحيد." التفسير الكبير (٢٤/ ٤٩٦)، واختاره الشنقيطي في أضواء البيان (٦/ ٩١)، وهو قول الجمهور.

(٢) الزيادة من (ش) و (ف) و (أ).

(٣) في (ش) سقط " لك "

(٤) قوله: " لك علي أن عبَّدت بني إسرائيل " مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.

(٥) في (أ) سقط قوله: " فأني نعمة لك علي أن عبَّدت بني إسرائيل ".

(٦) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (٧/ ١٦١)، والبغوي في معالم التنزيل (٦/ ١١٠)، والقرطبي في الجامع (١٣/ ٩١)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/ ١٤٨)، والمعنى: لو لم يُقتل بني إسرائيل لرباني أبواي، فأني نعمة لك علي فأنت ممن عليي لا يجب أن تمن به.

(٧) أي: المفسرون، ذكر الأزهري عن الزجاج أنه قال: "المفسرون أخرجوا هذه على جهة الإنكار أن تكون تلك نعمة، كأنه قال: وأي نعمة لك علي في أن عبَّدت بني إسرائيل، واللفظ لفظ خبر. قال: والمعنى يخرج على ما قالوا علي أن لفظه لفظ الخبر، وفيه تَبَكُّيْتُ للمخاطب، كأنه قال له: هذه نعمة أن اتخذت بني إسرائيل عبيداً ولم تتخذني عبداً." تهذيب اللغة (٢/ ١٣٨).

(٨) الزيادة من (ش) و (ف) و (أ).

(٩) التَبَكُّيْتُ: أن تستقبل الرجل بما يكره. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٣٢٣)، تهذيب اللغة

لَكَ (١)؛ لَأَنَّكَ اتَّخَذْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِبِيداً وَلَمْ تَتَّخِذْنِي عَبْدًا (١)، يُقَالُ: عَبَّدْتُ الرَّجُلَ  
وَأَعْبَدْتُهُ اتَّخَذْتُهُ عَبْدًا (١)، قَالَ الشَّاعِرُ (١):

= للأزهري (١٠/٨٩)، وقيل: التبيكيت: التفرغ والتعنيف، وبكته بالحجة تبكيتاً غلبه. انظر: الصحاح  
للجوهرى (١/٢٤٤)، ويكون التبيكيت بلفظ الخبر كما في قول إبراهيم عليه السلام ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ  
هَذَا﴾ الأنبياء: ٦٣ فإنه قاله تبكيتاً وتوبيخاً على عبادتهم الأصنام. انظر: المصباح المنير للفيومي  
(١/٥٨)، وقال الضحاك: الكلام إذا خرج مخرج التبيكيت يكون باستفهام وبغير استفهام. انظر: البحر  
المحيط لأبي حيان (٨/١٤٨).

(١) في (ش) و (ف) و (أ) سقط " لك "

(٢) اختلف المفسرون في تأويلها: فحملها بعضهم على الإقرار، وبعضهم على الإنكار. فمن قال: هو إقرار،  
قال: عدها موسى نعمة منه عليه حيث رباه، ولم يقتله كما قتل سائر غلمان بني إسرائيل، ولم يستعبده كما  
استعبد بني إسرائيل، معناه: بلى وتلك نعمة علي أن عبدت بني إسرائيل وتركتني فلم تستعبدني. قاله  
مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٦٠)، والفراء في معاني القرآن (٢/٢٧٩)، والسدي كما جاء في جامع  
البيان للطبري (١٩/٣٤٣)، واختاره النحاس في معاني القرآن (٥/٧٣)، ومن قال: هو إنكار، قال:  
قوله: "وتلك نعمة" هو على طريق الاستفهام، أي: أو تلك نعمة؟ حذف ألف الاستفهام، كقوله:  
﴿فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ الأنبياء: ٣٤ أي: "أفهم الخالدون؟" قاله الأخفش في معاني القرآن (٢/٤٦١)،  
وقتادة كما جاء في تفسير عبد الرزاق (٢/٤٦١)، وفي جامع البيان للطبري (١٩/٣٤٣)، وردة النحاس  
في إعراب القرآن (٣/١٢١)، واختار ابن عطية القول الأول، وعقب عليه بقوله: "ولكل وجه ناحية من  
الاحتجاج، فالإنكار: ماضٍ في طريق المخالفة لفرعون ونقض كلامه كله، والإقرار: مبني من موسى عليه السلام  
أنه منصف من نفسه معترف بالحق، ومتى حصل أحد المجادلين في هذه الرتبة، وكان خصمه في ضدها،  
غلب المتصف بذلك وصار قوله أوقع في النفوس، ولما لم يجد فرعون في هذا الطريق من تقريره على  
التنزيه وغير ذلك حجة رجع إلى معارضة موسى عليه السلام ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. "المحرر الوجيز  
(٤/٢٢٨)، والظاهر أن الزجاج ذهب إلى أن هذا الكلام إقرار من موسى عليه السلام بالنعمة على جهة التهكم  
والتبيكيت بفرعون، إذ قال موسى عليه السلام له: هذه نعمة؛ لأنك اتخذت بني إسرائيل عبيداً ولم تتخذني عبداً.

(٣) انظر: العين للخليل بن أحمد (٢/٤٨)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/٢٩٩)، تهذيب اللغة للأزهري  
(٢/١٣٨)، الصحاح للجوهري (٢/٥٠٣)، مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٢٠٦)، مادة "عبد".

(٤) البيت للفردق. انظر: المحكم لابن سيده (٢/٢٧)، لسان العرب لابن منظور (٣/٢٧٥)، وهو من  
← =

عَلَامٌ يُعْبِدُنِي قَوْمِي وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِمْ أَبَاعِرٌ<sup>(١)</sup> مَا شَاءُوا وَعَبْدَانُ<sup>(٢)</sup> ( )

وَمَوْضِعٌ " أَنْ " رَفَعٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ نِعْمَةٍ<sup>(١)</sup> كَأَنَّهُ قَالَ: وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَعْبِيدُكَ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ [أَنْ]<sup>(٢)</sup> فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، الْمَعْنَى: إِنَّمَا صَارَتْ نِعْمَةٌ عَلَيَّ لِأَنَّ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ<sup>(٣)</sup>، أَي: لَوْ لَمْ تَفْعَلْ مَا فَعَلْتَ لَكَفَلَنِي أَهْلِي فَلَمْ يُلْقُونِي فِي الْيَمِّ فَإِنَّمَا صَارَتْ

= بحر البسيط. انظر: البصائر والذخائر للتوحيدي (١٨٤/٦).

(١) أباعر: جمع بعير، والبعير من الإبل بمنزلة الإنسان، يقع على الجمل والناقة إذا أجدعا- أي: إذا كانا في السنة الخامسة- يقال: رأيت بعيراً، ولاتبالي ذكراً كان أو أنثى، ويجمع البعير أبعيرة في الجمع الأقل، ثم أباعر وبُعيرانا. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢/٢٢٩)، المخصص لابن سيده (٢/١٣٦)، مختار الصحاح للرازي ص (٣٧).

(٢) عَبْدَانُ بالضم جمع عَبْدٌ كَتَمَرٌ وَتَمْرَانٌ، وَيَجْمَعُ كَذَلِكَ عَيْدٌ مِثْلُ: كَلْبٌ وَكَلِيبٌ وَهُوَ جَمْعٌ عَزِيزٌ، وَأَعْبُدُ وَعِبَادٌ، وَعِبْدَانٌ بِالْكَسْرِ كَجَحْشٍ وَجِحْشَانٍ، وَعِبْدَانٌ بِالْكَسْرِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ، وَعِبْدِي بِالْكَسْرِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ مَقْصُورٌ وَمَمْدُودٌ، وَمَعْبُودَاءٌ بِالْمَدِّ، وَعَبْدٌ بِضَمَّتَيْنِ، مِثْلُ: سَقْفٌ وَسُقْفٌ. انظر: مختار الصحاح للرازي (٤٦٧)، تاج العروس للزبيدي (٨/٣٣٠).

(٣) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن (٢/٢٧٩)، وانظر: معجم ديوان الأدب للفارابي (٢/٢٩٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٢/١٣٨)، غريب الحديث للخطابي (١/٤٤٠)، الصحاح للجوهري (٢/٥٠٣)، أساس البلاغة للزمخشري (١/٦٣٠)، وأورد الزبيدي في كتابه تاج العروس عن اللحياني أنه أنشد في التَّوَادِرِ: حَتَّامٌ يُعْبِدُنِي قَوْمِي وَقَدْ كَثُرَتْ... فِيهِمْ أَبَاعِرٌ مَا شَاءُوا وَعَبْدَانُ. (٨/٣٢٧).

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤٧٩)، والأخفش في معاني القرآن (٢/٤٦١)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٢١)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٢٧)، والعكبري في التبيان (٢/٩٩٥)، والقرطبي في الجامع (١٣/٩٦)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٨/٥١٨).

(٥) الزيادة من (ش) و (ف).

(٦) قاله الفراء، وقدره: تَمَنَّهَا عَلَيَّ لِتَعْبِيدِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. معاني القرآن (٢/٢٧٩)، وأجازه النحاس في إعراب القرآن (٣/١٢١)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٢٧)، أي: في موضع نصب مفعول لأجله، على تَقْدِيرِ - لَامِ التَّعْلِيلِ - لِأَنَّ عَبَدْتَ. انظر: إعراب القرآن لابن سيده (٧/٨٢)، الدر المصون للحلبي (٨/٥١٨)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧/٦٣)، إعراب القرآن للدعاس (٢/٣٨١)، والنصب

⇐ =

( / )

نِعْمَةً بِمَا فَعَلْتَ مِنَ الْبَلَاءِ (٢٠) (١)

وقوله: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢٣) فَأَجَابَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا هُوَ دَلِيلٌ عَلَى اللَّهِ جَلٍّ وَعِزٌّ بِمَا خَلَقَ مِمَّا يَعْبُزُّ الْمَخْلُوقُونَ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ. (١)

فَقَالَ: ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾ (٢٤) فَتَحَيَّرَ فِرْعَوْنُ وَلَمْ يَرُدُّ جَوَاباً (١) يَنْقُضُ بِهِ هَذَا الْقَوْلَ.

فـ ﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾ (٢٥) فزاده موسى عليه السلام في البيان فقال:

= أحسن الوجوه. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٣٧/٢).

(١) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (١٦١/٧)، والقرطبي في الجامع (٩٦/١٣)، وأبو حيان في البحر المحيط (١٤٨/٨)، وعزيا للضحك.

(٢) في (ش) و (ف) و (أ) جاء الاستشهاد بقول الشاعر بعد هذا القول.

(٣) روى ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن إسحاق أنه قال: " في قوله: ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ يستوصفه الله الذي أرسله إليه أي: ما إلهك هذا؟ " (٢٧٥٦/٨)، وقال البغوي: "العرب تضع "من" و "ما" كل واحدة موضع الأخرى، كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ النور: ٤٥، وكقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ﴾ الشمس: ٥ أي: ومن بناها؟ وكقوله في هذه السورة: ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ - أي ومن رب العالمين - . معالم التنزيل (٥٦٤/٢)، وقال أبو حيان: "والظاهر أن سؤاله إنما كان على سبيل المباهمة والمكابرة والمرادة، وكان عالماً بالله، ويدل عليه: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَابِرٍ ﴾ الإسراء: ١٠٢ ولكنه تعامى عن ذلك طلباً للرياسة ودعوى الإلهية. " البحر المحيط (١٤٩/٨).

(٤) أي: أجابه موسى عليه السلام بذكر أفعاله وآثار قدرته التي تعجز الخلائق عن الإتيان بمثلها. انظر: معالم التنزيل للبغوي (٤٦٥/٣)، زاد المسير لابن الجوزي (٣٣٨/٣)، لباب التأويل للخازن (٣٢٣/٣).

(٥) في (ش) " ولم يرد جواباً " .

(٦) قال الفراء: " قد يقول القائل: أين جواب قوله: { أَلَا تَسْتَمِعُونَ.. } فيقال: إنه إنما أراد بقوله: { أَلَا تَسْتَمِعُونَ } أي: إلى قول موسى. فرد موسى؛ لأنه المراد بالجواب فقال: الذي أدعوكم إلى عبادته. " معاني القرآن (٢٧٩/٢).

﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٢٦) ﴿فَلَمْ يُجِبْهُ أَيضاً﴾ (١) فقال:

﴿إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ (٢٧) ﴿قَالَ مُوسَى زِيَادَةً فِي الْإِبَانَةِ:

﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٢٨) ﴿فَلَمْ يُجِبْهُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بِسُقْطِ لِحْجَتِهِ. ﴿قَالَ لَيْنٍ أَخَذَتْ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ (٢٩) ﴿فَزَادَهُ فِي الْبَيَانِ وَاحْتَجَّ بِهَا شَاهِدُهُ هُوَ وَالْمَلَأُ حَوْلَهُ فَقَالَ:

﴿أَوْلَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ﴾ (٣٠) ﴿قَالَ فَاتَّ بِهِنَّ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٣١) ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ

فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ (٣٢) ﴿وَالثُعْبَانُ: الْكَبِيرُ مِنَ الْحَيَّاتِ﴾ (١)، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَكَيْفَ جَاءَ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ / مُّبِينٌ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ ﴿تَهَمَزُ كَأَنَّهَا جَانٌ﴾ (٢) ﴿وَالجَانُّ الصَّغِيرُ مِنَ الْحَيَّاتِ﴾ (٣)، فَالْجَوَابُ فِي هَذَا: مِمَّا يَدُلُّ عَلَى عَظِيمِ الْآيَةِ (٤) وَذَلِكَ أَنَّ خَلْقَهَا خَلَقَ الثُّعْبَانَ الْعَظِيمَ،

(١) في (ش) سقط " أيضاً " .

(٢) أي: لمغلوب على عقله؛ لأنه يقول قولاً لا يعرفه؛ لأنه كان عند قوم فرعون أن الذي يعرفونه رباً لهم في ذلك الوقت هو فرعون وأن الذي يعرفونه أرباباً لآبائهم الأولين ملوك أخر كانوا قبل فرعون. انظر: جامع البيان للطبري (١٩ / ٣٤٤)، معاني القرآن للنحاس (٥ / ٧٣).

(٣) قال السمرقندي: " فلما عجز عن الجواب، مال إلى العقوبة كما يفعل السلاطين ﴿قَالَ لَيْنٍ أَخَذَتْ إِلَهًا غَيْرِي﴾ يعني: لئن عبت رباً غيري. " بحر العلوم (٢ / ٥٥٣).

(٤) وهو الذكر وهو أعظم الحيات. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٢٦٢)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢ / ٥٠١)، والفراء في معاني القرآن (١ / ٣٨٧)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٢ / ٨٥)، والطبري في تفسيره عنه وعن ابن عباس. جامع البيان (١٣ / ١٦)، وذكره السجستاني في غريب القرآن ص (١٧٠)، والنحاس في معاني القرآن (٣ / ٦١).

(٥) سورة النمل / آية ١٠، سورة القصص / آية ٣١.

(٦) قال الفراء: " الجانُّ: الحيَّةُ التي ليست بالعظيمة ولا الصغيرة. " معاني القرآن (٢ / ٢٨٧)، وقال أهل اللغة: الجانُّ: حيَّةٌ بيضاء. انظر: العين للخليل بن أحمد (٦ / ٢١)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠ / ٢٦٦)، الصحاح للجوهري (٥ / ٢٠٩٤)

(٧) في (ك) و (أ) " عِظَمُ الْآيَةِ " .

وَاهْتَرَأَزُهَا وَحَرَكَتُهَا وَخَفَّتْهَا كَاهْتَرَأَزِ الْجَنِّ وَخَفَّتِهِ. (١)

﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ﴾ (٣٣) ﴿نَزَعَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ فَأَخْرَجَهَا بِيضَاءً بِياضاً نُورِيًّا﴾ (١) ﴿مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ (٢) أي: من غير برص (٣)، فلم يكن عنده دفع لما شاهد إلا أن قال: إن (١) هذا سحر ﴿قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ﴾ (٣٤) ﴿فَجَعَلَ آيَةَ الْمُعْجَزَةِ سِحْرًا، ثُمَّ اسْتَكَانَ وَخَضَعَ لِلَّذِينَ هُمْ أَتْبَاعُهُ فَقَالَ: ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ (٣٥) ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ...﴾ (٣٦) ﴿و"أَرْجِهْ وَأَخَاهُ" بِكَسْرِ الْهَاءِ وَضَمِّهَا، وَبِالْيَاءِ وَالْوَاوِ "وَأَرْجِهِي وَأَخَاهُ" وَ"أَرْجِهُوا وَأَخَاهُ"﴾ (٤) ﴿وَأُبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ

(١) ذكره النحاس في معاني القرآن (٧٥/٥)، وابن أبي زمنين في تفسيره (٢٩٥/٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (١٥٦/٣)، وأبو حيان في البحر المحيط (٣٢٣/٧).

(٢) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: " لها شعاع كشعاع الشمس يغشي البصر من شدة بياضها." (٥٣/٢)، وانظر: جامع البيان للطبري (٣٤٥/١٩)، تفسير ابن أبي حاتم عن ابن عباس (٢٧٦٠/٨)، بحر العلوم للسمرقندي (٥٣٨/١)، الكشف والبيان للثعلبي (٢٤٦/٦)، وذكره أكثر المفسرين .

(٣) سورة طه/ جزء من آية ٢٢، سورة النمل/ جزء من آية ١٢، سورة القصص/ جزء من آية ٣٢.

(٤) قاله مجاهد في تفسيره ص (٣٤٠)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٥/٣)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة والسدي (٢٥٧/١)، وعبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣٧١/٢)، والطبري في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد. جامع البيان (١٨/١٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد (٢٤٢١/٧)، وذكره عامة المفسرين .

(٥) البرص داء، وهو بياض يقع في الجلد، ويسبب للمريض حكا مؤلماً. انظر العين للخليل بن أحمد (١١٩/٧)، جهمرة اللغة لابن دريد (٣١١/١)، الصحاح للجوهري (١٠٢٩/٣)، المحكم لابن سيده (٣١٨/٨)، معجم لغة الفقهاء لمحمد قلججي وآخرون ص (١٠٦)، - نسأل الله ﷻ منه العافية -.

(٦) في (ف) سقط " إن " .

(٧) {أَرْجِهْ} قرئت بالهمزة {أَرْجِيْهِ} واختلاس حركة الهاء، فقرأ أبو عمرو بضم الهاء {أَرْجِهْ} غير أنه كان يضم الهاء ضمة من غير أن يبلغ بها الواو، وقرأ نافع {أَرْجِهْ} بكسر الهاء ولا يبلغ بها الياء ولا يهمز، وقرأ ابن ذكوان عن ابن عامر {أَرْجِيْهِ} بهمزة ساكنة وهاء مكسورة من غير صلة، وقرأ قالون {أَرْجِهْ} مختلصة حركة الهاء من غير همز، أي: بهاء مكسورة دون ياء، وقرأ ابن كثير وهشام {أَرْجِيْهِ} بالهمز ووصل الهاء بواو، وقرأ الكسائي {أَرْجِهِي وَأَخَاهُ} بوصل الهاء بياء من غير همز، وورش مثله. ⇐ =

حَشِيرِينَ ﴿ فَمَعْنَى أَرْجِهْ: أَخْرُهُ <sup>(١)</sup>، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَحْبِسُهُ وَأَخَاهُ <sup>(٢)</sup>، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، وَتَأْوِيلُهُ: أَرْجِهْ <sup>(٣)</sup> أَخْرُهُ عَنْ وَقْتِكَ هَذَا وَأَخْرَ اسْتِثْمَامَ مُنَازَرَتِهِ إِلَى أَنْ يَجْتَمَعَ لَكَ السَّحْرَةُ. <sup>(٤)</sup> ○

وقوله ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> أَي: لَكُمْ مَعَ أَجْرَتِكُمْ وَجَزَائِكُمْ عَلَى غَلْبَتِكُمْ مُوسَى إِنْ غَلَبْتُمُوهُ مَعَ الْفَائِدَةِ الْقُرْبَى وَالزُّلْفَى عِنْدِي <sup>(٦)</sup>، وَتُقْرَأُ: "إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا" <sup>(٧)</sup> عَلَى جِهَةِ الْاسْتِفْهَامِ، وَيَجُوزُ: إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا <sup>(٨)</sup>، عَلَى غَيْرِ الْاسْتِفْهَامِ

= انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٢٨٧)، معاني القراءات للأزهري (١/٤١٥)، العنوان للسرقسطي ص (٩٦)، النشر لابن الجزري (١/٣٠٥)، الدر المصون للسمين الحلبي (٥/٤٠٩)، قال الطبري: "وأولى القراءات في ذلك بالصواب، أشهرها وأفصحها في كلام العرب، وذلك ترك الهمز وجر "الهاء"، وإن كانت الأخرى جائزة." جامع البيان (١٣/٢٢).

(١) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٥٠١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٢٢٥)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣١٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (١٣/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٥/١٥٣٣).

(٢) قاله قتادة كما جاء في تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٠١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٣/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٥/١٥٣٣).

(٣) في (ش) و (ف) و (ك) و (أ) سقط "أرجه".

(٤) ذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣/١٢٢)، وابن كثير في تفسيره بنحوه. تفسير القرآن العظيم (٣/٣٣٤).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره بنحوه (٣/٢٦٣)، ورواه يحيى بن سلام في تفسيره عن الحسن (٢/٥٠٢)، وقاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٨٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن إسحاق بنحوه. جامع البيان (١٣/٢٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه بنحوه (٨/٢٧٦٣)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٥٤)، وأكثر المفسرين.

(٦) في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَيِّنَ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ الشعراء: ٤١.

(٧) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية حفص ﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ الأعراف: ١١٣ مكسورة الألف على الخبر، وفي الشعراء {أين لنا لأجراً} ممدودة مفتوحة الألف، إلا أن حفصاً روى عن عاصم في الشعراء ﴿ أَيِّنَ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ بهمزتين، وقرأ أبو عمرو {أين لنا} ممدودة في السورتين، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وابن عامر ← =



على جهة الثقة منهم<sup>(١)</sup> قالوا: إن لنا لأجراً، أي: إنك ممن تحبونا ومُجازيناً<sup>(٢)</sup>. ○

( / ) / ﴿فَأَلْقُوا جِبَاهَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾<sup>(٤٤)</sup> فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ<sup>(٤٥)</sup> ﴿ أي: ما جمعوا من كفرهم<sup>(٣)</sup> [ومن كذبهم]<sup>(٤)</sup> وعصيائهم<sup>(٥)</sup> ) ( ) ( ) وَرُوي أَنَّهُمْ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ سَاحِرٍ<sup>(٦)</sup> ، فَنَصَرَ مُوسَى ﷺ أَكْثَرَ مَا كَانَ السَّحَرُ وَأَغْلَبَهُ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الدَّهْرِ<sup>(٧)</sup> ، فَكَانَتْ آيَتُهُ آيَةً<sup>(٨)</sup> بَاهِرَةً مِنْ جِهَتَيْنِ:

= حمزة والكسائي بهمزة في جميعاً في الموضعين . انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٢٨٩)، معاني القراءات للأزهري (٤١٧/١)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١١٢)، النشر لابن الجزري (٣٧٢/١)، الإتحاف للدمياطي ص (٦٨).

(١) في (ك) "منهم به".

(٢) قال النحاس: "من قرأ {إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا} بغير استفهام جعل معناه: إنك ممن يحبنا ويبرنا." إعراب القرآن (١٢٣/٣).

(٣) في (ش) "ما جمعوه من كفرهم".

(٤) الزيادة من (أ) و (ف) لإتمام المعنى.

(٥) قوله: "وعصيائهم" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.

(٦) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "تلقم ما يكذبون." (٢٦٤/٣)، وقال يحيى بن سلام في تفسيره: "تَسْرَطُ جِبَاهَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ." (٥٠٢/٢)، أي: تلقم وتبتلع ما يسحرون كذباً وباطلاً. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٩٠/١)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٢٥/١)، جامع البيان للطبري (٢٩/١٣)، وبهذا المعنى جاء في كتب التفسير.

(٧) في (ك) سقط من قوله تعالى: "فألقي موسى" إلى قوله: وعصيائهم.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره عن كعب. جامع البيان (٢٦/١٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٥٣٤/٥).

(٩) يقول الجرجاني: "إن الله تعالى قد جعل معجزة كل نبي فيما كان أغلب على الذين بُعث فيهم وفيما كانوا يتباهون به وكانت عوامهم تعظم به خواصهم، ولما كان السحر الغالب على قوم فرعون ولم يكن قد استحكم في زمان استحكامه في زمانه جعل تعالى معجزة موسى ﷺ في إبطاله وتوهينه." دلائل الإعجاز (٤٧٥/١)، وقال الألوسي: "كانت معجزة كل نبي من جنس ما غلب على زمانه ليكون ذلك أدعى إلى إجابة دعواه." روح المعاني (٣٩/٥).

(١٠) في (ك) "معجزة باهرة".

إِحْدَاهُمَا: أَنَّهُ أَتَى بِمَا يَعْجِزُ عَنْهُ الْمَخْلُوقُونَ<sup>(١)</sup>، وَالثَّانِيَةُ: أَنَّ السَّحْرَةَ وَعَدَدَهُمْ هَذَا الْعَدَدِ  
أُلْقُوا سَاجِدِينَ.<sup>(٢)</sup>

﴿قَالُوا يَا مَنَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤٧)</sup> ﴿فَسَلَّمُوا لِلَّهِ تَسْلِيمًا وَتَبَيَّنَ لَهُمْ مَا لَا يُدْفَعُ﴾<sup>(٣)</sup>، وَكَذَلِكَ  
بُعِثَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ أَشْعَرَ مَا كَانَتْ الْعَرَبُ وَأَخْطَبَ مَا كَانَتْ وَأَبْلَغَ مَا كَانَتْ<sup>(٤)</sup>،

(١) يقول البقاعي: "المدار في وجوب التصديق للأنبياء بما يعجز عنه المخلوقون." نظم الدرر  
(٢٣٣/٦)؛ لأن المعجزة هي: أمر يعجز البشر متفرقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله، أو هي أمر خارق  
للعادة خارج عن حدود الأسباب المعروفة يخلقه الله تعالى على يد مدعي النبوة عند دعواه إياها شاهداً  
على صدقه. "انظر: مناهل العرفان للزرقاني (١/٥٣).

(٢) روي عن محمد بن إسحاق قال: "كان رءوس السحرة التي جمع فرعون لموسى فيما بلغني أربعة من الذين  
آمنوا حين رأوا من سلطان الله فأمنت معهم السحرة جميعاً." انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٨/٢٧٦٦)،  
وذكر الحوالي في شرح العقيدة الطحاوية: "ليس هناك أمة يجتمع لديها من السحرة أكثر من أمة فرعون،  
فجمع السحرة جميعاً، وكانت حكمة من الله؛ لأنه لو بقي أحد لقالوا: بقي سحرة، فجاء السحرة  
أجمعون، واحتاط فرعون بحيث لم يترك أحداً، وجاءوا جميعاً ليتحدوا هذا الساحر - بزعمهم - فأتى  
موسى ﷺ بآيات عظيمة لا يمكن لأحد أن يماري فيها لا من السحرة ولا من الجمهور ولا من الملأ  
المستكبرين في الأرض، فأبيح حجة أعظم من هذه الحجة، وأي فضيحة أخزى وأذل لأعداء الله من هذه  
الفضيحة." ص (١٠٠٤ - ١٠٠٥).

(٣) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "لما تبين للسحرة أن الذي جاءهم به موسى حق لا سحر،  
وأنه مما لا يقدر عليه غير الله الذي فطر السموات والأرض من غير أصل، خرّوا لوجوههم سجداً لله،  
مذعنين له بالطاعة، مقرّين لموسى بالذي أتاهم به من عند الله أنه هو الحق، وأن ما كانوا يعملونه من  
السحر باطل، قائلين: ﴿يَا مَنَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الذي دعانا موسى إلى عبادته دون فرعون وملئه." جامع البيان  
(١٩/٣٤٨).

(٤) يقول ابن كثير: "بعث محمد ﷺ في زمن الفصحاء البلغاء، فأنزل الله عليه القرآن العظيم الذي لا يأتيه  
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فلفظه معجز تحدى به الإنس والجن أن يأتوا  
بمثله أو بعشر سور من مثله أو بسورة، وقطع عليهم بأنهم لا يقدرون لا في الحال ولا في الاستقبال فإن لم  
يفعلوا ولن يفعلوا وما ذاك إلا لأنه كلام الخالق ﷻ، والله تعالى لا يشبهه شيء لا في ذاته ولا في صفاته  
ولا في أفعاله." البداية والنهاية (٢/٨٤).

فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ [بِاللَّهِ] <sup>(١)</sup> مَعَ الْآيَاتِ الَّتِي آتَىٰ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ <sup>(٢)</sup> ، وَبِالْقُرْآنِ الَّذِي تَحَدَّاهُمْ <sup>(٣)</sup> إِلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ فَعَجِزُوا عَنِ الْإِتْيَانِ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ <sup>(٤)</sup> ، ○ وَيُرَوَّى

(١) الزيادة من (ش) و (ك) لإتمام المعنى .

(٢) من الآيات التي أتى بها النبي ﷺ كما ذكرها ابن تيمية: " انشقاق القمر، وتسبيح الحصى في كفه، وإتيان الشجر إليه، وحنين الجذع إليه، وإخباره ليلة المعراج بصفة بيت المقدس، وإخباره بما كان وما يكون، وإتيانه بالكتاب العزيز، وتكثير الطعام والشراب مرات كثيرة، كما أشبع في الخندق العسكر من قدر طعام وهو لم ينقص في حديث أم سلمة المشهور وأروى العسكر في غزوة خيبر من مزادة ماء ولم تنقص، وملاً أوعية العسكر عام تبوك من طعام قليل ولم ينقص، وهم نحو ثلاثين ألفاً، ونبع الماء من بين أصابعه مرات متعددة حتى كفى الناس الذين كانوا معه، كما كانوا في غزوة الحديبية نحو ألف وأربعمائة أو خمسمائة، وردّه لعين أبي قتادة حين سألت على خده فرجعت أحسن عينيه، ولما أرسل محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف فوقع وانكسرت رجله فمسحها فبرئت، وأطعم من شواء مائة وثلاثين رجلاً كلاً منهم حزله قطعة وجعل منها قطعتين فأكلوا منها جميعهم ثم فضل فضلة". وعقب ابن تيمية بقوله: "ومثل هذا كثير قد جمعت نحو ألف معجزة." انظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص(٨٣)، وقيل: ألف ومائتين معجزة. وقيل: ثلاثة آلاف معجزة. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٢/٦٠١)، فتح الباري لابن حجر (٦/٥٨٢).

(٣) في (ش) و (أ) و (ك) و (ف) "دعاهم" كلاهما بنفس المعنى .

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة: ٢٣، وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَلَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ يونس: ٣٨.

(٥) يقول ابن حجر: "أشهر معجزات النبي ﷺ القرآن؛ لأنه ﷺ تحدى به العرب، وهم أفصح الناس لساناً وأشدهم اقتداراً على الكلام بأن أتوا بسورة مثله، فعجزوا مع شدة عداوتهم له وصددهم عنه، حتى قال بعض العلماء: أقصر سورة في القرآن ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ الكوثر: ١ فكل قرآن من سورة أخرى كان قدر "إنا أعطيناك الكوثر" سواء كان آية أو أكثر أو بعض آية، فهو داخل فيما تحداهم به، وعلى هذا تصل معجزات القرآن من هذه الحيشية إلى عدد كثير جداً، فوجوه إعجاز القرآن من جهة حسن تأليفه والتتام كلماته وفصاحته وإيجازه وبلاغته ظاهرة جداً، مع ما انضم إلى ذلك من حسن نظمه وغرابة أسلوبه مع كونه على خلاف قواعد النظم والشر. "فتح الباري (٦/٥٨٢).

أيضاً<sup>(١)</sup> أَنَّ السَّحْرَةَ كَانُوا تِسْعَةَ عَشَرَ أَلْفًا. ﴿٤٩﴾

وقوله: ﴿..فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ..﴾ اللام دخلت على "سوف" بمعنى: التوكيد<sup>(٢)</sup>،

ولم يجز الكوفيون<sup>(٣)</sup>: "إن زيدا" / لسوف يقوم<sup>(٤)</sup>، وقد جاء دخول اللام على ( / ) سوف وذلك أن اللام مؤكدة<sup>(٥)</sup>. ﴿٥٠﴾ وقوله ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ﴾

(١) في (ش) سقط "أيضاً".

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن كعب (٨ / ٢٧٦٥)، وأورده ابن كثير في تفسيره عن أبي ثمامة. تفسير القرآن العظيم (٣ / ٣٣٥)، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٢ / ١٤٤)، والشوكاني في فتح القدير (٢ / ٢٦٦)، وقد اختلف المفسرون في عددهم على عدة أقوال: فقيل: خمسة عشر ألف ساحر، وقيل: سبعين ألف ساحر، وقيل: تسع مئة. انظر: جامع البيان للطبري (١٣ / ٢٥-٢٨، ١٨ / ٣٣٥)، تفسير ابن أبي حاتم (٥ / ١٥٣٤)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ / ٢٣٨)، وعلق أبو حيان على هذه الأقوال وقال: "اضطرب الناقلون للأخبار في عددهم اضطراباً متناقضاً يعجب العاقل من تسطيره في الكتب". البحر المحيط (٥ / ١٣٢).

(٣) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣ / ١٢٣)، والقرطبي في الجامع (١٣ / ١٠١)، وهذا مذهب سيبويه. الكتاب (٢ / ١٣٤)، وانظر: الأصول لابن السراج (١ / ٢٣١)، اللامات لابن إسحاق الزجاجي ص (٧٢)، الفصل للزخشري ص (٤٥١)، الجنى الداني للمرادي ص (١٣٤).

(٤) يُعد الكسائي والفراء وتغلب أكثر أسماء الكوفيين شيوعاً في كتب النحو العربي، وهناك علماء كثيرون تذكرهم كتب الطبقات، ومن هؤلاء أبو عمرو الشيباني صاحب كتاب "الجم" وهو معجم لغوي، وأبو عبيد القاسم بن سلام مؤلف "الغريب المصنف" وهو كتاب في المفردات، وابن السكيت مؤلف "إصلاح المنطق". انظر: علم اللغة العربية لمحمود حجازي ص (٨٧).

(٥) ذهب البصريون إلى أن هذه اللام لام الابتداء، أما الكوفيون فقالوا: إن اللام لام القسم. انظر: الإنصاف لابن الأنباري (١ / ٣٣٠)، وتبعهم محي الدين درويش في إعراب القرآن (٧ / ٧٤)، والدعاس في إعراب القرآن (٢ / ٣٨٤).

(٦) كما في قوله تعالى: ﴿لَسَوْفَ أُخْرِجُ حَيًّا﴾ مريم: ٦٦، وقوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ الليل: ٢١، وقوله سبحانه: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ الضحى: ٥- فهذه أدلة على جوازها.

رُويَ في التفسير: أن أول من قطع<sup>(١)</sup> وصلب فرعون<sup>(٢)</sup>.

﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾﴾ لا ضير أي: لا ضرر علينا<sup>(٣)</sup> فيما ينالنا في الدنيا مع أملنا [للمغفرة].<sup>(٤)</sup>

وقوله: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾﴾ بفتح  
"أن"<sup>(٥)</sup>، أي: لأن كنا أول المؤمنين.<sup>(٦)</sup> وزعم الفراء أنهم كانوا أول مؤمني

(١) في (أ) و (ف) "من قتل" والصواب ما ورد في الأصل لوروده في الآية .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس . جامع البيان (٣٤ / ١٣)، وعن سعيد بن جبير . جامع البيان (٣٣٨ / ١٨)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن سعيد (١٥٣٧ / ٥)، وأورده الثعلبي في تفسيره عنه . الكشف والبيان (٢٧٠ / ٤)، ومكي عن ابن عباس . الهداية (٢٤٩٦ / ٤)، وابن عطية عنه . المحرر الوجيز (٤٤٠ / ٢).

(٣) قاله الطبري في جامع البيان (٣٤٩ / ١٩)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٧٦ / ٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣٣٩ / ٣)، وهو مصدر ضار يضير، ويقال: لا يضيرك عليه رجل، أي: لا يزيدك عليه، بمعنى: ضره . انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٨٥ / ٢)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣١٧).

(٤) في نسخة الأصل "أملنا المغفرة"، والتصويب من (ش) و (أ) و (ك) و (ف).

(٥) روي عن ابن زيد قال: "لا ضير" أي: لا يضرنا الذي تقول، وإن صنعته بنا وصلبتنا. انظر: جامع البيان للطبري (٣٤٩ / ١٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٧٦٧ / ٨)، وقال أبو حيان: "لا ضير": أي لا ضرر علينا في وقوع ما وعدتنا به من قطع الأيدي والأرجل والتصليب، بل لنا فيه المنفعة التامة بالصبر عليه. البحر المحيط (١٥٥ / ٨).

(٦) "أن" بالفتح مصدرية بتقدير لام التعليل أي: "لأن كنا"، حيث إن من مواضع فتح همزة "أن" وقوع "أن" في موضع جر بحرف. انظر: أوضح المسالك لابن هشام (٣٢٥ / ١)، همع الهوامع للسيوطي (٥٠٠ / ١)، أو وقوع "أن" والفعل موقع المفعول لأجله . انظر: النحو الوافي لعباس حسن (٦٤٧ / ١).

(٧) قاله الفراء، وعلله بقوله: "لأنها ماضية وهي في مذهب جزاء، ولو كُسرت ونُوي بما بعدها الجزم كان صواباً." معاني القرآن (٢٨٠ / ٢)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (١٢٣ / ٣)، والعكبري في التبيان (٩٩٥ / ٢)، أي: نصب بنزع الخافض. انظر: إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧٥ / ٧).

(٨) في (أ) و (ف) سقط "بفتح أن، أي: لأن كنا أول المؤمنين".

أهل دهرهم<sup>(١)</sup>، ولا أحسبه عرف الرواية في التفسير؛ لأنه جاء في التفسير: أن الذين كانوا مع موسى عليه السلام ست مائة ألف، وقيل: ست مائة ألف وسبعون ألفاً<sup>(٢)</sup>، و[إنها]<sup>(٣)</sup> معنى ﴿أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup> أي: أول من آمن في هذه الحال عند ظهور آية موسى عليه السلام حين ألقوا حبالمهم وعصيهم واجتهدوا في سحرهم<sup>(٥)</sup>، ويقال: لا ضير ولا ضرور في معنى: لا ضرر<sup>(٦)</sup>.

/ وقوله جل وعز: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي...﴾<sup>(٧)</sup> أسرى يسري (١) / إذا سار ليلاً، وسرى يسري، قيل: هو في معنى أسرى يسري أيضاً.<sup>(٨)</sup>

(١) معاني القرآن (٢/ ٢٨٠).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن عبد الله، وابن مسعود رضي الله عنهما. جامع البيان (١٦/ ٢٧٦).

(٣) الزيادة من (ش) و (أ) و (ك) و (ف) لإتمام المعنى.

(٤) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "يعني أول المصدقين بتوحيد الله تعالى من أهل مصر." (٣/ ٢٦٤)، وقال يحيى بن سلام في تفسيره: "أول المصدقين من بني إسرائيل لما جاء به موسى." (٢/ ٥٠٣)، وروي عن ابن زيد قال: "كانوا كذلك يومئذ أول من آمن بآياته حين رأوها." انظر: جامع البيان للطبري (١٩/ ٣٤٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٧٦٧)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/ ٥٥٤)، وقال أبو حيان: "يعني: أول المؤمنين من القبط، أي: من قوم فرعون، أو أول المؤمنين من حاصري ذلك المجمع." البحر المحيط (٨/ ٤٠٣).

(٥) في (ش) و (أ) "في معنى: لا ضير ولا ضرر".

(٦) يقال: ضارهُ يَضُرُّهُ ويضيرُهُ ضُوراً وضِيراً، أي ضَرَّهُ. والضَّيْرُ: المَضْرَّةُ، ولا ضَيْرٌ ولا ضُورٌ ولا ضَرٌّ ولا ضَرَّرَ ولا ضَارُّورَةً بمعنى واحد. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/ ٥٤)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢/ ٤٢)، الصحاح للجوهري (٢/ ٧٢٠)، لسان العرب لابن منظور (٤/ ٤٩٤)، مادة "ضر".

(٧) السري: سير الليل، وكلُّ شيءٍ طرق ليلاً فهو سارٍ. انظر العين للخليل بن أحمد (٧/ ٢٩١)، تهذيب اللغة للأزهري (١٣/ ٣٧)، الصحاح للجوهري (٦/ ٢٣٧٦)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣/ ١٥٤)، ومنه قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ الإسراء: ١ معناه: سير عبده ليلاً، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾ الفجر: ٤ معنى: "يسري" يمضي. تهذيب اللغة للأزهري (١٣/ ٣٧)، مادة "سرى".

(٨) في (أ) سقطت هذه الآية ومعناها.

وقوله: ﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ (٥٣) ﴿ أَي: أَرْسَلَ مَنْ جَمَعَ لَهُ الْجَيْشَ ﴾ (١) ،  
مَعْنَاهُ: فَجَمَعَ جَمْعَهُ (٢) .

فقال: ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ (٥٤) ﴿ وَالشِّرْذِمَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْقَلِيلُ ﴾ (١) ،  
يُرْوَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ شِرْذِمَةً كَانُوا سِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ وَسَبْعِينَ أَلْفًا (٢) ،  
وَكَانَتْ مُقَدِّمَةُ فِرْعَوْنَ سَبْعَ مِائَةِ أَلْفٍ (٣) ، كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى حِصَانٍ وَعَلَى رَأْسِهِ  
بَيْضَةٌ (٤) ، فَاسْتَقَلَّ مَنْ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ كَثْرَةِ جَمْعِهِ (٥) (٦) ، وَ[قَالَ] (٧) قَلِيلُونَ:

(١) وَهَمُ الشَّرْطُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَجَاهِدٌ. انظُر: جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ (٢٣/١٣) ، تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ  
(٥/١٥٣٤) ، وَذَكَرَهُ أَكْثَرُ الْمَفْسُرِينَ ، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: " النَّقْبَاءُ وَالْحُجَّابُ. " تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ  
(٣/٣٣٦) .

(٢) أَي: جَمَعَ جَمَاعَتَهُمْ ، أَي: جَنَدَهُ وَقَوْمَهُ . قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ (١٩/٣٥٠) .

(٣) الشِّرْذِمَةُ: هِيَ الْقَلِيلُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ . انظُر: الْعَيْنُ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (٦/٣٠٢) ، تَهْدِيبُ  
اللُّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ (١١/٣٠٩) ، الصَّحَاحُ لِلجوْهَرِيِّ (٥/١٩٦٠) ، وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: " الذَّالُ زَائِدَةٌ ، وَإِنَّمَا  
هِيَ مِنْ شَرَّمْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا مَرَّقْتَهُ ، فَكَأَنَّهَا طَائِفَةٌ انْمَرَقَتْ وَانْهَارَتْ عَنِ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ. " مَقَائِيسُ اللُّغَةِ  
(٣/٢٧٣) .

(٤) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ مَجَاهِدٌ: " هُمْ يَوْمئِذٍ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ. " جَامِعُ  
الْبَيَانِ (١٩/٣٥١-٣٥٢) .

(٥) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ. جَامِعُ الْبَيَانِ (١٩/٣٥١) ، وَقَالَ قَتَادَةُ: " كَانَ مُقَدِّمَةُ فِرْعَوْنَ  
أَلْفَ أَلْفِ حِصَانٍ وَمِائَتَيْ أَلْفِ أَلْفِ حِصَانٍ. " تَفْسِيرُ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (٢/٥٠٤) ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ. انظُر:  
تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٨/٢٧٧١) .

(٦) " عَلَى رَأْسِهِ بَيْضَةٌ ": وَهِيَ الْخُوْذَةُ ، أَي: مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ . انظُر: النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٤/١١٤) ، لِسَانُ الْعَرَبِ  
لِابْنِ مَنْظُورٍ (٨/٣٠١) .

(٧) فِي (أ) سَقَطَ " جَمْعُهُ " .

(٨) قَالَ الْمَوْرِدِيُّ: " وَإِنَّمَا اسْتَقَلَّ هَذَا الْعَدَدُ لِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: لِكَثْرَةِ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ . الثَّانِي: لِكَثْرَةِ مَنْ كَانَ  
مَعَهُ. " النِّكَتُ وَالْعِيُونُ (٤/١٧١) ، وَقَالَ النَّسْفِيُّ: " أَرَادَ بِالْقَلَّةِ الذَّلَّةَ لِأَقَلَّةِ الْعَدَدِ ، أَي: أَنَّهُمْ لَقَلَّتْهُمْ لَا  
يُبَالِي بِهِمْ وَلَا تَتَوَقَّعُ غَلْبَتَهُمْ. " مَدَارِكُ التَّنْزِيلِ (٢/٥٦٤) .

(٩) الزِّيَادَةُ مِنْ (ش) وَ (أ) وَ (ك) وَ (ف) .

جَمْعٌ قَلِيلٌ<sup>(١)</sup>، كما تقول<sup>(٢)</sup>: هَؤُلَاءِ وَاحِدُونَ لجمع الواحد<sup>(٣)</sup>، قال الكُمَيْتُ<sup>(٤)</sup>:

فَقَدْ رَجَعُوا كَحَيِّ وَاحِدِينَا.<sup>(٥)</sup>

وقوله: ﴿وَأَنَّهُمْ لَنَا لَنَاطِطُونَ﴾<sup>(٥٥)</sup> يُقَالُ: قَدَ غَاظَنِي فُلَانٌ، وَمَنْ قَالَ: أَغَاظَنِي فَقَدْ يَجُوزُ<sup>(٦)</sup>، وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ.<sup>(٧)</sup>(٨)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٨٠)، وقال: { قَلِيلُونَ } باعتبار أنهم أسباط كل سبط منهم قليل. انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (٤/ ١٣٩)، واختار جمع السلامة الذي هو للقلّة. انظر: التفسير الكبير للرازي (٢٤/ ٥٠٥)، مدارك التنزيل للنسفي (٢/ ٥٦٤).

(٢) في (ش) و (أ) و (ك) و (ف) " فجمع قليل كما يُقال " كلاهما بنفس المعنى.

(٣) في (ش) و (أ) و (ك) " فيُجمع الواحد " ما ورد في الأصل هو الصواب .

(٤) هو الكُمَيْتُ بن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمرو بن سبيع بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، أبو المستهل الأسدي الشاعر من أهل الكوفة، ولد سنة ٦٠هـ، كان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية، مات سنة ١٢٢هـ. ينظر ترجمته في: معجم الشعراء للمرزباني ص (٣٤٧)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٠/ ٢٢٩)، المنتظم لابن الجوزي (٧/ ٢٥٥-٢٥٦)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢١/ ٢١٠)، الإصابة لابن حجر (٥/ ٤٨٥).

(٥) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن، ومطلعه: فردّ قواصي الأحياء منهم... (٢/ ٢٨٠)، وهو من بحر الوافر. انظر: جامع البيان للطبري - ط دارهجر - (١٧/ ٥٧٣)، العدد في اللغة لابن سيده ص (٢١).

(٦) يقال: غَاظَهُ و غَظَّتْهُ وَأَغِيظُهُ غِيظًا، فَهُوَ مَغِيظٌ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/ ٤٣٩)، ونقل الأزهري عن ابن الأعرابي قال: غَاظَهُ وَأَغَاظَهُ وَغِيظُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. انظر: تهذيب اللغة (٨/ ١٥٧)، وَالغِيظُ: غَضَبٌ كَامِنٌ لِلْعَاجِزِ. انظر: الصحاح للجوهري (٣/ ١١٧٦)، مادة " غيظ ".

(٧) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ١٢٤)، وروى أهل اللغة عن الزجاج أنه قال: أغاظه ليست بالفاشية، وقال ابن السكيت: لا يقال أغاظه. انظر: الصحاح للجوهري (٣/ ١١٧٦)، المحكم لابن سيده (٦/ ١٠)، لسان العرب لابن منظور (٧/ ٤٥١).

(٨) في (ك) سقط " والأول أفصح ".



وقوله: ﴿وَلِنَا لَجَمِيعٍ حَازِرُونَ﴾ (٥٦) ويُقرأ: "حَازِرُونَ" و"حَازِرُونَ" (١) وجاء في

التفسير: أن معنى: حَازِرُونَ مُؤَدُونَ (١)، أي: / ذُوُوا أَدَاةٍ، أي: ذُوُوا سِلَاحٍ (١)،  
والسِّلَاحُ أَدَاةُ الْحَرْبِ، فَالْحَازِرُ: الْمُسْتَعِدُّ، وَالْحَازِرُ: الْمُتَيَقِّظُ. (١)

وقوله: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ (٦٠) أي: في وقت شروق الشمس (١)، يُقال: أَشْرَقْنَا

أي: دَخَلْنَا فِي وَاقِ طُلُوعِ الشَّمْسِ (١)، ويُقال: شَرَقَتِ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ، وَأَشْرَقَتْ إِذَا أَضَاءَتْ وَصَفَتْ، وَأَشْرَقْنَا نَحْنُ (١) دَخَلْنَا فِي الشُّرُوقِ. (١)

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو "حذرون" بغير ألف، وقرأ عاصم وابن عامر وحَمْزَةُ والكسائي وابن ذكوان "حاذرون" بآلف. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٧١)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٢٥)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥١٧)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٥)، العنوان للسرقسطي ص (١٤٢)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٤٨٧).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الأسود بن زيد (٢/٥٠٤)، وعبد الرزاق في تفسيره عنه (٢/٤٦٥)، والطبري في تفسيره عنه وعن الضحاك وابن جريج وابن عباس. جامع البيان (١٩/٣٥٣).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٦٥)، والفراء في معاني القرآن (٢/٢٨٠)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٨٠)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٥٥)، والثعلبي في الكشف والبيان (٧/١٦٤). وذكره أكثر المفسرين.

(٤) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٨٠)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٥٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٣٣٩)، وقال الفراء: "كأن الحاذر: الذي يحذرك الآن، والحذر: المخلوق حذراً لا تلقاه إلا حذراً". معاني القرآن (٢/٢٨٠)، وقال ابن خالويه: "قد فرق بينها بعض أهل العربية فقيل: رجل حاذر فيما يستقبل لا في وقته، ورجل حذر إذا كان الحذر لازماً له كالخلقة". الحجة ص (٢٦٧)، وقيل: بأن الأول: اسم فاعل يفيد التجدد والحدوث، والثاني: صفة مشبهة تفيد الثبات. انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (٤/١٣٩)، إرشاد العقل لأبي السعود (٦/٢٤٤)، روح المعاني للآلوسي (١٠/٨١).

(٥) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة (٢/٥٠٥)، والطبري في تفسيره عن ابن جريج. جامع البيان (١٧/١١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٨/٢٧٦٩)، وذكره أكثر المفسرين.

(٦) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣١٧).

(٧) قوله: "نحن" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.

(٨) انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/٣٩)، تهذيب اللغة للأزهري (٨/٢٥١)، الصحاح للجوهري

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ...﴾ (٦١) أَي: لَمَّا وَقَفَ (١) جَمْعُ مُوسَى جَمْعَ فِرْعَوْنَ، وَكَانَ أَصْحَابُ مُوسَى قَدْ خَرَجُوا وَالْيَلَاءُ (٢) ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ أَي: سَيُدْرِكُنَا جَمْعُ فِرْعَوْنَ هَذَا الْكَثِيرُ وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ. (٣)

﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ (٦٢) أَي: قَالَ مُوسَى: كَلَّا، أَي: ارْتَدِعُوا وَازْدَجِرُوا فَلَيْسَ يُدْرِكُونَنَا. (٤)

وقوله: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ

= (٤/١٥٠١)، مجمل اللغة لابن فارس (١/٥٢٧)، المحكم لابن سيده (٦/١٦٢)، مادة "شرق".

(١) جاء في كتب اللغة: واقفته على كذا مؤاقتة ووقافاً وواقفة: أن تقف معه ويقف معك في حرب أو خصومة، وتواقف الفريقان في القتال. انظر: الصحاح للجوهري (٤/١٤٤٠)، المحكم لابن سيده (٦/٥٧٨)، لسان العرب لابن منظور (٩/٣٦٠)، مادة "وقف".

(٢) دل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ طه: ٧٧ وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ﴾ الشعراء: ٥٢ وقوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾ الدخان: ٢٣ والمعنى: أن سر بيني إسرائيل ليلاً من أرض مصر. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٣٥٠).

(٣) ذكره الواحدي في الوسيط (٣/٣٥٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٤٦٨)، والقرطبي في الجامع (١٣/١٠٦) وغيرهم، وقال الطبري: "أي: إنا للمحققون، الآن يلحقنا فرعون وجنوده فيقتلوننا." جامع البيان (١٩/٣٥٥)، قال الألوسي: "جاءوا بالجملة الاسمية مؤكدة بحرفي التأكيد (إن- واللام)، للدلالة على تحقق الإدراك والحقاق وتنجزهما، وأرادوا بذلك التحزن وإظهار الشكوى طلباً للتدبير." روح المعاني (١٠/٨٣).

(٤) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٨٤)، والسمعاني في تفسيره (٤/٥٠)، والنسفي في مدارك التنزيل (٢/٥٦٥)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/١٦٠)، وقال موسى الكاظم: هذا القول ثقة بوعد الله **عَلَيْكَ** إياه؛ لأن الله **عَلَيْكَ** وعدهم بالنصر والخلاص منهم، إن معي ربي سيهدين عن قريب إلى طريق النجاة ويعرفنيه. انظر: معالم التنزيل للبغوي (٣/٤٦٨).

الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ أَي: كُلُّ جُزْءٍ اِنْفَرَقَ (١) مِنْهُ (٢)، كَالطَّوْدِ، أَي: كَالجَبَلِ الْعَظِيمِ. ﴿٦٤﴾

وقوله: ﴿وَأَزَلَّفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ أَي: قَرَّبْنَا (١) الْآخِرِينَ مِنَ الْغَرَقِ وَهُمْ أَصْحَابُ فِرْعَوْنَ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَزَلَّفْنَا / جَمَعْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ، قَالَ: وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَتْ مُزْدَلِفَةٌ (٢)

(١) الْفَرْقُ: تَفْرِيقٌ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، يُقَالُ: فَرَقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ أَفْرُقُ فَرْقًا، وَفَرَقْتُ الشَّيْءَ تَفْرِيقًا فَانْفَرَقَ، وَالْفَرْقُ: الْفَلَقُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا انْفَلَقَ، وَالْفَلَقُ: شَقُّ الشَّيْءِ وَإِبَانَةُ بَعْضِهِ عَنِ بَعْضٍ، يُقَالُ: فَلَقْتَهُ فَانْفَلَقَ، فَالْفَرْقُ يُقَارَبُ الْفَلَقَ، لَكِنَّ الْفَلَقَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْاِنْشِقَاقِ، وَالْفَرْقُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْاِنْفِصَالِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ﴾ الْبَقْرَةَ: ٥٠ أَي: فَصَلْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ الْأَنْعَامُ: ٩٥ يَعْنِي: شَقَّ الْحَبَّ مِنْ كُلِّ مَا يَنْبِت مِنَ النَّبَاتِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (١٤٧/٥)، جوهرة اللغة لابن دريد (٧٨٤/٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٩٦/٩)، الصحاح للجوهري (١٥٤٠/٤)، مقاييس اللغة لابن فارس (٤٩٤/٤).

(٢) فِي (أ) " يَفْرُقُ مِنْهُ " .

(٣) قَالَه قَتَادَةُ كَمَا فِي تَفْسِيرِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (٥٠٦/٢)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ السُّدِّيِّ، وَابْنُ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكُ. جَامِعُ الْبَيَانِ (٣٥٨/١٩)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالسُّدِّيِّ (٢٧٧٣/٨)، وَذَكَرَهُ السَّمْرَقَنْدِيُّ فِي بَحْرِ الْعُلُومِ (٥٥٦/٢)، وَمَكِّيٌّ فِي الْهُدَايَةِ (٥٣١٢/٨)، وَأَكْثَرُ الْمَفْسِّرِينَ. قَالَ الْأَلْوَسِيُّ: " وَظَاهِرُ الْآيَةِ أَنَّ الطَّوْدَ مَطْلُوقُ الْجَبَلِ " . رُوحُ الْمَعَانِي (٢٢٧/١٤)، وَرَوَى أَنَّهُ صَارَ فِي الْبَحْرِ اثْنَيْ عَشَرَ طَرِيقًا لِكُلِّ سَبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ طَرِيقٌ . انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٢٣٣/٤).

(٤) قَالَه مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٢٦٧/٣)، وَالْفَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢٤١/٣)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ. جَامِعُ الْبَيَانِ (٣٥٩/١٩)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ قَتَادَةَ وَعَطَاءِ بِنَحْوِهِ (٢٧٧٤/٨)، وَذَكَرَهُ السَّمْرَقَنْدِيُّ فِي بَحْرِ الْعُلُومِ (٥٥٦/٢)، وَمَكِّيٌّ فِي الْهُدَايَةِ (٥٣١٢/٨)، وَذَكَرَهُ أَكْثَرُ الْمَفْسِّرِينَ .

(٥) اخْتَلَفَ فِي سَبَبِ تَسْمِيَّتِهَا، فَقِيلَ مُزْدَلِفَةٌ مَنْقُولَةٌ مِنَ الْاِزْدَلِافِ وَهُوَ الْاجْتِمَاعُ، وَقِيلَ: الْاِزْدَلِافُ الْاِقْتِرَابُ؛ لِأَنَّهَا مُقَرَّبَةٌ مِنَ اللَّهِ، وَقِيلَ: لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَلِفُونَ فِيهَا إِلَى الْحَرَمِ، وَقِيلَ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَزْدَلِفْ إِلَى حَوَاءَ أَوْ تَزْدَلِفْ إِلَيْهِ حَتَّى تَعَارَفَا بِعَرَفَةَ وَاجْتَمَعَا بِالْمَزْدَلِفَةِ فَسُمِّيَتْ جَمْعًا وَمَزْدَلِفَةٌ، وَهُوَ مَبِيتٌ لِلْحَاجِّ وَجَمْعُ الصَّلَاةِ إِذَا صَدَرُوا مِنْ عَرَفَاتٍ، وَهُوَ مَكَانٌ بَيْنَ بَطْنِ مَحْسَرٍ وَالْمَأْزَمِينَ، وَهِيَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ وَمَصَلَّى الْإِمَامِ يَصَلِّي فِيهِ الْعِشَاءَ وَالْمَغْرِبَ وَالصُّبْحَ. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (١٢٠/٥)، مراصد الاطلاع لابن الشمائل (١٢٦٥/٣).

جَمْعًا<sup>(١)</sup>، وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ حَسَنٌ جَمِيلٌ؛ لِأَنَّ جَمْعَهُمْ تَقْرِيبٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَأَصْلُ الزُّلْفَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْقُرْبَى. <sup>(٢)</sup>

وقوله: ﴿وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ إِبْرَاهِيمَ﴾ <sup>(٦٩)</sup> مَعْنَاهُ: خَيْرَ إِبْرَاهِيمِ <sup>(٣)</sup>. <sup>(٤)</sup>

وقوله: ﴿... فَفَضَّلْ لَهَا عَنكِمِينَ﴾ <sup>(٧١)</sup> مَعْنَاهُ: مُقِيمِينَ عَلَى عِبَادَتِهَا. <sup>(٥)</sup>

وقوله ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ﴾ <sup>(٧٢)</sup> إِنْ شِئْتَ بَيَّنْتَ الذَّالَّ وَإِنْ شِئْتَ أَدْعَمْتَهَا فِي التَّاءِ فَجَعَلْتَهَا تَاءً فَقُلْتَ: إِتَدْعُونَ، وَهُوَ أَجْوَدُ فِي الْعَرَبِيَّةِ لِقُرْبِ الذَّالِّ مِنْ

(١) مجاز القرآن (٢/ ٨٧).

(٢) انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/ ٣٦٨)، تهذيب اللغة للأزهري (١٣/ ١٤٦)، الصحاح للجوهري (٤/ ١٣٧٠)، مجمل اللغة لابن فارس (١/ ٤٣٩)، المحكم لابن سيده (٩/ ٤٨)، النهاية لابن الأثير (٢/ ٣٠٩)، مادة "زلف".

(٣) هو إبراهيم بن تارخ- وهو أزر- بن ناحور بن ساروغ بن أرغوا بن ارفخشد بن سام بن نوح، كان يكنى أبا الأضياف، واختلفوا في الموضع الذي ولد فيه، واتفق أهل العلم على أن مولده كان في عهد نمرود بن كوش ملك بابل وهو الذي أمر بإحراقه عليه السلام، ثم هاجر إبراهيم ولوط قبل الشام، فلقي سارة فتزوجها، ثم هاجر إلى مصر، ثم خرج منها فنزل أرض فلسطين، مات إبراهيم عليه السلام فجأة، وهو ابن مائتي سنة، وقيل: ابن مائة وخمس وسبعين سنة، ودفن عند قبر سارة في مزرعة حبرون. ينظر سيرته في: تاريخ الطبري (١/ ٢٣٣-٢٤٤)، المنتظم لابن الجوزي (١/ ٢٥٨)، الكامل لابن الأثير (١/ ٨٦)، البداية والنهاية لابن كثير (١/ ١٦٠).

(٤) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٥٠٧)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ٩٧)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (١٥٤)، والطبري في جامع البيان (١٩/ ٣٦١)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٥/ ٨٥)، وعامة المفسرين.

(٥) قاله الطبري في جامع البيان (١٩/ ٣٦١)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٥/ ٨٦)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/ ٤١٠)، وروى عن قتادة قال: "عاكفين: عابدين." انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٧٧٨)، وأصل العكوف: الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم له، والاعتكاف في الشرع: هو الاحتباس في المسجد على سبيل القربة، ويقال: عكفته على كذا، أي: حبسته عليه، لذلك قال الله تعالى: ﴿سَوَاءٌ أَلْعَنُكَ فِيهِ وَآلْبَادُ﴾ الحج: ٢٥. انظر: المفردات للأصفهاني ص (٥٧٩).

التاء<sup>(١)</sup>، ويجوز إذ تدعون ولم يُقرأ بها<sup>(٢)</sup>، كما قال: ﴿مُذَكَّرٌ﴾<sup>(٣)</sup> وأصله<sup>(٤)</sup>: مُذْتَكَّرٌ<sup>(٥)</sup>.  
 ○ وقوله جل وعز: ﴿فَأَنَّهُمْ عُدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٦)</sup> قال النحويون: إنه استثناء ليس

(١) الذال المعجمة من "إذ" يجوز إدغامها في ستة أحرف وهي: التاء المثناة فوق والجيم والذال المهملة والزاي والسين والصاد، ففي التاء نحو ﴿إِذْ تَدْعُونَ﴾ الشعراء: ٧٢، وفي الجيم نحو ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ البقرة: ١٢٥، وفي الدال نحو ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا﴾ الحجر: ٥٢، وفي الزاي نحو ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَانَهُمْ﴾ الأنفال: ٤٨، وفي السين نحو ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ النور: ١٢، وفي الصاد نحو ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ الأحقاف: ٢٩، وقد اختلف القراء في هذه الأحرف الستة في إظهارها وإدغامها في ذال "إذ"، فمنهم من أدغمها كلها، إما للتجانس وإما للتقارب، ومنهم من أدغم بعضها كذلك، ومنهم من أظهرها كلها على الأصل، فأدغمها في الحروف الستة أبو عمرو وهشام، وأظهرها عندها نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب، وأدغمها في التاء والذال فقط حمزة والكسائي وخلف. انظر: النشر لابن الجزري (٣/٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٢٢)، هداية القاري للمرصفي (٢٤٥/١).

(٢) أي: القراءة بإدغام الذال في التاء في "إذ تدعون" - كما في المثال - وقد قرأ بها أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي وخلف. انظر: الإتحاف للدمياطي ص (٤٢٢)، البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص (٢٣٢).

(٣) سورة الغاشية / آية ٢١ .

(٤) في (ش) و (أ) و (ف) وأصلها "، كلاهما بنفس المعنى إذ أصلها يعود على الكلمة، أما أصله فيعود على اللفظ .

(٥) أصله "مُذْتَكَّرٌ" على وزن مُفْتَعِلٍ من الذَّكْر، فأبدلت التاء ذالاً، وأدغمت إحداهما في الأخرى فصار اللفظ بهما . وهو كقوله: ﴿مُذَكَّرٌ﴾ القمر: ١٥ أصله "مُذْتَكَّرٌ" فهو مُفْتَعِلٌ من الذَّكْر أيضاً، لكن الذال حرف مجهور قوي، والتاء مهموسة ضعيفة، فأبدلوا من التاء حرفاً من مخرجها مما يوافق الذال في الجهر وهو الدال، ثم أدغمت الذال في الدال، ويجوز "مُذَكَّرٌ" بالذال على إدغام الثاني في الأول وبذلك قرأ قتادة. انظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٠٧)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٢٤٠)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٤٣٢)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١٩٥)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٦٩٧)، الدر المصون للسمين الحلبي (١٠/١٣٦)، البرهان للزركشي (١/٢٩٨).

من الأول، أي: لكن رب العالمين<sup>(١)</sup>، ويجوز أن يكون عبدوا مع الله عَلَى الأصنام وغيرها<sup>(٢)</sup>، فقال: إن جميع ما عبدتم عدو لي إلا رب العالمين؛ لأنهم سؤوا آلهتهم بالله تعالى، فأعلمهم أنه قد تبرأ مما يعبدون إلا الله فإنه لم يتبرأ من عبادته.<sup>(٣)</sup>

وقوله: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خِطِيئِي يَوْمَ الدِّينِ﴾<sup>(٨٢)</sup> / جاء في التفسير: إن خِطِيئَتَهُ قَوْلُهُ: إِنَّ سَارَةَ<sup>(٤)</sup> أُخْتِي<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ

(١) ﴿إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ فيه وجهان أحدهما: أنه استثناء منقطع من غير الجنس؛ لأنه لم يدخل تحت الأعداء، أي: لكن رب العالمين ليس بعدو لي. وذلك أنه لما أراد الانتقال من أحوال أصنامهم إلى ذكر صفات الله قال: إن أولئك لي أعداء إلا الله، فانتقل بطريق الاستثناء المنفصل؛ لأنهم فهموا من قوله: ما كنتم تعبدون أنهم الأصنام، فالاستثناء ليس من الأول؛ لأنهم كانوا يعبدون أصناماً. قاله جماعة من النحويين منهم الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٨١)، وتبعه مكي في مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٢٨)، والزحشري في الكشف (٣/ ٣١٨).

(٢) وهذا الوجه الثاني: أنه استثناء متصل من الجنس؛ لأن آباءهم قد كان منهم من يعبد الله وغير الله. وقد أجاز الزجاج. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٢٦)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٥٢٨)، إعراب القرآن لابن سيده (٧/ ٨٧)، التبيان للعكبري (٢/ ٩٩٧)، الدر المصون للحلي (٨/ ٥٣٠).

(٣) روي عن ابن زيد قال: "ليس أحد يعبد مع الله غيره إلا وهو مؤمن بالله، ويعرف أن الله ربه، وأن الله خالقه ورازقه، وهو يشرك به، ألا ترى كيف قال إبراهيم: {أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ} قد عرف أنهم يعبدون رب العالمين مع ما يعبدون. قال: فليس أحد يشرك به إلا وهو مؤمن به. ألا ترى كيف كانت العرب تلبّي تقول: "ليبيك اللهم ليبيك، ليبيك لا شريك لك، إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك" المشركون كانوا يقولون هذا." جامع البيان للطبري (١٦/ ٢٨٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٠٨).

(٤) هي سارة بنت هاران الأكبر وهي ابنة عم إبراهيم عليه السلام، كانت من أحسن نساء العالمين، وكانت عقيماً لا تلد، فوهبها الله لإسحاق، ولدت وهي بنت تسعين سنة، ماتت بقرية الجبابرة من أرض كنعان في حبرون، ودفنت في مزرعة اشتراها إبراهيم عليه السلام. ينظر سيرتها في: المعارف لابن قتيبة ص (٣١)، تاريخ الطبري (١ / ٢٤٤-٣٠٨)، البدء والتاريخ للمقدسي (٣/ ٥١)، تاريخ ابن الوردي (١/ ١٤).

(٥) وذلك لما خرج بها إبراهيم عليه السلام يلتمس الفرار بدينه والأمان على عبادة ربه حتى نزل حران - بالعراق -

كَأَنؤُا يَطْفُونَ ﴿١﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ ﴿٢﴾ (١) ، وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ ﴿٣﴾ (٢)

= فمكث بها ما شاء الله أن يمكث، ثم خرج منها مهاجراً حتى قدم مصر وبها فرعون من الفراعة الأولى، وكانت سارة من أحسن الناس فيما يقال، فكانت لا تعصي إبراهيم شيئاً وبذلك أكرمها الله ﷺ، فلما وُصف لفرعون حسننها وجمالها أرسل إلى إبراهيم فقال: ما هذه المرأة التي معك؟ قال: هي أختي، وتخوف إبراهيم إن قال هي امرأتي أن يقتله عنها. انظر: تاريخ الطبري (١/ ٢٤٥)، الكامل لابن الأثير (١/ ٩١)، البداية والنهاية لابن كثير (١/ ١٧٥).

(١) سورة الأنبياء/ آية ٦٣ .

(٢) سورة الصافات/ آية ٨٩ .

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٦٩)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن أنس بن مالك مرفوعاً (١/ ٣٢٣)، وعبد الرزاق في تفسيره عن أبي هريرة (٢/ ٤٠١)، والطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (١٩/ ٣٦٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٨/ ٢٧٨٠)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٥/ ٨٧)، وعامة المفسرين، ولعلمهم حملوا الخطيئة على هذه الكلمات الثلاث لكونها كذبات، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات اثنتين منهن في ذات الله ﷻ قوله: {إني سقيم} وقوله: {بل فعله كبيرهم هذا}، وقال: بينا هو ذات يوم وسارة، إذ أتى على جبار من الجبابرة، فقيل له: إن ها هنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه فسأله عنها، فقال: من هذه؟ قال: أختي... الحديث «كتاب الأنبياء/ باب قول الله تعالى: {واتخذ الله إبراهيم خليلاً} (٣/ ١٢٢٥) برقم (٣١٧٩).

(٤) في (ك) سقط من "قوله تعالى: "فقال إني سقيم" إلى قوله "بل فعله كبيرهم هذا".

(٥) ذكر الزجاج في معنى هذه الآية: "أن إبراهيم عليه السلام نطق بثلاث كلمات على غير ما يوجه لفظها لما في ذلك من الصلاح وهي: قوله: {فقال إني سقيم} وقوله: {بل فعله كبيرهم هذا} وقوله: إن سارة أختي. والثلاث لمن وجه في الصدق بيّن، فسارة أخته في الدين، وقوله: {إني سقيم} فيه غير وجه أحدها: إني مغتمٌ بضاللتكم، ووجه آخر: إني سقيم عندكم، وجائر أن يكون ناله في هذا الوقت مرض، وقوله: {بل فعله كبيرهم} أي: الصنم العظيم." انظر: معاني القرآن وإعرابه-المطبوع- (٣/ ٣٢٢)، والصواب في ذلك - والله أعلم - أن إبراهيم عليه السلام لم يلم بشيء من الكذب وإنما عرّض، وأيضاً إنما كان لمصلحة وقد أُبيح له. قاله البيضاوي في أنوار التنزيل (٤/ ٤١٩)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (٥/ ١٤٥)،

⇐ =

ومعنى: ﴿خَطِيئَتِي﴾ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ بَشَرٌ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ <sup>(١)</sup> عَلَيْهِمُ الْخَطِيئَةُ <sup>(٢)</sup> إِلَّا أَنَّهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَا تَكُونُ مِنْهُمْ الْكَبِيرَةُ <sup>(٣)</sup>؛

= وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: "قال ابن عقيل: دلالة العقل تصرف ظاهر إطلاق الكذب على إبراهيم، وذلك أن العقل قطع بأن الرسول ينبغي أن يكون موثقاً به، ليعلم صدق ما جاء به عن الله ﷻ، ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه، فكيف مع وجود الكذب منه، وإنما أطلق ذلك عليه لكونه بصورة الكذب عند السامع، وعلى تقديره فلم يصدر من إبراهيم ﷺ إلا في حال شدة الخوف لعلو مقامه، وإلا فالكذب المحض في مثل تلك المقامات يجوز، وقد يجب لتحمل أخف الضررين دفعا لأعظمهما، وأمّا تسميته إياها كذبات، فلا يريد أنها تدمم، فإن الكذب وإن كان قبيحاً مخللاً لكنه قد يحسن في مواضع، وهذا منها." (٣٩٢/٦)، وهذا ما يُسمى عند العلماء بالمعاريض وهي مباحة، فعن قتادة سمع مطرفاً قال: "صحبت عمران بن حصين من الكوفة إلى البصرة فقلّ منزل ينزله إلا وهو ينشدني شعراً وقال: إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب." أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص (٢٩٧) برقم (٨٥٧)، وخالفهم الطبري. انظر: جامع البيان (١٨/٤٦١).

- (١) قوله: "أن تقع" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.
- (٢) قال أهل اللغة: الْخَطِيئَةُ، وَالْحَطَأُ: ما لم يتعمد ولكن يُحْطَأُ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٢٩٣)، تهذيب اللغة للأزهري (٧/٢٠٧)، مادة "خطى". قال العسكري: "الفرق بين الخطيئة والإثم: أن الخطيئة قد تكون من غير تعمد ولا يكون الإثم إلا تعمداً." الفروق اللغوية ص (٢٣٣)، وانظر: المفردات للأصفهاني ص (٢٨٧)، وقيل: إن إبراهيم ﷺ أراد بالخطيئة اسم الجنس، فدعا في كل أمره من غير تعيين. انظر: الجواهر الحسان للثعالبي (٤/٢٣٠).
- (٣) اختلف العلماء في هذا الباب هل وقع من الأنبياء -صلوات الله عليهم أجمعين- صغائر من الذنوب يؤخذون بها ويعاتبون عليها أم لا؟ بعد اتفاقهم على أنهم معصومون من الكبائر ومن كل رذيلة فيها شين ونقص إجماعاً، قال شيخ الإسلام ابن تيمية حاكياً للخلاف: "الأنبياء صلوات الله عليهم معصومون فيما يخبرون عن الله ﷻ وفي تبليغ رسالاته باتفاق الأمة، ولهذا وجب الإيثار بكل ما أوتوه، كما قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة: ١٣٦ انظر: الفتاوى الكبرى (٥/٢٥٦)، وأما العصمة في غير ما يتعلق بتبليغ الرسالة، فللناس فيه نزاع: هل هو ثابت بالعقل أو بالسمع؟ ومتنازعون في العصمة من الصغائر أو من بعضها؟ فقال الطبري وغيره من



لَأَتَّهُمْ مَعْصُومُونَ<sup>(١)</sup>، مُخْتَارُونَ عَلَى الْعَالَمِينَ<sup>(٢)</sup>، كُلُّ نَبِيٍّ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ عَالَمٍ أَهْلِ دَهْرِهِ<sup>(٣)</sup> كُلِّهِمْ<sup>(٤)</sup>.

= الفقهاء والمحدثين: تقع الصغائر منهم، واحتجوا بها وقع من ذلك في التنزيل وثبت من ذلك في الحديث، وهذا ظاهر لا خفاء فيه. انظر: جامع البيان (١/٥٤٦-٣/٨١)، شرح البخاري لابن بطال (٢٠/٨٧)، الأحكام للآمدي ص (١٦٩)، وقال جمهور من الفقهاء من أصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي: إنهم معصومون من الصغائر كلها كعصمتهم من الكبائر أجمعها، لأننا أمرنا باتباعهم في أفعالهم وأثارهم وسيرهم أمراً مطلقاً من غير التزام قرينة، فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء بهم، إذ ليس كل فعل من أفعالهم يتميز مقصده من القربة والإباحة أو الحظر أو المعصية، ولا يصح أن يؤمر المرء بامثال أمر لعله معصية. انظر: الشفا للقاضي عياض (٢/١٤٥)، الشرح الميسر لأبي حنيفة ص (٣٧)، الإبهاج للسبكي (٢/٢٦٣)، الفواكه الدواني للنفراوي (١/٢٢٩)، وخلاصة القول ما حرره الشيخ ابن تيمية: "إن القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف من أهل التفسير والحديث والفقهاء بل هو لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول ولم ينقل عنهم ما لا يوافق القول، وإنما نقل ذلك القول في العصر المتقدم عن الرافضة ثم عن بعض المعتزلة ثم وافقهم عليه طائفة من المتأخرين." مجموع الفتاوى (٤/٣١٩).

(١) العصمة: المنعة والحفظ، يقال: اعتصمت بالله إذا امتنعت بلطفه من المعصية. انظر: العين للخليل بن أحمد (١/٣١٣)، تهذيب اللغة للأزهري (٢/٣٤)، الصحاح للجوهري (٥/١٩٨٦)، مادة "عصم". وعصمة الأنبياء هي: حفظ الله إياهم أولاً بما خصهم به من صفاء الجوهر، ثم بما أولاهم من الفضائل الجسمية والنفسية ثم بالنصرة وبتثبيت أقدامهم، ثم بإنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق. انظر: المفردات للأصفهاني ص (٥٧٠)، الشفا للقاضي عياض (٢/٩٧)، فالمراد بالعصمة هنا: حفظ الله تعالى لأنبيائه من الذنوب والمعاصي. انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد لصالح آل فوزان ص (١٧٤).

(٢) كما قال تعالى: ﴿وإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ سورة ص: ٤٧ أي: وإن هؤلاء- الرسل- عندنا لمن الذين اصطفيناهم لذكرى الآخرة، الأخيار الذين اخترناهم لطاعتنا ورسالتنا إلى خلقنا. انظر: جامع البيان للطبري (٢١/٢١٩).

(٣) في (ش) "هو أفضل عالم أهل دهره".

(٤) كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: ٣٣، وقال تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَحُوتَ وَوَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام: ٨٦ أي: وفضلنا جميعهم

- وقوله **عَلَّكَ**: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (٨٤) **مَعْنَاهُ**: اجْعَلْ لِي ثَنَاءً حَسَنًا (١) **بَاقِيًا إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ**. ○
- وقوله **عَلَّكَ**: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٩٠) **مَعْنَاهُ**: قُرِبَتْ (٢)، وتَأْوِيلُهُ: أَنَّهُ قُرِبَ دُخُولُهُمْ إِيَّاهَا وَنَظَرُهُمْ إِلَيْهَا. ○
- وقوله **عَلَّكَ**: ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ (٩١) **أُظْهِرَتْ لِلضَّالِّينَ (٣)**، **وَالْغَاوِي: الضَّالُّ (٤)**.

= على عالم أزمانهم. انظر: جامع البيان للطبري (٥١٢/١١).

- (١) قوله "حسنًا" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.
- (٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٦٩/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢٢٨/١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (٣٦٥/١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه وعن مجاهد (٢٧٨١/٨)، وذكره جماعة من المفسرين. وقيل: إن المراد منه تولى جميع أهل الأديان له وقبول كل الناس إياه، فأعطاه الله ذلك، فجعل كل أهل الأديان يتولونه ويشنون عليه. وقيل إن معناه: اجعل في ذريتي من يقوم بالحق إلى قيام الساعة، انظر: تفسير السمعاني (٥٤/٤)، وهو النبي ﷺ ولذلك قال ﷺ: «أنا دعوة أبي إبراهيم». الحديث. أخرجه الحاكم في مستدركه عن عرابض بن سارية رضي الله عنه (٤٥٣/٢) برقم (٣٥٦٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.
- (٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (١١٤/٤)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٨٧/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٣٦٤/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن الضحَّاك (٢٧٨٤/٨)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٨٥/٥)، وعامة المفسرين.
- (٤) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٥١٠/٢)، وقال الطبري: "أي: الذين غووا فضلوا عن سواء السبيل." جامع البيان (٣٦٧/١٩)، وقيل: الغاوين: الكافرين. قاله السمرقندي في بحر العلوم (٥٥٩/٢)، والثعلبي في الكشف والبيان (١٧١/٧)، والواحدي في الوجيز ص (٧٩١)، والسمعاني في تفسيره (٥٥/٤).
- (٥) قال أهل اللغة: يُقَالُ: اغْوَاهُ: إِذَا أَضَلَّهُ، وَالغِيُّ: الضَّلَالُ. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٨٦/٨)، الصحاح للجوهري (٢٤٥٠/٦)، المحكم لابن سيده (٦٩/٦)، مادة "غوى".

وقوله ﴿فَكُبِّبُوا فِيهَا﴾: ﴿فَكُبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ (٩٤) أي: في الجحيم (١)، ومعنى كُبِّبُوا (٢): طُرِحَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ (٣) (١)، وقال أهل اللغة: مَعْنَاهُ: هُوَّروا (٤) وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ فِي اللُّغَةِ: تَكْرِيرُ الْإِنْكَبَابِ (٥)، كَأَنَّهُ إِذَا أُلْقِيَ يَنْكَبُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ حَتَّى يَسْتَقِرَّ فِيهَا (٦)، [نستجير بالله منها] (٧).

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٧٠).

(٢) أصل الكلمة "كَبِّبُوا"؛ لأنه من كَبَّبْتُ الرجل على وجهه، إلا أن الكوفيين استثقلوا اجتماع ثلاث باءات فأبدل من الوسطى كاف، كما في رَقَرَقَتْ وِرْقَقَتْ؛ لأنه من الرقة فأبدل من القاف الوسطى راء، وريح صرصر، أي باردة، وأصلها صَرَّرُ من الصَّرِّ، فأبدلوا مكان الراء الوسطى فاء الفعل. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣١٨)، الصحاح للجوهري (٢/ ٧١٢)، الإنصاف لابن الأنباري (٢/ ٧٨٨).

(٣) في (ش) و (أ) و (ف) "يُطْرَحُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا" المعنى واحد.

(٤) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ٨٧).

(٥) الهَوْرُ: مصدر هار الجرف، يهْوَرُ إذا انصدع من خلفه وهو ثابت بعد مكانه فهو هائرٌ هارٍ فإذا سقط فقد انهار وتهور، فإذا سقط شيء من أعلى جوفٍ أو ركية في قعرها قيل: تهَوَّرَ وَتَدَّهَوَّرَ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/ ٨٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٦/ ٢١٧)، الصحاح للجوهري (٢/ ٨٥٦)، المحكم لابن سيده (٤/ ٣٨٠).

(٦) يقول عبد الرحمن الميداني: "جاء في هذا النص اختيار لفظ {كُبِّبُوا} ملائماً تماماً للمعنى المراد منه، وذلك لأنَّ فعل: "كَبَّ" يَدُلُّ على المَرَّةِ الواحدة، والمعنيون لا يُجْمَعُونَ وَيُكَبُّونَ كَبَّةً واحدة، أمَّا فعل: {كَبَّكَبَ} فهو يَدُلُّ على معنى الكَبِّ المتكرر المتتابع، وهو أمرٌ تدلُّ عليه الصيغة التي فيها تكرير للحروف كدلالة "الوسوسة" على التكرير، ودلالة "السلسلة" على تتابع الحلقات، ودلالة "الصلصلة" على تكرار الصوت، كصوت الجرس. وقال أيضاً: إنَّ الكَبَّكَبَةَ الجماعية المتكررة أدلُّ على الإهانة، وأكثر ملاءمةً للمعنى المراد." راجع: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ص (٨٥٣).

(٧) ذكره الزمخشري في الكشاف (٥/ ٢١)، والرازي في التفسير الكبير (١١/ ٤٩٠)، والنسفي في مدارك التنزيل (٢/ ٤٧٧)، والأزهري في تهذيب اللغة نقلاً عن الزجاج (٣/ ٣١٠)، وابن منظور عنه أيضاً. لسان العرب (١/ ٦٧٩).

(٨) الزيادة من (ش) و (أ) و (ك) و (ف).

وقوله ﷻ: ﴿ تَأْتِيهِمْ كُفْرًا مِّنْ قَبْلِهِمْ كَمَا تُؤْتِيهِمْ كُفْرًا مِّنْ قَبْلِهِمْ ﴾ (١٧) إِذْ سَأَلْتَهُمْ رَبِّ أَعْلَمِينَ ﴿١٨﴾ / مَعْنَاهُ: (١) /  
والله مَا كُنَّا إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، حَيْثُ سَوَّيْنَاكُمْ بِاللَّهِ فَأَعْظَمْنَاكُمْ وَعَبَدْنَاكُمْ كَمَا نَعْبُدُ  
اللَّهِ (١) (٢).

○ وقوله: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ دَخَلَتْ التَّاءُ وَ"قَوْمٌ" مِمَّا ذَكَرْتُ (١) (٢)؛  
لأنَّ الْمَعْنَى: كَذَّبَتْ جَمَاعَةٌ قَوْمِ نُوحٍ (١) (٢)، وَقَالَ: " الْمُرْسَلِينَ " وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَذَّبُوا  
نُوحًا وَحْدَهُ وَمَنْ كَذَّبَ رَسُولًا وَاحِدًا مِنْ رُسُلِ اللَّهِ ﷻ فَقَدْ كَذَّبَ الْجَمَاعَةَ وَخَالَفَهَا؛  
لأنَّ كُلَّ رَسُولٍ يَأْمُرُ بِتَصْدِيقِ جَمِيعِ الرُّسُلِ (١) (٢)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَذَّبَتْ (١)

(١) قوله: " كما نعبد الله " مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.  
(٢) قاله الطبري في جامع البيان (١٩ / ٣٦٨)، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان (٧ / ١٧١)، والواحدي في  
الوسيط (٣ / ٣٥٧)، والبغوي في معالم التنزيل (٣ / ٤٧٢)، وابن عطية في المحرر الوجيز، وعقب عليه  
بقوله: " وصف تعالى أن أهل النار يَخْتَصِمُونَ فِيهَا وَيَتْلَاوُمُونَ وَيَأْخُذُونَ فِي شَأْنِهِمْ بِجِدَالٍ، وَمِنْ جَمَلَةٍ  
قَوْلُهُمْ لِأَصْنَامِهِمْ ﴿ تَأْتِيهِمْ كُفْرًا مِّنْ قَبْلِهِمْ ﴾ عَلَى جِهَةِ الْإِقْرَارِ. " (٤ / ٢٣٦)، وقال البيضاوي:  
" الخطاب للمبالغة في التحسر والندامة، والمعنى أنهم مع تخاصمهم في مبدأ ضلالهم معترفون بانهاكهم في  
الضلالة متحسرون عليها. " أنوار التنزيل (٤ / ١٤٣).

(٣) في (ش) و (أ) و (ك) و (ف) " وقومٌ مذكرون "، والصواب ما ورد في النص؛ لأن قوم مفرد في اللفظ.  
(٤) أُسْنَدُ الْفِعْلِ إِلَى الْقَوْمِ، وَفِيهِ عِلْمٌ بِالتَّائِيثِ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ فِي مَعْنَى الْجَمَاعَةِ، وَاسْمُ الْجَمْعِ مِنَ الْأَدْمِيِّينَ يُذَكَّرُ  
وَيُؤَنَّثُ كَرَهْطٍ وَنَفَرٍ وَقَوْمٍ. انظر: الصحاح للجوهري (٥ / ٢٠١٦)، معترك الأقران للسيوطي (٢ / ٢٣٨).  
(٥) في (ش) " كذبت جماعة قوم نوحاً ".

(٦) قاله المبرد في المقتضب (٣ / ٣٦١)، وذكره مكِّي في الهداية (٨ / ٥٣٢٧)، والواحدي في الوسيط  
(٣ / ٣٥٧)، وغيرهم .

(٧) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢ / ٥٦٠)، والثعلبي في الكشف والبيان (٧ / ١٧٣)، وابن عطية في  
المحرر الوجيز (٤ / ٢٣٧)، وابن جزي في التسهيل (٢ / ٩٣)، وقال القرطبي: " { المرسلين } ذكر الجنس  
والمراد نوح وحده؛ لأنه لم يكن في ذلك الوقت رسول إليهم إلا نوح وحده. " الجامع (١٣ / ٣١)، وحكى  
السمعاني عن ابن عباس ؓ قال: "نوح أول رسول أرسله الله تعالى بعد آدم وهو صاحب شريعة. "  
تفسير القرآن (٤ / ٥٧) .

(٨) قوله: " جميع الرسل، ويجوز أن يكون كذبت " مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت  
⇐ =

جميع الرُّسُلِ. (١) (٢)

- وقوله ﴿وَإِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا نُنْفَخُكُمْ﴾ وقيل: أخوهم؛ لأنه منهم. (١)  
 وكُلُّ رَسُولٍ يَأْتِي بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُوضِحَ لَهُمُ الْحُجَّةَ وَيَكُونَ أَيْنَ لَهُمْ. (٢)
- وقوله ﴿قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ﴾ وتقرأ وهي قراءة قليلة (١)  
 "وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ" (١)، وهي في العربية جيدة قوية (٢)؛ لأنَّ وَآوَ الْحَالِ أَنْ تَصْحَبَ

= في جميع النسخ.

- (١) إن الرسل عليهم صلوات الله وسلامه، لما كانت دعوتهم واحدة وهي لا إله إلا الله، صار مكذب واحد منهم مكذباً لجميعهم، كما يدل لذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ الأنبياء: ٢٥، وقد بين تعالى أن مكذب بعضهم مكذب للجميع بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ النساء: ١٥٠. انظر: دفع إيهام الاضطراب للشنقيطي ص (١٧٤).
- (٢) قيل: في الآية دليل على أن الله ﷻ قد بعث إليهم قبل نوح غيره، كإدريس وشيث فكذبوهم كما كذبوه، ومن كذب نبياً فكأنها كذب جميع الأنبياء. انظر: المعارف لابن قتيبة ص (٢٠)، النكت الدالة على البيان للكرجي (٥٣٢/٣)، بيان المعاني للعاني (٢٧٨/٢).
- (٣) أي: أخوهم في النسب، وليس في الدين. انظر: تفسير ابن أبي زمنين (٢٨٠/٣)، الكشف والبيان للثعلبي (١٧٣/٧)، معالم التنزيل للبغوي (٤٧٣/٣)، لباب التأويل للخازن (٣٢٨/٣)، وقيل: هي أخوة المجانسة، وقيل: هو من قول العرب: يا أخا بني تميم، يريدون يا واحداً منهم. انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١١٩/١٣).
- (٤) وهذا يؤكد معنى أخوة المجانسة كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ إبراهيم: ٤ أي: وما أرسلنا إلى أمة من الأمم، يا محمد من قبلك ومن قبل قومك، رسولاً إلا بلسان الأمة التي أرسلناه إليها ولغتهم ليبين لهم وليفهمهم ما أرسله الله به إليهم من أمره ونهيه، ليثبت حجة الله عليهم. انظر: جامع البيان للطبري (٥١٦/١٦).
- (٥) قوله: "وهي قراءة قليلة" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.
- (٦) وهي قراءة يعقوب الحضرمي وحده. انظر: معاني القراءات للأزهري (٢٢٧/٢)، النشر لابن الجزري (٣٣٥/٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٢٢).

الْأَسْمَاءَ أَكْثَرُ فِي اللُّغَةِ [العربية] (١)؛ لَأَنَّكَ تَقُولُ: جِئْتُكَ وَأَصْحَابُكَ الزَّيْدُونَ، وَبِجُوزِ  
وَصَحْبِكَ الزَّيْدُونَ، وَالْأَكْثَرُ: جِئْتُكَ وَقَدْ صَحِبَكَ الزَّيْدُونَ (٢)، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ:  
﴿الْأَرْذَلُونَ﴾ نَسَبُوهُمْ إِلَى الْحَيَاكَةِ (٣) وَالْحِجَامَةِ (٤) (١)، وَالصِّنَاعَاتُ لَا تَضُرُّ فِي بَابِ

(١) وحسنها الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٨١).

(٢) الزيادة من (ش) و (أ) و (ك) و (ف) لإتمام المعنى .

(٣) واو الحال وتسمى أيضاً واو الإبتداء، وتدخل على الجملة الإسمية وهو الأكثر، ويكون فيها ضمير يعود  
على صاحب الحال، نحو: جاء زيد ويده على رأسه، وجئتك وأصحابك الزيدون، وعلى الفعلية، إذا  
تصدرت بماض مثبت الأكثر اقترانه بـ "قد"، سواء كان في الجملة ضمير عائداً أو لم يكن، نحو: جاء زيد  
وقد طلعت الشمس، وجئتك وقد صحبك الزيدون، أما إن كان الفعل مضارعاً مثبتاً لم يكن فيه واو،  
كما قال الله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ﴾ القصص: ٢٥ أما إن كان الفعل المضارع منفياً كان  
الأمر محيراً فيه بين الإتيان بالواو وحذفها ولا بُد من الضمير، كما قال الله تعالى: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا  
تَخَشْيَ﴾ طه: ٧٧ ونحو: قعد زيداً لا يحدثنا. انظر: الجنى الداني للمراي ص (١٦٤)، الفصول المفيدة في  
الواو المزيدة للعلائي ص (١٥٥-١٥٧)، النحو الوافي لعباس حسن (٢/ ٣٩٩).

(٤) يقال: حيك يحيك حيكاً: الحيك: النسج، والحياكة: حرفة الحائك. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/ ٢٥٧)  
المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون (١/ ٢٠٨).

(٥) أصل الحَجْم المَصُّ، يُقَالُ: حَجَمَ الصَّبِيُّ ثَدْيَ أُمِّهِ إِذَا مَصَّهُ، وَالْحِجَامَةُ: حِرْفَةُ الْحَاجِمِ، وَهِيَ مِصُّ الدَّمِ أَوْ  
الْقِيحِ مِنَ الْجِرْحِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/ ٨٧)، تهذيب اللغة للأزهري (٤/ ٩٩)، الصحاح  
للجوهرى (٥/ ١٨٩٤)، معجم لغة الفقهاء لمحمد قلعجي وآخرون ص (١٧٥).

(٦) روي عن مجاهد قال: "الْأَرْذَلُونَ: الْخَوَّكُونَ." تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٧٨٨)، وقال ابن عباس:  
الحاكة والأساكفة. الكشف والبيان للثعلبي (٧/ ١٧٣)، الوسيط للواحدى (٣/ ٣٥٧)، وقيل: هم  
الحجامون. انظر: الهداية لمكي (٨/ ٥٣٢٩)، وقال الطبري: "الأرذلون: دون ذوي الشرف وأهل  
البيوتات." جامع البيان (١٩/ ٣٧٠)، وقال ابن عطية: "إن مراد قوم نوح بنسبة الرذيلة إلى المؤمنين  
تهجين أفعالهم لا النظر في صنائعهم، يدل على ذلك قول نوح: ﴿وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الشعراء:  
١١٢؛ لأن معنى كلامه ليس في نظري وعلمي بأعمالهم ومعتقداتهم فائدة، إنما أقنع بظواهرهم وأجتزئ  
به، ثم حسابهم على الله تعالى." المحرر الوجيز (٤/ ٢٣٧)، وقال السيوطي: "وإنما وصفوهم بذلك  
لفقرهم جهلاً منهم واعتقاداً أن الشرف بالمال والجاه، وليس الأمر كما اعتقدوا، بل المؤمنون كانوا أشرف  
منهم على حال فقرهم وخمولهم في الدنيا، وهذه عادة الله في أتباع الرسل، لا يتبعهم إلا الضعفاء؛ لأن  
المال يُورث التجبر على الله ورسوله." معترك الأقران (٢/ ٨٤).

الذِّيَانَاتِ .<sup>(١)</sup>

وقوله: ﴿... مِنَ الْمَرْجُومِينَ ۗ﴾<sup>(١١٦)</sup> أَي: [ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ]<sup>(٢)</sup> بِالْحِجَارَةِ .<sup>(٣)</sup>

وقوله: ﴿... فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ ۗ﴾<sup>(١١٧)</sup> الْفُلُكُ: السُّفُنُ وَاحِدُهَا فُلُكٌ، وَجَمْعُهَا

فُلُكٌ .<sup>(٤)</sup> وَزَعَمَ سَبِيؤُهُ أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ أَسَدٍ وَأُسْدٍ، / وَقِيَاسُ "فَعَلٍ" قِيَاسُ "فَعَلٍ" ( / )  
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: قُفْلٌ وَأَقْفَالٌ، وَجَمَلٌ وَأَجْمَالٌ، وَكَذَلِكَ: أَسَدٌ وَأُسْدٌ وَأَسَادٌ،  
وَفُلُكٌ وَأَفْلَاكٌ وَفُلُكٌ فِي الْجَمْعِ<sup>(٥)</sup>، وَ"الْمُشْحُونُ" الْمَمْلُوءُ<sup>(٦)</sup>، يُقَالُ: شَحَنْتُه

(١) أَي: لَا يَضْرَهُمْ فَقْرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ، فَاللَّهُ تَجَلَّى لِيغْنِي مِنْ يَشَاءُ، وَيَفْقِرُ مِنْ يَشَاءُ، فَلَيْسَ الْفَقْرُ بَضَارٍ فِي الدِّينِ، وَلَا الْغِنَى بِنَافِعٍ فِي الدِّينِ، إِنَّمَا يَنْفَعُ الْإِيمَانَ وَيَضُرُّ الْكُفْرَ. انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب (٨ / ٥٣٢٩).

(٢) الزيادة من (ش) و (أ) لإتمام المعنى.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة (٢ / ٥١٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٨ / ٢٧٨٩)، وقيل: من المقتولين . قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٢٧٢)، والحسن كما جاء في تفسير ابن أبي حاتم (٨ / ٢٧٨٩)، وقيل: من المشتومين . قاله الطبري في جامع البيان (١٩ / ٣٧١) .

(٤) ذكره ابن السراج في الأصول (٢ / ٤٣١)، وذكر أكثر أهل اللغة أن لفظ "الْفُلُكُ" بضم الفاء يُدَكَّرُ ويؤنثُ ويكون واحداً وجمعاً، كما قال تعالى: ﴿فَأَجْبِئْتُهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ﴾ الشعراء: ١١٩ فأراد به الواحد؛ ولو أراد به الجمع لقال: المشحونة، وأما كونه جمعاً فنحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكَ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَبَئَةٍ يُونُسَ: ٢٢، وقال تعالى: ﴿وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ البقرة: ١٦٤، فأراد به الجمع؛ لقوله: {وجرين}، والتي تجري، غير أن الضمة فيه إذا كان واحداً، وإذا كان جمعاً؛ لأن الضمة فيه إذا كان واحداً كالضمة في قُفْلٍ وَقَلْبٍ، وإذا كان جمعاً؛ كانت الضمة فيه كالضمة في كُتُبٍ، وأُزُرٍ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥ / ٣٧٤)، معاني القرآن للفراء (١ / ٤٦٠)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢ / ٨٨)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٢٠٣)، أسرار العربية لابن الأنباري ص (٧١)، أما الْفَلَكَ: فهو دوران السماء. وهو اسم للدوران خاصة كما قال تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ يس: ٤٠ وجمعُ فَلَكٍ أَفْلَاكٌ . انظر: العين للخليل بن أحمد (٥ / ٣٧٤)، جوهرة اللغة لابن دريد (٢ / ٩٦٩)، مادة "فلك" .

(٥) انظر: الكتاب (٣ / ٥٧٧) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (١٩ / ٣٧٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٨ / ٢٧٩٢)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢ / ٥٦١)، وذكره أكثر المفسرين. والمعنى: أي السفينة  
⇐ =

أَي: مَلَأْتَهُ. (١)

وقوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ (١٣٨) نُقِرَ "رِيعٌ" و"رِيعٌ" [بِكْسِرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا] (١) (١)، وهي في اللُّغَةِ: المَوْضِعُ المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ (١)، ومن ذلك: كَمْ رِيعٌ أَرْضِكَ؟ أي: كَمْ ارتفاعُ أَرْضِكَ؟ (١) (١) وجاء في التفسير: ﴿بِكُلِّ رِيعٍ بِكُلِّ فَجٍّ (١)، وَالْفَجُّ: الطَّرِيقُ المُنْفَرِجُ فِي الجَبَلِ (١)، وجاء أيضاً: بِكُلِّ طَرِيقٍ (١)،

= المملوءة الموقرة من الناس والأنعام.

(١) انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/٩٥)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/٥٣٩)، تهذيب اللغة للأزهري

(٤/١٠٩)، الصحاح للجوهري (٥/٢١٤٣)، مجمل اللغة لابن فارس (١/٥٢٣)، مادة "شحن"

(٢) الزيادة من (ش) و(أ) و(ف) لإتمام المعنى .

(٣) قرأ ابنُ أبي عبلة وعاصم الجحدري وأبو حيوة بفتح الراء. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٣٨)،

زاد المسير لابن الجوزي (٣/٣٤٤)، روح المعاني للآلوسي (١٠/١٠٧)، وقال الفراء: "رِيعٌ وَرِيعٌ

لغتان." معاني القرآن (٢/٢٨١).

(٤) في (ش) و(أ) و(ك) و(ف) "الموضع من الأرض المرتفع"، والصواب ما ورد في الأصل؛ لأن المرتفع

صفة للموضع لا للأرض .

(٥) في (أ) سقط "كم ارتفاع أرضك".

(٦) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٨٨)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٢٧٣)، وذكره أحمد بن فارس في

مقاييس اللغة (٢/٤٦٧)، وابن دريد في جمهرة اللغة (٢/٧٧٦)، والرازي في مختار الصحاح ص (١٣٣).

(٧) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن مجاهد (٢/٥١٤)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان

(١٩/٣٧٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٧٩٣)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٩٢)،

وذكره أكثر المفسرين .

(٨) الفَجُّ: الطَّرِيقُ الواسِعُ بَيْنَ الجَبَلَيْنِ أو فِي قُبُلِ جَبَلٍ ونحوه، وَهُوَ أوسع من الشَّعْبِ، والشَّعْبَةُ ما انفرج بَيْنَ

الجبَلين . انظر: العين للخليل بن أحمد (٦/٢٤)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠/٢٧١)، الصحاح

للجوهري (١/٣٣٣)، المحكم لابن سيده (٧/٢٢٢)، مشارق الأنوار للبحصي (٢/٢٢٦)، مادة

"فجّ".

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وقتادة. جامع البيان (١٩/٣٧٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره

← =



وقوله<sup>(١)</sup>: "آية" علامة<sup>(٢)</sup>. ○

وقوله **عَلَّمَكُم**: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾<sup>(١١٩)</sup> وَأَحَدُ الْمَصَانِعِ مَصْنَعَةٌ وَمَصْنَعٌ<sup>(٢)</sup> وهي التي تتخذ للماء<sup>(٣)</sup>، وقيل: مَبَانٍ<sup>(٤)</sup>، ومعنى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ أَي: لِأَن تَخْلُدُوا<sup>(٥)</sup>، أَي: وَتَتَّخِذُونَ مَبَانِي لِلخُلُودِ لَا تُفَكَّرُونَ

= عن قتادة (٢٧٩٣/٩)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٥٦١/٢)، والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس. الكشف والبيان (١٧٤/٧)، والواحدي في الوسيط (٣٥٨/٣)، والسمعي في تفسيره (٥٩/٤)، وغيرهم.

(١) "وقوله" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٢٤/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٤٥/١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٩٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٢٩/٦)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٣٦١/١)، والسمرقندي في بحر العلوم (٥٦١/٢)، والثعلبي في الكشف والبيان (١٧٤/٧)، وغيرهم.

(٣) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٨٨/٢)، والطبري في جامع البيان (٣٧٦/١٩).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٤٦٢/٢)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٣٧٦/١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٢٧٩٥/٩)، وأورده النحاس في معاني القرآن عن سفيان (٩٣/٥)، قال الخليل: "المصنعة: شبه صهريج عميق تتخذ للماء، وتجمع مصانع. والمصانع: ما يصنعه العباد من الأبنية والآبار والأشياء". العين (٣٠٥/١).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٧٤/٣)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن مجاهد والحسن (٥١٤/٢)، والطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٣٧٥/١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٢٧٩٤/٩)، وأورده النحاس في معاني القرآن عنه (٩٣/٥)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٥٦٢/٢)، ومكي في الهداية (٥٣٣٤/٨)، وغيرهم. قال الطبري: "جائز أن يكون ذلك البناء كان قصوراً وحصوناً مشيدة، وجائز أن يكون كان مأخذ للماء، ولا خبر يقطع العذر بأي ذلك كان، ولا هو مما يدرك من جهة العقل. فالصواب أن يقال فيه ما قال الله: إنهم كانوا يتخذون مصانع." جامع البيان (٣٧٦/١٩).

(٦) ذهب الزجاج إلى أن "لعل" هنا للتعليل، أي: بمعنى: لكي تخلصوا أو للخلود. وزعم الفراء أن "لعل" ← =

في المَوْتِ. (١) ○

وقوله **عَلَّكَ**: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ (١٣٠) جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ "بَطَشْتُمْ" كَانَ بِالسَّوْطِ وَالسَّيْفِ (١)، وَإِنَّمَا أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُ ظَلَمَ، فَأَمَّا فِي الْحَقِّ فَالْبَطْشُ بِالسَّوْطِ وَالسَّيْفِ جَائِزٌ. (١) ○

= بمعنى "كيا" للتعليل. انظر: معاني القرآن (٢/ ٢٨١)، وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٢٧٣)، وقيل غير ذلك. قال أبو حيان: "الظاهر أن "لعل" على بابها من الرجاء، وكأنه تعليل للبناء والاتخاذ، أي الحامل لكم على ذلك هو الرجاء للخلود ولا خلود. ويؤيده قراءة عبد الله: «كَيْ تَخْلُدُونَ». "البحر المحيط (٨/ ١٧٨)، ووافقه ابن عادل في اللباب (١٥/ ٦١).

(١) ذكره الواحدي في الوجيز ص (٧٩٣).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن جريج. جامع البيان (١٩/ ٣٧٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد (٩/ ٢٧٩٥)، والمعنى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ﴾: أي عاقبتم ضربتم بالسوط وقتلتم بالسيف وفعلتم كفعل الجبارين؛ لأن الجبارين يضربون ويقتلون بغير حق. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٥٦٢)، وأصل البطش في اللغة: هو السطوة والأخذ بالعنف والقهر والغلبة والتناول عند الصولة، والجبار: القتال الذي يقتل ويضرب على الغضب وفي غير حق. انظر: العين للخليل بن أحمد (٦/ ٢٤٠)، تهذيب اللغة للأزهري (١١/ ٤١)، الصحاح للجوهري (٢/ ٦٠٨).

(٣) لأن الله تعالى حرّم قتل النفس المعصومة المصونة إلا إذا وجد حق أو مسوغ للقتل، كما قال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ الأنعام: ١٥١، وورد في الحديث عن عبد الله ابن مسعود **رضي الله عنه**: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِأِحْدَى ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيْبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ» أخرجه البخاري في صحيحه / باب قول الله تعالى: {أَنْ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ} (٩/ ٥) برقم (٦٨٧٨)، ومسلم في صحيحه / كتاب القسامة / باب ما يباح به دم المسلم (٣/ ١٣٠٢) برقم (١٦٧٦)، أما الضرب بالسوط فالمسوغ الشرعي له هو الزنا والقذف وشرب الخمر لقوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ النور: ٢ وقوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ النور: ٤ و**رضي الله عنه** في شارح الخمر فقد روي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **رضي الله عنه**: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ جَلَدَ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ، وَالنَّعَالِ» وفي رواية: «أربعين»، ثُمَّ جَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ. صحيح مسلم / كتاب الحدود / باب حد الخمر (٣/ ١٣٣١) برقم (١٧٠٦).

- وقوله: ﴿... وَنَحَلٍ طَلَعَهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ / الْهَضِيمُ: الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ <sup>(١)</sup>، <sup>(١)</sup> وهو فيما قيل: إِنَّ رُطْبَهُ بغير نَوَى <sup>(١)</sup>، وَقِيلَ: الْهَضِيمُ الَّذِي يَتَهَشَّمُ تَهَشُّمًا <sup>(١)</sup>، وَالْهَضِيمُ فِي اللُّغَةِ [أَيْضًا] <sup>(١)</sup>: الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ <sup>(١)</sup>، وَلَا شَيْءَ فِي الطَّلَعِ أبلغُ مِنْ هَذَا. <sup>(١)</sup> ○
- وقوله: ﴿... فَرِهَيْنَ ﴿١٤٩﴾﴾ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَشْرِين <sup>(١)</sup>، وَجَاءَ أَيْضًا مَرِحِينَ <sup>(١)</sup>،

(١) يعني: طلعتها متراكبٌ بعضها على بعضٍ من الكثرة. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٧٥)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٨٨)، وروي عن الضحاك بنحوه. جامع البيان للطبري (١٩/٣٨١)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٨٠٢).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الحسن (٩/٢٨٠١).

(٣) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن مجاهد (٢/٥١٦)، والطبري في تفسيره عنه واختاره. جامع البيان (١٩/٣٨١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٨٠٢).

(٤) الزيادة من (ش) و(أ) و(ك) و(ف) لإتمام المعنى.

(٥) قال أهل اللغة: يُقَالُ لِلطَّلَعِ: "هَضِيمٌ" مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ كُفْرَاهُ لِدُخُولِ بَعْضِهِ فِي بَعْضٍ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/٤١٠)، معاني القرآن للفراء (٢/٢٨٢)، جهرة اللغة لابن دريد (٢/٩١٢)، مادة "هضم".

(٦) أي: لا شيء في الطلع أبلغ من هذا الوصف. يقول أبو حيان: "ذَكَرَهُمُ اللهُ تَعَالَى نِعْمَةً فِي أَنْ وَهَبَ لَهُمْ أَجُودَ النَّخْلِ وَأَيْنَعَهُ، وَطَلَعَهُ فِيهِ لَطْفٌ، وَالْهَضِيمُ: اللَّطِيفُ الضَّامِرُ، وَيَحْتَمِلُ اللَّطْفُ فِي الطَّلَعِ أَنْ يَكُونَ بِسَبَبِ كَثْرَةِ الْحَمْلِ، فَإِنَّهُ مَتَى كَثُرَ لَطْفٌ فَكَانَ هَضِيمًا، وَإِذَا قَلَّ الْحَمْلُ جَاءَ التَّمْرُ فَاحِرًا، وَلَمَّا كَانَتْ مَنَابِتُ النَّخْلِ جَيِّدَةً، وَكَانَ السَّقِيُّ لَهَا كَثِيرًا، وَسَلِمَتْ مِنَ الْعَاهَةِ، كَبُرَ الْحَمْلُ بِلَطْفِ الْحَبِّ." البحر المحيط (٨/١٨١-١٨٢)، كما قال تعالى في موضع آخر: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَدْتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ ق: ١٠ أي: المتراكم بعضه على بعض. تفسير السمعاني (٥/٢٣٧).

(٧) كتبت الآية في المخطوط {فَرِهَيْنَ} بغير ألف.

(٨) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٢٨٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، وزاد فيه: "ويقال: كيسين." جامع البيان (١٩/٣٨٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٨٠٣)، وقيل غير ذلك. ورجح ابن عطية هذا المعنى حيث قال: "اللفظة: مأخوذة من الفراهة وهي: جودة منظر الشيء وخبرته وقوته وكماله في نوعه، فمعنى الآية كيسين متهممين." المحرر الوجيز (٤/٢٤٠).

(٩) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٨٨)، وقيل: فرحين، والعرب تعاقب بين الحاء والهاء مثل: مدحته ومدهته بمعنى واحد، فالهاء من فرهين بدل من الحاء من فرحين، لقرب مخرجيهما والفرح في كلام العرب الأشر البطر؛ لأن ذلك عن إفراط السرور، ومنه قوله سبحانه: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ﴾ القصص: ٧٦ لَا

وَقُرِّتَ "فَارِهِينَ" (١) وَمَعْنَى فَارِهِينَ: حَادِقِينَ (٢)، وَفَرِهَيْنَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ. (٣)

وقوله: ﴿... مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ (١٥٣) أَي: مَمَّنْ لَهُ سَحَرٌ، وَالسَّحْرُ: الرَّئَةُ (٤)، أَي: أَنْتَ بَشَرٌ مِثْلُنَا (٥)، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ الْمُفْعَلِينَ مِنَ السَّحْرِ (٦)، أَي:

= تَفْرَحُ أَي: لَا تَأْسُرُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ الْقِصَصُ: ٧٦. انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٢٦٨)، تهذيب اللغة للأزهري (١٥٠/٦)، الكشف والبيان للثعلبي (١٧٦/٧)، الوسيط للواحدى (٣٦٠/٣).

(١) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ وَيَعْقُوبُ {فَرِهَيْنَ} بِغَيْرِ أَلْفٍ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ {فَارِهِينَ} بِأَلْفٍ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٧٢)، معاني القراءات للأزهري (٢٢٨/٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥١٩) النشر لابن الجزري (٣٣٦/٢)، وفرهين وفارِهينَ بمعنى واحد مثل قوله تعالى: ﴿عِظْمًا نَّخْرَةً﴾ النازعات: ١١ وناخرة، ونحوها. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٧٦/٧).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٧٥/٣)، والفراء في معاني القرآن (٢٨٢/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٨٨/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٢٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وأبي صالح. جامع البيان (٣٨٢/١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي صالح (١٥١٣/٥)، وأورده مكِّي في تفسيره عن أبي صالح. الهداية (٥٣٣٩/٨)، وذكره أكثر المفسرين.

(٣) ذكره النحاس في إعراب القرآن (١٢٩/٣)، أَي: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ -بِالْيَاءِ لِأَنَّهُ جَمَعَ مَذْكَرَ سَالِمٍ -مِنَ الْفَاعِلِ الْمُضْمَرِ فِي "تَنْحَتُونَ" -أَي: الضمير واو الجماعة-. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٥٢٨/٢)، الجدول لمحمود صافي (١٠٩/١٩)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (١١٤/٧).

(٤) السَّحْرُ وَالسُّحْرُ: الرَّئَةُ وَمَا تَعَلَّقَ بِهَا وَمَا لَصِقَ بِالْحَلْقُومِ وَالْمَرِيءِ مِنْ أَعْلَى الْبَطْنِ، وَجَمَعَهُ أَشْحَارٌ وَسُحُورٌ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «تُوِّفِيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي نَوْبَتِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي». أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب فرض الخمس / باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ (٨١/٤) برقم (٣١٠٠) أَي: فِي مَوْضِعِ السَّحْرِ مِنْ ظَاهِرِهِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (١٣٦/٣)، جمهرة اللغة لابن دريد (٥١١/١)، مجمل اللغة لابن فارس (٤٨٧/١)، مادة "سحر".

(٥) يعني: أَنْتَ بَشَرٌ مِثْلُنَا لَسْتَ بِمَلَكٍ وَلَا رَسُولٍ. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٧٩/٣)، والفراء في معاني القرآن (٢٨٢/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٨٩/٢)، وروى عن ابن عباس قال: من المخلوقين. جامع البيان للطبري (٣٨٥/١٩)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٥٦٤/٢)، ومكي في الهداية (٥٣٤٠/٨)، وغيرهم. واختاره ابن عطية وقال: "ما بعده في الآية يقوي هذا التأويل، وهو قوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ الشعراء: ١٥٤. المحرر الوجيز (٢٤٠/٤).

(٦) فِي (ش) سَقَطَ "مِنَ السَّحْرِ".

مَنْ قَدْ سُحِرَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. (١)

وقوله ﴿عَلَّكَ﴾: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣٧﴾ ﴿وَتَقْرَأُ﴾ "خَلُقُ الْأَوَّلِينَ" (١) "فَمَنْ قَرَأَ" "خَلُقُ الْأَوَّلِينَ" بِضَمِّ الْحَاءِ فَمَعْنَاهُ: عَادَةُ الْأَوَّلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ "خَلُقُ الْأَوَّلِينَ" بِفَتْحِ الْحَاءِ فَمَعْنَاهُ: (١) اخْتِلَافُهُمْ وَكَذِبُهُمْ (١)، وَفِي خَلُقِ الْأَوَّلِينَ وَجْهٌ آخَرٌ: أَيُّ: خُلِقْنَا كَمَا خُلِقَ مَنْ قَبْلَنَا نَحْيًا كَمَا حَيُّوا وَنُمُوتُ كَمَا مَاتُوا وَلَا نُبْعَثُ؛ لِأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ. (١)

وقوله ﴿عَلَّكَ﴾: ﴿فَأَفْنَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا...﴾ ﴿١١٨﴾ / مَعْنَاهُ: أَحْكَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حُكْمًا (١)، ( / )

(١) في (ف) سقط "قد".

(٢) أي: من المسحورين المخدوعين. قاله مجاهد كما جاء في جامع البيان للطبري (١٩/٣٨٤)، وفي تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٨٠٤)، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان (٧/١٧٦)، وقال محمد بن أبي زمنين: "كَأَنَّهُ فَعِلَ ذَلِكَ بِهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَلِذَلِكَ شَدَّدَ." تفسير القرآن العزيز (٣/٢٨٣)، وقال ابن عطية: "أي: قد سُحِرَتْ فَأَنْتَ لِذَلِكَ مَخْبُولٌ لَا تَنْطِقُ بِقَوِيمٍ." المحرر الوجيز (٤/٢٤٠).

(٣) قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةُ {خَلُقُ الْأَوَّلِينَ} بِضَمِّ الْحَاءِ وَاللَّامِ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ وَالْحَضْرَمِيُّ {خَلُقُ الْأَوَّلِينَ} بِفَتْحِ الْحَاءِ وَتَسْكِينِ اللَّامِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٧٢)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٢٧)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥١٨)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٦)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٦).

(٤) في (ش) سقط "وَمَنْ قَرَأَ" "خَلُقُ الْأَوَّلِينَ" بِفَتْحِ الْحَاءِ فَمَعْنَاهُ".

(٥) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٢٨١)، وذكره ابن خالويه في الحجة ص (٢٦٨)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٥١٨).

(٦) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٥١٦)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة بنحوه (٢/٤٦٢)، والطبري في تفسيره عنه بنحوه. جامع البيان (١٩/٣٧٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه بنحوه. (٩/٢٧٩٧).

(٧) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٨٧)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (١٧٠)، أي: اقض. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٧٢)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة (٢/٥١٣)، وعبد الرزاق في تفسيره عنه (٢/٤٦٢)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٩/٣٧١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه، وَرُوِيَ عَنِ السُّدِّيِّ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ نَحْوَ قَوْلِ قَتَادَةَ (٨/٢٧٩٠)، وذكره السمرقندي في بحر

وَالْقَاضِي سُمِّيَ الْفَتَّاحُ مِنْ هَذَا (١) (٢) .

وقوله **﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾** (١٧٦) **﴿الْأَيْكَةُ: الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ﴾** (١) ، ويقال: **أَيْكَةٌ وَأَيْكٌ** (١) ، مثل: **أَجْمَةٌ وَأَجْمٌ** (١) ، فالفصل بين واحدٍ وجمعِهِ الهاءُ (١) ، ويُقال في التفسير (١) : **أَنَّ أَصْحَابَ الْأَيْكَةِ هَؤُلَاءِ كَانُوا أَصْحَابَ شَجَرٍ مَلْتَفٍ** (١) ، ويقال:

= العلوم (٢/ ٥٦١) ، وعقب أبو السعود عليه بقوله: "وهذه حكاية إجمالية لدعائه المفصل عليهم في سورة نوح. "إرشاد العقل السليم (٦/ ٢٥٥).

(١) في (ف) "يسمى الفتاح من هذا".

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٣٣) ، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٧٦٠) ، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٢٢٠) ، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (١٧٠) ، والطبري في جامع البيان (٢/ ٢٥٤) ، وهذه لغة أهل اليمن. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٥٦١) ، الجواهر الحسان للثعالبي (٤/ ٢٣٢) ، وسمي الحاكم الفتاح؛ لأنه يفتح المستغلق، كما سُمي فيصلاً؛ لأنه يفصل بين الخصومات . انظر: مدارك التنزيل للنسفي (٢/ ٥٧٣).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (١٧/ ١٢٥) ، وابن عباس. جامع البيان (١٩/ ٣٩٠) ، وأورده مكِّي في تفسيره عن قتادة. الهداية (١١/ ٧٠٣٤) ، وابن عطية في المحرر الوجيز (٥/ ١٥٨) ، وأورده الواحدي في تفسيره عن مجاهد. الوسيط (٣/ ٣٦١) ، وذكره عامة المفسرين.

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ٩٠) ، والأَيْكَةُ: غَيْضَةٌ تُنْبِتُ السِّدْرَ وَالْأَرَاكَ وَنَحْوَهُمَا مِنْ نَاعِمِ الشَّجَرِ. يقال: **أَيْكَةٌ أَيْكَةٌ** ، أي: مثمرة. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/ ٤٢٣) ، مادة "أَيْكٌ" .

(٥) **الْأَجْمَةُ**: منبتُ الشَّعْرِ كَالْغَيْضَةِ ، وَالْأَجْمَةُ أَيْضاً الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ وَالْجَمْعُ أَجْمٌ مِثْلُ قَصْبَةٍ وَقَصَبٍ ، وَالْأَجَامُ جَمْعُ الْجَمْعِ ، وَالْأَجْمُ بِضَمَّتَيْنِ الْحِصْنُ وَجَمْعُهُ أَجَامٌ مِثْلُ عُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٦/ ١٩٤) ، تهذيب اللغة للأزهري (١١/ ١٥٤) ، الصحاح للجوهري (٥/ ١٨٥٨) ، المحكم لابن سيده (٧/ ٤٩٦) ، مادة "أَجْمٌ" .

(٦) مَا كَانَ بَيْنَ وَاحِدِهِ وَجَمْعِهِ الْهَاءُ يُطْلَقُ عَلَيْهَا سُمُّ جِنْسٍ ، نَحْوُ: نَخْلَةٌ وَنَخْلٌ ، وَتَمْرَةٌ وَتَمْرٌ ، وَهُوَ مِنْ جَمْعِ الْقَلَّةِ. انظر: اللباب للعكبري (٢/ ١٨٠) ، المصباح المنير للفيومي (٢/ ٦٩٥).

(٧) في (أ) و(ف) سقط " في التفسير " .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢١/ ١٦٠) ، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه

إِنَّ شَجَرَهُمْ هُوَ الدَّوْمُ، وَالدَّوْمُ<sup>(١)</sup> هُوَ شَجَرُ الْمُقْلِ<sup>(٢)</sup>، وَأَكْثَرُ الْقُرَاءِ عَلَى إِثْبَاتِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ "كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ" كَذَلِكَ يَقْرَأُ أَبُو عَمْرٍو<sup>(٣)</sup> وَأَكْثَرُ الْقُرَاءِ عَلَى إِثْبَاتِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ<sup>(٤)</sup>، وَقَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ "كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ" مَفْتُوحَةً<sup>(٥)</sup>، وَإِذَا وَقَفَ عَلَى "أَصْحَابٍ" قَالَ: "لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ" وَكَذَلِكَ هِيَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِغَيْرِ أَلْفٍ فِي

= (٩/٢٨١١)، وقيل: أهل غيضة. قاله ابن عباس. جامع البيان للطبري (١٩/٣٩٠)، وقال الضحاك: "هم قوم شعيب." جامع البيان (١٧/١٢٥).

(١) في (ف) سقط "والدوم".

(٢) المُقْلُ: حَمْلُ الدَّوْمِ وَتَمَرِهِ، وَالوَاحِدَةُ مُقْلَةٌ، وَقِيلَ: الدَّوْمُ: النَّبَقُ، وَقِيلَ الدَّوْمُ: الْعِظَامُ مِنَ السِّدْرِ، وَالدَّوْمُ وَاحِدَتُهُ دَوْمَةٌ، وَهِيَ شَجَرَةُ الْمُقْلِ وَهِيَ كَالنَّخْلِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ، تَعْبُلُ وَتَسْمُو وَلَهَا خُوصٌ كَخُوصِ النَّخْلِ وَتَخْرُجُ أَقْنَاءُ كَأَقْنَاءِ النَّخْلَةِ فِيهَا الْمُقْلُ. انظر العين للخليل بن أحمد (٥/١٧٥)، جوهرة اللغة لابن دريد (٢/٦٨٤)، الجيم لأبي عمرو الشيباني (١/٢٤٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٩/١٥١)، الصحاح للجوهري (٥/١٨٢٠)، مقاييس اللغة لابن فارس (١/٣١٠)، المخصص لابن سيده (٣/٢٢٩).

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي المازني البصري؛ أحد القراء السبعة، كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر، ولد سنة ٦٨ وقيل سنة ٧٠هـ، وأخذ القراءة عن أهل الحجاز، وأهل البصرة، فعرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة بن خالد وابن كثير، ومات بالكوفة سنة ١٥٤هـ، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة. ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/٤٦٦)، معرفة القراء الكبار للذهبي ص (٥٨-٦٢)، الوافي بالوفيات للصفدي (١٤/١١٦).

(٤) في (ش) و(ك) سقط "على إثبات الألف واللام".

(٥) قَرَأَهَا أَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ وَحَمَزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٣٦٨-٤٧٣)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٢٩).

(٦) قَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، غَيْرَ أَنْ وَرِثَ رَوَى عَنْ نَافِعٍ {الْأَيْكَةِ} هَهُنَا وَفِي "ص" مَتْرُوكَةٌ الْهَمْزَةُ مَفْتُوحَةٌ اللَّامُ بِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ وَالتَّاءُ مَفْتُوحَةٌ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٣٦٨-٤٧٣)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٢٩)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥١٩)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٦).

المصحف، وكذلك في [سورة] (١) "ص" بغير ألف أيضاً (٢) وفي سائر القرآن بألف (٣)، ويجوز وهو حسن جداً "كذب أصحاب الأيكة المرسلين" (٤) بغير ألف في اللفظ على الكسر على أن الأصل "الأيكة" فألغيت (٥) الهمزة فقليل: ليكة (٦)، والعرب تقول:

(١) الزيادة من (ك).

(٢) في (أ) و(ف) سقط "أيضاً".

(٣) رسمت الكلمة في سورتي الحجر و"ق" هكذا ﴿وَإِنْ كَانَ أَحْصَبُ الْأَيْكَةَ لَطَلَمِينَ﴾ الحجر: ٧٨ ﴿وَأَحْصَبُ الْأَيْكَةَ﴾ ق: ١٤ بألف قبل اللام، ورسمت في سورتي الشعراء و"ص" هكذا ﴿أَحْصَبُ لَيْكَةَ﴾ الشعراء: ١٧٦ ﴿وَأَحْصَبُ لَيْكَةَ﴾ ص: ١٣ بدون ألف كما هو واضح في رسم المصحف، والسبب في ذلك أن موضعي "الشعراء" و"ص" فيهما قراءتان: الأولى: "ليكة" بلام مفتوحة بلا ألف وصل قبلها، ولا همزة بعدها، وفتح تاء التانيث، والثانية: بهمزة وصل وسكون اللام، وبعدها همزة مفتوحة، وكسر التاء "الأيكة". فالقراء اختلفوا في هذين الموضعين، والقراءتان صحيحتان متواترتان، أما موضعا الحجر و"ق" فرسمتا بالألف قبل اللام {الأيكة} والسبب في ذلك: أن هذين الموضعين ليس فيهما إلا قراءة واحدة: {الأيكة} بهمزة وصل، وسكون اللام، وبعدها همزة مفتوحة، وكسر التاء. وفي هذا المثال دلالتان: إحداهما: أن الصحابة ؓ إنما رسموا هذه الكلمات وما شابهها بهذه الطريقة بناء على قواعد وأسس دقيقة، وأن الله تعالى قد اختارهم مع رسوله ﷺ لحفظ دينه وكتابه، فلا يصح نسبة الخطأ إليهم في مثل هذا العمل. الدلالة الثانية: أن القراءة سنة متبعة، لا اجتهاد فيها ولا قياس، وإلا فلماذا قرئت هذه الكلمة في بعض السور بقراءتين، وفي البعض الأخر بقراءة واحدة؟ وما قيل من أن قراءة "ليكة" بدون همزة أخذت من رسم الكلمة مردود؛ لأن القراءة سابقة على الكتابة كما هو معروف. انظر: رسم المصحف وضبطه لشعبان محمد إسماعيل ص (٥٤ - ٥٥).

(٤) في نسخة الأصل "الأيكة"، والتصويب من (ك) (ف).

(٥) في (ش) و(أ) و(ك) و(ف) "فألقيت".

(٦) الحجة لمن أثبت الهمزة أن الأصل عنده في النكرة "أيكة" ثم أدخل عليها الألف واللام للتعريف فبقى الهمزة على أصل ما كانت عليه، والحجة لمن ترك الهمزة أن أصلها عنده "ليكة" على وزن فعلة ثم أدخل الألف واللام فالتقى لآمان الأولى ساكنة فأدغم الساكنة في المتحركة فصارت لآماً مُشَدَّدة وقد قرأها بعضهم على أصلها "ليكة المرسلين". انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٠٨)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٢٩).



- الأحمرُ جَاءَنِي، وتَقُولُ إِذَا [أَلَقْتَ] <sup>(١)</sup> الهمزة: أَحْمَرُ بفتح اللَّامِ وإِثْبَاتِ أَلِفِ الوَصْلِ، ويقولونَ أَيضاً <sup>(٢)</sup>: لَأَحْمَرُ <sup>(٣)</sup> جَاءَنِي، يريدونَ الأَحْمَرَ، وإِثْبَاتِ الأَلْفِ واللَّامِ فِيهَا فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَذْفَ الهمزة مِنْهَا الَّتِي <sup>(٤)</sup> هِيَ أَلِفُ الوَصْلِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ <sup>(٥)</sup>: لَأَحْمَرُ <sup>(٦)</sup>.
- ١/ ) قال أبو إسحاق / أَعْنِي أَنَّ الْقِرَاءَةَ بِجَرِّ "لَيْكَةِ" وَأَنْتَ تُرِيدُ "الْأَيْكَةَ" وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ أَجُودٌ مِنْ أَنْ تَجْعَلَهَا <sup>(٧)</sup> لَيْكَةً وَأَنْتَ لَا تُقَدِّرُ الأَلْفَ وَاللَّامَ وَتَفْتَحُهَا <sup>(٨)</sup>؛ لِأَنَّهَا لَا تَنْصَرِفُ <sup>(٩)</sup>؛

(١) في نسخة الأصل "ألقت"، والتصويب من (ش) و (أ) و (ك) و (ف).

(٢) في (ك) "وتقول أيضاً".

(٣) في (ش) "لحمر".

(٤) "التي" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.

(٥) في (ف) سقط "قولهم".

(٦) ذكر النحويون قاعدة تخفيف الهمزة: إِنْ كَانَ قَبْلَ الهمزةِ المتحركة حَرْفٌ سَاكِنٌ لَيْسَ مِنْ حُرُوفِ المَدِّ فتخفيفها أَنْ تُنْقَلَ حركتها إِلَى السَّاكِنِ ويُحذف كَقَوْلِكَ فِي المُنْتَصِلِ: مَرَّةً فِي مَرَاةً، وَسَلٌّ فِي اسْأَلٍ، وَفِي المُنْفَصِلِ: كَمِ بُلُوكَ وَمَنْ مَكَ وَمَنْ بُووكَ، فتحذف الهمزة فِي هَذَا كَلِّهِ وَتَحْرُكُ السَّاكِنِ بِحركتها، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ فِي لَامِ المَعْرِفَةِ نَحْوُ: التَّشْيِ وَالْحَمْرِ وَالإِيانِ، وَمَنْ العَرَبِ مَنْ إِذَا حذفت الهمزة وَحَرَّكَ لَامَ المَعْرِفَةِ حذفت همزة الوصلِ قَبْلَهَا لِاسْتِغْنَائِهِ عَنْهَا بِحركتها، فَيَقُولُ: حَمْرٌ وَلَيْمَانٌ، يَجْعَلُ العَارِضَ كَاللَّازِمِ؛ لِأَنَّهُ مَنْقُولٌ عَنِ لَازِمٍ وَتَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُخْرِجُ الحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ النمل: ٢٥ "يخرج الحب". انظر: المقتضب للمبرد (٢٥٣/١)، علل النحو لابن الوراق ص (٢١٥)، المنصف لأبي الفتح ص (٧٠)، الفصل للزمخشري ص (٤٩١)، الباب للعكبري (٤٤٥/٢)، الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور ص (٤٠٧)، شرح شافية ابن الحاجب للأستراباذي (٣/٥١-٥٢).

(٧) في (ش) "تجعله".

(٨) عَقَّبَ العكبري على من قرأ بفتح التاء بقوله: "هَذَا لَا يَسْتَقِيمُ؛ إِذْ لَيْسَ فِي الكَلَامِ: «لَيْكَةَ» حَتَّى يُجْعَلَ عِلْمًا، فَإِنْ ادَّعِيَ قَلْبُ الهمزةِ لَأَمَّا فَهُوَ فِي غَايَةِ البُعْدِ." انظر: التبيان (٢/١٠٠٠).

(٩) أي: ممنوعة من الصرف، والممنوع من الصرف: هو اسمٌ معرَّبٌ لَا يَدْخُلُهُ تنوين التامين أو "تنوين الأمكنية"، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة. انظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك (١/٧٢).

لأنَّ لَيْكَةَ لَا تُعْرَفُ<sup>(١)</sup>، وَإِنَّمَا هُوَ أَيْكَةٌ لِلوَاحِدِ وَأَيْكٌ [لِلْجَمْعِ]<sup>(٢)</sup>(١)، فَأَجُودُ الْقِرَاءَةُ فِيهَا الْكَسْرُ<sup>(٣)</sup> وَإِسْقَاطُ الْهَمْزَةِ لِمُوَافَقَةِ الْمُصْحَفِ<sup>(٤)</sup>، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَفْتَحُونَ<sup>(٥)</sup> عَلَى مَا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ اسْمَ الْمَدِينَةِ كَانَ لَيْكَةً. (٥) وكان أبو عبيد القاسم بن سلام<sup>(٦)</sup> يختارُ قراءةَ أهلِ المدينة وَالْفَتْحَ؛ لأنَّ لَيْكَةَ لَا تَنْصَرِفُ، وَذَكَرَ أَنَّهُ اخْتَارَ ذَلِكَ لِمُوَافَقَتِهَا الْكِتَابَ مَعَ مَا

(١) لأنها ممنوعة من الصرف للتعريف والتأنيث- والمعرف لا يعرف-، أو لأنها معدولة عن وجه التعريف الجاري بالألف واللام، فمن فتح التاء جعلها اسماً للبلدة فلم يصرفها. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٠٨)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٢٨)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (٣/١٤٨٦)، النحو الوافي لعباس حسن (٤/٢٣٦).

(٢) في نسخة الأصل "لجميع"، والتصويب من (ش) و (أ) و (ك) و (ف).

(٣) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٩٠)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٢٠).

(٤) لأن كل ما لا ينصرف إذا دخلته الألف واللام أو أضيف انصرف ويجر بالكسرة. انظر: الكتاب لسيبويه (١/٢٢)، الأصول لابن السراج (٢/٧٩)، إعراب القرآن للنحاس (٣/١٣٠).

(٥) قال النحاس: "أجمع القراء على الخفض في التي في سورة "الحجر" والتي في سورة "ق" فيجب أن يرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه إذا كان المعنى واحداً". إعراب القرآن (٣/١٣٠).

(٦) في (ش) سقط "يفتحون".

(٧) فرق بعض القراء بين الهمز وتركه فقال: الأيكة اسم البلد، وليكة اسم القرية، وحجتهم أنهم كتبوا في المصاحف بغير همز. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٠٨)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥١٩-٥٢٠)، وقال الجوهري: "من قرأ {أصحاب الأيكة} فهي الغيضة. ومن قرأ {ليكة} فهي اسم القرية." الصحاح (٤/١٥٧٤).

(٨) هو أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي اللغوي الإمام الفقيه المحدث صاحب المصنفات في القراءات والفقه والعربية والأخبار، حسن الرواية صحيح النقل، مولده بهراة، سمع إسماعيل بن جعفر وشريكاً القاضي وابن عيينة وعباد بن العوام ومن بعدهم، وروى عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي وأبي عبيدة وابن الأعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم، وحدث عنه الدارمي وابن أبي الدنيا ومحمد بن يحيى المروزي وآخرون، مات بمكة سنة ٢٣٠هـ. ينظر ترجمته في: إنباه الرواة للقفطي (٣/١٢-٢٠)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/٦٠-٦١)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/٥-٦).

جاء في التفسير<sup>(١)</sup>، وتسمى الغيضة<sup>(٢)</sup> التي تضم هذا الشجر الأيكة، والكسر جيد<sup>(٣)</sup> على ما وصفنا ولا أعلمه إلا قرئ به<sup>(٤)</sup>.

وقوله جل وعز: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ..﴾<sup>(١٨٩)</sup> الظلة: سحاب أظلتهم<sup>(٥)</sup>

(١) ذكره الأزهري في معاني القراءات (٢/٢٢٩)، وابن أبي زمنين في تفسيره (٢/٣٩٠)، ومكي في الهداية (٨/٥٣٤٦)، وأبو عمرو في المنع في رسم مصاحف الأمصار ص (٩٥)، ونقل ابن شامة المقدسي عبارة أبي عبيد في علة اختياره فقال: "لا أحب مفارقة الخط في شيء من القرآن إلا ما تخرج من كلام العرب وهما ليس بخارج من كلامها مع صحة المعنى في هذه الحروف، وذلك أنا وجدنا في بعض التفسير الفرق بين الأيكة وليكة، فقيل: ليكة هي اسم القرية التي كانوا فيها والأيكة البلاد كلها فصار الفرق فيما بينهما شبيهاً بفرق ما بين بكة ومكة، ورأيتهن مع هذا في الذي يقال له: "الإمام" مصحف عثمان مفترقات، فوجدت التي في "الحجر" والتي في "ق" "الأيكة"، ووجدت التي في "الشعراء" والتي في "ص" "ليكة"، ثم أجمعت عليها مصاحف الأمصار كلها بعد، فلا نعلمها إذا اختلفت فيها وقرأها أهل المدينة على هذا اللفظ الذي قصصنا؛ يعني: بغير ألف ولا م ولا إ إجراء". وتعقب ابن شامة عليه بقوله: "هذه عبارته وليست سديدة؛ فإن اللام موجودة في "ليكة"، وصوابه بغير ألف وهمزة. قال: فأبي حجة تلتمس أكثر من هذا فبهذه نقرأ على ما وجدناه مخطوطاً بين اللوحين". راجع: إبراز المعاني ص (٦٢١)، وهو موافق لقول النحاس في إعراب القرآن (٣/١٣٠).

(٢) في (ش) "الغيضة".

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢/٤٣٤)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٥٢١)، والفراء في معاني القرآن (٢/٩١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٢٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (١٩/٣٩٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٧/٢٢٧١)، وذكره أكثر المفسرين.

(٤) قال النحاس: "الأولى عند النحويين بالخفض، والحذاق منهم يقولون: لا يجوز إلا {كذب أصحاب الأيكة} كما قرأ أكثر القراء." عمدة الكتاب ص (١٧٥).

(٥) في (ش) "ولا أعلم أحداً قرأ به"، وفي (أ) و (ك) و (ف) "ولا أعلمه إلا قد قرئ به" تم تثبيت ما ورد في الأصل.

(٦) في (ش) و (ف) "سحابة أظلتهم".

(١) فَاجْتَمَعُوا مَحْتَهَا مُسْتَجِيرِينَ بِهَا مِمَّا نَالَهُمْ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ ثُمَّ أَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ يَوْمٍ فِي الدُّنْيَا عَذَابًا (١) ﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٣١﴾ وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ لَجَازَ عَظِيمًا (٢) وَالْحَفْضُ أَجُودُ كَمَا جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ. ٥

وقوله ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْزَاقِكُمْ...﴾ ﴿٣١﴾ وقرأ ابن مسعود (١):

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٧٩)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٥٢٣)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الكلبي (٢/٤٦٤)، والطبري في تفسيره عن زيد بن معاوية وجعفر وقتادة وابن عباس. جامع البيان (١٩/٣٩٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس وعن سعيد بن جبيرة وعن الحسن (٩/٢٨١٤-٢٨١٦)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٥/١٠٣)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/١٦٨)، وأكثر المفسرين. وقال أهل اللغة: الظلة غيم تحتها سموم. انظر: الصحاح للجوهري (٥/١٧٥٦)، والظلة أيضاً: شيء كالصفة يستتر به من الحر والبرد. انظر: المحكم لابن سيده (١٠/٦).

(٢) أخرج الطبري في تفسيره عن ابن عباس ؓ قال: "بعث الله تعالى عليهم وهدة وحرّاً شديداً، فأخذ بأنفاسهم، فدخلوا البيوت فدخل عليهم أجواف البيوت، فأخذ بأنفاسهم فخرجوا من البيوت هراباً إلى البرية، فبعث الله عليهم سحابة فأظلتهم من الشمس فوجدوا لها برداً ولذة، فنادى بعضهم بعضاً حتى إذا اجتمعوا تحتها، أرسلها الله عليهم ناراً." وروي عن زيد بن معاوية وجعفر وقتادة والضحاك وابن جريج بنحو ذلك. جامع البيان (١٩/٣٩٣-٣٩٤)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن الحسن قال: "سَلَطَ اللَّهُ الْحَرَّ عَلَى قَوْمٍ شُعَيْبٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ حَتَّى كَانُوا لَا يَنْتَفِعُونَ بِظِلِّ بَيْتٍ وَلَا بِبَرْدِ مَاءٍ، ثُمَّ رُفِعَتْ لَهُمْ سَحَابَةٌ فِي الْبَرِّيَّةِ فَوَجَدُوا مَحْتَهَا الرُّوحَ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُدْعُوا بَعْضًا، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا مَحْتَهَا أَشْعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَارًا"، وروي عن محمد بن كعب وعكرمة وسعيد بن جبيرة بنحو ذلك. (٩/٢٨١٦).

(٣) يجوز "عظيماً" بالنصب إذا كان نعتاً لعذاب على القرب والجوار، كقولك: مررتُ بامرأة شيخ أبوها، خففت "شيخ" وهو نعت الأب إلا أنه لما جاور امرأة خففت ورفعت أبها على الإبتداء، ولا يجوز الجوار في كتاب الله تعالى وإنما يقع في الغلط، و"عظيم" في الآية نعت ليوم مجرور، و"يوم" مضاف إلى عذاب {عذاب يوم عظيم} مجرور بالكسر. انظر: الجمل للنخيل بن أحمد ص (١٩٥)، الكتاب لسيبويه (١/٦٧)، إعراب القرآن للنحاس (٤/١١٢)، إعراب القرآن للدعاس (٢/٣٩٥).

(٤) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة. واسم مدركة عمرو بن إلياس بن مضر، حليف بني زهرة، وأمه أم عبد بنت عبد، كناه النبي ﷺ أبا عبد الرحمن ولم يؤلد له، "مدني" وكان بدرياً، أخى النبي ﷺ بينه وبين الزبير، سكن الكوفة وهو فقيههم وأقرأهم القرآن، مات ﷺ بالمدينة سنة ٤٠ =

"ما أصلح لكم ربكم من أزواجكم" <sup>(١)</sup>، يعنني به الفُروج <sup>(٢)</sup> / وعلى ذلك التفسير، ( / )  
 وذلك أن قوم لوط <sup>(٣)</sup> كانوا يعدلون في النساء عن الفروج إلى الأدبار <sup>(٤)</sup>، فأعلم  
 الله <sup>(٥)</sup> أنهم بفعلهم هذا <sup>(٦)</sup> ﴿عَادُونَ﴾ وَعَادُونَ: ظالمون غاية الظلم. <sup>(٧)</sup> ○

= ٣٢هـ. ينظر ترجمته في: الطبقات لابن سعد (٣/ ١١١-١١٦)، الثقات للعجلي (١/ ٢٧٨)، معجم الصحابة للبغوي (٣/ ٤٥٨-٤٦٧)، معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٤/ ١٧٦٧).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٨٢)، جامع البيان للطبري (١٩/ ٣٨٨)، معاني القرآن للنحاس (٥/ ٩٨)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (٩/ ١٠٩)، تفسير السمعي (٤/ ٦٣)، المحرر الوجيز وابن عطية (٤/ ٢٤١)، وهي قراءة شاذة.

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٧٧)، ويحيى بن سلام في تفسيره عن مجاهد (٢/ ٥٢٠)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٨٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (١٩/ ٣٨٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/ ٢٨٠٨)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٥/ ٩٨).

(٣) هو لوط بن هاران ابن تارخ، ابن أخي إبراهيم <sup>(٤)</sup>، هاجر من أرض بابل إلى الشام مع عمه إبراهيم <sup>(٥)</sup>، مؤمناً به، متبعاً له على دينه، وكانت له ابنتان: اسم الكبرى ريثا واسم الصغرى رعزيا، أرسله الله إلى أرض سدوم ودوما وعمورا وصبعة وصعرة أربع قرى من فلسطين على مسيرة يوم وليلة، وكانوا يأتون الرجال من دون النساء فأهلكهم الله تعالى ونجى لوطاً ومن معه من أهله، إلا امرأته كانت فيمن هلك. ينظر سيرته في: تاريخ الطبري (١/ ٢٩٢-٣٠٧)، البدء والتاريخ للمقدسي (٣/ ٥٧)، المنتظم لابن الجوزي (١/ ٢٨٢).

(٤) أخرج الطبري في تفسيره عن مجاهد قال: "تركوا أقبال النساء إلى أدبار الرجال وأدبار النساء." جامع البيان (١٩/ ٣٨٨)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن وهب بن مئبّه قال: "كان أهل سدوم الذين فيهم لوط قوم سوء قد استغنوا، عن النساء بالرجال." (٩/ ٢٨٠٨)، وذكر السمعي: "أنهم كانوا يعملون هذا العمل القبيح مع النساء قبل الرجال أربعين سنة ثم عدلوا إلى الرجال." تفسير القرآن (٤/ ٦٣).

(٥) في (ف) سقط "هذا".

(٦) قال الخليل بن أحمد: "عدا يعدو عدواً وعدواً، مثقلة، هو التعدي في الأمر، وتجاوز ما ينبغي له أن يقتصر عليه وما ليس له، والعدوان والاعتداء والعداء: الظلم البراح." العين (٢/ ٢١٣)، فالمعنى: معتدون من الحلال إلى الحرام مجاوزون لأمر الله. وبه قال أكثر المفسرين كما جاء في تفسير مقاتل بن سليمان  
 ← =

ويروى أن ابن عمر<sup>(١)</sup> رحمه الله سئل عن التَّحْمِيضِ، فقال: أَوْ يَفْعَلُ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ؟<sup>(٢)</sup>  
والتَّحْمِيضُ: فِعْلُ قَوْمٍ لُوطٍ بِالنِّسَاءِ وَالرِّجَالِ<sup>(٣)</sup>، وَمَنْ أَجَازَ هَذَا [فمخْطِئاً]<sup>(٤)</sup>

= (٣/٢٧٧)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٢٠)، جامع البيان للطبري (١٩/٣٨٨)، معاني القرآن للنحاس (٥/٩٩)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٦٥)، وغيرهم.

(١) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح، وأمه زينب بنت مضعون، كان إسلامه بمكة مع إسلام أبيه عمر بن الخطاب ولم يكن بلغ يومئذ. وهاجر مع أبيه إلى المدينة. وكان يكنى أبا عبد الرحمن، استصغره النبي ﷺ عن بدرٍ فغلبه الحزن والبكاء، وأجازته يوم الخندق، أصاب رجله زج رُمح فورمت رجلاه، فتوفي منها بمكة سنة ٧٤هـ. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/١٠٥-١٠٦)، معجم الصحابة للبغوي (٣/٤٦٨-٤٧٩)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٧٠٧-١٧١٢).

(٢) أخرج النسائي في سننه عن سعيد بن يسار قال: قلت لابن عمر: "إِنَّا نَشْتَرِي الْجَوَارِي فَنَحْمِضُ هُنَّ قَالَ: «وَمَا التَّحْمِيضُ؟» قَالَ: نَأْتِيَهُنَّ فِي أَدْبَارِهِنَّ قَالَ: «أَوْ يَعْمَلُ هَذَا مُسْلِمٌ؟» السنن الكبرى / كتاب عشرة النساء / تأويل قول الله تعالى: {نساءؤكم حرث لكم} (٨/١٩٠) برقم (٨٩٣٠) حديث موقوف، وأخرجه الدارمي في سننه عن سعيد / كتاب الطهارة / باب من أتى امرأته في دبرها (١/٧٣٧) برقم (١١٨٢)، والطحاوي في مشكل الآثار عنه / باب بيان مشكل ما روي في السبب الذي نزل فيه قوله (١٥/٤٢٦) برقم (٦١٢٨)، وسيأتي بيان حكم الألباني على سند الحديث لاحقاً.

(٣) الحمض: الأصل فيه من النبات، وهو شيء من الطعوم، والحمض من النبات ما كانت فيه ملححة، والخلة ما سوى ذلك، والعرب تقول: الخلة خبز الإبل والحمض فأكهتها، وإنما تحوّلت إلى الحمض إذا ملّت الخلة، فأصل التَّحْمِيضِ: أن ترعى الإبل الخلة وهو ما لا ملححة فيه من النبات حتى إذا ملته اشتهدت الحمض وهو ماله ملححة، وإذا حوّلت رجلاً عن أمرٍ فقد أحمضته، والحمضة: الشهوة للشيء، وإذا أتى الرجل المرأة في غير مأتها الذي يكون موضعاً للولد فقد حمض تحميضاً، كأنه تحول من خير المكانين إلى شرهما شهوة معكوسة، كفعل قوم لوط، فكُنِيَ عن ذلك الفعل بالتحميض وشبه انتقاله عن المأتى المباح بانتقال الإبل عن الخلة إلى الحمض. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/١١١)، تهذيب اللغة للأزهري (٤/١٣٢)، الصحاح للجوهري (٣/١٠٧٢)، غريب الحديث للخطابي (٢/٤٠١)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢/١٠٥)، النهاية لابن الأثير (١/٤٤١)، مادة "حمض".

(٤) في نسخة الأصل "فخْطِئاً"، والتصويب من (ش) و (أ) و (ك) و (ف).

## خَطَأٌ عَظِيمًا. (١)

(١) أي: الإيلاج في الدبر، وهو حرام بإجماع الأمة لا يشذ عنهم شاذ، وأجازته الرافضة. انظر: رسالة في الرد على الرافضة لمحمد بن عبد الوهاب ص (٤٠)، مع الاثنى عشرية لعلي السالوس ص (١١٠٦)، وروي جواز ذلك عن مالك. انظر: أحكام القرآن للجصاص (٢/٣٩)، أحكام القرآن لابن العربي (١/٢٣٨)، ونقل عن البعض الجواز ومنهم ابن عمر. انظر: الجامع للقرطبي (٣/٩٣)، ومنشأ هذا الاختلاف هو ما أورده السيوطي في سبب نزول قوله تعالى: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ قال: أخرج البخاري في صحيحه عن نافع عن ابن عمر {فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ} قَالَ: "يَأْتِيهَا فِي". كتاب تفسير القرآن/ باب نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ (٦/٢٩) برقم (٤٥٢٦-٤٥٢٧). قال السيوطي: "أنزلت هذه الآية في إتيان النساء في أدبارهن، وأخرج الطبراني في الأوسط عن نافع عن ابن عمر قَالَ: «إِنَّمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ {نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ} رُخْصَةً فِي إِيْتَانِ الدُّبْرِ». المعجم الأوسط (٤/١٤٤) برقم (٢٧٣٨). انظر: لباب النقول في أسباب النزول ص (٣٣). وهاهنا مغلطة شديدة، فإنه نُسب إلى ابن عمر جواز الإدبار في النسوان، وقد ذكر البخاري عن ابن عمر أنه قال: "ويأتيها في.." ولم يذكر مدخول "في" قال الكشميري: "إن هذه النسبة إليه محض افتراء عليه، ومنشأ الغلط أنه يجوز أن يأتي الزوج من جانب الدبر والحال أن غرضه أن يكون الإيلاج في القبل لا في الدبر، وقد صرح ابن عمر خلاف ما نسب إليه كما رواه الطحاوي." - والنسائي والدارمي كما أشرنا - . العرف الشذي شرح سنن الترمذي (٢/٤٠٥)، وقال الألباني: "هذا الحديث سنده صحيح وهو نص صريح من ابن عمر في إنكاره أشد الإنكار إتيان النساء في الدبر، فما أورده السيوطي في "أسباب النزول" مما ينافي هذا النص خطأ عليه قطعاً فلا يلتفت إليه. "آداب الزفاف في السنة المطهرة ص (١٠١)، فهذه الصيغة التي أوردها السيوطي عن ابن عمر غير صريحة في السببية، وقد جاء التصريح بذكر سبب يخالفه عن جابر ﷺ. أخرج البخاري في صحيحه عن ابن المنكدر سمعت جابراً ﷺ قَالَ: "كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ، فَنَزَلَتْ: {نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ}" كتاب تفسير القرآن/ باب {نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ} (٦/٢٩) برقم (٤٥٢٨)، وأخرجه مسلم في صحيحه عنه / كتاب الحج / بَابُ جَوَازِ جَمَاعِهِ امْرَأَتَهُ فِي قُبُلِهَا مِنْ قُدَامِهَا، وَمِنْ وَرَائِهَا مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِلدُّبْرِ (٢/١٠٥٨) برقم (١١٧)، فجابر هو المعتمد؛ لأن كلامه نقلٌ صريح، وهو نصٌّ في السبب، أما كلام ابن عمر فليس بنص، فيُحتمل على أنه استنباط وتفسير.

كذلك اختلف العلماء في قوله: {أَنَّى شِئْتُمْ} فمعناه عند جمهور العلماء من صحابة وتابعين وأئمة: من أي

وقوله: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ (١٣٨) الْقَالِي: التَّارِكُ لِلشَّيْءِ الْكَارِهِ لَهُ غَايَةَ الْكَرَاهَةِ. (١)

○ وقوله ﷺ: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَدِيرِينَ﴾ (١٣١) جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: فِي الْبَاقِينَ فِي

= وجه شتم مقبلة ومدبرة وعلى جنب، و"أنتي" إنما تحيء سؤالاً أو إخباراً عن أمر له جهات، فهي أعم في اللغة من كيف وأين ومتى، هذا هو الاستعمال العربي، وقد فسر الناس "أنتي" في هذه الآية بهذه الألفاظ. وفسرها سيبويه بـ"كيف" و"من أين" باجتماعهما، وذهبت فرقة ممن فسرها بـ"أين" إلى أن الوطاء في الدبر جائز. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٣٠٠).

وقد ورد النهي عن إتيان المرأة في دبرها من طرق كثيرة. روي عن خزيمه بن ثابت أن سائلاً سأل رسول الله ﷺ عن إتيان النساء في أدبارهن؟ فقال: حلال ولا بأس. فلما وليّ دعاه فقال: كيف قلت؟ أين دبرها في قبلها فنعم، أم من دبرها في دبرها فلا. إن الله لا يستحي من الحق. «لا تأتوا النساء في أدبارهن». أخرجه أحمد في مسنده (٣٦/ ١٨٣)، والنسائي في سننه (٨/ ١٩١)، وابن ماجه في سننه (١/ ٦١٩)، وابن حبان في صحيحه (٩/ ٥١٤)، وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأته في الدبر» أخرجه الترمذي في سننه (٣/ ٤٦١)، والنسائي في سننه (٨/ ١٩٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/ ١٢٨٧)، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أنّ النبي ﷺ قال: «هي اللُّوطِيَّةُ الصُّغْرَى» أخرجه أحمد في مسنده (١١/ ٥٥٤)، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ملعون من أتى امرأته في دبرها» أخرجه أحمد في مسنده (١٥/ ٤٥٧)، وأبو داود في سننه (٢/ ٢٤٩)، والنسائي في سننه (٨/ ٢٠٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/ ١٠٢٤). فهذا هو الحق في المسألة. وما نُسبَ إلى مالك وأصحابه من هذا باطلٌ وهم مُبرءون من ذلك. انظر: البيان والتحصيل لابن رشد (١٨/ ٤٦٢-٤٦٣)، الجامع للقرطبي (٣/ ٩٥)، المدخل لابن الحاج (٢/ ١٩٢).

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٧٧)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٥٢٠)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٢٠)، والطبري في جامع البيان (١٩/ ٣٨٩)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٥/ ٩٩)، قال أهل اللغة: يقال: قَلَاهُ يَقْلِيهِ وَيَقْلُوهُ يُغْضُهُ، وَقَلَيْتُهُ أَقْلِيهِ قَلًّا وَقَلَاءً، أَبْغَضْتُهُ وَكَرِهْتُهُ غَايَةَ الْكَرَاهِيَّةِ فتركته، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ الضحى: ٣. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/ ٢١٥)، الصحاح للجوهري (٦/ ٢٤٦٧)، المحكم لابن سيده (٦/ ٥٠٢)، مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ١٦)، المفردات للأصفهاني ص (٦٨٣)، مادة "قلى".



العَذَابِ<sup>(١)</sup>، وَالْغَابِرُ [فِي اللَّغَةِ]<sup>(٢)</sup> الْبَاقِي<sup>(٣)</sup>، وَأَنْشُدُوا<sup>(٤)</sup> :  
فَمَا وَنَى<sup>(٥)</sup> مُحَمَّدٌ مِّذَّ أَنْ غَفَرَ لَهُ إِلَهُهُ مَا مَضَى وَمَا غَبَرَ<sup>(٦)</sup>

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤٨ / ٢)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٦٢٨ / ٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢١٨ / ١)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (٨٤ / ٢)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (١٧٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٥٥٣ / ١٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه. (١٥١٩ / ٥)، وقيل: من الْبَاقِينَ الَّذِينَ غُبُّوا وَأَبْقُوا حتى كبرت هرمت. قاله ابن زَيْدٍ كما جاء في تفسير ابن أبي حاتم (٢٨٠٩ / ٩).

(٢) في نسخة الأصل: "والغابر: الباقي في اللغة"، والتصويب من (ش) و (أ) و (ك) و (ف).

(٣) انظر: العين للخليل بن أحمد (٤١٣ / ٤ - ٤١٤)، جمهرة اللغة لابن دريد (٣٢٠ / ١)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢٣ / ٨)، الصحاح للجوهري (٧٦٥ / ٢)، المفردات للأصفهاني ص (٦٠١)، مادة "غَبَرَ"، وهذا من أسماء الأضداد، فيقال: غَبَرَ الشيء إذا مضى، وغَبَرَ الشيء إذا بقي، ويقال: للماضي غَابِرٌ، وللباقي غَابِرٌ، وإنما قيل للماضي: غابر تصوراً بمضي الغُبارِ عن الأرض، وقيل للباقي: غَابِرٌ تصوراً بتخلف الغُبارِ عن الذي يعدو فيخلفه، ومن الغُبارِ اشتقَّ العَبْرَةُ: وهو ما يعلق بالشيء من الغُبارِ وما كان على لونه. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٥٦٥ / ٢)، بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (١٢٠ / ٤).

(٤) البيت للعجاج. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤٠٢ / ٨)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢١٩ / ١)، جامع البيان للطبري (٣١٢ / ١٨)، واسمه عبد الله بن رُوَيْبَةَ بن لَيْدِ بن صَخْرَ بن كَثِيفَ بن عَمْرُو بن حَنِي الشَّاعِرِ التَّمِيمِيِّ السَّعْدِيِّ، راجز مجيد، وكنيته أبو الشَّعْثَاءِ، ولد في الجاهلية، ومات في أيام الوليد بن عبد الملك بعد أن كبر، وفلج وأقعد نحو سنة ٩٠هـ، وابنه رُوَيْبَةَ بن العجاج الراجز المشهور. ينظر: طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام (٧٣٨ / ٢)، تاريخ دمشق لابن عساكر (١٢٨ / ٢٨ - ١٣٠)، نزهة الألباب لابن حجر (٢٢ / ٢)، الأعلام للزركلي (٨٦ / ٤).

(٥) ونى: الوَنَى: التعب والإعياء، ومنه التَّوَانِي، تقول: فلانٌ لَا يَنِي في أمره أي لَا يَفْتَرُ وَلَا يَعْجِزُ، ومنه قوله تَعَالَى: ﴿وَلَا نَبِيَّآ فِي ذِكْرِي﴾ طه: ٤٢. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤٠٢ / ٨)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢٤٩ / ١)، تهذيب اللغة للأزهري (٣٩٨ / ١٥)، مقاييس اللغة لابن فارس (١٤٦ / ٦)، مادة "ونى".

(٦) انظر: ديوان العجاج ص (٨)، والبيت من بحر الرجز، وهو من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (٢١٩ / ١).

وَأَنْشُدُوا<sup>(١)</sup> أَيْضًا:

لَا تَكْسَعِ<sup>(١)</sup> الشَّوْلَ<sup>(١)</sup> بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاتِجِ<sup>(١)</sup>.  
<sup>(١)</sup> أَغْبَارُهَا: مَا بَقِيَ مِنَ اللَّبَنِ فِي أَخْلَافِهَا. (١) ○

وقوله جل وعز: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (١١٣) وتقرأ: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينِ<sup>(١)</sup>،

(١) البيت للشاعر الحارث بن حلزة. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٨٢)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/ ١٦٣)، غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ١٨٩)، واسمه: الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل، شاعر جاهلي مشهور، من أهل بادية العراق، له ديوان شعر، توفي نحو ٥٠ ق هـ. ينظر ترجمته في: المؤلف والمؤلف المختلف للآمدي ص (١١٢)، الأعلام للزركلي (٢/ ١٥٤)، معجم المؤلفين لعمر كحالة (٣/ ١٧٥).

(٢) كسع: الكسع: ضرب يد أو رجل على دبر شيء، وكسعت الناقة بغيرها إذا تركت بقيّة اللبن في ضرعها، والكسع أيضا: أن يؤخذ ماء بارد فيضرب به ضرع الحلاب إذا أرادوا تغزيرها ليقبى لها طرقتها ويكون أقوى لأولادها التي تنتجها فيما تقتبل. انظر: العين للخليل بن أحمد (١/ ١٩٢)، غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ١٨٩)، تهذيب اللغة للأزهري (١/ ١٩٥)، مادة "كسع".

(٣) الشول: جمع سائلة وهي التي سأل لبنها أي ارتفع وحف، ويقال: إنما سميت شولا؛ لأنه لم يبق في ضرعها إلا شول من اللبن أي بقيّة منه، قال الأصمعي: وإذا شالت الناقة بذنبها بعد اللقاح فهي سائل وجعها شول. انظر: غريب الحديث للخطابي (١/ ٦٤٥)، المحكم لابن سيده (٨/ ١٢١).

(٤) انظر: ديوان الحارث بن حلزة ص (١٢)، وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٨٢)، والبيت من بحر السريع. انظر: التعازي للمبرد (١٢٦).

(٥) وتفسيره: إذا نالت يدك من قوم بينك وبينهم إحنة فلا تبق على شيء إنك لا تدري ما يكون في الغد، أي: احلب وأفضل. وقال الليث: لا تدع في خلفها لبناً تريد قوّة ولدها، فإنك لا تدري من ينتجها، أي لمن يصير ذلك الولد. انظر: العين للخليل بن أحمد (١/ ١٩٢)، الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢/ ٤٧٦).

(٦) انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/ ٤١٣)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٣٢٠).

(٧) قرأها الأعمش وعاصم في رواية أبي بكر والحسن "نزل به" بالتشديد، ونصبوا "الروح". انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٨٤)، السبعة لابن مجاهد ص (١٦٥)، الحجة لابن خالويه ص (٢٦٨)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٣٠)، النشر لابن الجزري (٢/ ٣٣٦).

( / ) (المعنى: نزل الله به الروح الأمين) (١) وَالرُّوحُ الْأَمِينُ جِبْرِيلُ الطَّلِيلُ. (١) /

وقوله: ﴿عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ (١١٤) ﴿مَعْنَاهُ: نَزَلَ عَلَيْكَ فَوْعَاهُ قَلْبِكَ وَثَبَّتَ فَلَا تَنْسَاهُ أَبَدًا وَلَا شَيْئًا مِنْهُ﴾ (١)، ﴿كَمَا قَالَ عَلَيْكَ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ (١) ﴿

وقوله عَلَيْكَ: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ (١١٦) ﴿تَأْوِيلُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: إِنَّ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِكْرَ الْقُرْآنِ (١) فِي ﴿زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾، وَالزُّبُرُ: الْكُتُبُ (١)، زُبُورٌ

(١) الزيادة من (ش) و (أ) و (ك) و (ف) لإتمام المعنى .

(٢) قاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (٢٦٥)، وسمي زوحاً؛ لأنه حامل الوحي الذي به حياة القلوب إلى الرسل من البشر صلوات الله عليهم أجمعين، وهو أمين حق أمين. انظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص (٣١٥)، وقال السمعاني: "سمي جبريل الطَّلِيلُ آميناً؛ لأنه أمين الله على وحيه." تفسير القرآن (٤/٦٦).

(٣) قاله الطبري في جامع البيان (١٩/٣٩٦)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٦٧)، والثعلبي في الكشف والبيان (٧/١٧٩)، والواحي في الوسيط (٣/٣٦٢)، وغيرهم، وقيل: على قلبك: أي نزل على قدر فهمك وحفظك. وقيل: على قلبك يعني: على موافقة قلبك ومرادك لتكون من المنذرين يعني: من المخوفين بالقرآن للكفار من النار. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٦٧)، وعلل ابن عطية النزول على قلبه بكونه من المنذرين؛ لأنه لا يمكن أن ينذر به إلا بعد حفظه. المحرر الوجيز (٤/٢٤٣).

(٤) سورة الأعلى / آية ٦ .

(٥) اختلف المفسرون في عود الضمير في قوله: ﴿وَإِنَّهُ﴾ على قولين: القول الأول: إنه عائد على القرآن، أي: إن هذا القرآن ذكره وخبره لفي زبر الأولين. قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٢٨٤)، والطبري في جامع البيان (١٩/٣٩٧)، والسمرقندي في أحد أقواله. بحر العلوم (٢/٥٦٧)، والثعلبي في أحد أقواله. الكشف والبيان (٧/١٨٠)، وذكره أكثر المفسرين. القول الثاني: إنه عائد على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعني: أمر محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونعته وصفته في كتب الأولين. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٨٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٥٢٤)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٦٧)، وابن أبي زمنين في تفسيره (٣/٢٨٧)، وحكاها الثعلبي عن مقاتل. الكشف والبيان (٧/١٨٠).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٨٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٥٢٤)، والفراء في معاني

وَزَبْرٌ<sup>(١)</sup>، مِثْلُ قَوْلِكَ: رَسُولٌ وَرُسُلٌ كَمَا قَالَ ﷺ: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ  
وَإِنْجِيلٍ<sup>(٢)</sup>﴾

وقوله ﷺ: ﴿..وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ﴾<sup>(٣)</sup> عَطْفٌ عَلَى الْكَافِ وَالْمِيمِ<sup>(٤)</sup>، الْمَعْنَى:  
اتَّقُوا [الله]<sup>(٥)</sup> الَّذِي خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ الْجِبِلَّةَ [الأولين]<sup>(٦)</sup>، وَتُقْرَأُ "وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ"

= القرآن (٢/ ٢٨٤)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ٩١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٤٣٤)،  
وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد والضحاك. جامع البيان (١٧/ ٢١١)، وابن أبي حاتم  
في تفسيره عن قتادة، ورؤي عن السدي بنحوه (٩/ ٢٨١٩)، يعني: التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ. انظر: تفسير ابن  
أبي زمنين (٣/ ٢٨٧).

(١) الزَّبْرُ هو بمعنى مكتوب من زَبَرَ الكتاب يَزْبُرُهُ إذا كَتَبَهُ وهو فَعُولٌ بمعنى مَفْعُولٍ، كما يقال: جُلُوبٌ  
وركُوبٌ في معنى مَجْلُوبٌ ومركُوبٌ، ويقال: زَبَرْتُ الكتاب إذا أَحَكَمْتُ كِتَابَتَهُ وَكَتَبْتَهُ كِتَابَةً غَلِيظَةً. انظر:  
العين للخليل بن أحمد (٧/ ٣٦٢)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٧)، جمهرة اللغة لابن دريد  
(١/ ٣٠٨)، الصحاح للجوهري (٢/ ٦٦٧)، المفردات للأصفهاني ص (٣٧٧)، مادة "زبر".

(٢) سورة الأعراف/ جزء من آية ١٥٧.

(٣) أي: معطوف منصوب، على ضمير الخطاب-الكاف والميم في-"خلقكم"- وهو ضمير متصل مبني في  
محل نصب -مفعول به. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٣٠)، الجدول لمحمود صافي (١٩/ ١١٩)،  
إعراب القرآن للدعاس وآخرون (٢/ ٣٩٥).

(٤) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف) لإتمام المعنى.

(٥) الزيادة من (ش) و (أ) و (ك) و (ف) لإتمام المعنى.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس ﷺ ومجاهد وابن زيد. جامع البيان (١٩/ ٣٩٢)، وابن أبي  
حاتم في تفسيره عن ابن عباس ﷺ (٩/ ٢٨١٣)، وذكره السمعاني في تفسيره (٤/ ٦٥)، والمراد بِالْجِبِلَّةِ:  
الْحَلِّقُ. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ٩٠)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٢٠)، جامع البيان  
للمطبري (١٩/ ٣٩١)، معاني القرآن للنحاس (٥/ ١٠٢).

بضم الجيم والباء ( ) ( ) ، و ( ) "الجبلّة" ، ويجوز "والجبلّة الأولين" ( ) ( ) فأمّا الأوّلين  
فالقراءةُ بهما وهاتان جائزتان. ( )

وقوله ﴿ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ﴾ (١٨٧) "وَكِسْفًا"  
يُقرأُ بهما جميعاً ( ) ، فَمَنْ قَرَأَ "كِسْفًا" بِإِسْكَانِ السَّيْنِ فَمَعْنَاهُ: جَانِبًا مِنَ السَّمَاءِ، وَمَنْ قَرَأَ

(١) في (ش) و (ك) و (ف) سقط قوله: "بضم الجيم والباء".

(٢) قرأ الحسن وأبو حصين "الجبلّة الأولين" بالضم - أي الجيم والباء - والجمهور بكسرها وهما لغتان.  
انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٠٩)، المحتسب لأبي الفتح (١٣٢/٢)، المحرر الوجيز لابن عطية  
(٤/٢٤٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٢٣).

(٣) في (ش) "يجوز".

(٤) قرأ السلمي بفتح الجيم أو كسرها مع سكون الباء. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٠٩)، قال ابن  
عادل: "وهذه لغات في هذا الحرف، ومعناه: الخلق المتحد الغليظ، مأخوذ من الجبل". اللباب  
(٧٦/١٥).

(٥) في (أ) سقط قوله: "بضم الجيم والباء، والجبلّة ويجوز والجبلّة الأولين".

(٦) أي: القراءة بكسر الجيم والباء وتشديد اللام، وضم الجيم والباء وتشديد اللام. انظر: معاني القرآن  
للغراء (٢/٢٨٣)، جامع البيان للطبري (١٩/٣٩١).

(٧) اختلف القراء في فتح السّين وإسكانها من قوله: {كِسْفًا}، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي  
{كِسْفًا} ساكنة في كل القرآن إلا في سورة الروم فإنهم قرأوا ﴿كِسْفًا﴾ الروم: ٤٨ حركة السّين،  
وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر في سورة الإسراء ﴿كِسْفًا﴾ الإسراء: ٩٢ وفي سورة الروم  
﴿كِسْفًا﴾ الروم: ٤٨ حركة السّين، وفي سائر القرآن {كِسْفًا} في الشعراء وفي سبأ آية ٩ وفي الطور،  
وروى حفص عن عاصم أنه قرأ ﴿كِسْفًا﴾ في كل القرآن إلا في الطور فإنه قرأ ﴿وَأَن يَرَوْا كِسْفًا﴾  
الطور: ٤٤ السّين ساكنة هذه وحدها كما هو في المصحف -، وقرأ ابن عامر في الإسراء بفتح السّين وفي  
سائر القرآن {كِسْفًا} ساكنة السّين. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٣٨٥)، معاني القراءات للأزهري  
(٢/١٠١)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٢٠)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٤١)، النشر لابن  
الجزري (٢/٣٠٩).

"كِسْفًا" فتأويله: قِطْعًا مِنَ السَّمَاءِ جَمْعُ كِسْفَةٍ وَكِسْفٍ (١) (٢) مثل: كِسْرَةٌ وَكِسْرٍ. / ( / )

وقوله ﴿كَلِمًا﴾: ﴿أَوْ لَوْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ...﴾ ﴿١٣٧﴾ إِذَا قُلْتَ: يَكُنْ، فَالْاِخْتِيَارُ نَصْبُ آيَةٍ وَتَكُونُ "أَنْ" اسْمَ كَانٍ، وَتَكُونُ "آيَةً" (١) خَبَرَ كَانٍ (٢)، الْمَعْنَى: أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عِلْمٌ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَقٌّ وَأَنَّ نُبُوَّتَهُ حَقٌّ، آيَةٌ [أَي: عَلَامَةٌ] (٣) مُوضِحَةٌ (٤)؛ لِأَنَّ [العلماء] (٥) الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَدُوا ذِكْرَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ مَكْتُوبًا

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ١٣١)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٣٩٠)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٢٦١)، الحجة لابن خالويه ص (٢٢٠)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ١٠١)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٢٠).

(٢) في (أ) و (ف) سقط "جمع كسفة وكسف".

(٣) في (ش) "ويكون أن اسم كان ويكون آية" بالياء.

(٤) {يَكُنْ} فعل مضارع ناقص مجزوم بـ"لم" وخبره {آيَةٌ} -منصوب-، والجار "هُم" متعلق بحال من {آيَةٌ}، و"أَنْ" حرف مصدري ونصب، والمصدر المؤول "أَنْ" وما بعدها في محل رفع اسم "يكن". انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٨٣)، التبيان للعكبري (٢/ ١٠٠١)، الجدول لمحمود صافي (١٩/ ١٢٣)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧/ ١٣٨)، المجتبى لأحمد الخراط (٣/ ٨٥٥).

(٥) الزيادة من (ش) و (أ) و (ك) و (ف) لإتمام المعنى.

(٦) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٢١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (١٩/ ٣٩٨)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/ ٥٦٧)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/ ٤٧٨)، وغيرهم. قال بعض المفسرين: وهو تقرير لكونه دليلاً على صحة القرآن أو نبوة محمد ﷺ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَقَامَ الْحُجَّةَ بِذَلِكَ عَلَى قَرِيشٍ، إِذْ كَانَتْ تَرَجُّعُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ النَّقْلِيَّةِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَسْأَلُونَهُمْ عَنْهَا وَيَقُولُونَ: هُمْ أَصْحَابُ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ، وَقَدْ تَهَوَّدَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ وَتَنَصَّرَ كَثِيرٌ، لِاعْتِقَادِهِمْ فِي صِحَّةِ دِينِهِمْ. انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (٤/ ١٥٠)، التسهيل لابن جزي (٢/ ٩٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ١٨٩).

(٧) الزيادة من (ش) و (أ) و (ك) و (ف) لإتمام المعنى.

عندهم في التوراة والإنجيل<sup>(١)</sup>، كما قال الله ﷻ<sup>(٢)</sup>، "وَمَنْ قَرَأَ: "أَوْلَمْ تَكُنْ هَيمَ آيَةً"  
[بالتاء]<sup>(٣)</sup> جَعَلَ آيَةً هِيَ الْاسْمُ "وَأَنْ يَعْلَمَهُ" خَبَرَ "تَكُنْ"<sup>(٤)</sup>، وَيَجُوزُ أَيْضاً "أَوْلَمْ  
تَكُنْ لَهُمْ آيَةً" بِالتَّاءِ وَنَصَبِ آيَةٍ<sup>(٥)</sup> كما قال ﷻ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا

(١) أخرج الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان عبد الله بن سلام من علماء بني إسرائيل، وكان من خيارهم، فأمن بكتاب محمد ﷺ، فقال لهم الله: أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل وخيارهم". وروي عن مجاهد بنحو ذلك. جامع البيان (١٩/٣٩٧-٣٩٨)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة قال يعني: "بذلك اليهود والنصارى أنهم يجدون محمداً ﷺ مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل أنه رسول الله ﷺ". (٩/٢٨١٩)، وقال أبو حيان: "إن جماعة منهم أسلموا ونصوا على مواضع من التوراة والإنجيل ذكر فيها الرسول ﷺ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا آلِ إِبْرَاهِيمَ آيَاتِنَا إِنَّهُ الْقَحْطُ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ القصص: ٥٣، وقيل: علموا وهم من أسلم منهم ومن لم يسلم. وقيل: أنبياء وهم حيث نبهوا عليه وأخبروا بصفته وزمانه ومكانه. "البحر المحيط (٨/١٩٠).

(٢) الإنجيل: كلمة يونانية تعني الخبر الطيب، ويُقال: إنه عربي مشتق من نجلت الشيء: أي: استخرجته، كأنه أمر أبرز وأظهر بما فيه، وهو الكتاب الذي أنزله الله على عيسى عليه السلام متمماً للتوراة، ومؤيداً لها، يهدي إلى الحق، ويدعو إلى عبادة الله وحده دون من سواه، وبعد -رفع- عيسى عليه السلام دخل فيه التحريف فغير وبدل، وزيد فيه ونقص. انظر: جوهرة اللغة لابن دريد (١/٤٩٢)، مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٣٩٦)، دراسات في الأديان لسعود بن عبد العزيز ص (١٩٧)، رسائل الشيخ الحمد في العقيدة (٥/١١).

(٣) ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ الأعراف: ١٥٧.

(٤) الزيادة من (ش) و (أ) و (ك) و (ف) لإتمام المعنى.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٨٣)، الحجة ابن خالويه ص (٢٦٨)، قرأها ابن عامر {أولم تكن} بالتاء {آية} بالرفع. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٧٣)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٣٠)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٢١)، العنوان للسرقسطي ص (١٤٣)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٤٨٩)، والتقدير: أو لم تكن لهم آية معجزة ودلالة ظاهرة في علم بني إسرائيل بمحمد ﷺ في الكتب إلى الأنبياء قبله أنه نبي وأن القرآن من عند الله ولكنهم لما جاءهم ما عرفوا كفرُوا به على بصيرة. انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٢١)، قال السمرقندي: "ومعنى القراءتين واحد." بحر العلوم (٢/٥٦٧).

(٦) في (أ) "ونصب آية".

(٧) لم أهد هذه القراءة في كتب القراءات، بل في كتب التفسير، وقد قرأها أبو عمران الجوني، وفتادة.

مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿١﴾ ( ) .

ومثله قول لبيد<sup>(١)</sup>:

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ<sup>(٢)</sup> ( ) ( ) إِقْدَامُهَا<sup>(٣)</sup>

= انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٣/ ٣٤٨)، وقرأها ابن عباس. انظر: التبيان للعكبري (٢/ ١٠٠١)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/ ٥٥٢)، اللباب لابن عادل (١٥/ ٨١)، وهي قراءة شاذة. (١) سورة الأنعام / آية ٢٣.

(٢) تقرأ بالتاء والرّفْع والنصب، فقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص {ثمّ لم تكن} بالتاء {فتنتهم} بالرفع، فالحجة لمن قرأ بالتاء أنه أراد تأنيث لفظ الفتنة ورفع {الفتنة} باسم كان والخبر {إلا أن قالوا} لأن أن مع الفعل في تقدير المصدر، المعنى: ثمّ لم تكن فتنتهم إلا قولهم، وقرأ نافع وأبو عمرو وأبو بكر {ثمّ لم تكن} بالتاء {فتنتهم} بالنصب، جعلوا الفتنة خبراً والإسم {إلا أن قالوا} وتقدير الكلام: ثمّ لم تكن فتنتهم إلا قولهم، فالحجة له أن القول فتنة والفتنة قول، فجاز أن يحل أحدهما محل الآخر، وأيضاً فإن هذا المصدر قد يمكن أن يؤنث على معنى المقالة ويذكر على معنى القول، وقيل: إنّما أنّث {تكن} لأن الفعل لما جاء ملاصقاً للفتنة أنّث لتأنيثها. انظر: الحجة لابن خالويه ص (١٣٦-١٣٧)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٢٤٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٢٤٨).

(٣) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، يكنى أبا عقيل، قديم على رسول الله ﷺ فأسلم وحسن إسلامه ورجع إلى بلاد قومه، وكان من فحول شعراء الجاهلية، هاجر إلى الكوفة فنزلها ومعه بنون له ومات بها وكان من المعمرين، عاش ١٥٤ سنة. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/ ١٠٧)، الاستيعاب لابن عبد البر (٣/ ١٣٣٥)، تهذيب الأسماء للنووي (٢/ ٧٠)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٤/ ٢٩٩).

(٤) التعرید: تترك القصد، وسرعة الذهاب والإنهزام، يقال: عرد الرجل عن قرنه إذا أحجم ونكل. انظر: العين للخليل بن أحمد (٢/ ٣٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٢/ ١١٨)، الصحاح للجوهري (٢/ ٥٠٨)، مجمل اللغة لابن فارس (١/ ٦٦٥)، المحكم لابن سيده (٢/ ٥)، مادة "عرد".

(٥) في (ش) "عوّدت".

(٦) انظر ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص (١٠١)، ويليهِ: فتوسّطاً عرض السريّ وصدّعا... مسجورة متجاوزاً قلامها. يقول لبيد وهو يصف حماراً وحشياً: إنه مضى خلف أتانه نحو الماء وقدمها أمامه، فتوسّط أي الحمار والأتان، عرض السري أي ناحية النهر الصغير، فصدعا أي شقا، عيناً مسجورة  
⇐ =



فَنَصَبَ "عَادَةً" <sup>(١)</sup> وَقَدْ أَنْتَ كَانَتْ وَهِيَ الْإِقْدَامُ <sup>(٢)</sup>؛ لِأَنَّ الْأَسْمَ وَالْحَبَرَ فِي كَانَ لَشَيْءٍ وَاحِدٍ [فَجَازَ] <sup>(٣)</sup> فِي الْفِعْلِ لَفْظُ التَّأْنِيثِ. <sup>(٤)</sup>

وقوله **عَلَّكَ**: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ <sup>(١١٨)</sup> **الْأَعْجَمِينَ**: جَمْعُ أَعْجَمٍ وَالْأُنْثَى

= أي مملوءة، فلأتمها نبت قيل: هو القصب. انظر: شرح المعلقات التسع المنسوب لأبي عمرو الشيباني (١/ ٢٨١)، شرح المعلقات السبع للزوزني ص (١٨٥)، والبيت من بحر الكامل. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٣١).

(١) نصب عادة لأنها خبر كان. انظر: إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٦/ ٨٣).

(٢) "إقْدَامُهَا" اسم كان وألحقها التاء لأنها بمعنى التقدمة، فقال: "وكانت" أي: وكانت تقدمه الأتان عادة من العير. انظر: الخصائص لابن جني (٢/ ٤١٧)، شرح المعلقات للزوزني ص (١٨٥)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٦/ ٨٣)، وقال الطبري: "قال: "وكانت" بتأنيث "الإقدام"، لمجاورته قوله: "عادة". "جامع البيان (١١/ ٢٩٨)، وقال ابن القيم: "وهذا المسلك - أي اكتساب المضاف حكم المضاف إليه - وإن كان قد ارتضاه غير واحد من الفضلاء - فليس بقوي؛ لأنه إنما يعرف مجيئه في الشعر، ولا يعرف في الكلام الفصيح منه إلا النادر، كقولهم: ذهبت بعض أصابعه. والذي قواه هاهنا شدة اتصال المضاف بالمضاف إليه، وكونه جزءه حقيقة، فكأنه قال: ذهبت إصبع وإصبعان من أصابعه، وحمل القرآن على المكثور الذي خلافه أفصح منه ليس بسهل. "التفسير القيم (٢٨٠-٢٨١).

(٣) في نسخة الأصل "ويجاز"، والتصويب من (ش) و (أ) و (ف)، وفي (ك) "وقد جاز".

(٤) من الحالات التي يجوز فيها تأنيث الفعل وتذكيره: إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً مفصلاً عن الفعل بفاصل مثل: "حضرت القاضي اليوم امرأة". أو "حضر القاضي اليوم امرأة" والتأنيث أكثر، فالتأنيث خاص بالشعر، نص عليه الأخفش، وجوزه ابن مالك في النثر، إلا إن كان الفاصل "إلا" وقرئ: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَنَجْدَةً﴾ يس: ٢٩. انظر: أوضح المسالك لابن هشام (٢/ ٩٨)، الجدول لمحمود صافي (٥/ ١١٠)، وحالة أخرى إذا كان الفاعل المذكور مضافاً إلى مؤنث - كما في المثال السابق: "إقْدَامُهَا" - على شرط أن يغني الثاني عن الأول لو حذف تقول "مرّ، أو مرّت علينا كروراً الأيام" و"جاء، أو جاءت كلُّ الكاتبات"، بتذكير الفعل وتأنيثه؛ لأنه يصح إسقاط المضاف المذكور وإقامة المضاف إليه المؤنث مقامه، فيقال "مرّت الأيام" و"جاءت الكاتبات"، غير أن تذكير الفعل هو الفصيح والكثير، وتأنيثه في ذلك ضعيف. انظر: جامع الدروس العربية للغلاييني (٢/ ٢٤٣)، وقال الفراء: "والعرب إذا أضافت المذكور إلى المؤنث وهو فعلٌ له أو هو بعضٌ له قالوا فيه بالتأنيث والتذكير. "معاني القرآن (٢/ ٣٦).

عَجْمَاءُ، وَالْأَعْجَمُ: الَّذِي لَا يُفْصِحُ وَكَذَلِكَ الْأَعْجَمِيُّ، فَأَمَّا الْعَجْمِيُّ فَالَّذِي هُوَ (١) مِنْ جِنْسِ الْعَجْمِ أَفْصَحَ أَمْ لَمْ يُفْصَحْ. (١) ○

(١) / وقوله: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾﴾ أَي: سَلَكْنَا (١) تَكْذِيبَهُمْ بِهِ (١) فِي قُلُوبِهِمْ (١)، جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَجَازَاتِهِمْ أَنْ طَبَعَ اللَّهُ (١) (١) عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَلَّكَ فِيهَا الشَّرْكَ. (١)

(١) في (ش) و (أ) و (ك) و (ف) سقط " هو " .

(٢) الْعَجْمُ: ضِدُّ الْعَرَبِ، وَالْعُجْمُ بِالضَّمِّ: خِلَافُ الْعَرَبِ. وَالْعُجْمَةُ: انْعِقَادُ اللِّسَانِ عَنِ الْكَلَامِ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَعْجَمٌ وَأَعْجَمِيٌّ إِذَا كَانَ غَيْرَ فَصِيحٍ وَإِنْ كَانَ عَرَبِيًّا، فَهُوَ أَعْجَمٌ فِي لِسَانِهِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (١/٢٣٧)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٩١)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/٤٨٤)، إعراب القرآن للنحاس (٣/١٣١)، الصحاح للجوهري (٥/١٩٨٠)، مادة "عجم". إلا أن الفراء أجاز أن يقال: رجل عجمي. ورجل أعجمي تنسبه إلى أصله. معاني القرآن (٢/٢٨٣).

(٣) السَّلَّكَ بِالْفَتْحِ: مَصْدَرُ سَلَكْتُ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ فَانْسَلَكْتُ، أَي أَدْخَلْتَهُ فِيهِ فَدَخَلَ، وَالسَّلُوكُ: التَّفَاقُذُ فِي الطَّرِيقِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/٣١١)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠/٣٨)، الصحاح للجوهري (٤/١٥٩١)، المحكم لابن سيده (٦/٧١٦)، مادة "سلك".

(٤) أَي: سَلَكْنَا التَّكْذِيبَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ كَمَا لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ. قَالَه الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢/٢٨٣)، يَعْنِي: جَعَلْنَا التَّكْذِيبَ بِالْقُرْآنِ، وَقِيلَ: بِمُحَمَّدٍ ﷺ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٦٨).

(٥) في (ش) و (أ) و (ك) و (ف) سقط لفظ الجلالة "الله".

(٦) قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: "ثَبَّتَ أَنَّ الْحَتْمَ وَالطَّبْعَ هُوَ مَعْنَى يَخْلُقُهُ اللَّهُ فِي الْقَلْبِ يَمْنَعُ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ، دَلِيلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ نَسَلَكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ الْحَجَرُ: ١٢-١٣ وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾؛ لِأَنَّ الْأُمَّةَ مُجْمَعَةً عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِالْحَتْمِ وَالطَّبْعِ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ مُجَازَةً لِكُفْرِهِمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ النِّسَاءُ: ١٥٥. الْجَامِعُ (١/١٨٧)، فَيَكُونُ مَعْنَى الْآيَةِ الَّتِي فِي الشُّعْرَاءِ: هَكَذَا نَدَخَلُ الْإِضْلَالَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ الْمُشْرِكِينَ عَقُوبَةً وَمُجَازَاةً لِكُفْرِهِمْ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ هَكَذَا نَطَبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/٢٥٢).

(٧) قَالَه مَجَاهِدٌ فِي تَفْسِيرِهِ ص (٥١٤)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ. جَامِعُ الْبَيَانِ (١٩/٤٠١)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ (٩/٢٨٢١)، وَقِيلَ: الضَّمِيرُ فِيهِ لِلْكَفْرِ. قَالَه ابْنُ جُرَيْجٍ. جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ (١٩/٤٠١)، يَعْنِي: سَلَكْنَا الْكُفْرَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ. ← =

﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ ﴿٢٠١﴾ ﴿ أَخْبَرَكَ أَنَّهٗ لَمَّا سَلَكَ فِي قُلُوبِهِمُ الشِّرْكَ مَنَعَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ [بِهِ] ﴾ (١) . ﴿

وقوله ﴿...﴾: ﴿...﴾ .. ﴿...﴾ [مَعْنَى بَعْتَهُ] ﴿...﴾ [أَي: فُجَاءَةً] . ﴿

وقوله ﴿...﴾: ﴿...﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿...﴾ ذِكْرَى .. ﴿...﴾ تَكُونُ نَصْبًا ﴿...﴾ وَتَكُونُ رَفْعًا إِلَّا أَنْ الْإِعْرَابَ ﴿...﴾ لَا يَظْهَرُ فِيهَا؛ لِأَنَّ آخِرَهَا ﴿...﴾ أَلْفٌ

= قال القرطبي: "والمعنى مُتَقَارِبٌ". الجامع (١٣٩/١٣).

(١) الزيادة من (ش) و (أ) و (ك) و (ف) لإتمام المعنى .

(٢) قال الزحيلي: "عبّر القرآن الكريم عن هذا الموقف المتعنت بقوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ أي: إن الذي منعهم من الإيمان، وإعلان الكفر بالقرآن والتكذيب به هو الإصرار على ما هم عليه والحفاظ على رياستهم ومصالحهم المادية، حتى أصبح ذلك مدخلا سالكا في قلوبهم، خلقا غير قابل للتغيير والتبديل، بمنزلة أمر جُبلوا عليه وفطروا، كما يقال: فلان مجبول على الشح، والمراد تمكن الشح فيه. ولا يتصور إيمانهم بالقرآن والنبى ﷺ إلا حين مشاهدة العذاب المؤلم ومعابته. " التفسير المنير (١٩/ ٢٣٠)

(٣) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف) لإتمام المعنى .

(٤) قاله مجاهد في تفسيره ص (٣٢١)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٨٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٥٢٥)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١/ ١٩١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (١٥٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (١١/ ٣٦٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٤/ ١٢٩٤)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٣/ ٥٧)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/ ٥٦٨)، وغيرهم .

(٥) "ذِكْرَى" عند أكثر النحويين في موضع نصب مفعول لأجله منصوب بالفتحة المقدرة عامله {منذرون}. انظر: التبيان للعكبري (٢/ ١٠٠٢)، الجدول لمحمود صافي (١٩/ ١٢٨)، إعراب القرآن للدعاس (٢/ ٣٩٧)، المجتبى للخراط (٣/ ٨٥٧).

(٦) الإِعْرَاب: هو أثر ظاهر أو مُقَدَّر يجلبه العَامِلُ فِي آخِرِ الْإِسْمِ الْمُتَمَكِّنِ وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ . انظر: شرح شذور الذهب لابن هشام ص (٤١-٤٣)، وعرفه العكبري بقوله: "هُوَ اخْتِلَافُ آخِرِ الْكَلِمَةِ لِاخْتِلَافِ الْعَامِلِ فِيهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا وَيَدْخُلُ فِي هَذَا إِعْرَابُ الْإِسْمِ الصَّحِيحِ وَالْمَعْتَلِ." اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٥٢-٥٣).

(٧) في (ش) "ويكون رفعا إلا أن العرب لم يظهوروا فيها لأن آخرها " .

مَقْصُورَةٌ<sup>(١)</sup>، فَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى الْمُسَدِّرِ<sup>(٢)</sup>، وَدَلَّ عَلَيْهِ الْإِنذَارُ<sup>(٣)</sup>؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِلَّا هَا مُنْذِرُونَ﴾ مَعْنَاهُ: إِلَّا هَا مُذَكَّرُونَ<sup>(٤)</sup> ﴿ذَكَرَى﴾ [ويجوز أن يكون في موضع رفع على معنى: إنذارنا ذكرى] <sup>(٥)</sup> على خَبَرِ الْإِبْتِدَاءِ<sup>(٦)</sup>، وَيَجُوزُ ذِكْرًا

(١) الاسم المقصور: هو الاسم المعرب "المتمكن" الذي آخره ألف لازمة كـ "الفتى"، وسُمِّيَ مقصوراً؛ لأن حركات الإعراب قصرت عنه؛ أي: حُبست؛ والقصر: الحبس؛ ومنه يقال: امرأة مقصورة، وقصيرة، وقصورة؛ قال الله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ الرحمن: ٧٢ أي محبوسات، وحكمه: أن يعرب بحركات مقدرة على هذه الألف في جميع صورته رفعاً ونصباً وجرّاً؛ إذ لا يمكن أن تظهر الفتحة أو الضمة أو الكسرة على الألف ويقال: «للتعذر» أي يتعذر إظهارها. انظر: أسرار العربية لابن الأنباري ص (٥٦-٥٧)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (١/٢١٥)، شرح ابن عقيل (٤/٩٩)، الجدول لمحمود صافي (٢٠/٢٧٨)، النحو الوافي لعباس حسن (١/١٨٨).

(٢) المصدر اسمٌ كسائر الأسماء، وهو كل اسم دلّ على حدث وزمان مجْهُولٌ وَهُوَ وَفَعْلُهُ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ وَالْفِعْلُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ. وإنما انفصلت الأفعال من المصادر بما تضمنت معاني الأزمنة الثلاثة بتصرفها، والمصدر هو المفعول في الحقيقة لسائر المخلوقين، ويُنْصَبُ بِفَعْلِهِ الْمَشْتَقُّ مِنْهُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ الْمَطْلُوقَةِ، عامله إمّا مصدرٌ مثله، لفظاً ومعنى، نحو: ﴿فَاتَّ جَهَنَّمَ جِزَاءً ذُكْرًا وَجِزَاءً مَوْفُورًا﴾ الإسراء: ٦٣. أو معنى لا لفظاً، نحو: يعجبني إيمانك تصديقاً؛ أو ما اشتق منه من فعل، نحو: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ النساء: ١٦٤، أو وصف، نحو: ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا﴾ الصافات: ١. انظر: الأصول لابن السراج (١/١٥٩)، اللمع لابن جني ص (٤٨)، اللمحة لابن الصائغ (١/٣٥١)، أوضح المسالك لابن هشام (٢/١٨١).

(٣) فيكون معنى {إِلَّا هَا مُنْذِرُونَ} أي: مذكرون ذكرى، أو ينذرونهم تذكراً وذكراً. منصوب على المفعولية المطلقة، عامله مصدرٌ مثله معنى لا لفظاً. وهو ما ذهب إليه الفراء. انظر: معاني القرآن (٢/٢٨٤)، ومَوْضِعٌ "ذَكَرَى" عِنْدَ الْكَسَائِي نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٣٠)، ونفى النحاس هذا القول ورجح قول الزجاج والفراء. انظر: إعراب القرآن (٣/١٣٢).

(٤) ذكره ابن أبي زمنين في تفسيره (٣/٢٨٩)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٦٨)، ومكي في الهداية (٨/٥٣٥٦)، وغيرهم.

(٥) الزيادة من (ش) و (أ) و (ك) و (ف) لإتمام المعنى.

(٦) أي: يَكُونُ خَبَرًا لِمَبْتَدَأٍ مَحْدُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: الْإِنذَارُ ذَكَرَى، أَوْ: ذَلِكَ ذَكَرَى، وَتِلْكَ ذَكَرَى. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٨٤)، إعراب القرآن للنحاس (٣/١٣٢)، التبيان للعكبري (٢/١٠٠٢)، الجدول لمحمود صافي (١٩/١٢٨)، إعراب القرآن للدعاس (٢/٣٩٧)، المجتبي للخراط (٣/٨٥٧)، ويجوز أن

وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ، مُنَوَّنٌ<sup>(١)</sup> وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهَا فَلَا يُقْرَأَنَّ بِهَا إِلَّا أَنْ تُثَبِّتَ بِهَا رَوَايَةٌ صَحِيحَةٌ<sup>(٢)</sup>، يُقَالُ: ذَكَرْتُهُ ذِكْرًا<sup>(٣)</sup> بِالْأَلْفِ التَّائِيثِ<sup>(٤)</sup> وَتَذَكَّرَهُ وَتَذَكَّرَ بِهَا

= يكون قوله: "ذكرى" مبتدأ مرفوعاً والخبر محذوف، أي: وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ ذِكْرَى. انظر: فتح القدير للشوكاني (٢/١٤٧)، قلت: أو يُقَدَّرُ ذِكْرَى لَهُمْ.

(١) قال ابن الأنباري: "الاسم المقصور ضربان: منصرف، وغير منصرف؛ فالمنصرف: ما دخله التنوين؛ نحو: هذه عصا ورحي، ورأيت عصا ورحي، ومررت بعصا ورحي، والأصل فيه: عَصَوٌ، وَرَحْيٌ، إلا أن الواو والياء، لما تحركا، وانفتح ما قبلهما قلبا ألفين، وحذفت الألف منها؛ لسكونها وسكون التنوين، وكان حذفها أولى." أسرار العربية ص (٥٧)، وَصَارَ التَّنْوِينُ تَابِعًا لِفَتْحَةِ مَا قَبْلَهَا فَلَا يَتَعَيَّرُ فِي كُلِّ الْوُجُوهِ وَكَذَلِكَ الْعَلَّةُ فِي جَمِيعِ مَا كَانَ مِثْلَهُ. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/٧٦)، قلت: ومثلها كلمة "ذكرى" أصلها ذكري، فلما تحركت الياء قلبت ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين وصار التنوين تابِعاً لِفَتْحَةِ الرَّاءِ "ذَكَرَى" فَيَجُوزُ «ذَكَرَى» بِالتَّنْوِينِ، وَيَجُوزُ تَرْكُهُ لِتَجْرِدِهَا مِنَ الْإِضَافَةِ وَالتَّعْرِيفِ.

(٢) لأن شروط القراءة الصحيحة كما ذكرها ابن الجزري هي: كُلُّ قِرَاءَةٍ وَأَفَقَتِ الْعَرَبِيَّةُ وَلَوْ بِوَجْهِ، وَوَأَفَقَتْ أَحَدَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَلَوْ احْتِمَالًا وَصَحَّ سَنَدُهَا، فَهِيَ الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ رَدُّهَا وَلَا يَحِلُّ إِنْكَارُهَا، بَلْ هِيَ مِنَ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِهَا الْقُرْآنُ وَوَجِبَ عَلَى النَّاسِ قَبُولُهَا، سِوَاهُ كَانَتْ عَنِ الْأَيْمَةِ السَّبْعَةِ، أَمْ عَنِ الْعَشْرَةِ، أَمْ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَيْمَةِ الْمُقْبُولِينَ، وَمَتَى اخْتَلَّ رُكْنٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ الثَّلَاثَةِ أُطْلِقَ عَلَيْهَا ضَعِيفَةٌ أَوْ شَادَّةٌ أَوْ بَاطِلَةٌ، سِوَاهُ كَانَتْ عَنِ السَّبْعَةِ أَمْ عَمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمْ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَيْمَةِ التَّحْقِيقِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ. النشر (١/٩)، وهو ما أشار إليه في طيبة النشر بقوله: فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَجُوزِي وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ... فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَحْتَلُّ رُكْنٌ أَثَبِتْ... شُدُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ. انظر: متن طيبة النشر ص (٣٢).

(٣) يقال: ذكره يذكره ذكراً وتذكراً وتذكيراً، والذكرى الاسم للتذكرة والتذكير، الذكر: هو الحفظ للشيء. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/٣٤٦)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠/٩٤)، المحكم لابن سيده (٦/٧٨٧)، مادة "ذكر". وقال الأصفهاني: "الذكرى: كثرة الذكر، وهو أبلغ من الذكر، قال تعالى: ﴿رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ص: ٤٣، وقال سبحانه: ﴿وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى نَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الذاريات: ٥٥، والتذكيرة: ما يتذكر به الشيء." المفردات ص (٣٢٩).

(٤) "بألف التائيث" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.

وَذِكْرًا مِّنُونًا<sup>(١)</sup> ( ) ( ) ( ) وهو مبني على ذِكْرٍ لا غير<sup>(٢)</sup>. ( )

وقوله **وَذِكْرًا مِّنُونًا**: ﴿ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ<sup>(٣)</sup> وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ...<sup>(٤)</sup> وَقَرَأَ الْحَسَنُ:

الشَّيَاطُون<sup>(٥)</sup>، وهو غَلَطٌ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ وَمُخَالَفَةٌ عِنْدَ / الْقُرَّاءِ لِلْمِصْحَفِ<sup>(٦)</sup>، ( / )

(١) "منونا" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.

(٢) في (ك) سقط "منونا".

(٣) الألف في "تذكيراً وذكراً" هي المبدلة من التنوين في حال الوقف، وإنما خصوا الإبدال بحال النصب في الصحيح؛ لأنه يؤدي إلى الألف التي هي أخف الحروف، ولم يبدلوا في حالة الرفع والجر؛ لأنه يفضي إلى الثقل واللبس؛ لأن ما قبل التنوين لا يكون إلا مفتوحاً، فأبدلوا منه ألفاً؛ لأنه لا يجلب ثقلاً ولا يجلب لبساً، وكانت الفتحة خفيفة، فأبقوها في حال الوقف، ولزم بقاء التنوين معها إلا أنهم التزموا مغايرة الوقف الابتدء، فلم يمكن ذلك مع بقاء التنوين، فأبدلوا منه ألفاً في الوقف ليغيروا بين الحالين، وليقفوا على ساكن، وإتيا اختيرت الألف دون غيرها للتعويض من التنوين؛ لأن آخر الكلمة فتحة، والفتحة من الألف، فلو أتوا غيرها لأتوا بما لا يجانسها، فأرادوا أن يكون العوض من وجه واحد. انظر: أسرار العربية لابن الأنباري ص (٥٨)، جمال القراء للسخاوي ص (٧٤٦).

(٤) أي: مأخوذ من مادة "ذَكَرَ" لا غير.

(٥) قرأها الحسن وابن السميع والأعمش. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٨٥)، جامع البيان للطبري (١٩/ ٤٠٤)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٠٩)، وكذا قرأها الضحاك. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ١٩٦)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/ ٥٦٢)، الإتحاف للدمياطي ص (١٨٨)، وهي قراءة مردودة. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٢٤٥).

(٦) قال الفراء: "وكانه من غلط الشيخ ظن أنه بمنزلة المسلمين والمسلمون." معاني القرآن (٢/ ٢٨٥)، وقال ابن قتيبة: "توهم أنه جمع مذكر سالم يرفع بالواو والنون-والشياطين جمع تكسير تظهر عليه حركات الإعراب الثلاثة—" تأويل مشكل القرآن ص (٤٣)، ووافقهم النحاس في إعراب القرآن (٣/ ١٣٢)، وقال بعضهم: هذا غلط على الحسن؛ لأنه كان فصيحاً لا يخفى عليه، وإنما الغلط من الراوي. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٥٦٨)، وقد أثبت هذه القراءة جماعة من أهل العلم ووجهها ودفعوا عنها الغلط. كأبي الفتح في المحتسب (٢/ ١٣٣)، والعكبري في التبيان (١/ ٩٩)، وأبي حيان في البحر المحيط (٨/ ١٩٦)، وابن عادل في اللباب (١٥/ ٩١)، والسيوطي في همع الهوامع (١/ ١٧٦)، والألوسي في روح المعاني (١/ ١٥٩).

وَلَيْسَ يَجُوزُ فِي قِرَاءَةٍ وَلَا عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ<sup>(١)</sup> وَلَوْ كَانَ يَجُوزُ فِي النَّحْوِ وَالْمُصْحَفِ عَلَى خِلَافِهِ لَمْ تَجْزِ الْقِرَاءَةُ بِهِ عِنْدِي.<sup>(٢)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ﴾ ﴿٣١٤﴾ لَمَّا رَمُوا بِالنُّجُومِ مُنْعُوا مِنْ السَّمْعِ.<sup>(٣)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿٣١٤﴾ يُرَوَى فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَادَى النَّبِيُّ ﷺ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ<sup>(٤)</sup>،

(١) في نسخة (أ) سقط "وَمُخَالَفَةُ عِنْدَ الْقُرَّاءِ لِلْمُصْحَفِ، وَلَيْسَ يَجُوزُ فِي قِرَاءَةٍ وَلَا عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ".

(٢) هذه القراءة تسمى شاذة؛ وهي ما وافق العربية وضح سنده، وخالف الرسم من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى، ونحو ذلك مما جاء عن أبي الدرداء وعمر وابن مسعود وغيرهم، لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحاً فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة، ولا في غيرها. انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري ص (١٩).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٨١)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٨٥)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٢١)، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان (٧/ ١٨٢)، وأورده مكي في تفسيره عن ابن عباس بنحوه. الهداية (٩/ ٦٠٨٢-٦٠٨٣)، والواحدي في تفسيره عن عطاء بنحوه. الوسيط (٣/ ٣٦٤)، كما قال سبحانه: ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ، شَهَابٌ مُبِينٌ ﴿الحجر: ١٧-١٨﴾، وقال ابن جزري: "قوله تعالى ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ رُدُّ عَلَى مَنْ قَالَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَهَانَةٌ نَزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ﴾ تَعْلِيلٌ لِكَوْنِ الشَّيَاطِينِ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْكُهَانَةَ، لِأَنَّهُمْ مَنَعُوا مِنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ مِنْذُ بَعَثَ مُحَمَّدٌ ﷺ". التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٩٦).

(٤) بنو عبد المطلب، بطن من هاشم، وهو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، جد رسول الله ﷺ، وبنو عبد المطلب عشرة وهم: عبد الله أبو النبي ﷺ، والزبير، وأبو طالب واسمه عبد مناف، وحمزة، والعباس، وضرار، والمثقوم، وأبو لهب واسمه عبد العزى، والغيداق، واسمه حنظل، والحارث وهو أكبرهم، والإناث ست: عاتكة، وأميمة، والبيضاء وهي أم حكيم وبرّة وصفيّة، وأروى. وأم عبد المطلب: سلمى بنت عمرو النجّار، واسم عبد المطلب عامر فيما قال ابن قتيبة، وابن إسحاق وغيرهما، وكان يلقب بشيبة الحمد؛ لأنه ولد وفي ذواته شيبة ظاهرة. انظر: أنساب

يَا بَنِي هَاشِمٍ<sup>(١)</sup>، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ<sup>(٢)</sup>، يَا عَبَّاسَ<sup>(٣)</sup> عَمَّ النَّبِيِّ ﷺ، يَا صَفِيَّةَ<sup>(٤)</sup>

= الأشراف للبلاذري (١/ ٦٤)، الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة للبري (٢/ ٥)، نهاية الأرب للقلقشندي ص (٢٣-٣٤١).

(١) بَنُو هَاشِمٍ هُم فَصِيلَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَشِيرَتُهُ الْأَقْرَبُونَ وَآلَهُ الَّذِينَ تُحْرَمُ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ، وَقِيلَ: بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَصِيلَتُهُ، وَبَنُو هَاشِمٍ فَخْذُهُ، وَعَبْدُ مَنَافٍ بَطْنُهُ، وَقَرِيشٌ عِمَارَتُهُ، وَبَنُو كِنَانَةَ قَبِيلَتُهُ، وَمَضَرَ شَعْبُهُ، وَهُوَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قَصِيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لَوْيٍّ، كَانَ اسْمُهُ عَمْرُو، وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ رِيَاسَةُ قَرِيشٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الرَّحْلَتَيْنِ لِقَرِيشٍ، وَأَوَّلُ مَنْ أَطْعَمَ الثَّرِيدَ بِمَكَّةَ، فَسُمِّيَ لِذَلِكَ هَاشِمًا، وَمَاتَ بَغْزَةً مِنَ الشَّامِ وَدُفِنَ بِهَا. وَكَانَ لَهُ وَلَدَانُ: عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَسَدٌ، وَهُوَ أَبُو فَاطِمَةَ أُمِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ. انظر: الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ص (٤٥-٤٦)، الجوهرة في نسب النبي ﷺ للبري (١/ ٢٨)، قلائد الجمان للقلقشندي ص (١٥٣).

(٢) بنو عبد مناف، بطن من قريش من العدنانية، واسمه عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وأمه حبي بنت خليل، وكانت أمه قد أخدمته مائة، وهو صنم عظيم لهم، فخشى أبوه قصي أن يلتبس بعبد مائة بن كنانة، فحوله لعبد مناف، وكان يسمى قمر البطحاء، وكان له الشوكة في قريش وبنو عبد مناف أربعة: هاشم، والمطلب رهط عبيدة بن الحارث، وعبد شمس، ونوفل رهط جبير بن مطعم، ويكنى أبا عبد شمس. انظر: نسب عدنان وقحطان للمبرد ص (٢)، الجوهرة للبري (١/ ٢٧)، نهاية الأرب للقلقشندي ص (٣٤٢).

(٣) هو عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قَصِيٍّ، أَبُو الْفَضْلِ، الْهَاشِمِيُّ، عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ، وَأُمُّ الْعَبَّاسِ نُتَيْلَةُ بِنْتُ جَنَابٍ، وَوُلِدَ قَبْلَ قُدُومِ أَصْحَابِ الْفِيلِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَكَانَ أَسَنَّ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَالِدِ الْفَضْلُ وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَقُثْمٌ وَمَعْبُدٌ وَأُمُّ حَبِيبَةَ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ الْفَضْلِ وَهِيَ لُبَابَةُ الْكُبْرَى بِنْتُ الْحَارِثِ، وَتُوِّفِيَ الْعَبَّاسُ سَنَةَ ٣٢ هـ وَهُوَ ابْنُ ٨٨ سَنَةً، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ فِي مَقْبَرَةِ بَنِي هَاشِمٍ. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/ ٣-٢٢)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٢)، معجم الصحابة للبخاري (٤/ ٣٨١).

(٤) في (ك) "عم محمد".

(٥) هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قَصِيٍّ، وَأُمُّهَا هَالَةُ بِنْتُ وَهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَهِيَ أُخْتُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِأُمِّهِ، تَزَوَّجَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْحَارِثُ بْنُ حَرْبٍ، ثُمَّ الْعَوَّامُ بْنُ خُوَيْلِدٍ، أُسْلِمَتْ

⇐ =



عَمَّةَ النَّبِيِّ ﷺ [إِنِّي] (١) لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ. (٢) وَيُرَوَّى أَيْضًا أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ صَعَدَ الصَّفَا (٣) وَنَادَى الْأَقْرَبَ فَلِأَقْرَبِ

= صفة وبايعت رسول الله ﷺ وهاجرت إلى المدينة، وعاشت زمناً طويلاً، روت عن النبي ﷺ وروى عنها الزبير، وهند ابنة الحارث المازنية، وتوفيت سنة ٢٠هـ، ولها ٧٣ سنة، وقبرها بالبقيع. ينظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٤ / ٨)، معرفة الصحابة لابن منده ص (٩٣٤)، الاستيعاب لابن عبد البر (١٨٧٣ / ٤)، أسد الغابة لابن الأثير (١٧١ / ٧).

(١) الزيادة من (ش) و (أ) و (ك) و (ف) لإتمام المعنى .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، عن عائشة رضي الله عنها ولفظه أنه قال: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، يَا صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ» - اقتصر على هذه الأسماء فقط - كتاب الإيمان / باب {وأندر عشيرتك الأقربين} (١ / ١٩٢) برقم (٣٥٠)، وعند البخاري بلفظ: «يَا بِنِي عَبْدِ مَنَافٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ، يَا بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ، يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ بِنِ الْعَوَامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنَ اللَّهِ لَا أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا» صحيح البخاري / كتاب المناقب / باب من انتسب إلى آباءه في الإسلام (٤ / ١٨٥) - بدون ترقيم - عن أبي هريرة رضي الله عنه، وورد في الصحيحين، أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بِنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةَ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» صحيح البخاري / كتاب تفسير القرآن / باب قوله تعالى: {وأندر عشيرتك الأقربين} (٦ / ١١١) برقم (٤٧٧١)، صحيح مسلم / كتاب الإيمان / باب قوله تعالى: {وأندر عشيرتك الأقربين} (١ / ١٩٢) برقم (٣٥١).

(٣) الصفا حجر أزرق عظيم قد بنى عليه درج يصعد من عليه إلى أبي قبيس، وعدد درجاته ٣٠ درجة وإلى آخر موضع الوقوف منها ١٨ درجة. والصفا من أصل جبل أبي قبيس، والمروة في أصل قيعقان. وهذه الدرجات المذكورة مراق يرقى منها الطائف للدعاء. انظر: الاستبصار في عجائب الأمصار لمراكشي ص (٢٩)، المسالك والممالك للبكري (١ / ٣٩٨)، مثير العزم الساكن لابن الجوزي (٢ / ٤١)، والصفاء: فِي اللَّغَةِ: الْحِجَارَةُ الصَّلْبَةُ الصَّلْدَةُ الَّتِي لَا تُبَيِّنُ شَيْئًا، وَهُوَ جَمْعٌ وَاحِدُهُ صَفَاةٌ، وَصَفَا مِثْلُ حَصَاةٍ وَحَصَى. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧ / ١٦٣)، مادة "صفا".

فَخِذًا فَخِذًا. ( ) ( )

○ وقوله **فَخِذًا**: ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣١٥) ﴿تَأْوِيلُهُ: أَلِنَ جَانِبَكَ﴾ (١)، أَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْإِنْتِزَاعِ مِنَ الْإِنْتِزَاعِ مَعَ مَا وَصَفَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ لِينِ الْخَلْقِ وَتَعْظِيمِهِ خُلُقَهُ (١)

(١) أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، صعد النبي ﷺ على الصفا، فجعل ينادي: «يا بني فهري، يا بني عدي» - ليطون قريش - حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «أرأيتمكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مُصدقي؟» قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، أهدأ جمعتنا؟ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ المسد: ١ كتاب تفسير القرآن / باب {وأنذر عشيرتك الأقربين} (١١١/٦) برقم (٤٧٧٠)، وأخرجه مسلم في صحيحه عن ابن عباس / كتاب الإيمان / باب قوله تعالى: {وأنذر عشيرتك الأقربين} (١٩٣/١) برقم (٣٥٥).

(٢) يقال فخذ الرجل: أي: نفره من حيّه الذين هم أقرب عشيرته إليه، ويجمع أفخاذ العرب، وإذا أفردي قيل: هذا فخذ أي: هذا حي. وقيل: الشعب أكبر من القبيلة، ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٢٤٥)، المصنف لأبي عبيد (١/٣٨٦)، مادة "فخذ". وحكى الأزهري عن المنذري عن أبي العباس أنه قال: "ووضعت القبائل على خلقة الجسد فأكبرها الشعب، وشعب الرأس يجمع قبائله الملامسة بعضها إلى بعض كل قطعة منها قبيلة وجمع الشعب الشعوب، والقبيلة دون الشعوب، ثم بعد القبيلة العمارة وهي من الإنسان الصدر، وهي دون القبيلة، ثم البطن دون العمارة ثم الفخذ ثم الفصيلة وهي القطعة من أعضاء الجسد." الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ص (١٨٥).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٨١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٩١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (١٩/٤١١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن زيد بمعناه (٩/٢٨٢٧)، وذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٢/٢٤٥)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٧٠)، وغيرهم، فالمعنى: أَلِنَ لِمَنْ آمَنَ بِكَ، وَاتَّبَعَكَ وَاتَّبَعُ كَلَامِكَ، وَقَرَّبَهُمْ مِنْكَ، وَلَا تَجْفُ بِهَمْ، وَلَا تَغْلُظْ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ خَفِضِ الطَّائِرِ جَنَاحَهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْحَطَّ. انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (٤/١٥١)، والجناحان من بني آدم: جنباه، والجناحان: الناحيتان ومنه قول الله ﷻ: ﴿وَأَضْمُكُمْ يَدَكُمُ إِلَى جَنَاحِكُمْ﴾ طه: ٢٢ معناه: إلى ناحيتك وجنبك. انظر: جامع البيان للطبري (١٧/١٤٢).

(٤) في (ك) "وتعظيم خلقه".

في اللين<sup>(١)</sup> وجميل الأخلاق، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup> [٢١٩] ﴿٣١٠﴾

وقوله ﴿كَلَّا﴾: ﴿الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٩﴾ أَي: الْمُصَلِّينَ. ﴿٣١٠﴾

وقوله: ﴿هَلْ أُبَيِّتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينَ﴾<sup>(٤)</sup> / ﴿ثُمَّ أَنْبَأَ﴾<sup>(٥)</sup> فقال: ﴿نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ﴾

أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾<sup>(٦)</sup>؛ لأنه قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٧)</sup> ﴿١١٢﴾ ثم قال: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾<sup>(٨)</sup> ﴿١١٣﴾

﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينَ﴾<sup>(٩)</sup> ﴿١١٠﴾ كَأَلْتَصِلَ بِهَذَا<sup>(١٠)</sup>، ثُمَّ أَعْلَمَ ﴿كَلَّا﴾ أَنَّ الشَّيَاطِينَ

(١) في (ش) و (أ) و (ف) "وتعظيم أمره في اللين" المعنيان متقاربان .

(٢) سورة القلم / آية ٤ .

(٣) الزيادة من (ش) و (أ) و (ك) و (ف) لإتمام المعنى .

(٤) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥١٤)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٨٢)، والفراء في معاني القرآن (٢/٢٨٥)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنْ مَعْمَرٍ (٢/٤٦٨)، والطبري في تفسيره عن مجاهد وقتادة، وابن زيد، واختاره. جامع البيان (١٩/٤١٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٩/٢٨٢٩)، والمعنى: وحين تصلي في الجماعة. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٧٠)، وقيل غير ذلك. ورجح هذا القول أكثر المفسرين . انظر: الوسيط للواحدى (٣/٣٦٥)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٤٦)، زاد المسير لابن الجوزي (٣/٣٥٠)، أضواء البيان للشنقيطي (٦/١٠٣).

(٥) المعنى: قل لهم يا محمد هل أخبركم على من نزل الشياطين . قال ابن عطية: "هذا استفهام توقيف وتقرير." المحرر الوجيز (٤/٢٤٦).

(٦) أي: ثم أخبر ويين فقال: "تنزل" . انظر: الوسيط للواحدى (٣/٣٦٥)، معالم التنزيل للبغوي (٣/٤٨٤).

(٧) قال ابن جزي: "وفي هذا رد على من قال إن الشياطين تنزلت على سيدنا محمد ﷺ بالكهانة؛ لأنها لا تنزل إلا على أفاك أثيم، وكان ﷺ على غاية الصدق والبر" . التسهيل لعلوم التنزيل (٢/٩٧).

(٨) لَمَّا زَعَمَ الْمُشْرِكُونَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ لَيْسَ حَقًّا، وَأَنَّهُ شَيْءٌ افْتَعَلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ، أَوْ أَنَّهُ آتَاهُ بِهِ رَبِّيُّ مِنَ الْجِنِّ، نَزَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ جَنَابَ رَسُولِهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ، وَنَبَّهَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ إِنَّمَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّهُ تَنْزِيلُهُ وَوَحْيُهُ، نَزَلَ بِهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ أَمِينٌ عَظِيمٌ، وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ الشَّيَاطِينِ، فَإِنَّهُمْ لَيْسَ لَهُمْ رَغْبَةٌ فِي مِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَإِنَّمَا يَنْزِلُونَ عَلَىٰ مَنْ يُشَاكِلُهُمْ وَيُشَاهِبُهُمْ مِنَ الْكُهَّانِ الْكَاذِبَةِ . انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/٣٥٣).

(٩) أي: قوله: ﴿هَلْ أُبَيِّتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينَ﴾ موصول بقوله: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينَ﴾ . انظر:

﴿ تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ آيَاتٌ ﴾ (٣٣٣) أَي: عَلَى كُلِّ كَذَّابٍ (١)؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَأْتِي مُمَسِيئَةً  
الْكَذَّابَ (١)، وَغَيْرَهُ مِنَ الْكَهَنَةِ (١)، فَيَلْقُونَ إِلَيْهِمْ وَيَزِيدُونَ أَوْلِيَاءَكَ كَذِبًا. (١) ﴿

وقوله ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ (٣٣٤) وَيَجُوزُ " يَتَّبِعُهُمْ " بِالتَّشْدِيدِ

= بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٥٧٠).

(١) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥١٤)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٨٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ٩١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (١٩/ ٤١٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/ ٢٨٣٠)، "أفأك" مأخوذ من الإفك: وهو الكذب. انظر: الصحاح للجوهري (٤/ ١٥٧٢)، المحكم لابن سيده (٧/ ٩٦).

(٢) مسيلمة الكذاب هو: مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي، أبو ثمامة، متنبئ، من المعمرين، ولد ونشأ باليمامة، في القرية المسماة اليوم بالجيلة، بقرب العين بوادي حنيفة في نجد، قيل: كان اسمه مسلمة وصغره المسلمون تحقيراً له، وتوفي النبي ﷺ قبل القضاء على فتنته، فلما انتظم الأمر لأبي بكر انتدب له خالد بن الوليد على رأس جيش قوي هاجم ديار بني حنيفة، وانتهت المعركة بظفر خالد ومقتل مسيلمة سنة ١٢هـ. انظر: تهذيب الأسماء للنووي (٢/ ٩٥)، الأعلام للزركلي (٧/ ٢٢٦).

(٣) يقال: كَهَنَ الرَّجُلُ يَكْهَنُ وَيَكْهَنُ، وَكَهَنَ كَهَانَةً وَتَكْهَنُ تَكْهَنًا، أَي: قَضَى لَهُ بِالْغَيْبِ، وَالْجَمْعُ الْكُهَانُ وَالْكَهَنَةُ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/ ٣٧٩)، الصحاح للجوهري (٦/ ٢١٩١)، المحكم لابن سيده (٤/ ١٤٣)، مادة "كهن". وعرف ابن الأثير الكاهن فقال هو: "الَّذِي يَتَعَاطَى الْخَبْرَ عَنِ الْكَائِنَاتِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ، وَيَدَّعِي مَعْرِفَةَ الْأَسْرَارِ، فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ تَابِعًا مِنَ الْجِنِّ وَرَئِيًّا يُلْقِي إِلَيْهِ الْأَخْبَارَ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْرِفُ الْأُمُورَ بِمُقَدِّمَاتِ أَسْبَابِ يَسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى مَوَاقِعِهَا مِنْ كَلَامٍ مَنْ يَسْأَلُهُ أَوْ فِعْلِهِ أَوْ حَالِهِ، وَهَذَا يُخْصُّونَهُ بِاسْمِ الْعَرَّافِ، كَالَّذِي يَدَّعِي مَعْرِفَةَ الشَّيْءِ الْمَسْرُوقِ، وَمَكَانِ الضَّالَّةِ وَنَحْوِهِمَا." النهاية (٤/ ٢١٤-٢١٥)، وقال إبراهيم بن إسحاق: "الْكَاهِنُ: هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ بِرَأْيِهِ وَظَنِّهِ." غريب الحديث (٢/ ٥٩٤).

(٤) لذلك قال الله ﷻ في الآية التي تليها: ﴿ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتُرُهُمْ كِذْبًا ﴾، أخرج الطبري في تفسيره عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: "الشياطين تسترق السمع، فتجيء بكلمة حق فيقذفها في أذن وليه"، قال: "ويزيد فيها أكثر من مائة كذبة." جامع البيان (١٩/ ٤١٥)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الزُّهْرِيِّ (٩/ ٢٨٣١).

والتخفيف<sup>(١)</sup>، "وَالْغَاوُونَ" الشَّيَاطِينُ فِي التَّفْسِيرِ<sup>(٢)</sup>، وَقِيلَ أَيْضاً: الْغَاوُونَ مِنَ النَّاسِ<sup>(٣)</sup>، فَإِذَا هَجَا الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup> بِمَا لَا يَجُوزُ<sup>(٥)</sup>، [فَهَوِي] ذَلِكِ قَوْمٌ وَأَحْبُوهُ، فَهَمُّ الْغَاوُونَ<sup>(٦)</sup>، وَكَذَلِكَ إِنْ مَدَحَ<sup>(٧)</sup> مَمْدُوحاً بِمَا لَيْسَ فِيهِ أَحَبُّ ذَلِكَ قَوْمٌ وَتَابَعُوهُ

(١) قَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ {يَتَّبِعُهُمْ} خَفِيفَةَ التَّاءِ سَاكِنَةً مِنْ تَبَعٍ يَتَّبِعُ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {يَتَّبِعُهُمْ} مُشَدَّدَةَ التَّاءِ مَفْتُوحَةً مَكْسُورَةَ الْبَاءِ مِنْ أَتَّبَعَ يَتَّبِعُ فَتَبِعَهُ سَارٍ فِي أَثَرِهِ وَاتَّبَعَهُ لِحَقِّهِ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٧٤)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٣١)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٢٢)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١١٥)، النشر لابن الجزري (٢/ ٢٧٤).

(٢) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥١٥)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن مجاهدٍ وَقَتَادَةَ (٢/ ٥٣٠)، وعبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٢/ ٤٦٨)، والطبري في تفسيره عن قتادة، ومجاهد. جامع البيان (١٩/ ٤١٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٨/ ٢٧٨٦)، وذكره النحاس عن مجاهد. معاني القرآن (٥/ ١٠٨).

(٣) أي هم: السفهاء من الناس وغواتهم. قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٨٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس (١٩/ ٤١٦)، وقيل: الغاوون: المشركون. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٨٢)، وابن زيد كما جاء في جامع البيان للطبري (١٩/ ٤١٧)، وقال الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال فيه ما قال الله جل ثناؤه: إن شعراء المشركين يتبعهم غواة الناس، ومردة الشياطين، وعصاة الجن، وذلك أن الله عم بقوله: {وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ} فلم يخص بذلك بعض الغواة دون بعض."

(٤) يقال: هجا يهجو هجاءً ممدوداً: وهو الوقعة في الأشعار، وهو خلاف المدح. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/ ٦٥)، الصحاح للجوهري (٦/ ٢٥٣٣)، مادة "هجا"، وقيل: الهجاء: هو الذم وتعدد المعاييب. انظر: معجم لغة الفقهاء لمحمد قلعجي وغيره ص (٤٩٢).

(٥) في (ك) "بما لا يجوز له".

(٦) في نسخة الأصل "هوي ذلك قوم"، والتصويب من (ش) و (أ) و (ف).

(٧) روى الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "كان رجلاً على عهد رسول الله ﷺ: أحدهما من الأنصار، والآخر من قوم آخرين، وأنها تهاجيا، وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه، وهم السفهاء." جامع البيان (١٩/ ٤١٦).

(٨) يُقَالُ: مَدَحْتُ الرَّجُلَ أَمْدَحَهُ مَدْحاً وَامْتَدَحْتَهُ امْتِدَاحاً، وَالمَدْحُ: نَقِيضُ الِهْجَاءِ وَهُوَ حُسْنُ الثَّنَاءِ. ← =

فهم الغاؤون. (١)

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿الْمَرَّ تَرَأْتَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ﴾ (٢٢٥) ليس يُعنى به (١) أودية الأرض (١)، إنما هو مثل (١) لقولهم وشعرهم كما تقول في الكلام: أنا لك في وادٍ وأنت لي في وادٍ، وليس تُريدُ أنك في وادٍ من الأرض إنما تُريدُ أنا لك في وادٍ من النفع، أي: في صنّفٍ من النفع كبير، وأنت لي في صنّفٍ (١)، والمعنى: أنهم يُغلون في الدّم والمدح ويكذبون / فيمدحون الرجل بما ليس فيه وكذلك في الدّم فيسبون (١)، فذلك قوله: ( / )

= انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/١٨٨)، جهرة اللغة لابن دريد (١/٥٠٦)، تهذيب اللغة للأزهري (٤/٢٥١)، مادة "مدح".

(١) روى ابن حاتم في تفسيره عن عكرمة قال: «كَانَ الشَّاعِرَانِ يَتَقَاوَلَانِ فَيَكُونُ لِهَذَا تَبَعٌ وَلِهَذَا تَبَعٌ» قالوا لِحُصَيْنِيفٍ: فَتَبَّاعُهُمَا هُمُ الْغَاوُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ. (٩/٢٨٣٢).

(٢) في (أ) و (ك) و (ف) سقط "به".

(٣) الأودية جمع واد: وهو كلُّ مُنْفَرَجٍ بَيْنَ جِبَالٍ أَوْ تَلَالٍ أَوْ آكَامٍ يَكُونُ مُنْفَذًا لِلسَّيْلِ. انظر: فقه اللغة للثعالبي ص (٢٦)، المحكم لابن سيده (٩/٤٥٦).

(٤) المثل: هو قول مركب مشهور شُبِّهَ مَضْرَبُهُ بِمُورَدِهِ، وَهُوَ مِنَ الاسْتِعَارَةِ التَّمثِيلِيَّةِ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَمْثَالَ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ العنكبوت: ٤٣ وعلى هذا شعاع إطلاق اسم المثل. انظر: شرح شذور الذهب للجوجري (٢/٤٢٠)، زهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي (١/٢٠)، وقال الراغب: "المثل عبارة عن قول في شيء يشبهه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة لبيّن أحدهما الآخر ويصوره." المفردات ص (٧٥٩)، والمثل أيضاً: الصفة، قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ محمد: ١٥ أي: صفة الجنة، وقولك: ضربت لفلان مثلاً معناه أنك وصفت له شيئاً. انظر: معجم الفروق اللغوية للعسكري ص (٤٨٠)، زهر الأكم لليوسي (١/٢١)،

(٥) قال يحيى بن سلام في تفسيره: "أي: أنهم يذهبون في كل وادٍ من أودية الكلام." (٢/٥٣٠) وقال البغوي: "الوادي مثل لفنون الكلام، كما يقال: أنا في وادٍ وأنت في وادٍ آخر." معالم التنزيل (٣/٤٨٥)، وأودية الكلام: كالمدح والذم والافتخار وبيان الحب والبغض وغير ذلك - فالوادي نوع من أنواع الكلام. انظر: التفسير المظهري لسلام نبي (٧/٩٢).

(٦) أخرج يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة قال: "يمدح قومٌ يباطل ويذم قومٌ يباطل ويشتمون." (٢/٥٣٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. وقال الطبري: "هذا مثل ضربه الله لهم في افتنانهم في" ← =

﴿ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى كَذِبِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ. (١) ﴾

ثم استثنى ﷺ الشعراء الذين مدحوا رسول الله ﷺ ورثوا هجاء من هجأه وهجا المسلمين فقال: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾... ﴿٢٢٧﴾ أي: لم يشغلهم الشعر<sup>(١)</sup> عن ذكر الله ﷻ، ولم يجعلوه همتهم<sup>(١)</sup> وإنما ناضلوا عن النبي ﷺ بأيديهم وألسنتهم<sup>(١)</sup> فهجوا من يستحق الهجاء، وأحق الخلق بالهجاء من كذب رسول الله ﷻ وهجأه<sup>(١)</sup>،

= الوجوه التي يفتنون فيها بغير حق، فيمدحون بالباطل قوماً ويهجون آخرين كذلك بالكذب والزور." جامع البيان (٤١٧/١٩).

(١) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "يقولون فعلنا وفعلنا وهم كذبة." (٢٨٣/٣)، وأخرج الطبري في تفسيره عن ابن عباس قال: "أكثر قولهم يكذبون." جامع البيان (٤١٧/١٩).

(٢) الشعر هو: كلام موزون مقفى دال على معنى. ويكون أكثر من بيت. انظر: الصحابي في فقه اللغة لأحمد بن فارس ص (٢١١)، المثل السائر لابن الأثير (٢٥/١).

(٣) في (ش) "ولم يجعلوا همتهم ذلك"، وفي (أ) و (ف) "ولم يجعلوا همهم ذلك".

(٤) ورد في الحديث أن كعب بن مالك حين أنزل الله ﷻ في الشعر ما أنزل أتى النبي ﷺ فقال: إن الله تبارك وتعالى قد أنزل في الشعر ما قد علمت وكيف ترى فيه فقال النبي ﷺ: «إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه». أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٤٥٦/٣) برقم (١٥٨٢٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩١/١) برقم (١٩٣٤)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه عنه (٦/١١) برقم (٤٧٠٧)، وزاد فيه: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَأَنَّمَا تَنْضَحُونَهُم بِالنَّبْلِ».

(٥) ذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره أسماءهم فقال: "منهم عبد الله بن الزبيري السهمي، وأبو سفيان بن عبد المطلب، وهميرة ابن أبي وهب المخزومي، ومشافع بن عبد مناف عمير الجمحي، وأبو عزة اسمه عمرو بن عبد الله، كلهم من قريش، وأميرة بن أبي الصلت الثقفي، تكلموا بالكذب والباطل، وقالوا: نحن نقول مثل ما يقول محمد ويقولون أشعاراً ويجمع إليهم غواة قومهم يسمعون أشعارهم حين يهجون نبي الله ﷺ وأصحابه فيروون عنهم." (٢٨٢/٣).

فقال: ﴿وَأَنْتَصِرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمْتُمْ﴾<sup>(١)</sup> وجاء في التفسير: أَنَّ الَّذِينَ عُنُوا بِالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيِّ﴾<sup>(٢)</sup>، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ<sup>(٣)</sup> وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ [الأنصاري].<sup>(٤)</sup> (١) (٢) (٣) وقوله ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ

(١) قال الطبري في معنى الآية: "وانتصروا ممن هجأهم من شعراء المشركين ظلماً بشعرهم وهجأهم إياهم، وإجابتهم عما هجؤهم به." جامع البيان (١٩/٤١٩).

(٢) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الأنصاري الخزرجي الشاعر المشهور وهو أحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله ﷺ، يكنى أبا محمد، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق والحديبية وعمرة القضاء والمشاهد كلها إلا الفتح وما بعده؛ لأنه قتل يوم مؤتة شهيداً سنة ثمان بأرض الشام، روى عنه من الصحابة ابن عباس وأبو هريرة رضي الله عنهم. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٥٢٥)، الاستيعاب لابن عبد البر (٣/٨٩٨)، الإصابة لابن حجر (٤/٨٢).

(٣) هو كعب بن مالك بن أبي كعب، واسم أبي كعب عمرو بن القين بن الخزرج الأنصاري السلمى، يكنى أبا عبد الله، شهد العقبة الثانية واختلف في شهوده بدرراً وشهد أحداً والمشاهد كلها حاشاً تبوك فإنه تخلف عنها وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، كان أحد شعراء رسول الله ﷺ الذين كانوا يردون الأذى عنه، سمع النبي ﷺ وروى عنه بنوه عبد الله وعبد الرحمن وعبيد الله، وروى عنه جماعة من التابعين، مات سنة ٥٠ هـ. ينظر ترجمته في: رجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢/٦٢٩)، الاستيعاب لابن عبد البر (٣/١٣٢٣)، الإصابة لابن حجر (٥/٦١١).

(٤) الزيادة من (ش) و (أ) و (ك) و (ف) لإتمام المعنى .

(٥) هو حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزْرَجِ شَاعِرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَنَافِعُ عَنْهُ، وَالْمَنَاضِلُ الْمُؤَيَّدُ بِرُوحِ الْقُدُّوسِ، يُكْنَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ يُكْنَى أَيْضًا بِأَبِي الْحُسَّامِ، لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا مِنْ مَشَاهِدِهِ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَرَوَى عَنْهُ أَبُو سَلْمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ، مَاتَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ ٥٤ هـ وَهُوَ ابْنُ ١٢٠ سَنَةً. ينظر ترجمته في: رجال صحيح البخاري للكلاباذي (١/١٨٣-١٨٤)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/٨٤٥)، الاستيعاب لابن عبد البر (١/٣٤١-٣٤٥)، تاريخ دمشق لابن عساکر (١٢/٣٧٨).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن عطاء بن يسار. جامع البيان (١٩/٤١٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباسٍ وزاد فيه: "كَانُوا يُدْبُونَ عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ بِهَجَاءِ الْمُشْرِكِينَ." (٩/٢٨٣٤).



يَنْقَلِبُونَ ﴿١﴾ يَعْنِي: أَتَمُّهُمْ يَنْقَلِبُونَ إِلَى نَارٍ يُخَلَّدُونَ فِيهَا (١)، و"أَيَّ" (٢) مَنْصُوبَةٌ ﴿٣﴾ بِقَوْلِهِ: ﴿يَنْقَلِبُونَ﴾ لا بِقَوْلِهِ: ﴿وَسَيَعْلَمُ﴾ ﴿٤﴾؛ لِأَنَّ "أَيَّ" وَسَائِرَ أَسْمَاءِ الْإِسْتِفْهَامِ (٥) لا يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا. (٦)

### تمت سورة الشعراء بحمد الله

(١) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٥٣١/٢)، والطبري في جامع البيان (٤٢٠/١٩)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٥٧١/٢)، والثعلبي في الكشف والبيان (١٨٧/٧)، ومكي في الهداية (٥٣٦٦/٨)، وغيرهم.

(٢) "أَيَّ" الاستفهامية: يُطَلَّبُ بِهَا تَعْيِينُ الشَّيْءِ، نَحْوُ "أَيُّ رَجُلٍ جَاءَ؟ وَأَيُّ امْرَأَةٍ جَاءَتْ؟" "أَيَّ" مَعْرَبَةٌ وَبَقِيَّةُ أَخَوَاتِهَا مَبْنِيَّةٌ. انظر: اللمع لأبي الفتح ص (٢٣٠)، اللباب للعكبري (١٣٤/٢)، جامع الدروس العربية للغلاييني (١٤٥/١).

(٣) {أَيَّ} اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق عامله {ينقلبون} أي: يَنْقَلِبُونَ انْقِلَابًا، {مُنْقَلَبٍ} مضاف إليه. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٥٣٠/٢)، التبيان للعكبري (١٠٠٢/٢)، الجدول لمحمود صافي (١٣٤/١٩)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (١٤٧/٧)، المجتبى لأحمد الخراط (٨٦٠/٣)، إعراب القرآن للدعاس (٣٩٩/٢).

(٤) في (ك) سقط "لا بقوله: وسيعلم".

(٥) في (ش) "وسائر ألف الاستفهام".

(٦) اسم الاستفهام: هُوَ اسْمٌ مُبَيَّنٌ يُسْتَعْلَمُ بِهِ عَنِ شَيْءٍ، نَحْوُ "مَنْ جَاءَ؟ كَيْفَ أَنْتَ؟" وَيُسْتَفْهَمُ بِأَسْمَاءِ وَبِظُرُوفٍ وَبِحُرُوفٍ، فَالْأَسْمَاءُ: مَنْ وَمَا وَأَيَّ وَكَمْ، وَالظُرُوفُ: مَتَى وَأَيْنَ وَكَيْفَ وَأَيَّ حِينَ وَأَيَّانَ وَأَتَى، وَالْحُرُوفُ: الهمزة وَأَمْ وَهَلْ، وَجَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَالظُرُوفِ الْمُسْتَفْهَمِ بِهَا مُبَيَّنٌ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى حَرْفِ الْإِسْتِفْهَامِ إِلَّا أَيَّا وَحَدَّهَا فَإِنَّهَا مَعْرَبَةٌ حَمَلًا عَلَى الْبَعْضِ أَوْ الْكُلِّ، وَحَرَكَةُ الْفَاءِ فِي كَيْفَ وَالنُّونُ مِنْ أَيَّانَ وَأَيْنَ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا قَبْلَهَا. انظر اللمع لأبي الفتح ص (٢٢٧-٢٣١)، جامع الدروس للغلاييني (١٣٩/١)، الجدول لمحمود صافي (٢٦٦/٨).

(٧) لا يجوز أن يكون {أَيَّ} معمولاً لـ {يعلم}؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام، فلا يعمل فيه ما قبله. انظر: اللوحة لابن الصائغ (٣٠٢/١)، قال النحاس: "وحقيقة العلة في ذلك أن الاستفهام معنى وما قبله معنى آخر، فلو عمل فيه ما قبله لدخل بعض المعاني في بعض." إعراب القرآن (١٣٤/٣).

## سُورَةُ النَّمْلِ (١)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال ابن عباس<sup>(١)</sup> رضي الله عنهما<sup>(٢)</sup>: ﴿طَسَّ..١﴾ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ أَقْسَمَ بِهِ<sup>(٣)</sup>، وقال قتادة<sup>(٤)</sup>: [إنه]<sup>(٥)</sup> اسْمٌ / مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ. ﴿١﴾ وقوله ﴿تِلْكَ آيَاتُ﴾ (١)

(١) سورة النمل كلها مكية. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٩٥)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٣٢)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٧٢)، الكشف والبيان للثعلبي (٧/١٨٨)، وكلمها ألف ومئة وتسع وأربعون كلمة، وحروفها أربعة آلاف وسبع مئة وتسعون حرفاً، وهي تسعون وثلاث آيات في الكوفي وأربع بصري وشامي وخمس في المدني والمكي، اختلافها آيتان: ﴿وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ النمل: ٣٣، عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿مِنْ قَوَارِيرٍ﴾ النمل: ٤٤ لم يعدها الكوفي وحده. انظر: البيان في عد آي القرآن للداني ص (١٩٩)، مصاعد النظر للبقاعي (٢/٣٣٢).

(٢) هو عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، ويكنى أبا العباس، وأمّه أم الفضل وهي لبابة الكبرى بنت الحارث، ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، وتوفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة، كان يسكن المدينة ثم سكن مكة ومات بالطائف سنة ٦٨هـ، وقيل: سنة ٧٠هـ. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (١/١١١-١١٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٥/٣)، معجم الصحابة للبخاري (٣/٤٨٢).

(٣) في (ش) و (أ) و (ف) "رحمه الله".

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٩/٤٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٨٣٨)، قال الطبري: "فالواجب على هذا القول أن يكون معناه: والسميع اللطيف، إن هذه الآيات التي أنزلتها إليك يا محمد لآيات القرآن، وآيات كتاب مبین." جامع البيان (١٩/٤٢٢)، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن محمد بن كعب {طس} قال: "الطَّاءُ مِنَ الطَّوْلِ، وَالسَّيْنُ مِنَ الْقُدُوسِ." (٩/٢٨٣٨).

(٥) هو قتادة بن دعامة السدوسي البصري الأعمى، يكنى أبا الخطاب، كانت ولادته سنة ٦٠هـ، وكان ثقة مأموناً حجة في الحديث، كان من أعلم الناس بالقرآن والفقه، سمع أنساً وأبا الطفيل وسعيد بن المسيب وجالس الحسن ثنتي عشرة سنة، روى عنه هشام وشعبة وسعيد بن أبي عروبة، مات بواسط سنة ١١٨هـ، وهو ابن ست وخمسين. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/١٧١)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/١٨٦)، الثقات لابن حبان (٥/٣٢٢)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/٨٥).

(٦) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف) لإتمام المعنى.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عنه (٢/٤٩٥)، وعبد الرزاق في تفسيره عنه (٢/٤٧٠)، والطبري

الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ مَعْنَى "تِلْكَ" : أَمَّهُمْ كَانُوا (١) وَوَعَدُوا بِالْقُرْآنِ فِي كُتُبِهِمْ ، فَقِيلَ لَهُمْ : هَذِهِ تِلْكَ الْآيَاتُ الَّتِي وُعدْتُمْ بِهَا (٢) ، وَقَدْ فَسَّرْنَا مَا (٣) فِي هَذَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . ﴿٤﴾ وَكِتَابٍ مُخْفُوضٍ عَلَى مَعْنَى : تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَآيَاتُ كِتَابٍ مُّبِينٍ (٥) ، وَيَجُوزُ " وَكِتَابٍ مُّبِينٌ " (٦) ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهَا (٧) ، [و] (٨) الْمَعْنَى : تِلْكَ

= في تفسيره عنه وعن مجاهد وابن جريج. جامع البيان (١/ ٢٠٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/ ٢٨٣٨)، ووجه الطبري هذا القول فقال: "فأما الذين قالوا: "لم، طس" اسم من أسماء القرآن، فلقولهم ذلك وجهان: أحدهما: أن يكونوا أرادوا أن "لم" اسم للقرآن، كما الفرقان اسم له، وإذا كان معنى قائل ذلك كذلك، كان تأويل قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ لَهُ كُتُبٌ﴾ البقرة: ١-٢ على معنى القسم، كأنه قال: والقرآن، هذا الكتاب لا ريب فيه. والآخر: أن يكونوا أرادوا أنه اسم من أسماء السورة التي تُعرف به، كما تُعرف سائر الأشياء بأسمائها التي هي لها أمارات تعرف بها، فيفهم السامع من القائل يقول: قرأت اليوم "المص" و"طس"، أي السور التي قرأها من سور القرآن، كما يفهم عنه إذا قال: لقيت اليوم عمراً وزيداً، وهما يزيد وعمرو عارفان من الذي لقي من الناس. جامع البيان (١/ ٢١١)، والراجح أن هذه الحروف تعريضاً بالتحدي بإعجاز القرآن وأنه مؤتلف من حروف كلامهم. انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ١٦٠)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٩/ ٢١٧).

- (١) في (ش) سقط "كانوا".
- (٢) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/ ٥٧٢)، والواحدي في الوجيز ص (٧٩٩).
- (٣) في (ش) "وقد فسرناها".
- (٤) تقدم بيانه في تفسير سورة الشعراء .
- (٥) أي: عطفت على {القرآن} المجرور. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٨٥)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٣٥)، التبيان للعكبري (٢/ ١٠٠٣).
- (٦) في (ش) بأل التعريف " وآيات الكتاب المبين".
- (٧) أي: عطفت على {آيات} المخبر بها عن {تلك}. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٨٥)، التبيان للعكبري (٢/ ١٠٠٣)، اللباب لابن عادل (١٥/ ١٠٣).
- (٨) قرأ ابن أبي عملة بالرفع { وكتاب مبين}. انظر: الكشاف للزمخشري (٣/ ٣٤٧)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٤٢٨)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/ ٥٦٩)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٦/ ٢٧٢)، فتح القدير للشوكاني (٤/ ١٤٤).
- (٩) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف) لإتمام المعنى .

آيات القرآن وذلك كتابٌ مُبينٌ. (١) ○

وقوله: ﴿هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢﴾ ﴿يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هُدًى فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ (١)، الْمُعْنَى: يَكُونُ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ (١) [هَادِيَةً] (١) وَبُشْرَةً، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ مِنْ جِهَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا عَلَى إِضْمَارِ "هُدًى وَبُشْرَى" (١)، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ آيَاتٍ عَلَى مَعْنَى: تِلْكَ هُدًى وَبُشْرَى (١)، وَفِي الرِّفْعِ وَجْهٌ ثَالِثٌ: وَهُوَ حَسَنٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ خَبْرًا بَعْدَ خَبْرٍ (١) وَهُمَا جَمِيعًا خَبْرٌ "لِتِلْكَ" (١) عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِمْ: هُوَ حُلُوٌّ حَامِضٌ، أَي: قَدْ جَمَعَ الطَّعْمَيْنِ (١)، فَيَكُونُ خَبْرٌ تِلْكَ آيَاتٌ وَخَبْرُهَا هُدًى (١) وَبُشْرَى، فَتَجْمَعُ (١) أَيْهَا آيَاتٌ وَأَيْهَا هَادِيَةٌ وَبُشْرَةٌ. (١) ○

(١) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٨٥)، وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٣٥).

(٢) أي: منصوبة على الحال من {آيات} أو من {كتاب}. انظر: التبيان للعكبري (٢/ ١٠٠٣)، اللباب لابن عادل (١٥/ ١٠٤)، إعراب القرآن للدعاس (٢/ ٤٠٠).

(٣) في (أ) و (ف) سقط قوله: "في موضع نصب على الحال المعنى: يكون تلك آيات الكتاب".

(٤) في نسخة الأصل "هداية"، والتصويب من (أ) و (ف).

(٥) أي: على حذف مبتدأ، أي: يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره "هي هدى" - أو هو هدى -. انظر: التبيان للعكبري (٢/ ١٠٠٣)، إعراب القرآن للدعاس (٢/ ٤٠٠).

(٦) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٣/ ٢٠)، والزنجشيري في الكشاف (٣/ ٣٤٧)، والرازي في التفسير الكبير (٢٤/ ٥٤٠)، والقرطبي في الجامع (١٣/ ١٥٥)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/ ٢٠٧)، وابن عادل في اللباب (١٥/ ١٠٤)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (٦/ ٢٧٢).

(٧) في (ف) "خبرٌ بعد خبرٍ" والصواب ما ورد في الأصل.

(٨) أي أن {آيات} خبر المبتدأ {تلك} مرفوع، {هدى} خبر ثان مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدرة. انظر: الجدول لمحمود صافي (١٩/ ١٣٧).

(٩) قاله سيبويه في الكتاب/ باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة (٢/ ٨٣).

(١٠) في (ف) "وخبر هدى".

(١١) في (ش) "فتجتمع أنها آيات" وفي (أ) "فيجمع".

(١٢) ذكره الزنجشيري في الكشاف (٣/ ٣٤٧)، والرازي في التفسير الكبير (٢٤/ ٥٤٠)، وأبو حيان في البحر

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زِينَةً لَهُمْ أَعْمَلَهُمْ...﴾ (٤) / أَي: جَعَلْنَا ( / ) جَزَاءَهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ أَنْ زِينًا لَهُمْ مَا هُمْ (١) فِيهِ. ﴿فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ أَي: يَتَحَيَّرُونَ (١)، قَالَ الْعَجَّاجُ:

أَعْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَّةِ (١)

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿وَإِنَّكَ لَلتُّلَقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (٦) أَي: يُلْقَى إِلَيْكَ الْقُرْآنُ وَحَيًّا (١) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ **عَلَيْكَ** أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ. (١) ○

= المحيط (٨/٢٠٧)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (٦/٢٧٢)، والشوكاني في فتح القدير (٤/١٤٥).

(١) في (ش) سقط "هم".

(٢) ذكره الواحدي في تفسيره بنحوه. الوجيز ص (٧٩٩)، وقال الطبري: "حبينا إليهم قبيح أعمالهم، وسهنا ذلك عليهم." جامع البيان (١٩/٤٢٦)، وقال السمرقندي: "ضلالتهم عقوبة لهم ولما عملوا، ومجازاة لكفرهم زينا لهم سوء أعمالهم." بحر العلوم (٢/٥٧٢)، وقال الثعلبي: "تزيينه خذلانه إياهم." الكشف والبيان (٧/١٨٨)، كما قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ فاطر: ٨.

(٣) قال أهل اللغة: العمّة: التحير والتردد. والعمه والعامه: الذي يتردد متحيراً لا يتهدي لطريقه ومذهبه. انظر: الصحاح للجوهري (٦/٢٢٤٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١/١٠٦)، مادة "عمه". لذلك جاء في التفسير: يعمهُون يعني يترددون. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٩٦)، جامع البيان للطبري عن ابن عباس ومجاهد (١/٣٠٩-٣١١)، تفسير ابن أبي حاتم عن ابن عباس (٩/٢٨٤١)، وقال ابن قتيبة: "يَعْمَهُونَ {يركبون رءوسهم فلا يبصرون." غريب القرآن ص (٤١).

(٤) انظر: معجم ديوان الأدب للفارابي (٢/٢٥٤)، الزاهر لأبي بكر الأنباري (٢/٣٧) ومطلع البيت: (وَمَهْمَهُ أَطْرَافُهُ فِي مَهْمِهِ...)، والبيت من بحر الرجز. انظر: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي للبكري (١/٧٣١).

(٥) أي: تأخذه عنه ويلقى عليك. قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٩٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٢٢)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي بنحوه (٩/٢٨٤٢)، وحكاها الواحدي عن السدي بنحوه. الوسيط (٣/٣٦٨).

(٦) قال الطبري: "أي: من عند حكيم بتدبير خلقه، عليم بأبناء خلقه ومصالحهم، والكائن من أمورهم، والماضي من أخبارهم، والحادث منها." جامع البيان (١٩/٤٢٦).

وقوله ﴿عَلَّمَ﴾: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا...﴾ ﴿٧﴾ مَوْضِعُ "إِذْ" نَصْبٌ، المعنى: اذكُرْ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ، أَي: اذكُرْ قِصَّةَ مُوسَىٰ <sup>(١)</sup>، ومعنى "آنستُ نَارًا" أَي: رَأَيْتُ نَارًا. <sup>(٢)</sup> وقوله ﴿عَلَّمَ﴾: ﴿أَوْ آتَيْكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ يُقْرَأُ بِالتَّنْوِينِ وَبِالإِضَافَةِ <sup>(٣)</sup>، فَمَنْ نَوَّنَ جَعَلَ قَبَسٍ مِنْ صِفَةِ شِهَابٍ <sup>(٤)</sup>، وَكُلُّ أَبْيَضٍ ذِي نُورٍ <sup>(٥)</sup>

(١) "إِذْ" اسم ظرفي في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره "اذكر" متعلق بـ"قال". انظر: الجدول لمحمود صافي (١٩/١٤٠)، إعراب القرآن محي الدين درويش (٧/١٦٩)، المجتبى لأحمد الخراط (٣/٨٦٢)، إعراب القرآن للدعاس (٢/٤٠٠).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٩٦)، ويحيى بن سلام في تفسيره عن السدي (٢/٥٣٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٩٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٢٧٧)، والطبري في جامع البيان (١٩/٤٢٧)، ويؤيد هذا المعنى ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِذْ رَأَىٰ نَارًا﴾ طه: ١٠ قال أهل اللغة: وهو من الإيناس، وهو خلاف الإيحاء، وكذلك التأنيس والاستئناس في كلام العرب: النظر. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/٣٠٨)، تهذيب اللغة للأزهري (١٣/٦٠-٦٢)، الصحاح للجوهري (٣/٩٠٥)، المحكم لابن سيده (٨/٥٥٦)، مادة "أنس".

(٣) قَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ {بِشِهَابٍ قَبَسٍ} مَنْوُونٌ غَيْرُ مُضَافٍ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ {بِشِهَابٍ قَبَسٍ} مُضَافًا. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٨٦)، السبعة لابن مجاهد ص (٤٧٨)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٣٣)، العنوان للسرقسطي ص (١٤٤)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٢٦).

(٤) في (ش) و (أ) و (ف) "صِفَةِ الشِّهَابِ"، وكلاهما صواب.

(٥) وتأويله: بشهابٍ مقتبسٍ، والعرب لا تكاد تضيف الأسماء إلى صفاتها إلا في شذوذ، والحجة لمن أضاف أنه جعل الشهاب غير القبس فقال: {بشهابٍ قبسٍ} أي: شعله نار، فأضافه، أو يكون أراد "بشهاب من قبس" فأسقط "من" وأضاف، أو يكون أضاف والشهاب هو القبس لاختلاف اللفظين فيضاف إلى نفسه، كما قال تعالى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ يوسف: ١٠٩. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٦٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٣٣)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٢٣)، قال الأخفش: "وكلُّ حسن." معاني القرآن (٢/٤٦٤).

(٦) في (أ) "ذانور"، قلت: والصواب ما ورد في الأصل "ذي نور" لأن: كل: مبتدأ مرفوع، وأبيض: مضاف إليه مجرور بالفتح نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف، ذي: صفة لأبيض مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة.

فَهُوَ شِهَابٌ. (١) (٢) وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ جاء في التفسير: أتهم كانوا في شتاءٍ فلذلك احتاج إلى الاصطلاء. (١)

وقوله ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا...﴾ (٨) ﴿أَيُّ: فَلَمَّا جَاءَ مُوسَى النَّارَ﴾ (١) ﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ فموضع "من" (١) "إِنْ شِئْتَ كَانَ نَصَبًا، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ رَفْعًا،

(١) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٥٧٣/٢)، والسمعاني في تفسير القرآن (٧٧/٤)، وحكاه أكثر المفسرين عن الزجاج.

(٢) قال ابن قتيبة: "الشَّهَابُ {النَّارُ، و{الشَّهَابُ} الكوكب." غريب القرآن ص (٣٢٢)، وحكى النحاس عن أحمد بن يحيى قال: "أصل الشهاب عود في أحد طرفيه جمرة والآخر لا نار فيه، والجذوة كذلك إلا أنها أغلظ من الشهاب وسميت جذوة؛ لأنها أصل الشجرة كما هي." معاني القرآن (١١٥/٥)، قال الأصفهاني: "الشَّهَابُ: الشَّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ الموقدة، ومن العارض في الجو نحو: ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ الصافات: ١٠ والشَّهْبَةُ: البياض المختلط بالسواد تشبيهاً بالشَّهَابِ المختلط بالدخان، ومنه قيل: كتيبة شهباء؛ اعتباراً بسواد القوم وبياض الحديد." المفردات ص (٤٦٥).

(٣) قاله قتادة كما في تفسير يحيى بن سلام (٥٣٤/٢)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس قال: « كانوا شاتين، وكانوا قد ضلوا الطريق فلما رأى النار قال: ﴿سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَيْرٍ﴾ لَعَلِّي أَجِدُ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى الطَّرِيقِ» (٢٩٧٢/٩)، وأورده مكّي في تفسيره عن ابن عباس بنحو ذلك. الهداية (٥٣٧٠/٨)، ومعنى ﴿تَصْطَلُونَ﴾ أي: تستدفئون من البرد. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٥٧٣/٢)، وأصل الطاء تاء؛ لأنه من صلي النار فهو يفتعلون، فأبدل من التاء طاء لتكون في الإطباق كالصا، وأصله: يَصْتَلِيُونَ، ثم أعلى على الأصول وأبدلت التاء طاء، كما قالوا: مصطفي، وأصله: مصتفي؛ لأنه مفتعل من الصفوة. انظر: الهداية لمكي (٥٣٧٠/٨)، والفرق بين الصلي والاصطلاء: أن الصلي للشئ في النار أو بها، يقال: صلي اللحم صلياً ألقاه في النار وضواه، وصلي النار وبالنار: قاسى حرها ولهيها، أما الاصطلاء فيستعمل في التماس الدفء من النار على وجه التخصيص. انظر: التفسير البياني لبنت الشاطيء (١١٣/٢).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٩٧/٣)، والطبري في جامع البيان (٤٢٨/١٩).

(٥) الصواب "أن" وليس "من" كما ذكره النحويون؛ لأن "من" له وجه واحد فقط في الإعراب وهو أنه اسم موصول مبني في محل رفع نائب الفاعل للفعل "بورك". انظر: التبيان للعكبري (١٠٠٤/٢)، الجدول لمحمود صافي (١٤١/١٩).

فَمَنْ حَكَمَ عَلَيْهَا بِالنَّصْبِ فَاَلْمَعْنَى : نُودِي يَا مُوسَى <sup>(١)</sup> بِأَنَّهُ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ ،  
 وَاسْمٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِي نُودِي <sup>(٢)</sup> ، وَمَنْ حَكَمَ عَلَيْهَا بِالرَّفْعِ / جَعَلَ <sup>(٣)</sup>  
 "أَنْ" <sup>(٤)</sup> اسْمٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، أَي : نُودِي أَنَّهُ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ <sup>(٥)</sup> ، وَجَاءَ  
 فِي التَّفْسِيرِ : أَنْ مَنْ فِي النَّارِ هَا هُنَا نُورُ اللَّهِ ﷻ <sup>(٦)</sup> ، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ قِيلَ :

(١) في (أ) و (ف) "نودي موسى" .

(٢) أي {أن بورك} في قوله: {نودي}: في حال ضمير الفاعل هو ضمير موسى ﷺ؛ فعلى هذا في «أن»  
 وجهان: الأول: أنها مفسرة بمعنى "أي"؛ لأن في النداء معنى القول دون حروفه، و"أن" في موضع  
 نصب أي بأنه "قال". والثاني: هي مصدرية، و"أن" في موضع نصب المفعول الذي لم يسم فاعله وهو  
 على نزع الخافض - اللام أو الباء-، أي: نودي لأن بورك أو بأن بورك، والفعل صلة لها - لا محل له من  
 الإعراب-، والتقدير: لبركة من في النار، أو ببركة، والمصدر المؤول {أن بورك} في محل جر بحرف جر  
 محذوف متعلق بـ {نودي} أي: بأن بورك. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٣٦)، مشكل إعراب  
 القرآن لمكي (٢/٥٣٢)، التبيان للعكبري (٢/١٠٠٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٢١١)، روح المعاني  
 للآلوسي (١٠/١٥٧)، واختاره محي الدين درويش في إعراب القرآن (٧/١٧٠).

(٣) في (أ) و (ف) "فأن اسم" .

(٤) القول الثاني: أن يكون "أن" في موضع رفع نائب فاعل، أي: أن المفعول الذي لم يسم فاعله هو ضمير  
 النداء، أي: إن الضمير القائم مقام الفاعل ليس لموسى ﷺ بل هو لمصدر الفعل، أي نودي هو، أي  
 النداء، ثم فسر بما بعده. انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢١١)، التبيان للعكبري (٢/١٠٠٤)، البحر  
 المحيط لأبي حيان (٨/٢١١)، روح المعاني للآلوسي (١٠/١٥٧)، الجدول لمحمود صافي (١٩/١٤١)،  
 والأظهر في الضمير رجوعه لموسى ﷺ، وفي "أن" أنها مفسرة. قاله أبو حيان والآلوسي. انظر: المصادر  
 السابقة .

(٥) في (أ) و (ف) سقط "من في النار" .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، وسعيد بن جبير والحسن وقتادة. جامع البيان (١٩/٤٢٨)،  
 وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس، وروى عن سعيد بن جبير وعكرمة وقتادة بنحو ذلك  
 (٩/٢٨٤٥)، واستدل من قال بهذا القول بحديث أبي موسى ﷺ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَنَامُ وَلَا  
 يَبْغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفُضُ الْقَسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ  
 اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ - أَوِ النَّارُ - لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ.»  
 أخرجه مسلم في صحيحه/ كتاب الإيمان / باب في قوله ﷺ: "إن الله لا ينام" (١/١٦١) برقم (٢٩٣)،  
 ← =



الملائكة<sup>(١)</sup>، وقيل: نورُ الله عَزَّوَجَلَّ. <sup>(٢)</sup> وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ مَعْنَاهُ: تَنْزِيهِهُ اللَّهُ مِنَ السُّوءِ <sup>(٣)</sup>، كَذَلِكَ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ <sup>(٤)</sup>، وَكَذَلِكَ فَسَّرَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ <sup>(٥)</sup>.

= وأنكر الشنقيطي هذا القول وقال: "وَهَذَا الْقَوْلُ بَعِيدٌ مِنْ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُطْلَقَ عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ فِي النَّارِ الَّتِي فِي الشَّجَرَةِ، سِوَاءَ قُلْنَا: إِنَّهَا نَارٌ أَوْ نُورٌ، سُبْحَانَهُ جَلَّ وَعَلَا عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيْقُ بِكَمَالِهِ وَجَلَالِهِ، وَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَنْ ذَكَرَ أَوَّلَ عَلَى حَدْفٍ، أَي: بُورِكَ مَنْ قُدْرَتُهُ وَسُلْطَانُهُ فِي النَّارِ، أَنَّهُ أَصَابَ فِي تَنْزِيهِهِ لِلَّهِ عَنْ تِلْكَ الْعِبَارَاتِ-الَّتِي ذَكَرَهَا بَعْضُ الْمَفْسِرِينَ - وَلَمْ يُصَبِّ فِيهَا ذَكَرَ مِنَ التَّأْوِيلِ." - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أضواء البيان (٣/٤٣٣-٤٣٤).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، والحسن. جامع البيان (١٩/٤٢٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس، وعكرمة والحسن وسعيد بن جبير وقتادة (٩/٢٨٤٦)، وقيل: {وَمَنْ حَوْلَهَا} موسى النبي والملائكة. قاله محمد بن كعب. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٤٢٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٨٤٦).

(٢) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس قال: «كَانَ ذَلِكَ النَّارُ نُورًا، وَمَنْ حَوْلَهَا، أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النُّورِ، وَمَنْ حَوْلَ النَّارِ»، وقال أيضاً: «كَانَ نُورُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِي الشَّجَرَةِ، وَمَنْ حَوْلَهَا» تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٨٤٥).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤/٢٨٧).

(٤) أخرجه البزار في مسنده من طريق محمد بن المثنى، عن طلحة بن يحيى، عن أبيه، عن جده، مرفوعاً. البحر الزخار (٣/١٦٤) برقم (٩٥٠)، وقال: "هَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ طَلْحَةَ، مُتَّصِلًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ". قال الهيثمي: "فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادِ الطَّلْحِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ بِسَبَبِ هَذَا وَعَیْرِهِ." مجمع الزوائد (١٠/٩٥)، وقال أبو إسحاق الحويني: "عبد الرحمن بن حماد؛ منكر الحديث". تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النظر في كتب الأماجد (١/٣٩٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره من طريق حفص بن سليمان، عن طلحة بن يحيى بن طلحة، عن أبيه. جامع البيان (١٥/٣١)، والحاكم في مستدرکه (١/٦٨٠) برقم (١٨٤٨)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُجَرَّجَاهُ". قال الحويني: "وحفص بن سليمان متروك. والحديث لا يصح على الوجهين". تنبيه الهاجد (١/٣٩٠)، وأخرجه البيهقي في الأساء والصفات (١/١٠٥) برقم (٥٩)، والخطيب في الكفاية (١/٢٢٦).

(٥) قال أهل اللغة: سُبْحَانَ اللَّهِ: تَنْزِيَهُهُ اللَّهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُوصَفَ بِهِ، وَنَصَبُهُ فِي مَوْضِعِ فِعْلٍ عَلَى مَعْنَى: تَسْبِيحًا لِلَّهِ، تُرِيدُ: سَبَّحْتَ تَسْبِيحًا لِلَّهِ أَي: نَزَّهْتَهُ تَنْزِيهِاً، وَأَصْلُ التَّنْزِيهِ الْبَعْدُ بِمَا فِيهِ الْأَدْنَسُ وَالْقُرْبُ إِلَى مَا فِيهِ الطَّهَّارَةُ وَالْبِرَاءَةُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: سُبْحَانَ مَنْ كَذَا، أَي: مَا أَبْعَدَهُ. انظر: العين للخليل بن أحمد

وقوله ﴿عَلَّكَ﴾ . ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ (١٠) ﴿أَيُّ﴾ : تَتَحَرَّكُ كَمَا يَتَحَرَّكُ الْجَانُّ حَرَكَةً خَفِيفَةً (١) ، وَكَانَتْ فِي صُورَةِ الثُّعْبَانِ (٢) وَهُوَ الْعَظِيمُ مِنَ الْحَيَّاتِ (٣) ﴿وَلَىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَىٰ﴾ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ : " لَمْ يُعَقِّبْ " لَمْ يَلْتَفِتْ (٤) ، وَجَاءَ أَيْضًا لَمْ يَرْجِعْ (٥) ، وَأَهْلُ اللُّغَةِ يَقُولُونَ : لَمْ يَرْجِعْ ، يُقَالُ : قَدَ عَقَّبَ فُلَانٌ إِذَا رَجَعَ يُقَاتِلُ بَعْدَ أَنْ وَلَّى (٦) ، قَالَ لَبِيدٌ :

= (٣/ ١٥١) ، غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٨١) ، الصحاح للجوهري (١/ ٣٧٢) ، مقاييس اللغة بن فارس (٣/ ١٢٥) ، مادة "نزه" .

(١) الجانُّ واحد الجنان، وهي نوع معروف من أنواع الحيات هي الحيّة الخفيفة الصغيرة الجسم، وهي منها عظام، ومعنى الكلام: أي تتحرك كأنها جانٌّ من الحيات. جامع البيان للطبري (١٩/ ٥٧٤) ، وانظر: الكشف والبيان للثعلبي (٧/ ١٩١) ، الهداية لمكي بن أبي طالب (٨/ ٥٥٢٧) .

(٢) الثعبان: الكبير من الحيات ذكراً كان أو أنثى، والجمع الثعابين، وتأتى بشتى أجناسها وأنواعها في الرتبة الثالثة من الزواحف بعد السلاحف والسحالي وتعقبها في المرتبة الرابعة التماسيح، وتمتاز بأجسام طويلة تزحف بها على سطح الأرض في حركات تموجية لا تشاهد في غيرها من الحيوانات الأرضية، وتتكاثر بالبيض، وليس جميع أنواع الثعابين سامة. انظر: حياة الحيوان الكبرى للدميري (١/ ٢٤٨) ، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي لعبد اللطيف عاشور ص (٢٠٤-٢٠٥) .

(٣) أي: أنه كان في كبر الثعبان لعظمها، وفي خفة الجان في خفة حركتها. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٥٧٤) ، الوسيط للواحد (٣/ ٣٦٩) .

(٤) قاله قتادة كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٥٣٤) ، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٨٧) ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٢/ ٤٧٠) ، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٩/ ٤٣١) ، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/ ٢٨٤٨) .

(٥) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥١٦) ، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٩٧) ، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ٩٢) ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (١٩/ ٤٣١) ، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/ ٢٨٤٨) .

(٦) قال أهل اللغة: وَلَىٰ فُلَانٌ عَلَىٰ عَقْبِهِ وَعَقْبِيهِ: أَي أَخَذَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ انْتَهَى رَاجِعًا، وَالتَّعَقُّبُ: انصِرافك رَاجِعًا مِنْ أَمْرٍ أَرَدْتَهُ أَوْ وَجْهِهِ، وَكُلُّ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَقَدَ عَقَبَ؛ وَتَقُولُ: وَلَىٰ فُلَانٌ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ، أَي: لَمْ يَعْطِفْ وَلَمْ يَنْتَظِرْ. انظر: العين للخليل بن أحمد (١/ ١٧٨) ، تهذيب اللغة للأزهري (١/ ١٨٠) ، الصحاح للجوهري (١/ ١٨٦) ، مجمل اللغة لابن فارس (١/ ٦٢٠) ، مادة "عقب" .

حَتَّى تَهْجَرَ [فِي الرَّوَّاحِ] <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> وَهَاجَهُ طَلَبُ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمُظْلَمُ <sup>(٣)</sup>

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ مَعْنَاهُ: لَا يَخَافُ عِنْدِي الْمُرْسَلُونَ. <sup>(٤)</sup>

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ..﴾ <sup>(٥)</sup> "إِلَّا" اسْتِثْنَاءٌ لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ <sup>(٦)</sup>، وَالْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ: لَكِنْ مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ تَابَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَغَيْرِهِمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ **عَلَيْكَ**: ﴿تُرَبَّدَلْ

(١) في نسخة الأصل "بالرواح"، والتصويب من (ش) و (أ) و (ف) وهكذا ورد في ديوان لبيد.

(٢) تهجر: دخل في الهاجرة وهو نصف النهار، والرواح: من لدن زوال الشمس إلى الليل. انظر: إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي (١/١٧٥).

(٣) انظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص (٩١)، والبيت من بحر الكامل. انظر: خزانة الأدب للبغدادى (٥/١٠٢).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٩٧)، وقَتَادَةُ كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٣٥)، وقاله الطبري في جامع البيان (١٩/٤٣١)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٩/٢٨٤٩)، وذكره النسفي في مدارك التنزيل (٢/٥٩٣).

(٥) فيه وجهان، أحدهما: أنه استثناء منقطع أي: ليس من الأول؛ لأن المرسلين معصومون من المعاصي، و"إلا" أداة استثناء بمعنى لكن، وإلى هذا القول ذهب الزجاج والأخفش. انظر: معاني القرآن (٢/٤٦٤)، وكثير من المفسرين كابن أبي زمنين في تفسيره (٣/٢٩٥)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٣٢)، والزنجشيري في الكشف (٣/٣٥١)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٢٥١)، والعكبري في التبيان (٢/١٠٠٥)، واختاره أبو حيان في البحر المحيط (٨/٢١٤)، وصححه السمين الحلبي في الدر المصون (٨/٥٧٧)، وهو اختيار جمهور النحويين. انظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (٣١٧)، مغني اللبيب لابن هشام ص (١٠١)، الجدول لمحمود صافي (١٩/١٤٤)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧/١٧١)، والثاني: أنه متصل وهو من الرسل. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٩٧)، وزعم الفراء أن الاستثناء من جملة محذوفة، تقديره: وإنما يخاف غيرهم إلا من ظلم. انظر: معاني القرآن (٢/٢٨٧)، وإلى هذا القول ذهب الطبري في جامع البيان (١٩/٤٣٣)، والرازي في التفسير الكبير (٢٤/٥٤٥)، وردّه النحاس في إعراب القرآن (٣/١٣٧)، ووافقه ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٢٥١)، قلت: والصواب - والله أعلم - أن الاستثناء منقطع ليس من الرسل؛ لأن قوله: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ يدل على أمنهم. وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ تُرَبَّدَلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ يدل على أمن من ظلم، فوجب أن يكون ليس من الأول.

( / )

حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ / فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾

وقوله ﴿١٢﴾: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ...﴾ [المعنى: أدخل يدك في جيبك<sup>(١)</sup> وأخرجها تخرج بيضاء من غير سوء<sup>(٢)</sup>] وجاء في التفسير: "من غير سوء" من غير برص<sup>(٣)</sup>، وجاء أيضاً: أنه كانت عليه مدرعة صوفٍ بغير كمين<sup>(٤)</sup>. ﴿١٠﴾ وقوله ﴿١١﴾: ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾ "في" من صلة قوله: ﴿وَأَلْقَىٰ عَصَاكَ...﴾ ﴿١٠﴾ ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿فَالْتَأْوِيلُ: أَظْهَرَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾<sup>(٦)</sup>، وتأويله: من تسع آيات<sup>(٧)</sup>، وجاء في التفسير: أن التسع: كون يده بيضاء من غير سوء،

(١) روى الطبري في تفسيره عن مجاهد قال: "﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ الكف فقط في جيبك." جامع البيان (١٩/٤٣٤)، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن جريج قال: "﴿يَدَكَ﴾: الكف." (٩/٢٨٥٠).

(٢) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف) لإتمام المعنى.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك والحسن. جامع البيان (١٨/٢٩٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس، ومجاهد وعكرمة وقتادة والضحاك والسدي وعطاء الخراساني والربيع بن أنس (٩/٢٨٥١).

(٤) أخرج الطبري في تفسيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "إن موسى أتى فرعون حين أتاه في ذر مانقة، يعني: جبة صوفٍ". وروى عن مجاهد قال: "كانت مدرعة إلى بعض يده، ولو كان لها كمين أمره أن يدخل يده في كمينه." جامع البيان (١٩/٤٣٤)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "كَانَتْ عَلَىٰ مُوسَىٰ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ لَا تَبْلُغُ مِرْفَقَيْهِ." (٩/٢٨٥٠).

(٥) أي: أن قوله: ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾ متصل بقوله ﴿وَأَلْقَىٰ عَصَاكَ﴾ وقوله: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ﴾، وفيه اقتضاب وحذف تقديره: ثمهد ونيسر ذلك لك في جملة تسع آيات. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٥٢).

(٦) قال الفراء: "معناه: أفعَلْ هَذَا فَهِيَ آيَةٌ فِي تِسْعٍ" - أي: جعلها آية واحدة. معاني القرآن (٢/٢٨٨)، وقال النحاس: "المعنى: آيتان من تسع آيات." معاني القرآن (٥/١١٨).

(٧) أي: أن "في" بمعنى "من"، قاله أكثر المفسرين. انظر: معاني القرآن للنحاس (٥/١١٨)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٧٤)، تفسير ابن أبي زمنين (٣/٢٩٥)، وغيرهم، وقيل: بمعنى: مع تسع آيات. قاله السدي كما جاء في تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٣٥)، والمعنى: هذه الآية داخلة مع تسع آيات أنت مرسل بهن. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٧/١٩٢)، الهداية لمكي (٨/٥٣٧٩)، تفسير القرآن للسمعاني

وَكَوْنُ الْعَصَا حَيَّةً، وَمَا أَصَابَ آلَ فِرْعَوْنَ مِنَ الْجَذْبِ فِي بَوَادِيهِمْ، وَنَقْصُ الثَّمَرَاتِ فِي مَزَارِعِهِمْ، وَإِرْسَالُ الْجَرَادِ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِمْ، وَالْقُمَّلِ<sup>(٢)</sup> وَالضَّفَادِعِ<sup>(٣)</sup> وَالدمِ<sup>(٤)</sup>

= (٨٠/٤) وغيرهم، وذلك لأن حرف الجر "في" معانٍ عديدة، يأتي بمعنى: الظرفية مكاناً أو زماناً حقيقة نحو: ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾<sup>(٢)</sup> فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَعْلَبُونَ<sup>(٣)</sup> فِي بِيضِ سِنِينَ ﴿الروم: ٢ - ٤ أو مجازاً نحو: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ البقرة: ١٧٩. ثانيها: المصاحبة نحو: ﴿فِي تَسْعِ آيَاتِ﴾ النمل: ١٢ أي معها. ثالثها: معنى من نحو: ﴿فِي تَسْعِ آيَاتِ﴾ النمل: ١٢. وغيرها من المعاني. انظر: أوضح المسالك لابن هشام (٣/٣٦)، معترك الأقران للسيوطي (٣/١٣٦)، شرح التصريح على التوضيح للوقاد (١/٦٥٠).

(١) الجراد: فصيلة من الحشرات المستقيبات الأجنحة، واحده جرادة للذكر والأنثى، والجراد إذا خرج من بيضه يقال له: الدبى، فإذا طلعت أجنحته فهو الغوغاء، فإذا بدت فيه الألوان، واصفرت الذكور، واسودت الإناث سمي جراداً حينئذ. انظر: حياة الحيوان الكبرى للدميري (١/٢٦٨)، موسوعة الطير لعبد اللطيف عاشور ص (١٢٩)، وقد أرسل الله على قوم فرعون الجراد فأكل زروعهم، فقالوا ﴿لَيْنَ كَشَفَتْ عَنَّا الرِّجْزَ لِنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الأعراف: ١٣٤، فدعا موسى ﷺ ربه فكشفه عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا. انظر: تاريخ الطبري (١/٤١٧)، الكامل لابن الأثير (١/١٦٢).

(٢) القُمَّل - بالضم والتشديد - دويبة تقع على الجمل عند الهزال، والقُمَّل - بفتح فسكون - حشرة تتولد من الوسخ والعرق ونحوهما في بدن الانسان وتغتذي بدمه. انظر: حياة الحيوان للدميري (٢/٣٥٣)، معجم لغة الفقهاء لمحمد قلعجي ص (٣٧٠)، وقد أرسل الله على قوم فرعون القُمَّل حتى غلب على البيوت والأطعمة، ومنعهم النوم والقرار، فلما جهدهم قَالُوا له مثل ما قَالُوا، فدعا ربه فكشف عنهم فلم يفوا له بشيء مما قَالُوا. انظر: تاريخ الطبري (١/٤١٧)، المنتظم لابن الجوزي (١/٣٤٥).

(٣) مفردها ضفدع، وهو حيوان برمائي ذو نقيق، والأنثى ضفدعة، والضفادع أنواع كثيرة، وتكون من سفاد وغير سفاد، وتتولد من المياه الراكدة، وهي من الحيوانات التي لا عظام لها. انظر: حياة الحيوان للدميري (٢/١١٧)، موسوعة الطير لعبد اللطيف عاشور ص (٢٥٨)، وقد أرسل الله على قوم فرعون الضفادع، فملأت البيوت والأطعمة والآنية فلا يكشف أحدٌ منهم ثوباً ولا طعاماً ولا إناء إلا وجد فيه الضفادع قد غلبت عليه، فلما جهدهم ذلك قَالُوا له مثل ما قَالُوا، فدعا موسى ﷺ ربه فكشف عنهم فلم يفوا له بشيء مما قَالُوا. انظر: تاريخ الطبري (١/٤١٧)، المنتظم لابن الجوزي (١/٣٤٥).

(٤) أرسل الله عليهم الدم فصارت مياه آل فرعون دماً، لا يستقون من بئر ولا نهر ولا يغترفون من إناء إلا عادت دماً، فمكثوا في ذلك سبعة أيام، فلما جهدهم ذلك قَالُوا له مثل ما قَالُوا، فدعا موسى ﷺ ربه

وَالطُّوفَانَ<sup>(١)</sup>، فهذه تِسْعٌ<sup>(٢)</sup>، ومثل قوله: "في تسع" ومعناها: من تسع، قولهم: خذ لي  
عشراً من الإبل فيها فحلان<sup>(٣)</sup>، المعنى: منها فحلان<sup>(٤)</sup>. (١) ○

وقوله عَجَلًا: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً...﴾ (١٣) ﴿أَي: وَاضِحَةً﴾<sup>(٥)</sup>، وَيَجُوزُ مُبْصِرَةً،  
وَمَعْنَاهُ: مُتَبَيِّنَةٌ تُبْصِرُ وَتُرَى. (١) ○

= فكشف عنهم فلم يفواله بشيء مما قالوا. انظر: تاريخ الطبري (١/٤١٨)، المنتظم لابن الجوزي  
(١/٣٤٥)، الكامل لابن الأثير (١/١٦٢).

(١) أرسل الله عليهم الطوفان وهو الماء، ففاض على وجه الأرض ثم ركد، لا يقدر على أن يجرثوا، ولا  
يعملوا شيئاً، حتى جهدوا جوعاً فلما بلغهم ذلك قالوا قالوا له مثل ما قالوا، فدعا موسى ربه فكشفه  
عنهم فلم يفواله بشيء مما قالوا. انظر: تاريخ الطبري (١/٤١٧)، المنتظم لابن الجوزي (١/٣٤٥)،  
الكامل لابن الأثير (١/١٦٢).

(٢) أخرج الطبري في تفسيره عن ابن عباس قال: "هي في سورة الأعراف: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ  
وَنَقِصَ مِنَ الشَّمْرَاتِ﴾ الأعراف: ١٣٠ فهاتان آيتان ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالذَّمَ  
ءَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾ الأعراف: ١٣٣ هذه خمس، ويد موسى إذ أخرجها بيضاء للناظرين من غير سوء، وعصاه  
إذ ألقاها فإذا هي ثعبان مبین." جامع البيان (١٧/٥٦٦)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن  
عباس. وروى عن عبيد بن عمير والشعبي وعكرمة وأبي صالح والسدي ومحمد بن كعب مثل ذلك  
(٩/٢٨٥١).

(٣) الفحل: القوي من ذكور الإبل يشبهه به البليغ الكامل، وجمعه فحول. انظر: الكليات لأبي البقاء الحنفي  
ص (٦٩٧)، وقيل: الفحل: الذكر من كل حيوان من ذي الحافر، والظلف، والحنف، وغير ذلك من ذي  
الروح. انظر: تاج العروس للزبيدي (٣٠/١٤٩)، موسوعة الطير لعبد اللطيف عاشور ص (٣٢٣).

(٤) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/١١٨)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٧٤)، وابن سيده في  
المحكم (١٠/٥٤٣).

(٥) أي: بيّنة. قاله قتادة كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٣٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن جريج.  
جامع البيان (١٩/٤٣٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٩/٢٨٥٢)، وقال السمرقندي: "  
{مُبْصِرَةً} يعني: مضيئة واضحة." بحر العلوم (٢/٥٧٥).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٩٨)، والأخفش في معاني القرآن (٢/٤٦٤)، وقرأ قتادة وعلي بن  
الحسين "مبصرة" أي: مكاناً يكثر فيه التبصر. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٥٢)، أنوار  
التنزيل للبيضاوي (٤/١٥٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٢١٦).

(١) وقوله **عَلَوْا**: ﴿...وَأَسْتَيْقَنَتَهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا...﴾ (١٤) / المعنى: وجحدوا بها ظلماً (١) وعلوًّا (٢) ترفعاً عن أن يؤمنوا بما جاء به موسى **عليه السلام** (٣)، فجحدوا بها وهم يعلمون أنها من عند الله **عز وجل**. (٤)

وقوله **عَلَوْا**: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ...﴾ (١٦) جاء في التفسير: أنه ورثه نبوته ومملكته (١)، ورؤي أنه كان لداود **عليه السلام** (٢) تسعة عشر ولداً فورثه

(١) أي: أن في الكلام تقديم وتأخير. أخرج الطبري في تفسيره عن ابن جريج قال: "ومعنى ذلك: وجحدوا بالآيات التسع ظلماً وعلوًّا، واستيقنتها أنفسهم أنها من عند الله، فعاندوا الحق بعد وضوحه لهم، فهو من المؤخر الذي معناه التقديم." جامع البيان (٤٣٦/١٩)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي قال: "فتكبروا وقد استيقنتها أنفسهم، وهذا في التقديم والتأخير." (٢٨٥٣/٩).

(٢) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٥٧٥/٢)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "وأستيقنتها أنفسهم أنها من الله **عز وجل** وأنها ليست بسحر ظلماً شركاً وعلوًّا تكبراً." (٢٩٨/٣)، وروى الطبري في تفسيره عن ابن جريج في قوله: {ظُلْمًا وَعُلُوًّا} قال: "تعظماً واستكباراً." جامع البيان (٤٣٦/١٩)، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن عطاء بنحوه (٢٨٥٣/٩).

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن (٢٨٨/٢)، وقال قتادة: "والجحد لا يكون إلا من بعد المعرفة." انظر: تفسير يحيى بن سلام (٥٩٤/٢)، وروى الطبري في تفسيره عن ابن جريج: {وَجَحَدُوا بِهَا} قال: "الجحد: التكذيب بها. وقوله: {وَأَسْتَيْقَنَتَهَا أَنْفُسُهُمْ} يقول: وأيقنتها قلوبهم، وعلموا يقيناً أنها من عند الله، فعاندوا بعد تبينهم الحق، ومعرفتهم به." جامع البيان (٤٣٦/١٩).

(٤) قاله قتادة كما جاء في تفسير يحيى بن سلام (٥٣٦/٢)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٢٨٥٤/٩)، وقيل: ورث سليمان علم داود ومملكه. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٩٩/٣)، وانظر: جامع البيان للطبري (٤٣٧/١٩)، وحكى السمرقندي عن الحسن قال: "ورث المال والمملك لا النبوة والعلم؛ لأن النبوة والعلم فضل الله تعالى، ولا يكون بالميراث." وقيل: "ورث العلم والحكم؛ لأن الأنبياء عليهم السلام لا يورثون دراهم ولا دنانير." بحر العلوم (٥٧٥/٢)، كما ورد في الحديث أن رسول الله **ﷺ** قال: «لَا نُورُثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً» صحيح البخاري (٧٩/٤) برقم (٣٠٩٣) عن أبي بكر **رضي الله عنه**، وقيل غير ذلك، ورجح القرطبي وأبو حيان القول الأول الذي ذهب إليه الزجاج. الجامع (١٦٤/١٣)، واستند أبو حيان إلى قوله تعالى: ﴿عَلِمْنَا مِنْ نِطْقِ الطَّيْرِ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى النُّبُوَّةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ النمل: ١٦، يَدُلُّ عَلَى الْمَلِكِ. البحر المحيط (٢١٧/٨).

(٥) هو داود بن إيشى بن يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم **عليه السلام**، عبد الله ونبيه وخليفته في أرض بيت

سليمان<sup>(١)</sup> من بينهم النبوة والملك<sup>(٢)</sup>. وقوله **عَلَّمَ**: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ عَلِمًا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: النَّمْلَةُ<sup>(٣)</sup> مِنْهَا<sup>(٤)</sup>، فَأَحْسِبُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، مَا أَلْهَمَهُ اللَّهُ **عَلَّمَ** الطَّيْرَ مِمَّا تُسَبِّحُ بِهِ<sup>(٥)</sup>،

= المقدس، نبأه الله بعد شمويل بن هلقانا، وملكه بعد طالوت فاجتمع له الملك والنبوة وخير الدنيا والآخرة، كان حسن الصوت، ذا قوة في العبادة، كان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر، مات فجأة وهو ابن مائة سنة. انظر سيرته في: البدء والتاريخ للمقدسي (٣/ ١٠٠)، تاريخ دمشق لابن عساكر (١٧/ ٨٠)، الكامل لابن الأثير (١/ ١٩٤)، البداية والنهاية لابن كثير (٢/ ١٢-٢١).

(١) هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ إِيشَا بْنِ يَعْقُوبَ **عليه السلام**، استخلفه داود وهو ابن اثنتي عشرة سنة وجعله يستشير به أمره ويدخله في حكمه، مات وهو متوك على عصاه، عاش ٥٢ سنة وكان ملكه أربعين سنة. انظر سيرته في: البدء والتاريخ للمقدسي (٣/ ١٠٣)، البداية والنهاية لابن كثير (٢/ ١٨-٣٢).

(٢) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٨٨)، وذكره ابن أبي زمنين في تفسيره (٣/ ٢٦٩)، ومكي في الهداية (٨/ ٥٣٨١)، والماوردي في النكت والعيون (٤/ ١٩٨)، والسمعاني في تفسيره (٤/ ٨١)، وعزوه للكليبي.

(٣) في الأصل "البه" وفي (أ) و (ف) "أنه الملهم" والصواب "النملة" كما ورد في كتب التفاسير.

(٤) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة قال: "النملة من الطير". (٩/ ٢٨٥٥)، وحكى ابن عطية عن قتادة والشعبي قالوا: "النملة طائر قد يوجد له أجنحة". المحرر الوجيز (٤/ ٢٥٣)، وذكره القرطبي في الجامع (١٣/ ١٦٧)، وقال الثعلبي: "علم منطلق الطير وكلام النحل والنمل". الكشف والبيان (٢/ ٢٢٣).

(٥) حسب الزجاج أن **مَنطِقَ الطَّيْرِ** هو تسيحه لله **عَلَّمَ** فقط دون كلامه، بينما يراد بمنطق الطير كما قال الفراء: "معنى كلام الطير، فجعله كمنطق الرجل إذ فهم". معاني القرآن (٢/ ٢٨٨)، وقال النحاس: "والمَنطِقُ قَدْ يَقَعُ لِمَا يَفْهَمُ بغير كلام". إعراب القرآن (٣/ ١٣٨)، وقال البيضاوي: "النطق والمنطق في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفرداً كان أو مركباً وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه أو التبع كقولهم: نطقت الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد". أنوار التنزيل (٤/ ١٥٦)، وقوله: ﴿عَلِمْنَا﴾ قال الطبري: "يعني فهمنا كلامها". جامع البيان (١٩/ ٤٣٧)، وقال السمرقندي: "يعني: أفهمنا وألهمنا منطق الطير". بحر العلوم (٢/ ٥٧٥)، وقال ابن العربي: "من قال إن- سليمان **عليه السلام** - لا يعلم إلا منطق الطير فنقصان عظيم، وقد اتفق الناس على أنه كان يفهم كلام من لا يتكلم، ويخلق له فيه القول من النبات، فكان كل نبت يقول له: أنا شجر كذا، أنفع من كذا وأضر من كذا، فما ظنك بالحيوان". أحكام القرآن (٣/ ٤٧٥)، وحكى يحيى بن سلام في تفسيره عن السدي أنه



كَمَا قَالَ: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾<sup>(١)</sup> ○ وقوله ﴿وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ المعنى: وأوتينا من كل شيء<sup>(٢)</sup> يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَاهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالنَّاسُ<sup>(٣)</sup>، وكذلك قوله ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ...﴾<sup>(٤)</sup> [أي: من كل شيء] [يُؤْتَاهُ مِثْلَهَا]<sup>(٥)</sup>، وعلى هذا جرى كلامُ النَّاسِ يَقُولُ الْقَائِلُ: قَدْ قَصَدَ فُلَانًا كُلَّ أَحَدٍ فِي حَاجَتِهِ، المعنى: قد قصده كثيرٌ من النَّاسِ<sup>(٦)</sup> ○

وقوله ﴿وَحِشْرَ لَسْلِيمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾<sup>(٧)</sup> في اللُّغَةِ: يُوزَعُونَ: يُكْفُونُ<sup>(٨)</sup>، وجاء في التفسير: يُكْفُ أَوْلَهُمْ وَيُجْبَسُ أَوْلَهُمْ

= قال: "كَانَتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ وَجَمِيعُ الطَّيْرِ تُسَبِّحُ مَعَ دَاوُدَ بِالْغَدَاةِ وَالْعِشِيِّ وَيَفْقَهُ تَسْبِيحَهَا." (١/٣٣٠).

(١) سورة الأنبياء/ جزء من آية ٧٩.

(٢) في (أ) سقط "المعنى: وأوتينا من كل شيء".

(٣) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: {أوتينا من كل شيء} يعني: "أعطينا الملك والنبوة والكتاب والرياح وسخرت لنا الشياطين، ومنطق الدواب ومحاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعين القطر." (٣/٢٩٩)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن السُّدِّيِّ قَالَ: "أُوتُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَانَ فِي بِلَادِهِمْ." (٩/٢٨٥٥).

(٤) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف) لإتمام المعنى.

(٥) قال الأخفش "أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي زَمَانِهَا شَيْئًا." معاني القرآن (٢/٤٠٨)، وروى الطبري في تفسيره عن الحسن قوله: {وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ} يعني: "من كل أمر الدنيا." جامع البيان (١٩/٤٤٧)، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن السُّدِّيِّ قَالَ: "مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي أَرْضِهَا." (٩/٢٨٦٦)، أي: من كل صنف من الأموال والجنود، وأنواع الخير مما يعطى الملوك. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٧٨).

(٦) عمومٌ معناه الخصوص، والمراد بهذا اللفظ الكثير، كما تقول: ما لقيت أحداً إلا كلمته. انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب (٨/٥٣٨٤)، التسهيل لابن جزي (٢/٩٩)، معترك الأقران للسيوطي (٣/٣٣٢).

(٧) قال أهل اللغة: الوزع: كَفُّ النَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا، يُقَالُ: وَرَعْتُهُ أَرْعُهُ وَرَعَا: كَفَفْتُهُ، وَوَرَعَتِ الرَّجُلُ: إِذَا كَفَفْتُهُ وَحَبَسْتُهُ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٢/٢٠٧)، الزاهر للأنباري (٢/٣٩٧)، تهذيب اللغة للأزهري (٣/٦٤)، الصحاح للجوهري (٣/١٢٩٧)، مقاييس اللغة لابن فارس (٦/١٠٦)، مادة "وزع".

( / )

على آخرهم (١).

﴿حَتَّىٰ إِذَا تَوَّأَ عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ... ﴿١٨﴾ يُرَوِّىٰ أَنَّ وَادِي النَّمْلِ كَانَ بِالشَّامِ (١)، وَأَنَّ نَمْلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا كَانَ كَأَمْثَالِ الذَّبَابِ. ﴿٢﴾ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَأَيَّهَا النَّمْلُ أَدْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ ﴿٣﴾ جَاءَ لَفْظُ "أَدْخُلُوا" كَلْفَظِهَا يَعْقِلُ، يُقَالُ لِلنَّاسِ: أَدْخُلُوا وَكَذَلِكَ

(١) قاله قتادة ومجاهد كما جاء في تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٦٨)، والفراء في معاني القرآن (٢/٢٨٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة ومجاهد. جامع البيان (١٩/٤٣٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد (٩/٢٨٥٦)، وأورده ابن أبي زمنين في تفسيره عن قتادة (٣/٢٩٦)، وقيل: يوزعون: يساقون. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٩٩)، وقيل: يُوزَعُونَ: يتقدمون. قاله الحسن. جامع البيان للطبري (١٩/٤٣٨).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٢٩٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٩/٢٨٥٧)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٧٦)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٨/٥٣٨٦)، والواحدي في الوسيط (٣/٣٧٣)، وقال الثعلبي: "مضى سليمان حتى مرَّ بوادي السدير، واد من الطائف فأتى على وادِ النَّمْلِ". الكشف والبيان (٧/١٩٧)، وحكاه القرطبي في تفسيره عن كعب. الجامع لأحكام القرآن (١٣/١٦٩).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن نَوْفِ الحِمَيْرِيِّ (٩/٢٨٥٧)، وأورده ابن كثير في تفسيره عن الحسن، وكذا رواه عن نوف البكالي. تفسير القرآن العظيم (٣/٣٦٠)، وذكره السمعاني في تفسيره (٤/٨٥)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٢٥٤)، والقرطبي في الجامع (١٣/١٦٩)، وقيل: كأمثال الذباب. قاله عوف. جامع البيان للطبري (١٩/٤٣٩)، الوجيز للواحدي ص (٨٠١)، وأنكر ابن كثير هذا القول حيث قال: "وَمَنْ قَالَ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ: إِنَّ هَذَا الْوَادِيَ كَانَ بِأَرْضِ الشَّامِ أَوْ بغيره، وَإِنَّ هَذِهِ النَّمْلَةَ كَانَتْ ذَاتَ جَنَاحَيْنِ كَالذَّبَابِ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَقْوَابِلِ، فَلَا حَاصِلَ لَهَا". تفسير القرآن العظيم (٣/٣٦٠)، وجمع مكي بن أبي طالب بين القولين وقال: "كانت نمل سليمان أمثال الذباب - أي: في الشكل، أي ذات أجنحة - وكانت هذه النملة مثل الذيب في العظم". الهداية (٨/٥٣٨٨)، وعقب ابن عطية بقوله: "والذي يقال في هذا أن النمل كانت نسبتها من ذلك الخلق نسبة هذا النمل منا فيحتمل أن كان الخلق كله أكمل". المحرر الوجيز (٤/٢٥٤) - والله أعلم -.

للملائكة والجن وكذلك دخلوا، فإذا ذكرت النمل<sup>(١)</sup> قلت: قد<sup>(٢)</sup> دخلن أو دخلت وكذلك سائر ما لا يعقل، إلا أن النمل هاهنا أجري مجرى الأدميين حين نطق كما ينطق الأدميون.<sup>(٣)</sup> وتقرأ: ﴿لَا يُحِطُّمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ﴾<sup>(٤)</sup> ولا يُحِطُّمَنَّكُمْ<sup>(٥)</sup>، ولا يُحِطُّمَنَّكُمْ<sup>(٦)</sup> جائزة.<sup>(٧)</sup>

(١) الواحدة نملة، كنيته أبو مشغول والنملة أم نوبة وأم مازن، وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها، وقلة قوائمها، والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح إنما يسقط منه شيء حقير في الأرض فينمو حتى يصير بيظاً حتى يتكون منه، - والبيظ لا يقال إلا لبيظ النمل - والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق، فإذا وجد شيئاً أندر الباقين ليأتوا إليه. انظر: الحيوان للجاحظ (٤/٢٦٢)، حياة الحيوان للدميري (٢/٤٩٧)، موسوعة الطير لعبد اللطيف عاشور ص (٤١٢).

(٢) في (ش) سقط "قد".

(٣) قاله الأخفش في معاني القرآن (٢/٥٠٦)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٢٧٦)، وذكره الطبري في تفسيره. جامع البيان (٣/٢٥٦)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٧٦)، قلت: وهو كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِيَجُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ فصلت: ٢١، وقوله ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْنَهُمْ لِي سَجِدِينَ﴾ يوسف: ٤، وقوله ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ الأنبياء: ٣٣ فجاء اللفظ بهم مثل اللفظ في الإنس لما أخبر عنهم بالنطق والفعل.

(٤) قرأ عبيد عن أبي عمرو: {لَا يُحِطُّمَنَّكُمْ} بسكون النون. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٧٩)، وكذلك قرأ الحضرمي. انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/٢٣٤)، قال ابن مجاهد: "وهو غلط". وقرأ الحسن وأبو رجاء: "لَا يُحِطُّمَنَّكُمْ"، بفتح الياء والحاء وتشديد الطاء والنون، وروي عنه أيضاً: "يُحِطُّمَنَّكُمْ"، بفتح الياء وكسر الحاء والتشديد. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٠)، المحتسب لأبي الفتح (٢/١٣٧)، وقال أبو الفتح: "أما الأصل فيهما فَيَحِطُّمَنَّكُمْ، يفتعل من الحطم، وهو الكسر، أي: يقتلنكم، وأثر إدغام التاء في الطاء لقرب مخرجيهما؛ فأسكنها وأبدلها طاء، وأدغمها في الطاء بعدها، ونقل الفتحة من التاء إلى الحاء، فقال: "يُحِطُّمَنَّكُمْ" ثم أدغم فصار "يُحِطُّمَنَّكُمْ" ويجوز في العربية كسر الياء إتباعاً لكسرة الحاء؛ فقال: يُحِطُّمَنَّكُمْ. ويقال: حَطَّمَهُ يَحِطُّمُهُ حَطًّا، إذا كسره، وحَطَّمَهُ يُحِطُّمُهُ، واحتطَّمَهُ يَحِطُّمُهُ احتطاماً، ويغير الماضي واسم الفاعل والمصدر على الصنعة التي تقدمت في "يُحِطُّمَنَّكُمْ"، فمن قال: يَحِطُّمُ قال: حَطَّم، ومن قال: يَحِطُّمُ قال: حِطَّم.

(٥) قرأ الباقون {لَا يُحِطُّمَنَّكُمْ} بفتح النون مشددة. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٧٩)، معاني القراءات

وقوله ﷺ: ﴿فَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا...﴾ (١٩) ﴿لَأَنَّ أَكْثَرَ ضَحِكِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ التَّبَسُّمُ﴾<sup>(١)</sup>، "وَضَاحِكًا" مَنْصُوبٌ حَالٌ مُّوَكَّدَةٌ<sup>(٢)</sup>؛ لَأَنَّ تَبَسَّمَ بِمَعْنَى ضَحِكَ<sup>(٣)</sup>.

تم الجزء والحمد لله كثير أعلى عونيه وإحسانه، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً وذلك في ذي القعدة من سنة خمس وثمانين وثلاث مائة. يتلوه: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ معناه أَوْزِعْنِي: أَلْهِمْنِي / ٥<sup>(٤)</sup>

( - / )

( )

= للأزهري (٢/ ٢٣٤)، قال الأزهري: "هذه النون تدخل مؤكدة وتخفف، وإذا شددت صارت أوكد."

(١) كما ورد في الحديث عن جابر بن سمرة ؓ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا»، أخرجه الحاكم في مستدركه / باب ذكر أخبار سيد المرسلين (٢/ ٦٦٢) برقم (٤١٩٦)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجْرَجْ جَاهُ. وصححه الألباني. صحيح الجامع (٢/ ٨٧٧) برقم (٤٨٦١)، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: «مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا تَبَسُّمًا» ومن طريق أخرى عنه قال: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» رواه أحمد في مسنده (٢٩/ ٢٤٥) برقم (١٧٧٠٤)، وصححه الألباني في مختصر الشمائل (١/ ١٢٠) برقم (١٩٤)، وأخرجه الترمذي في سننه/ باب في بشاشة النبي ﷺ (٥/ ٦٠١) برقم (٣٦٤٢)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ كَيْثِ بْنِ سَعْدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ".

(٢) ذكره القرطبي في الجامع (١٣/ ١٧٥)، والشوكاني في فتح القدير (٤/ ١٥١)، أي: حال من فاعل "تبسم" مؤكدة لمضمون الفعل. انظر: الجدول لمحمود صافي (١٩/ ١٤٩)، المجتبى لأحمد الخراط (٣/ ٨٦٥)، وَعَلَى قِرَاءَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّمِيفِ "ضَحِكًا" يَكُونُ مَصْدَرًا مَنْصُوبًا يَفْعَلُ مَحْدُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ تَبَسُّمًا، كَأَنَّهُ قَالَ: ضَحِكٌ ضَحِكًا، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ سَيَبَوِيهِ. انظر: الكتاب (١/ ٣١٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٢٥٤)، الجامع للقرطبي (١٣/ ١٧٥)، اللباب لابن عادل (١٥/ ١٣٤).

(٣) قاله المبرد في المقتضب (٤/ ١٦٦)، وَقِيلَ: هِيَ حَالٌ مُّقَدَّرَةٌ؛ لِأَنَّ التَّبَسُّمَ أَوَّلَ الضَّحِكِ، وَقِيلَ: لَمَّا كَانَ التَّبَسُّمُ قَدْ يَكُونُ لِلْغَضَبِ كَانَ الضَّحِكُ مُبَيَّنًا لَهُ. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٢٥٤)، فتح القدير للشوكاني (٤/ ١٥١).

(٤) هنا ينتهي الجزء الثامن والثلاثين من مختصر إعراب القرآن ومعانيه، تأليف: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، ويمثل (ل/ ١٠٢) الغلاف.

- ( / قوله: ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ معني أوزعني: ألهمني<sup>(١)</sup>، وتأويله في اللغة: كُفِّنِي عن الأشياءِ إلا عن سُكْرِ نِعْمَتِكَ، أي: كُفِّنِي عما يُبَاعِدُنِي مِنْكَ<sup>(١)</sup>.  
 ﴿ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ﴾ [معناه]<sup>(١)</sup> وَأَهْمِنِي أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ<sup>(١)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾<sup>(٢٠)</sup> بِفَتْحِ الْيَاءِ وَإِسْكَانِهَا فِي قَوْلِهِ: "مَالِي"<sup>(١)</sup>، وَالْفَتْحُ أَجُودٌ<sup>(١)</sup> وَقَدْ فَسَّرْنَا

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٠٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (١٩/٤٤٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة، وكذا رواه عن السدي (٩/٢٨٥٨)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٧٦)، وابن أبي زمنين في تفسيره (٣/٢٩٧).

(٢) في (ش) "يباعد منك" و (أ) و (ف) "كفني عما يباعد منك إلا عن شكر نعمتك".

(٣) سبق بيان معنى وزع في اللغة في قوله: {يوزعون} بمعنى: يكفون، فقوله: {أوزعني} عند أهل اللغة بمعنى: ألهمني وكفني. انظر: العين للخليل بن أحمد (٢/٢٠٧)، جوهرة اللغة لابن دريد (٢/٨١٨)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٤٠٧)، المحكم لابن سيده (٢/٣٠٩)، النهاية لابن الأثير (٥/١٨١)، وقال السمرقندي: "كأنه قال: احفظ جوارحي لكيلا تشتغل بشيء سوى شكرك الذي أنعمت علي". بحر العلوم (٢/٥٧٦-٥٧٧)، وقيل: المعنى: اجعلني أزع شكر نعمتك عندي، أي: أكفه وأربطه لا ينفلت عني بحيث لا أنفك عنه. انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (٤/١٥٧).

(٤) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف).

(٥) قاله الطبري في تفسيره. جامع البيان (١٩/٤٤٠)، وذكره مكّي في الهداية (١١/٦٨٤٤)، وقال السمرقندي: "تقبله مني". بحر العلوم (٢/٥٧٧).

(٦) قرأ ابن كثير وعاصم وهشام والكسائي ﴿مَالِي لَا أَرَى﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ فِي يَس ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ﴾ [٢٢]، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو {مَالِي لَا أَرَى} سَاكِنَةَ الْيَاءِ وَقَرَأَ {وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ} بِفَتْحِ الْيَاءِ فِي يَس، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمَزَةُ الْحَرْفَيْنِ جَمِيعًا سَاكِنَةَ يَأْؤُهُمَا. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٧٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٣٥)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٧٠)، العنوان للسرقسطي ص (١٤٦)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٠).

(٧) قَالَ النَّحَّاسُ: "زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ مَا كَانَ مُبْتَدَأً، وَبَيْنَ مَا كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَإِنَّهَا هِيَ يَاءُ النَّفْسِ، مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُهَا وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَكِّنُهَا، فَقَرَأُوا بِاللُّغَتَيْنِ، وَاللُّغَةُ  
 ⇐ =

ذَلِكَ<sup>(١)</sup>. وقوله تعالى: ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ معناه: بَلْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ<sup>(٢)</sup>، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَفَقَّدَ الْهُدْهَدَ<sup>(٣)</sup>؛ لِأَنَّهُ كَانَ مُهَنْدِسَ الْمَاءِ وَكَانَ<sup>(٤)</sup> سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَزَلَ بِفَلَاحٍ عَرَفَ مِقْدَارَ مَسَافَةِ الْمَاءِ فِيهَا مِنَ الْهُدْهَدِ<sup>(٥)</sup>، وَقِيلَ: إِنَّ الْهُدْهَدَ كَانَ يَرَى الْمَاءَ

= الفَصِيحَةُ فِي يَاءِ النَّفْسِ أَنْ تَكُونَ مَفْتُوحَةً؛ لِأَنَّهَا اسْمٌ وَهِيَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ الْإِخْتِيَارُ أَلَّا تَسْكُنَ فِيُجْحَفُ بِالْأَسْمِ. "إعراب القرآن (٣/١٣٨).

(١) قال الزجاج: "أجودهما فتح الياء لالتقاء الساكنين، ولأن الياء لو لم يكن بعدها ساكن كان فتحها أقوى في اللغة." معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١/١٢٠).

(٢) قاله المبرد في المقتضب (٣/٢٩٤)، ذهب الزجاج وبعض المفسرين والنحويين إلى أن "أم" هنا حرف إضراب وتسمى المنقطعة؛ لانقطاع ما بعدها مما قبلها؛ لأنه قائم بنفسه، سواء كان ما قبلها استفهاماً أم خبراً، ومعناها في القرآن التوبيخ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٣٨)، جمال القراء للسخاوي ص (٧٠٢)، الجامع للقرطبي (١٣/١٨٠)، أنوار التنزيل للبيضاوي (٤/١٥٧)، البرهان للزركشي (٤/١٨١)، الإتيان للسيوطي (٢/١٩٥)، بينما ذهب فريق من المفسرين وبعض أهل النحو إلى القول: بأن "أم" ليس على معنى بل، ولكن عطفاً على الاستفهام المتضمن في الكلام، كأنه يقول: أحضر أم كان من الغائبين؟ انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٠٠)، جامع البيان للطبري (١٩/٤٤٢)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٧٧)، الهداية لمكي (٨/٥٣٩١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٥٥)، نتائج الفكر للسهيلي ص (٢٠٦)، وهناك من جمع بين القولين فقال: يجوز أن تكون "أم" منقطعة أو متصلة - أي: معادلة لهزمة استفهام -، وتقدير موضعها بل وهزمة الاستفهام، فيتحد تقدير المحذوف في القراءتين وهو الخبر. انظر: تفسير القرآن للسمعاني (٤/٨٧)، معالم التنزيل للبخاري (٣/٤٩٦)، إبراز المعاني لأبي شامة ص (٦٦٩).

(٣) الهُدْهَدُ: طائر معروف ذو خطوط وألوان كثيرة، وكنيته أبو الأخبار، وجمعه الهداهد، وهو طائر منتن الريح والبدن، من جوهره وذاته؛ لأنه يبيني أفحوصه في الزبل، وهذا عام في جميع جنسه. انظر: الحيوان للجاحظ (٣/٢٤٩)، حياة الحيوان للدميري (٢/٥١٤).

(٤) "في (ش) و (ف) فكان" وكلاهما سواء.

(٥) أخرج يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة، قال: "ذُكِرَ لَنَا أَنَّ سُلَيْمَانَ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ مَفَازَةً، فَدَعَا بِالْهُدْهَدِ، وَكَانَ سَيِّدَ الْهُدَاهِدِ، لِيَعْلَمَ لَهُ مَسَافَةَ الْمَاءِ، وَكَانَ قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْبَصْرِ بِذَلِكَ شَيْئًا لَمْ يُعْطَهُ غَيْرُهُ مِنَ الطَّيْرِ." وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: "كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ إِذَا نَزَلَ النَّاسُ وَكَانَ يَنْقُرُ بِمِنْقَارِهِ فِي الْأَرْضِ فَيُخْبِرُ سُلَيْمَانَ كَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ

في الأرض كما يرى الماء<sup>(١)</sup> في الزُّجَاجَةِ. (١) ○

وقوله ﷻ: ﴿لَا عَذَابَ لَهُمْ، عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْبَحْنَهُ...﴾ (٢١) ﴿رُوي أَنَّ عَذَابَ سُلَيْمَانَ النَّبِيِّ كَانَ لِلطَّيْرِ أَنْ يُتْتَفَ رِيَشَ جَنَاحِ الطَّائِرِ وَيُلْقَى فِي الشَّمْسِ.﴾ (١) ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾ أي: وليأتيني بحجة / بينة في عيبيته. (١) ○

وقوله ﷻ: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ...﴾ (٢٢) ﴿وَتُقْرَأُ "فَمَكَثَ"﴾ (١)، [فَمَكَثَ غَيْرَ

= الماء من قامته. " (٢/ ٥٣٧)، وأخرج الطبري في تفسيره أن ابن عباس ﷻ جلس إلى عبد الله بن سلام، فسأله عن الهدهد: لم تفقده سليمان من بين الطير فقال عبد الله بن سلام: "إن سليمان نزل منزلة في مسير له، فلم يدر ما بعد الماء، فقال: من يعلم بعد الماء؟ قالوا: الهدهد، فذاك حين تفقده." جامع البيان (١٩/ ٤٤١)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس وقتادة بنحوه (٩/ ٢٨٥٩-٢٨٦١)، وذكره ابن أبي زمنين في تفسيره عن قتادة. تفسير القرآن (٣/ ٢٩٧).

(١) في (أ) " كما يرى " .

(٢) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة قال: "فَذَكَرْنَا أَنَّهُ كَانَ قَدْ أُعْطِيَ مِنْ عِلْمِهِ شَيْئًا لَمْ يُعْطَهُ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ، يَعْلَمُ قَدْرَ مَسَافَةِ الْمَاءِ لَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ كَانَ يُبْصِرُ الْمَاءَ فِي الْأَرْضِ كَمَا يُبْصِرُ أَحَدُكُمْ الْخَيَْالَ مِنْ وَرَاءِ الزُّجَاجَةِ." (٩/ ٢٨٦١)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/ ٥٧٧)، ومكي في الهداية (٨/ ٥٣٩١)، والنسفي في مدارك التنزيل (٢/ ٥٩٨)، والواحدي في الوسيط (٣/ ٣٧٣)، وغيرهم .

(٣) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥١٦)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٣٠٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. وابن عباس. جامع البيان (١٩/ ١٤٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن شداد بنحو ما قاله مجاهد، وكذا رواه عن ابن عباس. (٩/ ٢٨٦٢)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/ ٥٧٧)، وقال قتادة: "عَذَابُهُ أَنْ يُتْتَفَ رِيَشُهُ وَأَنْ يَدْرَهُ فِي الْمُنْزِلِ حَتَّى تَأْكُلَهُ الدُّوْدُ وَالنَّمْلُ." تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٥٣٨)، وأورده ابن أبي زمنين في تفسيره عن قتادة (٣/ ٢٩٧).

(٤) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥١٧)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٣٠٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس بنحوه. وروى عن عكرمة وقتادة ووهب بن منبه والضحاك بنحو ذلك. جامع البيان (١٩/ ٤٤٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس بنحوه (٩/ ٢٨٦٣)، قال الطبري: "ومعنى: "مبين" أي تبين لسامعها صحتها وحقيقتها."

(٥) قَرَأَ عَاصِمٌ وَحْدَهُ {فَمَكَثَ} بِفَتْحِ الْكَافِ، وَرَوَى الْجَعْفِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو {فَمَكَثَ} أَيضًا بِفَتْحِ الْكَافِ،

بَعِيدٍ] (أ) أَي: غير وقتٍ بعيدٍ. (١) وقوله ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ المعنى: فَجَاءَ الْهُدُودُ فَسَأَلَهُ سُلَيْمَانُ عَنْ غَيْبَتِهِ ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ وَحُذِفَ هَذَا؛ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ دَلِيلًا عَلَيْهِ (١)، وَمَعْنَى أَحَطْتُ: عَلِمْتُ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ (١)، تَقُولُ: أَحَطْتُ بِهَذَا عِلْمًا أَي: عَلِمْتُهُ كُلَّهُ لَمْ يَبْقَ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ. (١) وقوله ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ

= وقرأ سائر القراء {فَمَكْتُ} بِضَمِّ الْكَافِ، وَهِيَ لُغَتَانِ مَكْتُ وَمَكْتُ، وَالْإِخْتِيَارُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ الْفَتْحُ؛ لِأَنَّهَا لُغَةُ الْقُرْآنِ كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿مَلَكِيَّتَ فِيهِ أَبَدًا﴾ الْكَهْفِ: ٣. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٠)، الْحِجَّةُ لَابْنِ خَالَوَيْهِ ص (٢٧٠)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٣٥)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٢٥)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٥٥)، اللباب لابن عادل (١٥/١٣٧).

(١) الزيادة من (أ) و (ف).

(٢) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "غير بعيد لم يلبث إلا قليلاً." (٣/٣٠٠)، وقيل: رَجَعَ مِنْ سَاعَتِهِ. قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٥٣٩)، وقيل معناه: فمكث سليمان غير وقت طويل. قاله الطبري. جامع البيان (١٩/٤٤٥)، وذكره مكّي في الهداية (٨/٥٣٩٣)، والضمير في {مكث} يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِسُلَيْمَانَ أَوْ لِلْهُدُودِ، وَالْمَعْنَى: بَقِيَ سُلَيْمَانٌ بَعْدَ التَّفَقُّدِ وَالْوَعِيدِ غَيْرَ طَوِيلٍ أَي غَيْرَ وَقْتٍ طَوِيلٍ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِلْهُدُودِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٥٥)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٣/١٨٠).

(٣) -قلت: يقصد بالدليل أي: دلالة فحوى الكلام عليه - وتقديره: فمكث غير بعيد أن جاءه الهدهد فقال له سليمان: أين كنت؟ فقال الهدهد حين سأله سليمان عن تخلفه وغيبته: {أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ} - فدليله قوله: {فقال أحطت} لأنه جواب لسؤال مقدر. - انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٤٤٥)، معاني القرآن للنحاس (٥/١٢٤)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٧٨)، تفسير القرآن للسمعاني (٤/٨٨)، فتح القدير للشوكاني (٤/١٥٣).

(٤) روى الطبري في تفسيره عن ابن زيد قال: "عَلِمْتُ مَا لَمْ تَعْلَمْ بِهِ." جامع البيان (١٩/٤٤٥)، وقيل: إِطْلَعْتُ عَلَى مَا لَمْ تَطَّلِعْ عَلَيْهِ. قاله: ابن عباس. وقيل: بَلَغْتُ مَا لَمْ تَبْلُغْ أَنْتَ وَلَا جُنُودُكَ. قاله: قتادة. انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٨٦٤)، وذكر الماوردي في تفسيره نحو هذه الأقوال. انظر: النكت والعيون (٤/٢٠٢)، والواحي في الوسيط (٣/٣٧٤).

(٥) قال أهل اللغة: كُلُّ مَنْ أَحْرَزَ شَيْئًا كَلَّهُ، وَبَلَغَ عِلْمُهُ أَقْصَاهُ وَأَحْصَاهُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ، أَي عِلِمَهُ، يُقَالُ: هَذَا أَمْرٌ أَحَطْتُ بِهِ عِلْمًا، وَأَحَاطَ بِالْأَمْرِ إِذَا أَحْدَقَ بِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ كَلَّهُ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/٢٧٧)،

⇐ =



سَيِّئًا بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿١﴾ تُقْرَأُ بِالصَّرْفِ (١)، وَالتَّنْوِينِ (٢)، وَتُقْرَأُ "مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ" بِفَتْحِ سَبَأٍ وَتَرْكِ التَّنْوِينِ (٣)، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَصْرِفْ فَيَجْعَلُهُ اسْمَ مَدِينَةٍ (٤)، وَأَمَّا مَنْ صَرَفَ (٥) فَذَكَرَ قَوْمٌ

= تهذيب اللغة للأزهري (١١٩/٥)، الصحاح للجوهري (١١٢١/٣)، المحكم لابن سيده (٤٨٤/٣)، مادة "حوط".

(١) صرف الكلمة يعني: إجراؤها بالتَّنْوِينِ - أي الجر بالتنوين - . انظر: العين للخليل بن أحمد (١٠٩/٧)، تهذيب اللغة للأزهري (١١٤/١٢)، والمراد بالصرف عند المحققين هو التنوين. انظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (٣٣٣)، الكتاب لسيبويه (١٩٣/٣)، المقتضب للمبرد (١٧١/٣)، وقيل: الصرف هو الجر والتنوين معاً. انظر: الأصول لابن السراج (٧٩/٢)، اللمحة لابن الصائغ (٧٤٣/٢)، وقيل: الصرف هو الجر بالكسرة - قلت: وهو ما ذهب إليه الزجاج؛ لأنه عطف الصرف على التنوين بحرف الواو، والواو تدل على المغايرة، إذ لا يمكن عطف الاسم على نفسه، فيكون معنى عبارته: تقرأ بالكسرة والتنوين - . وهذا القول ضعفه النحويون . انظر: شرح شذور الذهب للجوجري (١٧٩/١)، قال العكبري: "الصَّرْفُ هُوَ التَّنْوِينُ، فَأَمَّا الْجُرُّ فَلَيْسَ مِنَ الصَّرْفِ عَلَى الصَّحِيحِ، وَإِنَّمَا سَقَطَ تَبَعاً لِسُقُوطِ التَّنْوِينِ إِذْ كَانَا جَمِيعاً لَا يَدْخُلَانِ الْفِعْلَ فَمَا يُشْبَهُهُ كَذَلِكَ." الباب (١/٥٢٠).

(٢) قرأ عاصم وحمة وابن عامر والكسائي ونافع في الآيتين ﴿مِنْ سَبَأٍ﴾ النمل: ٢٢ ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ﴾ سبأ: ١٥ مجرأة بالحذف والتَّنْوِينِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٠)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٣٦)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٧)، الإقناع لابن الباذش ص (٣٥٦)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٧)، وقرأ الأعمش "سبأ" بكسر الهمزة من غير تنوين، وهي قراءة شاذة. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٠).

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والبرقي {مِنْ سَبَأٍ} و {لِسَبَأٍ} غير مجرى، بِفَتْحِ الهمزة مِنْ غَيْرِ تَّنْوِينٍ فِيهَا. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٠)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٣٦)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٧)، الإقناع لابن الباذش ص (٣٥٦)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٧).

(٤) لأن من علل منع الصرف أن يكون الاسم علماً مؤنثاً، سواءً أكان مؤنثاً بالتاء كفاطمة وطلحة، أم مؤنثاً معنوياً كسعاد وزينب - قلت: وكلمة "سبأ" فيها علة التأنيث باعتبار كونها اسم بقعة أو مدينة والعلمية، ولذلك لم تصرف - . انظر: الكتاب لسيبويه (٣/٢٤٠)، المقتضب للمبرد (٣/٣١٩)، الأصول لابن السراج (٢/٨٠)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (٣/١٤٧٤)، شرح شذور الذهب للجوجري (٢/٨٢٦).

(٥) في (أ) " من صرفه " .

قَوْمٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ اسْمٌ رَجُلٍ<sup>(١)</sup>، وَذَكَرَ قَوْمٌ آخَرُونَ: أَنَّ الْاسْمَ إِذَا لَمْ يُدْرَ مَا هُوَ لَمْ يُصْرَفْ<sup>(٢)</sup>، وَكِلَا هَذَيْنِ<sup>(٣)</sup> الْقَوْلَيْنِ خَطَأٌ؛ لِأَنَّ<sup>(٤)</sup> الْأَسْمَاءَ حَقُّهَا الصَّرْفُ، فَإِذَا لَمْ يُعْلَمِ الْاسْمُ أَلِلْمُذَكَّرِ هُوَ أَمٌ لِلْمُؤَنَّثِ فَحَقُّهُ الصَّرْفُ حَتَّى يُعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْأَسْمَاءِ الصَّرْفُ<sup>(٥)</sup>، وَكُلُّ مَا لَا يَنْصَرَفُ فَهُوَ يُصْرَفُ فِي الشَّعْرِ أَيْضاً<sup>(٦)</sup>، وَأَمَّا الَّذِينَ

(١) لأن العلم يُمنع من الصرف إذا كان علماً مؤنثاً، أما إن سُمي به مذكراً صُرف، وكذلك إن سميت مذكراً بصفة من صفات المؤنث الخالية من التاء، فإنك تصرفه، كأن تسمي رجلاً مريضاً. انظر: الكتاب لسيبويه (٣/٢٤٠)، المقتضب للمبرد (٣/٣١٩)، الأصول لابن السراج (٢/٨٠)، جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني (٢/٢١٢).

(٢) وهذا مذهب أبي عمرو بن العلاء حيث ذكر الفراء في كتابه أن الرؤاسي سأل أبا عمرو عن سبأ فقال: "لست أدري ما هو، وقد ذهب مذهباً إذ لم يُدْرَ ما هو؛ لأن العرب إذا سمّت بالاسم المجهول تركوا إجرأه". معاني القرآن (٢/٢٨٩).

(٣) في (أ) "وأحد هذين".

(٤) في (أ) سقط "لأن".

(٥) يقول ابن الوراق: "لأن الأسماء كلها نوع واحد، وإنما منع الصَّرف بعضها بشبهها في الفعل، والفعل حادث؛ لأنه مُشْتَقٌّ مِنَ الْاسْمِ، فَإِذَا اسْتَقَرَّ التَّنْوِينُ لِبَعْضِ الْأَسْمَاءِ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ لْجَمِيعِهَا، لِاشْتِرَاكِهَا فِي الْاسْمِيَّةِ، وَصَارَ مَا مَنَعَ التَّنْوِينِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَجْلِ شَبْهِهِ بِالْفِعْلِ الْحَادِثِ". علل النحو ص (٤٥٦).

(٦) في (أ) و (ف) سقط "أيضاً".

(٧) أي: لضرورة الشعر، وهو أن يُضطرَّ الوزن إلى حذفٍ أو زيادةٍ أو تقديمٍ أو تأخيرٍ في غير موضعه وإبدالٍ حرفٍ أو تغييرٍ إعرابٍ عن وجهه على التأويل أو تأنيثٍ مُذَكَّرٍ عَلَى التَّأْوِيلِ. وَأَحْسَنَ ذَلِكَ مَا رُدَّ فِيهِ الْكَلَامُ إِلَى أَصْلِهِ وَهُوَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ لَا يَخْلُو مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ حَذْفٍ فَالزِّيَادَةُ صَرْفٌ مَا لَا يَنْصَرَفُ، فَلِلشَّاعِرِ أَنْ يَصْرَفَ فِي الشَّعْرِ جَمِيعَ مَا لَا يَنْصَرَفُ وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا الصَّرْفُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الشَّعْرِ: مَرَرْتُ بِأَحْمَرَ وَرَأَيْتُ أَحْمَرَ وَمَرَرْتُ بِمَسَاجِدٍ. انظر: الأصول لابن السراج (٣/٤٣٥-٤٣٦)، وهذا مذهب البصريين - ومنهم الزجاج - حيث أجمعوا على أنه يجوز صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر، ويرى بعضُ البصريين أن كل ما لا ينصرف يجوز صرفه إلا أن يكون آخره ألف تأنيث نحو: "بشرى" فإنه لا يجوز فيه ذلك، وهو مذهب الجمهور ووافقهم ابن مالك. انظر: الضرورة الشعرية ومفهومها لدى

قَالُوا: إِنَّ سَبَأَ اسْمُ رَجُلٍ فَغَلَطُ أَيضاً؛ لِأَنَّ سَبَأَ هِيَ مَدِينَةٌ<sup>(١)</sup> تُعْرَفُ بِمَأْرَبَ<sup>(٢)</sup> مِنْ الْيَمَنِ،  
بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَنْعَاءَ<sup>(٣)</sup> مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ<sup>(٤)</sup>، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٥)</sup>:

= النحويين لإبراهيم الحنودود ص (٤٨٢).

(١) مدينة سبأ: هي مدينة بلقيس وبها كان عرشها، وآثارها باقية من الأساطين التي كانت عليها، حتى اقتطعت في زمان سليمان بن داود عليهما السلام، وبقرها مدينة مأرب، وكانت كثيرة النعم والأشجار، وكانت المرأة تخرج بمكثها على رأسها ومغزها بيدها، فتمشي بين الأشجار وهي متصلة ممدودة، فلا ترجع إلا وقد امتلأ المكث من الفواكه ساقطة دون قطف ولا جنى، وكفروا فأرسل الله عليهم سيل العرم . انظر: آكام المرجان للمنجم ص (٥١-٥٢).

(٢) مأرب: هي بلاد الأزدي باليمن، واختلف في تسميتها فقيل: مأرب اسم لقصر الملك في صدر الزمان، وقيل: هو اسم لكل ملك كان يلي سبأ كما أن تَبَعاً اسم لكل من ولي اليمن، وقيل: كان هذا السد من بناء سبأ بن يشجب بن يعرب وكان سافله سبعين وادياً ومات قبل أن يستتمه فأتمته ملوك حمير بعده، وقيل: بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخاً في فرسخ وجعل له ثلاثين مشعباً. انظر: معجم البلدان للحموي (٥/٣٤)، معجم ما استعجم للبكري (٤/١١٧٠)، المسالك والممالك للبكري (١/١٦٤).

(٣) هي مدينة باليمن، وقاعدتها، وليس فيها أعظم منها، وهي منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها، كان اسمها في القديم أزال؛ لأنه هو الذي بناها، وهي مدينة جبلية برية، معتدلة الهواء، طيبة الماء، تثمر عندهم الأشجار، فيدركون الزرع في العام مرتين؛ لأن لهم شتاءين وصيفين. انظر: آكام المرجان للمنجم ص (٤٥)، معجم البلدان لياقوت الحموي (٣/٤٢٥-٤٢٦).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٩/٢٨٦٤).

(٥) وقدرها ب ٩٦ كم . انظر: التفسير المنير للزحيلي (٢/١٣٦)، أو ثمانية وأربعون ميلاً. انظر: المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد الباجي (١/٢٦٢)، العرف الشذي شرح سنن الترمذي لمحمد أنور شاه (٢/٤٩).

(٦) الشاعر هو التابع الجعدي. انظر: الكامل للمبرد (٣/٢٠٧)، الجليس الصالح الكافي للنهرواني ص (٧١٦)، واسمُه: قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُدُسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ جَعْدَةَ، يكنى أبا ليلى، وكان شاعراً مفلحاً طويل البقاء في الجاهلية والإسلام، مات بأصبهان، وله غَيْرُ حَدِيثٍ. انظر ترجمته في: التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (١/٥١٠)، طبقات المحدثين بأصبهان لابن حيان الأصبهاني (١/٢٧٣)، معجم الشعراء للمرزباني ص (٣٢١)، أسد الغابة لابن الأثير (٥/٢٧٦).

مِنْ سَبِّ الْحَاضِرِينَ مَآرِبَ (١) إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا (٢) (١)

(١) / فمن لم يصرف فلأنه اسم مدينة، ومن صرفه والصرف فيه أكثر في القراءة؛ (١) / فلأنه يكون اسماً للبلد فيكون مذكراً (١)، يُسمى به مذكراً (١) (١)، فإن صححت فيه رواية (١)،

(١) حاضر و مأرب: أي: أهل مأرب المقيمون بها. تهذيب اللغة للأزهري (٤/١١٨).

(٢) عَرِم، العَرَامَةُ: شراسةٌ وصعوبةٌ في الخلق، وتظهُرُ بالفعل، يقال: عَرِمَ فلانٌ فهو عَارِمٌ، وعَرَمَ: تَخَلَّقَ بذلك، ومنه: عَرَامُ الجيشِ، وقوله تعالى: ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ سبأ: ١٦، قيل: أراد سَيْلَ الأَمْرِ العَرِمِ، وقيل: العَرِمُ المَسْنَأُ وهو بناء في الوادي ليرد الماء، وقيل: العَرِمُ الجُرْدُ الذَّكْرُ، ونسب إليه السَّيْلُ من حيث إنه نَقَبَ المَسْنَأَ. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٥٨)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٤٦)، المفردات للأصفهاني ص (٥٦٢).

(٣) انظر: ديوان النابغة الجعدي ص (١٣٤)، والبيت من بحر المنسرح. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٤٠).

(٤) في (أ) سقط "مذكراً".

(٥) في (ش) و (أ) و (ف) "سُمي به مذكراً" وكلاهما صواب.

(٦) قال سيبويه: "أما ثمود وسبأ، فهما مرةً للقبيلتين، ومرةً للحيين، وكثرتهما سواءً. قال تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾ الفرقان: ٣٨ وقال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ هود: ٦٨، وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبِّ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةً﴾ سبأ: ١٥ وقال: ﴿مَنْ سَبَّ بَنِيَّ يَقِينٍ﴾ النمل: ٢٢. "الكتاب (٣/٢٥٢-٢٥٣)، وقال ابن السراج: "جاء في القرآن في مواضع من صرف عاد و ثمود وسبأ، فالقول فيها أنها أسماء عربية، وإنما هم آباء القبائل، كقولك: جاءني تميم وعامر، إنما هو قبيلة تميم وقبيلة عامر، فحذف قبيلة كقولك: ﴿وَسَّئِلِ الْقَرْيَةَ﴾ يوسف: ٨٢، فأما عاد فمنصرف؛ لأنه اسم رجل؛ لأن كل عجمي لا علامة للتأنيث فيه على ثلاثة أحرف فهو مصروف، وأما ثمود فهو فعول من الثمَدِ، وهو الماء القليل فمن صرفه جعله أباً للحي، وأما سبأ فهو جد بني قحطان والقول فيه كقولك في ثمود وعاد، والأغلب فيه أنه الأب، والأكثر في القراءة. "الأصول في النحو (٢/٩٥-٩٦).

(٧) يقصد بالرواية التي أخرجها أبو داود في سننه / كتاب الحروف والقراءات برقم (٣٩٨٨) (٤/٣٤) عَنْ فَرَوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا

فإنها هو أن المدينة سميت باسم الرجل. (١) (٢) ⊙

وقوله ﷻ: ﴿... وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (٢٣) ﴿مَعْنَاهُ: أُعْطِيَتْ (١) مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُعْطَاهُ الْمُلُوكُ وَيُؤْتَاهُ النَّاسُ (٢)﴾ ، والعَرْشُ: سَرِيرٌ عَظِيمٌ. (١) ⊙

وقوله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ...﴾ (٢٥) ﴿وَتُقْرَأُ:

= عَنْ سَبَأٍ مَا هُوَ أَرْضُ أُمِّ امْرَأَةٍ؟ فَقَالَ: «لَيْسَ بِأَرْضٍ وَلَا امْرَأَةٍ، وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةَ مِنَ الْعَرَبِ فَيَأْمَنُ سِتَّةً وَتَشَاءَمُ أَرْبَعَةً» وأخرجه الترمذي في سننه عَنْ فَرْوَةَ / باب ومن سورة سبأ (٣٦١ / ٥) برقم (٣٢٢٢)، قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، قال الألباني: حديث حسن صحيح. انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي (٢٢٢ / ٧).

(١) من قوله: "فإنها.. إلى قوله: "باسم الرجل" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل وكذا مثبت في بقية النسخ.

(٢) قال النحاس: "والقول في سبأ ما جاء التوقيف فيه أنه اسم رجل في الأصل، فإن صرفته فلأنه قد صار اسماً للحي، وإن لم تصرفه جعلته اسماً للقبيلة مثل: ثمود، إلا أن الاختيار عند سيبويه الصرف، وحجته في ذلك قاطعة؛ لأن هذا الاسم لما كان يقع للتذكير والتأنيث كان التذكير أولى؛ لأنه الأصل والأخف." إعراب القرآن (١٤١ / ٣).

(٣) في (ش) "أوتيت من كل شيء" و في (أ) و (ف) "معناه: من كل شيء يعطاه الملوك".

(٤) أخرج الطبري في تفسيره عن الحسن قوله: {وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ} يعني: "من كل أمر الدنيا." جامع البيان (٤٤٧ / ١٩)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: "مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي أَرْضِهَا". وروى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: "مِنْ أَنْوَاعِ الدُّنْيَا" (٢٨٦٦ / ٩)، وحكى الواحدي عن عطاء قال: "من زينة الدنيا من المال، والجنود، والعلم." الوسيط (٣٧٥ / ٣).

(٥) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٥٤٨ / ٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٢٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن. وروى عن ابن عباس قال: "سريير كريم، حسن الصنعة، وعرشها: سريير من ذهب قوائمه من جوهر ولؤلؤ." جامع البيان (٤٤٧ / ١٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ. وَرَوَى عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ وَالسُّدِّيِّ مِثْلَ ذَلِكَ (٢٨٦٦ / ٩).

أَلَا يَسْجُدُوا<sup>(١)</sup>، فمن قرأ بالتشديد<sup>(١)</sup> فالمعنى: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ  
عَنِ السَّبِيلِ...﴾<sup>(٢٤)</sup> ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ أي: فصدهم لأن لا يسجدوا لله، وموضع  
"أن" نصب بقوله<sup>(١)</sup>، ﴿فَصَدَّهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ويجوز أن يكون موضعها خفضاً وإن حذفت  
اللام<sup>(١)</sup>، ومن قرأ بالتخفيف "فألاً" لا بتداء الكلام والتنبيه والوقف عليه "ألاً يا"  
ثم يستأنف فيقول: أسجدوا لله<sup>(١)</sup>، ومن قرأه بالتخفيف فهو موضع سجدة

- (١) في (ش) "يسجدوا لله بتخفيف "ألاً" وإذا وقف قال: "ألاً يا"، وابتداءً: اسجدوا بضم الهمزة "
- (٢) قرأ الكسائي بتخفيف اللام {أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ}. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٠)، ويعقوب  
الحضرمي. انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/٢٣٨)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٢٦-٥٢٧)،  
التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٨)، وكذا قرأ الزهري وأبو جعفر وأبو عبد الرحمن وحמיד وطلحة.  
انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٤١)، ورؤيس. انظر: النشر لابن الجزري (٢/٣٣٧)، الإتحاف  
للدماطي ص (٤٢٧).
- (٣) قرأ الباقون {أَلَا يَسْجُدُوا} بتشديد اللام. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٠)، معاني القراءات للأزهري  
(٢/٢٣٨)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٢٧)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٧-١٦٨).
- (٤) في (أ) "بقولهم "
- (٥) في (ش) سقط قوله: "لأن لا يسجدوا لله، موضع" أن "نصب بقوله: فصدهم، ويجوز".
- (٦) قاله الكسائي، والمعنى: فصدهم لئلا يسجدوا، أي: صدهم الشيطان عن سبيل الهدى لئلا يسجدوا،  
ف"يسجدوا" نصب ب"أن" وعلامة النصب حذف النون، وأن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بلام  
التعليل المحذوفة، فالحجة لمن شدد أنه جعل "أن" حرفاً ناصباً للفعل و"ألاً" للتنقيح وأدغم النون فيها.  
انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٤١)، الحجة لابن خالويه ص (٢٧١)، معاني القراءات للأزهري  
(٢/٢٣٨)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٢٧)، إعراب القرآن للدعاس (٢/٤٠٤).
- (٧) أي في موضع خفض على البدل من {السبيل} كأنه قال: فصدهم عن أن يسجدوا، و"ألاً" على هذا الوجه  
زائدة. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٤١)، النكت في القرآن الكريم للمجاشعي ص (٣٧٢).
- (٨) أي: جعل "ألاً" تنبيهاً واستفتاحاً للكلام ثم نادى بعده {يا} التي يُنادى بها فاجتزأ بحرف النداء من  
المنادى لإقباله عليه وحضوره، ووقف "ألاً يا"، ثم ابتداءً {اسجدوا} على الأمر بالسجود، فالمعنى: ألاً يا  
قوم اسجدوا لله، وهذا الكلام يكون منقطعاً بما قبله على أن ما قبله تمام، ويكون ما بعده كلاماً معترضاً  
⇐ =

مِنَ الْقُرْآنِ (١)، وَمَنْ قَرَأَ "أَلَّا يَسْجُدُوا" فَلَيْسَ بِمَوْضِعِ سَجْدَةٍ (٢)، وَمَثَلُ قَوْلِهِ:  
أَلَّا يَسْجُدُوا، بِالتَّخْفِيفِ، قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

أَلَا يَا اسْلَمِي (١) يَا دَارَمِي عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مِنْهَا لَبَجْرَعَائِكَ (٢) الْقَطْرُ (٣)

= من غير القصّة الماضية، إمّا من سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِمّا من الهدهد، على تأويل يَأْهُو لَأَسْجُدُوا، فَلَمَّا كَفَ ذَكَرَ هُوَ لَأَسْجُدُوا {يَا} بقوله: {اسجدوا} فَصَارَ يَسْجُدُوا كَأَنَّهُ فَعَلَ مَضَارِعَ إِذَا أُدْرِجَتِ الْكَلَامُ وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا فِي كَلَامِهَا. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٧١)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٢٦-٥٢٧)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٧-١٦٨)، الإقناع لابن الباذش ص (٣٥٧).

(١) روى الفراء عن الكسائي عن عيسى الهمداني قال: "لم أسمع المشيخة يقرؤونها إلا بالتخفيف على نية الأمر، قال: وهي حرف عبد الله بن مسعود "هلا تسجدون" بالتاء، فهذا تقوية لقوله: "ألا يا"؛ لأن قولك: "ألا" تقوم بمنزلة قولك: قم، وفي حرف أبي "ألا تسجدون"، قال: وهو وجه الكلام؛ لأنها سجدة، وإِنَّمَا تَقَعُ "هلا" و"ألا" فِي الْكَلَامِ تَحْضِيضًا عَلَى السُّجُودِ". معاني القرآن (٢/ ٢٩٠)، وانظر: النكت للمجاشعي ص (٣٧٢).

(٢) لأن المعنى: زين لهم الشيطان ألا يسجدوا، وعلى هذا القول يكون موضع "أن" نصباً على البدل من {أَعْمَاهُمْ}. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٩٠)، النكت للمجاشعي ص (٣٧٢)، وأنكر النسفي هذا القول حيث قال: "سجدة التلاوة واجبة في القراءتين جميعاً بخلاف ما يقوله الزجاج إنه لا يجب السجود مع التشديد؛ لأن مواضع السجدة إما أمرٌ بها أو مدحٌ أو ذمٌ لتاركها وإحدى القراءتين أمر والأخرى ذم للتارك". مدارك التنزيل (٢/ ٦٠١).

(٣) "يا اسلمي" أي: يا هذه اسلمي، فحذف المنادى، والمعنى: دومي سالمةً. انظر: شرح ديوان الحماسة للأصفهاني ص (٥١٧).

(٤) الجرعاء من الأرض: هي الأرض السهلة التي لا تنبت شيئاً، ذات الرمل تسفي عليها الرياح فتغشيها. انظر: العين للخليل بن أحمد (١/ ٢٢٥)، تهذيب اللغة للأزهري (١/ ٢٣٢)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٤٦٠).

(٥) المعنى: يدعو لدار حبيته بأن تدوم لها السلامة على مر الزمان من طوارق الحدثن وأن يدوم نزول الامطار بساحتها، وكنتى بنزول الامطار عن الخصب والنماء بما يستتبع من رفاهية أهلها، وإقامتهم في ربوعها، وعدم المهاجرة منها لانتجاع الغيث والكلأ. ينظر: شرح ابن عقيل (١/ ٢٦٦).

(٦) انظر: ديوان ذي الرمة ص (١٢٥)، والبيت من بحر الطويل. انظر: معاني القرآن للأخفش (٢/ ٤٦٥).

( / )

وَقَالَ الْأَخْطَلُ<sup>(١)</sup> : ◉

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدُ بَنِي بَدْرِ<sup>(٢)</sup> وَإِنْ كَانَ حَيَّانًا عِدِّي<sup>(٣)</sup> أَخِرَ الدَّهْرِ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ الْعَجَّاجُ:

يَا دَارَ سَلْمَى يَا اسْلَمِي<sup>(٥)</sup> ثُمَّ اسْلَمِي<sup>(٦)</sup> عَنْ سَمْسَمٍ<sup>(٧)</sup> وَعَنْ يَمِينِ سَمْسَمٍ<sup>(٨)</sup>

وإنما أكثرنا الشاهد في هذا الحرف كما فعل من قبلنا، وإنما فعلوا ذلك لِقَلَّةِ اعْتِيَادِ

(١) الأخطل واسمه غياث بن غوث بن الصلت، من بني تغلب، يكنى أبا مالك، وهو شاعر نصراني، مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، اشتهر في عهد بني أمية، وسمي الأخطل ببيت قاله، وقيل غير ذلك، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل، وَمَاتَ قَبْلَ الْفَرَزْدَقِ بِسَنَوَاتٍ. انظر: طبقات فحول الشعراء للجمحي (٢/٢٩٨)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٨/١٠٥)، الأعلام للزركلي (٥/١٢٣).

(٢) أراد: ألا يا هند اسلمي يا هند بني بدر. انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/٢٦٧).

(٣) يقال: قوم عدداً وعدداً، أي أعداءً، ومثله قوله تعالى: ﴿مَكَانًا سَوِيًّا﴾ طه: ٥٨ وسوى. انظر: الزاهر لأبي بكر الأنباري (١/٢١٦)، الصحاح للجوهري (٦/٢٤٢٠).

(٤) انظر: ديوان الأخطل ص (٨٢)، والبيت من بحر الطويل. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٤١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٥٦).

(٥) في (أ) "ألا يا دار".

(٦) في (ش) و (أ) "يا سلمى".

(٧) التكرير في اللفظ والمعنى في قوله: ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي، مبالغة في الدعاء لها بالسلامة، ويجاء به لتقرير المعنى المراد إثباته. انظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير (٣/١٠).

(٨) مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ أَوْ جَبَلٌ بَنَوَاحِي الْيَمَامَةِ. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٢٠٤)، تاج العروس للزبيدي (٣٢/٤١٨).

(٩) البيت من بحر الرجز وهو من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (٢/٩٤)، وانظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٢٠٤)، الصحاح للجوهري (٥/١٩٥٤)، لسان العرب لابن منظور (١٢/٣٠٥).



العامّة لدُخول "يا ألاً" في النداء لا تكادُ تقولُ العامّةُ<sup>(١)</sup>: يَا قَدْ قَدِمَ زَيْدٌ، وَلَا يَا إِذْهَبْ بِسَلَامٍ<sup>(٢)</sup>، وقوله **﴿الْخَبَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** كُلُّ مَا خَبَأَتْهُ فَهُوَ خَبَاءٌ<sup>(٣)</sup>، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ الْخَبَاءَ هَاهُنَا هُرُو الْقَطْرِ<sup>(٤)</sup> مِنَ السَّمَاءِ<sup>(٥)</sup>، وَالنَّبَاتُ فِي الْأَرْضِ<sup>(٦)</sup>،

(١) في (ش) "لا تكاد العامة تقول".

(٢) وهذه من سنن العرب في كلامها، إذ أن من سننها الإضمار ويكون على ثلاثة أضرب: إضمار الأسماء، وإضمار الأفعال، وإضمار الحروف، فمن إضمار الأسماء قولهم: "ألا يسلمني" يريدون "ألا يا هذه اسلمي"، فالمنادى مضمّر في النية و"يا" حرف النداء و"ألا" تنبيه وافتتاح كلام، فحذف المنادى اكتفاء بحرف النداء، و"يا" في هذا الموضع إنما هو للتنبيه، كأنه قال: ألا اسلمي، فلما دخل عليه "يا" للتنبيه سقطت الألف التي في "اسلمي"؛ لأنها ألف وصل، وذهبت الألف التي في "يا" لاجتماع الساكنين. انظر: الصحاح للجوهري (٦/٢٥٦٣)، الصحابي لابن فارس ص (١٧٦)، المزهري في علوم اللغة للسيوطي (١/٢٦٧)، قال النحاس: "وهذا موجود في كلام العرب إلا أنه غير معتاد أن يقال: يا قدم زيد، والقراءة به بعيدة؛ لأن الكلام يكون معترضاً، والقراءة الأولى يكون الكلام بها متسقاً، وأيضاً السواد على غير هذه القراءة؛ لأنه قد حذف منها ألفان وإنما يختصر مثل هذا بحذف ألف واحدة نحو: **﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾** المائدة: ١١٠. "إعراب القرآن (٣/١٤٢).

(٣) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٩٤)، وقال ابن قتيبة: "الخباء: المستتر." غريب القرآن ص (٣٢٣)، وانظر: المفردات للأصفهاني ص (٢٧٤).

(٤) في (ش) "هو المطر من السماء".

(٥) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥١٨)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٠١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (١٩/٤٤٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٨٦٨).

(٦) قاله الفراء في أحد قوليه في معاني القرآن (٢/٢٩١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد بنحوه. جامع البيان (١٩/٤٤٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن زيد بنحوه (٩/٢٨٦٨)، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان (٧/٢٠٤)، -قلت: والخباء ليس محصوراً على المطر والنبات فقط بل هو أعم من ذلك - قال السمرقندي: "المخبئات في السماوات مثل: المطر والثلج، وفي الأرض مثل: النبات والأشجار والكنوز والموتى." بحر العلوم (٢/٥٧٩)، وقال أبو السعود: "إخراج الخبء يعمُّ إشراق الكواكب وإظهارها من آفاقها بعد استنارها وراءها وإنزال الأمطار وإنبات النبات بل الإنشاء الذي هو إخراج ما في الشيء بالقوة إلى الفعل والإبداع الذي هو إخراج ما في الإمكان والعدم إلى الوجود وغيره" ← =

وَيَجُوزُ وَهُوَ الْوَجْهُ أَنْ الْخَبَاءَ<sup>(١)</sup> كُلُّ مَا غَابَ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: يَعْلَمُ الْغَيْبَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ<sup>(٢)</sup>، وَدَلِيلُ هَذَا قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ○

وقوله ﷻ: ﴿أَذْهَبَ بِكُنْيَتِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ...﴾<sup>(٤)</sup> فِيهَا خَمْسَةٌ أَوْجِيهِ: "فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ" بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ وَهُوَ أَكْثَرُ الْقِرَاءَةِ<sup>(٥)</sup>، وَيَجُوزُ "فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ" بِحَذْفِ الْيَاءِ وَإِثْبَاتِ الْكَسْرِ<sup>(٦)</sup>؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ: فَأَلْقِيهِ إِلَيْهِمْ، فَحُرِذَفَتِ الْيَاءُ لِلجَزْمِ، أَعْنِي: يَاءُ

= ذلك من غيوبه ﷻ. "إرشاد العقل السليم (٦/٢٨٢).

(١) في (ف) "أن يكون الخباء".

(٢) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٢٩١)؛ لِأَنَّ الْخَبَاءَ مَا خُودُ مِنْ خَبَأْتُ الشَّيْءَ أَحْبَوهُ خَبَأً: أَي سَتَرَهُ، وَالْخَبَاءُ: الشَّيْءُ الْمَخْبُوءُ وَهُوَ الْغَيْبُ، وَالْغَيْبُ: كُلُّ مَا غَابَ عَنْكَ. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٧/٢٤٥)، الصحاح للجوهري (١/٤٦-١٩٦)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/١٠٩٦)، المحكم لابن سيده (٥/٢٤٠)، مادة "خبأ".

(٣) دلت الآية على أنه تعالى يخرج ما في العالم الإنساني من الخفائيا كما يخرج ما في العالم الكبير من الخبائيا. انظر: إرشاد العقل لأبي السعود (٦/٢٨٢)، فدل قوله: ﴿يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ على كمال القدرة، ودل قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ على كمال العلم، وإذا كان قادراً على كل المقدرات علماً بكل المعلومات، وجب أن يكون إلهاً، والشمس ليست كذلك، فلا تكون إلهاً، وإذا لم تكن إلهاً لم تستحق العبادة. انظر: اللباب لابن عادل (١٥/١٤٩).

(٤) قرأ ابن كثير والكسائي {فألقي إليهم} الهاء مؤصولة بياء، وكذلك ابن عامر في رواية الحلواني عن هشام عنه، ووافقهم حفص على الصلّة في حرف واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ الفرقان: ٦٩. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨١)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٨٠)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٦٠٧)، النشر لابن الجزري (١/٣٠٥).

(٥) قرأها بالاختلاس قالون عن نافع بلا خلاف عنه، أي: يجلس كسرتها في الوصل، من غير صلّة. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨١)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٨٠)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٨)، وكذا يعقوب وأبو جعفر والحلواني عن هشام وابن ذكوان بخلاف عنهم. انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٢٨)، النشر لابن الجزري (١/٣٠٥)، الإتحاف للديلمي ص (٥١).

"أَلْقِيهِ"<sup>(١)</sup>، وَيَجُوزُ "فَأَلْقَهُوا إِلَيْهِمْ" بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ<sup>(٢)</sup>، وَيَجُوزُ "فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ" بِالضَّمِّ وَحَذْفِ الْوَاوِ<sup>(٣)</sup>، وَقَدْ قُرِئَ "فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ"<sup>(٤)</sup> بِإِسْكَانِ الْهَاءِ [وَقَدْ قُرِأَ بِهِ غَيْرَ وَاحِدًا]<sup>(٥)</sup>، فَأَمَّا إِثْبَاتُ الْيَاءِ فَهُوَ أَجْوَدُهَا "فَأَلْقَيْهِ"<sup>(٦)</sup>؛ لِأَنَّ الْيَاءَ الَّتِي تَسْقُطُ لِلجَزْمِ / قَدْ سَقَطَتْ قَبْلَ الْهَاءِ [لِأَنَّ الْأَصْلَ فَأَلْقِيَهُ إِلَيْهِمْ]<sup>(٧)</sup>، وَمَنْ حَذَفَ الْيَاءَ وَتَرَكَ ( / )

(١) الحجة لمن اختلس الحركة أن الأصل عنده "فألقيه إليهم" فرأى الياء للجزم وبقيت الحركة مختلصة على أصل ما كانت عليه. انظر: الحجة لابن خالويه ص (١١١).

(٢) قرأها مسلم بن جندب. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٠)، الدر المصون للسمين الحلبي (٦٠٧/٨)، اللباب لابن عادل (١٥٠/١٥)، وهي لغة أهل الحجاز. انظر: المقتضب للمبرد (٣٧/١).

(٣) جميع القراء يضمون الهاء بعد غير الياء من غير صلة، إلا حفصاً يضمها في موضعين: في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَسْنِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ الكهف: ٦٣، وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ الفتح: ١٠. انظر: النشر لابن الجزري (٣٠٥/١).

(٤) في (أ) "ولو قرئ" فألقه إليهم" بإسكان الياء لجاز وقد قرأ به غير واحد "وفي (ف) "ولو قرئ" فألقه إليهم" بإسكان الهاء لجاز وقد قرأ به غير واحد."

(٥) الزيادة من (ش) و (أ).

(٦) قرأ بإسكان الهاء {فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ}: أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَعَاصِمٌ وَحَفْصٌ وَالدَّاجُونِيُّ عَنْ هِشَامٍ، وَكَذَا ابْنُ وَرْدَانَ وَابْنُ جَمَازٍ بِخِلَافِ عَنِهَا، وَوَأَفْقَهُمْ عَلَى الْإِسْكَانِ: الْيَزِيدِيُّ وَالْحَسَنُ وَالْأَعْمَشُ، وَاخْتَلَفَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فَرَوَى عَنْهُ الْيَزِيدِيُّ {فَأَلْقَهُ} سَاكِنَةً، وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ الْوَارِثِ وَشَجَاعٌ {فَأَلْقَهُ} مَوْضُوعَةً بِيَاءٍ فِي الْوَصْلِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨١)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٢٨)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٨)، النشر لابن الجزري (٣٠٦/١)، الإتحاف للدمياطي ص (٥١).

(٧) ذكره الأزهري في معاني القراءات (٢/٢٤٠)، وقال السمرقندي: "والقراءة بالياء أشبع اللغتين وأكثر استعمالاً." بحر العلوم (٢/٥٨٠)، وهو مذهب الخليل وسيبويه وابن السراج. انظر: الكتاب (٤/١٩٠)، الأصول (٢/٣٧٩)، وقال المبرد: "إن أتممت فعربي حسن وهو الأصل وهو الاختيار، وإن كان قبل الهاء حرف ساكن ليس من حروف المد فالحذف عندي أحسن." المقتضب (١/٢٦٦).

(٨) في نسخة الأصل وفي (ش) "فألقيه إليهم"، والتصويب من (أ) و (ف)،

(٩) الحجة لمن أشبع وأتى بالياء أنه لما سقطت الياء للجزم أفضى الكلام إلى هاء قبلها كسرة فأشبع حركتها  
⇐ =

الكسرة بعد الهاء؛ فلأنه<sup>(١)</sup> إذا أثبت الياء في قولك: أنا ألقيه إليهم، كان الاختيار حذف الياء التي بعد الهاء<sup>(٢)</sup>، وقد شرحنا ذلك في قوله: ﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾<sup>(٣)</sup> شرحاً كافياً<sup>(٤)</sup>، ومن قرأ: "فألقهوا إليهم" رده إلى أصله، والأصل إثبات الواو مع هاء الإضمار<sup>(٥)</sup>، تقول:

= فرد ما كان يجب في الأصل هنا. انظر: الحجة لابن خالويه ص (١١١).

(١) في (ش) و (أ) "فلأنه كان" والصواب ما ورد في الأصل.

(٢) لأن الهاء خفية فتوصل بها الياء إذا وصلت، فإن وقفت لم تلحق الياء لئلا يكون الزائد كالأصلي، وإنما حذفت الياء؛ لأن الحرف الذي يلحق الهاء ساكن فكره الجمع بين حرفين ساكنين لا يفصلهما إلا حرف خفي. انظر: المقتضب للمبرد (١/٣٦-٣٧).

(٣) سورة آل عمران/ جزء من آية ٧٥.

(٤) قال الزجاج في شرحه لهذه الآية: "في هذه الحروف أربعة أوجه، يجوز إثبات الياء، ويجوز حذفها تقول: {يؤدده إليك} بالكسر، ويجوز: {يؤددهو إليك} بالضم بإثبات الواو بعد الهاء، ويجوز حذف الواو وضم الهاء. فأما الوقف فلا وجه له؛ لأن الهاء حرف خفي يبين في الوصل بالواو في التذكير. واعتضد الزجاج قوله بقول سيبويه وأصحابه، حيث قال سيبويه: دخلت الواو في التذكير كما دخلت الألف في التأنيث، نحو: ضربتهو وضربتها، قال أصحابه: اختيرت الواو؛ لأنها من طرف الشفتين والهاء من الحلق، فأبانت الواو. معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (١/٤٣٢).

(٥) هاء الإضمار: هي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب، وأصلها الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة مطلقاً فتكسر حينئذ، وتسمى بهاء الضمير وبهاء الكناية أيضاً؛ لأنها يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ الانشقاق: ١٥، ولا خلاف بين عامة القراء في صلة هذه الهاء بواو لفظية في الوصل إذا كانت مضمومة بعد ضم أو بعد فتح - وهذا هو الأصل الذي قصده الزجاج بقوله "رده إلى أصله" - كقوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ﴾. انظر: المائدة: ١١٦، ويستثنى من هذه الحالة اثنتا عشرة كلمة وقعت في واحد وعشرين موضعاً من القرآن الكريم وقد وقع فيها خلاف بين القراء وهذا الخلاف دائر بين الصلة والقصر والإسكان، والكلمات هي: بيده، يؤدده، نؤته، نؤله، ونصليه، أرجه، ترزقانه، يأتته، ويتقه، فألقه، يرضه، يره. انظر: النشر لابن الجزري (١/٣٠٤-٣٠٥)، هداية القاري للمرصفي (١/٣٥٥-٣٥٨).

أَلْقَيْتَهُهُ إِلَيْكَ<sup>(١)</sup>، ومعنى قولنا: إثبات الواو والياء، أعني: في اللفظ ووصل الكلام<sup>(٢)</sup>، وإذا<sup>(٣)</sup> وقفت وقفت بهاء وإذا كتبت كتبت بهاء<sup>(٤)</sup>، ومن قرأ بحذف الواو وإثبات الضمة فذلك مثل حذف الياء وإثبات الكسرة، ومن أسكن الهاء فعالط<sup>(٥)</sup>؛ لأن الهاء ليست بمجزومة [وله]<sup>(٦)</sup> وجه من القياس<sup>(٧)</sup>، وهو أنه تجرى الهاء في الوصل على

(١) قال الفراء: "من العرب من يحرك الهاء حركة بلا واو، فيقول: ضربته -بلا واو- ضرباً شديداً، والوجه الأكثر أن توصل بواو، فيقال: كلمتهو كلاماً، على هذا البناء." معاني القرآن (١/٢٢٣).

(٢) أي: إذا وقعت هاء الكناية بين متحركين، فإنها توصل بواو إن كانت مضمومة مثل: "إِتَّهُهُ"، وتوصل بياء إن كانت مكسورة مثل: "بهي كثيراً"، وذلك في حالة الوصل وعند اللفظ فقط ويسمى بـ "الصلة الصغرى"، فالياء والواو اللتان تقعان صلة لهاء الضمير تثبتان وصلاً وتحذفان وقفاً تبعاً لحذفهما رسماً لسكون الهاء من غير صلة، وإثباتهما وحذفهما إنما هو من خصائص الرسم العثماني الواجب اتباعه شرعاً، فالقارئ مطالب باتباع الرسم في قراءته؛ ليقف على ما ثبت رسماً بالإثبات، وما حذف رسماً بالحذف؛ لأن الوقف تابع للرسم غالباً إلا ما استثني بسبب الرواية. انظر: الإقناع لابن البادش ص (٢٤٥)، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية لصفوت سالم ص (٨١)، غاية المرید في علم التجويد لعطية قابل ص (١٩٦) - (٢١٠).

(٣) في (ش) و (أ) و (ف) " فإذا " .

(٤) أي: عند الوقف يوقف على هاء الصلة بهاء ساكنة، فتسقط الياء والواو- في الرسم وتكتب هاء-، وتسكن الهاء، وجميع القراء متفقون على صلة الهاء بواو مع الضمة والفتحة، وبياء مع الكسرة. وإسقاط الياء والواو عند الوقف، وتسكين الهاء. انظر: الإقناع لابن البادش ص (٢٤٥).

(٥) قال الزجاج: "هذا الإسكان الذي حكى عنه هؤلاء غلط بين لا ينبغي أن يقرأ به؛ لأن الهاء لا ينبغي أن تجزم ولا تسكن في الوصل إنما تسكن في الوقف". انظر: معاني القرآن وإعرابه- المطبوع- (١/٤٣٢)، ووافقه النحاس في إعراب القرآن (٣/١٤٣)، والأزهري في معاني القراءات (٢/٢٤٠).

(٦) في نسخة الأصل " وليس له وجه من القياس "، والتصويب من (ش).

(٧) ذكر الفراء وجهاً للإسكان حيث قال: "من العرب من يجزم الهاء إذا تحرك ما قبلها فيقول: ضربته ضرباً شديداً، أو يترك الهاء إذا سكنها وأصلها الرفع بمنزلة: رأيتهم وأنتم، ألا ترى أن الميم سُكنت وأصلها الرفع." معاني القرآن (١/٢٢٣)، وقال ابن خالويه: "الحجة لمن أسكن أنه لما اتصلت الهاء بالفعل

حَالِهَا فِي الْوَقْفِ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ هَذَا<sup>(١)</sup> فِي الشُّعْرِ<sup>(٢)</sup>، أَنْ تُحْذَفَ هَذِهِ الْيَاءُ<sup>(٣)</sup> وَتَبْقَى كَسْرَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup>:

فَإِنْ يَكُ غَثًا<sup>(٥)</sup> أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا<sup>(٦)</sup> ( )  
وَلَوْ قَالَ: لِنَفْسِهِ<sup>(٧)</sup> لَكَسَرَ الشُّعْرَ. ( ) وقوله بِطَائِبِ الْجَزُورِ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا

= اتَّصَالًا صَارَتْ مَعَهُ كِبَعُضُ حُرُوفِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلْ مِنْهُ وَكَانَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ خَفَفَهُ بِإِسْكَانِ الْهَاءِ كَمَا خَفَفَ {يَأْمُرُكُمْ} و{يَنْصُرُكُمْ} وَلَيْسَ بِمَجْزُومٍ. "الحجّة ص (١١١).

(١) في (أ) و (ف) سقط " هذا " .

(٢) أي: لضرورة الشعر حيث يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف، وحذف المكني -الضمير- في الوصل كحذفه في الوقف مع بقاء الحركة دالة على المحذوف، وأحسن ذلك ما ردّ فيه الكلام إلى أصله. انظر: الكتاب لسيبويه (٢٨/١)، الأصول في النحو لابن السراج (٤٥٩/٣).

(٣) في (ش) و (أ) " هذه الهاء " والصواب ما ورد في الأصل، لأن المقصود حذف ياء الصلة .

(٤) الشاعر هو مالك بن حريم الهمداني. انظر: الأصمعيات للأصمعي ص (٦٧)، البصائر والذخائر للتوحيدي (٢٣٨/١)، سر الفصاحة للحلبي ص (٨٠)، هو مالك بن حريم بن دالان بن عبد الله بن حبيش الهمداني، شاعر فحل وسيد في قومه، وكان كريم الأخلاق واسع الصدر، وهو فارس شجاع صاحب مغازي همدان، جاهلي يمني. انظر: معجم الشعراء للمرزباني ص (٣٥٧)، الأعلام للزركلي (٢٦٠/٥).

(٥) غَثٌّ: يقال: غَثَّتِ الشاة: هُزِلَتْ فِيهَا غَثَّةٌ، وَالغَثُّ: الْهَزِيلُ، وَمِنْ ذَلِكَ اللَّحْمُ الْغَثُّ: لَيْسَ بِالسَّمِينِ وَهُوَ الْمَهْزُولُ، وَيَقُولُونَ: أَعَثَّ الْحَدِيثُ، أَيَّ صَارَ غَثًّا فَاسِدًا. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٨٣/١)، الصحاح للجوهري (٢٨٨/١)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣٧٩/٤)، مادة " غث " .

(٦) البيت من شواهد الخليل بن أحمد في الجمل ص (٢٣٤)، وسيبويه في الكتاب (٢٦/١)، وانظر: الكامل للمبرد (٣٠/٢)، وهو من بحر الطويل. انظر: البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (٢٣٨/١).

(٧) يقول في ذكر الضيف والجزور: إذا ذبح الجزور بين يديه اتخذت له الطعام بحضرتة لا أغيب عنه غثًا كان أو سمينًا لئلا يظن أني قد استأثرت عليه بأطايب الجزور. انظر: المعاني الكبير لابن قتيبة (٤٢٢/١).

(٨) في (ش) و (أ) و (ف) " لنفسه " والصواب ما ورد في نسخة الأصل .

(٩) أي: حذف الإشباع من الهاء في "نفسه" وإنما حذفه في الوقف، وحذف الياء من "نفسه" ضرورة في  
← =

يَرْجِعُونَ ﴿ فِيهِ قَوْلَانِ: قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ <sup>(١)</sup>، الْمَعْنَى: اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَالْقِهِ إِلَيْهِمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ <sup>(٢)</sup>، وَقَالُوا هَذَا؛ لِأَنَّ رُجُوعَهُ مِنْ عِنْدِهِمْ وَالتَّوَلَّى عَنْهُمْ بَعْدَ أَنْ يَنْظُرَ مَا الْجَوَابُ <sup>(٣)</sup>، وَهَذَا حَسَنٌ <sup>(٤)</sup> / وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ كَثِيرٌ فِي ( / ) الْكَلَامِ <sup>(٥)</sup>. وَقَالُوا: مَعْنَاهُ: ثُمَّ تَوَلَّى <sup>(٦)</sup> عَنْهُمْ مُسْتَتِرًا مِنْ حَيْثُ لَا يَرُونَكَ، فَانظُرْ مَاذَا [يَرُدُونَ] <sup>(٧)</sup> مِنَ الْجَوَابِ. <sup>(٨)</sup>

= الوصل تشبيهاً بها في الوقف. انظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (٢٣٤)، الكتاب لسيبويه (١/٢٩)، الأصول لابن السراج (٣/٤٥٩).

(١) التَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ: هُوَ أَحَدُ أَسَالِيْبِ الْبَلَاغَةِ فَإِنَّهُمْ - أي: العرب - اتوا به دَلَالَةً عَلَى تَمَكُّنِهِمْ فِي الْفَصَاحَةِ وَمَلَكَّتِهِمْ فِي الْكَلَامِ وَانْقِيَادِهِ لَهُمْ وَلَهُ فِي الْقُلُوبِ أَحْسَنُ مَوْقِعٍ وَأَعَدُّبُ مَذَاقٍ. انظر: البرهان للزركشي (٣/٢٣٣)، ولما كانت الألفاظ قوالب المعاني وكان بعضها أكثر دلالة على المعنى من غيره حسن تقديم ما حقه التأخير من ركني الجملة؛ لأن تقديمه يرمي إلى مطابقة الكلام لمقتضى الحال. انظر: اللباب في قواعد اللغة لمحمد السراج ص (١٦٤).

(٢) قاله الأخفش في معاني القرآن (٢/٤٦٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد بنحوه. جامع البيان (١٩/٤٥٠)، وذكره السمرقندي بنحوه في بحر العلوم (٢/٥٧٩)، والثعلبي في الكشف والبيان (٧/٢٠٥)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٨/٥٤٠٢)، و{تول عنهم} على هذا القول بمعنى: انصرف عنهم وارجع .

(٣) قال الطبري: "هذا القول يدل على أن الهدهد تولى إلى سليمان راجعاً بعد إلقائه الكتاب، وأن نظره إلى المرأة ما الذي ترجع وتفعل كان قبل إلقائه كتاب سليمان إليها." جامع البيان (١٩/٤٥٠).

(٤) دل هذا على أن الزجاج اختار القول الأول أن يكون على التقديم والتأخير .

(٥) لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي تَرَاجُعِهَا بَيْنَهَا وَمَخَاطَبَتِهَا قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنُذْرِي ﴾ القمر: ١٦ وَلَا شَكَّ أَنَّ النَّذْرَ مُقَدِّمَةً عَلَى الْعَدَابِ فِي الْوَاقِعِ. انظر: فهم القرآن للمحاسبي ص (٢٥٩).

(٦) فِي (ش) وَ (أ) وَ (ف) "مَعْنَى: ثُمَّ تَوَلَّى" وَكَلَا الْمَعْنَيْنِ صَوَابٌ .

(٧) فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ "مَاذَا يَرْجِعُونَ مِنَ الْجَوَابِ"، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ (ش) وَ (أ) وَ (ف).

(٨) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهِ بِنَحْوِهِ. جَامِعُ الْبَيَانِ (١٩/٤٥١)، وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ فِي

وقوله ﷻ: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓأَيُّ أَلْقَىٰ إِلَىٰ كِتَابِ كَرِيمٍ ﴿٢٩﴾﴾ فمضى الهدهد فآلقى الكتاب إليهم فسمِعها تقول: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓأَيُّ﴾ فحذف هذا؛ لأنَّ في الكلام دليلاً عليه<sup>(١)</sup>، ومعنى كتاب كريم: حسن ما فيه.<sup>(٢)</sup>

ثم بيَّنت ما فيه فقالت: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأُتُوٓنِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ فهذا ما كان في الكتاب<sup>(٣)</sup>، وكتبُ الأنبياء عليهم السلام جارية

= تفسيره عن ابن عباس قال: {ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ}: "كُن قَرِيبًا مِنْهُمْ". (٢٨٧١ / ٩)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٥٧٩ / ٢)، والثعلبي في الكشف والبيان (٢٠٥ / ٧)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٥٤٠٢ / ٨)، وغيرهم. أي أن الكلام على بابه لا تقديم فيه، و{تول عنهم} على هذا القول بمعنى: استأخر في ناحية غير بعيد، ورجح الطبري هذا المعنى حيث قال: "هذا القول أشبه بتأويل الآية؛ لأنَّ مراجعة المرأة قومها، كانت بعد أن ألقى إليها الكتاب، ولم يكن الهدهد لينصرف وقد أمر بأن ينظر إلى مراجعة القوم بينهم ما يراجعونه قبل أن يفعل ما أمره به سليمان". انظر: جامع البيان (٤٥١ / ١٩).

(١) وهو قولها: ﴿إِنِّي أَلْقَىٰ إِلَىٰ كِتَابِ كَرِيمٍ﴾، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره بسنده عن السدي قال: "فانطلق الهدهد، فارتفع حتى تعيَّب في السماء حذاها ثم أرسل الكتاب فوقه في حجرها، فلما رآته ظنَّ أنه من عند الله ودلَّت قبل أن تقرأه" فقالت: {إِنِّي أَلْقَىٰ إِلَىٰ كِتَابِ كَرِيمٍ} (٢٨٧٢ / ٩).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣٠٣ / ٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٢٨٧٢ / ٩)، واختلف أهل العلم في سبب وصفها الكتاب بالكريم، فقال بعضهم: وصفته بذلك لحسن ما فيه واختصاره. انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب (٥٤٠٦ / ٨)، وقيل: وصفته بذلك؛ لأنه كان مختوماً. قاله السدي. انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٢٨٧٢ / ٩)، وقال آخرون: وصفته بذلك؛ لأنه كان من ملك فوصفته بالكريم لكرم صاحبه. قاله ابن زيد. انظر: جامع البيان للطبري (٤٥٢ / ١٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٨٧٢ / ٩)، وحكاة الثعلبي عن ابن عباس في الكشف والبيان (٢٠٦ / ٧).

(٣) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "لم يكن فيه شيء غير: إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأُتُوٓنِي مُسْلِمِينَ". (٣٠٣ / ٣)، وأخرج الطبري في تفسيره عن ابن جريج قال: "لم يزد سليمان على ما قصَّ الله في كتابه إنه وإنه". جامع البيان (٤٥٢ / ١٩)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد قال: "لم يكن في كتاب سليمان إلى صاحبه سبباً إلا ما روي في القرآن" {إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}. (٢٨٧٣ / ٩).



على الإيجازِ والاختصارِ،<sup>(١)</sup> وقد رُوِيَ أَنَّ الْكِتَابَ كَانَ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ سُلَيْمَانَ<sup>(٢)</sup>، إِلَى بَلْقَيْسَ ابْنَةِ<sup>(٣)</sup> شَرَا حَيْلٍ<sup>(٤)</sup>، وَإِنَّمَا كَتَبَ النَّاسُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ احْتِدَاءً<sup>(٥)</sup> بِكِتَابِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٦)</sup>،

(١) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال: "وَكَذَلِكَ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ لَا تُطَنَّبُ إِنَّمَا تَكْتُبُ جُمَلًا". (٤٧٣/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة بنحوه. جامع البيان (١٩/٤٥١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه بنحوه (٢٨٧٤/٩).

(٢) أورد السيوطي في تفسيره من طريق عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد بلفظه، حيث قال: "إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ كَتَبَ إِلَى مَلِكَةِ سَبَأَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ إِلَى بَلْقَيْسَ مَلِكَةِ سَبَأَ، السَّلَامَ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَا بَعْدَ: فَلَا تَعْلَوْا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ». الدر المنثور (٦/٣٥٣-٣٥٤)، وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن عبد الله بن شداد قال: "كَانَ كُرَيْبِيُّ سُلَيْمَانَ يُوضِعُ عَلَى الرَّيْحِ - ثُمَّ ذَكَرَ الْقِصَّةَ وَقَالَ: - فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلَوْا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ}. كتاب الفضائل / باب ما أعطى الله سليمان بن داود عليهم السلام (٦/٣٣٦) برقم (٣١٨٥٣)، وأخرج الطبري في تفسيره عن وهب بن منبه قال: "كتب - يعني سليمان - مع الهدهد: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، إِلَى بَلْقَيْسَ بِنْتِ ذِي سَرَحٍ وَقَوْمِهَا، أَمَا بَعْدَ، فَلَا تَعْلَوْا عَلَيَّ، وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ». جامع البيان (١٩/٤٥١)، وأخرج الطبراني في كتابه الأوائل عن ابن جريج قال: "مَا زَادَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ عَلَى مَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: {إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلَوْا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ} ". باب أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم / ص (٧٠) برقم (٤٢).

(٣) في (ش) و (أ) و (ف) " بنت " كلاهما بنفس المعنى .

(٤) هي بلقيس بنت شراحيل الهدهاد بن شرحبيل وفي اسمها ونسبها اختلاف - كما ذكره الطبري وابن الأثير - ملكة سبأ، كانت من أفضل الناس في زمانها وأعقلهم وأحزمهم، قيل: إنها ملكت اليمن تسع سنين ثم كانت خليفة عليها من قبل سليمان عليه السلام أربع سنين، وقيل: إن سليمان تزوجها، وقيل غير ذلك، وقيل: إنها ماتت قبل سليمان بالشام وإنه دفنها بتدمر، وأخفى قبرها. انظر: المعارف لابن قتيبة ص (٦٢٨-٦٢٩)، تاريخ الطبري (١/٤٨٩)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (١/٢٠١-٢٠٧).

(٥) في (ش) " اقتداء " .

(٦) قال أهل العلم: يُقْتَبَسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} عَلَى أَنَّ الْمُسْتَوْنَ أَنْ يَبْدَأَ الْكَاتِبُ الْكِتَابَ بِنَفْسِهِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ وَفِيهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ.. إلخ» أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس عن أبي سفيان

ومعنى: ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ﴾ ألا ترفعوا عليّ<sup>(١)</sup>، وإن كنتم ملوكاً. ٥

وقوله ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي...﴾<sup>(٢٣)</sup> أي: بينوا لي ما أعمل [به]<sup>(١)</sup>، والملاء: وجوه القوم<sup>(٢)</sup> الذين هم ملاء بما يحتاج إليه<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسِ شَدِيدٍ...﴾<sup>(٢٣)</sup> يروى أنه كان معها ألف قيل<sup>(٤)</sup>،

= كتاب الاستئذان / باب كيف يكتب الكتاب (٥٨ / ٨) برقم (٦٢٦٠)، قال ابن حجر في "فتح الباري" تحت هذا الحديث: "فيه أن السنة أن يبدأ الكتاب بنفسه وهو قول الجمهور". (٣٦ / ١)، وقد رخص في تقديم المكاتب، فقد روى يحيى بن أبي كثير أن زيد بن ثابت كتب إلى معاوية فبدأ باسم معاوية. انظر: عمدة الكتاب للنحاس ص (١٤٢)، أدب الكتاب للصولي ص (٢٢٤-٢٢٥)، الآداب الشرعية لابن مفلح (٣٤٦ / ١).

(١) هذا المعنى اللغوي للآية: والعلو: الارتفاع وهو ضد السفّل، وقد علّا يعلو علواً وهو عالٍ، وتعالى النهار: ارتفع، وأعلّ عني، أي: ارتفع. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣ / ١١٧)، الصحاح للجوهري (٦ / ٢٤٣٦)، المفردات للأصفهاني ص (٥٨٢-٥٨٤)، مادة "علا".

(٢) في (ش) و (أ) و (ف) "لا ترفعوا عليّ" وكلاهما متقاربان.

(٣) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف).

(٤) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢ / ٥٨٠)، وقال الطبري: "المعنى: أشيروا عليّ في أمري". جامع البيان (١٩ / ٤٥٣).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٣٠٣)، وابن قتبية في غريب القرآن ص (٣٣٠)، والطبري في جامع البيان (٥ / ٢٩١)، وقال الفراء: "الملاء هم الرجال لا يكون فيهم امرأة". معاني القرآن (١ / ٣٨٣)، وقيل: {الملاء}: الرؤساء من الناس. انظر: ياقوتة الصراط لغلام ثعلب ص (١٨١).

(٦) أي: سُموا بذلك؛ لأنهم يملأون العيون هيبَةً ورواءً ومنظراً، والنفس بهاءً وجلالاً، أو المكان إذا حصره، أو لأنهم ملبثون بما يحتاج إليه، واشتقاقه من ملأت الشيء، ويقال: فلان مليء، إذا كان مكثراً. انظر: غريب القرآن للسجستاني ص (٤١١)، بحر العلوم للسمرقندي (١ / ٥٢٤)، المفردات للأصفهاني ص (٧٧٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٢ / ٥٥٩).

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٩ / ٢٨٧١)، وروى الطبري في تفسيره عن مجاهد قال: "كان مع ملكة سبأ اثنا عشر ألف قبول". جامع البيان (١٩ / ٤٥٤).

وَالْقَيْلُ: الْمَلِكُ<sup>(١)</sup>، وَمَعَ كُلِّ قَيْلٍ أَلْفٌ رَجُلٍ<sup>(٢)</sup>، وَقِيلَ: / مِائَةُ أَلْفٍ رَجُلٍ<sup>(٣)</sup> وَأَكْثَرُ ( / )  
الرَّوَايَةُ مِائَةُ أَلْفٍ رَجُلٍ<sup>(٤)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿... حَتَّى تَشْهَدُونَ﴾<sup>(٥)</sup> بِكَسْرِ النُّونِ وَلَا يَجُوزُ فَتَحُ النُّونِ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ<sup>(٦)</sup>  
" حَتَّى تَشْهَدُونِي " فَحُذِفَتِ النُّونُ الْأُولَى لِلنَّصْبِ<sup>(٧)</sup>، وَبَقِيَتِ النُّونُ الثَّانِيَةُ<sup>(٨)</sup>، وَالْيَاءُ  
لِللَّسْمِ<sup>(٩)</sup>، وَحُذِفَتِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَةَ تَدُلُّ عَلَيْهَا وَلِأَنَّهُ آخِرُ آيَةٍ<sup>(١٠)</sup>، وَمَنْ فَتَحَ النُّونَ  
فَلَا حِنْ؛ لِأَنَّ النُّونَ إِذَا فُتِحَتْ فَهِيَ نُونُ الرَّفْعِ<sup>(١١)</sup>، وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَرْفَعُ

(١) أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (١٩ / ٤٥٤)، والقيل: ملك من ملوك حمير دون الملك  
الأعظم، والمرأة قيلة، وأصله قَيْلٌ بالتشديد، كأنه الذي له قَوْلٌ، أي يَنْفُذُ قَوْلَهُ فيما يريد، وقيل: الملك  
يتقيل من قبله من ملوكهم: أي يشبهه، وجمعه: أقبال، وقيل: انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩ / ٢٣٠)،  
الصحاح للجوهري (٥ / ١٨٠٦)، المحكم لابن سيده (٦ / ٥٠٤)، مادة "قول".

(٢) لم أقف على هذا القول.

(٣) في (ش) و (أ) و (ف) سقط "مائة ألف رجل".

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد. جامع البيان (١٩ / ٤٥٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره  
عنها (٩ / ٢٨٦٦)، وأورده الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس. الكشف والبيان (٧ / ٢٠٦)، ومكي عنه  
في الهداية (٨ / ٥٤١٧)، وذكره أكثر المفسرين.

(٥) في (ش) "أصلها".

(٦) {تشهدون} فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون-لأنه من  
الأفعال الخمسة لاتصاله بواو الجماعة-والواو فاعل، والنون للوقاية، والياء المقدره مفعول به. انظر:  
الجدول لمحمود صافي (١٩ / ١٦١)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧ / ٢٠٣)، المجتبى للخراط  
(٣ / ٨٦٨)، إعراب القرآن للدعاس (٢ / ٤٠٥).

(٧) في (ش) و (أ) و (ف) سقط "الثانية".

(٨) أي: نون الوقاية-التي دخلت للفصل بين الفعل والياء لاجتماع المثلين-وضمير ياء المتكلم. انظر:  
إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧ / ٢٠٣)، المجتبى لأحمد الخراط (٣ / ٨٦٨).

(٩) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣ / ١٤٣).

(١٠) نون الرفع هي: نون الأفعال الخمسة وتكون في ثلاثة أشياء وهي يَفْعَلَانِ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ-وحرکتها  
⇐ =

فيها "حتى" <sup>(١)</sup>، و"يجوز" أنه من سليمان <sup>(٢)</sup> وأنه بسم الله الرحمن الرحيم "فيكون" موضع "أن" الرفع على معنى: ألقى إلي أنه من سليمان، ويجوز أن تكون "أن" في موضع نصب على معنى: كتاب كريم <sup>(٣)</sup>؛ لأنه من سليمان؛ ولأنه بسم الله الرحمن الرحيم. <sup>(٤)</sup>

فأما ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ﴾ فيجوز أن تكون "أن" في موضع رفع وفي موضع نصب، فالنصب على معنى: كتاب كريم <sup>(٥)</sup> بأن لا تعلموا علي، أي: كتب بترك العلو، ويجوز على معنى: ألقى إلي أن لا تعلموا علي <sup>(٦)</sup>، وفيها وجه آخر حسن على معنى: قال:

= الفتح - وسقوطها علامة النصب والجزم نحو: لن يفعلوا ولن يفعلوا ولن تفعلوا، وفي الجزم لم يفعلوا ولم يفعلوا ولم تفعلوا. انظر: منازل الحروف للرماني ص (٣٠)، النحو الوافي لعباس حسن (١/٢٨٤).

(١) "حتى" يرفع الفعل بعدها على وجهين: تقول: سرت حتى أدخلها، تعني: أنه كان دخول متصل بالسير كاتصاله به بالفاء في قوله: سرت فأدخلها، وحتى أدخلها، كأنه يقول: سرت فإذا أنا في حال دخول، فالدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء، فحتى صارت ههنا بمنزلة إذا وما أشبهها من حروف الابتداء؛ لأنها لم تجيء على معنى إلى أن، ولا معنى كي، فخرجت من حروف النصب. وأما الوجه الآخر: فإنه يكون السير قد كان وما أشبهه، ويكون الدخول وما أشبهه الآن، فمن ذلك: لقد سرت حتى أدخلها ما أمتع، أي حتى أتي الآن أدخلها كيفما شئت، والرفع في الوجهين جميعاً كالرفع في الاسم. انظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (١٨٣)، الكتاب لسيبويه (٣/١٧-١٨).

(٢) في (ش) "أنه من سليمان، وإنه من سليمان".

(٣) في (ش) "كتاب كريم".

(٤) أجاز الفراء الفتح فيهما على أن يكونا في موضع رفع على البدل من كتاب، وأجاز أن يكونا في موضع نصب على حذف الخافض، على أن يكون التقدير: لأنه، كأنها عللت كرم الكتاب لكونه من سليمان وتصديره بيسم الله. معاني القرآن (٢/٢٩١)، وهما مكسورتان في الآية على الابتداء. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٤٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٢/٥٣٤)، الإعراب المحيط لأبي حيان (٧/١١٢).

(٥) في (ش) و (أ) و (ف) سقط "كريم".

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٢٩١)، أي أن "أن" في موضع نصب على حذف الخافض، أي: بأن لا

لا تَعْلُوا عَلَيَّ<sup>(١)</sup>، وَفَسَّرَ سَيَّبَوِيهِ وَالْخَلِيلُ: أَنْ "أَنْ" فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي تَأْوِيلِ "أَيَّ"<sup>(٢)</sup> عَلَى مَعْنَى: أَيَّ لَا تَعْلُوا عَلَيَّ، وَمِثْلُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَاصْبِرُوا﴾<sup>(٣)</sup> وَفَسَّرَهَا: أَيَّ آمَسُوا، وَتَأْوِيلُ أَيَّ هَاهُنَا تَأْوِيلُ الْقَوْلِ وَالتَّفْسِيرُ<sup>(٤)</sup>، كَمَا تَقُولُ: فَعَلَ فُلَانٌ كَذَا وَكَذَا، أَيَّ إِنِّي جَوَادٌ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: يَقُولُ: إِنَّهُ<sup>(٥)</sup> جَوَادٌ<sup>(٦)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا / قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا﴾ ( / )

= تَعْلُوا، وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ {أَلَا تَعْلُوا} فِي مَحَلِّ نَصْبٍ - مَفْعُولٍ بِهِ - لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَطْلُبُ، أَيَّ: أَطْلُبُ عَدَمَ الْعَلْوِ عَلَيَّ - أَوْ بَتْرِكَ الْعَلْوِ - أَيَّ: لِأَنَّ لَا تَعْلُوا. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٢/ ٥٣٤)، التبيان للعكبري (٢/ ١٠٠٨)، الجدول لمحمود صافي (١٩/ ١٦٠).

(١) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٩١)، أي: أن "أن" وما بعدها في تأويل مصدر في موضع رفع على البدل من "كتاب" تقديره: إني ألقى إليّ ألا تَعْلُوا، أَوْ هُوَ أَنْ لَا تَعْلُوا. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٥٣٤)، التبيان للعكبري (٢/ ١٠٠٨)، مغني اللبيب لابن هشام ص (١٠٣)، إعراب القرآن للدعاس (٢/ ٤٠٥).

(٢) "أن" مثبتة في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وكذا مثبتة في بقية النسخ.

(٣) أي: أن "أن" بِمَعْنَى: "أَيَّ" لِلتَّفْسِيرِ لِتَقْدِيمِ مَا هُوَ بِمَعْنَى الْقَوْلِ. قاله الخليل حكاه عنه سيبويه في الكتاب (٣/ ١٦٢)، وذكره مكي عن سيبويه في مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٣٤)، واختاره الزمخشري في الكشاف (٣/ ٣٦٤)، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز وعزاه لسيبويه (٤/ ٢٥٨).

(٤) سورة ص / جزء من آية ٦.

(٥) قاله الأخفش في معاني القرآن (١/ ١٢٢)، وذكره الزمخشري في الكشاف (٤/ ٧٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٤٩٣)، والعكبري في التبيان (٢/ ١٠٩٧)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٩/ ٣٥٨).

(٦) "أن" المفسرة تمتاز بأنها لا تقع إلا بعد فعل في معنى القول دون حروفه، كقولك: ناديته أن قم، وأمرته أن أقعد، وكتبت إليه أن أرجع انظر: المفصل للزمخشري ص (٤٢٨)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (٣/ ١٥٢٢).

(٧) في (ش) "بأنه جواد".

أَذَلَّةٌ... ﴿٣٤﴾ مَعْنَاهُ : إِذَا دَخَلُوهَا عَنُودَةً أَوْ (١) جِهَارًا عَنِ قِتَالٍ وَغَلْبَةٍ. ﴿٣٥﴾

﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ هُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ (١) وَاللَّهُ أَعْلَمُ؛ لِأَنَّهَا هِيَ قَدْ ذَكَرَتْ أَنَّهُمْ يُفْسِدُونَ فَلَيْسَ فِي تَكَرُّرِ هَذَا مِنْهَا فَائِدَةٌ. ﴿٣٥﴾

وقوله ﷻ: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ...﴾ ﴿٣٥﴾ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهَا أَهَدَتْ إِلَى سُلَيْمَانَ لَبَنَةً ذَهَبٍ (١) فِي حَرِيرٍ، وَقِيلَ: لَبَنٌ (١) ذَهَبٌ فِي حَرِيرٍ، فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِلَبَنَةِ ذَهَبٍ فَطُرِحَتْ تَحْتَ الدَّوَابِّ حَيْثُ تَبُولُ عَلَيْهَا الدَّوَابُّ وَتَرَوْتُ فَصَغُرَ فِي أَعْيُنِهِمْ مَا جَاءُوا بِهِ إِلَى سُلَيْمَانَ (١)، وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ الْهَدِيَّةَ

(١) فِي (أ) وَ (ف) "أَي" وَالصَّوَابُ مَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ؛ لِأَنَّ أَيَّ لِلتَّفْسِيرِ، وَ"عَنُودَةً" لَا يَرَادُ بِهَا جِهَارًا .

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنَحْوِهِ. جَامِعُ الْبَيَانِ (١٩/٤٥٥)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ بِنَحْوِهِ (٩/٢٨٧٦)، وَذَكَرَهُ السَّمْرَقَنْدِيُّ فِي بَحْرِ الْعُلُومِ (٢/٥٨١).

(٣) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. جَامِعُ الْبَيَانِ (١٩/٤٥٥)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ (٩/٢٨٧٧)، وَذَكَرَهُ السَّمْرَقَنْدِيُّ فِي بَحْرِ الْعُلُومِ (٢/٥٨١)، وَمَكِّي فِي الْهُدَايَةِ (٨/٥٤١٧)، وَالثَّلْعَلِيُّ فِي الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ (٧/٢٠٦)، وَالسَّمْعَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٤/٩٥)، وَذَكَرَهُ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ، أَي: قَالَ اللَّهُ ﷻ - هَذَا الْقَوْلُ - تَصْدِيقًا لِقَوْلِهَا فِي الْمَلُوكِ إِذَا غَلَبُوا عَلَى قَرْيَةٍ لِاحْتِكَايَةِ عَنْهَا، وَمَعْرَفًا لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَّتِهِ وَمُخْبِرًا بِهِ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ أَنَّ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهَا عَلَى التَّأَكِيدِ لِصَدْرِ مَا قَالَتْ: إِنَّ سُلَيْمَانَ وَجُنُودَهُ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ، وَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ. انظُرْ: بَحْرِ الْعُلُومِ لِلسَّمْرَقَنْدِيِّ (٢/٥٨١)، الْهُدَايَةِ لِمَكِّي بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٨/٥٤١٨)، أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ لِلْبِيضَاوِيِّ (٤/١٦٠).

(٤) هَذَا تَعْلِيلُ الزَّجَّاجِ فِي تَرْجِيحِهِ لِلْقَوْلِ الْأَوَّلَانِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ .

(٥) فِي (ف) "لَبَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ" .

(٦) اللَّبْنُ: الَّذِي يُبْنَى بِهِ الْجِدَارُ الْمُضْرُوبُ مِنَ الطِّينِ مُرَبَّعًا، وَاحِدَتُهُ لَبْنَةٌ. انظُرْ: جَهْمَةُ اللَّغَةِ لِابْنِ دَرِيدٍ (١/٣٧٩)، النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٤/٢٢٩-٢٣٠)، مَخْتَارُ الصَّحَاحِ لِلرَّازِيِّ ص (٢٧٩)، مَادَّةُ "لَبْنٌ" .

(٧) أَخْرَجَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ قَتَادَةَ بِنَحْوِهِ (٢/٥٤٣)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ قَتَادَةَ بِنَحْوِهِ، وَرَوَى عَنْ عِكْرَمَةَ بِنَحْوِ ذَلِكَ. (٩/٢٨٧٧)، وَرَوَى الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَاتِيِّ قَالَ: "أَهْدَتْ لَهُ صَفَائِحَ الذَّهَبِ فِي أَوْعِيَةِ الدِّيْبَاجِ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ أَمَرَ الْجَنَّ فَمَوَّهُوا لَهُ الْآجَرَ بِالذَّهَبِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَالْقِيَ فِي الطَّرْقِ، فَلَمَّا جَاءُوا فَرَأَوْهُ مَلْقَى مَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ، صَغُرَ فِي أَعْيُنِهِمْ مَا جَاءُوا بِهِ." وَرَوَى عَنْ أَبِي

[قد] <sup>(١)</sup> كانت غير هذا <sup>(٢)</sup> إلا أن قولَ سُلَيْمَانَ ﴿...أَتَمِدُّونَنَ بِمَالٍ...﴾ <sup>(٣٦)</sup> يدلُّ <sup>(٣)</sup> على أنَّ الهدِيَّةَ كَانَتْ مَالاً. <sup>(٤)</sup> وقوله ﷻ: ﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ حُرُوفُ الْجَرِّ مَعَ "مَا" فِي الْإِسْتِفْهَامِ تُحذفُ مَعَهَا الْأَلْفُ مِنْ "مَا"؛ لِأَنَّهَا <sup>(٥)</sup> كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ وَلِيُفَصِّلَ بَيْنَ الْحَبْرِ وَالْإِسْتِفْهَامِ تَقُولُ: قَدْ رَغِبْتُ فِيهَا عِنْدَكَ، فَتُبْتُ الْأَلْفَ، وَتَعُولُ: فِيمَ نَظَرْتَ يَا هَذَا، فَتَحذفُ الْأَلْفَ. <sup>(٦)</sup>

= صالح بنحوه. جامع البيان (٤٥٦/١٩).

(١) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف) .

(٢) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "بعثت إليه بوصائف ووصفاء، وألبستهم لباساً واحداً حتى لا يُعرف ذكراً من أنثى، فقالت: إن زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الأنثى ثم ردّ الهدية فإنه نبي، وينبغي لنا أن نترك ملكنا ونتبع دينه، ونلحق به". وعن مجاهد قال: "جَوَارٍ لِيَأْسُهُنَّ الْغِلْمَانُ، وَغِلْمَانٌ لِيَأْسُهُنَّ الْجَوَارِي"، وروي عن سعيد بن جبير والضحاك وابن جريح وابن زيد بنحوه. جامع البيان للطبري (١٩/٤٥٥-٤٥٦)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٨٧٧)، وعقب ابن كثير عليه بقوله: "وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَكَّانَ ذَلِكَ أَمْ لَا، وَأَكْثَرُهُ مَاخُودٌ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ سُلَيْمَانَ ﷺ، لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مَا جَاءُوا بِهِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَلَا اعْتَنَى بِهِ، بَلْ أَعْرَضَ عَنْهُ." تفسير القرآن العظيم (٦/١٧٢).

(٣) من قوله: "ذكر أن الهدية" إلى قوله: "يدل" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وكذا مثبت في بقية النسخ.

(٤) لأن المال هو كل ما يمتلكه الإنسان من دراهم أو دنانير أو ذهب أو فضة أو حنطة أو خبز أو حيوان أو ثياب أو سلاح أو غير ذلك. انظر: المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي ص (٤٤٨)، البناية شرح الهداية للعيني (٣/٣٦٦).

(٥) في (ش) "لأنها" وكلاهما صواب، فضمير المثني "هما" يعود على حرف الجر و "ما"، وضمير المؤنث "ها" يعود على الحروف كلها الجر و "ما".

(٦) قال أهل النحو: أن "ما" الاستفهامية متى دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها وجوبا، مع إبقاء الفتحة دليلاً عليها، كما قال الله تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَا﴾ النازعات: ٤٣ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ النبأ: ١، وعلّة حذف الألف الفرق بين الإستفهام والخبر - كما ذكر الزجاج - . انظر: اللباب للعكبري (٢/٣٧١)، توضيح المقاصد للمرادي (١/١٥٦)، شرح شذور الذهب لابن هشام (١/٤١٢)، موصل الطلاب إلى قواعد

﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ...﴾ (٣٦) أي [معناه: فلما] (١) جَاءَ رُسُيُوهَا سُلَيْمَانُ (٢)، وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ: فَلَمَّا جَاءَ بِرُّهَا سُلَيْمَانُ (٣)، إِلَّا أَنْ قَوْلَهُ: ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ...﴾ (٣٧) مُحَاطَبَةٌ لِلرَّسُولِ (٤).  
 ○ وقوله ﴿بِحُجُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ معناه: لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مُقَاوَمَتِهَا. (٥) (٦)

= الإعراب للوقاد ص (١٤٩)، وأجاز الفراء إثباتها في الاستفهام وأنشد فيها أبياتاً، وهذا من الشذوذ التي جاء القرآن بخلافها. انظر: معاني القرآن (٢/٢٩٢).

(١) الزيادة من (أ) و (ف).

(٢) قاله الطبري في جامع البيان (١٩/٤٥٨)، وذكره مكي بن أبي طالب في الهداية (٨/٥٤٢٤)، والواحدي في الوسيط (٣/٣٧٧)، والقرطبي في الجامع (١٣/٢٠٠)، وقال البيضاوي: "جاء الرسول أو ما أهدت إليه." أنوار التنزيل (٤/١٦٠)، وقال أبو حيان: "المراد بالرَّسُولِ الجِنْسُ لَا حَقِيقَةَ الْمَفْرَدِ، وَكَذَلِكَ الضَّمِيرُ فِي {أَرْجِعْ} وَ {الرَّسُولُ} يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ وَالْمَفْرَدِ وَالْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُوثِ. وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَلَمَّا جَاءَ وَأَ، أَرْجِعُوا، جَعَلَهُ عَائِداً عَلَى قَوْلِهِ: {بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ}. "البحر المحيط (٨/٢٣٧)، انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٥٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٦١٢)، وجمع الشنقيطي بين القولين وقال: "بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ {يَدُلُّ عَلَى تَعَدُّدِ رُسُلِهَا إِلَى سُلَيْمَانَ، وَقَوْلُهُ: {فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ}، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ}، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ وَاحِدٌ وَالظَّاهِرُ فِي الْجَوَابِ، هُوَ مَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَنَّ الرَّسُولَ جَمَاعَةٌ، وَعَلَيْهِمْ رَيْسٌ مِنْهُمْ، فَاجْتَمَعَ نَظَرًا إِلَى الْكُلِّ وَالْإِفْرَادِ نَظَرًا إِلَى الرَّئِيسِ؛ لِأَنَّ مَنْ مَعَهُ تَبَعٌ لَهُ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى." دفع إيهام الاضطراب ص (١٧٥).

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير وعزاه للزجاج (٣/٣٦٢)، وقال السمرقندي: "جاء بريدها." بحر العلوم (٢/٥٨١).

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٢٩٣)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٨١)، ورجحه ابن جزي وعلل ذلك بقوله: "لأن قوله: {فلما جاء سليمان} مسند إلى الرسول." التسهيل (٢/١٠٢).

(٥) في (ش) "على مقابلة جنودهم" وفي (أ) و (ف) "على مقاومة جنودها" والصواب ما ورد في الأصل.

(٦) قال أكثر المفسرين: المعنى: لا طاقة لهم بها. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٠٦)، جامع البيان للطبري (١٩/٤٥٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٨٨٢)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٨٢) وغيرهم، وقال البيضاوي: "لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقابلتها." أنوار التنزيل (٤/١٦٠)، وقال الأصفهاني: "لا طاقة لهم على استقبالتها ودفاعها." المفردات (٦٥٤)، وقال النسفي: "وحقيقة القبل: ← =



وقوله ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا...﴾ (٣٨) ﴿أَيُّ: بسريرها (١)﴾ ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ ﴿أَحَبُّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْخُذَ السَّرِيرَ مِنْ حَيْثُ يَجُوزُ أَخْذَهُ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ أَتَوْا سُلَيْمَانَ (٢) مُسْلِمِينَ لَمْ يَجْزُ لَهُ (٣) أَخْذُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ (٤)، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِظْهَارَ آيَةٍ مُعْجِزَةٍ فِي مَصِيرِ الْعَرْشِ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ؛ لِأَنَّهَا مِنَ الْآيَاتِ الْمُعْجِزَاتِ. (٥)﴾

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ...﴾ (٣٩) ﴿وَالْعِفْرِيتُ: النَّافِذُ فِي الْأَمْرِ الْمُبَالِغُ فِيهِ مَعَ حُبِّهِ فِيهِ (٦)﴾

= المقاومة والمقابلة، أي: لا يقدر أن يقابلوهم. "مدارك التنزيل (٢/٦٠٦).

(١) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥١٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه وعن وهب بن منبه. جامع البيان (١٩/٤٦٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد (٩/٢٨٨٣)، وذكره أكثر المفسرين، وروي عن ابن زيد قال: "عرشها: مجلسها." جامع البيان للطبري (١٩/٤٦٢).

(٢) في (ش) و (أ) سقط "سليمان".

(٣) في (ش) و (أ) و (ف) سقط "له".

(٤) أخرج الطبري في تفسيره عن قتادة قال: "أخبر سليمان الهدهد أنها قد خرجت لتأتيه، وأخبر بعرشها فأعجبه، كان من ذهب وقوائمه من جوهر مكلل باللؤلؤ، فعرف أنهم إن جاءوه مسلمين لم تحل لهم أموالهم، فقال للجن: ﴿قَالَ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾." جامع البيان (١٩/٤٦٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٨٨٢)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٨٢).

(٥) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي قال: "فَلَمَّا رَجَعَتْ رُسُلُهَا فَأَخْبَرُوهَا أَنَّ سُلَيْمَانَ رَدَّ الْهَدْيَةَ وَفَدَتْ إِلَيْهِ وَأَمَرَتْ بِعَرْشِهَا فَجُعِلَ فِي سَبْعَةِ آيَاتٍ وَعُلِقَتْ عَلَيْهَا، فَأَخَذَتِ الْمَفَاتِيحَ فَلَمَّا بَلَغَ سُلَيْمَانَ مَا صَنَعَتْ بِعَرْشِهَا " { قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ }." (٩/٢٨٨٣)، أي: أنه أراد أن يريها قدرة الله عجزها، وأن السبعة الآيات التي قفلت عليه لا تنفع شيئاً، فيكون ذلك حجة عليها في نبوته. انظر: الهداية لمكي (٨/٥٤٢٩)، وقيل: بل فعل ذلك سليمان ليعاتبها به، ويختبر به عقلها، هل تثبته إذا رأته، أم تنكره؟ قاله ابن زيد. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٤٦٣).

(٦) في (ش) و (أ) و (ف) سقط "فيه".

وَدَهَاءٍ<sup>(١)</sup>، يُقَالُ: رَجُلٌ عَفْرٌ وَعَفْرِيَةٌ وَعَفْرِيَةٌ<sup>(٢)</sup> نَفْرِيَةٌ وَعَفْرِيَةٌ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ<sup>(٣)</sup>. وقوله: ﴿أَنَا أَيْنِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ أَي: فِي مِقْدَارِ جُلُوسِكَ الَّذِي تَجْلِسُهُ مَعَ أَصْحَابِكَ<sup>(٤)</sup>، وَقِيلَ: قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَجْلِسِكَ لِلْحُكْمِ<sup>(٥)</sup>.

وقوله ﷺ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ...﴾ وَيُقَالُ: أَنَّهُ آصِفُ بْنُ بَرِّخِيَاءٍ<sup>(٦)</sup> ﴿أَنَا أَيْنِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ أَي: بِمِقْدَارِ مَا يَبْلُغُ الْبَالِغُ إِلَى نِهَائِهِ

(١) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٩٤)، وقال أبو عبيدة: "العفريت: الفائق المبالغ الرئيس". مجاز القرآن (٢/ ٩٤)، وقال ابن قتيبة: "عفريت أي شديد وثيق". غريب القرآن ص (٣٢٤)، وقال الأصفهاني: "هو العامر الخبيث". المفردات ص (٥٧٣). وكلها معاني متقاربة.

(٢) في (أ) سقط "عفرية".

(٣) قال أهل اللغة: عفريت أصله من العفر، أي: التراب، يُقَالُ: عَفَّرْتُ فَلَانًا فِي التُّرَابِ تَعْفِيرًا إِذَا مَرَّغْتَهُ فِيهِ، وَيُقَالُ: عَفْرِيَةٌ نَفْرِيَةٌ، وَعَفْرِيَةٌ نَفْرِيَةٌ، فَعَفْرِيَةٌ: فَعْلِيَةٌ مِنَ الْعَفْرِ، كَأَنَّهُ شَدِيدُ التَّعْفِيرِ لغيره، أَي التمرغ له، ونفريت: فَعْلِيَةٌ مِنَ النُّفُورِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَدِيدَ التَّنْفِيرِ لغيره. انظر: الزاهر للأنباري (١/ ٢١٠)، تهذيب اللغة للأزهري (١٥/ ١٥٢)، الصحاح للجوهري (٢/ ٧٥٢)، المفردات للأصفهاني ص (٥٧٣).

(٤) أخرج الطبري في تفسيره عن وهب بن منبه قال: "يعني: مجلسه". جامع البيان (١٩/ ٤٦٥)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس بنحوه (٩/ ٢٨٨٤).

(٥) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "من مجلسك وكان سليمان ﷺ يجلس للناس غدوة فيقضي بينهم حتى يضحى الضحى الأكبر، ثم يقوم". (٣/ ٣٠٧)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة بنحوه (٢/ ٤٧٧)، والطبري في تفسيره عنه بنحوه. جامع البيان (١٩/ ٤٦٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن زهير بن محمد بنحوه (٩/ ٢٨٨٤).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٣٠٧)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٥٤٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن إسحاق. جامع البيان (١٩/ ٤٦٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس وي زيد بن رومان وابن إسحاق (٩/ ٢٨٨٥-٢٨٨٧).

(٧) كان وزير سليمان ﷺ ومؤدبه في حال صغره، ويقرأ كتاب الله ويعلم الاسم الأعظم. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٥٨٢)، وَكَانَ صَدِيقًا، وَكَانَ لَا يَرُدُّ مِنْ مَنَازِلِ سُلَيْمَانَ أَي: وَقَدْ أَرَادَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ

نَظَرِكَ ثُمَّ يَعُودُ إِلَيْكَ <sup>(١)</sup>، وَقِيلَ: قَدَرًا مَا <sup>(٢)</sup> تَفْتَحُ عَيْنَكَ ثُمَّ تَطْرَفُ <sup>(٣)</sup>، وَهَذَا أَشْبَهُ بَارْتِدَادِ  
الطَّرْفِ <sup>(٤)</sup>، وَمِثْلُهُ مِنَ الْكَلَامِ فَعَلَ ذَلِكَ فِي لَحْظَةِ عَيْنٍ <sup>(٥)</sup>، أَي: فِي مِقْدَارِ [مَا نَظَرَ] <sup>(٦)</sup> نَظْرَةً  
وَاحِدَةً، وَيُقَالُ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُ دَعَا بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ <sup>(٧)</sup>، وَيُقَالُ  
أَنَّهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ <sup>(٨)</sup>، وَقِيلَ: أَنَّهُ يَا إِلَهَنَا وَإِلَهَ الْخَلْقِ جَمِيعًا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا

= سَوَاءٌ كَانَ سُلَيْمَانُ حَاضِرًا أَوْ غَائِبًا. انظر: الكامل لابن الأثير (١/٢٠٨)، قيل: هو ابنُ خَالَةِ سُلَيْمَانَ  
الْعَلِيِّ، وَقِيلَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ مُؤْمِنِي الْجَانِّ. انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٢/٢٨).

(١) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "على منتهى بصرك." (٣/٣٠٧)، وبنحوه قال الفراء في معاني القرآن  
(٢/٢٩٤)، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن الكَلْبِيِّ قَالَ: "قَبْلَ أَنْ يَأْتِيكَ الشَّخْصُ مِنْ مَدِّ الْبَصْرِ."  
(٢/٤٧٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه بنحوه. جامع البيان  
(١٩/٤٦٧).

(٢) في (ش) و (أ) و (ف) "مقدار ما" وكلها صحيحة.

(٣) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٢٤)، وأخرج الطبري في تفسيره عن مجاهد قال: "إذا مدَّ البصر  
حتى يحسر الطرف." جامع البيان (١٩/٤٦٧)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه بنحوه  
(٩/٢٨٨٨)، قال الطبري: "وأولى القولين بالصواب قول من قال: قبل أن يرجع إليك طرفك من  
أقصى أثره، وذلك أن معنى قوله: {يَرْتَدُّ إِلَيْكَ} يرجع إليك البصر، إذا فتحت العين غير راجع، بل إنما  
يمتد ما ضياءً إلى أن يتناهى ما امتدَّ نوره. فإذا كان ذلك كذلك، وكان الله إنما أخبرنا عن قائل ذلك {أَنَا  
أَتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدُّ} لم يكن لنا أن نقول: أنا آتيتك به قبل أن يرتدَّ راجعاً {إِلَيْكَ طَرْفُكَ} من عند  
منتهاه." جامع البيان (١٩/٤٦٨)، ووافقه الرازي في التفسير الكبير (٢٤/٥٥٧).

(٤) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن السُّدِّيِّ قَالَ: "ارْتِدَادُ الطَّرْفِ أَنْ يَرْمِيَ بِبَصَرِهِ حَيْثُ بَلَغَ ثُمَّ يَرُدُّ طَرْفَهُ."  
(٩/٢٨٨٩).

(٥) يُقَالُ: طَرْفَهُ عَيْنٌ، أَي: لَحْظَةً وَلِحَّةً قَلِيلَةً قَدَرًا مَا يَتَحَرَّكُ الْبَصَرُ. انظر: مرقاة المفاتيح للقاري (٤/١٦٩٧)،  
التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي (٢/٦).

(٦) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (١٩/٤٦٥).

(٨) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥١٩)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٠٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره  
⇐ =

أنت، فذكر هذا الاسم / ثم قال: إيتِ بعرشها، فلما استتم ذلك ظهر السري بين يدي ( / ) سليمان<sup>(١)</sup>.

وقوله جل وعز: ﴿قَالَ نَكِرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي...﴾<sup>(٤١)</sup> الجزم في "ننظر" الوجه وعليه<sup>(١)</sup> القراءة<sup>(١)</sup>، ويجوز "ننظر" بالرفع<sup>(١)</sup>، فمن جزم فلجواب الأمر<sup>(١)</sup>، ومن رفع فعلى معنى: فسنتنظر<sup>(١)</sup> أتهتدي، ومعناه: أتهتدي لمعرفة أم لا<sup>(١)</sup>.

وقوله ﴿قَالَ كَأَنَّهُ هُوَ...﴾<sup>(٤٢)</sup> ولم تقل: إنه عرشها، ولا قالت: ليس هو

= عن مجاهد. جامع البيان (١٩/٤٦٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه أيضاً (٩/٢٨٨٦).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره عن الزهري، ولفظه أنه قال: "دعا الذي عنده علم من الكتاب: يا إلهنا وإله كل شيء إلهاً واحداً، لا إله إلا أنت، اتتني بعرشها، قال: فمثل بين يديه." جامع البيان (١٩/٤٦٥)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٨٨٦).

(٢) في (ف) "وعليها".

(٣) قرأها عامة القراء بالجزم. انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٦١٧).

(٤) قرأها أبو حيوة. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٦١)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٢٤٢)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٦١٧).

(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٤٥)، والعكبري في التبيان (٢/١٠٠٩)، جواب الأمر ينجزم بالأمر كما ينجزم جواب الجزاء بالجزاء وذلك لأن جواب الأمر يرجع إلى أن يكون جزاء صحيحاً وذلك قولك: اتتني أكرمك؛ لأن المعنى: فإنك إن تأتني أكرمك، فجزمه بتقدير شرطٍ مخدوفٍ. انظر: المقتضب للمبرد (٢/١٣٥)، النحو الواضح لعلي الجارم (٢/٢١٥)، التطبيق النحوي لعبده الراجحي ص (٢٩٦-٢٩٨).

(٦) أي: للاستقبال، "ننظر" مرفوع - لعدم الناصب والجازم -. انظر: الجدول لمحمود صافي (٢/٢٨٧)، إعراب القرآن للدعاس (١/٦٠)، أو على الإشتتاف. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٦١)، التبيان للعكبري (٢/١٠٠٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٦١٧).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد بنحوه، وروى عن وهب بن منبه قال: " {أتهتدي} أي: أتعقل، أم تكون من الذين لا يعقلون؟ ففعل ذلك لينظر أتعرفه، أم لا تعرفه؟" جامع البيان (١٩/٤٧٠)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن يزيد بن رومان بنحوه (٩/٢٨٩١).

عَرَشَهَا ( ) ( ) شَبَّهَتْهُ بِهِ ( ) ؛ لِأَنَّهُ مُنْكَرٌ عَلَيْهَا ( ) ، يُرَوَى أَنَّهُ جُعِلَ أَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ . ( )

وقوله ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ كَافِرِينَ﴾ (٤٣) أَي: صَدَّهَا  
عَنِ الْإِيْمَانِ الْعَادَّةُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا نَشَأَتْ وَلَمْ تَعْرِفْ إِلَّا قَوْمًا يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ  
فَصَدَّتْهَا الْعَادَّةُ ( ) ، وَبَيَّنَّ عَادَتَهَا بِقَوْلِهِ ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ( ) [وَيَجُوزُ أَنَّهَا كَانَتْ

(١) فِي (ش) وَ(أ) "بِعَرَشِهَا" .

(٢) قَالَ الْفَرَاءُ: "عَرَفْتُ وَأَنْكَرْتُ. فَلَمْ تَقُلْ: هُوَ هُوَ، وَلَا لَيْسَ بِهِ." معاني القرآن (٢/ ٢٩٥)، وَرَوَى الطَّبْرِيُّ  
فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: "شَكَّتْ." جَامِعُ الْبَيَانِ (١٩/ ٤٧١)، وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ  
السُّدِّيِّ قَالَ: "فَلَمَّا دَخَلَتْ وَقَدْ غَيَّرَ عَرَشَهَا فَجُعِلَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ حِلْيَتِهِ أَوْ فَرْشِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ لِيُلْبَسُوا  
عَلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ {قِيلَ أَهَكَذَا عَرَشُكَ} فَرَهَبَتْ أَنْ تَقُولَ: نَعَمْ هُوَ فَيَقُولُونَ: مَا هَكَذَا كَانَ حِلْيَتُهُ وَلَا  
كُسُوتُهُ هَكَذَا، وَرَهَبَتْ أَنْ تَقُولَ: لَيْسَ هُوَ، فَيُقَالُ لَهَا: بَلْ هُوَ هُوَ وَلَكِنَّا غَيَّرْنَاهُ، فَقَالَتْ: {كَأَنَّهُ هُوَ}." (٢٨٩٢/٩)،

(٣) قَالَهُ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيْمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/ ٣٠٨)، وَقِتَادَةُ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "لِأَنَّهَا قَدْ كَانَتْ تَرَكَّتُهُ خَلْفَهَا،  
فَوَجَدَتْهُ أَمَامَهَا." تَفْسِيرُ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (٢/ ٥٤٦)، وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ (٢/ ٤٧٩)،  
وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ. جَامِعُ الْبَيَانِ (١٩/ ٤٧١)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ (٢٨٩٢/٩).

(٤) فِي (ف) سَقَطَ "عَلَيْهَا" .

(٥) أَوْرَدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ قِتَادَةَ بِنَحْوِهِ. تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ (٣/ ٣٦٥)، وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:  
"وَتَنْكِيرُ الْعَرْشِ أَنَّهُ زَيْدٌ فِيهِ وَنَقْصٌ." جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ (١٩/ ٤٦٩)، وَقَالَ أَيْضًا: "نَزَعَ عَنْهُ  
فُضُوصَهُ، وَمَرِافَقَهُ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ." تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٩/ ٢٨٩٠).

(٦) ذَكَرَهُ السَّمْرَقَنْدِيُّ فِي بَحْرِ الْعُلُومِ (٢/ ٥٨٤)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ وَعِزَاهُ لِلزَّجَّاجِ (٣/ ٣٦٥)،  
وَرَوَى الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ مَجَاهِدٍ قَالَ: "كَفَرَهَا بِقِضَاءِ اللَّهِ، صَدَّهَا أَنْ تَهْتَدِيَ لِلْحَقِّ. وَلَوْ قِيلَ: مَعْنَى  
ذَلِكَ: وَصَدَّهَا سَلِيْمَانٌ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، بِمَعْنَى: مَنَعَهَا وَحَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ، كَانَ وَجْهًا حَسَنًا. وَلَوْ  
قِيلَ أَيْضًا: وَصَدَّهَا اللَّهُ ذَلِكَ بِتَوْفِيقِهَا لِلْإِسْلَامِ، كَانَ أَيْضًا وَجْهًا صَحِيحًا." جَامِعُ الْبَيَانِ (١٩/ ٤٧٢).

(٧) قَرَأَ جَمْهُورُ الْقُرَّاءِ {إِنَّهَا} بِكَسْرِ الْأَلْفِ، وَهُوَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ. انظُرْ: تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي زَمَنِينَ (٣/ ٣٠٣)،  
الْوَسِيطُ لِلْوَحْدِيِّ (٣/ ٣٧٩)، مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ لِلْبَغْوِيِّ (٣/ ٥٠٧)، الْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ لِابْنِ عَطِيَّةٍ (٤/ ٢٦٢)،  
وَقَالَهُ أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ .

من قوم كافرين [ ( ) ( ) ]، فيكون المعنى: صَدَّهَا كَوْنُهَا مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ( )، وَيَكُونُ مُبِينًا ( )  
عن قوله ﷻ: ﴿مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ( ) ○

وقوله ﷻ: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ...﴾ (٤٤) وَالصَّرْحُ فِي اللُّغَةِ: الْقَصْرُ وَالصَّحْنُ،  
يُقَالُ: هَذِهِ سَاحَةُ الدَّارِ ( ) وَصَرْحَةُ الدَّارِ / وَبَاحَةُ الدَّارِ، وَقَاعَةُ الدَّارِ ( ) هَذَا كُلُّهُ فِي ( / )  
مَعْنَى الصَّحْنِ ( ) ○ ﴿فَلَمَّارَاتُهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ أَي: حَسِبَتْهُ مَاءً ( )، وَكَانَ قَدْ عَمِلَ لِسُلَيْمَانَ  
صَحْنٌ مِنْ قَوَارِيرَ وَتَحْتَهُ الْمَاءُ وَالسَّمَكُ، فَظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ فَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا، وَذَلِكَ أَنَّ  
الْجِنَّ عَابُوا عِنْدَهُ سَاقِيهَا وَرَجَلَيْهَا وَذَكَرُوا أَنَّ رَجَلَيْهَا كَحَافِرِ الْحِمَارِ فَتَبَيَّنَ أَمْرُ

(١) الزيادة من (ش) و (ف).

(٢) قرأ سعيد بن جبير " أنها كانت " بفتح " أن ". انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١١)، وقرأها أيضاً  
ابن أبي عبله، وموضعها نصب على البدل من " ما " على مذهب من جعل " ما " في موضع نصب. انظر:  
الهداية لمكي (٨ / ٥٤٣٧)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤ / ٢٦٢).

(٣) في (أ) سقط " فيكون المعنى: صَدَّهَا كَوْنُهَا مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ " .

(٤) في (أ) " مبين " والصواب ما ورد في الأصل؛ لأنه خبر كان منصوب .

(٥) ف " إن " مفسرة لمعنى ما كانت فيه من عبادة غير الله . انظر: معاني القرآن للفرء (٢ / ٢٩٥).

(٦) في (ش) " مسرحة الدار " .

(٧) في (ش) و (أ) و (ف) " وقارعة الدار " وكلاهما بنفس المعنى .

(٨) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢ / ١٠٥)، وانظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١ / ٥١٤)، تهذيب اللغة  
للأزهري (٤ / ١٣٩)، قال الخليل بن أحمد: " الصرح: بَيْتٌ مَنْفَرْدٌ يُبْنَى ضَخْمًا طَوِيلًا فِي السَّمَاءِ. " العين  
(٣ / ١١٤)، وقال الجوهري: " الصرح: كُلُّ بِنَاءٍ عَالٍ، وَالْجَمْعُ الصُّرُوحُ. وَالصَّرْحَةُ: الْمَتْنُ مِنَ الْأَرْضِ. "   
الصحاح (١ / ٣٨١).

(٩) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٣٠٨)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (٢ / ٥٤٨)،  
وعبد الرزاق في تفسيره عنه (٢ / ٤٧٩)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٩ / ٤٧٤)، وابن أبي  
حاتم في تفسيره عنه وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ (٩ / ٢٨٩٣)، وأورده النحاس في معاني القرآن عنه  
(٥ / ١٣٨).

رَجَلَيْهَا. (١) ○

وقوله ﷺ: ﴿...فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ أَي: فَإِذَا قَوْمٌ صَالِحٌ (١) فَرِيقَانِ مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ (٢)، يَخْتَصِمُونَ فَيَقُولُ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ: الْحَقُّ مَعِي، وَطَلَبَتْ

(١) أخرج الطبري في تفسيره عن محمد بن كعب القرظي. وروى عن مجاهد بنحوه. وقيل: إنما بنى الصرح ليختبر عقلها وفهمها، يعاينها بذلك كما فعلت هي من توجيهها إليه الوصفاء والوصائف ليميز بين الذكور والإناث، تعايينه بذلك. قاله وهب بن منبه. جامع البيان (١٩/٤٧٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن يزيد بن رومان بنحوه (٩/٢٨٩٥)، وجوز الطبري القولين معاً. انظر: جامع البيان (١٩/٤٧٣)، وأنكر ابن كثير هذا القول حيث قال: "بَلْ هُوَ مُنْكَرٌ غَرِيبٌ جِدًّا، وَالْأَقْرَبُ فِي مِثْلِ هَذِهِ السِّيَاقَاتِ أَنَّهَا مُتَلَقَّاءٌ عَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ، مِمَّا يُوجَدُ فِي صُحُفِهِمْ، كَرِوَايَاتِ كَعْبٍ وَوَهْبٍ - سَاحِهَا اللَّهُ تَعَالَى - فِيمَا نَقَلَاهُ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ أَحْبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ الْأَوَابِدِ وَالْغَرَائِبِ وَالْعَجَائِبِ، مِمَّا كَانَ وَمَا لَمْ يَكُنْ، وَمِمَّا حُرِّفَ وَبُدِّلَ وَنُسِخَ. وَقَدْ أَعْنَانَا اللَّهُ ﷻ عَنِ ذَلِكَ بِمَا هُوَ أَصَحُّ مِنْهُ وَأَنْفَعُ وَأَوْضَحُ وَأَبْلَغُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ". تفسير القرآن العظيم (٣/٣٦٧)، والحق الذي عليه المحققون: أن سليمان ﷺ أراد ببنائه الصرح أن يريها عظمة ملكه وسلطانه، وأن الله ﷻ أعطاه من الملك، ومن أسباب العمران والحضارة ما لم يعطها، فضلاً عن النبوة التي هي فوق الملك، والتي دونها أية نعمة، وحاشا لسليمان ﷺ أن يتحايل هذا التحايل، حتى ينظر إلى ما حرم الله عليه وهما ساقاها، وهو أجل من ذلك وأسمى، ولولا أنها رأت من سليمان ما كان عليه من الدين المتين، والخلق الرفيع، لما أذعنت إليه لما دعاها إلى الله الواحد الحق، ولما ندمت على ما فرط منها من عبادة الشمس، وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين. انظر: الإسرائيليات لأبي شهبة ص (٢٤٩-٢٥٠).

(٢) هو صالح بن عبيد بن عابر بن إرم بن سام بن نوح، بعثه الله رسولاً إلى قومه يدعوهم إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة، وهُم قَبِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ يُقَالُ ثَمُودٌ بِاسْمِ جَدِّهِمْ ثَمُودَ أَخِي جَدِيسٍ، وَكَانُوا عَرَبًا مِنَ الْعَرَابَةِ يَسْكُنُونَ الْحِجْرَ الَّذِي بَيْنَ الْحِجَازِ وَتَبُوكَ، فَآمَنَتْ بِهِ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ وَكَفَرَ جُمْهُورُهُمْ، وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ وَقَتَلُوا النَّاقَةَ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ حُجَّةً عَلَيْهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ﷻ. ينظر سيرته في: المعارف لابن قتيبة ص (٢٩)، تاريخ الطبري (١/٢٢٦)، البدء والتاريخ للمقدسي (٣/٣٧)، البداية والنهاية لابن كثير (١/١٣٠).

(٣) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٢٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٩/٤٧٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٨٩٨).

الْفِرْقَةُ<sup>(١)</sup> الْكَافِرَةُ عَلَى تَصْدِيقِ صَالِحِ الْعَذَابِ.

فقال: ﴿يَنْقُورِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ...﴾<sup>(٤٦)</sup> أَي: لِمَ قُلْتُمْ<sup>(٢)</sup>: إِنْ كَانَ مَا آتَيْتُ بِهِ حَقًّا فَأَتِنَا بِالْعَذَابِ<sup>(٣)</sup>. ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ أَي: هَلَّا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ<sup>(٤)</sup>.

﴿قَالُوا أَطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ...﴾<sup>(٤٧)</sup> الْأَصْلُ: تَطَيَّرْنَا، فَأُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الطَّاءِ<sup>(٥)</sup>

(١) في (ش) سقط "الفرقة".

(٢) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "كانت خصومتهم الآية التي في الأعراف: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ أَمَنَ مِنْهُمْ أَنْ صَالِحًا مَرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٧٥)</sup> قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ الأعراف: ٧٥ - ٧٦". (٣/٣١٠)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة قال: "فإذا القوم بين مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ: مُصَدِّقٍ بِالْحَقِّ وَنَازِلٍ عِنْدَهُ وَمُكَذِّبٍ بِالْحَقِّ وَتَارِكُهُ، فِي ذَلِكَ كَانَتْ خُصُومَةُ الْقَوْمِ". (٩/٢٨٩٨).

(٣) في (ش) و (أ) و (ف) "فلم قلت"، والصواب ما ورد في نسخة الأصل.

(٤) ذكره السمرقندي في بحر العلوم بنحوه (٢/٥٨٥)، والواحي في الوسيط (٣/٣٨٠)، قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "وعدهم صالح العذاب فقالوا: ﴿أَتَيْنَا بِمَا نَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ الأعراف: ٧٧ فرد عليهم صالح: ﴿يَنْقُورِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾". (٣/٣١٠)، فالمعنى: لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ أَي: بالعقوبة فتقولون: اتنا بما تعدنا. قَبْلَ الْحَسَنَةِ أَي: قبل التوبة فتؤخرونها إلى نزول العقاب. انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (٤/١٦٢).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن السُّدِّيِّ (٩/٢٨٩٩)، "لولا" بمعنى هلا، فهي للتحضيض والعرض في المضارع، وللتوبيخ والتنديد في الماضي، نحو: ﴿لَوْلَا جَاءُوكَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ النور: ١٣. انظر: معترك الأقران للسيوطي (٢/٢٩٧).

(٦) أدغمت التاء في الطاء؛ لِإِثْمِهِمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ وَلَمْ تَبْقَ مِنْ لَفْظِهَا شَيْئًا؛ لِأَنَّ الْإِدْغَامَ كَامِلًا فِي نَحْوِ هَذَا الْقُوَّةِ الطَّاءُ وَضَعْفُ التَّاءِ، فَلَمَّا أُدْغِمَتْ سَكَنْتْ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ الْمَدْغَمِ لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا وَلَا يَدْغَمُ حَرْفٌ فِي حَرْفٍ حَتَّى يَسْكُنَ الْأَوَّلُ. انظر: غريب القرآن للسجستاني ص (٩٨)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٣٦)، التمهيد لابن الجزري ص (١٣٣).



واجْتَلَبَتِ الْأَلْفُ لِسُكُونِ الطَّاءِ (١)، فإذا ابْتَدَأَتْ قَلْتَ: اِطَّيْرْنَا (٢)، فإذا وصلت لم تَذْكُرِ  
الْأَلْفَ وَتَسْقُطُ؛ لِأَنَّهَا أَلْفٌ / وَصَلٌ (٣)، ﴿قَالَ طَطِيرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أَي: مَا أَصَابَكُمْ مِنْ خَيْرٍ ( / )  
أَوْ شَرٍّ فَمَنْ اللَّهُ. (٤) ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ معنى تُفْتَنُونَ: تُخْتَبَرُونَ (٥)، وَيَجِيوزُ تُفْتَنُونَ

(١) أُبَيِّنَتِ الْأَلْفُ وَاجْتَلَبَتِ لِسُكُونِ السُّكُونِ لِمَا بَعْدَهَا وَلِيَبْتَدَأَ بِهَا؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَبْدَأُ بِسَاكِنٍ، فَاسْتَجْلَبُوا هَمْزَةَ  
الْوَصْلِ مُمَثِّلَةً فِي صُورَةِ الْأَلْفِ لِلنُّطْقِ بِهَذَا السَّاكِنِ. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٢٥)، مشكل  
إعراب القرآن لمكي (٥٣٦/٢)، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية لصفوت سالم ص (١١١).

(٢) حكم همزة الوصل كسرها في الابتداء بها إن كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً وحذفها في الوصل،  
وإن كان الثالث مضموماً ضمت الألف، فإنها مبنية على ثالثة. انظر: إعراب المعاني لأبي شامة ص (٦٣١)،  
التمهيد لابن الجزري ص (٦٩)، وإلى ذلك يشير ابن الجزري بقوله:

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمٍّ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ

وَكَسْرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي... انظر: المقدمة الجزرية ص (٢٢).

(٣) سميت همزة الوصل؛ لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن، ولسقوطها في الوصل، وثبوتها في الابتداء إذا  
ابتدئ بها. انظر: هداية القاري للمرصفي (٤٧٨/٢).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره بنحوه (٣١١/٣)، والفراء في معاني القرآن بنحوه (٢٩٥/٢)، وروي  
عن ابن عباس قال: "مصائبكم." جامع البيان للطبري (٤٧٦/١٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٨٩٩/٩)،  
وَقَالَ قَتَادَةُ: "عَمَلُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ." تفسير يحيى بن سلام (٥٥١/٢)، كما قال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْمَنَتْهُ  
طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ﴾ الإسراء: ١٣، وَسُمِّيَ الْمَكْتُوبَ طَائِرًا لِسُرْعَةِ نُزُولِهِ بِالْإِنْسَانِ فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنْ قَضَاءِ  
مَحْتَمٍّ، وَسُمِّيَ الْعَمَلُ طَائِرًا لِسُرْعَةِ صُعودِهِ إِلَى السَّمَاءِ. انظر: تفسير القرآن للسمعاني (١٠٥/٤)، معالم  
التنزيل للبغوي (٥٠٩/٣)، وأصل التطير: أن المسافر إذا مر بطائر يزجره فإن مرَّ سانحاً تيامن وإذا  
مر بارحاً تشاءم فلما نسبوا الخير والشر إلى الطائر استعير لما كان سببها من قدر الله وقسمته، أو عمل العبد  
الذي هو السبب في الرحمة والنقمة. انظر: مدارك التنزيل للنسفي (٦١٠-٦١١/٢)، وقد نهى النبي  
ﷺ عن التطير، كما ورد في الحديث أنه قال: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» أخرجه البخاري في  
صحيحه عن أبي هريرة ﷺ / كتاب الطب / باب المجدوم (٢١٥٨/٥) برقم (٥٣٨٠).

(٥) قاله قتادة، أي: "تُخْتَبَرُونَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَمَعْصِيَتِهِ." تفسير يحيى بن سلام (٥٥١/٢)، وقاله ابن قتيبة في  
غريب القرآن ص (٣٢٦)، والطبري في جامع البيان (٤٧٧/١٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن  
قتادة (٢٨٩٩/٩).

من الفِتْنَةِ، أَي: تطيرُكم فِتْنَةً. (١)

وقوله: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ سَعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ (٤٨) هَؤُلَاءِ عَتَاةٌ قَوْمٍ صَالِحٍ. (٢)

﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ...﴾ (٤٩) ﴿بِالنُّونِ﴾ (١) وَيَجُوزُ بِالتَّاءِ "لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ"، وَيَجُوزُ: "لَبَيِّتَنَّهُ" بِالْيَاءِ وَأَهْلَهُ، فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَوْجِهٍ: فَمَنْ قَرَأَ بِالنُّونِ قَرَأَ "ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَوْلِيهِ" (١)، وَمَنْ قَرَأَ "لَنُبَيِّتَنَّهُ" بِالتَّاءِ قَرَأَ: "ثُمَّ لَنَقُولَنَّ" (٢)، وَمَنْ قَرَأَ "لَبَيِّتَنَّهُ" بِالْيَاءِ قَرَأَ: "ثُمَّ لَيَقُولَنَّ" (٣)، فَمَنْ قَرَأَ بِالنُّونِ فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا: احْلِفُوا

(١) قَالَ الْحَسَنُ: " {تَفْتَنُونَ} عَنْ دِينِكُمْ، أَي: تُضَرِّفُونَ عَنْ دِينِكُمْ الَّذِي أَمَرَكَمُ اللَّهُ بِهِ. "تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٥٥١)، أَي: يَفْتِنُكُمْ الشَّيْطَانُ بِمَا تَقْعُونَ فِيهِ مِنَ الطَّيْرَةِ، أَوْ بِمَا لِأَجْلِهِ تَطِيرُونَ. انظر: الكشاف للزخشري (٣/ ٣٧١)، مدارك التنزيل للنسفي (٢/ ١٧٠)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٢٤٩).

(٢) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/ ٥٨٦)، والواحدي في الوسيط (٣/ ٣٨٠)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/ ٥٠٩)، وروي عن ابن عباس قال: "هم الذين عقروا الناقة." جامع البيان للطبري (١٩/ ٤٧٧)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٠٠).

(٣) في (أ) و (ف) سقط " بالنون " .

(٤) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ بِالنُّونِ جَمِيعًا وَنَصَبَ التَّاءَ فِي {لَنُبَيِّتَنَّهُ}. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٣)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٤٢)، النشر لابن الجزري (٢/ ٣٣٨).

(٥) قَرَأَ حَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَالْحَسَنُ بِالتَّاءِ عَلَى الْخِطَابِ فِي الْفِعْلَيْنِ وَصَمَّ التَّاءَ الثَّانِيَةَ مِنَ الْأَوَّلِ - أَي: مِنَ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ {لَنُبَيِّتَنَّهُ} - وَصَمَّ اللَّامَ الثَّانِيَةَ مِنَ الثَّانِي - أَي: مِنَ الْفِعْلِ الثَّانِي {ثُمَّ لَنَقُولَنَّ} - انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٣)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٨)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٤٢)، وقرأها خَلْفٌ أَيْضًا. انظر: الإعراب المحيط لأبي حيان (٧/ ١٢١)، النشر لابن الجزري (٢/ ٣٣٨)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٢٩).

(٦) قَرَأَ مَجَاهِدُ وَابْنُ وَثَابٍ وَطَلْحَةُ وَالْأَعْمَشُ بِيَاءِ الْغَيْبَةِ مضمومة في الفعلين {ثُمَّ لَيَقُولَنَّ} وَصَمَّ اللَّامَ، وَقَرَأَ حَمِيدُ بْنُ قَيْسٍ بِيَاءِ الْغَيْبَةِ فِي الْأَوَّلِ مُسْنَدًا لِلْجَمْعِ، أَي: {لَبَيِّتَنَّهُ} أَي: قَوْمٍ مَنَا، وَبِالنُّونِ فِي الثَّانِي {ثُمَّ لَنَقُولَنَّ}، أَي: جَمِيعٌ مَا يَقُولُ لَوْلِيهِ. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٢٦٤)، الإعراب المحيط لأبي حيان (٧/ ١٢١).

لُنَّبِيتِنَهُ وَأَهْلَهُ<sup>(١)</sup>، ومن قرأ بالتاء فكأنهم قالوا<sup>(٢)</sup>: اِحْلِفُوا لُنَّبِيتِنَهُ، وكأنه<sup>(٣)</sup> أَخْرَجَ نَفْسَهُ فِي اللَّفْظِ<sup>(٤)</sup>، والنُّونُ أَجْوَدُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَدْخَلَ نَفْسَهُ فِي التَّاءِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ: تَقَاسَمُوا فَقَدْ قَالَ: تَحَالَفُوا وَلَا يُخْرِجُ نَفْسَهُ مِنَ التَّحَالِفِ<sup>(٥)</sup>، ومن قرأ: "تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لُنَّبِيتِنَهُ" بِالْيَاءِ<sup>(٦)</sup>، فالمعنى: لُنَّبِيتِنَهُ<sup>(٧)</sup> مُتَقَاسِمِينَ<sup>(٨)</sup>، وكان هؤلاء النَّفَرُ<sup>(٩)</sup> تَحَالَفُوا / أَنْ يُبَيِّتُوا صَاحِبًا وَيَقْتُلُوهُ وَأَهْلَهُ فِي بَيَاتِهِمْ، ثُمَّ يُنْكِرُونَ عِنْدَ أَوْلِيَاءِ صَاحِبِ أُمَّتِهِمْ مَا<sup>(١٠)</sup> شَهِدُوا

(١) كأنهم قال بعضهم لبعض: اقسّموا بالله، أي: على الجزم. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٦٩)، جامع البيان للطبري (١٩/٤٧٨)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٨٦).

(٢) في (أ) و (ف) "فكأنه قال".

(٣) في (ش) "فكأنه".

(٤) كأن مخاطباً خاطبهم فقال: تحالفوا لنبيته ثم لتقولن، فأتى بالتاء دلالة على خطاب الحضرة وأسقطت نون التأكيد واو الجمع لالتقاء الساكنين. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٧٢).

(٥) قال مكّي: "من قرأه بالتاء في الكلمتين فإنه جعل تقاسموا أمراً، وكذلك من قرأه بالنون فيهما، فهو إخبار عن مخاطب أو مخبر عن نفسه." مشكل إعراب القرآن (٢/٥٣٦).

(٦) في (ش) و (أ) و (ف) سقط "بالياء".

(٧) في (أ) "لنبيته فالمعنى: قالوا لنبيته".

(٨) قال الفراء: "من قال: {تَقَاسَمُوا} جعل {تَقَاسَمُوا} خبراً - وليس فعلاً - فكأنه قال: قالوا متقاسمين: لُنَّبِيتِنَهُ بالنون - وهو الوجه الثاني - ثم يجوز الياء على هذا المعنى فتقول: قالوا لنبيته بالياء، كما تقول: قالوا لتقومن وليقومن." معاني القرآن (٢/٢٩٦)، وأجاز الطبري أن يكون تقاسموا فعلاً ماضياً في موضع الحال، أي: قالوا متقاسمين. انظر: جامع البيان (١٩/٤٧٨)، ووافقه مكّي بن أبي طالب والزنجشري وابن عطية. انظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٥٣٦)، الكشاف (٣/٣٧٢)، المحرر الوجيز (٤/٢٦٣)، وخالفهم أبو حيان وقال: "والظاهر أن قوله {تَقَاسَمُوا} فعل أمر محكي بالقول، وهو قول الجمهور، أشار بعضهم على بعض بالحلف على تبئيت صالح." الإعراب المحيط (٧/١٢٠).

(٩) في (أ) و (ف) سقط "النفرة".

(١٠) في (ش) و (أ) و (ف) سقط "ما".

مُهْلِكُهُ وَمُهْلِكَ أَهْلِهِ<sup>(١)</sup>، وَيَخْلِفُونَ إِيْتَهُمْ لَصَادِقُونَ<sup>(٢)</sup>، فَهَذَا مَكْرٌ<sup>(٣)</sup> عَزَمُوا عَلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>(٤)</sup> فَمَضَوْا لِبَغْيَتِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَخْرَةً فَدَمَغَتْهُمْ<sup>(٥)</sup>، وَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى بَاقِي قَوْمِهِمْ فِي بُيُوتِهِمْ مَا قَتَلَهُمْ بِهِ<sup>(٦)</sup> .

﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ...﴾<sup>(٥١)</sup> وَتُقْرَأُ: "إِنَّا

(١) قرأ عامة القراء {مُهْلِكُ} بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ اللَّامِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٣)، وهو مصدرٌ من قولهم: أهلك يهلك مُهْلِكًا وإِهْلَاكًا، وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾<sup>(١)</sup> الإِسْرَاءُ: ٨٠. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٢٧)، قال ابن زنجلة: "ويجوز أن يكون الموضع -أي اسم مكان- بمعنى: لم نشهد موضع الإهلاك." حجة القراءات ص (٥٣١)، أي: على قراءة حَفْصِ {مَهْلِكُ} بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ اللَّامِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٣)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ١١٤)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٤٤).

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٣١١).

(٣) المَكْرُ: احتيال في خفية، والمكر في كل حال حرام. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/ ٣٧٠).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره بنحوه (٣/ ٣١٢)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة (٢/ ٥٥٢)، والطبري في تفسيره عن ابن إسحاق وابن زيد وقاتدة بنحوه. جامع البيان (١٩/ ٤٧٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة بنحوه (٩/ ٢٩٠٢)، وذكره أكثر المفسرين.

(٥) يقال: دَمَغَهُ دَمَغًا: شَجَّهُ حَتَّى بَلَغَتِ الشَّجَّةَ الدِّمَاغَ، وَالدَّمْغُ: كَسْرُ الصَّاقُورَةِ عَنِ الدِّمَاغِ، وَالْقَهْرُ وَالْأَخْذُ مِنْ فَوْقِ دَمْعٍ أَيْضًا كَمَا يَدْمَغُ الْحَقُّ الْبَاطِلَ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/ ٣٩٦)، تهذيب اللغة للأزهري (٨/ ٩٦)، الصحاح للجوهري (٤/ ١٣١٨)، مجمل اللغة لابن فارس (١/ ٣٣٥)، مادة "دمغ".

(٦) قال بعض المفسرين: أهلكهم الله ﷻ بصيحة جبريل ﷺ فلم يبق منهم أحدًا. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٣١٢)، تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٥٥٢)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٥٨٧)، الكشف والبيان للثعلبي (٧/ ٢١٧)، كما قال تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمًا﴾<sup>(١)</sup> هود: ٦٧.

(٧) في (ش) و(أ) و(ف) "وأرسل على باقي قومهم ما قتلهم به" والمعنى واحد .

دَمَرْنَاهُمْ "بَكْسِرِ الْأَلْفِ" (١) (أ) وَبِفَتْحِهَا (١)، فَمِنْ قَرَأَهَا بِالْكَسْرِ رَفَعَ الْعَاقِبَةَ لَا غَيْرَ (١)،  
 الْمَعْنَى: فَانظُرْ أَيُّ شَيْءٍ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ (١)، ثُمَّ فَسَّرَ فَقَالَ: ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ  
 أَجْمَعِينَ﴾ (١) فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْعَاقِبَةَ الدَّمَارُ (١)، وَمِنْ قَرَأَ: ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ رَفَعَ الْعَاقِبَةَ وَإِنْ  
 شَاءَ نَصَبَهَا (١)، وَالرَّفْعُ أَجُودٌ عَلَى مَعْنَى: فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ (١)، وَأَضْمَرَ  
 الْعَاقِبَةَ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ، فَيَكُونُ "أَنَا" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ (١)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

(١) في (ش) و (أ) و (ف) " بكسر إنا " .

(٢) قَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٤)، معاني القراءات  
 للأزهري (٢/٢٤٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٣٢)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٨)،  
 الإتحاف للديماطي ص (٤٣٠).

(٣) قَرَأَهَا عَاصِمٌ وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٤)، معاني القراءات للأزهري  
 (٢/٢٤٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٣٢)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٨)، وكذا يعقوب  
 وخلف ووافقهم الأعمش والحسن. انظر: الإتحاف للديماطي ص (٤٣٠).

(٤) أي: على الابتداء واستئناف الخبر، وحجتهم أن الكلام منته عند قوله: {كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ} وكان  
 تامة. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٩٦)، إعراب القرآن للنحاس (٣/١٤٨)، الحجة لابن خالويه  
 ص (٢٧٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٣٢)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٣٦)، التبيان  
 للعكبري (٢/١٠١١).

(٥) ذكره ابن أبي زمنين في تفسيره (٣/٣٠٦).

(٦) في (ش) و (أ) و (ف) سقط " وقومهم أجمعين " .

(٧) انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٨٧)، تفسير ابن أبي زمنين (٣/٣٠٦)، مشكل إعراب القرآن  
 لمكي (٢/٥٣٧).

(٨) أي: في "عاقبة" وجهان: الرفع والنصب، و "كان" ناقصة. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٤٨)،  
 مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٣٧)، التبيان للعكبري (٢/١٠١٠).

(٩) في (أ) " كيف كان أمرهم " .

(١٠) أي: "أنا" في مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ تَقْدِيرُهُ: هِيَ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ أَي: الْعَاقِبَةُ تَدْمِيرُنَا إِيَّاهُمْ، وَالْجُمْلَةُ  
 خَبَرٌ كَانَ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٤٨)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٣٧)، التبيان  
 ↩ =

"أَنَا" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى مَعْنَى: فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ لِأَنَّا دَمَرْنَا هُمْ<sup>(١)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "أَنَا دَمَرْنَا هُمْ" خَبَرَ كَانَ، الْمَعْنَى: فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ الدَّمَارَ. ① وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمَ كَانَ "أَنَا دَمَرْنَا هُمْ" وَ"عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ" مَنْصُوبَةً<sup>(٢)</sup>، الْمَعْنَى: فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ الدَّمَارُ فِي<sup>(٣)</sup> عَاقِبَةِ أَمْرِهِمْ، وَ"كَيْفَ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ، وَنَصْبُهَا إِذَا جَعَلْتَ "الْعَاقِبَةَ" اسْمَ كَانَ فـ "كَيْفَ" الْخَبَرَ<sup>(٤)</sup>؛ لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ خَبَرَ كَانَ<sup>(٥)</sup>، فَإِذَا جَعَلْتَ اسْمَ كَانَ<sup>(٦)</sup> وَخَبَرَهَا / مَا بَعْدَهَا فَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى ( / ) الظَّرْفِ وَعَمِلَ فِيهَا جُمْلَةُ الْكَلَامِ<sup>(٧)</sup>، كَمَا تَقُولُ: كَيْفَ كَانَ زَيْدٌ؟ وَكَيْفَ كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا<sup>(٨)</sup>. ①

= للعكبري (٢/١٠١٠)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٦٢٦).

(١) قال النحويون: أي: على تقدير حذف حرف الجرّ "لأنّ" أو "بأنّ"، فتكون "أنا" في موضع نصب على حذف حرف الجر منها. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٤٨)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٣٧)، التبيان للعكبري (٢/١٠١١)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٦٢٦)، وحكى القرطبي عن الكسائي قال: "يكون في موضع خفض". الجامع لأحكام القرآن (١٣/٢١٧).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٤٨)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٣٧).

(٣) في (أ) و (ف) سقط "في".

(٤) في (ف) "وكيف".

(٥) أي: "كيف" خبر كان مقدم؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٣٦).

(٦) في (ش) و (أ) سقط قوله: "فكيف" الخبر؛ لأنها في موضع خبر كان، فإذا جعلت اسم كان ".

(٧) أي: "أنا" خبر كان والعاقبة اسمها، وتكون "كيف" ظرفاً عمل فيه جملة الكلام بعده. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٢/٥٣٧)، التبيان للعكبري (٢/١٠١١).

(٨) قوله: كيف كان زيد؟ كيف: في محل نصب خبر كان مقدم، زيد: اسم كان مرفوع. انظر: التطبيق النحوي لعبده الراجحي ص (١٢٧)، -قلت: وقوله: كيف كان زيد قائماً، كيف: اسم استفهام في محل نصب على الظرفية، قائماً خبر كان منصوب. والله أعلم.-

وقوله **﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا...﴾** (٥٣) أَكْثَرُ الْقِرَاءَةِ نَصْبُ خَاوِيَةٍ عَلَى الْحَالِ<sup>(١)</sup>، الْمَعْنَى: فَانظُرْ إِلَى بُيُوتِهِمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ قُرِئَتْ "خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا"<sup>(٣)</sup> وَرَفَعَهَا مِنْ أَرْبَعَةٍ أَوْجِهٍ قَدْ بَيَّنَّاهَا فَيَمْنِ قَرَأَ **﴿وَهَذَا بَعْلِي﴾**<sup>(٤)</sup> شَيْخٌ<sup>(٥)</sup>.

وقوله **﴿وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ...﴾** (٥٤) نَصْبُ لُوطٍ عَلَى وَجْهَيْنِ<sup>(٦)</sup>: عَلَى مَعْنَى: وَأَرْسَلْنَا لُوطًا<sup>(٧)</sup>، وَعَلَى مَعْنَى: وَادْكُرْ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ<sup>(٨)</sup>؛ لِأَنَّهُ قَدْ جَرَتْ

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٤٨)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٨٧)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٣٧)، الكشف والبيان للثعلبي (٧/٢١٧)، التبيان للعكبري (٢/١٠١١).

(٢) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٨٧)، والواحد في الوسيط (٣/٣٨١)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٣٦٦)، وعزياه للزجاج.

(٣) في (ش) سقط من قوله: "أكثر القراءات نصب خاوية على الحال، المعنى: فانظر إلى بيوتهم خاوية بما ظلموا"

(٤) قرأ بها عيسى بن عمر - وهي قراءة شاذة - انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١١)، الكشف والبيان للثعلبي (٧/٢١٧)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٦٢٧)، على معنى النعت للبيوت، تقديره: فتلك بيوت لهم خاوية، أو على الخبر. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٨٧)، الهداية لمكي (٨/٥٤٤٩).

(٥) سورة هود / جزء من آية ٧٢.

(٦) ذكر الزجاج في تفسيره هذه الآية "أن النصب من أربعة أوجه: فوجه منها أن تقول: هذا زيد قائم فترفع زيدا بهذا وترفع قائما خبرا ثانيا، كأنك قلت: هو قائم أو هذا قائم - أي على إضمار مبتدأ - ويجوز أن تجعل زيدا وقائما جميعا خبرين عن هذا فترفعهما جميعا خبرا بهذا، كما تقول: هذا حلوة حامض تريد أنه جمع الطعمين. ويجوز أن تجعل زيدا بدلا من هذا، كأنك قلت زيد قائم. ويجوز أن تجعل زيدا مبينا عن هذا، كأنك أردت: هذا قائم، ثم بينت من هو بقولك زيد، فهذه أربعة أوجه." معاني القرآن - المطبوع - (٣/٦٤).

(٧) في (ش) "من وجهين" وفي (أ) و (ف) "من جهتين".

(٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢/٤٧)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٨٧)، والعكبري في التبيان (٢/١٠١١)، قلت: أي: عطفاً على قوله: **﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ﴾** النمل: ٤٥.

(٩) قاله الطبري في جامع البيان (٢٠/٢٨)، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٢٦٥)، ولا مانع من

أَقَاصِيصُ رُسُلٍ لِي فَدَخَلَ مَعْنَى إِضْمَارِ أَذْكَرَ هَا هُنَا. ﴿أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ أَي: وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهَا فَاحِشَةٌ<sup>(١)</sup> فَهُوَ أَعْظَمُ لِذُنُوبِكُمْ. ﴿٥٠﴾

﴿أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ...﴾ ﴿٥٥﴾ يَجُوزُ عَلَى أَوْجِهِ<sup>(٢)</sup>: "ءَأَنَّكُمْ" بِهَمْزَيْنِ بَيْنَهُمَا الْفُ<sup>(٣)</sup>، وَيَجُوزُ "أَنَّكُمْ" بِهَمْزَيْنِ مُحَقَّقَتَيْنِ<sup>(٤)</sup>، وَأَجُودُهَا "أَيُّكُمْ" جَعَلَ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ

= الجمع بين القولين كما قاله بعض المفسرين. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٠٨)، معاني القرآن للأخفش (١/٣٣١)، معاني القرآن للنحاس (٥/١٤٢)، الهداية لمكي بن أبي طالب (٤/٢٤٣٧)، تفسير القرآن للسمعاني (٢/١٩٥).

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢/٤٧)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٥٥٣)، والطبري في جامع البيان (١٩/٤٨١).

(٢) قال الطبري: "لعلمكم بأنه لم يسبقكم إلى ما تفعلون من ذلك أحد." جامع البيان (١٩/٤٨١)، وانظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٨٨)، الهداية لمكي (٨/٥٤٥٠)، وقيل: يرى بعضكم بعضاً. كانوا لا يتسترون عتواً منهم وتمرداً. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٧/٢١٨).

(٣) كل القراء متفقون على الاستفهام في قوله: ﴿أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ وذلك لأنها مكتوبة في المصحف {أَيُّكُمْ} بياء ونون قبل الكاف، واختلفت مذاهبهم في الهمز. انظر: معاني القراءات للأزهري (١/٤١٣).

(٤) قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ فِي غَيْرِ رِوَايَةٍ وَرَشٌ {أَيُّكُمْ} مَمْدُوداً، بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَمُدُّ بَعْدَ الْهَمْزِ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ {أَيُّكُمْ} ثُمَّ دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ وَصَارَ {أَنَّكُمْ} فَاسْتَقْبَلَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ فَأَدْخَلَ بَيْنَهُمَا أَلْفًا لِيَبْعُدَ الْمَثَلُ عَنِ الْمَثَلِ وَيَزُولَ الْإِجْتِمَاعُ فَيَخْفُ اللَّفْظُ فَصَارَ {أَيُّكُمْ} ثُمَّ لِينِ الثَّانِيَةِ فَصَارَ {أَيُّكُمْ} وَحِجَّتْهُمُ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْتَقْبَلُ الْهَمْزَةَ الْوَاحِدَةَ فَتَخْفَفُ فِي أَحْفَ أَحْوَالِهَا وَهِيَ سَاكِنَةٌ نَحْوَ كَأَسْ وَبَأَسْ وَتَقْلُبُهَا أَلْفًا فَإِذَا كَانَتْ تَخْفَفُ وَهِيَ وَحِدَةً فَأَنْ تَخْفَفُهَا وَمَعَهَا مِثْلُهَا أُولَى. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٤)، معاني القراءات للأزهري (١/٤١٣)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٢٨٧)، البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص (٢٣٠).

(٥) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِهَمْزَتَيْنِ، فَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ فِي رِوَايَةِ هِشَامِ {ءَأَنَّكُمْ} بِهَمْزَتَيْنِ - مَخْفَفَتَيْنِ - بَيْنَهُمَا مُدَّةٌ وَهُوَ أَنْ تَرَادَ الْأَلْفُ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ لِيَبْعُدَ الْمَثَلُ عَنِ الْمَثَلِ فَيَخْفُ اللَّفْظُ بِالْهَمْزَتَيْنِ مَعَ الْحَائِلِ بَيْنَهُمَا وَهُوَ الْمُدَّةُ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ {أَيُّكُمْ} بِهَمْزَتَيْنِ - مُحَقَّقَتَيْنِ - انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٤)، معاني القراءات للأزهري (١/٤١٣)، وحجتهم أَنَّ الْهَمْزَةَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ



بَيْنَ بَيْنَ تَكُونُ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْهَمْزَةِ. (١)

وقوله: ﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا...﴾ (٥٦) / ﴿جَوَابٌ﴾ خَبْرُ كَانٍ (١) / ﴿أَنْ قَالُوا﴾ الاسْمُ (٢)، وَيَجُوزُ "فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا" (٣)، وقوله ﴿يَنْظُرُونَ﴾: ﴿إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَنْظُرُونَ﴾ قال قومٌ لوطٍ هذا لِلْمُوطِ [وَلَمَنْ آمَنَ مَعَهُ] (٤) عَلَى جِهَةِ الْهُزْءِ بِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ تَطَهَّرُوا عَنْ أَذْبَارِ الرِّجَالِ وَأَذْبَارِ النِّسَاءِ. (٥) وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ سُئِلَ: هَلْ يَجُوزُ هَذَا فِي النِّسَاءِ؟ فَقَالَ (٦): أَوْ يَفْعَلُ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ؟ (٧) فَهَذَا عَظِيمٌ

= كَعْيَرِهِ مِنْ سَائِرِ الْحُرُوفِ جَاَزَ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرِ كَقَوْلِهِ: ﴿تُمِدُّونَ بِمَالٍ﴾ النمل: ٣٦ وقوله: ﴿مَلَأَكُمُ تَنَفَّكِرُونَ﴾ البقرة: ٢١٩. انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص (٢٨٨).

(١) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَالْحَضْرَمِيُّ {أَيْنِكُمْ} بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ غَيْرِ مَمْدُودَةٍ وَبَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ -بِالتَّسْهِيلِ- وَهُوَ أَنْ تَحْتَقِقَ الْأُولَى وَتَخْفَفَ الثَّانِيَّةُ، وَالثَّانِيَّةُ إِذَا خَفَفَتْ جَعَلَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ الْحَرْفِ الَّذِي عَنْهُ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ وَهُوَ هَا هُنَا هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ وَالْأَصْلُ إِنَّكُمْ ثُمَّ دَخَلَتْ هَمْزَةٌ الْإِسْتِفْهَامِ فَصَارَ {أَيْنِكُمْ} ثُمَّ لِينِ الثَّانِيَّةِ فَصَارَ {أَيْنِكُمْ} وَكَذَلِكَ رَوَى وَرَشٌ عَنْ نَافِعٍ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٤)، معاني القراءات للأزهري (١/٤١٣)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٢٨٨)، قال الأزهري: "وهي لغات كلها جائزة، وكل ما قرئ به فهو معروف، ومعانيها متفقة، ولا اختلاف في جوازها."

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٤٨)، قال أبو الفتح: "أقوى القراءتين إعراباً ما عليه الجماعة من نصب "جواب" وذلك أن في شرط اسم كان وخبرها أن يكون اسمها أعرف من خبرها، وذلك لشبه "أن" وصلتها بالمضمر من حيث كان لا يجوز وصفها، كما لا يجوز وصف المضمر، فلذلك اختارت الجماعة أن تكون "أن" وصلتها اسم كان". المحتسب (٢/١١٥)، وانظر: التبيان للعكبري (١/٣٠٠).

(٣) قرأ بها الحسن -وهي قراءة شاذة-. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٤٨)، المحتسب لأبي الفتح (٢/١٤١).

(٤) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف) وفي نسخة الأصل "ومن معه".

(٥) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٢٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد بأقصر منه. وكذا رواه عن ابن عباس. جامع البيان (١٢/٥٥٠)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد (٥/١٥١٨).

(٦) قوله: "فقال" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وكذا مثبت في بقية النسخ.

(٧) سبق تخريج الرواية في سورة الشعراء.

جداً وهو الذي سَمَّاهُ اللهُ فاحشةً. (١)

وقوله **عَلَّكَ**: ﴿...أَللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٥٩) **و** "تُشْرِكُونَ" (٢)، **وَيَجُوزُ** - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - "تُشْرِكُونَ" (٣) قال أبو إسحاق: إذا ضمنت الياء أو التاء فمعناها: أَمْهِمِمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ (٤)، وَإِذَا فَتَحَتِ التَّاءَ [وَالرَّاءَ] (٥) فمعناها: أَي: تَجْعَلُونَ أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ شُرَكَاءَ، يُقَالُ: شَرَكْتُ الرَّجُلَ، صِرْتُ شَرِيكَهُ. (٦)

(١) لِأَنَّ الْفَاحِشَةَ هِيَ الَّتِي قَدْ تَفَاحَشَ قَبْحُهَا وَعَظَمَ. انظر: أحكام القرآن للجصاص (٥/ ٢٤)، قال الجوهري: "كل شيء جاوز حدّه فهو فاحشٌ". الصحاح (٣/ ١٠١٤)، ويسمى كذلك بـ "اللُّوطِيَّةُ الصغرى". انظر: غريب الحديث للخطابي (٣/ ٢٥٠).

(٢) قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ بِالْيَاءِ ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ جَعَلُوا الْكَلَامَ خَبْرًا عَنْ أَهْلِ الشُّرْكِ وَهُمْ غَيْبٌ، فَجَرَى الْكَلَامَ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ عَنْهُمْ لَغِيْبَتِهِمْ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٣٢٤)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٤١)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٣٣)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٨)، وكذا يعقوب. انظر: تحبير التيسير لابن الجزري ص (٤٩٣)، ووافقهم الحسن واليزيدي. انظر: الإتحاف للدمياطي ص (٤٣٠).

(٣) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ {أَمَّا تُشْرِكُونَ} بِالتَّاءِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٣٢٤)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٤١)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٨)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٤٩٣)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٣٠)، وحجتهم أَنَّ الْكَلَامَ أَتَى عَقِيبَ الْمُخَاطَبَةِ فَأَجْرُوا الْكَلَامَ عَلَى لَفْظِ مَا تَقَدَّمَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ ثُمَّ قَالَ {اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا مَا تُشْرِكُونَ} إِذْ كَانَ أَمْرُهُ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ مُحَاطَبًا لَهُمْ. انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٣٣).

(٤) لم أهد لهذه القراءة في مظانها .

(٥) وهو مشتق من أشرك يُشْرِكُ إِشْرَاكًا، وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ لِلَّهِ شَرِيكًا فِي مُلْكِهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَشْرِكُوا فِي أَمْرِي﴾ طه: ٣٢ أي اجعلهُ شريكِي فيه. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/ ٧٣٣)، الصحاح للجوهري (٤/ ١٥٩٤)، المحكم لابن سيده (٦/ ٦٨٣)، النهاية لابن الأثير (٢/ ٤٦٦).

(٦) الزيادة من (ش)، وفي (أ) و (ف) "وإذا فتح التاء والراء".

(٧) يُقَالُ: شَرَكْتُهُ فِي الْأَمْرِ أَشْرَكْتُهُ يَشْرِكُهُ بِالشُّرْكِ، وَالْأَسْمُ الشُّرْكُ. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/ ٧٣٢)، الصحاح للجوهري (٤/ ١٥٩٤)، النهاية لابن الأثير (٢/ ٤٦٦)، تاج العروس للزبيدي (٢٧/ ٢٢٤) مادة "شرك".

وقوله ﷻ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا...﴾ (٦١) ﴿حَجَزَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ فَلَا يَخْتَلَطُ

الْمَلْحُ بِالْعَذْبِ﴾ (١). (١) ○

وقوله ﷻ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ...﴾ (٦٥) ﴿بِالرَّفْعِ

الْقِرَاءَةِ﴾ (١)، وَيَجُوزُ النَّصْبُ (١)، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهَا فَلَا يُقْرَأَنَّ بِهَا، فَمَنْ رَفَعَ فِي قَوْلِهِ

"إِلَّا اللَّهُ" فَعَلِيَ الْبَدَلِ، الْمَعْنَى: لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ / (١) (١)، وَمَنْ نَصَبَ فَعَلِيَ ( / )

مَعْنَى: لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ عَلَى مَعْنَى: اسْتَشْنَى اللَّهُ ﷻ (١) فَإِنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ. (١) ○

(١) في (ش) و (أ) و (ف) " فلا يختلط العذب بالملح "

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٣١٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس بنحوه . وكذا رواه عن مجاهد . جامع البيان (١٩/ ٢٨٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عَنِ الضَّحَّاكِ بنحوه (٨/ ٢٧٠٩).

(٣) أي: قراءة جمهور القراء .

(٤) لم أهدت لهذه القراءة في مظانها .

(٥) في (ش) سقط " إلا الله " .

(٦) هذا على قول بعض البصريين أنه مرفوع على البدل من " مَنْ " انظر: جامع البيان للطبري (١٩/ ٤٨٧)،

وقال به السمرقندي في بحر العلوم (٢/ ٥٩٠)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٢٦٨)، والعكبري في

التيبان (٢/ ١٠١٢)، أما قول بعض الكوفيين فهو مرفوع على العطف؛ لأن "إلا" عندهم من حروف

العطف، ولا يكون بدلاً؛ لأن الأول منفي، والثاني مثبت. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٩٨)، جامع

البيان للطبري (١٩/ ٤٨٧)، توضيح المقاصد والمسالك للمرازي (٢/ ٦٧٠)، وأنكر أبو حيان هذين

القولين لعدم جوازهما لغةً ومعنىً؛ لأنَّ البدل في هذا الباب يَرْجَعُ إِلَى بدل بعض من كل حقيقة نحو: مَا

قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، أو مجازاً نحو: مَا فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا جِمَارٌ، والآية لا يجوز فيها البدل حقيقةً ولا مجازاً، وأجاز

وجهاً آخر: وهو أن {مَنْ} مفعول، والغيب بدل منه، و{إِلَّا اللَّهُ} هُوَ الْفَاعِلُ، أي: لَا يَعْلَمُ غَيْبَ مَنْ فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا اللَّهُ . انظر: البحر المحيط (٨/ ٢٦١)، ووافقه السمين الحلبي في الدر المصون

(٤/ ١٣٧)، وابن عادل في اللباب (٧/ ٩٨)، وابن هشام في معني اللبيب ص (٥٨٧).

(٧) في (ش) " استثناء الله "

(٨) أي: أنه مستثنى منصوب. أجازته الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٩٨)، وانظر: إعراب القرآن للنحاس

(٣/ ١٤٩).

وقوله **عَلَّمَكَ**: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ وَأَيَّانَ<sup>(١)</sup> [تبعثون جميعاً]<sup>(٢)</sup> أَيَّ: لَا يَعْلَمُونَ<sup>(٣)</sup> متى البعث<sup>(٤)</sup>.

وقوله **عَلَّمَكَ**: ﴿بَلِ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ...﴾<sup>(٥)</sup> فِيهَا أَوْجُهُ: قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو "بَلِ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ"<sup>(٦)</sup> وَقَرَأَ أَكْثَرُ النَّاسِ: ﴿بَلِ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ<sup>(٧)</sup>، وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ "بَلِ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ"<sup>(٨)</sup>، وَيَجُوزُ "بَلِ أَدْرَكَ"<sup>(٩)</sup> عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ"<sup>(١٠)</sup>، فَمَنْ قَرَأَ "﴿بَلِ أَدْرَكَ﴾"<sup>(١١)</sup> وَهُوَ الْجَيِّدُ فَعَلَى مَعْنَى:

(١) أَيَّانَ: بِمَعْنَى مَتَى، وَمَتَى بِمَعْنَى: أَيَّ حِينٍ، وَأَصْلُهَا: أَيَّ أَوَانٍ، فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ وَالْوَاوُ، وَجَعَلَتِ الْكَلِمَتَانِ كَلِمَةً وَاحِدَةً. انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٢٧٩)، فقه اللغة للثعالبي ص (٢٥٠).

(٢) الزيادة من (ش) و (ف)، وفي (أ) "وأَيَّانَ جميعاً".

(٣) قاله الطبري في جامع البيان (٥٠٢/٦).

(٤) قال المفسرون: "أَيَّ: متى يبعثون بعد الموت؛ لأنهم يكفرون بالبعث". انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣١٥)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٥٨)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٢٦)، جامع البيان للطبري (٤٨٦/١٩)، وغيرهم.

(٥) أَيَّ: يَقْطَعُ الْأَلْفَ وَسُكُونُ الدَّالِ، وَقَرَأَ بِهَا أَيْضاً ابْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ وَأَبُو جَعْفَرٍ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٥)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٤٣)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٣٥)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٩)، وقراء سليمان بن يسار وعطاء بن السائب {بَلِ أَدْرَكَ} بفتح اللام ولا همز، ولا ألف وسكون الدال، وروي عنهما: {بَلِ أَدْرَكَ} بتشديد الدال، وليس بعد الدال ألف. وقراء الحسن وأبو رجاء وابن محيصن وقتادة {بَلِ أَدْرَكَ} بالمد. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١١)، المحتسب لأبي الفتح (١٤٢/٢).

(٦) قَرَأَ بِهَا نَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَمَّزَةُ وَالْكَسَائِيُّ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٥)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٤٣)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٣٥)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٩).

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٩٩)، المحتسب لأبي الفتح (١٤٢/٢).

(٨) فِي (ش) وَ (أ) "بَلِ أَدْرَكَ".

(٩) رَوَاهُ الْأَعَشَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ، عَلَى وَزْنِ افْتَعَلَ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٥)، وكذا قراء الحسن والأعرج. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١١)، المحتسب لأبي الفتح (١٤٣/٢).

(١٠) فِي (ف) سَقَطَ "وَيَجُوزُ بَلِ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ، فَمَنْ قَرَأَ "بَلِ أَدْرَكَ" "

بَلْ تَدَارِكْ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ، أَي: بَلْ تَكَامِلْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [الأنهم] <sup>(١)</sup> مَبْعُوثُونَ وَكُلُّ مَا وُعدُوا بِهِ حَقٌّ. <sup>(٢)</sup> وَمَنْ قَرَأَ: "بَلَىٰ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ" [فعل على معنى: <sup>(٣)</sup> التقرير والإستخبار <sup>(٤)</sup>، كَأَنَّهُ قِيلَ: لَمْ يُدْرِكْ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ <sup>(٥)</sup>، أَي: لَيْسَ يَقْفُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى حَقِيقَتِهَا <sup>(٦)</sup>، ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ جَلَّ وَعَزَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا﴾ <sup>(٧)</sup> وَقَالُوا فِي تَفْسِيرٍ: "بَلْ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ" أَمْ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ <sup>(٨)</sup>، وَالْقِرَاءَةُ [الجيدة] <sup>(٩)</sup> "أَدْرَكَ" <sup>(١٠)</sup>

(١) في نسخة الأصل "أنهم"، والتصويب من (ش) و (أ) و (ف).

(٢) قال الفراء: "معناه: لعلمهم تدارك علمهم. أي: تتابع علمهم في الآخرة. يريد: بعلم الآخرة أنها تكون أو لا تكون." معاني القرآن (٢/٢٩٩)، وانظر: جامع البيان للطبري (١٩/٤٨٧)، إعراب القرآن للنحاس (٣/١٥٠)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٣٥)، الهداية لمكي بن أبي طالب (٨/٥٤٥٧).

(٣) في نسخة الأصل "على معنى"، والتصويب من (ش) و (أ) و (ف).

(٤) قال الفراء: "لأنه أشبه بالاستهزاء بأهل الجحد، كقولك للرجل تكذبه: بلى لعمري لقد أدركت السلف فأنت تروي ما لا نروي وأنت تكذبه." معاني القرآن (٢/٢٩٩)، وانظر: جامع البيان للطبري (١٩/٤٨٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٦٨)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٢٦٢).

(٥) في (ش) و (أ) "بالآخرة".

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (١٩/٤٨٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد (٩/٢٩١٤).

(٧) روى الطبري في تفسيره عن ابن عباس: قال: "بصرهم في الآخرة حين لم ينفعهم العلم والبصر". وروى عن ابن زيد قال: "ضل علمهم في الآخرة فليس لهم فيها علم". وروى عن قتادة قال: لم يبلغ لهم فيها علم، ولا يصل إليها منهم رغبة. "جامع البيان (١٩/٤٨٨-٤٨٩)، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة بنحو ذلك (٩/٢٩١٥)، وليس في أحدها قول المؤلف: "لَيْسَ يَقْفُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى حَقِيقَتِهَا".

(٨) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٣٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٢٦٣-٢٦٤).

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (١٩/٤٨٩)، وأورده السيوطي في تفسيره من طريق الفرغاني وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عنه. الدر المنثور (٦/٣٧٥).

(١٠) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف).

على معنى<sup>(١)</sup>: تَدَارَكَ، بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي الدَّالِ فَتَصِيرُ دَالًا سَاكِنَةً فَلَا يُبْتَدَأُ بِهَا فَتَأْتِي بِأَلْفِ الْوَصْلِ لِتَصِلَ إِلَى التَّكْلِمِ بِهَا، وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى "بَل" ابْتَدَأْتَ "إِدَارَكَ"، فَإِذَا وَصَلْتَ كَسَرْتَ اللَّامَ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الدَّالِ.<sup>(٢)</sup>

/ وقوله جل وعز: ﴿..حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ..﴾<sup>(٣)</sup> الحقائق: واحِدَتُهَا حَدِيقَةٌ، وَالْحَدِيقَةُ الْبُسْتَانُ<sup>(٤)</sup> وَكَذَلِكَ الْحَائِطُ<sup>(٥)</sup>، وَقِيلَ: الْحَدِيقَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ النَّخْلِ.<sup>(٦)</sup> وقوله: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ مَعْنَاهُ: ذَاتَ حُسْنٍ<sup>(٧)</sup>، وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ الْقِرَاءَةِ ذَوَاتِ بَهْجَةٍ<sup>(٨)</sup>؛ لِأَنَّهَا جَمَاعَةٌ، كَمَا تَقُولُ: نِسْوَتُكَ ذَوَاتُ حُسْنٍ، وَإِنَّهَا جَارَ ذَاتِ بَهْجَةٍ؛ لِأَنَّ الْمُؤَنَّثَ يُخْبِرُ عَنْهُ فِي

(١) في (أ) و (ف) سقط "ادارك على معنى".

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٢١٠)، الحجة لابن خالويه ص (٢٧٣)، إبراز المعاني لأبي شامة ص (٦٣١)، ومثله قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا﴾ الأعراف: ٣٨، وقوله تعالى: ﴿أَتَأْتَلُمُ إِلَى الْأَرْضِ﴾ التوبة: ٣٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عَنِ الضَّحَّاكِ (٩/٢٩٠٧).

(٤) قال المفسرون: الحديقة البستان عَلَيْهِ حَائِطٌ. فَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَائِطٌ لَمْ يَقُلْ لَهُ: حَدِيقَةٌ. انظر: معاني القرآن الفراء (٢/٢٩٧)، جامع البيان للطبري (١٩/٤٨٣)، غريب القرآن للسجستاني ص (١٩٥)، وقيل: إِذَا كَانَتْ ذَا شَجَرٍ يُقَالُ لَهَا: حَدِيقَةٌ سِوَاءِ كَانَتْ لَهَا حَائِطٌ أَوْ لَا. انظر: بحر العلوم السمرقندي (٢/٥٨٩).

(٥) قاله الحُسْنُ وَقِتَادَةُ كَمَا فِي تَفْسِيرِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (٢/٥٥٥)، وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قِتَادَةَ (٢/٤٨٤)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ (٩/٢٩٠٧)، وَحَكَاهُ ابْنُ أَبِي زَمِينٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الْحُسْنِ (٣/٣٠٧)، وَالْمَاورِدِيُّ عَنْهُ فِي النِّكَتِ وَالْعِيُونِ (٤/٢٢١).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣١٣)، وقِتَادَةُ كَمَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (٢/٥٥٥)، وَابْنُ قَتَيْبَةَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ ص (٣٢٦)، وَالطَّبْرِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ (١٩/٤٨٣)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الضَّحَّاكِ (٩/٢٩٠٧)، وَذَكَرَهُ السَّمْرَقَنْدِيُّ فِي بَحْرِ الْعُلُومِ (٢/٥٨٩)، وَأَكْثَرَ الْمَفْسِّرِينَ.

(٧) قرأها ابن أبي عبله. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٦٦)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٦٣١)، وهي قراءة شاذة.

الجمع بلفظ الواحد إذا أردت جماعة؛ لأنّها جماعة<sup>(١)</sup>، كأنك قلت: جماعة ذات بهجة<sup>(١)</sup>. ○ وقوله ﷻ: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ﴾ معناه: يكفرون<sup>(١)</sup>، أي: يعدلون عن القصد والحق<sup>(١)</sup>.

○ وقوله ﷻ: ﴿... وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ يقرأ: ضَيْقٌ وَضَيْقٌ. ○

وقوله ﷻ: ﴿قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَّكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ قيل في التفسير: عجل لكم<sup>(١)</sup>، ومعناه في اللغة: ردفكم<sup>(١)</sup>،

(١) من قوله: "في الجمع" إلى قوله: "جماعة" مثبت في الحاشية اليسرى في الأصل وكذا مثبت في بقية النسخ.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٩٧).

(٣) أي: يكفرون ويجعلون له عديلاً وشريكاً. انظر: العين للخليل بن أحمد (٢/٣٩)، ياقوتة الصراط لغلام ثعلب ص (٣٩٤)، تهذيب اللغة للأزهري (٢/١٢٤)، الصحاح للجوهري (٥/١٧٦١)، المفردات للأصفهاني ص (٥٥٣)، مادة "عدل". وقال المفسرون: "أي: بشركون". انظر: تفسير مجاهد ص (٣١٩)، تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣١٤)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد (٩/٢٩٠٨).

(٤) قاله الطبري في جامع البيان (١٩/٤٨٤)، وذكره مكي في الهداية (٨/٥٤٥٤)، والأصفهاني في المفردات ص (٥٥٣)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/١٦٤)، والقرطبي في الجامع (١٣/٢٢٢)، قلت: أي: عدلوا عن التوحيد إلى الشرك.

(٥) قرأ ابن كثير وحده {وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ} بِكَسْرِ الضَّادِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {فِي ضَيْقٍ} بِالْفَتْحِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٦)، الحجة لابن خالويه ص (٢١٣)، معاني القراءات للأزهري ص (٢/٨٤)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٣٦)، واللفظان مختلفان في المعنى، قَالَ الْفَرَاءُ: "الضَّيْقُ مَا ضَاقَ عَنْهُ صَدْرُكَ، وَالضَّيْقُ مَا يَكُونُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَتَّسِعُ وَيَضِيقُ، مِثْلُ: الدَّارِ وَالشُّوبِ." معاني القرآن (٢/١١٥).

(٦) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٢١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه، وروى عن ابن عباس قال: "اقترب لكم". وكذا روى عن الضحاك. جامع البيان (١٩/٤٩٢).

(٧) قاله الخليل بن أحمد في الجمل ص (٢٧٩)، وقد اختلف أهل العربية في وجه دخول اللام في قوله: {رَدِفَ لَكُمْ}، وكلام العرب المعروف: رَدَفَهُ أَمْرٌ، وأردفه، فقال الأخفش - وبعض البصريين -: "أصلها رَدَفَكُمُ" ← =

مِثْلُ رَكِبْكُمْ<sup>(١)</sup>، وَجَاءَ بَعْدَكُمْ. (٥)

وقوله ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ...﴾ (٨١) ﴿وَتَقْرَأُ﴾: "وَمَا أَنْتَ تَهْدِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ"<sup>(١)</sup>، وَيَجُوزُ "بِهَادِ الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ"<sup>(٢)</sup>، فَأَمَّا الْوَجْهَانِ الْأَوْلَانِ فَجَيِّدَانِ فِي الْقِرَاءَةِ وَقَدْ قُرِيَ بِهَا جَمِيعًا. (٥) وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ يَجُوزُ فِي الْعَرَبِيَّةِ<sup>(٣)</sup>،

= أدخل اللام في ذلك فأضاف بها الفعل كما قال تعالى: ﴿لِلرُّؤْيَا تَعْرِيبٌ﴾ يوسف: ٤٣ و﴿لِرَبِّهِمْ يُرْهَبُونَ﴾ الأعراف: ١٥٤. معاني القرآن (٢/٤٦٧)، فَهَذِهِ اللَّامُ تَدْخُلُ عَلَى الْمَفْعُولِ فَلَا تَغْيِرُ مَعْنَاهُ؛ لِأَنَّهَا لَامُ إِضَافَةٍ. وَهُوَ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَالْمَبْرَدِ. الْمُقْتَضِبُ (٢/٣٧)، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: "أَدْخَلَ اللَّامُ لِلْمَعْنَى؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: دَنَا لَهُمْ، فَتَكُونُ اللَّامُ دَاخِلَةً، وَالْمَعْنَى: رَدْفُكُمْ، كَمَا قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: نَفَذْتُ لَهَا مِائَةَ وَهُوَ يَرِيدُ: نَفَذْتُهَا مِائَةَ." معاني القرآن (٢/٣٠٠)، وافقه ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٢٦٩)، واختاره السمين الحلبي في الدر المصون (٨/٦٣٩)، وابن هشام في مغني اللبيب ص (٢٨٥).

(١) قال أهل اللغة: كل شيء تبع شيئاً فهو ردفه، والترادف: التابع، والرَدْفُ، المُرْتَدَفُ: هو الذي يركب خلف الراكب. وَأَرَدَفْتُهُ أَنَا، إِذَا أَرَكَبْتَهُ مَعَكَ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/٢٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١٤/٦٨)، الصحاح للجوهري (٤/١٣٦٣)، مجمل اللغة لابن فارس (١/٤٢٧)، مادة: "ردف".

(٢) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٩٦).

(٣) قَرَأَ بِهَا حَمْزَةً وَحَدَهُ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ} بِالْيَاءِ مَعَ الْإِضَافَةِ. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٠٠)، السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٤٦)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٤٩٤).

(٤) في (أ) سقط قوله: "وَتَقْرَأُ": "وَمَا أَنْتَ تَهْدِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ" وَيَجُوزُ "بِهَادِ الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ".

(٥) قرأها يحيى بن الحارث وأبو حيوه -وهي قراءة شاذة-. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٧٠).

(٦) أجاز الفراء قراءة حمزة؛ لأنها في قراءة عبد الله {وما إن تهدي العمى} وهما جحدان اجتماعاً. انظر: معاني القرآن (٢/٣٠٠)، وحجته قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمَىٰ﴾ يونس: ٤٣ والمعنى: إِنَّكَ لَا تَهْدِيهِمْ لَشِدَّةِ عِنَادِهِمْ وَفِرطِ إِعْرَاضِهِمْ. انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٣٧)، قال الطبري: "وهما قراءتان متقاربتا المعنى مشهورتان في قراء الأمصار، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب." جامع البيان (١٩/٤٩٥).

(٧) وهي قراءة "بهاد العمى". صححها الفراء في معاني القرآن (٢/٣٠٠)؛ لأنه اسم فاعل جرى مجرى الفعل  
⇐ =



( / ) فَإِنْ لَمْ تُثَبِّتْ بِهِ رَوَايَةً لَمْ يُقْرَأْ بِهِ، وَلَا أَعْلَمُ / أَحَدًا قَرَأَ بِهِ. ٥. وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا ( / ) مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ مَعْنَاهُ: مَا تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ<sup>(١)</sup>، وَتَأْوِيلُ " مَا تَسْمِعُ " أَي: مَا يَسْمَعُ مِنْكَ<sup>(٢)</sup> فَيَعْيِي وَيَعْمَلُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا، فَأَمَّا مَنْ سَمِعَ وَلَمْ يَقْبَلْ فَبِمَنْزِلَةِ<sup>(٣)</sup> الْأَصْمِ<sup>(٤)</sup>، كَمَا قَالَ ﷻ: ﴿صُمُّ بِكُمْ عُمَى﴾<sup>(٥)</sup> كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٦)</sup>:  
أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ<sup>(٧)</sup>.

= المصارع في عمله وتقديره، العمي: مفعول به لاسم الفاعل منصوب. انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ١٦٤)،  
المقتضب للمبرد (٤/ ١٤٩)، الأصول لابن السراج (١/ ١٢٦).

(١) في (ش) و (أ) و (ف) سقط " يؤمن " .

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٣١٧)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ١١٧)، بحر العلوم  
للسمرقندي (٢/ ٥٩٢)، تفسير ابن أبي زمنين (٣/ ٣٧٠)، الوسيط للواحدى (٣/ ٣٨٥)، وذكره أكثر  
المفسرين .

(٣) في (ش) و (أ) و (ف) " ما يستمع منك "، والصواب " يسمع " لوروده في كتب التفاسير بهذا اللفظ،  
ولمناسبتة لمعنى الآية؛ لأن " استمع " لما كان بقصد، و " سمع " يكون بقصد وبدونه. انظر: معجم الفروق  
اللغوية للعسكري ص (٤٩)

(٤) في (ش) " فهو بمنزلة " .

(٥) يقول الطبري: " ما تسمع السماع الذي ينتفع به سامعه فيعقله، إلا من يؤمن بآياتنا؛ لأن الذي يؤمن بآياتنا  
إذا سمع كتاب الله تدبره وفهمه وعقله، وعمل بما فيه، وانتهى إلى حدود الله الذي حدّ فيه، فهو الذي  
يسمع السماع النافع. " جامع البيان (٢٠/ ١١٧)، وقال قتادة: " هَذَا مِثْلُ صَرْبِهِ اللَّهُ لِلْكَافِرِ، كَمَا لَا يَسْمَعُ  
الْمَيْتُ كَذَلِكَ لَا يَسْمَعُ الْكَافِرُ وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ، وَلَوْ أَنَّ أَصَمَّ وَلَّى مُدْبِرًا ثُمَّ نَادَيْتَهُ لَمْ يَسْمَعْ، كَذَلِكَ الْكَافِرُ لَا  
يَسْمَعُ وَلَا يَنْتَفِعُ بِمَا يَسْمَعُ. " تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٢١).

(٦) سورة البقرة / جزء من آية ١٨ .

(٧) هذا مثلٌ وهو غير منسوب لأحد .

(٨) انظر: جهمرة الأمثال لأبي هلال العسكري (١/ ١٤٠)، مجمع الأمثال لأبي الفضل النيسابوري  
(١/ ٤٠٢)، والمعنى: أي: أصم عن القبيح الذي يغمه، وسميع لما يسره، أي: يسمع الحسن ويتصامم عن  
القبيح فعّل الرجل الكريم.

وقوله ﷻ: (تَذَا الْقَوْلِ عَلَيْهِمْ... ﴿٨٢﴾ مَعْنَاهُ: إِذَا وَجَبَ (١)، ﴿أَخْرَجَنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ وَيُقْرَأُ "تَكَلِّمُهُمْ" (٢) (٣) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: هِيَ وَاللَّهُ تَكَلَّمَ لَهُمْ وَتَكَلَّمَهُمْ (٤)، وَيُرْوَى أَنَّ أَوَّلَ أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ خُرُوجُ الدَّابَّةِ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا (٥)، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهَا تَخْرُجُ بِتَهَامَةٍ (٦)، تَخْرُجُ بَيْنَ الصِّفَا

(١) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٠٠)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٢٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (١٩/٤٩٦)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٩٢)، وقال مجاهد: "حَقَّ عَلَيْهِمْ" جامع البيان للطبري (١٩/٤٩٦)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٢٢) وكلها معاني متقاربة.

(٢) قوله: "تَكَلِّمُهُمْ" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وكذا مثبت في بقية النسخ.

(٣) قرأ بها ابن عباس وأبو زرعة ومجاهد وسعيد بن جبير والجحدري والحسن وأبو رجاء. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٤٩٩)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٢)، المحتسب لأبي الفتح (٢/١٤٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٧١)، الجامع للقرطبي (١٣/٢٣٨)، وكذا قرأ أبو حيوة، وابن أبي عبلة. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨/٢٦٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٦٤٢)، وهي قراءة شاذة. انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/٢٤٧).

(٤) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن نُفَيْعِ الْأَعْمَى قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ قَوْلِهِ: {أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ} أَوْ {تَكَلِّمُهُمْ} قَالَ: «كُلُّ ذَلِكَ وَاللَّهِ تَفَعَّلَ، تَكَلَّمَ الْمُؤْمِنُ وَتُكَلِّمُ الْكَافِرَ أَوْ تَجْرَحُهُ» بهذا اللفظ (٩/٢٩٢٦)، وأورده السيوطي في تفسيره من طريق عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي داود ونفيع الأعمى. الدر المنثور (٦/٣٧٨)، وكذا ذكره البغوي والقرطبي وأبو حيان، وعزوه لأبي الجوزاء عن ابن عباس. انظر: معالم التنزيل (٣/٥١٣)، الجامع (١٣/٢٣٨)، البحر المحيط (٨/٢٦٩).

(٥) يشير إلى الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو ؓ قال: حفظت من رسول الله ﷺ حديثاً لم أنسه بعد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ آيَاتِ خُرُوجِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجِ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضَحَى وَأَيُّهَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْآخِرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيباً» صحيح مسلم / كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض (٤/٢٢٦٠) برقم (٢٩٤١).

(٦) تهامة: هِيَ تِلْكَ الْأَرْضُ الْمُنْكَفِئَةُ إِلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ مِنَ الشَّرْقِ، مِنَ الْعَقَبَةِ فِي الْأُرْدُنِّ إِلَى الْمَخَا فِي الْيَمَنِ، فَفِي الْيَمَنِ تُسَمَّى تِهَامَةَ الْيَمَنِ، وَفِي الْحِجَازِ تُسَمَّى تِهَامَةَ الْحِجَازِ، وَمِنْهَا مَكَّةُ الْمُكْرَمَةُ وَجَدَّةُ وَالْعَقَبَةُ، وَسُمِّيَتْ

والمُرْوَةِ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهَا تَخْرُجُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ مِنْ ثَلَاثَةِ<sup>(٢)</sup> أَمْكِنَةٍ<sup>(٣)</sup>، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهَا تَنْكُتُ<sup>(٤)</sup> فِي وَجْهِ الْكَافِرِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ وَفِي وَجْهِ الْمُؤْمِنِ نُكْتَةً بَيَضَاءَ، فَتَنْفُسُوا نُكْتَةَ الْكَافِرِ حَتَّى يَسْوَدَّ مِنْهَا وَجْهُهُ أَجْمَعُ، وَتَنْفُسُوا نُكْتَةَ الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَبْيَضَّ مِنْهَا وَجْهُهُ

= تهامة لشدة حرها وركود ريحها، وقيل: سميت بذلك لتغير هوائها، وقيل: التهمة الأرض المتصوبة إلى البحر. انظر: معجم البلدان للحموي (٢/٦٣-٦٤)، الروض المعطار للحميري ص (١٤١)، معجم المعالم الجغرافية لعاتق البلادي ص (٦٦).

(١) المروة: هي جبل بمكة يعطف على الصفا، مائل إلى الحمرة، وهي نهاية المسعى من الشمال، وعندها نهاية السعي بين الصفا والمروة، وهي في وسط مكة تحيط بها وعليها دور أهل مكة ومنازلهم. انظر: معجم البلدان للحموي (٥/١١٦)، المعالم الأثرية في السنة والسيرة لمحمد شراب ص (٢٥٠).

(٢) في (ش) و (أ) و (ف) " في ثلاثة " والصواب ما ورد في الأصل كما جاء في الآية .

(٣) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن حذيفة بن اليمان قال: " إِنَّ لِلدَّابَّةِ ثَلَاثَ خَرَجَاتٍ: خَرَجَةٌ تَخْرُجُ فِي بَعْضِ الْبَوَادِي، ثُمَّ تَنْكَبِي، وَخَرَجَةٌ تَخْرُجُ فِي بَعْضِ الْقُرَى، حَتَّى تُذَكَّرَ وَحَتَّى يُهْرِيقَ الْأَمْرَأُ فِيهَا الدَّمَ، ثُمَّ تَنْكَبِي، فَيَبِينُ النَّاسُ عِنْدَ أَشْرَفِ الْمَسَاجِدِ وَأَفْضَلِهَا، وَأَعْظَمَهَا - حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ يُسَمَّى الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَمَا سَاءَ - إِذِ ارْتَفَعَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَأَنْطَلَقَ النَّاسُ هَرَابًا، فَلَا يَفُوتُهَا هَارِبٌ وَتَبَقَى عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقُولُونَ: لَا يَنْجِينَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ شَيْءٌ، فَتَخْرُجُ عَلَيْهِمُ الدَّابَّةُ فَتَجْلُو وَجُوهَهُمْ مِثْلَ الْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ، ثُمَّ تَنْطَلِقُ، فَلَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ، وَلَا يَفُوتُهَا هَارِبٌ، ثُمَّ تَأْتِي الرَّجُلَ وَهُوَ يُصَلِّي فَتَقُولُ: أَتَعَوَّذُ بِالصَّلَاةِ؟ فَتَاللَّهِ مَا كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فَتَخْطُمُهُ وَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ، وَتَخْطُمُ وَجْهَ الْكَافِرِ. " (٢/٤٨١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن حذيفة بن أسيد<sup>رضي الله عنه</sup>. جامع البيان (١٩/٤٩٧-٤٩٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن حذيفة بن أسيد الغفاري<sup>رضي الله عنه</sup> أبو سريحة بنحوه (٩/٢٩٢٣)، وأخرجه الحاكم في مستدركه عن أبي سريحة الأنصاري / كتاب الفتن والملاحم (٤/٥٣٠) برقم (٨٤٩٠)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد وهو أبين حديث في ذكر دابة الأرض ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: طلحة بن عمرو الحضرمي ضعفه وتركه أحمد.

(٤) نكت: النكت: أن تنكت بقضيب في الأرض فتؤثر فيها بطرفه. والنكتة: شبه وقرة في العين. وشبهه وسخ في المرأة. وكل شيء مثله، سواد في بياض أو بياض في سواد فهو نكتة. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/٣٣٩)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/٤٠٩)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠/٨٣)، الصحاح للجوهري (١/٢٦٩)، مادة "نكت".

أَجْمَعُ، فَتَجْتَمِعُ الْجَمَاعَةُ عَلَى الْمَائِدَةِ فَيَعْرِفُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ<sup>(١)</sup>، فَمَنْ قَرَأَ: "تَكَلَّمَهُمْ"  
[فهو]<sup>(٢)</sup> مِنْ الْكَلَامِ، وَمَنْ قَرَأَ: "تَكَلَّمَهُمْ" فَهُوَ مِنَ الْكَلِمِ وَهُوَ: الْأَثْرُ وَالْجُرْحُ.<sup>(٣)</sup> ○  
وقوله جل وعز: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ...﴾<sup>(٤)</sup> الْقِرَاءَةُ النَّصْبُ<sup>(٥)</sup>، وَيَجُوزُ  
الرَّفْعُ "صُنِعَ اللَّهُ"<sup>(٦)</sup>، فَمَنْ نَصَبَ فَعَلِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ / ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ  
تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ دَلِيلٌ عَلَى الصَّنْعَةِ، كَأَنَّهُ [قال]<sup>(٧)</sup> صَنَعَ اللَّهُ ذَلِكَ صُنْعًا<sup>(٨)</sup>،

(١) في (ش) " فيعرف المؤمن الكافر بين بعضهم " .

(٢) أخرج الترمذي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مَعَهَا خَاتَمٌ سُلَيْبَانٍ وَعَصَا مُوسَى فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ وَتَحْتَمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِخَاتَمِهِ، حَتَّى إِذَا أَهَلَ الْخِوَانِ- الْمَائِدَةَ- لَيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ: هَاهَا يَا مُؤْمِنٌ، وَيُقَالُ: هَاهَا يَا كَافِرٌ، وَيَقُولُ: هَذَا يَا كَافِرٌ وَهَذَا يَا مُؤْمِنٌ ». وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ". باب ومن سورة النمل (٥/ ٣٤٠) برقم (٣١٨٧)، وضعفه الألباني. ضعيف الجامع الصغير ص (٣٥٦) برقم (٢٤١٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، وروي عن قتادة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما بنحوه. جامع البيان (١٩/ ٤٩٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً (٩/ ٢٩٢٣).

(٣) في نسخة الأصل " فهذا "، والتصويب من (ش) و (أ) و (ف).

(٤) انظر: جامع البيان للطبري (١٩/ ٤٩٩)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٢)، المحتسب لأبي الفتح (٢/ ١٤٥)، الكشف والبيان للثعلبي (٧/ ٢٢٢)، الهداية لمكي بن أبي طالب (٨/ ٥٤٦٥)، الجامع للقرطبي (١٣/ ٢٣٨).

(٥) في (ش) " بالنصب " .

(٦) وهو مثل قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ يس: ٥، فقد قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بالرفع، وقرأها ابن عامر وحمره وألكسائي وحفص بالنصب. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٣٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣٠٤)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٩٥-٥٩٦)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٣)، النشر لابن الجزري (٢/ ٣٥٣).

(٧) الزيادة من (ش)، وفي (أ) و (ف) " كأنه قيل " .

(٨) هذا على قول سيبويه والمبرد. ينظر: الكتاب (١/ ٣٨١)، المقتضب (٣/ ٢٠٣)، أي: أن {صُنِعَ} منصوب على المصدر بفعل مقدر، وإنما قدر هذا الفعل ولم يظهر للدلالة ما تقدم عليه من الكلام وهو قوله: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ والتقدير فيه: صَنَعَ صُنْعًا اللَّهُ، وَحُدِفَ الْفِعْلُ وَأُضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَى الْفَاعِلِ. انظر: ↵ =

ومن [قرأ] <sup>(١)</sup>: "صُنِعُ اللهُ" بِالرَّفْعِ فَعَلَى مَعْنَى "ذَلِكَ صُنِعُ اللهُ" <sup>(٢)</sup>.  
 وقوله **وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ** ﴿٨٧﴾ "وَأُنثَىٰ دَاخِرِينَ" <sup>(٣)</sup> مِنْ وَحْدٍ فَلِلْفِظِ  
 "كُلُّ" وَمِنْ جَمْعٍ فَلِمَعْنَاهَا. <sup>(٤)</sup>  
 وقوله جل وعز: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبَدَ رَبُّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا...﴾ ﴿٩١﴾ "الَّذِي"  
 فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ مِنْ صِفَةِ رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ <sup>(٥)</sup>، وَقَدْ قُرِئَتْ "الَّتِي حَرَّمَهَا" <sup>(٦)</sup>

= الحجة لابن خالويه ص (٢٩٨)، الإنصاف لابن الأنباري (١/١٨٧).

(١) في نسخة الأصل "ومن قال"، والتصويب من (أ) و (ف).

(٢) أي: أنه جعله خبر ابتداء محذوف. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٩٨)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٩٦).

(٣) قرأ حمزة وحفص عن عاصم {وَكُلُّ أُنثَىٰ} مقصورة الهمزة ومفتوحة التاء، وقرأ الباقون {أُنثَىٰ} ممدودة الهمزة ومضمومة التاء. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٧)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٤٧)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٣٨)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٩)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٩)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٣٢).

(٤) انظر: المحتسب لأبي الفتح (٢/١٤٥)، وأنكر النحاس هذا القول وقال: "وهذا القول غلط قبيح؛ لأنه إذا قال: {وَكُلُّ أُنثَىٰ} فلم يوحد وإنما جمع فلو وحّد لقال: {أُنثَىٰ}. "إعراب القرآن (٣/١٥٢)، وقيل: إنه جعله جمعاً سالماً لـ "أُنثَىٰ" وأصله أُنثَىٰ فَسَقَطَتِ التُّونُ لِمَعَاقِبَةِ الْإِضَافَةِ فَالْهَاءُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ، وَالْحِجَّةُ لِمَنْ قَصَرَ أَنَّهُ جَعَلَهُ فِعْلاً مَاضِياً بِمَعْنَى جَاءَ؛ لِأَنَّهُ رَدَّهُ عَلَى {فَفَزَعْ}، وَالْوَاوُ دَالَّةٌ عَلَى الْجَمْعِ وَالرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْهَاءُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٠١)، إعراب القرآن للنحاس (٣/١٥٢)، الحجة لابن خالويه ص (٢٧٥).

(٥) في (أ) سقط "رب هذه البلدة".

(٦) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٥٤)، والعكبري في التبيان (٢/١٠١٥)؛ لأن "رب" مفعول به منصوب. انظر: إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧/٢٦٧)، إعراب القرآن للدعاس (٢/٤١٩).

(٧) في (أ) "وقد قرئ بها".

(١) وَلَكِنَّهَا قَلِيلَةٌ وَالَّتِي " فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ مِنْ نَعْتِ الْبَلَدَةِ. (١) ○

﴿سَأُرِيكُمْ آيَاتِي﴾ فَتَعْرِفُونَهَا.. ﴿١٣﴾ أَي: سَأُرِيكُمْ اللَّهُ عَجَلًا آيَاتِهِ فِي جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ. (١) ○

### تمت سورة النمل بحمد الله

(١) قرأها عبد الله بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما، -وهي قراءة شاذة- . انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٢)، الكشف والبيان للثعلبي (٧/٢٣١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٧٤)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٦٤٧).

(٢) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٥٤)، والعكبري في التبيان (٢/١٠١٥)، والقرطبي في الجامع (١٣/٢٤٦)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٨/٦٤٧)؛ لأن {هذه} اسم إشارة مضاف إليه {البلدة} بدل من اسم الإشارة. انظر: إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧/٢٦٧)، إعراب القرآن للدعاس (٢/٤١٩).

(٣) ذكره السمرقندي في بحر العلوم وعزاه للزجاج (٢/٥٦٩)، وروى عن مجاهد قال: "في أنفسكم وفي السماء والأرض والرزق". انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٧٦)، جامع البيان للطبري (١٩/٥١٢)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٣٧)، وهو قريب مما قاله الزجاج ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿سَأُرِيكُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فصلت: ٥٣، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: " {آياته} يعني: العذاب في الدنيا والقتل يوم بدر." (٣/٣١٩)، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان (٧/١٣٢)، ومكي في الهداية (٨/٥٤٨٠)، والواحدي في الوسيط (٣/٣٨٨)، وأكثر المفسرين، ودليلهم قوله تعالى: ﴿سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ الأنبياء: ٣٧.

## سُورَةُ الْقَصَصِ (١)

قوله جل وعز: ﴿طَسَمَ ١﴾ قد تقدّم ما ذكر في هذا.

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢﴾ يُقَالُ: بَانَ الشَّيْءُ وَأَبَانَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، وَيُقَالُ:

بَانَ الشَّيْءُ وَأَبْنَتْهُ (١)، فمَعْنَى مُبِينٍ / : مُبَيِّنٌ خَيْرُهُ وَبَرَكَتُهُ، وَمُبَيِّنٌ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ (١) ( / )  
وَالْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ (١)، وَمُبَيِّنٌ أَنَّ نُبُوَّةَ النَّبِيِّ ﷺ حَقٌّ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ،  
وَمُبَيِّنٌ قِصَصَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. (١) ○

(١) سورة القصص مكية كلها، قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ: "فِيهَا مِنَ الْمَدِينِ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ

قَبْلِهِ﴾ [٥٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ لَا مُبَغِّضِينَ لَكُمُ الْبَغْضَاءَ﴾ [٥٥]، وَفِيهَا آيَةٌ لَيْسَتْ بِمَكِّيَّةٍ وَلَا مَدِينِيَّةٍ ﴿إِنَّ

الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدِكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [٨٥] نَزَلَتْ بِالْجُحْفَةِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ، وَعَدَدُ آيَاتِهَا ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ فِي

جَمِيعِ الْعَدَدِ. (٣/٣٣٣)، وَانظُرْ: مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ لِلْبَغَوِيِّ (٣/٥٢١)، الْجَامِعُ لِلْقُرْطُبِيِّ (١٣/٢٤٧)،

الْبَرْهَانَ لِلزَّرْكَشِيِّ (١/٢٠١)، مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلْبَقَاعِيِّ (٢/٣٣٦-٣٣٧)، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي: "

اِخْتَلَفَتْ فِيهَا آيَاتَانُ: ﴿طَسَمَ﴾ عَدَا الْكُوفِيُّ وَوَحْدَهُ. ﴿أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُوتُ﴾ [٢٣] لَمْ يَعْدهَا الْكُوفِيُّ

وَعَدَهَا الْبَاقُونَ". الْبَيَانُ فِي عَدَايِ الْقُرْآنِ ص (٢٠١)، وَانظُرْ: فَنُونَ الْأَفْئَانِ لِابْنِ الْجُوزِيِّ ص (٢٩٨).

(٢) انظُرْ: الْعَيْنُ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (٨/٣٨١)، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ (١٥/٣٥٥)، الصَّحَاحُ لِلجَوْهَرِيِّ

(٥/٢٠٨٣)، الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ لِابْنِ عَبَّادَ (٢/٤٧٤)، مَقَائِيسُ اللُّغَةِ لِابْنِ فَارَسَ (١/٣٢٨) مَادَّةُ "بَانَ".

(٣) رَوَى عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: "بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى رُشْدَهُ وَهُدَاهُ". انظُرْ: تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَاقِ (٢/٢٠٥)، جَامِعُ الْبَيَانِ

لِلطَّبْرِيِّ (١٩/٥١٣)، تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٧/٢٠٩٩).

(٤) قَالَه مُقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/٢٥٨)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ. جَامِعُ الْبَيَانِ

(١٥/٥٤٦).

(٥) وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الطَّبْرِيِّ فِي الْآيَةِ حَيْثُ قَالَ: "وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَاهُ: هَذِهِ آيَاتُ

الْكِتَابِ الْمُبِينِ، لَمَنْ تَلَاهُ وَتَدَبَّرَ مَا فِيهِ مِنْ حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ وَنَهْيِهِ وَسَائِرِ مَا حَوَاهُ مِنْ صُنُوفِ مَعَانِيهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ

جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ "مُبِينٌ"، وَلَمْ يُخَصَّ إِبَانَتَهُ عَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ دُونَ جَمِيعِهِ، فَذَلِكَ عَلَى جَمِيعِهِ، إِذْ كَانَ جَمِيعُهُ

مُبِينًا عَمَّا فِيهِ". جَامِعُ الْبَيَانِ (١٥/٥٥٠).

وقوله ﷻ: ﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ ... ﴾ (٣) ﴿ أَي: مِنْ خَيْرِ مُوسَىٰ وَخَيْرِ فِرْعَوْنَ. (١) ﴾ وقوله: ﴿ لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ معناه: يُصَدِّقُونَ (١). ﴿ وَقَوْلَهُ ﷻ: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ... ﴾ (٤) ﴿ مَعْنَاهُ: طَغَى (١) ﴿ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا ﴾ [معنى شيع: (١) أَي: فِرْقًا (١)، أَي: جَعَلَ كُلَّ فِرْقَةٍ تُشِيعُ بَعْضُهَا بَعْضًا فِي فِعْلِهَا (١). (١) ﴿ وَقَوْلَهُ ﷻ: ﴿ يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَدِيحُ آبَاءَهُمْ وَيَسْتَحِيءُ نِسَاءَهُمْ ﴾ مَعْنَى: نِسَائِهِمْ هَا هُنَا يَسْتَحِيءُ بَنَاتِهِمْ (١)، وَإِنَّمَا كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ (١)؛ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ بَعْضُ الْكَهَنَةِ: إِنَّ مَوْلُودًا يُوَلَدُ فِي ذَلِكَ الْحِينِ يَكُونُ سَبَبَ ذَهَابِ مُلْكِهِ (١)، فَالْعَجَبُ مِنْ حُتَّى

- (١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٩٧/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٢٨).
- (٢) أي: يصدقون بالقرآن. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣٣٥/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٥٧٧/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٥١٣/١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن سعيد بن جبيرة (٧٣٩/٣).
- (٣) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٩٧/٢)، وروي عن السدي قال: "تجبر في الأرض". وقال قتادة: "بغى في الأرض". جامع البيان للطبري (٥١٦/١٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٩٣٩/٩).
- (٤) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف).
- (٥) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٩٧/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٢٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة ومجاهد وابن زيد. جامع البيان (٥١٦/١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنهم بنحو ذلك (٢٩٣٩/٩).
- (٦) في (ش) "في قولها".
- (٧) يقال: شيعت الرجل على الأمر تشييعاً، إذا أعتته عليه. وشيعت فلاناً أتبعته، والمشياعة: متابعتك إنساناً على أمر، وشيعة الرجل: أتباعه. انظر: العين للخليل بن أحمد (١٩٠-١٩١)، جوهرة اللغة لابن دريد (٨٧٢/٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٤١/٣)، الصحاح للجوهري (١٢٤٠/٣) مادة "شيع".
- (٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣٣٥/٣).
- (٩) قوله: "ذلك" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وكذا مثبت في بقية النسخ.
- (١٠) أخرج الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "قالت الكهنة لفرعون: إنه يولد في هذا



فَرَعُونَ، إِنْ كَانَ الْكَاهِنُ<sup>(١)</sup> عِنْدَهُ صَادِقًا فَمَا يَنْفَعُ الْقَتْلُ<sup>(٢)</sup>، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَمَا مَعْنَى الْقَتْلِ<sup>(٣)</sup>.

وقوله **عَلَّكَ**: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ...﴾<sup>(٤)</sup> يَعْنِي: بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفَهُمْ فَرَعُونَ<sup>(٥)</sup>. ﴿وَنَجْعَلُهُمْ آيَةً﴾ / أَي: نَجْعَلُهُمْ وِلَاةً يُؤْتَمُّ بِهِمْ<sup>(٦)</sup>. ﴿وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ أَي: يَرِثُونَ فَرَعُونَ مُلْكَهُ<sup>(٧)</sup>.

= العام مولود يذهب بملكك. قال: فجعل فرعون على كل ألف امرأة مائة رجل، وعلى كل مائة عشرة، وعلى كل عشرة رجلاً فقال: انظروا كل امرأة حامل في المدينة، فإذا وضعت حملها فانظروا إليه، فإن كان ذكراً فاذبحوه، وإن كان أنثى فخلوا عنها. "جامع البيان (٢/٤٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة بنحوه (٩/٢٩٤٠).

(١) الكاهن: هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار ومطالعة علم الغيب. انظر: التعريفات للجرجاني ص (١٨٣).

(٢) في (ف) "القتل لهم".

(٣) أي: فيه دليل على حرق فرعون فإنه إن صدق الكاهن لم يدفع القتل الكائن، وإن كذب فما وجه القتل لم ينفعه القتل، لذلك قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ أَي: إن القتل ظلماً إنما هو فعل المفسدين إذ لا طائل تحته صدق الكاهن أو كذب، إذ لا ينفع حذر من قدر. انظر: الكشاف للزمخشري (٣/٣٩٢)، مدارك التنزيل للنسفي (٢/٦٢٨)، البحر المديد لابن عجيبة (٤/٢٣٠).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٣٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (١٩/٥١٧)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٩٨)، وابن أبي زنين في تفسيره (٣/٣١٦).

(٥) قاله قتادة كما جاء في تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٧٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٩/٥١٨)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٩٤١)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "قادة في الخير يقتدى بهم في الخير". (٣/٣٣٥)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٥٩٨).

(٦) في (ش) "وملكه".

(٧) روي عن قتادة قال: "يرثون الأرض بعد فرعون". انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٧٨)، جامع البيان للطبري (١٩/٥١٨)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٤١).

وقوله **عَلَى**: ﴿وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ...﴾ (٦) ﴿الْقِرَاءَةُ [بِالنَّصْبِ]﴾<sup>(١)</sup>  
 "وَنُكِّنَ.. وَنُرِيَ"<sup>(٢)</sup>، وَيَجُوزُ الرَّفْعُ "وَنُكِّنَ [لَهُمْ]"<sup>(٣)</sup> وَنُرِيَ "بِاسْكَانِ الْيَاءِ"<sup>(٤)</sup>، فَمَنْ  
 نَصَبَ عَطْفَ عَلَى "نَمَنَّ"<sup>(٥)</sup>، فَكَانَ الْمَعْنَى: وَأَنْ نُكِّنَ وَأَنْ نُرِيَ"<sup>(٦)</sup>، وَمَنْ رَفَعَ فَعَلَى  
 مَعْنَى: وَنَحْنُ نَمَكِّنُ لَهُمْ<sup>(٧)</sup>، وَقُرِئَتْ: وَيَرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ<sup>(٨)</sup> وَجُنُودَهُمَا<sup>(٩)</sup>، "فَيْرَى"  
 يَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى "نُكِّنَ"<sup>(١٠)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ  
 عَلَى "وَسِيرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا"<sup>(١١)</sup>.

(١) في نسخة الأصل "النصب"، والتصويب من (ش) و (أ) و (ف).

(٢) قَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو عَمْرٍو. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٩٢)، معاني  
 القراءات للأزهري (٢/٢٤٩)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٤٢)، النشر لابن الجزري  
 (٢/٣٤١)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٣٤).

(٣) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف) لإتمام المعنى.

(٤) لم أهتم لهذه القراءة في مظانها.

(٥) في (ش) "عطف على نمكن".

(٦) وحجتهم أن ما قبله للمتكلم فينبغي أن يكون ما بعده أيضاً كذلك ليكون الكلام من وجه، والذي قبله  
 ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ فأجروا على لفظ ما  
 تقدم ليأتلف الكلام. انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٤٢).

(٧) حكاها النحاس عن الزجاج في إعراب القرآن (٣/١٥٦)، أي: أنه استأنف الفعل بالواو. انظر: الحجة  
 لابن خالويه ص (٢٧٦)، مدارك التنزيل للنسفي (٢/٦٢٨).

(٨) هامان هو وزير فرعون المذكور، وهو الذي حفر لفرعون خليج السردوسي، وكان أول من طبخ الأجر  
 لبني به الصرح. انظر: تاريخ الطبري (١/٤٠٥)، المختصر في أخبار البشر لصاحب حماة (١/٥٧).

(٩) قَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيَّ {وَيَرَى} بِالْيَاءِ {فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا} كله بالرفع. انظر: السبعة لابن مجاهد  
 ص (٤٩٢)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٤٩)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٤١-٥٤٢).

(١٠) قال الفراء: "يريد: ويرى الله فرعون، كان الفعل لله. ولم أسمع أحداً قرأ به." معاني القرآن (٢/٣٠٢).

(١١) فالمعنى: هم يعاينون والفعل لهم، وحجتهم أن المعنيين يتداخلان؛ لأن فرعون ومن ذكر معه إذا أَرَاهُم  
 ⇐ =

وقوله **عَلَّمَ**: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ...﴾ (٧) قِيلَ: أَنَّ الْوَحْيَ هَاهُنَا [ما] (١) أَلْفَاهُ اللَّهُ **عَلَّمَ** فِي قَلْبِهَا (١)، وَمَا بَعْدَ هَذَا يُدَلُّ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - عَلَى أَنَّهُ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى جِهَةِ الْإِعْلَامِ (١) لِلضَّمَانِ لَهَا، قَوْلُهُ (١): ﴿إِنَّا رَأَدُّوهُ إِلَىٰكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ (١): ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ...﴾ (١٣)، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى الْوَحْيِ هَاهُنَا الْإِلْهَامُ (١)، وَجَائِزٌ أَنْ يُقَالُ اللَّهُ فِي قَلْبِهَا أَنَّهُ مُرْدُودٌ إِلَيْهَا، وَأَنَّهُ يَكُونُ مُرْسَلًا (١)، وَلَكِنَّ الْإِعْلَامَ أَبْيَنُ فِي هَذَا (١)، أَعْنِي: أَنْ يَكُونَ الْوَحْيُ هَاهُنَا إِعْلَامًا (١)،

= الله من المستضعفين ما كانوا يحذرون رأوا ذلك وإذا رأوه فلا شك أن الله **عَلَّمَ** أراهموه. انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٤١-٥٤٢).

- (١) الزيادة من (ف).
- (٢) قاله قتادة . أي: ليس بوحى النبوة . انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٧٩)، تفسير عبد الرزاق (٢/٤٨٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه (١٩/٥١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٩٤١).
- (٣) يقول أبو هلال العسكري: "الإعلام: التعريض لأن يعلم الشيء، وقد يكون ذلك بوضع العلم في القلب، ويكون الإعلام بنصب الدلالة." الفروق اللغوية ص (٩٦).
- (٤) في (ش) و (أ) و (ف) سقط "قوله".
- (٥) أي: ويدل على أن المراد به الإعلام.
- (٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس، وروي عن الحسن مثل ذلك (٩/٢٩٤١)، وقاله أكثر المفسرين وهو المعنى اللغوي للوحي. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/٣٢٠)، الزاهر للأنباري (٢/٣٤١)، الصحاح للجوهري (٦/٢٥٢٠).
- (٧) وهو معنى قول ابن عباس في الآية حيث قال: "أوحى الله إليها أن {لا تخافي ولا تحزني} إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ". جامع البيان للطبري (١٨/٣٠٧)، وانظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/٣٩٥)، الهداية لمكي بن أبي طالب (٧/٤٦٣٩)، الدر المنثور للسيوطي (٥/٥٦٩).
- (٨) أي: الظاهر من الآية أنه وحي إعلام لا إلهام. انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٣/٢٥٠)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٢٨٧).
- (٩) وقد يكون إعلام في المنام وهو من معاني الوحي في اللغة عند ابن قتيبة، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأذنيه مَا يَشَاءُ﴾ الشورى: ٥١. تأويل ↵ =

وَأَصْلُ الْوَحْيِ فِي اللُّغَةِ: إِعْلَامٌ فِي خَفْيٍ<sup>(١)</sup>، فَلذَلِكَ صَارَ الْإِلْهَامُ يُسَمَّى وَحْيًا.<sup>(٢)</sup>  
وقوله تعالى: ﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ اليمُّ: البحر.<sup>(٣)</sup>

وقوله ﴿فَأَلْقَيْتَهُ﴾ / ءَالَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا... ﴿٨﴾ وَيَجْوزُ ( / )  
وَحَزَنًا<sup>(٤)</sup>، وَمَعْنَى "لِيَكُونَ لَهُمْ": أَي: لِيَصِيرَ الْأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ<sup>(٥)</sup>، لَا أَنَّهُمْ طَلَبُوهُ وَأَخَذُوهُ

= مشكل القرآن ص (٢٦٧)، فقيل: أنها رأت رؤيا في المنام، كما أن إبراهيم عليه السلام رأى في المنام ذبح  
إسماعيل عليه السلام. انظر: معاني القرآن للنحاس (٥/١٥٧)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/٥٩٩)، وقال  
مقاتل في تفسيره: "علمها جبريل عليه السلام". (٣/٣٣٦).

(١) هذا تعريف الوحي بمعناه اللغوي عند الزجاج، وعند الأصفهاني: "أصل الوحي: الإشارة السريعة،  
ولتضمن السرعة، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد عن  
التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح وبالكتابة". المفردات ص (٨٥٨)، قال الأزهري: "وكل هذا إعلام  
وإن اختلفت أسباب الإعلام فيها". تهذيب اللغة (٥/١٩٣).

(٢) قال أهل اللغة: يقال: أوحى يوحى إichاء، وأوحى إليه: أهدمه، فالوحي من الله عليه السلام ومن الناس إichاء.  
قَالَ اللهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ: النَّحْلُ: أَي: أَلْهَمَهَا، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَّةِ زَكَرِيَّا: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ  
سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ مريم: ١١ أَي: أَوْمَأَ إِلَيْهِمْ وَأَشَارَ، وَأَوْحَى لَهَا مَعْنَاهُ: وَأَوْحَى إِلَيْهَا فِي مَعْنَى الْأَمْرِ. قَالَ  
اللهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿يَأْنِ رَبُّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ الزلزلة: ٥، أَي أَمَرَهَا. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/٣٢٠)، جمهرة  
اللغة لابن دريد (١/٥٧٦)، الزاهر للأباري (٢/٣٤١) مادة "وحي".

(٣) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٢٢)، والفراء في معاني القرآن (٢/١٧٩)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن  
(٢/١٩)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٢٨)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "بحر النيل".  
(٣/٣٣٦)، وانظر: جامع البيان للطبري عن السدي (١٩/٥٢٠)، تفسير ابن أبي حاتم عنه  
(٩/٢٩٤٢)، وسمي النيل يياً وهو اسم للبحر؛ لأن العرب تسمى الماء الكثير بحراً. انظر: تفسير  
السمعاني (٣/٣٢٩).

(٤) قرأ بها حمزة والكسائي، وقرأ الباقون {وَحَزَنًا}. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٩٢)، معاني القراءات  
للأزهري (٢/٢٤٩)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٤٢)، قَالَ الْفَرَاءُ: "كَانَ الْحُزْنَ الْإِسْمَ وَالْحَزْنَ  
المصدر، وهما بمنزلة العدم والعدم". معاني القرآن (٢/٣٠٢)، وقال الأزهري: "هما لغتان: حَزْنًا،  
وَحَزَنًا، فاقراً كيف شئت".

(٥) ذهب الزجاج إلى أن اللام في قوله: {ليكون} لام الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولآم المال، وبه قال أكثر  
← =

لهذا<sup>(١)</sup>، كما تقول للذي كَسَبَ مَالاً فَأَدَّاهُ ذَلِكَ إِلَى الْهَلَاكِ: إِنَّمَا كَسَبَ فُلَانٌ لِحُفْنِهِ، وَهُوَ لَمْ يَطْلُبِ الْمَالَ طَلَبًا لِلْحَتْفِ<sup>(٢)</sup>، وَمِثْلُهُ:

فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ<sup>(٣)</sup>

فهي لم تَلِدْ طَلَبًا أَنْ يَمُوتَ وَلَدُهَا وَلَكِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى ذَلِكَ.<sup>(٤)</sup>

وقوله جل وعز: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ...﴾<sup>(٥)</sup> وَقَعُ قُرَّةٌ عَيْنٍ<sup>(٦)</sup>

= المفسرين والنحويين . انظر: اللامات للزجاجي ص (١١٩)، تفسير ابن أبي زمنين (٣/ ٣١٨)، الكشف والبيان للثعلبي (٤/ ٣١٠)، معالم التنزيل للبخاري (٣/ ٥٢٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٢٧٧)، مغني اللبيب لابن هشام ص (٢٨٢)، وذهب بعضهم: إلى أن اللام "لام كي" التي معناها التعليل . انظر: جامع البيان للطبري (١٥/ ١٧٩)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٥٦)، الهداية لمكي (٨/ ٥٤٨٩)، الكشف للزمخشري (٣/ ٣٩٤).

(١) أخرج الطبري في تفسيره عن ابن إسحاق قال: "ليكون في عاقبة أمره عدوًّا وحرناً لما أراد الله به، وليس لذلك أخذوه، ولكن امرأة فرعون قالت: {قُرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ} فكان قول الله: {ليكون لهم عدوًّا وحرناً} لما هو كائن في عاقبة أمره لهم." جامع البيان (١٩/ ٥٢٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/ ٢٩٤٤).

(٢) ذكره ابن زمنين في تفسيره (٣/ ٣١٨)، والواحدي في الوسيط (٣/ ٣٩١).

(٣) هذا قول مشهور، قيل: أنه لعبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر الجاهلي، ومطلعه: فلا تجزعوا بحمام بنا... فللموت ما تلد الوالدة. انظر: بغية الطلب لابن العديم (٩/ ٤٣٠٣)، المفصل في تاريخ العرب لجواد علي (١١/ ١٥٦)، وقيل: أنه لشتيم بن خويلد الفزاري، ومطلعه: فإن يكن القتل أفناهم... فللموت ما تلد الوالدة. الأعلام للزركلي (٣/ ١٥٧)، وقيل: أنه لسماك بن مزيط بن سرح بن عمرو، ومطلعه: أُمَّ سَمَّاكِ فَلَا تَجْزَعِي... فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ. انظر: أمثال العرب ابن يعلى الضبي ص (٩٧)، الإيناس بعلم الأنساب لأبي القاسم المغربي ص (٣٧).

(٤) أي: لم تلد المولود ليموت ولا للموت، ولكن كانت العاقبة إلى الموت، تكون صارت كأنها ولدت. انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب (٨/ ٥٤٩٠).

(٥) في (ش) سقط قوله: "وقع قرّة عين".

على إضمارٍ " هو قُرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ " (١) (٢)، وهذا أوقف التمام (٣)، ويصحُّ رَفْعُهُ عَلَى  
الابتداءِ وَأَنْ يَكُونَ الْحَبْرُ " لَا تَقْتُلُوهُ " فَيَكُونُ كَأَنَّهُ قَدْ عَرَفَ أَنَّهُ قُرَّةٌ عَيْنٍ لَهُ (٤)، وَيَجُوزُ  
رَفْعُهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ عَلَى بُعْدٍ عَلَى مَعْنَى: إِذَا كَانَ قُرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ فَلَا تَقْتُلُوهُ (٥)، وَيَجُوزُ  
النَّصْبُ وَلَكِنَّهُ لَا يُقْرَأُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ فِيهِ رِوَايَةٌ قِرَاءَةً، وَالنَّصْبُ عَلَى مَعْنَى: لَا تَقْتُلُوا  
قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ (٦)، كَمَا تَقُولُ: زَيْدًا لَا تَضْرِبُهُ. (٧)

وقوله: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا...﴾ (١٠) المعنى: أَصْبَحَ فَارِغًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ  
إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨)، وَقِيلَ: إِلَّا مِنْ أَلَمٍ بِمُوسَىٰ (٩)، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ﴿إِنْ كَادَتْ

- (١) في (أ) و (ف) سقط قوله: "وقع قرة عين على إضمارٍ" هو قُرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ".
- (٢) قاله الفراء في معاني القرآن (٣٠٢/٢)، وذكره القرطبي في الجامع (٢٥٣/١٣)، وأبو حيان في البحر المحيط (٢٨٨/٨).
- (٣) أي: قد تمَّ الكلام. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٥٩٩/٢)، والوقف التام: هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده، وذلك عند تمام القصص وانقضائهن. انظر: المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني ص (٨)، البرهان للزركشي (٣٥٠/١).
- (٤) ضعّفه الزمخشري في الكشاف (٣٩٤/٣)، كما أنكره محي الدين درويش في إعراب القرآن (٢٨٩/٧).
- (٥) قال النحاس: "وإنما بُعِدَ لِأَنَّهُ يَصِيرُ الْمَعْنَى: أَنَّهُ مَعْرُوفٌ بِأَنَّهُ قُرَّةٌ عَيْنٍ لَهُ". إعراب القرآن (١٥٧/٣).
- (٦) وهي قراءة عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: { لَا تَقْتُلُوهُ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكَ } - وهي قراءة شاذة - . انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٣)، واختاره الزمخشري في الكشاف (٣٩٤/٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٢٧٨/٤).
- (٧) قال الأخفش: " - نُصِبَ الْمَفْعُولُ زَيْدًا - وَقَدْ شَغَلَ الْفِعْلُ بِالْهَاءِ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ قَدْ عَمِلَ فِيهِ الْفِعْلُ فَأَجْرَاهُ عَلَيْهِ وَأَعْمَلَ فِيهِ فِعْلًا مَضْمَرًا، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ النَّبَأُ: ٢٩ فنصب { كل } وقد شغل الفعل بالهاء. " معاني القرآن (٥٦٤/٢)، وانظر: سمط اللالئ لأبي عبيد البكري (٩٢٣/١).
- (٨) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه، وروى عن قتادة والضحاك بمثله. جامع البيان (٥٢٧/١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما، وروى عن مجاهد وعكرمة وأبي عبيدة والحسن وسعيد بن جبيرة والضحاك ومطرير الرزاق نحو ذلك (٢٩٤٦/٩).
- (٩) قاله الفراء في معاني القرآن (٣٠٣/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٤٨٧/٢)، وأخرجه

لَتُبَدَّى بِهِ مَعْنَاهُ: إِنْ كَادَتْ لِتُظْهَرَ أَنَّهُ ابْنُهَا<sup>(١)</sup>، وَقَدْ قُرِئَتْ "فَرِغًا" [وَقَدْ رُوِيَ قَرِغًا بِالْقَافِ]<sup>(٢)</sup> وَالْأَكْثَرُ "فَارِغًا"<sup>(٣)</sup> ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ / الْمَعْنَى: لَوْلَا رَبَطْنَا (١) / عَلَى قَلْبِهَا<sup>(٤)</sup>، وَالرَّبَطُ عَلَى الْقَلْبِ: إِهْلَامُ الصَّبْرِ وَتَشْدِيدُهُ وَتَقْوِيَتُهُ. (٢) (٣) ○

= الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه وروى عن مطر بمثله. جامع البيان (١٩/٥٢٧).

(١) قاله قتادة كما جاء في تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٨٠)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٠٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (١٩/٥٢٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٩٤٧)، وروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: "أَنْ تَقُولَ: يَا ابْنَاهُ "وَرُويَ عَن أَبِي عُبَيْدَةَ وَعِكْرِمَةَ وَمُعِيْثِ بْنِ سُمَيٍّ بِنَحْوِ ذَلِكَ، وَعَنْ السُّدِّيِّ قَالَ: "لَمَّا جَاءَتْ أُمُّهُ أَخَذَتْ مِنْهَا، يَعْنِي الرِّضَاعَ، فَكَادَتْ أَنْ تَقُولَ: هُوَ ابْنِي، فَعَصَمَهَا اللَّهُ." جامع البيان (١٩/٥٢٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٤٧).

(٢) الزيادة من (أ) و (ف).

(٣) حكى قطرب عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: "فَرِغًا"، وقرأ أبو زرعة بن عمرو بن جرير وابن قطيب وفضالة بن عبد الله والحسن وأبو الهذيل "فَرِغًا" بالزاي من غير ألف، وقرأ ابن عباس "قَرِغًا"، بالقاف والراء، وكلها قراءات شاذة. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٣)، المحتسب لأبي الفتح (٢/١٤٧-١٤٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٧٨)، قال أبو الفتح: "أما "فَرِغًا" بالفاء والزاي فمعناه قَلِغًا، يكاد يخرج من غلافه فينكشف، وأما "قَرِغًا"، بالقاف والراء فراجع إلى معنى فارغًا، وذلك أن الرأس الأقرع هو الخالي من الشعر، وإذا خلا من الشيء فقد انكشف منه وعنه، وأما "فَرِغًا" فكقولك: هَدَرًا وباطلاً، يؤكد ذلك كله قوله تعالى: {إِنْ كَادَتْ لَتُبَدَّى بِهِ}."

(٤) وهي قراءة الجمهور. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٧٨).

(٥) "أَنْ" مصدرية وهي مع مدخولها مصدر في محل رفع مبتدأ محذوف الخبر، أي: لَوْلَا رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا حَاصِلٌ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٥٧)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧/٢٨٣).

(٦) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٦٠٠)، وابن أبي زمنين في تفسيره (٣/٣٦٠)، والواحدي في الوسيط وعزاه للزجاج (٣/٣٩٢)، وقال قتادة: "رَبَطَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهَا بِالْإِيمَانِ"، وروى عن السدي أنه قال: "عصمها الله". انظر: تفسير عبد الرزاق (٢/٤٨٧)، جامع البيان للطبري (١٩/٥٣٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٤٧).

(٧) في (ش) سقط "وتقويته".

وقوله **﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه...﴾** (١١) **﴿مَعْنَاهُ: اتَّبِعِي أثرَهُ﴾** (١) **﴿فَبَصَّرَتْ بِهِ عَن جُنْبٍ﴾** **﴿مَعْنَاهُ: فَاتَّبَعَتْهُ، فَبَصَّرَتْ بِهِ عَن جُنْبٍ﴾** (١) **﴿أَي: عَن بُعْدٍ﴾** (١) **﴿تُبْصِرُهُ وَلَا تُؤْهِمُهُمْ أَنَّهَا تَرَاهُ﴾** (١)، يُقَالُ: بَصَّرْتُ بِهِ عَن جُنْبٍ وَعَن جَنَابَةٍ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ عَن بُعْدٍ (١)، قَالَ الشَّاعِرُ (١):

فَلَا تَحْرَمْنِي نَائِلًا (١) عَن جَنَابَةٍ فإِنِّي أَمْرٌ وَسَطُ الْقِيَابِ غَرِيبٌ (١)

أَي: لَا تَحْرَمْنِي نَائِلًا عَن بُعْدٍ (١) وَإِنْ كُنْتُ بَعِيدًا مِنْكَ. ٥

(١) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٢٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وابن إسحاق. جامع البيان (١٩ / ٥٣١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٩ / ٢٩٤٨)، وذكره السجستاني في غريب القرآن ص (٣٨٤)، وقال أبو عبيدة: "ابتغي أثره." مجاز القرآن (٢ / ٩٨).

(٢) في (ف) سقط قوله: "معناه: فاتبعته، فبصرت به عن جنب."

(٣) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٢٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (١٩ / ٥٣٢).

(٤) روى الطبري في تفسيره عن قتادة قال: "جعلت تنظر إليه كأنها لا تريده." جامع البيان (١٩ / ٥٣٣).

(٥) انظر: العين للخليل بن أحمد (٦ / ١٥١)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢ / ٩٨)، جمهرة اللغة لابن دريد (١ / ٢٧١)، الزاهر لأبي بكر الأنباري (١ / ٤٣٠)، تهذيب اللغة للأزهري (١١ / ٨١)، مجمل اللغة لابن فارس (١ / ١٩٩)، مادة "جنب".

(٦) الشاعر هو علقمة بن عبدة. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١ / ١٢٦)، الكامل للمبرد (٣ / ١٣)، الزاهر للأنباري (١ / ٤٣٠)، هو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس، من بني تميم، شاعر جاهلي معروف، من الطبقة الأولى، مات نحو سنة ٢٠ ق.هـ، ويعرف بعلقمة الفحل. انظر: المؤلف والمختلف للآمدي ص (١٩٨)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٤١ / ١٣٩)، الأعلام للزركلي (٤ / ٢٤٧).

(٧) النائل هو العطاء. أخذ من النوال، وهو العطاء. والمعنى: لا تحرمني عطاء. ويقال: النائل هو البلغة. من قولهم: قد نلت كذا وكذا أناله نَيْلاً: إذا بلغت. انظر: الزاهر لأبي بكر الأنباري (٢ / ٩٧).

(٨) انظر: ديوان علقمة الفحل ص (٤)، وهو من بحر الطويل. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٢ / ٥٠).

(٩) انظر: الكامل في اللغة والأدب للمبرد (٣ / ١٣).



وقوله: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ...﴾ (١٣) ﴿مَعْنَاهُ: مِنْ قَبْلِ أَنْ نُرُدَّهُ عَلَى أُمَّهِ، وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ ثَدْيِي، أَي: لَمْ يَرْضِعْ مِنْ ثَدْيِي إِلَى أَنْ رُدَّ إِلَى أُمِّهِ﴾ (١) ﴿فَرَضَعَ مِنْهَا﴾ (١)، وَهَذَا مَعْنَى ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ (١) ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ قَالَتْ أُخْتُ مُوسَى لَمَّا تَعَذَّرَ عَلَيْهِمْ رِضَاعُهُ ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ فَلَمَّا سَمِعُوا قَوْلَهَا: ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ قَالُوا: فَقَدْ عَرَفْتِ أَهْلَ هَذَا الْغُلَامِ بِقَوْلِكَ: ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ فَقَالَتْ: عَنَيْتُ بِ"هُمُ لَهُ" ( / ) [ناصحون] (١) "هُمُ لِلْمَلِكِ نَاصِحُونَ" (١)، فَدَلَّتْهُمْ عَلَىٰ أُمِّ مُوسَى فَدَفَعَ إِلَيْهَا تُرْبِيَهُ لَهُمْ فِي حِسَابِهِمْ. (١)

﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ.. ﴿١٣﴾  
 أَي: مَا وَعَدْتُ (١) بِهِ مِمَّا أُوحِيَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا رَأَوُوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٧) ، فَاسْتَقَرَّ عِنْدَهَا أَنَّهُ سَيَكُونُ نَبِيًّا. (١)

- (١) في (ش) و (أ) " إلى أن رده إلى أمه "، وفي (ف) " إلى أن رده الله على أمه.
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وقتادة، وروي عن ابن عباس بنحوه. جامع البيان (١٩/٥٣٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس بنحوه (٩/٢٩٤٩).
- (٣) أي المعنى: ومنعنا موسى المراضع أن يرتضع منهن من قبل أمه. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٥٣٣).
- (٤) الزيادة من (أ) و (ف).
- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن إسحاق. جامع البيان (١٩/٥٣٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه، وروي عن السدي بنحوه. وروي عن ابن عباس قال: " فَأَخَذُوهَا فَقَالُوا: مَا يُدْرِيكَ مَا نُصَحِّهُمُ لَهُ وَشَفَقْتَهُمْ عَلَيْهِ؟ هَلْ يَعْرِفُونَهُ؟ حَتَّى شَكُّوا فِي ذَلِكَ، فَقَالَتْ: نُصَحِّهُمُ لَهُ وَشَفَقْتَهُمْ عَلَيْهِ رَغَبْتُهُمْ فِي صَهْرِ الْمَلِكِ رَجَاءَ مَنَفَعَةٍ فَأَرْسَلُوها. " (٩/٢٩٥٠).
- (٦) في (ش) و (أ) و (ف) " في حسابهم " وكلاهما بمعنى واحد فالْحُسْبَانُ هو الحساب.
- (٧) في (ش) و (أ) و (ف) " يعني: بها وعدت ".
- (٨) قَالَ قَتَادَةَ: " وَعِنْدَهَا أَنَّهُ رَادَهُ إِلَيْهَا وَجَاعَلَهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَفَعَلَ اللَّهُ بِهَا ذَلِكَ. " انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٥٣٥)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٥١)، الدر المنثور للسيوطي (٦/٣٩٦).
- (٩) قال بعض المفسرين: لَمَّا أَنْجَزَ اللَّهُ تَعَالَى وَعْدَهُ فِي الرَّدِّ، ثَبَّتَ وَاسْتَقَرَّ عِنْدَهَا أَنَّهُ سَيَكُونُ نَبِيًّا رَسُولًا.

وقوله ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ...﴾ (١٤) ﴿قِيلَ: الْأَشَدُّ: بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً﴾ (١)، وهو ما بين ثلاثٍ وثلاثين سنة (١) (١) إلى تسعٍ وثلاثين سنة (١) (١)، وتأويلُ بَلَغَ أَشُدَّهُ: اسْتَكْمَلَ (١) نِهَآيَةَ [قُوَّةِ الرَّجْلِ] (١) (١)، وَقِيلَ: أَنَّ مَعْنَى اسْتَوَى: بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً (١)،

= انظر: الكشاف للزمخشري (٣/٣٩٦)، مدارك التنزيل للنسفي (٢/٦٣٢)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٢٩١).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس . جامع البيان (١٩/٥٣٥)  
 (٢) قاله مجاهد في تفسيره ص(٥٢٥)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٢/٤٨٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد و قتادة . جامع البيان (١٩/٥٣٦).

(٣) في (ش) و (أ) سقط " سنة " .

(٤) في (ف) سقط " سنة " الثانية .

(٥) الأشد أربعون سنة كما قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ الأحقاف: ١٥ . قال الفراء: "لأن الأربعين أقرب في النسق إلى -تسع وثلاثين - وثلاث وثلاثين منها إلى ثماني عشرة، ألا ترى أنك تقول: أخذت عامة المال أو كله، فيكون أحسن من أن تقول: أخذت أقل المال أو كله ومثله قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَيَصِفُّهُ، وَتُلْتَهُ﴾ المزمّل: ٢٠ فبعض ذا قريب من بعض، فهذا سبيل كلام العرب." معاني القرآن (٣/٥٢)

(٦) في (أ) " استكمال " .

(٧) في نسخة الأصل " قوته "، والتصويب من (ش) و (أ) و (ف) .

(٨) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٣٠٥)، جامع البيان للطبري (١٩/٥٣٥)، وقيل: الأشد الجلد. قاله: ابن زيد وعزاه لأبيه. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٥٣٥)، وقيل: "الأشدُّ الحُلْمُ" قاله: ربيعة. كما جاء في تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٥١)، وكلها معانٍ متقاربة تدل على استكمال الرجولة.

(٩) في (أ) " بلغ الأربعين " .

(١٠) قاله مجاهد في تفسيره ص(٥٢٥)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٣٨)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٢/٤٨٨)، والطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (١٩/٥٣٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٩/٢٩٥١).

وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ اسْتَوَى وَصَفَ حَقِيقَةَ بُلُوغِ الْأَشَدِّ. (١) وقوله ﷻ: ﴿أَتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ فعلم الله موسى ﷺ، (١) وَحَكَمَ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ (١)، وقوله ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ فجعل الله ﷻ إتيان العلم (١) وَالْحِكْمَةَ إِيَّاهُ مُجَازَاةً عَلَى الْإِحْسَانِ (١)؛ لأنهما يُؤَدِيَانِ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي هِيَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (١)، وَالْعَالَمُ الْحَكِيمُ مَنْ اسْتَعْمَلَ / عِلْمَهُ (١)؛ (١) لَأَنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: ﴿وَلَيْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١) فَجَعَلَهُمْ

(١) قال ابن قتيبة: {اسْتَوَى} أي: اسْتَحْكَمَ وانتهى شبابه واستقر فلم تكن فيه زيادة. " غريب القرآن ص (٣٢٩)، وقال ابن قبيصة: " يَعْنِي بِالْإِسْتَوَاءِ: خُرُوجَ لِحْيَتِهِ. " تفسير ابن أبي حاتم (٢٩٥١/٩).

(٢) في (ش) و (أ) و (ف) " فعلم موسى ﷺ. "

(٣) وهو معنى قول مجاهد في الآية حيث قال: {أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا}: " الفقه والعقل والعمل قبل النبوة ". تفسير مجاهد ص (٥٢٥)، وروي عن ابن إسحاق قال: " آتاه الله حكماً وعلماً: فقهاً في دينه ودين آبائه، وعلماً بما في دينه وشرائعه وحدوده. " جامع البيان للطبري (٥٣٦/١٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٩٥٢/٩).

(٤) في (ش) و (ف) " إتياء العلم " .

(٥) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: " آتَاهُ اللَّهُ حُكْمًا وَعِلْمًا يَقُولُ اللَّهُ: {وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} ". (٢٩٥٢/٩).

(٦) ذكره النسفي في مدارك التنزيل (٦٣٣/٢)، وابن عجيبة في البحر المديد (٢٣٧/٤)، وعزياه للزجاج، وهذا المعنى دل عليه قول الله ﷻ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ يونس: ٢٦ وقال تعالى: ﴿فَأَنبَأَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ المائدة: ٨٥.

(٧) وهذا وصف العالم الحكيم الفقيه الرباني. انظر: تفسير القرآن للسمعاني (٣٣٥/١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٦٢/١)، الجامع للقرطبي (١٢٢/٤)، كما في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ آل عمران: ٧٩، يعني: كونوا علماء بذلك عاملين به. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢٢٦/١).

(٨) سورة البقرة / جزء من آية ١٠٢.

إِذْ لَمْ يَعْمَلُوا بِالْعِلْمِ جُهَالًا. (١)

وقوله: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا...﴾ (١٥) جاء في التفسير: أنه دخلها وقت القليلة وهو انتصاف النهار. (١) وقوله ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ هذا موضع فيه لطف، وذلك أنه قيل في الغائب هذا (١)، والمعنى: فوجد فيها (١) رجلين أحدهما من شيعته والآخر (١) من عدوه، وقيل فيهما هذا وهذا (١) على جهة الحكاية للحضرة (١)، أي: فوجد فيهما رجلين، أي: إذا نظر إليهما الناظر قال: ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ (١). ﴿فَأَسْتَخْتَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ﴾ (١) أي:

(١) قال الزجاج: "لو كان علمهم ينفعهم لسُموا عالمين، ولكن علمهم نذوه وراء ظهورهم، فقل لهم: {لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} أي: ليس يوفون العلم حقه؛ لأن العالم إذا ترك العمل بعلمه فليس بعالم". معاني القرآن وإعرابه-المطبوع-(١/١٨٦)، فصاروا في محل من لا علم عنده إذ لم يتفعلوا بعلمهم، وصاروا بمنزلة الجاهل بهذا الأمر، فنفي عنهم العلم بعد أن أخبر أنهم علموا من أجل ذلك. انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب (١/٣٨٠).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وقتادة والسدي. جامع البيان (١٩/٥٣٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس، وروي عن سعيد بن جبير وعكرمة والسدي وقتادة بمثل ذلك (٩/٢٩٥٣).

(٣) في (أ) سقط "هذا".

(٤) في (ش) "فيه".

(٥) في (ش) و (أ) و (ف) "وأحدهما" والصواب ما ورد في الأصل.

(٦) في (ف) سقط "وهذا".

(٧) معنى الحكاية للحضرة: أي حكاية الحال: أن يفرض ما كان واقعاً في الزمن الماضي واقعاً في هذا الزمان، فيعبر عنه بلفظ المضارع. انظر: شرح شذور الذهب للجوجري (٢/٦٨٤-٦٨٥)، وقيل: معناها: أن القصة الماضية كأنها عبر عنها في حال وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكى تلك الصفة بعد مضيها. انظر: الكليات لأبي البقاء الحنفي ص (١٠٧٧).

(٨) قال الله ﷻ: ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ ولم يقل: أحدهما من شيعته، والآخر من عدوه؛ وذلك أنه تعالى لما حكى الحال الماضية صار النبي ﷺ ومن يسمع من بعد كالحاضرين للحال، فقال: هذا وهذا، ← =

اسْتَنْصَرُهُ<sup>(١)</sup>، وَالَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ<sup>(٢)</sup>،  
وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ إِصْطَخَرَ<sup>(٣)</sup>، وَيُقَالُ: الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ  
رَجُلٌ مِنَ الْقِبْطِ<sup>(٤)</sup>، وَقِيلَ: مِنْ أَهْلِ إِصْطَخَرَ<sup>(٥)</sup> ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ أَي: فَقَتَلَهُ<sup>(٦)</sup>،

= وحكاية الحال فاشية في اللغة. انظر: المحتسب لأبي الفتح (١/٣٠٥)، ومثله قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ  
الرِّيحَ فَّتِيْرُ سَعَابًا﴾ فاطر: ٩ قصد بقوله ﷻ: {فتثير} إحصار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة  
من إثارة السحاب تبدو أولاً قطعاً ثم تتضام متقلبة بين أطوار حتى تصير ركاماً، ومنه ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ  
فَيَكُونُ﴾ البقرة: ١١٧ أي: فكان، ومنه ﴿وَكَلَّبَهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعَيْهِ﴾ الكهف: ١٨ أي ييسط ذراعَيْهِ  
بدليل {ونقلبهم} ولم يقل: وقلبناهم. انظر: مغني اللبيب لابن هشام ص (٩٠٥-٩٠٦).

(١) قاله قتادة كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٨٤)، جامع البيان للطبري (١٩/٥٤٣)، وقال الأصفهاني:  
"الغوْثُ يُقالُ في النَّصرة، والغَيْثُ في المَطَرِ، واستَغْتِثُّهُ: طلبت الغوث أو الغيث، فأغاثني من الغوث،  
وغاثني من الغيث." المفردات ص (٦١٧)، فالاستغاثته: طلب الغوث، وهو التخليص من الشدة  
والنقمة، والغوْثُ على الفكالك من الشدايد. انظر: تاج العروس للزبيدي (٥/٣١٤).

(٢) قاله قتادة وابن عباس كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٨٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة.  
جامع البيان (١٩/٥٣٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس وفتادة (٩/٢٩٥٤)، وذكره مكِّي بن  
أبي طالب في تفسيره وعزاه لابن عباس . الهداية (٨/٥٥٠٤).

(٣) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٢٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٩/٥٤٠).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (١٩/٥٣٩)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم  
(٢/٦٠١).

(٥) إصْطَخَرُ: مدينة من كور فارس ولها نواح، وهي مدينة كبيرة جليلة كثيرة الأرزاق والتجارات، وهي أقدم  
مدن فارس وأشهرها، قيل: كان أول من أنشأها إصطخر بن طهمورث ملك الفرس، وكانت دار  
ملوكها إلى أن ولي ازدشير الملك فنقل ملكهم إلى جور، ويروى أن سليمان عليه السلام كان يسير من طبرية إليها  
في غدوة أو عشوة، وبها مسجد يعرف به. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (١/٢١١)، مرصد  
الاطلاع لصفي الدين (١/٨٧)، الروض المعطار للحميري ص (٤٣).

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٠٤)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٩٩)، وابن قتيبة في غريب القرآن  
ص (٣٣٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن إسحاق. جامع البيان (١٩/٥٤٠) وأخرج ابن أبي  
حاتم في تفسيره عن ابن عباس قال: "﴿فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ قَاتٌ." (٩/٢٩٥٥).

وَالْوَكْزُ أَنْ تَضْرِبَ بِجَمِيعِ كَفِّكَ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ قِيلَ: وَكَزَهُ بِالْعَصَا.<sup>(٢)</sup> وَقَوْلُهُ **عَلَيْكَ**: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ يَدُلُّ أَنْ قَتَلَهُ إِيَّاهُ كَانَ خَطَأً<sup>(٣)</sup>، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَمْرَ مُوسَى **الْكَلْبَاءِ** / بِقِتْلٍ ( / ) وَلَا قِتَالٍ.<sup>(٤)</sup>

قال: رَبِّ اغْفِرْ لِي<sup>(٥)</sup> ﴿...فَغَفَرَ لَهُ...﴾<sup>(٦)</sup>

وقوله: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اَسْتَصْرَهُ، بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ...﴾<sup>(٧)</sup>  
مَعْنَى يَسْتَصْرِحُهُ: يَسْتَعِيْثُ بِهِ<sup>(٨)</sup>، وَالْاِسْتِصْرَاحُ: الْاِسْتِغَاثَةُ<sup>(٩)</sup> وَالْاِسْتِنْصَارُ<sup>(١٠)</sup>

(١) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٢٥)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٣٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. وروي عن ابن جريج بمثله. جامع البيان (١٩/٥٤٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد (٩/٢٩٥٥)، وبه قال أهل اللغة. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/٣٩٤)، الصحاح للجوهري (٣/٩٠١)، مادة "وكز".

(٢) قاله قتادة كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٨٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنه (٢/٤٩٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٩٥٥).

(٣) قَالَ قَتَادَةُ: "لَمْ يَتَعَمَّدْ قَتْلَهُ". انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٨٢)، جامع البيان للطبري (١٩/٥٤٠)، ومعنى الآية: قال موسى حين قتل القتيل: هذا القتل من تسبب الشيطان لي بأن هيَّج غضبي حتى ضربت هذا فهلك من ضربتي. جامع البيان (١٩/٥٤١).

(٤) روي عن الكلبي أنه قال: "لَمْ يَكُونُوا أُمْرًا بِالْقِتَالِ". وَقَالَ الْحَسَنُ: "وَلَمْ يَكُنْ يَحِلُّ قَتْلُ الْكُفَّارِ يَوْمَئِذٍ فِي تِلْكَ الْحَالِ، كَانَتْ حَالٌ كَفَّ عَنْ الْقِتَالِ". انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٨٢-٥٨٣)، وقال ابن جريج: "لا ينبغي لنبى أن يقتل حتى يؤمر، ولم يؤمر". جامع البيان للطبري (١٩/٥٤١).

(٥) قال **علي** لسان موسى **الكلبي**: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ القصص: ١٦.

(٦) قاله قتادة كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٨٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. وروي عن السدي بمثله. جامع البيان (١٩/٥٤٣).

(٧) رواه شومر عن أبي حاتم. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٧/٦٣)، مشارق الأنوار لأبي الفضل اليحصبي (٢/٤٢)، لسان العرب لابن منظور (٣/٣٣)، تاج العروس للزبيدي (٧/٢٩٢).

(٨) أخرج الطبري في تفسيره عن قتادة قال: "الاستنصار والاستصراخ واحد." جامع البيان (١٩/٥٤٣).

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ ﴿١٨﴾

وقوله ﷺ: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا...﴾ ﴿١٩﴾ المعنى - والله أعلم - : أَرَادَ الْمُسْتَصْرِخُ أَنْ يَبْطِشَ [موسى] بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا وَلَمْ يَفْعَلْ مُوسَى (١) ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ...﴾ ﴿١٨﴾ ﴿قَالَ يَمُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَصْلُحِينَ﴾ ﴿١٩﴾ فافشى على موسى ﷺ (١)،

(١) في (أ) " ويقرأ يَبْطِشُ بالذي هو عدو لها " .

(٢) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف) لإتمام المعنى .

(٣) أخرج الطبري في تفسيره جامع البيان (١٩/٥٤٣-٥٤٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٢٩٥٨) عن ابن عباس قال: " فَبَيْنَمَا هُمْ يَطُوفُونَ وَلَا يَجِدُونَ ثَبْتًا إِذَا مُوسَى قَدْ رَأَى مِنَ الْعَدِ ذَلِكِ الْإِسْرَائِيلِيَّ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ آخَرَ، فَاسْتَعَاثَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّ عَلَى الْفِرْعَوْنِيِّ، فَصَادَفَ مُوسَى قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، فَكَرِهَ الَّذِي رَأَى، فَغَضِبَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْطِشَ الْفِرْعَوْنِيَّ فَقَالَ لِلْإِسْرَائِيلِيِّ لِمَا فَعَلَ أَمْسٍ وَالْيَوْمَ: {إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ} "، وروي عن أبي نجيح قال: " إن موسى لما أصبح، أصبح نادماً تائباً، يودّ أن لم يبطش بواحد منهما. "

(٤) أي: قال للإسرائيلي: إنك أيها المستصرخ لغويٌّ: إنك لذو غواية، مبين: قد تبينت غوايتك بقتالك أمس رجلاً واليوم آخر. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٥٤٣).

(٥) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: " فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ الثَّانِيَةَ بِالْقَبْطِيِّ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا يَعْنِي عَدُوًّا لِمُوسَى وَعَدُوًّا لِلْإِسْرَائِيلِيِّ، ظَنَّ الْإِسْرَائِيلِيُّ أَنَّ مُوسَى يُرِيدُ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ لِقَوْلِ مُوسَى لَهُ: {إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ} قَالَ الْإِسْرَائِيلِيُّ: {يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ} " (٣/٣٤٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس والسدي وأبي بكر بن عبد الله عن أصحابه وابن جريج بنحوه . جامع البيان (١٩/٥٤٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره ابن عباس بنحوه (٩/٢٩٥٨).

(٦) أخرج الطبري في تفسيره عن ابن عباس قال: " انطلق الفرعوني الذي كان يقاتل الإسرائيلي إلى قومه، فأخبرهم بما سمع من الإسرائيلي من الخبر حين يقول: {أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ} فأرسل فرعون الذباحين لقتل موسى " . وروي عن السدي قال: " ذهب القبطي، يعني الذي كان يقاتل الإسرائيلي، فأفشى عليه أن موسى هو الذي قتل الرجل، فطلبه فرعون. " جامع البيان (١٩/٥٤٦)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس بنحوه (٩/٢٩٥٨).

يُقَالُ: أَنْ مَنْ قَتَلَ اثْنَيْنِ فَهُوَ جَبَّارٌ<sup>(١)</sup>، وَالْجَبَّارُ فِي اللُّغَةِ: الْمُتَعَزِّمُ الَّذِي لَا يَتَوَاضَعُ لِأَمْرِ اللَّهِ ﷻ، فَالْقَاتِلُ مُؤْمِنًا<sup>(٢)</sup> جَبَّارٌ، وَكُلُّ قَاتِلٍ فَهُوَ جَبَّارٌ قَتَلَ وَاحِدًا أَوْ جَمَاعَةً<sup>(٣)</sup>.

وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى...﴾ (٢٠) / يُقَالُ: إِنَّهُ مُؤْمِنٌ أَلِ فِرْعَوْنَ<sup>(٤)</sup> وَإِنَّهُ كَانَ نَجَّارًا<sup>(٥)</sup>، وَمَعْنَى يَسْعَى: يَعْذُو<sup>(٦)</sup> ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّكَ الْمَلَأُ﴾

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن الشعبي (٤٣٦/٥) برقم (٢٧٧٦٢)، والطبري في تفسيره عنه . جامع البيان (٥٤٥ / ١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن عكرمة، وروى عن الشعبي مثل ذلك (٢٩٥٨ / ٩).

(٢) في (أ) "المؤمن" .

(٣) قال الخليل بن أحمد: "الجَبَّارُ: العاتي على ربه، القتال لرعيته. والجَبَّارُ من الناس: العظيم في نفسه الذي لا يقبل موعظة أحد". العين (١١٧ / ٦)، وانظر: الزاهر للأنباري (٨١ / ١)، تهذيب اللغة للأزهري (٤١ / ١١)، مادة "جبر" .

(٤) في (ش) و (ف) "من آل فرعون" .

(٥) قاله قتادة كما في تفسير يحيى بن سلام (٥٨٥ / ٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنه (٤٩٠ / ٢)، والطبري في تفسيره عنه . جامع البيان (٥٤٦ / ١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن الضحَّاك، وروى عن ابن عباس قال: { وَجَاءَ رَجُلٌ } "مِن شَيْعَةِ مُوسَى". (٢٩٥٩ / ٩).

(٦) أجمع المفسرون على أن صاحب يس الذي قال الله تعالى فيه: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ يس: ٢٠ هُوَ حَبِيبُ بَنِ مُرِّيٍّ وَكَانَ نَجَّارًا وليس هو المذكور في قصة موسى ﷺ. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٥٧٧ / ٣)، تفسير يحيى بن سلام (٨٠٤ / ٢)، جامع البيان للطبري (٥٠٥ / ٢٠)، تفسير ابن أبي زمنين (٤٢ / ٤)، النكت والعيون للساوردي (١٣ / ٥)، الوسيط للواحد (٥١٢ / ٣)، الجامع للقرطبي (١٧ / ١٥) وغيرهم، وفي الآية نكتة لطيفة وهي تقديم الرجل هنا وتأخيرها في آية يس، وذلك أن الرجل هنا قصد نصح موسى ﷺ وحده، والرجل في "يس" قصد من أقصا القرية نصح الرسل ونصح قومه، فلذلك قدم قاصداً {مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ}؛ لأنه ظاهر صريح في قصده ذلك من أقصا المدينة، ومجيئه من البعد أنسب لدفع التهمة والتواطىء عنه، فقدم ذكر البعد لذلك. وفي القصص: لم يكن نصحه لترك أمر يشق تركه كالدين بل لمجرد نصيحة، فجاء على الأصل في تقديم الفاعل على المفعول. انظر: كشف المعاني في المتشابه من المثاني للكناني (٢٨٤ - ٣٠٤)، معترك الأقران للسيوطي (١٨٦ / ٣).

(٧) قاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (٢٧٤)، وقال السدي: "يسرع". انظر: تفسير يحيى بن سلام



يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴿١﴾ المَلَأُ: أَشْرَافُ الْقَوْمِ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِمْ <sup>(١)</sup>، وَمَعْنَى يَأْتِمُرُونَ بِكَ: يَأْمُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِقَتْلِكَ. <sup>(٢)</sup> ﴿فَأَخْرَجَ إِيَّيْكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ أَي: فَأَخْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ. <sup>(٣)</sup> وَقَوْلُهُ: "لَكَ" لَيْسَتْ مِنْ صِلَةِ النَّاصِحِينَ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُقَدَّمُ <sup>(٤)</sup> عَلَى الْمَوْصُولِ <sup>(٥)</sup>، [وَالْمَعْنَى أَنْ قَوْلَهُ: "إِنِّي لَكَ" لَكَ مُبَيَّنَةٌ] <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>، كَأَنَّهُ قَالَ: إِنِّي مِّنَ النَّاصِحِينَ يَنْصَحُونَ

= (٢/٥٨٤)، وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: "يَعَجَلُ". جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ (١٩/٥٤٧)، وَكُلُّهَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى.

(١) قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ ص (٣٣٠)، وَانظُرْ: جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ (١٩/٥٤٧)، وَقَالَ الْأَصْفَهَانِيُّ: "المَلَأُ: جَمَاعَةٌ يَجْتَمِعُونَ عَلَى رَأْيٍ، فَيَمْلِئُونَ الْعْيُونَ رَوَاءً وَمَنْظَرًا، وَالتَّفْسُوسُ بَهَاءً وَجَلَالًا." الْمَفْرَدَاتُ ص (٧٧٦).

(٢) أَيُّ بِمَعْنَى: يَهْمُونَ بِكَ وَيَتَوَامَرُونَ فِيكَ وَيَتَشَاوَرُونَ فِيكَ وَيُرْتَوُونَ. قَالَ أَبُو عبيدة فِي مجازِ الْقُرْآنِ (٢/١٠٠)، وَانظُرْ: جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ (١٩/٥٤٧)، وَأَنْكَرَ ابْنُ قَتَيْبَةَ هَذَا الْقَوْلَ وَقَالَ: "وَهَذَا غَلَطٌ بَيِّنٌ لِمَنْ تَدَبَّرَ، وَمُضَادَّةٌ لِلْمَعْنَى. كَيْفَ يَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا شَاوَرَ فِيهِ، وَالْمَشَاوَرَةُ بَرَكَةٌ وَخَيْرٌ! وَإِنَّمَا أَرَادَ: يَعْدُو عَلَيْهِ مَا هَمَّ بِهِ لِلنَّاسِ مِنَ الشَّرِّ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا الْمَلَأُ يَأْتِمُرُونَ بِكَ﴾ أَي: يَهْمُونَ بِكَ. يَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَأْتِمُرُوا بِئِنَّكُمْ مَعْرُوفٍ﴾ الطَّلَاقُ: ٦ لَمْ يُرِدْ تَشَاوَرُوا، وَإِنَّمَا أَرَادَ: هُمُّوا بِهِ، وَاعْتَرَجُوا عَلَيْهِ. وَلَوْ أَرَادَ الْمَعْنَى الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عبيدة، لَكَانَ أَوْلَى بِهِ أَنْ يَقُولَ: "إِنَّمَا الْمَلَأُ يَتَأَمَّرُونَ فِيكَ" أَي يَسْتَأْمِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. "غَرِيبُ الْقُرْآنِ" ص (٣٣٠-٣٣١)، وَتَبَعَهُ النُّحَاسُ. انظُرْ: معاني الْقُرْآنِ (٥/١٧٠)، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: "مَعْنَى يَأْتِمُرُونَ بِكَ، أَي: يُؤَامِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي قَتْلِكَ. كَمَا يُقَالُ: اقْتَتَلَ الْقَوْمُ وَتَقَاتَلُوا، وَاخْتَصَمُوا وَتَخَاصَمُوا، وَهَذَا أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ الْقَتَيْبِيِّ إِنَّهُ بِمَعْنَى يَهْمُونَ بِكَ." تَهْذِيبُ اللُّغَةِ (١٥/٢١١).

(٣) انظُرْ: تَفْسِيرُ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (٢/٥٨٥)، جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ (١٩/٥٤٨)، وَذَكَرَهُ أَكْثَرُ الْمَفْسِّرِينَ، وَقَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ: "فَأَخْرَجَ مِنَ الْقَرْيَةِ." (٣/٣٤٠).

(٤) فِي (ش) "لَا تَتَقَدَّمُ".

(٥) انظُرْ: الْمُقْتَضِبُ لِلْمَبْرَدِ (٣/١٩٧)، وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّرَاجِ فِي الْأَصُولِ فِي النُّحُو (٢/٢٦٩)، وَأَبُو الْفَتْحِ فِي الْمَعْنَى فِي الْعَرَبِيَّةِ ص (١٨٩)، وَعَلَّلَ الْمَبْرَدُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "إِنَّمَا الصَّلَاةُ وَالْمَوْصُولُ كَأَسْمٍ وَاحِدٍ لَا يَتَقَدَّمُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَهَذَا الْقَوْلُ الصَّحِيحُ الَّذِي لَا يَجُوزُ فِي الْقِيَاسِ غَيْرُهُ، وَالصَّلَاةُ مُوضِحَةٌ لِلْأَسْمِ."

(٦) التَّصْوِيبُ مِنْ (ش) وَ (أ) وَ (ف)، وَفِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ "وَمَعْنَى: قَوْلُهُ: "لَكَ" مُبَيَّنَةٌ".

(٧) أَي: لَكَ أَعْنِي، فَالْإِلَامُ لِلْبَيَانِ. قَالَ الزَّمخَشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ (٣/٣٩٩)، وَذَكَرَهُ الْبَيْضَاوِيُّ فِي أَنْوَارِ التَّنْزِيلِ

لك، والكلام نصحتُ لك، وهو أكثرُ في اللُّغةِ مِنْ نصحتُك. (١) ○  
 وقوله ﷻ: ﴿فَجَرَّحَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ...﴾ (٢١) أَي: يَرْتَقِبُ (٢) أَنْ يَلْحَقَهُ مَنْ يَقْتُلُهُ  
 وَيَنْظُرُ الْآثَارَ (٣). ○ وقوله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ يَعْنِي: قوم فرعون. (٤) ○  
 وقوله ﷻ: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ...﴾ (٢٢) وَمَدْيَنَ (٥) مَاءٌ كَانَ لِقَوْمِ

= (٤/ ١٧٤)، والنسفي في مدارك التنزيل (٢/ ٦٣٥)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/ ٢٩٥)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٨/ ٦٦١).

(١) قال الفراء: "العرب لا تكاد تقول: شكرتك، إنما تقول: شكرت لك، ونصحت لك. ولا يقولون: نصحتك، وربما قال بعضهم: كما قال النابغة: نصحت بني عوف فلم يتقبلوا... رسولي ولم تنجح لديهم وسائلي." معاني القرآن (١/ ٩٢)، وبه قال أكثر المفسرين والنحويين، وقال السمين: "نصح يتعدى لواحد تارةً بنفسه وتارةً بحرف الجر، ومثله شَكَرَ وَكَأَلَ وَوَزَنَ. وهل الأصلُ التعديُّ بحرف الجر أو التعدي بنفسه أو كلُّ منهما أصل؟ الراجح الثالث." الدر المصون (٥/ ٢٨٠)، وخالفهم ابن عاشور. انظر: التحرير والتنوير (٢٠/ ٩٦).

(٢) في (ش) "يترقب".

(٣) وهو معنى قول مقاتل بن سليمان في الآية في تفسيره حيث قال: "يَتَرَقَّبُ يعني: ينتظر الطلب." (٣/ ٣٣٩)، وذكر هذا المعنى أكثر المفسرين انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٥٨٥)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ٩٩)، تفسير عبد الرزاق الصنعاني (٢/ ٤٩٠)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٣٠)، جامع البيان للطبري (١٩/ ٥٤٨)، وروي عن ابن عباس قال: "يَتَرَقَّبُ الْأَخْبَارَ." انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٥٧).

(٤) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "أهل مصر." (٣/ ٣٤٠)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/ ٦٠٣)، والواحدي في الوسيط (٣/ ٣٩٤)، وقال الطبري: "القوم الكافرين، الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم." جامع البيان (١٩/ ٥٤٩)، وذكره البغوي في معالم التنزيل (٣/ ٥٢٨)، - والمراد بهم: قوم فرعون-.

(٥) مدين: على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل وهي أكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها موسى ﷺ، لسائمة شعيب، وقد بني عليها بيتوماء أهلها من عين تجري، ومدين اسم القبيلة، وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين بن إبراهيم ﷺ. انظر: الطبقات لابن سعد (١/ ٤٠)، أكام المرجان للمنجم ص (٩١)، معجم البلدان للحموي (٥/ ٧٧)، المواعظ والاعتبار للمقريزي (١/ ٣٤٥).

شُعَيْبٌ<sup>(١)</sup>، يُقَالُ: إِنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مِصْرَ<sup>(٢)</sup> مَسِيرَةٌ ثَمَانِيَةٌ أَيَّامًا، كَمَا بَيْنَ الْبَصْرَةِ، وَالْكُوفَةِ<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ، وَمَعْنَى تَلْقَاءِ<sup>(٤)</sup> مَدِينِ أَيُّ: سَلَكَ<sup>(٥)</sup> فِي الطَّرِيقِ الَّذِي يَلْقَى مَدِينِ فِيهَا<sup>(٦)</sup>.

(١) قاله قتادة كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٨٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٩/٥٥٠)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٩٦١).

(٢) اختلف النسّابون في اسم أبيه وجده، فقيل: هو شعيب النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ بن ميكائيل بن تسخر بن مدين بن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقيل غير ذلك، خطيب الأنبياء، عمي في آخر عمره، كان بعد هود وصالح وقبيل أيام موسى، بعثه الله تعالى رسولا إلى أمتين مدين وأصحاب الأيكة، فأهلك الله قوم مدين بالرجفة وهي الزلزلة، وأهلك أصحاب الأيكة بعذاب الظلة. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٣/٧٠)، تهذيب الأسماء للنووي (١/٢٤٦)، الأعلام للزركلي (٣/١٦٥).

(٣) سميت مصر باسم من أحدثها وهو مصر بن مصرام بن حام بن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ، فتحها عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهي بلاد عظيمة، ولها ضياع كثيرة على الصعيد الأعلى، مقابل بلاد النوبة، وبها الهرمان ارتفاعها مائة ذراع، يكتنفها جبلان أجردانوانيل منسرب بينهما. انظر: البلدان لليعقوبي ص (١٦٩)، المسالك والممالك للاصطخري ص (٤٨)، معجم البلدان لياقوت الحموي (٥/١٣٧).

(٤) الكوفة: هي المدينة المشهورة التي مصرها المسلمون بعد البصرة بسنتين، وهي بأرض بابل من سواد العراق، وهي على معظم الفرات، ولها ضياع ومزارع ونخل كثير، وأهلها مياسير، ومياها عذبة، سميت بجبل صغير في وسطها يقال له كوفان، نزلها جماعة من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منهم علي بن أبي طالب وابنه الحسين رضي الله عنهما وغيرهما. انظر: معجم البلدان للحموي (٤/٤٩٠)، آثار البلاد للقرظيني ص (٢٥٠)، الروض المعطار للحميري ص (٥٠١).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. جامع البيان (١٩/٥٥٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٩٦٢).

(٦) أي: تجاه مدين ونحوها. وأصله: "اللقاء"، زيدت فيه التاء. قال الشاعر: فاليوم فصر عن تلقائه الأمل. أي عن لقاءه. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٣١-٣٣٢).

(٧) في (أ) "سار".

(٨) ذكره الواحدي في الوسيط (٣/٣٩٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٥٢٨)، وابن عادل في اللباب

وقوله تعالى: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ السَّبِيلُ: الطَّرِيقُ<sup>(١)</sup>، ( / )  
 وَسَوَاءَ السَّبِيلِ: قَصْدُ السَّبِيلِ فِي الْإِسْتِوَاءِ<sup>(٢)</sup>، وَمَدِينٌ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ<sup>(٣)</sup> وَلَكِنَّهُ لَا  
 يَنْصَرِفُ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ الْبُقْعَةِ<sup>(٤)</sup>. ○

﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُوبُونَ...﴾<sup>(٥)</sup> أُمَّةٌ: جَمَاعَةٌ<sup>(٦)</sup> ﴿وَوَجَدَ مِنْ  
 دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ أَي: تَذُودَانِ<sup>(٧)</sup> غَنَمُهُمَا عَن أَنْ تَقْرَبَ مَوْضِعَ

= (١٥ / ٢٣٤)، والشوكاني في فتح القدير (٤ / ١٩١) وعزوه للزجاج.

(١) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٢٦)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٣٤١)، ورواه يحيى بن سلام في  
 تفسيره عن مجاهد (٢ / ٥٨٥)، وقاله الفراء في معاني القرآن (٢ / ٣٠٤)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن  
 (١ / ١٥٧)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (١٤١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان  
 (١٩ / ٥٥٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩ / ٢٩٦١).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٣٤١)، أي: قصد السبيل ووسطه. قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن  
 (٢ / ١٠١)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٢ / ٤٩١)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص  
 (١٤١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (١٩ / ٥٥٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه،  
 وروى عن السدي بنحوه (٩ / ٢٩٦١).

(٣) لأنه مضاف إليه. انظر: الجدول لمحمود صافي (٢٠ / ٢٤٢)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش  
 (٧ / ٣٠٢).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٣ / ٢٤٤)، معاني القرآن للفراء (٢ / ٣٠٤)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢ / ١٠١)،  
 المقتضب للمبرد (٣ / ٣٥٨)، جامع البيان للطبري (١٩ / ٥٤٨)، قلت: جعلها كامراً أي: لعلّة التأنيث.

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٣٤١)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢ / ٥٨٥)، وأبو عبيدة في مجاز  
 القرآن (٢ / ١٠١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٢)، والطبري في جامع البيان (١٩ / ٥٥١)، وقد  
 ذكر ابن قتيبة كلام جامع عن معاني كلمة "أمة". راجع: تأويل مشكل القرآن ص (٢٤٨-٢٤٩).

(٦) {تَذُودَانِ} بمعنى: تحبسان وتمنعان وتردان وتطردان. روي ذلك عن ابن عباس وسعيد بن جبير  
 والسدي وأبي مالك وابن جريج. انظر: جامع البيان للطبري (١٩ / ٥٥٢)، تفسير ابن أبي حاتم  
 (٩ / ٢٩٦٣)، قال الفراء: "لا يجوز أن تقول ذدت الرجل: حبسته، وإنما كان الذيداً حبساً للغنم، لأن  
 الغنم والإبل إذا أراد شيء منها أن يشد ويذهب فردته فذلك ذود، وهو الحبس." معاني القرآن  
 ⇐ =

الماء<sup>(١)</sup>؛ لأنه<sup>(٢)</sup> يطردُها عن الماء من هو على السقي أقوى منهما<sup>(٣)</sup>. وقوله **يَخْرُجُ**: **قَالَ** مَا خَطْبُكُمْ أَي: مَا أَمْرُكُمْ<sup>(٤)</sup>، مَعْنَاهُ: مَا تَخْطَبَانِ، أَي: مَا تُرِيدَانِ<sup>(٥)</sup> بِذَوْدِكُمْ غَنَمِكُمْ عَنِ الْمَاءِ<sup>(٦)</sup>. **قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ** **حَتَّى يَصْدُرَ** وَقُرِئَتْ "حَتَّى يُصْدِرَ"

= (٢/٣٠٥)، وخالفه أهل اللغة في ذلك. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٠١)، الصحاح للجوهري (٢/٤٧١)، مجمل اللغة لابن فارس (١/٣٦٢)، تاج العروس للزبيدي (٨/٧٤)، مادة "ذود"، ولما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «تَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي الْحَوْضَ، وَأَنَا أَذْوُدُ النَّاسَ عَنْهُ، كَمَا يَذْوُدُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنِ إِبِلِهِ» رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه / كتاب الطهارة / باب استحباب إطالة الغرة (١/٢١٧) برقم (٢٤٧)، فقد جعل النبي ﷺ الذود في الناس.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن إسحاق. جامع البيان (١٩/٥٥٣).

(٢) في (ش) و (ف) "لأنها يطردُها"، وفي (أ) "لأنها تطردُها".

(٣) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "كانتا تذودان غنمهما عن الماء، حتى يَصْدُرَ عَنْهُ مواشي الناس، ثم يسقيان ماشيتهما لضعفها." وروي عن ابن إسحاق قال: "وجد لهما رحمة، ودخلته فيها خشية، لما رأى من ضعفها، وعَلَبَ الناس على الماء دونها." جامع البيان (١٩/٥٥٢-٥٥٤).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٤١)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٥٨٦)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٠٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٢)، والطبري في جامع البيان (١٩/٥٥٣)، وذكره أكثر المفسرين.

(٥) هذا في معناه اللغوي، قال أهل اللغة: **الْحَطْبُ**: الشَّانُ، وَمَا خَطْبُكَ؟ أَي: مَا شَأْنُكَ الَّذِي تَخْطُبُهُ، وَالْحَطْبُ: الحَالُ، وَالْأَمْرُ صَغُرَ أَوْ عَظُمَ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٢٢٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٧/١١١)، الصحاح للجوهري (١/١٢١)، المحكم لابن سيده (٥/١٢٢)، مادة "خطب"، قال الزمخشري: "وحيقته ما مَخْطُوبُكُمْ؟ أَي: ما مطلوبُكُمَا من الذِّبَادِ، سمي المخطوبَ خَطْبًا، كما سُمِّيَ الْمُشْؤُونَ شَأْنًا في قولك: ما شَأْنُكَ؟ يُقَالُ: شَأْنُتُ شَأْنَهُ، أَي: فَصَدْتُ فَصَدَهُ." الكشاف (٣/٤٠١)، وقال ابن عطية: "السؤال بالخطب إنما هو في مُصَابٍ أَوْ مُصْطَهَدٍ أَوْ مَنْ يَشْفُقُ عَلَيْهِ، أَوْ يَأْتِي بِمَنْكِرٍ مِنَ الْأَمْرِ." المحرر الوجيز (٤/٢٨٣).

(٦) روي عن ابن عباس قال: "قال لهما: {مَا خَطْبُكُمْ} معترلتين لا تسقيان مع الناس." انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٥٥٤)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٦٣).

بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الدَّالِ<sup>(١)</sup>، أَي: لَا نَقْدِرُ أَنْ نَسْقِي حَتَّى يَرُدَّ الرُّعَاءُ<sup>(٢)</sup> غَنَمَهُمْ وَقَدْ شَرِبَتْ، فَيُخْلَمُوا الْمَوْضِعُ فَنَسْقِي<sup>(٣)</sup>، فَمَنْ قَرَأَ "حَتَّى يَصْدُرَ" فَمَعْنَاهُ: حَتَّى يَرْجِعَ الرُّعَاءُ<sup>(٤)</sup>، وَمَنْ قَرَأَ "يُصْدِرُ" بِضَمِّ الْيَاءِ فَمَعْنَاهُ: حَتَّى يَرْجِعَ الرُّعَاءُ غَنَمَهُمْ<sup>(٥)</sup>، وَرِعَاءٌ: جَمْعُ رَاعٍ كَمَا يُقَالُ: صَاحِبٌ وَصِحَابٌ<sup>(٦)</sup>. وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ وَالْفَائِدَةُ فِي قَوْلِهِمَا ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾<sup>(٧)</sup> لَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَرُدَّ وَيَسْقِي فَلِذَلِكَ اخْتَجْنَا وَنَحْنُ

(١) قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامَرٍ {يُصْدِرُ} بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الدَّالِ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ {يُصْدِرُ} بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الدَّالِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٩٢)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٥٠)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٧١)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٤٩٧)، قال الطبري: "وهما عندي قراءتان متقاربتا المعنى، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب." جامع البيان (١٩/٥٥٥).

(٢) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٢).

(٣) روي عن قتادة قال: "أَي: حَتَّى يَسْقِي النَّاسُ ثُمَّ نَتَّبِعُ فَضَالَتَهُمْ"، وروي عن ابن عباس وابن جريج بنحو ذلك، وقيل: لَا نَسْتَطِيعُ نَعْلِبُ الرَّجَالَ. أَوْ لَيْسَ لَنَا قُوَّةٌ نَزَاحِمُ الْقَوْمَ. قاله ابن عباس وابن إسحاق. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٨٦)، جامع البيان للطبري (١٩/٥٥٤)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٦٣).

(٤) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٢).

(٥) الحجة لمن فتح الياء "يُصْدِرُ" أنه جعله فعلاً لهم غير مُتَعَدٍّ إِلَى غَيْرِهِمْ، إذ لم يذكر مَعَ الْفِعْلِ الْمَفْعُولَ، فهو من صَدَرَ عَنِ الْمَاءِ يُصْدِرُ إِذَا رَجَعَ عَنْهُ بَعْدَ الْوُرُودِ، وَالْمَرَادُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَنْصَرِفَ الرُّعَاءُ عَنِ الْمَاءِ، وَالْحُجَّةُ لِمَنْ ضَمَّ الْيَاءَ أَنَّهُ جَعَلَهُ فِعْلاً لَهُمْ فَاعْلُوهُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ، مَعْنَاهُ: حَتَّى يَصْدُرَ الرُّعَاءُ مَوَاشِيَهُمْ، وَحُذِفَ الْمَفْعُولُ. انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/٢٥٠)، الحجة لابن خالويه ص (٢٧٦)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٤٣).

(٦) قال أهل اللغة: رَعَى يَرْعَاهَا رِعَايَةً إِذَا سَاسَهَا وَسَرَحَهَا، وَكُلُّ مَنْ وَلِيَ مِنْ قَوْمٍ أَمْرًا فَهُوَ رَاعِيَهُمْ، وَجَمْعُ الرَّاعِي رِعْيَانٌ وَرُعْيَانٌ وَرِعَاءٌ وَرُعَاةٌ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ: رُعَاةٌ لِلْوَلَاةِ، وَالرِعْيَانُ وَالرِعَاءُ لِمَجْمَعِ الرَّاعِي النَّعْمِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٢/٢٤٠)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٧٧٦)، تهذيب اللغة للأزهري (٣/١٠٣) مادة "رعى".

(٧) في (ش) و (ف) سقط قوله: "والفائدة في قولهما ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾".

( / )

نِسَاءً أَنْ نَسْقِيَ .<sup>(١)</sup> /

﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾<sup>(٢٤)</sup> أي : فسقى لهما قبل<sup>(١)</sup> الوقت الذي كانتا تسقيان فيه<sup>(٢)</sup> ، ويُقال : إنه رفع حجراً عن البئر كان لا يرفعه إلا عشرة أنفس<sup>(٣)</sup> ، وقيل : إن موسى عليه السلام كان في ذلك الوقت من الفقر لا يقدر على شقِّ تمرّة .<sup>(٤)</sup> ○

وقوله عليه السلام : ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي ... ﴾<sup>(٢٥)</sup> المعنى : فلما شربت عندهما رجعتا إلى أبيهما ، فأخبرته خبر موسى وسقيه عندهما وجاءته قبل وقتها شاربته عندهما ، فوجه بإحدهما تدعو موسى<sup>(٥)</sup> ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ في

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٣٤١) ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن إسحاق بنحوه . جامع البيان (١٩/ ٥٥٤) ، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/ ٢٩٦٤) .

(٢) في (ش) و (أ) و (ف) " من قبل " .

(٣) أخرج الطبري في جامع البيان (١٩/ ٥٥٥) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٢٩٦٤) عن ابن عباس رضي الله عنه قال : { فَسَقَى لَهُمَا } " فجعل يغرف في الدلو ماء كثيراً حتى كانتا أول الرعاء رياءً ، فانصرفتا إلى أبيهما بغنمهما " . وروى عن السديّ قال : " فرجعتا سريعاً ، وكانتا إنما تسقيان من فضول الحياض " .

(٤) أخرج مجاهد في تفسيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " إن موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون { فَلَمَّا فَرَعُوا أَعَادُوا الصَّخْرَةَ عَلَى الْبُئْرِ ، وَلَا يُطِيقُ رَفْعَهَا إِلَّا عَشْرَةٌ ، فَإِذَا هُوَ بِأَمْرَاتَيْنِ تَدُودَانِ قَالَ : { مَا خَطْبُكُمَا } فَحَدَّثَتْهُ فَآتَى الْحُجْرَ فَرَفَعَهُ ، ثُمَّ لَمْ يَسْتَقِ إِلَّا ذُنُوبًا وَاحِدًا حَتَّى رَوَيْتِ الْغَنَمُ " . ص (٥٢٦) ، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه . جامع البيان (١٩/ ٥٥٥) ، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/ ٢٩٦٤) ، وروى عن ابن جريج وشريح بنحوه .

(٥) روى يحيى بن سلام في تفسيره عن سعيد بن جبيرة قال : " كان فقيراً إلى شقِّ تمرّة " . (٢/ ٥٨٧) ، وروى عن ابن عباس قال : " أصابه جوع شديد " ، وعن مجاهد قال : " ما سأل إلا الطعام " ، وروى عن ابن زيد بمثله . وقال قتادة : " كان نبي الله بجهد " . جامع البيان للطبري (١٩/ ٥٥٦-٥٥٧) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن السدي وابن إسحاق بنحوه . جامع البيان (١٩/ ٥٦٠) .

التفسير: أَمْهَا لَيْسَتْ بِخَرَّاجَةٍ مِنَ النِّسَاءِ وَلَا وَلَاجَةٍ<sup>(١)</sup> ، أَي: تَمْشِي مَشْيَ مَنْ لَمْ يَعْتَدِ<sup>(٢)</sup> الدُّخُولَ وَالخُرُوجَ ، مُتَخَفِّرَةً<sup>(٣)</sup> وَمُيَسْتَحِيَّةً ﴿قَالَتْ إِنَّكَ ابْنُ يَدْعُوكَ لِجَزِيكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ المعنى<sup>(٤)</sup> : فَأَجَابَهَا وَمَضَى مَعَهَا إِلَى أَبِيهَا ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾ أَي: قَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ فِي قَتْلِ<sup>(٥)</sup> الرَّجُلِ وَأَتَاهِمِ يَطْلُبُونَهُ لِيَقْتُلُوهُ ﴿قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وذلك أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا فِي مَمْلَكَةِ فِرْعَوْنَ<sup>(٦)</sup> ، فَأَعْلَمَ شُعَيْبٌ مُوسَى عَلَيْهَا السَّلَامَ أَنَّهُ قَدْ تَخَلَّصَ مِنَ الْخَوْفِ وَأَنَّهُ لَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ ، أَعْنِي بِالْقَوْمِ: قَوْمٌ مَدِينٌ<sup>(٧)</sup> الَّذِينَ كَانُوا فِيهِمْ آبَاؤُ الْمُرَاتِنِ / ، وَيُقَالُ فِي التَّفْسِيرِ: إِنَّهُ كَانَ ابْنُ

(١) أخرج مجاهد في تفسيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "لم تكن سلفاً من النساء خراجة ولاجة، قائلة بيدها على وجهها." ص (٥٢٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٩/٥٥٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه. (٩/٢٩٦٥)، ومعنى سلف: أي سليطة. انظر: العين للخليل بن أحمد (٢/٣٣١)، وخرّاجة ولاجة: أي: كثيرة الخروج والدخول. انظر: الصحاح للجوهري (١/٣٤٨)، مجمل اللغة لابن فارس (١/٩٣٧).

(٢) في (أ) "لم تعتد".

(٣) قال أهل اللغة: الحفّر: شدة الحياء، وامرأة خفيرة: حبيبة متخفّرة. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٢٥٣)، جهمرة اللغة لابن دريد (١/٥٨٩)، تهذيب اللغة للأزهري (٧/١٥٣)، مختار الصحاح للرازي ص (٩٣)، مادة "خفر".

(٤) قوله: "المعنى" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وكذا مثبت في بقية النسخ.

(٥) روي عن السدي قال: "فَقَامَ مَعَهَا وَقَالَ لَهَا: أَمْضِي." جامع البيان للطبري (١٩/٥٩٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٦٥)، وروي عن ابن إسحاق بنحوه.

(٦) في (ش) و (أ) و (ف) "في قتله".

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن إسحاق بنحوه. جامع البيان (١٩/٥٦٠).

(٨) أخرج الطبري في تفسيره عن ابن عباس قال: "لَيْسَ لِفِرْعَوْنَ وَلَا لِقَوْمِهِ عَلَيْنَا سُلْطَانٌ، وَلَسْنَا فِي مَمْلَكَتِهِ." جامع البيان (١٩/٥٦٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٩٦٥).

(٩) منازلهم بقرب تبوك بين المدينة والشام، كانوا أهل كفر بالله وبخس للناس في المكاييل والموازين وإفساد لأموالهم، وكان الله تعالى وسع عليهم في الرزق استدراجاً منه لهم مع كفرهم به، حَتَّى إِذَا أَرَادَ هَلَاكَهُمْ



أَخِي شُعَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ. (١)

﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ... ﴿٣٦﴾ أَي: اتَّخِذْهُ أَجِيرًا ﴿١﴾﴾ إِنَّ خَيْرَ مَنْ أَدَّى الْأَمَانَةَ فِيهِ (١)، وَإِنَّا قَالَتْ: الْقَوِيُّ (١) الْأَمِينُ، فَوَصَفْتُهُ بِالْقُوَّةِ لَسَقِيهِ غَنَمَهَا بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ (١)،

= سَلَطَ عَلَيْهِمْ حَرًّا لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْتَقِزُوا وَلَا يَنْفَعَهُمْ ظِلٌّ وَلَا مَاءٌ حَتَّى ذَهَبَ ذَاهِبٌ مِنْهُمْ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ ظِلَّةٍ فَوَجَدَ رَوْحًا فَنَادَى أَصْحَابَهُ: هَلُمُّوا إِلَيَّ الرُّوحِ، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا إِلَيْهَا أَهْبَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَارًا، فَذَلِكَ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ. انظر: تاريخ الطبري (١/٣٢٦-٣٢٩)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (١/١٣٩-١٤٠)، البداية والنهاية لابن كثير (١/١٨٣-١٨٥).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره عن أبي عبيدة، وروى عن الحسن قال: "يقولون شعيب صاحب موسى، ولكنه سيد أهل الماء يومئذ." جامع البيان (١٩/٥٦١)، وفي رواية ابن أبي حاتم عنه قال: "يَقُولُونَ: شُعَيْبٌ وَلَيْسَ بِشُعَيْبٍ." تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٦٦)، وعمامة المفسرين على أنه شعيب النبي ﷺ.

(٢) ذكره الواحدي في الوسيط (٣/٣٩٦)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٥٣٠)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٣٨٠)، وأكثر المفسرين، والمعنى: استأجره ليرعى عليك ماشيتك. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٥٦٢)، قال الأصفهاني: "وأصل الاستئجار: طلب الشيء بالأجرة، ثم يعبر به عن تناوله بالأجرة." المفردات ص (٦٥).

(٣) في (ش) "من استأجرت".

(٤) قال قتادة: "القوي في الصنعة، الأمين فيما ولي." انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٨٧)، جامع البيان للطبري (١٩/٥٦٤)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٦٧)، والمعنى: إن خير من تستأجره للرعي القوي على حفظ ماشيتك والقيام عليها في إصلاحها وصلاحتها، الأمين الذي لا تخاف خيانتك، فيما تأمنه عليه. جامع البيان للطبري (١٩/٥٦٢).

(٥) في (ش) سقط قوله: "القوي".

(٦) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال: "وَبَلَّغْنَا أَنَّهُ مَلَأَ الْحَوْضَ بِدَلْوٍ وَاحِدٍ." (٢/٤٩١)، وأخرج الطبري في تفسيره عنه أنه قال: "القوي في الصنعة، الأمين فيما ولي." جامع البيان (١٩/٥٦٤)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه، وروى عن ابن عباس وأبي مالك بنحوه (٩/٢٩٦٧).

وقيل: لِقَوْتِهِ عَلَى إِشَالَةِ<sup>(١)</sup> الْحَجَرِ الَّذِي كَانَ لَا يُقَلُّهُ أَقْلٌ مِنْ عَشْرَةِ أَنْفُسٍ<sup>(٢)</sup>، وقد قيل: إِنَّهُ كَانَ لَا يُقَلُّهُ أَقْلٌ مِنْ أَرْبَعِينَ نَفْسًا<sup>(٣)</sup>، فَأَمَّا وَصْفُهَا إِيَّاهُ بِالْأَمَانَةِ، فَقِيلَ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَارَ<sup>(٤)</sup> مَعَهَا إِلَى أَبِيهَا تَقَدَّمَ أَمَامَهَا وَأَمْرَهَا أَنْ تَكُونَ خَلْفَهُ وَتَدُلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَخَافَ إِذَا كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْ تُصِيبَ<sup>(٥)</sup> مِلْحَفَتَهَا<sup>(٦)</sup> الرِّيحُ فَيَتَبَيَّنَ وَصْفُهَا<sup>(٧)</sup>، فَذَلِكَ مَا عَرَفْتَهُ مِنْ أَمَانَتِهِ.

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ... ﴾ (٢٧) ﴿ مَعْنَى أَنْ كِحَكَ: أَرْوَجَكَ<sup>(٨)</sup>،

- (١) الشُّوْلُ: الْإِزْتِفَاعُ، مِنْ ذَلِكَ شَالَ الْمِيزَانَ، إِذَا ارْتَفَعَتْ إِحْدَى كِفَتَيْهِ، وَأَشْلَتْ الشَّيْءَ: رَفَعْتُهُ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٦/٢٨٥)، جوهرة اللغة لابن دريد (١/٢٨٩)، الصحاح للجوهري (٥/١٧٤١)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٢٣٠)، مادة "شول".
- (٢) كما ورد في رواية عمر بن الخطاب التي تقدم ذكرها، وأخرجه الطبري في تفسيره عن عمرو بن ميمون وشريح. جامع البيان (١٩/٥٦٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن عمرو بن ميمون (٩/٢٩٦٦).
- (٣) قاله الحُسن كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٨٨)، وروى عن ابن عباس قال: "حَرَكَ حَجْرًا عَلَى الرِّكِيَّةِ، لَمْ يَسْتَطِيعْهُ ثَلَاثُونَ رَجُلًا فَأَزَالَهُ عَنِ الرِّكِيَّةِ"، وروى عن مجاهد قال: "رفع حجراً لا يرفعه إلا فتام من الناس". انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٥٦٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٦٧).
- (٤) في (أ) "مضى".
- (٥) في (أ) "يصيب".
- (٦) كل ثوب التحفت به فَهُوَ مِلْحَفٌ، وَمِنْهُ اسْتِقْطَاقُ اللَّحَافِ. انظر: جوهرة اللغة لابن دريد (١/٥٥٥)، مادة "لحف".
- (٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٤٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قَتَادَةَ (٢/٤٩١)، والطبري في تفسيره عن ابن عباس بنحوه. جامع البيان (١٩/٥٦٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه بنحوه (٩/٢٩٦٨)، وروى عن مجاهد وعبد الرحمن بن أبي نعم وعمرو بن ميمون وشريح وقَتَادَةَ والسدي وابن زيد وابن إسحاق بنحو ذلك.
- (٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٤٢)، والطبري في جامع البيان (١٩/٥٦٥)، وذكره عامة المفسرين. وأصل النكاح: الوطاء والبضع، فيقال: نكحها إذا باضعها، وقيل للترؤج نكاح؛ لأنه سبب ↵ =

﴿عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجَ﴾ أَي: تَكُونُ لِي أَجِيرًا<sup>(١)</sup> إِلَى ثَمَانِي سِنِينَ<sup>(٢)</sup> ﴿فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ أَي: فَذَلِكَ تَفْضُلٌ / مِنْكَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ عَلَيْكَ<sup>(٣)</sup>.

﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ...﴾<sup>(٤)</sup> أَي: ذَلِكَ الَّذِي وَصَفْتَنِي لِي<sup>(٥)</sup> بَيْنِي وَبَيْنَكَ<sup>(٦)</sup>، "ذَلِكَ" رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَخَبْرُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ<sup>(٧)</sup>، وَمَعْنَاهُ: مَا شَرَطْتَ عَلَيَّ

= الوَطءُ المباح، ولم يرد النكاح في القرآن إلا بمعنى العقد. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/ ٦٣)، تهذيب اللغة للأزهري (٤/ ٦٤)، الصحاح للجوهري (١/ ٤١٣)، مجمل اللغة لابن فارس (١/ ٨٨٤)، تاج العروس للزبيدي (٧/ ١٩٥)، مادة "نكح".

(١) في (ش) و (أ) و (ف) "أجيرًا لي".

(٢) "تأجرتني" من الإجارة وهي أجر العمل، يقال: أجزت أجزري، أي: أعطيته أجره، ومنه قول الناس: أجزك الله وهو يأجزك، أي: أثابك الله. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ١٠٢). والمعنى: أن تجعل ثوابي من تزويجها أن ترعى علي غنمي. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٠٥)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٣٢)، جامع البيان للطبري (١٩/ ٥٦٥).

(٣) الحجج: السنون. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/ ٥٦٥)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس قال "فَعَلَّ ذَلِكَ فَكَانَتْ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَمَانِي سِنِينَ وَاجِبَةً". (٩/ ٢٩٦٩)، وأورده السيوطي في الدر المنثور عن عقبه بن المنذر السلمي، وعزاه لابن ماجه والبرار وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه (٦/ ٤٠٨)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/ ٦٠٥)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٨/ ٥٥٢٢)، وذكره أكثر المفسرين.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٠٥)، جامع البيان للطبري (١٩/ ٥٦٥)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس قال: "وَكَانَتْ سِتِّانَ عِدَّةٍ مِنْهُ، فَقَضَى اللَّهُ عَلَيْهِ عِدَّتَهُ فَأَتَمَّهَا عَشْرًا". (٩/ ٢٩٦٩).

(٥) في (ش) سقط قوله: "لي".

(٦) أي: هذا الذي قلت من أنك تزوجني أحدى ابنتيك على أن أجزك ثمانى حجج، واجب بيني وبينك، على كل واحد منا الوفاء لصاحبه بما أوجب له على نفسه. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/ ٥٦٥).

(٧) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ١٦١)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٤٣)، والعكبري في التبيان (٢/ ١٠١٩)، وأبو حيان في الإعراب المحيط (٧/ ١٣٣)، ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (٧/ ٣٠٨).

فَلَكَ (١) وَمَا شَرَطْتَ لِي (٢) فِي (٣) ، كَذَلِكَ (٤) الْأَمْرَ بَيْنَنَا (٥) ، ثُمَّ قَالَ ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ  
فَلَا عُذْوَانَ عَلَيَّ﴾ (٦) أَيُّ: لَا ظُلْمَ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ مُنْصِيفًا فِي أَيُّهُمَا قَضَيْتَ (٧) ، وَالْعُذْوَانُ:  
الْمُجَاوِزَةُ فِي الظُّلْمِ (٨) ، وَعُذْوَانٌ مُنْصُوبٌ بِلَا (٩) ، وَلَوْ قُرِئَتْ "فَلَا عُذْوَانٌ عَلَيَّ" لَجَازَ

(١) فِي (ش) وَ (ف) سَقَطَ قَوْلُهُ: "مَا شَرَطْتَ عَلَيَّ فَلَكَ" .

(٢) فِي (أ) سَقَطَ قَوْلُهُ: "فَلَكَ وَمَا شَرَطْتَ لِي" .

(٣) أَيُّ: فَلَكَ مَا شَرَطْتَ عَلَيَّ مِنَ الرَّعِي تِلْكَ الْمُدَّة، وَلِيَّ مَا شَرَطْتَ عَلَى نَفْسِكَ مِنَ التَّرْوِيجِ. انظُر: لِبَابِ  
التَّوِيلِ لِلخَازِنِ (٣/٣٦٢)، بَيَانِ المَعَانِي لِعَبْدِ القَادِرِ العَانِي (٢/٣٦٨-٣٦٩).

(٤) فِي (ش) "ذَلِكَ" .

(٥) مَعْنَى {بَيْنِي وَبَيْنَكَ} عِنْدَ سَيِّوِيهِ: "ذَلِكَ بَيْنَنَا، وَهُوَ كَقَوْلِكَ: أَخْزَى اللهُ الكَاذِبَ مِنِّي وَمِنكَ،  
إِنَّمَا يَرِيدُ مِنَّا." الكِتَابِ (٢/٤٠٢).

(٦) ذَكَرَهُ الوَاحِدِيُّ فِي الوَسِيطِ (٣/٣٩٧)، وَالبَغَوِيُّ فِي مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ (٣/٥٣١)، وَقِيلَ: فَلَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيَّ.  
قَالَه السَّدِيُّ. انظُر: تَفْسِيرَ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (٢/٥٨٩)، وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: "فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَعْتَدِيَ عَلَيَّ،  
فَتَطْلُبُنِي بِأَكْثَرِ مِنْهُ." جَامِعُ البَيَانِ (١٩/٥٦٥)، وَذَكَرَهُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي المَهْدِيَةِ (٨/٥٥٢٣)،  
وَالنَّسْفِيُّ فِي مَدَارِكِ التَّنْزِيلِ (٢/٦٣٩)، وَقِيلَ: لَا تَبِعَةَ عَلَيَّ. انظُر: المَحْرَرِ الوَجِيزِ لابنِ عَطِيَّةٍ (٤/٢٨٥)،  
الجَامِعِ لِأَحْكَامِ القُرْآنِ لِلقُرْطُبِيِّ (١٣/٢٧٩)، وَجَمِيعِهَا مُتْقَابِرَةٌ.

(٧) يُقَالُ: عَدَا يَعْدُو عُدْوًا وَعُدْوًا، وَهُوَ التَّعَدِّي فِي الأَمْرِ، وَتَجَاوَزَ مَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَّقَصَّرَ عَلَيْهِ، وَهُوَ مِنَ العَدَاءِ  
وَالتَّعَدِيِّ وَهُوَ الظُّلْمُ، وَالْعُدْوَانُ: الظُّلْمُ الصَّرَاحُ. انظُر: العَيْنَ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (٢/٢١٣)، مَجَازِ القُرْآنِ  
لِأَبِي عُبَيْدَةَ (٢/١٠٢)، جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ لابنِ دَرِيدٍ (٢/٦٦٦)، الصَّحَاحَ لِلجَوْهَرِيِّ (٦/٢٤٢٠)، مَجْمَلِ  
اللُّغَةِ لابنِ فَارِسٍ (١/٦٥٢)، مَادَّةُ "عَدُوٌّ".

(٨) "لَا" هُنَا نَافِيَةٌ لِلجِنْسِ تَعْمَلُ عَمَلِ "إِنَّ"، "عُدْوَانٌ" اسْمُهَا مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ، "عَلَيَّ" مُتَعَلِّقَانِ بِمَحذُوفِ خَبَرِ  
"لَا". انظُر: إِعْرَابِ القُرْآنِ لِلمَحِيِّ الدِّينِ دُرَيْشٍ (٧/٣٠٨)، إِعْرَابِ القُرْآنِ لِلدَّعَّاسِ (٢/٤٢٨)، فِ  
"لَا" حَرْفٌ مُشْتَرَكٌ، وَأَصْلُهَا أَلَّا تَعْمَلُ، وَقَدْ أَعْمَلَتْ عَمَلِ "إِنَّ" تَارَةً وَعَمَلِ "لَيْسَ" أُخْرَى، وَإِنَّمَا تَعْمَلُ  
عَمَلِ "إِنَّ" بِشَرُوطِ سَبْعَةٍ: أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً، وَأَنْ يَكُونَ مَنفِيهَا الجِنْسُ، وَأَنْ يَكُونَ نَفِيهِ نَصًّا، وَأَنْ لَا يَدْخُلَ  
عَلَيْهَا جَارٌ، وَأَنْ يَكُونَ اسْمُهَا نَكْرَةً، وَأَنْ يَتَّصَلَ بِهَا، وَأَنْ يَكُونَ خَبَرَهَا أَيْضًا نَكْرَةً. انظُر: تَوْضِيحَ المَقَاصِدِ  
لِلْمُرَادِيِّ (١/٥٤٤)، أَوْضَحَ المَسَالِكَ لِابْنِ هِشَامٍ (٢/٤-٥)، شَرَحَ الأَشْمُونِيَّ لِأَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ  
(١/٣٢٩-٣٣٠).

من جهتين إحداهما: أن تكون "لا" رافعة [كَلَيْسَ] (١) (٢)، كما قال الشاعر (٣):  
 مَنْ صَدَّ (٤) عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ (٥)  
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "عُدْوَانٌ" رَفْعًا (٦) بِالْإِبْتِدَاءِ وَ"عَلِيٌّ" الْخَبْرُ (٧)، وَتَكُونُ "لَا" نَافِيَةً  
 غَيْرِ عَامِلَةٍ كَمَا تَقُولُ: لَا زَيْدٌ أَخُوكَ وَلَا عَمْرُو (٨)، وَ"أَيُّ" (٩) هِيَ فِي [مَعْنَى:  
 الْجَزَاءِ] (١٠) (١١) مَنْصُوبَةٌ بِ"قَضَيْتُ" وَجَوَابُ الْجَزَاءِ "فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ" وَ"مَا" زَائِدَةٌ

(١) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف).

(٢) قاله سيبويه في الكتاب (٢/٢٩٦)، إن كانت "لا" لنفي الوحدة ولنفي الجنس لا على سبيل التنصيص عملت عمل "ليس"، نحو: "لا رجلٌ قائماً، بل رجلان". انظر: توضيح المقاصد للمرادي (١/٥٤٤)، أوضح المسالك لابن هشام (٢/٤-٥)، شرح الأشموني (١/٣٣٠).

(٣) الشاعر هو: سعد بن مالك. انظر: حماسة الخالدين ص (٤٩)، شرح ديوان المتنبي للعكبري (٣/٢٦٢)، وهو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري الوائلي، جد طرفة بن العبد، من سراة بني بكر وفرسانها المعدودين في الجاهلية، قُتل في حرب البسوس نحو سنة ٥٣٠ م. انظر: المؤلف والمختلف للآمدي ص (١٧٢)، الأعلام للزركلي (٣/٨٧)، معجم الشعراء ص (١٣٨٦).

(٤) في (أ) "من قرّ".

(٥) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب (٢/٢٩٦)، وانظر: المقتضب للمبرد (٤/٣٦٠)، والبيت من بحر مجزوء الكامل. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٢٤)، خزانة الأدب للبغدادي (١/٤٦٧).

(٦) في (ش) و (أ) و (ف) "رفع" والصواب ما ورد في الأصل.

(٧) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٦١).

(٨) إن كان اسم "لا" معرفة أو منفصلاً عنها أهملت وبطل عملها، ووجب تكرارها بالإجماع وفيه خلاف. انظر: أوضح المسالك لابن هشام (٢/٥)، توضيح المسالك للمرادي (١/٥٤٥)، حاشية الصبان على شرح الأشموني (٢/٢٥).

(٩) في (ش) سقط قوله: "أي".

(١٠) في نسخة الأصل: "في المعنى الجزاء"، والتصويب من (أ) و (ف).

(١١) المراد به: في معنى الشرط والجزاء. انظر: ملححة الإعراب لأبي محمد الحريري ص (٨٢).

مؤكدَةٌ<sup>(١)</sup>، والمعنى: أَيُّ الأَجَلِينَ قَضَيْتُ فلا عُدْوَانَ عَلَيَّ<sup>(٢)</sup> وقوله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ أَيُّ: وَاللَّهُ ﷻ شَاهِدٌ<sup>(٣)</sup> عَلَى مَا عَقَدَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ<sup>(٤)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ...﴾ (٢٩) يُرَوَى أَنَّهُ قَضَى أُمَّمَ الأَجَلِينَ وهو عَشْرُ سِنِينَ<sup>(٥)</sup>. / وقوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ءَأَنْتَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾ أنس: ( / )

(١) "أَيُّ" أي: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم لقضيت، "الأَجَلِينَ" مضاف إليه، "قَضَيْتُ" فعل ماضٍ في محلّ جزم فعل الشرط وفاعله -الضمير تاء الفاعل- انظر: الجدول لمحمود صافي (٢٤٩/٢٠)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٣٠٨/٧)، المجتبى لأحمد الخراط (٨٩٠/٣)، إعراب القرآن للدعاس (٤٢٨/٢)، ونقل مكي بن أبي طالب عن ابن كيسان أنه قال: "ما" في موضع خفض بإضافة "أَيُّ" إليها وهي نكرة بمعنى شيء، و"الأَجَلِينَ" بدل من "ما"، وَكَانَ يَتَلَطَّفُ فِي أَنْ لَا يَجْعَلَ شَيْئًا زَائِدًا فِي الْقُرْآنِ وَيُخْرِجُ لَهُ وَجْهًا يُخْرِجُهُ مِنَ الزِّيَادَةِ. "مشكل إعراب القرآن (٥٤٣/٢).

(٢) قاله قتادة كما في تفسير يحيى بن سلام (٥٨٨/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٢)، وذكره ابن أبي زمين في تفسيره (٣٢٣/٣)، والسمعاني في تفسيره (١٣٤/٤)، وابن عادل في اللباب (٢٤٦/١٥).

(٣) في (ف) سقط قوله: "و" "ما" زائدة مؤكدة، والمعنى: أَيُّ الأَجَلِينَ قَضَيْتُ فلا عُدْوَانَ عَلَيَّ<sup>(٦)</sup>.

(٤) في (أ) "شاهدنا".

(٥) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "شاهد فيما بيننا." (٣٤٣/٣)، وبنحوه قال مجاهد والسدي كما في تفسير يحيى بن سلام (٥٨٩/٢)، وابن جريج كما في جامع البيان للطبري (٥٦٧/١٩)، وفتادة كما في تفسير ابن أبي حاتم (٢٩٧٠/٩).

(٦) قال الطبري: "على ما أوجب كل واحد منا لصاحبه على نفسه بهذا القول." جامع البيان (٥٦٧/١٩).

(٧) أخرج البخاري في صحيحه من طريق سالم الأفظس عن سعيد بن جبيرة قال: سألني يهودي من أهل الحيرة أَيُّ الأَجَلِينَ قَضَى مُوسَى، قُلْتُ: لا أَذْرِي، حَتَّى أَقْدَمَ عَلَى حَيْرِ الْعَرَبِ فَأَسْأَلُهُ، فَقَدِمْتُ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «قَضَى أَكْثَرَهُمَا، وَأَطْيَبُهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ فَعَلَ». صحيح البخاري/ كتاب الشهادات/ باب من أمر بإنجاز الوعد (١٨١/٣) برقم (٢٦٨٤)، وأخرج الطبري في تفسيره عن محمد بن كعب القرظي قال: سئل رسول الله ﷺ: أَيُّ الأَجَلِينَ قَضَى مُوسَى؟ قال: «أَوْفَاهُمَا وَأَكْمَمَهُمَا». وروى عن ابن عباس ومجاهد بنحو ذلك. جامع البيان (٥٦٩/١٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ مَرْفُوعًا. وروى عن ابن عباس مرفوعاً بنحوه (٢٩٧٠/٩).

عَلِمَ وَأَبْصَرَ، يقال: قد آنستُ ذلكَ الشخصَ أي: قد أبصرتُهُ<sup>(١)</sup>. ○ وقوله تعالى: ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنستُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ أي: لعلي أعلم لم أوقدت<sup>(٢)</sup> ○ ﴿أَوْ جَذْوَةً مِنَ النَّارِ﴾ الجذوة: القطعة الغليظة من الحطب<sup>(٣)</sup>، وتقرأ "أو جذوة" بالضم، ويُقال: جذوة بالفتح فيها ثلاث لغات<sup>(٤)</sup>. ○

وقوله ﷻ: ﴿... فِي الْبَقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ...﴾<sup>(٥)</sup> سُمِّيَتْ مُبَارَكَةً؛ لأنَّ الله ﷻ كَلَّمَ مُوسَى ﷺ فِيهَا تَكْلِيمًا وَبَعَثَهُ نَبِيًّا<sup>(٦)</sup>، ○ ويُقال: بقعة وبقعة بالضم والفتح وقد

(١) قال أبو عبيدة: "أنس {بمعنى: أبصر. مجاز القرآن (٢/ ١٠٢)، وقيل: رأى. قاله السدي كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٥٩٠)، وقيل: أحس. قاله قتادة. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/ ٥٧١)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٧١)، ويقال: آنست من فلان ضعفاً أو حزمًا، أي: علمت. ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ آآَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ النساء: ٦ أي: علمتم. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/ ٣٠٨)، الصحاح للجوهري (٣/ ٩٠٥)، مجمل اللغة لابن فارس (١/ ١٠٤)، مادة "أنس".

(٢) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس قال: "كأنوا شاتين، وكأنوا قد ضلوا الطريق فلما رأى النار، قال: {لعلي آتيكم منها بخبر} لعلني أجد من يدلني على الطريق"، وقال أيضاً: "فإن لم أجد خبراً آتيكم بشهاب قيس". (٩/ ٢٩٧٢)، وبه قال أكثر المفسرين. ولم أجد المعنى الذي قاله الزجاج: "لعلي أعلم لم أوقدت".

(٣) في (ش) "لمن أوقدت".

(٤) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٠٢)، والطبري في جامع البيان (١٩/ ٥٧١)، وقيل: هي الجذمة من أصل الشجرة. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٢٨)، وفتادة كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٥٩٠)، قال ابن عطية: "فتلك هي الجذوة حقيقة". المحرر الوجيز (٤/ ٢٨٦).

(٥) اختلف القراء في ضم الجيم وفتحها وكسرها من قوله {أو جذوة من النار} فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي {جذوة} بكسر الجيم، وقرأ عاصم {جذوة} بفتحها، وقرأ حمزة {جذوة} بضمها، وهن لغات كما قالوا في اللبن رغوة ورغوة ورغوة، وعشوة، وعشوة، وعشوة، والكسر أفصح. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٩٣)، الحجة لابن خالويه ص (٢٧٧)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٥١)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٤٣).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٣٤٤)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/ ٦٠٧)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٨/ ٥٥٢٦)، والواحد في الوسيط (٣/ ٣٩٨)، والسمعي في تفسيره (٤/ ١٣٧).

قُرئَ بهما<sup>(١)</sup>، فمن جمع بَقَاعٌ فهو جمع بَقَعَةٍ وِبِقَاعٍ<sup>(٢)</sup> مثل: قَصَعَةٍ وَقِصَاعٍ<sup>(٣)</sup>، ومن قال: بَقَعَةٌ فَأَجُودٌ الْجَمْعُ بَقَعٌ مِثْلُ: عُرْفَةٍ وَعُرْفٍ، وَقَدْ يَجُوزُ فِي جَمْعِ بَقَعَةٍ بِقَاعٌ مِثْلُ: [جَفْنَةٌ]<sup>(٤)</sup> وَجِفَانٍ<sup>(٥)</sup>. وقوله **عَلَيْكَ: ﴿أَنْ يَمُوسَى﴾** "أَنْ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، الْمَعْنَى: نُودِيَ بِأَنَّهُ<sup>(٦)</sup>

(١) الجمهور على ضم الباء "البقعة"، وقرأ الأشهب العقيلي ومسلمة "البقعة" بالفتح. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٨٧).

(٢) في (أ) "جميعاً".

(٣) في (أ) "بفتح الباء".

(٤) القَصَعَةُ: الصَّحْفَةُ أَوْ الصَّخْمَةُ مِنْهَا تُشْبِعُ الْعَشْرَةَ. انظر: المحكم لابن سيده (١/١٤٩)، لسان العرب لابن منظور (٨/٢٧٤)، تاج العروس (٢٢/١٧)، مادة "قصع".

(٥) التصويب من (أ)، وفي الأصل "جفن" وهو خطأ؛ لأن جمعه أجفان وجفون. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٤٨٨).

(٦) الجَفْنَةُ: أعظم ما يكون من القصاص. انظر: الصحاح للجوهري (٥/٢٠٩٢)، المحكم لابن سيده (٧/٤٥٥)، لسان العرب لابن منظور (١٣/٨٩)، مادة "جفن".

(٧) قال سيبويه: "ما كان على "فعللة" فإنك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين، وذلك قولك: قَصَعَةٌ وَقِصَاعَاتٌ، وَصَحْفَةٌ وَصَحْفَاتٌ، وَجَفْنَةٌ وَجَفْنَاتٌ، فَإِذَا جَاوَزَتْ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرَتْ الْأِسْمَ عَلَى "فِعَالٍ" وَذَلِكَ قَصَعَةٌ وَقِصَاعٌ، وَجِفْنَةٌ وَجِفَانٌ، وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى "فُعَلَّةٍ" فَإِنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ أَلْحَقْتَ التَّاءَ وَحَرَكْتَ الْعَيْنَ بِنِصْمَةٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عُرْفَةٌ وَعُرْفَاتٌ، وَجُفْرَةٌ وَجُفْرَاتٌ، فَإِذَا جَاوَزَتْ بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى "فُعَلٍ"، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عُرْفٌ وَجُفْرٌ. وَرَبَّمَا كَسَرُوهُ عَلَى "فِعَالٍ"، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: وَجُفْرَةٌ وَجِفَارٌ". الكتاب (٣/٥٧٨-٥٧٩).

(٨) "أَنْ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِحَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ، وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّانِ-الِهَاءِ وَتَقْدِيرُهُ: "بأنه". انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٤٣)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٨٧)، التبيان للعكبري (٢/١٠٢٠)، الجامع للقرطبي (١٣/٢٨٣)، وقيل: إنَّ "أَنْ" مفسرة؛ لأن النداء قول والتقدير: أي يا موسى. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨/٣٠٢)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٦٧٠)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧/٣١٩).



يا مُوسَى <sup>(١)</sup>، وَكَذَلِكَ وَأَنْ أَلْقَ عَصَاكَ عَطْفٌ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup>.

﴿فَلَمَّا رَأَاهَا نَهَزَتْ كَانَتْهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسَى... ﴿٣١﴾ مَعْنَاهُ: وَلَمْ يَلْتَفِتْ <sup>(٣)</sup>

وقوله: ﴿أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾ / أَي: قَدْ أَمِنْتَ مِنْ أَنْ يَنَالَكَ مِنْهَا مَكْرُوهٌ <sup>(٤)</sup> / وَهِيَ حَيَّةٌ <sup>(٥)</sup>.

﴿أَسَلَّكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ... ﴿٣٢﴾ أَي: مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ <sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ وَالرَّهْبُ وَالرُّهْبُ جَمِيعاً مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ مِثْلُ: الرَّشْدِ وَالرَّشْدِ <sup>(٧)</sup>،

(١) أَي: ناداه تعالى بهذا القول: ﴿أَنْ يَمْوَسَى إِنَّتَ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ القصص: ٣٠ والمنادي هو الله العزيز الحكيم. انظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لعبد الله الغنيان (٢/٣٠٨).

(٢) ذكره مكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٤٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٣/٢٨٣).

(٣) قَالَه قَتَادَةُ كَمَا فِي تَفْسِيرِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (٢/٥٣٤)، وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ (٢/٤٧٠)، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ. جَامِعُ الْبَيَانِ (١٩/٥٧٤)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ (٩/٢٨٤٨).

(٤) وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الطَّبْرِيِّ فِي الْآيَةِ حَيْثُ قَالَ: "مِنَ الْآمِنِينَ: مَنْ أَنْ يَضْرُكَ." جَامِعُ الْبَيَانِ (١٩/٥٧٤)، وَرَوَى عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: "لَمَّا أَلْقَى مُوسَى الْعَصَا صَارَتْ حَيَّةً، فَرَعَبَ مِنْهَا وَجَزَعُ، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيْ الْمُرْسَلُونَ﴾ النمل: ١٠ قال: فلم يرعو لذلك، قال: فقال الله له: ﴿أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾ قال: فلم يقف أيضاً على شيء من هذا حتى قال: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ طه: ٢١ قال: فالتفت فإذا هي عصا كما كانت، فرجع فأخذها، ثم قوي بعد ذلك حتى صار يرسلها على فرعون ويأخذها. "جامع البيان للطبري (١٩/٤٣١)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٨٤٩).

(٥) قَالَه مَجَاهِدٌ فِي تَفْسِيرِهِ ص (٤٦١)، وَمَقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/٣٤٤)، وَالسُّدِّيُّ كَمَا فِي تَفْسِيرِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (٢/٥٩١)، وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قَتَادَةَ (٢/٣٧١)، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَالسُّدِّيَّ وَالضَّحَّاكَ وَالْحَسَنَ. جَامِعُ الْبَيَانِ (١٨/٢٩٨)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرُوِيَ عَنْ مَجَاهِدٍ وَعِكْرِمَةَ وَقَتَادَةَ وَالضَّحَّاكَ، وَالسُّدِّيَّ، وَعَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ، وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ مِثْلَ ذَلِكَ (٩/٢٨٥١).

(٦) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب {مِنَ الرَّهْبِ} بفتح الراء والهاء، وقرأ حفص عن عاصم {مِنَ

وَمَعْنَى جَنَاحِكَ <sup>(١)</sup> هَاهُنَا الْعَضْدُ <sup>(٢)</sup>، وَيُقَالُ: الْيَدُ كُلُّهَا جَنَاحٌ. <sup>(٣)</sup> وقوله عَجَلًا: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾ نُقْرَأُ بِتَخْفِيفِ النَّوْنِ وَتَشْدِيدِهَا "فَذَانِكَ" <sup>(٤)</sup>، وَكَأَنَّ ذَانِكَ تَثْنِيَةٌ ذَلِكَ، وَذَانِكَ خَفِيفَةٌ <sup>(٥)</sup> تَثْنِيَةٌ ذَاكَ، جُعِلَ بَدَلُ اللَّامِ فِي "ذَلِكَ" تَشْدِيدُ النَّوْنِ "فِي ذَانِكَ" <sup>(٦)</sup>، "وَبُرْهَانَانِ" آيَاتَانِ <sup>(٧)</sup> ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ أَي: أَرْسَلْنَاكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِهَاتَيْنِ

= الرَّهْبِ {بفتح الراء وسكون الهاء، وقرأ الباقون {مِنَ الرَّهْبِ} بضم الراء وسكون الهاء، وهنَّ لُغَاتٌ، ومعناها الفزع. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٩٣)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٥١)، الحجة لابن خالويه ص (٢٧٧)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٤٤)، النشر لابن الجزري (٢/ ٣٤١).

(١) في (ش) و (أ) و (ف) والمعنى في جناحك "

(٢) في (أ) " هو العضد "

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٣٤٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (١٩/ ٥٧٥).

(٤) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٠٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (١٩/ ٥٧٥)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ (٩/ ٢٩٧٥).

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب {فَذَانِكَ} بتشديد النون، وقرأ الباقون {فَذَانِكَ} خفيفة، وروى علي بن نصر عن شبلى عن ابن كثير {فَذَانِكَ} برهانان {بنون خفيفة بعدها ياء. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٩٣)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٥١)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٤٤)، النشر لابن الجزري (٢/ ٢٤٨).

(٦) في (أ) سقط " خفيفة "

(٧) قاله المبرد في المقتضب (٣/ ٢٧٥)، وانظر: الأصول لابن السراج (٢/ ١٢٧)، الحجة لابن خالويه ص (١٢١).

(٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٣٤٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي وابن زيد. جامع البيان (١٩/ ٥٧٦)، وقال قتادة: "بَيِّنَاتٍ". تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٧٦)، وأصل البرهان: البيان والحجة، يقال: بَرَهَنَ عَلَيْهِ، أَي: أَقَامَ الْحُجَّةَ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/ ٤٩)، تهذيب اللغة للأزهري (٦/ ١٥٧)، الصحاح للجوهري (٥/ ٢٠٧٨) مادة "بره".

الآيتين<sup>(١)</sup> ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِقِينَ﴾.

وقوله ﷻ: ﴿..فَأَرْسَلْنَا مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي..﴾<sup>(٢)</sup> وَيُصَدِّقُنِي<sup>(٣)</sup> وَكَلَاهُمَا قَدْ قُبِرِيَ<sup>(٤)</sup> به<sup>(٥)</sup>، فَمَنْ قَرَأَ "يُصَدِّقُنِي" بِضَمِّ الْقَافِ فَهُوَ صِغَةً<sup>(٦)</sup>، وقوله: "رِدْءًا" وَالرِّدْءُ: الْعَوْنُ، نَقُوسٌ<sup>(٧)</sup>: رِدَائْتُهُ أَرْدُوهُ رِدْءًا إِذَا أَعْتَتَهُ، وَالرِّدْءُ الْمُعِينُ<sup>(٨)</sup>، وَمَنْ جَزَمَ "يُصَدِّقُنِي" فَعَلَى جَوَابِ الْمَسْأَلَةِ أَرْسَلْنَا يُصَدِّقُنِي<sup>(٩)</sup>، وَمَنْ رَفَعَ "يُصَدِّقُنِي" فَالْمَعْنَى:

(١) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٦٠٧)، والمعنى: أي: {مِنْ رَبِّكَ} مرسلًا بهما إلى فرعون وأشرف قومه، حجة عليهم، ودلالة على حقيقة نبوتك يا موسى. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٥٧٦).

(٢) في (أ) "وتجزم يصدقني" وفي (ف) "وبجزم".

(٣) قَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةٌ {يُصَدِّقُنِي} بِضَمِّ الْقَافِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {يُصَدِّقُنِي} بِجَزْمِ الْقَافِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٩٤)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٥٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٤٥)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤١).

(٤) أي: نعتٌ وَصْفَةٌ لِلنِّكَرَةِ رِدْءًا، -وهذا مذهب أهل البصرة-. انظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٤٧٠)، إعراب القرآن للنحاس (٣/١٦٣)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٤٦)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٤٥)، التبيان للعكبري (٢/١٠٢٠)، وقيل: إِنَّهُ صَلَةٌ لِلنِّكَرَةِ رِدْءًا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي -أي: رِدْءًا الَّذِي يُصَدِّقُنِي، وهذا مذهب أهل الكوفة-. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٠٦)، الحجة لابن خالويه ص (٢٧٨).

(٥) في (ش) "يقال".

(٦) انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/٦٧)، تهذيب اللغة للأزهري (١٤/١١٨)، مجمل اللغة لابن فارس (١/٤٢٨)، المحكم لابن سيده (٩/٣٧٤) مادة "ردء".

(٧) أي: جَوَابًا لِلطَّلْبِ وَالْأَمْرِ، وَمَعْنَاهُ الْجِزَاءُ وَالشَّرْطُ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِنْ أَرْسَلْتَهُ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٠٦)، معاني القرآن للأخفش (٢/٤٧٠)، إعراب القرآن للنحاس وعزاه للزجاج (٣/١٦٣)، الحجة لابن خالويه ص (٢٧٨)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٥٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٤٥).

رذءاً مُصَدِّقاً لِي. ( ) ( )

وقوله جل وعز: ﴿..سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ..﴾ (٣٥) / أَي: سَنُعِينُكَ بِأَخِيكَ ( )، ( / )  
ولفظ العَضُدِ على جِهَةِ المَثَلِ؛ لأنَّ اليَدَ قِوَامَهَا عَضُدَهَا ( )، فَكُلُّ مُعِينٍ فَهُوَ عَضُدٌ،  
وقَد ( ) عَاوَدَنِي عَلَى الأَمْرِ أَي: عَاوَنَنِي ( ) ( )، وقوله ﷺ: ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ  
سُلْطَانًا﴾ أَي: حُجَّةً بَيِّنَةً نَيِّرَةً ( )، وَإِنَّمَا قِيلَ: لِلزَّيْتِ السَّلِيْطِ ( )؛ لِأَنَّهُ يُسْتَضَاءُ

(١) في (ش) و (أ) و (ف) سقط " لي " .

(٢) أي: نعتاً لردء ويكون حالاً. ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ١٦٣)، وابن خالويه في الحجة ص (٢٧٨)، والأزهري في معاني القراءات (٢/ ٢٥٣)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/ ٦٠٨)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٥٤٥)، وذكر الفراء وجهاً آخر للرفع: أنه صلة للنكرة بمنزلة الذي، كقول القائل: أعزني دابة أركبها، وإن شئت أركبها. معاني القرآن (٢/ ١٦٢)، وأضاف ابن زنجلة وجهاً ثالثاً: أنه على الإبتداء أي: هو يصدفني. حجة القراءات ص (٥٤٥).

(٣) قاله الطبري في جامع البيان (١٩/ ٥٧٨)، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس قال: "فاتاه الله سؤاله فحلَّ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِهِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْ هَارُونَ فَأَنْطَلَقَا جَمِيعًا إِلَى فِرْعَوْنَ." (٩/ ٢٩٧٧).

(٤) أي: "شد العضد" استعارة في المعونة والإنهاض وكناية عن التقوية؛ لأن قوة اليد بالعضد. انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب (٨/ ٥٥٣٣)، الوسيط للواحد (٣/ ٣٩٩) المحرر الوجيز ابن عطية (٤/ ٢٨٨).

(٥) في (أ) "وقد يقال " .

(٦) في (أ) "إذا عاونني " .

(٧) انظر: العين للخليل بن أحمد (١/ ٢٦٨)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/ ٦٥٨)، تهذيب اللغة للأزهري (١/ ٢٨٧)، الصحاح للجوهري (٢/ ٥٠٩) مادة "عضد".

(٨) قاله مجاهد في تفسيره ص (٢٩٥)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (١/ ٤١٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد . جامع البيان (١٩/ ٥٧٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١١٠٥) كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ هود: ٩٦، وقال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ النساء: ١٥٣.

(٩) السَّلِيْطُ: هو الزَّيْتُ بِلُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ، وَبِلُغَةِ غَيْرِهِمْ دُهْنُ السَّمْسِمِ. قَالَ النَابِغَةُ الجُعْدِي: يضيء كضوء سراج السليط... لم يجعل الله فيها نحاساً. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/ ٢١٣)، الغريب لأبي عبيد (٢/ ٤٢١)، غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ١٢٦)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣/ ٩٥)، مادة "سلط".

به<sup>(١)</sup>، فالسُّلْطَانُ أَبَيْنَ الْحُجَجِ<sup>(٢)</sup> ○ وقوله ﷻ: ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيِّنَّا﴾ أَي: فلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا<sup>(٣)</sup> بِحُجَجِنَا<sup>(٤)</sup> وَسُلْطَانِنَا<sup>(٥)</sup>، و"بِأَيِّنَّا"<sup>(٦)</sup> من صلة يَصِلُونَ<sup>(٧)</sup>، كَأَنَّهُ<sup>(٨)</sup> قال: لا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا تَمْتَنِعَانِ مِنْهُم بِأَيِّنَّا<sup>(٩)</sup>، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ "بِأَيِّنَّا" مُتَّصِلًا بِـ "نَجْعَلُ" لَكُمَا سُلْطَانًا<sup>(١٠)</sup>، الْمَعْنَى: وَنَجْعَلُ لَكُمَا<sup>(١١)</sup> حُجَّةً تَدُلُّ<sup>(١٢)</sup> عَلَى

(١) في (ش) "مستضاء".

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٣/٣٨٤)، والنووي في تحرير ألفاظ التنبيه ص (٣٢٨).

(٣) ذكره الواحدي في الوسيط (٣/٣٩٩)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٣٨٤) وعزياه للزجاج، وإثما سُمِّيَ سُلْطَانًا؛ لِأَنَّهُ حُجَّةٌ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ. انظر: معاني القرآن للزجاج-المطبوع- (٣/٧٦).

(٤) في (أ) سقط "إليكما".

(٥) في (ش) و (أ) "بحجتنا".

(٦) أي المعنى: لا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِقَتْلِ وَلَا بِسُوءٍ لِمَكَانِ آيَاتِنَا. انظر: الوسيط للواحدي (٣/٣٩٩)، معالم التنزيل للبغوي (٣/٥٣٤).

(٧) في (ش) و (أ) و (ف) "فبأيأتنا".

(٨) اختلف المفسرون في تعلق الباء في قوله: {بِأَيِّنَّا} على عدة أقوال: فيحتمل تعلق الباء بـ "يَصِلُونَ"، وتكون باء السبب أي: لا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِسَبَبِ آيَاتِنَا، وتم الكلام. انظر: الكشاف للزخشي (٣/٤١٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٨٨)، أنوار التنزيل للبيضاوي (٤/١٧٧)، مدارك التنزيل للنسفي (٢/٦٤٣)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٣٠٥).

(٩) في (ش) "فكأنه".

(١٠) ذكره مكِّي بن أبي طالب في الهداية (٨/٥٥٣٣)، والزخشي في الكشاف (٣/٤١٠)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٣٨٤)، والقرطبي في الجامع (١٣/٢٨٧)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/١٧٧).

(١١) وهذا القول الثاني للمفسرين وهو تعلق الباء بقوله: {وَنَجْعَلُ لَكُمَا}. أجازه الزخشي في الكشاف (٣/٤١٠)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٢٨٨)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/١٧٧)، والنسفي في مدارك التنزيل (٢/٦٤٣)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/٣٠٥).

(١٢) في (ف) سقط قوله: "سلطاناً، المعنى: ونجعل لكما".

(١٣) في (ش) سقط "تدل".

النُّبُوَّةُ<sup>(١)</sup>، "بِآيَاتِنَا" أَي: بِالْعَصَا وَالْيَدِ وَسَائِرِ الْآيَاتِ [اللاتي]<sup>(٢)</sup> أُوتِيَ مُوسَى الْكَلِمَاتِ<sup>(٣)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِآيَاتِنَا مُبَيَّنًا عَنْ قَوْلِهِ عَلَيْكَ: ﴿أَنْتُمْ وَمَنْ أَتَبَعَكُمْ الْغَالِبُونَ﴾<sup>(٤)</sup> أَي: تَغْلِبُونَ بِآيَاتِنَا.<sup>(٥)</sup>

وقوله عَلَيْكَ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ...﴾<sup>(٦)</sup> لَمْ يَأْتُوا بِحُجَّةٍ يَدْفَعُونَ بِهَا مَا أَظْهَرَ مِنَ الْآيَاتِ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّهَا سِحْرٌ<sup>(٧)</sup>، فَلَمَّا جُمِعَ السَّحَرَةُ تَبَيَّنُوا أَنَّ آيَاتِ مُوسَى

(١) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٢٩)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره وأعقبه بقوله: "فيها تقديم، والمعنى: {وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا} حجة بآياتنا {فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمْ} يقتل، يعني: فرعون وقومه لقولهما: ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّغَى﴾ طه: ٤٥. " (٣٤٥/٣).

(٢) في نسخة الأصل "التي"، والتصويب من (ش) و (أ) و (ف).

(٣) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٢٩)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٤٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (١٩/٥٧٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد. وروي عن السدي بنحوه (٩/٢٩٧٦).

(٤) وهذا القول الثالث للمفسرين وهو تعلق الباء بقوله: "الغالبون". قاله الطبري في جامع البيان (١٩/٥٧٩)، ووافقه ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٢٨٨)، قال أبو حيان: "وهذا على مذهب من يجوز عنده أن يتقدم الظرف والجار والمجرور على صلة ال". البحر المحيط (٨/٣٠٤). وأنكر مكي بن أبي طالب هذا القول وقال: "هذا لا يجوز؛ لأنه تقديم صلة على موصول". الهداية (٨/٥٥٣٣)، وقال الزمخشري: "هو بيان لـ {الغالبون} لا صلة، لامتناع تقدم الصلة على الموصول، ولو تأخر: لم يكن إلا صلة له". الكشاف (٣/٤١٠)، وانظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (٤/١٧٧)، مدارك التنزيل للنسفي (٢/٦٤٣).

(٥) والتقدير عند الطبري: أنتم ومن اتبعكم الغالبون بآياتنا، ثم قدمت الآيات. جامع البيان (١٩/٥٧٩)، وحكى القرطبي عن المهدوي أنه قال: "إِلَّا أَنْ يَقْدَرَ: أَنْتُمْ غَالِبَانِ بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ أَتَبَعَكُمْ الْغَالِبُونَ. الجامع (١٣/٢٨٧).

(٦) أي قالوا: ﴿مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ القصص: ٣٦. والمعنى: قالوا لموسى: ما هذا الذي جئتنا به إلا سحر افتريته من قبلك وتخرصته كذباً وباطلاً {وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا} الذي تدعوننا إليه من عبادة من تدعوننا إلى عبادته في أسلافنا وآبائنا الأولين الذين مضوا قبلنا. جامع البيان للطبري (١٩/٥٧٩).

الْقَلْبِ لَيْسَتْ بِسِحْرِ<sup>(١)</sup> فغلب موسى عليه السلام بآيات الله عز وجل وحججه. <sup>(١)</sup> (١)

وقوله عز وجل: ﴿... فَأَوْقَدِي يَهْمَنَّ عَلَى الْطِينِ...﴾ (٣٨) / أي: اعمل لي أجرًا<sup>(١)</sup>،  
ويقال: إن فرعون أول من عمل الأجر<sup>(١)</sup> ﴿فَجَعَلْ لِي صَرْحًا﴾ وَالصَّرْحُ: كُلُّ بِنَاءٍ  
مُتَّسِعٍ مُرْتَفِعٍ. <sup>(١)</sup> وقوله عز وجل: ﴿لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ فَظَنَّ فرعون أنه يتهيأ له  
أن يبلغ بصرحه نحو السماء فيرى السماء وما فيها. <sup>(١)</sup> وقوله عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ

(١) السحر كما قال أهل اللغة: كل ما كان من الشيطان فيه معونة، والسحر: الأخذة التي تأخذ العين حتى  
تظن أن الأمر كما ترى وليس الأصل على ما ترى. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/ ١٣٥)، تهذيب اللغة  
للأزهري (٤/ ١٦٩)، مادة "سحر".

(٢) في (ش) و (ف) "وحجته".

(٣) كما قال عز وجل: ﴿فَعُلبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ﴾ (١١٩) وَأَلْفَى السَّحْرَةَ سَجْدِينَ (١٢٠) قَالُوا أَمْ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١)  
رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿الأعراف: ١١٩-١٢٠.

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٠٦)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٣)، وذكره أكثر المفسرين،  
وهو معنى قول مقاتل بن سليمان في الآية حيث قال في تفسيره: "أوقد النار على الطين حتى يصير اللبن  
أجرًا". (٣/ ٣٤٥)، وروى الطبري عن ابن زيد نحو ذلك. جامع البيان (١٩/ ٥٨٠).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٣٤٥)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٢/ ٤٩٣)،  
والطبري في تفسيره عنه، وعن ابن جريج. جامع البيان (١٩/ ٥٨٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة  
(٩/ ٢٩٧٩).

(٦) أجمع المفسرون واللغويون على أن الصرح هو: كل بناء عال. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٣٤٥)،  
تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٥٩٤)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ١٠٥)، غريب القرآن لابن قتيبة ص  
(٣٣٣)، جامع البيان للطبري (١٩/ ٥٨٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٧٩)، وانظر: العين للخليل بن  
أحمد (٣/ ١١٤)، الصحاح للجوهري (١/ ٣٨١)، مختار الصحاح للرازي ص (١٧٥)، وغيرهم.

(٧) أخرج الطبري في تفسيره عن السدي قال: "قال فرعون لقومه: ﴿يَتَأْتِيهَا أَمَلًا مَّا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ  
غَيْرِي فَأَوْقَدِي يَهْمَنَّ عَلَى الْطِينِ فَجَعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَذْهَبُ فِي السَّمَاءِ﴾، فأنظر ﴿إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾  
فلما بُني له الصرح، ارتقى فوقه، فأمر بنشابة فرمى بها نحو السماء، فردت إليه وهي متلخخة دماء، فقال:  
قد قتلت إله موسى. تعالى الله عما يقولون. "جامع البيان (١٩/ ٥٨١)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره  
⇐ =

الْكَذِبِينَ ﴿الظَّنُّ فِي اللِّغَةِ: يَكُونُ شَكًّا وَيَقِينًا﴾<sup>(١)</sup>، وَقَوْلُ فِرْعَوْنَ ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾ قَدْ اعْتَرَفَ بِأَنَّهُ شَاكٌ لَمْ<sup>(٢)</sup> يَتَيَقَّنْ أَنَّ مُوسَى كَاذِبٌ<sup>(٣)</sup>، ففِي هَذَا بَيَانٌ أَنَّهُ كَفَرَ بِمُوسَى عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيٍِّّ، وَقَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ نَبِيٌّ؛ لِأَنَّ الْآيَاتِ الَّتِي هِيَ [لِلنُّبُوَّةِ]<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup> لَا يَجْهَلُهَا ذُو فِطْرَةٍ. ﴿وَقَوْلُهُ ﷻ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ﴿لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ

= عنه (٩/ ٢٩٧٩)، قال الواحدي: "ظن فرعون باعتقاده الباطل أنه لما لم يره في الأرض، أنه في السماء، فرام الصعود إلى السماء، لرؤية إله موسى". "وهذا إيهام من فرعون أن الذي يدعوه إليه موسى يجري مجراه في الحاجة إلى المكان والجهة". الوسيط (٤/ ١٣) (٣/ ٣٩٩)، وانظر: الجامع للقرطبي (١٥/ ٣١٤)، أنوار التنزيل البيضاوي (٤/ ١٧٨).

(١) كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَكُّوا رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَهِو رَجَعُونَ﴾ البقرة: ٤٦ أي: يتيقنون. انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/ ١٥٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١٤/ ٢٦٠)، الصحاح للجوهري (٦/ ٢١٦٠)، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٣/ ٤٦٢) مادة "ظن".

(٢) في (أ) "وأنه لم يتيقن".

(٣) قال ابن عطية: "فالظن على بابه وهو معنى إيجاب الكفر بمنزلة التصميم على التكذيب". المحرر الوجيز (٤/ ٢٨٨).

(٤) التصويب من (ف)، وفي نسخة الأصل "النبوءة".

(٥) لأن الآية المعجزة: مقرونة بدعوى النبوة، يقصد بها إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله ﷻ. انظر: قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر للكنوجي ص (١٠٣)، فحقيقة المعجزة هي الدلالة على صدق صاحب المعجزة ومن المحال الذي لا يعقل خُروج الشيء عن حقيقته، فكيف يظهر دليل الصدق على يد من هو كاذب في قوله، وذلك مُتَضَمِّنٌ لقلب الحقائق. انظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين للإسفراييني ص (١٧٠).

(٦) أي: أن فرعون قد علم أن موسى رسول الله، وهذا القول منه كذبٌ. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٥٩٤)، تفسير ابن أبي زمنين (٣/ ٣٢٦)، قال النسفي: "وقد تناقض المخدول فإنه قال: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ ثم أظهر حاجته إلى هامان، وأثبت لموسى إلهاً في قوله: ﴿لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ وأخبر أنه غير متيقن بكذبه ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾. مدارك التنزيل (٢/ ٦٤٤)، فكفر على الشك؛ لأنه قد رأى من البراهين ما لا يُشكَلُ على ذي فطرة. انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب (٨/ ٥٥٣٥)، الجامع للقرطبي (١٣/ ٢٨٩)، وقال أبو حيان: "فهو الكاذب في انتفاء علمه بإله غيره، ألا ترى إلى قوله حالة عرفه: ﴿ءَأَمَنْتُمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُمْ بِهِ﴾ بئوا إسراييل وأنا من المسلمين﴾ يونس: ٤٠ =



هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرٌ ﴿٤٠﴾ دَلِيلٌ [على] <sup>(١)</sup> أَنَّهُ قَدْ أَلْزَمَ فِرْعَوْنَ الْحُجَّةَ الْقَاطِعَةَ. <sup>(٢)</sup>

وقوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ، فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ...﴾ <sup>(٤٠)</sup> اليم: البحر <sup>(٣)</sup>، وهو الذي يُقال له: إسافٌ وهو الذي غرق فيه فرعون بناحية مصر. <sup>(٤)</sup>

وقوله <sup>(٥)</sup>: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النُّكْرِ...﴾ <sup>(٤١)</sup> / أَي: مَنْ تَبِعَهُمْ ( / ) فهو في النَّارِ. <sup>(٦)</sup> ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ <sup>(٧)</sup> أَي: لا ناصر لهم [ولا عاصم] <sup>(٨)</sup> مِنْ

= ٩٠. "البحر المحيط (٣٠٦/٨).

(١) سورة الإسراء / جزء من آية ١٠٢.

(٢) الزيادة من (ش) لإتمام المعنى.

(٣) قال الطبري: "قوله: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ إنما هو خبر من موسى لفرعون بأنه عالم بأنها آيات من عند الله." جامع البيان (١٧/٥٦٩)، وقال ابن عثيمين: "قال موسى لفرعون: {لَقَدْ عَلِمْتُمْ} ولم يقل: ما علمت! بل أقره على هذا الخبر المؤكد باللام و"قد" والقسم، فهو يعلم أنه صادق." شرح العقيدة الواسطية ص (٣٩٦).

(٤) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٢٢)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٥٩٤)، والفراء في معاني القرآن (٢/١٧٩)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٠٦)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٢٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وقتادة. جامع البيان (١٨/٣٦٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٧/٢٤٣٣)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٣/٧٢)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/٦٠٩)، وذكره أكثر المفسرين.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (١٩/٥٨٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٩٨٠)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "هو نهر النيل الذي بمصر." (٣/٣٤٦)، وقيل: هو بحر القلزم. انظر: الوسيط للواحيدي (٣/٤٠٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٨٩)، والله أعلم.

(٦) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "وجعلنا فرعون وقومه أئمة يأتهم بهم أهل العتو على الله والكفر به، يدعون الناس إلى أعمال أهل النار." جامع البيان (١٩/٥٨٣).

(٧) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف).

## عَذَابِ اللَّهِ. (١)

وقوله ﷺ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى...﴾ (٤٣) فكان خاتمة إهلاك القرون بالعذاب في الدنيا أن جعلهم الله ﷻ قردة خاسئين عند تكذيبهم بموسى ﷺ. (١) وقوله ﷺ: ﴿بَصَائِرَ لِلنَّاسِ﴾ المعنى: ولقد آتينا موسى الكتاب بصائر للناس (١)، أي: هذه حال (١) (١) إتياننا (١) إياه الكتاب، مبيناً للناس. (١) ﴿وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً﴾ عطف على بصائر (١)، ولو قرئت "وهدى ورحمة"

(١) قاله الطبري بنحوه في جامع البيان (٥٨٣/١٩)، وانظر: الهداية لمكي بن أبي طالب (٥٥٣٧/٨)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "لا يمنعون من العذاب." (٣/٣٤٦)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٦٠٩)، والواحد في الوسيط (٣/٤٠٠)، والسمعاني في تفسيره (٤/١٤٢)، وأكثر المفسرين.

(٢) يؤيد هذا القول الحديث الذي أخرجه الحاكم في مستدركه عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « ما أهلك الله قوماً ولا قرناً ولا أمة، ولا أهل قرية منذ أنزل التوراة على وجه الأرض بعذاب من الساء غير أهل القرية التي مسخت قردة، ألم تر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى...﴾ المستدرك على الصحيحين / كتاب التفسير / باب تفسير سورة القصص (٢/٤٤٢) برقم (٣٥٣٤) قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم، وأخرجه الطبري في جامع البيان (١٩/٥٨٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٢٩٨١) عن أبي سعيد موقوفاً من وجه آخر.

(٣) روى ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال "البصائر: الهدى ما في قلوبهم لدينهم وليست ببصائر الرؤوس." (٩/٢٩٨١).

(٤) قوله: "حال" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وكذا مثبت في بقية النسخ.

(٥) "بصائر" نصب على الحال من الكتاب. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٦٣)، المحرر الوجيز ابن عطية (٤/٢٨٩)، التبيان للعكبري (٢/١٠٢١)، مدارك التنزيل للنسفي (٢/٦٤٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٣٠٨).

(٦) في (أ) "آياتنا".

(٧) قال أبو عبيدة: "بصائر واحدها بصيرة، ومجازها: حجج بيّنة واضحة ظاهرة." مجاز القرآن (١/٢٠٣)، وتأني البصيرة بمعنى: العبرة. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/١١٨)، مادة "بصر". وبه فسر مقاتل بن سليمان الآية حيث قال: {بصائر} أي: "في هلاك الأمم الخالية بصيرة لبني إسرائيل." (٣/٣٤٦).

(٨) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٦٣)، والعكبري في التبيان (٢/١٠٢١)، ومحمود صافي في

[لجاز] ( ) ( ) على معنى وهو هدى ورحمة ( ) ( ) ، والنصب أجود، ولا أعلم أحداً قرأ بها فلا يُقرأ بها. ( )

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (٤٤) أي: وما كنت بجانب الجبل الغربي. ( )

﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ (٤٥) ﴿وَمَا كُنْتَ مَقِيمًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ ( )

= الجدول (٢٠/٢٦٣).

- (١) الزيادة من (أ) لإتمام المعنى.
- (٢) قرأ حمزة {هدى ورحمة} بالرفع على الابتداء، ليس في هذا الموضع من القرآن بل في موضع آخر، وهو قوله تعالى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ لقمان: ٣. انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٦٣)، الكشف والبيان للعليني (٣٠٩/٧)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٧٦)، معالم التنزيل للبغوي (٣/٥٨٤)، زاد المسير لابن الجوزي (٣/٤٢٩)، الجامع للقرطبي (١٤/٥٠)، وقرأ بها أيضاً الكسائي. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٤٥).
- (٣) في (أ) سقط قوله: "على معنى وهو هدى ورحمة".
- (٤) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٦٣)، والأزهري في معاني القراءات (٢/٢٦٩)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٥٦٣)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٦٤).
- (٥) أي: القراءة بالرفع.
- (٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٤٧)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٥٩٥)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٢/٤٩٣)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٩/٥٨٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٩٨٢)، وذكره النحاس في إعراب القرآن، وأعقبه بقوله: "أقيمت الصفة مقام الموصوف." (٣/١٦٣)، وذكره مكي في الهداية (٨/٥٥٤٠)، والواحدي في الوسيط (٣/٤٠١)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٥٣٦)، وغيرهم.
- (٧) قاله السدي كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٩٦)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣١٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٠٧)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (١٩/٥٨٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٩٨٣).

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا...﴾ (٤٦) / أَي: إِذْ نَادَيْنَا مُوسَى (١) ﴿وَلَكِنْ (١) رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ المعنى: إِنَّكَ (١) لَمْ تُشَاهِدْ قِصَصَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تُلِيتْ عَلَيْكَ، وَلَكِنَّا أَوْحَيْنَاهَا إِلَيْكَ وَقَصَّصْنَاهَا عَلَيْكَ (١) رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ. ﴿لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ أَي: لَتُعَرِّفَ (١) الْقَوْمَ (١) قِصَصَ مَنْ أَهْلِكَ بِالْعَذَابِ (١) وَمَنْ فَازَ بِالثَّوَابِ (١)،

(١) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٤٧)، جامع البيان للطبري (١٩/٥٨٥)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٩/٢٩٨٤).

(٢) في (ش) و (أ) و (ف) سقط "إنك".

(٣) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "لم تشهد شيئاً من ذلك يا محمد فتعلمه، ولكننا عرفناكه، وأنزلنا إليك، فاقصصنا ذلك كله عليك في كتابنا، وابتعثناك بما أنزلنا إليك من ذلك رسولاً إلى من ابتعثناك إليه من الخلق رحمة منا لك ولهم." جامع البيان (١٩/٥٨٦).

(٤) روى الطبري في تفسيره عن قتادة قال: {وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ} مَا قَصَّصْنَا عَلَيْكَ"، وروى عن مجاهد قال: "كان رحمة من ربك النبوة." جامع البيان (١٩/٥٨٦)، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة بنحوه (٩/٢٩٨٤).

(٥) أصل الإنذار: الإعلام مع التخويف. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (١/٢٤)، تفسير السمعاني (٢/٣٦٥)، قال الزبيدي: المُنذِرُ: المُعَلِّمُ الَّذِي يُعَرِّفُ الْقَوْمَ بِمَا يَكُونُ قَدِ دَهْمِهِمْ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ غَيْرِهِ، وَهُوَ الْمُخَوِّفُ أَيْضاً. تاج العروس (١٤/٢٠٠)، مادة "نذر".

(٦) المراد بهم: أهل مكة والعرب الذين بُعث إليهم. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٤٧)، جامع البيان للطبري (١٩/٥٨٦).

(٧) قال الطبري: "لينذرهم بأسه على عبادتهم الأصنام، وإشراكهم به الأوثان والأنداد." جامع البيان (١٩/٥٨٦)، كما قال شعيب بن الوليد لقومه في معرض نصيحته لهم: ﴿وَيَنْقُورُ لَا يَجْمَعُكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ﴾ هود: ٨٩، وقال ابن كثير: "وهذا برهان على نبوة محمد ﷺ حيث أخبر بالغيوب الماضية خبراً كأن سَامِعَهُ شَاهِدٌ وَرَاءَهُ لِمَا تَقَدَّمَ، وَهُوَ رَجُلٌ أُمِّيٌّ لَا يَقْرَأُ شَيْئاً مِنَ الْكُتُبِ، نَشَأَ بَيْنَ قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ." تفسير القرآن العظيم (٣/٣٢٩).

(٨) الْقَوْمُ: هُوَ الظَّفَرُ بِالْخَيْرِ، وَالنَّجَاةُ مِنَ الشَّرِّ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/٣٨٩)، والمعنى: من فاز

ولو قرئت "ولكن رحمة من ربك" لكان جائزاً<sup>(١)</sup> على معنَى: ولكن فعل ذلك رحمة من ربك<sup>(١)</sup>، والنصب على: فعلنا ذلك للرحمة، كما تقول: فعلت ذلك ابتغاء الخير، أي: لا ابتغاء الخير<sup>(١)</sup> فهو مفعول له<sup>(١)</sup>. ○

وقوله **﴿وَلَوْ لَا أَن تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾**<sup>(٤٧)</sup> أي: لولا ذلك<sup>(١)</sup> لم نحتج<sup>(١)</sup> إلى إرسال الرسل<sup>(١)</sup>،

= ونجا من الأمم السابقة كما قال تعالى: **﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾** الشعراء: ٦٥، وقال **﴿وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾** النمل: ٥٣.

(١) قرأها أبو حيوة. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٤)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨ / ٦٨١)، وقرأها عيسى بن عمر النحوي أيضاً. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤ / ٢٩٠).

(٢) ذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣ / ١٦٣)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢ / ٦١١)، وابن أبي زمنين في تفسيره (٣ / ٣٢٧)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢ / ٥٤٦).

(٣) في (ف) سقط "أي: لا ابتغاء الخير".

(٤) هو مفعول لأجله عند الزجاج، وعند الأخفش نُصب على المصدر - مفعول مطلق - والتقدير: "ولكن رحمة من ربك رحمة". معاني القرآن (٢ / ٤٧٠)، وعند الكسائي خبر كان مضمرة، والتقدير: ولكن كان ذلك رحمة. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣ / ١٦٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢ / ٥٤٦).

(٥) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "فيها تقديم يقول: لولا أن يقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فتتبع آياتك ونكون من المؤمنين لأصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم." (٣ / ٣٤٧)، وبنحوه قال الفراء في معاني القرآن (١ / ١٨٤)، وقيل معناه: لو أني أهلكتهم قبل إرسالي إليك، لقالوا يوم القيامة: {ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فتتبع آياتك} يقول: لولا ذلك - أي لولا قولهم بطلب إرسال الرسل - لم نحتج إلى إرسال الرسل. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢ / ٦١١)، قال القرطبي: "وقد حكّم الله بأنه لا يعاقب عبداً إلا بعد إكمال البيان والحجة وبعثه الرسل". الجامع (١٣ / ٢٩٣)

(٦) في (أ) "يحتج".

(٧) فقوله: "لم نحتج إلى إرسال الرسل" جواب "لولا" محذوف ومقدر. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤ / ٢٩٠)، الجامع للقرطبي (١٣ / ٢٩٣).

ومواترة<sup>(١)</sup> الاحتجاج<sup>(٢)</sup>.

وقوله ﷺ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا...﴾ (٤٨) ﴿أَيُّ: فَلَمَّا جَاءَتْ الْحُجَّةَ الْقَاطِعَةَ﴾ (١)  
 التي كان يجوز أن يعتلوا بتأخيرها<sup>(٢)</sup> عنهم. ﴿قَالُوا لَوْلَا أَوْقَتْ مِثْلَ مَا أَوْقَتْ مُوسَى أَوْلَمَ  
 يَكْفُرُوا بِمَا أَوْقَى مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ المعنى: قالوا هلا<sup>(٣)</sup> أوقى محمد ﷺ مثل ما أوقى  
 موسى ﷺ من أمر العصا والحية وانفلاق البحر وسائر الآيات التي أتت بها<sup>(٤)</sup>، فقد

(١) يقال: واترت الخبر أتبت بعضه بعضاً، وبين الخبرين هنيهةً، والمواترة المتابعة، ولا تكون المواترة بين  
 الأشياء إلا إذا وقعت بينهم فترة، وإلا فهي مداركة ومواصلة؛ لأن أصله من الوتر. انظر: العين للخليل  
 بن أحمد (٨/١٣٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١٤/٢٢٢)، الصحاح للجوهري (٢/٨٤٣)، مجمل اللغة  
 لابن فارس (١/٩١٥)، المحكم لابن سيده (٩/٥٣٣) مادة "وتر".

(٢) كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ المؤمنون: ٤٤ وقال سبحانه: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ  
 لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ النساء: ١٦٥ فلا يحتج من كفر وضل عن سبيل الله بأن يقول إن أراد الله  
 عقابه: ﴿رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ القصص: ٤٧ أو يقول:  
 ﴿رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزِلَ وَنَخْرَفَ﴾ طه: ١٣٤.

(٣) قيل الحق هو: القرآن. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٤٨)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٩٧)، بحر  
 العلوم للسمرقندي (٢/٦١١)، تفسير ابن أبي زمنين (٣/٣٢٨)، وقيل: هو محمد ﷺ. انظر: جامع البيان  
 للطبري (١٩/٥٨٧).

(٤) في (ش) و (ف) "بتأخرها"، وفي (أ) "التي كانوا يجوز أن يعتلوا بتأخرها".

(٥) "هلاً" من معاني "لولا" فهي للتخصيص والعرض في المضارع أو ما في تأويله نحو: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ  
 اللَّهَ﴾ النمل: ٤٦، وللتوبيخ والتنديم في الماضي نحو: ﴿لَوْلَا جَاءَ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ النور: ١٣. انظر:  
 البرهان للزركشي (٤/٣٧٧)، الإتيان للسيوطي (١/٤٧٣).

(٦) ذكره الواحد في الوسيط (٣/٤٠١)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٥٣٧)، وابن عطية في المحرر  
 الوجيز (٤/٢٩٠)، أما القائلون بأن الحق هو القرآن، فقالوا: المعنى: لولا أعطي محمد ﷺ القرآن جملة  
 مكتوبة كما أعطي موسى ﷺ التوراة. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٤٨)، تفسير يحيى بن سلام  
 (٢/٥٩٧).

( / ) كَفَرُوا / بآيَاتِ مُوسَى كَمَا كَفَرُوا بِآيَاتِ مُحَمَّدٍ ﷺ<sup>(١)</sup>، ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾<sup>(٢)</sup> أَيْ: ( / ) تَعَاوَنَا<sup>(٣)</sup>، جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُمْ عَنُوا مُوسَى وَهَارُونَ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِمَا السَّلَام<sup>(٥)</sup>، وَقِيلَ: عَنُوا مُوسَى وَعَيْسَى<sup>(٦)</sup> عَلَيْهِمَا السَّلَام<sup>(٧)</sup>، وَقِيلَ: عَنُوا مُوسَى وَمُحَمَّدًا ﷺ<sup>(٨)</sup>، وَقَدْ قُرِئَ

(١) روى الطبري في تفسيره عن مجاهد قال: "يهودٌ تأمرُ قريشاً أن تسألَ محمداً مثل ما أوتي موسى، يقول الله لمحمد ﷺ: قل لقريش يقولوا لهم: أُولم يكفروا بها أوتيموسى من قبل." جامع البيان (١٩/٥٨٨)، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٩٨٤).

(٢) كتبت الآية في المخطوط: {ساحران تظاهرا} .

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٤٨)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٠٧)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٣)، والمعنى أي: تعاونا على الضلالة يقول صدق كل واحد منها الآخر. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٥٨٨).

(٤) في (ش) سقط قوله: "أنهم عنوا موسى وهارون" .

(٥) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٥٩٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (١٩/٥٨٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وروي عن أَبِي رُزَيْنِ بنحوه (٩/٢٩٨٥)، قال القرطبي "وَهَذَا قَوْلُ الْيَهُودِ هَمَّا فِي ابْتِدَاءِ الرِّسَالَةِ." الجامع (١٣/٢٩٤).

(٦) هو عيسى ابن مريم ابنة عمران، وأمها حنة بنت فاقوز من راهبات بني إسرائيل، نزل عليه الوحي وهو ابن ثلاث عشرة سنة وُرفِعَ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، وكان في نبوته عشرين سنة، ويقال: هو آخر أنبياء بني إسرائيل، وقيل: إن عيسى بعث إلى نصيبين وملكها جبار عنيد يقال له داود بن بوزا، وكانوا أصحاب أصنام وتماثيل وزمن طب وأطباء ومعالجة فجاءهم عيسى من جنس صناعتهم بما أعجزهم، فأمن بعيسى الحواريون وهم أصفياؤه. انظر: البدء والتاريخ للمقدسي (٣/١١٨-١٢٤)، المنتظم لابن الجوزي (٢/١٨)، الكامل لابن الأثير (١/٢٦٦)، البداية والنهاية لابن كثير (٢/٦٩).

(٧) في (ف) سقط قوله: "وقيل: عنوا موسى وعيسى عليهما السلام" .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن. جامع البيان (١٩/٥٨٩)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٦١٢)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/٣١٢) وعزاه للحسن.

(٩) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٢٩)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٤٨)، والفراء في معاني القرآن، على قراءة {ساحران} (٢/٣٠٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (١٩/٥٨٨)

﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾<sup>(١)</sup> يَعْنُونَ كِتَابَيْنِ، فَقَالُوا: الْإِنْجِيلُ وَالْقُرْآنُ<sup>(٢)</sup>، وَدَلِيلٌ مِّنْ قَرَأَ "سِحْرَانِ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ فَاتُوا بِي كِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا...﴾<sup>(٣)</sup> وَهَذَا<sup>(٤)</sup> لَا يَمْنَعُ مِنْ<sup>(٥)</sup> سَاحِرَانِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَصِيرُ ﴿قُلْ فَاتُوا بِي كِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ﴾ مِّنْ كِتَابَيْهِمَا.<sup>(٦)</sup>

وَقَوْلُهُ عَجَبٌ: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ...﴾<sup>(٧)</sup> أَي: فَاعْلَمْ أَنَّ مَا رَكِبُوهُ مِنَ الْكُفْرِ لَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهِ وَإِنَّمَا آثَرُوا فِيهِ الْهَوَىٰ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْحَقُّ.<sup>(٨)</sup>

= ، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٢٩٨٥ / ٩). قال القرطبي: "وهذا قولٌ مُشْرِكِي الْعَرَبِ". الجامع (٢٩٤ / ١٣).

(١) قَرَأَ عَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ وَأَبُو رَزِينِ {سِحْرَانِ} لَيْسَ قَبْلَ الْحَاءِ أَلِفٌ. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٠٧ / ٢)، وكذا حمزة والكسائي، وقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ {سَاحِرَانِ} بِأَلِفٍ قَبْلَ الْحَاءِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٩٥)، معاني القراءات للأزهري (٢ / ٢٥٤)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٤٧).

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الضَّحَّاكِ وَقَتَادَةَ. جَامِعُ الْبَيَانِ (١٩ / ٥٩٠)، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ "وَهَذَا قَوْلُ الْيَهُودِ الْيَوْمَ". الْجَامِعُ (١٣ / ٢٩٤)، وَقَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ: "التوراة والقرآن". (٣ / ٣٤٨)، وَبِهِ قَالَ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢ / ٣٠٦)، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَرَوَى عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: "التوراة والإنجيل". جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ (١٩ / ٥٨٩-٥٩٠).

(٣) حَكَاهُ الْفَرَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢ / ٣٠٧)، وَذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢ / ٢٥٤).

(٤) قَوْلُهُ: "وَهَذَا" مَثْبُتٌ فِي الْحَاشِيَةِ الْيَسْرَى فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ، وَكَذَا مَثْبُتٌ فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

(٥) فِي (أ) سَقَطَ "مِنْ".

(٦) انظر: جامع البيان للطبري (١٩ / ٥٩٢)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٥ / ١٨٥)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٨ / ٥٥٤٥)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٨ / ٦٨٤).

(٧) وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الطَّبْرِيِّ فِي الْآيَةِ حَيْثُ قَالَ: "فَاعْلَمُوا أَنَّهُمْ كَذَبَةٌ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ فِي تَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا، وَمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَهْوَاءَ أَنفُسِهِمْ، وَيَتْرَكُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ". جَامِعُ الْبَيَانِ (١٩ / ٥٩٢).



وقوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ... ﴿٥١﴾ أَي: فَصَّلْنَاهُ<sup>(١)</sup> بِأَنْ وَصَّلْنَا ذِكْرَ  
الْأَنْبِيَاءِ وَأَقَاصِيصَ مَنْ مَضَى بَعْضُهَا بِبَعْضٍ<sup>(٢)</sup>. ﴿لَعَلَّهُمْ يَنْذَكُرُونَ﴾ أَي: لَعَلَّهُمْ  
يَعْتَبِرُونَ.<sup>(٣)</sup>

وقوله ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ  
هَؤُلَاءِ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ<sup>(٤)</sup>، كَانُوا يَأْخُذُونَ بِهِ وَيَتَّبِعُونَ إِلَيْهِ وَيَقْفُونَ عِنْدَهُ كَانُوا  
يُحْكَمُونَ بِحُكْمِ اللَّهِ ﷻ بِالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، فَلَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ وَتَلَا  
عَلَيْهِمْ<sup>(٥)</sup> / الْقُرْآنَ<sup>(٦)</sup>.

( / )

(١) أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (١٩/٥٩٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٩٨٧). وقيل: بيناه. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٤٨)، وسفيان بن عيينة كما في جامع البيان للطبري (١٩/٥٩٣)، والسُدِّي كما في تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٨٧)، وهو بذات المعنى. وقيل: أنزلنا عليهم القرآن يتبع بعضه بعضاً. قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٠٧)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٣)، وهذا من حيث اللغة إذ أن وصل: بمعنى اتصل. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/١٥٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢/١٦٤)، الصحاح للجوهري (٥/١٨٤٢) مادة "وصل".

(٢) وهو معنى قول قتادة في الآية حيث قال: "وَصَلَّ اللَّهُ لَهُمُ الْقَوْلَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ يُخْبِرُهُمْ كَيْفَ صَنَعَ بِمَنْ مَضَى؟ وَكَيْفَ هُوَ صَانِعٌ؟". انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٥٩٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٨٨).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ الأنعام: ٨٠ (١/٥٧٣)، والطبري في جامع البيان (١١/٤٨٩)، والعبرة: هي الاعتبار بما مضى، أي: الإلتعاط والتذكُّر. انظر: العين للخليل بن أحمد (٢/١٢٩)، تهذيب اللغة للأزهري (٢/٢٣٠)، المصباح المنير للفيومي (٢/٣٩٠)، مادة "عبر".

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "من آمن بمحمد ﷺ من أهل الكتاب"، وروي عن مجاهد والضحاك وقاتدة بنحوه. جامع البيان (١٩/٥٩٥)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٩/٢٩٨٨)، وبه قال أكثر المفسرين. وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "نزلت في مسلمي أهل الإنجيل" (٣/٣٤٩).

(٥) في (ش) و (أ) و (ف) "وتلي عليهم".

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة، ولفظه أنه قال: "كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق، يأخذون بها، ويتتبعون إليها، حتى بعث الله محمداً ﷺ، فآمنوا به، وصدقوا به". جامع البيان (١٩/٥٩٥)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٩٩٠).

﴿قَالُوا أَمَنَّا بِهِ... ﴿٥٣﴾ أَي: صَدَقْنَا بِهِ <sup>(١)</sup> ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا﴾ وذلك أن ذكر النبي ﷺ كَانَ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ <sup>(٢)</sup>، فَلَمْ يُعَانِدْ هَوْلَاءِ وَأَمَنُوا وَصَدَّقُوا <sup>(٣)</sup>، فَأَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ خَيْرًا، وَقَالَ: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا... ﴿٥٤﴾﴾ <sup>(٤)</sup> أَي: يُؤْتَوْنَ أَجْرُهُمْ بِإِيْمَانِهِمْ بِالْكِتَابِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ بِالْإِيْمَانِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنِ <sup>(٥)</sup>

(١) أجمع المفسرون على أن الضمير في {به} للقرآن. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٣٤٩)، تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٦٠٠)، جامع البيان للطبري (١٩/ ٥٩٦)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٦١٢). وغيرهم. وأصل الإيْمَان: هو التصديق. ومن ذلك قول الله تعالى حِكَايَةَ عَنِ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِأَبِيهِمْ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ يوسف: ١٧. أَي: بمصدق لنا. انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/ ٣٨٩)، مادة "أمن".

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٠٧)، جامع البيان للطبري (١٩/ ٥٩٦)، كما قال تعالى مبيناً صفة النبي ﷺ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ الأعراف: ١٥٧. وقال ﷺ: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام: ٢٠.

(٣) قال الطبري معللاً ذلك: "لأنهم كانوا به وبمبعثه وبكتابه مصدقين قبل نزول القرآن، فلذلك قالوا: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾". جامع البيان (١٩/ ٥٩٦).

(٤) أخرج الطبري في تفسيره عن قتادة قال: "قوله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ أحسن الله عليهم الثناء كما تسمعون." جامع البيان (١٩/ ٥٩٧).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة وابن زيد. جامع البيان (١٩/ ٥٩٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٩/ ٢٩٨٩)، وقيل: بصبرهم بإيْمَانِهِمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ، وَبَاتِّبَاعِهِمْ إِيَّاهُ حِينَ بَعَثَ. قاله الضحاك. جامع البيان للطبري (١٩/ ٥٩٦)، والمعنى واحد؛ لأن النبي ﷺ مذكور في كتابهم، ويؤيد ذلك ما ورد في الصحيحين من حديث أبي بردة أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ: الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْأُمَّةُ، فَيَعْلَمُهَا فَيُحْسِنُ تَعْلِيمَهَا، وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحْسِنُ أَدَبَهَا، ثُمَّ يَعْتَقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا فَلَهُ أَجْرَانِ، وَمُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا، ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَالْعَبْدُ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ» صحيح البخاري/ كتاب الجهاد/ باب فضل من أسلم من أهل الكتابين (٤/ ٦٠) برقم (٣٠١١)، واللفظ له. صحيح مسلم/ كتاب الإيْمَانِ/ باب وجوب الإيْمَانِ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ (١/ ١٣٤) برقم (١٥٤).

﴿وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ معنى يدرؤون: يدفعون<sup>(١)</sup> بما يعملون من الحسنات ما تقدم لهم من السيئات<sup>(٢)</sup> ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ أي: يتصدقون.<sup>(٣)</sup>  
 وقوله ﷺ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ...﴾ أي: إذا سمعوا ما لا يجوز وينبغي أن يلغى<sup>(٤)</sup> لم يلتفتوا إليه<sup>(٥)</sup> ﴿وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلِكُمْ سَلِمَ عَلَيْكُمْ﴾

(١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٠٨/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٢٢٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (٤٢٢/١٦)، وابن أبي حاتم مفي تفسيره عنه، وروي عن الضحاك بنحو ذلك (٢٩٩١/٩).

(٢) وهو معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ هود: ١١٤ ومعنى قول النبي ﷺ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» رواه الترمذي في سننه/باب ما جاء في معاشره الناس (٣٥٥/٤) برقم (١٩٨٧)، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٨١/١).

(٣) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٩)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٨٤/١)، وروي عن ابن عباس قال: "يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ احْتِسَابًا هَا". انظر: جامع البيان للطبري (٢٤٣/١)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٧/١)، وروي عن مجاهد قال: "ينفقون في طاعة الله، إما في جهاد في سبيل الله، وإما في صدقة على محتاج، أو في صلة رحم". جامع البيان (٥٩٧/١٩)، قال الطبري: "وأولى التأويلات بالآية أن يكونوا لجميع اللازم لهم في أموالهم، مؤدئين، زكاة كان ذلك أو نفقة - وتطوعاً كان أو فريضة -". جامع البيان (٢٤٤/١).

(٤) في (أ) "أو يلغى".

(٥) اللغو: هو اختلاط الكلام في الباطل، ويقال: ألغيت هذه الكلمة، أي: رأيتها باطلاً، وفضلاً في الكلام وحشواً. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤٤٩/٤)، تهذيب اللغة للأزهري (١٧٢/٨)، الصحاح للجوهري (٢٤٨٣/٦)، مادة "لغا"، وهذا من حيث اللغة، أما في التفسير فقد اختلف المفسرون في معنى اللغو، فقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "اللغو الشر والشتم والأذى". (٣٥٠/٣)، وقال أبو عبيدة: "اللغو: كل كلام ليس بحسن". مجاز القرآن (٨٢/٢)، وقيل: المراد باللغو في هذا الموضع، ما روي عن مجاهد قال: "كان ناس من أهل الكتاب أسلموا، فكان المشركون يؤذونهم، فكانوا يصفحون عنهم"، واختاره الطبري ورجحه. جامع البيان (٥٩٨/١٩)، وانظر: تفسير ابن أبي حاتم (٢٩٩٣/٩).

(٦) تفرد الزجاج بهذا المعنى، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "لم يردوا عليهم مثل ما قيل لهم".

لَا تَبْنَعِي الْجَهْلِينَ ﴿١﴾ لَيْسَ يُرِيدُونَ هَاهُنَا بِقَوْلِهِمْ (١) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [التحية] (٢) إِنَّمَا (٣) الْمَعْنَى: أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (٤)، أَيْ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْمُتَارِكَةُ وَالتَّسَلُّمُ (٥)، وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يُؤَمَّرَ الْمُسْلِمُونَ بِالْقِتَالِ. ﴿١﴾

= (٣/٣٥٠)، وقال الطبري: "لم يصغوا إليه ولم يستمعوه." جامع البيان (١٩/٥٩٨)، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة قال: "لا يُجَارُونَ أَهْلَ الْجَهْلِ وَأَهْلَ الْبَاطِلِ فِي بَاطِلِهِمْ أَتَاهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا وَقَدَّهْمُ عَنْ ذَلِكَ." (٩/٢٩٩٣)، وجميعها متقاربة يراد بها الإعراض والصد عنه. كما قال الخليل بن أحمد في كتابه العين (١/٢٧٢).

(١) في (أ) "بقوله " .

(٢) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف) .

(٣) في (أ) سقط "إنما " .

(٤) قوله: "إنما المعنى: أعرضوا عنه وقالوا سلام عليكم" مثبت في الحاشية اليسرى في الأصل، وكذا مثبت في بقية النسخ .

(٥) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٦١٣)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٨/٥٥٥٣)، والواحدي في الوسيط (٣/٤٠٣)، والسمعاني في تفسير القرآن (٤/١٤٨)، وغيرهم. ويقصد بالمتاركة أي: يدع كل واحدٍ منهُما ما هو فيه. انظر: النهاية لابن الأثير (٥/١٦٧)، لسان العرب لابن منظور (٨/٣٨٦)، تاج العروس للزبيدي (٢٢/٣٠٩).

(٦) قال النحاس في الناسخ والمنسوخ: "لِلْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ: مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هِيَ مَنْسُوخَةٌ بِالنَّهْيِ عَنِ السَّلَامِ عَلَى الْكُفَّارِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هِيَ مَنْسُوخَةٌ بِالْأَمْرِ بِالْقِتَالِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَوَّهَهَا فَأَبَاحَ السَّلَامَ عَلَى الْكُفَّارِ، وَالْقَوْلُ الرَّابِعُ: إِنَّ هَذَا قَوْلٌ جَمِيلٌ وَمُحَاطَبَةٌ حَسَنَةٌ وَلَيْسَ مِنْ جِهَةِ السَّلَامِ وَلَا نَسَخَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: فَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ غَلَطٌ؛ لِأَنَّ الْآيَةَ هِيَ مِنَ الْمُتَارِكَةِ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ دَعْنِي بِسَلَامٍ، وَالْقَوْلُ الثَّانِي: إِنَّهَا مَنْسُوخَةٌ بِالْأَمْرِ بِالْقِتَالِ قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ كَقَوْلِهِ ﷺ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ الفرقان: ٦٣، والقول الثالث: قول من أباح السَّلَامَ عَلَى الْكُفَّارِ غَلَطٌ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَيْسَتْ مِنَ السَّلَامِ فِي شَيْءٍ إِنَّهَا هِيَ مِنَ التَّسَلُّمِ وَالتَّارِكَةِ، وَحَظَرَ السَّلَامَ عَلَى الْكُفَّارِ وَاجِبٌ بِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾ طه: ٤٧ وَكَذَا كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَيْصَرَ وَالسَّلَامَ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَالْقَوْلُ الرَّابِعُ: إِنَّهَا مُحَاطَبَةٌ حَسَنَةٌ قَوْلٌ حَسَنٌ. "ص (٦١٣).

وقوله ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ...﴾ (٥٦) ﴿أَجْمَعُ  
المفسرون على أنها نزلت في أبي طالب<sup>(١)</sup>، وجائز أن يكون / ابتداءً نزولها بسبب أبي  
طالب وهي عامّة؛ لأنه لا يهدي إلا الله ﷻ ولا يرشد ولا يوفق إلا هو وكذلك هو ﷻ  
يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ.﴾<sup>(١)</sup> ○

(١) هو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، عم رسول الله ﷺ شقيق  
أبيه، أمها فاطمة بنت عمرو المخزومية، اشتهر بكنيته، واسمه عبد مناف على المشهور، ولد قبل النبي  
بخمسة وثلاثين سنة، ولما مات عبد المطلب أوصى بمحمد ﷺ إلى أبي طالب، فكفله وأحسن تربيته، وسافر  
به إلى الشام، وهو شاب، ولما بعث قام في نصرته وذبح عنه من عاداه ومدحه. ينظر ترجمته في: الطبقات  
الكبرى لابن سعد (١/٩٦)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٦/٣٠٧)، الإصابة لابن حجر (٧/١٩٦).

(٢) لما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما  
حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ، جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ، وَعَبَدَ اللَّهُ بِنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ،  
فَقَالَ: "أَيَّ عَمٍّ قُلِّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ" فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبَدُ اللَّهِ بِنَ أَبِي أُمَيَّةَ:  
أَتَزْعُبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ، وَيُعِيدُهَا بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ، حَتَّى قَالَ أَبُو  
طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ  
لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنْهَ عَنْكَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ التوبة:  
١١٣، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾  
صحيح البخاري/ كتاب تفسير القرآن / باب قوله "إنك لا تهدي من أحببت" (٦/١١٢) برقم  
(٤٧٧٢) واللفظ له، صحيح مسلم/ كتاب الإيمان/ باب أول الإيمان قول: "لا إله إلا الله" (١/٥٤)  
برقم (٢٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان (١٩/٥٩٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره  
(٩/٢٩٩٤) عن أبي حازم عن أبي هريرة ﷺ وروي عن مجاهد وقتادة بنحوه، وأخرجه النحاس في  
الناسخ والمنسوخ ص (٥٤٩)، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٩٩) وكلاهما عن سعيد بن  
المسيب عن أبيه.

(٣) أي: أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وهذا المعنى الذي دلَّت عليه هذه الآية جاء موضحاً في  
آيات كثيرة كقوله تعالى: ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ النحل: ٣٧، وقوله: ﴿وَمَنْ  
يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ المائدة: ٤١، قال الشنقيطي: "إن الهدى المنفي عنه ﷻ في  
قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ هو هدى التوفيق؛ لأن التوفيق بيد الله وحده، وأن الهدى المثبت  
⇐ =

وقوله ﷺ: ﴿وَقَالُوا إِن نَّبِيعَ أُلْهُدَىٰ مَعَكَ نُخَطِّفَ مِنْ أَرْضِنَا...﴾ (٥٧) ﴿كَانُوا قَدْ﴾ (١) قَالُوا  
لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ (١) مَا آتَيْتَ بِهِ حَقٌّ، وَلَكِنَّا نَكْرَهُ إِنْ آمَنَّا بِكَ أَنْ نُقْصِدَ وَنُتَخَطَّفَ مِنْ  
أَرْضِنَا (١) (١)، فَأَعْلَمَهُمُ اللَّهُ ﷻ أَنَّهُ قَدْ تَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ آمَنَهُمْ (١) بِمَكَّةَ فَقَالَ: ﴿أَوْلَمْ  
نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ (١) فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ آمَنَهُمْ بِحُرْمَةِ الْبَيْتِ (١) وَمَنَعَ مِنْهُمْ الْعَدُوَّ،

= لَهُ ﷻ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الشورى: ٥٢، هُوَ هَدَى الدَّلَالَةَ عَلَى الْحَقِّ  
وَإِلْرشَادٍ إِلَيْهِ. "أضواء البيان (٦/ ١٥٤).

(١) في (ش) و (أ) و (ف) سقط " قد " .

(٢) "أن" مثبتة في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وكذا مثبتة في جميع النسخ .

(٣) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، وقال: "نزلت في الحارث بن نوفل بن عبد مناف القرشي." (٣/ ٣٥١)،  
جامع البيان للطبري عن ابن عباس (١٩/ ٦٠١)، وقيل: نزلت في أناس من قريش. قاله الفراء في معاني  
القرآن (٢/ ٣٠٨)، وانظر: جامع البيان للطبري (١٩/ ٦٠١)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٩٥)، عن  
ابن عباس أيضاً وروي عن الضحاك بنحوه.

(٤) وعلل يحيى بن سلام في تفسيره قوله هذا: لِقَلَّتْهُمْ فِي كَثْرَةِ الْعَرَبِ. (٢/ ٦٠٢)، وقال ابن زيد: "كان  
يغير بعضهم على بعض." جامع البيان للطبري (١٩/ ٦٠١).

(٥) في (ف) " تفضل عليهم من نعمه بمكة " .

(٦) في جميع النسخ أكمل المؤلف الآية بقوله: {ويتخطف الناس من حولهم} وقد أخطأ؛ لأن هذه الآية في  
سورة العنكبوت وهي: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ العنكبوت: ٦٧، وتام  
الآية التي في سورة القصص: ﴿أَوْلَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِن  
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ القصص: ٥٧.

(٧) كما قال ﷺ مبيناً حرمة مكة: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّتِي حَرَمَهَا﴾ النمل: ٩١ وقال أيضاً:  
﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ آل عمران: ٩٧، وكما ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ  
النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ افْتَتَحَ مَكَّةَ: «لَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتَةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا، فَإِنَّ هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَ اللَّهُ يَوْمَ  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ  
يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يُعْصَدُ شَوْكُهُ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ، وَلَا  
يَلْتَقِطُ لُقْطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا، وَلَا يُحْتَلَى خِلَافَهَا». أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب الحج / باب لا يحل  
القتال بمكة (٣/ ١٤) برقم (١٨٣٤).

أَيُّ: (١) فلو آمنوا لكانوا أولى بالتمكّن والأمن والسلامة. (١)

وقوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمَةٍ رَسُولًا...﴾ (٥٩) يعني بأمة: مكة (١)، ولم يكن ليهلكها إلا بظلم أهلها (١) (١)

وقوله ﷻ: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعَدَا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّنَعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

...﴾ (٦١) يعني: المؤمن والكافر، فالمؤمن آمن بالله ﷻ ورأسوله وأطاعه ووقف / عند (١) أمره فلقيه جزاء ذلك الجنة، والذي متع متاع الحياة الدنيا الكافر، لم يؤمن بالله ثم أحضر يوم القيامة العذاب (١)، وذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ (١)

(١) في (ش) سقط "أي".

(٢) وهو معنى قول مقاتل بن سليمان في الآية حيث قال في تفسيره: "هم يأكلون رزقي ويعبدون غيري وهم آمنون في الحرم من القتل والسبي، فكيف يخافون لو أسلموا أن لا يكون ذلك لهم، نجعل لهم الحرم آمناً في الشرك ونخوفهم في الإسلام؟ إنا لا نفعل ذلك بهم لو أسلموا." (٣/٣٥١)، وانظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٠٢).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٥١)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٠٣)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٠٩)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٠٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (١٩/٦٠٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٩٩٧)، ومعنى: "في أمها": أي في أعظمها وفي أكبر قراها. انظر. تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٥١)، وقال الفراء: "وإنما سميت مكة أم القرى؛ لأن الأرض - فيما ذكروا - دُحيت من تحتها." معاني القرآن (٢/٣٠٩).

(٤) في (ف) سقط قوله: "وقوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمَةٍ رَسُولًا﴾ القصص: ٥٩ يعني بأمة: مكة ولم يكن ليهلكها إلا بظلم أهلها".

(٥) وهو معنى قول ابن عباس في الآية حيث قال: "لم يهلك الله قرية بإيمان، ولكنه يهلك القرى بظلم إذا ظلم أهلها، ولو كانت قرية آمنت لم يهلكوا من هلك، ولكنهم كذبوا وظلموا، فبذلك أهلكوا." جامع البيان للطبري (١٩/٦٠٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٩٨)، لذلك قال ﷻ في تمام الآية: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ القصص: ٥٩.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة بنحوه. جامع البيان (١٩/٦٠٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٩٩٨). وأورده السيوطي في الدر المنثور عنه وعزاه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم (٦/٤٣١).

وجاء في التفسير أن هذه الآية نزلت في النبي ﷺ وأبي جهل بن هشام<sup>(١)</sup> لعنه الله، فالنبي ﷺ وعده الله وعداً حسناً فهو لاقيه<sup>(٢)</sup> في الدنيا بأنه نصر على عدوه وهو في الآخرة في أعلى المراتب من الجنة، وأبو جهل من المحضرين.<sup>(٣)</sup>

وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِشَتَهَا...﴾<sup>(٤)</sup> [معيشتها]<sup>(٥)</sup> منصوبة بإسقاط "في"<sup>(٦)</sup> وعمل الفعل، وتأويله بطرت في معيشتها<sup>(٧)</sup>،

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٥٢)، وحكاه يحيى بن سلام في تفسيره عن بعضهم (٢/٦٠٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (١٩/٦٠٥)، وأورده الواحدي في أسباب النزول عنه ص (٣٣٩)، والسيوطي في لباب النقول عنه ص (١٥٠)، وروي عنه أيضاً أنه قال: "نزلت في حمزة وعلي بن أبي طالب وأبي جهل". جامع البيان للطبري (١٩/٦٠٥)، وانظر: أسباب النزول للواحدي ص (٣٣٩)، لباب النقول للسيوطي ص (١٥٠).

(٢) أبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أحد سادات قريش ودهاتها، كان يقال له "أبو الحكم" فدعاه المسلمون "أبا جهل"، كان يثير الناس على رسول الله ﷺ وأصحابه، لا يفر عن الكيد لهم والعمل على إيذائهم، حتى كانت وقعة بدر الكبرى، فشهدها مع المشركين، فكان من قتلها وكان أول كافر حمل رأسه إلى النبي ﷺ. انظر: كنوز الذهب لابن العجمي (٢/٢٤)، الأعلام للزركلي (٥/٨٧).

(٣) أي: فهو مُعَايِنُهُ ومُصِيبُهُ ومُدْرِكُهُ. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٥٢)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/٦١٥).

(٤) أي: من المُحْضَرِينَ فِي النَّارِ. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٣٠)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٥٢)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٠٤)، وقتادة كما في تفسير عبد الرزاق (٣/٩٤)، ومجاهد كما في جامع البيان للطبري (١٩/٦٠٥)، وفي تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٩٩). وقيل: من المشهدين عذاب الله. قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٠٩)، وقتادة كما في جامع البيان للطبري (١٩/٦٠٤)، والمعنى واحد.

(٥) الزيادة من (أ) و (ف).

(٦) في (أ) سقط "في".

(٧) قاله الأخفش في معاني القرآن (١/١٥٧)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٦٤)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٤٦)، وعزياه للمازني. وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز وعزاه للأخفش (٤/٢٩٣)، والقرطبي في الجامع (١٣/٣٠١)، واختاره محي الدين درويش في إعراب القرآن



وَالْبَطْرُ: الطُّغْيَانُ بِالنَّعْمَةِ. (١)

وقوله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (٦٢) أي: يوم يُنَادِي الْإِنْسَ (١)، وسَمَّاهُمْ شُرَكَائِي عَلَى حِكَايَةِ قَوْلِهِمْ، الْمَعْنَى: أَيْنَ شُرَكَائِي فِي قَوْلِكُمْ (١) وَاللَّهُ ﷻ تَعَالَى وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ. (١)

﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ...﴾ (٦٣) ﴿الْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ﴾ (١) ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا

= (٧/٣٥٥)، وهذا قول البصريين ومثله عندهم قوله تعالى: ﴿مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ البقرة: ١٣٠ أي: من سفه في نفسه، لَمَّا حُذِفَ "فِي" تَعَدَّى الْفِعْلُ. وهو عند الفراء منصوب على التفسير. انظر: معاني القرآن (٢/٣٠٨)، ووافقه الطبري في جامع البيان (١٩/٦٠٢)، وضعفه مكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٤٦).

(١) قال أهل اللغة: يقال: بَطَرَ فلانٌ نعمة الله، أي: كأنه مَرِحَ حَتَّى جَاوَزَ الشُّكْرَ فَتَرَكَه وِراءَهُ، فالبطر: الأثر وَعَمَطُ النِّعْمَةِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/٤٢٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١٣/٢٢٩)، الصحاح للجوهري (٢/٥٩٢) مادة "بطر" - وهو قريب من المعنى الذي ذكره الزجاج -، وبنحوه قال المفسرون، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٥١)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٠٨)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٣٤)، جامع البيان للطبري (١٩/٦٠٢)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٩٦)، عن ابن زيد.

(٢) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "هم كفار مكة". (٣/٣٥٢)، وقال الطبري: "هم الذين أشركوا به الأنداد والأوثان في الدنيا." جامع البيان (١٩/٦٠٦).

(٣) يعنى: أين شركائي الذين كنتم تزعمون في الدنيا أنهم شركائي؟ انظر: بحر العلوم السمرقندي (٢/٦١٥)، تفسير السمعاني (٤/١٥١).

(٤) كما قال ﷻ: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذْ لِدَا وَوَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا﴾ الإسراء: ١١١ وقال ﷻ: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَخْذْ لِدَا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ الفرقان: ٢.

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٥٢)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٠٤)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٢/٤٩٥)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٩/٦٠٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٠٠)، وعقب مقاتل بقوله: "حق عليهم القول يوم قال الله ﷻ لإبليس: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الأعراف: ١٨، وقال ﷻ: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ السجدة: ١٣.

أَغْوَيْنَهُمْ ﴿يَعْنُونَ الْإِنْسُ﴾<sup>(١)</sup> أَي: سَوَّوْنَا لَهُمُ الْغِيَّ وَالضَّلَالَ. <sup>(٢)</sup> [أغويناهم كما غوينا] أَي: أضللناهم كما ضللنا. <sup>(٣)</sup> وقوله ﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ﴾ بريء بعضهم من بعض وصاروا / أعداء <sup>(٤)</sup> كما قال ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ...﴾<sup>(٦)</sup> أَي: لَمْ يُجِيبُوهُمْ بِحُجَّةٍ. <sup>(٧)</sup> وقوله

(١) أي: بنو آدم. قاله الطبري في جامع البيان (١٩/٦٠٦)، وقناة كما في تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٠٠)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "كفار بني آدم." (٣/٣٥٢)، وقال السمرقندي: "هم القادة." بحر العلوم (٢/٦١٥).

(٢) يقال: أغواه يغويه إغواءً إذا حمه على الغي وأضله، والغي: الفساد والإثم الك في الباطل. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٤٥٦)، تهذيب اللغة للأزهري (٨/١٨٦)، الصحاح للجوهري (٦/٢٤٥٠)، مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٣٩٩)، مادة "غوى". والمعنى: أي: دعوناهم إلى الغي. انظر: معاني القرآن للنحاس (٥/١٩٢).

(٣) الزيادة من (أ) لإتمام المعنى.

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٥٢)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٠٤)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٥/١٩٢)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/٦١٥)، وابن أبي زمنين في تفسيره (٣/٣٣٢)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٨/٥٥٦١) وذكره أكثر المفسرين.

(٥) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "تبرأت الشياطين ممن كان يعبدها." (٣/٣٥٢)، وقال الطبري: "تبرأنا من ولايتهم ونصرتهم إليك." جامع البيان (١٩/٦٠٦)، فالشياطين يتبرءون ممن أطاعهم، والرؤساء يتبرءون ممن قبل منهم. انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٣/٣٠٣)، كما قال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأُوا الْكُذَّابَ وَنَقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ البقرة: ١٦٦.

(٦) سورة الزخرف / آية ٦٧.

(٧) قاله الطبري في جامع البيان (١٩/٦٠٦)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٥/١٩٣)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/٦١٦)، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن قناة قال: قوله: ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ "بخير ولم يردوا عليهم خيراً" (٩/٣٠٠٠)، ونظيرها في سورة الكهف قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ الكهف: ٥٢.

﴿وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ جَوَابُ "لَوْ" مَحذُوفٌ<sup>(١)</sup> - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -، الْمَعْنَى: لَوْ كَانُوا يَهْتَدُونَ لَمَا اتَّبَعُوهُمْ<sup>(٢)</sup> وَلَمَا رَأَوْا الْعَذَابَ. (١) ○

وقوله ﷻ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ...﴾ (٦٨) ﴿أَجُودٌ الْوَقْفُ عَلَى "وَيَخْتَارُ" (١) وَتَكُونُ "مَا" نَفِيًّا (٢)، الْمَعْنَى: رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَرَبُّكَ يَخْتَارُ وَلَيْسَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ (٣)، وَمَا كَانَتْ لَهُمُ الْخِيَرَةُ أَي (٤): لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَخْتَارُوا عَلَى اللَّهِ ﷻ هَذَا

(١) "لو" شرطية وجوابها محذوف. وهو مذهب الزجاج، وذهب إليه عدد من المفسرين. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٢٥٧/٧)، الوسيط للواحدي (٤٠٥/٣)، معالم التنزيل للبغوي (٥٤١/٣)، المحرر الوجيز لابن عطية (٢٩٥/٤)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٠٤/١٣)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٣٦١/٧)، وخالفهم الرازي في التفسير الكبير (٩/٢٥)، وقيل: لَوْ لِلتَّمْنَى، أَي: تَمَنَّا أَنَّهُمْ كَانُوا مَهْتَدِينَ. انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (١٨٣/٤).

(٢) في (ش) "اتبعوه".

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣٥٣/٣)، وبه قال أكثر المفسرين، أما القائلين بأن "لو" للتمني ومتعلقة بما قبلها فتقديره: ودَّوا إذا رأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون. انظر: معالم التنزيل للبغوي (٥٤١/٣)، المحرر الوجيز لابن عطية (٢٩٥/٤)، وأنكر السنيكي هذا القول وقال: "لا يصح أن يكون جوابها ما قبلها؛ لأن من يرى العذاب يكون ضالًّا لا مهتديًّا." فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ص (٤٣٣).

(٤) حكاة النحاس عن علي بن سليمان في إعراب القرآن (١٦٥/٣)، واختاره مكِّي في الهداية (٥٥٦٤/٨)، ورجحه ابن عطية في المحرر الوجيز وذكر أنه مذهب الجمهور (٢٩٦/٤).

(٥) اختلف المفسرون في نوع "ما"، فذهب جماعة من المفسرين إلى أن "ما" نافية. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٢٥٨/٧)، الهداية لمكي بن أبي طالب (٥٥٦٣/٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٢٩٥/٤)، أنوار التنزيل للبيضاوي (١٨٣/٤)، التبيان للعكبري (١٠٢٤/٢)، مدارك التنزيل للنسفي (٦٥٤/٢)، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (١١٨/٢)، واختاره أبو حيان. انظر: البحر المحيط (٣٢٠/٨)، وهو مذهب أهل السنة. الدر المصون للسمين الحلبي (٦٩١/٨)، وأنكرها الطبري. جامع البيان (٦١١/١٩).

(٦) أي: أنه يخلق من عباده وسائر مخلوقاته ما يشاء، وأنه يختار لرسالته من يريد ويعلم فيه المصلحة، ثم نفى أن يكون الاختيار للناس في هذا ونحوه. انظر: بحر العلوم للسمرفندي (٦١٧/٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٢٩٥/٤)، مدارك التنزيل للنسفي (٦٥٤/٢).

(٧) في (ش) و (ف) سقط قوله: "وما كانت لهم الخيرة، أي: ".

وَجْهٌ<sup>(١)</sup>، وَيَجُوزُ<sup>(٢)</sup> أَنْ تَكُونَ "مَا" فِي مَعْنَى الَّذِي فِيكَوْنُ الْمَعْنَى: وَيَخْتَارُ الَّذِي لَهُمُ الْخَيْرَةُ فِيهِ [أَي: ]<sup>(٣)</sup> وَيَخْتَارُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ فِيهِ الْخَيْرَةُ<sup>(٤)</sup>، وَيَكُونُ مَعْنَى<sup>(٥)</sup> الْإِخْتِيَارِ هَاهُنَا: مَا يَتَعَبَّدُهُمْ بِهِ<sup>(٦)</sup> أَي: وَيَخْتَارُ<sup>(٧)</sup> فِيمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ مَا لَهُمْ فِيهِ الْخَيْرَةُ<sup>(٨)</sup>،

(١) أي: ليس لأحد من خلقه أن يختار عليه، ولذلك خلا عن العاطف فيما كان لهم الخيرة؛ لأنه بيان لقوله: {ويختار} إذ المعنى إن الخيرة لله وهو أعلم بوجود الحكمة في أفعاله. انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (٤/١٨٣)، مدارك التنزيل للنسفي (٢/٦٥٤)، ويؤيده ما روي أنه نزل جواباً للوليد بن المغيرة حين قَالَ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ الزخرف: ٣١. انظر: أسباب النزول للواحدي ص (٣٣٩).

(٢) وهذا يدل على أن الزجاج أجاز الوجهين: كون "ما" نافية أو موصولة، وذهب هذا المسلك عدد من المفسرين. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/٦١٧)، النكت والعيون للهاوردي (٤/٢٦٣)، اللباب لابن عادل (١٥/٢٨٢).

(٣) الزيادة من (ف) لإتمام المعنى .

(٤) وهو قول الطبري في جامع البيان (١٩/٦١١).

(٥) في (أ) سقط قوله: "فيه ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة، ويكون معنى "

(٦) أي: يختار لولايته الخيرة من خلقه، ومن سبقت له منه السعادة، ويختار للهداية والإيمان والعمل الصالح من خلقه، ما هو في سابق علمه أنه خيرتهم، نظير ما كان من هؤلاء المشركين لآهتهم خيار أموالهم، كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "كانوا يجعلون خير أموالهم لآهتهم في الجاهلية." انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٦٠٨-٦١١).

(٧) في (أ) "أو يختار".

(٨) قال الطبري: "معنى الخيرة: هو الشيء الذي يختار من البهائم والأنعام والرجال والنساء، يقال منه: أعطى الخيرة والخيرة، مثل الطيرة والطيرة، وليس بالاختيار، وإذا كانت الخيرة ما وصفنا، فمعلوم أن من أجود الكلام أن يقال: وربك يخلق ما يشاء، ويختار ما يشاء، لم يكن لهم خير بهيمة أو خير طعام، أو خير رجل أو امرأة." جامع البيان (١٩/٦١١)، فالمراد بالخيرة عند الطبري الاصطفاء والاجتباء، بينما أراد غيره من المفسرين معنى آخر.

والقول الأول أجود<sup>(١)</sup> أن تكون "ما" نفيًا.<sup>(٢)</sup> وقوله **وَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ** معنى سبحانه: تنزيهاً له عن السوء<sup>(٣)</sup> كذلك هو في اللغة<sup>(٤)</sup> وكذلك جاء عن النبي ﷺ /٥.

وقوله **وَعَلَىٰ**: **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ... (٧١)** السرمد في اللغة: الدائم.<sup>(٥)</sup> وقوله **وَعَلَىٰ**: **مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ** أي:

(١) دل ذلك على ترجيح الزجاج للقول الأول .

(٢) وهذا القول رجحه ابن كثير وصححه حيث قال: "نفي على أصح القولين، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ الأحزاب: ٣٦. واختيار ابن جرير أن "ما" بمعنى "الذي"، قد احتج به طائفة المعتزلة على وجوب مراعاة الأصلح، والصحيح أنها نافية، فإن المقام في بيان انفراجه تعالى بالخلق والتقدير والاختيار، وأنه لا نظير له في ذلك؛ ولهذا قال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ القصص: ٦٨ أي: من الأصنام والأنداد، التي لا تخلق ولا تختار شيئاً. "تفسير القرآن العظيم (٣/ ٣٩٨)، ووافقه في ذلك جماعة من المفسرين، كما وافقه أبو الحسين العمري صاحب كتاب الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (٢/ ٤٥١). فالمراد بالخيرة عندهم المشيئة والاختيار، لذلك قال ابن عاشور: "وَالْوَجْهَانِ لَا يَتَزَاوَانِ؛ لأن المعنى: أن الله يخلق ما يشاء من خلقه من البشر وغيرهم ويختار من بين مخلوقاته لما يشاء مما يصلح له جنس ما منه الاختيار، ومن ذلك اختياره للرسل من يشاء إرساله، أي: يختارهم من الرسل ما يعلم أنه صالح بهم لا ما يشتهونه من رجالهم، وهذا في معنى قوله: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ الأنعام: ١٢٤، وأن ليس ذلك لاختيار الناس ورغبتهم، فكما أن الخلق من خصائصه فكذلك الاختيار." التحرير والتنوير (٢٠/ ١٦٤-١٦٥).

(٣) في (ش) و (أ) و (ف) "من السوء" وكلاهما صواب .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن موسى بن طلحة. جامع البيان (١٥/ ٣١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١/ ٨١)، وذكره مكي بن أبي طالب في الهداية (٥/ ٣٢٢٧)، والثعلبي في الكشف والبيان (٦/ ٥٤)، والواحد في الوجيز ص (٨٠٠).

(٥) انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/ ١٥١)، تهذيب اللغة للأزهري (٤/ ١٩٦)، المحكم لابن سيده (٣/ ٢١١)، النهاية لابن الأثير (٢/ ٣٣١) مادة "سبح".

(٦) سبق تخريج الحديث في سورة النمل.

(٧) انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/ ٣٤١)، تهذيب اللغة للأزهري (١٣/ ١٠٥)، الصحاح للجوهري

بِنَهَارٍ <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> تُبْصِرُونَ فِيهِ وَتَتَصَرَّفُونَ فِي مَعَايِشِكُمْ وَيُصْلِحُ <sup>(٣)</sup> بِهِ ثِمَارَكُمْ وَمَنَابِتَكُمْ <sup>(٤)</sup>؛ لِأَنَّ  
اللَّهَ <sup>(٥)</sup> جَعَلَ <sup>(٦)</sup> الصَّلَاحَ لِلخَلْقِ بِاللَّيْلِ مَعَ النَّهَارِ فَلَوْ كَانَ وَاحِدًا مِنْهَا دُونَ الْآخَرِ <sup>(٧)</sup>  
لَهَلَكَ الخَلْقُ <sup>(٨)</sup>، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> فِي النَّهَارِ [قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ  
سَكْرَمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .. ﴿٧٢﴾ أَي: دَائِمًا] <sup>(١١)</sup>: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ

= (٢/٤٨٧)، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٣/١٦٠)، مختار الصحاح للرازي ص (١٤٧)، قال أحمد بن فارس: "وَهُوَ مِنْ سَرَدٍ إِذَا وَصَلَ، وَالْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةٌ، فَكَأَنَّهُ زَمَانٌ مُتَّصِلٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ".  
(١) فِي (ف) "بُضْيَاءٌ".

(٢) قَالَه مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/٣٥٤)، وَيُجِيبِي بْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٢/٦٠٦)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قَتَادَةَ (٩/٣٠٠٣)، وَذَكَرَهُ مَكِّي فِي الْهُدَايَةِ (٨/٥٥٦٧)، وَالسَّمْعَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٤/١٥٣)، وَغَيْرِهِمْ. وَأَتَى "بُضْيَاءٌ" وَهُوَ نُورُ الشَّمْسِ، وَلَمْ يُجِئِ التَّرْكِيبُ بِنَهَارٍ يَتَصَرَّفُونَ فِيهِ، كَمَا جَاءَ {بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ}؛ لِأَنَّ الضَّوْءَ نِعْمَةٌ فِي ذَاتِهِ مَقْصُودٌ بِنَفْسِهِ وَلَا كَذَلِكَ اللَّيْلِ، وَلِأَنَّ مَنَافِعَ الضَّوْءِ أَكْثَرَ مِمَّا يُقَابَلُهُ، وَلِذَلِكَ قَرَنَ بِهِ {أَفَلَا تَسْمَعُونَ} وَبِاللَّيْلِ {أَفَلَا تُبْصِرُونَ}؛ لِأَنَّ اسْتِفَادَةَ الْعَقْلِ مِنَ السَّمْعِ أَكْثَرَ مِنْ اسْتِفَادَتِهِ مِنَ الْبَصَرِ. انظُر: أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ لِلْبَيْضَاوِيِّ (٤/١٨٤)، التَّسْهِيلُ لِابْنِ جَزِيِّ (٢/١١٨)، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ لِأَبِي حَيَّانٍ (٨/٣٢١).

(٣) فِي (أ) "وَتَصْلِحُ" وَكِلَاهُمَا صَوَابٌ.

(٤) فِي (ش) "وَنِبَاتِكُمْ".

(٥) فِي (ش) وَ (ف) "جَمْعٌ".

(٦) فِي (ش) "وَاحِدًا مِنْهَا دُونَ صَاحِبِهِ" وَالصَّوَابُ مَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ.

(٧) ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٥/١٩٤)، وَمَكِّي فِي الْهُدَايَةِ وَعِزَّاهُ لِلزَّجَّاجِ (٨/٥٥٦٧)، قَالَ السَّمْرَقَنْدِيُّ: "وَلِأَنَّ الْعَيْشَ لَا يُصْلِحُ إِلَّا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَأَخْبَرَ عَنْ صُنْعِهِ لِمَصْلَحَةِ الْخَلْقِ، لِيَشْكُرُوهُ وَيُوحِدُوهُ وَيَعْبُدُوهُ." بَحْرُ الْعُلُومِ (٢/٦١٧)، وَقَالَ الشَّنْقِيطِيُّ فِي مَعْنَى الْآيَةِ: "أَي: أَنَّهُ جَعَلَ اللَّيْلَ مُظْلِمًا مُنَاسِبًا لِلْهُدُوءِ وَالرَّاحَةِ، وَالنَّهَارَ مُضِيئًا مُنَاسِبًا لِلْحَرَكَةِ وَالِاسْتِغَالَ بِالْمَعَاشِ فِي الدُّنْيَا، فَيَسْعَوْنَ فِي مَعَاشِهِمْ فِي النَّهَارِ، وَيَسْتَرِيحُونَ مِنْ تَعَبِ الْعَمَلِ بِاللَّيْلِ، وَلَوْ كَانَ الزَّمَنُ كُلُّهُ لَيْلًا لَصَعَبَ عَلَيْهِمُ الْعَمَلُ فِي مَعَاشِهِمْ، وَلَوْ كَانَ كُلُّهُ نَهَارًا لَأَهْلَكَهُمُ التَّعَبُ مِنْ دَوَامِ الْعَمَلِ." أَضْوَاءُ الْبَيَانِ (٣/٥٦).

(٨) الزِّيَادَةُ مِنْ (أ).

فِيهِ ﴿أَعْلَمَهُمْ﴾ (١) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ رَحْمَةٌ، فَقَالَ: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ...﴾ (٧٣) ﴿الْمَعْنَى: (٢) لَتَسْكُنُوا بِاللَّيْلِ (٣) وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ بِالنَّهَارِ (٤)، وَجَائِزٌ أَنْ تَسْكُنُوا فِيهَا وَأَنْ تَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ فِيهَا، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: جَعَلَ لَكُمْ الزَّمَانَ لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ. (٦)﴾  
 وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا...﴾ (٧٥) ﴿أَيُّ: نَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ نَبِيًّا (٧)،

(١) فِي (أ) "فَاعْلَمْ" .

(٢) كَمَا قَالَ ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَنْ حَفِيظٌ فَحَفِيظٌ آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِيَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (١٢)، وَقَالَ ﷻ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاءُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ﴾ (الروم: ٢٣)، فَكَمَا أَنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِهِ جَلَّ وَعَلَا، فَهِيَ أَيْضًا نِعْمَتَانِ مِنْ نِعْمِهِ جَلَّ وَعَلَا. انظر: أضواء البيان للشنقيطي (٣/ ٥٦).

(٣) فِي (ش) وَ (أ) "أَي" وَ فِي (ف) ساقطة .

(٤) فِي (أ) "لَتَسْكُنُوا فِيهِ" .

(٥) قَالَه مِقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/ ٣٥٤)، وَيَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٢/ ٦٠٧)، وَأَبُو عبيدة فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ (٢/ ١١٠)، وَالطَّبْرِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ (١٩/ ٦١٣)، وَذَكَرَهُ السَّمْرَقَنْدِيُّ فِي بَحْرِ الْعُلُومِ (٢/ ٦١٧)، وَابْنُ أَبِي زَمِينٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/ ٣٣٤)، وَذَكَرَهُ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ.

(٦) فِي (أ) سَقَطَ قَوْلُهُ: "أَنْ تَسْكُنُوا فِيهَا وَأَنْ تَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ فِيهَا فَيَكُونُ الْمَعْنَى: جَعَلَ لَكُمْ الزَّمَانَ لَيْلًا وَنَهَارًا".

(٧) قَالَ الْفَرَاءُ: "إِنْ شئتَ جَعَلْتَ الْهَاءَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّيْلِ خَاصَّةً وَأَضْمَرْتَ لِلْإِبْتِغَاءِ هَاءَ أُخْرَى تَكُونُ لِلنَّهَارِ، فَذَلِكَ جَائِزٌ، وَإِنْ شئتَ جَعَلْتَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ كَالْفَعْلَيْنِ؛ لِأَنَّهَا ظُلْمَةٌ وَضَوْءٌ، فَرَجَعْتَ الْهَاءَ فِي {فِيهِ} عَلَيْهِمَا جَمِيعًا، كَمَا تَقُولُ: إِقْبَالَكَ وَإِدْبَارَكَ يُؤْذِنِي؛ لِأَنَّهَا فَعْلٌ وَالْفِعْلُ يُرَدُّ كَثِيرُهُ وَتَثْنِيَّتُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ صَوَابًا." مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢/ ٣٠٩-٣١٠)، وَانظُرْ: جَامِعِ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ (١٩/ ٦١٣)، وَقَالَ النَّحَّاسُ: "وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَعْرَفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يَأْتُونَ بِالْخَبْرِينَ ثُمَّ يَجْمَعُونَ تَفْسِيرَهُمَا إِذَا كَانَ السَّمَاعُ يَعْرِفُ ذَلِكَ، وَهَذَا فَصِيحٌ كَثِيرٌ." مَعَانِي الْقُرْآنِ (٥/ ١٩٥).

(٨) قَالَه مِجَاهِدٌ فِي تَفْسِيرِهِ ص (٥٣١)، وَمِقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/ ٣٥٥)، وَيَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَعِزَاهُ لِمِجَاهِدٍ (٢/ ٦٠٧)، وَأَبُو عبيدة فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ (٢/ ١١٠)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قَتَادَةَ وَمِجَاهِدٍ. جَامِعِ الْبَيَانِ (١٩/ ٦١٤)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهَا (٩/ ٣٠٠٤).

أي: اخترنا<sup>(١)</sup> منها نبياً وكُلُّ نبيٍّ شاهدٌ على أمته.<sup>(٢)</sup> وقوله ﷻ: ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ أي: هاتوا فيما اعتقدتم برهاناً<sup>(٣)</sup> أي: بياناً<sup>(٤)</sup> أنكم كنتم على حقٍّ.<sup>(٥)</sup> ( / )  
وقوله: ﴿فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾ أي: فعلموا<sup>(٦)</sup> أن الحقَّ<sup>(٧)</sup> توحيدُ الله تعالى<sup>(٨)</sup> وما جاءت

(١) جاء عند المفسرين: {ونزعنا} أي: أحضرنا وأخرجنا. كما قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٥٥)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١١٠)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٤)، والطبري في جامع البيان (١٩/٦١٤). وقال أهل اللغة: نزعْتُ الشيء من مكانه أنزَعُهُ نَزْعًا: قلعتُه، ونَزَعَ فلان إلى أهله يَنْزِعُ نِزَاعًا أي اشتاق، ونَزَعَ عن الأمر نَزْوَعًا: انتهى عنه. انظر: العين للخليل بن أحمد (١/٣٥٧)، تهذيب اللغة للأزهري (٢/٨٤)، الصحاح للجوهري (٣/١٢٨٩)، مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٤١٥) مادة "نزع"، ولم أجد المعنى الذي ذكره الزجاج {نزعنا} بمعنى: اخترنا.

(٢) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "أي يشهد عليها بالبلاغ والرسالة." (٣/٣٥٥)، وانظر: جامع البيان للطبري (١٩/٦١٤)، كما قال تعالى: ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ البقرة: ١٤٣ وقال ﷻ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ النساء: ٤١، وقال ﷻ: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ﴾ النحل: ٨٩. واختاره السمعاني في تفسيره (٤/١٥٤)، وقيل: المراد أن كل جمع وقرن يحصل في الدنيا؛ لأن الأمة عبارة عن القرن والجماعة، أي: أخرجنا من كل جماعة شهيداً منهم ليشهد عليهم بأعمالهم. انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب (٨/٥٥٦٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٩٧).

(٣) ذكره الواحدي في تفسيره الوجيز ص (٨٢٤).

(٤) أخرج الطبري في تفسيره عن قتادة قال {هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ}: "أي بينتكم." جامع البيان (١٩/٦١٤)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٠٤).

(٥) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "حجتكم بأن معي شريكاً، فلم يكن لهم حجة." (٣/٣٥٥)، وأخرج الطبري في تفسيره عن مجاهد قال: "حجتكم لما كنتم تعبدون وتقولون." جامع البيان (١٩/٦١٤)، قال ابن عطية: "يقال لهم -هذا القول- على جهة استبراء الحجة والاعذار في المحاوراة." المحرر الوجيز (٤/٢٩٧).

(٦) أي: أيقنوا أن الحجة لله عليهم. انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب (٨/٥٥٦٨).

(٧) في (أ) سقط "الحق".

(٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٥٥)، والسدي كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٠٨)، وقيل: إن عبادة الله هي الحق. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/٦١٧).



به أنبيأؤه. (١) وقوله **وَضَلَّ عَنْهُمْ مَأْكَاؤُا يَفْتَرُونَ** أي: لم يتتبعوا بكل ما عبده من دون الله بل ضرهم (٢) أعظم الضرر. (٣)

وقوله تعالى: **إِنَّ قُرُونَ كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ**... (٧٦) قارون (٤) لا ينصرف؛ لأنه اسم أعجمي (٥)، ولو كان فاعولاً (٦) من العريية من قرنت الشيء لانصرف (٧) فلذلك لم يُنَوَّن (٨)، وجاء في التفسير: أن قارون كان ابن عم

(١) ذكره النحاس في معاني القرآن (١٩٦/٥)، والسمرقندي في بحر العلوم (٦١٧/٢)، والواحدي في الوجيز ص (٨٢٤).

(٢) في (أ) "ضروهم".

(٣) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "واضمحل فذهب الذين كانوا يُشركون بالله في الدنيا، وما كانوا يتخَرَّصون، ويكذبون عليّ بهم، فلم ينفعهم هنالك بل ضرهم وأصلاهم نار جهنم." جامع البيان (٦١٥/١٩).

(٤) هو قارون بن يَصْهَرَ بن فَاهْت بن لاوى بن يعقوب، كان عظيم المال كثير الكُنُوز، فَبَغَى عَلَى قَوْمِهِ بِكَثْرَةِ مَالِهِ، فَوَعَطُوهُ وَتَمَهُوهُ، فَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ غِيِّهِ وَلَكِنَّهُ تَمَادَى فِي طُغْيَانِهِ حَتَّى أَهْلَكَهُ اللهُ **عَلَيْهِ**. انظر: تاريخ الطبري (٤٤٣/١)، الكامل لابن الأثير (١٧٧/١)، البداية والنهاية لابن كثير (٣٠٩/١).

(٥) أي: منع من الصرف للعلمية والعجمة، وليس بثلاثي مثل: نوح وعاد. انظر: إسفار الفصيح للهروري (٢١٣/١)، التطبيق النحوي لعبده الراجحي ص (٣٩٤).

(٦) "فاعول" من أبنية الأسماء الخماسية المزيدة في العريية مثل: فاروق، وعاشور. انظر: الكتاب لسيبويه (٢٤٩/٤)، الأصول لابن السراج (١٩١/٣)، المنصف لأبي الفتح ص (٣١٥)، قال النحاس: "وما كان على فاعول أعجمياً لا يحسن فيه الألف واللام لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة، فإن حسنت فيه الألف واللام انصرف إن كان اسماً لمذكر، نحو: طاووس وراقود." إعراب القرآن (١٦٦/٣).

(٧) فدل ذلك على أنه اسم أعجمي، لذلك قال الزجاج في موضع آخر: "الأسماء الأعجمية لا تشتق من العريية". معاني القرآن - المطبوع - (٣١٠/٣)، وقال ابن عقيل: "إن الألفاظ - الأعجمية - المعربة؛ نحو: إبراهيم لا يدخلها التصريف؛ لأنها منقولة من لغة لها حكم يخصها، ولا مشاركة بينها وبين لغة العرب". المساعد على تسهيل الفوائد (٧/٤).

(٨) كما قال تعالى: **وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْأَلِهِمْ العنكبوت: ٣٨**. ثم عطف عليه

موسى عليه السلام <sup>(١)</sup>، وكان من العلماء بالتوراة <sup>(٢)</sup> فبغى على موسى <sup>(٣)</sup> وقصد إلى الإفساد عليه وتكذيبه <sup>(٤)</sup>، وكان من طلبه الإفساد <sup>(٥)</sup> عليه أن بغياً كانت مشهورة في بني إسرائيل <sup>(٦)</sup> فوجه إليها قارون وكان أيسر أهل زمانه يأمرها <sup>(٧)</sup> أن تصير إليه <sup>(٨)</sup> وهو في ملأ من

= بقوله: ﴿وَقَرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ﴾ العنكبوت: ٣٩، فلم يُنون، وقال عليه السلام أيضاً: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَقَرُونَ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ﴾ غافر: ٢٤ فعلامه جره الفتحة نيابة عن الكسرة .

(١) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٣٥٥)، تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٦٠٨)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٣١٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن جريج وإبراهيم النخعي وقتادة ومالك بن دينار. جامع البيان (١٩/ ٦١٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٩/ ٣٠٠٥)، وذكر ابن إسحاق: أن موسى ابن أخي قارون، وقارون هو عمه. وأكثر أهل العلم على القول الأول. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/ ٦١٥).

(٢) أخرج الطبري في تفسيره عن قتادة قال: "كان يسمى المنور من حُسن صوته بالتوراة." جامع البيان (١٩/ ٦١٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/ ٣٠٠٥)، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس قال: "كَانَ تَتَّبَعَ الْعِلْمَ حَتَّى جَمَعَ عِلْمًا." (٩/ ٣٠١٨).

(٣) قال الفراء: "وبغى عليهم أنه قال: إذا كانت النبوة لموسى، وكان المذبح والقربان الذي يُقرب في يد هارون فما لي؟". معاني القرآن (٢/ ٣١٠)، وأخرج الطبري في تفسيره عن قتادة قال: "إنما بغى عليهم بكثرة ماله." وعن شهر بن حوشب: {فَبَغَى عَلَيْهِمْ} قال: "زاد عليهم في الثياب شبراً." جامع البيان (١٩/ ٦١٦)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه، وروى عن الضحاك {فَبَغَى عَلَيْهِمْ} قال: "الكفر بالله." (٩/ ٣٠٠٦).

(٤) قال النحاس: "أي: تجاوز الحد في مساندة موسى عليه السلام والتكذيب به." معاني القرآن (٥/ ١٩٧)، وروى عن عبد الله بن الحارث قال: "وعادى موسى، وكان مؤذياً له، وكان موسى يصفح عنه ويعفو للقرابة." انظر: جامع البيان للطبري (١٩/ ٦٣٢).

(٥) في (ش) و (أ) " للإفساد " .

(٦) يُقَالُ لَهَا: شِيرَتًا. قاله السدي كما في تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠١٧).

(٧) في (ش) " فأمرها " .

(٨) أي: تأتي قارون والملأ من بني إسرائيل عنده. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/ ٦٣٢)، وفي رواية: أنها

أصحابه فتكذب<sup>(١)</sup> على موسى وتقول: إن موسى طلبني للفساد والريبة<sup>(٢)</sup> وضمن لها قارون إن فعلت أن يخلطها بنسائه وأن يعطيها على ذلك عطاءً كثيراً<sup>(٣)</sup>، فجاءته<sup>(٤)</sup> المرأة وقارون جالس مع أصحابه ورزقها الله<sup>(٥)</sup> التوبة فقالت في نفسها: مالي مقام توبة مثل هذا، فأقبلت على أهل المجلس وقارون حاضر فقالت لهم: إن قارون هذا وجه إليّ يأمرني/ ويسألني أن أتكذب على موسى وأن أقول إنه أرادني للفساد وإن قارون<sup>(٦)</sup> كاذب في ذلك، فلما سمع قارون كلامهما تحير وأبلس<sup>(٧)</sup>، واتصل<sup>(٨)</sup> الخبر بموسى<sup>(٩)</sup> فجعل الله<sup>(١٠)</sup> أمر قارون إلى موسى<sup>(١١)</sup> وأمر الأرض أن تطيعه فيه، فورد موسى على قارون فأحس قارون بالبلاء، فقال: يا موسى ارحمني. فقال: يا أرض خذيه، فخسفت<sup>(١٢)</sup> به<sup>(١٣)</sup> وبداره إلى ركبتيه، فقال: يا موسى ارحمني، [فقال: يا أرض خذيه، فخسفت به إلى سرتي، ثم قال: ]<sup>(١٤)</sup> يا أرض خذيه، فخسفت به إلى عنقه واسترحم موسى فقال:

= جاءت إلى موسى، فقال لها موسى: يا فلانة، قالت: يا لبيك، قال: أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء؟. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٦٣٠)

(١) في (أ) "فتكذب".

(٢) أي: للزنا. جامع البيان للطبري (١٩/٦٣٠).

(٣) أعطأها ألفي درهم وختمها بخاتمها. قاله السدي كما في تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠١٧).

(٤) في (أ) و (ف) "فجاءت".

(٥) أي: لم يجر جواباً، يقال: أبلس الرجل إبلاساً فهو مبلس إذا يئس، والمبلس: الكئيب الحزين المتندم. انظر:

العين للخليل بن أحمد (٧/٢٦٢)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/٣٤٠)، تهذيب اللغة للأزهري

(١٢/٣٠٦)، مادة "بلس".

(٦) في (ش) "فاتصل".

(٧) يقال: خسف المكان يخسف خسوفاً، أي: ذهب في الأرض حتى يغيب ظاهره. انظر: جمهرة اللغة لابن

دريد (١/٥٩٧)، الصحاح للجوهري (٤/١٣٤٩) مادة "خسف".

(٨) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف).

يَا أَرْضُ خُذِيهِ، فَخَسِفَ بِهِ حَتَّى سَاخَتْ (١) الْأَرْضُ بِهِ (١) وَبِدَارِهِ (١)، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ:  
﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾

○ ﴿٨١﴾

وقوله جل وعز: ﴿وَأَيْنِنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ، لَنَسُوا بِالْعَصْبَةِ...﴾ ﴿٧٦﴾ رُوِيَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ مَفَاتِحَهُ كَانَتْ مِنْ جُلُودِ (١) عَلَى مِقْدَارِ الإِصْبَعِ وَكَانَتْ تُحْمَلُ عَلَى سَبْعِينَ بَغْلًا (١)

(١) أي: انخسفت، وتجلجل هو في الأرض ودخل فيها وغاب. انظر: جهرة اللغة لابن دريد (١/٦٠٠)، تهذيب اللغة للأزهري (٧/٢٠٤)، الصحاح للجوهري (٤/١٦٥٩) مادة "ساخ". وأخرج الطبري في تفسيره جامع البيان (١٩/٦٣٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٣٠٢٠) عن ابن عباس قوله: {فَخَسَفْنَا بِهِ} قَالَ: "أَرْضُ السُّفْلِ السَّابِعَةِ". وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: "ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُخَسَفُ بِهِ كُلُّ يَوْمٍ قَامَةً، وَأَنَّهُ يَتَجَلَجَلُ فِيهَا وَلَا يَبْلُغُ قَعْرَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ".

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن عبد الله بن الحارث وابن عباس بطرق متعددة. جامع البيان (١٩/٦٣٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس. وروى عن سعيد بن جبير والسدي وعطاء بنحو ذلك (٩/٣٠١٨)، قلت: وفي هذا الأثر عبرة عظيمة، وهي أن قارون كان في غاية العتو والاستكبار ومع ذلك قال الله ﷻ في خاتمة الرواية: "فأوحى الله إليه: يا موسى، يقول لك عبادي: يا موسى، يا موسى فلا ترحمهم؟ أما لو إياي دعوا، لوجدوني قريباً مجيباً"، وفي رواية أخرى: "قيل: لموسى ﷺ: يا موسى ما أفظك، أما وعزتي لو إياي نادى لأجبتة." فسبحانك ربي ما أرحمك.

(٣) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: " - لما خسف بقارون - قالت بنو إسرائيل: إن موسى إنما أهلك قارون حتى يأخذ ماله وداره، فخسف الله ﷻ بعد قارون بثلاثة أيام بداره وماله، فانقطع الكلام. فذلك قوله ﷻ: {فَخَسَفْنَا بِهِ} يعني: بقارون وبِدَارِهِ الْأَرْضُ. " (٣/٣٥٧).

(٤) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قَتَادَةَ قَالَ: "كَانَتْ مِنْ جُلُودِ الإِبِلِ." (٢/٤٩٦)، وأخرج الطبري في تفسيره عن مجاهد قال: "مفاتيح من جلود كمفاتيح العيدان." جامع البيان (١٩/٦١٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٠٧).

(٥) البغل: كنيته أبو الأشحج، ويقال له ابن ناهق، وهو مركب من الفرس والحمار، ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل، وكذلك شحيجه أي صوته مولد من سهيل الفرس ونهيق الحمار، وهو عقيم لا يولد له. انظر: حياة الحيوان للدميري (١/٢٠٠)، موسوعة الطير لعبد اللطيف عاشور (١/١٠٢).

أَوْ سَتِينَ بَغْلًا<sup>(١)</sup>، وَجَاءَ أَيضًا<sup>(٢)</sup>: أَنْ مَفَاتِحَهُ خَزَائِنُهُ<sup>(٣)</sup>، وَقِيلَ: إِنَّ الْعُرْصَةَ هَاهُنَا سَبْعُونَ<sup>(٤)</sup> رَجُلًا<sup>(٥)</sup>، وَقِيلَ: أَرْبَعُونَ<sup>(٦)</sup>، وَقِيلَ: مَا بَيْنَ الْخَمْسَةِ عَشَرَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ<sup>(٧)</sup>، وَقِيلَ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرِ<sup>(٨)</sup>، وَالْعُصْبَةُ فِي اللَّغَةِ: الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ يَتَابَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا [ فِي الْفِعْلِ ]<sup>(٩)</sup> وَيَتَعَصَّبُ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ<sup>(١٠)</sup>،

(١) أخرجه الطبري في تفسيره عن خيثمة. جامع البيان (١٩/٦١٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣٠٠٧/٩).

(٢) في (ف) سقط "أيضاً".

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٥٥)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٠٨)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣١٠)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١١٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن أبي صالح. جامع البيان (١٩/٦١٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي رزين، والسدي، وروي عن الضحاك قال: "أو عيته." (٣٠٠٧/٩).

(٤) في (ش) "تسعون".

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي صالح (٩/٣٠٠٨)، وأورده القرطبي في تفسيره عنه. الجامع لأحكام القرآن (١٣/٣١٣).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، وروي عن أبي صالح والضحاك بمثل ذلك. جامع البيان (١٩/٦١٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنهم (٩/٣٠٠٨).

(٧) قَالَ مُجَاهِدٌ فِي تَفْسِيرِهِ: "الْعُصْبَةُ: مَا بَيْنَ الْعَشْرِ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ."، و{أُولِي الْقُوَّةِ} خَمْسَةَ عَشَرَ. "ص (٥٣١)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "العصبة من عشرة نفر إلى أربعين فإذا كانوا أربعين فهم أولو قوة." (٣/٣٥٥)، وروي عن قتادة بمثله كما في جامع البيان للطبري (١٩/٦١٨)، والسدي كما في تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٠٨).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (١٩/٦١٩). وروي عن ابن زيد قال: "العصبة ما بين ثلاثة إلى تسعة وهم النقر." انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٠٩).

(٩) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف).

(١٠) انظر: العين للخليل بن أحمد (١/٣٠٩)، الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم (١/٣٨١)، جهرة اللغة لابن دريد (١/٣٤٨)، الصحاح للجوهري (١/١٨٢)، مادة "عصب".

وَالْأَشْبَهُ فِيهَا<sup>(١)</sup> جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ مَفَاتِحَهُ خَزَائِنُهُ، وَأَمَّا خَزَائِنُ الْمَالِ تُحْمَلُ عَلَى سَبْعِينَ/بَغْلًا أَوْ عَلَى أَرْبَعِينَ رَجُلًا<sup>(٢)</sup> وَاللَّهُ أَعْلَمُ؛ لِأَنَّ مَفَاتِحَ جُلُودٍ عَلَى مِقْدَارِ الْإِصْبَعِ ( / ) تُحْمَلُ عَلَى سَبْعِينَ بَغْلًا<sup>(٣)</sup> لِلْخَزَائِنِ أَمْرٌ عَظِيمٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ ذَلِكَ.<sup>(٤)</sup> وَمَعْنَى: ﴿لَنَنْوَأُ بِالْعُصْبَةِ﴾ لِنَثْقُلِ الْعُصْبَةَ<sup>(٥)</sup>، قَالَ أَبُو زَيْدٍ<sup>(٦)</sup>: يُقَالُ: نُوتُ بِالْحِمْلِ أَنْوَأَ بِهِ إِذَا نَهَضْتُ بِهِ، وَنَاءَنِي<sup>(٧)</sup> الْحِمْلُ إِذَا أَثْقَلَنِي<sup>(٨)</sup>، وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا

(١) فِي (ش) "بَا" فِي (ف) "مَا"، وَفِي (أ) سَقَطَ "فِيهَا جَاءَ".

(٢) وَهَذَا اخْتِيَارُ الزَّجَّاجِ وَقَالَ بِهِ أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ. انظُرْ: بَحْرُ الْعُلُومِ لِلْسَمَرْقَنْدِيِّ (٢/٦١٩)، الْوَسِيطُ لِلْوَاهِدِيِّ (٣/٤٠٧)، مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ لِلْبَغْوِيِّ (٣/٥٤٣)، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ لِأَبِي حَيَّانٍ (٨/٣٢٤)، وَغَيْرِهِمْ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ الْأَنْعَامُ: ٥٩ أَي: خَزَائِنُهُ. وَرَوَى عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ: "إِنْ كَانَ مِفْتَاحٌ وَاحِدٌ لِكُلِّ أَهْلِ الْكُوفَةِ، إِنَّمَا يَعْنِي كُنُوزَهُ". تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٩/٣٠٧)، وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: "قَدْ بُولِغَ فِي ذِكْرِ ذَلِكَ بِلَفْظِ: الْكُنُوزِ، وَالْمِفْتَاحِ، وَالنَّوْءِ، وَالْعُصْبَةِ، وَأَوْلَى الْقُوَّةِ، وَوَجْهَهُ أَنْ يَفْسِرَ الْمِفْتَاحَ بِالْخَزَائِنِ، وَيُعْطِيهَا حَكْمَ مَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ لِلْمَلَابَسَةِ وَالْإِتِّصَالِ، كَقَوْلِكَ: ذَهَبَتْ أَهْلَ الْبِيَامَةِ". الْكَشَافُ (٣/٤٣٠).

(٣) فِي (ش) سَقَطَ "بَغْلًا".

(٤) فِي (ش) وَ (أ) وَ (ف) سَقَطَ "بِحَقِيقَةِ ذَلِكَ".

(٥) قَالَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٢/٦٠٨)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. جَامِعُ الْبَيَانِ (١٩/٦١٨)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ، وَرَوَى عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَالسُّدِّيِّ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ مِثْلَ ذَلِكَ (٩/٣٠٨).

(٦) هُوَ أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيُّ الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ، وَوُلِدَ سَنَةَ نَيْفٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً، كَانَ عَالِمًا بِالنَّحْوِ، كَثِيرَ السَّمَاعِ مِنَ الْعَرَبِ ثِقَةً مَقْبُولَ الرِّوَايَةِ، رَوَى عَنِ الْمَفْضَلِ الضَّبِّيِّ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ وَأَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ، تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ وَمِائَتَيْنِ. انظُرْ: أَخْبَارُ النَّحْوِيِّينَ لِلسَّرِيَانِيِّ (٤٢-٤٦)، نَزْهَةُ الْأَبْيَاءِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ص (١٠١-١٠٤)، وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خُلِكَانٍ (٢/٣٧٩)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (٩/٤٩٤).

(٧) فِي (أ) "وَنَاءَ بِي".

(٨) انظُرْ: الْأَزْمَنَةُ لِقَطْرِبِ ص (٣٠)، جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ لِابْنِ دَرِيدٍ (٢/١١٠٤)، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ لِلْأَزْهَرِيِّ

يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٧﴾ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: لَا تَأْشُرْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْأَشْرِينَ<sup>(١)</sup>، وَلَا تَفْرَحْ هَا هُنَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَي: لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ فِي الدُّنْيَا<sup>(٢)</sup>؛ لِأَنَّ الَّذِي يَفْرَحُ بِالْمَالِ يُصَرِّفُهُ فِي غَيْرِ<sup>(٣)</sup> أَمْرِ الْآخِرَةِ<sup>(٤)</sup> مَذْمُومٌ فِيهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَلَّا يَفْرَحُوا<sup>(٦)</sup> بِالْمَالِ فِي الدُّنْيَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ...﴾<sup>(٧)</sup> وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾<sup>(٨)</sup> أَي: لَا تَنْسَ أَنْ تَعْمَلَ بِهِ لِأَخْرَجْتَكَ<sup>(٩)</sup>؛

= (١٥ / ٣٨٥)، المخصص لابن سيده (٤ / ٩٨)، وقال الفراء: "المعنى: ما إن مفاتحه لثنيء العصبه، أي: تميلهم من ثقلها، فإذا أدخلت الباء قلت: تنوء بهم وثنيء بهم، كما قال تَعَالَى: ﴿أَتُوْنِي أُنْفِرْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ الكهف: ٩٦ والمعنى: اتنوني بقطرٍ أفرغ عليه، فإذا حذف الباء زدت في الفعل ألفاً في أوله. ومثله: ﴿فَلَجَّآَهَا الْمَخَاضُ﴾ مريم: ٢٣ معناه: فجاء بها المخاض. "معاني القرآن (٢ / ٣١٠)، ووافقه الطبري ورجحه. جامع البيان (١٩ / ٦٢٢).

(١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢ / ١١١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (١٩ / ٦٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩ / ٣٠٠٩)، وزاد فيه: "الأشْرِينَ الَّذِينَ لَا يَشْكُرُونَ اللَّهَ فِيمَا أَعْطَاهُمْ" وروى عنه أيضاً في قوله: { لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ } قال: "يعني به البغي."

(٢) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "لا تبغ يا قارون على قومك بكثرة مالك." جامع البيان (١٩ / ٥٢٤)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢ / ٦٢٠)، ومكي بن أبي طالب في الهداية وعزاه للزجاج (٨ / ٥٥٧٥).

(٣) "غير" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت في بقية النسخ.

(٤) أي: لا يؤدي حقه. انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب (٨ / ٥٥٧٥)، الجامع للقرطبي (١٣ / ٣١٣).

(٥) سورة الحديد / جزء من آية ٢٣.

(٦) في (ش) و (أ) "ألا تفرح".

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٣٥٥)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢ / ٦٠٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباسٍ ومجاهد. جامع البيان (١٩ / ٥٢٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنهما (٩ / ٣٠١٠)،

⇐ =

لأنَّ حَقِيقَةَ نَصِيبِ الْإِنْسَانِ مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي يَعْمَلُ بِهِ لِآخِرَتِهِ. (١)

﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي...﴾ (٧٨) ﴿ادَّعَىٰ أَنْ الْمَالُ أُعْطِيَهُ لِعِلْمِهِ بِالتَّوْرَةِ﴾ (١)

وَالَّذِي رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ الْكِيمِيَاءَ (١)، وَهَذَا لَا / يَصِحُّ لِأَنَّ الْكِيمِيَاءَ (١) (١) بَاطِلٌ، ( / )

= وهو قول جمهور المفسرين. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/٦٢٠)، تفسير ابن أبي زمنين (٣/٣٣٥)، الوسيط للواحدى (٣/٤٠٧) وغيرهم. وقيل: أن يُقدَّم الفضل ويُمسك ما يُغنيه، قاله الحسن. وقيل: أن يستغني بالحلال عن الحرام، قاله قتادة. انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٥٢٤)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠١١).

(١) كما روي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: "لَا تَنْسَ أَنْ تُقَدِّمَ مِنْ دُنْيَاكَ لِآخِرَتِكَ، فَإِنَّمَا تَجِدُ فِي آخِرَتِكَ مَا قَدَّمْتَ مِنَ الدُّنْيَا مِمَّا رَزَقَكَ اللَّهُ". تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠١١)، ويدل على ذلك قوله تعالى في بيان حال المتحسرين إذا عاينوا النار: ﴿بَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ الفجر: ٢٤ أي: قدمت في الدنيا لآخرتي. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤/٦٩٢).

(٢) قال مجاهد في تفسيره: "أُعْطِيَتْهُ عَلَىٰ شَرَفٍ". ص (٥٨٠)، وقيل: "عَلَىٰ خَيْرٍ عِنْدِي". قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٥٦)، وفتادة كما في تفسير عبد الرزاق (٣/١٣٤)، جامع البيان للطبري (١٩/٦٢٦)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠١٢)، وهذا قول الجمهور، أي: أنه ادعى أن عنده علماً استوجب به أن يكون صاحب ذلك المال وتلك النعمة، ثم اختلفوا في العلم الذي أشار إليه ما هو، فقال بعضهم: "علم التوراة وحفظها". ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٦٢٠) وعزاه للكليبي. وقال ابن عطية: "وهذه مُغَالَطَةٌ ورياء". المحرر الوجيز (٤/٣٠٠).

(٣) قيل: إنه كان يعمل كيمياء الذهب. حكاه الثعلبي عن سعيد بن المسيب في الكشف والبيان (٧/٢٦٢)، وهذا القول ضعفه ابن كثير. انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/٤٠٠)، وقال أبو حيان: "وهذا لا يصح عن ابن المسيب". البحر المحيط (٨/٣٢٦)، وقيل: على علم عندي بالتصرف في التجارات والزراعات وسائر أنواع المكاسب والمطالب. حكاه ابن عطية عن أبي سليمان الداني. انظر: المحرر الوجيز (٤/٣٠٠)، وقال ابن زيد: {على علم عندي} أي: لولا رضا الله عني ومعرفته بفضلي ما أعطاني هذا". انظر: جامع البيان للطبري (١٩/٦٢٦)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠١٢).

(٤) في (ش) سقط قوله: "وهذا لا يصح لأن الكيمياء".

(٥) علم الكيمياء: هو علمُ تَبْدِيلِ قُوَى الْأَجْرَامِ الْمَعْدِنِيَّةِ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ. انظر: دستور العلماء لعبد النبي نكري (٢/٣٥)، وجاء معنى الكيمياء في المعجم الوسيط: الْحَيْلَةُ وَالْحَذَقُ، وَكَانَ يُرَادُ بِهَا عِنْدَ الْقَدَمَاءِ: تَحْوِيلُ بَعْضِ الْمَعَادِنِ إِلَى بَعْضٍ، وَعِلْمُ الْكِيمِيَاءِ عِنْدَهُمْ: عِلْمٌ يَعْرِفُ بِهِ طَرِيقَ سَلْبِ الْحَوَاصِ مِنَ الْجَوَاهِرِ الْمَعْدِنِيَّةِ  
⇐ =



لَا حَقِيقَةَ لَهُ. ﴿٧٩﴾

وقوله ﴿٧٩﴾: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ...﴾ ﴿٧٩﴾ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى خَيْلِهِمْ وَعَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup> وَعَلَى الْخَيْلِ الْأَرْجَوَانِ<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ: صَبَغُ أَحْمَرَ<sup>(٣)</sup>، وَقِيلَ: كَانَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى خَيْلِهِمُ الدِّيَابِجَ الْأَحْمَرَ. ﴿٧٩﴾

وقوله ﴿٨٠﴾: ﴿وَلَا يُلْقَىٰهَا إِلَّا الصَّكِرَاتُ﴾ ﴿٨٠﴾ أَي: لَا يُلْقَىٰ هَذِهِ الْفَعْلَةُ، أَوْ

= وَجَلَبَ خَاصَّةً جَدِيدَةً إِلَيْهَا وَلَا سِيَّمَا تَحْوِيلَهَا إِلَى ذَهَبٍ. وَعِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ: عِلْمٌ يَحْتَفِئُ فِيهِ عَن خَوَاصِّ الْعُنَاصِرِ الْمَادِيَةِ وَالْقَوَانِينِ الَّتِي تَخْضَعُ لَهَا فِي الظُّرُوفِ الْمُخْتَلِفَةِ وَبِخَاصَّةٍ عِنْدَ اتِّحَادِ بَعْضِهَا بِبَعْضِ التَّرْكِيبِ أَوْ تَخْلِيسِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ. (٨٠٨/٢).

(١) لَأَنَّهُ كَمَا قَالَ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ: "مَقْصُودُهُ تَبْدِيلُ خَوَاصِّ الْجَوَاهِرِ الْمَعْدِنِيَّةِ لِتَتَوَصَّلَ إِلَى تَحْصِيلِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِنَوْعٍ مِنَ الْخَيْلِ." تَهَافُتُ الْفَلَسَفَةُ ص (٢٣٣)، وَعَلَّلَ ابْنُ كَثِيرٍ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "لِأَنَّ عِلْمَ الْكَيْمِيَاءِ فِي نَفْسِهِ عِلْمٌ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ قَلْبَ الْأَعْيَانِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ ﷻ." تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ (٤٠٠/٣).

(٢) فِي (أ) "حَلَلٌ".

(٣) قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ: "خَرَجَ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ عَلَيْهَا سُرْجٌ مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهِ الْأَرْجَوَانُ وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَارَسَ عَلَى الْخَيْلِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى دَوَابِهِمُ الْأَرْجَوَانَ، وَمَعَهُ ثَلَاثُمِائَةَ جَارِيَةٍ بَيْضَ عَلَيْهِنَ الْحَلِيَّ وَالثِّيَابَ الْحُمْرَ عَلَى الْبَغَالِ الشَّهْبَاءِ." (٣٥٦/٣)، وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: "خَرَجَ عَلَى بَرَاذِينَ بَيْضِ سُرُوجِهَا أَرْجَوَانٌ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مُعْصَفَرَةٌ." وَقَالَ قَتَادَةُ: "خَرَجَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ دَابَّةٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ حُمْرٌ مِنْهَا أَلْفٌ بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ عَلَيْهَا قَطَائِفُ أَرْجَوَانٍ." تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَاقِ (٤٩٧/٢)، جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ (٥٢٨/١٩)، تَفْسِيرُ ابْنِ حَاتِمٍ (٣٠١٣/٩)، وَرَوَى عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ وَابْنِ زَيْدٍ بِنَحْوِهِ.

(٤) وَالْأَرْجَوَانُ مَعْرَبٌ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَّةِ أَرْغَوَانٌ. انظُرْ: جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ (١٢٣٦/٣)، الصَّحَاحُ لِلْجَوْهَرِيِّ (٢٣٥٣/٦)، الْمَحْكَمُ لِابْنِ سَيِّدِهِ (٥٤٦/٧)، النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢٠٦/٢)، مَادَةُ "رَجَا".

(٥) ذَكَرَهُ الْوَاحِدِيُّ فِي الْوَسِيطِ وَعَزَاهُ لِلزَّجَّاجِ (٤٠٩/٣)، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ (٤٣٢/٣)، وَغَيْرِهِمْ.

(٦) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: "الدِّيَابِجُ: هُوَ الثِّيَابُ الْمُنْخَذَةُ مِنَ الْإِبْرِيَسَمِ، فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ، وَقَدْ تَفْتَحُ دَالُهُ." النِّهَايَةُ (٩٧/٢).

هذه (١) الكلمة (١) يعني قوهم: ﴿وَلِيَكُم ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ ٥٠.  
 وقوله ﴿وَاصْبِحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ...﴾ (٨٢) يعني الذين قالوا (١) (١):  
 ﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونَ...﴾ (٧٦) ﴿يَقُولُونَ وَيَكَاثُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ  
 عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ ونقرأ "لخسف بنا" (١) (١) ﴿وَيَكَاثُ لَا يُفْلِحُ  
 الْكَافِرُونَ﴾ هذه اللفظة أعني "ويكأته" قد أشكلت على جماعة من أهل اللغة، ٥٠  
 وجاء في التفسير أن معناها: ألم تر أنه لا يفلح الكافرون (١) ٥٠، وقال بعضهم:

(١) في (أ) " وهذه " .

(٢) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣١١-٣١٢)، والطبري في جامع البيان (١٩/ ٦٢٩)، وذكره النحاس في  
 معاني القرآن (٥/ ٢٠٣)، وعقب الفراء عليه بقوله: "ولو كانت" ولا يلقاه "لكان صواباً؛ لأنه كلام  
 والكلام يذهب به إلى التأنيث والتذكير، كقوله تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ هود: ٤٩ ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ  
 الْغَيْبِ﴾ آل عمران: ٤٤ ومثله في الكلام: قد غممني ذلك وغممتني تلك منك. "، وقال مقاتل بن سليمان في  
 تفسيره: "ولا يلقاها يعني الأعمال للصالحه." (٣/ ٣٥٧)، وقيل: الضمير عائد إلى الجنة. قاله السدي كما  
 في تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٦١١)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠١٦).

(٣) في (ش) سقط " يعني الذين قالوا " .

(٤) قال الطبري: "أي: الذين تمنوا مكانه بالأمس من الدنيا، وغناه وكثرة ماله، وما بسط له منها بالأمس،  
 قبل أن ينزل به ما نزل من سخط الله وعقابه." جامع البيان (١٩/ ٦٣٤).

(٥) أي: بعد ما خسف به. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٣٥٧).

(٦) قرأ عاصم في رواية حفص {لخسف} نصباً، وكذلك روى علي ابن نصر عن أبان عن عاصم مثله بفتح  
 الخاء، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم {لخسف بنا} بضم الخاء. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٩٥)،  
 معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٥٥)، المحتسب لأبي الفتح (٢/ ١٥٦)، حجة القراءات لابن زنجلة ص  
 (٥٤٩)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٧٢)، وقرأ الأعمش وطلحة {لأنخسف بنا}، وكذلك في قراءة  
 ابن مسعود. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣١٣)، المحتسب لأبي الفتح (٢/ ١٥٧)، وروي عنه  
 {لأنخسف بنا}. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٥)

(٧) في (أ) سقط " وتقرأ لخسف بنا " .

(٨) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١١٢)، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن وعزاه للكسائي ص (٢٨١)،  
 ⇐ =

[معناها] (١) أما ترى أنه لا يُفْلِحُ الكافِرُونَ. (٢) وقال بعض النحويين: [وهذا غلطٌ عظيمٌ] (٣) إنَّ معناها ويلك (٤) أنه لا يُفْلِحُ الكافرون، فحُذِفَ اللَّامُ فَبَقِيَ "وَيْكَ" وحذف اعلم أنه لا يُفْلِحُ الكافرون. (٥) / وهذا خطأ (٦) من غير جهة، لو كان كما ( / )

= وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (١٩ / ٦٣٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩ / ٣٠٢١) من طريق سعيد بن بشير. وروي من طريق أبي سفيان عن معمر عن قتادة قال: "وَيْكَانَ اللهُ أَي: أُولَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهُ، {وَيْكَانَهُ} أَوْ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ". قلت: أي أن: "وَيْكَانَ" بمعنى الاستفهام التقريري. (١) الزيادة من (ف).

(٢) قاله الفراء في معاني القرآن (٢ / ٣١٢)، أي: بمعنى التقرير، كقول الرجل: أما ترى إلى صنْع الله وإحسانه، وذكر أنه أخبره من سمع أعرابية تقول لزوجها: أين ابننا؟ فقال: ويكأنه وراء البيت. معناه: أما ترينه وراء البيت؟ وانظر: جامع البيان للطبري (١٩ / ٦٣٥)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "وَيْكَانَ اللهُ يَعْنِي: لَكِنَّ اللهُ". (٣ / ٣٥٧)، وقال يحيى بن سلام في تفسيره: "وَيْكَانَ اللهُ أَي: أَنَّ اللهُ". (٢ / ٦١١).

(٣) في (ش) و (أ) سقط قوله: "وقال بعضهم: أما ترى أنه لا يُفْلِحُ الكافِرُونَ".

(٤) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف).

(٥) في (ش) و (ف) "ويلك اعلم".

(٦) ذهب إليه الكسائي ويونس وأبو حاتم والفراء في أحد أقواله. انظر: معاني القرآن (٢ / ٣١٢)، الحجة لابن خالويه ص (٢٧٩)، المحتسب لأبي الفتح (٢ / ١٥٦)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤ / ٣٠٢)، البحر المحيط لأبي حيان (٨ / ٣٢٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨ / ٦٩٨)، وهذا مذهب الكوفيين. قال الفراء: "ولم نجد العرب تُعْمَلُ الظن والعلم بإضمار مضمري في أن، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَبْطُلُ إِذَا كَانَ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ أَوْ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، فَلَمَّا أَضْمَرَ جَرَى مَجْرَى التَّرْكِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي الْإِبْتِدَاءِ أَنْ تَقُولَ: يَا هَذَا أَنْكَ قَائِمٌ، وَلَا يَا هَذَا أَنْ قَمْتٌ، تَرِيدُ: عَلِمْتَ أَوْ أَعْلَمُ أَوْ ظَنَنْتُ أَوْ أَظُنُّ". معاني القرآن (٢ / ٣١٢).

(٧) وَهَذَا الْقَوْلُ ضَعَّفَهُ الطَّبْرِيُّ؛ لِأَنَّهُ خِلَافُ خَطِّ جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ، مَعَ فِسَادِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ. انظر: جامع البيان (١٩ / ٦٣٦)، كما أنكره مكي بن أبي طالب وقال: "وهذا بعيد عند كل النحويين". الهداية (٨ / ٥٥٨٢)، وقال ابن كثير: "وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ قَوِيٌّ، وَلَا يُشْكِلُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا كِتَابَتُهَا فِي الْمَصَاحِفِ مُتَّصِلَةً "وَيْكَانَ" وَالْكِتَابَةُ أَمْرٌ وَضَعِيٌّ اصْطِلَاحِيٌّ، وَالْمَرْجِعُ إِلَى اللَّفْظِ الْعَرَبِيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ". تفسير القرآن العظيم (٣ / ٤٠٢).

(٨) في (ش) "وهذا غلطٌ".

قال لكَانَتْ "إِنَّ" (١) مَكْسُورَةً كما تقول: وَيَلِكُ إِنَّه قد كان كذا [وكذا] (٢) (٣)، وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى "إِنَّه" لا (٤) يُقَالُ لِمَنْ خَاطَبَ الْقَوْمَ بِهَذَا فَقَالُوا: وَيَلِكُ إِنَّه لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (٥)، وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى أَنَّهُ حَذَفَ اللَّامَ مِنْ وَيَلٍ (٦)، وَالْقَوْلُ الصَّحِيحُ فِي هَذَا مَا ذَكَرَهُ سَيِّوِيهِ عَنِ الْخَلِيلِ (٧) وَيُونُسَ (٨) قَالَ: سَأَلْتُ عَنْهَا الْخَلِيلَ فزَعَمَ أَنَّهَا "وَيٍ" مَفْصُولَةٌ مِنْ "كَانَ"، وَأَنَّ الْقَوْمَ تَنَبَّهُوا فَقَالُوا: [وَيٍ] (٩) مُتَّئِدِينَ (١٠) عَلَى

(١) في (ف) سقط "إن" .

(٢) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف) .

(٣) لأن من مواضع كسر همزة "إن" أن تقع في الابتداء . انظر: أوضح المسالك لابن هشام (١/ ٣٢١)، شرح ابن عقيل (١/ ٣٥٥)، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَلِكُ ءَامِنٌ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ الأحقاف: ١٧ وكما ورد في الحديث عن النبي ﷺ قال: «وَيَلِكُ وَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ». صحيح مسلم/ كتاب الكسوف/ باب ذكر الخوارج وصفاتهم (٢/ ٧٤٤) برقم (١٠٦٤) عن أبي سعيد الخدري ؓ.

(٤) في (ش) و (أ) و (ف) "أن يقال" والصواب ما ورد في الأصل .

(٥) وافقه النَّحَّاسُ وَغَيْرُهُ وَقَالُوا: إِنَّ الْمَعْنَى لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَخَاطَبُوا أَحَدًا فَيَقُولُوا لَهُ وَيَلِكُ . انظر: معاني القرآن (٣/ ١٦٧)، وتبعه مكِّي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٤٨) .

(٦) أجازَه الْفَرَاءُ حَيْثُ قَالَ: "وَأَمَّا حَذْفُ اللَّامِ مِنْ "وَيْلِكُ" حَتَّى تَصِيرَ "وَيْكُ" فَقَدْ تَقَوْلُهُ الْعَرَبُ لِكَثْرَتِهَا فِي الْكَلَامِ، قَالَ عَنَتْرَةَ: وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأُ سَقْمَهَا ... قَوْلُ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنَتْرَةَ أَقْدَمُ." معاني القرآن (٢/ ٣١٢)، وَرَدَّهُ النَّحَّاسُ وَقَالَ: "إِنَّ حَذْفَ اللَّامِ مِنْ وَيَلٍ لَا يَجُوزُ، وَأَيْضًا فَلَيْسَ يَكْتُبُ: هَذَا وَيَكُ." إعراب القرآن (٣/ ١٦٧) .

(٧) في (ف) "والخليل" .

(٨) هُوَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبِ الضَّبِّيِّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّحْوِيُّ، مَوْلَدُهُ سَنَةَ ٩٠هـ، كَانَتْ حَلْقَتُهُ مَجْمَعُ فَصَحَاءِ الْأَعْرَابِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، سَمِعَ زِيَادَ بْنَ عُمَانَ وَالْحَسَنَ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، وَرَوَى عَنْهُ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، وَأَخَذَ عَنْهُ سَيَّوِيهِ وَالْكَسَائِيُّ وَالْفَرَاءُ، وَتَوَفَّى وَلَهُ ثَلَاثٌ وَثَمَانِينَ سَنَةً فِي خِلَافَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ. ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٤١٣)، نزهة الألباء لابن الأنباري ص (٤٧-٥٠)، معجم الأدباء لياقوت الحموي (٦/ ٢٨٥٠)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٧/ ٢٤٤) .

(٩) الزيادة من (ش) و (أ) .

(١٠) في (أ) "مبتدئين" .

ما سَلَفَ مِنْهُمْ<sup>(١)</sup>، وَكُلٌّ مِنْ تَنْدَمٍ أَوْ نَدِمٍ فإِظْهَارُ نِدَامَتِهِ وَتَنْدَمِهِ<sup>(٢)</sup> أَنْ يَقُولَ: "وَيْ"، كَمَا يُعَاتِبُ الرَّجُلَ الرَّجُلَ<sup>(٣)</sup> عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُ فَيَقُولُ: وَيْ كَأَنَّكَ قَصَدْتَ مَكْرُوهِي<sup>(٤)</sup>، فَحَقِيقَةُ الْوَقْفِ عَلَيْهَا "وَيْ"<sup>(٥)</sup> وَهُوَ أَجْوَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ<sup>(٦)</sup>، وَمَعْنَاهُ: التَّنْبِيهُ وَالتَّنْذِيمُ<sup>(٧)</sup>،

(١) انظر: العين للخليل بن أحمد (٤٤٣/٨)، والمعنى: وقع على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم، أو بُهوا، فقيل لهم: أما يشبه أن يكون هذا عندكم هكذا. انظر: الكتاب لسيبويه (١٥٤/٢)، فـ "كأن" هنا لا يراد بها التشبيه بل الظن والعلم. انظر: جامع البيان للطبري (٦٣٦/١٩)، وهذا المعنى رجحه أبو الفتح في المحتسب (١٥٥/٢)، فـ "وَيْ" عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسَيْبَوِيهِ اسْمٌ فِعْلٌ مِثْلُ: صَهْ وَمَهْ، وَمَعْنَاهَا: أَعْجَبُ. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٢٩/٨)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٣٨٥/٧)، وهذا مذهب البصريين. وقال الفراء معلقاً على هذا القول: "فهذا وجهٌ مستقيم. ولم تكتبها العرب منفصلة، ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة. وقد يجوز أن تكون كثر بها الكلام فوصلت بما ليست منه، كما اجتمعت العرب على كتاب (يا بن أم) ﴿يَبْنُوْمٌ﴾ طه: ٩٤. معاني القرآن (٣١٢-٣١٣).

(٢) في (أ) "أو تندمه".

(٣) في (ش) و (ف) "كما يُعَاتِبُ الرَّجُلَ عَلَى مَا سَلَفَ" وفي (أ) "كما تَعَاتِبُ الرَّجُلَ".

(٤) قال أهل اللغة: وَيْ: كلمة تعجب. ويقال: وَيْكَ، وَيْ لِعَبْدِ اللَّهِ. وَيْ لِمَفْعَلَتِ كَذَا وَكَذَا، وَيُكْنَى بِهَا عَنِ الْوَيْلِ، تَقُولُ: وَيْكَ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ مَوْعِظَتِي، وَتَقُولُ: وَيْ بِكَ يَا فُلَانًا، تَهْدِيدٌ، وَتَأْتِي "وَيْ" بِمَعْنَى: حُزْنٌ، أُخْرِجَ مَخْرَجَ النَّدْبَةِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤٤٢/٨)، الزاهر لأبي بكر الأنباري (١٣٧/١)، تهذيب اللغة للأزهري (٣٢٧/١٥)، الصحاح للجوهري (٢٥٣٢/٦).

(٥) روي عن الكسائي من رواية الدوري وغيره أنه كان يقف على "وَيْ"، وبيدئ بـ {كأن}، وهو مذهب أهل البصرة، وروي عنه الوصل كالجماعة، وروي عن أبي عمرو أنه كان يقف "وَيْكَ" وبيدئ {أن الله} وهو مذهب أهل الكوفة. انظر: التيسير لأبي عمرو الداني ص (٦١)، الإقناع لابن البادش ص (٢٦١)، المحرر الوجيز ابن عطية (٣٠٢/٤)، الجامع للقرطبي (٣١٩/١٣)، النشر لابن الجزري (١٥١/٢).

(٦) دل هذا على اختيار الزجاج لهذا القول وهو ما ذهب إليه الخليل وسيبويه.

(٧) حكاها الأزهري عن سيبويه عن الخليل في تهذيب اللغة (١٩٢/٥)، وانظر: لسان العرب لابن منظور (٦٣٩/٢)، الجنى الداني للمراذي ص (٣٥٤)، تاج العروس للزبيدي (٢٢٢/٧).

(٨) في (ش) "والتندم".

قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَانِي      قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرٍ  
وَيَ كَأَنَّ مَنْ يَكُنُّ<sup>(١)</sup> لَهُ نَشَبٌ<sup>(١)</sup> يُحِبُّ      وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشَ ضُرٍّ<sup>(١)</sup>  
فَتَفْسِيرُ الخَلِيلِ مُشَاكِلٌ لِمَا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ؛ لِأَنَّ قَوْلَ المَفْسِرِينَ أَمَا تَرَى<sup>(١)</sup> هُوَ<sup>(١)</sup>  
تَنْبِيهُ. ٥

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ...﴾ (٨٥) [معنى]<sup>(١)</sup>

- (١) الشاعر هو زيد بن عمرو بن نفيل. انظر: الكتاب لسيبويه (٢/١٥٥)، الأصول لابن السراج (٣/٤٧٠)، وهو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي، وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لم يدرك الإسلام، وكان يعبد الله على دين إبراهيم بمكة، توفي قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١١٣٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١/٧٦)، الأعلام للزركلي (٣/٦٠).
- (٢) في (أ) "من لم يكن".
- (٣) النشَب: المال الأصيل. انظر: العين للخليل بن أحمد (٦/٢٦٩)، تهذيب اللغة للأزهري (١١/٢٦٠)، الصحاح للجوهري (١/٢٢٤)، مختار الصحاح للرازي ص (٣١٠)، مادة "نشَب".
- (٤) انظر: البيان والتبيين للجاحظ (١/١٩٨)، أمالي الزجاجي ص (٢٣٢)، سمط اللآلي للبكري (٢/١٠٣)، والبيت من بحر الحفيف. انظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٤٧٢).
- (٥) وهو ما ذهب إليه الفراء في معاني القرآن (٢/٣١٢)، وما روي عن قتادة. واختاره الطبري ورجحه. فيكون معنى الآية: "وأصبح الذين تمنوا مكان قارون وموضعه من الدنيا بالأمس، يقولون لما عاينوا ما أحلَّ الله به من نعمته: ألم ترى يا هذا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده، فيوسع عليه، لا لفضل منزلته عنده، ولا لكرامته عليه، كما كان بسط من ذلك لقارون، لا لفضله ولا لكرامته عليه {وَيَقْدِرُ} ويضيق على من يشاء من خلقه، ويقتصر عليه لا هوانه، ولا لسخطه عمله." جامع البيان (١٩/٦٣٦).
- (٦) في (ف) سقط "هو".
- (٧) الزيادة من (أ).

فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ: أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ<sup>(١)</sup>، وَأَلْزَمَكَهُ<sup>(٢)</sup> وَفَرَضَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ  
بِمَا يُوجِبُهُ الْقُرْآنَ.<sup>(٣)</sup> / ﴿لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ<sup>(٤)</sup> "إِلَى مَعَادٍ":<sup>(٥)</sup>  
[لَرَادُكَ]<sup>(٦)</sup> إِلَى مَكَانِكَ بِمَكَّةَ<sup>(٧)</sup>، وَقِيلَ: إِلَى [مَعَادٍ]<sup>(٨)</sup> إِلَى مَكَانِكَ

(١) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦١٣)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣١٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١١٢)، والطبري في جامع البيان (١٩/٦٣٨)، وروى عن مجاهد قال: "إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ": الذي أعطاك القرآن. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٦١٣)، جامع البيان للطبري (١٩/٦٣٨)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٢٥).

(٢) في (ش) و (أ) "وألزمك".

(٣) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٦)، وهذا من حيث اللغة؛ لأن الفرض في اللغة بمعنى: وجوب الشيء، يقال: فرضت عليك كذا، أي: أوجبته. قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ البقرة: ١٩٧ أي: أوجبه على نفسه. وقال: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ الأحزاب: ٥٠ أي: ألزمناهم. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/٢٩)، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٢٦١)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢/١٢)، الصحاح للجوهري (٣/١٠٩٧)، المفردات للأصفهاني ص (٦٣٠)، مادة "فرض".

(٤) في (ف) سقط "جاء في التفسير".

(٥) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٥٩)، وأخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس / كتاب تفسير القرآن / باب قوله: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ} (٦/١١٣) برقم (٤٧٧٣)، والنسائي في السنن الكبرى عنه / كتاب التفسير / قوله: {إِنْ تَبِعَ الْهُدَى مَعَكَ} (١٠/٢١١) برقم (١١٣٢٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٩/٦٤١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٢٦)، وروى عن مجاهد قال: "إِلَى مَوْلَدِكَ بِمَكَّةَ". انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٦١٣)، وَرَوَى عَنِ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَطِيَّةَ، وَالضَّحَّاكَ نَحْوَ ذَلِكَ. انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٢٦)، قال الفراء: "والمعاد ها هنا إنما أراد به حيثُ ولدت وليس من العود، وقد يكون أن يجعل قوله: {لَرَادُكَ} لمصيرك إلى أن تعود إلى مكة مفتوحة لك، فيكون المعاد تعجباً {إِلَى مَعَادٍ} أيها معاد! لما وعده من فتح مكة." معاني القرآن (٢/٣١٣).

(٧) في نسخة الأصل بضمير المخاطب "معادك"، والتصويب من (ش) و (أ) و (ف) كما في الآية.

في الجنة<sup>(١)</sup>، وأكثر التفسير: لباعثك<sup>(٢)</sup>، وعلى هذا كلام الناس، اذكر المعاد<sup>(٣)</sup>  
أي: اذكر مبعثك في الآخرة. ٥

وقوله ﷻ: ﴿...فَلَا تَكُونَنَّ ظَهيراً لِلْكَافِرِينَ﴾<sup>(٨٦)</sup> أي: معيناً للكافرين<sup>(٤)</sup>،  
وكذا [يجوز]<sup>(٥)</sup> "فلا تكونوا ظهيراً للكافرين"<sup>(٦)</sup> ولكنني أكرهها؛ لأنها

(١) رواه يحيى بن سلام في تفسيره عن ابن عباس (٦١٣/٢)، وأخرج الطبري في تفسيره عنه قال: "إلى معدنك من الجنة". وروي عن أبي صالح وعكرمة ومجاهد في إحدى الروايات بنحوه. جامع البيان (٦٣٩/١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنهم بنحوه (٣٠٢٥/٩)، وأخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه عن أبي سعيد (١٤٤/٧)، والطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس (٣٦٥/١١)، قال ابن حجر: "إسناده ضعيف". فتح الباري (٥١٠/٨).

(٢) في (ش) "وقيل: إلى معاد، جاء في التفسير: لرادك إلى مكانك في الجنة".

(٣) روي عن قتادة قال: كان الحسن يقول: "إي والله إن له لميعاداً يبعثه الله يوم القيامة ثم يدخله الجنة". وروي عن الحسن والزهري قالوا: "معاده يوم القيامة". وروي عن مجاهد بنحوه. جامع البيان للطبري (٦٤٠/١٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٠٢٦/٩)، وأخرج أبو يعلى الموصلي في مسنده عن أبي سعيد الخدري قال: "معاده آخرته". (٣٧٠/٢)، قال الهيثمي: "رجالها ثقات". مجمع الزوائد (٨٨/٧).

(٤) قال أهل اللغة: المعاد: كل شيء إليه المصير. والآخرة معاد الخلق. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٨٢/٣)، مختار الصحاح للرازي ص (٢٢١)، تاج العروس للزبيدي (٤٤١/٨)، مادة "عود".

(٥) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٠٦)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣٥٩/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٥٨٣/٢)، والفراء في معاني القرآن (٢٧٠/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٩٩/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٢٨٥/١٩) وابن أبي حاتم في تفسيره عن الضحالك، وروي عن عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة نحو ذلك. (٢٩٥٦/٩)، وذكره أكثر المفسرين. والمعنى: ولا تكونن عوناً لمن كفر بربك على كفره به. انظر: جامع البيان للطبري (٦٤٢/١٩).

(٦) الزيادة من (ش).

(٧) لم أجد من أجاز هذا القول، أو من قرأ بهذه القراءة.

(٨) النون في قوله: {تكونن} للتأكيد، فإن كانت خفيفة كانت بمنزلة تأكيد الفعل مرتين، أو شديدة فمنزلة تأكيده ثلاثاً، ولم يقع التأكيد بالتحففة في القرآن إلا في موضعين: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ



تُخَالِفُ الْمُصْحَفَ<sup>(١)</sup>، يَجِبُ أَنْ تُكْتَبَ [بِالتخفيف] بِالْأَلْفِ<sup>(٢)</sup>. ﴿٨٨﴾

وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ...﴾ ﴿٨٨﴾ مَنصُوبٌ بِالاسْتِثْنَاءِ<sup>(٣)</sup> وَمَعْنَى "إِلَّا وَجْهَهُ" إِلَّا إِيَّاهُ<sup>(٤)</sup>، وَيَجُوزُ "إِلَّا وَجْهَهُ" بِالرَّفْعِ<sup>(٥)</sup>، وَلَكِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْرَأَ بِهَا<sup>(٦)</sup>، وَيَكُونُ فِي<sup>(٧)</sup> الْمَعْنَى: كُلُّ شَيْءٍ غَيْرِ وَجْهِهِ هَالِكٌ<sup>(٨)</sup>، وَهُوَ مِثْلُ

= الصَّغِيرِ ﴿يُوسُفَ: ٣٢ وَقَوْلِهِ ﴿لَنْسَفَعًا بِالْأَلْفِ﴾ العلق: ١٥. انظر: البرهان للزركشي (٤/٤٣٠)، والخفيفة يوقف عليها بالالف ليفرق بينها. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/٢٠٣)، قال الأخفش: "لأن النون الخفيفة اذا انفتح ما قبلها فوقت عليها جعلتها ألفاً ساكنة بمنزلة قولك: "رَأَيْتُ زَيْدًا وَمِثْلَهُ {لَنْسَفَعًا} الْوَقْفَ عَلَيْهَا {لَنْسَفَعًا}" معاني القرآن (١/٣٩٧)، وقال الزجاج: "النون المخففة تبدل ألفاً من التنوين، والشديدة لا يُبدلُ منها شيء." معاني القرآن وإعرابه-المطبوع-(٣/١٠٨).

(١) لأن استعمالها-أي الألف- في الرسم دلالة على جوازها-أي جواز القراءة بها-. انظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو الداني ص (٥٠).

(٢) الزيادة من (أ).

(٣) وهذا يؤكد ما أشرنا إليه سابقاً أنه لا يوقف بالالف إلا إذا كانت النون مخففة وترسم ألفاً.

(٤) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٦٧)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٤٩)، والعكبري في التبيان (٢/١٠٢٨)، ومحمود صافي في الجدول (٢٠/٣٠٦)، ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (٧/٣٩٣)، والخراط في المجتبى (٣/٩٠٩).

(٥) أي أنه: استثنى نفسه ﷺ بأنه تعالى حي دائم لا يموت. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٦٠)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٦١٤)، معاني القرآن للفراء (٢/٣١٤)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١١٢)، جامع البيان للطبري (١٩/٦٤٣)، قال العكبري: "أي: استثناءً مِنَ الْجِنْسِ". التبيان (٢/١٠٢٨)، واختاره الحلبي ورجحه. انظر: الدر المصون (٨/٧٠١).

(٦) أي: الرفع على معنى الصفة. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٢/٥٤٩).

(٧) ولو كان في غير القرآن لجاز. حكاها النحاس عن الزجاج في إعراب القرآن (٣/١٦٧).

(٨) في (أ) سقط " في " .

(٩) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٦٧)، ومكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٤٩)، والقرطبي في الجامع (١٣/٣٢٢)، وعزوه للزجاج. وقيل المعنى: كل شيء هالك إلا ما أريد به وجهه. ⇐ =

قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(١)</sup>:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ<sup>(١)</sup> أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانَ<sup>(١)</sup>

( / )

المعنى: وكلُّ شيءٍ غَيْرُ الْفَرَقْدَيْنِ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ<sup>(١)</sup> /<sup>(١)</sup> ○

تمت سورة القصص بحمد الله

= انظر: تفسير سفيان الثوري ص (٢٣٤)، جامع البيان للطبري (١٩ / ٦٤٣)، تفسير ابن حاتم عن مجاهد وسفيان الثوري (٩ / ٣٠٢٨)، وعقب عليه ابن كثير بقوله: "وَهَذَا الْقَوْلُ لَا يُنَافِي الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، فَإِنَّ هَذَا إِخْبَارٌ عَنْ كُلِّ الْأَعْمَالِ بِأَنَّهَا بَاطِلَةٌ إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهٌ اللَّهُ ﷻ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْمَطَابِقَةِ لِلشَّرِيعَةِ. وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ مُقْتَضَاهُ أَنَّ كُلَّ الدَّوَاتِ فَانِيَةٌ وَهَالِكَةٌ وَزَائِلَةٌ إِلَّا ذَاتَهُ تَعَالَى، فَإِنَّهُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ". تفسير القرآن العظيم (٣ / ٤٠٤)

(١) الشاعر هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي. انظر: جمهرة أشعار العرب لأبي زيد ص (١٤)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١ / ١٣١)، جامع البيان للطبري (٨ / ٥٢٧)، وهو عمرو بن معد يكرب الزبيدي المذحجي، أبو ثور، قدم على النَّبِيِّ ﷺ فِي وَفْدٍ مَرَادٍ فَأَسْلَمَ مَعَهُمْ سَنَةَ تِسْعٍ، وَرَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَوَى عَنْهُ الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيُّ، كَانَ شَاعِرًا مُحْسِنًا، وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ، وَقِيلَ: بَلَغَ مَاتَ سَنَةَ ٢١ هـ بَعْدَ أَنْ شَهِدَ وَقَعَةَ نِهَاوَنْدَ مَعَ النُّعْمَانَ بْنِ مَقْرَنٍ. انظر: تاريخ ابن يونس (١ / ٣٧٨)، أسد الغابة لابن الأثير (٤ / ٢٦١)، تهذيب الأسماء للنووي (٢ / ٣٤).

(٢) في (ش) "يفارقه".

(٣) الفرقدان: نجان في السماء قريبان من القطب لا يعربان، ولكنها يطوفان بالجدي. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩ / ٣٠٧)، الصحاح للجوهري (٢ / ٥١٩)، مقاييس اللغة لابن فارس (٤ / ٥١٤)، مختار الصحاح للرازي ص (٢٣٨)، مادة "فرقد".

(٤) انظر: جمهرة أشعار العرب لأبي زيد ص (١٤)، والبيت من بحر الوافر. انظر: معاني القرآن للأخفش (١ / ١٢٤)، البيان والتبيين للجاحظ (١ / ١٩٤).

(٥) أي: غير الفرقدين، فغير صفة لـ "كل"، كذلك جواز الآية. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢ / ٥٤٩).

(٦) فيه خاتمة الجزء.

## /سورة العنكبوت ( )

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة العنكبوت قوله ﴿وَعَلَىٰ﴾: ﴿الْمَ (١) أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا... ﴿٢﴾﴾

﴿الْمَ﴾ تَفْسِيرُهَا أَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ (١)، وَقَدْ فَسَّرْنَا كُلَّ مَا قِيلَ فِيهَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ  
الْبَقَرَةِ (١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ اللَّفْظُ لَفْظُ اسْتِخْبَارٍ (١) وَالْمَعْنَى مَعْنَى  
تَقْرِيرٍ وَتَوْبِيخٍ (١)، وَمَعْنَاهُ: أَحْسِبُوا أَنْ يُقْنَعَ مِنْهُمْ بِأَنْ يَقُولُوا: إِنَّا مُؤْمِنُونَ فَقَطْ

(١) سورة العنكبوت مكية كلها. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٧١)، إِلَّا عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوْلَهَا إِلَى قَوْلِهِ  
تَعَالَى: ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ ﴿فَاتِمَّتْ نَزْلًا بِالْمَدِينَةِ﴾. قَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٢/٦١٥)، وَأُورِدَهُ أَبُو  
عَمْرٍو الدَّانِي عَنْ قَتَادَةَ، وَكَلِمَتُهَا تِسْعٌ مِئَةً وَتَمَانُونَ كَلِمَةً، وَحُرُوفُهَا أَرْبَعَةٌ أَلْفٌ وَمِئَةٌ وَخَمْسَةٌ وَتِسْعُونَ  
حُرُفًا، وَهِيَ تِسْعٌ وَسِتُّونَ آيَةً فِي جَمِيعِ الْعَدَدِ. انظر: البيان في عد آي القرآن ص (٢٠٣)، مَصَاعِدُ النَّظَرِ  
لِلْبِقَاعِيِّ (٢/٣٤٣).

(٢) أَي أَنْ مَعْنَى ﴿الْمَ﴾: أَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ. وَهُوَ أَحَدُ الْأُجُوهِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي قَالَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي  
الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ. أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ. جَامِعُ الْبَيَانِ (١/٢٠٨)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ  
عَنْهُ، وَرَوَى عَنِ الضَّحَّاكِ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ بِمِثْلِ ذَلِكَ (١/٣٢)، وَذَكَرَهُ السَّمْرَقَنْدِيُّ فِي بَحْرِ الْعُلُومِ  
(١/٢٠)، وَالثَّلْبِيُّ فِي الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ (١/١٣٩)، وَغَيْرِهِمْ.

(٣) سَبَقَ بَيَانُهُ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ.

(٤) الْإِسْتِخْبَارُ: هُوَ طَلَبُ خَيْرٍ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ وَهُوَ بِمَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ أَي: طَلَبُ الْفَهْمِ. انظر: البرهان  
لِلزَّرْكَشِيِّ (٢/٣٢٦)، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ الْإِسْتِخْبَارَ مَا سَبَقَ أَوَّلًا وَلَمْ يُفْهَمْ حَقَّ الْفَهْمِ فَإِذَا سَأَلْتَ  
عَنْهُ ثَانِيًا كَانَ اسْتِفْهَامًا. انظر: فِقْهُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِابْنِ فَارِسٍ ص (١٣٤).

(٥) اسْتِفْهَامُ التَّقْرِيرِ: هُوَ حَمْلُكَ الْمُخَاطَبَ عَلَى الْإِقْرَارِ وَالْإِعْتِرَافِ بِأَمْرٍ قَدْ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ. انظر: البرهان  
لِلزَّرْكَشِيِّ (٢/٣٣١)، وَالتَّوْبِيخُ: الْمَلَامَةُ وَالتَّقْرِيعُ وَالتَّأْنِيبُ. انظر: الْعَيْنُ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (٤/٣١٥)،  
جُمْهُرَةُ اللُّغَةِ لِابْنِ دَرِيدٍ (٢/١٠١٨)، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ (٧/٢٤٦)، مَادَةُ "وَبِخ".

ولا يُمتحنون بما يبين<sup>(١)</sup> به حقيقة إيمانهم<sup>(٢)</sup>، وجاء في التفسير في قوله: ﴿وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ أي: لا يُختبرون<sup>(٣)</sup> بما يعلم به صدق إيمانهم من كذبه<sup>(٤)</sup>، وقيل: لا يُفتنون: لا يُبتلون<sup>(٥)</sup> في أنفسهم وأموالهم<sup>(٦)</sup> فيعلم بالصبر على البلاء الصادق في الإيمان<sup>(٧)</sup> من غيره<sup>(٨)</sup>، وموضع "أن" الأولى نصب اسم "حسب"<sup>(٩)</sup> وخبره<sup>(١٠)</sup>، وموضع "أن"

(١) في (ش) "يتين".

(٢) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/ ٢١١)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/ ٦٢٥)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٩/ ٥٥٩٦)، والواحي في الوسيط (٣/ ٤١٢) وعزوه للزجاج.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (١٤/ ١٦٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/ ٣٠٣٢)، وانظر: المفردات للأصفهاني ص (٦٢٤).

(٤) في (أ) "من كذبهم به"

(٥) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١١٣)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/ ٥)، والطبري في تفسيره عنه وعن مجاهد. جامع البيان (١٩/ ٧).

(٦) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٣٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٩/ ٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/ ٣٠٣٢)، وقيل: "لا يُبتلون في إيمانهم". قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٣٧٢)، والسدي كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٦١٦)، وقال ابن قتبية: "لا يُقتلون ولا يُعذبون". غريب القرآن ص (٣٣٧).

(٧) في (ش) و (أ) و (ف) "الصادق الإيمان" وكلاهما صواب.

(٨) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "لنختبرهم، ليتبين الصادق منهم من الكاذب." جامع البيان (٧/ ١٩)، وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة جاء مبيناً في آيات أخر من كتاب الله ﷻ كقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُؤُنَّ وَالْضُرَاءُ وَرُلُؤُنَا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ البقرة: ٢١٤، وقوله ﷻ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّادِقِينَ﴾ آل عمران: ١٤٢.

(٩) قاله الطبري في جامع البيان (٧/ ١٩)، وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٦٨)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٥٥٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٣٠٥)، التبيان للعكبري (٢/ ١٠٢٩)، الجامع للقرطبي (١٣/ ٣٢٣).

(١٠) "حسب" من أفعال القلوب؛ لأن معانيها قائمة بالقلب، وتدخل على المبتدأ والخبر فتنبهها مفعولين،

الثانية نصب من جهتين: أجودها<sup>(١)</sup> أن تكون منصوبة بـ "يتركوا"، فيكون المعنى: أحسب الناس أن يتركوا لأن يقولوا وبأن يقولوا، فلما حذف حرف الحذف<sup>(٢)</sup> وصل يتركوا إلى<sup>(٣)</sup> "أن" فنصب<sup>(٤)</sup>، ويجوز أن تكون<sup>(٥)</sup> "أن" الثانية العامل فيها "حسب"<sup>(٦)</sup>، كأن المعنى على هذا والله أعلم: أحسب الناس [أن]<sup>(٧)</sup> يقولوا آمنا وهم لا يفتنون<sup>(٨)</sup>، / ( / ) والأول أجود<sup>(٩)</sup>.

= وليس كل فعل قلبي يعمل العمل المذكور. انظر: اللمحة لابن الصائغ (١/٣٣٣)، توضيح المقاصد للمرادي (١/٥٥٥)، أوضح المسالك لابن هشام (٢/٢٨)، و"أن" وصلتها-أي: معمولها في الآية- سدت مسد المفعولين على قول سيبويه. انظر: الكتاب (٣/١١٩).

(١) في (ش) و (ف) "أجودهما"، وفي (أ) "أحدها".

(٢) في (ش) "الجر".

(٣) في (ف) سقط قوله: "لأن يقولوا وبأن يقولوا، فلما حذف حرف الحذف وصل يتركوا إلى".

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣١٤)، والطبري في جامع البيان (٨/١٩)، وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٦٨)، الكشاف للزمخشري (٣/٤٣٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٠٥)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٥)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧/٣٩٩)، وقال ابن عطية: "والمعنى في الباء واللام مختلف؛ وذلك أنه في الباء كما تقول: تركت زيدا بحاله، وهي في اللام بمعنى من أجل أي: أحسبوا أن إيمانهم علة للترك." المحرر الوجيز (٤/٣٠٥)، ووافقه العكبري على تقدير المعنى. انظر: التبيان (٢/١٠٢٩)، وخالفهم أبو حيان في بعض الأوجه. راجع: البحر المحيط (٨/٣٣٨).

(٥) في (أ) "يكون".

(٦) أي: الجهة الأخرى أن تكون منصوبة بتكرير "حسب". أجازها الفراء في معاني القرآن (٢/٣١٤)، والطبري في جامع البيان (٨/١٩)، وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٦٨)، الجامع للقرطبي (١٣/٣٢٣).

(٧) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف) لإتمام المعنى.

(٨) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣١٤)، وتبعه الطبري في جامع البيان (٨/١٩)، وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٦٨)، الجامع للقرطبي (١٣/٣٢٣).

(٩) في (ش) "والأول الأجود"، وفي (أ) و (ف) "والأولى أجود".

وقوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾ ﴿٣﴾ أَي: اخْتَبَرْنَا وَابْتَلَيْنَا. <sup>(١)</sup> وقوله ﷻ: ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ أَي: فليعلمنَّ الصادقَ الصادقِ بوقوعِ صدقه منه ووقوعِ كذبِ الكاذبِ منه وهو الذي يُجَازِي عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup>، وَاللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَدْ عَلَّمَ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ قَبْلَ أَنْ يُخْلِقَهُمَا، وَلَكِنَّ الْقَصْدَ قَصْدُ وَقُوعِ الْعِلْمِ بِمَا يُجَازِي عَلَيْهِ. <sup>(٣)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا...﴾ ﴿٤﴾ أَي: أَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُفَوِّتُونَنَا <sup>(١)</sup>، أَي: لَيْسَ يَعْجِزُونَنَا <sup>(٢)</sup> ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ <sup>(٣)</sup> مَوْضِعُ "مَا" نَصْبٌ عَلَى مَعْنَى:

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٧٢)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦١٦)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٢/٤٩)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (١٥٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٩/١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٩/٣٠٣٣)، والفتننة: هي الابتلاء والامتحان والاختبار. انظر: الصحاح للجوهري (٦/٢١٧٥)، مجمل اللغة لابن فارس (١/٧١١)، مادة "فتن".

(٢) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "وَلْيُظْهِرَنَّ اللَّهُ صَدَقَ الصَّادِقَ مِنْهُمْ فِي قِيلِهِ آمَنَّا بِاللَّهِ مِنْ كَذِبِ الْكَاذِبِ مِنْهُمْ بِابْتِلَائِهِ إِيَّاهُ بَعْدَ ذَلِكَ، لِيَعْلَمَ صَدَقَهُ مِنْ كَذِبِهِ أَوْلِيَاؤُهُ." جامع البيان (٩/٨)، وروي عن قتادة قال: "لِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ وَالسَّامِعَ مِنَ الْعَاصِي." تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٣٣).

(٣) قال يحيى بن سلام في تفسيره: "وَهَذَا عِلْمُ الْفِعَالِ." (٢/٦١٦)، وَمَعْنَى عِلْمِ الْفِعَالِ: الْعِلْمُ الَّذِي تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْجَزَاءُ، وَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ الصَّادِقَ وَالْكَاذِبَ قَبْلَ خَلْقِهِمَا. انظر: تفسير ابن أبي زمنين (٣/٣٤٠)، وقال ابن حجر: "فَحَالَ الْفَرِيقَيْنِ ظَاهِرَةٌ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِي يَمْلِكُ الْجَزَاءَ، إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ فليميز الله كَقَوْلِهِ: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ الأنفال: ٣٧. "فتح الباري (٨/٥١٠)، لذلك قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ "أَي: فَلْيَمِيزَنَّ اللَّهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ." مجاز القرآن (٢/١١٣).

(٤) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "أَنْ يَفُوتُونَا بِأَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةَ حَتَّى يَجْزِيَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا." (٣/٣٧٣).

(٥) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٣٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٩/١٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٣٣)، ومعنى الآية: أَنْ يَعْجِزُونَا فَيَفُوتُونَا بِأَنْفُسِهِمْ، فَلَا نَقْدِرُ عَلَيْهِمْ فَتَنْتَقِمُ مِنْهُمْ لَشُرْكَهِمْ بِاللَّهِ. جامع البيان للطبري (٩/١٠).

سَاءَ حُكْمًا يَحْكُمُونَ<sup>(١)</sup> ، كما تقول: نِعَمَ رَجُلًا زَيْدًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَفْعًا عَلَى مَعْنَى: سَاءَ الْحُكْمِ حُكْمُهُمْ.<sup>(٢)</sup>

وقوله جل وعز: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ...﴾<sup>(٣)</sup> مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: مَنْ كَانَ يَرْجُو ثَوَابَ لِقَاءِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup> ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: إِنَّ مَعْنَى الْخَوْفِ الرَّجَاءُ<sup>(٥)</sup> ،

(١) "سَاءَ" يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلُ "بَسَّ" ، وساء فعل ماض جامد لإنشاء الذم وفاعله مستتر تقديره "هو" ، و"ما" نكرة منصوبة على التَّمْيِيزِ وَجَمَلَةٌ يَحْكُمُونَ صَفْتَهَا ، والمخصوص بالذم محذوف أي: حكماً. انظر: إعراب القرآن للنحاس وعزاه للزجاج (٣/١٦٨) ، الهداية لمكي (٩/٥٥٩٩) ، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٠٦) ، التبيان للعكبري (٢/١٠٢٩) ، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٣٤١) ، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٩) ، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧/٤٠٠).

(٢) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "سَاءَ" بِمَعْنَى قَبْحٍ ، فيكون "ما" بمعنى الذي فهي اسم موصول في موضع رفع فاعل "سَاءَ" ، وَجَمَلَةٌ يَحْكُمُونَ صِلْتَهَا. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٦٩) ، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٠٦) ، التبيان للعكبري (٢/١٠٢٩) ، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٣٤١) ، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧/٤٠٠).

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مِنْ طَرِيقِ رَبِيعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ (٩/٣٠٣٤) ، وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: "مَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ ، وَيَطْمَعُ فِي ثَوَابِهِ." جَامِعُ الْبَيَانِ (١٩/١٠) ، فَالرَّجَاءُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ بِمَعْنَى الْأَمَلِ وَهُوَ عَلَى بَابِهِ وَهَذَا اخْتِيَارُ الزَّجَّاجِ. وَوَأَفْقَهُمْ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي الْهُدَايَةِ (٩/٥٥٩٩) ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ (٣/٤٤٠) ، وَرَجَّحَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَصَحَّحَهُ فِي الْمَحْرَرِ الْوَجِيزِ (٤/٣٠٧) ، وَأَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ (٨/٣٤١).

(٤) فَيَكُونُ مَعْنَى الْآيَةِ: مِنْ خَشْيَةِ الْبَعْثِ فِي الْآخِرَةِ. وَمِنْ ذَكَرَ هَذَا الْقَوْلَ مِنَ الْمَفْسَّرِينَ. مَقَاتِلُ بْنُ سَلِيحَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/٣٧٣) ، وَالْحَسَنُ كَمَا فِي تَفْسِيرِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (٢/٦١٧) ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ (٢/١١٣) ، وَابْنُ قَتَيْبَةَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ ص (٢٣٠) ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ ، وَرَوَى عَنْ السَّدِيِّ مِثْلَ ذَلِكَ. انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٣٤) ، فالرجاء على هذا القول بمعنى الخوف. وَحِكْمَةُ النَّحَّاسِ إِجْمَاعُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ. انظر: إعراب القرآن (٣/١٦٩) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٣/٣٢٧) ، والصواب أنه يمكن الجمع بين القولين كما قال النسفي: "فالرجاء يحتملها - أي المعنيين -". مدارك التنزيل (٢/٦٦٥) ، وقال الشنقيطي: "الرجاء يشتمل كونه يأمل ثواب" ← =

فَالْخَوْفُ ضِدُّ الرَّجَاءِ (١) وَوَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ ضِدٌّ (٢)، وَقَدْ بَيَّنَّا جَمِيعَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْأَضْدَادِ (٣) وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ "مَنْ فِي مَعْنَى (٤) الشَّرْطِ / يَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ، (٥)

= الله، وَرُؤْيِيَّةٌ وَجِهَةُ الْكَرِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَوْنُهُ يَحْشَى عِقَابَهُ، أَي: مَنْ كَانَ رَاجِيًا مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ وَالسَّلَامَةَ مِنَ الشَّرِّ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا. "أضواء البيان (٣/٣٥٦).

(١) فالخوف: هو توقع مكروه عن أمانة مظنونة أو معلومة، والرجاء هو توقع محبوب عن أمانة مظنونة أو معلومة. انظر: المفردات للأصفهاني ص (٣٠٣)، بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (٢/٥٧٦)، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص (١٦١)، قلت: فالخوف ضد الرجاء في ظاهر المعنى إذ الخوف توقع مكروه والرجاء توقع محبوب.

(٢) أي: ليس في معنى الآية ما يضاد الرجاء، والحق أن الخوف ليس بضد الرجاء؛ لأن الخوف يضاد الأمن، والرجاء نقيض اليأس. انظر: المحكم لابن سيده (٧/٥٤٥)، بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (٢/٥٧٦-٣/٤٦)، وقال ابن أبي العز مبيناً علاقتها: "الرَّجَاءُ يَسْتَلْزِمُ الْخَوْفَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ أَمْنًا، وَالْخَوْفُ يَسْتَلْزِمُ الرَّجَاءَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ قُنُوطًا وَيَأْسًا". شرح الطحاوية ص (٣١٣)، وقال الفيومي: "وَيَسْتَعْمَلُ الرَّجَاءَ بِمَعْنَى الْخَوْفِ؛ لِأَنَّ الرَّاجِيَ يَخَافُ أَنَّهُ لَا يُدْرِكُ مَا يَتَرَجَّاهُ". المصباح المنير (١/٢٢١)، لذلك مدح الله ﷻ أهل الخوف والرجاء بقوله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ الزمر: ٩.

(٣) الأضداد: الضد في اللغة: على معنيين متضادين، والمراد هاهنا: الألفاظ التي وقعتها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤدياً لمعنيين مختلفين، بدلالة السباق والسياق، كقولهم للأشود: كافور، وصنف فيه جمع من الأدباء، منهم: قطرب (ت ٢٠٦هـ)، والأصمعي (ت ٢١٢هـ)، والسجستاني (ت ٢٥٠هـ)، وابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، وابن درستويه (ت ٣٤٧هـ)، وابن الدهان (ت ٥٦٩هـ)، والصغاني (ت ٦٠٥هـ). انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (١/٨١)، وأما كتاب الأضداد للزجاج فهو مفقود، ووجدت الزركشي يشير إليه بمسمى "إفساد الأضداد" ويقول: "وقال أبو إسحاق الزجاج في كتاب "إفساد الأضداد": "ذَهَبَ الْحَلِيلُ وَسَيَبَوِيهِ وَجَمِيعُ النَّحْوِيِّينَ الْمُتَوَقِّعِينَ بِعِلْمِهِمْ، وَالَّذِي كَانَ عَلَيْهِ شَيْخًا الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرِّدِ وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ ثَعْلَبٍ دَفَعُ أَنْ تَكُونَ الْعَرَبُ وَضَعَتْ اسْمًا وَاحِدًا لِلشَّيْءِ وَضِدَّهُ إِلَّا مَا وَضَعَتْ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ نَحْوَ "لَوْنٍ" فَإِنَّهُ لِمَعْنَى يَنْطَلِقُ عَلَى السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ، وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ يُطْلَقُ عَلَى الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ". ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه (٢/٤١١).

(٤) في (أ) "موضع".



وخبرها "كان"، وجواب الجزاء ﴿فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾<sup>(١)</sup>

وقوله ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا...﴾<sup>(٨)</sup> القراءة "حُسْنًا"<sup>(١)</sup>، وقد رُوِيَتْ "إِحْسَانًا"<sup>(١)</sup>، و"حُسْنًا" أجود لموافقته المصحف، فمن قال: حُسْنًا فهو مثل: وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ أَنْ يَفْعَلَ<sup>(١)</sup> بِوَالِدَيْهِ مَا يَحْسُنُ<sup>(١)</sup>، وَمَنْ قرأ "إِحْسَانًا" فمعناه: وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ

(١) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٦٩)، والعكبري في التبيان (٢/١٠٢٩)، والقرطبي في الجامع (١٣/٣٢٧)، وخالفهم أبو حيان في تقدير الجواب حيث قال: "إِنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ مَحْدُوفٌ، تقديره: فليبادر بالعمل الصالح الذي يحقق رجاءه". البحر المحيط (٨/٣٤١)، ووافقه ابن عادل ووجهه. انظر: اللباب (١٥/٣١٥)، واختار ابن عاشور القول الأول وعلله بقوله: "قَوْلُهُ: {فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ} جَوَابًا لِقَوْلِهِ: {مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ} بِاعْتِبَارِ دَلَالَتِهِ عَلَى الْجَوَابِ الْمَقْدَرِ لِيَلْتَمِمْ الرَّبُّ بَيْنَ مَدْلُولِ جُمْلَةِ الشَّرْطِ وَمَدْلُولِ جُمْلَةِ الْجَزَاءِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَاحْتَلَّ الرَّبُّ بَيْنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ إِذْ يُفْضِي إِلَى مَعْنَى مَنْ لَمْ يَكُنْ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ غَيْرُ آتٍ. وَهَذَا لَا يَسْتَقِيمُ فِي بَحَارِي الْكَلَامِ فَلَزِمَ تَقْدِيرُ شَيْءٍ مِنْ بَابِ دَلَالَةِ الْاِقْتِضَاءِ." التحرير والتنوير (٢٠/٢٠٨).

(٢) وهي قراءة ابن كثير وعاصم ونافع وأبي عمرو وابن عامر. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٩٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٧٩)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦٦٣)، النشر لابن الجزري (٢/٣٧٣).

(٣) قرأها حمزة والكسائي، وقرأ عاصم في سورة الأحقاف {إِحْسَانًا} بألف. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (١٦٣)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٧٩)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦٦٣)، النشر لابن الجزري (٢/٣٧٣).

(٤) في (ف) سقط "أن يفعل".

(٥) مَنْ قرأ {حُسْنًا} جعله اسمًا، أقامه مقام الإحسان. فهو مصدر من حَسَنَ يُحْسِنُ حُسْنًا. انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/٣٨٠)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦٦٣)، وقال مكِّي بن أبي طالب: "النَّصَبُ فِيهِ عَلَى أَنَّهُ قَامَ مَقَامَ مُضَافٍ مَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ أَمْرًا ذَا حُسْنٍ، فَحَذَفَ الْمَوْصُوفُ وَقَامَتِ الصِّفَةُ مَقَامَهُ، وَحَذَفَ الْمَضَافُ وَهُوَ ذَا وَأَقَامَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَهُوَ حَسَنٌ." مشكل إعراب القرآن (٢/٦٦٦).

أَنْ يُحْسِنَ إِلَى وَالِدَيْهِ إِحْسَانًا<sup>(١)</sup>، وَكَانَ<sup>(٢)</sup> حُرْسِنًا أَعْمَ فِي السِّرِّ<sup>(٣)</sup>. ○ وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ مَعْنَاهُ: وَإِنْ جَاهِدَاكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ وَالِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي وَكَذَلِكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا<sup>(٤)</sup>، وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ<sup>(٥)</sup>، فَحَلَفَتْ أُمُّهُ الْأَيْظَلُّهَا بَيْتٌ حَتَّى يَرْجِعَ<sup>(٦)</sup>، فَأَعْلَمَ اللَّهُ ﷻ أَنَّ بَرَّ الْوَالِدَيْنِ وَاجِبٌ<sup>(٧)</sup>،

(١) وَمَنْ قَرَأَ {إِحْسَانًا} فَهُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ أَحْسَنَ يُحْسِنُ إِحْسَانًا؛ لِأَنَّ مَعْنَى وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ أَيُّ: أَمْرُهُ بِأَنْ يُحْسِنَ إِلَيْهِمَا إِحْسَانًا، أَيُّ: لِيَأْتِيَ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِمَا دُونَ الْإِسَاءَةِ. انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/٣٨٠)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦٦٣).

(٢) فِي (أ) وَ (ف) "كَانَ".

(٣) لِأَنَّ الْحُسْنَ يَكُونُ فِي الْجُمْلَةِ وَالتَّفْصِيلِ، وَيَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَخْلَاقِ. انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص (٢٦١).

(٤) قَالَ الطَّبْرِيُّ وَتَمَامُ قَوْلِهِ: "فَلَا تُطِعْهُمَا فَتُشْرِكْ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِمَا، وَلَكِنْ خَالَفَهُمَا فِي ذَلِكَ." جَامِعُ الْبَيَانِ (١٢/٢٠)، وَذَكَرَهُ النَّحَّاسُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٥/٢١٣) وَعَزَاهُ لِلزَّجَّاجِ.

(٥) فِي (ش) وَ (أ) "إِلَى الْمَدِينَةِ"، وَفِي (ف) سَاقِطٌ.

(٦) يُشِيرُ الزَّجَّاجُ بِذَلِكَ إِلَى الْأَثَرِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ قَالَ: "نَزَلَتْ فِي سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ، قَالَتْ أُمُّهُ: وَاللَّهِ لَا يُظِلُّنِي بَيْتٌ حَتَّى يَرْجِعَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْهِمَا، وَلَا يُطِيعَهُمَا فِي الشَّرْكِ". جَامِعُ الْبَيَانِ (١٢/٢٠)، وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ رِوَايَةِ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، بِلَفْظٍ آخَرَ قَالَ: "حَلَفَتْ أُمُّ سَعْدٍ أَنْ لَا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ، وَلَا تَأْكُلَ وَلَا تُشْرَبَ، قَالَتْ: زَعَمْتُ أَنَّ اللَّهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ، وَأَنَا أُمُّكَ، وَأَنَا أَمْرُكَ بِهَذَا. قَالَ: مَكَثْتُ ثَلَاثًا حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهْدِ، فَقَامَ ابْنُهَا يَقَالُ لَهُ عُمَارَةُ، فَسَقَاهَا، فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى سَعْدٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ الْعَنْكَبُوتُ: ٨، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ لِقَمَانِ: ١٥. صَحِيحُ مُسْلِمٍ / كِتَابُ فُضَائِلِ الصَّحَابَةِ / بَابُ فَضْلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ (٤/١٨٧٧) بِرَقْمِ (١٧٤٨)، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ عَنْهُ / بَابُ وَمَنْ سَوَّرَ الْعَنْكَبُوتَ (٥/٣٤٢) بِرَقْمِ (٣١٨٩)، وَقَالَ: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ". وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ قَتَادَةَ، وَمُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ (٩/٣٠٣٦).

(٧) حَكَاهُ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى فِي رِوَايَةٍ عَنِ الْمِيمُونِيِّ فِي كِتَابِهِ الْعُدَّةُ فِي أَصُولِ الْفَقْهِ (٤/١٣٣٦)، وَقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي فَتَاوَاهُ ص (٢٠١)، وَحَكَاهُ أَبُو الْحَسَنِ الْمُرَادَوِيُّ فِي رِوَايَةٍ عَنِ الْأَثَرِيِّ فِي التَّحْبِيرِ شَرْحَ التَّحْرِيرِ

وَنَهَى أَنْ يُتَابَعَا<sup>(١)</sup> عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالشُّرْكِ بِهِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ  
الْوَالِدَيْنِ بَرًّا.<sup>(٢)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ / فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ  
اللَّهِ...﴾<sup>(١٠)</sup> أَي: فَإِذَا نَالَهُ أُوذِيَ أَوْ عَذَابٌ بِسَبَبِ إِيْمَانِهِ جَزَعٌ مِنْ ذَلِكَ، كَمَا يَجْزَعُ مِنْ  
عَذَابِ اللَّهِ<sup>(١١)</sup>، وَيَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى الْأُوذِيَةِ فِي اللَّهِ تَعَالَى.<sup>(١٢)</sup>

= (٢/٨٤٢)، وذكره ابن عثيمين في مجموع الفتاوى (٣٤٢/٢٥) وذكره أكثر أهل العلم. وقيل: بِرٌّ  
الْوَالِدَيْنِ فَرَضَ عَيْنٍ. انظر: مراتب الإجماع لابن حزم ص (١٥٧)، المغني لابن قدامة (٢٠٨/٩)، العدة  
شرح العمدة للمقدسي ص (٦٢٥)، بدائع الصنائع للكاساني (٩٨/٧) وغيرهم، قلت: والمعنى متقارب،  
والخلاف راجع إلى اختلاف الفريقين في مفهوم الواجب والفرض.

(١) في (أ) "يتابعها".

(٢) قال ابن عطية موضحاً هذه المسألة: "إن طاعة الوالدين لا تراعى في ركوب كبيرة ولا في ترك فريضة على  
الأعيان، وتلزم طاعتها في المباحات وتستحسن في ترك الطاعات الندب، ومنه أمر جهاد الكفاية  
والإجابة للأمر في الصلاة مع إمكان الإعادة، على أن هذا أقوى من الندب؛ لكن يعلل بخوف هلكة عليها  
ونحوه مما يبيح قطع الصلاة، فلا يكون أقوى من الندب." المحرر الوجيز (٣٤٩/٤)، وخالف الحسن في  
هذا الفصل حيث قال: "إِنْ مَنَعَتْهُ أُمُّهُ عَنِ الْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ شَفَقَةً لَمْ يُطْعَمَهَا". انظر: صحيح البخاري /  
كتاب الأذان / باب وجوب صلاة الجماعة (١/١٣١)، لذلك جعل النبي ﷺ حدوداً للطاعة فقال: «لَا  
طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّهَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ» أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب أخبار الأحاد / باب ما  
جاء في إجازة الخبر الواحد (٩/٨٨) برقم (٧٢٥٧)، وأخرجه مسلم في صحيحه / كتاب الإمارة / باب  
وجوب طاعة الأمراء (٣/١٤٦٩) برقم (١٨٤٠) عن عليّ ﷺ.

(٣) وهو مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ حَيْثُ قَالَ: "هَمُّ أَنْاسٍ يُؤْمِنُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَإِذَا أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ مِنَ اللَّهِ أَوْ  
مُصِيبَةٌ فِي أَنْفُسِهِمْ افْتَتَنُوا، فَجَعَلُوا ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا كَعَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ"، وقال ابن عباس: "فتنته أن يرتدَّ  
عن دين الله إذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ". وروى عن الصَّحَّاحِ وابن زيد بنحوه. انظر: جامع البيان للطبري  
(٢٠/١٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٣٧).

(٤) ذكره الشوكاني في فتح القدير (٤/٢٢٤) وعزاه للزجاج.

(٥) يقول ابن القيم "في قولك: أُوذِيَ فِي اللَّهِ، يفهم منه معنيان أحدهما: أن ذلك في مرضاته وطاعته وسبيله،  
وهذا فيما يفعله الإنسان باختياره كما في الحديث الذي أخرجه أحمد في مسنده «تَعَلَّمْتُ فِيكَ» (١٤/٢٩)  
⇐ =

وقوله ﷻ: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ ﴾ (١٣) . تُقرأ بسكون اللام (١) وبكسرها (٢) ، وهو أمرٌ في تأويل الشرط والجزاء (٣) ، المعنى: إن تتبعوا سبيلنا حملنا خطاياكم (٤) ، فالمعنى: إن كان فيه إثم فنحن نحتمله (٥) (٦) ، ومعنى سبيلنا: الطريق (٧) الذي نسلكه في ديننا (٨) ، فأعلم الله ﷻ أنهم لا يحملون

= برقم (٨٢٧٧) عن أبي هريرة ﷺ ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (١٢٠ / ٢) برقم (٢٥٢٤) ، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه البخاري" ، قال الذهبي في التلخيص: "لم يخرج البخاري وهو على شرطها" . والثاني: إنه بسببه وبجهته حصل ذلك وهذا فيما يصيبه بغير اختياره كما في الحديث الذي أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ص (٤٢) «أُقتل فيك» . انظر: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ص (٤٩) .

- (١) وهي قراءة الجمهور. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٣٠٩ / ٤) ، الإتحاف للدمياطي ص (٤٣٩) .
- (٢) أي: {وَلْنَحْمِلْ} قرأها الحسن وعيسى الثقفي ونوح القاري - وهي قراءة شاذة - . انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٥) ، المحرر الوجيز لابن عطية (٣٠٩ / ٤) ، وقرأها أيضاً ابن محيصة. انظر: الإتحاف للدمياطي ص (٤٣٩) .
- (٣) في قوله ﷻ: ﴿ وَلْنَحْمِلْ ﴾ لام الشرط مع فعل الأمر معطوفاً على فعل مثله ﴿ اتَّبِعُوا ﴾ فصار الكلام بمعنى الجزاء ، ففي الآية شرط وجزاء ، والدليل على ذلك تكذيب الله تعالى إياهم بقوله: ﴿ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ يريد أنهم إنما يغرونهم بهذا الشرط الذي شرطوا لهم والجزاء ، فإن خطاياهم غير محمولة عنهم ولا موضوعة. انظر: اللامات لأبي القاسم الزجاجي ص (١٤٥) .
- (٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٣١٤ / ٢) ، والطبري في جامع البيان (١٥ / ٢٠) ، وذكره مكّي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن (٥٥٠ / ٢) .
- (٥) في (ش) "نحمله" .

(٦) قاله يحيى بن سلام في تفسيره وعقب عليه بقوله: "وَهَذَا مِنْهُمْ إِنْكَارٌ لِلْبَعْثِ وَالْحِسَابِ" . (٦١٩ / ٢) ، وروي عن مجاهد قال: "هو قول كفار قريش بمكة لمن آمن منهم، يقول: قالوا: لا نبعث نحن ولا أنتم، فاتبعونا إن كان عليكم شيء فهو علينا" . انظر: جامع البيان للطبري (١٥ / ٢٠) ، تفسير ابن أبي حاتم (٣٠٣٩ / ٩) .

(٧) قاله الفراء في معاني القرآن (٣٠٤ / ٢) ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (١٢٣ / ١٧) ، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣٠٥٤ / ٩) ، وانظر: المفردات للأصفهاني ص (٣٩٥) .

(٨) قال أبو عبيدة: "اتبعوا ديننا" مجاز القرآن (١١٤ / ٢) ، وبمثله قال ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٧) ← =

شيئاً<sup>(١)</sup> من خطاياهم، فقال جل ثناؤه ﴿وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ معناه:  
<sup>(١)</sup> لا يُخَفَّفُ عن المَحْمُولِ عَنْهُ العَذَابُ<sup>(٢)</sup>، ثم أعلم <sup>(٣)</sup> أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ  
 أَثْقَالِهِمْ<sup>(٤)</sup>، كما قال <sup>(٥)</sup> : ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ  
 يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾<sup>(٦)</sup> (٧)

وجاء في الحديث تفسير هذا: أنه من سن سنة ظلم ومن سن سنة سيئة فعلية  
 إثمها وإثم من عمل بها ولا ينتقص<sup>(٨)</sup> من أوزار الذين عملوا بها شيء ومن سن سنة  
 حسنة كان له أجرها/ وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ولا ينتقص من أجورهم ( / )

= ، والصَّحَّاحُ كما في تفسير ابن أبي حاتم (٣٠٣٩/٩)، وقال الطبري في معنى هذه الآية: "كونوا على مثل  
 ما نحن عليه من التكذيب بالبعث بعد الممات وجحود الثواب والعقاب على الأعمال." جامع البيان  
 (١٤/٢٠).

(١) في (ف) سقط "شيئاً".

(٢) في (أ) "من شيء يخفف".

(٣) ذكره النحاس في معاني القرآن (٢١٦/٥)، قال الطبري: "وهذا تكذيب من الله للمشركين القائلين  
 للذين آمنوا {اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ} وكذبوا في قيلهم ذلك لهم، ما هم بحاملين من آثام  
 خطاياهم من شيء، إنهم لكاذبون فيما قالوا لهم ووعدوهم، من حمل خطاياهم إن هم اتبعوهم." جامع  
 البيان (٢٠/١٥-١٦).

(٤) {أَثْقَالَهُمْ} أي: أَوْزَارَهُمْ. {وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ}: أي: أوزار من أضلوا. قاله قتادة كما في جامع البيان  
 للطبري (١٦/٢٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٠٤٠/٩)، وقال ابن عاشور: "الْأَثْقَالُ مَجَازٌ عَنِ الدُّنُوبِ  
 وَالتَّبِعَاتِ، وَهُوَ تَمَثُّلٌ لِلشَّقَاءِ وَالْعَنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَالِ الَّذِي يَحْمِلُ مَتَاعَهُ وَهُوَ مُوقِرٌ بِهِ فَيَزَادُ حَمْلُ أُمَّتَعَةٍ  
 أَنَاسٍ آخِرِينَ." التحرير والتنوير (٢٠/٢٢١).

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ العنكبوت: ١٣.

(٦) سورة النحل / جزء من آية ٢٥.

(٧) الآية ساقطة في (أ).

(٨) في (ش) و (أ) و (ف) "ينقص" وكلاهما صواب.

شيء<sup>(١)</sup>، وعلى هذا والله أعلم ﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمْتَ وَأَخَّرْتَ﴾<sup>(١)</sup> أي: ما قدمت من عمل وما سنت من سنة خير أو شر، فإن ذلك مما أخرت<sup>(١)</sup>، ويجوز أن يكون "ما قدمت وأخرت" ما قدمت من عمل وما أخرت مما كان يجب أن يقدمه.<sup>(١)</sup>

ثم أعلم الله ﷻ أنه يُوبِخُهُمْ فقال: ﴿وَلَيْسَ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ...﴾ (١٣) ﴿فَذَلِكَ سِوَالُ تَوْبِيخٍ﴾<sup>(١)</sup>، كما قال عجل: ﴿وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾<sup>(١)</sup> فأما

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، ولفظه: أنه رضي الله عنه قال: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» وللحديث قصة أوردها مسلم . صحيح مسلم / كتاب العلم / باب من سن سنة حسنة (٤/٢٠٥٩) برقم (١٠١٧)، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن جرير بن عبد الله، كما أخرجه الترمذي في سننه / باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى (٥/٤٤) برقم (٢٦٧٥)، وقال: "حديث حسن صحيح". وصححه الألباني. انظر: صحيح الجامع (٢/١٠٨٠) برقم (٦٣٠٥)(٢١٢٢).

(٢) سورة الانفطار / آية ٥.

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤/٦١٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن القُرظي، واختاره، وعقبه بقوله: "لأن كل ما عمل العبد من خير أو شر فهو مما قدمه، وأن ما ضيع من حق الله عليه وفرط فيه فلم يعمله، فهو مما قد قدم من شر، وليس ذلك مما أخر من العمل؛ لأن العمل هو ما عمله. فأما ما لم يعمله فإنها هو سيئة قدمها، فلذلك قلنا: ما أخر: هو ما سنه من سنة حسنة وسيئة، مما إذا عمل به العامل، كان له مثل أجر العامل بها أو وزره." جامع البيان (٢٤/٢٦٨-٢٦٩).

(٤) أي: ما قدمت من طاعة الله، وما أخرت مما أمرت به من حق الله عليه لم تعمل به. قاله قتادة كما في تفسير عبد الرزاق (٣/٤٠٢)، وقاله ابن عباس، وروي عن عكرمة وابن زيد بنحوه. انظر: جامع البيان للطبري (٢٤/٢٦٨).

(٥) قال الزجاج في تفسير قوله تعالى: ﴿لَسْتُمْ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ النحل: ٥٦: "أي: ليسألن عنه سؤال توبيخ حتى يعترفوا به على أنفسهم، ويلزموا أنفسهم الحجة." معاني القرآن - المطبوع - (٣/٢٠٥).

(٦) سورة الصافات / آية ٢٤.

سؤال استعلام<sup>(١)</sup>، فقد أعلم جَلَّ وعزَّ أنه لا يسأل سؤال استعلام<sup>(٢)</sup> في قوله عَجَلٌ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾<sup>(٣)</sup> ٥٠

وقوله: ﴿.. فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا..﴾<sup>(٤)</sup> فالاستثناء مُسْتَعْمَلٌ في كلام العرب<sup>(٥)</sup> وتأويله عند النحويين: توكيد العدد وكماله<sup>(٦)</sup>؛ لا أنك قد تذكر الجملة ويكون الحاصل أكثرها، فإذا أردت التوكيد<sup>(٧)</sup> في تمامها قلت: كلها<sup>(٨)</sup>، وإذا أردت التوكيد في نقصانها أدخلت فيها الاستثناء، تقول: جاءني إخوتك، تعني: أن جميعهم

(١) السؤال يوم القيامة على ضربين: سؤال توبيخ وتقريع، وسؤال استخبار واستعلام. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٥ / ٣٥٤)، فال مثبت هو سؤال التوبيخ والتقريع، والمنفي هو سؤال الاستخبار والاستعلام، والمنصوص في القرآن كله توبيخ وتقريع. انظر: دفع إيهام الاضطراب للشنقيطي ص (١٠٠).

(٢) أي: لا يسأل سؤال استعلام، لكن سؤال تقرير وإيجاب للحجة عليهم. انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (٣ / ١٦٣)، وعلله الزجاج بقوله: "لأن الله عليم ما كان، وأحصى كبير ذلك وصغيره". معاني القرآن - المطبوع - (٤ / ٢٣).

(٣) سورة الرحمن / آية ٣٩ .

(٤) قال أبو حيان: "في قوله: ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ﴾ الاستثناء من الألف، واستدل به على جواز الاستثناء من العدد، وفي كونه ثابتاً من لسان العرب خلاف مذکور في النحو." الإعراب المحيط (٧ / ١٥٤).

(٥) وهو مذهب الخليل وسيبويه. انظر: الجمل في النحو ص (٣١٧)، الكتاب (٢ / ٣١٩).

(٦) التوكيد: مصدر سمي به التابع؛ لأنه يفيد، ويقال: أكد تأكيداً، ووكد توكيداً، وهو: معنوي ولفظي، فالمعنوي تابع بألفاظ مخصوصة؛ وهو نوعان: أحدهما: يرفع توهم الإضافة إلى المتبوع، بالنفس والعين. والثاني: يرفع توهم إرادة الخصوص بما ظاهره العموم، بكل وأخواته. انظر: توضيح المقاصد للمراي (٢ / ٩٦٧).

(٧) كل: هي لفظة صيغت للدلالة على الإحاطة والجمع، وكل: نهاية في الدلالة على العموم. انظر: العدد في اللغة لابن سيده ص (٧٦)، "كل" لا يؤكد بها إلا ذو أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه غير مثنى، مع وجوب إضافة "كل" وما بعدها إلى ضمير المؤكد. انظر: توضيح المقاصد للمراي (٢ / ٩٦٩).

جَاءَكَ<sup>(١)</sup> ، وَجَائِزٌ أَنْ تَعْنِي أَنْ أَكْثَرَهُمْ [قَدْ]<sup>(٢)</sup> جَاءَكَ ، فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي إِخْوَتُكَ كُلُّهُمْ ، أَكَّدْتَ مَعْنَى الْجَمَاعَةِ وَأَعْلَمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ<sup>(٣)</sup> ، وَتَقُولُ [أَيْضاً]<sup>(٤)</sup> : جَاءَنِي إِخْوَتُكَ إِلَّا زَيْدًا ، فَتُؤَكِّدُ أَنَّ الْجَمَاعَةَ تَنْقُصُ زَيْدًا<sup>(٥)</sup> ، وَكَذَلِكَ رُؤُوسُ الْأَعْدَادِ / مُشَبَّهَةٌ ( / ) بِالْجَمَاعَاتِ ، تَقُولُ : عِنْدِي عَشْرَةٌ ، فَتَكُونُ نَاقِصَةً وَ[جَائِزٌ أَنْ]<sup>(٦)</sup> تَكُونُ تَامَّةً ، فَإِذَا قُلْتَ : عَشْرَةٌ إِلَّا نِصْفًا أَوْ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : أَلْفٌ إِلَّا خَمْسِينَ<sup>(٧)</sup> ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ : عَشْرَةٌ إِلَّا نِصْفًا ؛ لِأَنَّكَ إِنَّمَا اسْتَعْمَلْتَ الْإِسْتِثْنََاءَ فِيهَا كَانَ أَمْلَكَ بِالْعَشْرَةِ مِنَ التَّسْعَةِ ؛ لِأَنَّ النِّصْفَ قَدْ دَخَلَ فِي الْعَاشِرِ<sup>(٨)</sup> الْعَشْرَةَ<sup>(٩)</sup> ، وَلَوْ قُلْتَ : عَشْرَةٌ إِلَّا وَاحِدًا أَوْ إِلَّا اثْنَيْنِ ، كَانَ جَائِزًا وَفِيهِ قُبْحٌ<sup>(١٠)</sup> ؛ لِأَنَّ تِسْعَةً وَثَمَانِيَةً تُؤَدِي عَنْ ذَلِكَ الْعَدَدِ وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ مِنْ جِهَةِ

(١) فِي (أ) " جَاءَنِي " .

(٢) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف) .

(٣) انظر : المقتضب للمبرد (٣/٣٤٢) .

(٤) الزيادة من (ش) .

(٥) قال المبرد : " إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي إِخْوَتُكَ إِلَّا زَيْدًا ، وَزَيْدٌ أَحَدُ إِخْوَتِكَ أَوْ قَعْتَ عِنْدَ السَّمْعِ مِنْ قَبْلِ الْإِسْتِثْنََاءِ أَنَّهُ فِيْمَنْ جَاءَ ، فَإِذَا قُلْتَ : إِلَّا زَيْدًا فَإِنَّمَا وَقَعْتَ فِي مَوْضِعٍ لَا أَعْنِي زَيْدًا مِنْهُمْ أَوْ أَسْتَشِي زَيْدًا مِنْهُمْ " .  
المقتضب (٤/٣٩٦)

(٦) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف) .

(٧) فلو قيل : تسعمائة وخمسين ، لجاز أن يتوهم إطلاق هذا العدد على أكثره ، وهذا التوهم زائل مع مجيئه كذلك ، وكأنه قيل : تسعمائة وخمسين سنة كاملة وافية العدد ، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ أَحْصَرَ وَأَعْدَبَ لَفْظًا وَأَمْلًا بِالْفَائِدَةِ ، وَلِأَنَّ ذِكْرَ رَأْسِ الْعَدَدِ الَّذِي لَا رَأْسَ أَكْبَرُ مِنْهُ أَوْ قَعُ وَأَوْصَلُ إِلَى الْغَرَضِ مِنْ اسْتِطَالَةِ السَّمْعِ مُدَّةً صَبْرَهُ . انظر : الكشف للزمخشري (٣/٤٤٥) ، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٣٤٧) .

(٨) فِي (أ) " فِي بَابِ الْعَاشِرِ " .

(٩) فِي (ش) و (أ) سَقَطَ قَوْلُهُ : " الْعَشْرَةُ " .

(١٠) اختلف النحويون فيما لو تكرر استثناء ما يمكن استثناء بعضه من بعض ، فقيل : إِنْ كَانَ الْأَوَّلُ دَاخِلًا فَمَا بَعْدَهُ دَاخِلٌ ، وَإِنْ كَانَ خَارِجًا فَمَا بَعْدَهُ خَارِجٌ ، وَأَنَّ الْجَمِيعَ مَسْتَثْنَى مِنْ أَصْلِ الْعَدَدِ ، وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ وَالْكَسَائِيُّ : كُلٌّ مِنَ الْأَعْدَادِ مَسْتَثْنَى مِمَّا يَلِيهِ - مِنَ الَّذِي قَبْلِهِ - ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ؛ لِأَنَّ الْحَمْلَ عَلَى الْأَقْرَبِ  
⇐ =



التوكيد أن<sup>(١)</sup> هذه التسعة لا تزيد ولا تنقص؛ لأن قولك: عشرةٌ إلاً واحداً قد أخبرت بحقيقة العدد، واستثنيت ما يكون نقصاناً من رأس العدد<sup>(٢)</sup>، والاختيار في الاستثناء في الأعداد التي هي عقود<sup>(٣)</sup> الكسور والصحاح جائز أن تستثنى [ما دون النصف]<sup>(٤)</sup>، فأما استثناء نصف الشيء فقبیح جداً لا تتكلم به العرب<sup>(٥)</sup>، فإذا قلت: عشرةٌ إلا خمسةً، فليس تكون<sup>(٦)</sup> الخمسة بالعشرة؛ لأنها ليست تقرب منها<sup>(٧)</sup>، وإنما يتكلم بالاستثناء كما يتكلم بالنقصان، فتقول: عندي درهم<sup>(٨)</sup> ينقص قيراطاً<sup>(٩)</sup>، فلو قلت:

= متعين عند التردد، وقيل: المذهبان محتملان. انظر: أوضح المسالك لابن هشام (٢/٢٣٧)، شرح التصريح للجرجاوي (١/٥٥٤).

(١) في (ش) "لأن".

(٢) فيكون المعنى: له عندي عشرة ناقصة. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/٢٤٣).

(٣) ألفاظ العقود هي من ٢٠-٩٠؛ لأن العقد عشرة في العربية. انظر: التطبيق النحوي لعبده الراجحي ص (٤٠٠).

(٤) الزيادة من (ف).

(٥) اختلف النحويون في الاستثناء من العدد على مذاهب أحدها: الجواز مطلقاً، والثاني: المنع مطلقاً؛ لأن أسماء العدد نصوص فلا يجوز أن ترد إلا على ما وضعت له، والثالث: المنع إن كان عقداً، نحو: عندي عشرون إلا عشرة، والجواز إن كان غير عقد نحو: له عشرة إلا اثنين. انظر: همع الهوامع للسيوطي (٢/٢٦٧).

(٦) قال أبو عبيد: "لا يجوز عند حذاق أهل العربية أن يستثنى من الشيء نصفه ولا أكثر من النصف ولا يتكلم به أحد من العرب." حكاه عنه النحاس في إعراب القرآن (٢/٢٤٣)، وهذا مذهب البصريين، وذهب بعضهم إلى جواز استثناء النصف، وذهب الكوفيون إلى جواز استثناء الأكثر، ووافقهم ابن مالك. انظر: الجنى الداني للمراذي ص (٥١٢).

(٧) في (ف) "فليست تكون".

(٨) فلا يجوز أن يقال خمسة ولا أقل منها: عشرة ناقصة. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/٢٤٣).

(٩) الدرهم الإسلامي اسم للمضروب من الفضة وهو معرب وزنه فعلل، والدرهم ستة دنانق والدرهم نصف دينار وخمسة. انظر: المفردات للأصفهاني ص (٣١٢)، المصباح المنير للفيومي (١/١٩٣).

(١٠) أصل القيراط من قولهم: قرط عليه، إذا أعطاه قليلاً قليلاً، والقيراط نصف دانق. انظر: تهذيب اللغة

عندي درهم ينقص خمسة دوانق<sup>(١)</sup>، أو ينقص نصفه كان<sup>(٢)</sup> الأولى بذلك نصف درهم  
عندي<sup>(٣)</sup> ولم يأت الاستثناء في كلام العرب إلا قليلاً من كثير<sup>(٤)</sup>، فهذه جملة<sup>(٥)</sup>  
كافية. وقوله **﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾** الطوفان من كل شيء: ما كان  
كثيراً<sup>(٦)</sup> مطيفاً بالجماعة كلها<sup>(٧)</sup>، فالغرق الذي يشتمل على المدين الكثيرة يقال له:  
طوفان<sup>(٨)</sup>، وكذلك القتل الذريع والموت الجارف طوفان<sup>(٩)</sup>.

وقوله **﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ...﴾** (١٥) قد بين في غير هذه الآية من  
أصحاب السفينة في قوله تعالى: **﴿قُلْنَا ائْتِنَا بِمَنْ كَلَّمْنَا مِنْ نِسَائِكَ وَأَهْلِكَ إِلا مَنْ  
سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾** (١٠) (١١)

= للأزهري (٨ / ٩)، الصحاح للجوهري (٣ / ١١٥١)، المصباح المنير للفيومي (١ / ١٩٣).

(١) الدوانق جمع دائق، والدائق: سُدُسُ الدرهم، والدائق قيراطان. انظر: الصحاح للجوهري (٤ / ١٤٧٧)،  
مختار الصحاح للرازي ص (١٠٨)، المغرب للمطرزي ص (١٦٩).

(٢) في (ش) "لكان".

(٣) في (أ) "كان الأولى أن يقال: عندي نصف درهم".

(٤) قال أبو حيان: "لا يكاد يوجد استثناء من عدد في شيء من كلام العرب إلا في هذه الآية الكريمة". حكاه  
عنه السيوطي في همع الهوامع (٢ / ٢٦٧).

(٥) في (أ) سقط "كثيراً".

(٦) قال أبو عبيدة "مجازة: كل ما طام فاش من سيل كان أو من غيره". مجاز القرآن (٢ / ١١٤)، وانظر:  
جامع البيان للطبري (١٧ / ٢٠).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره عن الضحَّاك. جامع البيان (١٧ / ٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه  
(٩ / ٣٠٤٢)، وقال ابن قتيبة: "هو السيل العظيم". غريب القرآن ص (١٧١).

(٨) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢ / ١١٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (١٧١)، والطبري في جامع  
البيان (١٧ / ٢٠)، وقال الأصفهاني: "الطوفان: كلُّ حادثة تحيط بالإنسان، ثم صار متعارفاً في الماء  
المتناهي في الكثرة لأجل أن الحادثة التي نالت قوم نوح كانت ماء". المفردات ص (٥٣٢).

(٩) سورة هود / جزء من آية ٤٠.

(١٠) أي: ائتمل فيها {من كل زوجين اثنين} من كل ذكرٍ وأنثى، {وأهلك}، يعني بـ"الأهل"، ولده ونساءه  
⇐ =

وقوله جل وعز: ﴿وَابْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ...﴾ (١٦) المعنى: وأرسلنا إبراهيم عطفاً على نوح. (١)

وقوله: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا...﴾ (١٧) وقرئت "وتخلقون إفكاً" (١) (١) (١)، أو ثاناً: أصناماً (١)، وتخلقون إفكاً فيه قولان: تخلقون كذباً (١)، وقيل: تعملون الأصنام (١)، ويكون التأويل على هذا القول: إنما تعبدون من دُونِ اللَّهِ

= وأزواجه، {ومن آمن} أي: من صدقك واتبعك من قومك . انظر: جامع البيان الطبري (١٥/٣٢٢-٣٢٥)، واختلفوا في عدد الذين آمنوا معه، فقال مجاهد: "كأنوا سبعة: نوح، وثلاثة بنيه، ونساء بنيه." انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/١٢)، وقال ابن عباس: "كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلاً معهم أهلهم، وأنهم كانوا في السفينة مائة وخمسين يوماً." انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٤٣).

(١) قاله الفراء في معاني القرآن (١/٣٥)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٦٢٨)، والواحدي في الوسيط (٣/٤١٦)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٥٥٣)، وقيل: بإضمار واذكر يا محمد إبراهيم. قاله الطبري في جامع البيان (٢٠/١٨)، وقال الكسائي: "وإبراهيم {عطف على الهاء في {أنجينا} أي: أنجينا نوحاً وإبراهيم". ذكر النحاس هذه الأوجه الثلاثة في إعراب القرآن (٣/١٧١)، وذكرها مكِّي بن أبي طالب في الهداية (٩/٥٦١٠)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣١٠)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٣/٣٣٥).

(٢) في (ش) "وتخلقون".

(٣) قرأها أبو عبد الرحمن السلمي -وهي قراءة شاذة-. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣١٥)، جامع البيان للطبري (٢٠/١٩)، وقرأها أيضاً علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزيد بن علي. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٦)، المحتسب لأبي الفتح (٢/١٦٠)، قال الفراء: "وهما في المعنى سواء".

(٤) في (ف) سقط " وقرئت وتخلقون إفكاً".

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٧٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/١٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٤٣).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. واختاره الطبري ورجحه. جامع البيان (٢٠/١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٤٤)، ورؤي عن مجاهد والحسن وعكرمة مثل ذلك.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة بنحوه. جامع البيان (٢٠/١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٤٤).

أوثاناً وأنتم تصنعونها. (١)

وقوله ﴿...﴾: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ / الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ...﴾ (١٩) ﴿...﴾ ثُمَّ قَالَ: ( / )  
 ﴿...﴾ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ... (٢٠) ﴿...﴾ أَي: ثُمَّ اللَّهُ يُبْعَثُهُمْ ثَانِيَةً يُنْشِئُهُمْ نَشْأَةً أُخْرَى (١) كَمَا  
 قَالَ: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخِرَى﴾ (١) وَأَكْثَرُ الْقِرَاءَةِ "النَّشْأَةُ" بِتَسْكِينِ الشِّينِ وَتَرْكِ الْمَدِّ (١)،  
 وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو "وَالنَّشْأَةُ الْآخِرَى" بِالْمَدِّ. (١)

وقوله عز وجل: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ...﴾ (٢٢) ﴿...﴾ أَي: لَيْسَ  
 يُعْجِزُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ خَلْقَ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ (١)، وَفِي هَذَا قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: مَعْنَاهُ  
 مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (١) فِي الْأَرْضِ،

(١) انظر: جامع البيان للطبري (١٩ / ٢٠)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "يعني: تعملونها بأيديكم ثم تزعمون أنها آلهة كذباً وأنتم تنحتونها." (٣ / ٣٧٧).

(٢) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "ثم الله يبدئ تلك البداية الآخرة بعد الفناء." جامع البيان (٢٠ / ٢١)، وذكره الواحدي في الوسيط (٣ / ٤١٦)، والبغوي في معالم التنزيل (٣ / ٥٥٣).

(٣) سورة النجم / آية ٤٧.

(٤) وهي قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمره والكسائي بالقصر في كل القرآن. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٩٨)، معاني القراءات للأزهري (٢ / ٢٥٧)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦٨٦)، المحرر الوجيز لابن عطية (٥ / ٢٠٧).

(٥) وقرأ بها أيضاً ابن كثير والأعرج. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٩٨)، معاني القراءات للأزهري (٢ / ٢٥٧)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦٨٦)، المحرر الوجيز لابن عطية (٥ / ٢٠٧)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧ / ١١٨).

(٦) ذكره ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز بنحوه (٤ / ٣١٢)، والقرطبي في الجامع (١٣ / ٣٣٧)، قال الأخفش: "المعنى: أي لا تُعْجِزُونَنَا هَرَبًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ." معاني القرآن (٢ / ٤٧٣).

(٧) معنى: {بمعجزين} يَعْنِي: مَا أَنْتُمْ بِسَابِقِي اللَّهِ. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١ / ٥٩٠)، تفسير يحيى بن سلام (٢ / ٦٢٤)، وقيل: بفائتين. قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١ / ٢٠٦)، وقيل: مُثَبِّطِينَ. قاله ابن الزبير كما في تفسير ابن أبي حاتم (٩ / ٣٠٤٦).

ولا أهل السماء بمُعجزين<sup>(١)</sup>، ويجوزُ والله أعلمُ وما أنتم بمُعجزين في الأرضِ  
ولا لو كنتم في السماء<sup>(٢)</sup>، أي: لا ملجأ<sup>(٣)</sup> من الله إلا إليه. ﴿٥﴾

وقوله ﴿٥﴾: ﴿...أُولَئِكَ يَسُؤُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٢٣﴾ رُوي عن  
قتادة أنه قال: "إن الله عَجَّلَ دَمَّ قَوْمًا هَانُوا عليه"<sup>(٤)</sup>، فقال: ﴿أُولَئِكَ يَسُؤُوا مِنْ  
رَحْمَتِي﴾ وقال: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٥)</sup> وَيَبْغِي للمؤمن أن لا

(١) في (أ) "بمعجزين في السماء، أي: مَنْ في السموات ومن في الأرض غير معجزين".

(٢) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣١٥)، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (١٣٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد بنحوه، واختاره الطبري ورجحه. جامع البيان (٢٠/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٤٧). وعقب الفراء عليه بقوله: "وهو من غامض العربية للضمير الَّذِي لَمْ يَظْهَرْ فِي الثاني، ومثله قول حسان: أَمِنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ... وَيَمْدُحُهُ وَيَنْصُرُهُ سِوَاءً. أراد: ومن ينصره ويمدحه فأضمر "مَنْ" وقد يقع فِي وَهْمِ السَّمْعِ أَنْ الْمَدْحَ وَالنَّصْرَ لِمَنْ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ. ومثله في الكلام: أكرم مَنْ أَتَاكَ وَلَمْ يَأْتِ زَيْدًا، تريد: ومن لَمْ يَأْتِ زَيْدًا. "معاني القرآن (٢/٣١٥).

(٣) قال الطبري: "هذا مذهب آخر. "جامع البيان (٢٠/٢٣)، أي: أن الناس خوطبوا بما يعرفون، وعندهم أنه من كان في السماء فالوصول إليه أبعد، فالمعنى: وما أنتم بمُعجزين في الأرض ولو كنتم في السماء ما أعجزتم. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٧٢)، الهداية لمكي بن أبي طالب (٩/٥٦١٥)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣١٢)، قَالَ قَطْرُبُّ: "كَمَا تَقُولُ: لَا يَفُوتُنِي فُلَانٌ بِالْبَصْرَةِ وَلَا هَاهُنَا، بِمَعْنَى لَا يَفُوتُنِي بِالْبَصْرَةِ لَوْ صَارَ إِلَيْهَا". حكاه عنه الثعلبي في الكشف والبيان (٧/٢٧٦)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٠٤)، والقرطبي في الجامع (١٣/٣٣٧).

(٤) في (ش) "ولا ملجأ".

(٥) كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لَنْ نَكْفُرَ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا لِلَّهِ وَإِلَيْهِ نُصَلِّىٰ﴾ التوبة: ١١٨ بمعنى: لا مهرب ولا مستغاث منه إلا إليه ﷻ. انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب (٤/٣١٨١).

(٦) أورده مكي بن أبي طالب في الهداية (٩/٥٦١٦)، والسمعاني في تفسيره (٤/١٧٥)، والزنجشري في الكشف (٣/٤٥٠)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣١٢)، والثعالبي في الجواهر الحسان (٤/٢٩٢)، والشربيني في السراج المنير (٣/١٣٣).

(٧) سورة يوسف / جزء من آية ٨٧.

يَبْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> وَلَا مِنْ رَحْمَتِهِ وَأَنْ لَا يَأْمَنَ عَذَابُهُ وَعِقَابُهُ<sup>(٢)</sup>، وَصِفَةُ الْمُؤْمِنِ أَنْ  
يَكُونَ لِلَّهِ عِجَابًا<sup>(٣)</sup> خَائِفًا<sup>(٤)</sup>. ٥

( / ) ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ...﴾ (٢٤) / وقرأ الحسن: ( / )  
"فما كان جواب قوميه" بالرفع<sup>(١)</sup>، فمن نصب<sup>(٢)</sup> جعل "أن" اسم كان، ومن رفع  
الجواب جعله اسم كان وجعل الخبر "أن" وما عملت فيه<sup>(٣)</sup>، ويكون المعنى: ما كان

(١) "اليأس من روح الله": هو قطع الرجاء والأمل من الله فيما يرومه ويقصده. انظر: تيسير العزيز لسليمان بن عبد الوهاب ص (٤٣٩).

(٢) الأيمن من عذاب الله ومكره هو: الأيمن من استدراج الله إليهم بما أنعم به عليهم في دنياهم من صحة الأبدان ورخاء العيش. انظر: جامع البيان للطبري (١٢/٥٧٨)، الكشف والبيان للثعلبي (٤/٢٦٥).

(٣) في (ش) و (أ) و (ف) "راجياً لله".

(٤) فالمؤمن يسير إلى الله بين الخوف والرجاء؛ بحيث لا يذهب مع الخوف فقط حتى يقنط من رحمة الله، ولا يذهب مع الرجاء فقط حتى يأمن من مكر الله؛ لأن القنوط من رحمة الله والأمن من مكر الله ينافيان التوحيد. انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد لصالح الفوزان ص (٦٩).

(٥) وقرأ بها أيضاً سالم الأبطس وعمرو ابن دينار -وهي قراءة شاذة-. انظر: المحتسب لأبي الفتح (٢/١٤١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣١٢)، الجامع للقرطبي (١٣/٣٣٨)، الإعراب المحيط لأبي حيان (٧/١٥٦).

(٦) أجمع القراء على نصب قوله: {فما كان جواب} . انظر: الحجة لابن خالويه ص (١٣٧)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٢٤٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣١٢)، الجامع للقرطبي (١٣/٣٣٨).

(٧) قاله الفراء في معاني القرآن (١/٢٣٧)، والأخفش في معاني القرآن (١/٢٣٦)، والطبري في جامع البيان (٧/٢٧٤)، وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٧٢)، المحتسب لأبي الفتح (٢/١٤١)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨/٦٢٨)، قال أبو الفتح: "القراءة بالنصب أقوى"، وعلل الطبري ذلك بقوله: "لأن أن" لا تكون إلا معرفة، فكانت أولى بأن تكون هي الاسم، دون الأسماء التي قد تكون معرفة أحياناً ونكرة أحياناً، ولذلك اختير النصب في كل اسم ولي "كان" إذا كان بعده "أن" الخفيفة. "جامع البيان (٧/٢٧٤).

الجواب إلا مقاتلتهم<sup>(١)</sup> اقتلوه<sup>(٢)</sup>، لما أن دعاهم إبراهيم عليه السلام إلى توحيد الله عز وجل<sup>(٣)</sup>، واحتج عليهم بأنهم يعبدون ما لا ينفعهم ولا يضرهم<sup>(٤)</sup>، جعلوا الجواب اقتلوه أو حرّقوه<sup>(٥)</sup>. وقوله عز وجل: ﴿فَأَنبَحَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾ المعنى: فحرّقه فأنجاه الله [من النار]<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>، ويروى أن إبراهيم عليه السلام لم تعمل النار في شيء [منه]<sup>(٨)</sup> إلا في وثاقه<sup>(٩)</sup>، أي: فيما كان شديداً به<sup>(١٠)</sup>، ويروى أن جميع الهوام<sup>(١١)</sup> كانت تطفى عن إبراهيم إلا

(١) هذا التقدير عند الزجاج، وعند أبي عبيدة: "أن قالوا" بمعنى: إلا قولهم. انظر: مجاز القرآن (١/١٨٨)، وعند الطبري: "بمعنى: ما كان لهم قول سوى هذا القول." انظر: جامع البيان (٧/٢٧١).

(٢) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٧٩)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٤).

(٣) في قوله تعالى: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ﴾ العنكبوت: ١٦.

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ الأنبياء: ٦٦

(٥) وكما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ الأنبياء: ٦٨ قال ابن عادل: "فإن قيل: كيف سمى قولهم: اقتلوه جواباً مع أنه ليس بجواب؟ فالجواب من وجهين: أحدهما: أنه خرج مخرج كلام متكبر، كما يقول الملك لرسول خصمه: جوابكم السيف، مع أن السيف ليس بجوابه، وإنما معناه لا أقابل بالجواب وإنما أقابل بالسيف. وثانيهما: أن الله تعالى أراد بيان ضلالتهم وأنهم ذكروا ما ليس بجواب في معرض الجواب، فبين أنهم لم يكن لهم جواب أصلاً، وذلك أن من لا يجيب غيره ويسكت لا يعلم أنه لا يقدر أم لا لجواز أن يكون سكوته لعدم الالتفات، وأما إذا أجاب بجواب فاسد علم أنه قصد الجواب وما قدر عليه." اللباب (١٥/٣٣٧).

(٦) الزيادة من (ش) و (أ).

(٧) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٧٩)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٤).

(٨) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف).

(٩) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن كعب (١/٣٢٤)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/٢٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٤٨).

(١٠) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩/٢٠٦)، الصحاح للجوهري (٤/١٥٦٣)، مختار الصحاح للرازي ص (٣٣٢)، مادة "وثق".

(١١) في (أ) "الدواب".

الْوَزْعُ<sup>(١)</sup>، فَإِنَّمَا كَانَتْ تَنْفُخُ النَّارَ فَأَمْرٌ بِقَتْلِهَا<sup>(٢)</sup>، وَيُرْوَى أَنَّهُ لَمْ يُتَّفَعْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ  
بِالنَّارِ<sup>(٣)</sup>، وَجَمِيعٌ مَا ذَكَرْنَا<sup>(٤)</sup> فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِمَّا رَوَاهُ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنِ  
أَبِيهِ<sup>(٥)</sup> مِنْ كِتَابِهِ فِي التَّفْسِيرِ<sup>(٦)</sup>، وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ مَا رَوَيْتُ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ التَّفْسِيرِ

(١) الوزغ: دويبة معروفة، وهي سام أبرص؛ الواحدة: وزغة. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٤٣٤)،  
تهذيب اللغة للأزهري (٨/١٥١)، حياة الحيوان الكبرى للدميري (٢/٥٤٤).

(٢) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال: "لم تأت يومئذ دابة إلا أطفأت النار عنه إلا الوزغ."  
(٢/٣٨٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٨/٤٦٧).

(٣) كما في الحديث الذي أخرجه الشيخان في صحيحيهما عن سعيد بن المسيب، أن أم شريك، أخبرته «أن  
النبي ﷺ أمرها بقتل الأوزاع». صحيح البخاري / كتاب بدء الخلق / باب خير مال المسلم  
(٤/١٢٨) برقم (٣٣٠٧)، صحيح مسلم / كتاب الآداب / باب استحباب قتل الوزغ (٤/١٧٥٧)  
برقم (٢٢٣٧).

(٤) في (أ) "أعني يوم أحرق إبراهيم عليه السلام".

(٥) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن كعب قال: "ما انتفع أحد من أهل الأرض يومئذ بنار." (٢/٣٨٧)،  
وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٨/٤٦٧).

(٦) في (ش) "ذكرناه".

(٧) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله الإمام أبو عبد الله الشيباني، ولد سنة  
١٦٤ هـ، من شيوخه: سفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد ويحيى القطان وغيرهم، وممن روى عنه  
البخاري ومسلم وأبو داود وابن عسكروا وابن عسكروا وابن عسكروا وابن عسكروا وابن عسكروا وابن عسكروا  
ألف ألف حديث، وابتلي بمحنة القول بخلق القرآن، توفي سنة ٢٤١ هـ. ينظر ترجمته في: سيرة الإمام أحمد  
لصالح بن حنبل ص (٣٠)، طبقات الفقهاء للشيرازي ص (٩١)، تهذيب الأسماء للنووي (١/١١٠)،  
وفيات الأعيان لابن خلكان (١/٦٤)، الوافي بالوفيات للصفدي (٦/٢٢٥).

(٨) قال عنه الذهبي: "فتفسيره المذكور شيء لا وجود له، ولو وجد، لاجتهد الفضلاء في تحصيله ولاشتهر،  
ثم لو ألف تفسيراً لما كان يكون أزيد من عشرة آلاف أثر، ولافتضى أن يكون في خمس مجلدات، فهذا  
"تفسير ابن جرير" الذي جمع فيه فأوعى، لا يبلغ عشرين ألفاً، وما ذكر "تفسير أحمد" أحد سوى أبي  
الحسين بن المنادي، فقال في تاريخه: لم يكن أحد أروى في الدنيا عن أبيه من عبد الله بن أحمد؛ لأنه سمع  
منه "المسند" وهو ثلاثون ألفاً، و"التفسير" وهو مائة وعشرون ألفاً، سمع ثلثيه، والباقي وجادة." سير  
⇐ =



فهو من كتاب أحمد بن حنبل. ٥

وقوله ﴿...﴾: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ...﴾ ﴿٣٥﴾ أي: قال إبراهيم لقومه: إنما اتخذتم هذه الأوثان لتتوادوا بها في الحياة الدنيا<sup>(١)</sup> ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾<sup>(٢)</sup> وهذا كما قال جل ثناؤه: ﴿الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٣)</sup> وفيها في القراءة أربعة أوجه: ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ بفتح مَوَدَّةٍ والإضافة إلى بَيْنٍ<sup>(٤)</sup>، وبنصب مَوَدَّةٍ والتسوين "مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ"<sup>(٥)</sup>، ويجوز "مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ" بالرفع والإضافة إلى بَيْنٍ<sup>(٦)</sup>، ويجوز "مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ"<sup>(٧)</sup>،

= أعلام النبلاء (١١/٣٢٧-٣٢٩).

- (١) هذا المعنى ذكره أكثر المفسرين كما في تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٧٩)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٢٦)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٥) وغيرهم.
- (٢) روي عن قتادة أنه قال في معنى هذه الآية: "صارت كل خلة في الدنيا عداوة على أهلها يوم القيامة إلا خلة المتقين". انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٢٥)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٤٨).
- (٣) سورة الزخرف / آية ٦٧ .
- (٤) قرأ بها حمزة وعاصم في رواية حفص وروح. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٩٩)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٣)، الإتحاف للدماطي ص (٤٤٠).
- (٥) قرأها نافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر، وكذلك المفضل عن عاصم. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٩٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٥٧).
- (٦) وهي قراءة عبد الله بن مسعود. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣١٦)، وقرأ بها أيضاً ابن كثير والكسائي ورؤيس وأبو عمرو في رواية علي بن نصر، ورواية أبي زيد في أحد الأوجه. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٩٨-٤٩٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٥٧)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٥٠)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٣).
- (٧) قرأ بها الأعشى في رواية عن أبي بكر عن عاصم. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٩٩)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٥٠).
- (٨) قال الطبري: "وهذه القراءات الثلاث متقاربات المعاني؛ لأن الذين اتخذوا الأوثان آلهة يعبدونها، اتخذوها

- ( / ) فَالْتَّصِبُ فِي مَوَدَّةٍ مِنْ جِهَةٍ أَتَمَّهَا مَفْعُولٌ لَهَا، أَيُ/ : اتَّخَذْتُمْ هَذِهِ لِلْمَوَدَّةِ<sup>(١)</sup>، وَمَنْ رَفَعَ فَمَنْ جِهَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا: <sup>(٢)</sup> أَنْ تَكُونَ "مَا" فِي مَعْنَى الَّذِي وَيَكُونُ الْمَعْنَى: إِنَّمَا اتَّخَذْتُمُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ، فَتَكُونُ مَوَدَّةً خَبْرٌ "إِنَّ"<sup>(٣)</sup>، وَتَكُونُ "إِنَّ" تَرْفَعُ مَوَدَّةً<sup>(٤)</sup> عَلَى إِضْمَارِ هِيَ كَأَنَّهُ قَالَ: تِلْكَ مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ<sup>(٥)</sup> فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا<sup>(٦)</sup>، أَيُ: أَلْفَتَكُمْ وَاجْتَمَعُكُمْ عَلَى الْأَصْنَامِ مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.<sup>(٧)</sup> ○

= مودة بينهم، وكانت لهم في الحياة الدنيا مودة، ثم هي عنهم منقطعة، فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب، لتقارب معاني ذلك، وشهرة القراءة بكل واحدة منهن في قراء الأمصار. "جامع البيان (٢٥/٢٠).

(١) أي: أن "مودة" مفعول لأجله. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١٧٣/٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٥٣)، التبيان للعكبري (٢/١٠٣١)، وقيل: إن "مودة" مفعول اتخذتم سواء أضاف أو نون، بمعنى: إنما اتخذتموها مودة بينكم في الحياة الدنيا، جعلوا إنما حرفاً واحداً. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣١٦)، جامع البيان للطبري (٢٤/٢٠)، الحجة لابن خالويه ص (٢٨٠)، وأضاف ابن خالويه وجهاً آخر وهو أن "مودة" بدل من الاوثان.

(٢) في (أ) "على أن تكون".

(٣) أي: جعلوا "إن" حرفين. انظر: جامع البيان للطبري (٢٤/٢٠)، إعراب القرآن للنحاس (٣/١٧٢)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٥٢)، التبيان للعكبري (٢/١٠٣١).

(٤) أي الوجه الثاني من رفع "مودة".

(٥) في (أ) سقط قوله: "فتكون مودة خبر إن، وتكون أن ترفع مودة".

(٦) في (ف) سقط قوله: "فتكون مودة خبر إن، وتكون أن ترفع مودة على إضمار هي كأنه قال: تلك مودة بينكم".

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣١٦)، إعراب القرآن للنحاس (٣/١٧٣)، الحجة لابن خالويه ص (٢٧٩)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٥٣)، التبيان للعكبري (٢/١٠٣١)، وهناك وجه آخر وهو أن ترفع "مودة" بالابتداء و {في الحياة الدنيا} خبرها، وتجعل ما كافة على هذا الوجه. انظر: جامع البيان للطبري (٢٤/٢٠)، إعراب القرآن للنحاس (٣/١٧٢)، الحجة لابن خالويه ص (٢٨٠)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٥٠).

(٨) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٧٣)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٩/٥٦١٧)، والواحدي في

وقوله ﷻ: ﴿فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي...﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿صَدَّقَ لُوطٌ﴾<sup>(١)</sup> إبراهيم  
عليهما السلام، وهاجر من كوثى<sup>(٢)</sup> إلى الشام.<sup>(٣)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿وَأَتَيْنَهُ أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ...﴾ ﴿٣٧﴾ قيل: هو  
الذكر الحسن في الدنيا<sup>(٤)</sup>،

= الوسيط (٤١٧/٣) وعزاه للزجاج.

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣٧٩/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٦٢٦/٢)، وأخرجه الطبري في  
تفسيره عن ابن عباس، وروي عن قتادة وابن زيد بنحوه. جامع البيان (٢٦/٢٠)، وابن أبي حاتم في  
تفسيره عن ابن عباس وقتادة (٣٠٥٠/٩).

(٢) كوثى: اسم نهر بالعراق، وكوثى: ثلاثة مواضع، بسواد العراق بأرض بابل، وبمكة منزل بني عبد الدار  
خاصة، وكوثى العراق كوثيان: أحدهما: كوثى الطريق، والآخر: كوثى ربي، وبها مشهد إبراهيم  
الخليل عليه السلام، ومولده، وبها طرح في النار، وفيها البيت الذي كان محبوباً فيه، وهما قريتان، وبينهما تلول  
من رماد يقال إنها رماد النار التي أوقدها نمرود لإحراقه، وسار سعد من القادسية في سنة ١٠ هـ ففتح  
كوثى. انظر: معجم ما استعجم للبكري (٤/١١٣٨)، معجم البلدان للحموي (٤/٤٨٧)، الروض  
المعطار للحميري ص (٥٠٣)، مراصد الاطلاع لابن شئان (٣/١١٨٥).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٢/٣٩٥)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٦/٢٠)،  
وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣٠٥٠/٩).

(٤) الشام: تقرأ بفتح أوله وسكون همزته، والشام بفتح همزته، وقد تعددت أقوال أهل العلم في سبب  
تسميتها، أما حدّها فمن الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبلي طيء من  
نحو القبلة إلى بحر الروم وما بشامة ذلك من البلاد، وبها من أمّهات المدن: منبج وحلب وحماة وحمص  
ودمشق والبيت المقدس والمعرة، وفي الساحل أنطاكية وطرابلس وعكا وصور وعسقلان وغير ذلك،  
وطولها من الفرات إلى العريش نحو شهر، وعرضها نحو عشرين يوماً. انظر: أحسن التقاسيم للمقدسي  
ص (١٥٢)، المسالك والممالك للبكري (١/٤٦٠)، معجم البلدان لياقوت الحموي (٣/٣١١-٣١٢).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٨٠)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن مجاهد (٢/٦٢٦)،  
وقاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣١٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان  
(٢٧/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٩/٣٠٥٢).

وكذلك ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> وقيل: ﴿وَعَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ أنه ليس من أمة من المسلمين والنصارى واليهود<sup>(٢)</sup> والمجوس<sup>(٣)</sup> إلا وهم يعظمون إبراهيم عليه السلام<sup>(٤)</sup>، وقيل في: ﴿وَعَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ أن الأنبياء عليهم السلام من ولده<sup>(٥)</sup>، وقيل: الولد الصالح<sup>(٦)</sup>. ○

وقوله ﴿لَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنِّي أَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا

(١) سورة الصافات / آية ١٠٨.

(٢) أي: أبقينا عليه في الآخِرِينَ الثناء الحسن. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٢٦).

(٣) اليهود: قيل: إنهم سُموا باليهود نسبة إلى يهودا ابن يعقوب، وقيل: سُموا يهوداً أخذاً من قول موسى: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ الأعراف: ١٥٦ يعني: ثبنا إليك، من الهود وهو التوبة والرجوع إلى الله ﷻ، وإما من التهويد أي السكون، وهم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى عليه السلام، وإن كانوا قد خالفوه في أشياء كثيرة، وكذبوا عليه، وأحدثوا في دينه الأشياء القبيحة من الشرك والكلام في حق الله ﷻ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٧٦)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٦٨٩)، إعانة المستفيد لصالح الفوزان (٢/١٧١)، دراسات في الأديان لسعود بن عبد العزيز ص (٤٥).

(٤) المجوس: مُعَرَّب، أصله: مِنْجُ قُوش، وَكَانَ رَجُلًا صَغِيرًا أَدْنَيْنِ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ دَانَ بِدِينِ الْمَجُوسِ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ، فَعَرَّبَتْهُ الْعَرَبُ، وَهِيَ عِبَادَةُ النَّارِ يَقُولُونَ بِأَصْلِينَ قَدِيمِينَ، النور والظلمة، ومسائل المجوس كلها تدور على قاعدتين اثنتين: إحداهما: بيان سبب امتزاج النور بالظلمة. والثانية: بيان سبب خلاص النور من الظلمة، وجعلوا الامتزاج مبدأ، والخلاص معاداً. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٠/٣١٧-٣١٨)، الملل والنحل للشهرستاني (٢/٣٧)، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (١/٣٥).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره بنحوه (٣/٣٨٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٢٦)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣١٦)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة بنحوه (٣/٥).

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣١٦)، والطبري في جامع البيان (١١/٥٠٧)، كما قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ العنكبوت: ٢٧، وقال ﷻ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ﴾ الأنعام: ٨٤.

(٧) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢٧/٢٠).

مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ المعنى: أنه لم ينزَّ (١) ذكرٌ على ذكرٍ قبل قومٍ لوطٍ. (١)

وقوله: ﴿أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ...﴾ ﴿٢٩﴾ اللفظ لفظٌ استفهامٍ والمعنى معنى التقرير والتوبيخ (١) ﴿وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ﴾ جاء في التفسير: وتقطعون سبيل الولد (١)، وقيل: تعترضون الناس من (١) / الطرق لطلب الفاحشة. (١) ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ أي: تأتون في مجالسكم (١)، قيل: أنهم كانوا يخذفون (١) الناس في مجالسهم

(١) نَزَا: النَّزْوُ: الوَثْبَانُ، ومنه نَزُو التَّيسِ، ولا يقال ينزو إلا في الدَّوَابِّ والسَّاءِ والبقر في معنى السَّفَادِ، والنَّزْوَانُ: التَّقْلُبُ والسَّوْرَةُ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣٨٧/٧)، تهذيب اللغة للأزهري (١٣/١٧٧)، الصحاح للجوهري (٦/٢٥٠٧)، مادة "نزا".

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن عمرو بن دينار. جامع البيان (٢٠/٢٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٥٤).

(٣) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٢٢١)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/٦٣١)، وابن أبي زمنين في تفسيره (٣/٣٤٥).

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣١٦)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٢/٦٣١)، والماوردي في النكت والعيون (٤/٢٨٢)، والسمعاني في تفسيره (٤/١٧٧)، أي: أنهم يقطعون سبيل النسل بإيثار الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ.

(٥) من هنا تم استكمال المخطوط من نسخة (ش)؛ لأنه ساقط في نسخة الأصل.

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣١٦)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٢٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زَيْدٍ. جامع البيان (٢٠/٢٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٥٤). وأضاف المفسرون قولاً ثالثاً وهو: أنهم بإتيان الفاحشة من الرجال قطعوا الناس عن الأسفار، فترك الناس الممر بهم حذراً من فعلهم الخبيث. حكاه الماوردي عن ابن شجرة في النكت والعيون (٤/٢٨٢)، وانظر: الوسيط للواحدي (٣/٤١٨)، معالم التنزيل للبغوي (٣/٥٥٥)، المحرر الوجيز ابن عطية (٤/٣١٥).

(٧) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٣٥)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٨١)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قَتَادَةَ (٣/٥)، والطبري في تفسيره عن ابن عَبَّاسٍ. جامع البيان (٢٠/٣١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٥٤)، وقال يحيى بن سلام في تفسيره: "فِي مَجْمَعِكُمْ". (٢/٦٢٧)، قال الطبري: "والعرب تسمي النادي: المجلس والمجمع الذي كانوا يجتمعون فيه، كما قال تعالى: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ مريم: ٧٣، والندي: المجلس." جامع البيان (١٨/٢٣٩).

(٨) الحَذْفُ: الرَّمْيُ عن جَانِبٍ وَالضَّرْبُ عن جَانِبٍ، يُقَالُ: حَذَفْتَهُ بِالْحِصْيِ أَي: رَمَيْتُهُ بِهِ، وَحَذَفَهُ بِالسَّيْفِ إِذَا حَذَفْتَهُ =

وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ <sup>(١)</sup>، فَأَعْلَمَ اللَّهُ <sup>(٢)</sup> أَنَّ هَذَا مِنَ الْمُنْكَرِ وَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَاشَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ <sup>(٣)</sup> وَلَا يَجْتَمِعُوا إِلَّا فِيمَا قَرَّبَ <sup>(٤)</sup> إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَبَاعَدَ مِنْ سَخَطِهِ <sup>(٥)</sup>، وَأَلَّا يَجْتَمِعُوا عَلَى الْهَزْءِ وَالتَّلَهِّي <sup>(٦)</sup>، وَقِيلَ: تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ أَمْ تَمُّمٌ كَانُوا يَفْسُقُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ. <sup>(٧)</sup> ○

وقوله جل وعز: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ مِنْ مَسْكِنِهِمْ...﴾ <sup>(٢٨)</sup> المعنى: وأهلكنا عاداً و ثموداً <sup>(١)</sup>؛ لأن قبل هذا

= صَرَبَهُ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/٢٠٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٤/٢٧٠)، الصحاح للجوهري (٤/١٣٤١)، المحكم لابن سيده (٣/٢٩١)، مادة "حذف".

(١) أخرجه الترمذي في سننه/باب ومن سورة العنكبوت (٥/٣٤٢) برقم (٣١٩٠) عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَرْفُوعاً، وَقَالَ: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ سِمَاكِ". وَقَالَ الْأَبَانِيُّ: "ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ جَدًّا". انظر: ضعيف سنن الترمذي (١/٤٠١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنها. جامع البيان (٢٠/٣٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنها (٩/٣٠٥٤)، والحاكم في مستدركه / كتاب التفسير/ باب تفسير سورة العنكبوت (٢/٤٤٤) برقم (٣٥٣٧)، وقال: "صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُجْرِجَاهُ"، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. وهذا المعنى اختاره الطبري ورجحه لما ذكر من الرواية عن رسول الله ﷺ. جامع البيان (٢٠/٣١).

(٢) في (أ) سقط "عليه".

(٣) في (ف) "ولا يجتمعون إلا فيما يقرب".

(٤) في (أ) و (ف) سقط قوله: "وباعد من سخطه".

(٥) ذكره الواحدي في الوسيط (٣/٤١٨)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٠٦)، والشوكاني في فتح القدير (٤/٢٣٢) وعزوه للزجاج.

(٦) قال ابن قتيبة: "المنكر مجمع الفواحش من القول والفعل". غريب القرآن ص (٣٣٨)، وقد اختلف في ذلك المنكر. فقال مجاهد: "كَانَ يُجَامِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْمَجَالِسِ". انظر: تفسير عبد الرزاق (٢/٤٨٢)، جامع البيان للطبري (٢٠/٣٠)، وروي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت: "الضراط". جامع البيان للطبري (٢٠/٢٩)، وروي عن مجاهد قال: "الصَّفِيرُ وَلَعِبُ الْحَمَامِ وَالْجَلَاهِقُ وَحَلُّ أَرْزَارِ الْقُبَاءِ". تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٥٥).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٨٣)، أي: انتصب {وَعَادًا وَثَمُودًا} بِإِضْمَارِ أَهْلِكْنَا. واختاره الشنقيطي وقرره: بدلالة قوله قبله: {فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ} أي: أهلكتنا مدين بالرجفة، وأهلكنا عاداً، ويدل

⇐ =

[ذكر مدين] ( ) ، فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ . ( ) ( )

وقوله تعالى: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا...﴾ (٤٠) وهم قوم لوط ( ) ،

= للإهلاك المذكور قوله بعده: {وقد تبين لكم من مساكنهم} أي: هي خالية منهم لإهلاكهم. وقوله: بعده أيضاً {فكلاً أخذنا بذنوبه}. أضواء البيان (٦/١٥٩)، وقدّره الطبري: "واذكروا أيها القوم عاداً وثمود." جامع البيان (٢٠/٣٤)، وقال الكسائي: "هو راجع إلى أول السورة {وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ}... {وَعَادًا وَثَمُودَ}." حكاه عنه النحاس في إعراب القرآن (٣/١٧٤)، وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣١٧)، واستبعده أبو حيان. انظر: البحر المحيط (٨/٣٥٦).

(١) التصويب من (ف)، وفي نسخة الأصل: "لأن قبل هذا قارون وأصحابه" وهو خطأ؛ لأن قبله قوله تعالى: ﴿وَالِى مَدْيَنَ شُعَيْبًا فَقَالَ يَنْقُومُ عَبْدُوا اللَّهَ وَأَرْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٣٦) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمًا ﴿العنكبوت: ٣٦ - ٣٧. وبعبده قوله تعالى: ﴿وَقُرُونًا وَفِرْعَوْنَ وَهَمَرَ﴾ العنكبوت: ٣٩.

(٢) قيل: هو معطوف على الضمير في قوله: فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ. يعني: أخذتهم الرجفة وأخذت عاداً وثموداً. وإليه ذهب النحاس في إعراب القرآن (٣/١٧٤)، وانظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/٦٣٣)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣١٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٣٥٦).

(٣) اختلف المفسرون في معنى الرجفة على عدة أقوال: فقيل: الرجفة هي الصيحة. قاله مجاهد في تفسيره ص (٣٣٩)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٢/٥٠)، والسدي كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٢٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد والسدي. جامع البيان (١٢/٥٤٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد (٥/١٥١٦)، وقيل: الرجفة هي الزلزلة. قاله الفراء في معاني القرآن (١/٣٨٤)، وقيل: العذاب. قاله الحسن كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٢٩).

(٤) في (أ) سقط "وقوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكَانِهِمُ الْمَعْنَى: وَأَهْلَكْنَا عَادًا وَثَمُودًا؛ لأن قبل هذا قارون وأصحابه فأخذتهم الرجفة".

(٥) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٨٣)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٣٠)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٣٨)، جامع البيان للطبري (٢٠/٣٦)، حاصباً يعني: حجارة من سجيل منضود. وقال أبو عبيدة: "أي: ريحاً عاصفاً فيها حصى ويكون في كلام العرب: الحاصب من الجليد ونحوه." مجاز القرآن (٢/١١٦).

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾ وهم قوم ثمود<sup>(١)</sup> ومدين<sup>(٢)</sup> ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ وهم<sup>(٣)</sup> قارون وأصحابه<sup>(٤)</sup> ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ أَعْرَفْنَا﴾ وهم قوم نوح وفرعون<sup>(٥)</sup>، فأعلم الله ﷻ أن الذي فعل بهم عدل وأنه<sup>(٦)</sup> لم يظلمهم وأنهم ظلموا أنفسهم<sup>(٧)</sup>؛ لأنه ﷻ قديين لهم وذلك قوله: ﴿..وَكَاُنُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾<sup>(٢٨)</sup> أتوا ما أتوه وقد بين<sup>(٨)</sup> لهم أن عاقبتهم عذابهم<sup>(٩)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٣٦/٢٠).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٣٦/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣٠٦٢/٩)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "هم قوم صالح، وقوم شعيب، وقوم هود، وقوم إبراهيم." (٣٨٣/٣)، قال الطبري: "والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله قد أخبر عن ثمود وقوم شعيب من أهل مدين أنه أهلكهم بالصيحة في كتابه في غير هذا الموضع، ثم قال جل ثناؤه لنبيه ﷺ: فمن الأمم التي أهلكناهم من أرسلنا عليهم حاصباً، ومنهم من أخذته الصيحة، فلم يخصص الخبر بذلك عن بعض من أخذته الصيحة من الأمم دون بعض، وكلا الأمتين أعني ثمود ومدين قد أخذتهم الصيحة." جامع البيان (٣٧/٢٠).

(٣) في (أ) و (ف) "وهو".

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣٨٤/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس ﷺ. جامع البيان (٣٧/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٣٠٦٢/٩).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣٨٤/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٦٣٠/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس ﷺ، واختاره ورجحه. جامع البيان (٣٧/٢٠).

(٦) في (أ) "وأنهم" وهو خطأ والصواب ما ورد في الأصل.

(٧) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ العنكبوت: ٤٠ والمعنى: لم يكن الله ليهلك هؤلاء الأمم بذنوب غيرهم، فيظلمهم بإهلاكه إياهم بغير استحقاق، إنما أهلكهم بذنوبهم وكفرهم بربهم، وجحودهم نعمه عليهم، مع تتابع إحسانه عليهم {وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} بتصرّفهم في نعم ربهم، وعبادتهم غيره، ومعصيتهم من أنعم عليهم. انظر: جامع البيان للطبري (٣٧-٣٨/٢٠).

(٨) في (أ) و (ف) "تبين".

(٩) ذكره النحاس في معاني القرآن (٢٢٦/٥)، والسمعاني في تفسيره (١٨٠/٤)، وقال مجاهد في تفسيره في



وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ  
 اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤١﴾ "لو"  
 متصلة بقوله: ﴿اتَّخَذُوا﴾<sup>(١)</sup> أي: لو علموا أن اتخذهم الأولياء أنداداً<sup>(٢)</sup>  
 كاتخاذ العنكبوت<sup>(٣)</sup> بيتاً<sup>(٤)</sup>، ليس أنهم لا يعلمون أن بيت العنكبوت ضعيف<sup>(٥)</sup>،  
 وذلك أن بيت العنكبوت لا [بيت]<sup>(٦)</sup> أضعف منه فيما تتخذة الهوام، ولا [أقل]<sup>(٧)</sup>  
 وقاية من حر أو برد<sup>(٨)</sup>، فالمعنى: أن أولياءهم لا ينفعونهم ولا يرزقونهم ولا يدفعون

= معنى الآية: {وكانوا مستبصرين} في الصلاة. ص (٥٣٥)، وقال قتادة: "مُعْجِبِينَ بِضَلَالَتِهِمْ". تفسير  
 عبد الرزاق (٦/٣)، وقال ابن عباس: "كانوا مستبصرين في دينهم". جامع البيان للطبري (٣٥/٢٠).

(١) "لو" شرطية غير جازمة، وجواب "لو" محذوف تقديره: لما عبدوها. انظر: الجدول لمحمود صافي  
 (٢٠/٣٤١)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧/٤٣٦).

(٢) قوله: "أنداداً" مثبت في الحاشية اليسرى من نسخة (ش)، وهو ساقط في نسخة الأصل وفي (أ) و (ف).

(٣) العنكبوت: دويبة تنسج في الهواء، وجمعها عنكب، والذكر عنكب وكنيته أبو خيثمة وأبو قشعم، والأنثى  
 أم قشعم، وهي قصار الأرجل كبار العيون، للواحد ثمان أرجل وست عيون، ويقال: إن العنكبوت إنها  
 اتخذت بيتاً وأعدت فيه المصايد والخيوط التي تلتف على ما يدخل بيتها؛ لأنها حين علمت أنها لا بد لها  
 من قوت، وعرفت ضعف قوائمها، احتالت بتلك الحيل. انظر: الحيوان للجاحظ (٥/٢٢١)، حياة  
 الحيوان للدميري (٢/٢٢٤)، موسوعة الطير لعبد اللطيف عاشور ص (٢٨٦).

(٤) في (أ) "ضعيفاً".

(٥) لأنهم قد علموا أن بيت العنكبوت أوهن البيوت وأن هذا مثلهم. انظر: معاني القرآن للنحاس  
 (٥/٢٢٨)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/٦٣٤).

(٦) التصويب من (أ) و (ف) وفي نسخة الأصل "لا شيء".

(٧) الزيادة من (أ) و (ف).

(٨) انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٣١)، معاني القرآن للفراء (٢/٣١٧)، وذكره ابن أبي زمنين في تفسيره  
 (٣/٣٤٨).

عَنْهُمْ ضُرًّا<sup>(١)</sup> ، كَمَا أَنَّ بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ غَيْرُ مَوْقٍ لَهَا .<sup>(٢)</sup>

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ...﴾<sup>(٤٥)</sup> قال الحسنُ وقتادة: "مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَلَيْسَتْ صَلَاتُهُ بِصَلَاةٍ وَهِيَ وَبَالَ عَلَيْهِ".<sup>(٣)</sup>

وقوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ فيها أوجه: فمنها<sup>(٤)</sup>: ولذكر الله أكبر<sup>(٥)</sup> في معنى كبير.<sup>(٦)</sup> وجاء في التفسير: وَلَذِكْرُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ إِذَا ذَكَرْتُمُوهُ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِكُمْ<sup>(٧)</sup> ،

(١) في (أ) " ضرراً".

(٢) روي عن ابن زيد قال: "هذا مثل ضربه الله، لا يغني أولياؤهم عنهم شيئاً، كما لا يغني العنكبوت بيتها هذا." وقال قتادة: "هذا مثل ضربه الله للمشرك مثل إلهه الذي يدعوه من دون الله كمثل بيت العنكبوت واهن ضعيف لا ينفعه." انظر: جامع البيان للطبري (٣٨/٢٠-٣٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٠٦٣/٩).

(٣) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عَمَّنْ سَمِعَ الْحَسَنَ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ، وَالْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْزِدْ بِهَا مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا، وَلَمْ يَزِدْزِدْ بِهَا مِنْ اللَّهِ إِلَّا مَقْتًا» (٧/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وقتادة والحسن موقوفاً. جامع البيان (٤٢/٢٠)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس مرفوعاً، وعن عمران بن حصين قال: سئل النبي ﷺ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} قَالَ: «مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ، عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ» (٣٠٦٦/٩)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس مرفوعاً من طريق ليث عن طاووس (٥٤/١١) برقم (١١٠٢٥)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: "وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنّه مدلس". (٢/٢٥٨)، وضعفه الألباني. انظر: ضعيف الجامع الصغير (١/٨٤٢) برقم (٥٨٣٤).

(٤) في (أ) سقط " فيها أوجه فمنها".

(٥) في (ف) سقط قوله: " فيها أوجه: فمنها: ولذكر الله أكبر".

(٦) قاله المبرد. وعقب عليه بقوله: " وهو كقوله ﷻ: ﴿وَهُوَ أَهْوَبُ عَلَيْهِ﴾ الروم: ٢٧ فتأويله: وهو عليه هين؛ لأنه لا يُقال: شيء أهون إليه من شيء. "المقتضب (٣/٢٤٥)، ووافقه أبو بكر الأنباري في الزاهر (١/٢٩)، بينما قال سيبويه: "معناه: ولذكر الله أكبر من كل شيء، ولكنه حذف ذلك استخفافاً." الكتاب (٢/٣٣).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٨٥)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن ابن عباس (٣/٩)،

⇐ =

وَوَجْهٌ آخَرٌ مَعْنَاهُ: وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَي: عِنْدَ النَّهْيِ <sup>(١)</sup> عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ أَكْبَرُ فِي الْإِنْتِهَاءِ  
عَنِ الْفَحْشَاءِ <sup>(٢)</sup> / وَالْمُنْكَرِ <sup>(٣)</sup>؛ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ نَهَى عَنْهُمَا. ٥

( / )

وَقَوْلُهُ <sup>(٤)</sup>: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ...﴾ <sup>(٥)</sup> الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ: أَهْلُ الْحَرْبِ <sup>(٦)</sup>، فَالْمَعْنَى: لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْجِزْيَةِ <sup>(٧)</sup> إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ <sup>(٨)</sup>، وَقَاتِلُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا <sup>(٩)</sup>، وَقِيلَ: إِنَّ الْآيَةَ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ

= وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، واختاره ورجحه. جامع البيان (٤٤ / ٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣٠٦٨ / ٩).

(١) في (أ) "هو النهي"، و(ف) "فهو".

(٢) إلى هنا انتهى ما تم استكمالها من نسخة (ش).

(٣) قال الفراء: "ولذكر الله إياكم بالثواب خيرٌ من ذكركم إياه إذا انتهيتم. ويكون: إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر وأحق أن ينهى". معاني القرآن (٣١٧ / ٢)، وأنكر ابن عباس هذا المعنى، كما روي عن عبد الله بن ربيعة قال: قال ابن عباس ما تقول في قول الله: {وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ}؟ قَالَ: "هُوَ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهُ عِنْدَ الْمُعَاصِي فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "لَقَدْ قُلْتَ وَمَا هُوَ كَمَا قُلْتَ، وَلَكِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ الْعَبْدَ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ". تفسير ابن أبي حاتم (٣٠٦٧ / ٩).

(٤) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٣٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وسعيد، واختاره. جامع البيان (٤٧ / ٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد (٣٠٦٩ / ٩).

(٥) أَهْلُ الْجِزْيَةِ: هُمُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ. انظر: المدونة لمالك بن أنس (٥٧٤ / ٢)، وقال أحمد بن حنبل: "أهل الجزية: هم المشركون من أهل النصرانية، أو غيرهم من أهل الشرك، فيغلب عليهم المسلمون، وهم على دينهم إذا كانوا يؤدون الجزية في قديم أمرهم، ولا يسترقون." حكاه عنه الخلال في أحكام أهل الملل والردة ص (٢٣٧).

(٦) قال الطبري في معنى الآية: " {إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} إِلَّا بِالْجَمِيلِ مِنَ الْقَوْلِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ بِآيَاتِهِ، وَالتَّنْبِيهُ عَلَى حُجْجِهِ. " جامع البيان (٤٦ / ٢٠).

(٧) في (ف) سقط قوله: "الذين ظلموا منهم أهل الحرب، فالمعنى: لا تجادلوا أهل الجزية إلا بالتي هي أحسن، وقاتلوا الذين ظلموا".

(٨) قال مجاهد في تفسيره: " {إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ} من لا عهد له جادله بالسيف. " ص (٥٣٦)، وَقَالَ

⇐ =

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾<sup>(١)</sup> فكان الصغار<sup>(٢)</sup> خارج من التي هي أحسن، فالأشبه أن تكون منسوخة<sup>(٣)</sup>، وجائز<sup>(٤)</sup> أن يكون الصغار أخذ الجزية<sup>(٥)</sup> منهم [وإن كرهوا]<sup>(٦)</sup>،

= أيضاً: "لا تُفَاتِلُوا إِلَّا مَنْ قَاتَلَكُمْ وَلَمْ يُعْطِ الْجِزْيَةَ". جامع البيان للطبري (٤٦/٢٠-٤٧)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٠٦٩/٩).

(١) سورة التوبة / آية ٢٩.

(٢) قاله قتادة في الناسخ والمنسوخ ص (٤٥)، وانظر: جامع البيان للطبري (٤٧/٢٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٠٦٨/٩)، الناسخ والمنسوخ للنحاس ص (٦١٥).

(٣) قال الشافعي في تفسيره: "الصغار أن يجري عليهم حكم الإسلام." (٧٤٧/٢)، وقال أبو عبيدة: "الصغار الذليل الحقير." مجاز القرآن (٢٥٦/١)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠٠/١٤).

(٤) وافقه النحاس واحتج بأن السورة مكّية، وإنما أمر بالقتال بعد الهجرة، وأمر بأخذ الجزية بعد ذلك بمدة طويلة، وأيضاً فإنه قال: وهم صاغرون. انظر: معاني القرآن (٢٣٠/٥)، وأنكره الطبري وقال: "لا معنى لقول من قال: نزلت هذه الآية قبل الأمر بالقتال، وزعم أنها منسوخة؛ لأنه لا خبر بذلك يقطع العذر، ولا دلالة على صحته من فطرة عقل." جامع البيان (٤٨/٢٠).

(٥) في (ش) "ويجوز".

(٦) الجزية: ما يؤخذ من أهل الكفر جزاءً على تأمينهم وحققن دمائهم مع إقرارهم على كفرهم، وإنما سُمّيت بها؛ لأنها تُجزي عن الدمي: أي تفضي وتكفي عن القتل، وهي على وجهين: عنوية وصلحية. وأما الصلحية فلا حد لها إذ لا يجبرون عليها ولأنهم منعوا أنفسهم وأموالهم حتى صالحوا عليها فإنما هي على ما يراضيهم عليه الإمام من قليل أو كثير على أن يقرروا في بلادهم على دينهم، أما العنوة فلا يجوز للإمام أن يتجاوز فرض عمره. انظر: المقدمات الممهدة لابن رشد (٣٦٨-٣٦٩)، العناية شرح الهداية لجمال الدين الرومي (٤٤/٦).

(٧) الزيادة من (ش) و (أ).

(٨) قاله الطبري في جامع البيان (٢٠١/١٤)، وبهذا المعنى فسر قتادة قوله: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ البقرة: ٦١ وقوله ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ البقرة: ١١٤. انظر: جامع البيان للطبري (١٣٧/٢-٥٢٥)، تفسير ابن أبي حاتم (٢١١/١).

والذين تُؤْخَذُ مِنْهُمْ الْجِزْيَةُ بِنَصِّ الْكِتَابِ<sup>(١)</sup> الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى<sup>(٢)</sup> ؛ لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، فَأَمَّا الْمَجُوسُ فَأُخِذَتْ مِنْهُمْ الْجِزْيَةُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ »<sup>(٣)</sup> وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَنْ سِوَى هَؤُلَاءِ مِنَ الْكُفَّارِ مِثْلَ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ<sup>(٤)</sup> وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ فَهُمْ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ<sup>(٥)</sup>،

(١) أي: بنص آية التوبة السابقة .

(٢) قال الإمام أحمد: "ولا تؤخذ الجزية من نصارى بني تغلب ولو بذلوها، بل من حربي منهم لم يدخل في الصلح إذا بذلها، وليس للإمام نقض عهدهم؛ لأن عقد الذمة مؤبد وقد عقده عمر ﷺ هكذا فلا يغيره إلى الجزية وتؤخذ الزكاة منهم عوضها." الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة (٤/١٧٣)، الإقناع لأبي النجا (٤٣/٢).

(٣) أخرجه مالك في الموطأ / كتاب الزكاة / جزية أهل الكتاب (٢/٣٩٥) برقم (٩٦٨)، والشافعي في مسنده من طريق مالك ص (٢٠٩)، وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه (٦/٦٨) برقم (١٠٠٢٥)، والبخاري في مسنده البحر الزخار (٣/٢٦٤) برقم (١٠٥٦)، والبيهقي في السنن الصغير (٤/٤) برقم (٢٩٣٢)، السنن الكبرى (٩/٣١٩) برقم (١٨٦٥٤) عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه، أن عمر بن الخطاب ﷺ ذكر المجوس، فقال: «ما أدري كيف أصنع في أمرهم؟ فقال عبد الرحمن بن عوف: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: ...» فذكر الحديث . قال ابن عبد البر: "هَذَا حَدِيثٌ مُنْقَطِعٌ؛ لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ لَمْ يَلْقَ عُمَرَ وَلَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ." التمهيد (٢/١١٤)، وضعفه الألباني. انظر: إرواء الغليل (٥/٨٨).

(٤) عبدة الأوثان: هم أصحاب الأشخاص، وقالوا: إذا كان لا بد من متوسط يتوسل به وشفيع يتشفع إليه، والروحانيات، ولم نرها بالأبصار، ولم نخاطبها بالألسن لم يتحقق التقرب إليها بهياكلها؛ لأن لها طوعاً وأفولاً، وظهوراً بالليل وخفاءً بالنهار، فلا بد من صور وأشخاص موجودة قائمة منصوبة نصب أعيننا، نعكف عليها، ونتوسل بها إلى الهياكل، فتتقرب بها إلى الله ﷻ، فاتخذوا أصناماً أشخاصاً على مثال الهياكل السبعة كل شخص في مقابلة هيكل خاص به. انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٢/١٠٨)، تاريخ الفكر الديني الجاهلي للفيومي ص (٢٨٥).

(٥) في (أ) و (ف) "كأنهم".

(٦) هو الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام، أخذ القراءة عرضاً عن نافع بن أبي نعيم، وسمع الزهري ونافعاً مولى ابن عمر رضي الله عنهما، وروى عنه الأوزاعي ويحيى بن سعيد، وأخذ العلم عن ربيعة الرأي، ثم أفتى معه عند

يَجْرُونَ هَذَا الْمَجْرَى<sup>(١)</sup>، تُؤْخَذُ مِنْهُمْ الْجِزْيَةُ كَانُوا عَجَمًا<sup>(٢)</sup> أَوْ عَرَبًا<sup>(٣)</sup>، [وَأَمَّا]<sup>(٤)</sup> أَهْلُ الْعِرَاقِ<sup>(٥)</sup> فَقَالُوا: نَقَبَلُ الْجِزْيَةَ مِنَ الْعَجَمِ غَيْرِ الْعَرَبِ إِذَا كَانُوا كُفَّارًا<sup>(٦)</sup>، وَإِنْ خَرَجُوا مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ، أَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ، نَحْو: الْهِنْدِ<sup>(٧)</sup>، وَالتُّرْكِ<sup>(٨)</sup>،

= السلطان، مات سنة ١٧٩هـ. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/ ٤٦٥)، الطبقات لخليفة بن خياط ص (٤٧٩)، طبقات الفقهاء للشيرازي ص (٦٧)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ١٣٥).

- (١) في (ش) سقط " كأنهم يجرون هذا المجرى".  
 (٢) الْعَجَمُ: ضِدُّ الْعَرَبِ. وَرَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ: لَيْسَ بَعْرَبِيٌّ. انظر: العين للخليل بن أحمد (١/ ٢٣٧).  
 (٣) انظر: المدونة لملك بن أنس (١/ ٥٢٩)، الكافي لابن عبد البر (١/ ٤٧٩)، المقدمات للمهدات لابن رشد (١/ ٣٧٧).

- (٤) التصويب من (ش) و (أ) و (ف) وفي نسخة الأصل " فأما".  
 (٥) أي: فقهاء أهل العراق وهم فريق أهل الرأي ويرون أن الاجتهاد بالرأي أي بالقياس حجة شرعية فيما لا نص فيه مع اتفاقهم أن الحديث حجة شرعية ملزمة. انظر: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص (١٦). وهم: سعيد بن المسيب وإبراهيم النخعي وعطاء وابن سيرين وسعيد بن جبيرة وأبو حنيفة وابن أبي ليلى وابن شبرمة وعيسى بن أبان. انظر: مسند أبي حنيفة رواية أبي نعيم ص (١٦٠)، الاستذكار لابن عبد البر (٥/ ٢٠١).

- (٦) وهو مذهب أبي حنيفة. انظر: المبسوط للسرخسي (١٠/ ٧)، تحفة الفقهاء للسمرقندي (٣/ ٣٠٧)، وعلتهم: لِأَنَّهُ يُجُوزُ اسْتِرْقَاقُهُمْ فَيَجُوزُ أَخْذُ الْجِزْيَةِ مِنْ رِجَالِهِمْ كَالْكِتَابِيِّ وَالْمَجُوسِيِّ، أَوْ لِأَنَّهُ لَمَّا جَازَ إِنْقَاؤُهُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِأَحَدِ الشَّيْئِينَ وَهُوَ الرُّقُّ جَازَ بِالْآخِرِ وَهُوَ الْجِزْيَةُ. انظر: بدائع الصنائع للكاساني (٧/ ١١٩)، الاختيار لتعليل المختار لأبي الفضل (٤/ ١٣٧)، وقال به الإمام أحمد في رواية عنه. انظر: المغني لابن قدامة (٩/ ٢١٢).

- (٧) الهند: هي بلاد واسعة كثيرة العجائب، وهي أكثر أرض الله جبلاً وأنهاراً، وهم أهل ملل مختلفة: منهم من يثبت الخالق وينفي الرسل وهم البراهمة، ومنهم من ينفي الكل، ومنهم من يعبد النار، ومن يعبد الشمس، ومن يعبد الشجر، ومن يعبد الثعابين، ومن يعبد الصنم توسلاً إلى الله تعالى، ومنهم من لا يتعب نفسه بعبادة شيء وينكر الكل. انظر: رحلة السيرافي ص (٨٣)، آثار البلاد للقرويني ص (١٢٧)، الروض المعطار للحميري ص (٥٩٧).

- (٨) الترك: هم من ولد يافث بن نوح عليه السلام، وهم في شمال الصين ومغارها، يزعمون أن في بعضهم كتاباً، منهم

والديلم<sup>(١)</sup>، فأما العربُ عندهم إذا خرجوا من هذه الثلاثة الأصناف لم تُقبل منهم<sup>(٢)</sup> جزيةً، وكان القتلُ في أمرهم إن أقاموا<sup>(٣)</sup> على ملة غير اليهودية والنصرانية والمجوسية<sup>(٤)</sup>، وبعض الفقهاء لا يرى إلا القتل في عبدة الأوثان والأصنام ومن<sup>(٥)</sup> أشبههم<sup>(٦)</sup>.

وقوله **عَلَيْكُمْ**: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطُلُونَ﴾<sup>(٤٨)</sup> أي: ما كنتم قرأت الكتب ولا كنتم كاتباً<sup>(٧)</sup>، وكذلك صفة

= من يعبد الأوثان ومن يعبد الشمس ومن يعبد السماء ومن هو على دين المجوسية ومنهم من يتهود، وللملك عندهم يوم توقد فيه نار عظيمة ويأتي وهو مطل عليها، ويتكلم بهمهمة فيرفع منها وهج عظيم يتلون بألوان مختلفة. انظر: أخبار الزمان لأبي الحسن المسعودي (١/٩٨-٩٩)، البدء والتاريخ للمقدسي (٤/٢١-٢٢).

(١) الديلم: بقرب قزوین، وهي بلاد كلها جبال ووهاد، ذكر أن أصلهم من بني تميم، ولذلك فإن أكثرهم يميلون إلى الأدب والعربية، منهم ملوك آل بويه وكانوا كلهم فضلاء أدباء، والغالب على خلقه الديلم النحافة وخفة الشعر والعجلة وقلة المبالاة؛ وقد كان الديلم دار كفر يسبى من رقيقهم إلى أيام الحسن بن زيد، فتوسطهم العلوية وأسلم بعضهم، وفيهم إلى يومنا هذا كفار بالجبال المتصلة بها. انظر: المسالك والمالك للاصطخري ص (١٢١)، أحسن التقاسيم للمقدسي ص (٣٥٣)، آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ص (٣٣٠).

(٢) في (أ) و (ف) " لهم " والصواب ما ورد في الأصل.

(٣) في (ش) " إذا أقاموا ".

(٤) أي: يُقاتلون إلى أن يُسلموا كما قال ﷺ: ﴿فَقَاتِلُوهُمْ أَوْ يُسَلِّمُوا﴾ الفتح: ١٦ أي: حتى يُسلموا؛ لأنه لا يجوز إبقاؤهم على الكفر بالرُّق فكذا بالجزية؛ لأنَّ كُفْرَهُمْ أَفْبَحُ وَأَغْلَطُ، ولأنَّهم بِالْغَوَا فِي أَذَاهُ ﷺ بِالتَّكْذِيبِ وَإِخْرَاجِهِ مِنْ وَطْنِهِ، فَتَغَلَّظَتْ عُقُوبَتُهُمْ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ إِلَّا الْإِسْلَامُ أَوْ السَّيْفُ. انظر: المبسوط للرخسي (٧/١٠)، بدائع الصنائع للكاساني (٧/١١٩)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني لأبي المعالي (٢/٣٣٤)، الاختيار لتعليل المختار لأبي الفضل (٤/١٣٧).

(٥) وهو قول الشافعي. انظر: نهاية المطلب في دراية المذهب للجبوني (٧/١٨)، البيان في مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسين العمراني (١٢/٢٤٩)، وقول الإمام أحمد. انظر: المغني لابن قدامة (٩/٢١٢).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٨٦)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٣٤)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١١٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس بنحوه، وروي عن قتادة بنحو ذلك. ← =

النبي ﷺ عندهم في التوراة والإنجيل<sup>(١)</sup>، وقوله ﷻ: ﴿لَا تَتَّبِعِ الْمُبْتَلِينَ﴾ قيل: إنهم كفار قریش<sup>(٢)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ...﴾<sup>(٣)</sup> فيه ثلاثة أوجه منها: بل القرآن آيات بينات<sup>(٤)</sup>، ومنها: بل النبي ﷺ وأموره آيات بينات<sup>(٥)</sup>، ومنها: [بل هو آيات بينات]<sup>(٦)</sup> أنه لا يقرأ ولا يكتب<sup>(٧)</sup>؛ لأنه إذا لم يكن قرأ كتاباً

= جامع البيان (٥٠ / ٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنهما (٣٠٧١ / ٩).

(١) قاله الفراء في معاني القرآن (٣١٧ / ٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٥١ / ٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣٠٧١ / ٩). وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ الأعراف: ١٥٧.

(٢) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٣٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٥١ / ٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣٠٧١ / ٩) والمعنى: إذن لشك المبطلون القائلون إنه سجع وكهانة، وإنه أساطير الأولين. انظر: جامع البيان للطبري (٥٠ / ٢٠)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "إنهم كفار اليهود." (٣ / ٣٨٦)، وقال الفراء: "النصارى الذين وجدوا صفته." معاني القرآن (٣١٧ / ٢)، فيكون المعنى: إذا لقالوا إن الذي نجد في التوراة نعته، هو أمي لا يقرأ الكتاب ولا يحطه بيده. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣ / ٣٨٦).

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن (٣١٧ / ٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن. جامع البيان (٥٢ / ٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣٠٧١ / ٩).

(٤) روي عن قتادة قال: "نعته ونبوته ﷺ." جامع البيان للطبري (٥٢ / ٢٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٠٧١ / ٩).

(٥) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف) "ومنها: بل هو آيات بينات".

(٦) في (ش) "أي: بل أنه".

(٧) في (أ) و (ف) "آيات بينات".

(٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٣٨٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، وروي عن الضحاك بنحوه. جامع البيان (٥١ / ٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن الضحاك (٣٠٧٢ / ٩)، ورجح الطبري هذا المعنى وعلل ذلك بقوله: "لأن قوله: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ بين خبرين من أخبار الله ﷻ



وَلَا هُوَ كَاتِبٌ ثُمَّ أَخْبَرْنَا بِأَقْصِيصِ الْأَوَّلِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَهُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ<sup>(١)</sup> .

وقوله **عَلَيْكُمْ**: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ...﴾ (٥٣) هذه نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ جَهْلَةِ الْكُفَّارِ قَالُوا: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَاهُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾<sup>(١)</sup> (٢) فَأَعْلَمَ اللَّهُ **عَلَيْكُمْ** أَنَّ لِعَذَابِهِمْ أَجَلًا<sup>(١)</sup> فَقَالَ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾<sup>(١)</sup> (٣) وقوله **عَلَيْكُمْ**: ﴿وَلِيَأْنِيْنَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ / مَعْنَاهُ: ( / ) فُجَاءَةً<sup>(١)</sup> ،

= عن رسوله محمد ﷺ، فهو بأن يكون خبراً عنه، أولى من أن يكون خبراً عن الكتاب الذي قد انقضى الخبر عنه قبل. "جامع البيان (٥٢ / ٢٠).

(١) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٦٣٧ / ٢)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٥٦٣٨ / ٩)، وأكثر المفسرين، فذكره ﷺ لقصاص الأولين وسير الماضين وأحاديث المتقدمين وما كان في أعصارهم، بالرغم من أنه ﷺ كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ولم يكن يتلو كتاباً ولا يخطه بيمينه، علامة واضحة على إعجاز القرآن ودليل على نبوته ﷺ. انظر: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل للباقلاني ص (١٨٦)، لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة للجويني ص (١٢٦).

(٢) سورة الأنفال / جزء من آية ٣٢.

(٣) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "نزلت في النضر بن الحارث." (٣ / ٣٨٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٥٤ / ٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣٠٧٤ / ٩).

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ﴾ العنكبوت: ٥٣ والأجل المسمى: الساعة. انظر: جامع البيان للطبري (٣٩٩ / ١٨)، وقال يحيى بن سلام في تفسيره: "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْرَجَ عَذَابَ كُفَّارِ آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْإِسْتِصْالِ، الدَّائِنِينَ بِدِينِ أَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ، إِلَى النَّفْخَةِ الْأُولَى بِهَا يَكُونُ هَلَاكُهُمْ." (٢ / ٦٣٦).

(٥) سورة القمر / آية ٤٦.

(٦) ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ يعني: جمعهم ﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ يعني: عذاب الساعة أعظم وأشد من عذاب الدنيا. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣ / ٣٧٦).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣٨٧ / ٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٣٨٥ / ١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٩١ / ١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (١٥٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. ⇐ =

وَبَغْتَهُ اسْمٌ مَنْصُوبٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ<sup>(١)</sup>، مَعْنَاهُ: وَلِيَأْتِيَنَّهُمْ مُفَاجَأَةً.<sup>(٢)</sup>

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ...﴾<sup>(٥١)</sup> كان قومٌ من المسلمين كتبوا شيئاً عن اليهود فأتوا به النبي ﷺ فقال ﷺ: «كفى بها حماقة قوم أو ضلالة قوم أن رغبوا عما أتى به<sup>(٣)</sup> نبيهم إلى ما أتى به غير نبيهم إلى غير قومهم». <sup>(٤)</sup> (٤) (٤) (٤)

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعِبُدُونِ﴾<sup>(٥٦)</sup> تفسيرها: أَمَرَهُمْ أَمْرًا بِالْهَجْرَةِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُهُمْ فِيهِ عِبَادَةُ اللَّهِ **عَلَيْكَ** وَأَدَاءُ فَرَائِضِهِ<sup>(٦)</sup>،

= جامع البيان (١١/٣٦٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٧٤).

(١) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٢/٨)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٣/٢٠٠٢)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٢/٢٩٢)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٦/٤٢٦)، والعكبري في التبيان (١/٤٩٧)، وأبو حيان في البحر المحيط (٤/٤٨٢)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٤/٥٩٥).

(٢) أي: على التأويل بالوصف، بغتة حال من الفاعل، فيؤول بغتة بوصف من باغت؛ لأنها بمعنى مفاجأة أي: مباغتاً، أو من بغت أي: باغتاً؛ لأن من شروط الحال أن تكون نكرة لا معرفة، فإن وردت بلفظ المعرفة أولت بنكرة. وهذا عند سيبويه والجمهور. انظر: الكتاب (١/٣٧٠)، وحجتهم: أن الحال كالحبر والنعت، وقد وقع كل منهما مصدرًا منكرًا كثيرًا، وكذلك الحال، ولا يقاس عليه غيره. انظر: أوضح المسالك لابن هشام (٢/٢٥٨) شرح التصريح للجرجواوي (١/٥٨١)، ضياء السالك لمحمد النجار (٢/٢١٤)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٩/٢١٣)، وخالفهم المبرد. انظر: المقتضب (٣/٢٦٨).

(٣) في (ش) "إن رغبوا عما آتاهم به".

(٤) في (ف) سقط "إلى غير قومهم".

(٥) أخرجه أبو داود في مراسيله عن يحيى بن جعدة، بلفظ: «كفى بقوم ضلالة أن يبتغوا كتاباً غير كتابهم إلى نبي غير نبيهم» ص (٣٢٠) برقم (٤٥٤)، والدارمي في سننه عنه (١/٤٢٥) برقم (٤٩٥)، بلفظ: «كفى بقوم ضلالاً»، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه بلفظ المصنف. جامع البيان (٢٠/٥٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٣٠٧٢)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/٨٠٠)، قال الألباني: "ضعيف جداً". انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٢/٧٨٧).

(٦) روي عن مجاهد قال في قول الله: {إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ}: "فهاجروا وجاهدوا". انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٥٦)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٧٦).

وَأَصْلُ هَذَا <sup>(١)</sup> فِيمَنْ كَانَ بِمَكَّةَ مِمَّنْ آمَنَ وَكَانَ لَا يُمَكِّنُهُ إِظْهَارُ إِيْمَانِهِ <sup>(٢)</sup>، وَكَذَلِكَ يَجِبُ <sup>(٣)</sup> عَلَى مَنْ كَانَ فِي بَلَدٍ <sup>(٤)</sup> يُعْمَلُ فِيهِ بِالْمَعَاصِي وَلَا يُمَكِّنُهُ تَغْيِيرُ ذَلِكَ أَنْ يَهَاجِرَ وَيَنْتَقِلَ إِلَى حَيْثُ يَتَهَيَّأُ لَهُ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ تَعَلُّقًا بِحَقِّ عِبَادَتِهِ. <sup>(٥)</sup> وَقَوْلُهُ عَجَلًا: ﴿فَأَيُّهَا فَاعْبُدُونِ﴾ "إِيَّايَ" مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ الَّذِي ظَهَرَ <sup>(٦)</sup> يُفَسِّرُهُ الْمَعْنَى: إِيَّايَ فَاعْبُدُوا

(١) كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا﴾ النساء: ٩٧ نزلت في أقوام من أهل مكة كانوا قد أسلموا وآمنوا بالله وبرسوله، وتخلّفوا عن الهجرة مع رسول الله ﷺ حين هاجر، وعرض بعضهم على الفتنة فافْتَنُوا، وشهد مع المشركين حرب المسلمين، فأبى الله قبول معذرتهم التي اعتذروا بها، التي بينها في قوله خبراً عنهم: ﴿كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١/٤٠٢)، تفسير الإمام الشافعي (٢/٦٤٨-٦٤٩)، جامع البيان للطبري (٩/١٠٢).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٨٨)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣١٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد بنحوه. جامع البيان (٢٠/٥٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٧٦).

(٣) كَانَتْ الْهَجْرَةُ فَرْضًا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَمَرَّتْ بَعْدَهُ لِمَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ صَارَتْ مَنُذُوبَةً. انظر: أحكام القرآن للجصاص (٤/٢٦٢)، أحكام القرآن للكميا الهراسي (٢/٤٧٤)، أحكام القرآن لابن العربي (١/٦١١).

(٤) في (أ) "بلد".

(٥) روي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: "إِذَا عَمِلَ فِيهَا بِالْمَعَاصِي، فَاخْرَجَ مِنْهَا." انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٣٧)، تفسير عبد الرزاق (٣/١١)، جامع البيان للطبري (٢٠/٥٥)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٧٥)، ورجح الطبري هذا المعنى لدلالة قوله: {فَأَيُّهَا فَاعْبُدُونِ} عَلَى ذَلِكَ. انظر: جامع البيان (٢٠/٥٦)، وقد تكون هذه المعاني صحيحة حيث ذكر ابن العربي أن الْهَجْرَةَ تَنْقَسِمُ إِلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ: الْأَوَّلُ: الْخُرُوجُ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ. الثَّانِي: الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضِ الْبِدْعَةِ. الثَّلَاثُ: الْخُرُوجُ عَنْ أَرْضٍ عَلَبَ عَلَيْهَا الْحَرَامُ. الرَّابِعُ: الْفَرَارُ مِنَ الْإِذَايَةِ فِي الْبَدَنِ. الْخَامِسُ: خَوْفُ الْمَرَضِ فِي الْبِلَادِ الْوَجْهَةِ، وَالْخُرُوجُ مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ النَّزْهَةِ. السَّادِسُ: الْفَرَارُ خَوْفَ الْإِذَايَةِ فِي الْمَالِ. أحكام القرآن (١/٦١٢).

(٦) إِيَّايَ: ضَمِيرٌ نَصَبٌ مَنْفَعِلٌ مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ يَفْسِرُهُ الْفِعْلُ الظَّاهِرُ بَعْدَهُ تَقْدِيرُهُ: إِيَّايَ اعْبُدُوا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِ"اعْبُدُونِ"؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِهِ. انظر: التبيان للعكبري (١/٥٧)، الإعراب المحيط لأبي حيان (١/١٤١)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧/٤٥٤)، المجتبى لأحمد الخراط (٣/٩٢٤)، قال الزمخشري: "وهو أوكد في إفادة الاختصاص من ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ﴾ الفاتحة: ه".

فَاعْبُدُونِ (١) (أ)، فاستغني بأحد الفعلين أعني بالثاني عن إظهار الأول (١)، وإذا قلت: ( / )  
 إِيَّاي (١) فاعبدوا، فإيائي منصوبٌ بما بعد الفاءِ ولا تنصبه بفعلٍ مُضمرٍ، كما أنك إذا  
 قلت: بزيّد فامرؤ، فالباءُ متعلّقةٌ بامرؤ (١)، والمعنى: إن أرضي وأسعةً فاعبدون (١)،  
 فالفاء (١) إذا قلت: زيّداً فاضرب لا يصلح إلا أن تكون (١) جواباً للشرط (١)، كأن قائلًا  
 قال: أنا لا أضربُ عمراً ولكني أضربُ زيّداً، فقلت أنت مجيباً له: فاضربُ زيّداً ثم

= الكشاف (١/١٣١).

- (١) في (ش) و (أ) و (ف) "فاعبدوني"، والصواب ما ورد في نسخة الأصل.
- (٢) وهو من بابِ الإشتغال، أي: الفعل اشتغل بعمله في الياء المحذوفة بعد نون الوقاية تخفيفاً، وحذفت الياء ضمير النصب من "فاعبدون" لأنها فاصلة. انظر: معاني القرآن للأخفش (١/٨٣)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٣٦٤)، حاشية الصبان (٢/١٠٣)، وقيل التقدير: وإيائي اعبدوا تنبّهوا فاعبدون. انظر: الإعراب المحيط لأبي حيان (١/١٤٢)، الدر المصون للسمين الحلبي (١/٣١٤).
- (٣) قال الأخفش: "لأن الأمر والنهي مما يضمران كثيراً ويجسن فيهما الإضمار." معاني القرآن (١/٨٣).
- (٤) في (أ) "إيائي".
- (٥) هذا عند القائلين بجواز التقديم. انظر: الأصول في النحو لابن السراج (٢/١٧٢).
- (٦) والمعنى: إن ضاق بكم موضعٌ فإيائي فاعبدوني في غيره. انظر: الجامع للقرطبي (١٣/٣٥٨).
- (٧) في (أ) "فاعبدوني".
- (٨) "الفاء" في قوله: "فاعبدون" فيها عدة أقوال للنحويين، فقيل: إنها جوابٌ شرط محذوف، وهو ما قاله الزجاج. انظر: الكشاف للزمخشري (٣/٤٦١)، الإعراب المحيط لأبي حيان (١/١٤٢)، وقيل: إنها زائدة. انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (١/٣١٤)، الجنى الداني للمراذي ص (٧٣)، المجتبى لأحمد الخراط (٣/٩٢٤)، وقيل: عاطفة. انظر: مغني اللبيب لابن هشام ص (٢٢١)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧/٤٥٤)، إعراب القرآن للدعاس (٣/٥).
- (٩) في (ش) "لا يصلح أن يكون"، وفي (أ) "لا تصلح إلا أن تكون".
- (١٠) انظر: الكتاب لسيبويه (١/١٣٨-١٤٠)، وقال أبو الفتح: "جاز دخول الفاء في هذا الوجه؛ لأنه موضع أمر، ولا يجوز: زيّداً فضرِبته؛ لأنه خبر، وساعت الفاء مع الأمر لمضارعه الشرط." المحتسب (٢/١٠٠).

قُلْتَ: زَيْدًا فَاضْرِبْ، فَجَعَلْتَ تَقْدِيمَ الْاسْمِ لَزَيْدٍ<sup>(١)</sup> بَدَلًا مِنْ لَفْظِكَ<sup>(٢)</sup> بِالشَّرْطِ<sup>(٣)</sup>،  
كَأَنَّكَ قُلْتَ: إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَصِفُ فَاضْرِبْ زَيْدًا، وَهَذَا مَذْهَبُ جَمِيعِ النَّحْوِيِّينَ  
الْبَصْرِيِّينَ.<sup>(٤)</sup>

وقوله جل وعز: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا...﴾<sup>(٥)</sup> كُلُّ حَيَوَانٍ  
عَلَى الْأَرْضِ مِمَّا يَعْقِلُ أَوْ لَا يَعْقِلُ فَهُوَ دَابَّةٌ<sup>(٦)</sup>، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ دَبَّتْ عَلَى الْأَرْضِ  
فَهِيَ دَابَّةٌ<sup>(٧)</sup>، وَالْمَعْنَى: نَفْسُ دَابَّةٍ<sup>(٨)</sup>، وَمَعْنَى "وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ": وَكَمْ مِنْ دَابَّةٍ<sup>(٩)</sup>،

(١) في (أ) سقط "لزيد".

(٢) في (ش) سقط "من لفظك".

(٣) أي: قُدِّمَ الْمَفْعُولُ إِصْلَاحًا لِلْفَعْلِ، لِثَلَا تَقَعَ الْفَاءُ صَدْرًا، وَإِنَّمَا دَخَلَتْ الْفَاءُ لِتَرْبِطَ هَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ. انظر:  
الكشاف للزمخشري (٣/٤٦١)، الإعراب المحيط لأبي حيان (١/١٤٢)، الدر المصون للسمين الحلبي  
(١/٣١٤)، مغني اللبيب لابن هشام ص (٢٢١).

(٤) انظر: المقتضب للمبرد (٣/٢٧)، الكشاف للزمخشري (٣/٤٦١)، الإعراب المحيط لأبي حيان  
(١/١٤٢).

(٥) تفرد الزجاج بهذا المعنى. وقال الخليل بن أحمد: "كُلُّ شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ يُسَمَّى دَابَّةً". العين (٨/١٣)،  
وقال أبو عبيدة: "كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَى الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ فَهُوَ دَابَّةٌ مِنْ إِنْسٍ أَوْ غَيْرِهِمْ". مجاز القرآن  
(٢/١١٧)، وقال النحاس: "كُلُّ مَا فِيهِ الرُّوحُ فَهُوَ دَابَّةٌ". معاني القرآن (٦/٤٢١).

(٦) وهو اختيار الطبري. انظر: جامع البيان (٢٠/١٣٣)، يقال: دَبَّ عَلَى الْأَرْضِ يَدِبُّ دَبِيًّا، وَهُوَ دَابٌّ،  
وَالهَاءُ لِلْمَبَالِغَةِ وَكُلُّ مَا شَ عَلَى الْأَرْضِ دَابَّةٌ وَدَبِيٌّ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٩٩)، مقاييس  
اللغة لأحمد بن فارس (٢/٢٦٣)، الصحاح للجوهري (١/١٢٤)، مادة "دب".

(٧) ذكره الواحدي في الوسيط (٣/٤٢٥)، وأبو حيان في البحر المحيط (٢/٦٤)، وابن سيده في المحكم  
(٩/٢٧٩)، وابن منظور في لسان العرب (١/٣٧٠)، والزيدي في تاج العروس (٢/٣٩٣).

(٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٣٨٨)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٣٩)، والفراء في معاني  
القرآن (١/١٦٨)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١١٧)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٩)،  
والطبري في جامع البيان (٧/٢٦٣)، وذكره الزجاجي في حروف المعاني ص (٦٠)، والنحاس في إعراب  
القرآن (٤/١٢٠).

"لا تحمل رزقها" أي: لا تدخر رزقها<sup>(١)</sup> إنما تُصبح فيرزقها الله ﷻ، وعلى هذا أكثر الحيوان<sup>(٢)</sup> والدبيب<sup>(٣)</sup>، وليس في الحيوان الذي هو ديب ما يدخر فيما يتبين غير النمل<sup>(٤)</sup> فإن ادخاره بين. ٥

وقوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ...﴾<sup>(٦٤)</sup> معناه: هي دار الحياة الدائمة.<sup>(٥)</sup>

وقوله: ﴿...لنبؤنهم من الجنة عرفاً...﴾<sup>(٥٨)</sup> / ﴿قُرئْتُ لثوِينهم﴾<sup>(٦)</sup>، يقال: ثوى ( / )

(١) قاله الفراء في معاني القرآن (٣١٨/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن علي بن الأقرم. جامع البيان (٥٨/٢٠)، والثعلبي في تفسيره عنه. الكشف والبيان (٢٨٩/٧)، وذكره السمعاني في تفسيره (١٩١/٤)، وذكره أكثر المفسرين.

(٢) قال البلخي: "الحيوان هو كل جسم حي." مفاتيح العلوم ص (١٦١)، وقال العسكري: "هو الحي ذو الجنس ويقع على الواحد والجمع." الفروق اللغوية ص (١٠٢).

(٣) الدبيب: مشي خفيف، ويستعمل ذلك في الحيوان، وفي الحشرات أكثر. انظر: العين للخليل بن أحمد (١٢/٨)، المحكم لابن سيده (٢٧٩/٩)، المفردات للأصفهاني ص (٣٠٦).

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٣١٨/٢)، وأورد النحاس في معانيه عن سفيان الثوري قال: "ليس من الحيوان ما يدخر شيئاً للغد سوى ابن آدم والفأرة والنملة." (٢٣٥/٥)، وانظر: تفسير السمعاني (١٩١/٤)، معالم التنزيل للبخاري (٥٦٥/٣)، قال الجاحظ: "وأجناس من الحيوان تدخر، وتشبه في ذلك بالإنسان ذي العقل والرؤية، وصاحب النظر في العواقب، والتفكير في الأمور: مثل: الذر، والنمل، والفأر، والجرذان، والعنكبوت، والنحل، إلا أن النحل لا يدخر من الطعام إلا جنساً واحداً، وهو العسل." الحيوان (٢٧٦/٤).

(٥) أي: التي لا زوال لها ولا انقطاع ولا موت معها. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٣٧)، ومقاتل في تفسيره (٣٨٩/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٦٤٠/٢)، والفراء في معاني القرآن (٣١٨/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٩)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (١٢/٣)، والطبري في تفسيره عن ابن عباس وقتادة ومجاهد. جامع البيان (٦٠/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن الضحاک، وروي عن ابن عباس وقتادة ومجاهد بنحوه (٣٠٨١/٩).

(٦) قرأها حمزة والكسائي. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٠٢)، معاني القراءات للأزهري (٢٦١/٢)، حجة

الرَّجُلُ إِذَا أَقَامَ، وَأَثْوَيْتُهُ إِذَا أَنْزَلْتَهُ مَنْزِلًا يُقِيمُ فِيهِ. (١)  
 وَقَوْلُهُ: ﴿...وَلِيَتَمَنَّعُوا...﴾ (٦٦) قُرِئَتْ " وَلِيَتَمَنَّعُوا " بِتَسْكِينِ اللَّامِ (١)، وَالْكَسْرِ (١)  
 أَجْوَدُ عَلَى مَعْنَى: لِكَيْ يَكْفُرُوا وَكَيْ يَتَمَنَّعُوا. (١)  
 وَقَوْلُهُ ﴿...﴾: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ...﴾ (٦٥) أَي: لَمْ يَدْعُوا  
 أَنْ تُنَجِّيَهُمْ أَصْنَامُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَهُ مَعَ اللَّهِ ﴿...﴾. (١) ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾

= القراءات لابن زنجلة ص (٥٥٤)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥٠٢)، وَقَرَأَهَا أَيضًا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
 وَابْنُ مَسْعُودٍ وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَالرَّبِيعُ بْنُ خَيْشَمٍ وَطَلْحَةُ. انظر: معاني القرآن للفراء (٣١٨ / ٢)، المحرر  
 الوجيز لابن عطية (٣٢٤ / ٤)، قال الطبري: "وهما قراءتان مشهورتان في قرآء الأمصار، قد قرأ بكل  
 واحدة منهما علماء من القراء، متقاربتا المعنى، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب." جامع البيان (٥٧ / ٢٠).

(١) انظر: العين للخليل بن أحمد (٢٥٢ / ٨)، جوهرة اللغة لابن دريد (٢٣٠ / ١)، تهذيب اللغة للأزهري  
 (١٢٠ / ١٥)، الصحاح للجوهري (٢٢٩٦ / ٦)، مجمل اللغة لابن فارس (١٦٤ / ١)، المحكم لابن  
 سيده (٢٢٣ / ١٠)، المفردات للأصفهاني ص (١٨١)، مادة "ثوى".

(٢) قَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ وَقَالُونَ وَالْأَعَشَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَلَى جِهَةِ الْأَمْرِ وَالتَّوْبِيخِ، وَكَذَلِكَ  
 رَوَى أَبُو زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَاخْتَلَفَ عَنْ نَافِعٍ فَرَوَى قَالُونَ وَإِسْمَاعِيلُ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّكُونِ، وَرَوَى ابْنُ  
 جُمَاهِرٍ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ وَوَرِثَ عَنْ نَافِعٍ بِالْكَسْرِ. انظر: معاني القرآن للفراء (٣١٩ / ٢)، السبعة لابن  
 مجاهد ص (٥٠٣-٥٠٢)، الحجة لابن خالويه ص (٢٨٢)، معاني القراءات للأزهري (٢٦١ / ٢)، النشر  
 لابن الجزري (٣٤٤ / ٢).

(٣) قَرَأَ بِالْكَسْرِ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ. انظر: معاني القرآن للفراء (٣١٩ / ٢)، السبعة لابن مجاهد  
 ص (٥٠٣-٥٠٢)، الحجة لابن خالويه ص (٢٨٢)، معاني القراءات للأزهري (٢٦١ / ٢)، النشر لابن  
 الجزري (٣٤٤ / ٢).

(٤) لَمِنْ كَسْرٍ وَجَهَانٌ أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ لَامٌ الْوَعِيدُ أَجْرَاهَا عَلَى أَصْلِهَا فَكَسَرَهَا مَعَ الْوَاوِ. وَالْآخِرُ: أَنْ تَكُونَ  
 لَامٌ كَيِّ. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٨٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٥٥)، وخالفهم  
 الطبري ورجح القراءة بالسكون. انظر: جامع البيان (٦١ / ٢٠).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره بنحوه (٣٨٩ / ٣)، والطبري في جامع البيان (٥١ / ١٥)، وروي عن  
 قتادة قال: "إذا مسهم الضرُّ في البحر أخلصوا له الدعاء." انظر: جامع البيان للطبري (٥١ / ١٥)، تفسير  
 ابن أبي حاتم (١٩٣٩ / ٦).

أَيُّ: يَعْبُدُونَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ. (١) ○

وَقَوْلُهُ — عَجَبًا: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا...﴾ (٦٩) ﴿أَعْلَمَ اللَّهُ عَجَبًا أَنَّهُ يَزِيدُ الْمُجَاهِدِينَ هِدَايَةً﴾ (١)، كَمَا أَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُضِلُّ الْفَاسِقِينَ (١) وَيَزِيدُ الْكَافِرِينَ بِكُفْرِهِمْ ضَلَالَةً (١)، كَذَلِكَ يَزِيدُ الْمُجَاهِدِينَ هِدَايَةً (١)، قَالَ اللَّهُ عَجَبًا: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآثَانَهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (١) ﴿فَالْمَعْنَى: أَنَّهُ أَتَاهُمْ ثَوَابَ تَقْوَاهُمْ (١) وَزَادَهُمْ هِدَايَةً عَلَى هِدَايَتِهِمْ. (١) (١) ○

- (١) قاله الفراء في معاني القرآن (٣١٨/٢)، وروى عن قتادة قال: "فالخلق كلهم يقرون الله أنه ربه، ثم يشركون بعد ذلك." انظر: جامع البيان للطبري (٦٠/٢٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٠٨٢/٩).
- (٢) أطلق المجاهدة ولم يقيد بها بمفعول ليعم جهاد الأعادي الظاهرة والباطنة بأنواعه. انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (٢٠٠/٤)، مدارك التنزيل للنسفي (٦٨٧/٢).
- (٣) اختلف المفسرون في المراد بالهداية على عدة أقوال، وأجزها الأصفهاني وقال: "هداية الله تعالى للإنسان على أربعة أوجه: الأول: الهداية التي عمَّ بجنسها كلَّ مكلف من العقل، والفتنة، والمعارف الضرورية كما قال: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَى﴾ طه: ٥٠. الثاني: الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على السنة الأنبياء، وهو المقصود بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ السجدة: ٢٤. الثالث: التوفيق الذي يختص به من اهتدى، وهو المعنى في هذه الآية. الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنة المعنى بقوله: ﴿سَيَهْدِيَهُمْ وَيُصَلِّحُ بِالْحَمْدِ﴾ محمد: ٥. "المفردات ص (٨٣٥-٨٣٦).
- (٤) كما في قوله عَجَبًا: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ إبراهيم: ٢٧ وقوله عَجَبًا: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾ غافر: ٧٤
- (٥) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ فاطر: ٣٩
- (٦) كما قال عَجَبًا: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَهْتَدُوا هُدًى﴾ مريم: ٧٦.
- (٧) سورة محمد / آية ١٧.
- (٨) قاله الفراء في معاني القرآن (٦١/٣)، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان وعزاه لسعيد بن جبير (٣٣/٩)، وابن الجوزي في زاد المسير (١١٨/٤)، والقرطبي في الجامع لحكام القرآن (٢٣٩/١٦) وعزياه للسدي.
- (٩) في (ف) سقط قوله: "فالمعنى: أنه أتاهم ثواب تقواهم وزادهم هداية على هدايتهم".
- (١٠) روى الطبري عن ابن عباس قال: "لما أنزل الله القرآن آمنوا به، فكان هدى، فلما تبين الناسخ والمنسوخ زادهم هدى، وأعطى الله هؤلاء المهتدين تقواهم." جامع البيان (١٧١/٢٢).



وَقَوْلُهُ صَلَّى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ تَأْوِيلُهُ: أَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُمْ<sup>(١)</sup>؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ اللَّهُ مَعَهُمْ يَدُلُّ<sup>(٢)</sup> عَلَى نُصْرَتِهِمْ<sup>(٣)</sup>، وَالنُّصْرَةُ تَكُونُ فِي عُلُوِّهِمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ بِالْغَلْبَةِ بِالْحُجَّةِ، وَالْغَلْبَةُ بِالْقَهْرِ وَالْقُدْرَةِ. ﴿١﴾

تمت سورة العنكبوت بحمد الله

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ البقرة: ١٩٤، والطبري في تفسيره لقوله صَلَّى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة: ١٥٣. جامع البيان (٣/ ٢١٤)، وهو معنى قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ آل عمران: ١٥٠. قال الشنقيطي: "وهذه المعية الخاصة للمتقين المحسنين بالنصر والتوفيق والإعانة." دفع إيهام الاضطراب ص (١٣٥).

(٢) في (أ) "يدلهم".

(٣) قال الحسين بن الفضل: "فيه تقديم وتأخير مجازه: والذين هديناهم سبيلنا جاهدوا فينا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ بالنصر والمعونة في دنياهم، وبالثواب والمغفرة في عقباهم." حكاه عنه الثعلبي في الكشف والبيان (٧/ ٢٩٠)، وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٣/ ٣٦٥).

(٤) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "بالعون لهم." (٣/ ٣٩١)، وقال الطبري: "بالعون له، والنصرة على من جاهد من أعدائه." جامع البيان (٢٠/ ٦٣)، قَالَ مُحَمَّدٌ رَشِيدٌ رِضَا: "إِنَّ النَّصْرَ بِالْحُجَّةِ هُوَ أَعْلَى النَّصْرِ وَأَفْضَلُهُ؛ لِأَنَّهُ نَصْرٌ عَلَى الرُّوحِ وَالْعَقْلِ، وَالنَّصْرُ بِالسَّيْفِ إِنَّمَا هُوَ نَصْرٌ عَلَى الْجَسَدِ." تفسير المنار (٣/ ١٢٦).

## سورة الروم<sup>(١)</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( / ) ومن سورة الروم<sup>(١)</sup> / قوله جل وعز: ﴿الْمَغْلَبَتِ الرُّومِ﴾ ﴿١﴾ ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ ﴿٢﴾ قد شرحنا ما في "آلم"<sup>(١)</sup>، قرئت "غلبت الروم"<sup>(١)</sup>، وقرأ [ابن عمر]<sup>(١)</sup> "غلبت" بفتح الغين<sup>(١)</sup>، والمعنى على "غلبت"<sup>(١)</sup> وهي إجماع القراء<sup>(١)</sup>، وذلك لأن فارس<sup>(١)</sup>

(١) سورة الروم مكية انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٤٠١)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٤٠)، وهي ستون آية كوفية، وكلمها ثمان مئة وتسع عشرة كلمة، وحروفها ثلاثة آلاف وخمس مئة وأربعة وثلاثون حرفاً. انظر: البيان في عد أي القرآن لأبي عمرو الداني ص (٢٠٥)، مساعد النظر للبقاعي (٢/ ٣٤٨).

(٢) في (ش) و (أ) و (ف) "ومن السورة التي يذكر فيها الروم".

(٣) سبقت الإشارة إليها في تفسير سورة الشعراء.

(٤) قرأتها عامة قراء الأمصار. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣١٩)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٦٦)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٣٢٧).

(٥) سبق التعريف بهم في قسم الدراسة ص (٢٧).

(٦) التصويب من (ش)، وفي نسخة الأصل وفي (أ) و (ف) "أبو عمرو".

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣١٩)، وأخرج الطبري في تفسيره عن سليط قال: "سمعت ابن عمر يقرأ {ألم غلبت الروم} فقليل له: يا أبا عبد الرحمن، على أي شيء غلبوا؟ قال: على ريف الشام." جامع البيان (٢٠/ ٦٦)، وقرأها النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب ؓ. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٧)، وأبو سعيد الخدري ومعاوية بن قرة ؓ. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٣٢٧).

(٨) قال الفراء: "والتفسير يرد قول ابن عمر." انظر: معاني القرآن (٢/ ٣١٩).

(٩) وهي القراءة الصحيحة لإجماع الحجة من القراء عليها. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٦٦).

(١٠) فارس: ولاية واسعة، يحيطها من شرقها كرمان، ومن غربها خوزستان، ومن شمالها مغازة خراسان، ومن جنوبها البحر، وسميت بفارس بن مدين بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل: بل سميت بفارس بن طهمورث وإليه ينسب الفرس؛ لأنهم من ولده، وكان ملكاً عادلاً، وأعظم من ملكها في الإسلام بنو

كَانَتْ قَدْ (١) غَلَبَتِ الرُّومَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَالرُّومُ مَغْلُوبَةٌ. (١) (٢)

وقوله ﷻ: ﴿ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ قيل: في أطراف الشام (١)، وتأويله: أدنى أرض العرب. (١)

وقوله: ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ في بضع سنين... ﴿٤﴾ [هذه] (١) من الآيات التي تدل على أن القرآن من عند الله ﷻ؛ لأن فيه أنباء ما سيكون وهذا لا يعلمه إلا الله ﷻ (١)، وكان المشركون سرّوا بأن غلبت فارس الروم وذلك لأنهم قالوا: إنكم أيها المسلمون تزعمون أنكم تنصرون بأنكم أهل كتاب فقد غلبت

= بويه، وملكها السلجوقية. انظر: معجم البلدان للحموي (٤/٢٢٦-٢٢٧)، آثار البلاد للقرظيني ص (٢٣٢-٢٣٣)، مسالك الأبصار للعدوي (٥/١٦٥).

(١) في (أ) "قد كانت".

(٢) في (أ) "والقراءة غلبت".

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٠٦)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣١٩)، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (٢٣٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد. جامع البيان (٢٠/٦٨).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢٠/٧٤).

(٥) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "وأدنى الأرض يومئذ أذرعات فيها كان القتال." (٣/٤٠٢)، وروي عن عكرمة بمثله، وقال ابن عباس: "وإنما معناه: في أدنى الأرض من فارس." جامع البيان للطبري (٢٠/٦٩-٧٤)، وقال مجاهد: "هي الجزيرة، وهي أقرب أرض الروم إلى فارس." تفسير عبد الرزاق (٣/١٤)، وقال الثعلبي: "أذرعات وبصرى وهي أدنى الشام إلى أرض العرب." الكشف والبيان (٧/٢٩٢)، وقد جمع ابن عطية بين هذه المعاني وقال: "أدنى الأرض معناه: أقرب الأرض، فإن كانت الواقعة في أذرعات فهي من أدنى الأرض بالقياس إلى مكة، وإن كانت الواقعة بالجزيرة فهي أدنى بالقياس إلى أرض كسرى، وإن كانت بالأردن فهي أدنى إلى أرض الروم." المحرر الوجيز (٤/٣٢٧).

(٦) الزيادة من (أ) لإتمام المعنى.

(٧) ذكره الباقلاني في تمهيد الأوائل ص (١٨٦)، وأبو حامد الغزالي في قواعد العقائد ص (٢١٥)، وابن أبي يعلى في الاعتقاد ص (٣٦)، وأبو الحسن الأمدي في غاية المرام في علم الكلام ص (٣٤٥) وغيرهم.

فارسُ الرومِ، وفارسُ ليست [أهل كتاب] <sup>(١)</sup>، والرومُ أهلُ كتابٍ <sup>(٢)</sup>، فكذلك سنغلبُكم نحنُ، فأعلمَ اللهُ جل ثناؤه أنَّ الرومَ سيغلبون في بضع سنين وسييسرُ المسلمون بذلك، فراهن <sup>(٣)</sup> المسلمون المشركين وبايعوهم على صحَّة الخبر <sup>(٤)</sup>، والبضع: ما بين الثلاث إلى التسع <sup>(٥)</sup>، فلما مضى بعضُ البضعِ طالبَ المشركون المسلمين وقالوا: قد غلبناكم؛ لأنه قد مضت بضعٌ ولم تغلب الرومُ بفارس، فاحتجَّ عليهم بأنَّ البضع لم يكْمِلْ وزادوهم وأخروهم إلى تمامِ البضعِ [فغلبت] <sup>(٦)</sup> الرومُ بفارس، وقمر <sup>(٧)</sup>

(١) التصويب من (ش) و (أ) و (ف) وفي نسخة الأصل "بأهل كتاب".

(٢) في (أ) "سقط" كتاب.

(٣) المراهنة والرَّهان: أن يُراهنَ القوم على سباق الخيل وغيره. وكلُّ أمرٍ يُحتَسَبُ به شيءٌ فهو رهنه ومُرتهنه. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٤٤٤)، تهذيب اللغة للأزهري (٦/١٤٧)، الصحاح للجوهري (٥/٢١٢٨)، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٢/٤٥٢)، مادة "رهن".

(٤) في (أ) "هذا الخبر".

(٥) قاله مجاهد في تفسيره ص (٣٩٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وقتادة. جامع البيان (١٦/١١٥)، واختاره النحاس وصححه في معاني القرآن (٣/٤٣٠)، لقول النبي ﷺ لأبي بكرٍ في مُناخبةٍ {ألم غلبت الروم} «ألا احتطت يا أبا بكرٍ، فإنَّ البضعَ ما بينَ الثلاثِ إلى تسعٍ» - المناخبة المراهنة-. أخرجه الترمذي في سننه عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما / باب ومن سورة الروم (٥/٣٤٢) برقم (٣١٩١)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ". وضعفه الألباني. انظر: ضعيف الجامع الصغير (١/٣١٥)، وقيل غير ذلك. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٠٦)، معاني القرآن للفراء (٢/٤٦)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١١٩)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٢١٧).

(٦) التصويب من (ش) و (أ) و (ف) وفي نسخة الأصل "فغلب".

(٧) يقال: قمر فلان، أي: غلب من يُقامرُه، وتقامروا: لعبوا القمارَ، والقمارُ: المقامرة. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/١٦١)، تهذيب اللغة للأزهري (٩/١٢٦)، الصحاح للجوهري (٢/٧٩٩)، مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٢٦)، مادة "قمر". وعرف ابن تيمية القمارُ: "هو أن يؤخذ مَالُ الإنسانِ وهو على مخاطرة، هل يَحْضُلُ لَهُ عَوْضُهُ أَوْ لَا يَحْضُلُ، كَالَّذِي يَشْتَرِي الْعَبْدَ الْآبِقَ، وَالْبَعِيرَ الشَّارِدَ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا قَدْ يَحْضُلُ لَهُ وَقَدْ لَا يَحْضُلُ لَهُ، والقمار هو الميسر". الفتاوى الكبرى (١/١٥٤).

(١) المسلمون، وذلك قبل أن يُحرم القمار<sup>(١)</sup> / وَفَرَحَ الْمُؤْمِنُونَ وَخَزِيَ الْكَافِرُونَ. (١) وقوله **عَلَيْكُمْ**: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ القراءة الضمُّ وعليه أهل العربية والقراء كلهم<sup>(٢)</sup>، فأما النحويون فيجيزون "من قبل" بتنوين "ومن بعد"<sup>(٣)</sup>، وبعضهم يجيز<sup>(٤)</sup> "من قبل" ومن بعد" بغير تنوين<sup>(٥)</sup>، وهذا خطأ، "قبل" و"بعد" أصلها ها هنا

(١) جاء تحريم اليسر في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَذْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ المائة: ٩٠ والحكمة من تحريمه لما فيه من المفاسد التي نبه الله عليها ورسوله في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ﴾ المائة: ٩١. انظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٢٩/٤).

(٢) وردت هذه القصة عند المحدثين والمفسرين بألفاظ مختلفة وبطرق متعددة. فقد أخرج أحمد في مسنده (٢٩٦/٤) برقم (٢٤٩٥)، عن ابن عباس قال: "كَانَ الْمُشْرِكُونَ يُجْبُونَ أَنَّ يَظْهَرُ أَهْلُ فَارِسَ عَلَى الرُّومِ لِأَتَمِّهِمْ وَإِبَاهُمُ أَهْلُ أَوْتَانٍ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُجْبُونَ أَنَّ يَظْهَرُ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ لِأَتَمِّهِمْ أَهْلُ كِتَابٍ، فَذَكَرُوهُ لِأَبِي بَكْرٍ ﷺ فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَمَّا إِيَّاهُمْ سَيَعْلَبُونَ»، فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لَهُمْ، فَقَالُوا: اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجْلاً، فَإِنْ ظَهَرْنَا كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا، وَإِنْ ظَهَرْتُمْ كَانَ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا، فَجَعَلَ أَجْلاً خَمْسَ سِنِينَ، فَلَمْ يَظْهَرُوا، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلَا جَعَلْتَهُ إِلَى دُونَ» قَالَ: أَرَأَاهُ الْعَشْرَ، قَالَ: ثُمَّ ظَهَرَتِ الرُّومُ بَعْدُ". وأخرجه الترمذي في سننه- بهذا اللفظ- باب ومن سورة الروم (٣٤٣/٥) برقم (٣١٩٣)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ"، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢١٢/١٠) برقم (١١٣٢٥)، والطبري في تفسيره عن ابن عباس وقتادة بلفظ آخر. جامع البيان (٦٨/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٣٠٨٧/٩)، وأورده الألباني في صحيح السيرة النبوية ص (٢٣٢).

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن (٣١٩/٢)، وذكره أبو حيان في البحر المحيط (٣٧٥/٨)، والسمين في الدر المصون (٣١/٩).

(٤) حكى الكسائي عن بعض بني أسد: {مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدُ} الْأَوَّلُ مَخْفُوضٌ مُنَوَّنٌ، وَالثَّانِي مَضْمُومٌ بِلَا تَنْوِينٍ. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٢٠/٢).

(٥) في (ش) "يجيزون".

(٦) أجزاه الفراء في معاني القرآن (٣٢٠/٢)، وتبعه الزمخشري، وعقب عليه بقوله: "من غير تقدير مضاف إليه واقتطاعه، كأنه قيل: قبلاً وبعداً، بمعنى: أولاً وآخراً." الكشاف (٤٦٧/٣)، وقرأ به أبو السَّمَاكِ وَالْجَحْدَرِيُّ وَعَوْنُ الْعُقَيْلِيُّ. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٧٥/٨).

الْخَفْضُ<sup>(١)</sup> ولكن بُنيتا على الضم<sup>(٢)</sup>؛ لأنهما غايتان<sup>(٣)</sup> ومعنى غاية: أن<sup>(٤)</sup> الكلمة حُذِفَتْ مِنْهَا الإِضَافَةُ وَجُعِلَتْ غَايَةُ الْكَلِمَةِ مَا بَقِيَ بَعْدَ الْحَذْفِ<sup>(٥)</sup>، وإنما بُنيتا على الضم؛ لأن إعرابهما في الإضافة النصبُ والخفضُ<sup>(٦)</sup>، تقول: رأيتُه قَبْلَكَ وَمِنْ قَبْلِكَ، وَلَا يُرْفَعَانِ<sup>(٧)</sup>؛ لأنهما لا يُحَدِّثُ عَنْهُمَا<sup>(٨)</sup>؛ لأنَّهُمَا اسْتَعْمَلَا<sup>(٩)</sup> ظَرْفَيْنِ<sup>(١٠)</sup>، فلما عُدِلَا عن بائِنِهما

(١) ووافقه النحاس في إعراب القرآن (٣/ ١٧٩)، قال مكي بن أبي طالب موضحاً: "كَانَ أَصْلُهُمَا أَنْ يُبْنِيَا عَلَى سُكُونٍ؛ لِأَنَّهُ أَصْلُ الْبِنَاءِ لَكِنْ قَبْلَ الْآخِرِ سَاكِنٌ فِيهِمَا، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لهُمَا فِي الْأَصْلِ تَمَكُّنٌ؛ لِأَنَّهُمَا يَعْرَبَانِ إِذَا أُضِيفَا أَوْ نَكَّرَا فَبُنِيََا عَلَى حَرَكَةٍ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ حَرَكَةٍ أَوْ حَذْفٍ وَلَا يُمْكِنُ الْحَذْفُ فِي حُرُوفِ السَّلَامَةِ فَحَرَكُ الثَّانِي لِأَنَّ الْبِنَاءَ فِيهِ." مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٥٩).

(٢) بُنيتا على الضم لقطعهما عن الإضافة. انظر: معاني القرآن للأخفش (٢/ ٤٧٤)، وذكره أبو حيان في البحر المحيط (٨/ ٣٧٥)، والسمين الحلبي في الدر المنصور (٩/ ٣١)، ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (٧/ ٤٧١).

(٣) انظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (١٧١)، الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٨٦)، وذكره النحاس في عمدة الكتاب ص (٢٤١).

(٤) في (ف) سقطت "أن".

(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ١٥٧)، وسماه الزمخشري ظروف الغايات، وقيل لهذا الضرب من الظروف غايات؛ لأن غاية كل شيء ما ينتهي به ذلك الشيء، وهذه الظروف إذا أُضِيفَتْ كَانَتْ غَايَتِهَا آخِرُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ بِهِ يَتِمُّ الْكَلَامُ، وَهُوَ نَهَايَتُهُ، فَإِذَا قَطَعْتَ عَنِ الْإِضَافَةِ وَأُرِيدَ مَعْنَى الْإِضَافَةِ صَارَتْ هِيَ غَايَاتِ ذَلِكَ الْكَلَامِ؛ فَلِذَلِكَ مِنَ الْمَعْنَى قِيلَ لَهَا: غَايَاتٌ. انظر: الفصل في صنعة الإعراب ص (٢١٠).

(٦) أي: النصب على الظرفية أو الخفض بـ "من". انظر: شرح التصريح للجرجاوي (١/ ٧١٨).

(٧) في (أ) "ولا ترفعان".

(٨) أي: لا يخبر عنهما ولا بهما في حالتي البناء، وَلَا يُجْبَرُ عَنْهُمَا بِفِعْلِ يَبَيِّنُ تَأْنِيْهُمَا فِيهِ؛ لِأَنَّهُمَا ظَرْفَانِ. انظر: المخصص لابن سيده (٥/ ١٩١)، إعراب القرآن للباقولي (١/ ٢٧٩)، شرح شافية ابن الحاجب للأستراباذي (١/ ٢٤٣).

(٩) في (أ) "يستعملان".

(١٠) قال العكبري: "قَبْلُ وَبَعْدُ: ظَرْفَانِ عَلَى حَسَبِ مَا يُضَافَانِ إِلَيْهِ، إِنْ أُضِيفَا إِلَى الْمَكَانِ كَانَا مَكَانَيْنِ، وَإِنْ

حُرِّكَمَا بغير الحركتين اللتين [كانتا تدخلان بحق الإعراب] <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>، فأما وجوبُ ذهابِ إعرابهما وبنائُهما فلائيهما عُرِّفَا من غير جِهَةٍ <sup>(٣)</sup> التعريف؛ لأنه حُذِفَ مِنْهُمَا مَا أُضِيفَا <sup>(٤)</sup> إليه <sup>(٥)</sup>، والمعنى: لله الأمرُ من قبل أن تغلبَ الرومُ ومن بعد ما غلبت <sup>(٦)</sup>، فأما الخفضُ والتنوين فعلى مَنْ جعلهما نكرتين <sup>(٧)</sup>، المعنى: لله الأمرُ من تقدُّمٍ ومن تأخُّرٍ <sup>(٨)</sup>، والضمُّ

= أضيفا إلى الزمان كانا زمانين، وقد يُحذفُ الزمانُ بينهما وبينَ ما يضافان إليه، كقولك: جئتُ قبلَ زيدٍ، أي: قبلَ مجيء زيدٍ، وهما مبهرانِ فلا يبيِّنُ معنَاهُمَا إِلَّا بِذِكْرِ مَا هُمَا ظرفانِ لَهُ وَمِنْ هُنَا لَزِمَتْهُمَا الْإِضَافَةُ لِفِظًا أَوْ تَقْدِيرًا. "اللباب (٢/ ٨١).

- (١) التصويب من (ش) و (أ) و (ف) وفي نسخة الأصل: "كانتا له يدخلان بحق الإعراب".
- (٢) قال المبرد: "فأما الغايات فمصرفه عن وجهها؛ وذلك أنَّها مما تُقدِّره الإضافة؛ لأنَّ الإضافة تعرفها وتحقق أوقاتها، فإذا حُذفت منها كانت مخالفة للباب معرفة بغير إضافة، فصرفت عن وجوهها، وكان محلها من الكلام أن يكون نصباً أو خفضاً فلما أزيلت عن مواضعها ألزمت الضم، وكان ذلك دليلاً على تحويلها، وأن موضعها معرفة، وإن كانت نكرة أو مضافة لزمها الإعراب، وذلك قولك: جئتُ قبلك، بعدك، ومن قبلك ومن بعدك، فإن حذفت المضاف إليه قلت: جئتُ قبلُ وبعدُ، وجئتُ من قبلُ ومن بعدُ. "المقتضب (٣/ ١٧٤-١٧٥).
- (٣) في (ش) "من جهة التعريف".
- (٤) في (أ) و (ف) "ما أضيفنا" والصواب ما ورد في الأصل.
- (٥) أي: لِأَنَّهَا تُعْرَفُ بِغَيْرِ مَا تُعْرَفُ بِهِ الْأَسْمَاءُ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ تُعْرَفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَبِالِضْمَارِ وَبِالِإِشَارَةِ وَبِالْعَهْدِ وَكَيْسَ فِي قَبْلِ وَبَعْدَ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا تُعْرَفُ بِخِلَافِ مَا تُعْرَفُ بِهِ الْأَسْمَاءُ وَهُوَ حَذْفُ مَا أُضِيفَا إِلَيْهِ خَالَفاً لِلْأَسْمَاءِ وَشَابَهَا الْحُرُوفُ فِي التَّضْمِينِ فَبُنِيَ وَخَصَا بِالضَّمِّ لِشَبْهَيْهَا بِالْمُنَادَى الْمَفْرَدِ فِي أَنَّهُ إِذَا نُكِّرَ أَوْ أُضِيفَ زَالَ بِنَاؤُهُ، وَكَذَلِكَ هُمَا فَضُمَا كَمَا الْمُنَادَى مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٢/ ٥٥٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٣٢٨).
- (٦) ذكره الماوردي في النكت والعيون (٤/ ٢٩٩)، والواحدي في الوجيز ص (٨٣٨)، أو بمعنى: مِنْ قَبْلِ غَلَبَةِ الرُّومِ وَمِنْ بَعْدِهَا. انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب (٩/ ٥٦٦٠)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٣٧٥)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ٣١).
- (٧) أي: أجراهما على وجوه الإعراب انظر: المقتضب للمبرد (٤/ ٢٠٧).
- (٨) ذكره القرطبي في الجامع (١٤/ ٧)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/ ٣٧٥) وعزيا للزجاج.

أجود<sup>(١)</sup>، فأما الكسر بلا تنوين فذكر الفراء: أنه تركه على ما كان يكون عليه في الإضافة ولم ينون<sup>(٢)</sup>، واحتج بقول الأول<sup>(٣)</sup> /:

( / )

بين ذراعَيَّ وجبهة الأسد<sup>(٤)</sup>.

وبقوله:

إلا علالة أو بدهاة قارح نهد الجزارة<sup>(٥)</sup> /:

وهذا ليس كذلك؛ لأن معنى ذا: بين ذراعَيَّ الأسد وجبهته<sup>(٦)</sup>، فقد ذكر أحد

(١) قال ابن الوراق: "وذلك لسببين: أحدهما: أن "قبل وبعد" يدخلها في حال الإعراب النصب والجر، فلو بُنيًا على الفتح والكسر، لحاز أن يتوهم أن حركتهما حركة إعراب، فعدلا إلى الضم بهما، ليزول هذا اللبس. والثاني: أن الضم أقوى الحركات، فلما كانت "قبل وبعد" قد حذف منها المضاف، حركا بأقوى الحركات، ليكون ذلك عوضا من المحذوف." علل النحو ص (٢٢٩).

(٢) معاني القرآن (٢/٣١٩).

(٣) خرّج بعضهم ما حكاه الفراء على أنه قدّر أن المضاف إليه موجود فترك الأول بحاله. انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٣٢)، اللباب لابن عادل (١٥/٣٨٦).

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه ص (٢١٥)، وهو من شواهد سيبويه في الكتاب ص (١/١٨٠)، وانظر: المفصل للزمخشري ص (١٣٢)، خزانة الأدب للبغدادي (٢/٣١٩)، وهو من بحر المنسرح. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٧٩)، وصدر البيت: يا من يرى عارضا أكفكفه... بين ذراعَيَّ وجبهة الأسد. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٢٢)، وقال آخر: يا من رأى عارضا أرقت له... بين ذراعَيَّ وجبهة الأسد. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٩/٤٤٦).

(٥) العلالة: البقية، والبدهاة: المفاجأة، ذكر بعضهم قارح وبعضهم سايح: وهو فرس يسبح بيديه، نهد الجزيرة: أي ضخم القوائم، يريد ليس عندنا إلا الحرب. انظر: المعاني الكبير لابن قتيبة (٢/٩٢٣).

(٦) البيت للأعشى في ديوانه ص (٢٠٩)، وهو من شواهد سيبويه في الكتاب (١/١٧٩)، وانظر: البيان والتبيين للجاحظ (٣/١١)، الخصائص لأبي الفتح (٢/٤١٠)، أراد إلا علالة قارح أو بدهاة قارح فحذف الأول لبيان ذلك في الثاني. انظر: المقتضب للمبرد (٤/٢٢٨)، والبيت من بحر مجزوء الكامل. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٧٩).

(٧) انظر: المقتضب للمبرد (٤/٢٢٩).



المضاف إليهما<sup>(١)</sup>، وذلك لو كان لله الأمر من قبل ومن بعد كذا، لجاز، وكان المعنى: من قبل كذا ومن بعد كذا<sup>(٢)</sup>، وليس هذا القول مما يعرج عليه ولا قاله أحد من النحويين المتقدمين. ٥

وقوله **وَعَلَىٰ**: ﴿... مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ...﴾ العَلْبُ والطلبُ مصدرٌ، تقول: طلبتُ طلباً وغلبتُ غلباً<sup>(٣)</sup>، وزعم بعض النحويين أنه في الأصل من بعد غلبتهم، وذكر أن الإضافة لما وقعت حذفت هاء الغلبة<sup>(٤)</sup>، وهذا خطأ، الغلبُ والغلبةُ مصدرُ غلبتُ، مثل: الحلب والحلبة. ( ) ( ) ( )

(١) قال أبو الفتح: "أما تركهم إظهار الضمير في الثاني، وأن يقولوا: بين ذراعي وجبهته الأسد ونحو ذلك، فإنهم لو فعلوه لبقى المجرور لفظاً لا جار له في اللفظ يجاوره، لكنهم لما قالوا: بين ذراعي وجبهة الأسد صار كأن "الأسد" في اللفظ مجرور بنفس "الجبهة"، وإن كان في الحقيقة مجروراً بنفس الذراعين. وكأنهم في ذلك إنما أرادوا إصلاح اللفظ. "الخصائص (٢/٤١٠).

(٢) كما أنكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٧٩).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/٩)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأسترابادي (١/١٥٨).

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣١٩)، والطبري في جامع البيان (٢٠/٧٤) وقالوا: أنه مثل قوله: {وَإِقَامِ الصَّلَاةِ} للإضافة. وإنما الكلام: وإقامة الصلاة.

(٥) في (أ) "الجلب والجلبة" وفي (ف) "الحلبة والجلبة"، والألواح ساقطة بعدها إلى قوله: "ثم كان عاقبة الذين أساءوا".

(٦) الحَلْبُ بالتحريك: اللبن المحلوب. والحَلْبُ أيضاً: مصدر حَلَبَ الناقةَ يَحْلُبُها حَلْباً، واحتلبها، فهو حَالِبٌ وقوم حَلْبَة. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/٢٣٧)، تهذيب اللغة للأزهري (٥/٥٥)، الصحاح للجوهري (١/١١٤)، مادة "حلب".

(٧) وافقه النحاس في إنكاره على الفراء وعلل ذلك بقوله: "لأن {إِقَامِ الصَّلَاةِ} مصدر حذف منه لاعتلال فعله فجعلت التاء عوضاً من المحذوف، و"غلب" ليس بمعتل ولا حذف منه شيء. انظر: إعراب القرآن (٣/١٧٨).

وقوله جل وعز: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ...﴾ (٦) القراءة النَّصْبُ في "وعد" (١) ويجوزُ الرفعُ (٢)، ولا أعلمُ أحداً قرأ به، فالنَّصْبُ على أنه مصدرٌ مؤكَّدٌ (٣)؛ لأنَّ قوله: ﴿وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ هو وعدٌ من الله ﷻ للمؤمنين فقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ بمنزلة وعد الله وعداً (٤)، ومن قال: وعد الله، كان على معنى: ذلك وعدُ الله (٥)، كما قال ﷻ: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغٌ﴾ (٦) (٧)

- (١) أي: قراءة الجمهور. ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٥/٣)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٥٧١)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣٢٩)، وغيرهم.
- (٢) أجازه سيبويه في الكتاب (١/٣٨٢)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٨٠)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤/١٢)، والقرطبي في الجامع (١٥/٢٤٥).
- (٣) قاله سيبويه في الكتاب (١/٣٨١)، والمبرد في المقتضب (٣/٢٣٢)، وذكره مكي بن أبي طالب في الهداية (١٠/٦٣٢٢)، والزخشي في الكشاف (٣/٤٦٨)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣٢٩)، والقرطبي في الجامع (٧/١٤)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/٢٠٢)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/٣٧٥).
- (٤) انظر: الكتاب لسيبويه (١/٣٨١)، والمقتضب للمبرد (٣/٢٣٢)، أي: مصدرٌ مؤكَّدٌ ناصبٌ مضمراً أي: وَعَدَهُمُ اللَّهُ ذَلِكَ وَعْدًا. انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٣٣)، وقيل: مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِضُمُّونِ الْجُمْلَةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: سَيَغْلِبُونَ، وقد ينصبون المصدر إذا كان غير مصدر الفعل الذي قبله؛ لأنه في موضع مصدر ذلك الفعل. قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١١٩)، ووافقه أبو حيان في البحر المحيط (٨/٣٧٥)، ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (٧/٤٧١).
- (٥) قاله سيبويه في الكتاب (١/٣٨٢)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٨٠)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤/١٢)، والقرطبي في الجامع (١٥/٢٤٥).
- (٦) وتامها: ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْرِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَمَهْلُ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ سورة الأحقاف: ٣٥.
- (٧) رُفِعَ {بَلَغٌ} عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ أَيْ: ذَلِكَ بَلَغٌ، وَكُوْنُ نَصْبٍ عَلَى الْمَصْدَرِ لِحَازِ. انظر: الجمل للخليل بن أحمد (١/١٩٢)، الكتاب لسيبويه (١/٣٨٢)، وذكره أبو الفتح في الخصائص (٢/٣٦٤)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٦٧٠)، وابن هشام في مغني اللبيب ص (٨٢٤).

( / ) وقوله جل وعز: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾ (٧) / هذا في مُشْرَكِي أَهْلِ مَكَّةَ (١)، المعنى: يَعْلَمُونَ (١) مِّنْ مَّعَايِشِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (١)؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُعَاجِلُونَ التَّجَارَاتِ (١)، فَأَعْلَمَ [اللَّهُ ﷻ] (١) (١) مَقْدَارَ مَا يَعْلَمُونَ. (١) ﴿وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾ "هم" الأولى مرفوعةً بالابتداء، و"هم" الثانية ابتداءً ثانٍ، و"غافلون" خبر "هم" الثانية، والجملة الثانية (١) خبر "هم" الأولى (١)، والفائدة في الكلام أَنْ ذَكَرَ "هم" ثانيةً وإن كانت ابتداءً يجري مجرى التوكيد (١)، كما تقول: زَيْدٌ هُوَ عَالِمٌ، وَهُوَ أَوْ كَدُّ مِنْ

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٠٧)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٢٢)، وروي عن ابن عباس أنه قال: "يعني الكفار." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٧٦)، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

(٢) في (أ) "يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا المعنى من معاش الحياة الدنيا".

(٣) قاله السُّدِّيُّ كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٤٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، وروي عن عكرمة وإبراهيم وأبي العالية بمثله. جامع البيان (٢٠/٧٥).

(٤) قَالَ الْكَلْبِيُّ: "يَعْلَمُونَ حِينَ تِجَارَاتِهِمْ." تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٤٥)، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال: "يَعْلَمُونَ تِجَارَتَهَا وَحِرْفَتَهَا وَيَبِعَهَا." (٣/١٥).

(٥) الزيادة من (ش) و (أ).

(٦) في (أ) "لما نفى أنهم يغلبون ميّز ما الذي يجهلون ومقدار ما يعلمون فقال: يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا مقدار ما يعلمون".

(٧) ذكره الواحدي في الوسيط وعزاه للزجاج (٣/٤٢٨)، وذكره القرطبي في الجامع، وحكى عن الحسن أنه قَالَ: "بَلَّغَ وَاللَّهِ مِنْ عِلْمِ أَحَدِهِمْ بِالدُّنْيَا أَنَّهُ يَنْقُذُ الدَّرْهَمَ فَيُخْبِرُكَ بِوَزْنِهِ وَلَا يُحْسِنُ أَنْ يُصَلِّيَ." (١٤/٨).

(٨) قلت: أي: الجملة الإسمية {هم غافلون} المكونة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر "هم" الأولى.

(٩) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٨١)، ومحى الدين درويش في إعراب القرآن (٧/٤٧٢)، وقيل: الجملة الإسمية {هم غافلون} حال. انظر: المجتبى لأحمد الخراط (٣/٩٢٩)، إعراب القرآن للدعاس (٣/١٠)، والله أعلم.

(١٠) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٨١)، والزنجشيري في الكشاف (٣/٥٤)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣٢٩)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/٢٤)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/٥٨١)، وهو

قولك: زيدٌ عالمٌ<sup>(١)</sup>، ويصلحُ أن يكونَ بدلاً من "هم" الأولى مؤكدةً أيضاً، كما تقول: رأيتُه إياه<sup>(٢)</sup>.

وقوله **وَلَمْ يَتَفَكَّرُوا**: ﴿أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ...﴾<sup>(٣)</sup> معناه: أولم يتفكروا فيعلموا<sup>(٤)</sup>، وحذف يعلموا<sup>(٥)</sup>؛ لأنَّ في الكلام دليلاً عليه<sup>(٦)</sup>، ومعنى "بالحق" ها هنا: إلا للحق<sup>(٧)</sup>، أي: إلا لإقامة<sup>(٨)</sup> الحق<sup>(٩)</sup>.

= من قبيل التوكيد اللفظي وهو إعادة اللفظ أو الضمير. انظر: توضيح المقاصد للمراي (٢/ ٩٨١)، أوضح المسالك لابن هشام (٣/ ٣٠١).

(١) يرى الكوفيون أن لهذا الضمير محلاً من الإعراب وسموه عماداً؛ لأنه يفصل بين النعت والخبر، أما البصريون فيسمونه ضمير الفصل؛ لأنه يفصل بين النعت والخبر إذا كان الخبر مضارعاً لنعت الاسم، ليخرج من معنى النعت ولا موضع له من الإعراب عندهم؛ لأنه إنما دخل لمعنى هو الفصل وليفيد ضرباً من التوكيد. انظر: الأصول لابن السراج (٢/ ٢٥٧)، المفصل للزمخشري ص (١٧٢)، الإنصاف لابن الأنباري (٢/ ٥٧٩).

(٢) قاله سيبويه في الكتاب (٢/ ٣٨٧)، وذكره أبو الفتح في اللمع ص (٨٨)، وابن هشام في مغني اللبيب ص (٥٩٤).

(٣) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٦٤٦)، والطبري في جامع البيان، والمعنى: لَو تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَعَلِمُوا أَنَّ الَّذِي خَلَقَهُمَا يَبْعَثُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢٠/ ٧٧).

(٤) في (ش) " فيعلموا".

(٥) والدليل هو قوله: **أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا**. وقيل: **أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مُتَّصِلٌ بِمَا بَعْدَهُ**. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٣٧٦)، فيفهم على طريقة الإيجاز والاختصار أن من فكر في نفسه علم حقيقة هذا الخبر ووقف عليه ببصيرة نفسه. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٣٢٩).

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٣/ ٤٢)، فالباء هنا بمكان اللام. انظر: حروف المعاني للزجاجي ص (٨٧)، للصحاح لابن الصائغ (١/ ٢٤٢).

(٧) في (ش) و (أ) " أي: لإقامة"، والصواب ما ورد في الأصل.

(٨) قاله الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٨٩)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٥/ ٢٤٦)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (١١/ ٦٨٠٧)، والواحدي في الوجيز ص (٩٨٥).

﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وهو الوقت الذي تُوفى فيه كلُّ نفسٍ ما كسبت. <sup>(١)</sup> وقوله ﴿عَلَّكَ﴾: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ معناه: لكافرون بلقاء ربهم <sup>(٢)</sup>، فقدمت الباء؛ لأنها متصلة بـ "كافرون" <sup>(٣)</sup>، وما اتصل بخبر "إن" جاز أن يُقدّم قبل اللام <sup>(٤)</sup>، ولا يجوز أن تدخل اللام بعد مضيّ الخبر <sup>(٥)</sup>، لا يجوز/ أن تقول: إن زيدا كافرٌ لبالله؛ لأن اللام <sup>(٦)</sup> حقها أن تدخل على الابتداء أو <sup>(٧)</sup> الخبر، أو بين الابتداء والخبر؛ لأنها تؤكد الجملة، فلا تأتي توكيدا وقد مضت الجملة <sup>(٨)</sup>، ولا اختلاف بين النحويين في أن اللام لا تدخل بعد الخبر. ○

(١) يعني: يوم القيامة. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٠٨)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٤٦)، معاني القرآن للفراء (٣/٤٢)، وقال الطبري: "﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وبأجل مؤقت مسمى، إذا بلغت ذلك الوقت أفنى ذلك كله، وبدّل الأرض غير الأرض والسموات، وبرزوا لله الواحد القهار." جامع البيان (٧٧/٢٠).

(٢) أي: على التّقديم والتّأخير. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٨١)، الجامع للقرطبي (٩/١٤).

(٣) {كافرون} خبر "إن". انظر: التبيان للعكبري (٢/١٠٣٧)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٤٧٦/٧).

(٤) هذه اللام هي "لام التوكيد" ويسمونها لام الابتداء؛ لأنها في الأصل تدخل على المبتدأ، ولأنها تقع في ابتداء الكلام، وإذا كانت للتوكيد فإنها متى دخلت عليها "إن" زحلقتها إلى الخبر، وذلك كراهية اجتماع مؤكدين في صدر الجملة، وهما "إن واللام". ولذلك تُسمّى "اللام المزحلقة أيضا". انظر: جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني (٢/٣٠٧)، النحو المصنفى لمحمد عيد ص (٢٩٨-٢٩٩).

(٥) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/١١٦).

(٦) في (ش) "والخبر".

(٧) في (أ) سقط قوله: "فلا تأتي توكيدا وقد مضت الجملة".

(٨) لأن اللام إنما يُؤتى بها توكيدا لإسم إن وخبرها، وإذا جئتَ بهما لم يجز أن تأتي بها. انظر: الجامع للقرطبي (٩/١٤).

وقوله ﴿... وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا...﴾ (٩) يعني: أن الذين أهلكوا من الأمم الخالية كانوا أكثر حرثاً<sup>(١)</sup>، وعمارة من أهل مكة<sup>(٢)</sup>؛ لأن أهل مكة<sup>(٣)</sup> لم يكونوا أصحاب حرث<sup>(٤)</sup>.

وقوله ﴿... تُمْرَكَانَ عَنقَبَةَ الَّذِينَ اسْتَؤَى السُّوْأَى...﴾ (١٠) القراءة بنصب "عاقبة" ورفعها<sup>(٥)</sup>، فمن نصب<sup>(٦)</sup> جعل "السُّوْأَى" اسم كان، ومن رفع "عاقبة" جعل "السُّوْأَى" خبراً لكان<sup>(٧)</sup>، والتفسير في قوله: "أساءوا" ها هنا أنهم أشركوا<sup>(٨)</sup>،

(١) قال مجاهد في تفسيره: "حرثوا الأرض". ص (٥٣٨)، وذكره يحيى بن سلام في تفسيره معزواً لمجاهد (٢/٦٤٧)، وقاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٢٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٢٠/٧٨).

(٢) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٢٢)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره "عاشوا في الأرض أكثر مما عاش فيها كفار مكة". (٣/٤٠٨)، وروي عن ابن عباس قال: "ملكوا الأرض وعمروها". جامع البيان للطبري (٢٠/٧٨).

(٣) في (ش) "أهل الكتاب" وهو خطأ والصواب ما ورد في الأصل.

(٤) لأن ليس بمكة حرث ولا زرع. انظر: معاني القرآن للنحاس (٥/٢٤٦).

(٥) قرأ عاصم وابن عامر وحمة والكسائي {عاقبة} بالنصب، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب {عاقبة} بالرفع. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٠٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٦٣)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٧٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٣٠-٣٣١)، الجامع للقرطبي (١٤/١٠).

(٦) في (أ) "نصبها".

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٢٢)، جامع البيان للطبري (٧/٢٧٤)، وذكره الأزهري في معاني القراءات (٢/٢٦٣)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٥٥٦)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣٣٠-٣٣١)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٤/١٠).

(٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٠٨)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٤٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة، وروي عن ابن عباس قال: "الذين كفروا". جامع البيان (٢٠/٧٩).

و"السوأي" النار<sup>(١)</sup>، وإنما كان أساءوا ها هنا يدل على الشرك لقوله: ﴿وإن كثيراً من الناس يلقاؤ ربهم لكفرون﴾<sup>(٨)</sup> فإساءتهم ها هنا كفرتهم<sup>(١)</sup> وجزاء الكفر النار، ودل أيضاً<sup>(١)</sup> على أن قوله: "أساءوا" ها هنا الكفر، قوله: ﴿أن كذبوا بآيات الله﴾ فالمعنى: ثم كان عاقبة الكافرين النار لتكذيبهم بآيات<sup>(١)</sup> الله واستهزائهم<sup>(١)</sup>.

وقوله ﴿...يئس المجرمون﴾<sup>(١٣)</sup> أعلم الله جل ثناؤه أنهم في القيامة ينقطعون في<sup>(١)</sup> الحجة انقطاع اليأسين من رحمة الله ﷻ<sup>(١)</sup>، والمبلس: الساکت المنقطع في حجته [اليأس]<sup>(١)</sup> من أن يهتدي إليها<sup>(١)</sup>، تقول: ناظرت فلاناً فأبلس، [أي: ]<sup>(١)</sup> انقطع

( / )

(١) قاله الفراء في معاني القرآن (٣٢٢ / ٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة، وروى عن ابن عباس قال: "العذاب" جامع البيان (٧٩ / ٢٠)، والراجح: أنها النار، كما أن الحسنى الجنة. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٤٠)، معاني القرآن للنحاس (٢٤٧ / ٥)، الكشف والبيان للثعلبي (٢٩٥ / ٧) وذكره أكثر المفسرين.

(٢) قلت: لتصريحه بلفظ { لكافرون } في الآية.

(٣) في (أ) "ها هنا".

(٤) في (ش) سقط قوله: بآيات".

(٥) أي: كانت لهم السوأي؛ لأنهم كذبوا في الدنيا بآيات الله، و{أن} بمعنى: لأن. انظر: جامع البيان للطبري (٧٩ / ٢٠)، معاني القرآن للنحاس (٢٤٧ / ٥)، تفسير السمعي (٢٠٠ / ٤)، محاسن التأويل للقاسمي (٧ / ٨).

(٦) في (أ) "عن الحجة".

(٧) قال الفراء: "يأسون من كل خير، وينقطع كلامهم وحججهم". معاني القرآن (٣٢٢ / ٢)، وقال أبو عبيدة: "يئس المجرمون أي: يتندمون ويكتتبون ويأسون". مجاز القرآن (١٢٠ / ٢)، وروى عن مجاهد قال: "يئس يكتتب". انظر: جامع البيان للطبري (٨٠ / ٢٠).

(٨) التصويب من (ش) و (أ) و (ف) وفي نسخة الأصل: "يئس".

(٩) قاله الفراء في معاني القرآن (٣٣٥ / ١).

(١٠) الزيادة من (ش) و (أ) و (ف) لإتمام المعنى وهو ساقط في الأصل.

وَأَمْسَكَ وَيَسَّ مِنْ أَنْ يَحْتَجَّ. (١٠)

وقوله ﴿عَلَّكَ﴾: ﴿وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُؤَمِّدُ يَنْفَرُقُونَ﴾ (١٤) جاء في التفسير أنه افتراق لا اجتماع بعده (١)، وفيما بعده دليل على أن التفرُّق هو (١) للمسلمين والكافرين (١)، فقال: ﴿يؤمِّدُ يَنْفَرُقُونَ﴾.

ثم بيّن على أي حال يتفرَّقون (١)، فقال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ (١٥) وجاء في التفسير في "يُحْبَرُونَ" أنه (١) السَّمَاعُ فِي الْجَنَّةِ (١) (١)، وَالْحَبْرَةُ فِي اللُّغَةِ: كُلُّ نِعْمَةٍ حَسَنَةٍ فَهِيَ حَبْرَةٌ، وَالتَّحْبِيرُ: التَّحْسِينُ، وَالْحَبْرُ

(١) انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/٢٦٢)، الصحاح للجوهري (٣/٩٠٩)، مجمل اللغة لابن فارس (١/١٣٥)، المحكم لابن سيده (٨/٥١٢)، مادة "بلس"، ومنه سُمِّيَ إبليس؛ لِأَنَّهُ أُبْلِسَ مِنَ الْحَيْرِ، أَي: أُوْبِسَ. قاله ابن عباس. انظر: جامع البيان للطبري (١/٥٠٩).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٨١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٨٩).

(٣) في (ف) "هو تفرُّق".

(٤) قال الطبري: "يتفرَّق أهل الإيمان بالله، وأهل الكفر به." جامع البيان (٢٠/٨١)، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن الحسن قال: "هؤلاء في عليين، وهؤلاء في أسفل سافلين." (٩/٣٠٨٩).

(٥) في (ش) و (ف) "يفترقون" وكلاهما بنفس المعنى.

(٦) في (ف) سقط "أنه".

(٧) في (أ) "سماع في الجنة".

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن يحيى بن أبي كثير (٧/٣٨) برقم (٣٤٠٢١)، والترمذي في سننه عنه وزاد فيه: "ومعنى السَّمَاعِ: أَنَّ الْحُورَ الْعَيْنَ يَرْفَعْنَ بِأَصْوَاتِهِنَّ" / باب ما جاء في كلام الحور (٤/٦٩٦) برقم (٢٥٦٥)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص (٥٣٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/٨٣)، والثعلبي في تفسيره عنه. الكشف والبيان (٧/٢٩٦)، والبيهقي في البعث والنشور ص (٢٢٧) برقم (٣٧٧)، وروى الطبري في تفسيره عن ابن عباس قال: "يُحْبَرُونَ" {يكرمون}. وقال مجاهد: "ينعمون." قال الطبري: "كل هذه الألفاظ تدل على التلذذ بالسَّمَاعِ وطيب العيش الهنيئ." جامع البيان (٢٠/٨٢)، وذكره أكثر المفسرين.



العالمُ أيضاً هو من هذا المعنى أَنَّهُ مُتَخَلَّقٌ بِأَحْسَنِ أَخْلَاقٍ<sup>(١)</sup> الْمُؤْمِنِينَ، وَالْحَبْرُ: الْمِدَادُ،  
إِنَّمَا سُمِّيَ؛ لِأَنَّهُ يُحَسِّنُ بِهِ. ( ) ( )

○ وقوله ﷻ: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ﴾<sup>(١٦)</sup> أي: حال المؤمنين السماع في الجنة والشغل بغاية النعمة، وحال الكافرين العذاب الأليم هم حاضر وه أبدأ غير مخفف عنهم.<sup>(١)</sup>

ثم أعلم الله جل ثناؤه بعد هذا ما تُدرِكُ به الجنة ويُتباعُ به عن النار فقال:

﴿فَسُبِّحَنَّ اللَّهُ حِينَ تُسْئَلُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾<sup>(١٧)</sup> وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾<sup>(١٨)</sup> (١) جاء في التفسير عن ابن عباس رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ الدليل على أن / ( / )  
الصلوات خمس هذه الآية ﴿فَسُبِّحَنَّ اللَّهُ حِينَ تُسْئَلُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ صلاة المغرب وعشاء الآخرة "وَحِينَ تُصْبِحُونَ" صلاة الغداة "وعشياً" صلاة العصر<sup>(١)</sup> "وَحِينَ

(١) في (ف) "بأخلاق".

(٢) في (أ) "سقط قوله: "فهى حبرة، والتجبر التحسين، والحبر العالم أيضاً هو من هذا المعنى أَنَّهُ مُتَخَلَّقٌ بِأَحْسَنِ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْحَبْرُ: الْمِدَادُ، إِنَّمَا سُمِّيَ لِأَنَّهُ يُحَسِّنُ بِهِ".

(٣) انظر: العين للخليل بن أحمد (٢١٨/٣)، تهذيب اللغة للأزهري (٢٣/٥)، الصحاح للجوهري (٦٢٠/٢)، المحكم لابن سيده (٣١٥/٣)، والحبرة كذلك: الفرح والسرور. انظر: جهمرة اللغة لابن دريد (٢٧٥/١)، مجمل اللغة لابن فارس (٢٦١/١)، مادة "حبر".

(٤) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "وقد أحضرهم الله إياها، فجميعهم فيها ليدوقوا العذاب الذي كانوا في الدنيا يكذبون." جامع البيان (٨٣/٢٠)، وقيل: {مُخَضَّرُونَ} يَعْنِي: مُدْخَلُونَ. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٦٤٨/٢)، وقيل: مشهدون. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٦٣/٢)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٦٦)، وقيل: معناه: مجموعون له لا يغيب أحد عنه. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٣٣٢/٤).

(٥) في (ف) سقط من قوله: "جاء في التفسير" إلى قوله: فركت المرأة زوجها تفركه فركا إذا أبغضته"

(٦) في (ش) سقط قوله: "جاء في التفسير عن ابن عباس رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ الدليل على أن الصلوات خمس هذه الآية ﴿فَسُبِّحَنَّ اللَّهُ حِينَ تُسْئَلُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ صلاة المغرب وعشاء الآخرة "وَحِينَ تُصْبِحُونَ" "

تُظهِرُونَ "صلاة الظهر". ٥ وقد قيل أن قوله: ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> أنها الصلاة الخامسة<sup>(١)</sup>، فيكون على هذا التفسير قوله: "حين تمسون" لصلاة واحدة<sup>(١)</sup>، ومعنى: "سبحان الله" تنزيه الله ﷻ من السوء<sup>(١)</sup>، هذا لا اختلاف فيه. ٥  
وقوله ﷻ: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ...﴾<sup>(١٩)</sup> جاء في التفسير: أنه يُخْرِجُ النُّطْفَةَ وَهِيَ "الميت" من الحي من الإنسان، "ويُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ" يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنَ النُّطْفَةِ<sup>(١)</sup> ﴿وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ أي: يجعلها تُنبِتُ، وإحياء الأرض إخراج النبات فيها.<sup>(١)</sup> ٥ وقوله ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ نُخْرِجُونَ أَي: كَذَلِكَ نُخْرِجُونَ مِنْ

(١) سورة النور / جزء من آية ٥٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنه، ولفظه: عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ: خَاصِمَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ ابْنَ الْعَبَّاسِ فَقَالَ: هَلْ تَجِدُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ»، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ: {فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ}.. وذكر الحديث. (١٨/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٨٤/٢٠)، والطبراني في المعجم الكبير عنه (٢٤٧/١٠)، وقال الهيثمي: «رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ شَيْخِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ وَهُوَ ضَعِيفٌ». "مجمع الزوائد (٨٩/٧)، وأخرجه الحاكم في مستدركه (٤٤٥/٢) برقم (٣٥٤١)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ". وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

(٣) وهي صلاة المغرب. قاله ابن عباس وقتادة. انظر: جامع البيان للطبري (٨٤/٢٠)، وقيل: إنها لصلاتين وهي المغرب والعشاء. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤٠٩/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٦٤٩/٢)، والإمام الشافعي في تفسيره (١١٧٢/٣)، والفراء في معاني القرآن (٣٢٣/٢)، وروي عن ابن عباس من طريق أبي عياض بمثله، وكذلك روي عن مجاهد. جامع البيان للطبري (٨٤/٢٠).

(٤) سبقت الإشارة إليه في سورة القصص.

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤٠٩/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٦٥٠/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره. جامع البيان (٨٥/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٥٢/٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرَوَى عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٍ وَالنَّخَعِيِّ وَقَتَادَةَ وَالصَّحَّاحَ نَحْوَ ذَلِكَ. وقيل: معناه: يخرج المؤمن من الكافر. انظر: تفسير عبد الرزاق (٣٨٦/١)، جامع البيان للطبري (٣٠٨/٦)، تفسير ابن أبي حاتم (١٣٥٢/٤)، المعجم الكبير للطبراني (٩٥/٢٥)، عَنْ أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ.

(٦) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤٠٩/٣)، تفسير يحيى بن سلام (٦٥٠/٢)، جامع البيان للطبري

قُبُورِكُمْ مَبْعُوثِينَ<sup>(١)</sup> ، وَمَوْضِعُ<sup>(٢)</sup> الْكَافِ نَصْبٌ بِقَوْلِهِ: "تُخْرَجُونَ"<sup>(٣)</sup> ، وَالْمَعْنَى: أَنْ بَعَثَكُمْ عَلَيْهِ وَعَلَيْكُمْ كَخَلْقِكُمْ ، أَي: هُمَا فِي قُدْرَتِهِ مُتَسَاوِيَانِ. ﴿١٠﴾

وقوله وَعَلَيْكُمْ: ﴿ وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ... ﴾ ﴿٢٠﴾ أَي: مِنَ الْعَلَامَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ وَعَلَيْكُمْ وَاحِدٌ<sup>(٤)</sup> لَا مِثْلَ لَهُ ظَهَرَ الْقُدْرَةَ الَّتِي يَعْبَزُ عَنْهَا الْمَخْلُوقُونَ ، وَمَعْنَى: " خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ " خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تُرَابٍ<sup>(٥)</sup> . ﴿١٠﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ

= (٢٠ / ٨٥).

(١) انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢ / ٦٥٠) ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي بنحوه. جامع البيان (١٢ / ٤٩٣) ، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه بنحوه (٥ / ١٥٠٣).

(٢) من هنا سقطت الألواح في (ش) إلى سورة "يس".

(٣) { كَذَلِكَ } الْكَافِ: لِلتَّشْبِيهِ ، وَذَلِكَ: اسْمُ إِشَارَةٍ ، وَالْكَافِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ نَعْتٍ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ - مَفْعُولٍ مَطْلُوقٍ - أَي: تُخْرَجُونَ إِخْرَاجًا مِثْلَ ذَلِكَ الْإِخْرَاجِ . انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١ / ٢٦٤) ، التبيان للعكبري (١ / ١٢٣) ، الإعراب المحيط لأبي حيان (١ / ٣٠٩) ، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧ / ٤٨٧) ، المجتبي لأحمد الخراط (٣ / ٩٣١) ، إعراب القرآن للدعاس (٣ / ١٣) ، وقال أبو حيان: " وإما في موضع نصب كونه حالاً".

(٤) كما قال ﷻ: ﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ لقمان: ٢٨ قال السمرقندي: " قدرته على بعث الخلق أجمعين ، وعلى خلق الخلق أجمعين ، كقدرته على خلق نفسٍ واحدة. " بحر العلوم (٣ / ٢٩).

(٥) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣ / ٤١٠) ، تفسير يحيى بن سلام وعزاه للسدي (٢ / ٦٥٠) ، جامع البيان للطبري (٢٠ / ٨٦).

(٦) سُمِّيَ آدَمُ ، لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ ، وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْأَثَرِ عَلَى أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُلِقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَكَسَاهُ اللَّهُ لِبَاسًا مِنَ الْجَنَّةِ ، وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتُهُ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ، وَكَانَ طَوَالًا ، كَثِيرَ الشَّعْرِ ، جَعْدًا أَدَمًا ، أَجْمَلَ الْبَرِيَّةِ ، وَأُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَفِيهِ تُوُفِّيَ ، وَدُفِنَ فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ أَبِي قُبَيْسٍ يُقَالُ لَهُ غَارُ الْكَنْزِ ، وَعَاشَ آدَمُ تِسْعِمِائَةَ وَسِتِّ وَثَلَاثِينَ سَنَةً عَلَى أَصْحَابِ الْأَقْوَالِ . انظر: المعارف لابن قتيبة ص (١٧) ، أخبار الزمان للمسعودي ص (٧١) ، المنتظم لابن الجوزي (١ / ١٩٩) ، الكامل لابن الأثير (١ / ٤٨ - ٤٧).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٤١٠) ، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢ / ٦٥٠) ، وأخرجه الطبري في

( / )

بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٣١﴾ / آدَمَ الْكَلْبَةَ وَذَرِيَّتَهُ. ﴿٣٠﴾

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً... ﴾ ﴿٣١﴾ ﴿ خَلَقَ حَوَاءَ ﴾ (١) مِنْ ضِلَعٍ مِنْ أَضْلاعِ آدَمَ الْكَلْبَةَ (٢)، وَجَعَلَ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالْمَرْأَةِ الْمَوَدَّةَ وَالرَّحْمَةَ (٣)، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ الْمَوَدَّةَ وَالرَّحْمَةَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، وَأَنَّ الْفِرْكَ وَهُوَ الْبُغْضُ مِنْ قِبَلِ الشَّيْطَانِ (٤)، أَيْ: بُغْضُ أَحَدِهِمَا صَاحِبَهُ، يُقَالُ: فَرَكَتِ الْمَرْأَةُ

= تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٨٦/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣١٧٤/١٠).

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤١٠/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٨٦/٢٠).

(٢) في (أ) "عليها السلام".

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه عن قتادة/ باب ما جاء في بول الصبي (١٧٤/١) برقم (٥٢٥)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٨٦/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٦٣١/٥)، ويعضد هذا القول قول الله ﷻ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْفُوعًا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ النساء: ١، وقوله ﷻ: «وَأَسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ... الحديث» أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب النكاح / باب الوصاة بالنساء (٢٦/٧) برقم (٥١٨٦)، وأخرجه مسلم في صحيحه / كتاب الحج / باب الوصية بالنساء (١٠٩١/٢) برقم (١٤٦٨) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٤) ومعنى الآية: "وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَزْوَاجِكُمْ {مَوَدَّةً} يَعْنِي الْحُبَّ {وَرَحْمَةً} لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ رَحِمٌ". انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤١٠/٣).

(٥) أخرج عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه عن أبي وإئيل قال: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ جَارِيَةً بَكْرًا، وَإِنِّي قَدْ خَشِيتُ أَنْ تَفْرِكَنِي، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «إِنَّ الْإِلْفَ مِنَ اللَّهِ، وَإِنَّ الْفِرْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، لِيُكْرَهَ إِلَيْهِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ..» باب ما يبدأ الرجل الذي يدخل على أهله (١٩١/٦) برقم (١٠٤٦٠)، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه/ باب ما يؤمر به الرجل إذا دخل على أهله (٥٦٠/٣) برقم (١٧١٥٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٠٤/٩) برقم (٨٩٩٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: "وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ". (٢٩٢/٤)، وقال الألباني: "وسنده صحيح". انظر: آداب الزفاف في السنة المطهرة ص (٩٦).

زَوْجَهَا تَفَرَّكُهُ فِرْكَاً إِذَا أَبْغَضْتَهُ. (١)

وقوله ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً...﴾ (٢٤) ﴿مَنْصُوبَانِ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ﴾ (١)، والمعنى: يُرِيكُمْ الْبَرْقَ (١) لِلْخَوْفِ وَالطَّمَعِ (١)، وهو خَوْفٌ لِلْمُسَافِرِ وَطَمَعٌ لِلْحَاضِرِ (١)، والمعنى: وَمِنْ آيَاتِهِ آيَةٌ يُرِيكُمْ (١) الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً (١)، هذا أجودُ

(١) يقال: فَرَكْتُهُ وَفَرَكْتُهُ، فهما لغتان. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/٣٥٩)، الزاهر لأبي بكر الأنباري (١/٤١٨)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠/١١٦)، الصحاح للجوهري (٤/١٦٠٣)، مجمل اللغة لابن فارس (١/٧١٨)، مادة "فرك".

(٢) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٠٢)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٦٨)، والعكبري في التبيان (٢/٧٥٤)، ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (٧/٤٩١).

(٣) في (ف) سقط "البرق".

(٤) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٣/٩).

(٥) قاله قتادة. أي: الْمُسَافِرِ يَخَافُ أَذَاهُ وَمَعَرَّتَهُ، وَالْمَقِيمُ يَطْمَعُ فِي رِزْقِ اللَّهِ. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٥٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنه (٢/٢٣١)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/٨٨)، وقال ابن عطية: "ولا وجه لهذا التخصيص ونحوه بل فيه الخوف والطمع لكل بشر." المحرر الوجيز (٤/٣٣٤).

(٦) في (أ) "يريكم بها".

(٧) ذكره ابن عطية في تفسيره. وعقب عليه بقوله: "حذفت الآية" لدلالة "من" عليها. "المحرر الوجيز (٤/٣٣٤)، وقال العكبري: "وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ { فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ أَحَدُهَا: أَنْ { مِنْ آيَاتِهِ } : حَالٌ مِنْ الْبَرْقِ؛ أَيُّ: يُرِيكُمْ الْبَرْقَ كَأَنَّ مِنْ آيَاتِهِ، إِلَّا أَنَّ حَقَّ الْوَاوِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْفِعْلِ، وَلَكِنْ لَمَّا قُدِّمَ الْحَالُ وَكَانَتْ مِنْ جُمْلَةِ الْمُعْطُوفِ؛ أَوْلَاهَا الْوَاوُ، فَهُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ﴾ البقرة: ٢٠١. وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ "أَنَّ" مَحْدُوفَةٌ، أَيُّ: وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرِيكُمْ، وَلَمَّا حُذِفَتْ "أَنَّ" جَازَ رَفْعُ الْفِعْلِ. وَالثَّلَاثُ: أَنْ يَكُونَ الْمُصَوِّفُ مَحْدُوفًا، أَيُّ: وَمِنْ آيَاتِهِ آيَةٌ يُرِيكُمْ فِيهَا الْبَرْقَ، فَحُذِفَ الْمُصَوِّفُ وَالْعَائِدُ—وهذا الوجه الذي ذكره الزجاج—. "التبيان (٢/١٠٣٨-١٠٣٩)، وهو مذهب سيويه. انظر: الكتاب (٢/٣٤٦).

في العطف؛ لأنه قال: ﴿وَمَنْ أَيْنَهُ خَلْقٌ﴾ فنسق باسم على اسم<sup>(١)</sup>، ومثله من الشعر:

وما الدهر إلا تارتان فممنها أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح<sup>(٢)</sup>

المعنى: فمنها تارة أموتها أي: أموت فيها<sup>(٣)</sup>، ويجوز أن يكون المعنى: ويريكم

البرق خوفاً وطمعاً من آياته<sup>(٤)</sup>، فيكون عطفًا بجُملة على جُملة<sup>(٥)</sup>.

﴿وَمَنْ أَيْنَهُ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ...﴾ أي: تقوم السماء والأرض

بغير عمد<sup>(٦)</sup>، أي: تقوم بأمره<sup>(٧)</sup> وكذلك الأرض قائمة/ بأمره، والسماء محيطة بها<sup>(٨)</sup>.

(١) قلت: أي: فَعَطَفَ جُمْلَةً إِسْمِيَّةً عَلَى جُمْلَةٍ إِسْمِيَّةٍ.

(٢) البيت لتميم بن أبي مقبل. انظر: ديوان ابن مقبل ص (١٣)، وهو من شواهد سيبويه في الكتاب

(٣/٢) (٣٤٦)، والمبرد في الكامل (٣/١٣٢)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٢٣)، وهو من بحر الطويل.

انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/١١٧)، والشاعر هو تميم بن أبي مقبل بن عوف بن حنيف بن قتيبة بن

العجلان، يكنى أبا كعب، وكان أعور جافياً في الدين أذرك الإسلام وأسلم. انظر: الوافي بالوفيات

للصفيدي (١٠/٢٥٨).

(٣) وهو شاهد على أن جملة "أموت" صفة لموصوف محذوف، أي: تارة أموت فيها أو أموتها، وتارة أخرى

أبتغي العيش فيها. هكذا قدره سيبويه. انظر: الكتاب (٢/٣٤٦)، وقال الفراء: "كأنه أراد: فمنها ساعة

أموتها، وساعة أعيشها." معاني القرآن (٢/٣٢٣).

(٤) ذكره مكّي بن أبي طالب في الهداية (٩/٥٦٧٨)، والقرطبي في الجامع (١٤/١٨)، والشوكاني في فتح

القدير (٤/٢٥٤).

(٥) حكاه القرطبي عن الزجاج في الجامع (١٤/١٨)، أي: عطف جملة فعلية على جملة اسمية. انظر: الدر

المصون للسمين الحلبي (٩/٣٨).

(٦) قاله ابن مسعود كما في تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤١١)، والسُدِّي كما في تفسير يحيى بن سلام

(٢/٦٥٣)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٢٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان

(٢٠/٩٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٩٠).

(٧) في (أ) سقط قوله: "أي: تقوم السماء والأرض بغير عمد أي: تقوم بأمره".

(٨) تفرد الزجاج بهذا المعنى. وقد أشار المفسرون إلى هذا المعنى بقولهم: "قامتا" أي: السماء والأرض. انظر:

○ وقوله ﷻ: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ أي: إذا دعاكم للبعث<sup>(١)</sup> [أحييتهم]<sup>(٢)</sup> بعد الموت<sup>(٣)</sup>. ○

وقوله ﷻ: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَلْبُونَ﴾<sup>(٤)</sup> معناه: مطيعون<sup>(٥)</sup>، والمعنى: وهذا من آياته ولم يذكر "من آياته"؛ لأنه قد تقدم ذكر ذلك مرات<sup>(٦)</sup>، ومعنى مطيعون: طاعة لا يجوز أن تقع معها معصية<sup>(٧)</sup>؛ لأن القنوت القيام بالطاعة<sup>(٨)</sup>، ومعنى الطاعة هاهنا: أن من في السموات

= تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤١١)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٥٣)، معاني القرآن للفراء (٢/٣٢٣)، جامع البيان للطبري (٢٠/٩٠).

(١) ذكره مكي بن ابي طالب في الهداية (٩/٥٦٧٩)، والنسفي في مدارك التنزيل (٢/٦٩٧).

(٢) التصويب من (أ) و (ف)، وفي نسخة الأصل "حيتم"

(٣) روى الطبري في تفسيره عن قتادة قال: "دعاهم فخرجوا من الأرض". ومعنى الآية: "إذا أنتم تخرجون من الأرض، إذا دعاكم دعوة مستجيبين لدعوته إياكم. جامع البيان (٢٠/٩٠)، وهذا المعنى ذكره أكثر المفسرين.

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن (١/٧٤)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٢١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. وروي عن ابن زيد بنحو ذلك. جامع البيان (٢٠/٩٠)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد بنحوه (١/٢١٣)، وقد اختلف المفسرون في تفسيره على عدة أوجه.

(٥) في (أ) "طاعة".

(٦) أي أن معناه: في كل شيء دليل ربوبيته، وهذا أيضاً من آياته، ولكنه لم يذكر؛ لأنه قد سبق ذكره مرات، فكأنه يقول: ومن آياته أن له من في السموات والأرض له قانتون. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣/٩).

(٧) روي عن ابن عباس قال: "مطيعون، يعني: في الحياة والنشور والموت، وهم عاصون له فيما سوى ذلك من العبادة." جامع البيان للطبري واختاره (٢٠/٩٠)، وروي عن مجاهد: {قانتون} قال: مطيعون قال، طاعة الكافر في سجد ظله وهو كاره. "جامع البيان للطبري (٢/٥٣٨)، قال مكي: "طاعة الكفار منهم انقيادهم على ما شاء من صحة وسقم وفقر وغنى." الهداية (٩/٥٦٨٠).

(٨) روي عن الربيع قوله: {كل له قانتون}، قال: "كل له قائم يوم القيامة." انظر: جامع البيان للطبري

[والأرض] <sup>(١)</sup> مخلوقون [بإرادة] <sup>(٢)</sup> الله ﷻ لا يقدر أحدٌ على تغيير الخلق ولا مَلَكٌ مقربٌ <sup>(٣)</sup> ، فآثار الصنعة والخلق تدلُّ على الطاعة <sup>(٤)</sup> ، ليس يُعنى بها طاعة العبادة وإنما هي طاعة الإرادة والمشية <sup>(٥)</sup> .

وقوله ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ...﴾ <sup>(٦)</sup> فيه غير قول: فمنها أن الهاء <sup>(٧)</sup> تعود على <sup>(٨)</sup> الخلق <sup>(٩)</sup> ، والمعنى: الإعادة والبعث أهون على

= (٢/٥٣٩)، تفسير ابن أبي حاتم (١/٢١٤)، وقال ابن قتيبة: "أصل القنوت: القيام، وفي الحديث سئل النبي ﷺ: أي الصلاة أفضل؟ فقال: «طول القنوت». أخرجه مسلم في صحيحه/ كتاب صلاة المسافرين/ باب أفضل الصلاة (١/٥٢٠) برقم (١٦٥) عن جابر ﷺ، أي: طول القيام. وقال تعالى: ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ أَنْاءَ اللَّيْلِ﴾ الزمر: ٩، أي: أَمَّنْ هو مصلِّ، فسميت الصلاة قنوتاً؛ لأنها بالقيام تكون. ثم قيل للدعاء: قنوت؛ لأنه إنما يدعو به قائماً في الصلاة قبل الركوع أو بعده. - ثم ذكر معاني القنوت - وقال: ولا أرى أصل هذا الحرف إلا الطاعة؛ لأن جميع هذه الخلال: من الصلاة، والقيام فيها، والدعاء وغير ذلك يكون عنها. " تأويل مشكل القرآن ص (٢٥١-٢٥٢)، وقال النحاس: "القيام بالطاعة بمعنى: الانقياد لله ﷻ على ما أحب العباد أو كرهوا. " معاني القرآن (٥/٢٥٤).

- (١) الزيادة من (أ) وهو ساقط في نسخة الأصل.
- (٢) التصويب من (ف) وفي نسخة الأصل "كإرادة"
- (٣) روي عن ابن زيد قال: "ليس شيء إلا وهو مطيع، إلا ابن آدم، وكان أحقهم أن يكون أطوعهم لله." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٩١)، وروي عن مجاهد في قوله: {قَائِمُونَ} قَالَ: "مُطِيعُونَ، قَالَ: كُنْ إِنْسَانًا فَكَانَ، وَقَالَ: كُنْ حِمَارًا فَكَانَ." انظر: تفسير ابن أبي حاتم (١/٢١٣).
- (٤) قال الطبري في معنى الآية: "أخبر ﷻ عن جميع ما في السموات والأرض أنها مقرة بدالاتها على ربها وخالقها، وأن الله تعالى بارئها وصانعها، وإن جحد ذلك بعضهم، فألستهم مدعنة له بالطاعة، بشهادتها له بآثار الصنعة التي فيها بذلك." جامع البيان (٢/٥٣٩).
- (٥) أي: مطيعون لا طاعة العبادة ولكن طاعة الإرادة خلقهم على ما أراد فكانوا على ما أراد لا يقدر أحدٌ أن يتغير عما خلق عليه. انظر: الوجيز للواحدي ص (٨٤١).
- (٦) الهاء أي: الضمير الغائب في قوله: {عليه}.
- (٧) في (ف) "إلى".
- (٨) أخرجه الفراء في معاني القرآن عن ابن عباسٍ من طريق أبي صالح (٢/٣٢٤)، وأورده ابن قتيبة في تأويل



الإنسان من إنشائه<sup>(١)</sup>؛ لأنه يُقاسي في النشء<sup>(٢)</sup> ما لا يقاسيه في الإعادة والبعث<sup>(٣)</sup>،  
وقال أبو عبيدة: وكثيرٌ من أهل اللغة: أن<sup>(٤)</sup> معناه: وهو هينٌ عليه<sup>(٥)</sup>، أي: كُـلُّ ذلك  
هين عليه **عَجَلٌ**<sup>(٦)</sup>، وأنّ / "أهون" ها هنا ليس معناه: أنّ الإعادة أهونٌ عليه من الابتداء؛  
لأنّ الإعادة والابتداء كذلك سهلٌ عليه<sup>(٧)</sup>، قالوا ومثُلُ ذلك قولٌ من الشعراء:  
لعمرك ما أدري وإني لأوجلُّ  
على أينَا تعدُّو المنيّة أولُّ<sup>(٨)</sup>

= مشكل القرآن عنه ص (٢٢١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه من طريق ابن سعد في أحد الأوجه.  
جامع البيان (٩٣ / ٢٠)، وذكره محي الدين درويش في إعراب القرآن وسماه "فن الاستخدام" وهو إعادة  
الضمير في قوله: {أهون عليه} على الخلق بمفهومه الآخر وهو المخلوق لا بمفهومه الأول. (٤٩٩ / ٧).  
(١) قاله الطبري في جامع البيان (٩٣ / ٢٠)، وذكره السمعاني في تفسيره (٢٠٧ / ٤)، والنسفي في مدارك  
التنزيل (٦٩٨ / ٢)، وأبو حيان في البحر المحيط (٣٨٦ / ٨).

(٢) في (أ) "النشر".

(٣) وعلله الفراء بقوله: "لأنه يقولُ له يوم القيامة: كُنْ فَيَكُونُ وَأَوَّلُ خَلْقِهِ نُطْفَةٌ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ."  
معاني القرآن (٣٢٤ / ٢)، وانظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٢٢١)، تفسير السمعاني  
(٢٠٧ / ٤)، مدارك التنزيل للنسفي (٦٩٨ / ٢)، لباب التأويل للخازن (٣٩٠ / ٣).

(٤) في (ف) سقطت "أن".

(٥) مجاز القرآن (١٢١ / ٢).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، وروي عن مجاهد وعكرمة وقتادة بنحوه. جامع البيان  
(٩٢ / ٢٠)، وهو كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ الأحزاب: ٣٠.

(٧) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٣٨)، وروي عن قتادة قال: "إعادته أهون عليه من بدئه، وكلُّ على الله  
هين." انظر: جامع البيان للطبري (٩٢ / ٢٠).

(٨) البيت لمعن بن أوس المزني. وهو من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (٢٤٠ / ١)، وانظر: الكامل للمبرد  
(١٥٧ / ٢)، أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٤٥٢)، العقد الفريد لابن عبد ربه (٤١٢ / ٤)، والشاعر هو  
معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني: شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، مات في المدينة سنة  
٦٤ هـ. ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٢٦ / ٥٩ - ٤٣١)، الإصابة لابن حجر (٢٤٢ / ٦)، الأعلام  
للزركلي (٢٧٣ / ٧)، والبيت من بحر الطويل. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤٣ / ١).

فمعنى لأوجَلْ: لَوْجَلٌ<sup>(١)</sup>، وقالوا: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أي: اللهُ كَبِيرٌ<sup>(٢)</sup>، وهذا غيرُ مُنْكَرٍ، وأحْسَنُ مِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ أَنَّهُ جَلٌّ وَعَزَّ خَاطَبَ الْعِبَادَ بِمَا يَعْقِلُونَ، فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُمْ<sup>(٣)</sup> الْبَعْثُ أَسْهَلُ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ وَالْإِنْشَاءِ وَجَعَلَهُ مَثَلًا لَهُمْ<sup>(٤)</sup>، فقال: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي قوله: "وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ" قَدْ جَعَلَهُ<sup>(٥)</sup> مَثَلًا فِيهَا يَصْعَبُ وَيَسْهَلُ<sup>(٦)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ...﴾<sup>(٧)</sup> هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ ﷻ لِمَنْ جَعَلَ لَهُ شَرِيكًا مِّنْ خَلْقِهِ، فَأَعْلَمَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّ مَمْلُوكَ الْإِنْسَانِ لَيْسَ شَرِيكُهُ فِي مَالِهِ وَزَوْجَتِهِ وَأَنَّهُ لَا يَخَافُ مَمْلُوكَهُ أَنْ يَرِثَهُ<sup>(٨)</sup>، فقال: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ أَنْ جَعَلْتُمْ مَا هُوَ مِلْكُ اللهِ مِنْ

(١) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ١٢١)، المقتضب للمبرد (٣/ ٢٤٥)، خزانة الأدب للبغدادى (٨/ ٢٤٤).

(٢) قاله المبرد في المقتضب (٣/ ٢٤٥)، وعلل ذلك بقوله: لأنه إنما يفاضل بين الشيئين إذا كانا من جنس واحد، يقال: هذا أكبر من هذا، إذا شاكله، فأما "الله أجود من فلان" و"الله أعلم بذلك منك"، فوجهٌ بَيِّنٌ، لأنه من طريق العلم والمعرفة والبذل والإعطاء. انظر: الكامل للمبرد (٢/ ٢٢٧)، وقد سبقت الإشارة إليه في سورة العنكبوت.

(٣) في (أ) و (ف) "يجب عندهم أن يكون".

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٤١٢)، والشافعي في تفسيره (٣/ ١١٧٤)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٢٤)، والمبرد في أحد قوليهِ في الكامل (٢/ ٢٢٨)، قلت: لأن إعادة الشيء عند الناس أهون من ابتدائه حتى يجعل شيئاً من لا شيء.

(٥) في (أ) "ضربه لكم" و (ف) "ضربه".

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٤١٢)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٢٤)، وذكره مكى بن أبى طالب في تفسيره، وعقب عليه بقوله: "جعله مثلاً لهم؛ لأنهم كذلك يعرفون في عاداتهم أن إعادة الشيء مع تقدم مثال أسهل من اختراع الشيء بغير مثال تقدم، فهو مثل لهم على ما يفهمون، فقوله: {وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ} معناه: أنه لا إله إلا هو لا مثال له." الهداية (٩/ ٥٦٨٣).

(٧) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٤١٢)، تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٦٥٤)، وأخرج عبد الرزاق في

خَلَقَهُ مِثْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتُمْ كُلُّكُمْ <sup>(١)</sup> بَشَرٌ لَيْسَ مِمَّا لِيَكُومَ بِمَنْزِلَتِكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ ، فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَجْدَرُ أَلَّا يَكُونَ يُعَدَّلُ بِهِ خَلْقُهُ. <sup>(٢)</sup> وقوله: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَّاتِ﴾ مَوْضِعُ الْكَافِ نَصْبٌ. <sup>(٣)</sup> ○

( / )

وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا...﴾ <sup>(٤)</sup> الْحَنِيفُ: الَّذِي يَمِيلُ إِلَى الشَّيْءِ فَلَا يَرْجِعُ عَنْهُ <sup>(٥)</sup> ، كَالْحَنْفِ فِي الرَّجْلِ: وَهُوَ مَيْلُهَا إِلَى خَارِجِهَا خِلْقَةً لَا يَقْدِرُ الْأَحْنَفُ أَنْ يَرُدَّ حَنْفَهُ <sup>(٦)</sup> ○ وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ "فطرة الله" مَنْصُوبٌ

= تفسيره عَنْ فَتَادَةَ قَالَ: "هَذَا مِثْلُ ضَرْبٍ لِلْمُشْرِكِينَ ، يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَرْضَى لِنَفْسِهِ أَنْ يُشَارِكَهُ غَيْرُهُ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ وَرَوْجِهِ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَهُ ، يَقُولُ: فَقَدْ رَضِيَ بِذَلِكَ نَاسٌ لَلَّهِ فَجَعَلُوا مَعَهُ إِيَّاهَا شَرِيكًا." (١٥/٣)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ زَيْدٍ بِنَحْوِهِ. جَامِعُ الْبَيَانِ (٩٥/٢٠).

(١) فِي (أ) "سَقَطَ قَوْلُهُ "كُلُّكُمْ".

(٢) وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الطَّبْرِيِّ فِي الْآيَةِ حَيْثُ قَالَ: "مِثْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ رَبُّكُمْ مِثْلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، {هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} يَقُولُ: مِنْ مِمَّا لِيَكُومَ مِنْ شُرَكَاءَ ، فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ مَالٍ ، فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ وَهُمْ. يَقُولُ: فَإِذَا لَمْ تَرْضُوا بِذَلِكَ لِأَنْفُسِكُمْ فَكَيْفَ رَضِيْتُمْ أَنْ تَكُونَ آهْتِكُمْ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا لِي شُرَكَاءَ فِي عِبَادَتِكُمْ إِيَّايَ ، وَأَنْتُمْ وَهُمْ عِبِيدِي وَمَمَالِكِي ، وَأَنَا مَالِكُ جَمِيعِكُمْ." جَامِعُ الْبَيَانِ (٩٥/٢٠).

(٣) سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ نُخْرِجُكُمْ﴾ الرُّومُ: ١٩. وَانظُرْ: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (١٨٤/٣)، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِمَكِّي (٢٦٤/١)، التَّبْيَانُ لِلْعَكْبَرِيِّ (١٢٣/١)، الْإِعْرَابُ الْمَحِيطُ لِأَبِي حَيَّانٍ (٣٠٩/١).

(٤) وَهَذَا الْمَعْنَى مِنْ حَيْثُ اللَّغَةُ ، أَمَا عِنْدَ الْمُفْسِّرِينَ فَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ: "الْحَنِيفُ: الَّذِي يُؤْمِنُ بِالرُّسُلِ كُلِّهِمْ مِنْ أَوْلَاهُمْ إِلَى آخِرِهِمْ" ، وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: "الْحَنِيفُ: الَّذِي يَسْتَقْبِلُ الْبَيْتَ بِصَلَاتِهِ ، وَيَرَى أَنَّ حَجَّهَ عَلَيْهِ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا." انظُرْ: تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٢٤٢/١)، وَقِيلَ: الْحَنِيفُ: الَّذِي يُوحِّدُ وَيُحْجُّ وَيُضْحِّي وَيَخْتِن وَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ. انظُرْ: مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ لِلْبَغَوِيِّ (٤٥٣/١)، وَذَكَرَهُ أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ.

(٥) قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: الْحَنْفُ: هُوَ مَيْلٌ فِي صَدْرِ الْقَدَمِ ، وَقِيلَ الْحَنْفُ: انْقِلَابُ الْقَدَمِ حَتَّى يَصِيرَ ظَهْرُهَا بَطْنُهَا ، وَقِيلَ: الْحَنْفُ فِي الْقَدَمَيْنِ أَنْ تَمِيلَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِإِبْهَامِهَا عَلَى صَاحِبَتِهَا. انظُرْ: الْعَيْنُ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (٢٤٨/٣)، جَمْهَرَةُ اللَّغَةِ لِابْنِ دَرِيدٍ (٥٥٦/١)، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ (٧١/٥)، الصَّحَاحُ لِلجَوْهَرِيِّ (١٣٤٧/٤)، مَجْمَلُ اللَّغَةِ لِابْنِ فَارِسٍ (٢٥٤/١)، مَادَةُ "حَنْفٌ".

بمعنى: اتَّبِعْ فِطْرَةَ اللَّهِ<sup>(١)</sup>؛ لِأَنَّ مَعْنَى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ﴾ اتَّبِعِ الدِّينَ الْقِيَمَ اتَّبِعْ فِطْرَةَ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>، وَمَعْنَى ﴿فَطَرَتَ اللَّهُ﴾: خَلَقَةَ اللَّهُ الَّتِي خَلَقَ عَلَيْهَا<sup>(٣)</sup> الْبَشَرَ<sup>(٤)</sup>، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبُوَاهُ يَهُودَانِهِ وَيُنصِّرَانِهِ"<sup>(٥)</sup> مَعْنَاهُ: أَنَّ اللَّهَ ﷻ كَفَطَرَ النَّاسَ<sup>(٦)</sup> عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ<sup>(٧)</sup>، عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ، أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ذَرِيَّتَهُ<sup>(٨)</sup> كَالذَّرِّ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾<sup>(٩)</sup> ﴿فَكُلُّ مَوْلُودٍ مِنْ

(١) قاله الفراء في معاني القرآن، وقدره: "قل فطرت الله." (٨٣/١)، وذكره مكِّي بن أبي طالب في الهداية (٥٦٨٥/٩)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٣٣٦/٤)، والقرطبي في الجامع وعزاه للزجاج (٢٤/١٤) وقدره الأخفش: "فطر الله تلك فطرة" أي: منصوب على المصدر. معاني القرآن (٤٧٤/٢)، وانظر: جامع البيان للطبري (٩٧/٢٠).

(٢) ذكره مكِّي بن أبي طالب في الهداية (٥٦٨٥/٩)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "فأخلص دينك للإسلام." (٤١٧/٣)، وقال الطبري: "فسد وجهك." جامع البيان (٩٧/٢٠) وذكر هذا المعنى أكثر المفسرين.

(٣) في (أ) سقط قوله: "لأن معنى: "فأقم وجهك" اتبع الدين القيم اتبع فطرة الله".

(٤) في (أ) سقط "عليها".

(٥) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤١).

(٦) الحديث كما ورد في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ، أَوْ يَنْصِرَانِهِ، أَوْ يَمَجْسَانِهِ، كَمَثَلِ الْبَيْهَمَةِ تُنْتَجُ الْبَيْهَمَةُ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ/ كِتَابُ الْجَنَائِزِ/ بَابُ مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ (١٠٠/٢) بِرَقْمِ (١٣٨٥)، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ/ كِتَابُ الْقَدْرِ/ بَابُ مَعْنَى كُلِّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ (٢٠٤٧/٤) بِرَقْمِ (٢٦٥٨)، بِلَفْظِ «مَا مِنْ مَوْلُودٍ».

(٧) في (أ) و (ف) "الخلق".

(٨) ذكره ابن بطال في شرح صحيح البخاري (٣٧٢/٣)، وابن عبد البر في الاستذكار (٩٨/٣)، والنووي في شرح مسلم (٢٠٨/١٦)، وابن حجر في فتح الباري (٢٤٨/٣).

(٩) في (أ) و (ف) سقط "ذريته".

(١٠) سورة الأعراف/ جزء من آية ١٧٢، وتامها: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾.

(١١) يشير بهذا القول إلى الحديث الذي أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٧/٤) برقم (٢٤٥٥) من طريق كلثوم بن

تلك الذرية التي شهدت بأن الله خالقها<sup>(١)</sup>، فمعنى فطرة الله: دين الله الذي فطر الناس عليه<sup>(٢)</sup>. وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿لَا بُدَّيْلَ لِيَخْلُقِ اللَّهُ﴾ أكثر ما جاء في التفسير: أن معناه: لا تبديل لدين الله<sup>(٣)</sup>، وما بعده يدل عليه وهو قوله: ﴿ذَلِكَ الَّذِينَ أَلْقَيْتُمْ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّكَاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ **ع** أي: لا يعلمون حقيقة ذلك<sup>(٤)</sup>.

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿مُنْبِئِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ...﴾ **ع** "مُنْبِئِينَ" منصوبٌ على الحال بقوله: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ"، زعم جميع التحويين أن معنى هذا: فَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ مُنْبِئِينَ؛ لأن مخاطبة النبي ﷺ تدخل معه/ فيها الأمة<sup>(٥)</sup>، والدليل على ذلك ( / - )

= جبر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «أَخَذَ اللَّهُ الْمِثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِنِعْمَانَ - يَعْنِي عَرَفَةَ - فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَاهَا، فَتَرَاهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قَبْلًا» قال: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ}، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٢/١٠) برقم (١١١٢٧)، والحاكم في المستدرک (٨٠/١) برقم (٧٥)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجَرِّجَاهُ، وَقَدْ احْتَجَّ مُسْلِمٌ بِكُلْثُومِ بْنِ جَبْرِ" وقال الذهبي في التلخيص: "احتج مسلم بكلثوم". وقال الهيثمي: "وَرَجَالُهُ رِجَالُ الرَّجَالِ الصَّحِيحِ". مجمع الزوائد (٢٥/٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣٥٠/١).

- (١) أي: أقرؤا له بالربوبية والمعرفة له تبارك وتعالى. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤١٣/٣).
- (٢) وهو الإسلام. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٣٩)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٤١٣/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٦٥٨/٢)، والفراء في معاني القرآن (٣٢٤/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٢٢/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن (١٦/٣)، والطبري في تفسيره عن ابن زيد ومجاهد وعكرمة. جامع البيان (٩٧-٩٨/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن الضحاك (٣٠٩١/٩).
- (٣) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٣٩)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٤١٣/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٦٥٨/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (١٦/٣)، وقاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (٢٧٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وعكرمة وقاتدة وابن زيد وسعيد بن جبيرة والضحاك وإبراهيم. جامع البيان (٩٨/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٣٠٩١/٩).
- (٤) أي: لا يعلمون - حقيقة - توحيد الله ﷻ. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤١٤/٣)، وهذا المعنى ذكره أكثر المفسرين، وقال الطبري في معنى الآية: "ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الدين الذي أمرتكم يا محمد به بقولي: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا} هو الدين الحق دون سائر الأديان غيره". جامع البيان (٩٩/٢٠).

(٥) قاله الأخفش في معاني القرآن (٤٧٥/٢)، والطبري في جامع البيان (١٠٠/٢٠)، وذكره النحاس في

قوله ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾<sup>(١)</sup> وقوله: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ معناه: راجعين<sup>(٢)</sup> إلى كل ما أمر به ولا يخرجوا عن شيء من أمره<sup>(٣)</sup>، فأعلمهم الله ﷻ أن الطريقة المستقيمة في الدين الإسلام وهو إتباع الفطرة والتقوى مع الإسلام وأداء الفرائض<sup>(٤)</sup>، وأنه لا ينفع ذلك إلا بالإخلاص في التوحيد فقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا...﴾<sup>(٦)</sup> [وقرئت "فارقوا دينهم"<sup>(٧)</sup>، وكانوا شيعاً: ]<sup>(٨)</sup> فرقاً<sup>(٩)</sup>، فأمرهم الله ﷻ بالاجتماع ولزوم الجماعة، فالسنة هي الهداية

= إعراب القرآن (٣/ ١٨٥)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٦١)، والعكبري في التبيان (٢/ ١٠٤٠)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/ ٣٨٩)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٩/ ٤٤).

(١) سورة الطلاق / جزء من آية ١.

(٢) في (أ) "راجعين إليه".

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد بنحوه. جامع البيان (٢٠/ ١٠٠)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "راجعين إليه من الكفر إلى التوحيد لله ﷻ". (٣/ ٤١٤)، وقال الفراء: "مُنِيبِينَ مقبلين إليه". معاني القرآن (٢/ ٣٢٥)، وقال أبو عبيدة: "راجعين تائبين". مجاز القرآن (٢/ ١٢٢).

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ الروم: ٣١.

(٥) أي: كونوا من الموحدين لله ﷻ. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٤١٤).

(٦) قرأها علي بن أبي طالب ﷺ. انظر: تفسير يحيى بن سلام (١/ ٤٠٤)، جامع البيان للطبري (١٢/ ٢٦٨)، وقرأها أيضاً حمزة والكسائي، وقرأ الباقر {فَرَّقُوا} بغير ألف. انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ٣٩٦)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٢٧٨)، قال الطبري: "هما قراءتان معروفتان، قد قرأت بكل واحدة منهما أئمة من القراءة، وهما متفقتا المعنى غير مختلفتيه".

(٧) الزيادة من (أ) و (ف) لإتمام المعنى.

(٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (١/ ٥٦٥)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٦٥٩)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٢٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٢٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وابن زيد وقتادة. جامع البيان (١٩/ ٥١٧) (٢٠/ ١٠٠)، يعني: أحزاباً في الدين يهود ونصارى ومجوس وغيره. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١/ ٥٦٥)

والضلالة هي الفرقة. (١) وقوله ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ أي: كُتِلَ حِزْبٌ مِنْ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ فَرِحَ يَظُنُّ أَنَّهُ هُوَ الْمُهْتَدِي. (١)

ثم أعلم الله جل ثناؤه أنهم (١) إذا مسَّهم ضرٌّ ﴿.. دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ..﴾ (٣٣) أي: لا يَلْتَجِئُونَ فِي شِدَّتِهِمْ إِلَى مَنْ عَبَدُوهُ مَعَ اللَّهِ وَإِنَّمَا يَرِجِعُونَ فِي دُعَائِهِمْ إِلَيْهِ وَحْدَهُ (١)، ﴿ثُمَّ إِذَا أَذَاهُمْ مَنَّهٗ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ أي: إِذَا أَذَاهُمْ [منه] (١) رَحْمَةً بِأَن يُخَلِّصَهُمْ مِنْ تِلْكَ الشَّدَةِ الَّتِي دَعَا فِيهَا اللَّهُ ﷻ وَحْدَهُ مَرُّوا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى شُرَكَاهُمْ. (١)

وقوله: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آٰنَيْنَهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٣٤) معنى " فتمتعوا ": خطابٌ بعد الإخبار (١)؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ " لِيَكْفُرُوا " كَانَ خَبْرًا عَنِ غَائِبٍ، فَكَأَنَّ الْمَعْنَى:

(١) ذكره مكي بن أبي طالب في الهداية (٩/ ٥٦٩٠)، كما قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ آل عمران: ١٠٣.

(٢) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/ ٢٦٢)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٩/ ٥٦٨٩)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: " كل أهل ملة بما عندهم من الدين راضون به. " (٣/ ٤١٤)، وقال ابن قتيبة بنحوه في تأويل مشكل القرآن ص (٢٦٨) وهذا المعنى ذكره أكثر المفسرين.

(٣) في (أ) " أنه ".

(٤) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/ ٢٦٢)، والواحدي في الوسيط (٣/ ٤٣٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/ ٤٢٤)، والمعنى: أنهم إذا وقعوا في الشدة تركوا دعاء الأصنام، ودعوا الله وحده. انظر: تفسير السمعاني (٤/ ٢١٤).

(٥) الزيادة من (أ) لإتمام المعنى وهو ساقط في الأصل

(٦) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره في معنى الآية: " إذا أعطاهم من عنده، نعمة تركوا توحيد ربهم في الرخاء وقد وحدوه في الضر. " (٣/ ٤١٤)، وقال الطبري: " ثم إذا كشف ربهم ﷻ عنهم ذلك الضر، وفرّجه عنهم، وأصابهم برحاء وخصب وسعة، إذا جماعة منهم يعبدون معه الآلهة والأوثان. " جامع البيان (١٠١/ ٢٠).

(٧) وهو ما يسمى بخطاب التلوين وهو الإلتفات. انظر: البرهان للزركشي (٢/ ٢٤٦)، الإتيان للسيوطي

فَتَمَتَّعُوا أَيُّهَا الْفَاعِلُونَ هَذَا<sup>(١)</sup> فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ<sup>(٢)</sup>، وليس هذا بأمرٍ لازمٍ أمرهم الله به وهو أمرٌ على جهة الوعيد<sup>(٣)</sup> والتهديد<sup>(٤)</sup>، وهو<sup>(٥)</sup> مُسْتَعْمَلٌ فِي كَلَامِ النَّاسِ، تَقُولُ: إِنَّ أَسْمَعَنِي مَكْرُوهًا فَعَلْتُ بِكَ وَصَنَعْتُ، ثُمَّ تَقُولُ: اِفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا فَإِنَّكَ / سَتَرَى مَا ( / - ) يَنْزِلُ بِكَ، فَلَيْسَ إِذَا لَمْ يُسْمِعْكَ كَانَ عَاصِيًا لَكَ، فَهَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ لَيْسَ بِأَمْرٍ لَازِمٍ<sup>(٦)</sup>، وَكَذَلِكَ ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾<sup>(٧)</sup> وَكَذَلِكَ ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾<sup>(٨)</sup> لَمْ يُخَيَّرُوا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ وَلَكِنَّهُ<sup>(٩)</sup> جَرَى عَلَى خَطَابِ الْعِبَادِ وَحِوَارِ الْعَرَبِ الَّذِي تَسْتَعْمَلُهُ فِي الْمُبَالَغَةِ فِي الْوَعِيدِ<sup>(١٠)</sup>، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ بَعْدَ ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا

= (٣/١١٤)، أي: رجع من الخبر إلى الخطاب. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٣/٢١٨).

(١) في (ف) "هذا".

(٢) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٤/٣٣).

(٣) في (أ) سقط "الوعيد".

(٤) أي: أن الكلام خرج مخرج الأمر ومعناه فيه النهي أو التهديد والوعيد. انظر: المقتضب للمبرد (٢/٨٦)، جامع البيان للطبري (٧/٥٤٧)، وقال الزجاج عند تفسيره لهذه الآية في سورة النحل: "إن الله ﷻ لم يأمرهم أن يتمتعوا أمرًا تعبديًا، إنما هو لفظ أمرٍ ليهتدوا." معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٣/٢٠٥).

(٥) في (أ) و (ف) "وذلك".

(٦) فهو من باب الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ، وَهُوَ نَمَّا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ، وَيَجُوزُ أَلَّا يَكُونَ. انظر: علل النحو لابن الوراق ص (٤٢٣)؛ لأن القضية الشرطية لا تستدعي الوقوع ولا عدمه. انظر: شرح التصريح للجرجاوي (١/٤٠٠).

(٧) سورة الكهف / جزء من آية ٢٩.

(٨) سورة فصلت / جزء من آية ٤٠.

(٩) في (أ) سقط "ولكنه".

(١٠) روي عن ابن عباس قوله: {فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ} قال: "من شاء الله له الإيمان آمن، ومن شاء الله له الكفر كفر، وهو قوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ التكوير: ٢٩ وليس هذا  
⇐ =



لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴿فَهَذَا مِمَّا يُؤَكِّدُ أَمْرَ الْوَعِيدِ﴾. (١)

وقوله جل وعز: ﴿فَأَتَتْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ...﴾ (٢٨) جعل الله  
عَلَىٰ الَّذِي الْقَرَابَةَ حَقًّا وَكَذَلِكَ لِلْمَسْكِينِ (١) وَابْنَ السَّبِيلِ (٢) (١)، السَّبِيلُ: الضَّيْفُ (١)،  
فَجَعَلَ الضَّيْفَةَ لَازِمَةً (١)، فَأَمَّا الْقَرَابَاتُ فَمُلَوَارِيثُ قَدْ بَيَّنَّتْ مَا يَجِبُ لِكُلِّ صَنْفٍ مِنْهُمْ،

= بإطلاق من الله الكفر لمن شاء، والإيمان لمن أراد، وإنما هو تهديد ووعيد. " انظر: جامع البيان للطبري (١٠/١٨).

(١) انظر: تفسير يحيى بن سلام (١/١٨٢)، جامع البيان للطبري (١٠/١٨).

(٢) في (أ) و (ف) "للمساكين"، والصواب ما ورد في الأصل لموافقته للآية.

(٣) في (أ) و (ف) سقط "وابن السبيل".

(٤) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره معنى الآية: " فأعط ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ يعني صلته {وَالْمَسْكِينِ} يعني السائل فتصدق عليه، وَحَقَّ ابْنُ السَّبِيلِ أَنْ تَحْسَنَ إِلَيْهِ. " (٢/٥٢٨)، وانظر: جامع البيان للطبري (١٠٣/٢٠).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢/٥٢٨)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٦١) وعزاه للكلبى، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وقتادة والضحاك. جامع البيان (٨/٣٤٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ بِمِثْلِهِ (١/٢٨٩)، وقيل: هو المسافر الذي يجتاز مارًا. روي ذلك عن مجاهد وسعيد بن جبيرة وقتادة وأبي نجيح والربيع. انظر: جامع البيان للطبري (٨/٣٤٦)، تفسير ابن أبي حاتم (١/٢٩٠)، ورجح الطبري هذا المعنى وقرره. جامع البيان (٨/٣٤٧).

(٦) اختلف العلماء في وجوب الضيافة، فأوجبها الليث بن سعد فرصًا ليلة واحدة. حكاه ابن العربي في أحكام القرآن (٣/٢٠)، واحتج بحديث «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، جَائِزُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ صَدَقَةٌ» أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب الأدب / باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر (٨/١١) برقم (٦٠١٩)، وأخرجه مسلم في صحيحه/ كتاب الحدود / باب الضيافة (٣/١٣٥٢) برقم (٤٨)، عَنِ أَبِي شَرِيحٍ الْعَدَوِيِّ. وقال جماعة من أهل العلم: الضيافة من مكارم الأخلاق في بادية وحاضرة. وهو قول الشافعي. انظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي للعمري (٤/٥٢٠)، وقال مالك: ليس على أهل الحضر ضيافة. وقال سحنون: إنما الضيافة على أهل القرى، وأما الحضر فالفندق ينزل فيه المسافر. انظر: البيان والتحصيل لابن رشد (١٨/٢٨٢).

وفرائضُ الموارِيثِ كَأَمَّا قَدْ نَسَخَتْ هَذَا<sup>(١)</sup>، أَعْنِي أَمْرَ حَقِّ الْقَرَابَةِ<sup>(٢)</sup>، وَجَائِزُ أَنْ يَكُونَ لِلْقَرَابَةِ حَقٌّ لَازِمٌ فِي الْبِرِّ.<sup>(٣)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبِّ الْيَتِيمِ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيحُوا عِنْدَ اللَّهِ...﴾ (٣٩) يُعْنَى بِهِ<sup>(٤)</sup>: دَفْعُ الْإِنْسَانِ الشَّيْءَ لِيَعْوِضَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ<sup>(٥)</sup>، فَذَلِكَ فِي أَكْثَرِ التَّفْسِيرِ لَيْسَ بِحَرَامٍ، وَلَكِنَّهُ لَا ثَوَابَ لِمَنْ زَادَ عَلَى مَا أَخَذَ<sup>(٦)</sup>، وَالرَّبَّاءُ رَبْوَانٌ: فَالْحَرَامُ كُلُّ قَرْضٍ يُؤْخَذُ بِهِ<sup>(٧)</sup> أَكْثَرُ مِنْهُ أَوْ يُجْرَى مِنْفَعَةً فَحَرَامٌ<sup>(٨)</sup>، وَالَّذِي لَيْسَ بِحَرَامٍ هُوَ الَّذِي يَهْبِيهِ الْإِنْسَانُ

(١) فَأَيَّةُ الْمَوَارِيثِ نَسَخَتْ الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ لِمَنْ كَانَ مِنْهُمْ وَارِثًا. انظر: أحكام القرآن للجصاص (٢٠٣/١)، وصارت الموارِيثُ المقررة فريضة من الله تعالى يأخذها أهلها حتماً من غير وصية، ولا تحمل أمانة الوصي. انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٦/١٤)، كما نسخت آية الموارِيثِ التصديق على الوالدين والأقربين. انظر: الوسيط للواحد (٣١٨/١).

(٢) حق القرابة: هو التزام المسلم الغني بالإنفاق على قرابته الوثيقة من الفقراء كأصوله وفروعه حيث يعتبرونه جزءاً منه ويلتزم شرعاً بهم. انظر: الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول للفنجري ص (٧٢).

(٣) قال البيهقي: "من حق القرابة - في البر - أن تصله إذا قطعك، وتُعطيه إذا حرمتك." شعب الإيمان (٥٤٨/١٠).

(٤) في (ف) سقطت "به".

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس بنحوه. جامع البيان (١٠٥/٢٠)، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال: "هي هديته الرجل يهدي الشيء يريد أن يثاب بأفضل منه، فذلك الذي لا يريو عند الله لا يؤجر فيه صاحبه، ولا إثم عليه." وروي عن مجاهد بمثله. (١٨/٣).

(٦) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن الضحاک بن مراحم قال: "هو الربا الحلال الرجل يهدي الشيء ليثاب أفضل منه فذلك لا له ولا عليه، ليس له فيه أجر، وليس عليه فيه إثم." (١٨/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه أنه قال: "هو محرم على النبي ﷺ خاصة بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنَ تَسْكَكِرُ﴾ المدثر: ٦ أي: لا تعط عطية لتأخذ أكثر منها، وأما لغيره فحلال." جامع البيان (١٠٦/٢٠).

(٧) في (ف) "عنه".

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن إبراهيم، ولفظه: "كل قرض جر منفعة، فهو رباً" (٣٢٧/٤)،

يستدعي به ما هو أكثر منه<sup>(١)</sup>، أو يهدي الهدية يستدعي بها ما هو أكثر منها<sup>(٢)</sup> / (١) وقوله ﷻ: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ أي: وما أعطيتُم من صدقة لا تطلبون بها المكافأة وإنما تصدون بها ما عند الله<sup>(٣)</sup> ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ أي: فأهلها هم المضعفون، أي: [هم الذين] يضاعف لهم الثواب<sup>(٤)</sup>، يعطون بالحسنة عشر أمثالها ويضاعف الله لمن يشاء<sup>(٥)</sup>، وقيل: المضعفون كما يقال: رجل مُقوي أي: صاحب قوة، وموسر أي: صاحب يسار، وكذلك مضعف أي: ذو أضعاف من الحسنات<sup>(٦)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي

= وأخرجه الحارث في مسنده عن علي بن مرفوعاً (١/٥٠٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/٥٧٣)، عن فضالة بن عبيد موقوفاً. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١/٦١٧)، قال ابن عثيمين: "هو حديث ضعيف أما معناه فصحيح." انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع (٩/١٠٩)، والرَّبَا فِي الشَّرِيعَةِ: هُوَ الْفَضْلُ الْحَالِي عَنِ الْعَوَاضِ الْمَشْرُوطِ فِي الْبَيْعِ. انظر: المبسوط للسرخسي (١٢/١٠٩).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره عن الضحاك. جامع البيان (٢٣/١٤)، وأورده السمرقندي في بحر العلوم (٣/١٤)، والنحاس في معاني القرآن (٥/٢٦٤)، والجصاص في أحكام القرآن (٥/٢١٨) عن عكرمة.

(٢) وهو ما سبق بيانه في معنى الربا الحلال.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة بنحوه (٣/١٨)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/١٠٦).

(٤) الزيادة من (أ) لإتمام المعنى وهو ساقط في الأصل.

(٥) انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٦٢)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٤٢).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة قوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ قال: "هذا الذي يقبله الله ويضعفه لهم عشر أمثالها، وأكثر من ذلك." جامع البيان (٢٠/١٠٦)، قلت: وقد نبه الله تعالى أن الصدقة يتضاعف أجرها وأن الربا يمحقه الله ﷻ في قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الْمَصْدَقَاتِ﴾ البقرة: ٢٧٦.

(٧) حكاها الفراء عن الكسائي في معاني القرآن (٢/٣٢٥).

عَمَلُوا... ﴿٤١﴾ (١) وتقرأ بالياء أيضاً "ليذيقهم" (٢) أي: ليذيقهم ثواب بعض أعمالهم (٣)، ومعناه: ظهر الجذب (٤) في البر، والقحط (٥) في البحر (٦)، أي: في مدن البحر التي على الأنهار (٧)، وكلُّ ذي ماءٍ فهو بحرٌ. (٨)

- (١) كتبت الآية في المخطوط بالنون {لنذيقهم}.
- (٢) قرأ ابن كثير وحده {لنذيقهم} بالنون في رواية قبل، يخبر بذلك الله ﷻ عن نفسه بنون الملكوت، وقرأ الباقون {ليذيقهم} بالياء. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٠٧)، الحجة لابن خالويه ص (٢٨٤)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٦٦)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٦٠).
- (٣) تفرد الزجاج بهذا المعنى، ولعل مراده جزء بعض أعمالهم. وقال الطبري في معنى الآية: "ليصيبهم بعقوبة بعض أعمالهم التي عملوا، ومعصيتهم التي عصوا". جامع البيان (٢٠/١٠٩)، وبه قال جمهور المفسرين.
- (٤) الجذب: ضد الخصب، والأرض الجذبة: هي التي ليس بها قليل ولا كثير، ولا مرتع، ولا كلاً. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٢٦٤)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠/٣٥٥)، الصحاح للجوهري (١/٩٧)، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (١/٤٣٥)، مادة "جذب".
- (٥) القحط: هو احتباس المطر. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/٣٩)، الصحاح للجوهري (٣/١١٥١)، مجمل اللغة لابن فارس (١/٧٤٤)، مادة "قحط".
- (٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤١٧)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٦٢)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٢٥)، وقال مجاهد في تفسيره: "أمّا في البر: فقتل ابن آدم أخاه، وأمّا في البحر: فأخذ الملك السفينة غضباً". ص (٥٣٩)، وروي عن قتادة قال: "هو الشرك امتلأت الأرض ضلالة وظلماً". انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/٢٠).
- (٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤١٧)، وأخرج الطبري في تفسيره عن مجاهد قال: "كل قرية على ماء جار فهو بحر". وروي عن عكرمة بمثله. جامع البيان (٢٠/١٠٨) وقيل: البحر: أهل القرى. قاله قتادة كما في تفسير عبد الرزاق (٣/٢٠)، وقيل: هو البحر المعروف. قاله مجاهد وابن أبي نجیح وعطية. قال الطبري: "وأولى الأقوال بالصواب أن الله ﷻ أخبر أن الفساد قد ظهر في البر والبحر عند العرب في الأرض القفار، والبحر بحران: بحر ملح، وبحر عذب، فهما جميعاً عندهم بحر، ولم يخص جلاً ثناؤه الخبر عن ظهور ذلك في بحر دون بحر، فذلك على ما وقع عليه اسم بحر عذباً كان أو ملحاً. إذا كان ذلك كذلك، دخل القرى التي على الأنهار والبحار". جامع البيان (٢٠/١٠٩).
- (٨) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة (٥/٢٦)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٢٥) وعزيا للزجاج.

وقوله ﴿عَلَّكَ﴾: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ...﴾ (٤٣) ﴿أَقِمْ وَجْهَكَ أَي: أَقِمْ قَصْدَكَ وَاجْعَلْ جِهَتَكَ اتِّبَاعَ الدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ / تَأْتِيَ ( / ) السَّاعَةُ وَتَقُومَ الْقِيَامَةُ﴾ (١) ﴿فَلَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ (١) ومعنى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾ يتفرقون فيصرون فريقاً في الجنة وفريقاً في السعير. (١) ○

وقوله ﴿عَلَّكَ﴾: ﴿فَلَا نُنْفِيسُهُمْ يَمَّهْدُونَ﴾ (٤٤) ﴿أَي: فَلَا نُنْفِيسُهُمْ يُوطِّنُونَ.﴾ (١) ○

وقوله ﴿عَلَّكَ﴾: ﴿وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ (٥١) ﴿أَي:

= وقال الإمام الشافعي في تفسيره: "كل ما كان فيه صيد، في بئر كان، أو ماء مستنقع أو غيره، فهو بحر." (٣/١٢٢١).

(١) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٢٦٧)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "فأخلص دينك للإسلام المستقيم." (٣/٤١٧)، وقال الطبري: "فوجه وجهك يا محمد، نحو الوجه الذي وجهك إليه ربك {لِلدِّينِ الْقَيِّمِ} لطاعة ربك، والملة المستقيمة التي لا اعوجاج فيها عن الحق." جامع البيان (٢٠/١١٠ - ١١١).

(٢) في (ف) سقط قوله: "تأتي الساعة وتقوم القيامة".

(٣) سورة الأنعام / جزء من آية ١٥٨.

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤١٧)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٦٣)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٢٥)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٢٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وابن زيد. جامع البيان (٢٠/١١١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس وقتادة (٩/٣٠٩٣).

(٥) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٦٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤٢)، وهذا في المعنى اللغوي، يقال: مهَّدتُ لنفسي خيراً، أي: هيَّأته ووطَّأته. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٣٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٦/١٢٧)، الصحاح للجوهري (٢/٥٤١)، مجمل اللغة لابن فارس (١/٨١٨)، مادة "مهَّد". وجاء في التفسير: يمهدون: يقدمون. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤١٨)، وروى عن مجاهد قال: "يسوون المضاجع في القبر." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/١١٢)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٩٣).

فَرَأَوْا النَّبْتَ قَدْ اصْفَرَ وَجَفَّ<sup>(١)</sup>، ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> معناه: لِيُظَلَّنَّ<sup>(٣)</sup>؛ لِأَنَّ  
مَعْنَى الْكَلَامِ الشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ<sup>(٤)</sup>، فَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بِالْغَيْثِ وَيَكْفُرُونَ إِذَا انْقَطَعَ عَنْهُمْ  
الْغَيْثُ وَجَفَّ النَّبَاتُ.<sup>(٥)</sup>

وقوله: ﴿..كَسَفًا..﴾<sup>(٦)</sup> أي: قِطْعًا مِنَ السَّحَابِ<sup>(٧)</sup>، وقوله: ﴿فَتَرَى الْوَدَّعَ  
يَخْرُجُ مِنْ خَلَلِهِ﴾<sup>(٨)</sup> ويجوزُ "مِنْ خَلَلِهِ"<sup>(٩)</sup>، أي: فَتَرَى الْمَطَرَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ<sup>(١٠)</sup>،

- (١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٢٥)، والطبري في جامع البيان (٢٠/١١٦).
- (٢) في (ف) سقط قوله: "أي: فرأوا النبات قد اصفرَّ وجفَّ ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾".
- (٣) قاله سيويه في الكتاب (٣/١٠٨).
- (٤) ذكره ابن السراج في الأصول (٢/١٩٠)، والعكبري في التبيان (٢/١٠٤٢)، لِأَنَّ "ظَلُّوا" مِمَّا وُضِعَ فِيهِ  
الْمَاضِي مَوْضِعَ الْمُسْتَقْبَلِ وَهُوَ مُرْتَبِّ عَلَى الشَّرْطِ وَسَادَ مَسَدَ جَوَابِهِ. انظر: البحر المحيط لأبي حيان  
(٨/٤٠١)، مغني اللبيب لابن هشام ص (٨٣٤).
- (٥) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "لظلوا من بعد استبشارهم، وفرحتهم به يكفرون برهم."  
جامع البيان (٢٠/١١٦).
- (٦) هذا المعنى ذكره أكثر المفسرين. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤١٩)، تفسير يحيى بن سلام  
(٢/٦٦٥)، معاني القرآن للفراء (٢/١٣١)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٩١)، غريب القرآن لابن قتيبة  
ص (٣٢٠)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (٢/٣١٥)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان  
(٢٠/١١٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٨١٤).
- (٧) قرأ بها الضحاكُ بنُ مَرَّاحِمٍ، وَخِلَالِ جَمْعِ خَلَّلَ. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٦٥)، إعراب القرآن  
للنحاس (٣/١٨٨)، الهداية لمكي بن أبي طالب (٩/٥٧٠٠)، كما قرأ بها ابن مسعود وابن عباس رضي  
الله عنهما. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٠٤)، وعلي بن أبي طالب والحسن بخلاف عنه. انظر:  
المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٤٢).
- (٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤١٩)، ويحيى بن سلام في تفسيره وعزاه لمجاهد (٢/٦٦٥)،  
والفراء في معاني القرآن (٢/٢٥٦)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٦٧)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص  
(٣٤٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٢٠/١١٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره عَنْ  
الضَّحَّاكِ (٨/٢٦١٨).

فَاعْلَمْ أَنَّهُ يَنْشِئُ السَّحَابَ، وَيُحْيِي الْأَرْضَ، وَيُرْسِلُ الرِّيحَ<sup>(١)</sup>، وَذَلِكَ كُلُّهُ دَلِيلٌ عَلَى الْقُدْرَةِ الَّتِي يَعْجُزُ عَنْهَا الْمَخْلُوقُونَ، [وَأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى].<sup>(٢)</sup> (١)

وقوله ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾<sup>(٤٩)</sup> المعنى: مَنْ قَبْلُ<sup>(١)</sup> أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَطْرُ<sup>(٢)</sup>، وَتُقْرَأُ: "مَنْ قَبْلُ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ"<sup>(٣)</sup>، وَمَعْنَى / مُبْلِسِينَ: ( / ) مُنْقَطِعِينَ انْقِطَاعَ الْآيِسِينَ<sup>(٤)</sup>، فَأَمَّا تَكْرِيرُ قَوْلِهِ: "مَنْ قَبْلَهُ" فَفِيهِ وَجْهَانِ: قَالَ قُطْرُبُ<sup>(٥)</sup>:

(١) هذه الآية تشير إلى السحب الركامية التي تسوقها الرياح وتجعلها متراكمة فوق بعضها وينزل منها المطر ويتكون فيها البرد كالخصى الذي يتساقط مع المطر الغزير كالجبال فينفع بعض الناس ويضر بآخرين، وفي هذه السحب تتكون شحنات كهربائية سالبة وموجبة ينشأ عن احتكاكها الرعد والبرق الذي يذهب شدة ضوئه بالأبصار، وهذه كلها حقائق أثبتها العلم الحديث ولم تكن معروفة من قبل. انظر: القرآن وإعجازه العلمي لمحمد إسماعيل ص (١٧٤).

(٢) الزيادة من (أ) وهو ساقط في الأصل.

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَأَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الروم: ٥٠.

(٤) في (أ) و (ف) سقط "من قبل".

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤١٩)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٦٥)، والطبري في جامع البيان (٢٠/١١٥).

(٦) قرأها ابن كثير وأبو عمرو بخلاف عنها. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (١٦٥)، معاني القراءات للأزهري (١/١٦٦)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (١٠٦)، وقرأها أيضاً يعقوب وعيسى. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٤٢)، والحجة لمن شدد أنه أخذه من نزل ينزل، ومن خفف أخذه من أنزل ينزل. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٨٥).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤١٩)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٦٥)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤٢)، وروي عن قتادة قال: "قانتين". جامع البيان للطبري (٢٠/١١٥)، وقد سبقت الإشارة إلى هذا المعنى عند تفسير قوله تعالى: ﴿يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ الروم: ١٢.

(٨) هو أبو علي محمد بن المستنير البصري المعروف بقطرب؛ كان عالماً باللغة والنحو؛ أخذ النحو عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصرة؛ وسمي قطرباً لأن سيبويه كان يخرج فيراه بالأسحار على بابه. فيقول: إنها ← =

إِنَّ "قَبْلَ" الْأُولَى لِلتَّنْزِيلِ وَ"قَبْلَ" (١) الثَّانِيَةَ لِلْمَطَرِ (٢) ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ (٣) وَغَيْرُهُ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ: تَكَرَّرَ "قَبْلَ" عَلَى [جَهَةِ] (٤) التَّوَكِيدِ (٥) ، وَالْمَعْنَى: وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ تَنْزِيلِ الْمَطَرِ مُبْلِسِينَ (٦) ، وَالْقَوْلُ كَمَا قَالُوا (٧) ؛ لِأَنَّ تَنْزِيلَ الْمَطَرِ بِمَعْنَى الْمَطَرِ ؛ لِأَنَّ الْمَطَرَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِتَنْزِيلٍ (٨) ، كَمَا أَنَّ الرِّيحَ لَا تُعْرَفُ

= أنت قطرب ليل، والقطرب دويبة تدب ولا تفتقر، وروى عنه محمد بن الجهم، وله من التصانيف كتاب "معاني القرآن"، و"غريب الحديث" وغيرها، وتوفي سنة ٢٠٦هـ، في خلافة المأمون. ينظر ترجمته في: نزهة الألباء لابن الأنباري ص (٧٧)، معجم الأدباء للحموي (٦/٢٦٤٦)، إنباه الرواة للقفطي (٣/٢١٩)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/٣١٢).

(١) في (ف) سقط "قبل".

(٢) حكاها عنه السمرقندي في بحر العلوم (٣/١٧)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٩/٥٧٠١)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٢٧)، والقرطبي في الجامع (١٤/٤٤)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/٣٩٩)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٩/٥٢)، وأنكر أبو حيان هذا المذهب وقال: "هَذَا تَرْكِيْبٌ لَا يَسُوغُ فِي كَلَامٍ فَصِيحٍ، فَضْلاً عَنِ الْقُرْآنِ".

(٣) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة بن الأَخْفَشِ مولى لبني مجاشع بن دارم وإليهم ينسب، فيقال المجاشعي، ويُلقب أيضاً بالراوية، وهو من أكابر أئمة النحويين البصريين، وهو أحد أقاصحاب سيبويه وهو أسن منه، ومن أصحاب الأَخْفَشِ، نصر بن علي بن نصر الجَهْضَمِي وَرُوِيَ عَنْهُ، وتوفي سنة ٢١٥هـ، وله من التصانيف: "معاني القرآن" و"الكتاب الأوسط"، وكتاب "التصريف" وغيرها. ينظر ترجمته في: أخبار النحويين للسيرا في ص (٤٠)، تاريخ العلماء النحويين للتونخي ص (٨٥-٨٨)، نزهة الألباء لابن الأنباري ص (١٠٧).

(٤) الزيادة من (أ) و (ف)، وهو ساقط في الأصل.

(٥) معاني القرآن (٢/٤٧٦).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤١٩)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٣/١٧).

(٧) دل هذا على أن الزجاج ذهب لهذا القول، وإليه ذهب الطبري. انظر: جامع البيان (٢٠/١١٥) وهو مذهب أكثر النحويين.

(٨) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٨٩)، وابن سيده في المحكم (٦/٤٢٦)، وابن منظور في لسان العرب (١١/٥٣٦)، وعزوه للزجاج.



إلا بمروورها<sup>(١)</sup>، قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

مَشَيْنٌ كَمَا اهْتَزَتْ رِمَاحٌ تَسْفَهُتُ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ<sup>(٣)</sup>

فمعنى مرُّ الرياح<sup>(٤)</sup>: كقولك: تسفَّهتُ أعاليها الرياحِ النَّوَاسِمِ. ﴿٥﴾

وقوله ﴿فَأَنْظِرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ...﴾<sup>(٥)</sup> ﴿٥٠﴾ ﴿وَتُقْرَأُ آثَارُ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>

يعني: آثارَ المطرِ الذي هو رَحْمَةٌ [مِن] الله<sup>(٧)</sup> ﴿كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ وإحياءُها

أَنْ جَعَلَهَا تُنْبِتُ<sup>(٨)</sup>، فكذلك إحياءُ الموتى فقال: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتَى﴾ ﴿ذَلِكَ﴾

(١) ذكره ابن سيده في المحكم (٤٢٦/٦)، وابن منظور في لسان العرب (٥٣٦/١١)، والبغدادي في خزانة الأدب (٢٢٥/٤).

(٢) في (أ) "قال لبيد". وهو خطأ، والصواب أن قائله ذو الرمة. انظر: الكتاب لسيبويه (٥٢/١)، الكامل في اللغة للمبرد (١٠٥/٢).

(٣) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب (٥٢/١)، وانظر: الكامل في اللغة للمبرد (١٠٥/٢)، خزانة الأدب للبغدادي (٢٢٥/٤)، وهو من بحر الطويل. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤١/٢).

(٤) في (ف) "فمعنى ذلك".

(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن (١٨٩/٣)، وابن سيده في المخصص (١٨٢/٥).

(٦) كتبت الآية في المخطوط بالإفراد {أثر رحمتِ الله}.

(٧) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر ويعقوب، {إلى أثر} واحدة بغير ألف، وحجتهم أن الواحد ينوب على الجميع، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم {آثار} جماعة. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٠٨)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٦٥)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٦١)، قال الطبري: "هما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار، متقاربتا المعنى، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب." جامع البيان (١١٦/٢٠).

(٨) الزيادة من (أ) لإتمام المعنى وهو ساقط في الأصل.

(٩) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤١٩/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٦٦٥/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤٣)، والطبري في جامع البيان (١١٦/٢٠).

(١٠) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤١٩/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٦٦٦/٢)، والطبري في جامع البيان (١١٦/٢٠).

إشارة إلى الله ﷻ. (١)

وقوله ﷻ: ﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ (٥٢) هذا مثل ضربهُ اللهُ ﷻ للكفار (١) كما قال: ﴿صُمُّ بَيْكُمُ عَمَى﴾ (٢) فجعلهم في تركهم العمل بما يسمعون ووعى ما يبصرون بمنزلة الموتى (١)؛ لأن ما بين من قدرته وصنعتِهِ التي لا يقدر على مثلها المخلوقون دليل على وحدانيته ﷻ. (١) / ( / )

وقوله: ﴿.. إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا..﴾ (٥٣) أي: ما تسمع إلا من يؤمن بآياتنا (١) (٢)، وجعل الإسماع هنا إسماعاً إذا قبل وعمل بما سميع، وإذا لم يقبل فكأنه

(١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٢٤) وذكره عامة المفسرين.

(٢) حيث شبه الكفار بالأموات، فكما لا يسمع الميت النداء فكذلك الكفار لا يسمعون الإيمان ولا يفقهون إذا دعوا إلى الإيمان. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٤١٩-٤٢٠)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ١١٧) وعزاه لقتادة.

(٣) سورة البقرة / جزء من آية ١٨.

(٤) قال ابن تيمية: "إن المراد بالسَّماع هنا سَمْعُ الْقُبُولِ وَالْإِمْتِثَالِ. فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْكَافِرَ كَالْمَيْتِ؛ لِأَنَّ الْمَيْتَ وَإِنْ سَمِعَ الْكَلَامَ وَفَقِهَ الْمَعْنَى فَإِنَّهُ لَا يُمَكِّنُهُ إِجَابَةُ الدَّاعِي، وَلَا امْتِثَالَ مَا أُمِرَ بِهِ، وَنَهِيَ عَنْهُ، فَلَا يَنْتَفِعُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ. وَكَذَلِكَ الْكَافِرُ لَا يَنْتَفِعُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَإِنْ سَمِعَ الْخِطَابَ، وَفَهِمَ الْمَعْنَى." الفتاوى الكبرى (٣/ ٦٢).

(٥) لأنه ما يسمع إسماع هدى وقبول إلا من هداهم الله ﷻ للإيمان، فذلك ليس بيد النبي ﷺ ولا إليه، ولا يقدر على ذلك أحد غيره تعالى؛ لأنه القادر على كل شيء، والآيات الدالة على هذا المعنى كثيرة؛ كقوله تعالى: ﴿إِنْ تَحَرَّضَ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ النحل: ٣٧ وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ، فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ المائدة: ٤١، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِرَ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ يونس: ١٠٠ وغيرها من الآيات. انظر: أضواء البيان للشنقيطي (٦/ ١٢٦).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٣١٧)، والطبري في جامع البيان (٢٠/ ١١٧)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٥/ ٢٧١)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/ ١٨) وغيرهم.

(٧) في (ف) سقط "أي: ما تسمع إلا من يؤمن بآياتنا".

بمَنْزِلَةٍ مَا لَمْ يُسْمَعْ. (١) وقوله عَجَلًا: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ القراءة بالخفض في "العمي" (٢) والنصب جائز (٣) "بهاد العمي" (٤)، فإن كانت فيها رواية وإلا فليست القراءة بها جائزة؛ لأن كل ما يُقرأ به ولم تتقدم فيه رواية لقراء الأمصار المتقدمين فالقراءة به بدعة وإن جاز في العربية، والعمل في القراءة كلها على الإتيان والسنة. (٥) وقوله جل وعز: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً...﴾ (٥٤) تأويله: أنه خلقكم من النطف في حالٍ ضعفٍ ثم

(١) قال الطبري: "لأن الذي يؤمن بآياتنا إذا سمع كتاب الله تدبره وفهمه وعقله، وعمل بما فيه، وانتهى إلى حدود الله الذي حد فيه، فهو الذي يسمع السماع النافع." جامع البيان (١١٧/٢٠)، وهذا التفسير جزم به ابن تيمية. انظر: الفتاوى الكبرى (٦٢/٣)، قال الشنقيطي: "اعلم أن التحقيق الذي دلت عليه القرائن القرآنية واستقراء القرآن، أن معنى قوله: {إنك لا تسمع الموتى} لا يصح فيه من أقوال العلماء إلا تفسيران: الأول أن المعنى: إنك لا تسمع الموتى: أي لا تسمع الكفار الذين أمات الله قلوبهم، وكتب عليهم الشقاء في سابق علمه إسماع هدى وانتفاع، كما قال تعالى: {إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا}. الثاني: هو أن المراد بالموتى الذين ماتوا بالفعل، ولكن المراد بالسماع المنفي خصوص السماع المعتاد الذي ينتفع صاحبه به، وإن هذا مثل ضرب للكفار." أضواء البيان (١٢٧/٦).

(٢) وهي قراءة الجمهور، {بهادي} اسم فاعل وهو في موضع جر بالباء. انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٣٧).

(٣) أجزاه الفراء في معاني القرآن (٣٠٠/٢).

(٤) قرأ حمزة {وما أنت تهدي العمي} وفي قراءة عبد الله {وما إن تهدي العمي}. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٠٠/٢)، وهي قراءة شاذة. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٢)، وحجتهم قوله: ﴿أفأنت تهدي العمي﴾ يونس: ٤٣، والمعنى: أنك لا تهديهم لشدة عنادهم وفرط إعراضهم - والعمي في موضع نصب مفعول به - انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٣٧).

(٥) كما قال ابن الجزري: فكل ما وافق وجه نحو... وكان للرسم احتمالاً يحوي

وصح إسناداً هو القرآن... فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما يحتل ركن أثبت... شذوذه لو أنه في السبعة. انظر: طيبة النشر ص (٣٢).

قَوَّأَكُمْ فِي حَالِ الشَّيْبَةِ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ الشَّيْبَةِ ضِعْفًا وَشَيْبَةً. (١) وَرُوِيَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ (٢) فَأَقْرَأَنِي "مِنْ ضَعْفٍ"، وَقَرَأَ عَطِيَّةُ (٣) عَلَى ابْنِ عُمَرَ "مِنْ ضَعْفٍ" فَأَقْرَأَهُ "مِنْ ضَعْفٍ" وَقَالَ لَهُ قَرَأْتَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "مِنْ ضَعْفٍ" فَأَقْرَأَنِي "مِنْ ضَعْفٍ" (٤)، فَالَّذِي رَوَى عَطِيَّةُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الضَّمُّ، وَقَدْ قُرِئَتْ بَفَتْحِ الضَّادِ (٥)، وَالِاخْتِيَارُ الضَّمُّ

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٢٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره وعزاه لمجاهد (٢/٦٦٦)، وقاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٢٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/١١٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣٠٩٤)، وذكره عامة المفسرين.

(٢) في (أ) "قال".

(٣) هو عَطِيَّةُ بْنُ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ الْجَدْلِيِّ كُنِيته أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، تَابِعِيٌّ مَشْهُورٌ، مَجْمَعٌ عَلَى ضَعْفِهِ فَلَا يَحِلُّ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ وَلَا كِتَابَةُ حَدِيثِهِ إِلَّا عَلَى جِهَةِ التَّعَجُّبِ، يَرُوي عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنَ عُمَرَ وَابْنَ عَبَّاسٍ، وَرَوَى عَنْهُ فِرَاسُ بْنُ يَحْيَى وَفُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً. يَنْظُرُ تَرْجُمَتَهُ فِي: الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٦/٣٨٢)، الْمَجْرُوحِينَ لِابْنِ حِبَّانٍ (٢/١٧٦)، الْكَامِلِ فِي ضَعْفَاءِ الرِّجَالِ لِابْنِ عَدِي (٧/٨٤)، الْمَغْنِيِّ فِي الضَّعْفَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/٤٣٦).

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ (٩/١٨٥) بِرَقْمِ (٥٢٢٧)، مِنْ حَدِيثِ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ، وَلَفْظُهُ أَنَّهُ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ} فَقَالَ: "مِنْ ضَعْفٍ" "قَرَأْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَيَّ، فَأَخَذَ عَلَيَّ كَمَا أَخَذْتُ عَلَيْكَ"، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ عَنْهُ / كِتَابِ الْحُرُوفِ (٤/٣٢) بِرَقْمِ (٣٩٧٨)، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ / فِي أَبْوَابِ الْقِرَاءَاتِ / بَابِ وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ (٥/١٨٩) بِرَقْمِ (٢٩٣٦)، وَقَالَ: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ"، وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ (٢/٢٧٠) بِرَقْمِ (٢٩٤٧) وَقَالَ: "تَفَرَّدَ بِهِ عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ وَلَمْ يَحْتَجَّ بِهِ، وَقَدْ احْتَجَّ مُسْلِمٌ بِالْفُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ". وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ: "لَمْ يَحْتَجَّ بِعَطِيَّةٍ". وَحَسَنُ الْأَلْبَانِيِّ. انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي (٦/٤٣٦).

(٥) قَرَأَهَا عَاصِمٌ وَحَمْزَةٌ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَالكَسَائِيُّ بِضَمِّ الضَّادِ، وَقَرَأَ حَفْصٌ عَنْ نَفْسِهِ لَا عَنْ عَاصِمٍ بِضَمِّ الضَّادِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٠٨)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٦٧)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٧٥)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٥)، وهما لغتان مثل القرح والقرح. انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٦٢).

للرواية (١).

( / ) وقوله **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ**... ﴿٥٥﴾ يعني: يوم القيامة (١)، والساعة في القرآن على معنى الساعة التي تقوم فيها القيامة (١)، فلذلك ترك ذكر أن تعرف أي ساعة هي (١) ﴿يُقَسِّمُ الْمَجْرُمُونَ﴾ أي: يحلف المجرمون (١) ﴿مَا لَيْسُوا بِسَاعَةٍ﴾ أي: ما لبثوا في قبورهم إلا ساعة واحدة (١) ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ أي: مثل هذا الكذب كذبهم (١)؛

(١) واختاره الواحدي في الوسيط (٤٣٨/٣)، والسمعاني في تفسيره (٢٢٢/٤)، والزمخشري في الكشاف (٤٨٦/٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٣٤٣/٤)، بينما اختار الطبري القراءتين؛ لأنها قراءتان معروفتان، وهما لغتان مشهورتان في كلام العرب فصيحتان بمعنى واحد. جامع البيان (٥٨/١٤).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤٢٠/٣)، وذكره عامة المفسرين.

(٣) قال الطبري: "هي ساعة البعث، فيبعث الخلق من قبورهم." جامع البيان (١١٨/٢٠)، وذكره الرازي في مفاتيح الغيب (٥١٣/١٢)، والقرطبي في الجامع (١٥٠/١٠)، وسميت الساعة لقب كونهما. وقيل: سميت ساعة؛ لأنها كائنه لا محالة. انظر: تفسير السمعاني (٣١٨/٥)، وقال الرازي: "لأنها تفجأ الناس في ساعة لا يعلمها أحد إلا الله تعالى." مفاتيح الغيب (٥١٣/١٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٤٢٨/٣) وعزاه للزجاج.

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤٢٠/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٦٦٧/٢)، والفراء في معاني القرآن (٣٢٦/٢)، والطبري في جامع البيان (١١٨/٢٠)، وذكره أكثر المفسرين.

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤٢٠/٣)، والفراء في معاني القرآن (٣٢٦/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤٣)، والطبري في جامع البيان (١١٨/٢٠)، وذلك لتصاغر الدنيا عندهم وقتها في طول الآخرة. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢٧٩/١)، والمعنى: غير ساعة واحدة من الزمن في الدنيا، ومقصودهم بذلك عدم قيام الحجة عليهم، وأنهم لم ينظروا حتى يعذر إليهم. انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٤١/٣)، وقد بين هذا المعنى في مواضع أخرى من القرآن كما في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ﴾ يونس: ٤٥، وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ نَّهَارٍ﴾ الأحقاف: ٣٥.

(٧) أي: هكذا كانوا يكذبون بالبعث في الدنيا كما كذبوا أنهم لم يلبثوا في قبورهم إلا ساعة. انظر: تفسير مقاتل

لَأَتَّهَمُوا أَقْسَمُوا عَلَىٰ غَيْرِ تَحْقِيقٍ. (١)

وقوله **عَلَيْهِ**: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ...﴾ (٥٦) أي: في علم الله (١) المثبت في اللوح المحفوظ. (١)

وقوله: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ...﴾ (٦٠) أي: [إن] (١) ما وعدك حق من النصر على عدوك، وإظهار دين (١) الإسلام حق (١)، ﴿وَلَا يَسْتَخَفِّفَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ أي:

= بن سليمان (٣/٤٢٠)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٤٣)، وروي عن قتادة قال: "يكذبون في الدنيا، وإنما يعني بقوله: {يُؤْفَكُونَ} عن الصدق، ويصدون عنه إلى الكذب." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/١١٩)، ويقال: أفك الرجل؛ إذا عدل به عن الصدق وعن الخير. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٤٣).

(١) يقال: حقق الرجل إذا قال: هذا الشيء هو الحق، بمعنى: أثبتته وأوجبه. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣/٢٤٢)، الصحاح للجوهري (٤/١٤٦١)، أساس البلاغة للزمخشري (١/٢٠٣)، قلت: وهؤلاء قد كذبوا في قسمهم وقيلهم.

(٢) قال ابن قتيبة: "في خبر الكتاب." غريب القرآن ص (٣٤٣). وقال الطبري في معنى الآية: "فيما كتب الله مما سبق في علمه أنكم تلبثونه." جامع البيان (٢٠/١١٩).

(٣) كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ الأنعام: ٥٩، وقال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ التوبة: ٣٦ والمراد به: اللوح المحفوظ. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢/١٦٩)، جامع البيان للطبري (١١/٤٠٣)، واللوح المحفوظ شيء أخبر الله به، وأنه أودعه كتابه، ولم يعرفنا حقيقته، فعلمنا أن نؤمن بأنه شيء موجود، وأن الله قد حفظ فيه كتابه إيماننا بالغيب. انظر: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا (٧/٣٩٣).

(٤) الزيادة من (أ) لإتمام المعنى.

(٥) في (أ) "دين الله".

(٦) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٦٨)، والطبري بنحوه في جامع البيان (٢٠/١٢٠).

لا يَسْتَفْزَنُكَ<sup>(١)</sup> عَن دِينِكَ<sup>(٢)</sup>، الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ، أَي: هُمْ ضَلَالٌ شَاكُونَ.<sup>(٣)</sup>

تمت سورة الروم بحمد الله

(١) في (أ) و (ف) " لا يستفزونك"، والصواب ما ورد في الأصل لموافقته سياق الآية .

(٢) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٦٨)، ووافقه الأصفهاني حيث قال: " لا يزعجنتك ويزيلنتك عن اعتقادك بما يوقعون من الشبه". المفردات ص (٢٨٩)، وقال الطبري: " ولا يستخفنّ حلمك ورأيك هؤلاء المشركون بالله". جامع البيان (٢٠/١٢٠)، وقال مقاتل بن سليمان: " ولا يستفزتك في تعجيل العذاب بهم." (٣/٤٢٢).

(٣) ذكره الواحدي في الوسيط (٣/٤٣٩)، وابن الجوزي في زاد المسير وعزاه للزجاج (٣/٤٢٨)، وقال الطبري: "هم الذين لا يوقنون بالمعاد ولا يصدّقون بالبعث بعد الممات." جامع البيان (٢٠/١٢٠) والمعنى واحد.

## سُورَةُ لُقْمَانَ ( )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد فسرنا في سورة البقرة جميع ما قيل في ﴿الْم ١﴾ ونحوها. ٥

- ( / ) قوله جل وعز: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ٢﴾ / معناه: هذه الآيات، تلك ( / ) الآيات التي وعدتكم بها في التوراة والإنجيل<sup>(١)</sup>، ويجوز أن يكون بمعنى: هذه آيات الكتاب الحكيم<sup>(١)</sup> - وقد تقدم تفسير هذا في سورة البقرة أيضاً<sup>(١)</sup> ٥
- وقوله ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ٣﴾ القراءة بالنصب<sup>(١)</sup> على الحال<sup>(١)</sup>،

(١) سورة لقمان مكية في قول الأكثرين. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٤٢٥)، الكشف والبيان للثعلبي (٧/ ٣٠٩)، فنون الألفان لابن الجوزي ص (٢٩٩)، مصاعد النظر للبقاعي (٢/ ٣٥٤)، وأورد النحاس عن عبد الله بن عباس قال: "هي مكية إلا ثلاث آيات منها فإنهن نزلن بالمدينة وهن قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرٍ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث." معاني القرآن (٥/ ٢٧٧)، وكلمها خمس مئة وثمان وأربعون كلمة، وحروفها ألفان ومئة وعشرة أحرف، وهي ثلاثون وثلاث آيات في عدد المدنين والمكي وأربع في عدد الشامي والبصري وعطاء، اختلافها آيتان: عد الكوفي ﴿الْم﴾ آية، وعد الشامي والبصري ﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ آية. انظر: البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ص (٢٠٦).

(٢) في (أ) و (ف) سقط "والإنجيل".

(٣) في (أ) و (ف) سقط "الحكيم".

(٤) سبقت الإشارة إليه في سورة الشعراء والنمل والقصص.

(٥) قرأها ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائي. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥١٢)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٦٩)، بحر العلوم للسمرقندي (٣/ ٢٠)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٦٣)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٧٦).

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٢٦)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ١٩٢)، والسمرقندي في

بحر العلوم (٣/ ٢٠)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٦٤)، وابن عطية في المحرر الوجيز

(٤/ ٣٤٥)، أي: {هدى ورحمة} حالان من «آيات» والعامل معنى الإشارة. ذكره العكبري في التبيان



المعنى: تلك آيات الكتاب الحكيم في حال الهداية والرحمة<sup>(١)</sup>، ويُجوزُ الرفعُ<sup>(٢)</sup> على معنيين: أحدهما: <sup>(٣)</sup> على إضمار <sup>(٤)</sup> هو هدى ورحمة للمؤمنين<sup>(٥)</sup>، وعلى معنى: تلك<sup>(٦)</sup> هدى ورحمة للمؤمنين<sup>(٧)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ...﴾<sup>(٨)</sup> وتقرأ "ليضل عن سبيل الله"<sup>(٩)</sup>، فأكثر ما جاء في التفسير أن لهو الحديث ها هنا

= (٢/١٠٤٣)، ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (٧/٥٢٧).

(١) ذكره الأزهري في معاني القراءات (٢/٢٦٩)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/٢٠)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٥٦٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٢٩) وعزاه للزجاج.

(٢) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٢٦)، قرأ حمزة وحده {هدى ورحمة} بالرفع. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥١٢)، إعراب القرآن للنحاس (٣/١٩٢)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٦٩)، الحجة لابن خالويه ص (٢٨٤)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٦٣)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٧٦).

(٣) في (أ) "المعنى".

(٤) أي: على إضمار مُبتدأ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٩٢)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٦٤)، التبيان للعكبري (٢/١٠٤٣)، الدر المصون للسمين الحلبي (٥/٣٣٧).

(٥) قاله الطبري في جامع البيان (١٩/٤٢٢)، وذكره الأزهري في معاني القراءات (٢/٢٦٩)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/٢٠)، والثعلبي في الكشف والبيان (١/١٤٢)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٥٦٣)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٩/٥٧٠٩)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣٤٥).

(٦) أي: يكون خبر {تلك} و {آيات} بدل من تلك. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٩٢)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٦٤).

(٧) ذكره الأزهري في معاني القراءات (٢/٢٦٩)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/٢٠)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٥٦٣)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٦٤)، وأبو شامة في إبراز المعاني ص (٦٤١).

(٨) قرأ ابن كثير وأبو عمرو {ليضل} بفتح الياء، وقرأ نافع وابن عامر بضم الياء في هذا الموضع وفتحها في قوله: ﴿رَبَّنَا لِضَلُوبًا﴾ يونس: ٨٨ ﴿لِيُضِلُّوا بِأَهْوَابِهِمْ بَغْيًا﴾ الأنعام: ١١٩، وقرأ عاصم وحمة والكسائي بالضم. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٢٦٧)، معاني القراءات للأزهري (١/٣٨٢)، حجة القراءات

الْغِنَاءُ<sup>(١)</sup>؛ لِأَنَّهُ يُلْهِمِي عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ. <sup>(٢)</sup> وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْمَغْنِيَةِ وَشِرَاءَهَا<sup>(٣)</sup>، وَقَدْ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: أَنَّ لَهْوَ الْحَدِيثِ هَا هُنَا الشَّرْكُ<sup>(٤)</sup>، فَمَنْ قَرَأَ

= لابن زنجلة ص (٤٧٢)، النشر لابن الجزري (٢/٢٩٩).

(١) رواه يحيى بن سلام في تفسيره عن مجاهد وعطاء (٢/٦٧٠)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن مجاهد (٣/٢١)، والطبري في تفسيره عن جابر وعبد الله بن مسعود وابن عباس ومجاهد وعكرمة رضي الله عنهم. جامع البيان (٢٠/١٢٨-١٢٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس وعطاء والحسن (٩/٣٠٩٦).

(٢) كما قال تعالى: ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ روي عن ابن عباس في قوله: {لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} قال: "سبيل الله: قراءة القرآن، وذكر الله إذا ذكره." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/١٣٠).

(٣) الحديث أخرجه أحمد في مسنده (٣٦/٥٠٢) برقم (٢٢١٦٩) من طريق القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة رضي الله عنه، ولفظه أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ بَيْعُ الْمَغْنِيَاتِ وَلَا شِرَاؤُهُنَّ وَلَا تِجَارَةٌ فِيهِنَّ، وَأَكْلُ أَثْمَانِهِنَّ حَرَامٌ» وأخرجه الترمذي في سننه عنه (٣/٥٧١) برقم (١٢٨٢) بلفظ «لَا تَبِيعُوا الْقَيْنَاتِ» وقال: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا يُرَوَى مِنْ حَدِيثِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَالْقَاسِمُ ثِقَةٌ، وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدٍ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ". كما ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٢٢)، والألباني. انظر: تحريم آلات الطرب ص (٦٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/١٢٦)، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥/٥) برقم (٤٥١٣)، المعجم الكبير (٨/١٨٠) برقم (٧٧٤٩) من طريق ليث عن ابن سابط عن عائشة رضي الله عنها، ولفظه أنها قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْقَيْنَةَ، وَبَيْعَهَا، وَتَمْنَهَا، وَتَعْلِيمَهَا، وَالِاسْتِئْجَاعَ إِلَيْهَا»، قال الهيثمي: "فِيهِ اثْنَانِ لَمْ أَحَدُ مَنْ ذَكَرَهُمَا، وَكَيْتُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ مُدَلِّسٌ". مجمع الزوائد (٤/٩١)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦/٢٤) برقم (١١٠٥٦).

(٤) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٦٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن الضحاك. جامع البيان (٢٠/١٢٩)، وأورده النحاس في معاني القرآن عنه (٥/٢٧٨)، وذكره مكّي بن أبي طالب في الهداية (٩/٥٧١٢)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣٤٦)، وأبو حيان في البحر المحيطة (٨/٤٠٩)، وذكر المفسرون أقوالاً أخرى في معنى الآية غير ما ذكر، ولا منافاة بين المعاني المذكورة وغيرها، وكلها حق لشمول الآية لجميعها كما قال الطبري: "والصواب من القول في ذلك أن يقال: عنى به كل ما كان من الحديث ملهياً عن سبيل الله مما نهى الله عن استماعه أو رسوله؛ لأن الله تعالى عم بقوله: {لَهْوَ الْحَدِيثِ} ولم يخص بعضاً دون بعض، فذلك على عمومته حتى يأتي ما يدل على خصوصه، والغناء والشرك من ذلك." جامع البيان (٢٠/١٣٠).

"لِيُضِلَّ" بضم الياء فمعناه: لِيُضِلَّ غيره فإذا أضلَّ غيره فقد ضلَّ هو أيضاً ﴿١﴾ ومن قرأ "لِيُضِلَّ" فمعناه: ليصير أمره ﴿١﴾ إلى الضلال كأنه ﴿١﴾ وإن لم يقدر أن يضلَّ ﴿١﴾ فإنه سيصير أمره إلى أن يضلَّ. ﴿١﴾ وقوله ﴿١﴾: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ أي: ويتخذ آيات الله هُزُوًا ﴿١﴾، وقد جرى ذكر الآيات في قوله: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ ﴿٢﴾ ﴿١﴾ وقد جاء في التفسير أيضاً أن "ويتخذها [هُزُوًا]" ﴿١﴾ "يتخذ سبيل الله." ﴿١﴾ / ﴿١﴾

وقوله جل وعز: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْأَرْضَ رَوْسِيًّا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١﴾ ووصف الله ﴿١﴾ الذي يعجز المخلوقون عن أن يأتوا بمثله أو يقدروا على نوع منه، ثم قال: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ...﴾ ﴿١١﴾ ﴿١﴾ وقوله ﴿١﴾: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾

(١) في (ف) "ليصير أمره أن يضل" وسقط قوله: "إلى الضلال كأنه وإن لم يقدر أن يضل فإنه سيصير أمره".

(٢) في (أ) "فكأنه".

(٣) في (أ) "وإن لم يكن أنه يُقدَّر أنه يضل".

(٤) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٩٣)، والأزهري في معاني القراءات (١/٣٨٣)، وابن زنجلة في

حجة القراءات ص (٥٦٣)، والواحد في الوسيط وعزاه للزجاج (٣/٤٤٢).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٣٢)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٧٠)، والفراء في معاني

القرآن (٢/٣٢٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة بنحوه، وهذا المعنى على قراءة {وَيَتَّخِذَهَا} بالرفع، عطفاً به على قوله: {بِشَرِّي}. جامع البيان (٢٠/١٣٠).

(٦) الزيادة من (أ).

(٧) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٤١)، وأجازه الفراء وعلله بقوله: "لأن السبيل قد تؤنث". معاني القرآن

(٢/٣٢٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد، واختاره، وهذا المعنى على قراءة {وَيَتَّخِذَهَا} بالنصب، عطفاً على {لِيُضِلَّ}. جامع البيان (٢٠/١٣١).

(٨) روي عن قتادة قال: "قوله: {هَذَا خَلْقُ اللَّهِ} ما ذكر من خلق السموات والأرض، وما بث من الدواب،

وما أنبت من كل زوج كريم {فأروني ماذا خلق الذين من دونه} الأصنام الذين تدعون من دونه". جامع البيان للطبري (٢٠/١٣٤).

تَرَوْنَهَا ﴿١﴾ قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ: إِنَّهَا بَعَمِدٍ لَا تَرَوْنَهَا <sup>(١)</sup>، أَي: لَا تَرَوْنَ ذَلِكَ الْعَمَدَ <sup>(٢)</sup>، وَقِيلَ: خَلَقَهَا بغيرِ عَمِدٍ وَكَذَلِكَ تَرَوْنَهَا <sup>(٣)</sup>، وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِ الْمَفْسِرِينَ يَأْوُلُ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ، وَيَكُونُ تَأْوِيلُ: "بغيرِ عَمِدٍ تَرَوْنَهَا" الَّذِي فُسِّرَ بَعَمِدٍ لَا تَرَوْنَهَا، يَكُونُ مَعْنَى الْعَمَدِ: قَدْرَتُهُ ﴿٤﴾ الَّتِي يُمَسِّكُ بِهَا <sup>(٥)</sup> السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ <sup>(٦)</sup>، ﴿٥﴾ وَالْقَوَى فِي الْأَرْضِ رَواسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴿٦﴾ رَواسِي: جَبَالٌ ثَوَابِتٌ <sup>(٧)</sup> كَمَا قَالَ اللَّهُ ﴿٨﴾: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾﴾ وَمَعْنَى أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ: كَرَاهَةٌ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ <sup>(٩)</sup>، وَمَعْنَى تَمِيدُ: تَتَحَرَّكُ حَرَكَةً

(١) قاله مجاهد في تفسيره ص (٤٠٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٧١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد، وابن عباس . جامع البيان (٢٠/١٣٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد (٧/٢٢١٦).

(٢) قاله الفراء وعقب عليه بقوله: " وهذا على مذهب تقديم العرب الجحد-النفى - من آخر الكلام إلى أوله، كقول الشاعر: وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً... تُحَدِّثُ لِي نَكْبَةً وَتَنَكُّوْهَا. يريد: أراها لا تزال ظالمة، فقدم الجحد عن موضعه من تزال. "معاني القرآن (٢/٥٧)، وانظر: جامع البيان للطبري (١٦/٣٢٤).

(٣) في (ف) سقط قوله: " أي: لا ترون تلك العمدة، وقيل: خلقها بغير عمد وكذلك ترونها".

(٤) قاله الفراء في أحد قوليه في معاني القرآن (٢/٥٧)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٢/٢٢٧)، والطبري في تفسيره عنه، واختاره ورجحه. جامع البيان (١٦/٣٢٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٧/٢٢١٦).

(٥) في (أ) "التي تمسك السموات".

(٦) ذكره القرطبي في الجامع (٩/٢٧٩)، والشوكاني في فتح القدير (٣/٧٧) وعزيا للزجاج. ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ الحج: ٦٥.

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٣٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٧١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٢٦)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة، عن الحسن (٢/٢٦٦)، والطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/١٣٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٧/٢٢٧٩) وذكره عامة المفسرين.

(٨) سورة النبأ / الآيتان ٦، ٧.

(٩) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٩٣)، وأكثر المفسرين، وقدره بعضهم: لئلا تميد بكم. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٣٣)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٧١)، معاني القرآن للفراء (٢/٣٢٧)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٢٤٢)، جامع البيان للطبري (١٧/١٨٣)، قال الفراء في معانيه: " {أن} في هذا الموضع تكفي من {لا} ". (٢/٣٢٧)، وهذا مذهب الكوفيين. انظر: الكشاف للزمخشري (٣/١١٤).

شديدة. (١)

وقوله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ...﴾ (١٢) معناه: لَأَنْ يَشْكُرَ لِلَّهِ (١)،  
ويُجُوزُ أَنْ تَكُونَ [أَنْ] (٢) (٣) مُفَسَّرَةً (٤)، فيكون المعنى: أَي اشْكُرْ لِلَّهِ ﷻ (٥)، وتأويل أي  
اشْكُرْ لِلَّهِ: قُلْنَا لَهُ: اشْكُرْ لِلَّهِ عَلَى مَا آتَاكَ (٦) وقد اختلف في / التفسير في لقمان (٧) (٨)

(١) قال يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٧١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٢٦)، قال مجاهد في تفسيره:  
" {أَنْ تَمِيدَ} أَنْ تُكْفَأَ". ص (٤٢٠)، وبنحوه قال ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٢٤٢)، وانظر: جامع  
البيان للطبري (١٧/١٨٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٧/٢٢٧٩).

(٢) تفرد الزجاج بهذا التقدير، وقدره سيبويه "بأن اشكر الله". الكتاب (٣/١٦٢)، وانظر: معاني القرآن  
للأخفش (٢/٤٧٧)، وذكره عامة المفسرين، و "أن" هنا مصدرية في موضع نصب على نزع الخافض.  
انظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (١٢٠)، وذكره مكّي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٦٥)، وابن عطية  
في المحرر الوجيز (٤/٣٤٨)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٢/١٠٧)، واستبعده النحاس. انظر:  
إعراب القرآن (٣/١٩٤).

(٣) الزيادة من (ف).

(٤) في (أ) سقط "تكون".

(٥) حكاه سيبويه عن الخليل في الكتاب (٣/١٦٢)، وإليه ذهب المبرد في المقتضب (١/٤٩) واختاره  
النحاس في إعراب القرآن (٣/١٩٤).

(٦) ذكره مكّي بن أبي طالب في الهداية (٩/٥٧٢١)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/٢١٤)، والنسفي في  
مدارك التنزيل (٢/٧١٣)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٢/١٠٧).

(٧) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/١٩٤)، والقرطبي في الجامع (١٤/٦٣)، وأبو حيان في البحر  
المحيط (٨/٤١٣).

(٨) اختلف في اسم أبيه فقيل: ثاران، وقيل غير ذلك، وكان لقمان عبداً حبشياً لرجل من بنى إسرائيل، فأعتقه  
وأعطاه مالاً، وكان في زمن داود عليه السلام، يقال: أنه من النبوة، كان حكيماً عالماً بعلم الأبدان والأزمان، وأنه  
طلب من الله أن يُعَمَّرَ طويلاً فأعطاه طلبه: وعمر عمر سبعة أنسر، وأن الله خيرّه بين النبوة والحكمة  
فاختار الحكمة. ينظر سيرته في: المعارف لابن قتيبة ص (٥٥)، البدء والتاريخ للمقدسي (٣/١٠٢ -  
١٠٣)، المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (١/٩٦)، المفصل في تاريخ العرب لجواد علي (١/٣١٥).

(٩) في (أ) "عليه السلام".

فَقِيلَ: كَانَ نَبِيًّا<sup>(١)</sup>، وَقِيلَ: كَانَ حَكِيمًا<sup>(٢)</sup>، وَقِيلَ: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا<sup>(٣)</sup>، وَقِيلَ: كَانَ حَبِشِيًّا<sup>(٤)</sup> غَلِيظَ الْمَشَافِرِ<sup>(٥)</sup> مَشَقَّقَ الرَّجْلَيْنِ<sup>(٦)</sup>، وَلَكِنَّ اللَّهَ آتَاهُ الْحِكْمَةَ فَلَسْنَا نَشْكُ أَنَّهُ كَانَ

(١) أخرجه الطبري في تفسيره عن عكرمة من حديث وكيع عن إسرائيل عن جابر. جامع البيان (١٣٦/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣٠٩٨/٩)، وضعفه ابن كثير لضعف جابر بن يزيد الجعفي. انظر: تفسير القرآن العظيم (٤٤٤/٣)، لذلك روي عن قتادة قال: "لم يكن نبياً، ولم يوح إليه"، وروي عن مجاهد أنه قال: "كان لقمان رجلاً صالحاً، ولم يكن نبياً." انظر: جامع البيان للطبري (١٣٥-١٣٤/٢٠)، وعلى هذا جمهور المفسرين. وعلل ابن كثير في تفسيره ذلك بقوله: "لأن كونه عبداً قد مسه الرق في كونه نبياً؛ لأن الرسل كانت تبعث في أحساب قومها". (٤٤٤/٣).

(٢) في (ف) سقط قوله: "كان حكيماً".

(٣) أي: أوتي الفقه والعقل والإصابة في القول في غير نبوة. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٤١)، ورواه يحيى بن سلام في تفسيره عن ابن مجاهد، عن أبيه (٦٧٢/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنه (٢١/٣)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٣٥/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣٠٩٧/٩)، وأورده السمرقندي في تفسيره عن وهب بن منبه. بحر العلوم (٢٣/٣).

(٤) أخرجه أبو عبيد في الخطب والمواعظ عن مجاهد ص (١٧٢)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٣٥/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن وهب بن منبه (٣٠٩٧/٩).

(٥) رواه مقاتل بن سليمان في تفسيره عن قتادة (٤٣٤/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره عن خالد الربيعي (٦٧٢/٢)، والفراء في معاني القرآن عن جبان (٣٢٧/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وابن عباس وخالد الربيعي. جامع البيان (١٣٥/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن المسيب (٣٠٩٧/٩)، وأورده ابن عبد البر في جامع بيان العلم عن زيد بن أسلم (٤٤١/١).

(٦) المشفر لا يقال إلا للبعير، ومن الناس الشفة. انظر: العين للخليل بن أحمد (٢٥٣/٦)، تهذيب اللغة للأزهري (٢٧٣/٧)، مادة "شفر".

(٧) أخرجه أبو عبيد في الخطب والمواعظ عن مجاهد ص (١٧٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه عنه (٧٣/٧)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٣٥/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣٠٩٧/٩). وروى مقاتل بن سليمان في تفسيره عن قتادة قال: "كان لقمان رجلاً أفتس" (٤٣٤/٣)، وقال الفراء: "كان لقمان مجدعاً- أي مقطوع الأطراف والأعضاء- ذا مشفر." معاني القرآن (٣٢٧/٢).

حكيمًا لقول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾<sup>(١)</sup>، وقيل: كان نجارًا<sup>(٢)</sup>، وقيل: كان  
خيّاطًا<sup>(٣)</sup>، وقيل: كان راعيًا<sup>(٤)</sup> ورُوي في التفسير: أن إنساناً وقف عليه وهو في مجلسه  
فقال له: ألسنت الذي كنت ترعى معي في مكان كذا وكذا؟ قال: بلى، قال: ما بلغ بك  
ما أرى؟ قال: صدق الحديث والصمت عما لا يعنيني.<sup>(٥)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ...﴾<sup>(٦)</sup> موضع "إذ" نصب بقوله: "  
ولقد آتينا لقمان الحكمة" أي: ولقد آتينا الحكمة إذ قال<sup>(٧)</sup>؛ لأن هذه الموعظة  
حكمة<sup>(٨)</sup>. وقوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ يعنيني: أن الله ﷻ هو المحي المميت

(١) قوله: "فلسنا نشك أنه كان حكيمًا لقول الله { ولقد آتينا لقمان الحكمة }" مثبت في الحاشية اليسرى في  
نسخة الأصل، وكذا مثبت في بقية النسخ.

(٢) وهو الصحيح الذي عليه الجمهور، وذكره أكثر أهل العلم حتى لقب بـ "لُقْمَانَ الْحَكِيمِ". انظر: تفسير  
مجاهد ص (٥٤٣)، جامع البيان للطبري (١٣٥/٢٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٨٣٣/١٣)، الجامع  
لأحكام القرآن للقرطبي (٥٩/١٤)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٤٤/٣).

(٣) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن خالد بن ثابت الرِّبَعِيِّ (٦٧٢/٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه عنه  
(٧٤/٧)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٣٥/٢٠)، والثعلبي في تفسيره عنه. الكشف  
والبيان (٣١٣/٧).

(٤) رواه مجاهد في تفسيره عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ص (٥٤٣)، وأخرجه الثعلبي في تفسيره عنه. الكشف  
والبيان (٣١٣/٧)، وذكره مكّي بن أبي طالب في الهداية (٥٧٢٠/٩).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن عمرو بن قيس. جامع البيان (١٣٥/٢٠)، والثعلبي في تفسيره عن أبي  
هريرة ؓ موقوفاً. الكشف والبيان (٣١٦/٧).

(٦) ذكره الواحدي في الوسيط (٤٤٣/٣)، وأنكره النحاس. انظر: إعراب القرآن (١٩٤/٣)، وقيل  
التقدير: واذكر إذ قال. قاله الطبري في جامع البيان (١٣٦/٢٠)، واختاره مكّي بن أبي طالب في الهداية  
(٥٧٢٢/٩)، والعكبري في التبيان (١٠٤٤/٢)، ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (٥٣٣/٧)،  
وذكر ابن عطية القولين في المحرر الوجيز (٣٤٨/٤)، وكذا أبو حيان في البحر المحيط (٤١٣/٨).

(٧) واختصر لدلالة المتقدم عليه. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤١٣/٨).

الرَّازِقِ الْمُنْعَمِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَإِذَا اشْرَكَ بِهِ [أحداً] <sup>(١)</sup> غَيْرَهُ فَذَلِكَ أَعْظَمُ الظُّلْمِ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ النُّعْمَةَ لِغَيْرِ رَبِّهَا <sup>(٢)</sup>، وَأَصْلُ الظُّلْمِ فِي اللُّغَةِ: وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ <sup>(٣)</sup>، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيهَا سَلَفَ مِنَ الْكِتَابِ <sup>(٤)</sup>.

( / ) وقوله جل وعز: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ...﴾ ﴿١٤﴾ /  
جاء في التفسير ضعفاً على ضعفٍ <sup>(١)</sup>، أي: لَزَمَهَا حِمْلَهَا إِيَّاهُ أَنْ تَضَعُفَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ <sup>(٢)</sup>، وموضع "أَنْ" نَضَبٌ بِوَصَّيْنَا <sup>(٣)</sup>، المعنى: "وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ أَنْ اشْكُرْ لِي

(١) في نسخة الأصل "أحدٌ"، والتصويب من (أ) و (ف).

(٢) وهو كما روي عن الحسن قال: "قَالَ اللَّهُ ﷻ يَا ابْنَ آدَمَ خَلَقْتُكَ وَتَعْبُدُ عَيْرِي وَتَدْعُو إِلَيَّ وَتَفْرَمُنِي وَتَذَكُرُنِي وَتَسَانِي هَذَا أَظْلَمَ ظَلَمَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ تَلَا {إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}." انظر: حلية الأولياء للأصفهاني (١٤٨/٢)، الدر المنثور للسيوطي (٥٢٠/٦)، وفي الصحيحين عن ابن مسعود ﷺ قال: سألت النبي ﷺ: أي الذنب أعظم؟ قال: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ» صحيح البخاري / كتاب التفسير / باب قول الله: "فلا تجعلوا لله أنداداً (١٨/٦) برقم (٤٤٧٧)، صحيح مسلم / كتاب الإيمان / باب كون الشرك أفحح الذنوب (٩٠/١) برقم (٨٦).

(٣) قاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (٢٥٨)، والطبري في جامع البيان (٥٢٣/١)، وانظر: الزاهر لأبي بكر الأنباري (١١٧/١)، معجم ديوان الأدب للفارابي (١٨٤/٢)، تهذيب اللغة للأزهري وعزاه للأصمعي (٢٧٤/١٤)، الصحاح للجوهري (١٩٧٧/٥)، مادة "ظلم".

(٤) انظر: معاني القرآن - المطبوع - (١٣٥/١)، (٣١٠/١)، (٣٦٢/٢)، (٢٩٣/٣)، (١٩٦/٤).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤٣٤/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره وعزاه للحسن (٦٧٤/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٢٦/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن الضحاك، وروي عن ابن عباس وقتادة بنحوه. جامع البيان (١٣٧/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن عطاء الخراساني (٣٠٩٨/٩)، قال مجاهد {وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ}: "وهن الولد على وهن الوالدة وضعفها." جامع البيان للطبري (١٣٧/٢٠).

(٦) ذكره ابن أبي زمنين في تفسيره (٣٧٤/٣)، والواحدي في الوسيط (٤٤٣/٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤٣١/٣)، والشوكاني في فتح القدير (٢٧٤/٤) وعزوه للزجاج.

(٧) في قوله تعالى: ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ لقمان: ١٤ سبقت الإشارة إليه في قوله: ﴿أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾



وَلَوْلَا دَيْكَ" (١) أَي: وَصَيْنَاهُ بِشُكْرِنَا وَشُكْرِ وَالِدَيْهِ. (٢)

وقوله ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا...﴾ (١٥) يروى أن سعد بن أبي وقاص (١) ذكر أن هذه الآية نزلت بسببه، وذلك أنه حين أسلم حلفت أمه أنها لا تأكل طعاماً، ولا تشرب شراباً حتى يرتد (٢) إلى الكفر، فمكثت ثلاثاً لا تطعم ولا تشرب (٣) حتى شجروا فاهها (٤) أي: فتحروه بعود حتى أكلت وشربت (٥)، ويروى أنه قال: لو كانت لها سبعون نفساً فخرجت لما ارتدذت عن

= لقمان: ١٢، قال النحاس: "وأجود منه أن تكون «أن» مفسرة، والمعنى: قلنا له: اشكر لي ولوالديك." إعراب القرآن (٣/ ١٩٥).

(١) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٣/ ٢٤)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٩/ ٥٧٢٣).

(٢) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/ ٢٨٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/ ٤٣١).

(٣) سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ويكنى أبا إسحاق، وأمّه حمنة بنت سفيان، شهد بدرًا، فارس الإسلام وأحد العشرة، أسلم سابع سبعة ومناقبه جمّة، روى عنه بنوه إبراهيم وعمر ومحمد وعامر ومصعب وعائشة، توفي بالعقيق سنة ٥٥هـ وهو آخر العشرة وفاة، بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ١٠١-١٠٩)، التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٤٣)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ١٣٠)، الاستيعاب لابن عبد البر (٢/ ٦٠٧)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١/ ٤٧٦).

(٤) في (ف) "ألا".

(٥) في (ف) "ترده".

(٦) في (أ) و (ف) "شراباً".

(٧) أي: أدخلوا له عوداً حتى يفتحوه به، وهو من الشجار، والشجار: الخشبة التي توضع خلف الباب. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ١٧٠)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠/ ٢٨٣)، الفائق للزمخشري (٢/ ٢٢٣)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٥٢٠)، النهاية لابن الأثير (٢/ ٤٤٦)، مادة "شجر".

(٨) سبق تخريج هذا الحديث في سورة العنكبوت في قوله تعالى: ﴿وَصَيْنَا الْإِنْسَانَ بُولَدِيهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ العنكبوت: ٨.

الإسلام. (١) وقوله تعالى: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ أي: مُصَاحِبًا مَعْرُوفًا (١)،  
يقال: صاحبته مُصاحِبًا (١) ومصاحبة (١)، ومعنى المعروف: ما يُسْتَحْسَنُ مِنَ الأَفْعَالِ. (١)  
﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ أي: اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ رَجَعَ إِلَيَّ. (١)

وقوله ﴿يَبْنِيْ اِيْتَهَا اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ...﴾ (١٦) / وتقرأ "مِثْقَالُ" (١) ( / )

(١) الرواية كما أخرجها الطبري في تفسيره عن سعد بن مالك قال: "نزلت في ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ قال: "لما أسلمت، حلفت أُمي لا تأكل طعاماً ولا تشرب شراباً، قال: فناشدتها أول يوم، فأبت وصبرت، فلما كان اليوم الثاني ناشدتها، فأبت، فلما كان اليوم الثالث ناشدتها فأبت، فقلت: والله، لو كانت لك مئة نفس لخرجت قبل أن أدع ديني هذا، فلما رأت ذلك وعرفت أني لست فاعلاً أكلت." جامع البيان (٢٠/١٣٨-١٣٩)، وأوردها الواحدي في أسباب النزول ص (٣٤٢).

(٢) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٢٨٦)، وابن الجوزي في زاد المسير وعزاه للزجاج (٣/٤٣١)، و﴿مَعْرُوفًا﴾ نعتٌ لمصدرٍ مَحْدُوفٍ. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٦٥)، التبيان للعكبري (٢/١٠٤٤).

(٣) في (ف) سقط "مصاحباً".

(٤) لأن مصدر الرباعي "فَاعَلَ" مُفَاعَلَةٌ وَفِعَالٌ. انظر: اللباب لمحمد السراج ص (٥٠)، المفصل للزخشي ص (٢٧٦).

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير وعزاه للزجاج (٣/٤٣١)، وقد اختلف المفسرون في معنى "المعروف" على عدة أقوال فقال الطبري: "المعروف: هو كل ما أمر الله به أو نذب إليه من أعمال البر والخير." جامع البيان (٩/٢٠١)، وقال مكي بن أبي طالب: "أصل المعروف: هو فعل كل ما كان مستحسناً جميلاً غير مستقبح." الهداية (٢/١٠٩٥)، وعرف الهروي "المعروف" بتعريف جامع فقال: "المعروف هو اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما عُرِفَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ، وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ، وَكُلِّ مَا نَدَبَ إِلَيْهِ الشَّرْعُ وَنَهَى عَنْهُ مِنَ الْمُحَسَّنَاتِ وَالْمُقَبَّحَاتِ." مرقاة المفاتيح (٨/٣٣٥٩)، وكلها معانٍ متقاربة.

(٦) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٢٧)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤١)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "من أقبل" (٣/٤٣٤)، وبه قال أكثر المفسرين. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٧٥)، جامع البيان للطبري عن قتادة (٢٠/١٣٩)، بحر العلوم للسمرقندي (٣/٢٥)، وغيرهم.

(٧) قرأ نافع وحده {مِثْقَالُ} بالرفع، وقرأ الباقون {مِثْقَالُ} بنصب اللام. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥١٣)، الحجة لابن خالويه ص (٢٨٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٧٠)، حجة القراءات

حبة من خردل" (١) (٢) ﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِيهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ أي: لطيفٌ في استخراجها خبيرٌ بمكانها (١)، ويقال (٢): في صخرة أي: في الصخرة التي تحت الأرض (١)، ويروى أن ابن لقمان (١) سأل لقمان (٢) فقال: أرايت

= لابن زنجلة ص (٥٦٥).

(١) الخردل: نبات عشبي حريف، له حب صغير أسود من الفصيلة الصليبية، يثبت في الحقول وعلى حواشي الطرق، مُسَخَّنٌ مُلَطَّفٌ جاذِبٌ، يستعمل في التوابل والطب. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٣٣٤)، القاموس المحيط للفيروز آبادي ص (٩٩٢)، معجم لغة الفقهاء لمحمد قلعجي وغيره ص (١٩٤)، المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون (١/٢٢٥).

(٢) أجاز الفراء نصب "مئقال" ورفعها، وقال: "فمن رفع رفعه بـ"تكن"، جعل "كان" تام لا يحتاج إلى خبر، ومن نصب جعل في "تكن" اسماً مضمراً مجهولاً. "معاني القرآن (٢/٣٢٨)، وتبعه الأخفش في معاني القرآن (٢/٤٧٧)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/١٤٠).

(٣) رواه مجاهد في تفسيره عن أبي العالبيّة ص (٥٤٢)، وقاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٣٥)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٧٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/١٤٢)، وأورده النحاس في معاني القرآن عن أبي العالبيّة (٥/٢٨٧).

(٤) في (ف) "وقال".

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٣٥)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٢٨)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الكلبي بنحوه (٣/٢٢)، والطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢٠/١٤١)، وقيل: هي الصخرة التي عليها الحوت، التي عليها قرار الأرضين. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٧٦)، وروي عن عبد الله بن الحارث قال: "الصخرة خضراء على ظهر حوت". وعن قتادة قال: "فتكن في جبل". انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/١٤١)، قال ابن كثير: "كأنه متلقى من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب، وفي صحّة هذا القول من أصله نظر، ثم إن في هذا المراد نظر آخر، فإن هذه الآية نكرة غير معرفة، فلو كان المراد بها ما قالوه لقال: فتكن في الصخرة، وإنما المراد فتكن في صخرة، والظاهر - والله أعلم - أن المراد: أن هذه الحبة في حقراتها لو كانت داخل صخرة، فإن الله سيبيدها ويظهرها بطيف علمه". تفسير القرآن العظيم (٣/٤٤٦)، البداية والنهاية (٢/١٤٨).

(٦) قيل: اسم ابنه أنعم. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٣٤)، وقيل: ماثان. انظر: البدء والتاريخ للمقدسي (٣/١٠٣)، وقيل: ثاران. حكاها القرطبي عن السهيلي. انظر: الجامع (١٤/٦٢).

(٧) في (أ) "عليها السلام".

الحبّة تكونُ في مقلِّ البحرِ أي: في مفاصِ البحر، يقال: مقلِّ يمقلِّ إذا غاصَّ<sup>(١)</sup>، [أيعلمها الله؟]<sup>(٢)</sup>، فأعلمه أن الله يعلم الحبّة حيثُ كانت<sup>(٣)</sup>، يعلمها<sup>(٤)</sup> بعلمه وَعَلَّمَ ويستخرجها بلطفه<sup>(٥)</sup>، وهذا مثلُ أعمالِ العبادِ<sup>(٦)</sup>، فإنَّ الله<sup>(٧)</sup> يأتي بأعمالهم يومَ القيامةِ<sup>(٨)</sup> ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾<sup>(٩)</sup> وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ<sup>(١٠)</sup> ﴿فَأَمَّا رَفْعُ "مِثْقَالٍ" مَعَ تَأْنِيثِ "تَكُ"؛ فَلأَنَّ "مِثْقَالَ حَبَّةٍ"<sup>(١١)</sup> راجِعٌ إلى معنَى خَرْدَلَةٍ فهو بِمَنْزِلَةِ "إِنْ تَكُ حَبَّةً مِنْ خَرْدَلٍ"<sup>(١٢)</sup>، ومن قرأ "إنَّها إنَّ تَكُ مِثْقَالَ

(١) انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/ ٩٧٥)، تهذيب اللغة للأزهري (٩/ ١٥١)، الصحاح للجوهري

(٥/ ١٨٢٠)، المحكم لابن سيده (٦/ ٤٤٢)، مادة "مقل".

(٢) الزيادة من (أ) لإتمام المعنى.

(٣) ذكر هذه الرواية بلفظها مكّي بن أبي طالب في الهداية (٩/ ٥٧٢٧)، وأبو حيان في البحر المحيط

(٨/ ٤١٤)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٩/ ٦٤)، وابن عادل في اللباب (١٥/ ٤٤٧)، والآلوسي

في روح المعاني (١١/ ٨٧)، وجاء في تفسير مقاتل بن سليمان: "أن ابن لقمان سأل أباه: "يا أبت، إن

عملت بالخطيئة حيث لا يراني أحد كيف يعلمه الله وَعَلَّمَ فرد عليه لقمان: {يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ}."

(٣/ ٤٣٥)، وذكر ابن الجوزي الروائين في زاد المسير (٣/ ٤٣٢).

(٤) في (ف) "يعلمها بلطفه".

(٥) في (أ) "يعلمها بلطفه وَعَلَّمَ وخبرته".

(٦) في (أ) "مثل لأعمال العباد".

(٧) في (ف) سقط قوله: "وهذا مثل أعمال العباد فإن الله".

(٨) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/ ٢٨٦)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/ ٢٥)، ومكي بن أبي طالب

في الهداية (٩/ ٥٧٢٧)، والواحدي في الوسيط وعزاه للزجاج (٣/ ٤٤٣).

(٩) سورة الزلزلة / الآيتان ٧، ٨.

(١٠) في (أ) "فإن مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ".

(١١) قال الفراء: "جاز تأنيث "تَكُ" والمثقال ذكر؛ لأنه مُضَافٌ إلى الحبة والمعنى للحبة، فذهب التأنيث إليها

كما قال: وتشرق بالقول الذي قد أدعتّه ... كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ". معاني القرآن (٢/ ٣٢٨)،

وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ١٤٠).

حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ "، فعلى معنى: إن التي سألتني عنها إن تك مثقال حبة من خردل<sup>(١)</sup>، وعلى معنى: أن فعلة الإنسان وإن صغرت يأت بها الله<sup>(٢)</sup>، ويجوز [إنها]<sup>(٣)</sup> إن تك مثقال حبة من خردل على معنى أن القصة كما تقول: إنها هند قائمة، ولو قلت: إنها زيد قائم لجاز، إلا أن النحويين [لا يختارون]<sup>(٤)</sup> ذلك مع المذكر، ويُجيزون مع المؤنث التأنيث والتذكير، يقولون: إنه هند قائمة، وإنها أمة الله قائمة، ويُجيزون الوجهين<sup>(٥)</sup>، فأما "إنها إن يك مثقال حبة من خردل" عند من لا يجيز إنها زيد قائم، فيجوز عنده هذا؛ لأن (/ ) معناه التأنيث يرد إلى الحبة من الخردل.<sup>(٦)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ...﴾<sup>(٧)</sup> وتقرأ "ولا تُصَاعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ"<sup>(٨)</sup> ويجوز في العربية "ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ"<sup>(٩)</sup>، ولا أعلم أحداً قرأ بها فإذا لم يُقرأ بها

(١) في (أ) سقط قوله: "فعلى معنى: إن التي سألتني عنها إن تك مثقال حبة من خردل".

(٢) ذكره الأزهرى في معاني القراءات (٢/ ٢٧١)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/ ٤٣٢).

(٣) الزيادة من (أ).

(٤) في نسخة الأصل سقطت "لا"، والتصويب من (أ).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٨)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٢٨)، معاني القرآن للأخفش، وعقب عليه بقوله: "لأن كل مؤنث فرقت بينه وبين فعله حسن أن تُذكر فعله." (١/ ٩٥).

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٢٨)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ١٤٠).

(٧) قرأ ابن كثير وعاصم وابن عمرو ويعقوب وأبو جعفر {وَلَا تُصَعِّرْ} بغير ألف، وقرأ الباقر {وَلَا تُصَاعِرْ} بألف وهم نافع وأبو عمرو وحمة والكسائي وابن محيصن. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥١٣)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٦٩)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٦٥)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٧٦)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٣٥١)، النشر لابن الجزري (٢/ ٣٤٦)، قال الطبري: "وهما قراءتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب." جامع البيان (٢٠/ ١٤٣).

(٨) قرأ بها الجحدري - وهي قراءة شاذة -. انظر: معاني القرآن للنحاس (٥/ ٢٨٧)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٣٥١).

فلا يُقْرَأُ<sup>(١)</sup>، ومعناه: لا تُعرض عن الناس تكبراً<sup>(٢)</sup>، يقال: أصاب البعير صعرٌ وصيدٌ<sup>(٣)</sup>، إذا أصابه داءٌ فلوى منه عنقه<sup>(٤)</sup>، فيقال للمتكبر: فيه صعرٌ وفيه صيدٌ، فأما تُصعّرُ فعلى وجه المبالغة، وتُصاعِرُ جاء على معنى تُفَاعِلُ<sup>(٥)</sup>، كأنك تُعَارِضُهُ بوجهك، ومعنى تُصعِرُ: تُلْزِمُ حَدَّكَ الصَّعْرُ<sup>(٦)</sup>؛ لأنه لا داءَ بالإنسانِ أدوى<sup>(٧)</sup> مِنَ الكِبَرِ<sup>(٨)</sup>،

(١) وأنكره الفراء في معاني القرآن (٢/٣٢٨).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٣٥)، ويحيى بن سلام في تفسيره وعزاه لمجاهد (٢/٦٧٦)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٢٧)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/٢١)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، وروي عن الضحاك وعكرمة ومجاهد وابن زيد بنحو ذلك. جامع البيان (٢٠/١٤٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (٩/٣٠٩٩).

(٣) الصَّيْدُ مصدر الأَصْيَدِ، وهو الذي يرفع رأسه كِبْرًا، والأصَيْدُ: من لا يستطيع الالتفات إلى الناس يمينًا وشمالًا من داءٍ ونحوه. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/١٤٣)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢/١٥٥)، الصحاح للجوهري (٢/٤٩٩)، مجمل اللغة لابن فارس (١/٥٤٦)، مادة "صيد".

(٤) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٢٧)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/١٤٣)، قال الخليل بن أحمد: "الصَّعْرُ: مِيلٌ فِي العنق، وانقلاب في الوجه إلى أحد الشقين." العين (١/٢٩٨).

(٥) قال المبرد: "إذا كان الفِعْلُ على "تَفَعَّلَ" فيكون على صَرِيحٍ: على المطاوعة من "فَعَّلَ" فلا يتعدى نحو قولك: قطعته فتقطع فهذا للمطاوعة، ويكون على الزيادة في فعل الفاعل - أي المبالغة -، ويكون على "تَفَاعَلَ" فيكون على صَرِيحٍ أحدهما: المطاوعة، ويكون على ضرب آخر وهو أن يظهر لك من نفسه ما ليس عنده، وذلك نحو تعاقل وتغافل - وتصاعر وهو المعنى المراد من الفعل -." المقتضب (١/٧٨).

(٦) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة (٢/١٨)، والقرطبي في الجامع (١٤/٦٩)، وعزوه للزجاج.

(٧) أي: عيب أبيض منه، والصَّوَابُ أدْوَى بِأَهْمَرٍ - لأنه من الداء - . انظر: النهاية لابن الأثير (٢/١٤٢).

(٨) الكبر هو كما قال ﷺ: «سَفَهُ الحَقُّ، وَغَمَصُ النَّاسِ». انظر: الأدب المفرد للبخاري ص (١٩٢) برقم (٥٤٨)، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. مسند أحمد (١١/١٥١) برقم (٦٥٨٣)، فهو احتقار المرء غيره وازدراؤه له. انظر: صيد الأفكار للمهدي (١/٣٩٨).

والمعنى في الثلاثة هذا المعنى <sup>(١)</sup> إلا أن تُصعَّر وتُصاعِرُ أبلغ. <sup>(٢)</sup> وقوله **عَلَّكَ**: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي: لا تمش متبخترًا محتالًا. <sup>(٣)</sup>

وقوله **عَلَّكَ**: ﴿... وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ <sup>(١٩)</sup> المعنى: أغضض أي: أنقص <sup>(١)</sup>، ومن ذلك غضضت بصري <sup>(٢)</sup>، وفلان يغضض من فلان، أي: يقصُرُ به <sup>(٣)</sup>، ومعنى "أنكر الأصوات": أقبح الأصوات <sup>(٤)</sup>، تقول: أتنا فلان بوجه

(١) أي: تُصعِّر وتُصاعِرُ وتُصاعِرُ بمعنى الإعراض على جهة الكبر، فالمعنى متقارب. انظر: جامع البيان للطبري (١٤٣/٢٠)، بحر العلوم للسمرقندي (٢٦/٣)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٥١)، الجامع للقرطبي (١٤/٦٩).

(٢) قلت: لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن الضحاك. جامع البيان (١٤٥/٢٠)، وقال أبو عبيدة: "لا ترح في مشيك من الكبر." مجاز القرآن (١٢٧/٢)، وروي عن قتادة قال: "لا تمش كبرًا ولا فخرًا." انظر: تفسير عبد الرزاق (٢/٢٩٩)، والمعنى واحد.

(٤) هذا في معناه اللغوي. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٤٣١)، تهذيب اللغة للأزهري (٧/٨)، مادة "غضض"، وجاء في التفسير: {وأغضض من صوتك} أي: واخفض. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٣٥)، جامع البيان للطبري عن يزيد بن أبي حبيب وابن زيد (٢٠/١٤٦).

(٥) يقال: غض بصره يغضه غضاً إذا أطرق وضم أجفانه، والإغضاء: إدناء الجفون، وإذا دأى بين جفنيهِ ولم يُلاقِ قيل: غَضَّ وأغضَى، وكل شيء كفته فقد غَضَضْتَهُ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٤٣١)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/١٤٦)، تهذيب اللغة للأزهري (٧/٨)، الصحاح للجوهري (٣/١٠٩٥)، مادة "غضض".

(٦) يُقَالُ: غَضَّ مِنْ فُلَانٍ إِذَا تَنَقَّصَهُ وَقَصَّرَ بِهِ، وَوَضَعَ مِنْ قَدْرِهِ. انظر: المصباح المنير للفيومي (٢/٤٤٩)، تاج العروس للزبيدي (١٨/٤٥٩).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٣٦)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٧٧)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الكلبي (٣/٢٢)، والطبري في تفسيره عن الضحاك وقتادة. جامع البيان (٢٠/١٤٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن سعيد بن جبيرة وقتادة (٩/٣١٠٠)، وقيل المعنى: إن أشر الأصوات. روي ذلك عن عكرمة والحكم بن عتيبة. وقيل: أشد الأصوات. روي ذلك عن جابر والحسن

مُنْكَرٍ أَي: قَبِيحٍ. (١)

وقوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ﴾ تسخيرٌ ما

( / ) في السَّمَوَاتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ، وَمَعْنَى تَسْخِيرِهَا لِلْأَدَمِيِّينَ: الْإِنْتِفَاعُ / بِهَا فِي ( / ) بَلُوغِ مَنَابِتِهِمْ (١) وَالْإِهْتِدَاءُ بِالنُّجُومِ فِي مَسَالِكِهِمْ، وَتَسْخِيرٌ مَا فِي الْأَرْضِ: تَسْخِيرٌ بِحَارِهَا وَأَنْهَارِهَا وَدَوَابِّهَا وَجَمِيعِ مَنْافِعِهَا، (١) ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ وَتُقْرَأُ: "نِعْمَةٌ" عَلَى الْجَمْعِ (١)، فَمَنْ قَرَأَ "نِعْمَةٌ" فَعَلَى مَعْنَى: مَا أَعْطَاهُمْ مِنْ تَوْحِيدِهِ ﷻ (١)،

= بن مسلم. واختار الطبري المعنيين الأول والثاني وقررها. انظر: جامع البيان (١٤٧/٢٠)، وجمع ابن عطية المعاني كلها وقال: "أُنْكَرَ" عبارة تجمع المدام اللاحقة للصوت الجهير. "المحرر الوجيز (٣٥١/٤)، وَإِنَّمَا كَانَ صَوْتُ الْحَمَارِ مُسْتَكْرَهًا؛ لِأَنَّ أَوْلَاهُ زَفِيرٌ وَآخِرُهُ شَهِيقٌ. قَالَه قَتَادَةُ كَمَا فِي تَفْسِيرِ عَبْدِ الرَّزَاقِ (٤٢٢/٢)، جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ (١٤٦/٢٠)، تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٣١٠٠/٩).

(١) قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: النُّكْرُ: نَعَتْ لِأَمْرٍ الشَّدِيدِ، وَالرَّجُلُ الدَّاهِي، نُكِرَ الْأَمْرُ بِالضَّمِّ أَي: صَعِبَ وَاشْتَدَّ، وَرَجُلٌ مُنْكَرٌ: دَاهٍ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣٥٥/٥)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠٩/١٠)، الصحاح للجوهري (٨٣٧/٢)، المحكم لابن سيده (٨٠٤/٦)، مادة "نكر".

(٢) قَالَ أَبُو عبيدة: "سَخَّرَ بِمَعْنَى ذَلَّلَ". مجاز القرآن (٣٢٠/١)، وقال الأصفهاني: "التَّسْخِيرُ: سِيَاقَةٌ إِلَى الْغَرَضِ الْمُخْتَصِّ قَهْرًا، فَالْمُسَخَّرُ هُوَ الْمَقْيُضُ لِلْفِعْلِ، وَالسُّخْرِيُّ: هُوَ الَّذِي يَقْهَرُ فَيَتَسَخَّرُ بِإِرَادَتِهِ". المفردات ص (٤٠٢).

(٣) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤٣٦/٣)، تفسير يحيى بن سلام (٦٧٨/٢)، جامع البيان للطبري (١٤٧/٢٠).

(٤) قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ {نِعْمَةٌ} وَاحِدَةً. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٢٩/٢)، وكذلك قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَحَمْزَةَ وَالْكَسَائِي، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ {نِعْمَةٌ} جَمَاعَةً، وَرَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو {نِعْمَةٌ} وَاحِدَةً وَ{نِعْمَةٌ} جَمَاعَةً. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥١٣)، معاني القراءات للأزهري (٢٧١/٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٦٦)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٧٧)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥٠٨).

(٥) وَحُجَّتُهُمْ مَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: "هِيَ الْإِسْلَامُ"، أَوْ مَا رَوَى عَنْ مَجَاهِدٍ قَالَ: "هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وَذَلِكَ أَنَّ نِعْمَةَ الْإِسْلَامِ تَجْمَعُ كُلَّ خَيْرٍ، وَمَا سِوَاهَا يَصْغُرُ فِي جَنْبِهَا فَالْهَاءُ هَا هُنَا عَلَامَةٌ لِلتَّأْيِثِ. ⇐ =



وَمَنْ قَرَأَ "نِعْمَهُ" فَعَلِيَ جَمِيعٍ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ. (١)

وقوله ﴿... فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ...﴾ (٢٢) أي: مَنْ أَسْلَمَ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ

بقول: لا إله إلا الله وهي العروة الوثقى. (١)

وقوله جل وعز: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ

سَبْعَةُ أَبْحُرٍ...﴾ (٢٧) و﴿تَقْرَأُ "وَالْبَحْرُ" بِالرَّفْعِ (١)، فَأَمَّا النَّصْبُ فَعَطْفٌ عَلَى "مَا" (٢)،

والمعنى: وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ وَلَوْ أَنَّ الْبَحْرَ (١)، وَالرَّفْعُ حَسَنٌ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا:

= انظر: جامع البيان للطبري (١٤٨/٢٠)، الحجة لابن خالويه ص (٢٨٦)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٦٦).

(١) قال الفراء: "وهو وجه جيد؛ لأنه قد قال تعالى: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ﴾ النحل: ١٢١ فهذا جمع النعم وهو دليل على أن {نعمه} جائز. "معاني القرآن (٢/٣٢٩)، فالهاء هنا كناية عن اسم الله ﷻ. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٨٦)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٦٥)، قال الطبري: "وهما قراءتان مشهورتان في قرآء الأمصار، متقاربتا المعنى. "جامع البيان (١٤٨/٢٠).

(٢) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٧٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢٠/١٥٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه، ورؤي عن مجاهد وسعيد بن جبير مثله (٢/٤٩٦).

(٣) كتبت الآية في المخطوط {وَالْبَحْرُ} بالفتح.

(٤) قرأ أبو عمرو ويعقوب {وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ} نصبًا، وقرأ الباكون {وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ} رفعًا. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥١٣)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٧٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٦٦)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٧٧).

(٥) أي: عطفه على اسم "أن". انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/١٥٣)، الحجة لابن خالويه ص (٢٨٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٧٢)، المحتسب لأبي الفتح (٢/١٦٩)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٥٤).

(٦) ذكره الأزهري في معاني القراءات (٢/٢٧٢)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٥٦٦)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٣٤).

على معنى: والبحر هذه حاله<sup>(١)</sup>، ويجوز أن يكون معطوفاً على موضع "أن" مع ما بعدها<sup>(٢)</sup>؛ لأن معنى: لو أن ما في الأرض: لو وقع أن ما في الأرض؛ لأن "لو" تطلب الأفعال، فإذا جاءت "أن" لم تذكر معها الأفعال؛ لأنها تذكر معها الأسماء والأفعال<sup>(٣)</sup>. وقوله جل وعز: ﴿مَا نَفَدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ معناه: ما انقطعت<sup>(٤)</sup>، ويروى أن المشركين قالوا في القرآن أن هذا كلام سينفذ وسينقطع، فأعلم الله ﷻ أن كلامه وحكمته لا تنفذ<sup>(٥)</sup>.

/ وقوله ﷻ: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَفَّسٍ وَاحِدَةً...﴾<sup>(٦)</sup> وتأويله: إلا كخَلَقِ نفس واحدة وكبعث نفس واحدة<sup>(٧)</sup>، أي قدرة الله على بعث الخلق أجمعين

(١) أي: الجملة مستأنفة بالواو فيكون {والبحر} ابتداء، وخبره {يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ}. انظر: جامع البيان للطبري (١٥٣/٢٠)، الحجة لابن خالويه ص (٢٨٦)، معاني القراءات للأزهري (٢٧٢/٢)، المحتسب لأبي الفتح (١٦٩/٢)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٥٦٦/٢)، التبيان للعكبري (١٠٤٥/٢).

(٢) "أن" بعد "لو" في موضع رفع على الفاعلية، أي: لو وقع أو ثبت، على رأي سيويه. انظر: الكتاب (١٤٤/٢)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (١٩٦/٣)، وأبو حيان في البحر المحيط (٤١٩/٨)، أي: "أن" وما بعدها في تأويل مصدر فاعل بـ "ثبت". انظر: الجدول لمحمود صافي (٩٢/٢١)، المجتبى لأحمد الخراط (٩٥٠/٣)، أو في موضع مُبْتَدَأٍ مَحْدُوفٍ الْخَبَرِ، أي: عطف على موضع "أن"؛ لأنها في موضع رفع بالابتداء. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٣٥٤/٤)، التبيان للعكبري (١٠٤٥/٢).

(٣) انظر: الأصول في النحو لابن السراج (٢٥٠/١)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٦٢٩/٣).

(٤) يقال: نَفَدَ الشَّيْءُ نَفَاداً أَي: فَنِيَ. وَأَنْفَدَ الْقَوْمُ: فَنَى زَادَهُمْ، وَاسْتَنْفَدَ وَسَعَهُ، أَي: اسْتَفْرَغَهُ - وهو قريب من المعنى الذي ذكره الزجاج -. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥٠/٨)، تهذيب اللغة للأزهري (٩٩/١٤)، الصحاح للجوهري (٥٤٤/٢)، مجمل اللغة لابن فارس (٨٧٨/١)، مادة "نفد".

(٥) الرواية أخرجها عبد الرزاق في تفسيره (٢٣/٣)، والطبري في جامع البيان (١٥١/٢٠-١٥٢)، عن قتادة بلفظ: "قال المشركون: إنما هذا كلام يوشك أن ينفذ، يوشك أن ينقطع، فنزلت الآية، قال: لو كان شجر البرّ أقلاماً، ومع البحر سبعة أبحر ما كان لتنفذ عجائب ربي وحكمته وخلقه وعلمه."

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤٣٨/٣)، والفراء في معاني القرآن (٣٢٩/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٢٨/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (١٥٣/٢٠)، وابن أبي حاتم في

وَعَلَى خَلْقِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ كَقُدْرَتِهِ عَلَى خَلْقِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَبَعَثِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ. (١) ﴿٢٩﴾  
 وَقَوْلُهُ **﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ...﴾** مَعْنَاهُ: يُدْخِلُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ (١)، لَيْلَ  
 الصَّيْفِ فِي نَهَارِهِ **﴿وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾** يُدْخِلُ نَهَارَ الشِّتَاءِ فِي لَيْلِهِ. (١) ﴿٣٠﴾  
 وَقَوْلُهُ **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ...﴾** [وَتَقْرَأُ] (١) "بِنِعْمَتِ  
 اللَّهِ" بَفَتْحِ الْعَيْنِ (١) (١)، وَيَجُوزُ "بِنِعْمَتِ اللَّهِ" بِتَسْكِينِ الْعَيْنِ (١) (١)، "وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ" بِكَسْرِ  
 الْعَيْنِ (١)، فَبِهَا ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ إِذَا جُمِعَتْ، وَأَكْثَرُ الْقِرَاءَةِ "بِنِعْمَتِ اللَّهِ" عَلَى الْوَاحِدَةِ (١)،

= تفسيره عنه (٣١٠١ / ٩).

(١) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤٣٨ / ٣)، وذكره الواحدي في الوسيط (٤٤٦ / ٣)، والشوكاني في فتح  
 القدير (٢٨٠ / ٤).

(٢) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٦٨١ / ٢)، وقال مقاتل بن سليمان: "انتقاص كل واحد منهما من  
 صاحبه." (٤٣٨ / ٣)، وروى عن قتادة قال: "نقصان الليل في زيادة النهار، ونقصان النهار في زيادة  
 الليل." جامع البيان للطبري (١٥٤ / ٢٠).

(٣) أورده النحاس في إعراب القرآن عن ابن مسعود (١٩٧ / ٣)، وابن حجر في فتح الباري عن قتادة  
 (٢٩٩ / ٦).

(٤) الزيادة من (أ) و (ف) وهو ساقط في نسخة الأصل.

(٥) في (ف) سقط "بفتح العين".

(٦) قرأ بها المطوعي. انظر: إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص (٤٤٨).

(٧) قرأ بها الأعرج والأعمش ويحيى ابن يعمر. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٨)، المحتسب لأبي  
 الفتح (١٧٠ / ٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣٥٥ / ٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٤٢٣ / ٨)، الدر  
 المصون للسمين الحلبي (٧٢ / ٩)، وقرأ بها أيضاً ابن هُرْمُزٍ. انظر: الجامع للقرطبي (٧٩ / ١٤).

(٨) في (أ) و (ف) "ويجوز".

(٩) قرأ بها ابن أبي عبة، وهي كلها قراءات شاذة. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٣٥٥ / ٤)، البحر  
 المحيط لأبي حيان (٤٢٣ / ٨)، الدر المصون للسمين الحلبي (٧٢ / ٩).

(١٠) وهي قراءة الجمهور. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٣٥٥ / ٤).

فَأَمَّا الْكِسْرُ فَعَلَىٰ مِنْ جَمْعِ كِسْرَةٍ كِسْرَاتٍ، وَمَنْ أَسْكَنَ وَهُوَ أَجْوَدُ الْأَوْجِهِ فَعَلَىٰ مِنْ جَمْعِ كِسْرَاتٍ؛ لِأَنَّ كِسْرَاتٍ يَقُلُّ مِثْلُهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، إِنَّمَا جَاءَ فِي أَصُولِ الْأَبْنِيِّ مَا تَوَالَتْ فِيهِ كِسْرَتَانِ نَحْوُ: إِبِلٌ وَإِطْلٌ<sup>(١)</sup> فَقَطُّ<sup>(٢)</sup>، وَمَنْ قَرَأَ<sup>(٣)</sup> "بِنِعْمَاتِ اللَّهِ"؛ فَلِأَنَّ الْفَتْحَ أَخْفُ الْحَرَكَاتِ<sup>(٤)</sup>، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٥)</sup>:

ولمارأونا [بادياً]<sup>(٦)</sup> رُكْبَاتِنَا على موطن لا يخلط<sup>(٧)</sup> الجدِّ بالهزل

والأكثر رُكْبَاتٌ ورُكْبَاتٌ<sup>(٨)</sup>، ورُكْبَاتٌ أجودٌ لِثِقَلِ الضَّمَّةِ وَلِكِنَّةِ/ أكثر في الكلام ( / )

(١) قال أبو عبيد: "الإطل: الخاصرة، وجمعه أطل". الغريب المصنف (١/٣١٩)، وانظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤/١٦)، الصحاح للجوهري (٤/١٦٢٣)، مقاييس اللغة لابن فارس (١/١١٢)، مادة "أطل".

(٢) قال الفراء: "فلما تفعل العرب ذلك بفعلة: أن تجمع على التاء إنما يجمعونها على فعل مثل: سدره وسدر، وخرقة وخرق، وإنما كرهوا جمعه بالتاء؛ لأنهم يلزمون أنفسهم كسر ثانية إذا جمع كما جمعوا ظلمة ظلمات فرفعوا ثانیها إبتاعاً لرفعها أولها، وكما قالوا: حسرات فأتبعوا ثانیها أولها، فلما لزمهم أن يقولوا: بنعمات استثقلوا أن تتوالى كسرتان في كلامهم؛ لأننا لم نجد ذلك إلا في الإبل وحدها، وقد احتمله بعض العرب فقال: نِعْمَاتٌ وسِدْرَاتٌ". معاني القرآن (٢/٣٢٩)، وانظر: المقتضب للمبرد (٢/١٨٩)، المحتسب لأبي الفتح (٢/١٧٠).

(٣) في (أ) و (ف) "ومن قال".

(٤) قاله المبرد في المقتضب (٢/١٨٩).

(٥) البيت غير منسوب. انظر: الكتاب لسيبويه (٣/٥٧٩)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٤١٥)، المقتضب للمبرد (٢/١٨٩)، قال البطلوسي: "هذا البيت لا يعلم قائله". الحلل في شرح أبيات الجمل ص (٢٠١)، والبيت من بحر الطويل. انظر: اللمع لأبي الفتح ص (١٨١).

(٦) التصويب من (أ) و (ف)، وفي نسخة الأصل "بارزاً".

(٧) في (أ) و (ف) "لا نخلط".

(٨) وهذه جمع القلّة، وللکثیر رُكْب. وكذلك جمع كل ما كان على فعلة، إلا في بنات البياء فإنهم لا يركون موضع العين منه بالضم، وكذلك في المضاعف. انظر: الصحاح للجوهري (١/١٣٩).

من نِعَمَاتٍ وَكِسْرَاتٍ. (١) وقوله ﷻ: ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ روى قتادة: "أَنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ ﷻ مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ" (١)، فأعلم الله ﷻ أَنَّ الْمُعْتَبِرَ الْمُتَفَكِّرَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هُوَ الصَّبَّارُ الشُّكُورُ. (١)

وقوله ﷻ: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلْلِ...﴾ (٣٢) قَالَ: "مَوْجٌ" (١) كَالظَّلْلِ" (١)؛ لِأَنَّ مَوْجَ الْبَحْرِ يَعْظُمُ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّهُ ظَلٌّ. (١) وقوله ﷻ: ﴿خَتَارِ كُفُورٍ﴾

(١) قال سيويه: "ما كان على فُعْلَةٍ فَإِنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ أَلْحَقْتَ التَّاءَ وَحَرَّكَتِ الْعَيْنَ بِضَمَّةٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: رُكْبَةٌ وَرُكْبَاتٌ، وَغُرْفَةٌ وَغُرْفَاتٌ، وَجُفْرَةٌ وَجُفْرَاتٌ. فَإِذَا جَاوَزْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى فُعْلٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: رُكِبَ وَغُرِفَ وَجُفِرَ. وَرَبَّاهُ كَسَرُوهُ عَلَى فِعَالٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: نُفِرَةٌ وَنُقَارٌ، وَبُرْمَةٌ وَبِرَامٌ، وَجُفْرَةٌ وَجِنَارٌ، وَبُرْقَةٌ وَبُرَاقٌ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ إِذَا جَمَعَ بِالتَّاءِ، فَيَقُولُ: رُكْبَاتٌ وَغُرْفَاتٌ." الكتاب (٣/٥٧٩)، وانظر: المقتضب للمبرد (٢/١٨٩).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة، ولفظه أنه قال: "كان مطرف يقول: إن من أحب عباد الله إليه: الصَّبَّارُ الشُّكُورُ." وفي رواية أخرى قال: "كان مطرف يقول: نعم العبد الصبار الشكور الذي إذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر." جامع البيان (٢٠/١٥٥-٣٩١)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه بنحوه (٩/٣١٠١).

(٣) قال ابن قتيبة: "لم يرد الله في هذا الموضع معنى الصبر والشكر خاصة، وإنما أراد: إن في ذلك لآيات لكل مؤمن، والصبر والشكر أفضل ما في المؤمن من خلال الخير، فذكره الله ﷻ في هذا الموضع بأفضل صفاته، وقال في موضع آخر: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ الحجر: ٧٧. وفي موضع آخر: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل: ١١، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ الرعد: ٤ يعني: المؤمنين." تأويل مشكل القرآن ص (٥٢).

(٤) في (أ) "قال في الموج".

(٥) في (ف) سقط قوله: "قال: موج كالظلل".

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٣٠)، "الظلل" واحدها ظلَّة يريد: أن بعضه فوق بعض، فله سوادٌ من كثرته. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٢٨)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٤٤)، والمراد بـ "الظلل": السحاب. قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٣٠)، وقيل: الجبال. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٣٩)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٨١)، لقول الله ﷻ: ﴿وَهُوَ يَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾

الْحَتْرُ: أَقْبَحُ الْغَدْرِ. (١)

وقوله ﴿... وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا...﴾ (٣٣) جاء في المصحف بغير ياء والأصل جازي، وذكر سيويه والحليل أن الاختيار في الوقف هو جازٍ بغير ياء<sup>(١)</sup>، والأصل جازي بضمه وتونين، فثقلت الضمة والياء، فحذفت وسكنت الياء والتونين ساكن<sup>(٢)</sup>، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وكان ينبغي أن يكون في الوقف بياء؛ لأن التونين قد سقط، ولكن الفصحاء من العرب وقفوا بغير ياء ليعلموا أن هذه الياء تسقط في الوصل<sup>(٣)</sup>، وزعم يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقف بياء<sup>(٤)</sup>، ولكن الاختيار اتباع المصحف والوقف بغير ياء. (٥) / وقوله جل وعز: ﴿وَلَا يَغْرَتْ كُمْ بِاللَّهِ ( / ) الْغُرُورُ﴾ العرور: الشيطان. (٦)

= هود: ٤٢، وقال في آية أخرى: ﴿وَإِذْ نَنْقَأُ الْجِبَلِ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ الأعراف: ١٧١.

(١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٢٩/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤٤)، والطبري في جامع البيان (١٥٧/٢٠).

(٢) انظر: الجمل في النحو ص (٢٣١)، الكتاب (٤/١٨٣).

(٣) في (أ) سقط قوله: "ساكن".

(٤) في (ف) سقط قوله: "فثقلت الضمة في الياء فحذفت وسكنت الياء والتونين ساكن".

(٥) انظر: المقتضب للمبرد (١٣٧/١)، إعراب القرآن للنحاس (٩٠/١)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (٤/١٩٨٥)، اللباب في علل البناء للعكبري (٢/٢٠٤)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٣٣٧).

(٦) حكاه سيويه عنه في الكتاب (٤/١٨٣)، قال مكّي بن أبي طالب: "مذهب سلام ويعقوب أن يقف عليه بالياء على الأصل؛ لأن العلة التي من أجلها حذفت الياء قد زالت بالوقف." الهداية (٩/٦١٧٦).

(٧) وهو اختيار سيويه. انظر: الكتاب (٤/١٨٤)، وانظر: إبراز المعاني لابن شامة ص (٥٤٧).

(٨) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٤٣)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٤٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٨٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤٤)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/٦٨)، والطبري في تفسيره عن قتادة وابن زيد. جامع البيان (٢٣/١٨٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٩/٣١٠١).

وقوله جل وعز: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ...﴾ (٣٤) ﴿جاء في التفسير أن هذه الخمس مفاتيح الغيب<sup>(١)</sup> التي قال الله ﷻ ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾<sup>(٢)</sup> فمن ادعى أنه يعلم شيئاً منها فقد كفر بالقرآن؛ لأنه قد خالفه.﴾<sup>(٣)</sup>

تمت سورة لقمان بحمد الله

تم الجزء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وذلك في ذي القعدة من سنة خمس وثمانين وثلاث مائة، يتلوه سورة السجدة: ألم تنزيل الكتاب لا ريب " روى أحمد بن حنبل بإسناد له أن النبي ﷺ كان يقرأ في كل ليلة سورة السجدة ألم تنزيل وسورة تبارك الملك. ٥ /

( / )  
( )

- (١) يشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «﴿مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ الْأَنْعَامُ: ٥٩ حُمُسٌ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿لِقمان: ٣٤﴾ كتاب التفسير / باب قوله: {وعنده مفاتيح الغيب} (٥٦/٦) برقم (٤٦٢٧)، وعند مسلم في صحيحه بلفظ: «خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله» كتاب الإيمان / باب الإسلام ما هو (٤٠/١) برقم (١٠)، عن أبي هريرة ؓ.
- (٢) سورة الأنعام / جزء من آية ٥٩، وتمامها: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.
- (٣) في (ف) سقطت الآية.

- (٤) أجمع علماء الإسلام أن من ادعى شيئاً من علم الغيب فقد كفر؛ لأنه مكذب لله ﷻ ولرسوله ﷺ، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ النمل: ٦٥. انظر: القول السديد شرح كتاب التوحيد لابن سعدي ص (٩٧)، شرح ثلاثة الأصول لابن عثيمين ص (١٥٤)، شرح الطحاوية للراجحي ص (١٨١)، وغيرهم.

## سُورَةُ السَّجْدَةِ (١)

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( / )

﴿الْعَمَّ ١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ... ﴿٢﴾ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ [رَحْمَةُ اللَّهِ] (١) بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سُورَةَ السَّجْدَةِ ﴿الْعَمَّ ١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ ﴿٢﴾ وَسُورَةَ تَبَارَكَ الْمَلِكُ. (١) وَيُرْوَى عَنْ كَعْبٍ (١) [الْأَحْبَارِ

(١) سورة السجدة مكّية، قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "إلا آية واحدة نزلت بالمدينة في الأنصار وهي قوله تعالى: ﴿نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ ١٦. " (٣/٤٤٧)، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَطَاءُ: "إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي عَالِيٍّ وَالْوَلِيدِ بْنِ عَقَبَةَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا كَلَامٌ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ ١٨ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ". انظر: البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ص (٢٠٧)، وكلمها ثلاث مئة وثلاثون كلمة، وحروفها ألف وخمسة مئة وثمانية عشر حرفاً، وَهِيَ عَشْرُونَ وَتِسْعَ آيَاتٍ فِي الْبَصْرِيِّ وَثَلَاثُونَ آيَةً فِي عَدَدِ الْبَاقِينَ، اخْتَلَفَهَا آيَتَانِ: عَدَّ الْكُوفِيُّ ﴿الْعَمَّ﴾ آيَةً، وَعَدَّ الشَّامِيُّ وَالْمَكِّيُّ وَالْمَدِينِيُّ ﴿أَيْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ آيَةً. انظر: البيان لأبي عمرو الداني ص (٢٠٧)، فنون الألفان لابن الجوزي ص (٣٠٠).

(٢) الزيادة من (أ).

(٣) مسند أحمد (٢٣/٢٦) برقم (١٤٦٥٩) من طريق ليث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ﷺ، بلفظ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ أَلَمْ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ». وأخرجه البخاري في الأدب المفرد / باب ما يقول إذا أوى إلى فراشه ص (٤١٤) برقم (١٢٠٧)، والترمذي في سننه / باب ما جاء في فضل سورة الملك (٥/١٦٥) برقم (٢٨٩٢)، والنسائي في السنن الكبرى / باب ما يستحب للإنسان أن يقرأ في كل ليلة (٩/٢٦١) برقم (١٠٤٧٥)، وصححه الألباني في الجامع الصغير (٢/٨٧٩) برقم (٤٨٧٣).

(٤) هو كَعْبُ الْأَحْبَارِ بْنِ مَاتِعٍ، التابعي المشهور، يكنى أبا إسحاق وهو من حمير، أدرك عهد النبي ﷺ ولم يره، وكان على دين يهود، أسلم في خلافة أبي بكر، وقيل: في خلافة عمر رضي الله عنهما، وصحب عمر وأكثر الرواية عنه وعن صهيب. روى عنه جماعة من الصحابة منهم: ابن عمر وابن عباس وأبو هريرة ومن التابعين منهم ابن المسيب، قدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص وتوفي بها سنة ٣٢هـ في خلافة

← =



رحمة الله عليه] <sup>(١)</sup> أنه قال: "من قرأ سورة السجدة [وسورة تبارك] <sup>(٢)</sup> كتبت له سبعون حسنة وحطت عنه سبعون سيئة ورفعت له سبعون درجة" <sup>(٣)</sup>، ورفع <sup>(٤)</sup> تنزيل <sup>(٥)</sup> على خير الابتداء على إضمار <sup>(٦)</sup> الذي تنزلوا تنزيل الكتاب <sup>(٧)</sup>، ويجوز أن يكون في المعنى [خبر] <sup>(٨)</sup> عن "آلم"، أي: ألم من تنزيل الكتاب <sup>(٩)</sup>، ويجوز أن يكون رفعه على الابتداء ويكون خبر الابتداء <sup>(١٠)</sup> لا ريب فيه <sup>(١١)</sup>.

= عثمان بن عفان. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠٩/٧)، تهذيب الأسماء للنووي (٦٨/٢)، أسد الغابة لابن الأثير (٤٦٠/٤).

(١) الزيادة من (أ).

(٢) الزيادة من (أ).

(٣) رواه الدارمي في سننه/ باب في فضل سورة السجدة (٢١٤٤/٤) برقم (٣٤٥٢)، من طريق عبد الله بن ضمرة عن كعب <sup>(٤)</sup>، ولفظه: «من قرأ تنزيل السجدة، وتبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير، كتبت له سبعون حسنة، وحطت عنه بها سبعون سيئة، ورفع له بها سبعون درجة». وهو موقوف على كعب. قال الألباني: "إسناده مقطوع حسن، رجاله ثقات رجال مسلم غير عبد الله بن ضمرة، وثقه العجلي وابن حبان، وروى عنه جمع من الثقات." انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣١/٢).

(٤) ذكره النحاس في إعراب القرآن (١٩٩/٣)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٥٧٤٤/٩)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٣٥٧/٤)، والعكبري في التبيان (١٠٤٧/٢)، وأبو حيان في البحر المحيط (٤٢٨/٨).

(٥) التصويب من (أ) و (ف)، وفي نسخة الأصل "خبراً" وهو خطأ لأنه اسم كان مرفوع.

(٦) ذكره النحاس في إعراب القرآن (١٩٩/٣)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٥٧٤٤/٩)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٣٥٧/٤)، والعكبري في التبيان (١٠٤٧/٢)، وأبو حيان في البحر المحيط (٤٢٨/٨)، وقال مكي: "التقدير: هذه الحروف تنزل الكتاب، {ألم} بدل من الحروف دالة عليها فهي موضع الابتداء."

(٧) ذكره النحاس في إعراب القرآن (١٩٩/٣)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٥٧٤٤/٩)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٣٥٧/٤)، والعكبري في التبيان (١٠٤٧/٢)، وأبو حيان في البحر المحيط (٤٢٨/٨)، وقال العكبري: "ويجوز أن يكون الخبر {من رب العالمين} و{ولا ريب فيه} حال من الكتاب، وأن يكون خبراً بعد خبر."

وقوله ﷻ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ...﴾ (٣) معناه: بل يقولون افتراه. (١) وقوله ﷻ: ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ ومثله قوله: ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ﴾ (٢) و"ما" في جميع الموضعين نفي (١)، أي: لم يشاهدوا هم ولا آباؤهم نبياً (١)، فأما الإنذار بما تقدم من رُسُلِ الله ﷻ فعلى آبائهم به الحجة؛ لأن الله ﷻ لا يعذب إلا من كفر بالرُّسُلِ (١)، والدليل على ذلك قوله ﷻ: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (١) (١) ○

(١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٣٠)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ١٦٤)، ف"أم" هنا منقطة وتفيد الإضراب كـ "بل". انظر: حروف المعاني للزجاجي ص (٤٨)، شرح ابن عقيل (٣/ ٢٣١).

(٢) سورة يس / جزء من آية ٦.

(٣) قاله الفراء في أحد قوليه في معاني القرآن (٢/ ٣٧٢)، وحسنه الأخفش في معاني القرآن (٢/ ٤٨٨)، وصححه الشنيطي في أضواء البيان (٦/ ٢٨٦)، ورجحه ابن هشام في مغني اللبيب ص (٤١٥)، وقيل: لتنذرهم بما أنذر آباؤهم، ثم تُلقي الباء، فيكون "ما" في موضع نصب؛ لأنها في موضع المصدر. قاله الفراء في قول آخر. انظر: معاني القرآن (٢/ ٣٧٢)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٩٢)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٥٩٩)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٤٤٦)، وقيل: "ما" بمعنى الذي، والتقدير: الشيء الذي أنذره الآباء من النار والعذاب. وإليه ذهب أبو حيان. انظر: البحر المحيط (٨/ ٤٣٠).

(٤) روي عن قتادة أنه قال: "لم يأتهم نذير قبلك". انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٩٩)، تفسير عبد الرزاق (٣/ ٧٦)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٩٢).

(٥) أوضح الله ﷻ هذا المعنى في آيات كثيرة، كقوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ النساء: ١٦٥، فصَّحَّ في هذه الآية بأن لا بُدَّ أن يقطع حجة كلِّ أحدٍ بإرسالِ الرُّسُلِ، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نُنزِلَ وَنَخْرُجَ﴾ طه: ١٣٤، وقال ﷻ: ﴿وَلَوْلَا أَنْ نُصِيبَهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ القصص: ٤٧.

(٦) سورة الإسراء / جزء من آية ١٥.

(٧) ومعنى الآية: وما كنا مهلكي قوم إلا بعد الإعدار إليهم بالرسول، وإقامة الحجة عليهم بالآيات التي تقطع عذرهم. انظر: جامع البيان للطبري (١٧/ ٤٠٢).

وقوله **عَجْرَجٌ**: ﴿...ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾﴾ / أَعْلَمَ ( / )  
 اللهُ ﷻ أَنَّهُ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ، وَذَلِكَ الْيَوْمُ مِقْدَارُهُ  
 أَلْفُ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ<sup>(١)</sup>، وَمَعْنَى يَعْرُجُ: يَنْزِلُ وَيَصْعَدُ، يُقَالُ: عَرَجْتُ فِي السَّلْمِ أَعْرَجٌ،  
 وَيُقَالُ: عَرَجَ الرَّجُلُ يَعْرُجُ إِذَا صَارَ أَعْرَجًا<sup>(٢)</sup>. ﴿٥﴾

وقوله **عَجْرَجٌ**: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ... ﴿٧﴾﴾ و"خَلَقَهُ" بِتَسْكِينِ اللَّامِ  
 وَتَحْرِيكِهَا قُرِئَ بِهَا جَمِيعًا<sup>(١)</sup>، وَيَجُوزُ "خَلَقَهُ" بِالرَّفْعِ<sup>(٢)</sup>، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهَا، فَأَمَّا  
 "خَلَقَهُ" فَعَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي، وَتَأْوِيلُ الْإِحْسَانِ فِي هَذَا أَنَّهُ خَلَقَهُ<sup>(٣)</sup> عَلَى إِرَادَتِهِ<sup>(٤)</sup>، فَخَلَقَ

(١) أي: يفصل القضاء وحده من السماء إلى الأرض فينزل به جبريل عليه السلام يصعد إليه في يوم واحد من أيام  
 الدنيا كان مقداره، أي: مقدار ذلك اليوم ألف سنة مما تعدون أنتم؛ لأن ما بين السماء والأرض مسيرة  
 خمسمائة سنة، فينزل مسيرة خمسمائة سنة ويصعد مسيرة خمسمائة سنة في يوم من أيام الدنيا. انظر: تفسير  
 مقاتل بن سليمان (٤٤٨-٤٤٩)، تفسير يحيى بن سلام (٦٨٥/٢)، جامع البيان للطبري  
 (١٦٧/٢٠).

(٢) انظر: العين للخليل بن أحمد (٢٢٣/١)، جوهرة اللغة لابن دريد (٤٦١/١)، تهذيب اللغة للأزهري  
 (٢٢٩/١)، الصحاح للجوهري (٣٢٨/١)، مادة "عرج".

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والحضرمي {خَلَقَهُ} بتسكين اللام، وقرأ نافع وعاصم وحَمْزَةُ  
 والكسائي {خَلَقَهُ} بفتح اللام. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥١٦)، معاني القراءات للأزهري  
 (٢٧٣/٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٦٧)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥٠٩)، قال  
 الطبري: "وهما قراءتان مشهورتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء صحيحنا المعنى، فبأيتها  
 قرأ القارئ فمصيب." جامع البيان (١٧٠/٢٠).

(٤) لم أهد لهذه القراءة في مظانها.

(٥) قوله: "فعلى الفعل الماضي، وتأويل الإحسان في هذا أنه خلقه" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة  
 الأصل، وكذا مثبت في بقية النسخ.

(٦) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "علم كيف يخلق الأشياء من غير أن يعلمه أحد." (٤٤٩/٣)، وروي  
 عن مجاهد قال: "أتقن كل شيء خلقه." انظر: جامع البيان للطبري واختاره ورجحه (١٧١/٢٠)،  
 وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: {أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ} قال: "صورته." انظر: تفسير  
 ← =

الإنسان في أحسن تقويم<sup>(١)</sup>، وخلق القرد على ما أحب<sup>(٢)</sup>، وخلق إياه على ذلك من<sup>(٣)</sup> أبلغ الحكمة<sup>(٤)</sup>، ومن قرأ "خلق" بتسكين اللام فعلى وجهين: أحدهما: المصدر الذي دل عليه أحسن، فالمعنى: الذي خلق كل شيء خلقه<sup>(٥)</sup>، ويجوز أن يكون على البديل<sup>(٦)</sup>، فيكون المعنى: أحسن خلق كل شيء خلقه<sup>(٧)</sup>، والرَّفْع على إضمار: ذلك خلقه<sup>(٨)</sup>. وقوله ع: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ﴾ يعني: آدم وذريته، فأدم الطين خلق

= ابن أبي حاتم (٣١٠٤/٩).

(١) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٢٠٠/٣)، وابن خالويه في الحجة ص (٢٨٧)، والأزهري في معاني القراءات (٢٧٣/٢).

(٢) روي عن ابن عباس في قوله: {الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ} قال: "أما إن أسئت القرد ليست بحسنة، ولكن أحكم خلقها." انظر: جامع البيان للطبري (١٧٠/٢٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٣١٠٤/٩).

(٣) في (ف) سقط "من".

(٤) روي عن ابن عباس قال: "أحسن بخلق كل شيء القبيح والحسن، والحيات والعقارب، وكل شيء مما خلق، وغيره لا يحسن شيئاً من ذلك." وعن مجاهد قال: "أتقن. لم يركب الإنسان في صورة الحمار، ولا الحمار في صورة الإنسان." انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٣١٠٤/٩).

(٥) في (ف) "أحسن خلق".

(٦) قاله سيويه في الكتاب (٣٨١/١)، أي بمعنى: خلق حسناً خلقاً. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٣٠/٢)، المقتضب للمبرد (٢٠٣/٣)، وهو كقوله تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ لِدَيْهِ أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ النمل: ٨٨.

(٧) أي: بدل من "كل شيء"، بدل الاشتغال، والضمير عائد على كل شيء؛ أي: أحسن خلق كل شيء. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١٩٩/٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٥٦٨/٢)، التبيان للعكبري (١٠٤٨/٢)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨١/٩).

(٨) في (ف) سقط قوله: " ويجوز أن يكون على البديل فيكون المعنى: أحسن خلق كل شيء خلقه".

(٩) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٣٠/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٢٦/٣)، وانظر: جامع البيان للطبري (١٧٢/٢٠).

(١٠) ذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٢٠٠/٣)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٥٦٨/٢).

من طِينٍ. (١)

﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ وَمَعْنَى مَّهِينٍ: ضَعِيفٌ (١)، وَمَعْنَى السُّلَالَةِ فِي اللُّغَةِ: مَا يَنْسَلُ مِنَ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ (٢)، وَكَذَلِكَ [الْفُعَالَةُ] (٣) (٤) نَحْوُ: الْفُضَالَةِ (٥) وَالنُّحَاتَةِ (٦) وَالْقَوَارَةِ. (٧)

(١) قال المفسرون: خلق آدم عليه السلام من طين من أديم الأرض ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ أَي: خلق ذريته من سلالة من النطفة. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٤٩)، جامع البيان للطبري عن قتادة (٢٠/١٧٣)، بحر العلوم للسمرقندي (٣/٣٤)، الهداية لمكي بن أبي طالب (٩/٥٧٥٢)، وغيرهم.

(٢) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٤٤)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٤٩)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٨٧)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٣١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٢٠/١٧٣)، وذكر هذا المعنى عامة المفسرين.

(٣) قال أهل اللغة: الانسِلَالُ: المُضِيُّ والخروج من بين مَضِيْقٍ أو زِحَامٍ، والسُّلَالَةُ: مَا سُئِلَ مِنْ صُلْبِ الرَّجُلِ وَتَرَائِبِ الْمَرْأَةِ كَمَا يُسَلُّ الشَّيْءُ سَلًّا، والسَّلِيلُ: الْوَلَدُ، سُمِّيَ سَلِيلًا حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/١٩٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢/٢٠٦)، الصحاح للجوهري (٥/١٧٣١)، مختار الصحاح للرازي ص (١٥٢)، تاج العروس للزبيدي (٢٩/٢٠٨)، مادة "سَلَّ".

(٤) التصويب من (أ) و (ف)، وفي نسخة الأصل "النسالة".

(٥) قال الزجاج: "كل مَبْنَى عَلَى فُعَالَةٍ، يراد به القليل." معاني القرآن وإعرابه- المطبوع- (٤/٨)، وانظر: الكتاب لسيبويه (٤/٢٥٥).

(٦) الْفُضَالَةُ: مَا فَضَلَ مِنَ الشَّيْءِ. انظر: مختار الصحاح للرازي ص (٢٤٠)، القاموس المحيط للفيروز آبادي ص (٧٣٢)، تاج العروس للزبيدي (٢١/٢٤٨)، مادة "فَضَّلَ".

(٧) النُّحَاتَةُ: مَا وَقَعَ عَنِ النَّحْتِ وَمَا بَرِيَ مِنَ الْعُودِ. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٤١٨)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/٣٨٧)، الصحاح للجوهري (٦/٢٢٨٠)، مجمل اللغة لابن فارس (١/١٢٣)، مادة "نَحَّتْ".

(٨) الْقَوَارَةُ: مَا قَوَّرَتْ مِنَ الثِّيَابِ، وَأَيْضًا الشَّيْءُ الَّذِي قُطِعَ مِنْ جَوَانِبِهِ. انظر: معجم ديوان الأدب للفارابي (٣/٣٧٢)، المخصص لابن سيده (١/٣٩٥)، تاج العروس للزبيدي (١٣/٤٩١)، مادة "قَوَّرَ".

وقوله ﴿وَقَالُوا آءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ...﴾ (١٠) ﴿تُقْرَأُ﴾ "إِنَّا" (١)  
 لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ" (١)، وَتُقْرَأُ "إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ" (١) وَمَوْضِعُ "إِذَا" نَصْبٌ (١) / فَمَنْ (١)  
 قَرَأَ "أَيْنَا" فَعَلَى مَعْنَى: أَنْبَعْتُ إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ (١)، وَيَكُونُ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿آءِذَا نَا  
 لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (١) وَمَنْ قَرَأَ: "إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ"، فَإِذَا مَنْصُوبَةٌ بِـ "ضَلَلْنَا" (١)، وَتَكُونُ

(١) في (ف) "آينَا".

(٢) اختلف القراء في الاستفهامين اذا اجتمعوا نحو قوله: ﴿آءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ فاستفهم  
 بهما بعضهم واكتفى بعضهم بالأول من الثاني، فقرأها ابنُ عامر وكذا أبو جعفر بالاستفهام في الثاني  
 {أَيْنَا}، وقرأ ابنُ كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة بالاستفهام فيهما، غير أنهم اختلفوا في  
 الهمز فهمز عاصم همزتين {أَيْنَا} وكذلك حمزة، ولم يهمز ابنُ كثير وأبو عمرو إلا واحدة {أَيْنَا}. انظر:  
 السبعة لابن مجاهد ص (٢٨٥)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٣١)، الإتحاف للدمياطي ص (٦٩)،  
 البدور الزاهرة للقاضي ص (٢٥٢).

(٣) قرأ نافع والكسائي وكذا يعقوب بالإخبار في الثاني {إِنَّا}. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٢٨٥)، التيسير  
 لأبي عمرو الداني ص (١٣١)، الإتحاف للدمياطي ص (٦٩)، البدور الزاهرة للقاضي ص (٢٥٢).

(٤) "إِذَا" منصوبة على الظرفية في محل نصب متعلقة بمحذوف تقديره: نبعث. انظر: مشكل إعراب القرآن  
 لمكي (٥٦٨/٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٦٠)، التبيان للعكبري (٢/١٠٤٨)، إعراب القرآن  
 لمحي الدين درويش (٧/٥٧٤)، المجتبى للخراط (٣/٩٥٤)، النحو المصنف لمحمد عيد ص (٣٩٤).

(٥) روي عن الضحاك في قوله: {أَيْدَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ} يقول: "أئذا كنا عظاماً ورفاتاً أنبعث خلقاً جديداً؟  
 يكفرون بالبعث." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/١٧٤)، وذكره النحاس في إعراب القرآن  
 (٣/٢٠٠)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٦٨)، والقرطبي في الجامع (١٤/٩٢).

(٦) أي: العَامِلُ فِي "إِذَا" وناصبه فعل مُضْمَرٌ يدل عليه مَعْنَى الْجُمْلَةِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: {إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ}.  
 انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٦٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٦٠)، التبيان للعكبري  
 (٢/١٠٤٨)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٤٩)، فجملة {أئننا لفي خلق جديد} تفسيرية لجواب الشرط  
 المقدر أي: نُبْعَثُ. انظر: المجتبى لأحمد الخراط (٣/٩٥٤).

(٧) أي: العَامِلُ فِي "إِذَا" وناصبه "ضَلَلْنَا". انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٠٠)، الجامع للقرطبي  
 (١٤/٩٢).

في<sup>(١)</sup> معنى الشرط والجزاء<sup>(٢)</sup>، ولا يضرُّ ألا تُذكر بعدها الفاء<sup>(٣)</sup>؛ لأنَّ "إذا" قد وليها الفعل الماضي<sup>(٤)</sup>، ولا يجوز أن تُنصب "إذا" بما بعد "إن" لا اختلاف بين النحويين في ذلك<sup>(٥)</sup>، ومعنى: إذا ضللنا في الأرض: إذا متنا وصرنا تراباً وعظاماً فضللنا في الأرض فلم يتبين شيء<sup>(٦)</sup> من خلقنا<sup>(٧)</sup>، وتقرأ:

(١) في (ف) سقط "في".

(٢) "إذا" ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه. انظر: البحر المحيط لأبي حيان وحكى إجماع النحويين على هذا القول (٣/٥٢٠)، وانظر: مختصر مغني اللبيب لابن عثيمين ص (١٥٣)، التطبيق النحوي لعبده الراجحي ص (٣٤٣)، النحو المصنفى لمحمد عيد ص (٣٩٤)، واحتج الخليل على منع شرطيتها بحصول ما بعدها، فباب الشرط مختص بما هو محتمل للكون، ووافقه سيويه. انظر: الكتاب (٣/٦١)، المقتضب للمبرد (٢/٥٦)، ورد أبو حيان هذا القول وخالفه.

(٣) لأنَّ - "إذا" لا تلزم الفاء جوابها - ولا تلزم الفاء الجواب إلا مع "أمّا". انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (١٠/٧٨٧)، النحو الواضح لعلي الجارم وغيره (٢/٢٢٤).

(٤) حكى المرادي عن الفراء أنه قال: "لا يكون بعدها - أي بعد إذا - الفعل الماضي إلا إذا كان فيها معنى الشرط والإبهام". انظر: الجنى الداني ص (٣٧٠)، وإتيان الفعل الماضي في جواب الشرط ليست من الحالات التي يجب فيها اقترانه بالفاء. انظر: ضياء السالك لمحمد النجار (٤/٤٨)، النحو الواضح لعلي الجارم وغيره (٢/١٩٥)، التطبيق النحوي لعبده الراجحي ص (٣٢٢)، النحو المصنفى لمحمد عيد ص (٣٨٥).

(٥) انظر: الكتاب لسيويه (٣/١٤٨)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٠٠)، والقرطبي في الجامع (١٤/٩٢)، والعكبري في التبيان (٢/١٠٤٨)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٧/١٦)، وذلك لوجود اللام بدليل كسر همزة "إن" في "إنا"، فهذه اللام تصرف إن إلى الابتداء، ولا يصح أن تكون جملة "إن" وما بعدها جواب الشرط؛ لأن الحرف الناسخ لا يكون في أول الجواب إلا وهو مقرون بالفاء. انظر: شرح شذور الذهب للجوجري (٢/٦٧٢)، شرح التصريح للجرجاني (١/٣٩٠)، النحو الوافي لعباس حسن (٢/٦١).

(٦) في (أ) سقط "شيء".

(٧) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٣١)، وقال أبو عبيدة: "همدنا فلم يوجد لنا لحم ولا عظم". مجاز القرآن (٢/١٣١)، وقال ابن قتيبة: "بطلنا وصرنا تراباً". غريب القرآن ص (٣٤٥)، وقال مجاهد في تفسيره: "هلكنا في الأرض". ص (٥٤٤)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/١٧٤)، وكلها معانٍ متقاربة؛ لأن

صَلَّلْنَا<sup>(١)</sup> بِالصَّادِ<sup>(٢)</sup>، وَمَعْنَاهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْتَنَا وَتَغَيَّرْنَا وَتَغَيَّرْتَ صُورُنَا، يُقَالُ: صَلَّى اللَّحْمُ وَأَصَلَّ: إِذَا أَنْتِنَ وَتَغَيَّرَ<sup>(٣)</sup>، وَالضَّرْبُ الثَّانِي: صَلَّلْنَا مِنْ جِنْسِ الصَّلَةِ<sup>(٤)</sup> وَهِيَ الْأَرْضُ الْيَابِسَةُ.<sup>(٥)</sup>

وقوله **﴿قُلْ يَتُوفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي نُكِّلَ بِكُمْ...﴾** **﴿١١﴾** مَعْنَى يَتَوَقَّأَكُم: مِنْ تَوْفِيَةِ الْعَدَدِ<sup>(٦)</sup>، تَأْوِيلُهُ: أَنَّهُ يَقْبِضُ أَرْوَاحَكُمْ أَجْمَعِينَ<sup>(٧)</sup> فَلَا يَنْقُصُ وَاحِدًا مِنْكُمْ، كَمَا

= كل شيء غلب عليه غيره حتى خفي فيما غلب، فإنه قد ضلَّ فيه، تقول العرب: قد ضلَّ الماء في اللبن: إذا غلب عليه حتى لا يتبين فيه. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٣١)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ١٧٤)، جوهرة اللغة لابن دريد (١/ ١٤٧)، الصحاح للجوهري (٥/ ١٧٤٩).

(١) في (أ) " ضللنا بالضاد".

(٢) قرأ بها الحسن البصري. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٣١)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ١٧٣)، ورويت هذه القراءة أيضاً عن ابن عباس وعلي بن أبي طالب والأعمش وأبان بن سعيد بن العاصي **﴿﴾**، وقرأ الحسن أيضاً {صَلَّلْنَا} بكسر اللام- وهي قراءة شاذة-. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٩)، المحتسب لأبي الفتح (٢/ ١٧٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٣٦٠)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٤٣٤).

(٣) انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/ ٨٥)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٣١)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ١٣)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٤٣٧)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ١٧٣).

(٤) في (أ) " الصَّلَةِ".

(٥) والمعنى: دُفِنًا فِي الصَّلَةِ، وَهِيَ الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٩)، جوهرة اللغة لابن دريد (١/ ١٤٤)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢/ ٨٠)، الصحاح للجوهري (٥/ ١٧٤٤)، المحكم لابن سيده (٨/ ٢٦٨)، مادة "صلل".

(٦) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٣١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤٥)، والطبري في جامع البيان (٢٠/ ١٧٥).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (١/ ٥٦٤)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٦٨٧)، والطبري في جامع البيان (٢٠/ ١٧٥)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٣/ ٣٥)، وأكثر المفسرين.



تَقُولُ: قَدْ اسْتَوْفَيْتُ مِنْ فُلَانٍ وَتَوَفَّيْتُ مِنْ فُلَانٍ مَا لِي عِنْدَهُ<sup>(١)</sup>، فتأويله: أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِي عَلَيْهِ شَيْءٌ.<sup>(٢)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ...﴾ (١١) هذا متروك الجواب<sup>(٣)</sup> وخطاب النبي ﷺ خطاب للخلق<sup>(٤)</sup>، الدليل على ذلك قوله ﷻ: ﴿بِأَيِّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾<sup>(٥)</sup> فهو بمنزلة "ولو ترون"<sup>(٦)</sup>، والجواب: لرأيتم / ( / ) ما يُعْتَبَرُ بِهِ غَايَةَ الْاِعْتِبَارِ.<sup>(٧)</sup> وقوله: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا﴾ فيه إضمار يُقُولُونَ:

(١) ذكره السجستاني في غريب القرآن ص (٥١٩)، والأزهري في تهذيب اللغة (٤٢٠ / ١٥)، وابن منظور في لسان العرب (٤٠٠ / ١٥)، والزيدي في تاج العروس (٢٢١ / ٤٠) وعزوه للزجاج. مادة "وتى".

(٢) قال الطبري: "يقال: توفيت من فلان ما لي عليه، بمعنى: قبضته واستوفيته." جامع البيان (٤٥٥ / ٦).

(٣) أي: جواب لو محذوف؛ لأن في الكلام دليلاً عليه. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣٦ / ٣)؛ ولأن حذفه أهول إذ يترك الإنسان فيه مع أقصى تحيُّله. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٣٦١ / ٤).

(٤) قال السيوطي: "لم يقصد بذلك خطاب معين بل كل أحد، وأخرج في صورة الخطاب لقصده العموم، يريد أن حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء بل كل من أمكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب." الإتيان في علوم القرآن (١١٤ / ٣).

(٥) سورة الطلاق / جزء من آية ١.

(٦) قال الفراء: "ابتدأ خطاب النبي ﷺ، ثم جعل الفعل للجميع، إذ كان أمر الله نبيه بأمر، أمراً منه لجميع أمته، كما يقال للرجل يُفرد بالخطاب والمراد به هو وجماعة أتباعه أو عشيرته وقبيلته: ويحك أما تتقون الله، أما تستحيون من الله!". معاني القرآن (٣٧١ / ١).

(٧) قلت: أي: الخطاب لأتمته. وذهب أبو العباس المبرّد إلى أن المعنى: يا محمد قل للمجرم ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم لندمت على ما كان منك. حكاة عنه النحاس في إعراب القرآن (٢٠١ / ٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٩٥ / ١٤)، وأبو حيان في البحر المحيط (٤٣٤ / ٨).

(٨) هذا المعنى على خطاب الأمة، أما على خطاب النبي ﷺ فمعناه: ولو ترى يا محمد ذلك، لرأيت ما تعتبر به غاية الاعتبار. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣٦ / ٣)، تفسير السمعاني (٢٤٦ / ٤)، أو تقديره: "لرأيت عجباً" أو "أمراً عظيماً" أو "لرأيت سوءاً مُنْقَلِبِهِمْ" أو "لرأيت سوءاً حالهم". انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (١٨٣ / ٣).

رَبَّنَا أَبْصَرْنَا. (١)(٢)

وقوله **﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدْيَهَا...﴾** (١٣) تأويله: مثل قوله: **﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ﴾** (١)، ومثله: **﴿فَطَلَّتْ أَعْنَفُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾** (١)(٢)، وقوله **﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾** قال قتادة: بذنوبهم (١)، وهذا حسن؛ لأن الله **﴿قَالَ: إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** (١)(٢)

وقوله **﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ...﴾** (١٤) تأويل النسيان هنا الترك (١)، تأويله: فذوقوا بما تركتم عمل لقاء يومكم

(١) في (أ) سقط قوله: " وقوله: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا﴾ فيه إضمار يقولون: ربنا أبصرنا".

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٦٢)، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (١٣٧)، قال الطبري: "في الكلام حذف، استغني بدلالة الظاهر عليه من ذكره، وهو قوله: {ويقولون}. "جامع البيان (١٣/١٧).

(٣) سورة الأنعام / جزء من آية ٣٥.

(٤) سورة الشعراء / جزء من آية ٤.

(٥) روي عن قتادة قال: "لو شاء الله هدى الناس جميعاً، لو شاء الله لأنزل عليهم من السماء آية، فطلت أعناقهم لها خاضعين، ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾ حَقَّ القول عليهم." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/١٧٦-١٧٧).

(٦) أورده النحاس في معاني القرآن (٥/٣٠٣)، والسمعاني في تفسيره (٤/٢٤٨)، ومعنى الآية عند المفسرين: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ يعني: من أهل المعاصي والكفر بالله. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٥٠)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٨٨)، جامع البيان للطبري (٢٠/١٧٦)، وغيرهم.

(٧) سورة الطور / جزء من آية ١٦.

(٨) أي: لا تعاقبون إلا على معصيتكم ربكم في الدنيا وكفركم. انظر: جامع البيان للطبري (٢٢/٤٦٥).

(٩) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٥٠)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٣٢)، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (٢٧١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢٠/١٧٧)، ورجح النحاس هذا المعنى وقرره. انظر: إعراب القرآن (٣/٢٠١)، وقيل: إنه من النسيان الذي لا ذكر

هَذَا (١)، فَتَرَكْنَاكُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ. (٢)

وقوله **﴿﴾**: **﴿﴾** نَتَجَاوَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا... ﴿﴾ مَعْنَى تَتَجَاوَى: تَتَرَفَّعُ وَتُفَارِقُ الْمَضَاجِعَ (١)، وَمَعْنَى خَوْفًا وَطَمَعًا: خَوْفًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَطَمَعًا فِي رَحْمَةِ اللَّهِ. (٢) ﴿﴾ وَانْتِصَابُ (١) "خَوْفًا وَطَمَعًا"؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ (١)، كَمَا تَقُولُ: فَعَلْتُ ذَلِكَ حَذَارَ الشَّرِّ، أَيْ: لِحَذَارِ الشَّرِّ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ (١) (٢)؛ لِأَنَّ "يَدْعُونَ

= معه. كما قال أهل اللغة. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/٣٠٤)، تهذيب اللغة للأزهري (١٣/٥٥)، وأنكره أبو عبيدة وقال: "والله **﴿﴾** لا ينسى فيذهب الشيء من ذكره." مجاز القرآن (٢/١٣٢).

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٥٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٨٩)، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (٢٧١)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عَنِ السُّدِّيِّ (٩/٣١٠٦).

(٢) لم أجد المعنى الذي ذكره الزجاج، بل ذكر المفسرون أن معنى قوله: {إِنَّا نَسِينَاكُمْ} أي: إنا تركناكم في العذاب، أو فِي النَّارِ. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٥٠)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٨٩)، جامع البيان للطبري (٢٠/١٧٧)، وهو المعنى المقابل لما ذكره الزجاج.

(٣) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٣٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤٥)، والطبري في جامع البيان (٢٠/١٧٨).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٥١)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٩١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/١٨٢).

(٥) فِي (أ) سَقَطَ قَوْلُهُ: "خَوْفًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَطَمَعًا فِي رَحْمَةِ اللَّهِ، وَانْتِصَابُ."

(٦) أَيْ: مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ. ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٣/٢٠٢)، وَمَكِّي فِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٢/٥٦٨)، وَالْعَكْبَرِيُّ فِي التَّبْيَانِ (١/٥٧٤)، وَالْقُرْطُبِيُّ فِي الْجَامِعِ (١٤/١٠٣)، وَأَبُو حِيَانَ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ (٨/٤٣٧)، وَالسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَصُونِ (٩/٨٧).

(٧) فِي (أ) "مَصْدَرٍ".

(٨) أَيْ: حَقِيقَةُ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ وَمِنْ شُرُوطِ انْتِصَابِهِ كَوْنُهُ مَصْدَرًا. انظر: توضيح المقاصد للمراذي (٢/٦٥٤)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢/١٩٧)، و{خَوْفًا وَطَمَعًا} مَصْدَرَانِ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٠٢)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٦٨)، التبيان للعكبري (١/٥٧٤)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤/١٠٣)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٤٣٧)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٨٧).

رَبِّهِمْ" فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ يَخَافُونَ عَذَابَهُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ<sup>(١)</sup> ، فَهُوَ فِي تَأْوِيلِ:  
(١) يَخَافُونَ [خَوْفًا]<sup>(٢)</sup> وَيَطْمَعُونَ طَمَعًا<sup>(٣)</sup> . / وقوله **عَلَيْكُمْ**: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ أي:  
يُنْفِقُونَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ **عَلَيْكُمْ**<sup>(٤)</sup> ، وَاخْتَلَفَ<sup>(٥)</sup> فِي تَفْسِيرِهَا<sup>(٦)</sup> وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُمْ  
كَانُوا يُصَلُّونَ فِي اللَّيْلِ<sup>(٧)</sup> ، وَقِيلَ: صَلَاةُ الْعَتَمَةِ الْمَكْتُوبَةُ لَا يَنَامُونَ عَنْهَا<sup>(٨)</sup> ، وَقِيلَ:

(١) قوله: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ أَيُّ: دَاعِينَ. انظر: الجامع للقرطبي (١٤/١٠٣)، وَيَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ مَصْدَرَانِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ - أَيُّ: خَائِفِينَ وَطَامِعِينَ. انظر: الكشاف  
للزخشري (٢/٥١٨).

(٢) فِي (ف) سَقَطَ قَوْلُهُ: "عَذَابُهُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ، فَهُوَ فِي تَأْوِيلٍ".

(٣) الزيادة من (أ).

(٤) اختلف النحويون فِي تَخْرِيجِ هَذِهِ الْكَلِمِ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْمَسْمُوعِ فَذَهَبَ سِبْوَئِيهِ وَجُمْهُورُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى أَنَّهَا  
مَصَادِرُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مَوْوَلَةٌ بِالْمَشْتَقِ أَيُّ: خَائِفِينَ وَطَامِعِينَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ مَصَادِرُ عَلَى حَذْفِ  
مُضَافٍ -، أَيُّ: دَعَاءِ خَوْفٍ -، وَقِيلَ: هِيَ أَحْوَالٌ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ - أَيُّ: ذَا خَوْفٍ وَذَا طَمَعٍ -، وَقِيلَ:  
هِيَ مَفَاعِيلُ مُطْلَقَةٌ، وَعَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ، وَقِيلَ: هِيَ مَفَاعِيلُ مُطْلَقَةٌ لِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ مِنْ لَفْظِهَا وَذَلِكَ الْفِعْلُ هُوَ  
الْحَالُ - أَيُّ: يَخَافُونَ خَوْفًا -، وَعَلَيْهِ الْأَخْفَشُ وَالْمَبْرَدُ. انظر: المسائل السفرية لابن هشام ص (٣٣)، هَمَّعَ  
الهُوَامِعَ لِلْسِّيُوطِيِّ (٢/٢٩٨-٢٩٩)، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: "قَوْلُهُ: {خَوْفًا وَطَمَعًا} أَيُّ: فَتَخَافُونَ خَوْفًا  
وَتَطْمَعُونَ طَمَعًا، يَحْتَمِلُ الْمَصْدَرِيَّةُ وَالْحَالِيَّةُ وَالْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ". مغني اللبيب ص (٧٣٠).

(٥) قَالَهُ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/٤٥١)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قَتَادَةَ. جَامِعُ الْبَيَانِ  
(٢٠/١٨٢).

(٦) فِي (ف) "اختلف الناس".

(٧) أَيُّ: تَفْسِيرُ آيَةٍ: ﴿نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ السجدة: ١٦.

(٨) رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ (٢/٦٩٠)، وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهَا  
(٣/٢٧)، وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ (٣٦/٤١٨) بِرَقْمِ (٢٢١٠٣) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ **عَلَيْهِ** مَرْفُوعًا، وَلَفْظُهُ: "فِي يَوْمِ  
الْعَبْدِ مِنَ اللَّيْلِ"، وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «كَانُوا يَتَيَقَّظُونَ مَا بَيْنَ  
الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ يُصَلُّونَ»، وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: "فِي يَوْمِ اللَّيْلِ". (٢/٣٥) بِرَقْمِ (١٣٢١)، قَالَ الْأَبْيَانِيُّ:  
إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرَطِ مُسْلِمٍ. "صَحِيحُ أَبِي دَاوُدَ (٥/٦٧)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قَتَادَةَ  
وَالْحَسَنِ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ زَيْدٍ وَمُجَاهِدٍ بِنَحْوِهِ. جَامِعُ الْبَيَانِ (٢٠/١٨٠).

(٩) أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **عَلَيْهِ** قَالَ: «نَزَلَتْ فِي انْتِظَارِ هَذِهِ الصَّلَاةِ الَّتِي تُدْعَى الْعَتَمَةَ»  
⇐ =

التطوع بين الصلاتين صلاة المغرب وعشاء الآخرة. (١)

وقوله **﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ...﴾** (١٧) دليل على أنها الصلاة في جوف الليل (١)؛ لأنه عمل يستسر (١) الإنسان به، فجعل لفظ ما يجازى عليه "أخفي لهم" (١)، وتقرأ "أخفي" بإسكان الياء (١)، ويكون المعنى: ما أخفي أنا لهم، إخبار عن

= باب ومن سورة السجدة (٣٤٦/٥) برقم (٣١٩٦)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب". قال الألباني: "إسناده صحيح". صحيح الترغيب والترهيب (١/١٠٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه، وروي عن عطاء وأبي سلمة بنحوه. جامع البيان (٢٠/١٨٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣١٠٦/٩).

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٥١)، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عنه، بلفظ: «كأنوا يَطْوَعُونَ فيما بين الصلاتين المغرب والعشاء، فيصَلُّون» باب في الصلاة بين المغرب والعشاء (٢/١٥) برقم (٥٩٣٠)، وأخرجه أبو داود في سننه عن قتادة، عن أنس موقوفاً، ولفظه: «كأنوا يَصَلُّونَ فيما بين المغرب والعشاء» باب وقت قيام النبي ﷺ (٢/٣٦) برقم (١٣٢٢)، قال الألباني: "إسناده صحيح على شرط الشيخين". صحيح أبي داود (٥/٦٨)، والطبري في تفسيره عن أنس، وروي عن قتادة بنحوه. جامع البيان (٢٠/١٧٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن أنس (٣١٠٦/٩).

(٢) ومصدق ذلك ما روي عن معاذ بن جبل **﴿قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرٌ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ» ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟ الصَّوْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْحَطِيئَةَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ أخرجه أحمد في مسنده (٣٦/٣٤٤) برقم (٢٢٠١٦)، والنسائي في السنن الكبرى / باب قوله: { تتجافى جنوبهم عن المضاجع } (٢/٩١٣).**

(٣) في (أ) "يستتر".

(٤) روى الطبري عن الحسن قال: "أخفوا عملاً في الدنيا، فأثابهم الله بأعمالهم". جامع البيان (٢٠/١٨٣) - (١٨٦)، وقال أيضاً: "أخفى قوم عملهم فأخفى الله لهم ما لم تر عين ولم يخطر على قلب بشر". تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣١٠٧).

(٥) قرأ بها حمزة. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٣٢)، السبعة لابن مجاهد ص (٥١٦)، الحجة لابن خالويه

الله جَلَّ اسْمُهُ<sup>(١)</sup>، وَإِذَا قُرِئَتْ: "أَخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ"<sup>(٢)</sup>، فعلى تأويل الفعل الماضي، وَيَكُونُ اسْمٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مَا فِي أَخْفِي مِنْ ذِكْرِهَا<sup>(٣)</sup>، وقرأ الناس كلهم "من قُرَّةِ أَعْيُنٍ"، وقرأ أبو هريرة رضي الله عنه<sup>(٤)</sup> "مِنْ قُرَّاتٍ أَعْيُنٍ" رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup>. ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا

= ص (٢٨٧)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٧٤)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٦٩)، وقرأ بها أيضاً يعقوب. انظر: النشر لابن الجزري (٢/ ٣٤٧).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٣٢)، وذكره ابن خالويه في الحجة ص (٢٨٧)، والأزهري في معاني القراءات (٢/ ٢٧٤)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٥٦٩)، ويَقْوِي هَذَا قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ {مَا نُخْفِي لَهُمْ} بِالنُّونِ. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٣٢)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٩).

(٢) قَرَأَ الْبَاقُونَ {أَخْفِي} بِفَتْحِ الْيَاءِ. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٣٢)، السبعة لابن مجاهد ص (٥١٦)، الحجة لابن خالويه ص (٢٨٧)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٧٤) حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٦٩)، النشر لابن الجزري (٢/ ٣٤٧).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٣٢)، وذكره ابن خالويه في الحجة ص (٢٨٧)، والأزهري في معاني القراءات (٢/ ٢٧٤)، قال ابن زنجلة: "وَيَقْوِي بِنَاءَ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ قَوْلُهُ: ﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى﴾ فَأَبْهَمَ ذَلِكَ كَمَا أَبْهَمَ قَوْلُهُ: ﴿أَخْفِي لَهُمْ﴾ وَلَمْ يَسْنِدْ إِلَى فَاعِلٍ بِعَيْنِهِ، وَلَوْ كَانَ {أَخْفِي} كَمَا قَرَأَهُ حَمَزَةٌ لَكَانَ {أَعْطِيهِمْ جَنَّاتِ الْمَأْوَى} لِيُؤَافِقَ أَعْطَى {أَخْفِي} فِي ذِكْرِ فَاعِلِ الْفِعْلِ." حجة القراءات ص (٥٦٩)، قال الطبري: "وهما قراءتان مشهورتان، متقاربتا المعنى؛ لأن الله إذا أخفاه فهو مخفي وإذا أخفي فليس له مخف غيرهِ." جامع البيان (٢٠/ ١٨٧).

(٤) اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً والأصح عند المحققين أنه عبد الرحمن بن صخر الدوسي، كان أحد الحفاظ المعدودين، قدم من أرض دوس هو وأمه مسلماً وقت فتح خيبر، وروى عن أبي بكر وعمر وعبد الله بن سلام وعائشة وغيرهم، وروى عنه ابن عباس وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب وعروة ابن الزبير وغيرهم، قدم صفين ليصلح بين علي ومعاوية، توفي سنة ٥٩هـ وله سبع وتماثون سنة. ينظر ترجمته في: الاستيعاب لابن عبد البر (٤/ ١٧٦٨)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٧/ ٢٩٥)، تهذيب الأسماء للنووي (٢/ ٢٧٠)، بغية الطلب لابن العديم (١٠/ ٤٦٥١).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٣٣) برقم (٣٣٩٩٥)، والبخاري في صحيحه/ كتاب التفسير/ باب قوله: {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم} (٦/ ١١٦) برقم (٤٧٨٠)، وابن ماجه في سننه/ باب صفة الجنة (٢/ ١٤٤٧) برقم (٤٣٢٨)، والطبري في تفسيره من طريق الأعمش، عن أبي صالح. جامع البيان

يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ "جَزَاءً" مَنْصُوبٌ مَفْعُولٌ لَهُ أَيْضاً<sup>(١)</sup>، وَقُرِئَتْ: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أَخْفَىٰ هُمْ<sup>(٢)</sup>،  
أَيُّ: مَا أَخْفَىٰ اللَّهُ ﷻ هُمْ. ٥

وقوله ﷻ: ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ جاء في التفسير  
أنها في علي بن أبي طالب ﷺ وعقبة بن أبي معيط<sup>(٣)</sup>، فالْمُؤْمِنُ عَلِيٌّ وَالْفَاسِقُ عُقْبَةُ<sup>(٤)</sup>،

= (٢٠/١٨٥).

(١) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٠٢)، أي أخفي لهم لأجل جزائهم. وقيل: مفعول مطلق، أي:  
جُوزُوا جَزَاءً. انظر: التبيان للعكبري (٢/١٠٤٩)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧/٥٨٠).

(٢) قرأ بها محمد بن كعب. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٦٢)، وقرأ الأعمش { ما أخفيت لهم }،  
وقرئت: { ما أخفيناه } حكاه أبو عبيد عن بعضهم - وهي قراءة شاذة - . انظر: شواذ القرآن لابن خالويه  
ص (١١٩).

(٣) هو عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية، وهو عدو رسول الله ﷺ، قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: سَأَلْتُ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ  
عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مَعِيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ حَتَّى أَخَذَ  
بِمَنْكِبِهِ فَدَفَعَهُ عَنْهُ، وَقَالَ: ﴿أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ غافر: ٢٨. وَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ أُسِرَ عُقْبَةُ فَقَتَلَهُ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. انظر: تهذيب الأسماء للنووي (١/٣٣٧)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٠/٥٩).

(٤) أخرجه ابن عساكر من طريق ابن هبة، عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. تاريخ دمشق (٦٣/٢٣٥)،  
قال ابن عطية: " وعلى هذا يلزم أن تكون الآية مكية؛ لأن عقبة لم يكن بالمدينة وإنما قتل في طريق مكة  
منصرف رسول الله ﷺ من بدر. " المحرر الوجيز (٤/٣٦٣)، وقيل: إن الآية نزلت في الوليد وليس في أبيه  
" وذلك أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط قال لعلي بن أبي طالب ﷺ: اسكت فإنك صبي، وأنا أحدُ منك  
سناناً، وأبسط منك لساناً، وأكثر حشواً في الكتيبة منك. قال له علي ﷺ: اسكت فأنت فاسق. فأنزل  
الله ﷻ الآية { مؤمناً } يعني علياً { فاسقاً } يعني الوليد. " قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٥١)،  
وأخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٢/٦١٠) برقم (١٠٤٣)، والطبري في تفسيره  
عن عطاء بن يسار. جامع البيان (٢٠/١٨٧-١٨٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه وعن عبد الرحمن بن  
أبي ليلى (٩/٣١٠٩)، وأورده الواحدي في أسباب النزول ص (٣٤٩)، واختاره السمعاني وصححه في  
تفسيره (٤/٢٥١)، وذكره جمهور المفسرين والمحدثين، قال ابن عطية: " ويعترض على هذا القول إطلاق  
اسم الفسق على الوليد وذلك يحتتمل أن يكون في صدر إسلام الوليد لشيء كان فيه، أو لما روي من نقله  
⇐ =

فشهد الله عَلَيْكَ لَعَلِّي لِللَّهِ بِالْإِيمَانِ وَأَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ <sup>(١)</sup> لِقَوْلِهِ <sup>(٢)</sup>:

﴿أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾

وقال: / ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ ولو قال <sup>(٣)</sup>: لا يستويان لكان جائزاً، ولكن من لفظهما لفظ الواحد وهي تدل على الواحد وعلى الجماعة، فجاء: لا يستوون، على معنى: لا يستوي المؤمنون والكافرون، ويجوز أن يكون لا يستوون للاثنتين؛ لأن معنى الاثنتين جماعة <sup>(٤)</sup>.

وقوله جل وعز: ﴿وَلَنذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ... ﴿٢١﴾﴾ ما يصيبهم في الدنيا <sup>(٥)</sup>، وقد اختلف في تفسيرها، فقيل: ما يصيبهم من الجذب

= عن بني المصطلق ما لم يكن حتى نزلت فيه قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ الحجرات: ٦. المحرر الوجيز (٤/٣٦٣)، وقال ابن عبد البر: "لا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن أنها نزلت فيه حيث إنه بَعَثَهُ مصدقاً إلى بني المصطلق، فعاد وأخبر أنهم ارتدوا ومنعوا الصدقة ولم يكن الأمر كذلك." الاستيعاب (٤/١٥٥٣)، وانظر: الإصابة لابن حجر (٦/٤٨١).

(١) تفرد الزجاج بهذا القول، ولم يُنقل عن أحد من المفسرين ما قاله الزجاج، بل أجمع المفسرون على عموم الآية. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٥١)، جامع البيان للطبري (٢٠/١٨٨)، بحر العلوم لسمرقندي (٣/٣٨)، الكشف والبيان للثعلبي (٧/٣٣٣)، وغيرهم، ورجح ابن عاشور هذا القول وعلل ذلك: "بأن من" - في قوله: {أَفَمَنْ} - الموصولة في الموضعين عامة بقرينة التفصيل بالجمع في قوله: {أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا}.. {وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا} فليست الآية نازلة في معين كما قيل. "التحرير والتنوير (٢١/٢٣١)، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

(٢) في (أ) "بقوله".

(٣) في (أ) "ولو كان".

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن، وعقب عليه بقوله: "قال: {لَا يَسْتَوُونَ} ولم يقل: يستويان؛ لأنها عام." (٢/٣٣٢)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/١٨٧).

(٥) رواه يحيى بن سلام في تفسيره عن مجاهد (٢/٦٩٢)، وأخرجه الفراء في معاني القرآن عنه (٢/٣٣٢)، والطبري في تفسيره عن ابن عباس، وروي عن أبي بن كعب وأبي العالية والحسن بنحوه. جامع البيان



والخوف<sup>(١)</sup>، ويكون دليل هذا القول قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقيل: العذاب الأدنى ها هنا السبأ والقتل<sup>(٣)</sup>، وجملته أن كل ما يُعذب به في الدنيا فهو العذاب الأدنى<sup>(٤)</sup>، والعذاب الأكبر عذاب الآخرة<sup>(٥)</sup>.

وقوله ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ...﴾<sup>(٦)</sup> جاء في التفسير: لا تكن في شك من لقاء موسى، ودليل هذا القول في التفسير: ﴿وَسَلِّ مَنْ

= (١٨٩/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي بن كعب ومجاهد (٣١١٠/٩).

(١) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "الجوع الذي أصابهم في السنين السبع بمكة حين أكلوا العظام والموتى والجيف والكلاب عقوبة بتكذيبهم النبي ﷺ". (٤٥٢/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن إبراهيم النخعي بنحوه. جامع البيان (١٩١/٢٠).

(٢) سورة البقرة / جزء من آية ١٥٥.

(٣) روي عن ابن مسعود قال: "هو يوم بدر". انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢٩٢/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن أبي بن كعب (٢٨/٣)، والطبري في تفسيره عن ابن مسعود وأبي بن كعب والحسن بن علي، وروي عن مجاهد قال: "القتل والجوع لقريش في الدنيا". جامع البيان (١٩٠-١٩١/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن مسعود (٣١١٠/٩).

(٤) روي عن الحسن قال: "عقوبات الدنيا". انظر: تفسير عبد الرزاق (٢٨/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد بنحوه. جامع البيان (١٩١/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد بنحوه (٣١١٠/٩)، ولا منافاة بين المعاني المذكورة، وكلها حق لشمول الآية لجميعها، قال الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك أن يقال: أن العذاب الأدنى: هو ما كان في الدنيا من بلاء أصابهم، إما شدة من مجاعة، أو قتل، أو مصائب يصابون بها، فكل ذلك من العذاب الأدنى، ولم يخص الله تعالى ذكره، إذ وعدهم ذلك أن يعذبهم بنوع من ذلك دون نوع، وقد عذبهم بكل ذلك في الدنيا بالقتل والجوع والشدائد والمصائب في الأموال، فأوفي لهم بما وعدهم". جامع البيان (١٩١/٢٠).

(٥) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٦٩٣/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن عبد الله، وروي عن مجاهد وقتادة وابن زيد بنحوه. جامع البيان (١٩٢/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن مسعود (٣١١٠/٩).

أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴿١﴾ (١) فَاَلْمَعْنَى: فَلَا تَكُنْ يَا مُحَمَّدٌ ﷺ فِي مَرِيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ (١)،  
وَالْخِطَابُ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ الْخِطَابِ لَهُ وَلَا مَتَّهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، أَيْ: فَلَا تَكُونُوا فِي شَكِّ  
مِنْ لِقَاءِ النَّبِيِّ مُوسَى ﷺ، وَقِيلَ: فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ أَيْ: مِنْ لِقَاءِ  
مُوسَى (١) الْكِتَابِ، وَتَكُونُ الْهَاءُ لِلْكِتَابِ (١) (١)، وَالْكِتَابُ مَحذُوفٌ؛ لِأَنَّ ذِكْرَ الْكِتَابِ / ( / )  
قَدْ جَرَى كَمَا جَرَى ذِكْرُ مُوسَى (١)، وَهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَشْبَهُ بِالتَّفْسِيرِ. (١) ○

وقوله جل وعز: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا...﴾ ﴿٢٤﴾ أَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ  
لَا يُجِيزُونَ "أُمَّةً" بِهَمْزَتَيْنِ (١)، وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ (١) وَخَدَهُ يُجِيزُ اجْتِمَاعَ

(١) سورة الزخرف / جزء من آية ٤٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي العالية (٩/ ٣١١٠).

(٣) يَعْنِي: لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ، حَيْثُ لَقِيَهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ. انظر: تفسير يحيى بن سلام وعزاه للكلبي  
(٢/ ٦٩٣)، وأخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس / كتاب بدء الخلق / باب إذا قال أحدكم:  
آمين / (٤/ ١١٦) برقم (٣٢٣٩)، ومسلم في صحيحه عنه / كتاب الإيمان / باب الإسراء برسول الله  
(١/ ١٥١) برقم (١٦٥)، قَالَ مُسْلِمٌ: "كَانَ قِتَادَةُ يُفَسِّرُهَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدْ لَقِيَ مُوسَى ﷺ". وأخرجه  
الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/ ١٩٤)، وذهب ابن عطية إلى هذا القول وذكر أنه قول  
جماعة من السلف. انظر: المحرر الوجيز (٤/ ٣٦٤)، وتبعه أبو حيان في البحر المحيط (٨/ ٤٤٠).

(٤) في (ف) سقط قوله: "وقيل: فلا تكن في مرية من لقائه أي: من لقاء موسى".

(٥) والمعنى: لا تكن في شك من لقاء موسى ﷺ التوراة فإن الله ﷻ ألقى الكتاب عليه حقاً. قاله مقاتل بن  
سليمان في تفسيره (٣/ ٤٥٢)، ومجاهد كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٦٩٣).

(٦) في (ف) "ويكون في لقائه ذكر موسى ويجوز أن تكون الهاء لموسى".

(٧) أي قد سبق ذكرهما في أول الآية في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ السجدة: ٢٣.

(٨) أي: أشبه بتفسير الآية بالآية نفسها.

(٩) لأن العرب لا تجمع بين همزتين الثانية منها ساكنة. انظر: إبراز المعاني لأبي شامة ص (١٥٤).

(١٠) هو أبو بحر عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي المقرئ النحوي البصري؛ واسم أبيه: زيد بن الحارث،  
رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَعُثْمَانَ بْنِ مَرْجَةَ، وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ، وَرَوَى عَنْهُ هَارُونُ بْنُ مُوسَى  
⇐ =

هَمْزَتَيْنِ<sup>(١)</sup>، وَأَمَّا سَيِّوِيَهُ وَالْخَلِيلُ وَجَمِيعُ الْبَصْرِيِّينَ فَيَقُولُونَ: "أَيْمَّةٌ" بِهَمْزَةٍ وَيَاءٍ لَا غَيْرَ.<sup>(٢)</sup>  
 ○ وإذا كانت الهمزتان في كلمة واحدة لم يُحيزُوا إِلَّا إِبْدَالَ الثَّانِيَةِ فِي نَحْوِ: أَيْمَّةٌ وَأَدَمٌ<sup>(٣)</sup>،  
 وَمَنْ قَرَأَ "أَيْمَّةً" بِهَمْزَتَيْنِ<sup>(٤)</sup> لَزِمَهُ أَنْ يَقْرَأَ<sup>(٥)</sup> فِي آدَمَ أَدَمَ<sup>(٦)</sup>؛ لِأَنَّهُ أَفْعَلٌ مِنَ الْأُدْمَةِ<sup>(٧)</sup>،

= الأَعور، وابن ابنه يعقوب بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، كان قيمياً بالعربية والقراءة إماماً فيها، أخذ قراءته عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وتوفي بالبصرة سنة ١١٧ هـ وهو ابن ثمان وثمانين سنة. ينظر ترجمته في: نزهة الألباء ابن الأنباري ص (٢٦-٢٨)، إنباه الرواة للقفطي (١٠٤-١٠٧)، تهذيب الكمال للمزي (٣٠٥/١٤).

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/٤٤٣)، المقتضب للمبرد (١/١٩٨)، معاني القرآن للأخفش (٢/٥٦٥).

(٢) انظر: الجمل في النحو ص (٢٤٩)، الكتاب (٣/٥٤٣).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/٥٥٢)، المقتضب للمبرد (١/١٥٨)، قال الأخفش: "لأن اللتين في كلمة واحدة لا تفارق إحداهما صاحبتهما- لذلك أبدلت لاستثقالها-". معاني القرآن (١/٤٥-٤٦)، وانظر: الإنصاف لابن الأنباري (٢/٦٧٠)، شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي (٢/٧٠٩).

(٤) في (أ) سقط "بهزتين".

(٥) قَرَأَهَا عَاصِمٌ وَأَبْنُ عَامِرٍ وَهَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٣١٢)، معاني القراءات للأزهري (١/٤٤٧)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١١٧)، وقراها أيضاً خَلْفٌ وَرَوْحٌ. انظر: النشر لابن الجزري (١/٣٧٨).

(٦) في (أ) و (ف) "أن يقول".

(٧) الأصل فيها "أدم" بهزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأبدلت الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فصارت {آدم}. انظر: سر صناعة الإعراب لأبي الفتح (٢/٢٢٩)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (٣١)، هداية القاري للمرصفي (١/٣٣٤)، قواعد التجويد لعبد العزيز القاري ص (٩٨).

(٨) الأُدْمَةُ بالضم: السُمرة، فالأُدْمَةُ في الناس شَرْبَةٌ من سَواد، وفي الإِبِلِ وَالطَّبَّاءِ بِياض، وقيل: سُمِّيَ آدَمُ <sup>بِطَبَّاءٍ</sup>؛ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدْمَةِ الْأَرْضِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/٨٨)، تهذيب اللغة للأزهري (١٤/١٥٠)، الصحاح للجوهري (٥/١٨٥٩)، مقاييس اللغة لابن فارس (١/٧٢)، مادة "آدم"، وقال قطرب: "ويجوز أن يكون من: أَدَمْتُ بين الشَّيْئَيْنِ، إِذَا خَلَطَتْ بَيْنَهُمَا، فَسُمِّيَ آدَمُ آدَمَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَاءً وَطِينًا خَلَطَا جَمِيعًا." حكاه عنه أبو بكر الأنباري في الزاهر (١/٣٨٤).

وَأَيُّمَةٌ أَفْعَلَةٌ مِنْ أُمَّتٍ<sup>(١)</sup>، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْرَأَ<sup>(٢)</sup> إِلَّا أَيُّمَةٌ<sup>(٣)</sup>؛ لِأَنَّ مَنْ حَقَّقَ الْهَمْزَةَ فِيهَا يَجُوزُ فِيهِ تَخْفِيفُ الْهَمْزِ يُجِيزُ<sup>(٤)</sup> التَّخْفِيفَ، وَكَذَلِكَ هُوَ يُجِيزُ التَّخْفِيفَ فِي أَيُّمَةٍ فَتَصِيرُ قِرَاءَةً أَيُّمَةً إِجْمَاعًا<sup>(٥)</sup>. وَتُقْرَأُ<sup>(٦)</sup> لِمَا صَبَرُوا<sup>(٧)</sup> بِالتَّخْفِيفِ<sup>(٨)</sup>، "وَلَمَّا صَبَرُوا" بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ<sup>(٩)</sup>، فَإِذَا خَفَّفْتَ فَالْمَعْنَى: وَجَعَلْنَا هُمْ أَئِمَّةً لَصَبْرِهِمْ<sup>(١٠)</sup>، وَمَنْ قَرَأَ "لَمَّا صَبَرُوا"

(١) {أَيُّمَةٌ} أصلها "أئمة" على وزن "أفعللة" فنقلوا كسرة الميم إلى الهمزة وأدغموا الميم في الميم لإجتماع المثليين. انظر: الحجة لابن خالويه ص (١٧٣)، معاني القراءات للأزهري (١/٤٤٧)، النشر لابن الجزري (١/٣٧٩).

(٢) في (ف) "أن يقال".

(٣) قال الشاطبي: وَإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ... إِذَا سَكَنْتَ عَزْمَ كَادِمٍ أَوْ هَلَا. انظر: حرز الأمانى ص (١٨)، فإبدالها عزم أي: واجب لا بد منه. انظر: إبراز المعاني لأبي شامة ص (١٥٤)، فقرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب {أئمة} بهمز الألف وبعدها ياء ساكنة، غير أن نافعاً يختلف عنه في ذلك فروى المسيبي وأبو بكر بن أبي أويس {أئمة} ممدودة الهمزة وبعدها ياء كالساكنة، وقال أحمد ابن صالح عن أبي بكر بن أبي أويس: أحفظ عن نافع {أئمة} بهمزين. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٣١٢)، معاني القراءات للأزهري (١/٤٤٧)، وقرأها أيضاً أبو جعفر ورؤيس. انظر: النشر لابن الجزري (١/٣٧٨).

(٤) في (أ) و (ف) "أجاز".

(٥) "أئمة" هو الاختيار عند الزجاج. انظر: معاني القرآن-المطبوع-(٢/٤٣٥)، وعامة النحويين. انظر: الأصول لابن السراج (٣/٣٧٩)، الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور ص (٢٤٢)، إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك ص (١١٨).

(٦) قرأها الكسائي وحمة. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٣٢)، جامع البيان للطبري (٢٠/١٩٤)، السبعة لابن مجاهد ص (٥١٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٧٥)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٦٩)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٧٧)، وقرأها أيضاً ابن مسعود وطلحة والأعمش. انظر: المحرر الوجيز ابن عطية (٤/٣٦٥).

(٧) قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٣٢)، جامع البيان للطبري (٢٠/١٩٤)، السبعة لابن مجاهد ص (٥١٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٧٥)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٦٩)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٧٧)، المحرر الوجيز ابن عطية (٤/٣٦٥).

(٨) انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/١٩٤)، وذكره ابن خالويه في الحجة ص (٢٨٨)، وابن عطية في المحرر

فالمعنى: معنى حكاية المجازاة لما صبروا جعلناهم أئمة<sup>(١)</sup>، وأصل الجزاء في هذا كأنه قيل: إن صبرتم جعلناكم أئمة، فلما صبروا [جعلوا]<sup>(٢)</sup> أئمة<sup>(٣)</sup>.

وقوله ﴿أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون...﴾ وقُرئت:

( / ) "أولم يهد لهم كم أهلكنا"<sup>(٤)</sup>، وزعم بعض النحويين أن "كم" في / موضع رفع بـ "يهد"<sup>(٥)</sup>، فالمعنى عنده: أولم نبين لهم<sup>(٦)</sup> القرون التي أهلكنا من قبلهم<sup>(٧)</sup>، وهذا عندنا أعني عند البصريين لا يجوز أن يعمل<sup>(٨)</sup> ما قبل "كم"

= الوجيز (٤/٣٦٥)، والقرطبي في الجامع (١٤/١٠٩)، على أن "ما" مصدرية. انظر: التبيان للعكبري (٢/١٠٥٠).

(١) أي: بمعنى: إذ صبروا، وحين صبروا. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٩٤)، جامع البيان للطبري (٢٠/١٩٤)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٠٣)، وابن خالويه في الحجة ص (٢٨٨)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣٦٥)، والقرطبي في الجامع (١٤/١٠٩)، على أن "ما" ظرفية. انظر: التبيان للعكبري (٢/١٠٥٠).

(٢) التصويب من (أ) و (ف)، وفي نسخة الأصل "جعلناهم".

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/٥٦)، قال ابن عطية: "أي: جعلهم أئمة جزاءً على صبرهم عن الدنيا، وكونهم موقنين بآيات الله وأوامره وجميع ما تورده الشريعة." المحرر الوجيز (٤/٣٦٥).

(٤) قرأها علي بن أبي طالب وابن عباس وأبو عبد الرحمن السلمي -وهي قراءة شاذة-. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٠٤)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٩)، وقرأها أيضاً الحسن وقتادة. المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٦٥)، وأجمع القراء على القراءة بالياء. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/١٩٥)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٧٥).

(٥) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٣٣)، والطبري في جامع البيان، وذلك إذا قرئ {يهد} بالياء. (٢٠/١٩٥).

(٦) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٣٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢٠/١٩٥)، وقاله الأخفش في معاني القرآن، وبقراءة {أولم يهد} بمعنى: "أولم يبين". (٢/٤٧٩).

(٧) قاله الفراء بنحوه في معاني القرآن (٢/٣٣٣)، والطبري في جامع البيان (٢٠/١٩٥).

(٨) في (ف) "لا يعمل".

في "كم" (١)، لا يجوز (٢) في قولك: كم رجلٍ جاءني، وأنت مُحِبٌّ (٣) أن تقول: جاءني كم (٤) رجلٍ؛ لأن "كم" لا تُزال عن الابتداء (٥)، ولذلك جاز أن يُفصل بينها وبين ما عملت فيه إذا نصبت بها في الخبر والاستفهام، تقول في الخبر (٦):

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفًا (٧) نَالَ الْعُلَى (٨)

فَفَصَلَتْ بَيْنَ "كَمْ" وَبَيْنَ مُقْرِفًا بِقَوْلِكَ: بِجُودٍ، فَيَكُونُ الْفَصْلُ بَيْنَ "كَمْ"

(١) كم في الاستفهام تعمل فيما بعدها-ولا تعمل ما قبلها فيها-. انظر: الكتاب لسيبويه (١٥٧/٢)، المقتضب للمبرد (٥٥/٣).

(٢) في (ف) "ويجوز".

(٣) في (أ) "مجيز" وفي (ف) "مخير". والصواب ما ورد في الأصل.

(٤) في (ف) "كم جاءني".

(٥) كم في الخبر بمنزلة اسم يتصرف في الكلام غير منون، يجر ما بعده إذا أسقط التنوين، والمعنى معنى رُبِّ، كقولك: كم رجلٍ جاءني. فجعلت في الخبر بمنزلة ثلاثة إلى العشرة، تجر ما بعدها، كما جرت هذه الحروف ما بعدها. انظر: الكتاب لسيبويه (١٦١/٢)، المقتضب للمبرد (٥٥/٣)، قلت: فلا يجوز أن تقول: جاءني كم رجل.

(٦) أي: لا تكون إلا مبتدأة. انظر: الكتاب لسيبويه (١٥٨/٢)، المقتضب للمبرد (٥٧/٣).

(٧) في (أ) "الخبر والاستفهام".

(٨) بَجَدُّ مِنَ النَّاسِ أَي: جَمَاعَةٌ، وَجَمَعَهُ: بَجُودٌ. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣٥٥/١٠)، لسان العرب لابن منظور (٧٧/٣)، مادة "بجد". والقِرْفَةُ: التُّهْمَةُ، وَيُقَالُ: قَرَفْتُهُ بِكَذَا: أَتَمَّهْتُهُ، أَوْ عَيْبْتُهُ بِهِ، وَرَجُلٌ مُقْرِفٌ، أَي: هَجِينٌ. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٧٨٦/٢)، الصحاح للجوهري (١٤١٥/٤)، مادة "قرف".

(٩) البيت لأنس بن زنيم. انظر: خزائن الأدب للبغدادي (٤٧١/٦)، وتمامه: وكريمٍ بخله قد وضعه. وهو من شواهد الخليل بن أحمد في الجمل ص (١٢٤)، وسيبويه في الكتاب (١٦٧/٢)، وهو من بحر الرمل. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١٠٦/١)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٠٤/٥)، وجاء في بعض المصادر بالرفع: كم بجودٍ مقرفٌ نال العلى. انظر: الكتاب لسيبويه (١٦٧/٢)، وفي بعضها بالخفض: كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْعُلَى. انظر: الأصول لابن السراج (٣٢٠/١).

وما عملت فيه عوضاً من تصرّفها<sup>(١)</sup>، ألا ترى أنّه لا يجوزُ عشرون عندي درهماً، ويجوزُ في الخبر كم عندي درهماً جيّداً<sup>(٢)</sup>، وحقيقة هذا أنّ "كم" في موضع نصبٍ بـ "أهلكنا"<sup>(٣)</sup>، وفاعلٌ "يهد" ما دلّ عليه المعنى ممّا سلف من الكلام<sup>(٤)</sup>، ويكونُ "كم" أيضاً دليلاً على الفاعل في "يهد" ويدل على هذا قراءة من قرأ: أولم يهد لهم أو لم نبين لهم<sup>(٥)</sup>، ويجوزُ أيضاً على "يهد" بالياء، أن يكون الفعل لله عَلَيْهِ قراءة من قرأ: "أولم يهد"<sup>(٦)</sup>.

وقوله عَلَيْهِ: ﴿أولم يروا أنّا نسوق الماء إلى الأرض الجريز...﴾<sup>(٧)</sup> ويجوزُ "الجريز"

(١) يجوز في "كم" الفصل بينها وبين ما عملت فيه بالظرف فتقول: كم لك غلاماً؟ وكم عندك جارية؟؛ لأنّه جعل عوضاً لما منعه من التمكن، وأما عشرون ونحوها فلا يجوز أن تقول فيها: عشرون لك جارية، انظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (١٢٤)، الكتاب لسيبويه (١٥٦/٢)، المقتضب للمبرد (٥٥/٣).

(٢) وفي الاستفهام تقول: كم درهماً عندي؟ ففسر ما يسأل عنه، تقول: عشرون درهماً، فعملت كم في الدرهم عمل العشرين في الدرهم". انظر: الكتاب لسيبويه (١٥٧/٢)، المقتضب للمبرد (٥٦/٣).

(٣) وهذا رأي البصريين، واختاره ابن هشام وصححه. انظر: مغني اللبيب ص (٢٤٤)، وقال الطبري: "كم" في موضع نصب إذا قرئ بالنون {أولم يهد} - أي نصب بـ {يهد} -". جامع البيان (١٩٥/٢٠)، وهذا رأي الكوفيين. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٥٧٠/٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣٦٥/٤).

(٤) أي: ضمير عائد على ما يفهم من سياق الكلام، والتقدير أولم يهد لهم كثرة إهلاكنا القرون. انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٣٩٣/٥)، اللباب لابن عادل (٢٣٨/٩)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٥٨٩/٧).

(٥) فيكون الفاعل هو الله تعالى بلا اشكال ولا خلاف. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٠٤/٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٥٧٠/٢)، التبيان للعكبري (٩٠٧/٢)، واختاره مكي وحسنه. انظر: الهداية (٥٧٧٢/٩).

(٦) تقديره: أولم يهد الله لهم. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٦٩٤/٢)، وقيل: فاعل {يهد} مصدره تقديره: أولم يهد الهدى لهم، وهو قول المبرد. حكاه عنه النحاس في إعراب القرآن (٢٠٤/٣)، وانظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٥٧٠/٢)

والجَرَزُ والجَرَزُ كُلُّ ذَلِكَ قَدْ حُكِيَ وَقَدْ رُوِيَ فِي الْجُرُزِ<sup>(١)</sup>، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهَا أَرْضُ  
الْيَمَنِ<sup>(٢)</sup>، وَالْجُرُزُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْأَرْضُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ<sup>(٣)</sup>، وَكَأَنَّ أَصْلَهَا أَنَّهَا تَأْكُلُ  
نَبَاتَهَا<sup>(٤)</sup>، يُقَالُ: امْرَأَةٌ جَرُوزٌ إِذَا كَانَتْ أَكُولًا<sup>(٥)</sup>، وَيُقَالُ/ سَيْفٌ جَرَّازٌ إِذَا كَانَ مُسْتَأْصِلًا  
<sup>(٦)</sup>، فَمَنْ قَالَ: الْجُرُزُ فَهُوَ تَخْفِيفُ جُرُزٍ، وَمَنْ قَالَ: جَرَزٌ وَجَرَزٌ فَهِيَ لُغَتَانِ<sup>(٧)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ جُرُزٌ مَصْدَرًا وَصِفَ بِهِ، أَعْنِي بِإِسْكَانِ الرَّاءِ، كَأَنَّهُ أَرْضُ ذَاتِ جَرَزٍ أَي: ذَاتُ  
أَكْلِ لِلنَّبَاتِ.<sup>(٨)</sup>

وقوله: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ...﴾ (٣٦) و﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾.<sup>(٩)</sup>

(١) قال الطبري: "فيه لغات أربع: جُرُزٌ، وَجَرَزٌ، وَجِرَزٌ، وَجُرُزٌ، والفتح لبني تميم." جامع البيان (١٩٦/٢٠).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (١٩٧/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣١١١/٩).

(٣) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٦٩٥/٢)، والفراء في معاني القرآن (٣٣٣/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٣٣/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤٧).

(٤) يقال: جَرَزَتِ الْأَرْضُ جَرَزًا أَي لَمْ يَبْقَ عَلَيْهَا مِنَ النَّبْتِ شَيْءٌ إِلَّا مَأْكُولًا. انظر: العين للخليل بن أحمد (٦٤/٦)، تهذيب اللغة للأزهري (٣٢١/١٠)، الصحاح للجوهري (٨٦٧/٣)، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٤٤١/١)، النهاية لابن الأثير (٢٦٠/١)، مادة "جرز".

(٥) قال الفراء: "يُقَالُ لِلنَّاقَةِ: إِنَّهَا جَرَّازٌ إِذَا كَانَتْ تَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلِلْإِنْسَانِ: إِنَّهُ جَرُوزٌ إِذَا كَانَ أَكُولًا." معاني القرآن (٣٣٣/٢)، فالجرز: شدة الأكل. انظر: العين للخليل بن أحمد (٦٤/٦)، تهذيب اللغة للأزهري (٣٢١/١٠)، الصحاح للجوهري (٨٦٧/٣)، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٤٤١/١).

(٦) يقال: سيف جَرَّازٌ إِذَا كَانَ لَا يُبْقِي شَيْئًا إِلَّا قَطَعَهُ. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٣٣/٢)، جامع البيان للطبري (١٩٦/٢٠).

(٧) انظر: معجم ديوان الأدب للفارابي (١١٢/١)، المخصص لابن سيده (١٠٥/٣).

(٨) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة (٣٢١/١٠)، وابن منظور في لسان العرب (٣١٧/٥) وعزيا للزجاج.

(٩) قرأ بها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن السميع اليماني وعيسى بن عمر - وهي قراءة شاذة -. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٩)، المحتسب لأبي الفتح (١٧٥/٢)، المحرر الوجيز ابن عطية (٣٦٥/٤)،  
← =



وقوله ﷻ: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢٨) ﴿جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَنَا يَوْمٌ نَسْتَرِيحُ فِيهِ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١). فَأَعْلَمَ اللَّهُ ﷻ أَنَّ الرَّاحَةَ فِي الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ. (٢) ﴿وَجَاءَ أَيْضًا فِي الْفَتْحِ: مَتَى هَذَا الْحُكْمُ وَالْفَضْلُ. (١)﴾

فَأَعْلَمَ اللَّهُ ﷻ أَنَّ يَوْمَ ذَلِكَ (١) الْفَتْحُ... لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانَهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ أَي: أَنَّهُمْ (١) مَا دَامُوا فِي الدُّنْيَا (١) فَالتَّوْبَةُ مُعْرَضَةٌ لَهُمْ وَلَا تَوْبَةَ فِي الْآخِرَةِ. (١)﴾

وَقُرِئَتْ ﴿...وَأَنْظَرُوا إِيْمَانَهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾ (٣٠) ﴿و "مُنْتَظِرُونَ" (١)﴾. ﴿٣١﴾

تمت سورة السجدة بحمد الله

= قال أبو الفتح: "يُؤْمِنُونَ" للكثرة.

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٥٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/١٩٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣١١١).

(٢) روي عن مجاهد قال: "يوم القيامة". انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/١٩٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣١١١).

(٣) أي: القضاء وهو البعث. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٥٣)، وقال أبو عبيدة "بجازه: متى هذا الحكم والثواب والعقاب." مجاز القرآن (٢/١٣٣)، وهو ذات المعنى الأول، واختاره الطبري وصححه ودليله قوله: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾. جامع البيان (٢٠/١٩٨).

(٤) في (أ) سقط "ذلك".

(٥) في (ف) "متى".

(٦) قوله: "في الدنيا" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وكذا مثبت في بقية النسخ.

(٧) هذا المعنى تفرد به الزجاج، قال المفسرون في معنى الآية: فَمَا يُؤَخَّرُونَ بِالْعَذَابِ إِذَا جَاءَ الْوَقْتُ. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٥٤)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٩٦)، أي: ولا هم يؤخرون للتوبة والمراجعة. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/١٩٩).

(٨) قرأها ابن السميع البيهقي. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٩)، المحتسب لأبي الفتح (٢/١٧٥).

## سورة الأحزاب (١)

ومن سورة الأحزاب قوله ﷻ: ﴿بَيَّأْتِهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ...﴾ (١) معناه: أثبتت على تقوى الله ودم عليه. (١) وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ أي: كان "عليماً" بما يكون قبل كونه، "حكيماً" فيما [يخلقه] (١) قبل خلقه إياه. / (١) ○  
 ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ...﴾ (٢) يعنني: القرآن. (١) ○  
 وقوله ﷻ: ﴿...وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (٢) معناه: كفى الله وكيلاً، ودخلت الباء بمعنى الأمر وإن كان لفظه لفظ الخبر، المعنى: اكتف بالله وكيلاً. (١) ○

(١) سورة الأحزاب مدنية كلها وآياتها ثلاث وسبعون في جميع العدد ليس فيها اختلاف. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٥٧)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٩٧)، وكلّمها ألف ومائتان وثمّائون كلمة، وحروفها خمسة آلاف وسبع مئة وستة وتسعون حرفاً. انظر: البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ص (٢٠٨)، مصاعد النظر للبقاعي (٢/٣٦٩)

(٢) ذكره السمعاني في تفسيره في أحد أقواله (٤/٢٥٦)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٦٠٦)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣٦٧)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "يا أيها النبي اتق الله في نقض العهد؛ لأنه كانت بينهم موادة فأمر بالآل ينقض العهد." (٣/٤٧١)، وانظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٣٤)، تفسير السمعاني عن الضحاك (٤/٢٥٦) وغيرهم.

(٣) التصويب من (ف)، وفي نسخة الأصل "يخلق".

(٤) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٣١٧)، والواحدي في الوسيط (٣/٤٥٧)، والسمعاني في تفسيره (٤/٢٥٦).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٧١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠٢/٢٠).

(٦) {بالله} مجرور لفظاً بالباء في موضع رفع وهو فاعل كفى تقديره: كفى الله، والباء زائدة وهي المؤكدة، أي: للتأكيد على الأمر، أو لتدل على معنى الأمر، إذ المعنى: اكتف بربك. انظر: الكتاب لسيبويه (١/٩٢)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/٣٤٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٢٠٩)، المفردات  
 ⇐ =

وقوله: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ... ﴾ (٤) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: "إِنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وآله صَلَّى فَسَهَا كَمَا يَسْهُو الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ وَخَطَرَتْ عَلَى بَالِهِ كَلِمَةٌ، فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ: إِنَّ لَهُ قَلْبَيْنِ قَلْبًا مَعَكُمْ وَقَلْبًا مَعَ أَصْحَابِهِ (١)، وَأَكْثَرُ مَا فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَطَلٍ (٢) [كَانَتْ] (٣) تُسَمِّيهِ قُرَيْشٌ (٤) ذَا الْقَلْبَيْنِ. (٥) وَرَوِيَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِي قَلْبَيْنِ أَفْهَمُ بِكُلِّ وَاحِدٍ

= للأصفهاني ص (١٦٠)، التبيان للعكبري (١/ ٣٣٢)، واختاره السمين الحلبي وصححه. انظر: الدر المصون (٣/ ٥٨٦).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٢٣٣) برقم (٢٤١٠) من طريق قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولفظه أنه قال: « قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله يَوْمًا يُصَلِّي فَخَطَرَ خَطْرَةً، فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ مَعَهُ: أَلَا تَرَى أَنَّ لَهُ قَلْبَيْنِ، قَلْبًا مَعَكُمْ وَقَلْبًا مَعَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ. » وأخرجه الترمذي في سننه عنه/ باب ومن سورة الأحزاب (٥/ ٣٤٨) برقم (٣١٩٩)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ". قال الألباني: "ضعيف الإسناد." انظر: ضعيف سنن الترمذي ص (٤٠٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره من طريقه عنه. جامع البيان (٢٠/ ٢٠٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/ ٣١١٢)، واختاره النحاس وصححه. معاني القرآن (٥/ ٣٢٠).

(٢) هو عبد الله بن خطل من بني تميم بن غالب، كان اسمه عبد العزى، فلما أسلم سمي: عبد الله، وهو أحد الأربعة الذي أهدر النبي صلَّى الله عليه وآله دماءهم يوم الفتح، فقتله سعيد بن حريث وهو متعلق بأستار الكعبة، وإنما أهدر دمه؛ لأنه كان مسلماً، فبعثه رسول الله صلَّى الله عليه وآله مصدقاً-أي: يأخذ الصدقات-، وبعث معه رجلاً من الأنصار، وكان معه مولى له فغضب عليه فقتله، ثم ارتد مشركاً، وقد اشترك في قتله أبو برزة الأسلمي. ينظر: دلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٦٢)، جامع الأصول لابن الأثير (١٢/ ٧٣٥)، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة لأبي شهبه (٢/ ٤٥١-٤٥٢).

(٣) التصويب من (أ) وفي نسخة الأصل: "كان".

(٤) قريش: قبيلة عظيمة اختلف في تسميتها ونسبتها، والصحيح أنها سميت لاجتماعها من قولهم: فلان يتقرش مال فلان، أي: يجمعه شيئاً إلى شيء، وأما نسبتها فقالوا: قريش ولد مالك ابن النضر بن كنانة، وتنقسم قريش الى قسمين عظيمين: قريش البطاح، وقريش الظواهر، فقريش البطاح الذين ينزلون الشعب وهم قبائل كعب بن لؤي، وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب وهم قبائل بني عامر بن لؤي. انظر: الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ص (٤٢)، نهاية الأرب للقلقشندي ص (٣٩٧)، معجم قبائل العرب لعبد الغني كحالة (٣/ ٩٤٧-٩٤٨).

(٥) أورده السيوطي في تفسيره عن سعيد بن جبير وعزاه لعبد بن حميد. الدر المنثور (٨/ ٥١٧)، وقد اختلف

منها أكثر<sup>(١)</sup> مما يفهم محمد<sup>(٢)</sup>، فأكذبه الله علك فقال: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ ثم قرن بهذا الكلام ما يقوله المشركون وغيرهم مما<sup>(٣)</sup> لا حقيقة له فقال جل ثناؤه: ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاحَكُمُ الَّتِي تَظْهَرُونَ مِّنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ وتقرأ "تظاهرون منهن"<sup>(٤)</sup>،

= المفسرون في المراد بذوي القلبين، فقيل: نزلت في جميل بن معمر ابن أنس الفهري كان رجلاً حافظاً لما سمع وأهدى الناس بالطريق وكان لبيباً. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٧١)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٣٤)، والسدي كما في تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣١١٢)، وروي عن قتادة أنه قال: "كَانَ رَجُلٌ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا إِلَّا وَعَاهُ، فَقَالَ النَّاسُ مَا يَعْجِي هَذَا إِلَّا أَنْ لَهُ قَلْبَيْنِ، قَالَ: "وَكَانَ يُسَمَّى ذَا الْقَلْبَيْنِ". انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/٣٠)، وروي عن ابن عباس أنه قال: "كان رجل من قريش يسمى من دهمه ذا القلبين." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٢٠٤).

(١) في (ف) سقط "أكثر".

(٢) روي عن مجاهد قال في تفسيره: "إن رجلاً من بني فهر، قال: إن في جوفي قلبين، أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد، وكذب." ص (٥٤٦)، وانظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٩٧)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٠٥)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣١١٢)، ورجح الطبري ما روي عن ابن عباس وأجاز القولين الآخرين ثم قال: "وأبي الأمرين كان فهو نفي من الله عن خلقه من الرجال أن يكونوا بتلك الصفة." جامع البيان (٢٠/٢٠٥) وقال ابن عاشور: "وَقَوْعُ {رَجُلٍ} وَهُوَ نِكْرَةٌ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ يَقْتَضِي الْعُمُومَ، وَوَقَوْعُ فِعْلِ {جَعَلَ} فِي سِيَاقِ النَّفْيِ يَقْتَضِي الْعُمُومَ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ مِثْلَ النِّكَرَةِ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ، وَدُخُولُ {مِنْ} عَلَى {قَلْبَيْنِ} لِلتَّنْصِصِ عَلَى عُمُومِ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِ رَجُلٍ فَدَلَّتْ هَذِهِ الْعُمُومَاتُ الثَّلَاثَةُ عَلَى انْتِفَاءِ كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْجَعْلِ لِكُلِّ فَرْدٍ مَّا يُطْلَقُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَلْبَانِ، عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنَ النَّاسِ، فَدَخَلَ فِي الْعُمُومِ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ وَغَيْرُهُ بِحَيْثُ لَا يُدْعَى ذَلِكَ لِأَحَدٍ أَبًا كَانَ." التحرير والتنوير (٢١/٢٥٥).

(٣) "ما" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وكذا مثبت في بقية النسخ.

(٤) في (أ) "المشركون وغيره مما لا حقيقة له"، وفي (ف) "المشركون عنهم مما لا حقيقة له".

(٥) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب {تظَاهَرُونَ} مُسَدِّدَةً الظَّاءَ، وروى علي بن نصر عن أبي عمرو أنه يُخَفَّفُ {تَظْهَرُونَ}، وقرأ عاصم {تَظَاهَرُونَ} بِرَفْعِ التَّاءِ مَعَ التَّخْفِيفِ، وَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيَّ وَخَلَفٌ بِفَتْحِ التَّاءِ مَعَ التَّخْفِيفِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (١٦٣)، معاني القراءات للأزهري (١/١٦٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (١٠٤)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٧)، قال

⇐ =

وَمَنْ قَرَأَ "تُظَاهِرُونَ" فَعَلَى قَوْلِكَ<sup>(١)</sup>: ظَاهَرَ الرَّجُلُ مِنْ<sup>(٢)</sup> امْرَأَتِهِ<sup>(٣)</sup>، وَمَنْ قَرَأَ "تُظَاهِرُونَ" فَعَلَى مَعْنَى<sup>(٤)</sup>: تَظَاهَرَ الرَّجُلُ مِنْ امْرَأَتِهِ<sup>(٥)</sup>، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَالَ لَهَا: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي<sup>(٦)</sup>، فَأَعْلَمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنَّ الزَّوْجَةَ لَا تَكُونُ لَهُ أُمَّاً، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَطْلُقُونَ<sup>(٧)</sup> بِهَذَا الْكَلَامِ<sup>(٨)</sup>، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَفَارَةَ الظَّهَارِ فِي سُورَةِ

= الطبري: "وكل هذه القراءات متقاربات المعاني فبأية هذه القراءات الثلاث قرأ القارئ فمصيب." جامع البيان (٢٢٨/٢٣).

(١) في (أ) "مثل قولك".

(٢) في (ف) سقط "من".

(٣) الحجة لمن خفف وضم التاء أنه أخذه من ظاهر ثم تظاهرون، ولمن فتح أنه أراد تظاهرون فأسقط إحدى التاءين. انظر: جامع البيان للطبري (٢٢٨/٢٣)، الحجة لابن خالويه ص (٢٨٨)، معاني القراءات للأزهري (١٦٢/١)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (١٠٤).

(٤) في (أ) و (ف) سقط "معنى".

(٥) الحجة لمن شدد أنه أراد تظاهرون فأسكن التاء الثانية وأدغمها في الظاء فشد ذلك. انظر: جامع البيان للطبري (٢٢٨/٢٣)، الحجة لابن خالويه ص (٢٨٨)، معاني القراءات للأزهري (١٦٢/١)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (١٠٤).

(٦) انظر: العين للخليل بن أحمد (٣٨/٤)، تفسير يحيى بن سلام (٦٩٨/٢)، معاني القرآن للفراء (٣٣٤/٢)، معاني القرآن للأخفش (٥٣٧/٢)، جامع البيان للطبري (٢٠٦/٢٠)، وحقيقة الظهار تَشْبِيهُ ظَهْرٍ بِظَهْرٍ، وَالْمَوْجِبُ لِلْحُكْمِ مِنْهُ تَشْبِيهُ ظَهْرٍ مُحَلَّلٍ بِظَهْرٍ مُحْرَمٍ، وَهَذَا أَجْمَعَ الْفُقَهَاءِ عَلَى أَنَّ مَنْ قَالَ لِزَوْجَتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي أَنَّهُ مُظَاهِرٌ، وَكَذَلِكَ إِذَا شَبَّهَ الرَّجُلُ عَضْوًا مِنْ أَعْضَاءِ زَوْجَتِهِ بِعَضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ أُمَّه، وَاخْتَلَفُوا فِيمَنْ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُخْتِي أَوْ ذَاتِ مُحْرَمٍ مِنْهُ، فَذَهَبَ مَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَغَيْرُهُمَا أَنَّهُ مُظَاهِرٌ، وَاخْتَلَفَ فِيهِ عَنِ الشَّافِعِيِّ، فَرَوَى عَنْهُ نَحْوُ قَوْلِ مَالِكٍ؛ لِأَنَّهُ شَبَّهَ امْرَأَتَهُ بِظَهْرِ مُحْرَمٍ عَلَيْهِ مُؤَيَّدٌ كَالْأُمَّ. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو ثَوْرٍ: أَنَّ الظَّهَارَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْأُمَّ وَحَدَّهَا، وَهُوَ مَذْهَبُ قَتَادَةَ وَالشَّعْبِيِّ. انظر: أحكام القرآن للجصاص (٣٠٨/٥)، الجامع للقرطبي (٢٧٣/١٧).

(٧) في (أ) و (ف) "كانت الجاهلية تطلق".

(٨) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه عن ابن طاووس عن أبيه (٤٢٢/٦)، والطبري في تفسيره عن

المجادلة. (١) وقوله ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ / أي: ما جعل من تدعونه أبناءاً (١) وليس بولد في الحقيقة أبناءاً (١)، وكانوا يتوارثون على الهجرة، ولا يرث الأعرابي من المهاجر وإن كان النسب يوجب له الإرث، فأعلم الله ﷻ أن أولي الأرحام بعضهم أولى ببعض، وأبطل الإرث بالهجرة. (١) وقوله ﷻ: ﴿ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ أي: ادعواؤكم نسب من لا حقيقة لنسبه قول بالفم لا حقيقة تحته. (١) ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ أي: الله جل ثناؤه لا يجعل الابن غير الابن. (١) ﴿وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ أي: يهدي السبيل

= أبي قلابة. جامع البيان (٢٣/٢٢٨)، وكان أهل الجاهلية يطلقون بثلاثة: الظهار - والإيلاء - والطلاق. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤/٢٥٧)، تفسير الإمام الشافعي (٣/١٣٠٩)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٤٥٦).

(١) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ ذَلِكَ نُوعُوظٌ بِهِ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ (٢) ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ المجادلة: ٣ - ٤.

(٢) روي عن قتادة قال في معنى الآية: "وما جعل دعيتك ابنك، يقول: إذا ادعى رجل رجلاً وليس بابنه". انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٢٠٦)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣١١٣).

(٣) كان من الأسباب التي أوجب الله تعالى به الميراث الهجرة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَبَالِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ الأنفال: ٧٢، روي عن ابن عباس قال: "كان المهاجر لا يتولى الأعرابي ولا يرثه وهو مؤمن ولا يرث الأعرابي المهاجر، فنسختها ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ الأحزاب: ٦، وقال بعضهم نسخها قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ النساء: ٣٣، وروي عن قتادة قال: "لبث المسلمون زماناً يتوارثون بالهجرة، والأعرابي المسلم لا يرث من المهاجر شيئاً، فُنسخ ذلك. انظر: الناسخ والمنسوخ لقتادة ص (٤٣)، الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام ص (٢٢٤)، جامع البيان للطبري (١٤/٨٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٥/١٧٣٩)، الناسخ والمنسوخ للنحاس ص (٤٧٤)، أحكام القرآن للجصاص (٣/٥-٦).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن عامر. جامع البيان (٢٠/٢٠٦)، أي: إنكم قلموه بألستكم. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٧٣)، وهو باطل. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٣٥).

(٥) وقوله الحق في هذا الموضع أنه أمر هؤلاء المدعين أن يلحقوا هؤلاء المدعين بأبائهم. انظر: تفسير يحيى بن

المُسْتَقِيمَةَ<sup>(١)</sup>، مثل: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله ﴿كَلَّا: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ...﴾<sup>(٣)</sup> أي: هُوَ أَعْدَلُ<sup>(٤)</sup>، ﴿فَإِنْ لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ﴾ أي: فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْمَدْعُوَّ ابْنُ فَلَانٍ فَهُوَ أَخُوكُمْ فِي الدِّينِ<sup>(٥)</sup> [إِذَا]<sup>(٦)</sup> كَانَ مُؤْمِنًا<sup>(٧)</sup>، أي: فَقُلْ: يَا أُخِي. ﴿وَمَوْلَاكُمْ﴾ أي: وَبَنُو عَمِّكُمْ<sup>(٨)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "ومواليكم" وأولياؤكم في الدين.<sup>(٩)</sup> ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ في هذا وجهان: أحدهما: وليس عليكم جناح فيما

= سلام (٢/٦٩٨)، وبقوله يثبت نسب من أثبت نسبه. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٢٠٦).

(١) يعني: وهو يدل إلى طريق الحق. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٧٣)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٩٨)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٠٦)، معاني القرآن للنحاس (٥/٣٢٢) وذكره عامة المفسرين.

(٢) سورة البقرة / جزء من آية ١٠٨.

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٧٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٦٩٨)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٨٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٢٠٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن عائشة رضي الله عنها (٩/٣١٣٦).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٧٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٢٠٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد بنحوه (٩/٣١١٣)، قال السمرقندي: "أي: قولوا ابن عبد الله وابن عبد الرحمن، ومواليكم يعني: قولوا مولى فلان". بحر العلوم (٣/٤٤).

(٥) التصويب من (أ) و (ف) وفي نسخة الأصل "إن".

(٦) قال الطبري: "فهم إخوانكم في الدين إن كانوا من أهل ملّتكم، ومواليكم إن كانوا محرّريكم وليسوا ببنيتكم". جامع البيان (٢٠/٢٠٧).

(٧) قال الفراء: "الموالي هم بنوعم الرجل وورثته، والوَلِيُّ وَالْمَوْلَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَاحِدٌ". معاني القرآن (٢/١٦١)، وقال أبو عبيدة: "الموالي أي: أولياء ورثة، المولى ابن العم، والمولى الخليف وهو العقيد والمنعم عليه، والمولى الأسفل، والمولى المنعم على المعتق". مجاز القرآن (١/١٢٤)، وروي عن قتادة قال: "الموالي: أولياء الأب، أو الأخ، أو ابن الأخ، أو غيرهما من العصبية". وروي عن مجاهد وابن زيد بمثل ذلك. انظر: جامع البيان للطبري (٨/٢٧١).

(٨) ذكره الواحدي في الوسيط وعزاه للزجاج (٣/٤٥٨)، والخازن في لباب التأويل (٣/٤٠٩).

أخطأتم به مما قد فعلتموه<sup>(١)</sup> قبل أن تُنهوا عن هذا ﴿وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ أي:  
ولكن الإثم<sup>(٢)</sup> فيما تعمدت قلوبكم<sup>(٣)</sup>، و"ما" في موضع جر نسق على "ما" الأولى<sup>(٤)</sup>،  
المعنى: وليس عليكم جناح في / الذي أخطأتم به، ولكن في الذي تعمدت قلوبكم<sup>(٥)</sup>،  
ويجوز أن يكون لا جناح عليكم في أن تقول<sup>(٦)</sup>: يا بُنَيَّ، على غير أن تتعمد أن تجربيه<sup>(٧)</sup>  
مجري الولد في الإرث<sup>(٨)</sup>.

وقوله ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ...﴾ وفي بعض

(١) في (ف) "عملتموه".

(٢) في (ف) "الأمر".

(٣) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٤٦)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٤٧٣/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٦٩٩/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٢٠٨/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣١١٤/٩)، وضعفه ابن عطية وقال: "لا يتصف ذلك بخطأ إلا بعد النهي، وإنما الخطأ هنا بمعنى النسيان وما كان مقابل العمد." المحرر الوجيز (٣٦٩/٤)، ووافقه أبو حيان في البحر المحيط (٤٥٣/٨).

(٤) أي: معطوف على "ما" في قوله: {فيما أخطأتم}. انظر: معاني القرآن للفرأ (٣٣٥/٢)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٢٠٧/٣)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٥٧٣/٢)، والعكبري في التبيان (١٠٥١/٢).

(٥) ذكره الواحدي في الوجيز ص (٨٥٨).

(٦) في (ف) "أن يقول الرجل".

(٧) في (ف) "يجريه".

(٨) روي عن قتادة قال: "لو دعوت رجلاً لغير أبيه وأنت ترى أنه أبوه لم يكن عليك بأس". انظر: تفسير عبد الرزاق (٣١/٣)، جامع البيان للطبري (٢٠٨/٢٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٣١١٤/٩)، أي: فيما سبق إليه اللسان، إما على سبيل الغلط، أو على سبيل التحنن والشفقة، إذ كثيراً ما يقول الإنسان للصغير: يا بُنَيَّ، كما يقول للكبير: يا أباي، على سبيل التوقير والتعظيم. انظر: الجامع للقرطبي (١٢٠/١٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٤٥٣/٨)، وهذا المعنى رجحه النحاس. انظر: معاني القرآن (٣٢٤/٥).



القراءة "وهو أب هيم" (١)، ولا يجوز أن يُقرأ [بها] (٢)؛ لأنها ليست في المصحف المجمع عليه، والنبِيُّ ﷺ أبو الأمة في الحقيقة (٣)، ومعنى ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ أي: لا تحلُّ زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَهُ لِأَحَدٍ (٤)، إذ هي بمنزلة الأم (٥) وقوله ﷻ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ أي: ذُو الرَّحِمِ (٦) أولى بذِي رَحِمِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُهَاجِرِينَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَوِي رَحِمِهِ [لم يكن أولى به]. (٧)

(١) قرأها أَبِي بِنُ كَعْبٍ. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٣٥ / ٢)، تفسير عبد الرزاق (٣١ / ٣)، كذلك روي عن قتادة والحسن. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠ / ٢٠٩)، ومجاهد وعكرمة. انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٩ / ٣١١٥)، وقرأها أيضاً ابن مسعود - وهي قراءة شاذة - . انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٠).

(٢) الزيادة من (ف)، وهو ساقط في نسخة الأصل.

(٣) انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٠).

(٤) روي عن مجاهد قال: "كل نبي أبو أمته"، كما في قوله تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ هود: ٧٨ لم تكن بناته، ولكن كنَّ من أمته. "انظر: جامع البيان للطبري (١٥ / ٤١٤)، تفسير ابن أبي حاتم (٦ / ٢٠٣٥-٢٠٦٢)، وروي عن سعيد بن جبیر بمثله. قال الطبري: "يحكم فيهم بما يشاء من حكم، فيجوز ذلك عليهم". جامع البيان (٢٠ / ٢٠٨).

(٥) في (أ) و (ف) "لأحدٍ بعده".

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٤٧٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (٢٠ / ٢٠٩) وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٩ / ٣١١٥)، وقد أخذ هذا الحكم من قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدًا﴾ الأحزاب: ٥٣.

(٧) قال الشافعي في تفسيره: "قوله: {أُمَّهَاتُهُمْ} يعني في معنى دون معنى؛ وذلك أنه لا يحل لهم نكاحهن بحال، ولا يحرم عليهم نكاح بنات، لو كن لهن، كما يحرم عليهم نكاح بنات أمهاتهم اللاتي ولدنهم أو أرضعنهم، ويشبهن أن يكن أمهات لعظم الحق عليهم مع تحريم نكاحهن." (٣ / ١١٨٥-١١٨٦)، وانظر: أحكام القرآن للجصاص (٥ / ٢٢٣)، أحكام القرآن لابن العربي (٣ / ٥٤٢).

(٨) في (أ) "ذو الأرحام".

(٩) الزيادة من (أ) و (ف)، وهو ساقط في الأصل.

(١٠) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "يعني: في المواريث، وذلك أن الله ﷻ أراد أن يحرض المؤمنين على الهجرة بالمواريث فلما نزلت هذه الآية ورث المهاجرون بعضهم بعضاً على القرابة. فإن كان مسلماً لم يهاجر  
⇐ =

○ وقوله ﷻ: ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أَوْلِيَاءَ كَمَا مَعْرُوفًا﴾ "أَنْ" استثناءً ليس<sup>(١)</sup> من الأول<sup>(٢)</sup>، المعنى: لكن فعلكم إلى أوليائكم معروفًا جائزًا<sup>(٣)</sup>، وهو أن يوصي الرجل لمن يتولاه<sup>(٤)</sup> بما أحب من ثلثه<sup>(٥)</sup>، إذا لم يكن

= لم يرثه ابنه ولا أبوه ولا أخوه المهاجر، إذا مات أحدهما ولم يهاجر الآخر. " (٣/ ٤٧٤)، وبنحوه قال الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٣٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد بنحوه. جامع البيان (٢٠/ ٢١٠)، وذكره عامة المفسرين.

(١) في (أ) "ليست".

(٢) قاله الأخفش في معاني القرآن (٢/ ٤٨٠)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢٠٨)، ومكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٧٣)، والعكبري في التبيان (٢/ ١٠٥٢)، أي: الاستثناء منقطع من غير الجنس، وهو مستثنى من معنى الكلام وفحواه. انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ٩٦).

(٣) في (ف) سقط قوله "أن استثناء ليس من الأول، المعنى: لكن فعلكم إلى أوليائكم معروفًا، جائز".

(٤) ذكره النسفي في مدارك التنزيل (٣/ ١٨)، أي: وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في الإرث وغيره، لكن إذا فعلتكم مع غيرهم من أوليائكم خيرًا كان لكم ذلك. انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ٩٦).

(٥) أي: يوصي الرجل إلى أوليائه من أهل الشرك، ولا ميراث لهم. قاله قتادة والحسن وعطاء. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٠١)، تفسير عبد الرزاق (٣/ ٣٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة وعطاء، وروي عن ابن الحنفية وعكرمة بنحوه. جامع البيان (٢٠/ ٢١١)، وقيل المعنى: إلا أن تفعلوا إلى حلفائكم من المؤمنين معروفًا بحق الإيمان والهجرة والحلف، فتؤتونهم حقهم من النصر والعقل عنهم. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٤٧)، انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٢١١)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣١١٥)، واختار الطبري هذا المعنى ورجحه وعلل ذلك بقوله: "لأن القريب من المشرك، وإن كان ذا نسب فليس بالمولى، وذلك أن الشرك يقطع ولاية ما بين المؤمن والمشرك، وقد نهى الله المؤمنين أن يتخذوا منهم ولياً بقوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ الممتحنة: ١ وغير جائز أن ينهاهم عن اتخاذهم أولياء، ثم يصفهم ﷻ بأنهم لهم أولياء." جامع البيان (٢٠/ ٢١٢)، وأجاز ابن عطية المعنيين حيث قال: "ولفظ الآية يعضد هذا المذهب، وتعميم لفظ الولي أيضاً حسن." انظر: المحرر الوجيز (٤/ ٣٧٠).

(٦) أجمع العلماء على أن الوصية بالثلث لقول النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص ﷺ عندما أراد أن يوصي: «الثلث، والثلث كثير أو كبير» أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب الوصايا / باب الوصية بالثلث (٣/ ٤) برقم ↵ =

وارثاً<sup>(١)</sup>؛ لآَنَهُ لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ<sup>(١)</sup> ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ أَي: كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ<sup>(١)</sup> الَّذِي فِيهِ فَرَضَ<sup>(١)</sup> الْفُرُوضَ<sup>(١)</sup>، "مَسْطُورًا" أَي: مَكْتُوبًا. <sup>(١)</sup> / ٥ / ( / )

= (٢٧٤٤)، ومسلم في صحيحه / كتاب الهبات / باب الوصية بالثلث (١٢٥٠ / ٣) برقم (١٦٢٨) ولا يجوز لأحد أن يوصي بأكثر من الثلث إلا أبا حنيفة وأصحابه فقالوا: إن لم يترك الموصي ورثة جاز له أن يوصي بهاله كله، واستحبت طائفة الوصية بالرُّبْعِ رُوي ذلك عن ابن عباس، وبه قال إسحاق بن راهويه، وأوصى أبو بكرٍ بالخُمُسِ. انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٤٨ / ٨)، الاستذكار لابن عبد البر (٢٧٤ / ٧)، المنتقى شرح الموطأ للباقي (١٥٦ / ٦)، المبسوط للسرخسي (١٤٩ / ٢٧)، شرح مسلم للنووي (٧٧ / ١١)، عمدة القاري للعيني (٩١ / ٨).

(١) اتفق الفقهاء على أن الوصية للوارث لا تجوز إلا بإجازة الورثة، فإن أجاز بعض الورثة نفذ بقدر حصته من الميراث لا غير. انظر: الأم للشافعي (١١٨ / ٤)، التمهيد لابن عبد البر (٣٨١ / ٨)، المبسوط للسرخسي (٢ / ٢٩)، المقدمات الممهدة لابن رشد (١١٤ / ٣)، تحفة الفقهاء للسمرقندي (٢٠٧ / ٣)، المغني لابن قدامة (١٤٦ / ٦).

(٢) يشير إلى الحديث الذي أخرجه ابن ماجه في سننه (٩٠٥ / ٢) برقم (٢٧١٣)، ولفظه: قال رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَلَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ» من طريق شرحبيل بن مسلم الخولاني عن أبي أمامة الباهلي ﷺ. وأخرجه أبو داود في سننه عنه / باب ما جاء في الوصية لوارث (١١٤ / ٣) برقم (٢٨٧٠)، والترمذي في سننه عنه / باب ما جاء لا وصية لوارث (٤٣٣ / ٤) برقم (٢١٢٠)، وقال: "وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ حَارِجَةَ، وَأَنْسٍ وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ." وأخرجه النسائي في سننه / باب إبطال الوصية للوارث (٢٤٧ / ٦) برقم (٣٦٤١) عن عمرو بن خارجه. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣٦٨ / ١).

(٣) أي: في اللوح المحفوظ. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤٧٥ / ٣)، جامع البيان للطبري (٢١٢ / ٢٠).

(٤) في (أ) " فرض فيه "

(٥) يقال: فرض الله علينا كذا وأفترض، أي أوجب، والفرض: الإيجاب، والاسم الفريضة، ويسمى العلم بقسمة الموارث فرائض. انظر: العين للخليل بن أحمد (٢٩ / ٧)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢ / ١٢)، الصحاح للجوهري (١٠٩٨ / ٣)، والمعنى أي: أن المؤمنين أولى ببعض في الميراث من الكفار، فلا يرث كافرٌ مسلمًا. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤٧٥ / ٣)، تفسير يحيى بن سلام (٧٠١ / ٢).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤٧٥ / ٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (١٤٤ / ١)، وأبو عبيدة في مجاز

وقوله جل شأنه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ...﴾<sup>(٧)</sup> موضع "إِذْ" نصب<sup>(١)</sup>، المعنى: أذكر إذ أخذنا<sup>(٢)</sup>، فذكر الله جل ثناؤه النبي ﷺ في أخذ الميثاق قبل نوح فقال: ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾<sup>(٣)</sup>. وجاء في التفسير: "أني خلقت قبل الأنبياء وبعثت بعدهم"<sup>(٤)</sup>، فعلى هذا القول: لا تقديم في هذا الكلام<sup>(٥)</sup> ولا تأخير هو على نسقه، وأخذ الميثاق حيث أخرجوا من صلب آدم ﷺ<sup>(٦)</sup> وعلى النبيين أجمعين

= القرآن (١/ ٣٨٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤٨)، والطبري في جامع البيان (٢٠/ ٢١٢)، وعامة المفسرين.

(١) أي: في محل نصب مفعول به لفعل مضمّر. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٣٧١)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ٩٦)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧/ ٦٠٢)، المجتبى لأحمد الخراط (٣/ ٩٦٢).

(٢) قاله الأخفش في معاني القرآن (١/ ١٠٨)، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٣٧١).

(٣) قال السمرقندي: "في هذا تفضيل رسول الله ﷺ؛ لأنه قد ذكر جملة الأنبياء عليهم السلام، ثم خصّه بالذكر قبلهم، وكان آخرهم خروجاً. ثم ذكر نوحاً؛ لأنه كان أولهم." بحر العلوم (٣/ ٤٦).

(٤) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "كان النبي ﷺ أولهم في الميثاق وآخرهم في البعث." (٣/ ٤٧٥)، وأورده يحيى بن سلام في تفسيره بنحوه (٢/ ٧٠٢)، وأخرج الطبري في تفسيره من طريق سعيد بن بشير عن قتادة مرسلًا، بلفظ: "كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ، وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ." جامع البيان (٢٠/ ٢١٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريقه عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً (٩/ ٣١١٦)، والطبراني في مسند الشاميين (٤/ ٣٤) برقم (٢٦٦٢)، وتام في فوائده (٢/ ١٥) برقم (١٠٠٣)، قال الألباني: "وهذا سنده ضعيف، وله علتان: الأولى: عنعنة الحسن. الثانية: سعيد بن بشير." انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ١١٥)، وسعيد بن بشير ضعيف، ضعفه ابن معين في تاريخه ص (٥٠)، والنسائي في الضعفاء ص (٥٢).

(٥) في (ف) "القول".

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٤٧٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٢٠/ ٢١٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/ ٣١١٥).

كالذر<sup>(١)</sup>، ومذهب أهل اللغة: أن الواو معناها الاجتماع، وليس فيها دليل [على] <sup>(٢)</sup> أن المذكور أولاً [لا] <sup>(٣)</sup> يستقيم أن يكون معناه التأخير <sup>(٤)</sup>، فالمعنى على مذهب أهل اللغة: ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم ومنك. <sup>(٥)</sup> ومثله: ﴿وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> ○

وقوله جل وعز: ﴿لَيْسَ لَكَ الصَّدِيقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ <sup>(٨)</sup> معناه: ليسأل المبلّغين من الرسل عن صدقهم في تبليغهم <sup>(٩)</sup>، وتأويل مسألة الرسل - والله يعلم أنهم صادقون - التبيكيت <sup>(١٠)</sup> للذين كفروا بهم <sup>(١١)</sup>، كما قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ

(١) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ الأعراف: ١٧٢.

(٢) الزيادة من (ف).

(٣) الزيادة من (أ) و (ف)، وهي ساقطة في نسخة الأصل.

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤١/٣)، المقتضب للمبرد (٢٥/٢) قال الزركشي: "الواو لمطلق الجمع على الصحيح ولا تدل على أن الثاني بعد الأول، بل قد يكون كذلك وقد يكون قبله وقد يكون معه." البرهان (٤٣٦/٤)، وانظر: بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (١٤٨/٥)، الإتقان للسيوطي (٣٠٤/٢)، الكليات للكفوي ص (٩١٩).

(٥) ذكره ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (٤٨٧/١٠).

(٦) سورة آل عمران/ جزء من آية ٤٣.

(٧) والرُّكُوعُ قَبْلَ السُّجُودِ وَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّ شَرْعَهُمْ كَانَ مُخَالَفًا لِشَرْعِنَا فِي ذَلِكَ. انظر: معاني القرآن للنحاس (٣٩٩/١)، سر صناعة الإعراب لأبي الفتح (٢٧٧/٢)، البرهان للزركشي (٤٣٦/٤)، الفصل والوصل لمنير سلطان ص (١٨٣).

(٨) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٤٧)، وأورده يحيى بن سلام في تفسيره عنه (٧٠٣/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢١٤/٢٠).

(٩) التبيكيت هو استقبال الرجل بما يكره من دمٍ وتقريع وتوبيخ وغلبة بالحجة. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢١٢/١)، الفائق في غريب الحديث للزنجشيري (١٢٥/١)، النهاية لابن الأثير (١٤٨/١).

(١٠) أي أن سؤال الله جل ذكره عن ذلك الرسل، وهو عالم به، على سبيل التبيكيت والتوبيخ للذين كفروا.

اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿١﴾ فَأَجَابَ فَقَالَ ﴿٢﴾: ﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ، فَقَدْ عَلِمْتَهُ،﴾ ثم قال ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ ﴿٣﴾ فتأويله: التَّبَكُّيْتُ لِلْمُكْذِبِينَ فَعَلَى هَذَا ﴿لَيْسَ لَكَ الصَّدِيقِينَ عَنِ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ أي: الكافرين بالرُّسُلِ. ﴿٤﴾

وقوله ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا...﴾ ﴿٥﴾ هُوَ لِأَنَّ الْجُنُودَ هُمُ الْأَحْزَابُ، وَالْجُنُودُ الَّذِينَ هُمُ الْأَحْزَابُ ﴿٦﴾ كَانُوا قُرَيْشًا مَعَ أَبِي سُفْيَانَ ﴿٧﴾ وَغَطَفَانَ ﴿٨﴾،

= انظر: معاني القرآن للنحاس (٥/٣٢٧)، الهداية لمكي بن أبي طالب (٩/٥٧٩٠).

(١) سورة المائدة/ جزء من آية ١١٦.

(٢) قال أبو عبيدة: "هذا باب تفهيم، وليس باستفهام عن جهل ليعلمه، وهو يخرج مخرج الاستفهام، وإنما يراد به النهي عن ذلك ويتهدد به، وقد علم قائله أكان ذلك أم لم يكن، كأن يقول الرجل لعبده: أفعلت كذا؟ وهو يعلم أنه لم يفعله ولكن يحذره." مجاز القرآن (١/١٨٣-١٨٤).

(٣) فردّ عليه عيسى عليه السلام وهو يعلم أن الله لا يحتاج إلى إجابته معتذراً بأحسن العذر. انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٧٩).

(٤) سورة المائدة/ جزء من آية ١١٧.

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٧٥)، وقيل: الكافرين بالله. قاله الطبري في جامع البيان (٢٠/٢١٤).

(٦) في (أ) سقط قوله: "والجنود الذين هم الأحزاب".

(٧) هو أبو سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ، وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَزْنِ، مَوْلِدُهُ قَبْلَ الْفِيلِ بِعَشْرِ سِنِينَ، أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الطَّائِفَ وَرَمَى يَوْمَئِذٍ فَذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَشَهِدَ يَوْمَ حَنْينَ، وَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو سُفْيَانَ عَامِلُهُ عَلَى نَجْرَانَ، نَزَلَ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ ٣٢ هـ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٦٦-٩٦)، معجم الصحابة للبخاري (٣/٣٥٢)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٥٠٩)، الاستيعاب لابن عبد البر (٢/٧١٤).

(٨) غطفان قبيلة كبيرة من قيس عيلان من العدنانية وبطن من جهينة ومن جذام، وهو بطن متسع كثير

وَعُظْفَانٌ<sup>(١)</sup> وَبَنِي قَرِيظَةَ<sup>(٢)</sup> تَخَزَّبُوا وَتَظَاهَرُوا عَلَى حَرْبِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا كَفَّاتٌ قُدُورَهُمْ أَي: قَلْبَتَهَا<sup>(٣)</sup> ، وَقَلَعَتْ فَسَاطِيطَهُمْ<sup>(٤)</sup> وَأَظْعَنَتَهُمْ<sup>(٥)</sup>

= الشعوب والبطون، كانت لهم ديار منفسحة ومنازلهم مما يلي وادي القرى وجهاتها وجبلي طي آجا وسلمى، ومن حرارها حرة النار، ومن معالمها المشهورة: أبانان والحاجر والهباءة، ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية واستولى على مواطنهم هناك قبائل طي. انظر: مختلف القبائل ومؤتلفها لابن أمية ص (٦٩)، نهاية الأرب للقلقشندي ص (٣٨٨)، لب اللباب للسيوطي ص (١٨٧)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي ص (٥٢٧).

(١) في (أ) و (ف) سقط "عظفان" الثانية .

(٢) في (أ) و (ف) "بنو قريظة" وهو خطأ.

(٣) أخرجه الواقدي في المغازي عن ابن عباس (٢/٤٩٤)، وأورده ابن هشام في السيرة عن ابن إسحاق (٢/٢٤٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن إسحاق. جامع البيان (٢٠/٢١٧)، والبيهقي في دلائل النبوة (٣/٤٣٦)، وقال مجاهد في تفسيره: "الأحزاب: عيينة بن بدر، وأبو سفيان بن حرب، وقريظة". ص (٥٤٧).

(٤) بنو قريظة: ينسبون إلى قريظة بن الخزرج بن الصريح بن التومان بن البسيط بن اليسع بن سعد بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام وهو أبو سبط من يهود المدينة، وقريظة أخو النضير، كانوا يسكنون في منطقة مهزور جنوب المدينة، وكانوا مستقلين في حماية سادات القبائل، يؤدون لهم إتاوة في كل عام، مقابل حمايتهم لهم، وقد لجأوا إلى عقد المحالفات معهم. انظر: الأنساب للسمعاني (١٠/٣٧٩)، مغاني الأخيار للعيني (٣/٤٤٠)، المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (١/١٣٥)، السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي ص (٢٥٠).

(٥) انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/٤١٤)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠/٢١٠)، الصحاح للجوهري (١/٦٨)، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٥/١٨٩)، مادة "كفا".

(٦) فساطيط: جمع فسطاق، والفسطاق: ضرب من الأبنية كالأخبية والحيممة العظيمة. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/٢١٧)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢/٢٣٨)، تفسير غريب ما في الصحيحين للأزدي ص (٥٦٤)، وقيل: هو بيت من شعر، وفيه ثلاث لغات: فسطاق وفسنطاق وفسنطاق. انظر: الصحاح للجوهري (٣/١١٥٠)، مادة "فسط".

(٧) أظعنة: جمع ظعينة وهي الراحلة أو الجملة الذي يعتمل ويركب عليه. انظر: العين للخليل بن أحمد

من مكانهم<sup>(١)</sup>، والجنود التي لم يروها الملائكة<sup>(٢)</sup>.

وقوله **عَلَّكَ**: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ...﴾ ﴿١٠﴾ جَاءَتْ قُرَيْظَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَجَاءَتْ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانٌ مِنْ نَاحِيَةِ مَكَّةَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ<sup>(١)</sup>، وقوله **عَلَّكَ**: ﴿وَنُظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ اختلف القراء فيها، فقرأ بعضهم "الظُّنُونَا" بإثبات الألف في الوقف والوصل<sup>(١)</sup>، وقرأ بعضهم "الظُّنُون" بغير ألف في الوصل و"الظُّنُونَا" بالألف

= (٢/٨٨)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/٤٣٧)، تهذيب اللغة للأزهري (٢/١٨٠)، مجمل اللغة لابن فارس (١/٦٠٠)، المحكم لابن سيده (٢/٦٧)، المعجم الوسيط (٢/٥٧٦)، مادة "ظعن".

(١) قاله مجاهد في تفسيره (١/٥٤٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/٢١٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣١١٧)، والبيهقي في دلائل النبوة عنه (٣/٤٤٨).

(٢) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٤٨)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٧٦)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٤٠)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/٣٤)، وأورده ابن هشام في السيرة النبوية (٢/٢٤٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة، وروي عن يزيد بن رومان بنحوه. جامع البيان (٢٠/٢١٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد (٩/٣١١٧)، والبيهقي في دلائل النبوة عنه (٣/٤٤٨)، قال مقاتل: "وهم ألف ملك فيهم جبريل عليه السلام".

(٣) أخرجه الواقدى في المغازي عن ابن عباس (٢/٤٩٤)، وأورده ابن هشام في السيرة عن ابن إسحاق (٢/٢٤٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن يزيد بن رومان. جامع البيان (٢٠/٢١٨)، والبيهقي في دلائل النبوة عن محمد بن كعب القرظي (٣/٤٣٦)، وذكره أكثر المفسرين والمؤرخين. وقال مجاهد في تفسيره: " {مِنْ فَوْقِكُمْ} يَعْنِي: عَيْنُهُ بَن بَدْرِ فِي أَهْلِ نَجْدٍ {وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ} أَبُو سُفْيَانَ بَن حَرْبٍ وَوَجْهَتُهُمْ قُرَيْظَةٌ. " ص (٥٤٨)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٢١٧)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣١١٨)، وقال مقاتل مبيناً مواضع خروج هذه الأحزاب في تفسيره حيث قال: " {مِنْ فَوْقِكُمْ} من فوق الوادي من قبل المشرق عليهم مالك ابن عوف البصري، وعيينة بن حصن الفزاري في ألف من غطفان معهم طليحة ابن خويلد الأسدي، وحيي بن أخطب اليهودي في يهود قريظة، وعامر ابن الطفيل في هوزان، {وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ} يعني: من بطن الوادي من قبل المغرب، وهو أبو سفيان بن حرب على أهل مكة معه يزيد بن خليس على قريش والأعور السلمي من قبل الخندق. " (٣/٤٧٦).

(٤) قرأ عاصم في رواية أبي بكر ونافع وابن عامر بالألف في وصل أو قطع، وقرأ بها أيضاً هبيرة عن حفص.



في الوقف<sup>(١)</sup>، وقرأ أبو عمرو "الظنون" بغير ألف في الوصل والوقف<sup>(٢)</sup>، والذي عليه حذاق النحويين والمتبعون السنة [من حذاقهم]<sup>(٣)</sup> أن يقرأوا "الظنوناً" ويقفوا على الألف ولا يصلون<sup>(٤)</sup>، وإنما فعلوا ذلك؛ لأن أواخر الآيات عندهم فواصل<sup>(٥)</sup> يُثبتون في آخرها في الوقف، كما قد يُحذف مثله في الوصل وهؤلاء يتبعون المصحف ويكرهون أن يصلوا ويثبتوا<sup>(٦)</sup> الألف؛ لأن الآخر لم يقفوا عليه<sup>(٧)</sup>، فيجروه مجرى ( / )

= انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥١٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٧٩)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٧٤).

(١) في (أ) سقط قوله "في الوقف".

(٢) قرأها ابن كثير والكسائي وحفص عن عاصم. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥١٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٧٩)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٧٤)، العنوان للسرقسطي ص (١٥٤).

(٣) هذه رواية اليزيدي وعبد الوارث عن أبي عمرو، وروى عباس عن أبي عمرو بـألف وصل أو قطع، وروى أبو زيد عن أبي عمرو {الظنوناً} و{الرسولاً} و{السبيلاً} يقف ولا يصل ووقفه بالألف. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٠)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٧٩)، العنوان للسرقسطي ص (١٥٤). قال ابن خالويه: "الحجة لمن حذفها أن هذه الألف إنما تثبت عوضاً من التنوين في الوقف ولا تنوين مع الألف واللام في وصل ولا وقف." الحجة ص (٢٨٩)، وانظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٧٤).

(٤) الزيادة من (أ) و (ف) وهو ساقط في الأصل.

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٨٣)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٥٠).

(٦) فرق أبو عمرو الداني بين الفواصل ورؤوس الآي حيث قال: "أمّا الفاصلة فهي الكلام المنفصل عما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس، وكذلك الفواصل يكن رؤوس آي وغيرها، وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية." البيان في عد آي القرآن ص (١٢٦)، وانظر: البرهان للزركشي (١/ ٥٤)، الإتيان للسيوطي (٣/ ٣٣٢).

(٧) في (ف) "أو يثبتوا".

(٨) قال النحاس معللاً: "لأنه إن وصل بالألف كان لاحقاً، وإن وصل بغير ألف كان مخالفاً للمصحف، وإذا وقف بالألف كان متبعاً للسواد موافقاً للإعراب؛ لأن العرب تثبت هذه الألف في القوافي وتثبتها في الفواصل ليتفق الكلام." انظر: إعراب القرآن (٣/ ٢٠٩)، وهو خلاف مذهب الفراء حيث قال: "ولو وصل بالألف كان صواباً؛ لأن العرب تفعل ذلك." معاني القرآن (٢/ ٣٥٠).

الفواصل<sup>(١)</sup>، ومثل هذا في كلام العرب في القوافي<sup>(٢)</sup>، مثل:  
أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلُ<sup>(٣)</sup> وَالْعِتَابُ<sup>(٤)</sup>

[ف] <sup>(٥)</sup> تَأْتَبَتِ الْأَلْفَ<sup>(٦)</sup>؛ لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ فَاصِلَةٍ وَهِيَ الْقَافِيَةُ<sup>(٧)</sup>. ⊙

(١) ذكره ابن خالويه في الحجة ص (٢٨٩)، والأزهري في معاني القراءات (٢/٢٧٩)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٥٧٤)، واختار الأزهري الوقوف على هذه الألفات ليكون القارئ متبعاً للمصحف محققاً لما كتب فيه، مع موافقة كلام العرب، والقرآن عربي، نزل بلغتهم. وبه قال ابن الجزري في متنه: وَفِي الظُّنُونِ وَقَفَا... مَعَ الرَّسُولِ وَالسَّبِيلِ بِالْأَلْفِ.. ص (٩١).

(٢) القافية: هي الحرف الأخير من البيت، وقيل: هي الكلمة الأخيرة منه. انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه للأزدي (١/١٥١)، التعريفات للجرجاني ص (١٧١)، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي ص (١١٥).

(٣) عاذل: أصله عاذلة وحذفت التاء للترخيم. انظر: خزنة الأدب للبغدادي (١/٧٠)، والعدل: اللوم، وَهُوَ مَصْدَرٌ عَدَلٌ يَعْذِلُ عَدْلًا وَعَدْلًا، يُقَالُ: عَدَلْتُ فَلَانًا فَاعْتَدَلْتُ، أَي لَامَ نَفْسَهُ وَأَعْتَبَ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٢/٩٩)، تهذيب اللغة للأزهري (٢/١٩١)، الصحاح للجوهري (٥/١٧٦٢)، أساس البلاغة للزمخشري (١/٦٤٠)، مادة "عدل".

(٤) العتاب: التقريع على فعل شيء أو تركه، والمعنى: اتركها أيتها العاذلة اللوم والتعنيف. انظر: خزنة الأدب للبغدادي (١/٧٠).

(٥) البيت لجرير بن عطية الخطفي، وتماهه: وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا. وهو من شواهد الخليل بن أحمد في الجمل ص (٢٥٥)، وسيبويه في الكتاب (٤/٢٠٥)، وانظر: الأصول لابن السراج (٢/٣٨٦)، منتهى الطلب للبغدادي ص (١٦٢)، وهو من بحر الوافر. انظر: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لأبي الفتح العباسي (٢/٢٦٠).

(٦) التصويب من (أ) و (ف)، وفي نسخة الأصل "واو".

(٧) قال الخليل: "الباء في العتابا" لا يلزمه التثوين إذا كان في أوله ألف ولا م ولكنه إنما أدخل الألف للترنم وبعد الصوت. "الجمل ص (٢٥٥)، وانظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٨٩)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٧٣)،

(٨) أنكر العلماء تسمية فاصلة القرآن قافية بالإجماع؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا سَلَبَ عَنِ الْقُرْآنِ اسْمَ الشَّعْرِ وَجَبَ سَلْبُ الْقَافِيَةِ عَنْهُ أَيْضًا؛ لِأَنَّهَا مِنْهُ وَخَاصَّةً فِي الْإِصْطِلَاحِ، وَكَمَا يَمْتَنِعُ اسْتِعْمَالُ الْقَافِيَةِ فِيهِ يَمْتَنِعُ اسْتِعْمَالُ

وقوله **عَلَّكَ**: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ ﴿١١﴾ وَيَجُوزُ "زَلْزَالًا شَدِيدًا" بفتح الزاي<sup>(١)</sup>، والمصدر من المضاعف<sup>(٢)</sup> يجيء على ضربين: على فعّالٍ وفعّالٍ، نحو: قلقلته قلقلًا وقلقلًا<sup>(٣)</sup>، وزلزلته زلزالًا وزلزالًا<sup>(٤)</sup>، والكسر أجود وأكثر؛ لأن غير المضاعف من هذا الباب مكسور الأول نحو: دخرجته دخرجًا<sup>(٥)</sup>، لا يجوز فيه غير الكسر<sup>(٦)</sup>، ومعنى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أي: في تلك الحال اختبر المؤمنون<sup>(٧)</sup>،

= الفاصلة في الشعر؛ لأنها صفة لكتاب الله تعالى فلا تتعداه. انظر: البرهان للزركشي (١/٥٨)، الإتيان للسيوطي (٣/٣٣٤): الموسوعة القرآنية للأبياري (٢/٢٧٦).

(١) قرأ بها الجحدري - وهي قراءة شاذة - انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٩)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٧٣)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤/١٤٧)، وقرأها أيضاً عيسى. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨/٤٥٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/١٠٠).

(٢) المضاعف من الرباعي: ما كان فائزاً ولائمه الأولى من جنس واحد، وعينه ولائمه الثانية كذلك، غير مدغم، للفاصل بين المثليين، كزحزح، وزلزل. انظر: المفتاح في الصرف لعبد القاهر الفارسي ص (٣٩).

(٣) قلقل الشيء قلقله، وقلقلًا، والإسم: القلقل، والقلقلة والتقلُّل: قلة الثبوت في المكان، وقلقل في الأرض ضرب فيها. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/٢٦)، تهذيب اللغة للأزهري (٨/٢٣٣)، الصحاح للجوهري (٥/١٨٠٤)، المحكم لابن سيده (٦/١٣٢)، مادة "قلل".

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/٨٥).

(٥) يقال: تدخرج الشيء، أي تتابع في حُدُورٍ، والمُدْحَرَجُ: المدور. انظر: الصحاح للجوهري (١/٣١٣)، تاج العروس للزبيدي (٥/٥٥٣)، مادة "دحرج".

(٦) "دَحْرَجَ" فعل رباعي مجرد غير مزيد وهو على وزن فعّالٍ، ومصدر فعّال يأتي على فعّالٍ نحو دحرج، وعلى فعّلة نحو دحرجة، والمقيس منها فعّلة. انظر: المفصل للزمخشري ص (٣٧٥)، توضيح المقاصد للمرادي (٢/٨٦٦).

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/٢٢٩)، والكسر هو الأصل. انظر: الأصول لابن السراج (٣/١٣٦).

(٨) قال مجاهد في تفسيره: "محصوا". ص (٥٤٨)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٢٢٢)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣١١٩)، وأصل: الابتلاء الاختبار والتمحيص. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٥٤)، الصحاح للجوهري (٣/١٠٥٦)، المفردات للأصفهاني ص (١٤٥).

ومعنى: ﴿وَزَلِزْلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ ﴿أَزْعَجُوا إِزْعَاجًا شَدِيدًا وَحُرُّكُوا﴾. (١)

وقوله ﴿عَلَيْكُمْ﴾: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ ﴿١٣﴾ موضع "إِذ" نصب، المعنى: واذكروا إذ يقول المنافقون (١)، ومعنى الآية: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ/ قَالُوا: وَعَدْنَا مُحَمَّدٌ ﷺ أَنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ [تُفْتَحَان] (١) عَلَيْنَا، وَنَحْنُ بِمَكَانِنَا هَذَا مَا يَقْدِرُ أَحَدُنَا أَنْ يَبْرُزَ لِحَاجَتِهِ، فَهَذَا وَعْدٌ غُرُورٍ. (١)

﴿وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا...﴾ ﴿١٣﴾ ﴿وَتَقْرَأُ "لَا مَقَامَ لَكُمْ"﴾  
بَفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا (١)، فَمَنْ ضَمَّ الْمِيمَ، فَالْمَعْنَى: لَا إِقَامَةَ لَكُمْ (١)، تَقُولُ: أَقَمْتُ فِي الْبَلَدِ

(١) قال الفراء: "حُرُّكُوا تَحْرِيكًا إِلَى الْفِتْنَةِ فَعُصِمُوا." معاني القرآن (٢/٣٣٦)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٢٢٢).

(٢) سبق بيانه في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ الأحزاب: ٧.

(٣) التصويب من (أ) وفي نسخة الأصل "يفتحان".

(٤) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال: "قَالَ نَاسٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: أَيْعِدُنَا مُحَمَّدٌ أَنْ نَفْتَحَ قُصُورَ الشَّامِ، وَفَارِسَ وَأَحَدُنَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُجَاوِزَ رَحْلَهُ، مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا." (٣/٣٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. وروى من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده قال: «خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخَنْدَقَ عَامَ الْأَحْزَابِ، فَخَرَجَتْ لَنَا مِنَ الْخَنْدَقِ صَخْرَةٌ بِيضَاءَ مَدْوَرَةٍ فَكَسَرَتْ حَدِيدَنَا وَشَقَّتْ عَلَيْنَا... وَذَكَرَ قِصَّةَ حَفْرِ الْخَنْدَقِ حَتَّى قَالَ الْمُنَافِقُونَ: أَلَا تَعْجَبُونَ يَحْدِثُكُمْ وَيُمْنِيكُمْ وَيَعِدُكُمْ الْبَاطِلَ، يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ يَبْصُرُ مِنْ يَثْرِبَ قُصُورَ الْحَيْرَةِ وَمِدَائِنَ كَسْرَى، وَأَنَّهَا تَفْتَحُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ تَحْفَرُونَ الْخَنْدَقَ مِنَ الْفُرْقِ، وَلَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَبْرُزُوا، وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ." جامع البيان (٢٠/٢٢٣-٢٢٤)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣١١٧)، والبيهقي في دلائل النبوة (٣/٤١٨).

(٥) قَرَأَ حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ {لَا مُقَامَ} بِضَمِّ الْمِيمِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {لَا مَقَامَ} بِفَتْحِهَا وَكَذَلِكَ قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٣٦)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٢٦)، السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٠)، معاني القراءات للأزهري (٢/١٣٧)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٧٤).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٣٧)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٢٤).

إِقَامَةً وَمُقَامًا<sup>(١)</sup>، ومن قرأ "لا مَقَامَ لَكُمْ" بفتح الميم<sup>(٢)</sup>، فالمعنى: لا مكان تُقِيمُونَ فيه<sup>(٣)</sup>،  
وهؤلاء كانوا يُثَبِّطُونَ<sup>(٤)</sup> المؤمنين عن النبي ﷺ. ﴿وَيَسْتَعِذْنَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ  
بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ أي: معورة<sup>(٥)</sup>، وذلك أنهم<sup>(٦)</sup> قالوا: إن بيوتنا مما يلي العدو، ونحن نُسْرِقُ  
منها<sup>(٧)</sup>،

(١) لأنه مصدر ميمي ويحيى من الثلاثي المجرد على "مفعل" قياساً مطرداً، كـ "مقتل" ومن غيره على زنة  
المفعول كـ "مخرج، ومُستخرج". انظر: الشافية لابن الحاجب (٢٨/١)، شرح الشافية للاسترابادي  
(٣٠٢/١)، شذا العرف في فن الصرف للحملوي ص (٦١).

(٢) لأنه اسم مكان فهو من الثلاثي على وزن مَفْعَل بفتح الميم والعين، وسكون ما بينها، إن كان المضارع  
مضموم العين، أو مفتوحها، أو معتل اللام مطلقاً، أو معتل العين. انظر: الكتاب لسيبويه (٨٩/٤)،  
الأصول لابن السراج (٣/١٤٢)، شذا العرف للحملوي ص (٧١).

(٣) في (أ) سقط "فيه".

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٣٧)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٣٤)، جامع البيان للطبري  
(٢٠/٢٢٤).

(٥) يقال: ثَبَّطَهُ عن الأمر تَثِيبًا، إذا شَغَلَهُ عنه، والتَثِيبُ: رَدُّكَ الْإِنْسَانَ عَنِ الشَّيْءِ يَفْعَلُهُ. انظر: العين للخليل  
بن أحمد (٧/٤١٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١٣/٢١٦)، الصحاح للجوهري (٣/١١١٧)، مادة  
"ثبط".

(٦) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "يقول ذلك المنافقون بعضهم لبعض خوفاً ورعباً من الجهد والقتال في  
الخنديق". (٣/٤٧٩)، وذكره يحيى بن سلام في تفسيره عن الحسن (٢/٧٠٦)، وقال الطبري:  
"يأمرونهم بالهرب من عسكر رسول الله ﷺ والفرار منه، وترك رسول الله ﷺ" جامع البيان (٢٠/٢٢٤).

(٧) ذكره السجستاني في غريب القرآن ص (٣٣٧)، والسمعاني في تفسيره (٤/٢٦٦)، والقرطبي في الجامع  
لأحكام القرآن (١٤/١٤٨)، قال ابن قتيبة: "أي خالية، فقد أمكن من أراد دخولها، وأصل "العورة":  
ما ذهب عنه الستر والحفظ؛ فكان الرجال سترٌ وحفظٌ للبيوت، فإذا ذهبوا أعورت البيوت". غريب  
القرآن ص (٣٤٨).

(٨) في (أ) و (ف) سقط "وذلك أنهم".

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. وروي عن مجاهد قال: "نخشى عليها السرق". جامع البيان  
⇐ =

فَأَكْذَبَهُمْ<sup>(١)</sup> اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ قَصْدَهُمُ الْهَرَبُ<sup>(٢)</sup> وَالْفِرَارُ، فَقَالَ: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾<sup>(٣)</sup> وَتُقْرَأُ: "وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ"<sup>(٤)</sup>، يُقَالُ: عَوَرَ الْمَكَانُ يَعْوَرُ عَوْرًا وَهُوَ عَوْرٌ، وَبَيوتُ عَوْرَةٍ وَعَوْرَةٌ، عَلَى ضَرْبَيْنِ: فَعَلَى تَسْكِينِ<sup>(٥)</sup> عَوْرَةٍ، [وَعَلَى عَوْرَةٍ]<sup>(٦)</sup> عَلَى مَعْنَى: ذَاتِ عَوْرٍ<sup>(٧)</sup>، ﴿إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾<sup>(٨)</sup> الْمَعْنَى: مَا يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا<sup>(٩)</sup>، مَا يُرِيدُونَ<sup>(١٠)</sup> تَحْرُزًا مِنْ سَرِقٍ<sup>(١١)</sup>، وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُرِيدُونَ الْفِرَارَ عَنِ نُصْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(١٢)</sup>. ( / )

= (٢٠/٢٢٦).

(١) في (أ) و (ف) "فكذبهم".

(٢) في (أ) "المهرب".

(٣) أي: ليست بعورة. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٣٧).

(٤) قرأها ابن عباس ويحيى بن يعمر وأبو رجاء بخلاف عنه، وعبد السلام أبو طالوت عن أبيه وكتادة-وهي قراءة شاذة-. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١١٩)، المحتسب لأبي الفتح (٢/١٧٦)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/١٠١)، وجميع القراء على تسكين الواو من {عَوْرَةٌ}. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٣٧).

(٥) في (أ) سقط "تسكين".

(٦) الزيادة من (أ) وهو ساقط في الأصل.

(٧) "عَوْرَةٌ" هي اسمُ فاعلٍ من عَوَرَ يَعْوَرُ، مثل: حَوَلَ يَحْوُلُ، فَإِنَّمَا جَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ؛ لِأَنَّهُ مَنقُولٌ مِمَّا لَا يَبْدَأُ أَنْ يُجْرِيَ عَلَى الْأَصْلِ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: اعْوَرَّ وَاحْوَلَّ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى "اعْوَرَّرْتُ" و"احْوَلَلْتُ"، فَإِنَّمَا عَوَرَ وَحَوَلَ مَنقُولٌ مِنْ هَذَا. انظر: الكتاب لسيبويه (٤/٣٤٤)، المقتضب للمبرد (١/٩٩)، وذكره ابن السراج في الأصول (٣/٢٨١)، قال النحاس: "وعورة مصدر. إعراب القرآن (٣/٢٠٩)، قال أبو الفتح: "والمعنيان ملتقيان؛ لأن المنزل إذا أعور فهناك إخلال واختلال". المحتسب (٢/١٧٦)، وانظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٩/١٠١).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٢٢٦).

(٩) في (ف) سقط "ما يريدون".

(١٠) تَحْرَزَ مِنْهُ أَي تَوَقَّاهُ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/١٥٧)، تهذيب اللغة للأزهري (٤/٢٠٩)، مختار الصحاح للرازي ص (٧٠)، مادة "حرز".

(١١) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٣٣٣)، وَقِيلَ: مَا يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا مِنَ الْقَتْلِ. انظر: الوسيط للواحد (٣/٤٦٢)، وَقِيلَ: مِنَ الدِّينِ. انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤/١٤٩).

﴿وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا...﴾ (١٤) ﴿أَيُّ: لَوْ دَخَلَتْ الْبُيُوتُ (١) مِنْ نَوَاحِيهَا (٢)﴾  
 ﴿ثُمَّ سِئِلُوا الْفِتْنَةَ لِأَتَوْهَا﴾ ونُقِرَّ بِالْقَصْرِ "لَأَتَوْهَا" (٣)، فَمَنْ قَرَأَ بِالْمَدِّ "لَأَتَوْهَا"  
 فَالْمَعْنَى: لِأَعْطَوْهَا (٤)، أَيُّ: لَوْ قِيلَ لَهُمْ: كُونُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ مُظْهِرِينَ الْفِتْنَةَ لِفَعَلُوا  
 ذَلِكَ (٥). ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ وَمَنْ قَرَأَ "لَأَتَوْهَا" بِالْقَصْرِ فَالْمَعْنَى: لِقَصْدُوهَا (٦) (٧)،

(١) اختلف المفسرون في عود الضمير في قوله تعالى: {ولو دَخَلَتْ} فذهب الزجاج إلى عوده على البيوت،  
 ووافقه أبو حيان إذ هو أقرب مذكور. انظر: البحر المحيط (٨/ ٤٦١)، وذهب أكثر المفسرين إلى عوده  
 على المدينة. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٤٧٩)، تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٠٦)، معاني القرآن  
 للفراء (٢/ ٣٣٧)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٢٢٧) وعزاه لقتادة وابن زيد.

(٢) الأقطار جمع فُطْر وهي الناحية. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٤٧٩)، تفسير يحيى بن سلام  
 (٢/ ٧٠٦)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٣٧)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٢٢٧)، والقَطْر: الجانب أيضاً.  
 انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ١٣٥)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٤٩)، المفردات للأصفهاني  
 ص (٦٧٧)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ١٠١-١٠٢).

(٣) قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبْنُ كَثِيرٍ وَأَبْنُ عَامِرٍ بِالْقَصْرِ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو بِالْمَدِّ، وَرَوَى ابْنُ فُلَيْحٍ  
 عَنْ أَصْحَابِهِ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ مَمْدُودَةً، وَكَذَلِكَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ شَبْلٍ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ. انظر: السبعة  
 لابن مجاهد ص (٥٢٠)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٨٠)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٧٤)،  
 التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٧٨)

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٤٧٩)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٧٠٧)، والفراء في معاني  
 القرآن (٢/ ٣٣٧)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٣٥)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤٩)،  
 وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/ ٢٢٧).

(٥) في معنى الآية قولان: أَحَدُهُمَا: سِئِلُوا مُقَاتِلَةَ الْمُسْلِمِينَ لِفَعَلُوهَا. وهو المعنى الذي اختاره الزجاج. وذكره  
 القرطبي في الجامع وعزاه للضحَّاك (١٤/ ١٥٠)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/ ٤٦١)، القول الثاني:  
 ثُمَّ سِئِلُوا الشَّرْكَ لِأَجَابُوا إِلَيْهِ. قاله أكثر المفسرين كما جاء في تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٤٧٩)، تفسير  
 عبد الرزاق وعزاه للحسن (٣/ ٣٤)، جامع البيان للطبري وعزاه لقتادة (٢٠/ ٢٢٧)، تفسير ابن أبي  
 حاتم وعزاه للحسن (٩/ ٣١٢٠).

(٦) في (ف) "لقصدوها للفتنة".

(٧) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/ ٣٣٣)، وابن زنجلة في حجة القراءات وعزاه للزجاج ص (٥٧٥)،  
 وقال الفراء: "لفعلوها". معاني القرآن (٢/ ٣٣٧)، وقال الطبري: "لجاءوها". جامع البيان  
 ⇐ =

يَعْنِي: الْفِتْنَةَ. ○

وقوله ﷻ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْرُوفِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا...﴾ (١٨) الَّذِينَ يُعَوِّقُونَ<sup>(١)</sup> عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَصَارَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا لِنُصَارِ النَّبِيَّ ﷺ: مَا مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ إِلَّا أَكَلَةُ رَأْسٍ، وَلَوْ كَانُوا حُرِّمًا لَأَتَّهَمَهُمْ أَبُو سَيْفِيَانٍ وَأَصْحَابُهُ فَخَلُّوهُمْ وَتَعَالَوْا إِلَيْنَا.<sup>(٢)</sup> ○ وقوله ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي: لَا يَأْتُونَ الْحَرْبَ مَعَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا تَعْذِيرًا<sup>(٣)</sup>، يُوهِمُونَهُمْ أَنَّهُمْ مَعَهُمْ. ○<sup>(٤)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿أَشْحَةَ عَلَيْكُمْ...﴾ (١٩) "أَشْحَةً" مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ<sup>(٥)</sup>،

الْمَعْنَى: يَأْتُونَ الْحَرْبَ بُخْلَاءَ عَلَيْكُمْ بِالظَّفْرِ وَالْغَنِيمَةِ<sup>(٦)</sup>، فَإِذَا / جَاءَ الْخَوْفُ فَهَمُّ ( / )

= (٢٠/٢٢٧)، وانظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٨٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٨٠)، وكلها معاني متقاربة بمعنى الإتيان.

(١) يقال: عاقه عن كذا يعوقه، أي: حبسه وصرفه عنه، والتعويق: التشبيط. انظر: العين للخليل بن أحمد (٢/١٧٣)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٩٤٤)، تهذيب اللغة للأزهري (٣/١٨)، الصحاح للجوهري (٤/١٥٣٤)، مادة "عوق".

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/٣٥)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/٢٣٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣١٢٢).

(٣) التعذير هو التَّقْصِيرُ. يُقَالُ: قَامَ فَلَانٌ قِيَامًا تَعْذِيرًا فِيمَا اسْتَكْفَيْتُهُ إِذَا لَمْ يُبَالِغْ وَقَصَّرَ فِيمَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٢/٩٤)، تهذيب اللغة للأزهري (٢/١٨٥)، تاج العروس للزبيدي (١٢/٥٥٧)، مادة "عذر".

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن يزيد بن رومان. جامع البيان (٢٠/٢٣٠)، وروي عن قتادة قال: "لا يحضرون القتال إلا كارهين." انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣١٢٢).

(٥) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٣٨)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢١١)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٧٣)، والعكبري في التبيان (٢/١٠٥٤)، قلت: وهو حال من الضمير في {يَأْتُونَ} على أصح الأقوال.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٢٣١)، واختاره النحاس وحسنه. انظر: معاني



أَجْبِنُ<sup>(١)</sup> قَوْمٌ، وَإِذَا جَاءَتِ الْغَنِيمَةُ فَأَشْحُ قَوْمٌ وَأَخْصَمُ قَوْمٌ.<sup>(٢)</sup> ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَدُورَ أَعْيُنِهِمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ لِأَنَّهُمْ يَحْضُرُونَ عَلَى غَيْرِ نِيَّةٍ خَيْرٍ إِلَّا نِيَّةَ شَرٍّ.<sup>(٣)</sup> ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُواكُمْ بِاللَّسِنَةِ حِدَادٍ﴾ وَمَعْنَى "سَلَقُواكُمْ": خَاطَبُواكُمْ أَشَدَّ مُحَاطَبَةً وَأَبْلَغَهَا<sup>(٤)</sup> فِي الْغَنِيمَةِ<sup>(٥)</sup>، يُقَالُ: خَطَبْتُ مَسَلَقًا وَسَلَقًا، إِذَا كَانَ بَلِيغًا فِي

= القرآن (٣٣٦/٥)، وقيل: يَشْحُونَ عَلَيْكُمْ بِالْخَيْرِ. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٤٩)، والفراء في معاني القرآن (٣٣٨/٢)، قال الطبري: "والصواب من القول: أن الله ﷻ وصف هؤلاء المنافقين بالجبن والشح، ولم يخصص وصفهم من معاني الشح، بمعنى دون معنى، فهم كما وصفهم الله به: أشحة على المؤمنين بالغنيمة والخير والنفقة في سبيل الله، على أهل مسكنة المسلمين." جامع البيان (٢٠/٢٣١).

(١) في (أ) "خير قوم".

(٢) روي عن قتادة قال: "أما عند الغنيمة، فأشح قوم وأسوأ مقاسمة، أعطونا فأعطينا فإنا قد شهدنا معكم. وأما عند البأس فأجبن قوم، وأخذله للحق." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٢٣٢)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣١٢١).

(٣) في (ف) "لأنهم على غير نية يحضرون إلا نية شر".

(٤) هذا تعليل لقوله تعالى: ﴿فَلَحَبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾ أي: أبطل جهادهم؛ لأن أعمالهم خبيثة وجهادهم لم يكن في إيمان فأذهب الله أجور أعمالهم؛ لِأَنَّهُمْ لَيْسَ لَهُمْ فِيهَا حِسْبَةٌ. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٨٢)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٠٩)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٣٣).

(٥) أصل السلق: شدة القول باللسان، يقال: سلقته باللسان: أسمعته ما كره فأكرت عليه، والسليقي من الكلام: الفصيح البليغ، والسليقة: الطبيعة. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٨٥٠)، تهذيب اللغة للأزهري (٨/٣٠٨)، الصحاح للجوهري (٤/١٤٩٧)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٩٦)، مادة "سلق".

(٦) اختلف المفسرون في المعنى الذي وصف الله تعالى هؤلاء المنافقين أنهم يسلقون المؤمنين به، فقيل: سلقهم إياهم عند الغنيمة. قاله قتادة. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٢٣٢) وبه قال الزجاج، وقيل: سلقهم إياهم بالأذى. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٨٢)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٣٩)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٣٥)، وجمع الطبري بين هذين القولين فقال: "وأشبه هذه الأقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال: ﴿سَلَقُواكُمْ بِاللَّسِنَةِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ فأخبر أن سلقهم المسلمين شحاً منهم على الغنيمة والخير، فمعلوم إذ كان ذلك كذلك، أن ذلك لطلب الغنيمة، وإذا كان ذلك منهم

خُطِبَتْهُ. (١) ﴿أَشْحَةَ عَلَى الْخَيْرِ﴾ أَي: خَاطَبُوكُمْ (٢) وَهُمْ أَشْحَةٌ عَلَى الْمَالِ  
وَالْغَنِيمَةِ. (٣) وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ﴾ أَي: هُرِمَ وَإِنْ كَانُوا  
أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ وَنَافَقُوا (٤) فَلَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ. (٥)

وقوله ﷺ: ﴿يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا...﴾ (٦) أَي: يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ بَعْدَ  
انْهِيائِهِمْ وَذَهَابِهِمْ "لَمْ يَذْهَبُوا" بِجُبْنِهِمْ وَخَوْفِهِمْ مِنْهُمْ. (٧) ﴿وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا  
لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ أَي: إِذَا جَاءَتِ الْجُنُودُ وَالْأَحْزَابُ وَدُّوا لَوْ (٨) أَنَّهُمْ فِي  
الْبَادِيَةِ. (٩)

= لطلب الغنيمة دخل في ذلك قول من قال: معنى ذلك: سلقوكم بالأذى؛ لأن فعلهم ذلك كذلك لا شك  
أنه للمؤمنين أذى. "جامع البيان (٢٠/٢٣٣).

(١) انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/٧٦-٧٧)، جهرة اللغة لابن دريد (٢/٨٥٠)، تهذيب اللغة للأزهري  
(٨/٣٠٨)، الصحاح للجوهري (٤/١٤٩٧)، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٣/٩٦).

(٢) في (ف) "خاطبوهم".

(٣) قيل: أشحة على الغنيمة. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٨٢)، ويحيى بن سلام في تفسيره  
(٢/٧٠٨)، والطبري في جامع البيان (٢٠/٢٣٣)، وقيل: على المال. قاله السددي كما في تفسير ابن أبي  
حاتم (٩/٣١٢٢)، وقد ذكر الزجاج المعنيين معاً.

(٤) لأن النفاق: هو إظهار الإيمان والخير، وإبطان الكفر والشر. انظر: إغاثة المستفيد لصالح الفوزان  
(١/٢٠٠)، الإيمان حقيقته، حوارمه، لعبد الله الأثرم ص (٢٤٧).

(٥) أي: لَمْ يُؤْمِنُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ ولم يصدقوا بتوحيد الله فهم أهل كفر ونفاق. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان  
(٣/٤٨٢)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٣٣).

(٦) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "لم ينصرفوا، وإن كانوا قد انصرفوا جنباً وهلعاً منهم".  
جامع البيان (٢٠/٢٣٤)، وقال مجاهد في تفسيره: "يحسبونهم قريباً". ص (٥٤٩)، وانظر: جامع البيان  
للطبري (٢٠/٢٣٤)، وزاد ابن أبي حاتم في تفسيره: "لم يبعدوا". (٩/٣١٢٢).

(٧) في (ف) سقط "لو".

(٨) انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٠٩)، جامع البيان للطبري، وقال: "بادون: جمع باد، تقول: قد بداد فلان  
إذا صار في البدو، وأما الأعراب: فإنهم جمع أعرابي، وواحد العرب عربي، وإنما قيل: أعرابي لأهل البدو،  
⇐ =

وقوله ﷻ: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ (٢٢) / فوصف الله ﷻ حال المنافقين في حرب الكافرين، وحال المؤمنين في حرب الكافرين، فوصف (١) المنافقين بالفشل والجبن والروغان (٢) والمسارعة إلى الفتنة والزيادة في الكفر، ووصف المؤمنين بالثبوت عند الخوف والإيمان (٣) (٤)، فقال: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ ﴿وَالْوَعْدُ أَنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ لَهُمْ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ الْآلَانَ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبًا﴾ (٥) (٦) وكذلك لما ابتلي أصحاب النبي ﷺ وزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (٧)، اُعْلِمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّصْرَ (٨) قَدْ وَجَبَ لَهُمْ. ○

= فرقابين أهل البوادي والأمصار، فجعل الأعراب لأهل البادية، والعرب لأهل مصر. " (٢٣٤ / ٢٠).

(١) في (أ) "فوصف الله".

(٢) يقال: راغ الثعلب يروغ روغاناً، وراغ إلى كذا، أي: مال إليه سراً وحاداً، وما زال فلان يروغ عني، أي: يجيد، وطريق رائج، أي مائل. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤ / ٤٤٥)، تهذيب اللغة للأزهري (٨ / ١٦٥)، الصحاح للجوهري (٤ / ١٣٢٠)، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٢ / ٤٦٠)، مادة "روغ".

(٣) في (أ) "في الإيمان".

(٤) روي عن ابن عباس قال: "ذلك أن الله قال لهم في سورة البقرة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ إلى قوله: ﴿الْآلَانَ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبًا﴾ قال: فلما مسهم البلاء حيث رابطوا الأحزاب في الخندق، تأول المؤمنون ذلك، ولم يزداهم ذلك إلا إيماناً وتسليماً"، وروي عن يزيد بن رومان قال: "ثم ذكر المؤمنين وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء يختبرهم به ﴿قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾: أي: صبراً على البلاء، وتسليماً للقضاء، وتصديقاً بتحقيق ما كان الله وعدهم ورسوله". انظر: جامع البيان للطبري (٢٠ / ٢٣٦).

(٥) سورة البقرة / آية ٢١٤.

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٤٨٤)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣ / ٣٥)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠ / ٢٣٦).

(٧) في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿الأحزاب: ١٠ - ١١.

(٨) في (أ) سقط "والنصر".

وقوله ﷻ: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...﴾ (٢٣) المعنى: أتتهم عاهدوا في الإسلام<sup>(١)</sup> فأقاموا على عهدهم، وموضع "ما" نصب بـ "صدقوا"<sup>(٢)</sup>، ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ﴾ [أي: قضى أجله<sup>(٣)</sup>] ولم يبدل<sup>(٤)</sup> وهو قوله: ﴿وَمَا بَدَلُوا بَدِيلًا﴾ والمعنى<sup>(٥)</sup> أنه مات على دينه غير مُبدل<sup>(٦)</sup>.

﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنْفِقِينَ...﴾ (٢٤) أي: الذين صدقوا في عهدهم، والمنافقون كذبوا / في عهدهم<sup>(٧)</sup>؛ لأنهم أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر<sup>(٨)</sup>. وقوله: ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنْفِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ أي: أو ينقلهم من

(١) قال يحيى بن سلام في تفسيره: "حيث بايعوه على أن لا يفرّوا، وصدقوا في لقائهم العدو، وذلك يوم أُحُدٍ." (٢/٧١٠)، وقال الطبري: "أوفوا بما عاهدوه عليه من الصبر على البأس والضراء، وحين البأس." جامع البيان (٢٠/٢٣٧).

(٢) "ما" اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل {صدقوا} وهي والفعل مصدر تقديره: صدقوا العهد أي: وفوا به. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٧٦)، الجدول لمحمود صافي (٢١/٤٨١)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٧/٦٢٦).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٨٤)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٤٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وروي عن الحسن وابن زيد بنحوه. جامع البيان (٢٠/٢٣٩)، وقيل: {نَجْبُهُ} نذره. قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٣٥)، وقال مجاهد: "عهده." انظر: جامع البيان للطبري واختاره (٢٠/٢٣٨)، وتبعه ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣٧٨)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/٤٦٧)؛ لأن "النجب" في كلام العرب النذر، والشيء الذي يلتزمه الإنسان، ويعتقد الوفاء به، وسمي الموت نجباً تجوزاً؛ لأن الموت أمر لا بد منه أن يقع بالإنسان. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٧٨).

(٤) الزيادة من (ف) وفي (أ) بزيادة "ولم يبدل".

(٥) في (أ) "فالمعنى".

(٦) روي عن قتادة قال: "ما شكوا وما ترددوا في دينهم، ولا استبدلوا به غيره"، وقال ابن زيد: "لم يغيروا دينهم كما غير المنافقون." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٢٤١)، وروي عن ابن عمر بنحوه. انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣١٢٥).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٨٤)، والطبري في تفسيره جامع البيان (٢٠/٢٤١).

(٨) وهذا هو النفاق الاعتقادي في اصطلاح الشريعة. انظر: الفصل في الملل لابن حزم (٣/١٣٦)، الجديد في

## النِّفَاقِ إِلَى الْإِيمَانِ. (١)

وقوله ﷻ: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا...﴾ (٢٥) يُعْنَى بِهِ هَا هُنَا أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابُ الْأَحْزَابِ (١)، ﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ (١) لَمْ يَظْفَرُوا بِالْمُسْلِمِينَ (١)، وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ خَيْرًا فَخُوطِبُوا عَلَى اسْتِعْمَالِهِمْ. (١)

وقوله ﷻ: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ...﴾ (٣٦) يُعْنَى بِهِ بَنُو قُرَيْظَةَ (١)، وَمَعْنَى "ظَاهَرُوهُمْ": عَاوَنُوهُمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ (١)، فَقَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ

= شرح كتاب التوحيد لمحمد القرعاوي ص (١٣٣)، عقيدة التوحيد لصالح الفوزان ص (٨٥)، الإيمان حقيقته لعبد الله الأثري ص (٢٤٧).

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٤٨٤)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة بنحوه (٣/ ٣٥)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/ ٢٤١).

(٢) في (ف) "وأصحابه".

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٤٨٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/ ٢٤٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي (٩/ ٣١٢٥)، وقال مجاهد في تفسيره: "عني به الأحزاب." ص (٥٤٩).

(٤) في (أ) سقط قوله: "يعني به ها هنا أبو سفيان وأصحاب الأحزاب" لم ينالوا خيراً".

(٥) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٧١١).

(٦) لأنهم لو ظفروا عندهم خيراً. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧١١)، وقال الطبري: "لم يصيبوا من المسلمين مالاً ولا إساراً." جامع البيان (٢٠/ ٢٤٢)، قال الفراء: "وقد كانوا طمعوا أن يصطلموا- أي يستأصلوا- المسلمين لكثرتهم، فسلب الله عليهم ريحاً باردة، فمنعت أحدهم من أن يلجم دابته، وجالت الخيل في العسكر، وتقطعت أطناهم." معاني القرآن (٢/ ٣٤٠).

(٧) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٤٩)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٤٨٥)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٧١١)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٤٠)، وأورده ابن هشام في السيرة عن ابن إسحاق (٢/ ٢٤٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وقاتل. جامع البيان (٢٠/ ٢٤٣).

(٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٤٨٤)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٧١١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٣٦)، والطبري في جامع البيان (٢٠/ ٢٤٣)، أي: أعانوا الأحزاب من قريش وغطفان على

الرُّعْبَ<sup>(١)</sup>، وَأَنْزَلَهُمْ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ<sup>(٢)</sup>، وَكَانَ سَعْدٌ حَكَمَ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ  
وَتُسَبَّى ذُرَارِيَهُمْ.<sup>(٣)</sup>

﴿وَأَوْزَتْكُمْ أَرْضَهُمْ وَيَدْرِيهِمْ...﴾ (٢٧) ﴿جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ  
لِلْمُهَاجِرِينَ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا ذَوِي عَقَارٍ<sup>(٤)</sup>، وَمَعْنَى "الصَّيَاصِي": كُلُّ مَا

= رسول الله ﷺ. وقال الفراء: "أزروا أهل مكة على النبي ﷺ". يؤيد هذا المعنى قراءة عبد الله {أزروهم}.  
معاني القرآن (٢/٣٤٠).

(١) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "قذف الله ﷻ في قلوبهم الرعب، وأرسل عليهم ريحاً وهي الصبا  
فجعلت تطفئ نيرانهم وتلقي أبنيتهم، وأنزل جنوداً لم تروها من الملائكة فكبروا في عسكرهم، فلما  
سمعوا التكبير قذف الله ﷻ الرعب في قلوبهم وقالوا: قد بدأ محمد بالشر فانصرفوا إلى مكة راجعين عن  
الخذق من الخوف والرعب الذي نزل بهم." (٣/٤٨٣).

(٢) هو سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ النَّعْمَانَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ الْحَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، يُكْنَى  
أَبَا عَمْرٍو، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا، جُرِحَ يَوْمَ بَنِي قَرِيظَةَ حَيْثُ رُمِيَ فِي أَكْحَلِهِ مِنْ عَضُدِهِ، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُبْقِيَهُ  
حَتَّى يُقَرَّ عَيْنُهُ مِنْ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ، فَبَقِيَ حَتَّى حُكِّمَ فِيهِمْ، ثُمَّ انْفَجَرَ جِرْحُهُ فَمَاتَ سَنَةَ ٥هـ، وَاهْتَزَّ لِمَوْتِهِ  
عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَحَمَلَتِ الْمَلَائِكَةُ جِنَازَتَهُ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةُ ﷺ. ينظر ترجمته في:  
الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٣٢٠-٣٢١)، فضائل الصحابة للنسائي ص (٣٦)، معجم الصحابة  
للبيهقي (٣/٩)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٢٤١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب الجهاد والسير/ باب إذ نزل العدو على حكم الرجل (٤/٦٧) برقم  
(٣٠٤٣) من طريق أبي أمامة ابن سهل بن حنيف عن أبي سعيد الخدري ﷺ، ولفظه أنه قال: "لَمَّا نَزَلَتْ  
بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ، فَجَاءَ عَلَى جِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَوْمُوا إِلَيَّ سَيِّدِكُمْ» فَجَاءَ، فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى  
حُكْمِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسَبَّى الذَّرِيَّةُ، قَالَ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ».  
وأخرجه مسلم في صحيحه عنه/ كتاب الجهاد والسير/ باب جواز قتال من نقض العهد (٣/١٣٨٨)  
برقم (١٧٦٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٢٤٣)، والبيهقي في دلائل  
النبوة عن أبي سعيد / باب نزول بني قريظة على حكم سعد (٤/١٨).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة - في رواية طويلة ذكر فيها حكم سعد عليهم - وقال: "وأن عقارهم  
للمهاجرين دون الأنصار، فقال قومه وعشيرته: آثرت المهاجرين بالعقار علينا قال: فإنكم كنتم ذوي  
← =

يُمْتَنِعُ<sup>(١)</sup> به، والصَّيَاصِي هَا هُنَا الْحَيُّونُ<sup>(٢)</sup>، وَقِيلَ: الْقُصُورُ؛ لِأَنَّهُ يَتَحَصَّنُ فِيهَا<sup>(٣)</sup>،  
وَالصَّيَاصِي: قُرُونُ الْبَقَرِ<sup>(٤)</sup> وَالظَّبَاءِ<sup>(٥)</sup>، وَكُلُّ قَرْنٍ صَيْصَةٍ؛ لِأَنَّ ذَوَاتِ الْقُرُونِ تَتَحَصَّنُ  
/ بِقُرُونِهَا وَتَمْتَنِعُ<sup>(٦)</sup> بِهَا، وَصَيْصَةُ الدَّيْكِ: شَوْكَتُهُ؛ لِأَنَّهُ يَتَحَصَّنُ بِهَا أَيْضًا<sup>(٧)</sup>. (١)

وقوله **وَعَلَيْكُمْ**: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّيُّ قُلُوبًا لَّا زَوْجَكَ إِن كُنْتَن تَرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا فَنَعَالَيْتِ  
أُمَّتَعَكْنَ وَأَسْرَحَكْنَ سَرَحًا جَمِيلًا﴾<sup>(٢٨)</sup> وَكُنَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِنَّ<sup>(٨)</sup> أَرَدْنَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ

= عقار، وإن المهاجرين كانوا لا عقار لهم. - فأقره النبي ﷺ على هذا الحكم. - جامع البيان (٢٠/٢٤٣)،  
وذكره أكثر المفسرين.

(١) في (أ) " ما يمنع "

(٢) كما قال تعالى في شأنهم في سورة الحشر: ﴿وَوَطُّنُوا أَنَّهُمْ مَانَعَتْهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ الحشر: ٢.

(٣) في (أ) و (ف) " فيه " والصواب ما ورد في نسخة الأصل.

(٤) البقر: جنس من فصيلة البقرات، يشمل الثور والجاموس، ويطلق على الذكر والأنثى، والهاء للواحدة،  
والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة سلاحه في رأسه، وله سلالات عالية منها الحلوب، ومنها سلالة لا  
قرون لها، وتتميز بأرجلها القصيرة، وهي من الحيوانات المجترّة. انظر: حياة الحيوان للدميمري  
(١/٢١٤)، موسوعة الطير لعبد اللطيف عاشور ص (١٠٦).

(٥) مفردها الظبي: وهو الغزال، والظباء مختلفة الألوان، والأصناف: صنف يقال له الأرام وهي ظباء بيض  
خالصة البياض، الواحد منها ريم ومسكنها الرمال، ويقال: إنها ضأن الظباء، لأنها أكثر لحوماً وشحوماً،  
وصنف يسمى العفر وألوانها حمر، وهي قصار الأعناق، وهي أضعف الظباء عدواً تألف المواضع. انظر:  
حياة الحيوان للدميمري (٢/١٤٠)، موسوعة الطير لعبد اللطيف عاشور ص (٢٦٩).

(٦) في (ف) " تمنع "

(٧) انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/١٧٦)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٣٦)، غريب القرآن لابن قتيبة  
ص (٣٤٩)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٤٩)، جهمرة اللغة لابن دريد (١/٢٤٢)، تهذيب اللغة  
للأزهري (١٢/١٨٦)، الصحاح للجوهري (٣/١٠٤٤)، مادة " صيص "

(٨) في (أ) " رضي الله عنهن "، وفي (ف) " رحمة الله عليهن "

الدُّنْيَا<sup>(١)</sup> )<sup>(٢)</sup> ، فَأَمَرَ اللَّهُ ﷻ رَسُوْلَهُ ﷺ أَنْ يُخَيِّرَهُنَّ بَيْنَ الْإِقَامَةِ مَعَهُ عَلَى طَلَبِ مَا عِنْدَ اللَّهِ،  
أَوْ السَّرَاحِ<sup>(٣)</sup> )<sup>(٤)</sup> ، فَإِخْتَرْنَ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَالْجَنَّةِ عَلَى الزَّيْنَةِ<sup>(٥)</sup> .

(١) في (ف) " من أمر الله " .

(٢) اختلف الناس في الأمر الذي بسببه نزلت الآية: فقيل: في شيء كنّ أردنه من الدنيا. قاله الحسن وقتادة كما في جامع البيان للطبري (٢٥٢ / ٢٠) وهو اختيار الزجاج، وقيل: كان ذلك من أجل شيء من النفقة وغيرها. قاله أبو الزبير. انظر: جامع البيان للطبري (٢٥١ / ٢٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣٨٠ / ٤)، واختاره ابن العربي ورجحه. انظر: أحكام القرآن (٥٥١ / ٣)، ويؤيد هذا ما أخرجه مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ قال: «هُنَّ حَوَالِي كَمَا تَرَى، يَسْأَلُنِي النَّفَقَةَ» (١١٠٤ / ٢) برقم (١٤٧٨) عن جابر ﷺ. وقيل: إنها كان في غيرة كانت غارتها عائشة رضي الله عنها. قاله قتادة وعكرمة وابن زيد. انظر: جامع البيان للطبري (٢٥٢ / ٢٠)، الجامع للقرطبي (١٦٢ / ١٤).

(٣) السراح: هو الطلاق. انظر: تفسير الإمام الشافعي (١١٩١ / ٣)، وقال ابن عطية: "السراح الجميل يحتمل أن يكون ما دون بئ الطلاق، ويحتمل أن يكون في بقاء جميل المعتقد وحسن العشرة وجميل الثناء وإن كان الطلاق باتاً." المحرر الوجيز (٣٨١ / ٤)، وأصله من التفريج والتخليص، يقال: إذا ضاق شيء ففَرَّجَتْ عنه، سَرَّحَتْ عنه تَسْرِيحاً فَانْسَرَحَ، وهو كتسريحك الشعر إذا خلّصت بعضه عن بعض. انظر: العين للخليل بن أحمد (١٣٨ / ٣)، تهذيب اللغة للأزهري (١٧٥ / ٤)، الصحاح للجوهري (٣٧٤ / ١)، مختار الصحاح للرازي ص (١٤٥)، مادة "سرح".

(٤) اختلف العلماء في كيفية تخيير النبي ﷺ أزواجه على قولين: الأول: أَنَّهُ خَيَّرَهُنَّ فِي الْبَقَاءِ عَلَى الزَّوْجِيَّةِ أَوْ الطَّلَاقِ، فَأَخْتَرْنَ الْبَقَاءَ، قَالَتْهُ عَائِشَةُ وَمُجَاهِدٌ وَعِكْرِمَةُ وَالشَّعْبِيُّ . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّمَا خَيَّرَهُنَّ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَمْ يُخَيِّرَهُنَّ فِي الطَّلَاقِ، قَالَهُ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ . وَمِنَ الصَّحَابَةِ عَلِيٌّ فِيْمَا رَوَاهُ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ أَنَّهُ قَالَ: «خَيَّرَ نِسَاءَهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَمْ يُخَيِّرَهُنَّ الطَّلَاقِ» (٢٧ / ٢) برقم (٥٨٨)، وانظر: تفسير يحيى بن سلام (٧١٣ / ٢)، جامع البيان للطبري (٢٥٢ / ٢٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣٨٠ / ٤)، واختار القرطبي القول الأول وصححه. انظر: الجامع (١٧٠ / ١٤)، قال أبو حيان: " وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ الْآيَةِ هُوَ أَنَّهُ عَلَّقَ عَلَى إِرَادَتِهِنَّ زَيْنَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَقُوْعَ التَّسْرِيحِ مِنْهُ. " البحر المحيط (٤٧٢ / ٨)، ورجحه الشوكاني في فتح القدير (٣١٨ / ٤)، قلت: كما أنه علق على إرادة الآخرة استمرار البقاء معه، وهو اختيار الزجاج، وبه قال الجصاص. انظر: أحكام القرآن (٢٢٦ / ٥).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب تفسير القرآن / باب قوله تعالى: { وَإِنْ كُنْتُمْ تَرُدُّونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ }  
⇐ =



وقوله ﷻ: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٢٩) أَي: مَنْ آثَرَ مِنْكُمْ الْآخِرَةَ (١) فَأَجْرُهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ. (٢)

وقوله ﷻ: ﴿ يَنْسَاءَ الَّتِي لَسْتَنْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ... ﴾ (٣٠) ﴿ وَلَمْ يَقْبَلْ كَوَاحِدَةً [مِنَ النِّسَاءِ] ﴾ (١)؛ لِأَنَّ أَحَدًا نَفِيٌّ عَامٌّ لِلْمِذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ. (٢) ﴿ إِنْ أَتَقَيْنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ أَي: لَا تَقْلُنَّ قَوْلًا يَجِدُ مُنَافِقٌ (٣) بِهِ سَبِيلًا إِلَى ( / )

= (١١٧/٦) برقم (٤٧٨٦) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها، ولفظه أنها قالت: "لما أمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بي، فقال: «إني ذاكرك لأمراً فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمرني أبويك» قالت: وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه، قالت: ثم قال: «إن الله جل ثناؤه قال: ﴿يَتَأَيَّمُ النَّبِيُّ قُلُوبَ لَأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ قالت: فقلت: ففي أي هذا استأمر أبوي، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، قالت: ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثل ما فعلت". وأخرجه مسلم في صحيحه / كتاب الطلاق / باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً (١١٠٣/٢) برقم (١٤٧٥)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنها (٣٦/٣)، والطبري في تفسيره عنها. جامع البيان (٢٥٣/٢٠).

(١) قال الطبري: "وهن العاملات منهنّ بأمر الله وأمر رسوله". جامع البيان (٢٥١/٢٠).

(٢) يعنى الجنة. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤٨٦/٣)، تفسير يحيى بن سلام (٧١٣/٢).

(٣) الزيادة من (أ) و (ف) وهو ساقط في نسخة الأصل.

(٤) لأن لفظ "أحد" أكمل من الواحد-أو الواحدة-، وأخص بالعقلاء، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، والموضع موضع عموم، فغلب فيه التذكير، وإذا وقع بعد النفي استغرق القليل والكثير. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٣٧/٢)، الخصائص لأبي الفتح (٣٣٩/٣)، الأصلان في علوم القرآن لمحمد القبيعي ص (٢٥٢).

(٥) اختلف المفسرون في المراد بالمرض، فقيل: إنه النفاق. قاله قتادة كما في تفسير عبد الرزاق (٣٧/٣)، جامع البيان للطبري (٢٥٨/٢٠)، وهو اختيار الزجاج. وقيل: الفجور وشهوة الزنا. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤٨٨/٣)، والفراء في معاني القرآن (٣٤٢/٢)، وعكرمة كما في جامع البيان للطبري (٢٥٨/٢٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٣١٣٠/٩)، واختاره ابن عطية وصححه، وقال: "ليس للنفاق ← =

أَنْ يَطْمَعَ فِي مُوَافَقَتِكُنَّ لَهُ. (١) وقوله: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ أي: قُلْنَ بما يُوجِبُهُ الدِّينُ وَالْإِسْلَامُ بغيرِ خُضُوعٍ فِيهِ بَلْ بِتَضْرِيحٍ [وَبَيَانٍ] (٢) (١)، ﴿فِيَطْمَعَ﴾ بِالنَّصْبِ وَهِيَ الْقِرَاءَةُ (٢) جَوَابٌ "فَلَا تَخْضَعْنَ فَيَطْمَعَ" (١)، وَتَقْرَأُ "فَيَطْمَعَ الَّذِي" بِتَسْكِينِ الْعَيْنِ (١)

= مدخل في هذه الآية". انظر: المحرر الوجيز (٤/٣٨٣)، قال ابن زيد: "هؤلاء صنف من المنافقين وهم أصحاب الزنا من أهل النفاق الذين يطلبون النساء فيبتغون الزنا." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٣٢٧)، قلت: ومما يدل على أن المعنى مغاير، أن الله ﷻ عطف هذا الصنف من الناس على أهل النفاق في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ الأحزاب: ٦٠.

(١) تفرد الزجاج بهذا المعنى، قَالَ الْكَلْبِيُّ: "هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي فِيهِ مَا يَهْوَى الْمُرِيبُ." انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٧١٥)، وجاء في أكثر التفاسير بمعنى: فَلَا تَلْنِ الْقَوْلَ. كما في معاني القرآن للفراء (٢/٣٤٢)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٥٠)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٥٧)، وغيرهم.

(٢) الزيادة من (أ) و (ف)، وهو ساقط في نسخة الأصل.

(٣) تفرد الزجاج بهذا المعنى. وقيل: قَوْلًا صَاحِبًا لَا يُطْمَعُ فَاجْرًا. قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٤٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٥٠)، وروى عن ابن زيد قال: "أي قولاً جميلاً حسناً معروفاً في الخير." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٢٥٨)، قال النحاس: "أي بيناً ظاهراً." معاني القرآن (٥/٣٤٥).

(٤) أي قراءة الجمهور. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٨٣)، قال أبو الفتح: "النصب أقوى معنى، وأشد إصابتاً للعدر؛ وذلك أنه إذا نصب كان معناه أن طمعه إنما هو مسبب عن خضوعهن بالقول. فالأصل في ذلك منهي عنه، والمنهي مسبب عن فعلهن، وإذا عطفه كان نهياً لهن وله، وليس فيه دليل على أن الطمع راجع في الأصل إليهن، وواقع من أجلهن." المحتسب (٢/١٨١).

(٥) أي: جواب النهي. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢١٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٨٣)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤/١٧٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٤٧٦).

(٦) قرأ الأعرج وأبان بن عثمان وأبو السمال وابن محيصن {فَيَطْمَعَ الَّذِي} بكسر العين - لالتقاء الساكنين العين وهمزة الوصل - وهي قراءة شاذة - انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٠)، المحتسب لأبي الفتح (٢/١٨١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٨٣)، الجامع للقرطبي (١٤/١٧٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٤٧٦).

نَسَقًا عَلَى "فَلَا تَخْضَعْنَ فَيَطْمَعُ". (١)(٢)

○ وقوله **عَلَيْكُمْ**: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ...﴾ (٣٣) **وَتُقْرَأُ** "وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ بِكُسْرِ الْقَافِ (١)، فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ (٢) فَهُوَ مِنْ قَرَرْتُ بِالْمَكَانِ، أَقْرَبُهُ (٣)، الْمَعْنَى: (٤) وَأَقْرَزْنَ، فَإِذَا خُفِّقَتِ صَارَتْ وَقَرْنَ، فَحُذِفَتْ (٥) لِثِقَلِ التَّضْعِيفِ [فِي الرَّاءِ الْأُولَى] (٦) وَالْقَيْتِ حَرَكَتُهَا عَلَى الْقَافِ (٧)، وَالْأَجُودُ "وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ بِكُسْرِ الْقَافِ (٨)، وَهُوَ مِنْ

- (١) فِي (ف) سَقَطَ قَوْلُهُ: "وَتُقْرَأُ" فَيَطْمَعُ الَّذِي "بِتَسْكِينِ الْعَيْنِ عَطْفًا عَلَى "فَلَا تَخْضَعْنَ فَيَطْمَعُ".
- (٢) ذَكَرَهُ أَبُو الْفَتْحِ فِي الْمَحْتَسَبِ (١٨١ / ٢)، وَابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحْرَرِ الْوَجِيزِ (٣٨٣ / ٤)، وَأَبُو حِيَانَ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ (٤٧٦ / ٨)، قَلْتُ: كَأَنَّهُ قِيلَ: لَا تَخْضَعْنَ فَيَطْمَعُ.
- (٣) قَرَأَ بِهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ. انظُرْ: السَّبْعَةَ لِابْنِ مَجَاهِدٍ ص (٥٢٢)، مَعَانِي الْقِرَاءَاتِ لِلْأَزْهَرِيِّ (٢٨٢ / ٢)، حِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ لِابْنِ زَنْجَلَةَ ص (٥٧٧)، التَّيْسِيرُ لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي ص (١٧٩).
- (٤) قَرَأَ بِهَا نَافِعٌ وَعَاصِمٌ. انظُرْ: السَّبْعَةَ لِابْنِ مَجَاهِدٍ ص (٥٢٢)، مَعَانِي الْقِرَاءَاتِ لِلْأَزْهَرِيِّ (٢٨٢ / ٢)، حِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ لِابْنِ زَنْجَلَةَ ص (٥٧٧)، التَّيْسِيرُ لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي ص (١٧٩).
- (٥) أَيُّ مِنَ الْقَرَارِ. انظُرْ: تَفْسِيرَ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (٧١٦ / ٢)، غَرِيبَ الْقُرْآنِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ص (٣٥٠)، مَعَانِي الْقِرَاءَاتِ لِلْأَزْهَرِيِّ (٢٨٣ / ٢)، وَقِيلَ: مِنَ الْإِسْتِفْرَارِ. انظُرْ: الْحِجَّةُ لِابْنِ خَالَوِيَةَ ص (٢٩٠).
- (٦) قَوْلُهُ: "الْمَعْنَى" مَثَبٌ فِي الْحَاشِيَةِ الْيَسْرَى فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ، وَكَذَا مَثَبٌ فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ.
- (٧) أَيُّ: حُذِفَتِ الرَّاءُ الْأُولَى، فَحَوَّلَتْ فَتَحَّهَا فِي الْقَافِ. انظُرْ: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ (٣٤٢ / ٢)، وَحُذِفَتْ إِحْدَى الرَّائِيْنَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِيْنَ. انظُرْ: الْمِفْتَاحُ فِي الصَّرْفِ لِلْجَرَجَانِيِّ ص (٥٥).
- (٨) الزِّيَادَةُ مِنْ (أ) وَهُوَ سَاقِطٌ فِي الْأَصْلِ.
- (٩) انظُرْ: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ (٣٤٢ / ٢)، مَجَازَ الْقُرْآنِ لِأَبِي عَيْبَةَ (١٣٧ / ٢)، غَرِيبَ الْقُرْآنِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ص (٣٥١)، حِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ لِابْنِ زَنْجَلَةَ ص (٥٧٧)، وَحُذِفَتِ الْأَلْفُ أَيْضًا؛ لِأَنَّ الْقَافَ تَحْرَكَتْ فَصَارَ {وَقَرْنَ}، كَمَا يُقَالُ: ظَلَّنْ فِي مَوْضِعٍ كَذَا مِنْ "أَظْلَلَنْ" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَظَلَمْتُمْ فَفَكَّهُونَ﴾ الْوَاقِعَةُ: ٦٥.
- انظُرْ: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ (٣٤٢ / ٢)، غَرِيبَ الْقُرْآنِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ص (٣٠٠).
- (١٠) اخْتَارَ الطَّبْرِيُّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ وَصَوَّبَهَا. جَامِعُ الْبَيَانِ (٢٥٩ / ٢٠).

الوقار<sup>(١)</sup>، تقول: وقَرَّ يَقْرُّ في المكان، ويصلح أن يكون من قررت في المكان<sup>(١)</sup> أقر، فتحذف على أنه من و" أقرزن بكسر الراء الأولى<sup>(١)</sup>، فالكسر من جهتين: من أنه من الوقار والقرار<sup>(١)</sup> جميعاً. <sup>(١)</sup> وقوله **﴿وَلَا تَبْرَحْ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾** التبرج: إظهار الزينة وما تستدعى به شهوة الرجال<sup>(١)</sup>، وقيل: إتهن كُنَّ في الجاهلية<sup>(١)</sup> يتكسرن في مشيتهن [ويتبخترن]<sup>(١)</sup>، وقيل: إن الجاهلية الأولى من كان من لدن آدم إلى زمن

(١) انظر: تفسير يحيى بن سلام (٧١٦/٢)، معاني القرآن للفراء (٣٤٢/٢)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٣٧/٢)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٠٠)، جامع البيان للطبري (٢٥٩/٢٠)، الحجة لابن خالويه ص (٢٩٠).

(٢) في (ف) بالمكان".

(٣) فحوّلت كسرة الراء إذا حُذفت إلى القاف. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٤٢/٢).

(٤) في (أ) "ومن القرار".

(٥) قال الفراء: "لم نجد ذلك في الوجهين جميعاً مستعملاً في كلام العرب إلا في فعلت وفعلتم وفعلن، فأما في الأمر والنهي المستقبل فلا، إلا أنا جَوَزْنَا ذلك؛ لأن اللام في النسوة ساكنة في فعلن ويفعلن فجاز ذلك". معاني القرآن (٣٤٢/٢)، وانظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٣٧/٢)، جامع البيان للطبري (٢٥٩/٢٠)، وإلى ذلك أشار ابن مالك في ألفيته حيث قال:

ظلت وظلت في ظللت استعمالاً... وقرن وقرن في اقرن وقرن نقلاً. ص (٧٩).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن أبي نجيح. جامع البيان (٢٦٠/٢٠)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "التبرج: أن تلقي الخمار عن رأسها ولا تشده فيرى قرطها وقلائدها." (٤٨٨/٣)، وقال معمر: "التبرج: أن تُخْرِجَ محاسنها." انظر: صحيح البخاري (١١٧/٦)، قال ابن عطية: "ومنه البروج لظهورها وانكشافها للعيون." المحرر الوجيز (٣٨٣/٤).

(٧) في (أ) و (ف) سقط "في الجاهلية".

(٨) الزيادة من (أ) و (ف).

(٩) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن مجاهد بنحوه (٣٧/٣)، والطبري في تفسيره عن قتادة بنحوه. جامع البيان (٢٥٩/٢٠).

نُوحٍ<sup>(١)</sup>، وقيل: مُنذُ زَمَنِ نُوحٍ إِلَى زَمَنِ إِدْرِيسَ<sup>(٢)</sup>، [وَالأشْبَهُ أَنْ يَكُونَ] <sup>(٣)</sup> مُنذُ زَمَنِ عَيْسَى إِلَى زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(٤)</sup>؛ لِأَنَّهُمْ هُمُ أَهْلُ<sup>(٥)</sup> الْجَاهِلِيَّةِ الْمَعْرُوفُونَ وَكَانُوا / يَتَّخِذُونَ<sup>(٦)</sup> الْبَغَايَا [وَهَنَّ الْفَوَاجِرُ]<sup>(٧)</sup>

( / )

(١) أخرجه الطبري في تفسيره عن الحكم بن عيينة . جامع البيان (٢٠ / ٢٦٠).

(٢) إِدْرِيسُ هُوَ خَنُوحُ بْنُ يَزْدَ، وَهُوَ أَوَّلُ نَبِيِّ بُعِثَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ آدَمَ، وَكَانَ يَصْعَدُ لَهُ فِي الْيَوْمِ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا يَصْعَدُ لِنَبِيِّ آدَمَ فِي الشَّهْرِ، فَحَسَدَهُ إِبْلِيسُ وَعَصَاهُ قَوْمُهُ، فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَكَانًا عَلِيًّا، وَقِيلَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مَلِكًا الْمَوْتَ فَقَبَضَهُ هُنَاكَ، وَرَوَى أَنَّهُ رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَمَا رَفَعَ عَيْسَى وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ إِدْرِيسَ لِكَثْرَةِ مَا كَانَ يَدْرُسُ مِنَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ بَعْدَ آدَمَ، وَأَوَّلُ مَنْ خَاطَ الثِّيَابَ وَلَبَسَهَا وَكَانَ مِنْ قَبْلِهِ يَلْبَسُونَ الْجُلُودَ. ينظر سيرته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٣٤)، المعارف لابن قتيبة ص (٢٠)، تاريخ الطبري (١ / ١٧٠)، البدء والتاريخ للمقدسي (٣ / ١١-١٢)، الكامل لابن الأثير (١ / ٥٥).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس . جامع البيان (٢٠ / ٢٦٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩ / ٣١٣٠)، والحاكم في مستدركه عنه (٢ / ٥٩٨) برقم (٤٠١٣) وسكت عنه الذهبي، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧ / ٣٢٠) برقم (٥٠٦٨)، وقال الفراء: "ذَلِكَ فِي زَمَنِ وَلَدِ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذْ ذَاكَ تَلْبَسُ الدَّرْعَ مِنَ اللَّوْلُؤِ غَيْرِ مَحِيْطِ الْجَانِبِينَ، وَيُقَالُ: كَانَتِ تَلْبَسُ الثِّيَابَ تَبْلُغُ الْمَالَ لَا تَوَارِي جَسَدَهَا، فَأَمْرٌ أَلَا يَفْعَلَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ." معاني القرآن (٢ / ٣٤٢-٣٤٣).

(٤) التصويب من (أ) و(ف) وفي نسخة الأصل: "وقيل".

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن عامر . جامع البيان (٢٠ / ٢٦٠)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار عن مجاهد (١٢ / ١٢)، وقال الطبري: "وأولى الأقوال بالصواب أن يقال: إن الله ﷻ نهى نساء النبي ﷺ أن يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى، وجائز أن يكون ذلك ما بين آدم وعيسى، فيكون معنى ذلك: ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى التي قبل الإسلام." جامع البيان (٢٠ / ٢٦١).

(٦) في (أ) و(ف) سقط "أهل".

(٧) في (أ) و(ف) "وكن يتخذن البغايا" على أن الضمير عائد على تأنيث الجاهلية، أما في نسخة الأصل فعود الضمير على أهل الجاهلية.

(٨) الزيادة من (أ) و(ف).

يُغْلِنَ ( ) ( ) هُمْ ( ) ( ) ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: لِمَ قِيلَ الْأَوْلَى؟ قِيلَ: يُقَالُ لِكُلِّ مُتَّقَدِّمٍ وَمُتَّقَدِّمَةٍ أَوْلَى وَأَوْلٌ، فَتَأْوِيلُهُ ( ) ( ) : أَنَّهُمْ تَقَدَّمُوا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ . ( ) ( ) .

وقوله ﷻ: ﴿... مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضَعَّفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ...﴾ (٣٠) القِرَاءَةُ "يُضَاعَفُ" بِالْفِ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو "يُضَعَّفُ" ( ) ( ) ، وَكِلَاهُمَا جَيِّدٌ ( ) ( ) ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: تُعَذَّبُ ثَلَاثَةَ أَعْدِبَةٍ ( ) ( ) ،

(١) أي: يأتين بالغلّة والمغنم . انظر: الصحاح للجوهري (٥/ ١٧٨٥).

(٢) في (ف) "لهن" .

(٣) ذكره أبو حيان في البحر المحيط (٨/ ٤٧٧)، والآلوسي في روح المعاني (١١/ ١٨٩) وعزياه للزجاج.

(٤) في (ف) "فتأويلهم" .

(٥) في (أ) و (ف) "فهم أولى وهم أول من أمة محمد ﷺ" .

(٦) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "الجاهلية الأولى كانت قبل أن يبعث النبي ﷺ" (٣/ ٤٨٨)، وإنما سمي جاهلية الأولى؛ لأنها كانت قبله . انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧١٦)، ورجح ابن عطية هذا المعنى وقال: "جعلها أولى بالإضافة إلى حالة الإسلام، وليس المعنى أن ثم جاهلية أخرى، وقد مرّ اسم الجاهلية على تلك المدة التي قبيل الإسلام فقالوا: جاهلي في الشعراء." المحرر الوجيز (٤/ ٣٨٤)، وحسنه القرطبي، واعترض عليه بأنّ العَرَبَ كَانَتْ أَهْلُ قَشْفٍ وَصَنْكٍ فِي الْغَالِبِ، وَأَنَّ التَّنْعَمَ وَإِظْهَارَ الزَّيْنَةِ إِنَّمَا جَرَى فِي الْأَزْمَانِ السَّابِقَةِ، وَهِيَ الْمَرَادُ بِالْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى. انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ١٨٠).

(٧) انظر: جامع البيان للطبري، وعقب عليه بقوله: "تأولاً منه في قراءته ذلك أن يضاعف، بمعنى: تضعيف الشيء مرّة واحدة، وذلك أن يجعل الشيء شيئين، فكأن معنى الكلام عنده: أن يجعل عذاب من يأتي من نساء النبي ﷺ بفاحشة مبينة في الدنيا والآخرة، مثلي عذاب سائر النساء غيرهن." (٢٠/ ٢٥٥)، وقرأها أيضاً يعقوب، وقرأ ابن كثير وابن عامر {نضعف} بالنون وتشديد العين وكسرهما {العذاب} نصباً. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢١)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٨١)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٧٥)، النشر لابن الجزري (٢/ ٣٤٨).

(٨) تقول العرب: ضاعفت وضعفت، فهما لغتان والمعنى فيها واحد. انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٨١)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٧٥).

(٩) انظر: مجاز القرآن (٢/ ١٣٦).

(١٠) في (أ) "وقيل: كان عليها أن تُعَذَّبَ مرّةً فإذا ضوعفت المرّة ضعفين صار العذاب ثلاثة أعذبة" ، وفي (ف) "وقال" .

وَلَيْسَ هَذَا [القول] <sup>(١)</sup> بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ مَعْنَى "يُضَاعَفُ": يُجْعَلُ عَذَابُ جُرْمِهَا كَعَذَابِ جُرْمَيْنِ، وَالِدَلِيلَ عَلَيْهِ: ﴿...تُوذَّهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ...﴾ <sup>(٣١)</sup> فَلَا يَكُونُ أَنْ تُعْطَى عَلَى الطَّاعَةِ أَجْرَيْنِ وَعَلَى الْمُعْصِيَةِ ثَلَاثَةَ أَعْذَابٍ <sup>(٢)</sup>، وَمَعْنَى ضِعْفِ الشَّيْءِ مِثْلُهُ <sup>(٣)</sup>؛ لِأَنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ الْمِثْلُ الَّذِي يُضَعْفُهُ بِمَنْزِلَةِ مِثْقَالِ الشَّيْءِ <sup>(٤)</sup>، وَمَعْنَى ﴿يَقْنُتُ﴾: تُقِيمُ عَلَى الطَّاعَةِ <sup>(٥)</sup>. ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ رُوِيَ أَنَّهُ الْجَنَّةُ <sup>(٦)</sup>.

وقوله ﴿...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ <sup>(٣٢)</sup> [أهل البيت] <sup>(١)</sup> مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَدْحِ <sup>(٢)</sup>، وَلَوْ قُرِئَتْ "أَهْلَ الْبَيْتِ" بِالْخَفْضِ

(١) الزيادة من (أ).

(٢) وأنكر ابن قتيبة هذا المعنى في غريب القرآن ص (٣٥٠)، والطبري في جامع البيان (٢٠/٢٥٥)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣٨٢).

(٣) أي: مثله مرة. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٥٠)، جامع البيان للطبري (١٢/٤١٨)، الصحاح للجوهري (٤/١٣٩٠)، مختار الصحاح للرازي ص (١٨٤)، قال الخليل بن أحمد: "الضعف هو ما زاد على أصله فجعله مثلين أو أكثر." العين (١/٢٨٢)، وقال الأزهري: "الضعف في كلام العرب: المثل إلى ما زاد، وكيس بمقصود على مثلين، وجائز في كلام العرب أن تقول: هذا ضعفه أي مثله وثلاثة أمثاله؛ لأن الضعف في الأصل زيادة غير محصورة." تهذيب اللغة (١/٣٠٤).

(٤) مِثْقَالُ كُلِّ شَيْءٍ وَزَنُهُ. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٨٣٠)، المحكم لابن سيده (٦/٣٥٤).

(٥) أي بمعنى: ومن يطع منكن. كما ذكره أكثر المفسرين. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٨٧)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٧١٥)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٥٠)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٥٥)، تفسير ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما (٩/٣١٢٩)، وروى عن قتادة قال: "كُلُّ قُنُوتٍ فِي الْقُرْآنِ طَاعَةٌ." انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/٣٧).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٨٧)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧١٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٢٥٦)، والبيهقي في السنن الكبرى عن مقاتل (٧/١١٦).

(٧) الزيادة من (أ) و (ف) وهو ساقط في نسخة الأصل.

(٨) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢١٥)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٧٨)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣٨٤)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٤/١٨٢)، والعكبري في التبيان

( / ) وبالرَّفْعِ / لِحَازَ (١) ، وَلَكِنَّ الْقِرَاءَةَ النَّصْبُ (٢) ، وَهُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ: عَلَى مَعْنَى: أَعْنِي أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَعَلَى النَّدَاءِ عَلَى مَعْنَى: يَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٣) ، وَالرَّجْسُ فِي اللَّغَةِ: كُلُّ مُسْتَنْكَرٍ مُسْتَقْدَرٍ مِنْ مَأْكُولٍ أَوْ عَمَلٍ أَوْ فَاخِشَةٍ (٤) ، وَقِيلَ: إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ هَا هُنَا يُعْنَى بِهِ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ (٥) ، وَقِيلَ: نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ وَالرِّجَالُ الَّذِينَ هُمْ آلُهُ (٦) ، وَاللُّغَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لِلنِّسَاءِ

= (٢/١٠٥٧) ، وَأَبُو حِيَانَ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ (٨/٤٧٨).

(١) الْحَقْفُضُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْكَافِ وَالْمِيمِ فِي {عَنْكُمْ} عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ؛ لِأَنَّ الْبَدَلَ بَيَانٌ وَالْمَخَاطَبُ وَالْمَخَاطَبُ لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى بَيَانٍ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢١٥) ، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٧٨) ، قلت: والقراءة بالرفع على أنه نائب فاعل للفعل "يذهب" والله أعلم.

(٢) أي: القراءة الصحيحة التي قرأ بها الجمهور.

(٣) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢١٥) ، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٧٨) ، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣٨٤) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٤/١٨٢) ، والعكبري في التبيان (٢/١٠٥٧) ، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/٤٧٨).

(٤) انظر: العين للخليل بن أحمد (٦/٥٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة ص (١٤٥) ، غريب الحديث لأبي إسحاق (١/١٤) ، تهذيب اللغة للأزهري (١٠/٣٠٧) ، الصحاح للجوهري (٣/٩٣٣) ، مادة "رجس".

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٨٩) ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن عكرمة. جامع البيان (٢٠/٢٦٧) ، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣١٣٢) ، والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس. الكشف والبيان (٨/٣٥).

(٦) اختلف العلماء في المراد بأهل البيت فقال بعضهم: هم علي وفاطمة والحسن والحسين، لما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: « خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَحَلٌ ، مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌُّّ فَأَدْخَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ » أخرجه مسلم في صحيحه / كتاب الفضائل / باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ (٤/١٨٨٣) برقم (٢٤٢٤) ، وأخرجه الطبري في تفسيره عنها. جامع البيان (٢٠/٢٦٣) ، وابن أبي حاتم في تفسيره عنها (٩/٣١٣١) ، ورجح ابن عطية هذا القول وذكر أنه قول جمهور المفسرين. انظر: المحرر الوجيز (٤/٣٨٤) ، وقيل: المراد بآل النبي أزواجه وذريته. انظر: التمهيد لابن عبد البر (١٧/٣٠٢) ، فتح الباري لابن حجر (١١/١٧١) ، والأل والأهل سواهم ، وأهل الرجل وآله سواهم ، وهم الأزواج والذرية بدليل حديث أبي حميد الساعدي أنهم قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ =



وَالرِّجَالِ جَمِيعًا لِقَوْلِهِ: "عَنْكُمْ" بِالْمِيمِ، وَقَوْلِهِ: "وَيُطَهِّرَكُم" بِالْمِيمِ، وَلَوْ كَانَ لِلنِّسَاءِ لَمْ يَجْزُ (١) إِلَّا "عَنْكُنَّ وَيُطَهِّرُكُنَّ" (٢) وَدَلِيلُهُ:

﴿وَأذْكُرَكُنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ...﴾ (٣٤) ﴿حَيْثُ أَفْرَدَ النِّسَاءَ بِالْخِطَابِ.﴾ (٣)

وقوله ﷻ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ...﴾ (٣٥) ﴿إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿لَمَّا نَزَلَ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلِيهِنَّ مَا نَزَلَ، قَالَ النِّسَاءُ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ: فَمَا نَزَلَ فِينَا نَحْنُ شَيْءٌ﴾ (٤)، فَأَعْلَمَ اللَّهُ ﷻ أَنَّ النِّسَاءَ وَالرِّجَالَ يُجَازُونَ بِأَعْمَالِهِمُ الْمَغْفِرَةَ

= كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: «قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ / كِتَابِ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ / بَابِ حَدِيثِ إِسْحَاقَ (١٤٦ / ٤) بِرَقْمِ (٣٣٦٩)، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ / كِتَابِ الصَّلَاةِ / بَابِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ (٣٠٦ / ١) بِرَقْمِ (٤٠٧)، وَقِيلَ: آلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةَ وَهُمْ مُؤْمِنُو بَنِي هَاشِمٍ وَالْمَطْلَبُ. قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٨٨٤ / ٢)، أَي: أَنَّ أَزْوَاجَهُ لَسُنَّ مِنَ آلِ الْبَيْتِ؛ لِأَنَّهُ عَطَفَ الْأَزْوَاجَ وَالذَّرِيَّةَ عَلَى الْآلِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهَا لَيْسَا مِنَ الْآلِ، وَالْأَصَحُّ فِي الْآلِ: أَنَّهُمْ مُؤْمِنُو بَنِي هَاشِمٍ وَالْمَطْلَبُ، وَأَمَّا الذَّرِيَّةُ فَمِنَ الْآلِ عَلَى سَائِرِ الْأَقْوَالِ، فَذَكَرَهُمْ بَعْدَ الْآلِ لِلإِشَارَةِ إِلَى عَظِيمِ شَرَفِهِمْ. انظُر: الصَّوَاعِقُ الْمَحْرَقَةُ عَلَى أَهْلِ الرَّفِضِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ الْهَيْتَمِيِّ (٤٢٨-٤٣١)، وَخَالَفَهُمُ النَّوَوِيُّ حَيْثُ قَالَ: "نِسَاؤُهُ دَاخِلَاتٌ فِي هَذَا كُلِّهِ وَلَا يَدْخُلْنَ فِي مَنْ حُرِّمَ الصَّدَقَةَ". [شرح مسلم (١٧٩ / ١٥-١٨٠)، لِحَدِيثِ: "نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِّمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمُ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِّمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ". أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ / بَابِ مَنْ فَضَّلَ عَلِيَّ / كِتَابِ الْفَضَائِلِ (٤ / ١٨٧٣) بِرَقْمِ (٢٤٠٨) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ. وَهُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّجَّاجُ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ هُمُ أَزْوَاجُهُ وَرِجَالُهُ ﷺ. وَوَأَفَقَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي الْجَامِعِ (١٨٣ / ١٤)، وَرَجَحَهُ ابْنُ كَثِيرٍ. انظُر: تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ (٣ / ٤٨٧).

(١) فِي (أ) "لَمْ يَكُنْ".

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحْرَرِ الْوَجِيزِ (٤ / ٣٨٤)، وَالْقُرْطُبِيُّ فِي الْجَامِعِ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ (١٤ / ١٨٣).

(٣) وَاسْتَدَلَّ ابْنُ كَثِيرٍ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى دُخُولِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ؛ لِأَنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ مَعَهُنَّ. انظُر: تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ (٣ / ٤٨٧).

(٤) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ قَتَادَةَ الَّذِي أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ حَيْثُ قَالَ: "لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ دَخَلَ نِسَاءُ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ عَلَيْهِنَّ فَقُلْنَ ذُكِرْتُنَّ وَلَمْ تُذَكَّرْ، وَلَوْ كَانَ فِينَا خَيْرٌ ذُكِرْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ﴾

← =

والأجر العظيم. (١) وقوله: ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ / المعنى: والذاكرين الله كثيراً والذاكراتِهِ والحافظين فُروجَهُم (١) والحافظاتِهَا، فاستغني عن ذكر الهاء بما تقدم ودل على المحذوف (١)، ومثله " ونخلع ونترك من يفجرك " (١) المعنى: ونخلع من يفجرك (١) ونتركه (١)،

= وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ (٣/ ٣٩)، وأخرج الترمذي في سننه عن أم عمارَةَ الأَنْصَارِيَّةِ، أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: « مَا أَرَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا لِلرِّجَالِ وَمَا أَرَى النِّسَاءَ يُذَكَّرْنَ بِشَيْءٍ؟ » فَتَرَكْتُ الْآيَةَ، قَالَ التَّرْمِذِيُّ: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَإِنَّمَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. " باب ومن سورة الأحزاب (٥/ ٣٥٤) برقم (٣٢١١)، قال الألباني: " صحيح الإسناد. " انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي (٧/ ٢١١)، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى عن أم سلمة (١٠/ ٢١٩) برقم (١١٣٤٠)، والطبري في تفسيره عنها. جامع البيان (٢٠/ ٢٧٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنها (٩/ ٣١٣٣).

(١) في قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: ٣٥.

(٢) أعمل الأول من هذين الفعلين وكان قياسه على أصول هذا الباب لو آخر مفعول الفعل الأول أن يقال: والحافظاتِهَا، ولكن لما قدمه استغني عن الضمير لبيان المعنى في أن الأول هو المعمل، إذ مفعوله بعده لم يتأخر بعد الفعل الثاني. انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٧٤)، المقتضب للمبرد (٤/ ٧٢)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢١٦)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٧٨)، والعكبري في التبيان (٢/ ١٠٥٧).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه من طريق أبي رافع عن عمر بن الخطاب ﷺ موقوفاً / باب القنوت (٣/ ١١٠) برقم (٤٩٦٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه من طريق عبد الملك بن سويد الكاهلي عن علي ﷺ (٢/ ١٠٦) برقم (٧٠٢٩)، والطحاوي في شرح معاني الآثار من طريق ابن أبي ليلى عن عمر (١/ ٢٤٩) برقم (١٤٧٥)، والبيهقي في السنن الكبرى من طريق ابن جريج عن عمر (٢/ ٢٩٨) برقم (٣١٤٣)، قال ابن الملقن: " هو أثر صحيح موصول واختار البيهقي هذه الرواية ورجحها على غيرها وروى بعضه مرفوعاً مرسلاً. " تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (١/ ٤١٠)، وقال الألباني: " إسناده من الطريق الأولى صحيح، وفي الطريق الأخرى ابن أبي ليلى: محمد بن عبد الرحمن وهو سيء الحفظ. " انظر: إرواء الغليل (٢/ ١٦٥).

(٤) في (أ) سقط " من يفجرك ".

(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢١٦).

وَمِثْلُهُ مِنَ الشَّعْرِ: (١)

وَكَمْتًا مُدْمَاةً (١) كَأَنَّ مُتَوَتِّهَا جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشَعَرَتْ لَوْنٌ مُذْهَبٌ

عَلَى مَنْ رَفَعَ "لَوْنٌ" (١) الْمَعْنَى: [جَرَى] (١) فَوْقَهَا لَوْنٌ مُذْهَبٌ وَاسْتَشَعَرَتْهُ. (١)

وقوله: ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ... ﴾ (٣١) ﴿ بِالْيَأِ وَيَعْمَلُ [صَالِحًا] ﴾ (١) بِالْيَأِ (١)، جَاءَ

التَّذْكِيرُ عَلَى لَفْظٍ مَنْ قَرَأَ "وَمَنْ يَقْنُتْ" (١)، وَ"تَعْمَلُ" بِالتَّاءِ (١) حَمَلُ الْأَوَّلِ عَلَى اللَّفْظِ

(١) الشاعر هو: طُفَيْلُ بْنُ عَوْفِ الْعَنْوِيِّ. انظر: الكتاب لسيبويه (٧٧/١)، المقتضب للمبرد (٧٥/٤)، الاختيارين المفضلين والأصمعيات للأخفش الصغير ص (١٦)، وهو طفيل بن عوف بن كعب، من بني غني، من قيس عيلان، شاعر جاهلي فحل، من الشجعان، وهو أوصف العرب للخيل، لذا سمي "طفيل الخيل" لكثرة وصفه لها، ويسمى أيضاً "المحبر" بتشديد الباء، لتحسينه شعره، عاصر النابغة الجعدي، وزهير بن أبي سلمى، ومات سنة ١٣ ق.هـ. انظر: المؤلف والمختلف للآمدي ص (١٩٠)، الأعلام للزركلي (٢٢٨/٣)، والبيت من بحر الطويل. انظر: الحامسة المغربية لأبي العباس الجرواي (١١٢٢/٢).

(٢) "الْكَمِيَّتْ" أقوى الحِيلِ وأشدّها حوافر. و"المدَمَى" من الحِيلِ: الأَشَقَّرُ الشَّدِيدُ الحُمْرَةَ لَا يَخْلُطُهَا سَوَادٌ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٨٩/٨)، الاختيارين للأخفش الصغير ص (١٦)، تهذيب اللغة للأزهري (١٥٢/١٤)، المحكم لابن سيده (٧٨٢/٦).

(٣) وهو عند سيبويه والمبرد بنصب "لَوْنٌ". انظر: الكتاب (٧٧/١)، المقتضب (٧٥/٤).

(٤) الزيادة من (أ) وهو ساقط في الأصل، وفي (ف) "لون مذهب جرى فوقها لون مذهب فاستشعرته".

(٥) قال النحاس: "وإنما يجوز الرفع على حذف الهاء كأنه قال: فاستشعرته." معاني القرآن (٣٥٠/٥).

(٦) الزيادة من (أ) و(ف) وهو ساقط في نسخة الأصل.

(٧) كل ذَلِكَ بِالْيَأِ، قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٤١/٢)، وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢١)، معاني القراءات للأزهري (٢٨٢/٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٧٦).

(٨) لأن اللفظ في {مَنْ} مذكر. انظر: معاني القرآن للأخفش (٣٧/١)، قال ابن مجاهد: "وَلَمْ يَخْتَلَفِ النَّاسُ فِي {يَقْنُتْ} {أَنَّهَا بِالْيَأِ} وَكَذَلِكَ {مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ} بِالْيَأِ بِاتِّفَاقٍ." السبعة ص (٥٢١).

(٩) قَرَأَ عَاصِمٌ وَالْحَسَنُ {يَقْنُتْ} بِالْيَأِ {وَتَعْمَلُ} بِالتَّاءِ. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٤١/٢)، وَقَرَأَهَا أَيْضاً

والثاني على المعنى<sup>(١)</sup>، ومن قرأهما جميعاً بالتاء حمل على المعنى<sup>(٢)</sup>، المعنى<sup>(٣)</sup>: ومن يقنت منكناً لله ورسوله وتعمل، ومن قرأ الأول<sup>(٤)</sup> بالتاء فصح أن تقرأ "ويعمل"؛ لأنه قد حمل على المعنى، وأوضح الموصول بأنه مؤنث فيصح الحمل على اللفظ<sup>(٥)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ...﴾ (٣٦) الخيرة: التخيير<sup>(٦)</sup>، ونزلت هذه الآية بسبب زينب ابنة جحش<sup>(٧)</sup>،

= ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢١)، ويعقوب وعمرو بن فائد الجحدري. انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٨١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٣٨١)، قال الطبري: "والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان في كلام العرب، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب، وذلك أن العرب ترد خبر "من" أحياناً على لفظها، فتوحد وتذكر، وأحياناً على معناها." جامع البيان (٢٠/ ٢٥٧).

(١) لأن الأول محمول على اللفظ وليس قبله ما يتبعه، والثاني قبله {منكن} وهذه النون للتأنيث فتعمل بالتاء أولى؛ لأنه يلي مؤنثاً وإن كان بالياء جائزاً حسناً. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢١٤).

(٢) لأنه يعني امرأة. انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٣٧)، وهي قراءة شاذة قرأها ابن عامر في رواية، ورواه أبو حاتم عن أبي جعفر وشيبة ونافع. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٠).

(٣) في (أ) سقط "المعنى".

(٤) في (ف) "الأولى".

(٥) جعلت - "من" - كصلة "التي" حين عني مؤنثاً، فإذا ألحقت التاء في المؤنث ألحقت الياء والنون في الجميع. حكاه سيبويه عن الخليل في الكتاب (٢/ ٤١٥-٤١٦)، أي: حمل ما يلي على اللفظ، وما تباعد منها على المعنى. انظر: المقتضب للمبرد (٣/ ٢٥٣).

(٦) في (أ) و (ف) "التخيير".

(٧) "الخيرة" مصدر اختار خيرة، مثل اذتاب ربيته، فالخيرة بمعنى الاختيار. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/ ٣٠٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٧/ ٢٢٤)، والاختيار: هو الاصطفاء والتخيير. انظر: الصحاح للجوهري (٢/ ٦٥٢)، مادة "خير".

(٨) في (أ) و (ف) "بنت".

(٩) هي زينب بنت جحش بن رباب بن خزيمه، أمها أميمة بنت عبد المطلب، كانت من المهاجرات تزوجها

وكانت ابنة عمّة رسول الله ﷺ وزيد بن حارثة<sup>(١)</sup>، وكان زيد مولى رسول الله ﷺ وكانت منزلته منه في محبته<sup>(٢)</sup> إياه كمنزلة الولد، فخطب رسول الله ﷺ زينب لزوجها من زيد وظنت أنه خطبها لنفسه ﷺ، فلما علمت أنه يريد لها لزيد كرهت ذلك<sup>(٣)</sup>، فأعلم الله ﷻ أنه لا اختيار على ما قضاه الله ورسوله فزوجها من زيد.<sup>(٤)</sup>

= النبي ﷺ بالمدينة سنة ثلاث، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، فزوجه الله إياها، كانت أواهة كثيرة الحرة والصدقة وصولة لرحمها، بدولة لملها، وهي أول نسائه خوفًا به ﷺ، توفيت سنة ٢٠هـ، ودفنت بالبقيع، روت عنها: أم حبيبة وعائشة وأنس بن مالك ومحمد بن علي بن الحسن ومحمد بن عبد الله بن جحش. ينظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٨٠)، معرفة الصحابة لابن منده (١/ ٩٦٠)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٢٢٢-٣٣٤٢)، الاستيعاب لابن عبد البر (٤/ ١٨٤٩).

(١) هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى مولى النبي ﷺ، ويقال: إنه من كلب من اليمن، قدم به حكيم بن جزام من الشام، فاستوهبته منه عمته خديجة بنت خويلد فوهبه لها، فوهبته لرسول الله ﷺ، فأعتقه وتبناه، فسمي زيد ابن محمد، فلما نزلت: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾، كان يسمى زيدًا الحبيب، وكان أول من أسلم بعد علي، وشهد بدرًا وأحدًا، والمشاهد حتى استشهد بمؤتة سنة ٨هـ، وزوجه رسول الله ﷺ مولاته أم أيمن، فولدت له أسامة بن زيد، وبه كان يكنى. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٢٩)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٣٧٩)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١١٣٦)، الاستيعاب لابن عبد البر (٢/ ٥٤٦).

(٢) في (أ) "ومحبته".

(٣) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره من طريق عاصم بن حكيم عن مجاهد (٢/ ٧٢١)، وعبد الرزاق في تفسيره من طريق معمر عن قتادة (٣/ ٤٠)، والطبري في تفسيره من طريق محمد بن سعد عن أبيه عن ابن عباس بنحوه. جامع البيان (٢٠/ ٢٧١)، والطبراني في المعجم الكبير من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة (٢٤/ ٤٥) برقم (١٢٣)، والدارقطني في سننه من طريق مذكور مولى زينب عن زينب بنت جحش رضي الله عنها (٤/ ٤٦١) برقم (٣٧٩٦)، والبيهقي في السنن الكبرى عنها (٧/ ٢٢١) برقم (١٣٧٨٢)، قال الهيثمي: "رواه الطبراني بأسانيد، ورجال بعضها رجال الصحيح". مجمع الزوائد (٧/ ٩٢).

(٤) فقالت: "قد رضيته لي يا رسول الله منكحًا؟ قال: "نعم" قالت: إذن لا أعصي رسول الله، قد أنكحته نفسي". كما جاء في الروايات، انظر: المصادر السابقة.

وقوله ﷺ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ...﴾ (٣٧) ﴿مَعْنَى﴾ ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾: هَدَاهُ لِلْإِسْلَامِ، ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾: أَعْتَقْتَهُ مِنَ الرِّقِّ (١)، وَكَانَ زَيْدٌ شَكَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَمْرَ زَيْنَبَ (٢) فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْتَّمَسْكِ بِزَيْنَبَ (٣)، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَحَبَّ أَنْ يَتَزَوَّجَ زَيْنَبَ (٤)، إِلَّا أَنَّهُ آثَرَ مَا يُحِبُّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ (٥)، فَقَالَ: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾

(١) أخرجه الترمذي في سننه/ باب ومن سورة الأحزاب/ من طريق الشَّعْبِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها (٣٥٢/٥) برقم (٣٢٠٧)، والطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٢٧٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن عائشة وقاتدة (٩/٣١٣٦).

(٢) قال زيد: "يا رسول الله إن في زينب كبراً، تعظم عليّ وتؤذيني بلسانها". ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٩٤)، وجاء بنحوه في تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٢٢)، ومعاني القرآن للفرّاء (٢/٣٤٣)، والمعجم الكبير للطبراني (٢٤/٣٩)، وسنن الدارقطني (٤/٤٦٢)، والسنن الكبرى للبيهقي (٧/٢٢١).

(٣) في (ف) "بالتمسك بها".

(٤) في (أ) و (ف) "يجب أن يتزوج بزَيْنَبَ".

(٥) وهو ما ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره: "لما شكها منها زيد دخل النبي ﷺ فوعظها فلما كلمها أعجبه حسنها وجمالها وظرفها، وكان أمراً قضاه الله ﷻ، ثم رجع النبي ﷺ وفي نفسه منها ما شاء الله." (٣/٤٩٤)، وفي رواية أخرى عند الطبري عن ابن زيد أنه قال: "خرج رسول الله ﷺ يوماً يريد زيدا وعلى الباب ستر من شعر، فرفعت الريح الستر فانكشف، وهي في حجرتها حاسرة، فوقع إعجابها في قلب النبي ﷺ." جامع البيان (٢٠/٢٧٤)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة بنحوه (٩/٣١٣٦)، قلت: وهذا كلام مرفوض لا يقبله العقل ولا يوافق النقل. قال ابن حجر بعد ذكره لرواية قتادة: "ووردت آثارٌ أخرى، أخرجها ابن أبي حاتم والطبري، ونقلها كثير من المفسرين، لا ينبغي التشاغل بها." فتح الباري (٨/٥٢٤)، وقد حكم ابن كثير في تفسيره على الروايات التي ذكرها ابن أبي حاتم والطبري بعدم صحتها. انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/٤٩٢)، وقال أبو شهبه: "هذه روايات باطلة، ليس لها من شاهد من نقل ولا عقل، وهي من وضع أعداء الدين، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم متهم بالكذب، ورواية الموضوعات، ولم يذكر هذا إلا المفسرون والإخباريون المولعون بنقل كل ما وقع تحت أيديهم من غث أو سمين، ولم يوجد شيء من ذلك في كتب الحديث المعتمدة التي عليها المعول عند الاختلاف، والذي جاء في الصحيح يخالف ذلك، وليس فيه هذه الرواية المنكرة، وثمة حجة دامغة تذهب بالقصة  
⇐ =

وَأَتَى اللَّهَ ﴿١﴾. وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَنَخَشِي النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾ أَي: تَكَرَّهُ قَالَةَ النَّاسِ ﴿١﴾ ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ أَي: فَلَمَّا طَلَّقَهَا زَيْدٌ ﴿١﴾، وَالْوَطْرُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَرْبُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. ﴿١﴾ وَقَالَ الْخَلِيلُ ابْنُ أَحْمَدَ: ﴿الْوَطْرُ كُلُّ حَاجَةٍ تَكُونُ لَكَ فِيهَا هِمَّةٌ، فَإِذَا بَلَغَهَا الْبَالِغُ قِيلَ: ﴿١﴾ قَدْ قَضَى وَطْرَهُ﴾

= من أساسها، فالسيدة زينب هي بنت عمته رسول الله ﷺ، وقد رُبيت على عينه، وشهدها وهي تحبو، ثم وهي شابة، وله بحكم صلة القرابة معرفة بها، وبمفاتها، ولا سيما والنساء كن يبدن من محاسنهن ما حرم الإسلام منه بعد، وهو الذي خطبها على زيد مولاها، وكرر الطلب حتى استجيب له، فغير معقول، والحال كما ذكرت، ألا يكون شاهداها، فلو كان يهاها، أو وقعت من قلبه، فأى شيء كان يمنعه من زواجها، وإشارة منه كافية لأن يقدموها له وما ملكت. "الإسرائيليات ص (٣٢٣-٣٢٦) بتصرف يسير.

(١) أخرج البخاري في صحيحه عن أنسٍ رضي الله عنه قال: "جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي ﷺ يقول: «أتى الله، وأمسك عليك زواجك» كتاب التوحيد / باب وكان عرشه على الماء (٩/١٢٤) برقم (٧٤٢٠).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٩٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٢٧٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣١٣٦)، وقال الفراء: "تستحي من الناس والله أحق أن تستحي منه." معاني القرآن (٢/٣٤٣)، قال ابن حجر: "الحاصل أن الذي كان يُخفيه النبي ﷺ هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته والذي كان يُخفئ على إخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امرأة ابنه، وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التَّبَيُّ بِأَمْرٍ لَا أَبْلُغُ فِي الْإِبْطَالِ مِنْهُ وَهُوَ تَزْوُجَ امْرَأَةَ الَّذِي يُدْعَى ابْنًا وَوَفُوعُ ذَلِكَ مِنْ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ لِيَكُونَ أَدْعَى لِقَبُولِهِمْ." فتح الباري (٨/٥٢٤).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/٤٠)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/٢٧٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣١٣٦).

(٤) في (ف) "والأرب كمعنى واحد".

(٥) الإرب: الحاجة المهمة، يُقال: ما إربك إلى هذا الأمر، أي: ما حاجتك إليه. انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/٢٨٩)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/١٠٢٠)، تهذيب اللغة للأزهري (١٥/١٨٤)، الصحاح للجوهري (١/٨٧)، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (١/٨٩) مادة "أرب".

(٦) في (أ) "معنى الوطر".

(٧) في (ف) "قال".

وَأَرْبَهُ. (١) وقوله: ﴿لَكَئِذَا لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ / أي: زَوْجَانِكَ زَيْنَبَ وَهِيَ امْرَأَةُ زَيْدٍ الَّتِي قَدْ تَبَنَيْتَ بِهِ، لِكَيْلَا يُظَنَّ أَنَّهُ مَن تَبَنَّى بِرَجُلٍ لَمْ تَحِلْ امْرَأَتُهُ لِلْمُتَبَنَّى بِهِ. (٢) (١)

وقوله ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ...﴾ (٤٠) أي: لَمْ يَكُنْ أَبَا أَحَدٍ لَمْ يَلِدْهُ (١)، وَقَدْ وُلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَكَورٌ: إِبْرَاهِيمُ (٢)، وَالْقَاسِمُ (٣)،

(١) انظر: العين (٧/٤٤٦)، فمعنى الآية ﴿فَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا﴾ يعني حاجةً وهي الجماع. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٩٦).

(٢) في (أ) سقط "به".

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة بمعناه. جامع البيان (٢٠/٢٧٥)، وذكره الواحدي في الوجيز ص (٨٦٦)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٦٨)، وكانت العرب تظنُّ ذلك حيث قَالَ الْمَشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: "يَا مُحَمَّدُ زَعَمْتَ أَنَّ حَلِيلَةَ الْإِبْنِ لَا تَحِلُّ لِلْأَبِ، وَقَدْ تَزَوَّجْتَ حَلِيلَةَ ابْنِكَ زَيْدٍ." انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٢٢).

(٤) أي: أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لَمْ يَكُنْ بِأَبِي زَيْدٍ وَإِنَّمَا كَانَ زَيْدٌ دَعِيًّا لَهُ. جاء هذا المعنى عند أكثر المفسرين كما في تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٩٨)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٢٣)، تفسير عبد الرزاق (٣/٤١)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٧٨) وعزياه لقتادة. وقال الشَّعْبِيُّ: "مَا كَانَ لِيَعِيشَ لَهُ فِيكُمْ وَلَدٌ ذَكَرٌ." انظر: سنن الترمذي (٥/٢٠٧).

(٥) إِبْرَاهِيمُ: وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٨هـ، وَأُمُّ مَارِيَةَ الْقُبَيْطِيَّةُ، وَعَقَّ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ فَتَصَدَّقَ بِزَنَةِ شَعْرِهِ فَضَّةً، وَكَانَتْ قَابِلَتْهَا سَلْمَى مَوْلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ، أَرْضَعَتْهُ أُمَّ بُرْدَةَ بِنْتَ الْمُنْدَرِ، وَأُمُّ سَيْفِ امْرَأَةٍ قَيْنٍ بِالْمَدِينَةِ، مَاتَ وَهُوَ ابْنُ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِعَشْرِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ عَشْرٍ وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ. ينظر: سيرة ابن اسحاق ص (٢٧٠)، الطبقات الكبرى لابن سعد (١/١٠٧-١١٢)، دلائل النبوة للبيهقي (٥/٤٢٩)، إمتاع الأسماع للمقريزي (٦/١٣٠).

(٦) الْقَاسِمُ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ وُلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى، وَأُمُّهُ حَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَكَانَتْ سَلْمَى مَوْلَاةَ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تُقْبَلُ حَدِيجَةَ فِي أَوْلَادِهَا، وَكَانَتْ تَعُقُّ عَنْ كُلِّ غُلَامٍ بِشَاتَيْنِ، وَكَانَ بَيْنَ كُلِّ وَلَدَيْنِ لَهَا سَنَةٌ، وَكَانَتْ تَسْتَرْضِعُ لَهُمْ، وَعَاشَ الْقَاسِمُ حَتَّى مَشَى، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سِتِّينَ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ مِنْ وَلَدِهِ ﷺ بِمَكَّةَ. ينظر: سيرة ابن اسحاق ص (٢٤٥)، الطبقات الكبرى لابن سعد



وَالطَّيِّبُ<sup>(١)</sup>، وَالْمَطْهَرُ<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّمَا تَأْوِيلُهُ: مَا كَانَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِمَّنْ تَبَنَّى بِهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى الْوَالِدِ<sup>(٣)</sup>، وَالنَّبِيِّ ﷺ أَبُو الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّبَجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ<sup>(٤)</sup> ○ وَقُرِّتْ "وَحَاتِمِ النَّبِيِّينَ"،

= (١/١٠٦)، دلائل النبوة للبيهقي (٢/٧٠)، إمتاع الأسماع للمقرئزي (٥/٣٣٤).

(١) عَبْدُ اللَّهِ: وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ زَيْنَبَ، فَسُمِّيَ الطَّيِّبَ الطَّاهِرَ، وَأُمُّهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، مَاتَ وَهُوَ صَغِيرٌ بِمَكَّةَ، فَقَالَ الْعَاصِمُ بْنُ وَائِلِ السَّهْمِيِّ قَدْ انْقَطَعَ وَلَدُهُ فَهُوَ أَبْتَرُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ "إِنْ شِئْنَاكَ هُوَ الْأَبْتَرُ". يَنْظُرُ: سِيرَةُ ابْنِ إِسْحَاقَ ص (٢٤٥)، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (١/١٠٦)، دلائل النبوة للبيهقي (٢/٧٠)، الْإِسْتِيعَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٤/١٨١٩)، تَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (٣/١٢٥-١٣١)، عِيُونَ الْأَثَرِ لِابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ (٢/٣٥٦-٣٥٧).

(٢) فِي (أ) سَقَطَ "وَالْمَطْهَرُ".

(٣) قِيلَ: إِنَّ الطَّاهِرَ وَالْمَطْهَرُ وُلِدَا فِي بَطْنٍ وَاحِدَةٍ، كَمَا كَانَ لَهُ ﷺ الطَّيِّبُ وَالْمُطَيَّبُ، وُلِدَا فِي بَطْنٍ أَيْضًا، وَمَاتُوا قَبْلَ الْبَعْثَةِ وَهُمْ يَرْضَعُونَ. انْظُرْ: عِيُونَ الْأَثَرِ لِابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ (٢/٣٥٧)، الْمُخْتَصَرُ الْكَبِيرُ فِي سِيرَةِ الرَّسُولِ لِابْنِ جَمَاعَةَ ص (٨١)، السَّيْرَةُ الْحَلَبِيَّةُ لِابْنِ بَرَهَانَ الدِّينِ (٣/٤٣٢)، وَالصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُمْ ثَلَاثَةٌ ذَكَرَ: الْقَاسِمُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمُ. انْظُرْ: سِيرَةُ ابْنِ إِسْحَاقَ ص (٢٤٥)، دلائل النبوة للبيهقي (٢/٧٠)، إِمْتَاعُ الْأَسْمَاعِ لِلْمَقْرِيئِيِّ (٥/٣٣٣)، سَبِيلُ الْهُدَى وَالرِّشَادُ لِلصَّالِحِيِّ (١١/١٦)، شَرْحُ الزَّرْقَانِيِّ عَلَى الْمَوَاهِبِ اللَّدْنِيَّةِ بِالْمَنْحِ الْمُحَمَّدِيَّةِ (٤/٣١٤)، قَالَ أَحْمَدُ غُلُوشٌ: "الطَّاهِرُ، وَالطَّيِّبُ، وَالْمَطْهَرُ، وَالْمُطَيَّبُ، هِيَ الْأَسْمَاءُ وَالْقَابُ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَقِبَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ وَلِدٌ بَعْدَ النَّبُوَّةِ، وَنَظَرًا لِكثْرَةِ أَسْمَائِهِ، وَجَدْنَا مَنْ يَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ لِأَوْلَادِ آخِرِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ أَقْوَالٌ غَيْرٌ مَشْهُورَةٌ، وَلَمْ يَجْمَعْ عَلَيْهَا، وَالْمَجْمَعُ عَلَيْهِ أَنَّهُ ﷺ أَنْجَبَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ الْبَعْثَةِ." انْظُرْ: السَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ وَالِدَعْوَةُ فِي الْعَهْدِ الْمَدِينِيِّ ص (١٧٨) بِإِخْتِصَارٍ.

(٤) وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الطَّبْرِيِّ فِي الْآيَةِ حَيْثُ قَالَ: "مَا كَانَ أَيُّهَا النَّاسُ مُحَمَّدُ أَبَا زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَلَا أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمُ الَّذِينَ لَمْ يَلِدْهُ مُحَمَّدٌ - أَيُّ بِالتَّبْنِيِّ - فَيَحْرُمُ عَلَيْهِ نِكَاحُ زَوْجَتِهِ بَعْدَ فِرَاقِهِ إِيَّاهَا." جَامِعُ الْبَيَانِ (٢٠/٢٧٨).

(٥) فِي (أ) سَقَطَ "وَالتَّعْظِيمِ".

(٦) اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي جَوَازِ أَنْ يُقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ "أَبُو الْمُؤْمِنِينَ"، فِيهِ قَوْلَانِ: الْجَوَازُ وَنَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ، أَيُّ: فِي الْحُرْمَةِ. انْظُرْ: الْأُمُّ (٥/١٥١)، وَهَذَا الْوَجْهَ اخْتَارَهُ الْعَيْنِيُّ وَصَحَّحَهُ. انْظُرْ: عَمْدَةُ الْقَارِي (١/٣٩)، وَقَالَ بَعْضُ الشَّافِعِيَّةِ: لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: هُوَ أَبُو الْمُؤْمِنِينَ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ

"وَحَاتِمَ النَّبِيِّينَ" (١)، فَمَنْ قَرَأَ "وَحَاتِمَ النَّبِيِّينَ" فَمَعْنَاهُ: وَحَتَمَ النَّبِيِّينَ بِهِ (٢)، وَمَنْ قَرَأَ "وَحَاتِمَ النَّبِيِّينَ" بَفَتْحِ التَّاءِ، فَمَعْنَاهُ: آخِرُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ﷺ (٣)، وَيَجُوزُ "وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَحَاتِمُ النَّبِيِّينَ" (٤)، وَمَنْ نَصَبَ فَاَلْمَعْنَى: وَلَكِنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ وَكَانَ حَاتِمَ النَّبِيِّينَ (٥)، وَمَنْ رَفَعَ فَاَلْمَعْنَى: وَلَكِنْ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَحَاتِمُ النَّبِيِّينَ. (٦)

= رَجَالِكُمْ. انظر: روضة الطالبين للنووي (١٢/٧)، وقال الراغب بعد أن قال الأب الوالد ما نصه: "ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أباً، ولذلك سمي النبي ﷺ أباً المؤمنين قال الله تعالى: ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ الأحزاب: ٦، وفي بعض القراءات: {وهو أبُّ لهم}. "المفردات ص (٥٧)، وقال الألويسي: "ومما يدل على جواز الإطلاق قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ استدراك من نفي كونه ﷺ أباً أحدٍ من رجالهم على وجه يقتضي حرمة المصاهرة ونحوها إلى إثبات كونه ﷺ أباً لكل واحد من الأمة فيما يرجع إلى وجوب التوقير والتعظيم له ﷺ ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه ﷺ، فإن كل رسول أبُّ لأُمَّته. "روح المعاني (١١/٢١١).

(١) قرأ عاصم والحسن {وَحَاتِمَ} بَفَتْحِ التَّاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {وَحَاتِمَ} بِكَسْرِ التَّاءِ. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٤٤)، السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٢)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٨٣)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٧٩)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٨).

(٢) أَرَادَ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ قَوْلِكَ: حَتَمَ النَّبِيِّينَ فَهُوَ حَاتِمُهُمْ، وَدَلِيلُهُ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ {وَحَتَمَ النَّبِيِّينَ}. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٤٤)، الحجّة لابن خالويه ص (٢٩٠).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٤٤)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٧٩)، وذكره الأزهري في معاني القراءات (٢/٢٨٤)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٥٧٨)، وقال ابن خالويه: "إنه أخذه من الحاتم الملبوس؛ لِأَنَّهُ جَمَالٌ." الحجّة ص (٢٩٠).

(٤) قرأها ابن أبي عبله. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٨٨)، الجامع للقرطبي (١٤/١٩٦)

(٥) على تقدير: "كان" لدلالة "كان" السابقة عليها. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٤٤)، معاني القرآن للأخفش (٢/٤٨٠)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٧٩)، التبيان للعكبري (٢/١٠٥٨)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٤٨٥)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٨/٢٧) - أي: بالنصب على خبر كان-، وقيل: النصب على اسم "لكن". انظر: المحتسب لأبي الفتح (٢/١٨١)، وقال ابن عطية: "على العطف على أبا." المحرر الوجيز (٤/٣٨٨)، قال الفراء: "والوجه النصب." معاني القرآن (٢/٣٤٤).

(٦) على إضمار مبتدأ. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٤٤)، إعراب القرآن للنحاس (٣/٢١٧)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٧٩)، التبيان للعكبري (٢/١٠٥٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٨٨).

وقوله ﷻ: ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ... ﴾ (٣٨) "سُنَّةَ"

( / ) مَنْصُوبٌ عَلَى الْمُصَدَّرِ (١)؛ لِأَنَّ مَعْنَى "مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا / فَرَضَ اللَّهُ لَهُ": ( / ) سَنَّ اللَّهُ لَهُ سُنَّةً وَاسِعَةً لَا حَرَجَ فِيهَا أَي: لَا ضَيْقَ (٢)، [وَالسُّنَّةُ: الطَّرِيقَةُ] (٣) (٤). وقوله ﷻ: ﴿ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ مَعْنَاهُ: فِي النَّبِيِّينَ [الَّذِينَ] (٥) قَبْلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٦)، أَي: سُنَّةَ اللَّهِ فِي التَّوَسُّعَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ، كَسُنَّتِهِ فِي الْأَنْبِيَاءِ الْمَاضِينَ (٧). ﴾

وقوله ﷻ: ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ... ﴾ (٣٩) "الَّذِينَ" فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ

نَعْتُ لِقَوْلِهِ: ﴿ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾ (٨)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَفْعًا عَلَى الْمُدْحِ (٩)، الْمَعْنَى: هُمْ

(١) مصدر من غير لفظها. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٣٨)، وقيل: نصب بنزع حرف الخافض، أي: كسنة الله. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٨/٤٩).

(٢) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٣٨)، وعند الطبري: "بمعنى: من إثم، والمعنى: ما كان على النبي من إثم فيما أحل الله له من نكاح امرأة من تبناه بعد فراقه إياها." جامع البيان (٢٠/٢٧٦).

(٣) الزيادة من (أ) وهو ساقط في نسخة الأصل.

(٤) انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/١٩٨)، مادة "سن"، والسنة هي السيرة أيضاً. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٢/٢١٠)، الصحاح للجوهري (٥/٢١٣٩)، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٣/٦١)، تفسير الراغب الأصفهاني (٣/٨٧٠)، الدر المصون للسمين الحلبي (٣/٦٦١).

(٥) الزيادة من (ف).

(٦) في (أ) "أجمعين".

(٧) قال الطبري: "لم يكن الله تعالى ليؤثم نبيه فيما أحل له مثال فعله بمن قبله من الرسل الذين مضوا قبله في أنه لم يؤثمهم بما أحل لهم." جامع البيان (٢٠/٢٧٦)، يعني: في كثرة تزوج النساء كما فعل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣/٦٣).

(٨) أي: صفة للأنبياء. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٤٤)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٧٨)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢١٧)، والزمخشري في الكشاف (٣/٥٤٤)، والعكبري في التبيان (٢/١٠٥٧)، ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (٨/٢٦)، أو في موضع خفض على البدل. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٧٩).

(٩) أو على الاستئناف أي: في موضع خبر لمبتدأ محذوف. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٤٤)، الكشاف

الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رَسُولَاتِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصَبًا عَلَى مَعْنَى: أَعْنِي الَّذِينَ<sup>(٢)</sup>.

وقوله **عَلَيْكُمْ**: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

النُّورِ...﴾<sup>(٤٢)</sup> صَلَوَاتُ اللَّهِ **عَلَيْكُمْ** عَلَى خَلْقِهِ: رَحْمَتُهُ وَهَدَايَتُهُ إِيَّاهُمْ<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ...﴾<sup>(٤٤)</sup> تَحِيَّتُهُمْ فِي الْجَنَّةِ سَلَامٌ<sup>(٤)</sup>، قَالَ اللَّهُ جَلَّ

ثَنَاؤُهُ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله **عَلَيْكُمْ**: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>(٤٥)</sup> شَاهِدًا عَلَى

أُمَّتِكَ بِإِبْلَاجِ الرِّسَالَةِ، وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ وَمُنذِرًا مِنَ النَّارِ<sup>(٦)</sup>، وَهَذَا كُلُّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى

= للزخشي (٣/٥٤٤)، التبيان للعكبري (٢/١٠٥٧)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٨/٢٦).

(١) ذكره الزخشي في الكشاف (٣/٥٤٤)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/٣٤)، والعكبري في التبيان (٢/١٠٥٧).

(٢) ذكره العكبري في التبيان (٢/١٠٥٧).

(٣) أورده يحيى بن سلام في تفسيره عن ابن عباس (٢/٧٢٥)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن بن معناه (٣/٤٣)، وقاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (٢٥٥)، والطبري في جامع البيان (٢٠/٢٧٩)، وقيل: صلاة الله **عَلَيْكُمْ** المغفرة، وصلاة الملائكة الاستغفار. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٠٦)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٢٥)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٤٥)، ويعضد هذا المعنى ما أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة **عَلَيْكُمْ** أن رسول الله **عَلَيْكُمْ** قال: «الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يُحدث: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه» كتاب الصلاة / باب الحدث في المسجد (١/٩٦) برقم (٤٤٥)، وقال أبو عبيدة: "يصلي عليكم أي: يبارك عليكم". مجاز القرآن (٢/١٣٨)، وقيل: صلاة الله: ثناؤه، وصلاة الملائكة: السلام والدعاء. قاله أبو العالية كما في تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣١٣٩).

(٤) قوله: "تحيتهم في الجنة سلام" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وكذا مثبت في بقية النسخ.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/٤٣)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/٢٨١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣١٣٩).

(٦) سورة إبراهيم / جزء من آية ٢٣.

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٤٩٩)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٢٦)، وأخرجه الطبري في

( / - ) الحَالِ (١)، أَي: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ فِي حَالِ الشَّهَادَةِ وَالْبَشَارَةِ (٢) / وَالْإِنذَارِ. (٣)

﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ...﴾ (٤٦) أَي: دَاعِيًا إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ (١) وَمَا يُقَرِّبُ مِنْهُ ﴿بِإِذْنِهِ﴾ أَي: بِأَمْرِهِ (٢) ﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ أَي: وَكِتَابًا بَيْنًا (٣)، الْمَعْنَى: أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَذَا سِرَاجٍ مُنِيرٍ، وَذَا كِتَابٍ بَيْنٍ (٤)، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ "سِرَاجًا" مَنْصُوبًا عَلَى مَعْنَى دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ

= تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٢٨١)، ابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٣١٤٠)، والطبراني في الدعاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا ص (٤٦١) بِرَقْم (١٦٠٥).

(١) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢١٩)، أي: منصوب على الحال المقدرّة، وَهِيَ أَحْوَالُ مِنَ الْكَافِ فِي {أَرْسَلْنَاكَ} وَالْعَامِلُ فِيهَا "أرسل". انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٦٧٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٤٨٧)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٨/٣٠).

(٢) فِي (ف) سَقَطَ "وَالْبَشَارَةَ".

(٣) وَهَذَا الْمَعْنَى الْمَقْدَرُ لِلآيَةِ.

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٠٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٢٨١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه وعن ابن عباس (٩/٣١٤٠)، والطبراني في الدعاء عن ابن عباس مَرْفُوعًا ص (٤٦١) بِرَقْم (١٦٠٥).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٠٠)، والطبري في جامع البيان (٢٠/٢٨٢)، وذكره عامة المفسرين، قال أبو حيان: "وَلَا يُرَادُ بِهِ حَقِيقَةُ الْإِذْنِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ فَهِمَ فِي قَوْلِهِ: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ...} وَدَاعِيًا أَنَّهُ مَاذُونٌ لَهُ فِي الدُّعَاءِ، وَلَمَّا كَانَ دُعَاءُ الْمُشْرِكِ إِلَى التَّوْحِيدِ صَعْبًا جَدًّا، قِيلَ: بِإِذْنِهِ، أَيَّ بِتَسْهِيلِهِ تَعَالَى وَتَيْسِيرِهِ." البحر المحيط (٨/٤٨٧).

(٦) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس قال: {وَسِرَاجًا مُنِيرًا} بِالْقُرْآنِ. وعن قتادة قال: " {وَسِرَاجًا مُنِيرًا}: كِتَابُ اللَّهِ يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ." (٩/٣١٤٠)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس (١١/٣١٢) بِرَقْم (١١٨٤١)، وهذا هو قول جمهور المفسرين. انظر: مدارك التنزيل للنسفي (٣/٣٦)، وقيل: {وَسِرَاجًا} هُوَ الرَّسُولُ؛ سَمَاءُ سِرَاجًا؛ لِأَنَّهُ يَهْتَدِي بِهِ كَالسِّرَاجِ يَسْتَضَاءُ بِهِ. انظر: تفسير السمعاني (٤/٢٩٤)، معالم التنزيل للبغوي (٣/٦٤٨)، وقال ابن عطية: " {وَسِرَاجًا مُنِيرًا} اسْتِعَارَةٌ لِلنُّورِ الَّذِي يَتَضَمَّنُهُ شَرَعُهُ، فَكَانَ الْمُهْدِيَيْنَ بِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ يَخْرُجُونَ بِهِ مِنْ ظِلْمَةِ الْكُفْرِ." المحرر الوجيز (٤/٣٨٩).

(٧) أَي: مَعْطُوفٌ عَلَى {شَاهِدًا} إِمَّا عَلَى التَّشْبِيهِ وَإِمَّا عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَي: ذَا سِرَاجٍ. انظر: البحر المحيط

وتالياً كتاباً بيناً. (١)

وقوله ﴿... وَدَعَّ أَدْنَاهُمْ...﴾ (٤٨) معناه: ودع أذى المنافقين (١)، وتأويل دعهم: لا تجازهم عليه إلى أن تؤمر فيهم بأمر. (١)

وقوله ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ...﴾ (٤٩) معنى ﴿نَكَحْتُمُ﴾: تزوجتم (١) (١)، ﴿ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ يعنى تمسوهن: تقربوهن. (١) ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ قال

= لأبي حيان (٨/ ٤٨٨)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ١٣٠).

(١) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢١٩)، وحكاه أبو حيان عن الفراء في الإعراب المحيط (٧/ ١٨٧)، وعلى هذا فيكون من عطف الصفات وهي لذات واحدة؛ لأن التالي هو المرسل. انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ١٣٠).

(٢) أي: الكافرين والمنافقين كما في ظاهر الآية: ﴿وَلَا تُطِيعُ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعَّ أَدْنَاهُمْ﴾ وبه قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٠٠)، والطبري في جامع البيان (٢٠/ ٢٨٢)، وقاله عامة المفسرين.

(٣) تفرد الزجاج بهذا المعنى ونقله عنه أكثر المفسرين، وقال مجاهد في تفسيره: "أعرض عنهم". ص (٥٥٠)، وروي عن قتادة قال: "أصبر على أذاهم". انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/ ٤٣)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٢٨٢)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣١٤٠).

(٤) في (ف) سقط قوله: "معنى نكحتم: تزوجتم".

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٠٠)، وقال الزمخشري: "النكاح الوطء، وتسمية العقد نكاحاً للملاسته له من حيث أنه طريق إليه، ونظيره تسميتهم الخمر إثماً؛ لأنها سبب في اقرار الإثم، ولم يرد لفظ النكاح في القرآن إلا في معنى العقد؛ لأنه في معنى الوطء." الكشاف (٣/ ٥٤٨)، وهذا مجمع عليه كما حكى ذلك القرطبي في الجامع (١٤/ ٢٠٣) وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٣/ ٤٩٨)، والشوكاني في فتح القدير (٤/ ٣٣٤).

(٦) حقيقة المعنى أن المماسه والمس كناية عن الجماع. قاله ابن عباس كما في أحكام القرآن للطحاوي (١/ ٩٧)، ولا خلاف بين العلماء في هذا. انظر: تفسير الإمام الشافعي (٣/ ١٢٠٤)، وهذا المعنى ذكره عامة المفسرين كما جاء في تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٥٠٠)، تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧١٤)، معاني القرآن للفراء (١/ ١٥٥)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٢٨٣)، وغيرهم، قال الزمخشري: "وهو من آداب القرآن، الكناية عنه بلفظ: الملامسة والمماسه والقربان والتعشي والإتيان." الكشاف (٣/ ٥٤٨)، وانظر: الجامع

بَعْضُهُمْ: مَتَعَوْهُنَّ نَسَخَهَا قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾<sup>(١)</sup> فَالْنِّصْفُ يُنَوِّبُ عَنِ التَّمْتِيعِ<sup>(٢)</sup> إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَمْ يُسَمَّ لَهَا مَهْرًا فَلَهَا نِصْفُ مَهْرٍ مِثْلِهَا<sup>(٣)</sup>، وَأَسْقَطَ اللَّهُ عَنِ الْعِدَّةِ<sup>(٤)</sup> عَنِ التِّي لَمْ يُدْخَلْ بِهَا<sup>(٥)</sup>؛ لِأَنَّ الْعِدَّةَ فِي الْأَصْلِ: اسْتِبْرَاءٌ لِلْوَلَدِ<sup>(٦)</sup>،

= لأحكام القرآن للقرطبي (١٤/٢٠٣).

(١) سورة البقرة / جزء من آية ٢٣٧.

(٢) في (أ) و (ف) "التمتع"، والصواب ما ورد في نسخة الأصل.

(٣) التمتع: مصدر من المتعة والمتاع، والمتاع: ما يستمتع به الإنسان في حوائجه من أمتعة البيت ونحوه من كل شيء. انظر: العين للخليل بن أحمد (٢/٨٣)، جهرة اللغة لابن دريد (١/٤٠٣)، تهذيب اللغة للأزهري (٢/١٧٥)، الصحاح للجوهري (٣/١٢٨٢)، مادة "متع".

(٤) قاله قتادة عن سعيد بن المسيب. انظر: تفسير يحيى بن سلام واختاره (٢/٧٢٧)، تفسير عبد الرزاق (١/٣٥٢)، وبه قال ابن عباس كما في جامع البيان للطبري (٢٠/٢٨٣)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣١٤١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٣٩٠)، وَالْعَامَّةُ عَلَى أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٢٨)، ونفى بعضهم النسخ في الآية، وقالوا بأن لها نصف الصداق ولها المتاع، وهو قول الحسن كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٢٨)، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كما في الناسخ والمنسوخ للنحاس ص (٢٥٦)، وأبو العالبي كما في فتح القدير للشوكاني، قال الشوكاني: "وَهَذَا الْجَمْعُ لَا بُدَّ مِنْهُ، وَهُوَ مُقَدَّمٌ عَلَى التَّرْجِيحِ وَعَلَى دَعْوَى النَّسْخِ." (٤/٣٣٤).

(٥) العدة في اللغة: عبارة عن الإحصاء، يُقَالُ: عَدَدْتُ النَّبِيَّ أَي: أَحْصَيْتَهُ، وَشَرَعًا: هِيَ تَرْبُصٌ يُلْزَمُ الْمَرْأَةَ عِنْدَ زَوَالِ النِّكَاحِ أَوْ شُبُهَتِهِ، وَسَبَبُ وُجُوبِهَا النِّكَاحُ الْمُتَأَكَّدُ بِالتَّسْلِيمِ أَوْ مَا يَجْرِي مَجْرَاهُ مِنَ الْخُلُوعِ أَوْ الْمَوْتِ، وَشَرْطُهَا الْفُرْقَةُ، وَعِدَّةُ الْحُرَّةِ مِمَّنْ تَحِيضُ ثَلَاثَةَ أَقْرَاءٍ، وَالْأَقْرَاءُ: الْحِيضُ، وَإِنْ كَانَتْ لَا تَحِيضُ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ، وَإِنْ كَانَتْ حَامِلًا فَعِدَّتُهَا أَنْ تَضَعِ حَمْلَهَا، وَإِنْ كَانَتْ أُمَةً فَعِدَّتُهَا حَيْضَتَانِ. انظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزبيعي (٣/٢٦)، البحر الرائق لابن نجيم (٤/١٣٨)، اللباب في شرح الكتاب للغنيمي الحنفي (٣/٨٠).

(٦) لِأَنَّهُ لَمْ يَطَّأَهَا فَلَا تَعْتَدُّ مِنْ مَائِهِ مَخَافَةَ أَنْ تَكُونَ حُبْلَى. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٢٧).

(٧) الْعِدَّةُ تَكُونُ اسْتِبْرَاءً لِلرَّحِمِ وَلِلتَّعْبُدِ. انظر: تفسير الإمام الشافعي (٣/١٣٨٥)، إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً أَوْ مُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا فَتَعْتَدُ تَعْبُدًا. انظر: الحاوي الكبير للمواردي (١١/٣٤٣).

فَإِذَا لَمْ يَدْخُلْ بِهَا<sup>(١)</sup>، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْأُمَةِ الَّتِي لَمْ يَقْرَبَهَا مَالِكُهَا فَلَيْسَ عَلَيْهَا اسْتِبْرَاءٌ.<sup>(٢)</sup>

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنْ أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ...﴾ (٥٠)

[أَجُورَهُنَّ] أي: مُهُورَهُنَّ.<sup>(٣)</sup> ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾ والأصل في

الأملاك<sup>(٤)</sup> في الإماماءِ / وَالْعَبِيدِ مَا يَجُوزُ سَبِيهِ<sup>(٥)</sup> وَفِيؤُهُ<sup>(٦)</sup>، فَأَمَّا سَبِي الْحَبْثَةِ فَلَا يَجُوزُ ( / - )

(١) في (أ) سقط قوله: "لأن العدة في الأصل استبراء للولد فإذا لم يدخل بها".

(٢) الاستبراء لغة: طَلَبُ الْبَرَاءَةِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/ ٢٨٩)، وَشَرَعًا: تَرَبُّصُ الْأُمَّةِ مُدَّةً بِسَبَبِ

مَلِكِ الْيَمِينِ حُدُوثًا أَوْ زَوَالًا. انظر: مغني المحتاج للخطيب الشربيني (٥/ ١١٣)، وقد أجمع العلماء على

وجوب استبراء الأمة بِحَيْضَةٍ وَاحِدَةٍ. انظر: موطأ مالك (٤/ ٨٣٩)، أحكام القرآن للجصاص

(٣/ ٨٥)، المبسوط للسرخسي (١٣/ ١٤٧)، لقول النبي ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ

يُصِيبَ امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ نَيْبًا حَتَّى يَسْتَبْرَأَ بِهَا». أخرجه البيهقي في السنن الكبرى عن أَبِي رُوَيْفِعِ الْأَنْصَارِيِّ

(٩/ ٢٠٩) برقم (١٨٢٩٨)، قلت: فَعُلِمَ بِذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَصْبِهَا مَالِكُهَا فَلَا اسْتِبْرَاءَ عَلَيْهَا.

(٣) الزيادة من (أ) وهو ساقط في نسخة الأصل.

(٤) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٠)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (١/ ٣٦٧)، وأخرجه يحيى بن سلام في

تفسيره عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ (٢/ ٧٢٩)، وقاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٣٨)، وابن قتيبة في غريب

القرآن ص (٣٥١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٢٠/ ٢٨٤)، وابن أبي حاتم في

تفسيره عنه (١٠/ ٣١٤٢)، قال السائيس: "وسميت الصَّدَقَاتُ أُجُورًا لَمَا يَظْهَرُ لِلنَّاسِ بِادئِ الرَّأْيِ أَنَّ فِي

العقد تقابلًا بين المنفعة والمهر، وذلك كافٍ في تصحيح إطلاق اسم الأجر على المهر." تفسير آيات

الأحكام (١/ ٦٣٨-٦٣٩)، وقد أجمع العلماء على أن الصداق ليس بثمان للبضع على الحقيقة، وإنما هو

نحلة من الله أوجبه للزوجات على أزواجهن لا عن عوض. انظر: نهاية المطلب للجويني (١٣/ ٥٨)،

البيان والتحصيل للقرطبي (٤/ ٣٤٢).

(٥) في (ف) "وأصل الإملاك".

(٦) السَّبْيُ وَالسَّبَاءُ: الْأَسْرُ. انظر: الصحاح للجوهري (٦/ ٢٣٧١)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣/ ١٣٠)،

قال الطبري: "السَّبَايا: هن اللواتي فَرَّقَ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ أَزْوَاجِهِنَّ السَّبَاءُ، فَحَلَلْنَ لِمَنْ صَرَّنَ لَهُ بِمَلِكِ الْيَمِينِ،

من غير طلاق كان من زوجها الحزبي لها." جامع البيان (٨/ ١٥١).

(٧) الْفَيْءُ فِي اللُّغَةِ: مَصْدَرٌ فَأَيْ يَفِيءُ إِذَا رَجَعَ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/ ٤٠٧)، غريب الحديث لابن



وَطَوْهٌ<sup>(١)</sup> وَلَا مِلْكُهُ، يُقَالُ: هَذَا سَبِيٌّ طَيْبَةٌ وَهَذَا سَبِيٌّ خَبِيثَةٌ<sup>(٢)</sup>، فَسَبِيٌّ الطَّيْبَةُ سَبِيٌّ مَنْ يَجُوزُ حَرْبَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ<sup>(٣)</sup>، فَأَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ<sup>(٤)</sup> فَلَا يَجُوزُ سَبِيَّهُ وَلَا مَلِكٌ عَيْدٍ مِنْهُ وَلَا أُمَّةٍ<sup>(٥)</sup>. ○ وقوله عز وجل: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ وَقُرَأُ " أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ " <sup>(٦)</sup>،

= قتيبة (١ / ٢٢٨)؛ لِأَنَّهُ مَالٌ رَاجِعٌ مِنَ الْكُفَّارِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا فَضْلٌ وَفَائِدَةٌ مُحَضَّةٌ، وَالْفَيْءُ شَرْعًا: مَالٌ حَصَلَ مِنْ كُفَّارٍ بِلَا قِتَالٍ وَإِجَافٍ، نَحْوُ: حَيْلٍ وَرِكَابٍ كَجَزِيَّةٍ وَعُشْرِ تِجَارَةٍ وَمَا جَلَوْا عَنْهُ خَوْفًا، وَمَالٌ مُرْتَدٌّ قُتِلَ أَوْ مَاتَ وَمَالٌ ذِمِّيَّاتٍ بِلَا وَارِثٍ. انظر: تحفة المحتاج للهيتمي (٧ / ١٢٨ - ١٢٩)، نهاية المحتاج للمرمل (٦ / ١٣٤).

(١) اختلف العلماء في نكاح ووطء الحربية، فقال ابن عباس: لا يجوز. انظر: أحكام القرآن للجصاص (٢ / ١٧)، تفسير السمعاني (٢ / ١٥)، معالم التنزيل للبغوي (٢ / ١٩)، زاد المسير لابن الجوزي (١ / ٥١٩)، البحر المحيط لأبي حيان (٤ / ١٨٥)، وكراهه علي بن أبي طالب ﷺ، وبه قالت الحنفية والشافعية. انظر: المبسوط للسرخسي (٥ / ٥٠)، الأم للشافعي (٧ / ٣٧١)، أسنى المطالب للسنيني (٣ / ١٦١).

(٢) سبي خبيثة: هو سبي من أعطى عهدًا أو أمانًا، وسمّاه خبيثةً لحُرْمَتِهِ وَكُلُّ مُحَرَّمٍ خَبِيثٌ. ويقال سَبِيٌّ خَبِيثَةٌ: أي خبيث. انظر: غريب الحديث للخطابي (١ / ٢٥٨).

(٣) وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ سَبِيٌّ صَحِيحُ السَّبَاءِ لَمْ يَكُنْ عَنْ عَدْرٍ وَلَا تَقْضِ عَهْدٍ. انظر: النهاية لابن الأثير (٣ / ١٤٩)، وسمي طيبةً لأنه طابَ مُلْكُهُ وَحَلَّ. انظر: غريب الحديث للخطابي (١ / ٢٥٨).

(٤) أي: الْمُعَاهَدُ وَهُوَ الْحَرْبِيُّ دُونَ الدِّمِّيِّ، وَالْمُعَاهَدُ هُوَ الرَّجُلُ - أَوِ الْمَرْأَةُ - مِنْ أَهْلِ دَارِ الْحَرْبِ يَدْخُلُ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ بِأَمَانٍ، فَيَحْرُمُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ قَتْلُهُ - وَسَبِيَّهُ - بِلَا خِلَافٍ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَأْمَنِهِ. انظر: مرقة المفاتيح للهروي (٦ / ٢٢٧٤)، نيل الأوطار للشوكاني (٧ / ١٨)، قال ابن عبد البر: " لأنَّ الْعَهْدَ يَحْتَقِنُ الدَّمَ. " الاستذكار (٨ / ١٢٣).

(٥) اتفق عامة الفقهاء على تحريم استرقاق المعاهد والمستأمن. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤ / ٣٩١)، تبين الحقائق للزيلعي (٣ / ٢٦٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٨ / ٤٩١)، البناية شرح الهداية للعيني (٨ / ١٠١)، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل لأبي النجا (٢ / ٣٦).

(٦) قرأها الحسن البصري. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠ / ٢٨٧)، وأبي بن كعب وعيسى بن عمر الثقفي وسلام - وهي قراءة شاذة -. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢١)، المحتسب لأبي الفتح (٢ / ١٨٢).

أي: إن وهبت نفسها للنبي حلت له <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>، ومن قرأ "أن" بالفتح، فالمعنى: أحللناها، لأن وهبت نفسها للنبي <sup>(٣)</sup>، و﴿خالصة﴾ منصوب على الحال <sup>(٤)</sup>، المعنى: إننا أحللنا لك هؤلاء، وأحللنا [لك] <sup>(٥)</sup> من وهبت نفسها لك <sup>(٦)</sup>، وإنما قيل للنبي ها هنا؛ لأنه لو قيل: إن وهبت نفسها لك، كان يجوز أن يتوهم أن في الكلام دليلاً أنه يجوز ذلك لغير النبي ﷺ كما جاز في ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ﴾؛ لأن بنات العم وبنات الخال يحلن للناس <sup>(٧)</sup>. وقوله ﷻ: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ

- (١) قوله: "إن وهبت نفسها للنبي حلت له" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وكذا مثبت في بقية النسخ.
- (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن مجاهد، وزاد فيه: "بغير صداق." (٣/٥٦٢)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/٢٨٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣١٤٣).
- (٣) أي: أنها تحل له لهبتها له نفسها. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٢٨٧)، أو: من أجل أن وهبت نفسها له. انظر: المحتسب لأبي الفتح (٢/١٨٢)، قال يحيى بن سلام في تفسيره: " {أن} المفتوحة لما قد كان، أي: قبل نزول الآيات، و {إن} في المستقبل." (٢/٧٢٩)، وانظر: المحرر الوجيز ابن عطية (٤/٣٩٢).
- (٤) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢١٩)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٧٩)، قال العكبري: " ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف، أي: هبة خالصة." التبيان (٢/١٠٥٩)، وأجاز الفراء الرفع على الاستئناف. انظر: معاني القرآن (٢/٣٤٥).
- (٥) الزيادة من (أ) و (ف) وهو ساقط في الأصل.
- (٦) المعنى: أحللنا لك النساء التسع اللاتي آتيت أجورهن، وأحللنا لك ما ملكت يمينك، وأحللنا لك بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك إلى المدينة وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها لك. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٠٠-٥٠١)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٢٩)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٨٥).
- (٧) روي عن الزهري قال: " إن الهبة كانت للنبي ﷺ خاصة، ولا يحل لأحد أن تهب له امرأة نفسها بغير صداق." تفسير عبد الرزاق (٣/٤٥)، وعن قتادة قال: " ليس لامرأة أن تهب نفسها لرجل بغير أمر ولي ولا مهر، إلا للنبي، كانت له خالصة من دون الناس"، وروي عن مجاهد بنحوه. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٢٨٦)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣١٤٣)، قال الجصاص: " معنى الخلوص في الآية من جهة إسقاط المهر، فوجب أن يكون ذلك مقصوراً عليه ﷺ وما عداه فعير محمول على حكمه." أحكام

أَيَّمَنَّهُمْ ﴿٥١﴾ أَيُّ: أَنْ التَّزْوِيجَ لَا يَنْعَقِدُ إِلَّا بِوَلِيِّ وَشَاهِدَيْنِ <sup>(١)</sup>، وَمَلِكُ الْيَمِينِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِمَّا يَجُوزُ سَبِيهِ. ﴿٥١﴾

وقوله: ﴿تُرْجَى مِنْ تَشَاءَ مِنْهُنَّ وَتُؤَيَّ إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءَ...﴾ ﴿٥١﴾ "تُرْجَى" بالهمز وغير الهمز <sup>(١)</sup>، والهمز أكثر وأجود <sup>(٢)</sup>، ومعنى <sup>(١)</sup> "تُرْجَى": تُؤَخَّرُ بالهمز وغير الهمز <sup>(١)</sup>، وهذا

= القرآن (٢٣٨/٥)، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ خُصُوصِيَّةَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ فِي إِسْقَاطِ الصَّدَاقِ مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَقُولُ أَتَيْتُ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا؟» فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تُرْجَى مِنْ تَشَاءَ مِنْهُنَّ وَتُؤَيَّ إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءَ وَمَنْ ابْتِغَيْتَ مَمَنَ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ ﴿٥١﴾ قُلْتُ: مَا أَرَى رَبِّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ. كتاب التفسير/ باب قوله تعالى: { تُرْجَى مِنْ تَشَاءَ } (١١٧/٦) برقم (٤٧٨٨)، وعند أحمد في مسنده: "بِغَيْرِ صَدَاقٍ؟" (١٤٥/٤٢) برقم (٢٥٢٥١).

(١) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال: "فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ إِلَّا تُنْكَحْنَ إِلَّا بِوَلِيِّ وَشَهِيدَيْنِ عَدْلٍ، وَصَدَاقٍ، وَلَا يَنْكِحُ الرَّجُلُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ." (٤٥/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٩٠/٢٠)، والطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس بنحوه مرفوعاً (١٥٥/١١) برقم (١١٣٤٣).

(٢) قال الطبري: "إذا كن مؤمنات أو كتابيات، لهم حلال بالسبأ والتسري وغير ذلك من أسباب الملك." جامع البيان (٢٩٠/٢٠).

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر {ترجيء} مهموزاً، وقرأ حمزة والكسائي ونافع وحفص عن عاصم {ترجيء} غير مهموز. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٣)، معاني القراءات للأزهري (٤٦٤/١)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٧٨)، النشر لابن الجزري (٤٠٦/١).

(٤) قال الفراء: "وكل صواب." معاني القرآن (٣٤٦/٢)؛ لأنها لغتان، يقال: أرجأت وأرجيت - بمعنى واحد-. انظر: معاني القرآن للأخفش (٣٣٤/١)، معاني القراءات للأزهري (٤٦٤/١)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٧٨).

(٥) في (أ) سقط "ومعنى".

(٦) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٣٩/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٥١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢٩١/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣١٤٦/١٠)، واختار الطبري هذا المعنى وقرره. انظر: جامع البيان (٢٩٤/٢٠)، وقيل: بمعنى توقف. قاله مقاتل بن

( / ) مَّا خَصَّ (١) اللَّهُ جَلَّ / ثناؤه به النبي ﷺ، فَكَانَ لَهُ أَنْ يُؤَخَّرَ مَنْ أَحَبَّ مِنْ نِسَائِهِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ مِنْ أُمَّتِهِ، وَلَهُ أَنْ يَرُدَّ مَنْ أُخِّرَ إِلَى فِرَاشِهِ ﷺ. (١) وقوله ﷺ: ﴿وَمَنْ ابْنَعَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ أَي: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُؤْوِي إِلَيْكَ (١) مَنْ عَزَلْتَ (١) فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ. (١) وقوله: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقْرَأُ عَيْتَهُنَّ وَلَا تَحْزَبَ﴾ أَي: إِذَا كَانَ هَذَا مُنْزَلًا عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى أَنْ يَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ، أَي: وَيَرْضَيْنَ كُلَّهُنَّ بِمَا أُعْطِيَتْهُنَّ مِنْ تَقْرِيْبٍ وَإِرْجَاءٍ (١)، وَيَجْوزُ النَّصْبُ [فِي] (١) "كُلَّهُنَّ" تَوْكِيدًا بِالْهَاءِ وَالنُّونِ. (١)

= سليمان في تفسيره (٣/٥٠٢)، وقيل: بمعنى تَعَزَّلَ. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥١).

(١) في (ف) "خير".

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٤٦).

(٣) أَي: تَرُدُّ إِلَيْكَ. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥١)، وقيل: تَضَمَّ إِلَيْكَ. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٠٢).

(٤) يقال: عزلت الشيء: نحيته، وعزل الرجل عن المرأة عزلاً إذا لم يرد ولدها. انظر: العين للخليل بن أحمد (١/٣٥٣)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٨١٦)، تهذيب اللغة للأزهري (٢/٨٠)، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٤/٣٠٧)، مادة "عزل".

(٥) المعنى: من طلبت وأردت إصابته مِمَّنْ عَزَلْتَ فأصبتها وجامعتها بعد العزل فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ. ذكر هذا المعنى أكثر المفسرين كما جاء في تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٣٢)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٩٤-٢٩٥)، الكشف والبيان للثعلبي (٨/٥٥)، أحكام القرآن لابن العربي (٣/٦٠٦) وغيرهم، قال الثعلبي: "تفضيلاً له على سائر الرجال وتخفيفاً عنه".

(٦) انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٣٢)، وروى عن قتادة قال: "إذا علمن أن هذا جاء من الله لرخصة، كان أطيّب لأنفسهن، وأقلّ لهنّ". جامع البيان للطبري (٢٠/٢٩٦).

(٧) الزيادة من (ف).

(٨) أَي: التوكيد للمضمر الذي في {آتيتهن} . انظر: إعراب القرآن للنحاس وعزاه للزجاج (٣/٢٢٠)، روي ذلك عن أبي إياس جوية بن عائذ النحوي -وهي قراءة شاذة-. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢١)، وأجاز أبو الفتح النصب إلا أن الرفع أقوى معنى. المحتسب (٢/١٨٢)، وانظر: المحرر ← =

وقوله ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ...﴾ (٥٣) ﴿وَتُقْرَأُ لَا تَحِلُّ لَكَ﴾ (١)، فَمَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ؛ فَلَأَنَّ الْيَاءَ فِي مَعْنَى جَمْعِ (١) النِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ تَدُلُّ عَلَى التَّأْنِيثِ، فَاسْتُغْنِيَ (١) عَنْ تَأْنِيثِ "يَحِلُّ" (١)، وَيَجُوزُ "لَا تَحِلُّ" بِالتَّاءِ عَلَى مَعْنَى: لَا تَحِلُّ لَكَ جَمَاعَةٌ النِّسَاءِ. (١) وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ مَوْضِعُ "مَا" رَفْعٌ، الْمَعْنَى: لَا يَحِلُّ لَكَ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ (١) [تَجْعَلُ "مَا" بَدَلًا مِنَ النِّسَاءِ] (١) (١)،

= الوجيز لابن عطية (٤/٣٩٣)، وأنكر الفراء هذا القول وذلك أن {كلهن} ليس بنعت للهاء في قوله: {آتيتهن} وإنما معنى الكلام: ويرضين كلهن، فإنما هو توكيد لما في {يرضين} من ذكر النساء، وإذا جعل توكيداً للهاء التي في آتيتهن لم يكن له معنى، والقراءة بنصبه غير جائزة. انظر: معاني القرآن (٢/٣٤٦)، ووافقه الطبري في جامع البيان (٢٠/٢٩٦)، وحسنه النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٢٠)، وتبعه مكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٨٠).

(١) قرأ أبو عمرو ويعقوب {لَا تَحِلُّ} بِالتَّاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {لَا يَحِلُّ} بِالْيَاءِ . انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٣)، الحجة لابن خالويه ص (٢٩١)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٨٤)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٧٩)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٩)، واختار الطبري القراءة بالياء لإجماع الحجة من القراء على القراءة بها. جامع البيان (٢٠/٣٠٠).

(٢) في (أ) و (ف) "جميع".

(٣) في (أ) "فيستغني".

(٤) انظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (٢٩٣)، وقدّره الفراء بمعنى: لَا يَحِلُّ لَكَ شَيْءٌ مِنَ النِّسَاءِ، فَلِذَلِكَ اخْتِيارَ تَذْكِيرِ الْفِعْلِ. "معاني القرآن (٢/٣٤٦)؛ لأن العرب إذا جعلت من فعل المؤنث وبينها شيئاً ذكروا فعلها. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٣٩-١٤٠).

(٥) حكاه النحاس عن علي بن سليمان عن محمد بن يزيد المبرد. انظر: إعراب القرآن (٣/٢٢١)، قال الفراء: "لو كَانَ الْمَعْنَى لِلنِّسَاءِ جَمِيعًا لَكَانَ التَّأْنِيثُ أَجُودَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَالتَّاءُ جَائِزَةٌ لظُهُورِ النِّسَاءِ بِغَيْرِ "مِنْ". " معاني القرآن (٢/٣٤٦)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٣٠٠).

(٦) في (ف) سقط قوله: "موضع" ما "رفع، المعنى: لا يحل لك إلا ما ملكت يمينك".

(٧) الزيادة من (أ) وهو ساقط في نسخة الأصل.

(٨) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٢١)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣٩٤)، والعكبري في

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعَ "مَا" نَصْبًا<sup>(١)</sup> عَلَى مَعْنَى: لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ ثُمَّ اسْتَشْنَى مَا  
مَلَكَتْ يَمِينُكَ.<sup>(٢)</sup>

وقوله **عَلَى**: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ...﴾ ﴿٥٣﴾ [بُيُوت] بِضَمِّ  
الْبَاءِ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ رُوِيَ بِالْكَسْرِ عَنْ [عَاصِمٍ وَعَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ]<sup>(٢)</sup>، وَكَيْسَ يَرُوي  
الْبَصْرِيُّونَ بِالْكَسْرِ /، بَلْ يَقُولُونَ: إِنَّ الضَّمَّ بَعْدَ الْكَسْرِ لَيْسَ مَوْجُودًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ( / )  
وَلَا فِي أَشْعَارِهَا، وَالَّذِينَ كَسَرُوا كَأَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى إِتْبَاعِ الْيَاءِ<sup>(٣)</sup> وَالْاِخْتِيَارُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ  
أَيْضًا الضَّمُّ فِي "بُيُوتٍ".<sup>(٤)</sup>

= التبيان (١٠٥٩/٢)، والقرطبي في الجامع (٢٢٣/١٤)، ورجحه أبو حيان في البحر المحيط (٤٩٧/٨)،  
كما رجحه محي الدين درويش في إعراب القرآن (٣٧/٨).

(١) أي: في موضع نصب على أصل الإشتناء وهو من الجنس. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٢١/٣)،  
التبيان للعكبري (١٠٥٩/٢)، وضعفه ابن عطية، وأجاز أن تكون "ما" مصدرية والتقدير: إلاملك  
يمينك، وملك بمعنى مملوك، وهو في موضع نصب؛ لأنه استثناء من غير الجنس الأول. المحرر الوجيز  
(٣٩٤/٤)، أي: أنه مستثنى من أزواج. انظر: إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٣٧/٨).

(٢) على أنه مستثنى من النساء، فهو استثناء من الجنس، فيختار فيه الرفع على البدل. انظر: البحر المحيط لأبي  
حيان (٤٩٧/٨)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٣٧/٨).

(٣) الزيادة من (أ) و (ف) وهو ساقط في الأصل.

(٤) قرأها بالضم ورش وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر ويعقوب ونافع في رواية إسحاق. انظر: معاني  
القراءات للأزهري (١٩٥/١)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (١٢٧)، النشر لابن الجزري  
(٢٢٦/٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٤١٣)، البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص (٢٢٥).

(٥) الزيادة من (أ)، وفي نسخة الأصل "عن جماعة".

(٦) قرأها بالكسر ابن كثير وابن عامر والكسائي، واختلف عن عاصم، فروى يحيى بن آدم عن أبي بكر عنه  
أنه كسر الباء من {البُيُوت}، وروى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم نحو ذلك. انظر: السبعة لابن  
مجاهد ص (١٧٨-١٧٩)، معاني القراءات للأزهري (١٩٤/١).

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٩٩/١)، الحجة لابن خالويه ص (٩٣)، حجة القراءات لابن زنجلة  
ص (١٢٧)، الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور ص (٣٢٤)، قلت: وهي لغة رديئة وشاذة.

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٤٧/٢).

وقوله: ﴿إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ مَوْضِعُ "أَنْ" نَصْبٌ، المعنى: إِلَّا بَأَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ، [أو لَأَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ] (١) (٢) وقوله: ﴿إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرٍ إِنَّهُ﴾ "إِنَاهُ": نُصْبُهُ وَبُلُوغُهُ (٣)، تقول: أَنَّى يَأْنِي إِنِّي إِذَا نَصِجَ وَبَلَغَ (٤)، و"غَيْرٌ" مَنْصُوبَةٌ (٥) عَلَى الْحَالِ (٦)، المعنى: إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ غَيْرَ مُتَنَظِّرِينَ إِنَاهُ (٧)، وَلَا يَجُوزُ الْخَفْضُ فِي "غَيْرٍ"؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ نَعْتًا لِلطَّعَامِ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِظْهَارِ الْفَاعِلِ، لَا يَجُوزُ إِلَّا غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ أَنْتُمْ. (٨)

(١) الزيادة من (أ) و (ف) وهو ساقط في نسخة الأصل.

(٢) فيه أوجه، أحدها: أنها على إسقاطِ بَاءِ السببِ تقديره: إِلَّا بِسَبَبِ الْإِذْنِ لَكُمْ كَقَوْلِهِ: فَأَخْرَجَ بِهِ أَي بِسَبَبِهِ. أي: نصب بنزع الخافض. وهو ما ذهب إليه الزجاج. وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢٢١)، الثاني: أنها في موضع نصبٍ على الحالِ تقديره: إِلَّا مَصْحُوبِينَ بِالْإِذْنِ. قاله الأخفش في معاني القرآن (٢/ ٤٨١)، الثالث: أنه منصوبٌ على الظرف، تقديره: وقت أن يؤذن لكم. قاله الزمخشري في الكشاف (٣/ ٥٥٤)، وذكر العكبري الوجهين الأخيرين في التبيان (٢/ ١٠٦٠)، وانظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٤٩٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ١٣٨)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٨/ ٤٠).

(٣) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥١)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٠٤)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٤٠)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٥٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد، وروى عن ابن عباس وقتادة بنحوه. جامع البيان (٢٠/ ٣٠٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد وروى عن الضحاك بنحوه (١٠/ ٣١٤٨).

(٤) انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/ ٤٠٠)، جهمرة اللغة لابن دريد (١/ ٢٥٠)، تهذيب اللغة للأزهري (١٥/ ٣٩٨)، الصحاح للجوهري (٦/ ٢٢٧٣)، مجمل اللغة لابن فارس (١/ ١٠٤)، المحكم لابن سيده (١٠/ ٥٣٠)، مادة "أنى".

(٥) في (أ) "منصوب".

(٦) منصوب على الحال من الكاف والميم في قوله: {إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ} لِأَنَّ الْكَافَ وَالْمِيمَ مَعْرِفَةٌ وَغَيْرُ نَكْرَةٍ. انظر: معاني القرآن للأخفش (٢/ ٤٨١)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٣٠٦)، أي: لا تدخلوا في هذه الحال. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٢١).

(٧) في (أ) و (ف) سقط "إنه".

(٨) قال الأخفش: "لأنك إذا أجريت صفته عليه ولم تظهر الضمير الذي يدل على أن الصفة له لم يكن كلاماً." معاني القرآن (٢/ ٤٨١)، كما أنكره الزمخشري حيث قال: "وليس بالوجه؛ لأنه جرى على غير ما هو له، ← =

وقوله: ﴿وَلَا مُسْتَعْسِنِينَ لِحَدِيثٍ﴾ أي: وَلَا تَدْخُلُوا مُسْتَأْنَسِينَ لِحَدِيثٍ<sup>(١)</sup> ﴿إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحِيءُ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِيءُ مِنَ الْحَقِّ﴾ وَيَجُوزُ "فَيَسْتَحِيءُ مِنْكُمْ" بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِيءُ مِنَ الْحَقِّ﴾، "وَلَا يَسْتَحِيءُ" بِالتَّخْفِيفِ أَيْضًا، عَلَى اسْتَحْيَيْتُ وَاسْتَحَيْتُ، وَالْحَذْفُ لِثِقَلِ الْيَاءَيْنِ<sup>(٢)</sup>، وَكَانَ ﷺ يَحْتَمِلُ إِطَالَتَهُمْ كَرَمًا مِنْهُ، وَيَصْبِرُ عَلَى الْأَذَى فِي ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>، فَعَلَّمَ اللَّهُ مَنْ يَحْضُرُهُ الْأَدَبَ فَصَارَ أَدَبًا لَهُمْ وَلَمَنْ بَعَدَهُمْ<sup>(٤)</sup> (١) وقوله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ / أي: إِذَا (//)

= فمن حق ضمير ما هو له أن يبرز إلى اللفظ، فيقال: غير ناظرين إناه أتم، كقولك: هند زيد ضاربتة هي. الكشاف (٣/ ٥٥٤)، وأجازه الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٤٧)، ووافقه الطبري في جامع البيان (٢٠/ ٣٠٦)، وقرأ ابن أبي عبلة {غير} بالجر. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٣٩٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٤٩٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ١٣٩)، وهي قراءة شاذة.

(١) والمعنى: ولا متحدثين بعد فراغكم من أكل الطعام إيناسًا من بعضكم لبعض به. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٣٠٩-٣١٠).

(٢) قال النحويون: "إِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ وَاللَّامُ يَاءَيْنِ نَحْوُ: حَيِّي وَعَيِّي، فَفِيهِ وَجْهَانِ: التَّصْحِيحُ الْأَصْلُ، وَالْإِدْغَامُ نَحْوُ: حَيِّ وَعَيِّي، فِرَارًا مِنْ اجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ وَطَرِيقُهُ أَنَّهُ سَكَنَ الْأَوَّلُ لِيَصِحَّ إِدْغَامُهُ، أَمَّا الْإِدْغَامُ فَيَجِبُ لِلزُّومِ الْفَتْحَةَ آخِرَ "فَعَلٍ" وَأَنَّهُ قَدْ صَارَ بِالْحَرَكَةِ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ نَحْوُ: رَدَّ وَكَّرَّ، وَأَمَّا تَرْكُ الْإِدْغَامِ فَلَأَنَّهَا الْيَاءُ الَّتِي تَعْتَلُّ فِي يَحْيَى وَيُحْيِي فَلَا تَلْزِمُهَا حَرَكَةٌ، وَالْإِدْغَامُ أَكْثَرُ، وَالْآخَرَى عَرَبِيَّةٌ كَثِيرَةٌ." انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٩٥)، المقتضب للمبرد (١/ ١٨١)، اللباب للعكبري (٢/ ٤١٥)، وهما لغتان: لغة أهل الحجاز استحيا يستحيي - بياءين - مستحي مستحيا منه، على وزن استرعى يسترعي سواء، ولغة بني تميم استحي يستحي، بتحريك الحاء وحذف إحدى الياءين. انظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٣/ ١١٩).

(٣) وذلك أنهم كانوا يجلسون عند النبي ﷺ قبل الطعام وبعد الطعام، وكان ذلك في بيت أم سلمة رضي الله عنها، فيتحدثون عنده طويلاً، فكان ذلك يؤذيه ويستحيي أن يقول لهم قوموا. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٥٠٤)

(٤) في (أ) و (ف) "ولم يعدُّبهم" والصواب ما ورد في الأصل.

(٥) قال السمرقندي: "في الآية حفظ الأدب والتعليم أن الرجل إذا كان ضيفاً لا ينبغي أن يجعل نفسه ثقيلًا، ← =



أَرَدْتُمْ أَنْ تُخَاطَبُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَمْرٍ فَخَاطَبُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ<sup>(١)</sup> ، فَنَزَلَ الْأَمْرُ بِالْإِسْتِتَارِ<sup>(٢)</sup> . ○ وَقَوْلُهُ ﷻ : ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ﴾ أَي : مَا كَانَ لَكُمْ أَذَاهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ<sup>(٣)</sup> ، ﴿ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ﴾<sup>(٤)</sup> ( ) ، وَمَوْضِعُ "أَنْ" رَفْعٌ<sup>(٥)</sup> ، الْمَعْنَى : وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنكِحُوا<sup>(٦)</sup> أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ<sup>(٧)</sup> ،

= ولكنه إذا أكل ينبغي أن يخرج. "بحر العلوم (٣/ ٧٠).

(١) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٥٠٤).

(٢) أي: نزل الأمر بالحجاب كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن أنسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: قُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبُرِّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ» كتاب التفسير / باب قوله: { لَا تَدْخُلُوا بِيُوتَ النَّبِيِّ } (٦/ ١١٨) برقم (٤٧٩٠)، وفي رواية أخرى عن أنسٍ ﷺ قَالَ: «أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَنَى بَرِيذَةَ بِنْتَ جَحْشٍ، فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْرًا وَحَمًّا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجْرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بِنَائِهِ، فَيَسَلُّمُ عَلَيْهِنَّ وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ، وَيَدْعُوهُنَّ وَيَدْعُونَ لَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بَيْنَهُمَا الْحَدِيثُ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَتَبَا مُسْرِعِينَ، فَمَا أَذْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهَا أَمْ أُخْبِرَ، فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرَاخَى السُّرَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأَنْزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ». صحيح البخاري (٦/ ١١٩) برقم (٤٧٩٤).

(٣) قال أبو عبيدة: "ما كان لكم أن تفعلوا شيئاً من ذلك." مجاز القرآن (٢/ ١٤٠)، وقال أبو حيان: "وهو عامٌ في كُلِّ مَا يُتَأَذَى بِهِ ﷻ." البحر المحيط (٨/ ٥٠١).

(٤) في (أ) سقط "أبدًا".

(٥) في (ف) سقط قوله: "أي: ما كان لكم أذاه في شيء من الأشياء، ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدًا".

(٦) { أَنْ تُؤْذُوا } فِي مَوْضِعِ رَفْعِ اسْمٍ كَانَ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٢١)، مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٢/ ٥٨٢)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ١٤٠)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٨/ ٤١).

(٧) في (أ) "نكاح".

(٨) لِأَنَّ { أَنْ تُنكِحُوا } عَطْفٌ عَلَى اسْمٍ كَانَ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٢١)، مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٢/ ٥٨٢)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ١٤٠)، إعراب القرآن لمحي الدين

وذلك أنه ذكر أن رجلاً<sup>(١)</sup> قال: إذا توفّي النبي ﷺ تزوّجت امرأته فلانة<sup>(٢)</sup>، فأعلم الله ﷻ أن ذلك محرّم بقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ أي: ذنباً عظيماً.<sup>(٣)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ...﴾<sup>(٤)</sup> ولم يُذكر في هذه القصة أعمامهنّ ولا أخواتهنّ، فجاء في التفسير: أنه لم يُذكر العمّ والحال؛ لأنّ كلّ واحدٍ منها محلّ المرأة لابنه، فتحلّ لابن عمّها وابن خالها<sup>(٥)</sup>، فقليل: كره ذلك؛ لأنّها يصفانها لأبنائهما<sup>(٦)</sup>، وهذه الآية نزلت في الحجاب فيمن محلّ للمرأة البروز [له]<sup>(٧)</sup>، فذكر

= درويش (٤١ / ٨).

(١) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "هو طلحة بن عبّيد الله القرشي من بني تيم بن مرة." (٣ / ٥٠٥)، وقال يحيى بن سلام في تفسيره: "هو رجل من المنافقين." (٢ / ٧٣٤).

(٢) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة، أنّ رجلاً قال: "لو قبض النبي ﷺ، لتزوّجت فلانة يعني عائشة." (٣ / ٤٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (٢٠ / ٣١٦)، والبيهقي في السنن الكبرى عن ابن عباس ﷺ واختلف في فلانة: عائشة أو أمّ سلمة (٧ / ١١٠)، والواحدي في أسباب النزول عنه ص (٣٦١).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ١٩١)، والطبري في جامع البيان (٢٠ / ٣١٧)، وهو كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ النور: ١٥، قال مقاتل: "لأن الله جعل نساء النبي ﷺ على المؤمنين في الحرمة كأمهاتهم، فمن ثم عظم الله تزويجهم على المؤمنين." (٣ / ٥٠٥).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٧٠).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه عن الشّعبيّ وعكرمة (٤ / ١٣) برقم (١٧٢٩٣)، والطبري في تفسيره عنها. جامع البيان (٢٠ / ٣١٩)، وابن عبد البر في التمهيد عنها (١٦ / ٢٣١).

(٦) التصويب من (أ) و (ف) وفي نسخة الأصل "إليه".

(٧) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُدْرِكُ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ النور: ٣١.

الأبُّ والابنُ إلى آخر الآية، المعنى: لا جناحَ عليهنَّ في رؤْيَةِ آبائهنَّ هُنَّ<sup>(١)</sup>، ولم يُذكرِ العمُّ والحالُ؛ لأنَّهما يجريانِ مجرى الوالدينِ في الرؤْيَةِ<sup>(٢)</sup>، وقد جاءَ في القرآنِ تسميةُ العمِّ أباً في قوله: ﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾<sup>(٣)</sup> فجعلَ ( / ) العمَّ أباً.<sup>(٤)</sup>

وقوله ﴿لَنْ لَمْ يَنْهَ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ...﴾<sup>(٥)</sup> المعنى: لَنَسْلُطَنَّكَ عَلَيْهِمْ<sup>(٦)</sup> ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾.

﴿مَلْعُونِينَ...﴾<sup>(٧)</sup> "ملعونين" نصب<sup>(٨)</sup> على الحال<sup>(٩)</sup>، المعنى: لا يُجاورونك

(١) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٣١٨/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣١٥٠/١٠)، وروي عن ابن عباس قال: "هُوَ الْجَلْبَابُ، رَخَصَ هُنَّ فِي وَضْعِهِ عِنْدَ هُوَلاءٍ". انظر: تفسير يحيى بن سلام (٧٣٤/٢)، وروي عن مجاهد وقتادة بنحوه. انظر: جامع البيان للطبري (٣١٨/٢٠).

(٢) قال ابن عبد البر: "لِأَنَّهُمَا ذَوَا مُحَرَّمٍ فَاسْتُعْنِيَ بِذِكْرِ مَنْ ذُكِرَ مِنْ ذَوِي الْمُحَارِمِ عَنْ ذِكْرِهِمَا". التمهيد (٢٣١/١٦)، وقال ابن حجر: "لِأَنَّ الْعَمَّ مُنَزَّلٌ مُنَزَلَةَ الْأَبِّ وَالْحَالَ مُنَزَلَةَ الْأُمِّ". فتح الباري (٣٤٣/٩).

(٣) سورة البقرة/ جزء من آية ١٣٣.

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٥٧/١).

(٥) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٧٣٩/٢)، والفراء في معاني القرآن (٣٤٩/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٤١/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٥٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٣٢٨/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣١٥٦/١٠).

(٦) في (أ) و (ف) "منصوب".

(٧) حال من المضمرة في {يُجاورونك}. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٢٤/٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٥٨٢/٢)، وقيل: هُوَ نَصَبٌ عَلَى الدَّمِّ وَالشَّتْمِ. انظر: الجمل للخليل بن أحمد (٩٠/١)، معاني القرآن للفراء (٣٤٩/٢)، جامع البيان للطبري (٣٢٨/٢٠).

إِلَّا وَهُمْ مَلْعُونِينَ<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخَذُوا﴾ ولا يجوز أن يكون<sup>(٢)</sup> ملعونين منصوباً بما بعد "أينما"، لا يجوز أن نقول: ملعوناً أينما أخذ زيد يضرب؛ لأن ما بعد حرّوف الشرط لا يعمل فيما قبلها.<sup>(٣)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ...﴾ ﴿٦٣﴾ "سنة الله" منصوب<sup>(٤)</sup> بمعنى قوله: ﴿أَخَذُوا وَقَتَلُوا﴾ فالمعنى: سن الله في الذين ينافقون الأنبياء ويرجفون بهم<sup>(٥)</sup> أن يقتلوا حيث ما تقفوا.<sup>(٦)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا...﴾ ﴿٦٧﴾ وتقرأ "ساداتنا وكبراءنا"<sup>(٧)</sup>

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٤٩).

(٢) قوله: "ملعونون". وقوله: "أينما تقفوا أخذوا" لا يجوز أن يكون "مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وكذا مثبت في بقية النسخ.

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/٥٩)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٢٤).

(٤) في (ف) سقط قوله: "منصوب".

(٥) قال الفراء: "نصب على القطع" - أي: على الحال - معاني القرآن (٢/٣٤٤)، وقال النحاس: "نصب على المصدر". إعراب القرآن (٣/٢٢٤)، وانظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٨٢)، التبيان للعكبري (٢/١٠٦٠).

(٦) يقال: أرّجف القوم: أي خاضوا في الأخبار السيئة من الفتنة ونحوها. انظر: العين للخليل بن أحمد (٦/١٠٩)، تهذيب اللغة للأزهري (١١/٣٢)، الصحاح للجوهري (٤/١٣٦٣)، مجمل اللغة لابن فارس (١/٤٢٢)، مادة "رجف".

(٧) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٢٤)، والمعنى عند الطبري: "حقاً من الله، كأنه قال: فعلنا ذلك سنة منا". جامع البيان (٢٠/٢٧٦).

(٨) في (أ) و (ف) سقط قوله: "وتقرأ ساداتنا وكبراءنا".

(٩) قرأ يعقوب الحضرمي وابن عامر {ساداتنا} بالجمع بألف بعد الدال وكسر التاء، وقرأ الباقون بالتوحيد بلا ألف مع فتح التاء. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٣)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٨٥)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٨٠)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٩).

﴿فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَ﴾ الاختيار "السبيل" (١) بالألف وأن تقف عليها (٢)؛ لأن أو آخر الآي وفواصلها يجري (٣) فيها ما يجري في أو آخر الأبيات والفواصل؛ لأنه إنما حوَّطب العرب بما يعقلونه في الكلام المؤلف (٤)، [فيدل] (٥) بالوقف في هذه الأشياء وزيادة الحروف فيها نحو: الظنون والسبيل والرُّسولاً، أن ذلك الكلام قد تم وانقطع، وأن ما بعده مُستأنف (٦).

وقولهم: ﴿وَالْعَنَمَ لَعْنَا كَبِيرًا﴾ (٦٨) وتقرأ "كثيراً" (٧) ومعناها قريبت. (٨) / (٩)

(١) في (أ) سقط قوله: "الاختيار "السبيل"".

(٢) وهو اختيار الفراء؛ لأنها مثبتة في المصاحف. انظر: معاني القرآن (٢/٣٥٠)، واختاره الأزهرى في معاني القراءات (٢/٢٧٩)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٩/٥٧٩٦)، وقرأ بألف في الوقف ابن كثير والكسائي وحفص عن عاصم وخلف. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥١٩)، معاني القراءات للأزهرى (٢/٢٧٩)، الإقناع لابن الباذش ص (٣٦٤)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٥٢)، واختار الطبري قراءة من قرأه بحذف الألف في الوصل والوقف. انظر: جامع البيان (٢٠/٢٢١).

(٣) في (أ) "تجري".

(٤) انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٢٢١).

(٥) التصويب من (أ) و (ف) وفي نسخة الأصل "فتدل".

(٦) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/٧٩)، جامع البيان للطبري (٢٠/٢٢١)، وقال الفراء: "ولو وُصلت بالألف لكان صواباً لأن العرب تفعل ذلك". معاني القرآن (٢/٣٥٠).

(٧) كتبت الآية في المخطوط {لعناً كبيراً} وقال المؤلف: "وتقرأ: "كبيراً".

(٨) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وحزمة والكسائي {كثيراً} بالثاء، وقرأ عاصم {لعناً كبيراً} بالباء. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٣)، معاني القراءات للأزهرى (٢/٢٨٦)، وقرأها أيضاً ابن عامر وحذيفة بن اليمان والأعرج بخلاف عنه. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٠١)، وابن مسعود وأصحابه ويحيى بن وثاب. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٥١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤/٢٥٠)، واختار الطبري القراءة بالثاء لإجماع الحجة من القراء عليها. انظر: جامع البيان (٢٠/٣٣١).

(٩) ذكره الأزهرى في معاني القراءات (٢/٢٨٦)، والكثرة أشبه بمعنى اللعنة من الكبير، أي: العنهم مرات كثيرة. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٢٥)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٨٠)، المحرر

وقوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى...﴾ (٦٩) أي: لا تُؤذُوا النبي ﷺ كما آذى أصحابُ موسى موسى، فينزل بكم ما نزل بهم<sup>(١)</sup>، وكان أذاهم لموسى عليه السلام فيما جاء في التفسير: أنهم عابوه بشيء في بدنه، فاغتسل يوماً ووضع ثوبه على حجر، فذهب الحجر بثوبه فاتبعه موسى عليه السلام، ورآه بنو إسرائيل ولم يروا ذلك العيب الذي آذوه بذكره. (١) ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ كَلِمَةٌ تَكْلِيماً وَبَرَّاهُ مِنْ عَيْبِهِمُ الَّذِي رَمَوْهُ بِهِ بِآيَةٍ مُعْجِزَةٍ. (١)

وقوله ﷻ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا

= الوجيز لابن عطية (٤/٤٠١)، وقال القرطبي: "قِرَاءَةُ الْبَاءِ تَرْجِعُ فِي الْمَعْنَى إِلَى الشَّاءِ؛ لِأَنَّ مَا كَبُرَ كَانَ كَثِيرًا عَظِيمًا الْمَقْدَارِ." الجامع (١٤/٢٥٠).

(١) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٠٩)، جامع البيان للطبري (٢٠/٣٣٢).

(٢) كما جاء الخبر في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاءً مِنْهُ، فَأَذَاهُ مِنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا: مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسْتُرُ، إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ: إِمَّا بَرَصٌ، وَإِمَّا أُذْرَةٌ، وَإِمَّا آفَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبْرِئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى، فَخَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ، فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثُوبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: تُوْبِي حَجْرٌ، تُوْبِي حَجْرٌ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ، وَابْرَاهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الْحَجْرُ، فَأَخَذَ ثُوبَهُ فَلَبَسَهُ، وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بَعْضَاهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لِنَدْبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ، ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا». أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب أحاديث الأنبياء / باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام / واللفظ له (٤/١٥٦) برقم (٣٤٠٤)، ومسلم في صحيحه عنه / كتاب الفضائل / باب من فضائل موسى (٤/١٨٤٢) برقم (٣٣٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه، وروي عن ابن عباس وابن زيد بنحوه. جامع البيان (٢٠/٣٣٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣١٥٧).

(٣) تفرد الزجاج بهذا المعنى، وجاء عند المفسرين: الوجيه: الذي يشرف، ويكون له وجه عند الملوك، أي: مكيناً إذا جاءه. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥١٠)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٩٣)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (١٠٥)، جامع البيان للطبري (٢٠/٣٣٢)، وغيرهم، قلت: فهو لوجهته ومكانته كَلِمَةٌ اللهُ ﷻ وَبَرَّاهُ بِآيَةٍ مُعْجِزَةٍ.

وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ <sup>(١)</sup> أَنَّهَا قَالَا: "الْأَمَانَةُ هَا هُنَا الْفَرَائِضُ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ" <sup>(٢)</sup>، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه: "عَرِضْتُ عَلَى آدَمَ عليه السلام الطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ، وَعَرَّفَ ثَوَابَ الطَّاعَةِ وَعِقَابَ الْمَعْصِيَةِ" <sup>(٣)</sup>، وَحَقِيقَةُ هَذِهِ الْآيَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلتَّفْسِيرِ: أَنَّ اللَّهَ تعالى اتَّخَذَ بَنِي آدَمَ عَلَى مَا افْتَرَضَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِهِ <sup>(٤)</sup>، وَاتَّخَذَ السَّمَوَاتِ

(١) هو سعيد بن جبيرة بن هشام، ويكنى أبا عبد الله مولى لبني والبة بن الحارث من بني أسد ابن خزيمه، روى عن ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وأبي هريرة وأنس وابن الزبير، وروى عنه عمرو بن دينار وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية وأيوب السخيتاني، دخل أصبهان وأقام بها مدة، ثم ارتحل منها إلى العراق، وحدث عنه جماعة من أهل أصبهان، قتله الحجاج بن يوسف وهو ابن تسع وأربعين، سنة ٩٥هـ. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٢٦٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/٤٦١)، رجال صحيح البخاري للكلايذي (١/٢٨٣)، تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني (١/٣٨١).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة والضحاك (٣/٥٤)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة عن ابن عباس (١/٤٧٥)، والطبري في تفسيره عنه وعن سعيد بن جبيرة. جامع البيان (٢٠/٣٣٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١٠/٣١٥٩)، وأورده النحاس في معاني القرآن عن ابن عباس (٥/٣٨٤).

(٣) لم أقف على هذا القول المروي عن ابن عمر، بل أخرج الطبري في تفسيره عن ابن عباس أنه قال: "عُرِضَتْ عَلَى آدَمَ، فَقَالَ: خَذَهَا بِمَا فِيهَا فَإِنْ أَطَعْتَ غَفَرْتُ لَكَ وَإِنْ عَصَيْتَ عَذَّبْتُكَ، قَالَ: قَدْ قَبِلْتُ، فَمَا كَانَ إِلَّا قَدْرَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى أَصَابَ الْخَطِيئَةَ." وروى عن الضحاك بنحوه. جامع البيان (٢٠/٣٣٧)، وأخرجه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس (٢/٤٥٨) برقم (٣٥٨٠)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرَطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُجْرَءْهُ". وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه، وروى عن مجاهد بنحوه (١٠/٣١٦٠)، فالأمانة على هذا بمعنى: الطاعة على الثواب والعقاب. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥١٠)، جامع البيان للطبري (٢٠/٣٣٨).

(٤) قوله: "عليهم من طاعته" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وكذا مثبت في بقية النسخ.

(٥) اِخْتَلَفَ الْمَفْسُورُونَ فِي مَعْنَى الْأَمَانَةِ عَلَى عِدَّةِ أَقْوَالٍ وَبَعْضُهَا مُتَدَاخِلٌ فِي بَعْضٍ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا: كُلُّ مَا يُؤْتَمَنُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ وَنَهْيٍ وَسَّانٍ دِينٍ وَدُنْيَا، وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٣٤٢)،

وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْخُضُوعِ / لَهُ<sup>(١)</sup> ، فَأَمَّا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ( / )  
وَالْجِبَالُ [فَاعَلَمْنَا اللَّهُ ﷻ أَنَّهُ قَالَ ]<sup>(٢)</sup> : ﴿ تُمْ أَسْتَوِي إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتِيَا  
طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وَأَعَلَمْنَا أَنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ مَا يَبْهَبُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup> ،  
وَأَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَالْجِبَالَ وَالْمَلَائِكَةَ وَكَثِيرًا<sup>(٥)</sup> مِنَ النَّاسِ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ<sup>(٦)</sup> ،  
فَعَرَفْنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ لَمْ تَحْتَمِلِ الْأَمَانَةَ ، أَيُّ : أَدَّتْهَا ، وَكُلُّ مَنْ  
خَانَ الْأَمَانَةَ فَقَدْ احْتَمَلَهَا<sup>(٧)</sup> ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ أَثِمَ فَقَدْ احْتَمَلَ الْإِثْمَ<sup>(٨)</sup> ، قَالَ  
اللَّهُ ﷻ ﴿ وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَتَقَالِمَاعَ أَنْفَالِهِمْ ﴾<sup>(٩)</sup> ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ ﷻ أَنَّ مَنْ بَاءَ بِالْإِثْمِ يُسَمَّى

= المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٠٢) ، الجامع للقرطبي (١٤/٢٥٣) ، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٥٠٩) .

(١) قال أكثر السلف: إن الله ﷻ عرض أوامره على السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ عرض تخيير لآ عرض الزَّامِ ،  
وَقَالَ هُنَّ: أَتَحْمِلْنَ هَذِهِ الْأَمَانَةَ بِمَا فِيهَا؟ قُلْنَ: وَمَا فِيهَا؟! فَقَالَ: إِنْ أَحْسَنْتِ جُوزَيْتِ ، وَإِنْ عَصَيْتِ  
عُوقِبْتِ ، فَقُلْنَ: لَا نَحْمِلُ الْأَمَانَةَ ، وَلَا نُرِيدُ ثَوَابًا وَلَا عِقَابًا ، وَعَرْضُهَا عَلَى آدَمَ فَتَحْمِلُهَا بِمَا فِيهَا .  
وهذا القول محكي عن ابن عباس وَجَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ . انظر: تفسير السمعاني (٤/٣١٢) ، المحرر الوجيز  
لابن عطية (٤/٤٠٢) .

(٢) الزيادة من (أ) وهو ساقط في الأصل .

(٣) سورة فصلت / آية ١١ .

(٤) في قوله تعالى: ﴿ تُمْ أَسْتَوِي إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾<sup>(١)</sup> ، فَأَعْلَمْنَا أَنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ مَا يَبْهَبُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿  
الْبَقَرَةُ: ٧٤ .

(٥) في (أ) " وكثير" والصواب ما ورد في الأصل؛ لأنه معطوف على الشمس وهي اسم "أن" منصوب .

(٦) في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ  
وَالْدَوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ﴾ الْحَج: ١٨ .

(٧) يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّبُهَا إِلَى صَاحِبِهَا حَتَّى تَرُودَ عَنْ ذِمَّتِهِ وَيُخْرِجَ عَنْ عَهْدَتِهَا؛ لِأَنَّ الْأَمَانَةَ كَأَنَّهَا رَاكِبَةٌ لِلْمُؤْتَمَنِ  
عَلَيْهَا ، وَهُوَ حَامِلٌ لَهَا ، أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ: رَكِبْتَهُ الدُّيُونَ؟ وَوَلِي عَلَيْهِ حَقٌّ؟ فَابْيَنَ أَنَّ لَا يُؤَدِّبُهَا ، وَأَبَى  
الْإِنْسَانَ أَنْ لَا يَكُونَ مُحْتَمِلًا لَهَا لَا يُؤَدِّبُهَا . انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨/٥١٠) .

(٨) أي: يحمل وزره . انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب (٩/٥٨٧٨) ، الجامع للقرطبي (١٤/٢٥٥) .

(٩) سورة العنكبوت / جزء من آية ١٣ .



حَامِلًا لِلْإِثْمِ (١)، فَالسَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ أَبِينَ أَنْ يَحْمِلْنَ الْأَمَانَةَ وَأَدَّيْنَهَا (٢)،  
وَأَدَاؤُهَا طَاعَةُ اللَّهِ فِيهَا أَمْرٌ بِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ وَتَرْكُ الْمَعْصِيَةِ (٣)، ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ قَالَ الْحَسَنُ:  
"الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ حَمَلَا الْأَمَانَةَ" (٤)، أَي: خَانَا وَلَمْ يُطِيعَا (٥)، فَهَذَا الْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ،

(١) أي: يحمل آثامهم التي تثقلهم وتثبطهم عن الثواب. انظر: المفردات للأصفهاني ص (١٧٤).

(٢) أي: قمن بأمرنا وأطعن فيما كلفناها وتأبين من حمل المذمة في معصيتنا، وعلى تأويل الجمهور يكون قوله تعالى: ﴿أَيْنَا طَائِعِينَ﴾ إجابةً لأمرٍ أمرت به، وتكون هذه الآية إجابةً وإشفاقاً من أمرٍ عرض عليها وخيرت فيه. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٠٢).

(٣) ذهب أهل التفسير في معنى هذه الآية إلى قولين: أحدهما: { وَحَمَلَهَا } أَي: التَزَمَ الْقِيَامَ بِحَقِّهَا وَقَبْلِهَا بِمَا فِيهَا، وَهَذَا تَأْوِيلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ جُبَيْرٍ. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٣٣٧)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣١٥٩)، قال النحاس: "وهذا القول هو الذي عليه أهل التفسير." معاني القرآن (٥/٣٨٣)، وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٠٢)، الجامع للقرطبي (١٤/٢٥٧)، الثاني: وهو ما قاله الزجاج. وهو مخالف لأقوال أكثر المفسرين. قاله ابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٨٨)، واستبعده الألويسي وقال: "لم نر في المأثور ما يؤيده." روح المعاني (١١/٢٧٣)، وقال الخازن: "قول السلف هو الأولى." لباب التأويل (٣/٤٣٩)، وقال أبو القاسم التيمي: "الْحَيَانَةُ فِي الْأَمَانَةِ، غَيْرَ عَدَمِ الطَّاقَةِ بِحَمَلِهَا وَأَدَائِهَا عَلَى وَجْهَيْهَا؛ لِأَنَّ الْخَائِنَ لَوْ أَطَاقَ أَدَاءَهَا عَلَى وَجْهَيْهَا لَمْ يَخُنْ فِيهَا، فَلَمَّا غَلَبَتْهُ نَفْسُهُ فِي أَدَائِهَا عَلَى وَجْهَيْهَا، وَدَعَتْهُ إِلَى الْخِيَانَةِ فِيهَا وَلَمْ يُمْكِنَهُ أَنْ يُجَاهِدَ نَفْسَهُ فِي أَدَائِهَا عَلَى وَجْهَيْهَا، وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَدَائِهَا عَلَى وَجْهَيْهَا صَحَّ أَنَّهُ مُكَلِّفٌ مَا لَا يَطِيقُهُ، وَمِمَّا يُؤَكِّدُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَمَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنِ انْتَهَى عَلَى أَنْ اللَّهُ تَعَالَى يُكَلِّفُ عَبْدَهُ مَا يَشَاءُ، ثُمَّ يُوَفِّقُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَيُقْوِيهِ، وَيَطْوِقُهُ حَمْلَهُ، وَيَخْذُلُ مَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ، وَيَضْعِفُهُ وَلَا يَطْوِقُهُ مَا يَكْلِفُهُ، وَكُلُّ ذَلِكَ عَدْلٌ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ." الحجة في بيان المحجة (٢/١٣٦).

(٤) أخرج الطبري في تفسيره عن الحسن أنه كان يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ حتى ينتهي ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ فيقول: "اللذان خانها اللذان ظلمهاها: المنافق والمشرک." جامع البيان (٢٠/٣٤٣).

(٥) ذكره مكي بن أبي طالب في الهداية (٩/٥٨٧٩)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/٦٦٩)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٤٠٢)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٨٨)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/٤٩) وعزوه للزجاج.

وَمَنْ أَطَاعَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصّٰدِقِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ فَلَا يُقَالُ: كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا<sup>(١)</sup>، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ مَا يَتْلُوهُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

### تمت سورة الأحزاب بحمد الله

(١) اختلفت عبارات المفسرين في معنى {الظلوم} و{الجهول} فقال ابن عباس والضحاك: "ظُلُومًا لِنَفْسِهِ جَهُولًا غَرًّا بِأَمْرِ اللَّهِ وَمَا احْتَمَلَ مِنَ الْأَمَانَةِ." وقال قتادة: "ظُلُومًا لَهَا يَعْنِي الْأَمَانَةَ جَهُولًا عَنْ حَقِّهَا." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٣٤٣)، الكشف والبيان للثعلبي (٦٨/٨).

(٢) روي عن قتادة قال: "﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ هَذَا لِلذَّانِ خَانَهَا ﴿وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ هَذَا لِلذَّانِ أَدْيَاهَا." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٣٤٣).

## سورة سبأ (١)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- قوله جل وعز: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾ (١) / ﴿وَلَهُ ﴿الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾ فالله جل ثناؤه المحمود في الدنيا والآخرة (١) (٢)، يدلُّ عليه قولُ أهلِ الجنة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ﴾ (١) (٢)
- وقوله ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا...﴾ (٢) أي: مَا يَدْخُلُ (١) في

(١) سورة سبأ مكية كُلُّهَا. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥١٥)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٤٤)، وكلمها ثمان مئة وثلاث وثمانون كلمة، وحروفها ثلاثة آلاف وخمس مئة وأثنا عشر حرفاً، وآياتها أربع وخمسون آية، وهي خمس وخمسون آية في الشامي وأربع في عدد الباقيين، اختلافها آية ﴿عَنْ يَمِينٍ وَشَمَالٍ﴾ سبأ: ١٥ عددها الشامي ولم يعددها الباقون. انظر: البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ص (٢٠٩)، فنون الألفان لابن الجوزي ص (٣٠٠).

(٢) في (أ) "وقال أهل الجنة: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ الزمر: ٧ أي: أورثنا أرض الجنة ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾ سبأ: ١، وفي (ف) سقط قوله: "فالله جل ثناؤه المحمود في الدنيا والآخرة".

(٣) قال الطبري في معنى الآية: "أي: له الشكر الكامل في الآخرة كالذي هو له ذلك في الدنيا العاجلة؛ لأن منه النعم كلها على كل من في السماوات والأرض في الدنيا، ومنه يكون ذلك في الآخرة فالحمد لله خالصاً دون ما سواه في عاجل الدنيا وأجل الآخرة؛ لأن النعم كلها من قبله لا يشركه فيها أحد من دونه." جامع البيان (٢٠/٣٤٦).

(٤) وتامها: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنَعَمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ﴾ سورة الزمر/ آية ٧٤.

(٥) يعني: يحمده أولياؤه في الآخرة إذا دخلوا الجنة. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٢٣).

(٦) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٤٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٥٣)، والطبري في جامع البيان (٢٠/٣٤٨).

الأرض من قطرٍ وغيره، وما يخرج من الأرض من زرع وغيره<sup>(١)</sup>، ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ أي: ما يصعد إليها<sup>(٢)</sup>، يقال: عرج يعرج إذا صعد، والمعرج: الدرج من هذا<sup>(٣)</sup>، ويقال: عرج فلان بالكسر يعرج إذا صار أعرج، ويقال: عرج يعرج إذا غمز من شيء أصابه<sup>(٤)</sup>. ﴿

وقوله ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ...﴾<sup>(٥)</sup> معنى السَّاعَةِ<sup>(٦)</sup>: أي: [السَّاعَةُ التي نبعث فيها الخلق<sup>(٧)</sup>]، والمعنى: أنهم قالوا [لا تُبْعَثُ<sup>(٨)</sup>]، قال الله ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾<sup>(٩)</sup> ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾<sup>(١٠)</sup> وقوله: ﴿عَلِمِ الْغَيْبِ﴾ بالحذف صفة

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٢٣/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٧٤٤/٢).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٢٣/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٧٤٤/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٥٣)، والطبري في جامع البيان (٣٤٨/٢٠)، أي: ما يصعد في السماء من الملائكة. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٥٢٣/٣)، أو ما تصعد به الملائكة. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٧٤٤/٢).

(٣) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٣٠/٢)، وقال الخليل: "هو الطريق الذي تصعد فيه الملائكة، والمعرج شبه سلم أو درجة تعرج الأرواح فيه إذا قبضت." العين (٢٢٣/١).

(٤) انظر: العين للخليل بن أحمد (٢٢٣-٢٢٤)، جمهرة اللغة لابن دريد (٤٦١/١)، الزاهر لأبي بكر الأنباري (٣٦٨/٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٢٢٨/١)، مادة "عرج".

(٥) في (ف) سقط قوله: "معنى الساعة".

(٦) يعني البعث والقيامة. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤٧٩/٢)، تفسير يحيى بن سلام (٧٤٤/٢)، جامع البيان للطبري (٣٢٤/١١)، وسميت السَّاعَةُ لقرب كونها، وقيل: سميت سَاعَةً؛ لِأَنَّهَا كَائِنَةٌ لَا محالة كالوقت، وهو كائن لا محالة فسمى سَاعَةً. انظر: تفسير السمعاني (٣١٨/٥).

(٧) الزيادة من (أ) لإتمام المعنى.

(٨) ذكره مكي بن أبي طالب في الهداية (٥٨٨٤/٩)، والواحدي في الوجيز ص (٨٧٧)، إنكاراً منهم للجزاء وتكذيباً، كما قالوا في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَوَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَوَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ المؤمنون: ٨٢.

(٩) سورة التغابن/ جزء من آية ٧.

(١٠) قال الطبري في معنى الآية: "يقول الله ﴿لَنُبَلِّغَنَّكُمْ﴾: قل لهم يا محمد: بلى وربى لتبعثن من قبوركم." جامع

الله عَلَيْهِ (١)، وَتُقْرَأُ "عَالِمٌ" بِالرَّفْعِ (٢)، والرفع على وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا الْإِبْتِدَاءُ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى: عَالِمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ، وَيَكُونُ "لَا يَعْزُبُ" هُوَ خَبْرٌ "عَالِمُ الْغَيْبِ" (٣)، وَيُرْفَعُ عَلَى جِهَةِ الْمَدْحِ [الله عَلَيْهِ] (٤)، الْمَعْنَى: هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ (٥)، وَيَجُوزُ

= البيان (٤١٨/٢٣)، وقال ابن كثير: "هَذِهِ إِحْدَى الْآيَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي لَا رَابِعَ لَهَا مِمَّا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى رَسُوْلَهُ ﷺ أَنْ يُقْسِمَ بِرَبِّهِ الْعَظِيمِ عَلَى وَقْعِ الْمُعَادِ، لَمَّا أَنْكَرَهُ مَنْ أَنْكَرَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ، فإِحْدَاهُنَّ فِي سُورَةِ يُونُسَ الطَّلْحَاءِ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْتَنْذِرُكَ أَحَقُّ هُوَ قَوْلٌ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ يونس: ٥٣، وَالثَّانِيَةُ هَذِهِ ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَأَتَيْنَنَّكُمْ﴾، وَالثَّلَاثَةُ فِي سُورَةِ التَّغَابُنِ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ وَرَبِّي لَأَتَيْنَنَّكَ التَّغَابُنِ: ٧. "تفسير القرآن العظيم (٣/٥٢٦).

(١) أي صفة لقوله: {وَرَبِّي}. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٥١)، جامع البيان للطبري (٢٠/٣٤٩)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٢٧)، والأزهري في معاني القراءات (٢/٢٨٧)؛ لِأَنَّهُ مَخْفُوضٌ بِوَاوِ الْقِسْمِ. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٩١)، أو بدلاً منه. انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٩/١٤٨)، وَقَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ وَابْنُ عَامِرٍ فِي رِوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٨٧)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٨١)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٠).

(٢) قَرَأَهَا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٨٧)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٨١)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٠٥)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٩).

(٣) أَوْ عَلَى الْإِسْتِنَافِ. قَالَهُ الْفَرَاءُ، وَعَقِبَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: "إِذْ حَالَ بَيْنَهَا كَلَامٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ النَّبَأُ: ٣٧ - عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ {رَبُّ} - وَالاسْمُ قَبْلَهُ مَخْفُوضٌ فِي الْإِعْرَابِ، وَكُلُّ صَوَابٍ. "معاني القرآن (٢/٣٥١)، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٤٠٥)، والعكبري في التبيان (٢/١٠٦٢)، والقرطبي في الجامع (١٤/٢٦٠)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/٥١٩).

(٤) فِي الْأَصْلِ "لَهُ"، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ (أ) وَ (ف).

(٥) أَي: خَبْرُ ابْتِدَاءِ مَحْدُوفٍ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٢٧)، الحجة لابن خالويه ص (٢٩٢)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٨٧)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٨١)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/١٤٨).

النَّصْبُ ولم يُقْرَأْ بِهِ، وَيَجُوزُ "عَالَمُ الْغَيْبِ" بِالنَّصْبِ، عَلَى مَعْنَى: أَدُكْرُ عَالَمِ الْغَيْبِ<sup>(١)</sup>، وَلَا يُقْرَأَنَّ بِهَا وَلَا بِشَيْءٍ لَمْ تَأْتِ بِهِ رِوَايَةٌ صَحِيحَةٌ؛ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سَيِّئَةٌ، وَتُقْرَأُ "عَلَامُ الْغَيْبِ"<sup>(١)</sup>، وَ"عَلَامُ / الْغَيْبِ" جَائِزٌ<sup>(١)</sup>، وَتُقْرَأُ "لَا يَعْزُبُ" بِكَسْرِ الزَّيِّ<sup>(١)</sup>، يُقَالُ<sup>(١)</sup>: عَزَبَ عَنِي، يَعْزُبُ وَيَعْزُبُ، إِذَا غَابَ.<sup>(١)</sup>

وقوله **﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾** **﴿٤﴾** **﴿اللَّامُ دَخَلَتْ جَوَابًا لِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ...﴾** **﴿٢﴾** **﴿لِلْمُجَازَاةِ﴾**<sup>(١)</sup>، أَي: مِنْ أَجْلِ الْمُجَازَاةِ

(١) تفرد الزجاج بهذا القول ولم ينقل عنه أحد.

(٢) قرأها حمزة والكسائي. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٨٧)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٨١)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٩)، قال ابن خالويه: " {عَلَامُ} أبلغ في المدح من {عَالَمُ} و{عَلِيمُ} ودليله قوله في آخرها: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ﴾ سبأ: ٤٨. الحجة ص (٢٩١)، وقال الطبري: "كل هذه القراءات الثلاث قراءات مشهورات في قراء الأمصار متقاربات المعاني، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب." جامع البيان (٢٠/٣٤٩).

(٣) على ذات الموقع الإعرابي لـ {عَالَمُ الْغَيْبِ}.

(٤) قرأ الكسائي وحده {لَا يَعْزِبُ} بِكَسْرِ الزَّيِّ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {لَا يَعْزُبُ} بِضَمِّ الزَّيِّ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٦)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٣٣٤)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٢٢)، العنوان للسرقسطي ص (١٥٦)، النشر لابن الجزري (٢/٢٨٥)، الإتحاف للدمياطي ص (٣١٦)، البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص (٢٥٨)، قال الفراء: "وهما لغتان قد قرئ بهما، والكسر أحب إلي." معاني القرآن (٢/٣٥١).

(٥) في (ف) سقط "يقال".

(٦) انظر: العين للخليل بن أحمد (١/٣٦١)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٤٢)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (١٩٧)، تهذيب اللغة للأزهري (٢/٨٨)، الصحاح للجوهري (١/١٨١)، مجمل اللغة لابن فارس (١/٦٦٧)، المحكم لابن سيده (١/٥٣١) مادة "عزب".

(٧) منصوب بلام كي - "فاللام": لام التعليل -، والتقدير: لتأتينكم ليجزي. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٢٨)، كأنه علة وبيان لما يقتضيه إتيانها. انظر: إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٨/٦٤)، أو متعلق بقوله: {لَا يَعْزُبُ} فَكَأَنَّهُ قَالَ: يُحْصِي ذَلِكَ لِيَجْزِيَ. انظر: التبيان للعكبري (٢/١٠٦٢)،

بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ. (١) وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ بَيْنَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ جَزَاءَهُمْ  
الْمَغْفِرَةُ: وَهِيَ التَّغْطِيَةُ عَلَى الذُّنُوبِ. (٢)

وقوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ...﴾ (٣) و"مُعْجِزِينَ" (٤)، فَمُعْجِزِينَ  
فِي مَعْنَى: مُسَابِقِينَ (٥)، وَمُعْجِزِينَ مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَ مَنْ آمَنَ بِهَا (٦)، وَيَكُونُ فِي  
مَعْنَى: مُبْطِئِينَ (٧)، وَهُوَ بِمَعْنَى: تَعْجِيزِهِمْ مَنْ آمَنَ بِهَا، ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ

= وحسنه السمين الحلبي. انظر: الدر المصون (٩/ ١٥١)، وأجاز محي الدين درويش الوجهين. انظر:  
إعراب القرآن (٨/ ٦٤).

(١) قال الطبري في معنى الآية: "كي يثيب الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا بما أمرهم الله ورسوله به وانتهوا  
عما نهاهم عنه على طاعتهم ربهم." جامع البيان (٢٠/ ٣٥٠)، وبه قال أكثر المفسرين.

(٢) أصل العَفْرُ: السَّتر والتَّغْطِيَةُ، وَغَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ: أَي سَتَرَهَا وَلَمْ يَفْضَحْهُ بِهَا عَلَى رُؤُوسِ الْمَلَأِ، وَكُلُّ شَيْءٍ  
سَتَرْتَهُ فَقَدْ غَفَرْتَهُ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/ ٤٠٧)، تهذيب اللغة للأزهري (٨/ ١١٢)، جهمرة  
اللغة لابن دريد (٢/ ٧٧٨)، الصحاح للجوهري (٢/ ٧٧٠)، مادة "غفر".

(٣) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو {مُعْجِزِينَ} بِغَيْرِ أَلْفٍ مُشَدِّدًا، وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَخَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ  
{مُعْجِزِينَ} بِأَلْفٍ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٣٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ١٨٤)، حجة  
القراءات لابن زنجلة ص (٤٨٠)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٥٨)، النشر لابن الجزري (٢/ ٣٢٧).

(٤) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٤٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٥٣)، روي عن الحسن أنه  
قال: "يَطْنُونَ أَنَّهُمْ يَسْبِقُونَا حَتَّى لَا نَقْدِرَ عَلَيْهِمْ فَنُعَذِّبُهُمْ." انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٤٥)، وقال  
قَتَادَةَ: "يَطْنُونَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَ اللَّهَ وَلَكِنْ يُعْجِزُوهُ." انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/ ٥٦)، جامع البيان  
للطبري (١٨/ ٦٦١).

(٥) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "يَبْطُونَ النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ." (٣/ ٥٢٤)، وبه قال السدي كما  
في تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٤٥)، وقال مجاهد في تفسيره: "يُيَطِّئُونَ النَّاسَ عَنِ اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ ﷺ." ص (٤٨٣).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٢٤)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٧٤٥)، والفراء في معاني  
القرآن (٢/ ٢٢٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ (٨/ ٢٥٠٠)، وقيل:  
"مُبْطِئِينَ". قاله مجاهد في تفسيره ص (٤٨٣)، والمعنى واحد.

أَلِيمٌ ﴿٦﴾ بِالْخَفْضِ نَعْتُ لِلرَّجْزِ، وَ"أَلِيمٌ" نَعْتُ لِلْعَذَابِ. (١)

وقوله: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ...﴾ ﴿٦﴾ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ هَا هُنَا قِيلَ: هُمُ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ (١)، عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ (١)، وَكَعْبُ الْأَحْبَارِ، وَمَوْضِعُ "يَرَى" نَصْبٌ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿لِيَجْزِيَ﴾ (١)، وَ﴿الْحَقُّ﴾ مَنصُوبٌ خَبْرٌ لـ "يَعْلَمُ" (١) وَهُوَ خَبْرٌ "وَيَرَى" (١)، وَ"هُوَ" هَا هُنَا "فَصْلٌ" يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الَّذِي بَعْدَهَا لَيْسَ بِنَعْتٍ، وَيُسَمِّيهَا الْكُوفِيُّونَ "الْعَمَادَ"، وَلَا يَدْخُلُ "هُوَ"

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٥١)، قرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص {عَذَابٌ مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٌ} رفعا، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم {عَذَابٌ مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٍ} كسرا. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٦)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٢٨)، الحجة لابن خالويه ص (٢٩٢)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٨٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٤٠٥)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ١٥١).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٢٤)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٥٢)، والطبري في جامع البيان (٢٠/ ٣٥٢)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الضحاك (١٠/ ٣١٦١)، وروي عن قتادة قال: "هم أصحاب محمد ﷺ". انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٣٥٢)، جامع بيان العلم لابن عبد البر (١/ ٧٦٩).

(٣) هو أبو يوسف عبد الله بن سلام بن الحارث الخزرجي من بني قينقاع، وهو أحد الأحرار، كان اسمه الحصين فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الله، أسلم بعد قدوم النبي ﷺ المدينة وصحب النبي ﷺ وشهد له بالجنة، روى عنه أبو هريرة، وأنس بن مالك، وعبد الله بن معقل، ويوسف ومحمد ابناه وغيرهم، توفي بالمدينة سنة ٤٣ هـ. ينظر ترجمته في: معجم الصحابة للبغوي (٤/ ١٠٢)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٦٦٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٩/ ٩٧)، الاستيعاب لابن عبد البر (٣/ ٩٢١)، أسد الغابة لابن الأثير (٣/ ٢٦٥).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٥٢)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٣٥٢)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢٢٨)، والعكبري في التبيان (٢/ ١٠٦٣).

(٥) على أن {يرى} بمعنى {يعلم} أي: ويعلم أولو العلم. انظر: الكشاف للزخشري (٣/ ٥٦٨).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٥٢)، و{هُوَ الْحَقُّ} مفعول ثانٍ لـ {يرى}. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٢٨)، التبيان للعكبري (٢/ ١٠٦٣)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٥٢١).



عِمَادًا إِلَّا عَلَى الْمَعْرِفَةِ<sup>(١)</sup> وَمَا أَشْبَهَهَا<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ / فِيمَا مَضَى، وَالرَّفْعُ جَائِزٌ فِي ( / )  
قَوْلِكَ: "هُوَ الْحَقُّ"<sup>(٣)</sup>.

وقوله صَلَّى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مَزَقٍ إِنَّا لَنَعْلَمُ لَكُمْ لَغْوًا ﴾<sup>(٧)</sup> هَذَا قَوْلُ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ، يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى مُحَمَّدٍ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّكُمْ تُبْعَثُونَ بَعْدَ أَنْ تَكُونُوا عِظَامًا وَرُفَاتًا<sup>(٤)</sup>، وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ نَظَرٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَطِيفٌ، وَنَحْنُ نَسْرُحُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ: "إِذَا" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ<sup>(٥)</sup> بـ "مَزَقْتُمْ"<sup>(٦)</sup>، وَلَا يَكُونُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا "جَدِيدٌ"؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ "إِنْ" لَا يَعْمَلُ

(١) فِي (أ) "وَلَا يَدْخُلُ وَهُوَ عِمَادٌ إِلَّا فِي الْمَعْرِفَةِ".

(٢) ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ مَا يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ النِّعَةِ وَالْخَبَرِ يُسَمَّى عِمَادًا؛ لِأَنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي الْفَائِدَةِ، إِذْ بِهِ يَتَّبَعُ أَنَّ الثَّانِي خَبَرٌ لَا تَابِعٌ، وَيُسَمَّى الْبَصْرِيُّونَ "الْفَصْلَ" وَهُوَ: أَنَا وَنَحْنُ وَهُوَ وَهِيَ لِلْغَائِبِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ فَصْلًا؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ أَنْوَاعًا مِنَ التَّيْبِينِ فَيُؤَكِّدُ الْخَبَرَ لِلْمَخْبَرِ عَنْهُ، وَيُفْصِلُ الْخَبَرَ مِنَ الصِّفَةِ فَيُعَيِّنُ مَا بَعْدَهُ لِلْإِخْبَارِ لَا لِلْوَصْفِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْخَبَرَ مَعْرِفَةٌ أَوْ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ. انظر: الكتاب لسبويه (٢/٣٨٨)، الإِنْصَافُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٢/٥٧٩)، اللَّبَابُ لِلْعَكْبَرِيِّ (١/٤٩٦).

(٣) عَلَى أَنَّ يَكُونُ {هُوَ} مُبْتَدَأً وَ{الْحَقُّ} خَبَرَهُ. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٥٢)، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (٣/٢٢٨)، التَّبْيَانُ لِلْعَكْبَرِيِّ (٢/١٠٦٣).

(٤) فِي (ف) "وَتَرَابًا".

(٥) قَالَهُ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ بِنَحْوِهِ (٣/٥٢٤)، وَيُجِيبِي بْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ بِنَحْوِهِ (٢/٧٤٦)، وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ قَتَادَةَ بِمَعْنَاهُ (٣/٥٧)، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ وَعَنْ ابْنِ زَيْدٍ بِمَعْنَاهُ. جَامِعُ الْبَيَانِ (٢٠/٣٥٣)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ (١٠/٣١٦١).

(٦) عَلَى أَنَّ "إِذَا" ظَرْفٌ مَكَانٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ. قَالَهُ الزُّخْمَشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ (٣/٥٦٩)، وَانظر: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِمُحِي الدِّينِ دُرَيْشٍ (٨/٦٨)، الْمُجْتَبَى لِأَحْمَدَ الْخِرَاطِ (٣/٩٨٢).

(٧) أَي: أَنَّ يَكُونُ "إِذَا" مَعْمُولًا لـ {مَزَقْتُمْ}. ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٣/٢٢٨)، وَأَنْكَرَهُ مَكِّيٌّ فِي مُشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٢/٥٨٣)، وَالْعَكْبَرِيُّ فِي التَّبْيَانِ (٢/١٠٦٣)، وَمُحِي الدِّينِ دُرَيْشٍ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٨/٦٨)، وَجَعَلَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ خَطَأً وَإِفْسَادًا لِلْمَعْنَى الْمَقْصُودِ. انظر: الْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ (٤/٤٠٦)، وَنَفَاهُ أَبُو حَيَّانٍ وَذَكَرَ أَنَّ "إِذَا" شَرْطِيَّةٌ وَالْعَامِلُ فِيهَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ. انظر: الْبَحْرُ الْمَحِيطُ (٨/٥٢١)، لَكِنَّ الْجُمْهُورَ عَلَى خِلَافِهِ. انظر: الدَّرُ الْمَصُونُ لِلْسَّمِينِ الْحَلْبِيِّ (٩/١٥٤).

فِيهَا قَبْلَهَا<sup>(١)</sup>، وَالتَّأْوِيلُ: هَلْ نَدَلَّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يَقُولُ لَكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مُرِزْتُمْ تُبَعَثُونَ<sup>(٢)</sup>،  
وَتَكُونُ "إِذَا" بِمَنْزِلَةِ "إِنْ" الْجَزَاءِ يَعْمَلُ فِيهَا الَّذِي [يَلِيهَا]<sup>(٣)</sup>(<sup>(٤)</sup>)، قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ<sup>(٥)</sup>:  
إِذَا قَصَرْتُ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ<sup>(٦)</sup>  
المُعْنَى: يَكُنْ وَصْلُهَا، الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ جَزْمُ فَنُضَارِبُ<sup>(٧)</sup>(<sup>(٨)</sup>)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

(١) ذكره مكِّي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٨٣)، والعكبري في التبيان (٢/١٠٦٣)، والسَّمِين الحلبِي في الدر المصون (٩/١٥٤)، ومحيي الدين درويش في إعراب القرآن (٨/٦٨)، وأجازَه الزمخشَرِي وقال: "العامل في {إِذَا} ما دلَّ عليه {إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ}." الكشاف (٣/٥٦٩).

(٢) وهذا القول الثاني للزجاج وهو قول جمهور النحاة: "إِذَا" شرطية جوابها مقدر، أي: تُبَعَثُونَ، وهو العامل في "إِذَا" وَحُذِفَ لِدَلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٨٣)، التبيان للعكبري (٢/١٠٦٣)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٥٢١)، الدر المصون للسَّمِين الحلبِي (٩/١٥٤)، إعراب القرآن لمحيي الدين درويش (٨/٦٨).

(٣) في نسخة الأصل: "الذي قَبْلَهَا"، والتصويب من (أ) و (ف).

(٤) أي: "إِنْ" الشرطية. انظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك (٣/١٥٨٣)، الإنصاف لابن الأنباري (٢/٥٠٧)، همع الهوامع للسيوطي (٢/١٧٨).

(٥) هو قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد، شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية، أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجدّه حتى قتلها، وقال في ذلك شعراً، وله في وقعة "بعاث" التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة، أدرك الإسلام وتريث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه، شعره جيد، وفي الأدباء من يفضله على شعر حسان. ينظر ترجمته في: معجم الشعراء للمرزباني ص (٣٢١)، المؤلف والمختلف للدارقطني (٢/٩٢١)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٤/٢١٩)، الأعلام للزركلي (٥/٢٠٥).

(٦) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب (٣/٦١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢٥٩)، وانظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (١/٣٠٩)، والبيت من بحر الطويل. انظر: حروف المعاني للزجاجي ص (٦٣)، إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٥٧).

(٧) في (أ) سقط قوله: "المعنى: يَكُنْ وَصْلُهَا، الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ جَزْمُ فَنُضَارِبُ".

(٨) فَجَزَمَ "نُضَارِبُ" عَطْفٌ عَلَى مَوْضِعِ جَوَابِ إِذَا وَهُوَ "كَانَ". انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/٣٤١).

العامل في "إذا" مضمراً يدل عليه ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ويكون المعنى: هل ندلكم على رجل يقول لكم: إذا مزلتكم بعثتم إنكم لفي خلق جديد<sup>(١)</sup>، كما قال: ﴿أَيُّدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ف"إذا" يجوز أن / تكون منصوبة بفعل يدل عليه ( / ) "إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ"<sup>(٣)</sup>، كأنهم قالوا: أءذا متنا وكنا تراباً نحاسب ونعذب أءنا لمبعوثون<sup>(٤)</sup>، ولا يجوز "أَنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ"؛ لأن اللام إذا جاءت لم يجز إلا كسر<sup>(٥)</sup> "إن".

وقوله ﴿كَذَلِكَ﴾: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...﴾<sup>(٦)</sup> أي: ألم يتأملوا ويعلموا<sup>(٧)</sup> أن الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يبعثهم وقادر أن يحسف بهم الأرض، أو يسقط عليهم السماء كسفاً<sup>(٨)</sup>. وقوله ﴿كَذَلِكَ﴾:

(١) قاله الزمخشري في الكشاف (٣/ ٥٦٩) - وهو ما أشرنا إليه سابقاً - وأجازه ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٤٠٦).

(٢) سورة المؤمنون / جزء من آية ٨٢، سورة الصافات / آية ١٦، سورة الواقعة / جزء من آية ٤٧.

(٣) وهو قول جمهور النحاة الذي سبق ذكره.

(٤) تفرد الزجاج بهذا المعنى، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿أءذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ الصافات: ٥٣ أي: لمحاسبون. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٦٠٨)، تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٨٣١).

(٥) كُسر همزة "إن" لدخول اللام المرحلة في خبرها. انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ١٤٨)، وذكره ابن الصائغ في الملحة في شرح الملحة (٢/ ٥٥٠)، ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (٨/ ٦٨).

(٦) في (ف) "ولم يعلموا".

(٧) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٥٥)، وقيل: بمعنى ينظروا. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٤٧)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٣٥٥)، قال الأصفهاني: "الرؤية: هي إدراك المرئي، وذلك أضرب بحسب قوى النفس: الأول: بالحاسة وما يجري مجراها، والثاني: بالوهم والتخييل، والثالث: بالتفكير، والرابع: بالعقل. وقال أيضاً: أن الفعل "رأى" إذا عدى إلى مفعولين اقتضى معنى العلم، نحو: قوله تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ سبأ: ٦. "المفردات ص (٣٧٤)، قلت: وعلى هذا فإن {يروا} في الآية بمعنى النظر بالحاسة، وليس بمعنى العلم؛ لأنه لم يتعدى إلى مفعولين.

(٨) في (أ) "كسفاً من السماء"، وفي (ف) سقط "كسفاً".

(٩) قاله الفراء في معاني القرآن بنحوه (٢/ ٣٥٥)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة بنحوه (٣/ ٥٧)،

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ أَي: إِنَّ فِي ذَلِكَ عَلامَةً<sup>(١)</sup> تَدُلُّ مَن أَنَابَ إِلَى اللَّهِ<sup>(٢)</sup>، وَتَأَمَّلْ مَا خَلَقَ عَلَى أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى<sup>(٣)</sup>.

وقوله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ...﴾<sup>(١٠)</sup> المعنى: قُلْنَا يَا جِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ<sup>(٢)</sup>، وَتُقْرَأُ: "يَا جِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ"<sup>(٣)</sup>، فَمَنْ قَرَأَ "أُوْبِي مَعَهُ"<sup>(٤)</sup> [بالتشديد]<sup>(٥)</sup>.

= والطبري في تفسيره عنه بنحوه. جامع البيان (٣٥٥ / ٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه بنحوه (٣١٦٢ / ١٠).

(١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٧٧ / ١)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٤٧٢ / ٢)، وقيل {لآية} يعني: عبرة. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٥٢٥ / ٣)، تفسير يحيى بن سلام (٧٤٧ / ٢)، وقيل: لدلالة جامع البيان للطبري (٣٥٦ / ٢٠)، وكلها معانٍ متقاربة.

(٢) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال "منيب تائب" (٥٧ / ٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه، وزاد فيه: مقبل. جامع البيان (٣٥٦ / ٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣١٦٢ / ١٠)، وقيل: مخلص بالتوحيد. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٥٢٥ / ٣)، فالمنيب: هو التائب المقبل إلى الله بالإخلاص له. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٧٤٧ / ٢).

(٣) تفرد الزجاج بهذا المعنى، وقال الطبري في معنى الآية: "أي: أن فاعل ذلك لا يمتنع عليه فعل شيء أراد فعله ولا يتعذر عليه فعل شيء شاءه." جامع البيان (٣٥٦ / ٢٠).

(٤) في (أ) "ثم أعلم بعد إعلامه أنه نبي" ﴿يَجِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ﴾ وهو ساقط في الأصل.

(٥) في (أ) سقط قوله: "المعنى: قلنا يا جبال أوبي معه".

(٦) انظر: تفسير يحيى بن سلام (٧٤٧ / ٢)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٤٢ / ٢)، جامع البيان للطبري (٣٥٦ / ٢٠).

(٧) قرأها ابن عباس والحسن وقتادة وابن أبي إسحاق، وهي قراءة شاذة. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٠٧ / ٤)، الجامع للقرطبي (٢٦٥ / ١٤)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٥٨)، قال الطبري: "لا أستجيز القراءة بها لخلافها قراءة الحجة." جامع البيان (٣٥٧ / ٢٠).

(٨) الزيادة من (أ).

(٩) وهي قراءة الجمهور. ينظر: الإتحاف للدمياطي ص (٤٥٨).

- (١) - فَمَعْنَاهُ: رَجَّعِي، يُقَالُ: أَوْبَ (١) يُؤْوَبُ إِذَا رَجَعَ (١)، وَمَعْنَى رَجَّعِي / أَي: سَبَّحِي (١) مَعَهُ (١) وَرَجَّعِي التَّسْبِيحَ (١)، وَمَنْ قَرَأَ "أُوبِي مَعَهُ" فَمَعْنَاهُ: عُودِي مَعَهُ فِي التَّسْبِيحِ كُلَّمَا عَادَ فِيهِ. (١) وَقَوْلُهُ: ﴿وَالطَّيْرُ﴾ وَالطَّيْرُ "يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ (١)، فَالرَّفْعُ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ نَسْقَاعًا لِي مَا فِي "أُوبِي" (١)، الْمَعْنَى: يَا جِبَالُ رَجَّعِي التَّسْبِيحَ مَعَهُ أَنْتِ وَالطَّيْرُ (١)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا عَلَى النَّدَاءِ، الْمَعْنَى: يَا جِبَالُ وَيَا أَيُّهَا الطَّيْرُ أُوبِي مَعَهُ (١)، وَالنَّصْبُ مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ، أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ

(١) في (ف) "آب".

(٢) انظر: العين للخليل بن أحمد (٤١٦/٨)، جوهرة اللغة لابن دريد (١٠٢٩/٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٤٣٥/١٥)، الصحاح للجوهري (٨٩/١)، المحكم لابن سيده (٥٦٦/١٠)، مادة "أوب".

(٣) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٣)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٢٦/٣)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن مجاهد (٧٤٧/٢)، وقاله الفراء في معاني القرآن (٣٥٥/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (٥٧/٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٥٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، وروي بنحوه عن أبي عبد الرحمن وأبي ميسرة ومجاهد وقَتَادَةَ والضحاك. جامع البيان (٣٥٧/٢٠).

(٤) في (أ) سقط قوله: "ورجعي التسبيح".

(٥) بمعنى: تصرّف في معه. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٥٥/٢)، جامع البيان للطبري (٣٥٧/٢٠).

(٦) قَرَأَ الْجَمْهُورُ {وَالطَّيْرُ} بِالنَّصْبِ، وَقَرَأَ السُّلَمِيُّ وَالْأَعْرَجُ وَابْنُ هُرْمُزٍ وَأَبُو يَحْيَى وَأَبُو نَوْفَلٍ وَيَعْقُوبُ وَابْنُ أَبِي عَبَلَةَ، وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةٍ {وَالطَّيْرُ} بِالرَّفْعِ. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٢)، معاني القراءات للأزهري (٢٩٠/٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٠٧/٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٥٢٥/٨)، الدر المصون للسمين الحلبي (١٥٩/٩).

(٧) أي: عطفًا على المضمرة الذي في {أوبي}. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٢٩/٣).

(٨) قاله الفراء في معاني القرآن (٣٥٥/٢)، وحسنه النحاس؛ لأن بعده "معه" قد فصلت بينهما فقامت مقام التأكيد. ينظر: إعراب القرآن (٢٢٩/٣)، وتبعه السمرقندي في بحر العلوم (٨١/٣)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٥٨٤/٢)، وأجازه السمين الحلبي في الدر المصون (١٥٩/٩).

(٩) أجازه الخليل بن أحمد في الجمل ص (١١٠)، وانظر: الكتاب لسيبويه (١٨٧/٢)، أي بالعطف على لفظ {يا جبال}. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٢٩/٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٥٨٤/٢)،

ءَأَيْنَا دَاوُدَ مِتَا فَضْلًا ﴿١﴾ وَالطَّيْرَ" (١)، أَي: وَسَخَّرْنَا الطَّيْرَ، حَكَى ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ (٢)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْبًا عَلَى النَّدَاءِ، الْمَعْنَى: يَا جِبَالَ أَوْي مَعَهُ وَالطَّيْرَ، كَأَنَّهُ قَالَ: اذْعُوا الْجِبَالَ وَالطَّيْرَ (٣) (٤)، فَالطَّيْرُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ الْجِبَالِ فِي الْأَصْلِ (٥)، وَكُلُّ مَنَادَى عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ كُلِّهِمْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ (٦)، وَقَدْ شَرَحْنَا حَالَ الْمُضْمُومِ فِي النَّدَاءِ، فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ الْمُفْرَدَ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ (٧)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "وَالطَّيْرَ"

= التبيان للعكبري (١٠٦٤/٢).

(١) عطفاً على {فضلاً} أي: وآتيناه الطير، وهو مذهب الكسائي حكاه النحاس عنه في إعراب القرآن (٣/٢٢٩)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٨٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٤٠٧)، والعكبري في التبيان (١٠٦٤/٢).

(٢) انظر: مجاز القرآن (٢/١٤٣)، أي: بإضمار فعل تقديره: وسخّرنا الطير. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٥٥)، وذكره الأزهرى في معاني القراءات (٢/٢٨٩)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٨٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٤٠٧)، والعكبري في التبيان (١٠٦٤/٢).

(٣) في (ف) سقط قوله: "كأنه قال: ادعوا الجبال والطير".

(٤) أي: انتصب على الفعل المتروك إظهاره وذلك كقولك: يَا عَبْدَ اللَّهِ؛ لِأَنَّ "يَا" بَدَلٌ مِنْ قَوْلِكَ: اذْعُو عَبْدَ اللَّهِ. ينظر: الكتاب لسيبويه (٢/١٨٢)، المقتضب للمبرد (٤/٢٠٢).

(٥) أي أن: "الطير" في موضع نصب بمعنى النداء؛ لأنه معطوف على موضع {يا جبال} وهو قول الخليل بن أحمد وسيبويه. انظر: الجمل ص (١٠٩)، الكتاب (٢/١٨٢)، وانظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٥٥)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٤٣)، المقتضب للمبرد (٤/٢١٢)، جامع البيان للطبري (٢٠/٣٥٨)، وذكره ابن السراج في الأصول (١/٣٣٦)، وابن الوارق في علل النحو ص (٣٣٩)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٨٣)، والعكبري في التبيان (١٠٦٤/٢).

(٦) انظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (١٠٤)، الكتاب لسيبويه (٢/١٨٢)، المقتضب للمبرد (٤/٢٠٢)، الأصول لابن السراج (١/٣٤٠).

(٧) المفرد: أي: أن لا يكون مضافاً ولا شبيهاً به، والمعرفة: أن يكون مراداً به معين سواء كان معرفة قبل النداء كزيد وعمرو، أو معرفة بعد النداء بسبب الإقبال عليه كرجل وإنسان تريد بهما معيناً-أي نكرة مقصودة-فالمفرد العلم، والنكرة المقصودة بينان على الضم من غير تنوين. انظر: الكتاب لسيبويه

مَنْصُوبًا<sup>(١)</sup> عَلَى مَعْنَى "مَعَ"، كَمَا تَقُولُ: قُمْتُ وَزَيْدًا، أَي: قُمْتُ مَعَ زَيْدٍ، فَاَلْمَعْنَى: أَوْبِي مَعَهُ وَمَعَ الطَّيْرِ.<sup>(٢)</sup>

وقوله **﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ۖ أَنْ أَعْمَلَ سَبِغَاتٍ...﴾**<sup>(١١)</sup> مَعْنَى "أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ": جَعَلْنَاهُ لَيْنًا<sup>(١)</sup>، وَأَوَّلَ مِنْ عَمَلِ الدَّرُوعِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٢)</sup>، وَكَانَ مَا يُسْتَجَنُّ بِهِ مِنَ الْحَدِيدِ قِطْعًا نَحْوَ هَذِهِ الَّتِي تُسَمَّى "الْجَوَاشِنَ"<sup>(٣)</sup>، "وَأَنْ أَعْمَلَ" هَاهُنَا فِي تَأْوِيلِ التَّفْسِيرِ وَالْقَوْلِ<sup>(٤)</sup>، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ: أَيِ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ، وَبِمَعْنَى: قُلْنَا لَهُ: اِئْتَمَلْ سَابِغَاتٍ<sup>(٥)</sup>،

= (٢/ ١٨٨)، الْمُقْتَضِبُ لِلْمَبْرَدِ (٤/ ٢٠٤)، الْأَصُولُ لِابْنِ السَّرَاجِ (١/ ٣٣٠)، أَوْضَحَ الْمَسَالِكَ لِابْنِ هِشَامٍ (٤/ ١٢)، حَاشِيَةُ الْأَجْرُومِيَةِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّجْدِيِّ ص (١١٣).

(١) فِي (ف) "مَنْصُوبٌ".

(٢) أَي: مَفْعُولٌ مَعَهُ. انظُرْ: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (٣/ ٢٢٩)، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّهْرِيِّ (٢/ ٢٨٩)، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِمَكِّي (٢/ ٥٨٣)، التَّبْيَانُ لِلْعَكْبَرِيِّ (٢/ ١٠٦٤).

(٣) رَوَى عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: "لَيْتَهُ اللَّهُ فَكَانَ يَعْمَلُهُ بِغَيْرِ نَارٍ". انظُرْ: تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَاقِ (٣/ ٥٧)، جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ (٢٠/ ٣٥٩)، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: "أُسَيْلٌ لَهُ الْحَدِيدُ." مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢/ ٣٥٥).

(٤) قَالَه يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ (١/ ٣٣٠)، وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي السَّلَاحِ ص (٢٩)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قَتَادَةَ. جَامِعُ الْبَيَانِ (٢٠/ ٣٥٩)، وَذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمَخْصَصِ (٢/ ٤٥)، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ وَعَزَاهُ لِقَتَادَةَ (٢/ ١٣).

(٥) "الْجَوَاشِنَ" جَمْعُ جَوْشَنٍ، وَالْجَوْشَنُ: اسْمُ الْحَدِيدِ الَّذِي يُلْبَسُ مِنَ السَّلَاحِ، وَهِيَ الدَّرُوعُ. انظُرْ: الْعَيْنُ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (٦/ ٣٧)، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ لِلزَّهْرِيِّ (١٠/ ٢٨٥)، الصَّحَاحُ لِلجَوْهَرِيِّ (٥/ ٢٠٩٢)، مَجْمَلُ اللُّغَةِ لِابْنِ فَارَسٍ (١/ ٢٠٨)، الْمُحْكَمُ لِابْنِ سَيِّدِهِ (٧/ ٢٤٤)، أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ لِلزَّمخَشَرِيِّ (١/ ١٥٦)، مَادَةٌ "جِشَنٌ".

(٦) فِي (ف) سَقَطَ "وَالْقَوْلُ".

(٧) لِلزَّجَّاجِ فِي قَوْلِهِ: {إِنْ أَعْمَلَ} قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ "أَنْ" بِمَعْنَى "أَيُّ" مَفْسَّرَةً، تَوْذِييٌّ عَنْ مَعْنَى: قُلْنَا لَهُ ائْتَمَلْ. ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٣/ ٢٢٩)، وَمَكِّي فِي مُشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٢/ ٥٨٤)، وَالْعَكْبَرِيُّ فِي التَّبْيَانِ (٢/ ١٠٦٤)، وَرَدَّهُ مَحْيِي الدِّينِ دَرَوَيْشٌ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِأَنْ شَرَطَ "أَنْ" الْمَفْسَّرَةَ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا مَا هُوَ بِمَعْنَى الْقَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ. انظُرْ: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ (٨/ ٧٤).

وَيَكُونُ فِي مَعْنَى: لِأَنَّ يَعْمَلَ سَابِغَاتٍ<sup>(١)</sup>، وَيَصِلُ "أَنَّ" بِلَفْظِ الْأَمْرِ<sup>(٢)</sup>، وَمِثْلُ هَذَا مِنْ الْكَلَامِ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ أَنْ قُمْ إِلَى فُلَانٍ، أَيْ قَالَ لَهُ: قُمْ إِلَى فُلَانٍ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى: <sup>(٣)</sup> أُرْسِلَ إِلَيْهِ بِأَنْ يَقُومَ إِلَى فُلَانٍ، وَمَعْنَى سَابِغَاتٍ: أَيْ دُرُوعٌ سَابِغَاتٌ<sup>(٤)</sup>، فَذَكَرَ الصِّفَةَ؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْمَوْصُوفِ، وَمَعْنَى السَّابِغِ: الَّذِي يُغَطِّي كُلَّ مَا تَحْتَهُ حَتَّى يَفْضَلَ. <sup>(٥)</sup> ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ وَالسَّرْدُ فِي اللُّغَةِ: تَقْدِيمَةُ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ يَأْتِي بِهِ مُتَّسِقًا بَعْضُهُ فِي إِثْرِ بَعْضٍ مُتَّابِعًا، فَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: سَرَدَ فُلَانٌ الْحَدِيثَ<sup>(٦)</sup>، وَقِيلَ فِي التَّفْسِيرِ: السَّرْدُ: السَّمَرُ<sup>(٧)</sup>،

(١) وهذا القول الثاني للزجاج: "أن" مصدرية مؤولة بما بعدها بمصدر منصوب بنزع الخافض، أي: وألنا له الحديدا لهذا الأمر. ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٢٩)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٨٤)، والعكبري في التبيان (٢/١٠٦٤)، واختاره محي الدين درويش في إعراب القرآن (٨/٧٤).

(٢) وُصِلَتْ "أَنَّ" بِلَفْظِ الْأَمْرِ سَابِغَاتٍ، وَأَقِيمَتِ الصِّفَةُ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ، أَيْ: اِعْمَلْ دُرُوعًا سَابِغَاتٍ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٢٩).

(٣) فِي (أ) سَقَطَ قَوْلُهُ: "أَنَّ قُمْ إِلَى فُلَانٍ، أَيْ قَالَ لَهُ: قُمْ إِلَى فُلَانٍ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى"، وَفِي (ف) سَقَطَ "أَيْ قَالَ لَهُ: قُمْ إِلَى فُلَانٍ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى".

(٤) قَالَهُ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/٥٢٦)، وَيَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٢/٧٤٨)، وَالْفَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢/٣٥٦)، وَأَبُو عُبَيْدَةَ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ (٢/١٤٣)، وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قَتَادَةَ (٣/٥٧)، وَالْبَخَّارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مَجَاهِدٍ / كِتَابِ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ / بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا} (٤/١٦٠)، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ وَعَنْ ابْنِ زَيْدٍ. جَامِعُ الْبَيَانِ (٢٠/٣٥٩).

(٥) قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: "كُلُّ شَيْءٍ طَالَ إِلَى الْأَرْضِ فَهُوَ سَابِغٌ". الْعَيْنُ (٤/٣٧٩)، وَالسَّابِغَةُ: الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ. انظر: الصَّحَاحُ لِلْجَوْهَرِيِّ (٤/١٣٢١)، مَجْمَلُ اللُّغَةِ لِابْنِ فَارَسٍ (١/٤٨٤)، الْمَحْكَمُ لِابْنِ سَيْدِهِ (٥/٤٣٦)، مَادَّةُ "سَبِغٌ".

(٦) انظر: الْعَيْنُ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (٧/٢٢٦)، الصَّحَاحُ لِلْجَوْهَرِيِّ (٢/٤٨٧)، مَقَائِيسُ اللُّغَةِ لِابْنِ فَارَسٍ (٣/١٥٧)، الْمَحْكَمُ لِابْنِ سَيْدِهِ (٨/٤٤٧) مَادَّةُ "سَرْدٌ".

(٧) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: "دَرَعٌ مَسْرُودَةٌ، أَيْ: مَسْمُورَةٌ الْحَلْقُ". مَجَازِ الْقُرْآنِ (٢/١٤٣)، وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: "السَّرْدُ: الْمَسَامِيرُ الَّتِي فِي الدَّرْعِ". (٣/٥٩)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ. جَامِعُ الْبَيَانِ (٢٠/٣٦٠)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ (١٠/٣١٦٢).



وَالسَّرْدُ: الْحَلْقُ<sup>(١)</sup>، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ لَا يُجْعَلُ الْمَسْمَارَ غَلِيظًا وَالثَّقْبُ دَقِيقًا، وَلَا يُجْعَلُ الْمَسْمَارَ دَقِيقًا وَالثَّقْبَ وَاسِعًا، فَيَتَقَلَّقَلْ أَوْ يَتَخَلَّعْ أَوْ يَتَقَصَّفَ<sup>(٢)</sup>، "قَدَّرَ فِي ذَلِكَ" أَي: اجْعَلْهُ عَلَى الْقَصْدِ وَقَدِّرِ الْحَاجَةَ<sup>(٣)</sup>، وَالَّذِي جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ غَيْرُ خَارِجٍ عَنِ اللُّغَةِ؛ لِأَنَّ السَّرْدَ تَقْدِيمُكَ طَرَفَ الْحَلْقَةِ إِلَى طَرَفِهَا الْآخَرَ<sup>(٤)</sup>، وَزَعَمَ سَيَّبُوهُ أَنْ قَوْلَ الْعَرَبِ: رَجُلٌ سَرَنَدِي / مُشْتَقٌّ مِنَ السَّرْدِ وَذَلِكَ أَنْ مَعْنَاهُ: الْجَرِيءُ، [وَقَالَ]<sup>(٥)</sup> الْجَرِيءُ الَّذِي يَمْضِي ( / - ) قُدْمًا.<sup>(٦)</sup>

وَقِيلَ فِي: ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ جَعَلْنَاهُ لَيْنًا كَالْحَيُوطِ تَطَاوَعَهُ حَتَّى عَمَلَ الدَّرُوعَ.<sup>(٧)</sup>

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد، وروي عن ابن عباس بنحوه. جامع البيان (٣٦٠ / ٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس بنحوه (٣١٦٢ / ١٠).
- (٢) قاله مجاهد في تفسيره، ولفظه: "لَا تَدُقُّ الْمَسَامِيرَ فَتُسَلَّسَ، وَلَا تُجَلَّهَا فَتَقْصَمَ." ص (٥٥٣)، وقاله مقاتل بن سليمان في تفسيره بنحوه (٥٢٦ / ٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره وعزاه لمجاهد (٧٤٨ / ٢)، والفراء في معاني القرآن (٣٥٦ / ٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة بنحوه (٥٩ / ٣)، والبخاري في صحيحه عن مجاهد / كتاب أحاديث الأنبياء / باب قوله: {وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا} (١٦٠ / ٤)، والطبري في تفسيره عن قتادة ومجاهد. جامع البيان (٣٦١ / ٢٠).
- (٣) قال مجاهد في تفسيره: "قَدَّرَ الْمَسْمَارَ وَالْحَلْقَ." ص (٥٥٣)، وروي عن قتادة قال: "قَدَّرَ الْمَسَامِيرَ فِي حَلْقِ الدَّرُوعِ حَتَّى يَكُونَ بِمَقْدَارِ." انظر: جامع البيان للطبري (٣٦١ / ٢٠).
- (٤) قال الخليل بن أحمد: "سُمِّيَ سَرْدًا؛ لِأَنَّهُ يُسَرَّدُ فَيُثَقَّبُ طَرَفَا كُلِّ حَلْقَةٍ بِمَسْمَارٍ فَذَلِكَ الْحَلْقُ الْمُسَرَّدُ." العين (٢٢٦ / ٧).
- (٥) الزيادة من (أ).
- (٦) انظر: الكتاب (٣٢٣ / ٤).
- (٧) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضْفَرُ الْحَدِيدَ ضَفْرَ الْعَجِينِ مِنْ غَيْرِ نَارٍ فَيَتَّخِذُهَا دُرُوعًا طَوَالًا." (٥٢٦ / ٣).

وقوله ﴿عَلَىٰ﴾: ﴿وَلَسَلِيمَنَّ الرِّيحِ غَدُوها شَهْرُورِواحِها شَهْرُ...﴾ (١٣) ﴿النَّصْبُ فِي "الرِّيحِ" هُوَ الْوَجْهُ وَقِرَاءَةُ أَكْثَرُ الْقُرَاءِ (١)، عَلَى مَعْنَى: وَسَخَّرْنَا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ (١)، وَيَجُوزُ الرِّفْعُ (١)، عَلَى مَعْنَى: ثَبَّتْ لَهُ الرِّيحَ (١)، وَهُوَ يَأْوُلُ إِلَى مَعْنَى: سَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ، كَمَا أَنْكَ إِذَا قُلْتَ: اللَّهُ الْحَمْدُ فَتَأْوِيلُهُ: اسْتَقَرَّ اللَّهُ الْحَمْدُ (١)، وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى: أَحْمَدُ اللَّهُ الْحَمْدَ. (١) (١) ﴿غَدُوها شَهْرُورِواحِها شَهْرُ﴾ أَي: غَدُوها (١) مَسِيرَةٌ

(١) قَرَأَهَا حَفْصٌ عَنِ عَاصِمٍ وَالْباقُونَ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٧)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٨٨)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٨٣)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٠)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥١٥)، واختاره الطبري لإجماع الحجة من القراء عليه. انظر: جامع البيان (٢٠/٣٦٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٥٦)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٤٣)، جامع البيان للطبري (٢٠/٣٦٢)، أي: على إضمار فعل: سَخَّرْنَا، فالريح مفعول. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٩٢)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٨/٧٤)، وجعله الكسائي نسقاً على قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ وقال: المعنى: وألنا لسليمان الرِّيحَ. حكاه عنه النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٢٩).

(٣) قَرَأَهَا عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَالْمُفْضَلُ عَنْهُ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٧)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٨٨)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٨٣)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٠)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥١٥)، وقراها أيضاً عبد الرحمن الأعرج. انظر: جامع البيان للطبري (١٨/٤٨٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٠٨).

(٤) عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ، أَوْ بِالرِّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَلِسُلَيْمَانَ خَبَرٌ -مقدم- وفيه معنى الاستقرار أي: لسليمان الرِّيح ثابتة. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٢٩)، الحجة لابن خالويه ص (٢٩٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٨٤)، التبيان للعكبري (٢/١٠٦٤).

(٥) فَاللَّامُ فِي "لِلَّهِ" مُتَعَلِّقَةٌ بِالْخَبَرِ الْمَحْدُوفِ الَّذِي قَامَتْ مَقَامَهُ، تَقْدِيرُهُ: الْحَمْدُ ثَابِتٌ لِلَّهِ، أَوْ مُسْتَقَرٌّ وَشَبِيهَهُ. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/٦٨)، التبيان للعكبري (١/٥).

(٦) فِي (أ) وَ (ف) "إِلَى مَعْنَى: إِلَى الْحَمْدِ لِلَّهِ".

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (١/٣٢٩)، المقتضب للمبرد (٣/٢٢٢)، الأصول لابن السراج (١/٦٣)، فيجوز "الْحَمْدُ" بِالنَّصْبِ، عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ فِعْلٌ مَحْدُوفٌ؛ أَي: أَحْمَدُ الْحَمْدَ؛ وَالرِّفْعُ أَجْوَدٌ؛ لِأَنَّ فِيهِ عُمُومًا فِي الْمَعْنَى. انظر: التبيان للعكبري (١/٥).

(٨) الْعُدُوءُ وَالْعَدَاةُ: أَوَّلُ النَّهَارِ. انظر: الأزمنة وتلبيه الجاهلية لقطرب ص (٥٧)، وهو ما بين صلاة الغداة -

شَهْرٍ<sup>(١)</sup> وَكَذَلِكَ رَوَّاحُهَا<sup>(٢)</sup>، كَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا رُوي يَجْلِسُ عَلَى سَرِيرِهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَتَسِيرُ بِهِم الرِّيحُ بِالغَدَاةِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَتَرْوِحُ بِالْعَشِيِّ مَسِيرَةَ شَهْرٍ.<sup>(٣)</sup> ﴿١﴾ وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ ﴿٢﴾ "الْقَطْرُ": النُّحَاسُ، وَهُوَ الصُّفْرُ<sup>(٤)</sup>، فَأُذِيبَ مِنْذُ ذَلِكَ وَكَانَ قَبْلَ سُلَيْمَانَ لَا يَذُوبُ.<sup>(٥)</sup> ﴿٣﴾ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴿٤﴾ مَوْضِعُ "مَنْ" نَصْبٌ، الْمَعْنَى: وَسَخَّرْنَا لَهُ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ<sup>(٦)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "مَنْ" فِي مَوْضِعِ ( / - )

= الفجر - وطلوع الشمس. انظر: الصحاح للجوهري (٦ / ٢٤٤٤)، المفردات للأصفهاني ص (٦٠٣)، مادة "غدو".

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٥٢٦)، والفراء في معاني القرآن (٢ / ٣٥٦)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢ / ١٤٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠ / ٣٦٢).

(٢) الرّواح: من لدن زوال الشّمس إلى الليل. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣ / ٢٩١)، أي: إذا أبردت الشمس وذلك بين الصلاتين - أي العصر والمغرب -. انظر: الأزمنة لقطرب ص (٥٧)، الصحاح للجوهري (١ / ٣٦٨)، مادة "روح".

(٣) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الحسن، ولفظه: "كَانَ سُلَيْمَانُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ جَاءَتْ الرِّيحُ فَوَضَعَ سَرِيرَ مَمْلُكَتِهِ عَلَيْهَا، وَوَضَعَتِ الْكُرَاسِيَّ وَالْمَجَالِسُ عَلَى الرِّيحِ، وَجَلَسَ عَلَى سَرِيرِهِ، وَجَلَسَ وَجُوهُ أَصْحَابِهِ عَلَى مَنَازِلِهِمْ فِي الدِّينِ عِنْدَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ". وروي عنه أيضاً أنه قال: "كَانَتْ تَحْمِلُ سُلَيْمَانَ الرِّيحُ مِنْ إِصْطَخَرَ إِلَى كَابَلٍ، وَمِنَ الشَّامِ إِلَى إِصْطَخَرَ." (٢ / ٧٤٨)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنه بهذا اللفظ (٣ / ٥٩)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠ / ٣٦٣).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٥٢٧)، ويحيى بن سلام في تفسيره وعزاه لمجاهد (٢ / ٧٤٩)، والفراء في معاني القرآن (٢ / ٣٥٦)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣ / ٥٩)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٥٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وقتادة وابن زيد. جامع البيان (٢٠ / ٣٦٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة (٧ / ٢٢٥٤).

(٥) أخرج يحيى بن سلام في تفسيره عن مجاهد قال: "الصُّفْرُ سَأَلَتْ لَهُ مِثْلَ الْمَاءِ." (٢ / ٧٤٩)، وأخرج الطبري في تفسيره عن قتادة قال: "عين النحاس كانت بأرض اليمن، وإنما ينتفع اليوم بما أخرج الله لسليمان"، وعن ابن زيد قال: "سال كما يسيل الماء، يعمل به كما كان يعمل العجين في اللبن." جامع البيان (٢٠ / ٣٦٤).

(٦) في (ف) "وسخّرنا من يعمل".

(٧) أي: مفعولاً به للفعل المقدّر. ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣ / ٢٣٠)، ومكي في مشكل إعراب

رَفَعٌ <sup>(١)</sup>، ويكونُ المعنى: وفيما أعطيناك <sup>(٢)</sup> من الجن من يعمل بين يديك <sup>(٣)</sup> ﴿يَا ذُن رَّبِّهِ﴾ أي: بأمرِ رَبِّهِ. <sup>(٤)</sup> ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ أي: مَنْ يَعْدِلُ. <sup>(٥)</sup>

ثُمَّ بَيْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ...﴾ <sup>(٦)</sup> وَالْمِحْرَابُ: الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ <sup>(٧)</sup>، وَأَشْرَفُ مَوْضِعٌ فِي الدَّارِ وَفِي الْبَيْتِ يُقَالُ لَهُ: مِحْرَابٌ. <sup>(٨)</sup> ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ أَكْثَرُ الْقُرَّاءِ عَلَى الْوَقْفِ بغيرِ ياءٍ <sup>(٩)</sup>، وَكَانَ الْأَصْلُ الْوَقْفُ

= القرآن (٢/ ٥٨٤)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٤٠٩)، والعكبري في التبيان (٢/ ١٠٦٥)، والقرطبي في الجامع (١٤/ ٢٧١)، وأبو حيان في الإعراب المحيط (٧/ ٢٠٠)، ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (٨/ ٧٤).

(١) فِي مَوْضِعٍ رَفَعٍ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ أَوْ الْفَاعِلِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الرِّيحِ. ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٣/ ٢٣٠)، وَمَكِّي فِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٢/ ٥٨٤)، وَابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحْرَرِ الْوَجِيزِ (٤/ ٤٠٩)، وَالْعَكْبَرِيُّ فِي التَّبْيَانِ (٢/ ١٠٦٥)، وَالْقُرْطُبِيُّ فِي الْجَامِعِ (١٤/ ٢٧١)، وَأَبُو حَيَّانٍ فِي الْإِعْرَابِ الْمَحِيطِ (٧/ ٢٠٠).

(٢) فِي (ف) "أَعْطَيْنَاهُ".

(٣) فِي (أ) سَقَطَ قَوْلُهُ: "وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى: وَفِيمَا أَعْطَيْنَاكَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْكَ".

(٤) أَوْ الْمَعْنَى: وَلَهُ مِنَ الْجِنِّ فَرِيقٌ يَعْمَلُ. انظُر: التَّبْيَانُ لِلْعَكْبَرِيِّ (٢/ ١٠٦٥).

(٥) قَالَهُ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٢/ ٣٨٢)، وَالْفَرَّاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٣/ ١٤٤)، وَالطَّبْرِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ (٢٠/ ٣٦٤)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (١/ ١٨٠)، وَذَكَرَهُ عَامَّةُ الْمُفَسِّرِينَ.

(٦) قَالَهُ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/ ٥٢٧)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قَتَادَةَ. جَامِعُ الْبَيَانِ (٢٠/ ٣٦٤).

(٧) أَي: الْمَسَاجِدِ. قَالَهُ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/ ٥٢٧)، وَالْفَرَّاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢/ ٣٥٦)، وَأَبُو عَيْبَةَ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ (٢/ ١٤٤)، وَابْنُ قَتَيْبَةَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ ص (٣٥٤)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الضَّحَّاكِ. جَامِعُ الْبَيَانِ (٢٠/ ٣٦٥)، وَقِيلَ: قُصُورٌ وَمَسَاجِدٌ. قَالَهُ قَتَادَةُ كَمَا فِي تَفْسِيرِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٣/ ٥٩)، وَقِيلَ: بُنْيَانٌ دُونَ الْقُصُورِ. قَالَهُ مَجَاهِدٌ كَمَا فِي جَامِعِ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ (٢٠/ ٣٦٥).

(٨) انظُر: الْعَيْنُ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (٣/ ٢١٤)، جَهْرَةُ اللُّغَةِ لِابْنِ دَرِيدٍ (١/ ٢٧٦)، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ (٥/ ١٧)، الصَّحَاحُ لِلجَوْهَرِيِّ (١/ ١٠٨)، الْمَحْكَمُ لِابْنِ سَيِّدِهِ (٣/ ٣١٣)، مَادَةُ "حَرْبٍ".

(٩) وَهَمٌّ: نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ. انظُر: السَّبْعَةُ لِابْنِ مَجَاهِدٍ ص (٥٢٧)، مَعَانِي الْقُرَّاءَاتِ

بالياء إلا أن الكسرة تنوب عنها<sup>(١)</sup>، وكانت<sup>(٢)</sup> بغير ألفٍ ولا م الوقف عليها بغير ياء<sup>(٣)</sup>،  
تقول: هذه جواب، فأدخلت الألف واللام وترك الكلام على ما كان عليه قبل  
دخولها<sup>(٤)</sup>، والجوابي: جمع جابية، والجابية الحوض الكبير<sup>(٥)</sup>، قال الأعشى<sup>(٦)</sup>:

كجابية الشيخ العراقي تفهق<sup>(٧)</sup> ( )

= للأزهري (٢/٢٩٨)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٨٤)، العنوان للسرقسطي ص (١٥٧).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٧).

(٢) في (ف) "وإذا كانت".

(٣) في (ف) سقط "بغير ياء".

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/١٨٣)، المتقضب للمبرد (١/١٣٤)، الأصول لابن السراج (٢/٣٧٤).

(٥) انظر: العين للخليل بن أحمد (٦/١٩٢)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/١٠١٧)، مقاييس اللغة لابن فارس (١/٥٠٤)، المحكم لابن سيده (٧/٥١١)، مادة "جبي".

(٦) الأعشى: هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن قيس بن ثعلبة ويكنى أبا بصير من شعراء الطبقة الأولى، وأحد أصحاب المعلقات، ولد بقرية باليامة يقال لها منفوحة وفيها داره وبها قبره، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، وكان يغني بشعره فسمي "صنّاجة العرب"، أدرك النبي ﷺ ومدحه بقصيدته ولم يسلم. ينظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء للجمحي (١/٥٢)، معجم الشعراء للمرزباني ص (٤٠١)، الإكمال لابن ماکولا (١/٣٢٠)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦١/٣٢٧)، الأعلام للزركلي (٧/٣٤١).

(٧) يقال: فلان يتفهق في كلامه، إذا توسّع فيه وتنطع، وأصل التفهق الامتلاء، كأنه ملاً به فمه، يقال: فهق الإناء يفهق فهقاً وفهقاً، إذا امتلأ حتى يتصبب. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/٣٧٠)، تهذيب اللغة للأزهري (٥/٢٦٢)، الصحاح للجوهري (٤/١٥٤٥)، مجمل اللغة لابن فارس (١/٧٠٧)، مادة "فهق"، قال ابن سيده: "خص العراقي لجهله بالمياه؛ لأنه حضري، فإذا وجدها ملاً جابيته وأعدّها ولم يدر متى يجد المياه، وأما البدوي فهو عالم بالمياه فهو لا يبالي ألا يعدها. ويروى: "كجابية السبح" وهو الماء الجاري". المحكم (٧/٥١١).

(٨) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٥٤)، الكامل للمبرد (١/٩)، وصدرة: نفى الدم عن رطط المحلق جفنة...، ويروى: تروح على آل المحلق جفنة... انظر: أمالي القالي (٢/٢٩٦)، خزانة الأدب للبغدادى  
← =

أَيُّ: يَعْمَلُونَ لَهُ جِفَانًا<sup>(١)</sup> كَالْحِيَاضِ الْعِظَامِ الَّتِي [يُجْمَعُ]<sup>(٢)</sup> فِيهَا الْمَاءُ. <sup>(٣)</sup> وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ<sup>(٤)</sup> أَيُّ: ثَابِتَاتٍ. <sup>(٥)</sup> أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا<sup>(٦)</sup> "شُكْرًا" يَنْتَصِبُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدَهُمَا: اَعْمَلُوا<sup>(٧)</sup> لِلشُّكْرِ، أَيُّ: [لِتَشْكُرُوا]<sup>(٨)</sup> اللَّهُ عَلَى مَا آتَاكُمْ<sup>(٩)</sup>، وَيَكُونُ / أَعْمَلُوا<sup>(١٠)</sup> أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا<sup>(١١)</sup> عَلَى مَعْنَى: أَشْكُرُوا شُكْرًا. <sup>(١٢)</sup>

= (٧/ ١٤٥)، والبيت من بحر الطويل. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٤١٠).

(١) الجفان: القِصَاع وَالصِّحَاف. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٥٢٧)، تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٤٩)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٥٦).

(٢) في نسخة الأصل "يَجْتَمَعُ"، والتصويب من (أ) و (ف).

(٣) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٤٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/ ٣٦٧)، أي: كحياض الإبل في العظم. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٥٢٧)، تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٥٠)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٥٦)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٥٤)، تفسير عبد الرزاق (٣/ ٥٩).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٢٧)، ويحيى بن سلام في تفسيره وعزاه للسدي (٢/ ٧٥٠)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/ ٥٩)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/ ٣٦٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/ ٣١٦٣)، قال الفراء: "قدور عظام لا تُنزل عن مواضعها." معاني القرآن (٢/ ٣٥٦).

(٥) في (أ) سقط "اعملوا".

(٦) في نسخة الأصل "أشكروا"، والتصويب من (أ).

(٧) أي: مَفْعُولٌ لَهُ أو مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٣٠)، التبيان للعكبري (٢/ ١٠٦٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٥٢٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ١٦٣)، الجدول لمحمود صافي (٢٢/ ٢٠٩)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٨/ ٧٥).

(٨) وهذا الوجه الثاني أنه: مفعول مطلق لفعل محذوف، وقيل: إنه صفة لمفعول مطلق، أي: اعملوا عملاً شُكْرًا. انظر إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٣٠)، التبيان للعكبري (٢/ ١٠٦٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٥٢٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ١٦٣)، وأجاز الزمخشري أن ينتصب بـ"اعملوا" مفعولاً به، أي: اعملوا عملاً هو الشُّكْرُ، وَكَأَنَّ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْعِبَادَاتِ كُلَّهَا هِيَ فِي نَفْسِهَا الشُّكْرُ إِذْ سَدَّتْ مَسَدَّهُ. انظر: الكشاف (٣/ ٥٧٣).

وقوله **عَلَّمَ**: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ...﴾ (١٤) ﴿الْمِنْسَأَةُ: الْعَصَا﴾ (١)، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مِنْسَأَةً؛ لِأَنَّهُ يُنْسَأُ بِهَا، وَمَعْنَى يُنْسَأُ بِهَا: يُطْرَدُ بِهَا وَيُزَجَّرُ (٢) بِهَا (١)، وَذَكَرَ أَنَّ سُلَيْمَانَ **الطَّلِحَةَ** تَوَفَّى وَهُوَ مُتَوَكِّئٌ عَلَىٰ عَصَاهُ فَلَمْ تَعْلَمْ الْجِنُّ بِمَوْتِهِ حَتَّىٰ أَكَلَتْ الْأَرْضُ (٣) فِي الْعَصَا حَتَّىٰ خَرَّ فَتَبَيَّنَتْ الْجِنُّ مَوْتَهُ (٤)، فَاَلْمَعْنَى: أَنَّهُمْ ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

(١) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٣)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٢٨)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٧٥١)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٥٦)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٤٥)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/ ٥٩)، والبخاري في صحيحه عن مجاهد/ كتاب أحاديث الأنبياء/ باب قوله: {ووهبنا لداود سليمان} (٤/ ١٦١)، والطبري في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد، وقال السدي: "المنسأة: العصا بلسان الحبشة." جامع البيان (٢٠/ ٣٧٠).

(٢) في (أ) و (ف) "ويؤخر"، وكلاهما صواب؛ لأنَّ النَّسِيئَةَ: تأخير الشيء، ونَسَأْتُ نَاقَتِي: دفعتها في السير. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/ ٣٠٥-٣٠٦).

(٣) يقال: نَسَأْتُ البعيرَ نَسَاءً: إذا زجرته وسُقِئته، الانتسَاءُ: التَّبَاعُدُ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/ ٣٠٥)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ١٤٥)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/ ١٠٧٤)، تهذيب اللغة للأزهري (١٣/ ٥٧)، الصحاح للجوهري (١/ ٧٦)، المحكم لابن سيده (٨/ ٥٤٩)، مادة "نساء".

(٤) وهي: {دَابَّةُ الْأَرْضِ}. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٥٢٨)، تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٥١)، تفسير عبد الرزاق (٣/ ٦٠)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٣٧٠)، وهي دُودَةٌ بِيضَاءُ شَبَهُ النَّمْلَةَ تَظْهَرُ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ تَأْكُلُ الْحَشَبَ. انظر: المحكم لابن سيده (٨/ ٢٢١)، المصباح المنير للفيومي (١/ ١٢)، موسوعة الطير لابن عاشور ص (٤٧).

(٥) أخرج الطبري في تفسيره عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «كَانَ سُلَيْمَانُ نَبِيَّ اللَّهِ إِذَا صَلَّى رَأَى شَجْرَةَ نَابِتَةً بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ لَهَا مَا اسْمُكَ؟ فَتَقُولُ كَذَا، فَيَقُولُ لِأَيِّ شَيْءٍ أَنْتِ؟ فَإِنْ كَانَتْ تُغْرَسُ غُرْسَتْ، وَإِنْ كَانَتْ لِدَوَاءٍ كُتِبَتْ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَصِلِي ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ رَأَى شَجْرَةً بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: مَا اسْمُكَ؟ قَالَتْ: الْخُرُوبُ، قَالَ: لِأَيِّ شَيْءٍ أَنْتِ؟ قَالَتْ: لِحُرَابِ هَذَا الْبَيْتِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: اللَّهُمَّ عَمَّ عَلَى الْجِنِّ مَوْتِي؛ حَتَّىٰ يَعْلَمَ الْإِنْسَانُ أَنَّ الْجِنَّ لَا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ، فَنَحَتْهَا عَصَا فَتَوَكَّأَ عَلَيْهَا حَوْلًا مِيتًا، وَالْجِنُّ تَعْمَلُ، فَأَكَلَتْهَا الْأَرْضُ، فَسَقَطَتْ، فَتَبَيَّنَتْ الْإِنْسَانُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا حَوْلًا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ». جامع البيان (٢٠/ ٣٧٢)، وأخرجه الحاكم في مستدرکه عنه (٤/ ٢١٩) برقم (٧٤٢٨)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجَرَّجْهُ". وقال الذهبي في التلخيص: "صحيح غريب بمره". وأخرجه ابن عساکر في تاريخ

الْغَيْبِ ﴿أَيُّ﴾ [يعلمون] <sup>(١)</sup> مَا غَابَ عَنْهُمْ مَا عَمِلُوا مَيْسَخِرِينَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مَيِّتٌ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ حَيٌّ يَقِفُ عَلَى عَمَلِهِمْ <sup>(٢)</sup>، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ <sup>(٣)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ، وَالْجِنُّ تَبَيَّنَتْ أَنَّهَا لَا تَعْلَمُ الْغَيْبَ، فَكَانَتْ تُؤْهِمُ أَنَّهَا تَعْلَمُ، فَتَبَيَّنَتْ أَنَّهُ قَدْ بَانَ لِلنَّاسِ أَنَّهَا لَا تَعْلَمُ <sup>(٤)</sup>، كَمَا تَقُولُ لِلَّذِي يَدَّعِي عِنْدَكَ الْبَاطِلَ إِذَا تَبَيَّنَتْهُ: قَدْ تَبَيَّنَتْ أَنَّ الَّذِي تَقُولُ بَاطِلٌ، وَهُوَ لَمْ يَزَلْ <sup>(٥)</sup> يَعْلَمُ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ أَرَدْتَ تَوْبِيخَهُ وَأَنْ تُعْلِمَهُ أَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بَطْلَانَ قَوْلِهِ. ﴿٥﴾

= دمشق عنه (٢٢/٢٩٦)، والهيثمي في كشف الأستار (٣/١٠٦)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٤/٣٣٩)، وقال: "إِسْنَادُهُ حَسَنٌ". وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٢/٣٧).

- (١) الزيادة من (ف) لإتمام المعنى .
- (٢) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "تبين الجن {أن لو كانوا يعلمون الغيب} الذي يدعون علمه {ما لبثوا في العذاب المهين} المذل حولاً كاملاً بعد موت سليمان عليه السلام، وهم يحسبون أن سليمان حي". جامع البيان (٢٠/٣٧١).
- (٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٢٨)، وكان ابن عباس يقرؤها كذلك، كما روي أنه قرأها {تبيئت الجن} على البناء للمفعول. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٥٧)، جامع البيان للطبري (٢٠/٣٧٢)، وهي كذلك في مصحف ابن مسعود. ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٥٥)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩١٤)، معاني القرآن للنحاس (٥/٤٠٥)، المحتسب لأبي الفتح (٢/١٨٨)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/١٦٨)، ورد الطبري هذه القراءة حيث يجب على هذه القراءة أن تكون "الجن" منصوبة، ولم يعلم أحد من قراء الأمصار يقرأ ب نصب الجن. ينظر: جامع البيان (٢٠/٣٧٤).
- (٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٥٧)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة بنحوه (٣/٦٠)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/٣٧٣-٣٧٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٩/٢٩١٤).
- (٥) في (ف) سقط "لم يزل".
- (٦) ذكره الزمخشري في الكشاف (٣/٥٧٤)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/٥٣٢)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٩/١٦٨)، على أن "تبين" بمعنى: علم وأدرك، والجن هنا خدام الجن وضعفتهم، {أن لو كانوا أي: لو كان رؤسائهم وكبرائهم يعلمون الغيب}. قاله قتادة كما في البحر المحيط لأبي حيان (٨/٥٣٢).



وقوله **عَلَّكَ**: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ...﴾ (١٥) / وَتُقْرَأُ "فِي مَسْكِنِهِمْ" بفتح الكاف وَكسرها، وَتُقْرَأُ "فِي مَسَاكِنِهِمْ" (١)، وَتُقْرَأُ "لِسَبَأً" بِالْفَتْحِ وَ"لِسَبِيًّا" (١)، فَمَنْ فَتَحَ وَتَرَكَ الصَّرْفَ؛ فَلَا تَهْ جَعَلَ سَبَأً اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ، وَمَنْ صَرَفَ وَكَسَرَ وَنَوَّنَ جَعَلَ سَبَأً اسْمًا لِلرَّجُلِ أَوْ اسْمًا لِلْحَيِّ، وَكُلُّ جَائِزٍ حَسَنٍ (١). ﴿ءَايَةٌ جَنَّاتٍ﴾ "آيَةٌ" رَفَعُ اسْمٌ كَانَ (١)، وَ"جَنَّاتٍ" رَفَعُ عَلَى نَوْعَيْنِ: عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ "آيَةٍ" (١)، وَعَلَى إِضْمَارٍ كَأَنَّهُ لَمَّا قِيلَ: آيَةٌ، قِيلَ: الْآيَةُ جَنَّاتٍ (١)، وَالْجَنَّاتِ الْبُسْتَانِ (١)، وَكَانَ لَهُمْ بُسْتَانَانِ، بُسْتَانٌ يَمْنَةً

(١) قرأ الكسائي وحده {في مسكنهم} بالكسر بغير ألف، وقرأ حمزة وحفص عن عاصم {في مسكنهم} بالفتح، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر {مسكنهم} بألف. صححها الفراء واختار القراءة بالكسر. انظر: معاني القرآن (٣٥٧/٢)، ووافقه الطبري في جامع البيان (٣٧٦/٢٠)، وانظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٨)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٩١)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٨٥)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٠)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥١٦).

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو {لسبأ} بالفتح، وقرأ الباقون {لسبياً} بالتونين. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٨٠)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٣٦)، وقد سبق ذكرها في سورة النمل في قوله تعالى: ﴿مِنْ سَبِيٍّ بَنِيَّ يَفِينِ﴾ النمل: ٢٢

(٣) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٣١)، وابن خالويه في الحجة ص (٢٧٠)، والأزهري في معاني القراءات (٢/٢٣٦)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٥٨٥)، وقد سبق ذكره أيضاً في سورة النمل.

(٤) أي: اسم كان مؤخر. ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٣٢)، والعكبري في التبيان (٢/١٠٦٦)، والقرطبي في الجامع (١٤/٢٨٣)، ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (٨/٨١).

(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٣٢)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٨٥)، والعكبري في التبيان (٢/١٠٦٦)، والقرطبي في الجامع (١٤/٢٨٣)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/٥٣٤)، وضعفه ابن عطية ولم يذكر جهة تضعيفه. انظر: المحرر الوجيز (٤/٤١٣).

(٦) أي: خبر لمبتدأ محذوف، أو على تقدير: هي جنتان. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٣٢)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٨٥)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤١٣)، التبيان للعكبري (٢/١٠٦٦)، الجامع للقرطبي (١٤/٢٨٣)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٥٣٤).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤/٢٠٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٤٣٩)، والطبري في جامع

وَبُسْتَانَ يَسْرَةٍ. (١) ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ﴾ المعنى: قِيلَ لَهُمْ ذَلِكَ. (٢) وَقَوْلُهُ: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ عَلَى مَعْنَى: هَذِهِ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ (٣)، ﴿وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ مَرْفُوعٌ عَلَى مَعْنَى: وَاللَّهُ رَبُّ غَفُورٌ. (٤)

﴿فَاعْرَضُوا...﴾ (١٦) ﴿أَيُّ: عَنِ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (١) ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ الْعَرِمُ فِيهِ أَقْوَالٌ: ﴿قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْعَرِمُ جَمْعُ عَرِمَةٍ﴾ (٢)، وَهِيَ السُّكَّرُ (٣)

= البيان (٣٧٦/٢٠)، وذكره أكثر المفسرين.

(١) كما قال تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ سبأ: ١٥. قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "أحدهما عَنْ يَمِينٍ الوادي والأخرى عن شمال الوادي." (٣/٥٢٨-٥٢٩).

(٢) الجملة مقول قول محذوف، أي: التقدير: قيل لهم: كلوا من رزق ربكم واشكروا له. ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٣٢)، إما بلسان الحال أو بلسان المقال. انظر: الكشاف للزنجشيري (٣/٥٧٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٥٣٤).

(٣) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٥٣)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٥٨)، والأخفش في معاني القرآن (٢/٤٨٣)، والطبري في جامع البيان (٢٠/٣٧٧)، وذكره عامة المفسرين.

(٤) أي: على إضمار مبتدأ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٣٢)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٨٥)، وقيل: عطفت على ما تقدم، أي: وربكم الذي رزقكم وطلب شكركم رب غفور. ينظر: الكشاف للزنجشيري (٣/٥٧٥)، التبيان للعكبري (٢/١٠٦٦)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٨/٨١).

(٥) في (ف) سقط "أي: عن أمر الله".

(٦) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٤٠٦)، والواحدي في الوجيز ص (٨٨١)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "فَاعْرَضُوا عَنْ الْحَقِّ." (٣/٥٢٩)، وقال الطبري: "عن طاعة ربهم." جامع البيان (٢٠/٣٧٨)، وكلها معانٍ متقاربة.

(٧) مجاز القرآن (٢/١٤٦)، وقيل: العَرِمُ وَاحِدٌ لَا جَمْعَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ. حكاه ابن دريد عن أبي حاتم. انظر: جمهرة اللغة (٢/٧٧٣).

(٨) يقال: سَكَرَتْ النهر، إذا سَدَدَتْه، وسمي العَرِمُ بذلك؛ لِأَنَّ الْمَاءَ إِذَا سَكِرَ كَانَ لَهُ عَرَامٌ مِنْ كَثَرَتِهِ. انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٢٩٣)، الصحاح للجوهري (٢/٦٨٧)، مختار الصحاح للرازي ص (١٥١)، مادة "سكر".

والمُسْنَاءُ<sup>(١)</sup>، وقيل: العَرِمُ اسْمٌ وَادٍ<sup>(٢)</sup>، وقيل: العَرِمُ اسْمُ الْجُرْدِ<sup>(٣)</sup>،  
[وهو]<sup>(٤)</sup> الذي نَقَبَ السُّكَّرَ عَلَيْهِمْ يُقَالُ لَهُ: الخِلْدُ<sup>(٥)</sup>، وقيل: العَرِمُ، المطرُ العَرِمُ أي:  
الشَّدِيدُ<sup>(٦)</sup>، وكانوا في نِعْمَةٍ، ونِعْمَةٌ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّتَانِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً<sup>(٧)</sup>، وكانتِ الْمَرْأَةُ

(١) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٥٣)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٥٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن المغيرة بن حكيم وأبي ميسرة. جامع البيان (٢٠/٣٧٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد (١٠/٣١٦٦).

(٢) المُسْنَاءُ: سُدٌّ يُبْنَى فِي عَرْضِ الْوَادِي لِيَجْبَسَ الْمَاءُ حَتَّى يَفِيضَ عَلَى الْأَرْضِ. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/١٠٢٢)، المحكم لابن سيده (٢/١٤٧).

(٣) في (أ) سقط قوله: "وقيل: العَرِمُ اسم واد".

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٢٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، وروي عن قتادة والضحاك بنحوه. جامع البيان (٢٠/٣٨٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن عطاء (١٠/٣١٦٦).

(٥) في (ف) "ها هنا".

(٦) قال الخليل بن أحمد: "العَرِمُ: الجُرْدُ الذَّكْرُ". العين (٢/١٣٦)، وانظر: المحكم لابن سيده (٢/١٤٧)، ورد أحمد بن فارس هذا المعنى. انظر: مقاييس اللغة (٤/٢٩٣)، كما ضعفه ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٤١٤).

(٧) الزيادة من (أ) و (ف).

(٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٢٩)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٥٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٣٨١).

(٩) الخِلْدُ أو الخِلْدُ: ضَرْبٌ مِنَ الْجُرْدَانِ، دُوبِيَّةٌ لَيْسَ لَهَا عَيْنَانِ، فَهِيَ عَمِيَاءٌ صَمَاءٌ لَا تَعْرِفُ مَا يَدْنُو مِنْهَا إِلَّا بِالشَّمِّ، لَهَا نَابَانِ تَخْفُرُ بِهِمَا الْأَرْضُ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٢٣٢)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٥٣)، الحيوان للجاحظ (٦/٥٣٥)، حياة الحيوان للدميري (١/٤١٧).

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢٠/٣٨٠)، قلت: أي أن العرم: صفةٌ للمسنأة التي كانت لهم وليس باسم لها.

(١١) قال السهيلي: "في تسميتها {جنتان} في فصيح الكلام، إشعاراً بأن لها وجهين، وأنت إذا دخلتها، ونظرت إليها يميناً وشمالاً رأيت من كلتا الناحيتين ما يملأ عينيك قرّةً، وصدرك مسرةً." الروض الأنف في شرح السيرة النبوية (٢/٢٥٥).

تَخْرُجُ وَعَلَى رَأْسِهَا الزَّنْبِيلُ<sup>(١)</sup> فَتَحْتَمِلُ بِيَدَيْهَا وَتَسِيرُ بَيْنَ ذَلِكَ الشَّجَرِ وَيَسْقُطُ فِي زَنْبِيلِهَا مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ/ مِنْ ثَمَارِ ذَلِكَ الشَّجَرِ<sup>(٢)</sup>، فَلَمْ يَشْكُرُوا فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جُرَدًا وَكَانَ لَهُمْ سَكْرٌ فِيهِ أَبْوَابٌ يَفْتَحُونَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ<sup>(٣)</sup>، فَنَقَبَ ذَلِكَ الْجُرْدُ حَتَّى بَثَقَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فَغَرَّقَ تِلْكَ الْجَنَّتَيْنِ<sup>(٤)</sup>. ○ وقوله: ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ﴾ أي: بهاتين الجنتين الموصوفتين<sup>(٥)</sup> ﴿جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْلٍ خَمْطٍ﴾ و"أَكْلٍ خَمْطٍ"، الضَّمُّ والإسكان في الكافِ جَائِزٌ<sup>(٦)</sup>،

(١) الزَّنْبِيلُ: الجِرَابُ أَوْ الْقَفَّةُ، وَقِيلَ الْوِعَاءُ يُجْمَلُ فِيهِ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَامَّةِ مَا يُتَّخَذُ مِنَ الْخُوصِ بَعْرُوتَيْنِ، فَإِذَا جَمَعُوا قَالُوا زَنْبَائِلَ، وَقِيلَ: الزَّنْبِيلُ خَمْطًا وَإِنَّمَا هُوَ زَبِيلٌ، وَجَمْعُهُ زُبُلٌ وَزُبُلَانٌ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣٦٩/٧)، تهذيب اللغة للأزهري (١٤٨/١٣)، الصحاح للجوهري (١٧١٥/٤)، مادة "زبل".

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٢٩/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة بنحوه، وروي عن ابن زيد بنحوه. جامع البيان (٣٧٦/٢٠)، وذكره ابن الجوزي في المنتظم (١٦١/٢).

(٣) أخرج الطبري في تفسيره عن قتادة قال: "إنهم عمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالقيرو والحجارة وجعلوا عليه أبواباً، وكانوا يأخذون من مائه ما احتاجوا إليه، ويسدون عنهم ما لم يعنوا به من مائه شيئاً." جامع البيان (٣٨٠/٢٠).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٢٩/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٧٥٤/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة بنحوه (٦١/٣)، والطبري في تفسيره عن ابن عباس بنحوه، وروي عن قتادة والضحاك وابن زيد بنحوه. جامع البيان (٣٨٢/٢٠)، وقد اختلف أهل العلم في صفة إرسال هذا السيل عليهم، واختار الطبري هذا القول؛ لأنه أشبه بما دل عليه ظاهر الآية. انظر: جامع البيان (٣٨٢/٢٠)، وبه قال أكثر المفسرين.

(٥) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "أبدلهم الله مكان الفاكهة والأعشاب." (٥٢٩/٣).

(٦) قرأ ابن كثير ونافع {أَكْلٍ خَمْطٍ} بالإسكان مع التنوين، وروى عباس عن أبي عمرو بالإسكان، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمة والكسائي وأبو جعفر وخلف {أَكْلٍ خَمْطٍ} بالضم مع التنوين أيضاً. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٨)، الحجة لابن خالويه ص (٢٩٣)، معاني القراءات للأزهري (٢٩٢/٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٨٧)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٠)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥١٦)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٥٩)، والضَّمُّ هو الأَصْلُ، واختاره الطبري. انظر: جامع البيان (٣٨٣/٢٠)، وابن خالويه في الحجة ص (٢٩٣).

﴿وَشَىءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ ومعنى خَمْطٍ: <sup>(١)</sup> يُقَالُ لِكُلِّ نَبْتٍ قَدِ أَخَذَ طَعْمًا مِنْ مَرَارَةٍ حَتَّى لَا يُمَكِّنُ أَكْلُهُ خَمْطًا <sup>(٢)</sup>، وَقِيلَ فِي كِتَابِ الْخَلِيلِ: الْحَمْطُ شَجَرُ الْأَرَاكِ <sup>(٣)</sup>، وَقَدْ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ الْحَمْطَ الْأَرَاكُ <sup>(٤)</sup>، وَأَكْلُهُ: ثَمْرُهُ. <sup>(٥)</sup>

وقوله ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا...﴾ <sup>(٦)</sup> "ذَلِكَ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ <sup>(٧)</sup>، الْمَعْنَى: جَزَيْنَاهُمْ ذَلِكَ بِكُفْرِهِمْ <sup>(٨)</sup> ﴿وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ﴾ وَتُقْرَأُ "وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ"، وَيَجُوزُ <sup>(٩)</sup> "وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكُفُورَ" <sup>(١٠)</sup>، وَهَذَا مِمَّا يُسْتَلُّ عَنْهُ يُقَالُ: اللَّهُ <sup>(١١)</sup>

(١) قوله: "الضم والإسكان في الكاف جائرٌ ﴿وَشَىءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ ومعنى خَمْطٍ: "مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت في بقية النسخ.

(٢) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٣/٨٦)، والزنجشيري في الكشف وعزاه للزجاج (٣/٥٧٦). وذكره أكثر المفسرين. وقال أبو عبيدة: "الحمط كل شجرة ذي شوك." مجاز القرآن (٢/١٤٧).

(٣) العين (٤/٢٢٧).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٢٩)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٥٤)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (٣/٦١)، والطبري في تفسيره عن ابن عباس وحسن ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد. جامع البيان (٢٠/٣٨٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١٠/٣١٦٦).

(٥) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٥٤)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٤٧)، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: "أَكْلُهُ بَرِيرُهُ." (٣/٦١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/٣٨٣)، والبرير هو ثمر الأراك. انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/٢٥٩)، معاني القرآن للفراء (٢/٣٥٩)، غريب الحديث لابن قتيبة (١/٤٣٥).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٥٩)، جامع البيان للطبري (٢٠/٣٨٤)، وذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣/٢٣٣)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٥٨٥)، {ذلك} في موضع نصب مفعول ثانٍ لـ {جزيناهم} مقدم عليه؛ لأنه ينصب مفعولين. انظر: الجدول لمحمود صافي (٢٢/٢١٣)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٨/٨٢).

(٧) في (أ) سقط قوله: "ذلك" في موضع نصب، المعنى: جزيناهم ذلك بكفرهم."

(٨) انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٣٨٤).

(٩) في (أ) و (ف) سقط قوله: "ويجوز."

(١٠) قَرَأَ حَمْرَةً وَالْكَسَائِيَّ وَخَلْفٌ وَيَعْقُوبٌ وَحَفْصٌ {وَهَلْ نُجَازِي} بِالنُّونِ مَعَ كَسْرِ الزَّيِّ {الْكُفُورِ}

يُجَازِي الْكُفُورَ وَغَيْرَ الْكُفُورِ، وَالْمَعْنَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ: أَنَّ الْمُؤْمِنَ تُكْفَرُ عَنْهُ السَّيِّئَاتُ  
وَالْكَافِرَ يُحِبِّطُ عَمَلُهُ فَيُجَازَى بِكُلِّ سُوءٍ يَعْمَلُهُ. (١)

قال الله جل ثناؤه: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ (١) وقال:  
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ (٢) فأعلم  
الله جل ثناؤه أنه يُحِبِّطُ عَمَلَ الْكَافِرِ، وَأَعْلَمْنَا أَنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، / وَأَنَّ  
الْمُؤْمِنَ تُكْفَرُ عَنْهُ سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتِهِ. (٣)

وقوله ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَهْرَةَ...﴾ (١٨) هذا  
عطف على قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ...﴾ (١٥) ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ  
الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَهْرَةَ﴾ فكانوا لا يَتَجَاوُونَ مِنْ وَادِي سَبَأٍ إِلَى الشَّامِ

= بالنصب، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر وأبو جعفر {وَهَلْ يُجَازَى} بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الرَّايِ {الْكَفُورُ} بِالرَّفْعِ عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٨-٥٢٩)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٨٧)، النشر لابن الجزري (٢/٣٥٠)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٥٩)، قال الطبري: "القراءتان مشهورتان، متقاربتا المعنى، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب." جامع البيان (٢٠/٣٨٤).

(١) قال الفراء: "قد يقول القائل: كيف خصّ الكفور بالمجازاة، والمجازاة للكافر وللمسلم وكل واحد؟ فيقال: إن جازيناه بمنزلة كافأناه، والسيئة للكافر بمثلهما، وأما المؤمن فيجزى؛ لأنه يزداد ويفضّل عليه ولا يُجَازَى." معاني القرآن (٢/٣٥٩)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٣٨٤).

(٢) سورة محمد / آية ١.

(٣) سورة محمد / آية ٢٨.

(٤) كما قال تعالى: ﴿وَأَقْرِبَ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ هود: ١١٤. وقال ﴿إِن يَجْتَبِئُوا كِبَارًا مَا نُهَوْنَ عَنْهُ نُكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ النساء: ٣١

(٥) أي: رَجَعَ إِلَى ذِكْرِ مَا كَانُوا فِيهِ مِنْ حُسْنِ عَيْشِهِمْ قَبْلَ أَنْ يُهْلِكَهُمْ. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٥٤)، جامع البيان للطبري (٢٠/٣٨٦).

إلى زَادٍ<sup>(١)</sup>، ﴿٥﴾ وَقِيلَ: الْقَرْيَ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ<sup>(٢)</sup>، وَقِيلَ: الشَّامُ<sup>(٣)</sup>، فَكَانَ بَيْنَ سَبَأٍ وَالشَّامِ قَرْيٌ مُتَّصِلَةٌ<sup>(٤)</sup>، ﴿٦﴾ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ<sup>(٥)</sup> أَي: جَعَلْنَا سَيْرَهُمْ بِمَقْدَارٍ حَيْثُ أَرَادُوا أَنْ يُقِيمُوا حَلًّا بِقَرْيَةٍ<sup>(٦)</sup> آمِنِينَ<sup>(٧)</sup>.

﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا...﴾ ﴿١٩﴾ وَتُقْرَأُ "رَبَّنَا"<sup>(٨)</sup> بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا،

(١) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال: "إن كانت المرأة لتخرج معها مغزها ومكتلها على رأسها، تروح من قرية وتغدوها، وتبيت في قرية لا تحمل زادًا ولا ماءً لما بينها وبين الشام." (٦٣/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد بنحوه. جامع البيان (٣٨٧/٢٠).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٣٠/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٣٨٦/٢٠).

(٣) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٤)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٧٥٤/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة ومجاهد. جامع البيان (٣٨٦/٢٠).

(٤) وهو معنى قوله: ﴿قَرْيٌ ظَاهِرَةٌ﴾ قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٣٠/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٧٥٤/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٦٣/٣)، والطبري في تفسيره عن الحسن و قتادة. جامع البيان (٣٨٧/٢٠).

(٥) أي: للمبيت والمقيل، فجعل ما بين القرية إلى القرية نصف يوم، لا ينزلون إلا في قرية ولا يغدون إلا من قرية، فذلك تقديره للسير. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٥٣٠/٣)، تفسير يحيى بن سلام (٧٥٤/٢)، معاني القرآن للفراء (٣٥٩/٢)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٥٦)، جامع البيان للطبري (٣٨٧/٢٠)، وهذا المعنى ذكره أكثر المفسرين.

(٦) {آمِنِينَ} أي: من الجوع والظم والظلم والسياع. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٥٣٠/٣)، تفسير عبد الرزاق (٦٣/٣)، جامع البيان للطبري (٣٨٧/٢٠).

(٧) قرأها يعقوب الحضرمي. انظر: معاني القراءات للأزهري (٢٩٣/٢)، النشر لابن الجزري (٣٥٠/٢)، الإتحاف للدماطي ص (٤٥٩)، البدور الزاهرة للقاظمي ص (٢٦٠)، وقرأها أيضاً ابن عباس ومحمد بن علي ابن الحنفية وابن يعمر بخلاف والكلبي وعمرو ابن فائد، أي: بالرفع على الابتداء. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٣٤/٣)، المحتسب لأبي الفتح (١٨٩/٢).

وَتُقْرَأُ رَبَّنَا" بالنَّصْبِ<sup>(١)</sup>، "بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا" بضم "بَيْنِ"<sup>(٢)</sup>، وَتُقْرَأُ "بَيْنَ" بالنَّصْبِ<sup>(٣)</sup>، وَتُقْرَأُ "رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا"<sup>(٤)</sup>، وَ"بَاعِدُ بَيْنَ أَسْفَارِنَا"<sup>(٥)</sup> ﴿وَزَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ فَمَنْ قَرَأَ "بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا" برفع "بَيْنِ"<sup>(٦)</sup>، فالمعنى: بَعْدَ مَا يَتَّصِلُ بِسَفَرِنَا<sup>(٧)</sup>، وَمَنْ قَالَ: بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا<sup>(٨)</sup>، فالمعنى: بَعْدَ مَا بَيْنَ أَسْفَارِنَا، وَبَعْدَ سَيْرِنَا بَيْنَ أَسْفَارِنَا<sup>(٩)</sup>،

(١) قرأها الباقون. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٥٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٩٣)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥١٦)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٦٠)، أي: بالنصب على النداء. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٣٤).

(٢) وهو كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ الأنعام: ٩٤. ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٦٠)، المحتسب لأبي الفتح (٢/١٨٩). فقد قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وخمزة {بَيْنَكُمْ} برفع النون. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٢٦٣)، معاني القراءات للأزهري (١/٣٧١).

(٣) قرأها نافع وأبو جعفر وحفص والكسائي. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٢٦٣)، معاني القراءات للأزهري (١/٣٧١)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٣٦٠).

(٤) في (أ) و (ف) سقط قوله "بالنصب، وتقرأ "بعْد بين أسفارنا".

(٥) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو {بَعْدُ} بِنَصْبِ الْبَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ مُشَدَّدَةً مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ مَعَ إِسْكَانِ الدَّالِ، وَكَذَلِكَ رَوَى هِشَامُ بْنُ عَمَرَ عَنْ ابْنِ عَمَرَ، وَرَوَى ابْنُ ذَكْوَانَ عَنْهُ بِأَلْفٍ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَابْنُ عَمَرَ وَخَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ {بَاعِدُ} خَفِيفًا بِأَلْفٍ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٩٣)، النشر لابن الجزري (٢/٣٥٠)، واختارهما الطبري. انظر: جامع البيان (٢٠/٣٨٨).

(٦) في (ف) سقط "بين".

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٦٠)، أي: رُفِعَ {بَيْنُ} بالفعل. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٣٤)، المحتسب لأبي الفتح (٢/١٩٠)، الجامع للقرطبي (١٤/٢٩١).

(٨) قرأها ابنُ يعمر وسعيد ابن أبي الحسن ومحمد بن السميع وسفيان بن حسين بخلاف والكلبي بخلاف- وهي قراءة شاذة-. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٢)، المحتسب لأبي الفتح (٢/١٨٩)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤١٦)، زاد المسير لابن الجوزي (٣/٤٩٦).

(٩) في (ف) سقط قوله: "ومن قال: بعْد بين أسفارنا فالمعنى: بعْد ما بين أسفارنا، وبعْد سيرنا بين أسفارنا".

(١٠) على وجه الخبر. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٥٩)، وذكره السمعي في تفسيره (٤/٣٢٨)، و{بَيْنُ} ← =



- (١) - وَمَنْ قَرَأَ "بَاعِدٌ" فَعَلَى وَجْهِهِ (١) الْمَسْأَلَةُ (١)، وَيَكُونُ الْمَعْنَى (١): أُنْتُمْ سَأَمُوا الرَّاحَةَ/ وَبَطَرُوا (١) - (١) النِّعْمَةُ (١) كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ حَيْرٌ﴾ (١) (١) وقوله: ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ (١) أَي: فَرَقْنَاهُمْ فِي الْبِلَادِ (١)؛ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَذْهَبَ اللَّهُ جَنَّتِيهِمْ وَعَرَّقَ مَكَانَهُمْ، تَبَدَّدُوا فِي الْبِلَادِ، فَصَارَتِ الْعَرَبُ تَتَمَثَّلُ بِهِمْ فِي الْفُرْقَةِ (١)، فَتَقُولُ:
- تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَأَ، وَأَيَادِي سَبَأَ. (١)

= منصوب على الظرف. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٣٤).

- (١) في (ف) سقط "وجه".
- (٢) على وجه الدعاء والطلب بلفظ الأمر، والتقدير: يَا رَبَّنَا بَاعِدْ، وَبَعُدْ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٣٤)، الحجة لابن خالويه ص (٢٩٤)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٩٤)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٨٨)، والمعنيان - أي: الخبر والدعاء - صحيحان. قاله ابن قتيبة وعللها. ينظر: تأويل مشكل القرآن ص (٣٣).
- (٣) في (ف) سقط "المعنى".
- (٤) أورده يحيى بن سلام في تفسيره عن الحسن (٢/ ٧٥٥)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/ ٦٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن أبي مالك بنحوه، وروى عن ابن عباس وقاتدة بنحوه. جامع البيان (٢٠/ ٣٨٩).
- (٥) سورة البقرة / آية ٦١.
- (٦) أَي: كَمَا مَلَّتْ بُنُو إِسْرَائِيلَ الْمَنَ وَالسَّلْوَى. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٥٥).
- (٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٣٠)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٤٧)، وروى عن قتادة قال: قال عامر الشعبي: "أما غسان فقد لحقوا بالشأم، وأما الأنصار فلحقوا بيبثرب، وأما خزاعة فلحقوا بتهامة، وأما الأزدي فلحقوا بعمان." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٣٩٠).
- (٨) يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ سبأ: ١٩، أي: صيرناهم أحاديث للناس يضربون بهم المثل في السب. ينظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٣٩٠).
- (٩) والمعنى: تفرقوا تفرقاً لا اجتماع معه. انظر: مجمع الأمثال لأبي الفضل (١/ ٢٧٥)، المستقصى في أمثال

قال الشاعر:

مِنْ صَادِرٍ أَوْ وَارِدٍ أَيْدِي سَبَأٍ (١)

وقال كثير (٢):

أَيَادِي سَبَأٍ يَا عَزَّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ فَلَمْ يَحُلْ بِالْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مَنْظَرٌ (٣)

وقوله **عَبَّ**: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ...﴾ (٢٠) ﴿وَتَقْرَأُ﴾ "صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ" (١) (٢) "بَرَفِعَ" "إِبْلِيسَ" وَنَصَبِ الظَّنِّ، وَصِدْقُهُ فِي ظَنِّهِ أَنَّهُ ظَنَّ بِهِمْ أَنَّهُ إِذَا أَعْوَاهُمْ

= العرب للزمخشري (٢/ ٨٨)، زهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي (٣/ ١٨)، قال الزمخشري: " الأيدي كناية عن الأبناء والأسرة؛ لأنهم في التقوي والبطش بهم بمنزلة الأيدي. " الفصل ص (٢٢٣).

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٥٨)، وصدرة: عيناً ترى الناس إليها نيسباً. وانظر: فقه اللغة للثعالبي ص (١٩٨)، وفيه "غيثاً ترى". وهو منسوب لدككين بن رجاء الفقيمي. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (١٧/ ٣٠٧)، معجم الأدباء للحموي (٣/ ١٢٩٤)، وهو راجز مشهور في العصر الأموي، والفقيمي نسبة إلى الفقيم بن دارم أو ابن جرير بن دارم من تميم، مدح عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة، وله رجز في مدح مصعب بن الزبير، ورجز آخر في وصف فرس له حين وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام، وأوردهما ياقوت في معجم الأدباء، توفي سنة ١٠٥ هـ. ينظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (٢/ ٣٤٠)، قَالَ ابْنُ بَرِّيِّ وَالَّذِي فِي رَجْزِهِ: مُلْكاً تَرَى النَّاسَ إِلَيْهِ نَيْسَبًا... مِنْ دَاخِلٍ وَخَارِجٍ أَيْدِي سَبَأٍ، وَالنَّيْسَبُ: الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ الْوَاضِحُ. انظر: لسان العرب لابن منظور (١/ ٧٥٦)، ونسبه السيوطي والزيدي إلى العجاج. انظر: المزهرة (٢/ ٢٢٠)، تاج العروس (٣/ ١٨٢).

(٢) هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي، المدني، من فحول الشعراء، وفد على عبد الملك بن مروان وامتدحه، كان شيعياً، وكان قد تميم بعزة، وشبب بها، وبعضهم يقدمه على الفرزدق والكبار، مات سنة ١٠٧ هـ. ينظر ترجمته في: معجم الشعراء للمرزباني ص (٣٥٠)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٠/ ٧٦)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ١٠٦)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ١٥٢).

(٣) ديوان كثير عزة ص (٨١).

(٤) في (ف) سقط " وتقرأ " ولقد صدق عليهم إبليس ظنه ".

(٥) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر { صدق } بالتخفيف، وقرأ عاصم وحمره والكسائي { صدق }

اتَّبِعُوهُ فوجدَهم كذالك<sup>(١)</sup> كما قال: ﴿ قَالَ فِعْرَنُكَ لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخَلَّصِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> فَمَنْ قَالَ: "صَدَقَ" وَنَصَبَ "الظَّنَّ"؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ<sup>(٣)</sup>، وَمَنْ خَفَّفَ فَقَالَ: "صَدَقَ" نَصَبَ "الظَّنَّ" مُصَدِّراً عَلَى مَعْنَى: صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنًّا ظَنَّهُ، وَصَدَقَ فِي ظَنِّهِ<sup>(٤)</sup>، وَفِيهَا وَجْهَانِ آخِرَانِ: أَحَدُهُمَا: وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ<sup>(٥)</sup>، فَ"ظَنَّهُ" بَدَلٌ مِنْ إِبْلِيسَ<sup>(٦)</sup>، كَمَا قَالَ عَجَلٌ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾<sup>(٧)</sup> (١)

= بالتشديد. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٩٤)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٨٨)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨١)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥١٧)، وقرأ بالتشديد أيضاً ابن عباس ويحيى بن وثاب والأعمش. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٣٥)، واختار الطبري القراءتين؛ لأنها معروفتان ومتقاربتا المعنى. انظر: جامع البيان (٢٠/ ٣٩١).

(١) روي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: "وَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا ظَنًّا ظَنَّهُ، فَانزَلَ النَّاسَ عِنْدَ ظَنِّهِ." انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/ ٥٦)، وروي عن ابن عباس قال: "ظَنَّ ظَنًّا فَصَدَّقَ ظَنَّهُ." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٣٩٢).

(٢) سورة ص / الآيتان ٨٣، ٨٢.

(٣) في (ف) سقط قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِعْرَنُكَ لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخَلَّصِينَ ﴾.

(٤) أي: بوقوع التصديق عليه. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٦٠)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢٣٥)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٨٧)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٤١٧)، و{إِبْلِيسُ} فَاعِلُهُ. انظر: التبيان للعكبري (٢/ ١٠٦٧).

(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣/ ٢٣٥)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٨٧)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٤١٧)، والعكبري في التبيان (٢/ ١٠٦٧).

(٦) أي: برفعها، وقد أجازها الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٦٠)، وذكرها النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢٣٥)، وقرأها عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٢)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٥٤٠).

(٧) وَهُوَ بَدَلُ الْإِشْتِمَالِ. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٥٨٧)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٤١٧)، التبيان للعكبري (٢/ ١٠٦٧).

(٨) سورة البقرة / جزء من آية ٢١٧.

(٩) يريد: عَنْ قِتَالٍ فِيهِ. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٦٠)، أي: يسألونك عن القتال في الشهر الحرام:

وَيَجُوزُ" وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسَ ظَنَّهُ" (١)، وَقَدْ قُرِئَ (٢) بِهَا (١)، عَلَى مَعْنَى: صَدَّقَ ظَنُّهُ  
إِبْلِيسَ اتِّبَاعَهُمْ (١) أَيَّاهُ. (١) / ○

( / - )

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ...﴾ (٣١) ﴿أَيُّ: مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ  
حُجَّةٍ (١)، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ  
الْعَاوِينَ﴾ (١) ○، وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ﴾ الْمَعْنَى: مَا  
امْتَحَنَاهُمْ فِي إِبْلِيسَ (١)، ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ﴾ (١) أَيُّ:

كَمَلْ يَجُوزُ؟ فَأَبْدَلْ قِتَالًا مِنَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ. انظُر: غَرِيبَ الْقُرْآنِ لِابْنِ قَتِيبَةَ ص (٨٢).

(١) عَلَى أَنَّ "الظَّنَّ" فَاعِلٌ صَدَّقَ، وَ"إِبْلِيسَ" مَفْعُولٌ بِهِ بِصَدَقَ. انظُر: مُشْكَلَ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِمَكِّي (٥٨٧/٢)  
، التَّبْيَانُ لِلْعَكْبَرِيِّ (١٠٦٧/٢).

(٢) فِي (ف) سَقَطَ "وَقَدْ قُرِئَ".

(٣) قَرَأَهَا أَبُو الْمُهْجَاهِجِ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ - وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ -. انظُر: إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (٢٣٥/٣)،  
شَوَازِ الْقُرْآنِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص (١٢٢)، الْمُحْتَسِبُ لِأَبِي الْفَتْحِ (١٩١/٢)، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ لِأَبِي حَيَّانَ  
(٥٤٠/٨)، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: "لَا وَجْهَ لِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ عِنْدِي." حَكَاهُ عَنْهُ النَّحَّاسُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ  
(٢٣٥/٣).

(٤) فِي (ف) فِي اتِّبَاعَهُمْ."

(٥) قَالَ الْفَرَّاءُ: "يُرِيدُ: صَدَقَهُ ظَنُّهُ عَلَيْهِمْ، كَمَا تَقُولُ: صَدَقَكَ ظَنُّكَ وَالظَّنَّ يَخْطِئُ وَيُصِيبُ." مَعَانِي الْقُرْآنِ  
(٣٦٠/٢)، وَانظُر: الْمُحْتَسِبُ لِأَبِي الْفَتْحِ (١٩١/٢).

(٦) قَالَهُ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٣٦٠/٢)، وَأَبُو عُبَيْدَةَ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ (٢٧٩/١)، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
قَالَ: "كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ حُجَّةٌ." انظُر: تَفْسِيرَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٣٢٨/٢)، جَامِعَ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ  
(٤٤٤/١٩)، وَرَوَى عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، وَعِكْرِمَةَ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَالضَّحَّاكَ، وَالنَّضْرِ بْنِ  
عَرَبِيِّ مِثْلَهُ. انظُر: تَفْسِيرَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (١٠٣٠/٣)، وَقِيلَ: مِنْ مِثْلِكَ. قَالَهُ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيحَانَ فِي تَفْسِيرِهِ  
(٥٣١/٣)، وَالْمَلِكُ وَالْقَهْرُ مِنْ مَعَانِي السُّلْطَانِ. انظُر: تَأْوِيلَ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ لِابْنِ قَتِيبَةَ ص (٢٧٢).

(٧) سُورَةُ الْحَجْرِ آيَةٌ ٤٢.

(٨) أَيُّ: مَا كَانَ ذَلِكَ الْإِبْتِلَاءُ إِلَّا لِنَعْلَمَ. قَالَهُ الْأَخْفَشُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٤٨٣/٢)، وَرَوَى عَنْ قَتَادَةَ قَالَ:  
"وَإِنَّمَا كَانَ بَلَاءً لِيَعْلَمَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ." انظُر: جَامِعَ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ (٣٩٣/٢٠).

(٩) فِي (ف) سَقَطَ "الْمَعْنَى: مَا امْتَحَنَاهُمْ فِي إِبْلِيسَ" ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ﴾.

إِلَّا لِنَعْلَمَ<sup>(١)</sup> ذَلِكَ، عِلْمٌ وَقُوعِهِ مِنْهُمْ، وَهُوَ الَّذِي يُجَازُونَ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>، وَاللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَيَعْلَمُ مَنْ يُؤْمِنُ مِمَّنْ يَكْفُرُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ الْمُؤْمِنُ وَيَكْفُرَ الْكَافِرُ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ لَا يُوجِبُ ثَوَابًا وَلَا عِقَابًا، إِنَّهَا يُثَابُونَ وَيُعَاقَبُونَ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ.<sup>(٣)</sup>

وقوله ﴿وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّنْ ظَهِيرٍ...﴾<sup>(٢٢)</sup> يَعْنِي: أَنَّ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ لَا شِرْكَ لَهُمْ<sup>(٤)</sup> وَلَا مُعِينٌ<sup>(٥)</sup> لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَا خَلَقَ. ○

○ / قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ...﴾<sup>(٢٣)</sup> وَتُقْرَأُ<sup>(٦)</sup> إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ<sup>(٧)</sup> "بِضَمِّ الهمزة وَفَتْحِهَا<sup>(٨)</sup>، وَيَكُونُ الْمَعْنَى: إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ<sup>(٩)</sup> لَهُ أَنْ

(١) روي عن ابن عباس قال: "لنعلم: لنميز." انظر: جامع البيان للطبري (٣/١٦٠).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة بنحوه. جامع البيان (٢٠/٣٩٣)، وسمّاه يحيى بن سلام في تفسيره "عِلْمُ الْفِعَالِ". (٢/٧٥٧)، وعرفه ابن أبي زمنين في تفسيره بأنه: "الْعِلْمُ الَّذِي تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْجَزَاءُ، وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ الصَّادِقَ وَالْكَاذِبَ قَبْلَ خَلْقِهَا." (٣/٣٤٠).

(٣) قال ابن قتيبة: "علم الله تعالى نوعان: أحدهما علم ما يكون من إيمان المؤمنين، وكفر الكافرين، وذنوب العاصين، وطاعات المطيعين قبل أن تكون، وهذا علم لا تجب به حجة ولا تقع عليه ثوبة ولا عقوبة. والآخر: علم هذه الأمور ظاهرة موجودة فيحق القول ويقع بوقوعها الجزاء. فأراد عَزَّ وَجَلَّ في هذه الآية: - ما سلطناه عليهم إلا لنعلم إيمان المؤمنين ظاهراً موجوداً، وكفر الكافرين ظاهراً موجوداً." تأويل مشكل القرآن (١٩٠-١٩١)، وانظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٨/٤٩٦).

(٤) أخرج الطبري في تفسيره عن قتادة قال: "ما لله من شريك في السماء ولا في الأرض." جامع البيان (٢٠/٣٩٥).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٣١)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٥٧)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٤٧).

(٦) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص ويحيى عن أبي بكر عن عاصم {أَذِنَ لَهُ} بِفَتْحِ الهمزة، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف {أَذِنَ لَهُ} بِرَفْعِ الهمزة، وكذلك قرأ الأعشى. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٢٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٩٥)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٨٩)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨١)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥١٧).

(٧) في (أ) "أذن الله".

يَشْفَعُ<sup>(١)</sup>، وَيَجُوزُ إِلَّا لِمَنْ أذنَ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ، فَيَكُونُ "مَنْ" لِلشَّافِعِينَ<sup>(٢)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
لِلْمَشْفُوعِ هُيْمِ<sup>(٣)</sup>، وَالْأَجُودُ أَنْ يَكُونَ لِلشَّافِعِينَ<sup>(٤)</sup> لِقَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾؛  
لِأَنَّ الَّذِي فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ<sup>(٥)</sup> هَاهُنَا<sup>(٦)</sup> الْمَلَائِكَةُ<sup>(٧)</sup>، وَتُقْرَأُ "فَزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ" بِفَتْحِ

(١) على وجه ما لم يسم فاعله. انظر: جامع البيان للطبري (٣٩٥/٢٠)، الحجة لابن خالويه ص (٢٩٥).

(٢) أي: لا ينفع شفاعته مَلَكٌ مقرب، ولا نبيٌّ حَتَّىٰ يُؤذَنَ لَهُ فِي الشَّفَاعَةِ. ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٦١)، جامع البيان للطبري (٣٩٥/٢٠)، إِبْرَاهِيمَ بِالْفِعْلِ عَنِ اللَّهِ ﷻ. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٩٥)، قال الأزهري: "المعنى واحد، الله يأذن فيما شاء." معاني القراءات (٢/٢٩٥).

(٣) أي: حَتَّىٰ يُؤذَنَ لَهُ فَيَمْنُ يَشْفَعُ. قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٦١)، وانظر: جامع البيان للطبري (٣٩٥/٢٠).

(٤) وهو عند المفسرين يحتل أحد الوجهين، أي: لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا كَائِنَةً لِمَنْ أذنَ لَهُ مِنَ الشَّافِعِينَ وَمُطْلَقَةً لَهُ، أَوْ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا كَائِنَةً لِمَنْ أذنَ لَهُ، أي: لِشَفِيعِهِ. وقدره الرَّحْمَنِيُّ فقال: "تَقُولُ: الشَّفَاعَةُ لِزَيْدٍ، عَلَىٰ مَعْنَى: أَنَّهُ الشَّافِعُ، كَمَا تَقُولُ: الكَرَمُ لِزَيْدٍ، وَعَلَىٰ مَعْنَى أَنَّهُ الْمَشْفُوعُ لَهُ، كَمَا تَقُولُ: الْقِيَامُ لِزَيْدٍ." الكشاف (٣/٥٨٠)، وقال ابن عطية: "واللفظ يعمُّهما؛ لأن الإذن إذا انفرد للشافع فلا شك أن المشفوع فيه معين له، وإذا انفرد للمشفوع فيه فالشافع لا محالة عالم معين لذلك." المحرر الوجيز (٤/٤١٨)، وانظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨/٥٤٢).

(٥) في (ف) سقط "لأن الذي فزع عن قلوبهم".

(٦) في (ف) "يعني ها هنا".

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٣١)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٥٨)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنِ قَتَادَةَ وَالْكَلْبِيِّ (٣/٦٤)، والطبري في تفسيره عن ابن مسعود وابن عباس وقتادة والضحاك، ورجحه. جامع البيان (٢٠/٣٩٦)، ووافقه ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٤١٨)، يؤيد ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه عن النبي ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَىٰ صَفْوَانٍ، فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ...» كتاب تفسير القرآن / باب قوله: {حتى إذا فزع عن قلوبهم} (٦/١٢٢) برقم (٤٨٠٠)، عن أبي هريرة ؓ.

الفاء<sup>(١)</sup>، وقرأ الحسن "حتى إذا فرغ" بالراء غير معجمة وبالغين<sup>(٢)</sup>، ومعنى فُزِعَ: كُشِفَ الفزع عن قلوبهم<sup>(٣)</sup>، وفزع: كشف الله الفزع عن قلوبهم<sup>(٤)</sup>، وقراءة الحسن [فُزِعَ]<sup>(٥)</sup> ترجع إلى هذا المعنى؛ لأنها فرغت من الفزع<sup>(٦)</sup>، وتفسير هذا: أن جبريل عليه السلام لما نزل إلى النبي ﷺ بالوحي ظنت الملائكة أنه نزل بشيء من أمر الساعة

(١) قرأ ابن عامر والحضرمي {حتى إذا فزع} مفتوحة الفاء والزاي، وقرأ الباقون {فزع} بضم الفاء وكسر الزاي. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٣٠)، الحجة لابن خالويه ص (٢٩٣)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٩٥)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٨٩)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨١)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥١٧).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٦١)، وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب لأبي الفتح (٢/١٩١)، قال الطبري: "والصواب من القراءة، القراءة بالزاي والعين لإجماع الحجة من القراء وأهل التأويل عليها." جامع البيان (٢٠/٤٠٠).

(٣) على بناء ما لم يسم فاعله. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٦١)، الحجة لابن خالويه ص (٢٩٣)، والمعنى عند المفسرين: جلي الفزع عن قلوبهم. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٣٢)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٥٩)، تفسير عبد الرزاق وعزاه لقتادة والكلبيني (٣/٦٤)، جامع البيان للطبري وعزاه لقتادة (٢٠/٣٩٦)، وذكره عامة المفسرين، وهو بذات المعنى.

(٤) أي: على بناء الفعل للفاعل وهو الله ﷻ، قال الفراء: "المعنى في {فزع} و{فزع} واحد، يدل على ذلك كما تقول: قد جلي عنك الفزع، والعرب تقول للرجل: إنه لمغلب وهو غالب، ومغلب وهو مغلوب، فمن قال: مغلب للمغلوب يقول: هو أبداً مغلوب. ومن قال: مغلب وهو غالب أراد قول الناس: هو مغلب. والله المفعول عن قلوبهم، والمفعول في كلام العرب على وجهين: يكون جباناً، ويكون شجاعاً، فمن جعله شجاعاً فهو بمعنى أن الإفزاز تنزل بمثله، ومن جعله جباناً، فالمعنى: أنه يفزع من كل شيء." معاني القرآن (٢/٣٦١)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٤٠٠)، الحجة لابن خالويه ص (٢٩٣)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٩٥).

(٥) الزيادة من (أ).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٦١)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٥٧)، جامع البيان للطبري (٢٠/٤٠٠).

فَفَزِعَتْ لِدَلِكْ، فَلَمَّا انْكَشَفَ عَنْهَا الْفَزَعُ ﴿قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ سَأَلَتْ: لِأَيِّ شَيْءٍ يَنْزِلُ جَبْرِيْلُ؟ ﴿قَالُوا الْحَقُّ﴾ أَي: قَالُوا: قَالَ (١) الْحَقُّ (١) (١)، وَلَوْ قُرِئَتْ "قَالُوا الْحَقُّ" لَكَانَ وَجْهًا، يَكُونُ الْمَعْنَى: قَالُوا: هُوَ الْحَقُّ. (١)

وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَإِنَّا أَوْ لِيَاتِكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٢٤) رُوِيَ فِي التَّفْسِيرِ: وَإِنَّا لَعَلَىٰ هُدًى وَإِنَّا لَعَلَىٰ هُدًى وَإِنَّا لَعَلَىٰ هُدًى، وَهَذَا فِي اللُّغَةِ غَيْرُ جَائِزٍ (١)، ( / )

(١) في (ف) "قالوا".

(٢) في (أ) سقط قوله: "أي: قالوا: قال الحق".

(٣) اختلف المفسرون في السبب الذي من أجله فزع عن قلوبهم؟ فقال بعضهم: إنما يفزع عن قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماعهم الله بالوحي. قاله ابن مسعود كما في تفسير مجاهد ص (٥٥٥)، جامع البيان للطبري (٣٩٦/٢٠)، وقال بعضهم: إنما يفزع عن قلوبهم فزعهم من قضاء الله الذي يقضيه حذرًا أن يكون ذلك قيام الساعة. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٣٢/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٧٥٨/٢)، والفراء في معاني القرآن (٣٦٢/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة والكلبي (٣/٦٤)، والطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٣٩٩/٢٠)، وهو ما أشار إليه الزجاج. وقال آخرون: بل ذلك من فعل ملائكة السماوات إذا مرت بها المعقبات فزعًا أن يكون حدث أمر الساعة. قاله الضحاك. واختار الطبري القول الأول لصحة الخبر - المروي عن أبي هريرة ﷺ الذي سبق ذكره - انظر: جامع البيان (٣٩٦/٢٠).

(٤) صححه الفراء، وقال: "ومن نصب أوقع عليه القول: قالوا قال الحق". معاني القرآن (٣٦٢/٢)، وانظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٤٨/٢).

(٥) على أن "أو" بمعنى الواو، والألف ها هنا صلة. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٣٢/٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٤٨/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن عكرمة وزياد. جامع البيان (٤٠١/٢٠)، قال ابن مالك: "والاعتماد في فهم المراد من مثل هذا الخطاب على القرائن، فلذلك لو جيء بالواو مكان "أو" لم يختلف المعنى." شرح الكافية (١٢٢٣/٣)، وهو كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ الإنسان: ٢٤.

(٦) لأن في العربية لا تكون "أو" بمنزلة الواو، ولكنها تكون في الأمر المفوض، كما تقول: إن شئت فخذ درهمًا أو اثنين، فله أن يأخذ واحدًا أو اثنين، وليس له أن يأخذ ثلاثة. قاله الفراء في معاني القرآن



ولكنه في التفسير يؤول إلى هذا المعنى، والمعنى: إنا لعلى هدى أو في ضلال مبين، أو إنكم لعلى هدى أو في ضلال مبين<sup>(١)</sup>، وهذا كما يقول القائل: إذا كانت الحال تدل على أنه صادق، أحدنا صادق أو<sup>(٢)</sup> أحدنا كاذب، والمعنى: أحدنا صادق أو كاذب<sup>(٣)</sup>، [ويؤول]<sup>(٤)</sup> معنى الآية: وإنا لما أقمنا من البرهان<sup>(٥)</sup> لعلى هدى وإنكم لفي ضلال مبين<sup>(٦)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(٦٦)</sup> معنى "يفتح": يحكم،

= (٢/ ٣٦٢)، فهي لأحد الأمرين عند شك المتكلم أو قصده أحدهما. انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ١٧٩)،  
المقتضب للمبرد (١/ ١٠)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٠٣).

(١) في (ف) سقط قوله: "أو إنكم لعلى هدى أو في ضلال مبين".

(٢) قد قال ذلك أصحاب محمد ﷺ للمشركين، أي: أن أحد الفريقين نحن وأنتم {لعلى هدى أو في ضلال مبين}. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٣٢)، ويجيب بن سلام في تفسيره (٢/ ٧٦٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/ ٤٠١)، والمعنى: إنا لضالون أو مهتدون، وإنكم أيضًا لضالون أو مهتدون، وهو يعلم أن رسوله المهتدي وأن غيره الضال، الضالون. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٦٢)، وحذف أحد الخبرين لدلالة الباقي عليه، وهذا على حسن المخاطبة والتقرير. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٠١)، معاني القرآن للنحاس (٥/ ٤١٧)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٤١٩).

(٣) في (ف) "و".

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٦٢)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ١٤٨)، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (١٦٧)، فليس هذا لأنه شك ولكن هذا في كلام العرب. انظر: معاني القرآن للأخفش (٢/ ٤٨٤)، واختاره الطبري. انظر: جامع البيان (٢٠/ ٤٠٣).

(٥) في الأصل "ويكون"، والتصويب من (أ) و (ف).

(٦) على أن الرزاق لهم من السماوات والأرض هو الله ﷻ. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٠١).

(٧) أي: قد ظهرت البراهين وتبين الحق، كما يقال: قد علمت أننا الكاذب. انظر: معاني القرآن للنحاس (٥/ ٤١٧).

وَكَذَلِكَ الْفَتْاحُ الْحَاكِمُ. (١)

وَقَوْلُهُ **عَلَيْكَ**: ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ...﴾ (٢٧) **مَعْنَاهُ**: أَلْحَقْتُمْ بِهِمْ بِه (١)، وَلَكِنَّهُ حُرِّفَ؛ لِأَنَّهُ فِي صِلَةِ "الَّذِينَ". (١) **وَقَوْلُهُ**: ﴿كَلَّا﴾ **مَعْنَى** "كَلَّا" رَدْعٌ وَتَنْبِيهُ (٢)، **الْمَعْنَى**: إِرْتِدَعُوا عَنِ هَذَا الْقَوْلِ وَتَنْبَهُوا عَلَى ضَلَالِكُمْ (١)، ﴿بَلْ هُوَ اللَّهُ﴾ الْوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (٢) وَهُوَ **عَلَيْكُمْ** الْحَكِيمُ.

وَقَوْلُهُ **عَلَيْكَ**: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا...﴾ (٢٨) **مَعْنَى** "كَافَّةً" فِي اللُّغَةِ: الإِحَاطَةُ (١)، **وَالْمَعْنَى**: أَرْسَلْنَاكَ جَامِعًا لِلنَّاسِ بِالْإِنْذَارِ

(١) قاله الخليل بن أحمد في العين (٣/١٩٤)، مادة "فتح". وقاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٤٩)، وهو عند المفسرين بمعنى: يقضي، {وَهُوَ الْفَتْاحُ}؛ أي: القاضي. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٣٣)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٦٠)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٥٧)، تفسير عبد الرزاق وعزاه لقتادة (٣/٦٤)، جامع البيان للطبري وعزاه لقتادة وابن عباس (٢٠/٤٠٥).

(٢) في (ف) سقط "به".

(٣) ذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣/٢٣٧)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٩/١٨٤)، والآلوسي في روح المعاني (١١/٣١٥).

(٤) تفرد الزجاج بهذا القول، ومعناه: "أي: هَذَا مِمَّا يَرْتَدُّ مِنْهُ، وَيُنْبَهُ عَلَى وَجْهِ الضَّلَالَةِ فِيهِ." معاني القرآن وإعرابه - المطبوع - (٣/٣٤٥)، وعند سيويه: "كَلَّا: رَدْعٌ وَزَجْرٌ." الكتاب (٤/٢٣٥)، وَمَعْنَاهَا: إِنَّتَهُ لَا تَفْعَلُ، إِلَّا أَنَّمَا أَكَّدُ فِي النَّفْيِ وَالرَّدْعِ مِنْ "لَا" لِيَزِيدَ الْكَافِ. انظر: النهاية لابن الأثير (٤/١٩٩).

(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٣٧)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٩٩)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/٦٣).

(٦) وهو معنى قول المفسرين في الآية: أَنَّهُ هُوَ الْمَعْبُودُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا يَنْفَعُ إِلَّا هُوَ. ينظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٦١)، جامع البيان للطبري (٢٠/٤٠٥).

(٧) معنى "كَافَّةً" فِي اشْتِقَاقِ اللُّغَةِ: يَكْفُ الشَّيْءَ فِي آخِرِهِ، وَاسْتَكْفَى الْقَوْمَ بِالشَّيْءِ: أَحْدَقُوا بِهِ، وَاسْتَكْفَى الشَّيْءُ: اسْتَدَارَ كَأَنَّهُ كَفَّةٌ، وَكَفَافُ الثَّوْبِ نَوَاحِيهِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/٢٨٣)، تهذيب اللغة للأزهري (٩/٣٣٦)، الصحاح للجوهري (٤/١٤٢٢)، أساس البلاغة للزمخشري (٢/١٤١)، مادة "كف".

وَالْإِبْلَاحِ<sup>(١)</sup>، وَأُرْسِلَ ﷺ إِلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ<sup>(٢)</sup>، قَالَ ﷺ: «أَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ - يَعْنِي إِلَى الْإِسْلَامِ - وَصِيَّ هَيْبٍ<sup>(٣)</sup> سَابِقُ الرُّومِ، وَبِلَالٍ<sup>(٤)</sup> / سَابِقُ الْحَبَشَةِ<sup>(٥)</sup>»، ( / )

(١) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٢٣٧/٣)، والنسفي في مدارك التنزيل (٦٣/٣) وعزياه للزجاج، حيث جعل {كافة} حالاً من المفعول الكاف في {أرسلناك}، والهاء فيه للمبالغة كراوية وعلامة وافقه مكي في مشكل إعراب القرآن (٥٨٨/٢)، والعكبري في التبيان (١٠٦٩/٢)، وخالفه أبو حيان. انظر: البحر المحيط (٥٤٩/٨).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٤٠٥/٢٠)، وهو كقوله ﷺ في حديث مطول: «وَبُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ» أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن أبي ذرٍّ (٣٧٩/١) برقم (٤٧٤)، وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه عن أبي أمامة (٤٢٤/٢) برقم (٣٩٤٨)، والحميدي في مسنده عن أبي هريرة (١٨٣/٢) برقم (٩٧٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن عباس (٣٠٣/٦) برقم (٣١٦٤٣)، وأحمد في مسنده عن أبي ذرٍّ (٢٢٤/٣٥) برقم (٢١٢٩٩)، "والأسود": العرب؛ لأن الغالب على ألوانهم الأدمة، والأدمة قريبة من السواد، و"الأحمر": العجم؛ لأن الغالب على ألوانهم البياض والحمرة. انظر: جامع الأصول لابن الأثير (٤٥٢/٢).

(٣) هو صُهَيْبُ الرُّومِيِّ بْنِ سِنَانِ بْنِ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ، كَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا يَحْيَى، كَانَ أَصْلُهُ سَبِيًّا بِالرُّومِ وَاشْتَرَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ الْقُرَشِيُّ فَأَعْتَقَهُ، شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ مِنَ السَّابِقِينَ الْمُهَاجِرِينَ، رَوَى عَنْ عُمَرَ ﷺ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ عُمَرَ وَجَابِرٌ وَأَبُو لَيْلَى وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَغَيْرُهُمْ، تُوِّفِيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةِ ٣٨ هـ بِالْمَدِينَةِ وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦٩-١٧٣)، معجم الصحابة للبغوي (٣٤٣/٣)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٤٩٦/٣)، الاستيعاب لابن عبد البر (٧٢٦-٧٣٣)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٠٩-٢٤٥/٢٤).

(٤) هو بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَيَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمَامَةٌ، مُؤَدِّنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ خَازِنَهُ عَلَى بَيْتِ مَالِهِ، مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَالْبَرَاءُ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ عُمَرَ وَغَيْرُهُمْ، تُوِّفِيَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ ٢٠ هـ. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٨٠-٢٧٠/٧)، معجم الصحابة للبغوي (٢٥٩/١)، معرفة الصحابة لابن منده ص (٢٦٧)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٧٣/١)، الاستيعاب لابن عبد البر (١٧٨/١).

(٥) الْحَبَشَةُ: اسْمٌ لِلْأُمَّةِ أُطْلِقَ عَلَى أَرْضِهِمْ، وَتُسَمَّى دَوْلَتُهُمْ أَنْثُوبِيَا، وَأَرْضُ الْحَبَشَةِ: هَضْبَةٌ مُرْتَفَعَةٌ عَرَبِ

وَسَلْمَانَ<sup>(١)</sup> سَابِقُ الْفُرْسِ<sup>(٢)</sup> أَي: الرسالة عامة<sup>(٣)</sup>، والسابقون من العجم هؤلاء..  
 وَقَوْلُهُ **عَلَيْكَ**: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ..﴾  
 يعنون: لا نؤمن بما أتى به محمد ﷺ ولا بالكتب المتقدمة.<sup>(٤)</sup>

= اليمَنَ بَيْنَهُمَا الْبَحْرُ، وَعَاصِمَتُهَا أَدِيسُ أَبَابَا، وَهَمْ صَلَاتٌ قَدِيمَةٌ مَعَ الْعَرَبِ، وَلِلْكَهْمِ مَوْقِفٌ يُذَكَّرُ وَيُشْكَرُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ الْأَوَائِلِ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَيْهِ فَوَجَدُوا فِي كَنَفِهِ مَلَجًا وَحُسْنَ جَوَارٍ، الْحَرْبُ بِهَا شَدِيدٌ جَدًّا، وَأَكْثَرُ أَهْلِهَا نَصَارَى، وَالْمُسْلِمُونَ بِهَا قَلِيلٌ. ينظر: المسالك والممالك للبكري (١/٣٢٦)، آثار البلاد للقرظيني ص (٢٠)، معجم المعالم الجغرافية للبلادي ص (٩١).

(١) هو سلمان الفارسي أبو عبد الله، مولى رسول الله ﷺ، كان من أصحابه من قرية جبي، أسلم مقدم رسول الله ﷺ المدينة، ومنعه الرق عن بدرٍ وأحدٍ، ثم أعتق عن كتابته، وشهد الخندقَ فما بعده، روى عنه ابن عباس وأنس وعقبة ابن عامر وأبو سعيد وغيرهم، كان من المعمرين، عاش مائتين وخمسين سنة، وهو الصحيح، توفي سنة ٣٦هـ. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/٥٦-٦٨)، التاريخ الكبير للبخاري (٤/١٣٥)، معجم الصحابة للبغوي (٣/١٦١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٣٢٧)، الاستيعاب لابن عبد البر (٢/٦٣٤).

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة عن الحسن مرسلاً (٢/٩٠٩) برقم (١٧٣٧)، والبخاري في مسنده عن أنس ﷺ (١٣/٣٠٧) برقم (٦٩٠١)، والطبراني في المعجم الكبير عنه (٨/٢٩) برقم (٧٢٨٨)، والحاكم في المستدرک عنه (٣/٤٥٤) برقم (٥٧١٥)، وقال: "تفرّد به عمارة بن زاذان، عن ثابت"، وقال الذهبي في تلخيصه: "عمارة بن زاذان وإه". وضعفه الدارقطني. انظر: الضعفاء والمتروكون (٢/١٦٥)، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، ورجال الصّحيح غير عمارة بن زاذان، وهو ثقة وفيه خلاف". مجمع الزوائد (٩/٣٠٥)، وضعفه الألباني. انظر: ضعيف الجامع الصغير ص (١٨٩) برقم (١٣١٥).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٣٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٤٩)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٥٧).

(٤) أي: الكتب التي نزلت قبل القرآن، التوراة والإنجيل والزيبور. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٣٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٤٠٦)، قال الحسن: "قد كان كتاب موسى حجة على مشركي العرب، قال تعالى: ﴿قَالُوا لَوْلَا أَوْفَىٰ مِثْلَ مَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ أَوْلَمَ يَكْفُرُوا بِمَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ القصص: ٤٨. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٦٢)، وقال الفراء: "لما قال أهل الكتاب: صفة محمد في كتابنا، كفر أهل مكة بالقرآن وبالذي بين يديه: الذي قبله التوراة." معاني القرآن

وقوله **﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾** (٣٣) معناه: بل [مكركم] (١) في الليل والنهار. (١) (١) وقوله: **﴿وَيَجْعَلْ لَهُ أُنْدَادًا﴾** أي: أشباهاً (١) **﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾** أسروها بينهم (١)، أقبل بعضهم يلوم بعضاً ويعرّف بعضهم بعضاً الندامة. (١) وقوله: **﴿إِلَّا قَالَ مُتَرْفُوهَا...﴾** (٣٤) **﴿مُتَرْفُوهَا: أَوْلَمُوا التَّرْفَةَ﴾** (١)، وهزم رؤسها

= (٢/٣٦٢).

- (١) في الأصل: "مكرهم"، والتصويب من (أ) و (ف).
- (٢) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن (٣٥٧)، وأخرج الطبري في تفسيره عن ابن زيد قال: "بل مكرهم بنا في الليل والنهار أيها العظماء الرؤساء حتى أزلتمونا عن عبادة الله." جامع البيان (٢٠/٤٠٨).
- (٣) قال أهل اللغة: المكر ليس لليل ولا للنهار، فالليل والنهار لا يمكن أن يكونا كالفاعلين؛ لأن العرب تقول: نهارك صائم، وليك نائم، وهذا من سعة العربية، كقوله تعالى: **﴿مِن قَرِينِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ﴾** محمد: ١٣. ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٦٣)، معاني القرآن للأخفش (٢/٤٨٤)، جامع البيان للطبري (٢٠/٤٠٧).
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (١/٣٦٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١/٦٢)، قال الخليل: "الند: ما كان مثل الشيء يضاده في أمره." العين (٨/١٠)، فالند: المثل والنظير والضد. انظر: معاني القرآن للأخفش (١/٥٦)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٣٤)، جهمرة اللغة لابن دريد (١/١١٥)، مادة "ند"، والمقصود بهم الشركاء. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٣٤)، جامع البيان للطبري (٢٠/٤٠٩).
- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٤٠٩)، وقيل: أسروها في أنفسهم. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٣٤)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٦٣)، وقيل: أظهرها، يقال: أسررت الشيء: أخفيته وأظهرته، وهو من الأضداد. قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٥٧)، قال أبو العباس: "إن كان هذا صحيحاً فمعناه: بدت الندامة في أسرة وجوههم، وواحد سرار وهي الخطوط التي في الجبهة." حكاها عنه النحاس في معاني القرآن (٣/٣٠٠).
- (٦) كما قال **﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُفُّوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** الأنعام: ٢٧، وقال **﴿وَلَيْنَ مَسْتَهْمُهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا لَيْتَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾** الأنبياء: ٤٦.
- (٧) الترفة: النعمة، والتترف: تنعيم الغداء، والتترف: الموسع عليه عيشه. انظر: العين للخليل بن أحمد

وَقَادَةُ [الشَّرِّ] ( ) ( ) ، وَيَتَّبِعُهُمُ السَّفِيلَةُ ( ) .

وقوله **﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ...﴾** (٣٧) **﴿وَلَمْ يَقُمْ بِاللَّيْنِ وَلَا بِالَّذِينَ وَلَا بِاللَّيْنِ وَلَا بِاللَّيْنِ﴾** ( ) ، وكل ذلك جائز؛ ولكن الذي في المصحف "التي" ، والمعنى: وما أموالكم والتي تُقربكم ولا أولادكم بالذين يُقربونكم؛ ولكنه حذف اختصاراً وإيجازاً ( ) ، وقد شرحنا مثل هذا ( ) ، وقوله: **﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾** موضع "من" نصب بالاستثناء ( ) [أو] ( ) على البدل من الكاف والميم ( ) ، على

= (٨/ ١١٤) ، تهذيب اللغة للأزهري (١٤/ ١٩٣) ، مجمل اللغة لابن فارس (١/ ١٤٧) مادة "ترف" ، والمراد بهم في الآية أغنياؤها وجبايرتها وأهل السعة والنعمية. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٥٣٥) ، تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٦٣) .

(١) في الأصل "البشر" ، والتصويب من (أ) و (ف) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/ ١٦٧) ، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/ ٤٠٩) .

(٣) السفيلة: السقاط من الناس وأراذلهم. انظر: جوهرة اللغة لابن دريد (٢/ ٨٤٧) ، تهذيب اللغة للأزهري (١٢/ ٢٩٨) ، الصحاح للجوهري (٥/ ١٧٣٠) مادة "سفل" .

(٤) قرأ الحسن "باللاني تقربكم عندنا" - وهي قراءة شاذة - . انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٣) .

(٥) قال الفراء: "إن شئت جعلت {التي} جامعة للأموال والأولاد؛ لأن الأولاد يقع عليها "التي" فلما أن كانا جمعاً صلح للتي أن تقع عليهما، ولو قال: ب"اللتين" كان وجهاً صواباً، ولو قال: ب"اللذين" كما تقول: أمّا العسكر والإبل فقد أقبلنا، وقد قالت العرب: مرّت بنا غنّان سودان، فقال: غنّان، ولو قال: غنم لجاز، فهذا شاهد لمن قال: "بالتي" ، ولو وجهت "التي" إلى الأموال واكتفيت بها من ذكر الأولاد صلح ذلك، ولو قال: وما أموالكم ولا أولادكم بالذين، يذهب بها إلى التذكير للأولاد لجاز. معاني القرآن (٢/ ٣٦٣-٣٦٤) ، وانظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ١٤٩) .

(٦) كما في قوله تعالى: **﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾** الأحزاب: ٣٥ .

(٧) على أن الاستثناء منقطع، ويجوز أن يكون متصلاً مُسْتَنَى مِنَ الْمَفْعُولِ فِي {تُقَرَّبُكُمْ} . انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٤٢٢) ، التبيان للعكبري (٢/ ١٠٧٠) .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٩) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٦٣) ، وخالفه النحاس، وعلّل ذلك بقوله: "لأن الكاف والميم

معنى: مَا تُقَرَّبُ<sup>(١)</sup> إِلَّا مِنْ آمَنٍ وَعَمِلَ صَالِحًا، أَي: لَا تُقَرَّبُ الْأَمْوَالُ إِلَّا مَنْ آمَنَ / ( / )  
 وَعَمِلَ بِهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>، ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ وَالضَّعْفُ هَا هُنَا يَحْتَاجُ إِلَى  
 تَفْسِيرٍ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا فَسَّرَهُ تَفْسِيرًا بَيْنًا، وَجَزَاءُ الضَّعْفِ هَا هُنَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ<sup>(٣)</sup>،  
 تَأْوِيلُهُ: فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ الَّذِي قَدْ أَعْلَمْنَاكُمْ مَقْدَارَهُ<sup>(٤)</sup>، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مَنْ جَاءَ  
 بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾<sup>(٥)</sup> وَفِيهَا أَوْجُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ: فَالَّذِي قُرِئَ بِهِ فِي خَفْضِ الضَّعْفِ  
 بِإِضَافَةِ الْجَزَاءِ إِلَيْهِ، وَيَجُوزُ "فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ"<sup>(٦)</sup> عَلَى مَعْنَى: فَأُولَئِكَ لَهُمْ

= للمخاطب لا يجوز البدل، ولو جاز هذا لجاز: رأيتك زيداً. "إعراب القرآن (٣/ ٢٤٠)، وانظر: مشكل  
 إعراب القرآن لمكي (٢/ ٥٨٩)، وقال الفراء: وإن شئت جعلته رفعا، أي: ما هو إلا من آمن. وخالفه  
 السمين الحلبي في الدر المصون (٩/ ١٩٥).

(١) في (أ) و (ف) "يقرب".

(٢) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "إلا من آمن وعمل صالحًا، فإنه تقر بهم أموالهم وأولادهم  
 بطاعتهم الله في ذلك وأدائهم فيه حقه إلى الله زلفى دون أهل الكفر بالله." جامع البيان (٢٠ / ٤١٢).

(٣) لم يُصَبِّ الزجاج بقوله: "لا أعلم أحدًا فسَّرَهُ تفسيرا بينًا"، فقد فسره بهذا المعنى مقاتل بن سليمان في  
 تفسيره (٣/ ٥٣٥)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن مجاهد، وأردفه بقوله: "ثم نزل بعد ذلك  
 بالمدينة ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ  
 يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ البقرة: ٢٦١ ثُمَّ صَارَتْ بَعْدُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ كُلِّهَا، الْوَاحِدُ سَبْعُ مِائَةٍ." (٢/ ٧٦٤)،  
 وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (٢٠ / ٤١٢)، وقال ابن قتيبة: "أراد: لهم جزاء  
 التضعيف، وجزاء التضعيف إنما هو مثل يضم إلى مثل إلى ما بلغ، وكان "الضعف": الزيادة؛ أي: لهم  
 جزاء الزيادة، ويجوز أن يُجْعَلَ "الضعف" في معنى الجمع أي: لهم جزاء الأضعاف، ونحوه: ﴿عَدَابًا ضَعْفًا  
 فِي النَّارِ﴾ ص: ٦١ أي مُضَعَّفًا. "غريب القرآن ص (٣٥٨).

(٤) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/ ٤٢٠).

(٥) سورة الأنعام / جزء من آية ١٦٠، وتماهما: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

(٦) قرأ يعقوب الحضرمي وحده {فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ} بالتنوين والرفع - وهي قراءة شاذة -، وقرأ  
 الباكون {فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ} مضافًا. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٣)، معاني  
 القراءات للأزهري (٢/ ٢٩٦)، وقرأ رويس {جَزَاءً} بالتنوين بالنصب وكسره وصلًا، وَرَفَعَ {الضَّعْفُ}  
 ← =

الضَّعْفُ جَزَاءٌ<sup>(١)</sup>، أَي: فِي حَالِ الْمَجَازَاةِ<sup>(٢)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "فَأَوْلَيْكَ لَهُمْ جَزَاءٌ الضَّعْفَ" عَلَى نَصْبِ الضَّعْفِ<sup>(٣)</sup>، الْمَعْنَى: فَأَوْلَيْكَ لَهُمْ أَنْ يُجَازِيَهُمُ الضَّعْفَ<sup>(٤)</sup>، وَيَجُوزُ رَفْعُ الضَّعْفِ مِنْ جِهَتَيْنِ: عَلَى مَعْنَى فَأَوْلَيْكَ لَهُمْ جَزَاءٌ<sup>(٥)</sup> الضَّعْفُ<sup>(٦)</sup>، عَلَى أَنَّ الضَّعْفَ بَدَلٌ مِنْ جَزَاءٍ<sup>(٧)</sup>، وَيَكُونُ مَرْفُوعًا عَلَى إِضْمَارِ "هُوَ" فَأَوْلَيْكَ لَهُمْ جَزَاءٌ، كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ: مَا هُوَ؟ فَقَالَ: الضَّعْفُ<sup>(٨)</sup>، وَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي "الضَّعْفِ" عَلَى مَفْعُولٍ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، عَلَى مَعْنَى: فَأَوْلَيْكَ لَهُمْ أَنْ يُجَازُوا الضَّعْفَ<sup>(٩)</sup>، وَالْقِرَاءَةُ مِنْ هَذِهِ الْأَوْجِيهِ كُلِّهَا خَفْضُ الضَّعْفِ وَرَفْعُ جَزَاءٍ.<sup>(١٠)</sup>

وقوله ﴿وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾<sup>(٤٤)</sup>

( / ) يُعْنَى بِهِ مُشْرِكُوا الْعَرَبِ / بِمَكَّةَ لَمْ يَكُونُوا أَصْحَابَ كُتُبٍ وَلَا بُعِثَ إِلَيْهِمْ نَبِيٌّ قَبْلَ النَّبِيِّ

= انظر: النشر لابن الجزري (٢/ ٣٥١)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٦٠)، البدور الزاهرة للقاضي ص (٢٦١)، وضحها الفراء. انظر: معاني القرآن (٢/ ٣٦٤).

- (١) على التقديم والتأخير. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٨/ ٩١)، الجامع للقرطبي (١٤/ ٣٠٦).
- (٢) أي: نصب {جَزَاءٌ} على الحال، وَرَفْعُ {الضَّعْفُ} على الإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ لَهُمْ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٤٠)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٥٩٠)، النشر لابن الجزري (٢/ ٣٥١).
- (٣) رويت هذه القراءة عن قتادة. حكاه ابن عطية عن الداني عنه. انظر: المحرر الوجيز (٤/ ٤٢٢).
- (٤) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢٤٠)، والزنجشيري في الكشاف (٣/ ٥٨٦).
- (٥) في (ف) سقط "جزاء".
- (٦) قَرَأَهَا قَتَادَةُ. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٥٥٥)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ١٩٥).
- (٧) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢٤٠)، والزنجشيري في الكشاف (٣/ ٥٨٦)، والقرطبي في الجامع (١٤/ ٣٠٦)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/ ٥٥٥)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٩/ ١٩٥).
- (٨) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢٤٠)، والأزهري في معاني القراءات (٢/ ٢٩٦).
- (٩) قال الزنجشيري: "أي: على إضافة المصدر إلى المفعول، أصله: فأولئك لهم أن يجازوا الضعف، ثم جزاء الضعف، ثم جزاء الضعف." الكشاف (٣/ ٥٨٦)، وردّه أبو حيان. انظر: البحر المحيط (٨/ ٥٥٥).
- (١٠) أي: القراءة الصحيحة التي قرأها الجمهور.



محمد ﷺ. (١)

﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ...﴾ (٤٥) ﴿أَي: مَا بَلَغَ مَشْرُكُوا  
أَهْلَ مَكَّةَ مِعْشَارًا، أَي: عَشْرَ الَّذِي آتَيْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ﴾ (١)، ﴿فَكَذَّبُوا  
رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ حُذِفَ الْيَاءُ مِنْ "نَكِيرِي" (١) (١) لَأَنَّهُ آخِرُ آيَةٍ. (١)

وقوله ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَحْدَةٍ...﴾ (٤٦) ﴿أَي: أَعْظَمُكُمْ بِأَنْ تُوحِّدُوا اللَّهَ،  
وَأَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا﴾ (١)، وَقَدْ قِيلَ: بِوَأَحَدَةٍ بِالطَّاعَةِ (١)، وَالطَّاعَةُ تَتَضَمَّنُ

(١) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٤١٦/٢٠)، والمعنى: أي: من أين كذبوا بك ولم يأتهم كتاب ولا نذير بهذا. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٦٤/٢).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره، وزاد فيه: "ومن الأموال والعدة والعمر" (٥٣٧/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٧٦٨/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٥٠/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة بنحوه (٦٥/٣)، والطبري في تفسيره عن ابن عباس وقتادة وابن زيد بنحوه. جامع البيان (٤١٦/٢٠).

(٣) في (أ) "المعنى: فكيف كان نكيري". سقط: "من"، وفي (ف) سقط قوله: "حذفت الياء من نكيري".

(٤) أثبتتها في الوصل ورش عن نافع. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٤١)، وأثبتها يعقوب في الوصل والوقف. انظر: معاني القراءات للأزهري (٢٩٨/٢)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٥٨)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥١٩).

(٥) قاله الفراء، وأعقبه بقوله: "ولم يكن في الآيات قبلها ياء فأجريت على ما قبلها، إذ كان ذلك من كلام العرب، حيث إن للعرب في الياءات التي في أواخر الحروف مثل: اتبعن، وأكرمن، أن يحذفوا الياء مرة ويثبتوها مرة، فمن حذفها اكتفى بالكسرة التي قبلها دليلاً عليها، وذلك أنها كالصلة إذ سكنت وهي في آخر الحروف واستثقلت فحذفت، ومن أتمها فهو البناء والأصل". معاني القرآن (٢٠٠-٢٠١)، ومثلها قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ إبراهيم: ٤٠ ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾ الزمر: ١٧.

(٦) وهي كلمة الإخلاص. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٣٧/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٧٦٩/٢).

(٧) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٤١٧/٢٠).

التَّوْحِيدَ وَالْإِخْلَاصَ، <sup>(١)</sup> فَأَنَا أَعْظَمُكُمْ بِهَذِهِ الْخِصْلَةِ الْوَاحِدَةِ <sup>(٢)</sup> ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾ أَي: لَأَنَّ تَقُومُوا لِلَّهِ ﴿مَثْنَى وَفُرْدَى﴾ أَي: أَعْظَمُكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ، لَأَنَّ تَقُومُوا لِلَّهِ مُنْفَرِدِينَ وَمَجْتَمِعِينَ <sup>(٣)</sup> ﴿ثُمَّ نُنْفَكِرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ الْمَعْنَى: ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا فَتَعْلَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ كَمَا يَقُولُونَ <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>، وَالْجِنَّةُ الْجُنُونُ. <sup>(٦)</sup> وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ

(١) في (أ) "أي: فأنا".

(٢) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال: "بِوَاحِدَةٍ: ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرْدَى﴾ فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ وَعَظْمُهُمْ بِهَا." (٦٥/٣)، والمعنى على قول قتادة: إنما أعظمكم بخصلة واحدة. انظر: معاني القرآن للنحاس (٤٢٢/٥).

(٣) أي: في موضع نصب بنزع الخافض، و"أن" مفسرة، وهو اختيار الزجاج، وقيل: في موضع خفض على البدل من واحدة أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ تقديره: هي أن تقوموا. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٤١/٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٥٩٠/٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٢٥/٤)، الدر المصون للسمين الحلبي (١٩٩/٩).

(٤) أي: وَاحِدًا وَاثْنَيْنِ. قاله مجاهد في تفسيره (٥٥٦)، ورواه يحيى بن سلام في تفسيره عنه (٧٦٩/٢)، وروي عن قتادة قال: "رجلاً ورجلين." انظر: جامع البيان للطبري (٤١٨/٢٠)، قال ابن عطية: "وقدم المثنى؛ لأن الحقائق من متعاضدين في النظر أجدى من فكرة واحدة، فإذا انقدها الحق بين الاثنين فكر كل واحد منهما بعد ذلك فيزيد بصيرة وقد قال الشاعر: إذا اجتمعوا جاءوا بكل غريبة... فيزداد بعض القوم من بعضهم علماً." المحرر الوجيز (٤٢٥/٤).

(٥) في (أ) و (ف) سقط قوله: "كما يقولون".

(٦) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة (٧٦٩/٢)، والمعنى: أي: بكفيني منكم أن يقوم الرجل منكم وحده، أو هو وغيره، ثم تفكروا هل جربتم على محمد كذباً أو رأوا به جنوناً، ففي ذلك ما يتيقنون أنه نبي. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٦٤/٢)، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (١٩١)، جامع البيان للطبري (٤١٨/٢٠)، وهذا القول على أن الآية متصلة ببعضها، وهو عند مقاتل قد تم الكلام عند قوله: ﴿ثُمَّ نُنْفَكِرُوا﴾ ثم ابتداء بقوله: ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ﴾ فيكون المعنى: ألا يتفكر الرجل وحده ومع صاحبه فيعلم ويتفكر في خلق السموات والأرض وما بينهما أن الله ﷻ خلق هذه الأشياء وحده. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٥٣٧/٣)، واختار أبو عمرو الداني الوقف عندها. انظر: المكتفى ص (١٧٠)، وأبو حاتم. حكاه عنه ابن عطية في المحرر الوجيز (٤٢٥/٤).

(٧) انظر: العين للخليل بن أحمد (٢١/٦)، الصحاح للجوهري (٢٠٩٤/٥)، مجمل اللغة لابن فارس

لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٧﴾ أَي: يُنذِرُكُمْ أَنْكُمْ إِنْ عَصَيْتُمْ لِقَيْتُمْ عَذَابًا شَدِيدًا. (١)  
 وَقَوْلُهُ ﴿٤٧﴾: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ...﴾ ﴿٤٧﴾ معناه: مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ  
 عَلَى الرَّسَالَةِ الَّتِي أُودِيَتْ إِلَيْكُمْ (١)، وَالْقُرْآنِ الَّذِي أُتِيْتُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهُوَ لَكُمْ (١)،  
 وَتَأْوِيلُهُ: أَنِّي لَسْتُ أُجْرُ إِلَى نَفْسِي عَرَضًا مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا (١) / ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ أَي: ( / )  
 إِنَّمَا أَطْلُبُ ثَوَابَ اللَّهِ (١) لِتَأْدِيَةِ الرَّسَالَةِ (١)، وَالْيَاءُ فِي قَوْلِهِ: "أَجْرِي" مُسَكَّنَةٌ وَمَفْتُوحَةٌ (١)،

= (١/١٧٥)، مادة "جن"، والجنون: هو حائل بين النفس والعقل، وجن فلان قيل: أصابه الجن، وقيل:  
 أصيب جنانه. انظر: المفردات للأصفهاني ص (٢٠٥).

(١) في (أ) "أَي: ما هو إلا نذير لكم، { بين يدي عذاب شديد }".

(٢) ذكره ابن أبي زمنين في تفسيره (٤/٢٠)، وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "ما محمد إلا نذير  
 لكم ينذركم على كفركم بالله عقابه أمام عذاب جهنم قبل أن تصلوها." جامع البيان (٤١٨/٢٠).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة بنحوه. جامع البيان (٤١٩/٢٠)، وابن أبي حاتم تفسيره عنه  
 (٣١٦٨/١٠).

(٤) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٧٠)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٤٢٤).

(٥) قال الزمخشري: "في الآية معنيان، أحدهما: نفي مسألة الأجر رأساً وهو ما ذكره الزجاج، كما يقول  
 الرجل لصاحبه: إن أعطيتني شيئاً فخذ، وهو يعلم أنه لم يعطه شيئاً ولكنه يريد به البت، لتعليقه الأخذ  
 بما لم يكن. والثاني: أن يريد بالأجر ما أراد في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ  
 يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ الفرقان: ٥٧ وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ الشورى: ٢٣".  
 الكشف (٣/٥٩١)، قال أبو حيان: "ويؤيد القول الأول قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ "البحر  
 المحيط (٨/٥٦٢).

(٦) جاء عند أكثر المفسرين: إِنْ جَزَائِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ. انظر: تفسير مجاهد ص (٣٨٦)، تفسير مقاتل بن سليمان  
 (٣/٥٣٨)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٧٠)، وغيرهم.

(٧) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "ما ثوابي على دعائكم إلى الإيمان بالله والعمل بطاعته،  
 وتبليغكم رسالته، إلا على الله." جامع البيان (٤١٩/٢٠).

(٨) فتحها نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص، وسكنها ابن كثير وأبو بكر وخمزة ويعقوب والكسائي  
 وخلف. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٣١)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٢٧)، التيسير لأبي عمرو  
 الداني ص (١٢٤)، الإقناع لابن الباذش ص (٣٦٥)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥١٨).

والأجودُ الفتح؛ لأنها اسمٌ فيبني على الفتح. ( ) ( )

وقوله ﴿كَلِمَاتٍ﴾: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَـمَ الْغُيُوبِ﴾ ﴿٤٨﴾ الأجدودُ في "الغُيوبِ" ضمُّ الغين<sup>(١)</sup>، وقد روى أبو بكر بن عيَّاش<sup>(٢)</sup> عن عاصم "الغُيوبِ" بكسر الغين<sup>(٣)</sup>،

(١) في (ف) سقط قوله: "على الفتح".

(٢) قال المبرد: "وإنما كانت حركتها الفتحة؛ لأن هذه الياء تكسر ما قبلها تقول: هذا غلامي ورأيت غلامي، فتكسر المرفوع والمنصوب، والياء المكسور ما قبلها لا يدخلها خفض ولا رفع لثقل ذلك نحو ياء: القاضي، ويدخلها الفتح في قولك: رأيت القاضي، فلذلك بُنيت هذه الياء على الفتح." المقتضب (٢٤٨/٤).

(٣) اختلف القراء في {البُيُوتِ} البقرة: ١٨٩ و{شُيُوحًا} غافر: ٦٧ و{العُيُونِ} يس: ٣٤ و{الغُيوبِ} المائدة: ١٠٩ و{جُيُوبِينَ} النور: ٣١ في ضم الحُرْفِ الأول من هذه كلها وكسره، فقرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي {الغُيوبِ} بضم الغين، وبكسر الحرف الأول من هذه كلها، وقرأ أبو عمرو بضم ذلك كله، واختلف عن نافع فروى المسيبي وقالون {البُيُوتِ} بكسر الباء وحدها وضم العين والغين والجيم والشين، وروى ورش عنه بضم ذلك كله، وكذلك قال ابن جزم وإسماعيل بن جعفر عنه، وروى أبو بكر بن أبي أويس عنه بكسر أول ذلك كله ولم يروه غيره، واختلف عن عاصم أيضاً فروى يحيى بن آدم عن أبي بكر عنه بضم الجيم من {الجُيوبِ} وكسر ما سوى ذلك، وروى عنه حفص بالضم في ذلك كله، وكان حمزة يكسر الأول من هذه الحُرُوفِ كلها. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (١٧٨-١٧٩)، معاني القراءات للأزهري (١/١٩٤)، العنوان للسرقسطي ص (٧٣)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٠١)، النشر لابن الجزري (٢/٢٢٦)، الإتحاف للديلمي ص (٤٦١).

(٤) هو أبو بكر بن عيَّاش ابن سالم الأسدي، الكوفي، الحنَّاطُ -بالتَّوْنِ- المقرئ، الفقيه، المحدث، مولى واصل الأحدب، وُلِدَ سنة ٩٥هـ، واختلف في اسمه، قرأ القرآن على عاصم بن أبي النجود، سمع: أبا إسحاق السبيعي، وسليمان التيمي، وسليمان الأعمش وغيرهم، وروى عنه: عبد الله بن المبارك، وأبو داود الطيالسي، وأحمد بن حنبل وغيرهم، تُوفِّي بالكوفة في جمادى الأولى سنة ١٩٣هـ. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٣٨٦)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٦/٥٤٢)، معرفة القراء الكبار للذهبي ص (٨٠)، الوافي بالوفيات للصفدي (١٠/١٥٢).

(٥) روى عنه أبو بكر من طريق الأعشى، وروى عنه كذلك بكسر الباء من {البُيُوتِ}، والعين من {العُيُونِ}، والجيم من {الجُيوبِ}، والشين من {الشيوخ}. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (١٧٩)، معاني القراءات للأزهري (١/١٩٤)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٠١)، النشر لابن الجزري (٢/٢٢٦)،

وَيَجُوزُ "عَلَامَ الْغُيُوبِ" بِالنَّصْبِ<sup>(١)</sup>، وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَامَ الْغُيُوبِ<sup>(٢)</sup> صِفَةً لـ "رَبِّي"<sup>(٣)</sup>،  
 الْمَعْنَى: قُلْ إِنَّ رَبِّي عَلَامَ الْغُيُوبِ يَقْدِفُ بِالْحَقِّ<sup>(٤)</sup>، وَمَنْ رَفَعَ "عَلَامَ الْغُيُوبِ"<sup>(٥)</sup>  
 فَهُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ صِفَةً عَلَى مَوْضِعِ [إِنَّ] "رَبِّي"<sup>(٦)</sup>؛ لِأَنَّ<sup>(٧)</sup> تَأْوِيلَهُ:  
 قُلْ إِنَّ رَبِّي عَلَامَ الْغُيُوبِ يَقْدِفُ بِالْحَقِّ، وَ"إِنَّ" مُؤَكِّدَةٌ، وَيَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى الْبَدَلِ  
 مِمَّا<sup>(٨)</sup> فِي "يَقْدِفُ"<sup>(٩)</sup>، الْمَعْنَى: قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْدِفُ هُرُوبًا بِالْحَقِّ عَلَامَ الْغُيُوبِ<sup>(١٠)</sup>،

= الإتحاف للدمياطي ص (٤٦١).

(١) قرأها عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق - وهي قراءة شاذة - . انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٣)،  
 إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٤١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٤٢٥)، وقرأها أيضاً زيد بن عليّ،  
 وابن أبي عبلة، وأبو حيوة، وحرب عن طلحة. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٥٦٣).

(٢) في (أ) سقط قوله: "فعلام الغيوب".

(٣) أجازته الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٦٤)، أو بدل من {ربي}. قاله النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢٤١)،  
 أو نصب على المدح. قاله الزمخشري في الكشاف (٣/ ٥٩١).

(٤) في (أ) سقط قوله: "يقذف بالحق".

(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢٤١)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٩٠)، والعكبري في  
 التبيان (٢/ ١٠٧١).

(٦) اختاره الفراء وعلل ذلك: "بأن النعت إذا جاء بعد الخبر رفعته العرب في إن، يقولون: إن أخاك قائم  
 الظريف." معاني القرآن (٢/ ٣٦٤).

(٧) الزيادة من (أ) و (ف).

(٨) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٤٢)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٥٩٠)، واختاره الزمخشري.  
 انظر: الكشاف (٣/ ٥٩١)، وأنكره أبو حيان. انظر: البحر المحيط (٨/ ٥٦٣).

(٩) في (ف) "إلا أن".

(١٠) في (ف) سقط "مما".

(١١) أي: بَدَلٌ مِنَ الصَّمِيرِ فِي {يَقْدِفُ}. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٤٢)، مشكل إعراب القرآن  
 لمكي (٢/ ٥٩٠)، الكشاف للزمخشري (٣/ ٥٩١)، التبيان للعكبري (٢/ ١٠٧١).

(١٢) ذكره النحاس وعزاه للزجاج، وأضاف وجهين آخرين: يكون خبراً بعد خبر، ويكون على إضمار مبتدأ.

إعراب القرآن (٣/ ٢٤٢)، أي: {يقذف} خبر "إن"، و{علام الغيوب} خبر ثان لـ "إن"، أو خبر لمبتدأ

⇐ =

ومعنى (١) "يقذف بالحق": أي يأتي بالحق (٢)، ويرمي بالحق (٣)، كما قال **عَلَّكَ**: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ (٤) (٥).

وقوله **عَلَّكَ**: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ (٤) أي: قُلْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ (٦) ﴿وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ﴾ "مَا" في مَوْضِعِ نَصْبٍ (٧) على معنى: وَأَيُّ شَيْءٍ يُبْدِيُ الْبَاطِلَ وَأَيُّ شَيْءٍ يُعِيدُ (٨) (٩)، والأجودُ أَنْ يَكُونَ "مَا" نَفِيًّا عَلَى مَعْنَى (١٠): مَا يُبْدِيُ

= محذوف. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٥٩٠)، التبيان للعكبري (٢/١٠٧١)، الجدول لمحمود صافي (٢٢/٢٤١)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٨/١١٠).

- (١) في (ف) سقط قوله: "المعنى: قل إن ربي يقذف هو بالحق علام الغيوب، ومعنى".
- (٢) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٥٠)، أي بمعنى: يُنَزَّلُ بِالْوَحْيِ. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٣٨)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٧٠)، جامع البيان للطبري (٢٠/٤٢٠).
- (٣) وهذا المعنى عند أهل اللغة. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/١٣٥)، جوهرة اللغة لابن دريد (٢/٦٩٩)، تهذيب اللغة للأزهري (٩/٧٥)، الصحاح للجوهري (٤/١٤١٤)، مادة "قذف".
- (٤) سورة الأنبياء / جزء من آية ١٨، وتمامها: ﴿فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ﴾.
- (٥) يعني: نرمي بالحق على الباطل. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/٤٢٢).
- (٦) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "الحق الإسلام". (٣/٥٣٨)، وقال قتادة: "القرآن". جامع البيان للطبري (٢٠/٤٢٠)، وكلها بمعنى واحد يراد به الشرع وأمر الله ونهيه. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٢٥).
- (٧) في موضع نصب مفعول {يبدئ}، و"ما" الثانية في موضع نصب بـ{يعيد}. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٤٢)، قلت: وهذا القول على أن "ما" موصولة. وأنكره السمين الحلبي. انظر: الدر المصون (٩/٢٠٢).
- (٨) في (أ) "يعيد الباطل".
- (٩) جعله للاستفهام. انظر: الكشاف للزخشري (٣/٥٩٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٢٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٥٦٣)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٢٠٢).
- (١٠) في (ف) سقط "على معنى".

( / ) الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ<sup>(١)</sup> ، وَالْبَاطِلُ هَا هُنَا إِبْلِيسُ<sup>(٢)</sup> ، الْمَعْنَى : وَمَا يُبْدِيْ إِبْلِيسُ / وَمَا يُعِيدُ ، أَي : مَا يَبْعَثُ وَلَا يَخْلُقُ<sup>(٣)</sup> ، اللَّهُ ﷻ الْخَالِقُ الْبَاعِثُ ، وَيَجْزُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ ﴿ وَمَا يُبْدِيْ الْبَاطِلُ ﴾ صَاحِبُ الْبَاطِلِ وَهُوَ إِبْلِيسُ<sup>(٤)</sup> .

وقوله ﷻ : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ ﴿ ٥١ ﴾ جَوَابُ "لَوْ" مَحْذُوفٌ<sup>(٥)</sup> ، الْمَعْنَى : لَوْ تَرَى ذَلِكَ لَرَأَيْتَ مَا تُعْتَبَرُ<sup>(٦)</sup> بِهِ عِبْرَةٌ عَظِيمَةٌ<sup>(٧)</sup> ، وَمَعْنَى ﴿ إِذْ فَزِعُوا ﴾ : هَذَا فِي وَقْتِ مَبْعَثِهِمْ<sup>(٨)</sup> ، وَقَوْلُهُ ﷻ : ﴿ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا ﴾ أَي : فَلَا فَوْتَ لَهُمْ

(١) ذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣/٢٤٢)، واختاره أبو حيان في البحر المحيط (٨/٥٦٣)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٩/٢٠٢)، ومحمود صافي في الجدول (٢٢/٢٤١)، ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (٨/١١٠).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٣٨)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (٢/٧٧٠)، وعبد الرزاق في تفسيره عنه (٣/٦٦)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٥٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٤٢٠)، وابن أبي حاتم تفسيره عنه (١٠/٣١٦٨).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٣٨)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (٢/٧٧٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/٤٢٠).

(٤) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٤٢)، وعلمه الزمخشري بقوله: "لِأَنَّهُ هَالِكٌ، كَمَا قِيلَ لَهُ الشَّيْطَانُ مِنْ شَاطِئِ إِذَا هَلَكَ." الكشاف (٣/٥٩٢)، وانظر: مدارك التنزيل للنسفي (٣/٧١)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٥٦٤).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٠١)، معاني القرآن للأخفش (١/١٤٣)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٤٢)، وعامة المفسرين، قال السمرقندي: "حذف الجواب؛ لأن في الكلام دليلاً عليه." بحر العلوم (١/٤٦٨).

(٦) في (أ) "رأيت ما يعتبر"، وفي (ف) "رأيت ما تعتبر".

(٧) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٤٢)، والسمعاني في تفسيره (٤/٣٤١).

(٨) في (ف) "بعثهم".

(٩) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٥٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن. جامع البيان

ولا يُمكنهم أن يفوتوا<sup>(١)</sup>، ﴿وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ في التفسير: من تحت أقدامهم<sup>(٢)</sup>، ويجوز "فلا فوت"<sup>(٣)</sup> ولا أعلم أحداً قرأ بها، فإن لم تثبت بها رواية فلا تُقرآن بها؛ لأنَّ القراءة سنة. ٥.

وقوله ﴿وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِ﴾ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ لا تُهم قالوا: "آمنّا" في الوقت الذي قال الله: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿التَّنَاطُشُ﴾: التناؤل<sup>(٥)</sup>، أي: كيف لهم أن يتناولوا ما كان مبذولاً لهم وكان قريباً

= (٢٠/٤٢٣)، واختاره ابن عطية ورجحه. انظر: المحرر الوجيز (٤/٤٢٦)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/٥٦٤)، وهو قول أكثر المفسرين.

(١) في (أ) "يفوتهم".

(٢) أي: لا مهرب ولا ملجأ يفوتون به ويلجؤون إليه. ينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (١٩٨)، جامع البيان للطبري (٢٠/٤٢٤).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٣٩)، ويحيى بن سلام في تفسيره في أحد قوليه (٢/٧٧١)، وقال ابن قتيبة: "أي: قريب على الله، يعني: القبور." غريب القرآن ص (٣٥٨)، قال الحسن: "وَأَيُّ شَيْءٍ أَقْرَبُ مِنْ أَنْ كَانُوا فِي بَطْنِ الْأَرْضِ فَإِذَا هُمْ عَلَى ظَهْرِهَا." انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٧١)، جامع البيان للطبري (٢٠/٤٢٤).

(٤) قرأها عبد الرحمن مولى بني هاشم عن أبيه - وهي قراءة شاذة - انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٣)، أي: الرفع على الابتداء أو على اسم "لا" التي بمعنى ليس. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨/٥٦٥)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٢٠٣).

(٥) سورة الأنعام / جزء من آية ١٥٨، وتماها: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا فَلْيَنْظُرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ﴾.

(٦) أي: حين عاينوا عذاب الله. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٣٩)، جامع البيان للطبري (٢٠/٤٢٥).

(٧) قاله الخليل بن أحمد في العين (٦/٢٨٦)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٧١)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٦٥)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٥٠)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٥٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (٢٠/٤٢٧).



منهم، فكيف [يتناولونه] <sup>(١)</sup> حين بعيد عنهم <sup>(٢)</sup>، ومن همز فقال: التناوش <sup>(٣)</sup>؛ فلأن  
 و"التناوش" مضمومة، وكُلُّ واو مضمومة ضممتها لازمة، إن شئت أبدلت منها  
 همزة وإن شئت لم تبدل نحو قولك: أدور وتقاوم <sup>(٤)</sup>، إن شئت قلت: أدور <sup>(٥)</sup>، وتقاوم  
 فهزمت <sup>(٦)</sup>، ويجوز أن يكون التناوش <sup>(٧)</sup> من النيش وهي الحركة في الإبطاء <sup>(٨)</sup>، ( / )

(١) في الأصل: "بتناوله"، والتصويب من (أ) و (ف).

(٢) والمعنى: وأتى لهم تناول التوبة من مكان بعيد وقد تركوها في الدنيا. انظر: تفسير يحيى بن سلام  
 (٢/ ٧٧١)، تفسير عبد الرزاق وعزاه لقتادة (٣/ ٦٦)، جامع البيان للطبري وعزاه لابن زيد  
 (٢٠/ ٤٢٨).

(٣) قرأها بالهمز أبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم في رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر ورواية المفضل.  
 انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٣٠)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٩٧)، النشر لابن الجزري  
 (٢/ ٣٥١)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٦١)، البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص (٢٦٢)، قال  
 الطبري: "وهما قراءتان معروفتان في قراء الأمصار، متقاربتا المعنى." جامع البيان (٢٠/ ٤٢٦).

(٤) في (أ) سقط قوله: "أبدلت منها همزة وإن شئت لم تبدل نحو قولك: أدور وتقاوم".

(٥) في (أ) "فهزمت".

(٦) في (ف) سقط "فهزمت".

(٧) ومثلها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْنِتْ﴾ المرسلات: ١١ قلبت الواو من {وقنت} همزة؛ لأنها مضمومة،  
 والأصل "وقنت"؛ لأنه مشتق من الوقت. ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٦٥)، جامع البيان للطبري  
 (٢٠/ ٤٢٧)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٤٣)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٩١)، قال أبو  
 حيان: "وهذا ليس على إطلاقه، بل لا يجوز ذلك في المتوسط إذا كان مدغمة فيها، ونحو: يعود ويقوم،  
 مصدرين، ولا إذا صححت في الفعل نحو: ترهوك ترهوكًا، وتعاون تعاونًا، ولم يسمع همزتين من ذلك فلا  
 يجوز، والتناوش مثل التعاون، فلا يجوز همزه؛ لأن واوه قد صححت في الفعل، إذ يقول: تناوش. البحر  
 المحيط (٨/ ٥٦٦).

(٨) في (أ) "التناوش".

(٩) قال الفراء: "وهو من ناشت، أي: تأخرت، ومن النيش، وأنشد قول الشاعر: وجئت نيشًا بعد ما فاتك  
 الخبر." معاني القرآن (٢/ ٣٦٥)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٢٥)، الزاهر لأبي بكر الأباري  
 ← =

وَالْمَعْنَى: مِنْ أَيْنَ لَهُمْ أَنْ يَتَحَرَّكُوا فِيهَا لَا حِيلَةَ لَهُمْ فِيهِ. (١)

﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (٥٣) ﴿أَيُّ: قَدْ كَانُوا يَرْجُمُونَ﴾ (١) وَيَرْمُونَ بِالْغَيْبِ (١)، وَتَرْجِيْمُهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ لَا يُبْعَثُونَ. (١) (١)

وقوله ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ...﴾ (٥٤) ﴿أَيُّ: مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا﴾ (١) وَالْإِيْمَانِ (١) ﴿كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ﴾ (١) ﴿أَيُّ: بِمَنْ كَانَ مَذْهَبُهُ

= (١/٢٤٣)، الصحاح للجوهري (٣/١٠٢٠)، المحكم لابن سيده (٨/٩٢)، مادة "نأش".

(١) ذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣/٢٤٣)، والأزهري في معاني القراءات (٢/٢٩٧)، والزمخشري في الكشاف (٣/٥٩٣)، والديلمي في الإتحاف ص (٤٦١)، وقيل التناوش: الرد والرجعة، فيكون المعنى: وأين لهم التوبة والرجعة، أي: قد بعدت عنهم. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٦)، وابن عباس والضحاك كما في جامع البيان للطبري (٢٠/٤٢٦)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣١٦٩)، وحكاه أبو بكر الأنباري عن ابن عباس، وأنشد: تمنى أن تؤوب إليك مئ... وليس إلى تناوشها سبيل. أي: إلى رجوعها. الزاهر (١/٢٤٤)، وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٢٧).

(٢) قال الخليل بن أحمد: "الرَّجْمُ: الْقَذْفُ بِالْغَيْبِ وَبِالظَّنِّ." العين (٦/١١٩)، ومعنى الغيب على هذا: الظن. قاله قتادة كما في تفسير عبد الرزاق (٣/٦٦)، جامع البيان للطبري (٢٠/٤٢٩).

(٣) على أن القذف بمعنى الرمي. ينظر: العين للخليل بن أحمد (٥/١٣٥)، تهذيب اللغة للأزهري (٩/٧٦)، الصحاح للجوهري (٤/١٤١٤)، مادة "قذف".

(٤) في (ف) سقط قوله: "وترجيمهم أنهم كانوا يظنون أنهم لا يُبعثون".

(٥) روي عن الحسن قال: "كذَّبُوا بِالسَّاعَةِ، وَكَذَّبُوا بِالْبَعْثِ، وَافْتَرَوْا عَلَى اللَّهِ." انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٧٢)، وقال قتادة: "يرجمون بالظن، يقولون: لا بعث ولا جنة ولا نار." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٤٢٩)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣١٦٩)، وقيل: هُوَ قَوْلُهُمْ: مُحَمَّدٌ سَاحِرٌ، بَلْ هُوَ شَاعِرٌ، بَلْ هُوَ كَاهِنٌ. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٦)، قال الفراء: "يقولون ليس بنبي، وقد باعدهم الله أن يعلموا ذلك؛ لأنه لا علم لهم، إنما يقولون بالظن وبالغيب أن ينالوا أنه غير نبي." معاني القرآن (٢/٣٦٥).

(٦) قاله يحيى بن سلام في تفسيره في أحد أقواله (٢/٧٧٢)، يعني: من مَالٍ وَوَلَدٍ وَزَهْرَةٍ. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/٤٣٠).

(٧) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٧٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن (٣/٦٦)،

مذهبهم<sup>(١)</sup> ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ مُرِيبٍ﴾ فهذا مما أعلمنا الله ﷻ أنه يُعَذِّبُ عَلَى الشُّكِّ<sup>(٢)</sup>، وقال<sup>(٣)</sup> قَوْمٌ مِنَ الضُّلَّالِ: إِنَّ الشَّاكِينَ لَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ<sup>(٤)</sup>، وَهَذَا كُفْرٌ<sup>(٥)</sup> وَنَقْضٌ لِلْقُرْآنِ<sup>(٦)</sup>، لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا

= وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٥٩) وأخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن. جامع البيان (٤٣٠ / ٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣١٦٩ / ١٠)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "يشتهون أن تقبل التوبة منهم عند العذاب." (٥٣٩ / ٣).

(١) أي: أمثالهم من الكفار من قبلهم. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٦)، وقال يحيى بن سلام: "أهل ملتهم." (٧٧٢ / ٢)، وانظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (١٩٩)، جامع البيان للطبري (٤٣١ / ٢٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٣١٦٩ / ١٠)، والأشباع: جمع شيع، وشيع: جمع شيعة، فأشباع جمع الجمع. ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٥١ / ٢)، جامع البيان للطبري (٤٣١ / ٢٠)، والشيعه: قوم يتشيعون، أي: يهون أهواء قوم ويتابعونهم. وشيعه الرجل: أصحابه وأتباعه، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة. ينظر: العين للخليل بن أحمد (١٩١ / ٢)، جوهرة اللغة لابن دريد (٨٧٢ / ٢)، مادة "شيع".

(٢) كما قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ كُلِّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَتَاعٍ لِلْآخِرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ﴾ ق: ٢٤ - ٢٥.

(٣) في (أ) "وقد قال".

(٤) وهم المرتبة، كجهنم بن صفوان ومن اتبعه وأبو الحسن الصالح، حيث ظنوا أن الإيمان مجرد تصديق القلب وعلمه ولم يدخلوا أعمال القلوب في الإيمان. ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري (١ / ١١٤)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (٧ / ١٨٨ - ١٩٥).

(٥) وهو كفر الشك وكفر الظن، وهو مخرج من الملة، وهو لأكثر المنافقين، ومن هذا الجنس كفر صاحب الجنة في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَنُكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ الكهف: ٣٥ - ٣٨. ينظر: الرسالة المفيدة لمحمد بن عبد الوهاب ص (٤٥)، أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة لسعود الخلف (٤٨ / ٢)، عقيدة التوحيد لصالح الفوزان ص (٨٢).

(٦) لأن الله ﷻ قال في شأن المنافقين: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾﴾ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم ﴿١٠﴾

⇐ =

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿١﴾ ( )

تمت سورة سبأ بحمد الله



= بما كانوا يكذبون ﴿البقرة: ٨-١٠. والمرض: الشك. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١/٨٩).

(١) سورة ص / آية ٢٧.

(٢) فأعلم الله ﷻ أنهم بالظن كافرين، وأنهم معذبون. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج-المطبوع-

(٢/٣٣١).

## سورة فاطر (١)

○ سورة الملائكة (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله **عَلَّمَ**: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ (١) قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى اخْتَصَمَ أَعْرَابِيَانِ فِي بَيْرٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فَطَرْتُهَا، أَي: ابْتَدَأْتُهَا" (١)، وَقِيلَ: "فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ": خَالِقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ" (١)، وَيَجُوزُ "فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ"، وَ"فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ"

(١) سورة فاطر مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا اتفاقاً. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٥٤٩)، تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٧٤)، كما روي ذلك عن ابن عباس وقتادة وغيرهما. انظر: الدر المنثور للسيوطي (٣/ ٧)، وكلمها سبع مئة وَسَبْعُونَ كَلِمَةً، وَحُرُوفُهَا ثَلَاثَةٌ أَلْفٌ وَمِئَةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا، وَهِيَ أَرْبَعُونَ وَسِتُّ آيَاتٍ فِي الْمَدِينِ الْأَخِيرِ وَالشَّامِيِّ وَخَمْسٌ فِي عَدَدِ الْبَاقِيْنَ. انظر: البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ص (٢١٠)، فنون الأفتان لابن الجوزي ص (٣٠٠).

(٢) سميت سورة الملائكة، لقوله تعالى في أول السورة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِئِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَلْجَنَاحِ مَثْنً وَثُلُثَ وَرُبْعَ زَيْدٍ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. انظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور لجعفر شرف الدين (٧/ ١٤٧).

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن من طريق يحيى بن سعيد عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عنه ص (٣٤٥)، والطبري في تفسيره من طريق ابن وكيع عنه. جامع البيان (١١/ ٢٨٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/ ٣١٧٠)، والبيهقي في شعب الإيمان من طريق أبي عبيد (٣/ ٢١٢).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٥١)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٧٧٤)، والفراء في معاني القرآن (١/ ٣٤٨)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١/ ١٨٧)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٢/ ٥٠)، والطبري في تفسيره عن السدي وقتادة. جامع البيان (١١/ ٢٨٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن الضحَّاك (١٠/ ٣١٧٠).

(١) بالرفع والنصب<sup>(١)</sup>، والقراءة على خفض "فاطر السموات والأرض"<sup>(٢)</sup> وكذلك<sup>(٣)</sup> ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولِي أجنحةٍ مثنى وثلاث ورباع﴾<sup>(٤)</sup> معنى "أولي أجنحة": أصحاب أجنحة<sup>(٥)</sup>، "ثلاث ورباع" في موضع خفض<sup>(٦)</sup>، وكذلك "مثنى"<sup>(٧)</sup> إلا أنه فتح "ثلاث ورباع"؛ لأنه لا ينصرف لعلتين: إحداهما: أنه معدول عن ثلاثة ثلاثة<sup>(٨)</sup> وأربعة أربعة<sup>(٩)</sup> واثنين اثنين فهذه علة<sup>(١٠)</sup>، والثانية: أن عدله وقع في حال النكرة<sup>(١١)</sup>، قال

(١) الرفع على إضمار مبتدأ، والنصب على المدح. ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٤٤).

(٢) في (أ) و (ف) سقط قوله: "السموات والأرض".

(٣) الخفض على النعت للفظ الجلالة {الحمد لله} - وهي قراءة الجمهور. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٤٤)، وقرأ الضحاك والزهرى {فطر} جعله فعلاً ماضياً. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٤)، المحتسب لأبي الفتح (٢/ ١٩٨)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/ ٩).

(٤) وكذا {جاعل الملائكة} فيه الأوجه الثلاثة - الرفع والنصب والخفض. ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٤٤).

(٥) في (ف) سقط قوله: "أصحاب أجنحة".

(٦) قاله الطبري في تفسيره. جامع البيان (٢٠/ ٤٣٤)، وذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣/ ٢٤٤)، وقال يحيى بن سلام: "ذوي أجنحة". (٢/ ٧٧٤)، قال الزمخشري: "أولو: اسم جمع ل"ذو"، كما أن أولاء اسم جمع ل"ذا". الكشاف (٣/ ٥٩٥).

(٧) في (أ) "مثنى".

(٨) صفة لـ {أجنحة}. ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٢٥)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢٤٤)، والعكبري في التبيان (٢/ ١٠٧٢)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٩/ ٢١٠).

(٩) أي: نعت لأجنحة أيضاً. ينظر: التبيان للعكبري (٢/ ١٠٧٢)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ٢١٠)، وبه قال أكثر أهل اللغة والنحو.

(١٠) في (أ) سقط قوله: "ثلاثة" الثانية.

(١١) في (أ) سقط قوله: "علة".

(١٢) ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٢٥)، معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٤٥)، المقتضب للمبرد (٣/ ٣١٩)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢٤٤)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٩٢).

الشَّاعِرُ: (١)

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادِ أَيْسُهُ ذُنَابٌ تَبَغِي النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحِدًا. (١)  
 وقوله **عَلَّكَ**: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ يَعْنِي: فِي خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ (١)، وَالرَّسُولُ مِنَ  
 الْمَلَائِكَةِ (١) جَبْرِيلُ (١)، وَمِيكَائِيلُ (١)،

(١) الشاعر: هو ساعدة بن جؤية. ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٢٥)، شرح أدب الكاتب لابن الجواليقي ص (٢٨٨)، هو ساعدة بن جؤية الهذلي، أحد بني كعب ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد هذيل بن مدركة، شاعر محسن جاهلي، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، أسلم وليست له صحبة، وشعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة. انظر: المؤلف والمختلف للآمدي ص (١٠٣)، الأعلام للزركلي (٣/ ٧٠).

(٢) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب (٣/ ٢٢٦)، وانظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ١١٤)، معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٤٥)، أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٥٦٧)، المقتضب للمبرد (٣/ ٨١)، والبيت من بحر الطويل. انظر: اللمع لأبي الفتح ص (١٥٦)، معناه: لو كان ما أراد أن يصيني صابني بجانب أهلي، ولكننا أصابني وأنا ناء وأهلي بواد ليس به أنيس هم مع السباع والوحش في بلدٍ قفرٍ، وتبغى: تطلب، ومثنى وموحد، صفة لقوله: ذناب مثنى وموحد. انظر: شرح أدب الكاتب لابن الجواليقي ص (٢٨٩).

(٣) يعني: يَزِيدُ فِي أَجْنَحَتِهَا مَا يَشَاءُ. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٧٧)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٦٦)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٣٦)، قال ابن عطية: "هذا تقرير لما يقع في النفوس من التعجب والاستغراب عند الخبر بالملائكة أولى الأجنحة، أي ليس هذا ببدع في قدرة الله تعالى فإنه يزيد في خلقه ما يشاء. وهذا هو الأظهر عند المفسرين، أو يكون على الإطلاق في كل زيادة في المخلوقين." المحرر الوجيز (٤/ ٤٢٩).

(٤) كما روي عن عبد الرحمن بن سابط قال: "يُدَبِّرُ أَمْرَ الدُّنْيَا أَرْبَعَةً: جَبْرِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ، وَإِسْرَافِيلُ.." أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١٥٩) برقم (٣٤٩٦٩)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (١/ ٣٧٣) برقم (٦٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (١/ ٣١٦) برقم (١٥٦).

(٥) اسم جبريل عبد الله، وكل شيء رجع إلى "إيل" فهو مُعْبَدُ اللَّهِ **عَلَّكَ**، وهو أمين الله إلى رسله، وُكِّلَ بالكتاب أن ينزل به إلى الرسل، وُكِّلَ أيضاً بالهلكات إذا أراد الله أن يهلك قوماً، ووكله بالنصر عند القتال، وهو إمام أهل السماء، رآه النبي **ﷺ** منهبطاً من السماء، ساداً عظماً خلقه ما بين السماء إلى الأرض وله ستائة جناح. ينظر: شعب الإيمان للبيهقي (١/ ٣٢٤)، البداية والنهاية لابن كثير (١/ ٤٩)، الحباثك في أخبار الملائك للسيوطي ص (١٧)، عالم الملائكة الأبرار لعمر الأشقر ص (١١).

(٦) اسم ميكائيل عبيد الله، موكل بالفطر والنبات اللذين يخلق منهما الأرزاق في هذه الدار، وله أعوان  
 ⇐ =

وإسرافيل<sup>(١)</sup>، ومَلِكِ الموتِ<sup>(٢)</sup>.

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا...﴾ ﴿٢﴾ "يفتح" في موضع جزم على معنى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ، وَجَوَابُ الْجَزَاءِ "فَلَا مُمْسِكَ لَهَا"<sup>(١)</sup>، وَلَوْ كَانَ "فَلَا مُمْسِكَ لَهُ" لَجَازَ<sup>(٢)</sup>؛ لِأَنَّ "مَا" فِي<sup>(٣)</sup> لَفْظِ [تَذْكِيرٍ]<sup>(٤)</sup>، وَلَكِنَّهُ لَمَّا جَرَى ذِكْرُ الرَّحْمَةِ كَانَ "فَلَا مُمْسِكَ لَهَا" أَحْسَنَ<sup>(٥)</sup>، أَلَا تَرَى فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ وَمَعْنَى:

= يفعلون ما يأمرهم به بأمر ربه، يصرفون الرياح والسحاب، كما يشاء الرب **عَلَيْكَ**، وهو ذو مكانة من ربه **عَلَيْكَ** ومن أشرف الملائكة المقرَّبين. ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (٤٩/١)، الحبايك للسيوطي ص (١٦)، عالم الملائكة للأشقر ص (٨٠).

(١) اسم إسرافيل عبد الرحمن، وهو أحد حملة العرش، وهو أمين الله بينه وبينهم، وهو الذي ينزل بالأمر عليهم، وهو صاحب الصور، والصور قرن يُنفخ فيه، وله جناح بالشرق، وجناح بالمغرب. ينظر: شعب الإيوان للبيهقي (٣٢٤/١)، البداية والنهاية لابن كثير (٤٧/١)، الحبايك للسيوطي ص (١٦-٣٣)، عالم الملائكة للأشقر ص (١٧).

(٢) ملك الموت: وهو موكل بقبض الأرواح، كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّكُم مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ السجدة: ١١، والذين يقبضون الأرواح أكثر من ملك، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ﴾ الأنعام: ٦١. ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (٤٨/١)، الحبايك للسيوطي ص (١٦)، عالم الملائكة للأشقر ص (٥٠).

(٣) "ما" اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم ليفتح، و"يفتح" فعل الشرط مجزوم وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين. انظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (٣٢٦)، المقتضب للمبرد (٤٧/٢)، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٤٢٩/٤)، والعكبري في التبيان (١٠٧٢/٢).

(٤) أجزاه الفراء في معاني القرآن (٣٦٦/٢)، وقرأ به أبي بن كعب، وابن أبي عبيدة. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٥٠٥/٣).

(٥) قوله: "ما في" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.

(٦) في الأصل "التذكير"، والتصويب من (أ)، (ف).

(٧) لأن الهاء إنما ترجع على "ما"، ولو قيل في الثانية: {فلا مرسل لها}؛ لأن الضمير على الرحمة جاز، ولكنها لما سقطت الرحمة من الثاني ذكّر على "ما". انظر: معاني القرآن للفراء (٣٦٦/٢)، معاني القرآن للأخفش  
↔ =



"ما يفتح الله للناس من رحمة" أي: ما يأتيهم [به] (١) من مطر (٢) أو رزق (٣) فلا يقدر أحد أن يمسكه، وما يمسك الله من ذلك فلا يقدر قادر أن يرسله (٤)، ويجوز ولا أعلم أحداً قرأ به "ما يفتح الله للناس من رحمة وما يمسك برفع يفتح" ورفع "يمسك" (٥) ، ولا أعلم أحداً قرأ بها / ، على معنى: الذي يفتح الله للناس من رحمة فلا يمسك لها (٦)، والذي يمسك فلا يرسل له من بعده (٧)، ويجوز "فلا يمسك لها"، "وما يمسك فلا يرسل له من بعده" (٨)، ولا أعلم أحداً قرأ بها فلا تقرأن بما لم تثبت به (٩) رواية

= (٢/٤٨٥)، جامع البيان للطبري (٢٠/٤٣٧).

(١) الزيادة من (أ)، وهو ساقط في الأصل وفي (ف) سقط.

(٢) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٠)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي (١٠/٣١٧١).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٥١)، وفي تفسير الكلبي: "من الخير والرزق". تفسير يحيى بن

سلام (٢/٧٧٧)، وعن قتادة قال: "من خير". انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٤٣٧)، تفسير ابن أبي

حاتم (١٠/٣١٧١)، والرحمة تشمل جميع هذه المعاني المطر والرزق والخير، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي

يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ الأعراف: ٥٧ وقال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾

الإسراء: ١٠٠ يعني: مفاتيح رزقه. انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٩٥).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٥١)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٧٧)، وأخرجه الطبري في

تفسيره عن قتادة بمعناه. جامع البيان (٢٠/٤٣٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه بمعناه (١٠/٣١٧١).

(٥) لم أهد إلى هذه القراءة في مظانها، فلم يقرأ بها أحد من القراء.

(٦) في (أ) سقط قوله: "لها".

(٧) على أن "ما" بمعنى الذي. انظر: المقتضب للمبرد (٤/٢١٨)، وذكره النحاس في إعراب القرآن

(٣/٢٤٤).

(٨) لعله أراد أن "لا" نافية عملت عمل ليس، و "ممسك" أو "مرسل" اسمها، "لها" أو "له" جار ومجرور

خبرها، وجملة "فلا يمسك لها" صلة موصول لا محل لها من الإعراب، وكذلك "فلا يرسل له" -والله

أعلم- وهو كقوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ البقرة: ٦٢. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٥٨)،

أوضح المسالك لابن هشام (٢/١٣)، ولم يقرأ به أحد.

(٩) في (أ) و (ف) "فلا يقرأن بما لم تثبت فيه".

صَحِيحَةٌ، وَإِنْ جَازَ فِي الْعَرَبِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سَنَّةٌ. ٥

وقوله ﴿هَلْ مِنْ خَالِقِ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ...﴾ (٢) ﴿ذَكَرَ هَذَا بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ فَأَكَّدَ ذَلِكَ بِأَنْ جَعَلَ السُّؤَالَ هُمْ، "هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" (١)، وَقُرِئَتْ "هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ بِرَفْعِ "غَيْرِ" (٢)، الْمَعْنَى: هَلْ خَالِقٌ غَيْرُ اللَّهِ؛ لِأَنَّ "مِنْ" مُؤَكَّدَةٌ (٣)، وَقَدْ قُرِئَ بِهَيَا جَمِيعاً "غَيْرِ" و"غَيْرِ" (٤)، وَفِيهَا وَجْهٌ آخَرٌ يَجُوزُ فِي الْعَرَبِيَّةِ نَصْبُ "غَيْرِ" (٥) عَلَى (٦) [مَعْنَى] (٧) "هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ"، وَيَكُونُ النَّصْبُ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ (٨): هَلْ مِنْ خَالِقٍ إِلَّا اللَّهُ

(١) من خفض في الإعراب جعل {غير} من نعت الخالق. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٦٦).

(٢) من رفع أراد بـ {غير} "إلا"، فلما كانت ترتفع ما بعد "إلا"، جعل رفع ما بعد "إلا" في {غير} كما تقول: ما قام من أحد إلا أبوك. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٦٦)، وأضاف النحاس وجهاً آخر: أن يكون نعتاً لـ {خالق} على الموضع، و {خالق} مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره: لكم أو للأشياء. انظر: إعراب القرآن (٣/٢٤٥)، وذكر العكبري وجهاً ثالثاً: أن يكون {غير} فاعل {خالق} أي: هل يخلق غير الله شيئاً. انظر: التبيان (٢/١٠٧٣).

(٣) قال سيبويه: "تكون" من "توكيداً إذا كانت بمنزلة "ما-لنفي-، إلا أنها تُجر؛ لأنها حرف إضافة، وذلك قولك: ما أتاني من رجلٍ، وما رأيت من أحدٍ، ولو أخرجت "من" كان الكلام حسناً. "الكتاب (٤/٢٢٥).

(٤) قرأ حمزة والكسائي: {غير} خفضاً، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو {غير} رفعاً. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٣٤)، معاني القراءات للأزهري (١/٤١٠)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٩٢)، وقرأ بالخفض أيضاً خلف وأبو جعفر. انظر: تحمير التيسير لابن الجزري ص (٥٢٠)، البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص (٢٦٢)، وحسنها الفراء في معاني القرآن (٢/٣٦٦).

(٥) قرأها الفضل بن إبراهيم النحوي -وهي قراءة شاذة-. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٤).

(٦) في (أ) و (ف) سقط "على".

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) في (أ) سقط قوله: "قال".

يرزقكم<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿فَأَنزَلْنَا نُؤْفِكُونَ﴾ أي: من أين<sup>(٢)</sup> يقع لكم الإفك<sup>(٣)</sup> والتكذيب بتوحيد الله وإنكار البعث<sup>(٤)</sup>.

وقوله ﷺ: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ...﴾<sup>(٥)</sup> هذا تأس للنبي ﷺ<sup>(٦)</sup>، أعلمه الله أنه قد كذبت رسل من قبله، وأعلمه أنه نصرهم، فقال ﷺ: ﴿فَصَبِرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأُودُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا﴾<sup>(٧)</sup> وقوله ﷺ: ﴿وَالِىَ اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ و"ترجع الأمور"<sup>(٨)</sup>، أي: الأمر راجع إلى الله ﷻ<sup>(٩)</sup> في مجازة من كذب، ونصرة من كذب من رسله<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٦٦).

(٢) {أتى} تكون في معنى كيف وأين. انظر: الكتاب لسيبويه (٤/٢٣٥)، حروف المعاني للزجاجي ص (٦١).

(٣) الإفك: الكذب، يقال: أفكته عن الأمر: صرفته عنه بالكذب والباطل. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/٤١٦)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٠)، الصحاح للجوهري (٤/١٥٧٢)، مادة "أفك".

(٤) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢/٢٣٧)، وجاء عند أكثر المفسرين بمعنى "فكيف تُصرفون". انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٧٧)، تفسير عبد الرزاق عن الحسن (٢/١٧٦)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٠)، جامع البيان للطبري (١٥/٨٦)، تفسير ابن أبي حاتم عن الحسن (٤/١٣٥٣).

(٥) أي: يعزي النبي ﷺ ليصبر على تكذيبهم إياه. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٥٢)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٧٧)، جامع البيان للطبري وعزاه لقتادة (٢٠/٤٣٩).

(٦) سورة الأنعام / جزء من آية ٣٤.

(٧) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وعاصم {ترجع الأمور} بضم التاء، وقرأ ابن عامر وحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ {ترجع الأمور} بفتح التاء. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (١٨١)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (١٣٠)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (٨٠)، وقرأ به أيضاً يعقوب وخلف. انظر: تحبير التيسير لابن الجزري ص (٣٠٣)، الإتحاف للدمياطي ص (٢٠٢).

(٨) أي: أمور العباد تصير إلى الله. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٥٢)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٧٨)، وبه قال أكثر المفسرين.

(٩) قاله الطبري في تفسيره جامع البيان بنحوه (٢٠/٤٣٨)، وذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣/٢٤٥).

وقوله ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ...﴾ (٥) ﴿أَي: مَا وَعَدَكُمْ﴾ (١) الله من مجازة فحق (١)، ﴿فَلَا تَغْرَبْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ أي: وَإِنْ كَانَ لَكُمْ حَظٌّ فِي الدُّنْيَا يَغُصُّ مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تُؤَثِّرُوا ذَلِكَ الْحَظَّ (١) ﴿وَلَا يَغْرَبْكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ وَالْغُرُورُ: الشَّيْطَانُ (١)، وَيَجُوزُ "الْغُرُورُ" بِضَمِّ الْغَيْنِ (١)، وَالْغُرُورُ: الْأَبَاطِيلُ (١)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْغُرُورُ جَمْعَ غَارٍ (١) (١)

(١) في (ف) " ما وعد " .

(٢) أي: مَا وَعَدَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ. قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٧٧٨ / ٢)، وانظر: جامع البيان للطبري (٤٣٩ / ٢٠) .

(٣) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: " فلا يغرنكم ما أنتم فيه من العيش في هذه الدنيا ورياستكم التي ترأسون بها في ضعفاتكم فيها عن اتباع محمد. " جامع البيان (٤٣٩ / ٢٠) .

(٤) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٤٣)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٥٢ / ٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٧٧٨ / ٢)، والفراء في معاني القرآن (٣٣٠ / ٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٦٨ / ٣)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٤٣٩ / ٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣١٠١ / ٩)، قال الطبري: " فإنه يمنيكم الأمان، ويعدكم من الله العِدَاتِ الكاذبة، ويحملكم على الإصرار على كفركم بالله "، كما قال تعالى: ﴿يَعِدُّهُمْ وَيَمَنِّيهِمْ﴾ النساء: ١٢٠. جامع البيان (٤٣٩ / ٢٠) .

(٥) قرأ بها سَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٤٥ / ٣)، المحتسب لأبي الفتح (٣١١ / ٢)، وقرأ بها أيضاً أبو حيوة. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤٢٩ / ٤) .

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤٠٨ / ١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٤٤)، والطبري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ النساء: ١٢٠. جامع البيان (٢٢٤ / ٩)، ١٨٥، وقال في موضع آخر: " {الْغُرُورُ} مصدر من قول القائل: غرني فلان فهو يغرنني غروراً بضم الغين، -أي: خدعني - ، فالغرور بمعنى الخداع، أما إذا فتحت الغين "الغرور"، فهو صفة للشيطان. " جامع البيان (٤٥٣ / ٧)، وانظر: الصحاح للجوهري (٧٦٩ / ٢)، المحكم لابن سيده (٣٦٠ / ٥)، مادة "غر".

(٧) في (أ) " وغرور " .

(٨) الغارُ: الغافل. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣٤٦ / ٤) .

مثل: قَاعِدٌ وَقُعُودٌ<sup>(١)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ غَرٌّ<sup>(٢)</sup> مَصْدَرٌ غَرَّتُهُ غَرًّا<sup>(٣)</sup>، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرٌ غَرَزَتْ غُرُورًا فَبَعِيدٌ<sup>(٤)</sup>؛ لِأَنَّ الْمُتَعَدِّيَةَ<sup>(٥)</sup> لَا تَكَادُ تَقَعُ مَصَادِرُهَا عَلَى فُعُولٍ<sup>(٦)</sup>، وَقَدْ جَاءَ بَعْضُهَا عَلَى فُعُولٍ نَحْوِ: لَزِمْتَهُ لُزُومًا، وَنَهَكَهُ الْمَرَضُ مُهُوكًا، فَيَجُوزُ غَرَزْتُهُ غُرُورًا عَلَى ذَلِكَ.<sup>(٧)</sup>

(١) يعني: إن كان "فاعِلٌ" صفةً، فإنها تُجمع على "فُعُولٍ" بضم الفاء، وتجمع كذلك على: فُعَلٌ، وفُعَالٌ، وفَعَلَةٌ، وفُعَلَةٌ، وفُعَلٌ، وفُعَلَاءٌ، فُعَلَانٌ، فِعَالٌ، نحو: جُهَلٌ وجُهَالٌ وفَسَقَةٌ وقُضَاةٌ وبُزُلٌ وشُعْرَاءٌ وصُحْبَانٌ وتِجَارٌ، وقد شذ نحو فوارس. ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/٤٠٤)، الأصول لابن السراج (٢/٤٥٠)، المفصل للزنجشيري ص (٢٤١)، شرح شافية ابن الحاجب (١/٤٦٠).

(٢) الغرُّ: الذي لم يجرب الأمور مع حداثة السن. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٣٤٦)، وهو على وزن "فَعَلٌ" أو "فِعَلٌ" وجمعه "فُعُولٌ"، وهو من أبنية جمع التكسير، نحو: صَكٌّ وصُكُوكٌ، وجِملٌ ومُجْمُولٌ. انظر: الأصول لابن السراج (٢/٤٣٤).

(٣) "غَرًّا" لَيْسَ بِمَصْدَرٍ "غَرَّرَ"، كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّجَّاجُ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: "وَإِنَّمَا كَانَ حُكْمُهُ أَنْ يَقُولَ: غَرَزْتَ غَرًّا". ينظر: المحكم (٥/٣٦١)، أو يُقَالُ: غَرَّرْتَ -بِالتشديد- بِالْقَوْمِ تَغْرِيرًا وَتَغْرَةً، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْمَضَاعِفِ خَاصَّةً كَقَوْلِكَ: حَلَلْتَ الْيَمِينَ تَحْلِيلًا وَتَحَلَّةً. ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/٣٥٥)، الصحاح للجوهري (٢/٧٦٩)، وأما "غَرًّا" فيقال: غَرَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ يَغْرُهُ غَرًّا، إِذَا أَوْطَاهُ عَشْوَةً أَوْ خَبَرَهُ بِكَذِبٍ. ينظر: جوهرة اللغة لابن دريد (١/١٢٤).

(٤) أجازهُ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢/٣٣٠).

(٥) الأفعال المتعدية هي: كُلُّ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ يَنْصَبُ مَفْعُولَهُ مِثْلُ: سَقَى وَيَشْرَبُ. وتكون الأفعال على ثلاثة أبنية: على فَعَلٍ يَفْعَلُ، وفَعَلٍ يَفْعُلُ، وفَعَلٍ يَفْعِلُ. ويكون المصدر فَعَلًا. ينظر: الكتاب لسيبويه (٤/٥)، المقتضب للمبرد (٣/١٨٨)، الأصول لابن السراج (١/١٨٧)، اللمحة لابن الصائغ (١/٣٢٥).

(٦) لأن غررته متعد، والمصدر من المتعدي إنما هو على "فَعَلٌ"، إلا أشياء يسيرة سُمعت لا يُقاس عليها. ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٤٥)، تهذيب اللغة للأزهري (٨/١٩).

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/٥)، قال ابن عطية: "وقد جاء مصدرًا في قوله تعالى: ﴿فَدَلَّهُمَا بِغُرُورٍ﴾ الأعراف: ٢٢. المحرر الوجيز (٤/٤٣٠).

وقوله ﴿عَلَى﴾: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ...﴾ ﴿٨﴾ الجوابُ ها هنا على ضربين أحدهما: يدلُّ عليه قوله: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ﴾ ويكون المعنى: أفمن زُيِّنَ له سُوءُ عَمَلِهِ فأضله الله ذهبَتْ نفسُك عليه حسرةً، ويكونُ "ف" [ف] (١) لا تذهبْ نفسُك "يدلُّ عليه" (١)، وقد قرئتُ "فلا تذهبْ نفسُك" بضمِّ التاء ونصبِ "نفس" (١)، ويحوزُ أن/ يكونُ الجوابُ محذوفاً، ويكونُ ( / ) المعنى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ كمن هداه الله (١)، ويكونُ دليلُه ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (١).

وقوله ﴿عَلَى﴾: ﴿... فَسَقَنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ...﴾ ﴿٩﴾ و"مَيِّتٍ" ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ﴾

- (١) الزيادة من (أ) و (ف) .
- (٢) قاله الفراء، وعلل ذلك بقوله: "لأن قوله: {فَلَا تَذْهَبْ} نهي يدل على أن ما نهي عنه قد مضى في صدر الكلمة." معاني القرآن (٢/ ٣٦٧)، وانظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (١٣٩)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٤١)، وحكاة النحاس عن الكسائي، وعقب عليه بقوله: "والذي قاله الكسائي أحسن ما قيل في الآية لما ذكره من الدلالة على المحذوف." إعراب القرآن (٣/ ٢٤٦)، واختاره ابن عطية وحسنه. انظر: المحرر الوجيز (٤/ ٤٣٠).
- (٣) قرأها أبو جعفر وعيسى والأشهب وقتادة -وهي قراءة شاذة- . انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٤)، وشيبة وابن محيصن. انظر: الجامع للقرطبي (١٤/ ٣٢٦)، وقرأ الباقون بفتح التاء والهاء ورفع السين من {نفسك} . انظر: النشر لابن الجزري (٢/ ٣٥١)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٦٢)، البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص (٢٦٢).
- (٤) وقدره يحيى بن سلام في تفسيره: "كَمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا، أَي: لَا يَسْتَوِيَانِ." (٢/ ٧٧٨).
- (٥) ذكره مكى بن أبي طالب في الهداية (٩/ ٥٩٥٥)، والواحدي في الوسيط (٣/ ٥٠١)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٤٣٠)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/ ٧٨)، وعزاه للزجاج.
- (٦) قرأ نافع وحفص وحزرة والكسائي وأبو جعفر وخلف: ﴿وَنُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ آل عمران: ٢٧ و ﴿إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ فاطر: ٩ وشبهه إذا كان قد مات مشدداً، وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر وأبو عمرو وابن عامر مخففاً كلّه. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٢٠٣)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (٨٧)، العنوان للسرقسطي ص (٧٨)، النشر لابن الجزري (٢/ ٢٢٤)، الإتحاف للدمياطي ص (١٩٧).

مَوْضِعًا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿١٠﴾ أَي: مِثْلَ ذَلِكَ إِحْيَاءُ الْأَرْضِ، أَي: كَذَلِكَ ﴿١٠﴾ بَعَثُكُمْ. (١)

﴿١٠﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا... ﴿١٠﴾ أَي: مَنْ كَانَ يُرِيدُ بَعَادَتَهُ غَيْرَ اللَّهِ ﴿١٠﴾ فَإِنَّمَا لَهُ ﴿١٠﴾ الْعِزَّةُ فِي الدُّنْيَا ﴿١٠﴾ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴿١٠﴾ فِي حَالِ ﴿١٠﴾ اجْتِمَاعِهَا ﴿١٠﴾، أَي: يَجْمَعُهَا ﴿١٠﴾ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿١٠﴾، ﴿١٠﴾ ثُمَّ بَيَّنَّ كَيْفَ يَعِزُّ بِاللَّهِ ﴿١٠﴾ فَقَالَ: ﴿١٠﴾ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴿١٠﴾ أَي: إِلَيْهِ يَصِلُ [الْكَلِمُ] ﴿١٠﴾ الَّذِي هُوَ تَوْحِيدُهُ، وَهُوَ قَوْلٌ لَا إِلَهَ

(١) في (أ) "كذلكم" .

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٥٣/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره وعزاه للسُّدِّيِّ (٧٧٩/٢)، وأخرج الطبري في تفسيره عن قتادة بنحوه. جامع البيان (٤٤٣/٢٠).

(٣) اختلف المفسرون في معنى هذه الآية، فقال بعضهم: معنى ذلك: من كان يريد العزة بعبادة الآلهة والأوثان فإن العزة لله جميعاً. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٧)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٥٣/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره وعزاه للحسن (٧٨٠/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٤٤٣/٢٠)، وهو المعنى الذي ذكره الزجاج. وهو كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكُفْرَانَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْيَبْتِغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ النساء: ١٣٩، وقوله ﴿وَإِتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ مريم: ٨١. وقيل معناه: من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله. قاله قتادة كما في تفسير يحيى بن سلام (٧٧٩/٢)، جامع البيان للطبري (٤٤٤/٢٠)، وقيل معناه: من كان يريد علم العزة ولمن هي فإنها لله جميعاً. قاله الفراء في معاني القرآن (٣٦٧/٢).

(٤) في (أ) سقط "له" .

(٥) {جميعاً} حال منصوبة من العزة الثاني. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٤٧/٣)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٣١/٤)، الجامع للقرطبي (٣٢٨/١٤)، البحر المحيط لأبي حيان (١٨/٩).

(٦) المرادُ بهما: عِزَّةُ الدُّنْيَا وَعِزَّةُ الْآخِرَةِ. ينظر: البحر المحيط لأبي حيان (١٨/٩).

(٧) في (ف) "يجتمع" .

(٨) أي: من كان يريد بعبادة الله ﴿١٠﴾ الْعِزَّةَ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَعِزُّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٤٧/٣)، الكشف والبيان للثعلبي (١٠٠/٨)، واختاره القرطبي وحسنه. انظر: الجامع (٣٢٩/١٤).

(٩) في (أ) "فإن الله ينصره في الدنيا والآخرة" .

(١٠) في نسخة الأصل: "الكلام"، والتصويب من (أ) و (ف).

إِلَّا اللَّهُ<sup>(١)</sup> ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ إِذَا وَحَّدَ اللَّهُ ﷻ وَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ ارْتَفَعَ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> إِلَى اللَّهِ<sup>(٣)</sup>، وَاللَّهُ ﷻ يَرْتَفِعُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ<sup>(٤)</sup> وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ<sup>(٥)</sup>، وَلَكِنَّ الْمَعْنَى هَاهُنَا: الْعَمَلُ الصَّالِحُ هُوَ الَّذِي يَرْفَعُ ذِكْرَ التَّوْحِيدِ<sup>(٦)</sup> حَتَّى يَكُونَ مُثْبِتًا لِلْمَوْحِدِ حَقِيقَةَ التَّوْحِيدِ، وَالضَّمِيرُ فِي "يَرْفَعُهُ" يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَحَدًا ثَلَاثَةً أَشْيَاءَ وَذَلِكَ قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالْمُفَسِّرِينَ جَمِيعًا، فَيَكُونُ الْمَعْنَى<sup>(٧)</sup>: وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ<sup>(٨)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٥٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٨٠)، وروي عن ابن عباس قال: "الكلم الطيب: ذكر الله." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٤٤٥)، وعن شهر بن حوشب قال: "القرآن"، وعن مطر قال: "الدعاء." انظر: تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣١٧٤)، قال ابن عطية: "الطيب هو الذي يستحسن سماعه الاستحسان الشرعي." المحرر الوجيز (٤/٤٣١)، والمعنى يشمل جميع ما ذكر.

(٢) التصويب من (أ) و (ف)، وفي نسخة الأصل "ارتفع إلى الله ذلك".

(٣) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "التوحيد يرفع العمل الصالح إلى الله ﷻ في السماء." (٣/٥٥٣)، وقال يحيى بن سلام في تفسيره: "لا يرتفع العمل إلا بالتوحيد." (٢/٧٨٠)، وهو كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ فِيهَا شَيْئًا﴾ النساء: ١٢٤.

(٤) كما قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ آل عمران: ٥٥، وقال ﷻ: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ النساء: ١٥٨، وقال ﷻ: ﴿يُدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ السجدة: ٥.

(٥) كما قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ الأنعام: ٥٩، وقال ﷻ: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالَى﴾ الرعد: ٩ وقال ﷻ: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ غافر: ١٩.

(٦) أي: فيها تقديم. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣/١٠١).

(٧) في (أ) سقط قوله: "المعنى".

(٨) أي: أن الفاعل هو {العمل الصالح} والمراد بـ {الكلم الطيب} ذكر الله ﷻ. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٧)، وأخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق عن الضحاك والحسن (١/٣٠)، وقاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٦٧)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره الحسن (٣/٦٨)، والطبري في تفسيره عن شهر بن حوشب. جامع البيان (٢٠/٤٤٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه وعن الضحاك (١٠/٣١٧٤)، والبيهقي في شعب الإيمان عن الضحاك (١/١٦٤)، واختاره النحاس. انظر: معاني القرآن (٥/٤٤٢)،



(١) وَالْعَمَلُ [الصَّالِحُ] <sup>(١)</sup> يَرْفَعُهُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ <sup>(٢)</sup>، أَي: لَا يُقْبَلُ عَمَلٌ صَالِحٌ إِلَّا مِنْ مُوَحِّدٍ <sup>(٣)</sup>، وَالْقَوْلُ الثَّلَاثُ: أَنْ يَرْفَعَهُ اللَّهُ <sup>(٤)</sup> ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ

= وروى عن ابن عباس قال: "الكلام الطيب: ذكر الله، والعمل الصالح: أداء فرائضه، فمن ذكر الله ﷻ في أداء فرائضه حمل عليه ذكر الله فصعد به إلى الله، ومن ذكر الله، ولم يؤد فرائضه ردّ كلامه على عمله فكان أولى به." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٤٥)، وأنكر ابن عطية هذا القول وقال: "وهذا قول يرده معتقد أهل الحق والسنة ولا يصح عن ابن عباس، والحق أن العاصي التارك للفرائض إذا ذكر الله ﷻ وقال كلاماً طيباً فإنه مكتوب له متقبل منه وله حسناته وعليه سيئاته، والله تعالى يتقبل من كل من اتقى الشرك، وأيضاً فإن {الكلم الطيب} عمل صالح، وإنما يستقيم قول من يقول: إن العمل هو الرفع ل{الكلم} بأن يتأول أنه يزيد في رفعه وحسن موقعه إذا تعاضد معه، كما أن صاحب الأعمال من صلاة وصيام وغير ذلك إذا تحلل أعماله كالم طيب وذكر الله كانت الأعمال أشرف." المحرر الوجيز (٤/ ٤٣١).

(١) الزيادة من (أ) و (ف).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الحسن (٢/ ٧٨٠)، وهذا المعنى على أن {الكلم الطيب} هو الفاعل، والمراد ب{الكلم} هو كلمة التوحيد؛ لأنه لا يرتفع عمل إلا بتوحيد. وهو ما قاله مقاتل ويحيى، وإليه ذهب الزجاج، واختاره ابن عطية ورجحه. انظر: المحرر الوجيز (٤/ ٤٣١).

(٣) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن السدي بنحوه (٢/ ٧٨٠)؛ لأن الإيذان شرط في قبول العمل، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ الإسراء: ١٩ {وَهُوَ مُؤْمِنٌ} أَي: مُوَحِّدٌ لِلَّهِ ﷻ، غَيْرُ مُشْرِكٍ بِهِ وَلَا كَافِرٍ بِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَشْكُرُ سَعْيَهُ، بِأَنْ يُبَيِّنَهُ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ عَنِ عَمَلِهِ الْقَلِيلِ. ينظر: أضواء البيان للشنقيطي (٣/ ٨١)، بالإضافة إلى شرط المتابعة، أي: متابعة سنة الرسول ﷺ في العمل، قال ابن تيمية: "فَمَنْ اتَّقَى الْكُفْرَ وَعَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ، وَإِنْ صَلَّى بِغَيْرِ وُضُوءٍ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مُتَّقِيًا فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ وَإِنْ كَانَ مُتَّقِيًا لِلشَّرِكِ." ينظر: مجموع الفتاوى (٧/ ٤٩٦)، وقد قال ﷻ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ المائدة: ٥.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق عن قتادة (١/ ٣٠)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنه (٣/ ٦٨)، قال الفراء: "وهذا على قراءة {والعمل الصالح} بالنصب." معاني القرآن (٢/ ٣٦٧)، على معنى: "والعمل الصالح يرفعه الله ﷻ، أو والعمل الصالح يرفعه الكلم الطيب." انظر: معاني القرآن للنحاس (٥/ ٤٤٢)، وقرأ بالنصب عيسى وابن أبي عجلة. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٤).

شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١١﴾ أَي: مَكْرٌ (١) الَّذِينَ يَمْكُرُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ (٢) هُوَ يَبُورُ أَي: يَفْسُدُ (٣)، وَقَدْ بَيَّنَّ [مَا] (٤) مَكْرَهُمْ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ (٥) فَفَسَدَ جَمِيعُ مَكْرِهِمْ وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى كَلِمَةَ نَبِيِّهِ ﷺ وَأَوْلِيَاءِهِ الْعُلِيَّا، وَأَيْدِيَهُمُ الْعَالِيَةَ بِالنُّصْرَةِ (٦) وَالْحُجَّةِ. (٧)

وقوله ﷻ: ﴿... وَمَا يَعْمُرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٨) وَقُرِئَتْ "وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ" (٩) (١٠)، وَيَجُوزُ "وَمَا نُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا نَنْقُصُ"

(١) المَكْرُ: هو الاحتيال في خفية والخديعة. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/ ٣٧٠)، جامع البيان للطبري (١٢/ ٩٥)، الصحاح للجوهري (٢/ ٨١٩)، مادة "مكر".

(٢) قاله أبو العالية. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٨/ ١٠٢)، معالم التنزيل للبغوي (٣/ ٦٩٠)، زاد المسير لابن الجوزي (٣/ ٥٠٨)، وقال يحيى بن سلام في تفسيره: "الشُّرْكُ وَمَا يَمْكُرُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ." (٢/ ٧٩٦)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "الذين يقولون الشرك." (٣/ ٥٥٣)، وبه قال قتادة. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٤٦)، قلت: والمعنى واحد؛ لأن الذين يمكرون بالنبي ﷺ هم أهل الشرك.

(٣) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٧٨٠)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (٣/ ٦٨)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/ ٤٤٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/ ٣١٧٤)، وقال مقاتل بن سليمان: "يَبُورُ: يَهْلِكُ." (٣/ ٥٥٣)، وبه قال أهل اللغة؛ لأن البور: مصدر بار الشيء يبور بوراً إذا هلك، والبوار: الهلاك. انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/ ٢٨٥)، غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٦٠٣)، جهمرة اللغة لابن دريد (١/ ٣٣٠)، مادة "بور".

(٤) الزيادة من (أ) و (ف).

(٥) سورة الأنفال / جزء من آية ٣٠.

(٦) في (أ) "بالنصر".

(٧) بأن مَكَرَ اللَّهُ بِهِمْ حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ مَكَّةَ فَقَتَلَهُمْ بِيَدِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِينَ﴾ (٨) الْأَنْفَالِ: ٣٠. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢/ ١١٢).

(٨) في (أ) "وقرئت" ولا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ - بالتشديد.

(٩) قرأها الحسن وابن سيرين ويعقوب - وهي قراءة شاذة. انظر شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٤)، الكشف والبيان للثعلبي (٨/ ١٠٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٤٣٢).

مِنْ عُمُرِهِ" (١) بالنون (٢)، ولكنه لم يقرأ بها فيما بلغني فلا يُقرآن بها، وتأويل الآية: أَنْ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ كَتَبَ عُمُرَ كُلِّ مُعَمَّرٍ، فَكَتَبَ يُعَمَّرُ كَذَا وَكَذَا سَنَةً، وَكَذَا وَكَذَا شَهْرًا، وَكَذَا  
وَكَذَا يَوْمًا، وَكَذَا وَكَذَا سَاعَةً (٣)، فَكُلُّ مَا نَقَصَ مِنْ عُمُرِهِ مِنْ سَنَةٍ أَوْ شَهْرٍ أَوْ يَوْمٍ أَوْ  
سَاعَةٍ كُتِبَ ذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ أَجَلَهُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُ (٤).

وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ...﴾ (٥) الفُراتُ: المُبَالِغُ فِي

(١) في (أ) "جميعاً" .

(٢) في (ف) سقط " بالنون " .

(٣) لم أهد لهذه القراءة، ولم يقرأ بها أحد كما قال الزجاج .

(٤) أخرجه النحاس في إعراب القرآن عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَلَفْظُهُ: "وما يعمر من معمر إلا  
كتب عمره كم هو سنة؟ كم هو شهراً؟ كم هو يوماً؟ وكم هو ساعة؟ ثم يكتب عند عمره نقص كذا  
نقص كذا حتى يوافق النقصان العمر." (٣/٢٤٨)، والبيهقي في القضاء والقدر عنه ص (٢١٨)، وأورده  
القرطبي في الجامع (١٤/٣٣٣)، وعند يحيى بن سلام في تفسيره عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: "عُمُرُ الْعَبْدِ  
مَكْتُوبٌ فِي كِتَابٍ، فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ مُنْتَهَى عُمُرِهِ، ثُمَّ يُكْتَبُ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ: ذَهَبَ يَوْمٌ كَذَا وَكَذَا، وَمَضَى  
يَوْمٌ كَذَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى أَجَلِهِ." (٢/٧٨١)، وفي تفسير ابن أبي حاتم عن عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الْخُرَّاسَانِيِّ قَالَ:  
"لَا يَذْهَبُ مِنْ عُمُرِ إِنْسَانٍ يَوْمٌ وَلَا شَهْرٌ وَلَا سَاعَةٌ إِلَّا ذَلِكَ مَكْتُوبٌ مَحْفُوظٌ مَعْلُومٌ." (١٠/٣١٧٦).

(٥) في (أ) و (ف) سقط قوله: " الذي كتب الله له " .

(٦) اختلف المفسرون في عود الضمير في قوله: { مِنْ عُمُرِهِ }، فقال بعضهم: إنه عائد على مُعَمَّرٍ آخر غير الذي  
يعمر، فالمعنى: ولا يُنْقَصُ من عمر آخر، وهذا قول عِكْرَمَةَ كَمَا فِي تَفْسِيرِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (٢/٧٨١)، وبه  
قال الفراء في معاني القرآن (٢/٣٦٨)، وابن عباس وابن زيد كما في جامع البيان للطبري (٢٠/٤٤٧)،  
وَمُجَاهِدٌ كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (١٠/٣١٧٥)، والضحاك. حكاها عنه النحاس في معاني القرآن  
(٥/٤٤٤)، واختار الطبري والنحاس هذا المعنى لأنه أشبه بظاهر التنزيل. وقيل: إنه عائد إلى المُعَمَّرِ  
المذكور، فالمعنى: ما يذهب من عمر هذا المُعَمَّرِ يَوْمٌ أَوْ لَيْلَةٌ إِلَّا وَذَلِكَ مَكْتُوبٌ. قاله مقاتل بن سليمان في  
تفسيره (٣/٥٥٤)، ويحيى بن سلام في تفسيره عن الحسن (٢/٧٨١)، جامع البيان للطبري عن أبي  
مالك (٢٠/٤٤٧)، تفسير ابن أبي حاتم عنه وعن سعيد بن جبير (١٠/٣١٧٥)، وهو اختيار الزجاج.

(٧) في (أ) و (ف) "معنى فرات" .

العُدْوَبَةُ<sup>(١)</sup> ﴿وَهَذَا مَلْحٌ أُجَاجٌ﴾ معنى أُجَاجٌ: مُرٌّ<sup>(٢)</sup> شديد<sup>(٣)</sup> المرارة<sup>(٤)</sup>، والأجَاجُ: الشَّدِيدُ  
الْحَرَارَةِ<sup>(٥)</sup>، ﴿وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا﴾ وَإِنَّمَا/ تُسْتَخْرِجُ ( / )  
الحلِيَّةُ من المَالِحِ دُونَ العَذْبِ<sup>(٦)</sup> إِلَّا أَنَّهُمَا لَمَّا كَانَا مَخْتَلِطِينَ جَازَ أَنْ يُقَالَ: تَسْتَخْرِجُونَ  
الحلِيَّةَ<sup>(٧)</sup>، وهي اللُّؤْلُؤُ<sup>(٨)</sup> والمرجان<sup>(٩)</sup> وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ

(١) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٧٨٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ٧٧)، والطبري في جامع البيان  
(١٩/ ٢٨٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عَنِ عَطَاءٍ (٨/ ٢٧٠٨)، قال مقاتل بن سليمان في تفسيره:  
"يعني: طيب سائغ شرابُه يسيغه الشارب." (٣/ ٥٥٤).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٢٣٧)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٧٨٢)، وأخرجه الطبري في  
تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/ ٤٤٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عَنهُ (٨/ ٢٧٠٨).  
(٣) في (ف) "من شدة".

(٤) قال أبو عبيدة: "الأجَاجُ أَمْلَحُ الملوحة." مجاز القرآن (٢/ ٧٧).

(٥) يقال: أَجَّتِ النَّارُ تَوَجُّجًا أَجِيجًا، وَاتَّجَّ الحَرُّ: اشْتَدَّتْ أَجَّةُ الصَّيْفِ. انظر: العين للخليل بن أحمد  
(٦/ ١٩٨)، تهذيب اللغة للأزهري (١١/ ١٥٩)، الصحاح للجوهري (١/ ٢٩٧)، مادة "أج". قال أبو  
عبيدة: "الأجَاجُ: الذي يحرق كل شيء من ملوحته." مجاز القرآن (٢/ ٧٧).

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٦٨)، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (١٧٥)، والطبري في  
جامع البيان (١٢/ ١٢١).

(٧) أي: أن يجتمع شيئان ولأحدهما فعل فيجعل الفعل لهما، كقوله سبحانه: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا  
حُوتَهُمَا﴾ الكهف: ٦١. فقد روي في التفسير: أن النَّاسِي كان يوشع بن نون ويدلُّك قوله لموسى عليه السلام:  
﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ الكهف: ٦٣. قاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (١٧٥)، وذكره النحاس في  
إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣/ ٢٤٩)، وذكر المفسرون قولاً آخر قالوا: ليس لأنها مختلطان، ولكن  
جمعا ثم خبر عن أحدهما؛ لأن الحلية تستخرج من الملح خاصة. قاله الفراء في معاني القرآن (١/ ١٤٧ -  
٣٥٤)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ٢٤٤)، وابن جريج كما في جامع البيان للطبري (١٢/ ١٢٢)،  
وحكاه النحاس عن محمد بن يزيد المبرد. انظر: إعراب القرآن (٣/ ٢٤٩).

(٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢/ ٤٦١)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٧٨٢)، وأخرجه الطبري في  
تفسيره عَنِ قَتَادَةَ. جامع البيان (٢٠/ ٤٥٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٧/ ٢٢٧٨).

(٩) قاله الطبري في جامع البيان (١٧/ ١٨٠).

وَالْمَرَجَاتُ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿... مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ ﴿١٣﴾ الْقِطْمِيرُ: لُفَاةُ النَّوَاةِ ( )،

(١) سورة الرحمن / آية ٢٢.

(٢) في (أ) سقط قوله تعالى: "يخرج منها اللؤلؤ والمرجان".

(٣) قاله يحيى بن سلام في تفسيره في أحد قوليهِ (٢/٧٨٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٥٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٢٤٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن عكرمة. جامع البيان (١٧/١٨١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٧/٢٢٧٩)، وقال الفراء: "مواخر واحدها ماخرة، ومخرها: خرقها للهاء إذا مرّت فيه". معاني القرآن (٢/٣٦٨)، والمعنى واحد.

(٤) في (ف) سقط "في البحر".

(٥) يعني: أن سفينتين تجريان إحداهما مقبلة والأخرى مدبرة بريح واحدة. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٥٤)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٨٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/٦٨)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٧/١٨٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن الضحاك (٧/٢٢٧٩).

(٦) كما قال تعالى في الجمع: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ الْيَمِينِ﴾ يونس: ٢٢. وقال في الأفراد: ﴿فِي الْفَلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ الشعراء: ١١٩.

(٧) الوثن: صنم أو حجارة تُعبَدُ، وجمعه: وثنٌ وأوثان. انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/٢٤٢)، جهمرة اللغة لابن دريد (١/٤٣٤)، الصحاح للجوهري (٦/٢٢١٢)، مادة "وثن".

(٨) في (أ) "وَفُلْكَ لِلوَاحِدِ وَفُلْكَ لِلجَمَاعَةِ".

(٩) ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/٥٧٧)، المقتضب للمبرد (٢/٢٠٥)، الأصول لابن السراج (٢/٤٣١).

(١٠) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٧)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عنه (٢/٧٨٣)، وقاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٥٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٠) وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٢٠/٤٥٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣١٧٧)، والمراد به: قشر النوى الذي يكون على النواة الرقيق، وهو السحاة البيضاء. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٥٤)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٨٣)، تفسير عبد الرزاق وعزاه للحسن (٣/٦٩)، جامع البيان للطبري وعزاه لابن عباس

وَالنَّقِيرُ<sup>(١)</sup>: النُقْرَةُ التي في ظَهْر النَّوَاةِ<sup>(٢)</sup>، وَالْفَتِيلُ<sup>(٣)</sup>: الذي في وَسَطِ النَّوَاةِ<sup>(٤)</sup>.  
 وقوله **عَلَّكَ**: ﴿... وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ...﴾<sup>(٥)</sup> أي: يقولون ما كنتم  
 إيانا تعبدون<sup>(٦)</sup>، فيكفرون بعبادتكم إياهم<sup>(٧)</sup>، ﴿وَلَا يَنْبِتُكَ مِثْلَ خَيْرٍ﴾ وهو الله **عَلَّكَ**<sup>(٨)</sup>؛

= وقتادة (٤٥٢ / ٢٠)، قال ابن قتيبة: "وهو من الاستعارة في قلة الشيء وتحقيره".

(١) كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ النساء: ٥٣، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ النساء: ١٢٤.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، واختاره. جامع البيان (٤٧٣ / ٨)، أي: النقطة في ظهر النواة التي تنبت منه النخلة. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤٠٩ / ١)، معاني القرآن للفراء (٢٧٣ / ١)، تفسير عبد الرزاق وعزاه لقتادة (٤٦٤ / ١)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (١٢٩)، وقيل غير ذلك.

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ النساء: ٤٩، وقوله **عَلَّكَ**: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ النساء: ٧٧، وقوله **عَلَّكَ**: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ الإسراء: ٧١.

(٤) يعني: الأبيض الذي يكون في شق النواة. قاله مجاهد في تفسيره ص (٢٨٣)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣٧٨ / ١)، والفراء في معاني القرآن (٢٧٣ / ١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٢٩ / ١)، وقتادة كما في تفسير عبد الرزاق (٤٦٢ / ١)، ومجاهد وابن عباس وعطاء وقتادة والضحاك وابن زيد. انظر: جامع البيان للطبري (٤٥٨ / ٨)، تفسير ابن أبي حاتم (٩٧٣ / ٣)، وقيل: الفتيل: الوسخ الذي يخرج من بين الكفين. قاله الفراء في أحد قوليّه. معاني القرآن (٢٧٣ / ١)، وابن عباس وأبو مالك والسدي. انظر: جامع البيان للطبري (٤٦٠ / ٨)، تفسير ابن أبي حاتم (٩٧٢ / ٣)، قال الطبري: "كل ذلك داخل في معنى الفتيل".

(٥) أي: أن الأصنام يوم القيامة يتبرؤون من عبادتكم إياها فتقول للكفار: ما أمرناكم بعبادتنا. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٥٥٥ / ٣).

(٦) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٧٨٣ / ٢)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي (٣١٧٧ / ١٠)، وروي عن قتادة قال: "﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ إياهم ولا يرضون ولا يقرون به." جامع البيان للطبري (٤٥٣ / ٢٠).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٥٥ / ٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٧٨٣ / ٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٤٥٤ / ٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣١٧٧ / ١٠)، وذكره عامة المفسرين.

لأن ما أنبأ الله ﷻ به مما يكون فهو وحده يخبره ولا يشركه فيه أحد. ( ) ( )

وقوله: ﴿... وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا...﴾ (١٨) أي: وإن تدع نفس ( ) مثقلة ( )

بالذنوب ( ) "إلى حملها" أي: إلى ذنوبها ( )، لا يحمل من ذنوبها شيء ( ) ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا

قُرْبَىٰ﴾ أي: ولو كان الذي تدعوه ذا قربي ( )، مثل: الابن والأب، وما أشبه هؤلاء ( )،

وقوله: ﴿إِنَّمَا نُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ / فتأويل "تنذر الذين ( / )

(١) في (أ) سقط: "وقوله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ أي: يقولونما كنتم إيانا تعبدون فيكفرون بعبادتكم إياهم، ﴿وَلَا يَنْبُتُكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ وهو الله لأن ما أنبأ الله به مما يكون فهو وحده يخبره ولا يشركه فيه أحد."

(٢) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٥٥٥)، وروي عن قتادة قال: "هو الخبير أنه سيكون هذا منهم يوم القيامة." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٥٤)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣١٧٧).

(٣) في (ف) سقط قوله: "أي: وإن تدع نفس".

(٤) وإنما قيل: وإن تدع نفس مثقلة؛ لأن النفس تؤدي عن الذكر والأنثى كما قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ آل عمران: ١٨٥، يعني: كل ذكر وأنثى. ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٦٨)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٥٦).

(٥) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٧)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٥٥)، ويحيى بن سلام وعزاه لمجاهد (٢/ ٧٨٣)، وقال الفراء: "ذات ذنوبٍ قد أثقلتها." معاني القرآن (٢/ ٣٦٨)، وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٦٠).

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٦٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/ ٤٥٥)، أي: ليحمل عنها. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٨٤).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٥٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وقاتادة، وزادا فيه: "ولا تحمل على غيرها من ذنوبها شيئاً." جامع البيان (٢٠/ ٤٥٥).

(٨) روي عن قتادة قال: "أي: قريب القرابة منها." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٥٥).

(٩) مثل: الأخ. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٥٥)، والمعنى: ولو كان بينها قرابة ما حملت عنها شيئاً من وزرها. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٥٥٥).

يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ" وَهُوَ <sup>(١)</sup> يُنذِرُ الْخَلْقَ أَجْمَعِينَ <sup>(٢)</sup>؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ هَا هُنَا: أَنْ إِذْأَرَكَ إِنَّمَا يَنْفَعُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ. <sup>(٣)</sup>

وقوله **عَلَّمَ**: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ <sup>(١٩)</sup> وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ <sup>(٢٠)</sup> وَلَا الظُّلُّ وَلَا الحُرُورُ <sup>(٢١)</sup>﴾ هذا مثل ضربه الله للمؤمنين والكافرين <sup>(٤)</sup>، المعنى: وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى عَنِ الحَقِّ وَهُوَ الكَافِرُ، وَالْبَصِيرُ: وَهُوَ المَوْمِنُ <sup>(٥)</sup> الَّذِي يُبْصِرُ رُشْدَهُ، ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ "وَلَا الظُّلُمَاتُ": الضَّلَالَاتُ، وَالنُّورُ: الهُدَى <sup>(٦)</sup>، ﴿وَلَا الظُّلُّ﴾ <sup>(٧)</sup> وَلَا الحُرُورُ <sup>(٨)</sup> أَي: وَلَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ الحَقِّ الَّذِينَ هُمْ فِي ظِلٍّ مِنَ الحَقِّ، وَلَا <sup>(٩)</sup> أَصْحَابُ

(١) أي: محمد ﷺ. انظر: جامع البيان للطبري (٤٥٦/٢٠).

(٢) كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ الحج: ٤٩. فهو **يُنذِرُ** المؤمنين والكافرين. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (١٠٥/٣).

(٣) قال يحيى بن سلام في تفسيره: "إِنَّمَا يُقْبَلُ نَذَارَتُكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ." (٧٨٤/٢)، فهم الذين ينتفعون بالنذارة، فكأنه أندرهم خاصة. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٥٠/٣).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٥٥/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٧٨٤/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٦٩/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد، وروي عن ابن عباس قال: "هو مثل ضربه الله لأهل الطاعة وأهل المعصية." جامع البيان (٤٥٨/٢٠)، وقال ابن قتيبة: "هو مثل للعقلاء والجهال." غريب القرآن ص (٣٦١).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٥٦/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٧٨٤/٢)، والفراء في معاني القرآن (٣٦٩/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (٤٥٨/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عَنِ السُّدِّيِّ (٣١٧٩/١٠).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٤٠٧/١٦)، وجاء عند المفسرين: الظلمات الشرك والنور الإيمان. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٥٥٦/٣)، معاني القرآن للفراء (٣٦٩/٢)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٦١)، تفسير ابن أبي حاتم وعزاه للسُّدِّيِّ (٣١٧٩/١٠)، وذكره أكثر المفسرين.

(٧) في (أ) سقط قوله: "الظلمات الضلالات، والنور الهدى، ولا الظل".

(٨) في (ف) سقط قوله: "أصحاب الحق الذين هم في ظل من الحق، ولا".



الباطل الذين هم في حرور<sup>(١)</sup>، أي: في حر دائم ليلاً ونهاراً<sup>(٢)</sup>، والحرور: استيقاد الحر ولفحه بالنهار والليل<sup>(٣)</sup>، والسموم لا يكون إلا بالنهار<sup>(٤)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ...﴾ (٣٢) ﴿الْأَحْيَاءُ الْمُؤْمِنُونَ، وَالْأَمْوَاتُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، ودليل ذلك قوله: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرٌ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (٣٢) ﴿جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا...﴾ (٣٣) ﴿يُرْوَى فِي الْخَيْرِ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَابِقْنَا سَابِقٌ، وَمُقْتَصِدُنَا نَاجٍ، وَظَالِمُنَا / مَغْفُورٌ لَهُ»﴾<sup>(٧)</sup>، فالآية تدل على أن المؤمنين مغفور لمقتصديهم،

(١) قال أبو حيان: "هذا تمثيل للحق والباطل وما يؤدبان إليه من الثواب والعقاب." البحر المحيط (٢٥/٩).

(٢) قاله الطبري في تفسيره جامع البيان (٤٥٧/٢٠)، وهو عند المفسرين: الظل: الجنة، والحرور: النار. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٥٥٦/٣)، تفسير يحيى بن سلام (٧٨٤/٢)، معاني القرآن للفراء (٣٦٩/٢)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٦١)، وغيرهم.

(٣) تفرد الزجاج بهذا المعنى، قال الخليل: "الحرور: حر الشمس." العين (٢٣/٣)، وقال أبو عبيدة: "الحرور بالنهار مع الشمس." مجاز القرآن (١٥٤/٢)، واختار الطبري المعنى الذي ذكره أبو عبيدة؛ لأن الظل إنما يكون في يوم شمس، فذلك يدل على أنه أريد بالحرور: الذي يوجد في حال وجود الظل. انظر: جامع البيان (٤٥٧/٢٠).

(٤) أخرج ابن قتيبة في غريب الحديث عن القاسم قال: "السموم: حر النهار والحرور حر الليل." (٤٦٩/٢)، وقال أبو بكر الأنباري: "الحرور: ریح حارة تهب بالليل، والسموم تهب بالنهار." الزاهر (١٨/٢)، وقال الخليل: "السموم: الریح الحارة." العين (٢٠٧/٧)، - أي: الریح الحارة التي تهب في الليل والنهار.

(٥) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٧٨٤/٢)، والفراء في معاني القرآن (٣٦٩/٢)، وروي عن قتادة قال: "فأما المؤمن فعبد حي الأثر، حي البصر، حي النية، حي العمل، وأما الكافر فعبد ميت؛ ميت البصر، ميت القلب، ميت العمل." انظر: جامع البيان للطبري (٤٥٨/٢٠).

(٦) سورة النحل / آية ٢١.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره من طريق أبي أمية عن ميمون بن سياه عن شهر بن حوشب، عن

وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مِنْهُمْ بَعْدَ صِحَّةِ الْعَقْدِ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ قَوْلَهُ عَجَلًا: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ الكافر، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّهُ الْمَنَافِقُ<sup>(٣)</sup>، وَالْقَوْلُ يَدُلُّ عَلَى مَا قَالَ [هـ]<sup>(٤)</sup> عُمَرُ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَمَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمَفْسِرِينَ أَنَّ<sup>(٥)</sup> قَوْلَهُ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ<sup>(٦)</sup> جُمْلَةَ<sup>(٧)</sup> الْمُصْطَفِينَ هَؤُلَاءِ<sup>(٨)</sup>، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

= عُمَرُ رضي الله عنه مَوْقُوفًا (٧٩٠ / ٢)، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ مِنْ طَرِيقِ حَفْصِ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَابِرٍ عَنِ مَيْمُونِ بْنِ سِيَاهٍ عَنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا ص (٨٤) بِرَقْمِ (٦١)، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: "فِيهِ إِرسَالٌ بَيْنَ مَيْمُونِ بْنِ سِيَاهٍ، وَبَيْنَ عُمَرَ رضي الله عنه، وَرُوِيَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ غَيْرِ قَوِيٍّ عَنِ عُمَرَ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ." وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سَنَنِهِ مِنْ طَرِيقِ فَرَجِ بْنِ فَضَالَةَ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَّازِيِّ عَنِ عُمَرَ مَوْقُوفًا (١٥١ / ٢) بِرَقْمِ (٢٣٠٨)، وَضَعَفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ضَعِيفِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ص (٤٧٠) بِرَقْمِ (٣١٩٩).

(١) قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ: "أَنَّ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ." (٥٥٨ / ٣)، وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ: "صِحَّةُ التَّوْبَةِ." الْبَحْرُ الْمَحِيظُ (٣٤ / ٩)، قُلْتُ: وَالْمَقْصُودُ: صِحَّةُ الْإِعْتِقَادِ كَمَا قَالَ الزَّجَّاجُ؛ لِقَوْلِهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ النساء: ٤٨.

(٢) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ (٧١ / ٣)، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ. جَامِعُ الْبَيَّانِ (٤٦٥ / ٢٠)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ (٣١٨١ / ١٠)، وَبِهِ قَالَ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٣٦٩ / ٢).

(٣) أَخْرَجَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ (٧٩٠ / ٢)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ وَعَنْ قَتَادَةَ (٦٩ / ٣)، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ، وَرُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ بِنَحْوِهِ. جَامِعُ الْبَيَّانِ (٤٦٨ / ٢٠).

(٤) الزِّيَادَةُ مِنْ (أ) وَ(ف) لِيَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ.

(٥) فِي (أ) "لِأَنَّ".

(٦) "أَنَّ" مُثَبَّتٌ فِي الْحَاشِيَةِ الْيَسْرَى فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ، وَهُوَ مُثَبَّتٌ فِي جَمِيعِ النُّسخِ.

(٧) فِي (ف) "الْجُمْلَةُ".

(٨) اِخْتَلَفَ الْمَفْسِرُونَ فِي عَوْدِ الضَّمِيرِ مِنْ قَوْلِهِ "فَمِنْهُمْ" فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ مَا مَقْتَضَاهُ: إِنَّ الضَّمِيرَ عَائِدٌ عَلَى الْمُصْطَفِينَ مِنْ عِبَادِهِ، وَهُمْ مُؤْمِنُوا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وَالْأَصْنَافُ الثَّلَاثَةُ هِيَ كُلُّهَا فِي أُمَّتِهِ، فَـ{الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ} الْعَاصِي الْمُسْرِفُ، وَ{الْمَقْتَصِدُ} مَتَقِي الْكِبَائِرِ، وَ{السَّابِقُ} الْمَتَقِيُّ عَلَى الْإِطْلَاقِ،

وَسَلَّمَ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ ﴿١٠﴾ (١)

وقوله **﴿١٠﴾**: ... وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا... **﴿٢٧﴾** جُرْدَدٌ: جَمْعُ جُدَّةٍ (١)، وَهِيَ الْخُطَّةُ (٢) وَالطَّرِيقَةُ (٣)،

= والأصناف الثلاثة في الجنة - كما روي عن عمر **﴿١٠﴾** - ومن روى عنه هذا القول عثمان وأبو الدرداء وعقبة بن عمرو وعائشة **﴿١٠﴾**. وإليه ذهب الزجاج، واختاره الطبري وعلّله بقوله: "إن الله **﴿١٠﴾** أتبع هذه الآية قوله: **﴿١٠﴾** جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا **﴿١٠﴾** فعمم بدخول الجنة جميع الأصناف الثلاثة. "جامع البيان (٤٦٩/٢٠)، ووافقه السمرقندي في بحر العلوم (١٠٩/٣)، والقرطبي في الجامع (٣٤٧/١٤)، وقالت فرقة: إن الضمير في {مِنْهُمْ} عائدٌ على العباد، و{الظالم لنفسه} الكافر، ويكون الضمير الذي في {يدخلونها} يعود على المقتصد والسابق لا على الظالم، ومن روى عنه هذا القول ابن عباس وعكرمة وقتادة والضحاك ومجاهد والفراء، وقالوا وهذه الآية نظير قوله تعالى: **﴿١٠﴾** فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ **﴿٨﴾** وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ **﴿٩﴾** وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ **﴿١٠﴾** أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ **﴿١١﴾** في جَنَّتِ النَّعِيمِ **﴿١٢﴾** الواقعة: ٨ - ١٢. ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٦٩/٢)، جامع البيان للطبري (٤٦٧/٢٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٣١٨٢/١٠)، واختار النحاس هذا القول وصححه. انظر: إعراب القرآن (٢٥٢/٣)، والله أعلم.

(١) سورة النمل / جزء من آية ٥٩.

(٢) قال القرطبي مرجحاً القول الأول: "فَعَلَىٰ هَذَا الْقَوْلِ يُقَدَّرُ مَفْعُولُ الْإِصْطِفَاءِ مِنْ قَوْلِهِ: { أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا } مضافاً حُذِفَ كما حُذِفَ المضاف في: **﴿١٠﴾** وَسَأَلَ الْقُرْيَةَ **﴿١٠﴾** يوسف: ٨٢، أي: اصْطَفَيْنَا دِينَهُمْ، فَبَقِيَ اصْطَفَيْنَاهُمْ، وَحُذِفَ الْعَائِدُ إِلَى الْمَوْصُولِ، فَالْإِصْطِفَاءُ إِذَا مَوْجَهٌ إِلَى دِينِهِمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: **﴿١٠﴾** إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ **﴿١٠﴾** البقرة: ١٣٢. "الجامع لأحكام القرآن (٣٤٦-٣٤٧/١٤).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٦٩/٢)، معاني القرآن للأخفش (٤٨٦/٢)، جامع البيان للطبري (٤٦١/٢٠).

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٣٦٩/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦١).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٥٧/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٧٨٦/٢)، والفراء في معاني القرآن (٣٦٩/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٦٩/٣)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦١) وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة والضحاك. جامع البيان (٤٦٢/٢٠).

قال امرؤ القيس<sup>(١)</sup>: ﴿

كَأَنَّ سَرَاتَهُ<sup>(٢)</sup> وَجُدَّةَ مَتْنِهِ<sup>(٣)</sup> كَنَائِنُ<sup>(٤)</sup> يَجْرِي بَيْنَهُنَّ دَلِيصُ<sup>(٥)</sup> ﴿

جُدَّةٌ مَتْنِهِ: حُطَّةُ الْمَتْنِ، وَهِيَ الْحُطَّةُ السَّوْدَاءُ الَّتِي تَرَاهَا فِي ظَهْرِ حِمَارِ الْوَحْشِ<sup>(٦)</sup>،  
وَكُلُّ طَرِيقَةٍ جُدَّةٌ وَجَادَةٌ<sup>(٧)</sup>، وَقَوْلُهُ كَنَائِنُ: ﴿وَعَرَابِيْبُ سُوْدٌ﴾ أَي: وَمِنَ الْجِبَالِ غَرَابِيْبُ<sup>(٨)</sup> ﴿

(١) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن معاوية ابن كنده، وفد إلى النبي ﷺ فأسلم، وهو يمني الأصل، مولده بنجد، أو باليمن، نزل الكوفة، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر، فقال له وهو غلام، وهو من أشهر شعراء العرب في الجاهلية على الإطلاق، مات نحو سنة ٨٠ ق.هـ. ينظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء للجمحي (١/ ٥١)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٩/ ٢٢٢-٢٥٢)، بغية الطلب لابن العديم (٤/ ١٩٩١)، الأعلام للزركلي (٢/ ١١).

(٢) سَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ: ظَهْرُهُ وَمَا ارْتَفَعَ مِنْهُ وَعِلَا، وَالْجَمِيعُ: سَرَوَاتٍ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/ ٢٨٨)، الزاهر لأبي بكر الأنباري (١/ ٣٧٧)، تهذيب اللغة للأزهري (١٣/ ٣٨)، مادة "سرو".

(٣) الْكِنُّ: كُلُّ شَيْءٍ وَقِي شَيْئًا فَهُوَ كَنٌّ وَكِنَانُهُ، وَالْكِنَانَةُ كَالْجَعْبَةِ غَيْرَ أَنَّهَا صَغِيرَةٌ تَتَّخِذُ لِلنَّبْلِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/ ٢٨١)، غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ١٧٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٩/ ٣٣٤)، مادة "كنن".

(٤) دليص البراق، يقال: قد أدلص الشيء ودلصته إذا برق. انظر: الصحاح للجوهري (٣/ ١٠٤٠)، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٢/ ٢٩٦)، المحكم لابن سيده (٨/ ٢٨٩)، مادة "دلص".

(٥) ديوان امرئ القيس ص (٦٧)، وفي مطلعته: كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَجُدَّةَ ظَهْرِهِ... و"يرجي" في موضع "يجري". وانظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٦٩)، المعاني الكبير لابن قتيبة (١/ ٣)، والبيت من بحر الطويل. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٤٣٧).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٦٩).

(٧) انظر: العين للخليل بن أحمد (٦/ ٩)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠/ ٢٤٧)، الصحاح للجوهري (٢/ ٤٥٢)، مادة "جد".

(٨) في (ف) سقط قوله: "أي: ومن الجبال غرابيب".

(٩) روي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: "جِبَالٌ سُوْدٌ". انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/ ٦٩)، جامع البيان للطبري

وهي الجداد من الجبال التي هي ذات صخور سود<sup>(١)</sup>، والغريب الشديد السواد<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ...﴾<sup>(٣٨)</sup> المعنى: ومما

( / ) خَلَقْنَا مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ<sup>(١)</sup> وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ ﴿كَذَلِكَ﴾ أي: كاختلاف / الثمرات والجبال<sup>(٢)</sup>، وقوله ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ أي: مَنْ كَانَ عَالِمًا بِاللَّهِ اشْتَدَّتْ خَشْيَتُهُ لَهُ<sup>(٣)</sup>، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْمًا، وَبِالْإِغْتِرَارِ بِاللَّهِ جَهْلًا<sup>(٤)</sup>.

وقوله ﴿...يَرْجُونَ تَحْرَةً لَنْ تَكُورَ﴾<sup>(٣٩)</sup> أي: لَنْ تَكُودَ<sup>(٥)</sup> [وَلَنْ]<sup>(٦)</sup>

= (٢٠/٤٦٢)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣١٧٩).

(١) وهي الخطط تكون في الجبال كالعروق، بيض وسود وحمرة. ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٦٩)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٦١).

(٢) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٨٦)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦١)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١٠/٣١٧٩)، قال أبو عبيدة: "مقدم ومؤخر؛ لأنه يقال: أسود غريب." مجاز القرآن (٢/١٥٤).

(٣) في (أ) سقط قوله: "المعنى: ومما خلقنا مختلف ألوانه".

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٦٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة والضحاك بنحوه. جامع البيان (٢٠/٤٦٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي مالك (١٠/٣١٧٩).

(٥) وهو معنى قول مقاتل بن سليمان في الآية حيث قال: "أشد الناس لله خيفة أعلمهم بالله تعالى." (٣/٥٥٧).

(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق عن ابن مسعود رضي الله عنه (١/١٥) برقم (٤٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه عنه (٧/١٠٤) برقم (٣٤٥٣٢)، والطبراني في المعجم الكبير عنه (٩/١٨٩) برقم (٨٩٢٧)، والبيهقي في شعب الإيمان عنه (٢/٢٠٤) برقم (٧٣٢)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/٨١٢) برقم (١٥١٤).

(٧) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٥٥)، والطبري في جامع البيان (٢٠/٤٦٣).

(٨) في الأصل "ولم"، والتصويب من (أ) و (ف).

تَفْسُدُ. ( )

﴿لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿غَفُورٌ لِّذُنُوبِهِمْ، شَكُورٌ لِّحَسَنَاتِهِمْ﴾. ( )

وقوله ﴿...يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا...﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿فِيهَا وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا﴾ ( ) : يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَمِنْ ( ) لُؤْلُؤٍ ( ) ، وَيَجُوزُ "وَلُؤْلُؤًا" عَلَى مَعْنَى : يُحَلِّونَ أَسَاوِرَ وَلُؤْلُؤًا ( ) ( ) ؛ لِأَنَّ مَعْنَى : مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ( ) ، كَمَعْنَى : أَسَاوِرَ ( ) مِنْ ذَهَبٍ ( ) ( ) ، وَالتَّفْسِيرُ عَلَى الحَفْضِ أَكْثَرُ، عَلَى مَعْنَى : يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ

(١) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٧٨٧/٢)، وقال مقاتل بن سليمان: "لن تهلك". (٥٥٧/٣)، وانظر: جامع البيان للطبري (٤٦٣/٢٠).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٥٧/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٤٦٤/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣١٨١/١٠).

(٣) في (ف) سقط قوله: "أحدهما".

(٤) في (ف) سقط "من".

(٥) عطفًا إما على لفظ الأساور ويكون اللؤلؤ في غير الأساور، وإما على الذهب؛ لأن الأساور أيضاً تكون {من ذهب} و{لؤلؤ} قد جمع بعضه إلى بعض. ينظر: المحرر الوجيز ابن عطية (١١٥/٤)، أي: يكون ذلك فيها خلطاً من الصنفين. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج-المطبوع-(٤٢٠/٣)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٦٥/٣).

(٦) في (أ) و (ف) سقط قوله: "ولؤلؤاً".

(٧) عطفًا على موضع الأساور؛ لأن التقدير: يحلون أساور. ينظر: جامع البيان للطبري (٥٩٤/١٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (١١٥/٤)، الجامع للقرطبي (٢٩/١٢).

(٨) في (ف) سقط "من ذهب".

(٩) في (ف) سقط "أساور".

(١٠) في (ف) "كمعنى: أساور".

(١١) على أن {من} زائدة على قول الأَخْفَشِ. انظر: معاني القرآن (٢٢٥/١)، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَحَلُّوا

أَسَاوِرَ﴾ الإنسان: ٢١. انظر: التبيان للعكبري (٨٤٦/٢)، وهذا مخالف لمذهب البصريين؛ لأن "من"

ذَهَبٌ وَلَوْلُؤٌ<sup>(١)</sup>، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَيْضاً: أَنَّ ذَلِكَ الذَّهَبَ فِي صَفَاءِ اللُّؤْلُؤِ<sup>(٢)</sup>،  
كَمَا قَالَ: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾<sup>(٣)</sup> أَي: هِيَ قَوَارِيرٌ مِنْ فِضَّةٍ<sup>(٤)</sup>، وَلَكِنْ بَيَّضَهُ كَبَيَّاضِ  
الْفِضَّةِ<sup>(٥)</sup>، وَالْفِضَّةُ أَصْلُهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يُحْلَوْنَ مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيُحْلَوْنَ مِنْ  
لَوْلُؤٍ<sup>(٦)</sup>، وَيَجُوزُ عَلَى مَعْنَى: يُحْلَوْنَ لَوْلُؤًا<sup>(٧)</sup>، وَأَسَاوِرَ: جَمْعُ أَسْوَرَةٍ<sup>(٨)</sup>، وَوَأَحَدُهَا

= عندهم لا تقع زائدة إلا في النقي. ينظر: المقتضب للمبرد (٤/٤٢٠)، اللباب للعكبري (١/٣٥٥)،  
اللمحة لابن الصائغ (١/٢١٩).

(١) أي: أساور من لؤلؤ. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/١٢١)، جامع البيان للطبري (١٨/٥٩٤)، وقرأ  
بالخفص ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمة والكسائي. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٤٣٥)، معاني  
القراءات للأزهري (٢/١٧٨)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٤٧٠).

(٢) ذكره الزمخشري في الكشاف (٣/٦١٤)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٤/٢٥٩)، وغيرهم.

(٣) سورة الإنسان / جزء من آية ١٦.

(٤) في (أ) و (ف) سقط قوله: "من فضة".

(٥) قاله الفراء في معاني القرآن (٣/٢١٧)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/٣٧٥)، والطبري  
في تفسيره عنه. وروي عن الحسن بنحوه. جامع البيان (٢٤/١٠٤).

(٦) في (ف) "يحلون فيها من لؤلؤ".

(٧) وهذا على القراءة بالخفص التي سبق بيانها.

(٨) أي على تقدير: وَيُحْلَوْنَ لَوْلُؤًا. انظر: جامع البيان للطبري (١٨/٥٩٤)، المحرر الوجيز لابن عطية  
(٤/١١٥)، الجامع للقرطبي (١٢/٢٩)، وقدّره الزمخشري: "ويؤتون لؤلؤاً". الكشاف (٣/١٥١)،  
قال يحيى بن سلام: "ليس من أهل الجنة أحد إلا في يديه ثلاثة أساور: سوار من ذهب، وسوار من فضة،  
وسوار من لؤلؤ." (٢/٧٩١-٧٩٢)، كما قال ﷺ في آية أخرى: ﴿وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ الإنسان: ٢١.

(٩) قاله الأخفش في معاني القرآن (٢/٥١٥)، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَلْفِي عَلَيْهِ أَسْوَرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ﴾ الزخرف:  
٥٣. "أسورة" جمع أدنى العدد أو جمع القلة، على وزن أفعله، وجمع الجمع لأسورة أساور وأساوره.  
ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/٦١٨)، الأصول لابن السراج (٣/٣٢)، إسفار الفصيح للهروي  
(٢/٦٤٥).

سَوَارٌ<sup>(١)</sup>، وَالْأَسَاوِرُ مِنْ أَسَاوِرَةِ الْفُرْسِ<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ الْجَيْدُ الرَّمِي بِالسَّهَامِ<sup>(٣)</sup>،  
قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup>: ﴿

( / ) وَوَتَرَ الْأَسَاوِرُ الْقِيَّاسَا<sup>(٥)</sup> / صُغْدِيَّةٌ<sup>(٦)</sup> تَنْتَزِعُ الْأَنْفَاسَا<sup>(٧)</sup>  
قَوْلُهُ **عَلَّكَ**: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ...﴾<sup>(٨)</sup> وَيُجْوِزُ "الْحَزْنَ"<sup>(٩)</sup>،

(١) والكثير: سُور. قاله الخليل بن أحمد في العين (٢٨٩ / ٧)، وانظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٧٢٣ / ٢)،  
الصحاح للجوهري (٦٩٠ / ٢)، قال أبو عبيدة: "أساور: واحدها: إسوار، ومن جعلها سوار فإن جمعه  
سُور." مجاز القرآن (٤٠١ / ١)، وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٢٦٧)، وردّه ابن سيده في  
المخصص (٣٧١ / ١).

(٢) الأسوار: هُوَ الْوَاحِدُ مِنْ أَسَاوِرَةِ فَارِسٍ وَكِسْرَى، أَي: قُوَادِهِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٢٩٠ / ٧)،  
غريب الحديث للقاسم بن سلام (١٥٧ / ١)، جمهرة اللغة لابن دريد (٧٢٣ / ٢)، قلت: فالأساوره  
مفردتها الأسوار وليس الأساور كما ذكر الزجاج.

(٣) ذكره أبو بكر الأنباري في الزاهر (١٥٨ / ٢)، والأزهري في تهذيب اللغة (٣٧ / ١٣).

(٤) الشَّاعِرُ هُوَ الْقَلَاخُ بْنُ حَزْنِ الْمَنْقَرِيِّ. ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٧ / ٢)، في التعريب والمعرب لابن  
بري ص (٣١)، لسان العرب لابن منظور (١٨٥ / ٦)، هو القلاخ بن حزن بن جناب بن جندل ابن منقر  
بن عبيد. له ديوان مفرد وهو راجز. انظر: المؤلف والمختلف للآمدي ص (٢٢٠).

(٥) يُقَالُ: أَوْتَرْتُ الْقَوْسَ وَوَتَرْتَهَا، وَوَتَرَ الْقَوْسَ: مَعْرُوفٌ. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٣٩٥ / ١)، مادة  
"وتر"، وقياسا مفردتها قوس، وتجمع كذلك قسيٌّ وأقواسٌ. انظر: الصحاح لابن سيده (٩٦٧ / ٣)، مادة  
"قوس".

(٦) صُغْدِيَّةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَهُوَ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ. انظر: المحكم لابن سيده (٤١٩ / ٥)، وَقِيلَ: الصُّغْدُ أُمَّةٌ  
مِنَ الْعَجَمِ. انظر: في التعريب والمعرب ابن بري ص (٣١).

(٧) البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (٢٧ / ٢)، وهو من بحر الرجز .

(٨) قَرَأَ حَمْرَةً وَالْكَسَائِيَّ بِضَمِّ الْحَاءِ وَجَزَمَ الزَّيَّ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالزَّيَّ وَهَمَّا لُغْتَانِ. انظر: السبعة  
لابن مجاهد ص (٤٩٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٤٢)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٧١).



مثل: الرُّشْدِ والرَّشْدِ، والعُرْبِ والعَرَبِ<sup>(١)</sup>، ومعناه: <sup>(٢)</sup>أَذْهَبَ عَنَّا كُلَّ مَا يَحْزُنُ، مِنْ حُزْنٍ لِلْمَعَاشِ<sup>(٣)</sup> أَوْ حُزْنٍ لِلْمَوْتِ أَوْ حُزْنٍ لِلْعَذَابِ<sup>(٤)</sup>، فَقَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ الْأَحْزَانِ<sup>(٥)</sup>.

وقوله **عَلَّمَ**: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ...﴾ ﴿٣٥﴾ الْمُقَامَةَ مِثْلَ الْإِقَامَةِ<sup>(٦)</sup>، تَقُولُ: أَقَمْتُ بِالْمَكَانِ إِقَامَةً وَمُقَامَةً وَمُقَامًا<sup>(٧)</sup>، أَي: أَحَلَّنَا دَارَ الْخُلُودِ<sup>(٨)</sup>

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٤٠)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٠٦)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ١٥٥)، المقتضب للمبرد (٢/ ١٢٥)، قال الفراء: "وكان الحزن الاسم والعلم وما أشبهه، والحزن المصدر." معاني القرآن (٢/ ٣٠٢).

(٢) في (أ) "ومعنى: "أذهب عنا الحزن" "

(٣) في (ف) سقط قوله: "ويجوز "الحزن"، مثل: الرُّشْدِ والرَّشْدِ، والعُرْبِ والعَرَبِ، ومعناه: "

(٤) في (أ) "حزن معاشٍ" .

(٥) في (أ) "حزن بعذابٍ" .

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٧٠)، ورجحه الطبري؛ لأن الله **عَلَّمَ** لم يخص إذ أخبر عنهم أنهم حمدوه على إذهابه الحزن عنهم نوعاً دون نوع، بل أخبر عنهم أنهم عموا جميع أنواع الحزن بقولهم ذلك، وكذلك ذلك؛ لأن من دخل الجنة فلا حزن عليه بعد ذلك، فحمدهم على إذهابه عنهم جميع معاني الحزن. جامع البيان (٢٠/ ٤٧٣).

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٧٠)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٦١)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٧٤).

(٨) المقامة: الموضع الذي تقيم فيه. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/ ٢٣٢)، والهاء عَوْضاً من حذف مَا حذفت منه؛ لأن المصدر على أَفْعَلَ إِفْعَالاً، فَكَانَ الْأَصْلُ أَقْوَمَ إِقْوَامًا. ينظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٨٣)، المقتضب للمبرد (١/ ١٠٥).

(٩) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٥٨)، وروي عن قتادة قال: "أقاموا فلا يتحولون." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٧٥)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣١٨٤)، كما قال تعالى: ﴿خَلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا جَوْلًا﴾ الكهف: ١٠٨.

﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ أَي: ذَلِكَ بِتَفْضُلِهِ لَا بِأَعْمَالِنَا<sup>(١)</sup>، ﴿لَا يَمْسُنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾ أَي: تَعَبٌ<sup>(٢)</sup> وَلَا يَمْسُنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿وَاللُّغُوبُ: الإِعْيَاءُ مِنَ التَّعَبِ﴾<sup>(٣)</sup>، وَقَدْ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ<sup>(٤)</sup> "لُغُوبٌ" بِفَتْحِ اللَّامِ<sup>(٥)</sup>، وَضَمِّ اللَّامِ<sup>(٦)</sup> أَكْثَرَ<sup>(٧)</sup>، وَمَعْنَى لُغُوبٌ: شَيْءٌ يُلْغَبُ مِنْهُ، أَي: لَا تَتَكَلَّفُ شَيْئًا تَعْيًا مِنْهُ. <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> ○

(١) ذكره الواحدي في الوجيز ص (٨٩٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٥١٣).

(٢) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٩٣)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "مشقة." (٣/٥٥٨)، وروي عن قتادة قال: "أَي: وَجِع." انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٤٧٥)، وكلها بمعنى واحد.

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤/١١٦)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٩٣)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٧٠)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢٠/٤٧٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣١٨٤).

(٤) اسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة، الضرير مقرئ الكوفة تابعي ثقة كثير الحديث، ولد في حياة النبي ﷺ ولأبيه صحبة، إليه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً، أخذ القراءة عرضاً عن علي وعثمان وابن مسعود، روى عنه سعد بن عبيدة، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي وغيرهم، توفي بالكوفة في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ٧٤هـ. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٢١٢-٢١٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٥/٧٢)، الثقات للعجلي (٢/٢٦)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١١/٨٨)، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/٤١٣-٤١٤).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٠)، وقرأ بها أيضاً علي بن أبي طالب و سعيّد بن جبير - وهي قراءة شاذة - انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٤)، المحتسب لأبي الفتح (٢/٢٠٠).

(٦) في (ف) وضمها .

(٧) قال أهل اللغة: "لُغُوبٌ" لغةٌ ضعيفة، "لُغُوبٌ" هي أفصح اللغتين. ينظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٤٢١)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/٣٧٠)، الزاهر لأبي بكر الأنباري (١/٢٧٦)، الصحاح للجوهري (١/٢٢٠)، مادة "لغب".

(٨) في (أ) و (ف) " لا يتكلف شيئاً يعيا منه " بالياء .

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٠)، قال النحاس: "أو يكون مصدرًا كالوقود والظهور." إعراب القرآن (٣/٢٥٣).

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا... ﴾ (٣٦) ﴿ فِيمَوتُوا ﴾ في موضع نصبٍ، وَعَلَامَةُ النَّصْبِ سَقُوطُ النُّونِ وَهُوَ جَوَابُ النَّفْيِ <sup>(١)</sup>، وَالْمَعْنَى: لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ فِيمَوتُوا <sup>(٢)</sup> ﴿ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا ﴾ ﴿ أَي: مِنْ عَذَابِ نَارِ جَهَنَّمَ <sup>(٣)</sup>، كَذَلِكَ يُجْزَىٰ كُلُّ كَافُورٍ ﴾ ﴿ وَ"يُجْزَىٰ كُلُّ كَافُورٍ" <sup>(٤)</sup>، وَفِيهَا وَجْهٌ ثَالِثٌ <sup>(٥)</sup> "كَذَلِكَ يُجْزَىٰ [الله] <sup>(٦)</sup> كُلُّ كَافُورٍ" <sup>(٧)</sup>، أَي: مِثْلَ ذَلِكَ الْجُزَاءِ الَّذِي ذَكَرْنَا <sup>(٨)</sup>، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهَا أَعْنِي / "يُجْزَىٰ" بِالْيَاءِ وَفَتْحِهَا.

(١) { فيموتوا } فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية في جواب النفي. ينظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (١٣٩)، الكتاب لسيبويه (٢٨/٣)، حاشية الصبان على شرح الأشموني (٥١/١)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (١٦١/٨)، ضياء السالك لمحمد النجار (٢١/٤)، وهذا مذهب البصريين. انظر: الإنصاف لابن الأنباري (٤٥٤/٢)، قلت: وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. قال أبو عبيدة: "منصوب لأن معناه: ليموتوا." مجاز القرآن (١٥٥/٢).

(٢) رواه يحيى بن سلام في تفسيره عن السُّدِّيِّ (٧٩٣/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة، وزاد فيه: "لأنهم لو ماتوا لاستراحوا." جامع البيان (٤٧٥/٢٠).

(٣) أخرج الطبري في تفسيره عن قتادة قال: "ولا يخفف عنهم من عذاب نار جهنم بإماتتهم، فيخفف ذلك عنهم." جامع البيان (٤٧٥-٤٧٦/٢٠).

(٤) قرأ أبو عمرو وحده { يُجْزَىٰ كُلُّ } بضم الياء ورفع اللام، على ما لم يسم فاعله، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ {نَجْزِي} بالنون ونصب {كُلُّ}. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٣٥)، معاني القراءات للأزهري (٢٩٩/٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٩٣)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٦٣)، قال الأزهري: "والمعنى فيهما يرجع إلى شيء واحد؛ لأن الله ﷻ هو الجازي."

(٥) في (أ) سقط قوله: "و" يُجْزَىٰ كُلُّ كَافُورٍ " وفيها وجه ثالث "

(٦) الزيادة من (أ) و (ف) .

(٧) لم أهتم لهذه القراءة، ولم يقرأ بها أحد كما ذكر الزجاج.

(٨) قال الطبري في معنى الآية: "أي: هكذا يكافئ كل جحود لنعم ربه يوم القيامة؛ بأن يدخلهم نار جهنم بسيئاتهم التي قدموها في الدنيا." جامع البيان (٤٧٦/٢٠).

وَقَوْلُهُ **﴿عَلَّكَ﴾** وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ فِيهَا... **﴿٣٧﴾** أَي: يَسْتَعِيثُونَ <sup>(١)</sup> **﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾** <sup>(٢)</sup> عَلَى مَعْنَى: إِنَّ تُخْرِجُنَا نَعْمَلْ صَالِحًا <sup>(٣)</sup>، فَوَبَّخَهُمُ اللَّهُ **﴿عَلَّكَ فَقَالَ: ﴿أَوْلَمْ نَعْمَرِكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾** مَعْنَاهُ: أَوْلَمْ نَعْمَرِكُمْ الْعُمَرَ الَّذِي يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: "لَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ إِلَى عَبْدٍ عُمَرَ <sup>(٦)</sup> سِتِّينَ سَنَةً" <sup>(٧)</sup> وَيُقَالُ: مِنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ <sup>(٨)</sup>، وَقَدْ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهَا ابْنُ

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٥٩)، والطبري في جامع البيان (٢٠/ ٤٧٦)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (١٠/ ٣١٨٤)، واستغاثتهم أنهم ينادون فيها: **﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾**.

(٢) في (أ) "ربنا أخرجنا" المعنى: يقولون ربنا أخرجنا "نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل" .

(٣) {نعمل} فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب المسألة، وجملة {نعمل صالحاً} جواب شرط مقدر غير مقترنة بالفاء. أي: إن أخرجتنا عملنا صالحاً غير الذي كنا نعمل. ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٥٤)، الجدول لمحمود صافي (٢٢/ ٢٧٩)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٨/ ١٦١).

(٤) في (ف) "الذي يتذكر" والباقي ساقط .

(٥) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٥٥٩)، واختلف المفسرون في المدة التي هي حد للتذكير.

(٦) في (أ) و (ف) "عمره الله" .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن ابن عباس (٣/ ٧٤)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/ ٤٧٧)، وحسنه ابن عطية. انظر: المحرر الوجيز (٤/ ٤٤١)، وقد رويت بنحوه أحاديث كثيرة، أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة **﴿عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَعَدَّ اللَّهُ إِلَىٰ أَمْرِي آخَرَ أَجَلَهُ، حَتَّىٰ بَلَغَهُ سِتِّينَ سَنَةً﴾** كتاب الرقاق/ باب من بلغ ستين سنة (٨/ ٨٩) برقم (٦٤١٩)، من طريق معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، تابعه أبو حازم، وابن عجلان، عن المقبري. وأخرجه أحمد في مسنده (١٥/ ٢٣١) برقم (٩٣٩٤)، بلفظ «مَنْ عَمَّرَهُ اللَّهُ سِتِّينَ سَنَةً، فَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمْرِ». وأخرجه الحاكم في مستدرکه (٢/ ٤٦٣) برقم (٣٥٩٧)، وقال: "صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يُجْرَجْ" ووافقه الذهبي.

(٨) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن أبي هريرة **﴿عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ إِلَىٰ عَبْدٍ أَحْيَاهُ حَتَّىٰ بَلَغَ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً، لَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ، لَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾** (٣/ ٧٤)، وأخرجه أحمد في مسنده عنه (١٣٩/ ١٣) برقم (٧٧١٣)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/ ٤٧٨)، والحاكم في مستدرکه (١٣٩/ ١٣) برقم (٧٧١٣)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/ ٤٧٨)، والحاكم في مستدرکه (١٣٩/ ١٣) برقم (٧٧١٣).

سَبْعَ عَشْرَةَ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ قِيلَ: أَرْبَعِينَ<sup>(٢)</sup>، وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ يُعْنِي:  
النَّبِيَّ ﷺ<sup>(٣)</sup>، وَقِيلَ: الشَّيْبُ<sup>(٤)</sup>، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ التَّفْسِيرِ أَنَّ النَّذِيرَ النَّبِيَّ ﷺ<sup>(٥)</sup>.  
وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ (٣٨) ﴿الْقِرَاءَةُ الْكَثِيرَةُ

= عنه (٢/٤٦٤) برقم (٣٥٩٩)، وسكت عنه الذهبي، وعند الترمذي قَالَ ﷻ: «أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السَّتِينَ إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقْلَهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ» قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ (٥/٥٥٣) برقم (٣٥٥٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/٢٤٣) برقم (١٠٧٣).

(١) في (ف) "سنة" .

(٢) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز وعزاه للزجاج (٤/٤٤١)، وروي عن قتادة قال: "وَفِيهَا ابْنُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً." انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٩٤)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣١٨٥).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، وروي عن مسروق بمثله. جامع البيان (٢٠/٤٧٧)، واختار الطبري هذا القول وعلله بقوله: "لأن في الأربعين يتناهى عقل الإنسان وفهمه، وما قبل ذلك وما بعده منتقص عن كماله في حال الأربعين." جامع البيان (٢٠/٤٧٨)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الحسن (١٠/٣١٨٥)، وحسنه ابن عطية. انظر: المحرر الوجيز (٤/٤٤١)، وصححه القرطبي، وحجته قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ الأحقاف: ١٥. انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٤/٣٥٣).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٥٩)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٩٤)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٧٠)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٦٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (٢٠/٤٧٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن زيد والسُّدِّيِّ (١٠/٣١٨٥).

(٥) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٧٠)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٢)، والطبري في جامع البيان (٢٠/٤٧٨)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عكرمة (١٠/٣١٨٥)، وأورده الثعلبي عن عكرمة وسفيان بن عيينة ووكيع والحسين بن الفضل. الكشف والبيان (٨/١١٥)، قال ابن قتيبة: "من ذهب هذا المذهب فإنه أراد: "أَوْلَمْ نَعْمَرْكُمْ حَتَّىٰ شَبْتُمْ".

(٦) قال ابن عطية: "النَّذِيرُ فِي قَوْلِ الْجُمْهُورِ الْأَنْبِيَاءِ، وَكُلِّ نَبِيٍّ نَذِيرِ أُمَّتِهِ وَمَعَاصِرِهِ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ نَذِيرُ الْعَالَمِ فِي غَايَةِ الزَّمَانِ." المحرر الوجيز (٤/٤٤١).

بخفض<sup>(١)</sup> "غيب"<sup>(١)</sup>، ويجوزُ "عالمٌ غيبٌ" بتنوين "عالم" ونصبِ "غيب"<sup>(١)</sup>، على معنى: أن الله يعلمُ غيب<sup>(١)</sup>، ومن قرأ "عالمٌ غيبٌ" فعلى معنى: قد علم ذلك<sup>(١)</sup>.  
وقوله **﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ...﴾** (٣٩) **﴿خَلَائِفُ: جَمْعُ خَلِيفَةٍ﴾**<sup>(١)</sup>، أي: جعلكم أمّةً خلّفت من قبلها<sup>(١)</sup>، ورأت وشاهدت فيمن سلف ما ينبغي أن يُعتبر به<sup>(١)</sup> **﴿فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾** المعنى: فعليه جزاء كُفْرِهِ<sup>(١)</sup>، **﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾**

(١) في (ف) "خفض".

(٢) على الإضافة، وهي قراءة الجُمهور. ينظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٧/٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٢٣٧/٩).

(٣) قرأها جناح بن حبيش - وهي قراءة شاذة-. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٣٧/٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٢٣٧/٩).

(٤) في (أ) سقط قوله: "غيب".

(٥) قال النحاس: "إذا كان بغير تنوين صلح أن يكون للماضي والمستقبل والحال، وإذا كان منوناً لم يجز أن يكون للماضي". إعراب القرآن (٢٥٤/٣).

(٦) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٠٩/١)، معاني القرآن للأخفش، وقال: أو يجمع خلفاء (٣٣٢/١)، كما قال تعالى: **﴿وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ﴾** الأعراف: ٦٩، وقال **﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾** النمل: ٦٢.

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٥٩/٣)، أي: خلّفًا بعد خلّف. قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٧٩٥/٢)، وقتادة. انظر: تفسير عبد الرزاق (٧٣/٣)، جامع البيان للطبري (٤٨٠/٢٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٣١٨٥/١٠).

(٨) ذكره النحاس في معاني القرآن (٤٦٢/٥).

(٩) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "فعليه عاقبة كُفْرِهِ". (٥٥٩/٣)، وقال الطبري: "فعلى نفسه ضر كُفْرِهِ". جامع البيان (٤٨٠/٢٠)، وقال ابن عطية: "فيه حذف مضاف تقديره: فعليه وبال كُفْرِهِ وضرر كُفْرِهِ". المحرر الوجيز (٤٤٢/٤)، أو جزاء كُفْرِهِ، كما ذكر الزجاج.

إِلَّا مَقْنَا ﴿٤٠﴾ الْمُقْتُ: أَشَدُّ الْإِبْغَاضِ. (١)

وقوله ﴿٤٠﴾: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾ المعنى: قُلْ ( / ) أخبروني عن شركائكم (١)، ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ أي: بأي شيء أو جبتهم هم شركة الله؟ أَيْخَلَقَ خَلْقَهُ مِنْ الْأَرْضِ!؟ (٢) ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾ أي: أم لهم شركة في خلق السموات (٣)، وقوله: ﴿أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا﴾ أي: أم أعطيناهم كتاباً بما يدعونه من الشركة (٤)، وقوله: ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ﴾ وتقرأ "بينات منه" (٥)، وقوله: ﴿بَلْ إِنْ يَدْعُوا الظَّالِمُونَ

(١) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٤٦٢)، وابن سيده في المحكم (٦/٣٤٤)، والأصفهاني في المفردات ص (٧٧٢)، وقال الخليل: "المقت: بغض من أمر قبيح ركبته". العين (٥/١٣٢)، وقال ابن عطية: "المقت: احتقار الإنسان من أجل معصيته أو ذنبه الذي يأتيه". المحرر الوجيز (٤/٤٤٢).

(٢) {أَرَأَيْتُمْ} عند سيويه بمنزلة أخبروني عن، ولذلك لا تحتاج إلى مفعولين. ينظر: الكتاب (١/٢٣٩)، وانظر: معاني القرآن للنحاس (٥/٤٦٣)، المحرر الوجيز ابن عطية (٤/٤٤٢)، وبه قال أكثر المفسرين. قال الرازي: "لأن الاستفهام يستدعي جواباً، يقول القائل: أَرَأَيْتَ مَاذَا فَعَلَ زَيْدٌ؟ فيقول السامع باع أو اشترى، وكولا تضمنه معنى أخبرني وإلا لما كان الجواب إلا قوله لا أو نعم". مفاتيح الغيب (٢٦/٢٤٤).

(٣) أي: أعبدتموهم؛ لأن لهم شركة في خلق السموات، أم خلقوا من الأرض شيئاً؟. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٥٥)، قال الفراء: "أي: إنهم لم يخلقوا في الأرض شيئاً". معاني القرآن (٢/٣٧٠).

(٤) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٩٥)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٧٠)، وروي عن قتادة قال في قوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ} لا شيء والله خلقوا منها {أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ} لا والله ما لهم فيها شرك. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٤٨٠)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣١٨٦).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٦٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٩٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة بنحوه. جامع البيان (٢٠/٤٨١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣١٨٦)، قال النحاس: "كان في هذا رد على كل من عبد غير الله ﷻ؛ لأنهم لا يجدون في كتاب من الكتب أن الله ﷻ أمر أن يعبد غيره". إعراب القرآن (٣/٢٥٥).

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمة وحفص عن عاصم {على بينة} واحدة، وقرأ نافع وابن عامر والكسائي وأبو بكر عن عاصم {على بينات} جمعاً، وكذلك المفضل عن عاصم. انظر: السبعة لابن مجاهد ص ١٠٠

بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿الغُرُورُ: الأباطيل التي تَغُرُّ (١)، ومعنى "إِنْ يَعِدُّ": ما يَعِدُّ (٢)،  
وَبَعْضُهُمْ "بَدَلٌ مِنَ الظَّالِمِينَ (٣).

وقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا...﴾ (٤١) معنى "يُمْسِكُ":  
يَمْنَعُ (١) (٢)، ولما قالت النَّصَارَى المسيح ابنُ الله، وقالتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ (٣) ابنُ الله، كادتِ  
السَّمَوَاتُ أَنْ (٤) تَفْطُرَنَّ مِنْهُ، وكادتِ الْجِبَالُ أَنْ تَزُولَ (٥)، وكادتِ الْأَرْضُ أَنْ

= (٥٣٥)، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٩٩)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٢)، العنوان  
للسرقسطي ص (١٥٨).

(١) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٥٢)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٤٤)، جامع البيان للطبري  
(٩/٢٢٤).

(٢) أحد أوجه "إن" المخففة أن تكون في معنى "ما"، وهي نافية دخلت على الفعل فلم تغيره، فلذلك رفع  
الفعل، وإذا دخلت على المبتدأ والخبر، فلا يرى سببونه فيها إلا رفع الخبر. ينظر: الكتاب (٣/١٥٢)، وهو  
مذهب البصريين. انظر: المقتضب للمبرد (٢/٣٦٢)، الأصول لابن السراج (٢/١٩٥).

(٣) ذكره محي الدين درويش في إعراب القرآن (٨/١٦٥)، وأحمد الخراط في المجتبى (٣/١٠٠٨)،  
والدعاس في إعراب القرآن (٣/٨٦).

(٤) في (أ) سقط قوله: "معنى: يمسك يمنع"، في (ف) "يمنع السموات".

(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٥٥)، والسمعاني في تفسيره (٤/٣٤٥)، قال أهل اللغة: يُقَالُ: فِي  
فُلَانٍ إِمْسَاكٌ وَمَسَاكٌ وَمَسَكَةٌ، أَي: ضَيْقٌ وَمَنْعٌ، وَأَمْسَكَ الشَّيْءُ: حَبَسَهُ. انظر: غريب الحديث لأبي إسحاق  
(٢/٥٦٨)، الصحاح للجوهري (٤/١٦٠٨)، مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٣٢٠)، مادة "مسك".

(٦) هُوَ عُزَيْرُ بْنُ شَرِيْقِ بْنِ عَزِيَا بْنِ أَيُوبَ مِنْ وَلَدِ هَارُونَ، وَهُوَ الْعَبْدُ الَّذِي أَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ،  
وَالْمَشْهُورُ أَنَّ عُزَيْرًا نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّهُ كَانَ فِيمَا بَيْنَ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَبَيْنَ زَكَرِيَّا وَيَحْيَى، وَأَنَّهُ لَمَّا  
لَمْ يَبْقَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ يَحْفَظُ التَّوْرَةَ فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ حِفْظَهَا فَسَرَدَهَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَجَاءَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ  
أَنَّ قَبْرَهُ بِدِمَشْقَ. ينظر سيرته في: المعارف لابن قتيبة ص (٥٠)، المنتظم لابن الجوزي (١/٤١١)، تاريخ  
دمشق لابن عساكر (٤٠/٣٣٨-٣١٧)، البداية والنهاية لابن كثير (٢/٥١-٥٤).

(٧) في (أ) و (ف) سقط "أن".

(٨) في (أ) "ترلزل".



تنشق<sup>(١)</sup>، قال الله ﷻ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۗ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۝٨٨﴾ ﴿٨٨﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشِقُ الْأَرْضُ وَيَخْرُ الْجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠﴾ ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۗ ﴿٩١﴾ أَي: لِأَنَّ دَعَوْا<sup>(٢)</sup>، فَأَمْسَكَهَا اللَّهُ ﷻ، وَقَالَ: ﴿السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾؛ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَدُلُّ عَلَى الْأَرْضِيِّينَ. <sup>(٣)</sup> وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَيْنَ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ يَحْتَمِلُ هَذَا<sup>(٤)</sup> - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَجْهَيْنِ مِنَ الْجَوَابِ أَحَدُهُمَا: زَاوَاهُمَا<sup>(٥)</sup> فِي الْقِيَامَةِ<sup>(٦)</sup>، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: / ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾<sup>(٧)</sup>

(١) أورده القرطبي في تفسيره عن الكلبي. الجامع (٣٥٧ / ١٤)، وروى عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ﴾ إبراهيم: ٤٦، قَالَ: "ذَلِكَ حِينَ دَعَوْا لِلَّهِ وَلَدًا" ٩١ (٢ / ٢٤٧)، وروى الطبري في تفسيره عن ابن عباس قال: "إن الشرك فزعت منه السماوات والأرض والجبال، وجميع الخلائق إلا الثقلين، وكادت أن تزول منه لعظمة الله." جامع البيان (١٨ / ٢٥٨).

(٢) سورة مريم / الآيات ٨٨-٩١.

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن (١٧٣ / ٢)، والطبري في جامع البيان (١٨ / ٢٦٠)، وقال يحيى بن سلام في تفسيره: "بأن دَعَوْا." (١ / ٢٤٧).

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير وعزاه للزجاج (٣ / ٥١٤)، وهي سبع كالسماوات لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ الطلاق: ١٢، وقال الأخفش: "ثنى - أي: في قوله: {تزوولا} و{أمسكها} - و{السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} جماعة؛ لأنه أراد الصنفين والشئيين، وجعل السماوات صنفاً كالواحد." معاني القرآن (٢ / ٤٨٧)، وانظر: الكشف والبيان للثعلبي (٧ / ١٤٣)، وقال بعض المفسرين: إنما جمع السماوات وأفرد الأرض؛ لأنها طبقات متفصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الأرضيين. ينظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (١ / ١١٦)، مدارك التنزيل للنسفي (١ / ٤٨٩)، لباب التأويل للخازن (١ / ٩٩)، البحر المحيط لأبي حيان (٢ / ٧٧).

(٥) في (ف) "هذه الآية".

(٦) تم التصويب ليستقيم المعنى، وهو في الأصل وفي (ف) "زولاها"، وفي (أ) "زوالها".

(٧) أراد زوالها يوم القيامة عند طي السماء ونسف الجبال، فكأنه قال: ولئن جاء وقت زوالها. ينظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣ / ١١٣)، المحرر الوجيز ابن عطية (٤ / ٤٤٣).

(٨) سورة التكوير / آية ١١.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَقَالَ: [إِنْ] (١) زَالَتَا (٢) وَهُمَا لَا تَزُولَانِ (٣)، وَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ فَإِنَّ قَوْمًا سَأَلُوا [فَقَالُوا] (٤) لِمَ كَانَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ذِكْرُ الْحِلْمِ وَالْمَغْفِرَةِ (٥) وَهَذَا مَوْضِعٌ يَدُلُّ عَلَى الْقُدْرَةِ؟ فَالْجَوَابُ فِي هَذَا (٦): أَنَّهُ لَمَّا أَمَسَكَ السَّمَوَاتِ (٧) وَالْأَرْضِ عِنْدَ قَوْلِهِمْ: ﴿أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ (٨)، حَلِمَ فَلَمْ يَعَجَلْ بِالْعُقُوبَةِ لَهُمْ (٩) فَأَمَسَكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا مِنْ عِظَمِ فِرْيَتِهِمْ. (١٠) (١١)

وَقَوْلُهُ ﴿عَلَّكَ﴾: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ...﴾ (٤٢) ﴿وَكَانُوا حَلْفُوا وَاجْتَهَدُوا﴾ (١٢)

(١) الزيادة من (أ) و (ف).

(٢) ذهب الزجاج مذهب سيويه وأصحابه إلى أن "لئن" بمعنى "إن"، وأنه يقع ما بعدها من الماضي في معنى المستقبل؛ لأنها مجازاة. ينظر: الكتاب (٣/١٠٨)، وبه قال ابن السراج في الأصول (٢/١٩٠)، وقال الفراء وبعض نحوي البصرة: "ولئن" بمنزلة "ولو"، وهما متآخيتان يجابان بجواب واحد. "معاني القرآن (٢/٣٧٠)، وانظر: معاني القرآن للأخفش (١/١٦١)، جامع البيان للطبري (٢٠/٤٨١)، إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٥٥).

(٣) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٩٦).

(٤) الزيادة من (أ) و (ف).

(٥) في (أ) سقط قوله: "ذكر الحلم والمغفرة".

(٦) في (أ) و (ف) "في ذلك".

(٧) في (أ) "لهم".

(٨) سورة مريم / جزء من آية ٨٨.

(٩) في (أ) "فلم يعجل لهم العقوبة".

(١٠) في (ف) سقط قوله: "بالعقوبة لهم".

(١١) في (أ) و (ف) سقط قوله: "من عظم فريبتهم".

(١٢) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٤٦٥)، وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "إن الله كان حلِيمًا عمن أشرك وكفر به من خلقه في تركه تعجيل عذابه له، غفورًا لذنوب من تاب منهم، وأناب إلى الإيمان به، والعمل بما يرضيه." جامع البيان (٢٠/٤٨٢).

(١٣) ذكره النحاس في معاني القرآن (٢/٤٧٢)، وقال مقاتل بن سليمان: "جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ": بجهد الأيمان.

﴿لَيْتَ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لِيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ أي: من اليهود والنصارى وغيرهم (١)  
 ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ وهو النبي محمد ﷺ (٢) ﴿مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ أي: إلا نفوراً (٣)  
 عن الحق. (٤)

﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ...﴾ (٤٣) ﴿أَسْتَكْبَارًا﴾ منصوبٌ مفعولٌ له (٥)، المعنى:  
 ما زادهم إلا نفوراً (٦) عن الحق استكباراً (٧)، أي: إلا نفوراً للاستكبار (٨)،  
 وقوله: ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ أي: ومكر الشرك (٩)، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾

= (٣/٥٦٠)، وقال الطبري: "أي: أشد الإيمان فبالغوا فيها." جامع البيان (٢٠/٤٨٢)، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد في قول الله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ قَالَ: "هِيَ يَمِينٌ." (٤/١٣٦٨)، فاليمين وقعت على ﴿يَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ أي: ليكونن أسلك لطريق الحق وأشد قبولاً لما يأتيهم به النذير من عند الله. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٤٨٢).

- (١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٦٠).
- (٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٦٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٩٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٤٨٣).
- (٣) في (أ) و (ف) "إلا أن نفروا" والمعنى واحد.
- (٤) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٥٦)، وهو معنى قول مقاتل بن سليمان في الآية حيث قال في تفسيره: "ما زادهم الرسول ودعوته إلا تباعداً عن الهدى عن الإيمان." (٣/٥٦٠).
- (٥) في (ف) سقطت الآية.
- (٦) أي: مفعول لأجله. ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٥٦)، والزمخشري في الكشاف (٣/٦١٨)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٤٤٣)، والعكبري في التبيان (٢/١٠٧٧).
- (٧) في (أ) "أن نفروا".
- (٨) في (أ) "في الأرض".
- (٩) في (ف) "المعنى: ما زادهم إلا نفوراً للاستكبار".
- (١٠) أي: فعلوا ذلك استكباراً. قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٧١)، وقال ابن عطية: "نفروا من أجل الاستكبار." المحرر الوجيز (٤/٤٤٣).

(١١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٦٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٩٦)، وأخرجه الطبري في

وقرأ حمزة<sup>(١)</sup> "السيء" موقوفاً<sup>(٢)</sup>، وهذا عند النحويين الخِذَاقِ بالنحو لحنٌ لا يجوز<sup>(٣)</sup>، وإنما يجوزُ في الشعرِ في الاضطرابِ<sup>(٤)</sup>، وأنشدوا:

= تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٤٨٣/٢٠)، وأورده النحاس في إعراب القرآن عنه، وقال: "أصل المكر السيئ في اللغة الكذب والخديعة بالباطل." (٢٥٦/٣).

(١) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، أبو عمارة الكوفي التيمي المعروف بالزيات، أحد الأئمة السبعة، كان حجة، حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض والعربية، ولد سنة ٨٠هـ، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش وحران بن أعين وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم، وأخذ القراءة عنه إبراهيم بن أدهم وسفيان الثوري وعلي بن حمزة الكسائي وغيرهم، توفي بحلول سنة ١٥٦هـ. ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٥٢/٣)، الثقات للعجلي (٣٢٢/١)، تهذيب الكمال للمزي (٣١٥/٧)، معرفة القراء الكبار للذهبي ص (٦٦)، غاية النهاية لابن الجزري (١/٢٦١-٢٦٣).

(٢) أي: بإسكان الهمزة في الوصل إجراءً له مجرى الوقف. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٣٥)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٦٤)، قال الفراء: "إنما فعل ذلك لكثرة الحركات مع الياء والهمزة فأسكنه تخفيفاً." معاني القرآن (٣٧١/٢)، وهي قراءة الأعمش أيضاً. ورواها المنقري عن عبد الوارث عن أبي عمرو، وبها قرأ ابن الجزري - من رواية ابن أبي شريح عن الكسائي، ونأهيك بإمامي القراءة والنحو أبي عمرو والكسائي. انظر: النشر (٣٥٢/٢)، وقد أعظم بعض النحويين أن يكون الأعمش على جلالته ومحلّه يقرأ بهذا، لأنه غلط. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٥٦/٣).

(٣) قال النحاس: "وإنما صار لحناً؛ لأنه حذف الإعراب منه." إعراب القرآن (٢٥٦/٣)، وردّ هذا القول أكثر المفسرين، قال القرطبي: "ما ثبت بالإستيفاضة أو التواتر أنّ النبي ﷺ قرأه فلا بدّ من جوازه، ولا يجوز أن يقال: إنّه لحنٌ، ولعلّ مراد من صار إلى التخطئة أنّ غيره أفصح منه، وإن كان هو فصيحاً." الجامع (٣٥٩/١٤).

(٤) وهو غير جائز عند النحويين؛ لأن حركات الإعراب لا يجوز حذفها؛ لأنها دخلت للفروق بين المعاني. انظر: الأصول لابن السراج (٣٦٥/٢)، إعراب القرآن للنحاس (٢٥٦/٣)، قال ابن رشيق: "من أقبح الحذف حذف حركة الإعراب للضرورة." العمدة (٢٧٤/٢)، والقرآن ليس بموضع ضرورة، وإنما حكي مثل هذا في المنظوم. انظر: رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ص (١١٢).

إِذَا عَوَّجَجْنَ قَلْتَ صَاحِبَ قَوْمٍ<sup>(١)</sup>

والأصل [يريد]:<sup>(١)</sup> يا صاحب قوم<sup>(١)</sup>، ولكنه حذف مُضْطَرَأً وَكَانَ الضَّمُّ بَعْدَ

الكسر<sup>(١)</sup>، وَالْكَسْرُ بَعْدَ الْكَسْرِ مُسْتَثْقَلًا أَيْضًا<sup>(١)</sup>، وَأَنْشَدُوا<sup>(١)</sup>: /

فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحْقَبٍ<sup>(١)</sup> إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ<sup>(١)</sup>.

(١) البيت غير منسوب وعجزه: بالدو أمثال السفين العوم. وهو من شواهد سيبويه على جواز التسكين في

الشعر. انظر: الكتاب (٢٠٣/٤)، وانظر: معاني القرآن للفراء (١٢/٢)، الشعر والشعراء لابن قتيبة

(٢/٨٠٨)، والبيت من بحر الرجز. انظر: اللباب للعكبري (٢/١١٠).

(٢) الزيادة من (أ).

(٣) الكلام الصحيح أن يقول: يا صاحب أقبيل، أو يا صاحب أقبيل، ولا وجه للإسكان، وكذلك: اليوم

أشرب يا هذا. انظر: معاني القرآن للزجاج - المطبوع - (١/١٣٦)، وقيل الأصل: صاحبي. انظر: الكتاب

لسيبويه (٢٠٣/٤)، معاني القرآن للفراء (٢/١٣).

(٤) قال الفراء: "إنما يستثقل الضم والكسر؛ لأن لمخرجيهما مؤونة على اللسان والشفتين تنطم الرفعة بهما

فيثقل الضمة ويأل أحد الشدقين إلى الكسرة فترى ذلك ثقيلاً، والفتحة تخرج من خرق الفم بلا كلفة."

معاني القرآن (٢/١٣).

(٥) قلت: مراده أن الثقل نشأ من تتابع الكسرة. قال الفراء: "فأما الكسرتان فمثل قوله: ﴿الْإِبِلِ﴾ الأنعام:

١٤٤- تقرأ بتسكين الباء- إذا خففت، وأما الضمّتان فقوله: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ﴾ الأنبياء: ١٠٣ جزموا النون؛

لأن قبلها ضمة فخففت. " معاني القرآن (٢/١٢).

(٦) الشاعر هو امرؤ القيس. ينظر: الكتاب لسيبويه (٢٠٤/٤)، الأصمعيات للأصمعي ص (١٣٠)، الشعر

والشعراء لابن قتيبة (٢/٨٠٨)، والبيت من بحر السريع. انظر: معاني القرآن للأخفش (١/٨٩)، قال

هذا حين قُتل أبوه، ونذر ألا يشرب الخمر، حتى يثار به، فلما أدرك ثأره، حلت بزعمه، فلا يأثم في شربها،

إذ قد وفي بنذره. انظر: إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي (١/٣٥٣).

(٧) يقال: احتقّب واستحقّب: أي شدّد الحقيبة من خلفه. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/٥٣)، والمستحقب

: المكتسب. انظر: إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي (١/٣٥٣).

(٨) الواغل: الداخل على القوم في شراهم ولم يدع إليه. انظر: عمدة الكتاب للنحاس ص (٤٢٤).

وهذان البيتان قد أنشدتهما جميع النحويين المذكورين، وزعموا كلهم أن هذا من الاضطراب في الشعر<sup>(١)</sup>، فلا يجوز مثله في كتاب [الله]<sup>(٢)</sup> [وأنشدناهما]<sup>(٣)</sup>: أبو العباس محمد بن يزيد<sup>(٤)</sup>: [إذا عوججن قلت]<sup>(٥)</sup> صاح قوم<sup>(٦)</sup>. وهذا جيد بالغ<sup>(٧)</sup>، وأنشدنا أيضاً:

فاليوم فاشرب غير مستحقبٍ  
إثماً من الله ولا واغلب<sup>(٨)</sup>.  
وأما ما يروى عن أبي عمرو بن العلاء، ومن لا يضبط كضبط سيبويه  
والخليل للنحو<sup>(٩)</sup>

(١) روى هذه الأبيات على جهة الاستقامة وما ينبغي أن يجوز في الكلام والشعر. ينظر: الكتاب لسيبويه (٢٠٣/٤)، معاني القرآن للفراء (٣٧١/٢)، الشعر والشعراء لابن قتيبة (٨٠٨/٢)، الموشح في مأخذ العلماء للمرزباني ص (١٢٧)، الخصائص لأبي الفتح (٧٥/١)، اللباب للعكبري (١١٠/٢)، خزانة الأدب للبغداد (٣٥٤/٨).

(٢) الزيادة من (أ) و (ف).

(٣) دل هذا القول على إنكار الزجاج لقراءة حمزة وأبي عمرو.

(٤) في نسخة الأصل "وأنشدهما"، والتصويمن (أ) و (ف).

(٥) وافق المبرد الزجاج في قوله وزعم أن هذا لا يجوز في كلام ولا شعر. حكاه عنه النحاس في إعراب القرآن (٢٥٦/٣)، ونقله عنه أكثر النحويين.

(٦) في الأصل بياض، والتصويمن (أ) و (ف).

(٧) رواه عنه الزجاج في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾ البقرة: ٥٤. معاني القرآن-المطبوع- (١٣٧/١).

(٨) لأنه لا يكون بالوزن إخلالاً. قاله أبو العلاء المعري، وأعقبه بقوله: "ولكن الذين يجتجئون له يزعمون أنه أراد أن يعادل بين الجزئين؛ لأن قوله: حب قوم، في وزن قوله: نل عوم- في قوله: السفين العموم-". انظر: رسالة الغفران ص (١١٣).

(٩) ينظر: العين للخليل بن أحمد (٥٣/٣)، إصلاح المنطق لابن السكيت ص (١٧٨)، وروي أيضاً: فاليوم أسقى غير مستحقب. انظر: معاني القرآن للزجاج-المطبوع- (١٣٧/١).

(١٠) في (أ) و (ف) سقط قوله: "ومن لا يضبط كضبط سيبويه والخليل للنحو".

في قوله: ﴿إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾<sup>(١)</sup> فإنما هو بآنه يَحْتَلِسُ الكسْرَ اختلاسا ولا يجزمُ "بارئكم" [وهذا أعني: جزم "بارئكم"]<sup>(٢)</sup> ورواه<sup>(٣)</sup> سيبويه باختلاس الكسر<sup>(٤)</sup>، كأنه يُقلِّلُ صَوْتَهُ عند الكسر<sup>(٥)</sup>، وقوله ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ معناه:

(١) سورة البقرة / جزء من آية ٥٤.

(٢) اختلف عن أبي عمرو، فروى اليزيدي وعبد الوارث عنه {بَارِئِكُمْ} بجزم الهمزة - وهو الذي أنكر عليه الزجاج -، وروى عباس بن الفضل عنه أنه قال: "قراءتي {بَارِئِكُمْ} مهموزة مخففة غير مثقلة" - وهو الذي قصده الزجاج، أي بالاختلاس - وهو اختصار ابن مجاهد. انظر: السبعة ص (١٥٥)، معاني القراءات للأزهري (١/١٥٠)، الحجة لابن خالويه ص (٧٨).

(٣) الزيادة من (أ) و(ف) ليستقيم السياق، وفيها بعد هذه العبارة: "إنما رواه عن أبي عمرو ومن لا يضبط النحو كضبط سيبويه والخليل".

(٤) في (أ) "ورواية".

(٥) الكتاب (٤/٢٠٢)، ووافق أبو الفتح، وأعقبه بقوله: "وهو - أي: سيبويه - أضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين رووه ساكناً. ولم يؤت القوم في ذلك من ضعف أمانة، لكن أتوا من ضعف دراية". الخصائص (١/٧٣، ٧٤).

(٦) زعم الزجاج أن اليزيدي أساء السمع، إذ كان أبو عمرو يَحْتَلِسُ الحَرَكَةَ في {بَارِئِكُمْ} فتَوَهَّمَهُ الإسْكَانَ الصَّحِيحَ فحكاؤه؛ لأن ما ساء السمع فيه وخفي عنه لم يضبطه. وأنكر عليه ابن الجزري هذا القول وقال: "إن من يزعم أن أئمة القراءة ينقلون حروف القرآن من غير تحقيق ولا بصيرة ولا توقيف، فقد كان ظن بهم ما هم منه مبرؤون، وعنه منزهون"، وحكى عن الداني ما يثبت ذلك ويوضح صحته: أن ابنه وأبا حمدون وأبا خلاد وأبا عمرو وأبا شعيب وابن شجاع رَوَوْا عنه عن أبي عمرو وإشمام الراء من ﴿أَرْنَا﴾ النساء: ١٥٣ شيئاً من الكسر. قال: فلو كان ما حكاه سيبويه صحيحاً لكانت روايته في {أَرْنَا} ونظائره كروايتها في: ﴿بَارِئِكُمْ﴾ وبابه سواً، ولم يكن يسيء السمع في موضع، ولا يسيئه في آخر مثله، هذا مما لا يشك فيه ذو لب، ولا يرتاب فيه ذو فهم. "النشر (٢/٢١٤)، قلت: ومثل اليزيدي ما كان ليرمى بإساءة السمع وهو من هو في القراءة والبصر بالعربية، وقد أفاض العلماء في بيان أن العرب قد تعمد للإسكان تخفيفاً، وأن تسكين المرفوع في نحو: ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ الأنعام: ١٠٩ لغة لتميم وأسد، فلا وجه للإنكار من جهة الدراية، والزجاج في إنكاره في هذا الموطن تابع للمبرد قبله، وقد جانبها فيه الإنصاف.

(٧) الاختلاس: هو النطق بالحركة سريعة، وهو ضد الإشباع. انظر: الإقناع لابن الباذش ص (٢٣٨)، أما كفيته: أن تأتي بالهمز وبثلاثي حركتها فيكون الذي تحذفه من الحركة أقل مما تأتي به، ولا يؤخذ ذلك إلا

فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ<sup>(١)</sup>، وَمِثْلُهُ: ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>  
وَالْمَعْنَى: فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ بِهِمُ الْعَذَابُ مِثْلَ الَّذِي نَزَلَ بِمَنْ قَبْلَهُمْ.<sup>(٣)</sup>

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿... وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ...﴾<sup>(٤)</sup>  
أَي: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُفَوِّتَهُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِمَا<sup>(٥)</sup>.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ

...﴾<sup>(٦)</sup> قَالُوا: <sup>(٧)</sup> قَالَ: "عَلَى ظَهْرِهَا"؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْلُومٌ<sup>(٨)</sup> أَنَّهُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ.<sup>(٩)</sup>  
وَهَذَا حَقِيقَتُهُ أَنَّهُ قَدْ جَرَى ذِكْرُ الْأَرْضِ بِقَوْلِهِ فِيمَا قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ<sup>(١٠)</sup> وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا

= من أفواه الرجال. انظر: إبراز المعاني لأبي شامة ص (٣٢٦).

(١) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٢)، والطبري في جامع البيان (٢٠/٤٨٤)، قال الخليل: "نَظَرْتُ فلاناً وانتَظَرْتُهُ بمعنى" العين (٨/١٥٦)، مادة "نظر".

(٢) سورة يونس / جزء من آية ١٠٢، وتامها: ﴿قُلْ فَأَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾.

(٣) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٦١)، وروى الطبري في تفسيره عن قتادة قال: "قوله: {فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ} أي: عقوبة الأولين." جامع البيان (٢٠/٤٨٤)، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن الضحاك قال: "هَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا أَنْ يُصِيبَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ مَا أَصَابَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْعَذَابِ". (٣١٨٧/١٠).

(٤) في (أ) و (ف) "من أمر السموات ولا أمر الأرض".

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٦١)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن السُّدِّيِّ (٣١٨٧/١٠)، وقال يحيى بن سلام في تفسيره: "لَيْسَبِقَهُ" (٢/٧٩٧)، والمعنى واحد. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٥٦/٢).

(٦) في (ف) سقط "قالوا".

(٧) في (أ) و (ف) "يَعْلَمُ".

(٨) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٥٦)، والأخفش في معاني القرآن (٢/٤٨٧)، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (١٤٣).

(٩) في (أ) "يليهما قوله".



كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ، مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴿فَلذَلِكَ جَاءَ عَلَى ظَهْرِهَا﴾<sup>(١)</sup>، وَقَوْلُهُ  
 ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ فِيهِ قَوْلَانِ: قِيلَ: مِنْ دَابَّةٍ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ  
 وَكُلِّ مَا يَعْقُلُ<sup>(٢)</sup>، وَجَاءَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: "كَادَ الْجُعْلُ يَهْلِكُ فِي جُحْرِهِ بِذَنْبِ  
 ابْنِ آدَمَ"<sup>(٣)</sup>، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الْعُمُومِ، وَالَّذِي جَاءَ [بِهِ التَّفْسِيرُ]<sup>(٤)</sup> أَيْضًا: أَنَّهُ يُعْنَى بِهِ  
 الْإِنْسُ وَالْجِنُّ<sup>(٥)</sup> كَأَنَّهُ أَشْبَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ○

### تمت سورة فاطر بحمد الله

- (١) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٤٦٧)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٤٤٤)، وقال الأخفش:  
 "أضمر الأرض من غير أن يكون ذكرها؛ لأن هذا الكلام قد كثر حتى عرف معناه، تقول: "أخبرك ما  
 على ظهرها أحد أحب إلي منك وما بها أحد أئثر عندي منك". معاني القرآن (٢/٤٨٧).
- (٢) ذكره الماوردي في النكت والعيون وعزاه للكليبي (٤/٤٧٩)، وقال أبو عبيدة: "مجاز دابة هاهنا إنسان."  
 مجاز القرآن (٢/١٥٦)، واختاره ابن عطية وقال: "لأنهم المجازون." المحرر الوجيز (٤/٤٤٤).
- (٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق معمر عنه، ولفظه أنه قال: "كَادَ الْجُعْلُ أَنْ يَهْلِكَ بِذَنْبِ غَيْرِهِ."  
 (٧٣/٣) برقم (٢٤٥٢)، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص عنه  
 (١٠٨/٧) برقم (٣٤٥٦٥)، ولفظه: "كَادَ الْجُعْلُ أَنْ يُعَذَّبَ ...". وأخرجه الطبري في تفسيره من طريق  
 أبي إسحاق عن أبي عبيدة عنه، وفيه: "بخطيئة" في موضع "بذنب". جامع البيان (١٧/٢٣١)، والحاكم  
 في مستدركه من طريقه عنه / كتاب التفسير / باب تفسير سورة الملائكة (٢/٤٦٤) برقم (٣٦٠٢)،  
 وقال: "صَحِيحُ الْإِسْنَادِ". ووافقه الذهبي في التلخيص. قال الألباني: "صحيح لغيره موقوف." انظر:  
 صحيح الترغيب والترهيب (٢/٣٢٥) برقم (٢٤٧٧).
- (٤) الزيادة من (ف) ليستقيم السياق.
- (٥) قيل: الدابة البهائم والطير والوحوش والسباع. انظر: تفسير يحيى بن سلام وعزاه لمجاهد (٢/٦٣٩)،  
 وقال الطبري: "الدابة"، اسم لكل ذي روح كان غير طائر بجناحيه، لديبيه على الأرض. "جامع البيان  
 (٣/٢٧٥)، وهذا القول موافق لقول أهل اللغة. انظر: الصحاح للجوهري (١/١٢٤)، مقاييس اللغة  
 لابن فارس (٢/٢٦٣)، المحكم لابن سيده (٩/٢٧٩)، مادة "دب".

سورة يس (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله ﴿يَس﴾ (١) و﴿الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ (٢) جاء في التفسير أن معنى "يس": يا إنسان<sup>(١)</sup>، وجاء أيضاً<sup>(٢)</sup> يا رجل<sup>(٣)</sup>، وجاء يا محمد<sup>(٤)</sup>، والذي عند أهل العربية<sup>(٥)</sup> أنه بمنزلة "ألم"<sup>(٦)</sup> افتتاح سورة<sup>(٧)</sup>، وجاء أن معناه: القسم<sup>(٨)</sup>، وبعض العرب تقول:

(١) سورة يس مكية كلها، قاله ابن عباس، والحسن، وعكرمة، وقتادة، والجمهور. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٦٥)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٩٩)، مصاعد النظر للبقاعي (٢/٣٨٨)، وآياتها اثنتان وثمانون آية في عدّ الشامي والمكي والمدنيين والبصري وعطاء، وثلاث في عدّ الكوفي، اختلافها آية واحدة: عدّ الكوفي ﴿يَس﴾ آية. انظر: فنون الأفتان لابن الجوزي ص (٣٠١).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة (٢/٧٩٩)، وقاله الأخفش في معاني القرآن (٢/٤٨٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وعكرمة. جامع البيان (٢٠/٤٨٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣١٨٨).

(٣) في (ف) سقط "أيضاً".

(٤) أخرجه الفراء في معاني القرآن عن الحسن (٢/٣٧١).

(٥) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره عن جويبر عن الضحّاك ص (٢٤٨)، وأورده السمرقندي في تفسيره عن محمد ابن الحنفية. بحر العلوم (٣/١١٥)، والثعلبي في تفسيره عن سعيد بن جبير. قال: ودليله قوله: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ يس: ٣. الكشف والبيان (٨/١٢٠).

(٦) في (ف) "والذي عليه العربية".

(٧) في (ف) سقط قوله: "ألم".

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٧١)، وأخرج الطبري في تفسيره عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال: "يس { مفتاح كلام افتتح الله به كلامه. "جامع البيان (٢٠/٤٨٨).

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢٠/٤٨٨)، وأورده السمرقندي في تفسيره عن كعب. بحر العلوم (٣/١١٥).



وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٣) ﴿هَذَا خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ﴾ (١)، وهو جوابُ القسم، جوابُ قوله: ﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمِ﴾ (٢) ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١)  
 وقوله: ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٤) ﴿أَي: عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١) (٢)، أي: على طريق الأنبياء الذين تقدموا، وأحسن ما في العربية أن يكون ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ خبراً "إن"،

= بحر العلوم (٣/ ١١٥)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "القرآن الحكيم { يعني: المحكم من الباطل". (٣/ ٥٧٣).

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٧٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٧٩٩)، والأخفش في معاني القرآن (٢/ ٤٨٨)، والطبري في جامع البيان (٢٠/ ٤٩٠).

(٢) أخرج الطبري في تفسيره عن قتادة قال " {وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمِ} قسمٌ كما تسمعون {إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ. عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} ". جامع البيان (٢٠/ ٤٩٠).

(٣) في (ف) سقط قوله: " أي: على طريق مستقيم".

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٧٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٧٩٩)، وقال الطبري: " {على صراط مستقيم} أي: على طريق لا اعوجاج فيه من الهدى ". جامع البيان (٢٠/ ٤٩٠)، وهو بذات المعنى.

(٥) أجمع المفسرون على أنه دين الإسلام. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٥٧٣)، جامع البيان للطبري وعزاه لقتادة (٢٠/ ٤٩٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٤/ ١٢٨٧)، قلت: ويقوي هذا المعنى ما جاء في قوله:

﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١١٣) ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي

وَنُصْرَتِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١١٣) ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١١٣) الأنعام: ١٦١ - ١٦٣.

فقد ذكر الله ﷻ أن الصراط المستقيم هو دين إبراهيم عليه السلام كما في الآية الأولى، ثم بين أن هذا الدين هو الإسلام كما في الآية الثانية، وقد ثبت هذا التفسير عن النبي ﷺ، من حديث النّوّاس بن سَمْعَانَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا عَلَى كَتَفَيِ الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَتَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مَرْخَاةٌ، وَعَلَى الصِّرَاطِ دَاعٍ يَدْعُو يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْلُكُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا وَلَا تَعْوَجُوا، وَدَاعٍ يَدْعُو عَلَى الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ فَتْحَ شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ، قَالَ: وَيْلَكَ لَا تَفْتَحْهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ، فَالصِّرَاطُ: الإسلام.. ». أخرجه أحمد في مسنده (٢٩/ ١٨١) برقم (١٧٦٣٤)، والترمذي في سننه وحسنه/ باب ما جاء في مثل الله لعباده (٥/ ١٤٤) برقم (٢٨٥٩)، وقال الألباني: "صحيح لغيره". انظر: صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٢٩٤) برقم (٢٣٤٧).

وَيَكُونُ ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ خَبْرًا ثَانِيًا، فَالْمَعْنَى: إِنَّكَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ<sup>(١)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "عَلَى صِرَاطٍ" مِنْ صِلَةِ الْمُرْسَلِينَ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: إِنَّكَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ أُرْسِلُوا عَلَى طَرِيقَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ.<sup>(٢)</sup>

وقوله ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿٥﴾ تُقْرَأُ "تَنْزِيلٌ" بِالرَّفْعِ<sup>(٣)</sup> وَالنَّصْبِ<sup>(٤)</sup>، فَمَنْ قَرَأَ بِالنَّصْبِ فَعَلَى الْمَصْدَرِ عَلَى مَعْنَى: أَنْزَلَ<sup>(٥)</sup> اللَّهُ ذَلِكَ تَنْزِيلًا، وَمَنْ قَرَأَ "تَنْزِيلٌ" بِالرَّفْعِ فَعَلَى مَعْنَى: الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ.<sup>(٦)</sup>

وقوله تعالى: ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ ﴿٦﴾ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: لِنُنذِرَ قَوْمًا مِثْلَ مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ<sup>(٧)</sup>، وَجَاءَ: لِنُنذِرَ قَوْمًا لَمْ يُنذِرَ آبَاؤُهُمْ<sup>(٨)</sup>، عَلَى أَنَّ "مَا" جَحْدٌ،

(١) قاله الفراء في معاني القرآن (٣٧٢/٢)، والطبري في جامع البيان (٤٩٠/٢٠)، وانظر: إعراب القرآن للنحاس وعزاه للزجاج (٢٥٩/٣)، الكشاف للزمخشري (٣/٤)، وغيرهم.

(٢) قاله الفراء في معاني القرآن (٣٧٢/٢)، والطبري في جامع البيان (٤٩٠/٢٠)، وأجازته النحاس في إعراب القرآن (٢٥٩/٣)، والزمخشري في الكشاف (٣/٤)، وقيل: حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور. انظر: المحرر الوجيز ابن عطية (٤٤٦/٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٤٨/٩).

(٣) في (ش) و (ف) "وتقرأ".

(٤) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ {تَنْزِيلٌ} رَفْعًا، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ {تَنْزِيلٌ} نَصْبًا. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٣٩)، معاني القراءات للأزهري (٣٠٤/٢)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٣)، النشر لابن الجزري (٣٥٣/٢).

(٥) في (ش) و (ف) "نزل".

(٦) أي: جعله خبر ابتداء محذوف، ويمكن أن يقدر: ذَلِكَ تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ، أَوْ: هَذَا تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٧٢/٢)، الحجة لابن خالويه ص (٢٩٨)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٩٦).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٧٣/٣)، والفراء في معاني القرآن في أحد قوليهِ (٣٧٢/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن عكرمة. جامع البيان (٤٩١/٢٠)، قال الفراء: "المعنى: لتنذرهم بما أنذر آبائهم، فتلقى الباء، فتكون "ما" في موضع نصب، كما قال ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ فصلت: ١٣. "معاني القرآن (٣٧٢/٢)، واختاره النحاس. انظر: معاني القرآن (٤٧٤/٥).

(٨) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (٧٩٩/٢)، وقاله الفراء في معاني القرآن في قول آخر

وهذا - والله أعلم - الاختيار؛ لأنَّ قوله: ﴿فَهُمْ غَافِلُونَ﴾<sup>(١)</sup> دليلٌ على معنَى: لم يُنذَرِ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ، وَإِذَا كَانَ قَدْ أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ كَانَ فِيهِ بُعْدٌ<sup>(٢)</sup>، وَلَكِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ، وَدَلِيلُ النَّفْيِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَيْنَهُمْ / مِّنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَّذِيرٍ﴾<sup>(٣)</sup> وَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ مُنذِرِينَ لَكَانُوا مُنذِرِينَ دَارِسِينَ لِلْكِتَابِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -.

وقوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٤)</sup> الْقَوْلُ هَاهُنَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٥)</sup> الْمَعْنَى: لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ بِكُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ<sup>(٦)</sup> أَضَلَّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

= (٢/٣٧٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/٧٦)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/٤٩٢).

(١) في (ف) سقط قوله تعالى: "فهم غافلون".

(٢) قال الأخفش: "إذا أريد به غير الجحد، لتنذرهم الذي أنذر آبآؤهم {فَهُمْ غَافِلُونَ} فدخول الفاء في هذا المعنى لا يجوز." معاني القرآن (٢/٤٨٨)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٤٩٢)، ورجح ابن هشام كون "ما" نافية. انظر: مغني اللبيب ص (٤١٥)، وقد فرق الزمخشري بين تعلقي قوله: {فَهُمْ غَافِلُونَ} على التفسيرين، فقال: هو على الأول متعلق بالنفي، أي: لم ينذروا فهم غافلون، على أن عدم إنذارهم هو سبب غفلتهم، وعلى الثاني بقوله: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ لتنذر، كما تقول: أرسلتك إلى فلان لتنذره، فإنه غافل، أو فهو غافل. انظر: الكشاف (٤/٤)، وقال ابن عطية: "المراد ب{الآباء} على الإثبات هم الأقدمون على مر الدهور، {فَهُمْ} مع هذا التأويل بمعنى "فإنهم" دخلت الفاء لقطع الجملة من الجملة، وعلى النفي، فالآباء هم القريبون منهم، وهذه النذارة المنفية هي نذارة المباشرة والأمر والنهي، وإلا فدعوة الله تعالى من الأرض لم تنقطع قط." المحرر الوجيز (٤/٤٤٦).

(٣) سورة سبأ / آية ٤٤.

(٤) سورة الزمر / جزء من آية ٧١.

(٥) أو قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ السجدة: ١٣.

(٦) قوله تعالى: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ﴾ فيه قولان عند المفسرين: أحدهما: وجب العذاب. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٧٣)، والطبري في جامع البيان (٢٠/٤٩٢)، وانظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣/١١٦)،

وَمَنْعَهُمْ مِنْ (أ) اهْدَى. (١)

وقوله ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا...﴾ (٨) ﴿وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَيْمَانِهِمْ أَغْلَالًا" (١)، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ "فِي أَيْدِيهِمْ أَغْلَالًا" (٢)، وَهَاتَانِ الْقِرَاءَتَانِ لَا يَجِبُ أَنْ تُقْرَأَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا؛ لِأَنَّهَا خِلَافُ الْمَصْحَفِ (٣)، فَأَمَّا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾، وَمَنْ قَرَأَ "فِي أَيْمَانِهِمْ"، أَوْ قَرَأَ "فِي أَيْدِيهِمْ" فَمَعْنَى وَاحِدٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْغُلَّ لَا يَكُونُ فِي الْعُنُقِ دُونَ الْيَدِ، وَلَا فِي الْيَدِ دُونَ الْعُنُقِ (٤)، فَأَمَّا ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ فَمَعْنَى: وَفِي أَيْمَانِهِمْ أَغْلَالًا (٥)، وَقَوْلُهُ: ﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾ "هِيَ" كِنَايَةٌ

= الكشف والبيان للثعلبي (٨/ ١٢١)، وغيرهم. والثاني: سبق القول في علمه بكفرهم. قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٨٠٠)، والضحاك كما في تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣١٨٨)، وهو ما قاله الزجاج، وذكر الماوردي القولين في النكت والعيون (٥/ ٦)، والمعنى متقارب -أي: سبق في علمه وجوب العذاب بكفرهم. انظر: معاني القرآن للنحاس (٥/ ٤٧٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/ ٤٩)، قال مكي: "وفي هذا إثبات للقدر، وأن الأمر كله قدره الله وفرغ منه، فحق وقوعه على ما قدره وعلمه." الهداية (٩/ ٦٠٠٣).

(١) في (ش) سقط "من".

(٢) وهو معنى قوله: ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي: لا يؤمنون بالله، ولا يصدقون رسوله. جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٩٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٧٣)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٩٣)، معاني القرآن للنحاس (٥/ ٤٧٧)، بحر العلوم للسمرقندي (٣/ ١١٦)، وغيرهم، وهي قراءة معروفة عنهما.

(٤) رويت هذه القراءة عنها أيضاً. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٥٩)، بحر العلوم للسمرقندي (٣/ ١١٦)، التسهيل لابن جزي (٢/ ١٧٩)، فتح القدير للشوكاني (٤/ ٤١٤).

(٥) قال النحاس: "هذه القراءة على التفسير، ولا يقرأ بها خالف المصحف." إعراب القرآن (٣/ ٢٥٩).

(٦) قال ابن عطية: "الغل ما أحاط بالعنق على معنى الثقيف والتضييق والتعذيب والأسر ومع العنق اليدان أو اليد الواحدة هذا معنى التغليف." المحرر الوجيز (٤/ ٤٤٧).

(٧) في (ف) "فالمعنى: إنا جعلنا في أعناقهم وفي أيمانهم أغللاً".

عَنْ الأَيْدِي (١) لَا عَنِ الأَعْنَاقِ؛ لِأَنَّ الغُلَّ يَجْعَلُ اليَدَ تَلِي الذَّقْنَ وَالعُنُقَ، وَالعُنُقُ هُوَ مِقَارِبٌ لِلذَّقَنِ لَا يَجْعَلُ الغُلَّ العُنُقَ إِلَى الذَّقَنِ (٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿فَهُمْ مُقَمَّحُونَ﴾ المَقْمَحُ: الرَّافِعُ رَأْسَهُ الغَاضُ بِصَرِّهِ (٣)، وَقِيلَ: لِلكَائُونَيْنِ شَهْرًا قُمْحًا (٤)؛ لِأَنَّ الإِبِلَ إِذَا وَرَدَتِ المَاءَ تَرَفَعَ رُؤُوسُهَا لِشِدَّةِ بَرْدِهِ، فَلِذَلِكَ قِيلَ / : شَهْرًا قُمْحًا (٥)، وَإِنَّمَا ذُكِرَتْ (٦) الأَيْدِي ( / ) إِيجَازًا وَاخْتِصَارًا؛ لِأَنَّ الغُلَّ تَضُمُّ (٧) اليَدَ وَالعُنُقَ (٨)، وَمَنْ قَرَأَ " فِي أَيْمَانِهِمْ " فَهُوَ أَيْضًا

(١) أو كناية عن الأيمان. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٧٤)، معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٢)، جامع البيان للطبري (٢٠/٤٩٣)، وخالفهم الزمخشري حيث جعل الضمير للأغلال. انظر: الكشاف (٤/٦)، ووافقه أبو حيان وعلل ذلك بقوله: "لَأَنَّهَا هِيَ المَذْكُورَةُ وَالمُحَدَّثُ عَنْهَا." البحر المحيط (٩/٥٠)، والقولان محتملان. انظر: المحرر الوجيز ابن عطية (٤/٤٤٧).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٢)، جامع البيان للطبري (٢٠/٤٩٣).

(٣) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٩)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٧٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٣)، وقد تعددت أقوال المفسرين في معنى الآية فقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "أن يجمع يديه إلى عنقه." (٣/٥٧٤)، وقال الحسن: "المَقْمَحُ الطَّامِحُ بِبَصَرِهِ، الَّذِي لَا يُبْصِرُ مَوْطِئَ قَدَمِهِ." انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٨٠١)، وقال أبو عبيدة: "المقمح الذي يجذب الذقن حتى يصير في الصدر ثم يرفع رأسه." مجاز القرآن (٢/١٥٧)، قلت: دل هذا على إجماع المفسرين على أن المقمح: هو الرافع رأسه لمكروه شاخصاً كان أو مغضياً.

(٤) الكانونان: شَهْرَانِ فِي قُبُلِ الشِّتَاءِ هَكَذَا يَسْمِيهَا أَهْلُ الرُّومِ، -وهما شهرا كانون أول و كانون ثاني-. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩/٣٣٥)، وهما شهران شديدا البرد. انظر: الأزمنة لقطرب ص (٦٢).

(٥) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٥٦٠)، ويروى: شهرا قِمَاحٍ وَقُمَاحٍ، وَقِيلَ: سَمِيَا بِذَلِكَ؛ لِكِرَاهَةِ كُلِّ ذِي كَيْدٍ شَرِبَ المَاءَ فِيهَا؛ وَلِأَنَّ الإِبِلَ فِيهَا تُقَامِحُ عَنِ المَاءِ فَلَا تَشْرَبُهُ. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٤/٥١)، الصحاح للجوهري (١/١٦٠)، المحكم لابن سيده (٣/٢٩)، مادة "قمح".

(٦) في (ش) و (ف) " وإنا ذكرت الأعناق ولم تذكر الأيدي".

(٧) في (ش) " يتضمن"، و (ف) " يتضمن معنى".

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٢)، جامع البيان للطبري (٢٠/٤٩٣)، فالتقدير: إنا جعلنا في أعناقهم وفي أيديهم أغلالاً فهي إلى الأذقان. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٦٠).



يَدُلُّ عَلَى الْعُنُقِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(١)</sup>:

وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا<sup>(٢)</sup> أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهَا يَلِينِي  
أَأَخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي لَا يَأْتِلِينِي<sup>(٣)</sup>

وإنما ذكر الخير وحده<sup>(٤)</sup> ثم قال: أيهما يليني؛ لأنه قد علم أن الإنسان الخير والشر معروضان له لا يدري إذا أم أرضاً يلقاه خير أم شر، ومثل هذا من كتاب الله ﷻ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَيبًا قَتِيكُمُ الْحَرَّ﴾<sup>(٥)</sup> ولم يقل: قَتِيكُمُ الْبَرْدَ؛ لأن ما بقي من الحر يقي من البرد.<sup>(٦)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا...﴾<sup>(٧)</sup> تُقْرَأُ "سِيدًا"

(١) الشاعر هو: المثقب العبدى. ينظر: المفضليات للمفضل الضبي ص(٢٨٧)، الشعر والشعراء لابن قتيبة (٣٨٤/١)، جمهرة الأمثال للعسكري (٤٠٢/٢)، واختلف في اسمه قيل اسمه: عائذ بن محسن، وقيل اسمه شأس ابن عائذ بن محسن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن زهر بن منبه بن نكرة وهي القبيلة، وسمي المثقب بيت قاله، ويكنى أبا مائلة وهو جاهلي من شعراء البحرين، وشعره جيد فيه حكمة ورقة، مات نحو سنة ٣٥ق.هـ. انظر: معجم الشعراء للمرزباني ص(٣٠٣)، الأعلام للزركلي (٢٣٩/٣).

(٢) في (ف) "وجهاً".

(٣) ينظر: المفضليات للضبي ص(٢٩٢)، وفيه: "إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا". معاني القرآن للفراء (٢٣١/١)، وفيه: "إذا يمممت وجهاً". الشعر والشعراء لابن قتيبة (٣٨٤/١)، وصدوره: "فما أدري"، جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (٤٠٢/٢)، العمدة لابن رشيقي (٢٧٧/٢) وفيها: "أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي". والبيتان من بحر الوافر. انظر: اللباب لابن عادل (٢٣٦/١٢).

(٤) قال الفراء: "وَذَلِكَ أَنَّ الشَّرَّ يُذَكَّرُ مَعَ الْخَيْرِ، وَلِأَنَّ الْمَعْنَى يُعْرَفُ: أَنَّ الْمُبْتَغِيَّ لِلْخَيْرِ مُتَّقٍ لِلشَّرِّ". معاني القرآن (٨/٢).

(٥) سورة النحل / جزء من آية ٨١.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (١١٢/٢).

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ (١) (٢) وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ (٣)، وَقَدْ قِيلَ: السَّدُّ: فِعْلُ الْإِنْسَانِ، وَالسُّدُّ: خِلْقَةُ الْمَسْدُودِ (٤)، وَهَذَا فِيهِ وَجْهَانُ: أَحَدُهُمَا: قَدْ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ، وَهُوَ أَنَّ جَمَاعَةً أَرَادُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ سُوءًا فَحَالَ اللَّهُ ﷻ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَجَعَلُوا بِمَنْزِلَةٍ مِّنْ هَذِهِ حَالَهُ، فَجَعَلُوا بِمَنْزِلَةٍ مِّنْ غُلَّتْ يَدُهُ وَسُدَّ طَرِيقُهُ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَجُعِلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةٌ (٥)، وَهُوَ مَعْنَى ﴿فَأَعَشَيْنَاهُمُ مَّعْجَمَةً﴾ (٦) (٧)، وَتُقْرَأُ "فَأَعَشَيْنَاهُمُ" بِالْعَيْنِ (٨)، فَحَالَ اللَّهُ ﷻ

(١) في (ش) و (ف) سقط " والفتح " .

(٢) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم {سداً} بفتح السين، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم {سداً} بضم السين. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٣٩)، معاني القراءات للأزهري (١٢٢/٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٩٦)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٢)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥٢٢)، قال الطبري: " وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، ولغتان متفقتا المعنى غير مختلفة، فأبتهما قرأ القارئ فمصيب. " جامع البيان (١٨/١٠٢) .

(٣) قاله الكسائي. حكاه عنه الطبري في جامع البيان (١٨/١٠٢)، والنحاس في إعراب القرآن (٢/٣٠٦)، والأزهري في معاني القراءات (٢/١٢٣) .

(٤) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن عكرمة (٢/٨٠١)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٨/١٠٢)، وحكاه النحاس عنه في إعراب القرآن (٢/٣٠٦) .

(٥) وهو معنى قول يحيى بن سلام في الآية حيث قال: " فهُمْ فِيمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْهُدَى بِمَنْزِلَةِ الَّذِي فِي عُنُقِهِ الْغُلُّ فَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْسُطَ يَدَهُ، لَا يَقْبَلُونَ الْهُدَى، وَلَا يُبْصِرُونَهُ. " (٢/٨٠٠)، وروى الطبري عن مجاهد قال: " {سداً} عن الحق فهم يترددون. " جامع البيان (٢٠/٤٩٥) .

(٦) في (ف) سقط " معجمة " .

(٧) معجمة أي: منقطة، والنقط عند العرب إعجام الحروف في سمتها. انظر: المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني ص (٣٥) .

(٨) وهي قراءة ابن عباس. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٤٩٦)، وعكرمة وابن يعمر ويزيد البربري وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن المهلب والنخعي وابن سيرين بخلاف والحسن. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٥)، المحتسب لأبي الفتح (٢/٢٠٤)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٦٥)، قال الفراء: " العشو بالليل، إذا أمسيت وأنت لا ترى شيئاً فهو العشو. " معاني القرآن (٢/٣٧٣) .

(١) بينهم وبين رسولهم ﷺ وكان في / هؤلاء أبو جهل<sup>(١)</sup>، ويجوز أن يكون وصف إضلالهم فقال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ أي: أضللناهم فأمسكنا أيديهم عن النفقة في سبيل الله أو السعي فيما يقرب إلى الله ﷻ. ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ كما قال ﷺ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً﴾<sup>(٢)</sup> والدليل على هذا [القول]<sup>(٣)</sup> قوله في إثر هذا: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

(١) روى الطبري في تفسيره عن عكرمة قال: "قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً لأفعلن ولأفعلن، فأنزلت: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ إلى قوله {فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ} قال: فكانوا يقولون: هذا محمد، فيقول أين هو، أين هو؟ لا يبصره. "جامع البيان (٢٠/٤٩٥، ٤٩٦)، وجاءت الرواية في سيرة ابن هشام عن محمد بن كعب القرظي قال: "لما اجتمعوا له، وفيهم أبو جهل بن هشام، فقال وهم على بابي: إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره، كنتم ملوك العرب والعجم، ثم بعثتم من بعد موتكم، فجعلت لكم جناناً كجنان الأزد، وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح، ثم بعثتم من بعد موتكم، ثم جعلت لكم ناراً تحرقون فيها. قال: وخرج عليهم رسول الله ﷺ، فأخذ حفنة من تراب في يده، ثم قال: أنا أقول ذلك، أنت أحدثهم. وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه، فلا يرونه، فجعل يشتر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس: {يس والقرآن الحكيم} إلى قوله: {فأغشيناهم فهم لا يبصرون} حتى فرغ رسول الله ﷺ من هؤلاء الآيات، ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب، فأتاهم أت من لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون هاهنا؟ قالوا: محمداً، قال: خيبكم الله! قد والله خرج عليكم محمداً، ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً، وانطلق لحاجته، أفما ترون ما بكم؟ قال: فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، فإذا عليه تراباً. " (١/٤٨٣)، وأورده أبو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس بنحو رواية الطبري (١/٢٠١)، والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس وابن إسحاق (٢/٤٦٩).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٢)، وذكره ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٣)، وروى الطبري عن ابن عباس قال: "هو كقول الله: ﴿وَلَا يَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ الإسراء: ٢٩ يعني بذلك أن أيديهم موثقة إلى أعناقهم، لا يستطيعون أن يبسطوها بخير. " وعن قتادة قال: "أي: فهم مغلولون عن كل خير. " جامع البيان (٢٠/٤٩٤).

(٣) سورة البقرة / جزء من آية ٧.

(٤) الزيادة من (ش) و (ف) يقتضيها السياق.

ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ أَي: مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ هَذَا الْإِضْلَالُ لَمْ يَنْفَعَهُ الْإِنْذَارُ. (١)

﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ...﴾ ﴿١١﴾ أَي: مَنْ سَمِعَ الْقُرْآنَ وَاتَّبَعَهُ (٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ﴾ أَي: خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ (٣)، وَقَوْلُهُ: ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ (٤) الْمَغْفِرَةُ: هِيَ الْعَفْوُ عَنْ ذُنُوبِهِ (٥) (٦)، وَالْأَجْرُ الْكَرِيمُ: الْجَنَّةُ. (٧)

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءِثْرَهُمْ...﴾ ﴿١٢﴾ أَي: نَكْتُبُ مَا أَسْلَفُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ (٨)،

(١) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "وسواء يا محمد على هؤلاء الذين حق عليهم القول، أي الأمرين كان منك إليهم الإنذار، أو ترك الإنذار، فإنهم لا يؤمنون؛ لأن الله قد حكم عليهم بذلك." جامع البيان (٤٩٦/٢٠)

(٢) في (ف) "استمع".

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٧٤/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٨٠٢/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٤٩٦/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣١٨٩/١٠).

(٤) أي: في السر. قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٨٠٢/٢)، وقاله الطبري في جامع البيان (٤٩٦/٢٠)، وأكثر المفسرين.

(٥) في (ش) "المعنى: من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم".

(٦) في (ش) "ذنوبهم".

(٧) أصل الغفر التغطية والستر. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤٠٧/٤)، الصحاح للجوهري (٧٧٠/٢)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣٨٥/٤)، مادة "غفر"، قال ابن عطية: "المغفرة هي ستر الله ذنوبهم والصفح عنها." المحرر الوجيز (٣٨٥/٤).

(٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٧٤/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٨٠٢/٢)، والطبري في جامع البيان (٤٩٦/٢٠)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٣١٨٩/١٠).

(٩) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٩)، والفراء في معاني القرآن (٣٧٣/٢)، أي: ما عملوا من خير أو شر. ← =

فَكُتِبَ آثَارِهِمْ <sup>(١)</sup> أَنَّهُ مَنْ سَنَّ سُنَّةً [حَسَنَةً] <sup>(٢)</sup> كُتِبَ لَهُ ثَوَابُهَا، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كُتِبَ عَلَيْهِ عِقَابُهَا <sup>(٣)</sup>، وَقِيلَ <sup>(٤)</sup>: نَكُتِبُ آثَارَهُمْ: أَي خُطَاهُمْ <sup>(٥)</sup>، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ وَأَبِينُ <sup>(٦)</sup>.

وقوله **﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ...﴾** <sup>(١٣)</sup> "مثلاً" منصوبٌ مفعولٌ به، ومعنى قول الناس: اضرب له مثلاً: اذكر له مثلاً <sup>(٧)</sup>، ويُقال: عندي من هذا الضرب

= قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٧٤)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٨٠٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٤)، وقتادة وابن زيد ومجاهد. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٤٩٧)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣١٩٠)، وهو كقوله تعالى: **﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ بِوَمَإِذِينَا بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾** القيامة: ١٣.

(١) في (ف) "ونكتب آثارهم أي: "

(٢) الزيادة من (ش) و (ف).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٧٤)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٨٠٢)، والفراء في معاني القرآن واختاره (٢/ ٣٧٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن واختاره ص (٣٦٤)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن سعيد بن جبير (١٠/ ٣١٩٠)، وهو معنى قوله **﴿الذي ورد في صحيح مسلم: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»** كتاب العلم/ باب من سن سنة حسنة (٤/ ٢٠٥٩) برقم (١٠١٧) من حديث جرير بن عبد الله **﴿**

(٤) في (ش) و (ف) "وقد قيل: في "

(٥) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٩)، وأخرجه البخاري في صحيحه عنه/ كتاب الآذان/ باب احتساب الأجر (١/ ١٣٢) برقم (٦٥٥)، والطبري في تفسيره عنه وعن قتادة والحسن. جامع البيان (٢٠/ ٤٩٨-٤٩٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/ ٣١٩٠)، وجاء هذا المعنى في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله، قال: **﴿خَلَّتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ»، قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ، فَقَالَ: «يَا بَنِي سَلَمَةَ دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ، دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ»**. كتاب المساجد/ باب فضل كثرة الخطأ (١/ ٤٦٢) برقم (٦٦٥).

(٦) دل هذا على اختيار الزجاج للقول الأول.

(٧) اختلف النحويون هل يتعدى فعل "ضرب" إلى مفعولين أو إلى واحد، فمن قال إنه يتعدى إلى مفعول واحد قالوا: {مثلاً} مفعول به لـ {اضرب} وهو بمعنى: اذكر. قاله الأخفش في معاني القرآن

( / ) شيءٌ كثيرٌ، أي: من هذا المثال، ونقول هذه الأشياء على ضربٍ واحدٍ: أي / : على مثالٍ واحدٍ<sup>(١)</sup>، فمعنى: اضربْ هُم مَثَلًا: مَثَلٌ هُم مَثَلًا<sup>(٢)</sup>، وقوله: "أصحاب القرية" بدلٌ من مَثَل<sup>(٣)</sup>، كأنه قال: اذكرْ هُم أصحاب القرية: أي: خبر أصحاب القرية<sup>(٤)</sup>. ﴿إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ وجاء في التفسير أنهم أهل أنطاكية<sup>(٥)</sup>، وجَّه إليهم عيسى عليه السلام اثنين

= (٢/٤٠٧)، وهو مذهب الزجاج. ومن قال إنه يتعدى إلى مفعولين، قالوا: {اضربْ} بِمَعْنَى اجْعَلْ، وَ{أَصْحَابَ} مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَ{مَثَلًا}: مَفْعُولٌ ثَانٍ. انظر: الأصول لابن السراج (١/١٧٧)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٦٠١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٤٩)، التبيان للعكبري (٢/١٠٧٩)، قال أبو حيان: "وَالْأَصْحُحُّ أَنَّ {اضْرَبَ} لَا يَكُونُ مِنْ بَابِ ظَنٍّ وَأَخَوَاتِهَا، فَيَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ، وَبُطْلَانُ هَذَا الْمَذْهَبِ مَذْكُورٌ فِي كُتُبِ النَّحْوِ." البحر المحيط (١/١٩٧).

(١) أو بمعنى النَّحْوِ وَالصَّنْفُ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/٣١)، ويأتي الضرب كذلك بمعنى: التبيين والوصف، فقوله تعالى: {وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا} وصف لهم. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٧٥)، وقوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ النحل: ٧٥ أي: وصفَ وَبَيَّنَّ. انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٢٧٠)، الصحاح للجوهري (١/١٦٨).

(٢) قاله الطبري في جامع البيان (٢٠/٤٩٩).

(٣) هذا على قول من قال: إنه يتعدى إلى مفعول واحد. ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٦١)، والزخشري في الكشاف واختاره (٤/٧)، وابن عطية في المحرر الوجيز، وأضاف قولاً آخر، قال: "ويجوز أن يكون المفعول {أصحاب} ويكون قوله {مَثَلًا} نصب على الحال، أي في حال تمثيل منك." (٤/٤٤٩)، وانظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني (٢/٣٤)، وعلى قول من قال إنه يتعدى إلى مفعولين، تقديره: وَاضْرِبْ لَهُم مَثَلًا مَثَلِ أَصْحَابِ الْقَرْيَةِ، فالمثل الثاني بدل من الأول ثم حذف المضاف. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٦٠١)، التبيان للعكبري (٢/١٠٧٩).

(٤) في (ف) سقط قوله: "أي: خبر أصحاب القرية".

(٥) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٤٨٢).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٧٥)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٠٣)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٧٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة وعكرمة. جامع البيان (٢٠/٥٠٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة وبريدة (١٠/٣١٩١)، قال القرطبي: "وهو قول جميع المفسرين." (١٥/١٤).

﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَعُزَّنَا بِثَالِثٍ...﴾ (١٤) ﴿وَتُقْرَأُ "فَعُزَّنَا" بِالثَّقِيلِ وَالتَّخْفِيفِ (١) (٢)، وَمَعْنَاهُ: فِقْوِينَا وَشَدَّدْنَا (١) الرِّسَالَةَ (١) بِرَسُولٍ ثَالِثٍ (١).

وقوله ﷻ: ﴿فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾ (١٤) ﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾ (١٥) ﴿فَاعْلَمَهُمُ الرُّسُلُ أَنَّهَا عَلَيْهِمُ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (١).  
﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ...﴾ (١٨) ﴿أَي: تَشَاءَ مِنَّا بِكُمْ﴾ (١) ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ﴾  
﴿أَي: لَنَقْتُلَنَّكُمْ رَجْمًا﴾ (١) ﴿وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١)

(١) في (ف) سقط قوله: " بالثقل والتخفيف "

(٢) قَرَأَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَالْمُفَضَّلِ {فَعُزَّنَا} خَفِيفَةَ الزَّيِّ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ وَخَفَّصَ عَن عَاصِمٍ {فَعُزَّنَا} مُشَدَّدَةَ الزَّيِّ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٣٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٠٤)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٣)، النشر لابن الجزري (٢/٣٥٣)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٦٥).

(٣) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٩)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٧٥)، ويحيى بن سلام في تفسيره وعزاه لمجاهد (٢/٨٠٣)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٧٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٥٨)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٢٠/٥٠١).

(٤) في (ف) " بثالث "

(٥) روى الطبري عن ابن زيد قال: " جعلناهم ثلاثة، قال: ذلك التعزز، قال: والتعزز: القوة. " جامع البيان (٢٠/٥٠١).

(٦) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا يَا أَعْمُرُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ (١٦) ﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (١٧) يس.

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٧٦)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٠٤)، والطبري في جامع البيان (٢٠/٥٠٢)، وروي عن قتادة قال: " يقولون: إن أصابنا شرٌّ فإننا هو من أجلكم. " انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/٧٨)، جامع البيان للطبري (٢٠/٥٠٢)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣١٩٢).

(٨) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الحسن (٢/٨٠٤)، والطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٥٠٢)، وقال بعض المفسرين: لئيرجمنكم: لئيرجمنكم. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٧٦)، تفسير يحيى بن سلام وعزاه للسدي (٢/٨٠٤)، معاني القرآن للفراء، وأعقبه بقوله: " عامة ما كان في القرآن من الرجم فهو قتل، كقوله: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمَنَّكَ﴾ هود: ٩١. " (٢/٣٧٤).

(٩) في (ف) سقط قوله تعالى: " ولئيرجمنكم منا عذاب أليم "

﴿ قَالُوا طَيْرِكُمْ مَعَكُمْ... ﴾ (١٩) ﴿ وَيَجُوزُ طَيْرِكُمْ ﴾ (١)؛ لأنه يقال: طائرٌ وطيرٌ في معنى واحد، ولا أعلم أحداً قرأ "طَيْرِكُمْ" (١) بغير ألف (١)، والمعنى: قالوا شوؤمكم معكم (١) ﴿ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ ﴾ أي: بأن (١) ذُكِّرْتُمْ (١) تطيّرتم (١)، وثقراً "إن ذُكِّرْتُمْ"، أي: لئن (١) ذُكِّرْتُمْ (١)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٧٤).

(٢) في (ف) سقط قوله: "ولا أعلم أحداً قرأ "طيركم"."

(٣) قرأ بها الحسن - وهي قراءة شاذة - انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٥)، المحتسب لأبي الفتح (١/ ٢٥٧)، وقرأ بها أيضاً ابن هرمز وعمرو بن عبيد. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٤٥٠).

(٤) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٣/ ١٢٠)، وابن أبي زمنين في تفسيره (٤/ ٤١)، وأكثر المفسرين. قال الأزهري: "وقيل للشؤم: طائرٌ وطيرٌ وطيرة؛ لأن العرب كان من شأنها عيافة الطير، وزجرها، والتطيير ببارحها وبنعيق غزبانها، وأخذها ذات اليسار إذا أثارؤها فسَمَوُ الشؤم طيراً وطائراً وطيرةً لتشاؤمهم بها وبأفعالها." تهذيب اللغة (١٤/ ١١)، وقد أعلم الله ﷻ على لسان رسوله ﷺ أن الطيرة باطلّة حيث قال: «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ». أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب الطب/ باب لا هامة (٧/ ١٣٥) برقم (٥٧٥٧) من حديث أبي هريرة ﷺ، وزاد مسلم: «وَلَا نَوَاءً، وَلَا غَوْلًا»/ كتاب الآداب/ باب لا عدوى ولا طيرة (٤/ ١٧٤٢) برقم (٣٣)، ولهما عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل. قالوا: وما الفأل؟ قال: الكلمة الطيبة» صحيح البخاري (٧/ ١٣٥) برقم (٥٧٥٦)، صحيح مسلم (٤/ ١٧٤٦) برقم (٢٢٢٤).

(٥) في (ش) "إن".

(٦) في (ف) سقط قوله: "أي: بأن ذُكِّرْتُمْ".

(٧) قال الأخفش: "أي: إن ذُكِّرْتُمْ فَمَعَكُمْ طَائِرُكُمْ." معاني القرآن (٢/ ٤٨٨)، وأخرج الطبري في تفسيره عن قتادة قال: "﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾ أي: إن ذُكِّرْتُمْ الله تطيّرتم بنا." جامع البيان (٢٠/ ٥٠٤).

(٨) في (ف) سقط "لئن".

(٩) قرأ عاصم وابن عامر وحَمَزَةُ والكسائي {أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ} بهمزتين على الاستفهام الثانية مكسورة، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والمفضل عن عاصم {أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ} بتسهيل الهمزة الثانية وردها ياء، وكان أبو عمرو ويمد وابن كثير لا يمد، وقرأ أبو عمرو في بعض ما روي عنه وزر بن حبيش {أَنَّ ذُكِّرْتُمْ} بهمزتين مفتوحتين إلا أنها فصلاً بألفٍ بين الهمزتين، وقرأ زُرٌّ أيضاً وأبو رزين {أَنَّ ذُكِّرْتُمْ} بهمزتين



﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾<sup>(١)</sup>

وقوله ﴿بَلْ﴾: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(٢)</sup>

قيل: هذا رجل كان يعبد الله ﷻ في غار جبل، فلما سمع بالمرسلين جاء يسعى، أي: يبعثوا إليهم، فقال: أتريدون أجراً على ما جئتم به، فقال: / المرسلون: لا، وكان فيما روي<sup>(٣)</sup> يقال لهذا الرجل: حبيب<sup>(٤)</sup>، فأقبل على قومه فقال: ﴿يَنْقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾<sup>(٥)</sup> إلى قوله: ﴿إِنِّي ءَأَمِنْتُ بِرَبِّكُمْ فَأَسْمَعُونَ﴾<sup>(٦)</sup> فأشهد الرجل<sup>(٧)</sup> على إيمانه، قال قتادة: هذا رجل

= مفتوحين، وهي قراءة أبي جعفر وطلحة، إلا أنها البناء الثانية بين بين، وقرأ أبو جعفر أيضاً والحسن أيضاً وقاتادة وعيسى الهمداني والأعمش {أين} هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ وَفَتْحُ النُّونِ. انظر: معاني القرآن للفرأ (٣٧٤/٢)، السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٠)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٥)، معاني القراءات للأزهري (٣٠٦/٢)، المحتسب لأبي الفتح (٢٠٥/٢)، النشر لابن الجزري (٣٥٣/٢)، وتخريج هذه القراءات على حذف لام العلة أي: ألئن ذكركم تطيرتتم. انظر: الإتحاف للدمياطي ص (٤٦٦).

(١) في (ف) سقط قوله تعالى: "بل أنتم قوم مسرفون".

(٢) في (ش) و (ف) سقط قوله: "فيما روي".

(٣) هو حبيب النجار من بني إسرائيل. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٥٧٧/٣)، تفسير يحيى بن سلام (٨٠٤/٢)، تفسير ابن أبي حاتم وعزاه لابن عباس (٣١٩٢/١٠)، وروى الطبري عن أبي مجلز قال: "كان صاحب يس حبيب بن مري". وعن وهب بن منبه اليماني قال: "إنه كان رجلاً من أهل أنطاكية، وكان اسمه "حبيباً" وكان يعمل الجرير، وكان رجلاً سقيماً، قد أسرع فيه الجذام، وكان منزله عند باب من أبواب المدينة قاصياً، وكان مؤمناً ذا صدقة، يجمع كسبه إذا أمسى فيما يذكرون، فيقسمه نصفين، فيطعم نصفاً عياله، ويتصدق بنصف، فلم يهمه". جامع البيان (٥٠٤/٢٠).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٧٨/٣)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٥٠٥/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣١٩٢/١٠).

(٥) في (ف) "الرسل".

دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْحَضَهُمْ<sup>(١)</sup> النَّصِيحَةَ<sup>(٢)</sup> فَقَتَلُوهُ عَلَى ذَلِكَ، فَأَقْبَلُوا يَرْجُمُونَهُ وَهُوَ يُقُولُ: اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي، فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ<sup>(٣)</sup>، فَهُوَ حَيٌّ فِيهَا يُرْزَقُ<sup>(٤)</sup>.

﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٥)</sup> المعنى: أنه لما عذبته قومه، قيل: ادخل الجنة، فلما شاهدها قال: يا ليت قومي يعلمون<sup>(٦)</sup>.

﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي...﴾<sup>(٧)</sup> أي: ليتهم يعلمون<sup>(٨)</sup> بمغفرة ربي لي<sup>(٩)</sup> وجعلني من

(١) في (ش) و (ف) "وآمَضَهُمْ".

(٢) أي: أخلصهم النصيحة، وكل شيء أخلصته فقد أمحضته. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/١١١)، الجرائيم لابن قتيبة (٢/٣٠٦)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/٥٤٧)، تهذيب اللغة للأزهري (٤/١٣٣)، الصحاح للجوهري (٣/١١٠٤)، المحكم لابن سيده (٦/١٨٩)، مادة "محض".

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنه، ولفظه: "فَجَعَلَ يَقُولُ رَبِّ اهْدِ قَوْمِي، أَحْسِبُهُ قَالَ: فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، قَالَ: فَلَمْ يَزَالُوا يَرْجُمُوهُ حَتَّى قَتَلُوهُ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ." (٣/٧٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/٥٠٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣١٩٢).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يقول: "قال الله له: ادخل الجنة، فدخلها حيًّا يرزق فيها، قد أذهب الله عنه سقم الدنيا وحزنها ونصبها، فلما أفضى إلى رحمة الله وجنته وكرامته {قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ}." جامع البيان (٢٠/٥٠٩).

(٥) في (ش) و (ف) سقطت الآية.

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره بنحوه (٣/٥٧٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة ومجاهد بنحوه، وقال قتادة: "تمنى على الله أن يعلم قومه ما عاين من كرامة الله، وما هجم عليه." جامع البيان (٢٠/٥٠٩).

(٧) في (ش) و (ف) سقط قوله: "ليتهم يعلمون".

(٨) قال الفراء: "ما {و} غفر {في موضع مصدر." معاني القرآن (٢/٣٧٤)، أي: يا ليت قومي يعلمون بغفران ربي لي. انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب (٩/٦٠٢٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٥١).

الْمُكْرَمِينَ ﴿١﴾ أَي: مِنَ الْمُدْخَلِينَ الْجَنَّةَ (١)، وَقِيلَ: بِمَا غَفَرِ لِي رَبِّي (٢)، أَي: لَيْتَهُمْ يَعْلَمُونَ [بِالْعَمَلِ] (٣) [و] (٤) الْإِيمَانَ (٥) بِمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّسُلُ (٦) (٧)، وَيَجُوزُ "بِمَ غَفَرِ لِي رَبِّي" عَلَى مَعْنَى: بِأَيِّ شَيْءٍ غَفَرِ لِي رَبِّي (٨) (٩)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "بِمَا" فِي هَذَا الْمَعْنَى بِإِثْبَاتِ الْأَلْفِ، تَقُولُ: قَدْ عَلِمْتُ بِمَا صَنَعْتَ هَذَا، وَقَدْ عَلِمْتُ بِمَ صَنَعْتَ (١٠)، أَي: قَدْ عَلِمْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ صَنَعْتَ هَذَا، وَحَذَفُ الْأَلْفِ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَجْوَدُ. (١١)

(١) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "جعلني من الذين أكرمهم الله بإدخاله إياه جنته." جامع البيان (٥٠٩ / ٢٠).

(٢) قال الفراء: "وتكون {بما} في موضع "الذي". معاني القرآن (٣٧٤ / ٢)، أي: بالذي غفره لي من الذنوب. انظر: الكشاف للزمخشري (١١ / ٤).

(٣) الزيادة من (ش) و (ف).

(٤) زيادة ليستقيم السياق.

(٥) في (ف) "الذي غفر لي ربي بهما".

(٦) في (ف) سقط قوله: "وبما جاءت به الرسل".

(٧) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "باتباعي المرسلين"، وأعقبه بقوله: "فلو علموا لآمنوا بالرسول، فنصح لهم في حياته وبعد موته." (٥٧٧ / ٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن أبي مجلز بنحوه. جامع البيان (٥٠٩ / ٢٠)، وأورده النحاس في إعراب القرآن عنه (٢٦٤ / ٣).

(٨) في (ف) سقط قوله: "ويجوز" بما غفر ربي "على معنى: بأي شيء غفر لي ربي".

(٩) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٧٧ / ٣)، أجاز الفراء أن تكون {بما} استفهام، وهو كقولك: سَلْ عَمَّ شِئْتِ، وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَنَاطِرَةٌ أَمْ تَرَجُّعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ النمل: ٣٥. انظر: معاني القرآن (٣٧٥ / ٢)، وضعفه النحاس في إعراب القرآن (٢٦٤ / ٣).

(١٠) في (ف) "هذا".

(١١) لأن الأكثر في الاستفهام: بم؟ بغير ألف. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٦٤ / ٣)، ولأن "مَا" الَّتِي لِلْإِسْتِفْهَامِ تَحْذَفُ أَلْفُهَا مَعَ حُرُوفِ الْجُرِّ لِيَفْرَقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ "مَا" الْخَبَرِيَّةِ أَيْ الَّتِي بِمَعْنَى الَّذِي. انظر: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث للعكبري ص (١١٤)، مغني اللبيب لابن هشام ص (٣٩٣).

وقوله ﴿عَلَّكَ﴾ ﴿٢٨﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾

المعنى: لم ينزل عليهم جنداً من السماء<sup>(١)</sup>، أي: لم ينتصر للرَّسُولِ<sup>(٢)</sup> الذي كذبوه<sup>(٣)</sup> بجنده.

وقوله ﴿عَلَّكَ﴾ ﴿٢٩﴾ [وَمَعْنَى ﴿إِنْ كَانَتْ﴾] ﴿٢٩﴾:

أَي: مَا كَانَتْ<sup>(٤)</sup>، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ<sup>(٥)</sup> صِيحَ بِهِمْ<sup>(٦)</sup> صَيِّحَةً وَاحِدَةً فَهَاتُوا مُعَذِّبِينَ

(١) في (ش) و (ف) سقط قوله: "من السماء".

(٢) قاله الطبري في جامع البيان (٥١٠/٢٠)، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن مسعود في قوله: {وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ} قَالَ: "مَا اسْتَعْنَتْ عَلَيْهِمْ جُنْدًا مِنَ السَّمَاءِ وَلَا مِنَ الْأَرْضِ." (٣١٩٣/١٠)، ف{مَا} هنا نافية. انظر: التبيان للعكبري (١٠٨٠/٢).

(٣) في (ش) "لم ينتصر للرسول"، وفي (ف) "لم ينتصر للرَّسُولِ".

(٤) اختلف أهل التأويل في معنى الجند الذي أخبر الله أنه لم ينزل إلى قوم هذا المؤمن بعد قتله، فقال بعضهم: لم ينزل عليهم جنوداً يقاتلهم بها، قاله عبد الله بن مسعود. انظر: جامع البيان للطبري (٥١٠/٢٠) - (٥١١)، تفسير ابن أبي حاتم (٣١٩٣/١٠)، وقيل: لم ينزل الله بعد ذلك إليهم رسالة، ولا بعث إليهم نبياً. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٦٠)، واختار الطبري القول الأول، وذلك أن الرسالة لا يقال لها جند إلا أن يكون أراد مجاهد بذلك الرُّسُلَ، فيكون وجهاً، وإن كان أيضاً من المفهوم بظاهر الآية بعيداً، وذلك أن الرسل من بني آدم لا ينزلون من السماء والخبر في ظاهر هذه الآية عن أنه لم ينزل من السماء بعد مهلك هذا المؤمن على قومه جنداً وذلك بالملائكة أشبه منه ببني آدم. انظر: جامع البيان (٥١١/٢٠)، واختاره أكثر المفسرين.

(٥) الزيادة من (ش) ليستقيم السياق.

(٦) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٥٨٢/٣)، تفسير يحيى بن سلام (٨١٤/٢)، جامع البيان للطبري (٥١١/٢٠)، "إن" هنا بمنزلة "ما" في نفي الحال، وتدخل على الجملتين الفعلية والإسمية، كقولك: إن يقوم زيد وإن قائم، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكُفْرَانَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ الملك: ٢٠. ينظر: الكتاب لسيبويه (١٥٢/٣)، المقتضب للمبرد (٥٠/١)، المفصل للزمخشري ص (٤٠٧).

(٧) في (ش) "أنه".

(٨) في (ف) سقط قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً﴾، وقيل: إنهم صيحه بهم.

بها<sup>(١)</sup>، وتقرأ: "إِلَّا صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ" بالرفع<sup>(٢)</sup>، وقرأ بها أبو جعفر المدني<sup>(٣)</sup> وحده وهي جيدة في العربية، فمن قرأ بالنصب فالمعنى: ما كانت عُقُوبَتُهُمْ إِلَّا صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ<sup>(٤)</sup>، ومن قرأ بالرفع، فالمعنى: ما وقعت عليهم عُقُوبَةٌ إِلَّا عُقُوبَةٌ<sup>(٥)</sup> وَاحِدَةٌ<sup>(٦)</sup> فَإِذَا هُمْ خَعِدُونَ<sup>(٧)</sup> أي: ساكتون قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرماد الخامد الهامد<sup>(٨)</sup>.

(١) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ لَهَا مِثْنِيَّةٌ". (٥٧٧/٣).

(٢) في (ش) سقط قوله: "بالرفع".

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٧٥/٢)، جامع البيان للطبري (٥١١/٢٠)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٥)، النشر لابن الجزري (٣٥٣/٢)، وقرأ بها أيضاً معاذ بن الحارث. انظر: المحتسب لأبي الفتح (٢٠٦/٢).

(٤) أَبُو جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ هُوَ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ الْقَارِئُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيِّ، رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمَا، وَرَوَى عَنْهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، كَانَ إِمَامَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الْقِرَاءَةِ، وَكَانَ ثِقَةً قَلِيلَ الْحَدِيثِ، تُوفِّيَ سَنَةَ ١٣٢ هـ فِي خِلَافَةِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥١-١٥٢)، التاريخ الكبير للبخاري (٣٥٣-٣٥٤)، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص (١٢٤)، معرفة القراء للذهبي ص (٤٠).

(٥) عَلَى أَنَّ "كَانَ" نَائِقَةٌ، وَأَسْمُهَا مُضْمَرٌ، لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ، {صَيِّحَةٌ} خَبَرٌ "كَانَ". ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٧٥/٢)، جامع البيان للطبري (٥١١/٢٠)، إعراب القرآن للنحاس (٢٦٤/٣)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٥٢/٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٦٠/٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٢٥٨/٩).

(٦) في (ف) "صيحة".

(٧) عَلَى أَنَّ "كَانَ" تَامَةٌ وَ{صَيِّحَةٌ} اسْمُهَا، أَوْ فَاعِلٌ، بِمَعْنَى: مَا وَقَعَتْ إِلَّا صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ. ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٧٥/٢)، جامع البيان للطبري (٥١١/٢٠)، إعراب القرآن للنحاس (٢٦٤/٣)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٥٢/٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٦٠/٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٢٥٨/٩).

(٨) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "موتى مثل النار إذا طفت لا يسمع لها صوت." (٥٧٨/٣)، قال

وقوله **عَلَى**: ﴿يَحْسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٣٠) **وَقُرِئَتْ**: "يا حسرة العباد" بغير "على" (١)، ولكن لا أحب القراءة بشيء خالف (١) المصحف البتة؛ لأن القراءة سنية، [وهذه] (٢) من أصعب مسأله في القرآن، إذا قال القائل: ما الفائدة في مناداة (٣) الحسرة، والحسرة مما لا تحيب؟ الفائدة في مناداتها كالفائدة في مناداة ما يعقل؛ لأن النداء باب تنبيه (٤)، إذا قلت: يا زيد، فإن لم تكن دعوته لتخاطبه بغير النداء فلا معنى للكلام، إنما تقول: يا زيد، فتنبه بالنداء ثم (٥) تقول له: فعلت كذا أو افعل كذا، وما أحببت مما له فيه فائدة، ألا ترى أنك تقول لمن هو مقبل عليك: يا زيد ما أحسن ما صنعت، ولو قلت له: ما أحسن/ ما صنعت كنت (٦) قد أبلغت (٧) في الفائدة ما أفهمت به، غير أن قولك: يا زيد، أو كد في الكلام وأبلغ في

= الخليل: "يقال: حمد القوم إذا لم تسمع لهم حساً، وقوم حمود، وحمدت النار حموداً: سكن لهبها، وإذا طفت، قيل: همدت." العين (٤/ ٢٣٥)، مادة "حمد".

(١) وهو في حرف أبي بن كعب. انظر: فضائل القرآن للقاسم بن سلام ص (٣١٠)، المصاحف لابن أبي داود ص (١٩٣)، معاني القرآن للنحاس (٥/ ٤٨٩)، وقرأ بها أيضاً الحسن وابن عباس والضحاك وعلي بن حسين ومجاهد. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٥)، المحتسب لأبي الفتح (٢/ ٢٠٨)، المحرر الوجيز ابن عطية (٤/ ٤٥٢)، وذكر ابن خالويه في شواذ القرآن أو جهاً أخرى لهؤلاء القراء فقال: "قرأ ابن عباس {يا حسرة على العباد} بغير تنوين، وفتادة وأبي بن كعب {يا حسرة على العباد}، والأعرج {يا حسرة على العباد} بالسكون." ص (١٢٥).

(٢) في (ف) "يخالف".

(٣) في الأصل "وهذا"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٤) في (ف) "مناداتها".

(٥) أصل النداء: تنبيه المدعو ليقبل عليك وتعرض فيه الاستغاثة والتعجب والمدح والندبة. انظر: الأصول في النحو لابن السراج (١/ ٣٢٩).

(٦) في (ف) سقط "ثم".

(٧) في (ش) و (ف) "بلغت".

الأفهام، فكذلك إذا قلت للمخاطب: أنا أعجب مما فعلت، فقد أفدته أنك متعجب، ولو قلت: وأعجبه مما فعلت، وأعجبه أتفعل كذا وكذا، كان دُعَاؤُك العجب أبلغ في الفائدة، والمعنى: يا عجب أقبل فإنه من أوقاتك، [و] (١) إنما نداء العجب تنبيه (٢)، لأن يتمكّن علم المخاطب بالتعجب من فعله، وكذلك إذا قلت: ويل (٣) لزيد (٤)، أو ويل زيد (٥) لم فعل (٦) كذا وكذا، كان أبلغ (٧)، وكذلك في كتاب الله تعالى: ﴿يَوَيْلَىٰ لِلَّذِينَ﴾ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴿١﴾ وكذلك: ﴿بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ (٨) وكذلك: ﴿يَحْسِرَةُ﴾ عَلَى الْعِبَادِ ﴿٩﴾ والمعنى في التفسير: أن استهزاءهم بالرسل حسرة عليهم (١٠)، والحسرة: أن يركب الإنسان من شدة الندم ما لا نهاية بعده حتى يبقى قلبه حسيراً (١١).

(١) في الأصل "فإنما"، والتصويب من (ش) و (ف) ليستقيم المعنى.

(٢) ولا يلزم في نداء التعجب والاستغاثة إلا "يا" للتنبيه، ولا يكون مكان "يا" سواها من حروف التنبيه نحو: أي وهيا وأيأ. ينظر: الكتاب لسيبويه (٢/٢١٧)، الأصول لابن السراج (١/٣٥٤).

(٣) قال الفراء: "ويل: واد في جهنم." معاني القرآن (٣/٢٤٥)، وقال الخليل: "الويل: حلول الشر، والويلة: الفضيحة والبلية، وإذا قال: وويلتاه، فإنما معناه: وفضيحتاه". العين (٨/٣٦٦).

(٤) في (ش) "يا ويل زيد" وفي (ف) "ويل زيد".

(٥) في (ش) و (ف) سقط قوله: "أو ويل زيد".

(٦) كأنه نبهه ثم جعل الويل له. انظر: الكتاب لسيبويه (٢/٢١٩)، وانظر: الأصول لابن السراج (١/٣٢٩).

(٧) في (ش) "فعلت".

(٨) ينظر: الكتاب لسيبويه (٢/٢١٥-٢١٩)، المقتضب للمبرد (٤/٢٥٤)، الأصول لابن السراج (١/٣٥٤).

(٩) سورة هود / جزء من آية ٧٢.

(١٠) سورة الزمر / جزء من آية ٥٦.

(١١) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٦٠)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٧٨)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٠٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٢٠/٥١٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣١٩٣).

(١٢) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٤٨٩)، قال أهل اللغة: يقال: حسر الرجل يحسر حسرة وحسراً إذا

وقوله ﷻ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (٣١)  
تفسيرها: ألم يعتبروا (١) بمن أهلكنا قبلهم من القرون (١) فيخافوا (١) أن يعجل لهم في الدنيا مثل الذي عجل لغيرهم ممن أهلك، وأنهم مع ذلك لا يعودون إلى الدنيا أبداً (١)، وموضع "كم" نصب بـ"أهلكنا" (١)؛ لأن "كم" لا يعمل (١) فيها ما (١) قبلها (١) خبراً

= كمد على الشيء الفاتية، أي: ندم على أمر فاته وتلف عليه. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/ ١٣٤)،  
جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٥١١)، مادة "حسر".

(١) الرؤية هنا عند أكثر المفسرين رؤية البصر. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٧٦)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٥١٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٤٥٢)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "لم يعلموا."  
(٣/ ٥٧٨)، واختاره النحاس وعلله بقوله: "لأنهم إنما أخبروا بهذا." معاني القرآن (٥/ ٤٩٠)، قلت:  
وكلا المعنيين يراد بها الاعتبار والعظة.

(٢) روى الطبري في تفسيره عن قتادة {أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ} قال: "عاد وثمود، وقرون بين ذلك كثير." جامع البيان (٢٠/ ٥١٣).

(٣) في (ش) "فيخاف".

(٤) قال يحيى بن سلام في تفسيره: "يقول هذا المشركي العرب، يُحذِّرُهُمْ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ."  
(٢/ ٨٠٧).

(٥) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٥٧٨)، تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٨٠٧).

(٦) "كم" خبرية في محل نصب مفعول مقدم لـ {أهلكنا}، وكم وما بعدها من الجملة في موضع نصب بـ {يروا}. ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٦٠٢)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ٢٦٠)،  
إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٨/ ١٩٤).

(٧) في (ش) و (ف) "تعمل".

(٨) في (ف) "فيها".

(٩) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢٦٥)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/ ٦٠٢)، والزنجشري في الكشاف (٤/ ١٣)، والعكبري في التبيان (١/ ٤٨١)، وأجاز الفراء أن توقع {يروا} على {كم} واستشهد بقراءة عبد الله {ألم يروا من أهلكنا}. انظر: معاني القرآن (٢/ ٣٧٦)، ووافقه الطبري في جامع البيان (٢٠/ ٥١٣)، وردّه النحاس.



( / ) كانت أو استخباراً<sup>(١)</sup>، تقول في الخبر: كم فرسخاً / سرت، تريد سرت فراسخ كثيرة، ولا يجوز: سرت كم فرسخاً، وذلك<sup>(٢)</sup> أن "كم" في بابها بمنزلة "رُبَّ"، وإن كان أصلها الاستفهام والإبهام، فكما أنك إذا استفهمت فقلت للمخاطب: كم فرسخاً سرت، لم يجز سرت كم فرسخاً<sup>(٣)</sup>؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، وكذلك إذا كانت<sup>(٤)</sup> "كم" خبراً فالإبهام قائم فيها<sup>(٥)</sup>، و"أنهم" بدل من معني: "ألم يروا كم أهلكنا"<sup>(٦)</sup> والمعني: ألم يروا أن القرون التي أهلكنا إليهم لا يرجعون<sup>(٧)</sup>، ويجوز "إنهم" بكسر "إن"<sup>(٨)</sup> بمعنى الاستئناف،

(١) قال أبو حيان: "وهذا ليس على إطلاقه؛ لأن العامل إذا كان حرف جر أو اسماً مضافاً جاز أن يعمل فيها، نحو: على كم جذع بيتك؟ وعلى كم فقير تصدقت؟ أرجو الثواب، وابن كم شهيد في سبيل الله أحسنت إليه؟". البحر المحيط (٦٢/٩)، وانظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٢٦٢/٩).

(٢) في (ش) وكذلك".

(٣) في (ف) سقط قوله: "لم يجز سرت كم فرسخاً".

(٤) في (ش) و(ف) "جعلت".

(٥) وهو مذهب سيويه والمبرد وجميع البصريين. ينظر: الكتاب (١٢٨/١)، المقتضب (٥٥/٣)، وانظر: الأصول في النحو لابن السراج (٣١٦/١)، اللمع في العربية لأبي الفتح ص (١٤٨).

(٦) مذهب سيويه أنه بدل من الجملة قبله على المعنى. انظر: الكتاب (١٣٢/٣)، وافقه الزمخشري في الكشاف، وقدره: ألم يروا كثرة إهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين إليهم. (١٣/٤)، وتبعه ابن عطية في المحرر الوجيز (٤٥٢/٤)، والعكبري في التبيان (١٠٨١/٢)، وغيرهم.

(٧) قاله سيويه في الكتاب (١٣٢/٣)، وأنكره أبو حيان، وقال: "والذي تقتضيه صناعة العربية أن {أنهم} معمولٌ لمحدوفٍ، ودل عليه المعنى، وتقديره: قَضِينَا أَوْ حَكَمْنَا أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ". البحر المحيط (٦٣/٩)، وتبعه السمين الحلبي في الدر المصون (٢٦١/٩)، وابن هشام في مغني اللبيب ص (٢٤٣)، وأجازه محي الدين درويش في إعراب القرآن (١٩٤/٨).

(٨) وهي قراءة ابن عباس والحسن البصري. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٧٦/٢)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٦)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٥٢/٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٦٣/٩).

فالمعنى: هم إليهم لا يرجعون. (١)

وقوله ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ (٣٢) ﴿مَنْ قَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ﴾ (٢) ﴿فَمَا زَائِدَةٌ مُؤَكَّدَةٌ﴾ (٣)، والمعنى: وإن كل لَمَّا لجميع لدينا محضرون (١)، ومعناه: وما كل إلا جميع لدينا [محضرون] (١) (٢)، وتقرأ "لما" بالتشديد (١) ومعناها هاهنا "إلا"، تقول: سألتك لما فعلت، وإلا فعلت (١)،

(١) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٧٦).

(٢) قرأها ابن كثير ونافع وأكسائي. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٣٣٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٠٥)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٩٧)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٢٦)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٤٠٨).

(٣) في (ف) سقط قوله: "من قرأ بالتخفيف" فما "زائدة مؤكدة".

(٤) قال يحيى بن سلام في تفسيره: "مَنْ خَفَّفَهَا جَعَلَ اللَّامَ تَوَكِيدًا لِلْفِعْلِ". (٢/٨٠٧).

(٥) قال الفراء: "وهو الوجه؛ لأنها "ما" أدخلت عليها لام تكون جواباً لـ {إن} كأنك قلت: وإن كل لجميع لدينا محضرون". معاني القرآن (٢/٣٧٦-٣٧٧)، وانظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٦٠).

(٦) الزيادة من (ش) ليستقيم السياق، وفي (ف) سقط قوله: "ومعناه: وما كل إلا جميع لدينا".

(٧) هذا المعنى على القراءة بالتشديد؛ لأن من شدد جعل "إن" بمعنى الجحد، و"لما" بمعنى "إلا". انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٦٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٠٥)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٩٧)، الكشف والبيان للثعلبي (٨/١٢٧).

(٨) قرأها ابن عامر وعاصم وهمزة. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٣٣٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٠٥)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٥٩٧)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٢٦)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٤٠٨)، وقرأها الأعمش أيضاً. معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٦)، قال الطبري: "وهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب". جامع البيان (٢٠/٥١٤).

(٩) تأتي "لما" بمعنى "إلا" في موضعين: أحدهما: بعد القسم، نحو: نشدتك بالله لما فعلت. والثاني: بعد النفي، ومنه هذه الآية {وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ}. ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/١٥٢)، شرح الكافية لابن مالك (٣/١٦٤٥)، اللمحة لابن الصائغ (٢/٨٥٥)، وهذا هو مذهب البصريين. انظر: الإنصاف لابن الأنباري (١/١٦٠).

وَتَفْسِيرُ الْآيَةِ: أَنَّهُمْ يَحْضُرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقِفُونَ عَلَى مَا عَمِلُوا. (١)

وقوله ﴿وَأَيُّهُمْ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَهَا...﴾ (٣٣) ﴿وَتُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ "الْمَيْتَةُ"﴾ (٢)، وَأَصْلُ الْمَيْتَةِ (الْمَيْتَةُ) (٣)، وَالتَّخْفِيفُ أَكْثَرُ فِي الْقِرَاءَةِ (٤) وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ (٥)، "وَأَيُّهُمْ" مَرْفُوعَةٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرُهَا "لَهُمْ" (٦) أَيُّ: عَلَامَةٌ (٧) تَدُلُّهُمْ (٨) عَلَى التَّوْحِيدِ وَأَنَّ اللَّهَ ﴿وَعَلَيْكَ يَبْعَثُ الْمَوْتَى، إِحْيَاءً﴾ (٩) الْأَرْضِ

(١) في (ف) سقط "يوم".

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة بنحوه. جامع البيان (٥١٣/٢٠).

(٣) قرأ حفص وحزمة والكسائي: ﴿الْحَيِّ مِنَ الْمَيْتَةِ﴾ آل عمران: ٢٧ و﴿بِلَدِّ مَيْتٍ﴾ الأعراف: ٥٧ مشدداً، وخففوا ﴿الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾ يس: ٣٣، وقوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا﴾ الأنعام: ١٢٢، وقوله: ﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ الحجرات: ١٢، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: {الميت} مخففاً في كل القرآن، واتفقوا كلهم على تخفيف قوله: ﴿بِلَدِّ مَيْتًا﴾ الفرقان: ٤٩، وقرأ نافع بتشديد هذا كله، وخفف سائر القرآن بما لم يمت. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٢٠٣)، معاني القراءات للأزهري (٢٤٨-٢٤٨/١)، النشر لابن الجزري (٢٢٤/٢).

(٤) في (ش) "والأصل".

(٥) قال أبو عبيدة: "الأصل الثقيلة." مجاز القرآن (١٦٠/٢).

(٦) في (ف) سقط "في القراءة".

(٧) قال أبو عبيدة: "معناها واحد، خففت أو ثقلت." مجاز القرآن (١٤٨/١)، وقال النحاس: "هذا قول الحدائق من النحويين." إعراب القرآن (٢٤٦/٣)، واستدل على ذلك بقول عدي بن الرعاء الغساني: كَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّهَا الْمَيْتُ مَيْتٌ الْأَحْيَاءِ. ينظر: الأصمعيات للأصمعي ص (١٥٢).

(٨) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٢٦٦/٣)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٦٠٣/٢)، والعكبري في التبيان (١٠٨٢/٢).

(٩) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٢٤/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٦٠/١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٩٢)، والطبري في جامع البيان (١٠٦/١).

(١٠) في (ش) "وعلامه لهم".

(١١) في (ف) "كما أحيا".

(١) الميِّتة<sup>(١)</sup>، ويجوز أن تكون "آية" مرفوعةً بالابتداءِ وخبرها "الأرض الميتة". (١٥) /

وقوله: ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ۖ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ...﴾ (٣٤) ﴿وَيَجُوزُ مِنْ ثَمَرِهِ﴾ "و" ثمره<sup>(٢)</sup> "بِضْمِ الثَّاءِ وَإِسْكَانِ الْمِيمِ"<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ (٤) ﴿وَتَقْرَأُ﴾ "عَمَلَتْ أَيْدِيهِمْ" بغير هاء<sup>(٥)</sup>، وموضع "ما" خفص، المعنى: لياكلوا من ثمره ومما<sup>(٦)</sup> عملته

(١) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "ودلالة لهؤلاء المشركين على قدرة الله على ما يشاء، وعلى إحيائه من مات من خلقه وإعادته بعد فناءه، كهيتته قبل مماته إحياءه الأرض الميتة." جامع البيان (٥١٤/٢٠).

(٢) أجازة النحاس في إعراب القرآن (٢٦٦/٣)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٦٠٣/٢)، والعكبري في التبيان (١٠٨٢/٢)، واختاره محمود صافي في الجدول (٨/٢٣)، ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (١٩٦/٨).

(٣) في (ف) " ويجوز".

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر ﴿مِنْ ثَمَرِهِ﴾ يس: ٣٥ ﴿إِلَى ثَمَرِهِ﴾ الأنعام: ٩٩ ﴿مِنْ ثَمَرِهِ﴾ البقرة: ٢٥ مفتوحات الثاء والميم، وقرأ حمزة والكسائي {من ثمره} و{إلى ثمره} و{من ثمره} بضم الثاء والميم، واختلّفوا في الكهف فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي {وكان له ثمر} : ٣٤ و{وأحيط بثمره} : ٤٢ بضمّتين، وقرأ أبو عمرو و{بثمره} بضمّة واحدة وإسكان الميم، وقرأها عاصم بفتح الثاء والميم فيهما. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٢٦٤)، معاني القراءات للأزهري (٣٧٥/١)، النشر لابن الجزري (٢٦٠/٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٢٧٠).

(٥) في (ف) سقطت الآية .

(٦) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وخفص عن عاصم {وما عملته} بالهاء، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي {وما عملت} بغير هاء. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٠)، معاني القراءات للأزهري (٣٠٦/٢)، وكذا قرأ خلف. انظر: النشر لابن الجزري (٣٥٣/٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٦٧)، والحجة لمن أثبت أنها أتت بالكلام على أصل ما وجب؛ لأن الهاء عائدة على ما في صلتها؛ لأنّها من أسماء النواقص التي تحتاج إلى صلة وعائد، والحجة لمن حذفها أنه لما اجتمع في الصلة فعل وفاعل ومفعول خفف الكلمة بحذف المفعول لأنه فضلة في الكلام. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٩٨).

(٧) في (ف) "وما".

أيديهم، ويجوز أن تكون "ما" نفيًا، على معنى: ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم<sup>(١)</sup>، و[هذا]<sup>(٢)</sup> على إثبات الهاء، وإذا حذفت الهاء فلا خيار أن تكون "ما" في موضع خفض، وتكون في معنى "الذي" [ف] [يحسن حذف] الهاء<sup>(٣)</sup>، ويكون هذا على قوله ﷻ: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ (١٣) ﴿أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ (١٤).

وقوله ﷻ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا...﴾ (٣٦) معنى "سُبْحَانَ": تَبْرئةُ الله من السوء وتنزيهه<sup>(٤)</sup>، ومعنى الأزواج: الأجناس<sup>(٥)</sup> كلها من النبات والحيوان وغيرهم ﴿وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ ﷻ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْوَاعِ وَالْأَشْبَاهِ﴾ (٦)

وقوله ﷻ: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ...﴾ (٣٧) معنى "نَسْلَخُ": نُخْرِجُ مِنْهُ النَّهَارَ إِخْرَاجًا لَا يَبْقَى مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ<sup>(٧)</sup>، وذلك من العلامات الدالة

(١) قاله الفراء في معاني القرآن (٣٧٧/٢)، واستبعده النحاس في إعراب القرآن (٢٦٦/٣).

(٢) الزيادة من (ش) و (ف)، وهو ساقط في الأصل.

(٣) في نسخة الأصل "و"، والتصويب من (ش) و (ف) ليستقيم السياق.

(٤) الزيادة من (ش) و (ف)، وهو ساقط في الأصل.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٧٧/٢)، قال ابن مالك: "الضمير العائد على الموصول إن كان منصوبًا بفعل أو صفة، وكان متصلًا جاز حذفه وإبقاؤه." شرح الكافية الشافية (٢٩٠/١).

(٦) سورة الواقعة / الآيتان ٦٤، ٦٣.

(٧) والمعنى أي: أفرايتم الحرث الذي تحرثون. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٢٦/٤).

(٨) سبق بيانه في سورة النمل ص ٢١٩.

(٩) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٥)، وقال مقاتل بن سليمان: "الأصناف." (٥٧٨/٣)، وقال يحيى بن سلام: "الألوان." (٨٠٧/٢)، وانظر: جامع البيان للطبري (٥١٥/٢٠)، وكلها بمعنى واحد.

(١٠) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٥٧٨/٣)، قال الطبري في معنى الآية: "ومما لا يعلمون أيضًا من الأشياء التي لم يطلعهم عليها، خلق كذلك أزواجًا." جامع البيان (٥١٥/٢٠)، وهو كقوله تعالى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل: ٨.

(١١) قاله الخليل بن أحمد، وعلله بقوله: "لأن النهار مكور على الليل فإذا انسَلَخَ منه ضوءه بقي الليل غاسقًا

على توحيد الله تعالى وقدرته. (١)

وقوله ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا...﴾ (٢٨) ﴿أَي: لِأَجْلِ قَدِ أَجَلِ لَهَا وَقُدْرَ [لَهَا]﴾ (١) (٢)، المعنى: وَآيَةٌ لَهُمُ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ (١) (٢)، وَمَنْ قَالَ "لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا" (١)

= قد غشي الناس. "العين (٤/١٩٨)، وانظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٨)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "نسلخ: ننزع." (٣/٥٧٨)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٥١٦)، وقال يحيى بن سلام: "نُذِبُ مِنْهُ النَّهَارُ." (٢/٨٠٨).

(١) أي: دليل لهم على قدرة الله على فعل كل ما شاء. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٥١٦).

(٢) في (ش) "المعنى: وآية لهم الشمس تجري لمستقر لها".

(٣) الزيادة من (ف).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره بنحوه (٣/٥٧٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة بمعناه. جامع البيان (٢٠/٥١٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣١٩٥)، وقال الفراء: "إلى مقدار مجاريها: المقدار المستقر." معاني القرآن (٢/٣٧٧)، وقال الطبري: "بمعنى: إلى موضع قرارها." جامع البيان (٢٠/٥١٦)، وبذلك جاء الأثر في الصحيحين، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ عَرَبَتِ الشَّمْسُ: «أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟»، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّمَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا يُقَالُ لَهَا: ازْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾» صحيح البخاري / كتاب بدء الخلق / باب صفة الشمس والقمر (٤/١٠٧) برقم (٣١٩٩)، صحيح مسلم / كتاب الإيمان / باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (١/١٣٩) برقم (١٥٩).

(٥) في (ف) سقط قوله: "المعنى: وآية لهم الشمس تجري لمستقرٍ".

(٦) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/٤٩٣)، والواحدي في الوسيط (٣/٥١٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٥٢٣)، والقرطبي في الجامع (١٥/٢٧)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/١٠٤)، وغيرهم.

(٧) وهي قراءة النبي ﷺ وابن عباسٍ وابن مسعود. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٨٠٨)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٧)، الكشف والبيان للثعلبي (٨/١٢٨)، وقراءة عكرمة وعطاء بن أبي رباح وأبي جعفر ومحمد بن علي وجعفر بن محمد. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٥٤).

( / )

فمعناه: أمّها جاريةٌ أبداً لا تثبتُ في مكانٍ. /

وقوله ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ...﴾ (٣٩) هذا [يقرأ] (١) بالنَّصْبِ والرَّفْعِ (٢)، فالنَّصْبُ عَلَى مَعْنَى (٣): وَقَدَّرْنَا الْقَمَرَ قَدْرِنَاهُ (٤) (٥)، وَالرَّفْعُ عَلَى مَعْنَى: وَآيَةٌ لَهُمُ الْقَمَرُ قَدْرِنَاهُ (٦)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَ"قَدْرِنَاهُ" الْخَبْرُ (٧)، وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ الْعُرْجُونُ: عَمُودُ الْعِدْقِ (٨) الَّذِي يُسَمَّى الْكِبَاسَةَ (٩)، وَالْعُرْجُونُ: (١٠) الَّذِي

(١) قاله الفراء في معاني القرآن (٣٧٧/٢)، قَالَ يَحْيَىٰ بن سلام في تفسيره: "هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ﴾ إبراهيم: ٣٣." (٨٠٨/٢).

(٢) الزيادة من (ش) و (ف) ليستقيم السياق.

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو {وَالْقَمَرَ} رفعا، وقرأ عاصم وابن عامر وحَمْزَةُ والكسائي {وَالْقَمَرَ} نصبا. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٠)، معاني القراءات للأزهري (٣٠٧/٢)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٤)، النشر لابن الجزري (٣٥٣/٢).

(٤) في (ف) سقط "معنى".

(٥) في (ش) "منازل".

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٣٧٨/٢)، أي: أَنَّهُ أَضْمَرَ فِعْلاً فَسَرَهُ مَا بَعْدَهُ. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٩٨).

(٧) قاله الفراء في معاني القرآن واختاره (٣٧٨/٢)، قال النحاس: "وإنما اختار الرفع؛ لأنه معطوف على ما قبله." إعراب القرآن (٢٦٧/٣).

(٨) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٢٦٧/٣)، والأزهري في معاني القراءات (٣٠٧/٢)، والعكبري في التبيان (١٠٨٢/٢).

(٩) العِدْقُ: النَّخْلَةُ بِحَمَلِهَا، وَالْعِدْقُ بِالْكَسْرِ: الْكِبَاسَةُ. ينظر: العين للخليل بن أحمد (١٤٨/١)، غريب الحديث لأبي إسحاق (٤٣٨/٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١٤٣/١)، مادة "عِدْق".

(١٠) الْكِبَاسَةُ: الْعِدْقُ التَّامُّ الْحَمْلُ. ينظر: مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (١٥٤/٥).

(١١) في (ش) "عود العِدْق"، و(ف) "العِدْق".

تَرْكَبُهُ الشَّمَارِيخُ<sup>(١)</sup> مِنَ الْعِدْقِ، فَإِذَا جَفَّ وَقَدَّمَ دَقَّ وَصَغُرَ فَحِينْتُدْ [يُشْبَهُ<sup>(٢)</sup>] الْهَلَالُ فِي  
 آخِرِ [الشَّهْرِ]<sup>(٣)</sup> وَفِي أَوَّلِ مَطْلَعِهِ<sup>(٤)</sup>، وَتَقْدِيرُ عُرْجُونٍ<sup>(٥)</sup> "فُعْلُونٌ"<sup>(٦)</sup> مِنَ الْإِنْعِرَاجِ<sup>(٧)</sup>.  
 وَقَوْلُهُ عَجَلًا: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ...﴾<sup>(٨)</sup> أَي:

(١) الشمراخ: هو الذي عليه البسر، وأصله في العدق، ويقال له الشمروخ، وهو في النخل بمنزلة العنقود في الكرم. ينظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٣٢٥)، غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٥٩٥)، الصحاح للجوهري (٥/١٧٥٨)، مادة "شمرخ".

(٢) في نسخة الأصل "يشبهه"، والتصويب من (ش).

(٣) في نسخة الأصل "الشهور"، والتصويب من (ش) و(ف).

(٤) هذا المعنى ذكره أكثر المفسرين. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٧٩)، تفسير يحيى بن سلام وعزاه لمجاهد (٢/٨٠٨)، معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٨)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٦٥)، تفسير عبد الرزاق وعزاه لقتادة (٣/٨٠)، جامع البيان للطبري وعزاه لابن عباس والحسن (٢٠/٥١٨)، وغيرهم.

(٥) في (ف) "من الفعل".

(٦) ذكره السيوطي في المزهري في علوم اللغة (٢/٢١)، قال ابن مالك: وَإِنْ يَكُ الزَّائِدُ ضَعْفَ أَصْلٍ... فَاجْعَلْ لَهُ فِي الْوَزْنِ مَا لِلْأَصْلِ. قال الشارح: "وَإِنْ يَكُ الزَّائِدُ ضَعْفَ أَصْلٍ فَاجْعَلْ لَهُ فِي الْوَزْنِ مِنْ أَحْرَفِ الْمِيزَانِ مَا لِلْأَصْلِ الَّذِي هُوَ ضَعْفُهُ مِنْهَا؛ فَإِنْ كَانَ ضَعْفُ الْفَاءِ قَوْلًا بِالْفَاءِ، وَإِنْ كَانَ ضَعْفُ الْعَيْنِ قَوْلًا بِالْعَيْنِ، وَإِنْ كَانَ ضَعْفُ اللَّامِ قَوْلًا بِاللَّامِ؛ فَتَقُولُ فِي: سَحْنُونَ فَعْلُولٌ، وَفِي إِغْدُودِنِ افْعَوْعَلٌ، وَفِي جَلَبَبِ فَعْلَلٌ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ مَقَابِلَةَ هَذَا الزَّائِدِ بِمِثْلِهِ؛ فَتَقُولُ فِي: سَحْنُونَ فَعْلُونٌ-وَكَذَلِكَ عُرْجُونٌ فُعْلُونٌ-".

انظر: شرح الأشموني (٤/٥٧-٥٨)، وَهُوَ مُحْتَصٌّ بِالْعَلَمِ. انظر: شرح الشافية للأستراباذي (١/١١)

(٧) يقال: انعرج الطريق والبئر والوادي إذا مال، وَمُنْعَرَجُهُ حَيْثُ يَمِيلُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً. انظر: العين للخليل بن أحمد (١/٢٢٤)، تهذيب اللغة للأزهري (١/٢٢٩)، مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٣٠٣)، قال ابن سيده: "كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ تَكُونَ نُونُ عُرْجُونٍ زَائِدَةً كَزِيَادَتِهَا فِي زَيْتُونٍ، غَيْرَ أَنْ يَبْتَ رُؤْيَةً مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ، حَيْثُ قَالَ: فِي خِذْرِ مَبَاسِ الدَّمَى مُعْرَجِنٌ... فَهَذَا الْبَيْتُ يَشْهَدُ بِكَوْنِ نُونِ عُرْجُونٍ أَصْلًا وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْعِرَاجِ. ثُمَّ قَالَ: وَاعْلَمْ أَنَّ "عُرْجَنَ" أَصْلٌ رِبَاعِيٌّ قَرِيبٌ مِنْ لَفْظِ الثَّلَاثِيِّ كَسِبَطْرٍ مِنْ سَبِطٍ وَدِمَثْرٍ مِنْ دِمِثٍ-كَذَلِكَ عُرْجَنٌ مِنْ عُرْجٍ-". المحكم (٢/٤٣٢).



لَا يَذْهَبُ أَحَدُهُمَا لِيُحْيِيَ الْآخَرَ (١)، ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ أي: لكل واحدٍ منهما (٢) فَلَكٌ (٣) (٤)، ومعنى يَسْبَحُونَ: أي يَسِيرُونَ فِيهِ (٥) (٦) بِإِنْسَاطٍ، وَكُلٌّ مَنْ أُنْبَسَطَ فِي شَيْءٍ فَقَدْ سَبَحَ فِيهِ، وَمِنْ ذَلِكَ السَّبَاحَةُ فِي الْمَاءِ. (٧)

وقوله ﴿وَإِلَّا هُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾ (٨) ﴿خُوطِبَ بِهَذَا (٩) أَهْلُ مَكَّةَ (١٠)، فَقِيلَ لَهُمْ: حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ (١١) (١٢) فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ (١٣)؛ لِأَنَّ مِنْ حُمُلٍ مَعَ

(١) وهو معنى قول الفراء في الآية حيث قال: " لا ينبغي للشمس أن تُدرك القمر فتذهب ضوءه، ولا أن يسبق الليل النهار فيظلمه." معاني القرآن (٢/٣٧٨)، وروى الطبري في تفسيره عن الضحاك بنحوه. جامع البيان (٢٠/٥٢٠)

(٢) في (ش) "واحدًا".

(٣) في (ف) سقط قوله: "أي: لكل واحدٍ منهما فلك".

(٤) روى عبد الرزاق في تفسيره عن الكلبي قال: "كُلُّ شَيْءٍ يَدُورُ فَهُوَ فَلَكٌ." (٣/٨٣)، وروى الطبري في تفسيره عن مجاهد قال: "مجرى كل واحدٍ منهما، يعني: الليل والنهار." وعن قتادة قال: "في فلك السماء يسبحون." جامع البيان (٢٠/٥٢١).

(٥) في (ف) سقط "فيه".

(٦) جاء عند أكثر المفسرين واللغويين: يسبحون بمعنى: يَجْرُونَ. ينظر: تفسير مجاهد ص (٥٦٠)، تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٨٠)، العين للخليل بن أحمد (٣/١٥٢)، تفسير يحيى بن سلام وعزاه للكلبي (٢/٨٠٩)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٣٨)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٦٥)، جامع البيان للطبري وعزاه لابن عباس ومجاهد (٢٠/٥٢١)، تفسير ابن أبي حاتم وعزاه لابن زيد (٨/٢٤٥٢).

(٧) انظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٣/٢١٠).

(٨) في (ش) و (ف) سقط "بهذا".

(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٨٠)، معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٩).

(١٠) في (ش) و (ف) "ذريتهم".

(١١) وهي على الجمع قراءة ابن عامر ونافع. ينظر: معاني القراءات للأزهري (٢/٣٠٧)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦٠٠)، العنوان للسر قسطنطيني ص (١٥٩).

(١٢) في (ف) سقط قوله: "في الفلك المشحون".

نُوحَ الْكَلْبِ فِي الْفُلْكِ فَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ<sup>(١)</sup>، وَالْمَشْحُونُ فِي اللِّغَةِ: الْمَمْلُوءُ،  
يُقَالُ: شَحِنْتُ السَّفِينَةَ إِذَا مَلَأْتُهَا، وَشَحِنْتُ الْمَدِينَةَ وَأَشَحِنْتُهَا إِذَا مَلَأْتُهَا.<sup>(٢)</sup>

وقوله عَكَك: ﴿وَخَلَقْنَاهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾<sup>(٤٢)</sup> الأكثر في التفسير أن "من مثله":

أي: من مثل / سفينة نوح الكلب<sup>(١)</sup>، وقيل: "من مثله" يعني به: الإبل<sup>(٢)</sup>، وأن الإبل<sup>(١)</sup> في البر بمنزلة السفن في البحر.<sup>(٣)</sup>

وقوله عَكَك: ﴿وَلِنْ نَشَأْ نُغْرِقَهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ﴾<sup>(٤٣)</sup> لا صريخ: لا مُغِيث.<sup>(٤)</sup>

(١) في (ف) سقط "وهم".

(٢) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "حملنا ذريتهم ذرية أهل مكة في أصلاب آبائهم في الفلك المشحون." (٣/٥٨٠)، يعني: نُوحًا وَبَنِيهِ الثَّلَاثَةَ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثٌ مِنْهُمْ ذُرِّيُّ الْحَلْقِ بَعْدَ مَا غَرِقَ قَوْمُ نُوحٍ. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٨١٠).

(٣) ينظر: العين للخليل بن أحمد (٣/٩٥)، جهرة اللغة لابن دريد (١/٥٣٩)، تهذيب اللغة للأزهري (٤/١٠٩)، الصحاح للجوهري (٥/٢١٤٣)، مادة "شحن".

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٨٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره وعزاه للحسن (٢/٨١٠)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٧٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وأبي مالك والحسن وأبي صالح والضحاك وقتادة وابن زيد. جامع البيان (٢٠/٥٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس وأبي مالك (١٠/٣١٩٦)، واختاره الطبري، وعلله بقوله: "وذلك لدلالة قوله: {وَلِنْ نَشَأْ نُغْرِقَهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ} على أن ذلك كذلك، وذلك أن الغرق معلوم أن لا يكون إلا في الماء، ولا غرق في البر." جامع البيان (٢٠/٥٢٥)، واختاره النحاس وصححه. انظر: إعراب القرآن (٣/٢٦٨).

(٥) في (ش) "من الإبل".

(٦) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٦٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨١٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وعكرمة وعبد الله بن شداد والحسن ومجاهد. جامع البيان (٢٠/٥٢٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس وعبد الله بن شداد (١٠/٣١٩٧).

(٧) روى الطبري عن ابن عباس قال: "هي سفن البر، يحملون عليها ويركبونها." جامع البيان (٢٠/٥٢٤).

(٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٨٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨١٠)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٧٩)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٦٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة  
⇐ =

وقوله ﴿عَلَىٰ﴾: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا...﴾ (٤٤) ﴿رَحْمَةً﴾ منصوبٌ مفعولٌ له (١) (٢)، المعنى: ولا يُنقذون إلا لرحمةٍ مِنَّا (١) وإمتاعٍ ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿أَيَّ﴾: إلى انقضاء [الأجل] (١) (٢).

وقوله ﴿عَلَىٰ﴾: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٤٥) ﴿أَيَّ﴾: لتكُونُوا على رجاءٍ ورحمةٍ (١)، ومعنى ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ ﴿مَا أَسْلَفْتُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ فِيهَا تَسْتَقْبَلُونَ﴾ (١)، وقيل: هو على معنى: اتَّقُوا أَنْ يَنْزَلَ بِكُمْ الْعَذَابُ مِثْلَ

= (٣/٨٤)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٥٢٥).

(١) في (ف) "منصوبة مفعول لها".

(٢) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٦٨)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٦٠٥)، وعزياه للزجاج. والعكبري في التبيان (٢/١٠٨٣)، وقال الكسائي: هو نصب على الاستثناء. حكاه عنه النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٦٨)، وهو استثناءٌ مُنْقَطِعٌ، تَقْدِيرُهُ: وَلَكِنْ بِرَحْمَتِنَا. ذكره الطبري في جامع البيان (١٦/١٤٢)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٦/٥١٥).

(٣) ذكره الزمخشري في الكشاف (٤/١٨)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/١٠٥).

(٤) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٨٠)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٧٩)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٢/٢٧٥)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٠/٥٢٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣١٩٧)، وقال يحيى بن سلام: "يُمَتَّعُهُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ." (٢/٨١٠).

(٦) في "لعل" وما ورد مثله في القرآن الكريم قولان للنحويين والمفسرين: الأوَّلُ: أَنَّ "لَعَلَّ" عَلَىٰ بَاهِمَا مِنَ التَّرَجُّحِ، هذا قول سيبويه والمبرد. ينظر: الكتاب (٢/١٤٨)، المقتضب (٤/١٠٨)، وإليه ذهب الزجاج. الثَّانِي: أَنَّ "لَعَلَّ" مُجْرَدَةٌ مِنَ الشَّكِّ بِمَعْنَى لَمْ كَي. والمعنى: ليرحمكم ربكم، أو: لكي تُرْحَمُوا. وهذا قول مقاتل بن سليمان في تفسيره (١/٣٠١)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨١١)، والطبري في جامع البيان (٢٠/٥٢٦).

(٧) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٦٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨١١)، والطبري في جامع البيان (٢٠/٥٢٦).

الذي نزل بالأمم قبلكم<sup>(١)</sup>، ﴿وَمَا خَلَقَكُمْ﴾ أي: (عذاب الآخرة<sup>(٢)</sup>)، ومثله<sup>(٣)</sup> قوله  
 ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ﴾<sup>(٤)</sup>.  
 وقوله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ...﴾ ﴿٤٧﴾ أي: أنفقوا في سبيل الله  
 وأطعموا وتصدقوا<sup>(٥)</sup> ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾  
 [كأنهم]<sup>(٦)</sup> يقولون هذا على وجه [الاستهزاء]<sup>(٧)</sup>، وجاء في التفسير: أنها نزلت في  
 الزنادقة<sup>(٨)</sup>،

- (١) في (ف) سقط قوله: "هو على معنى: اتقوا أن ينزل بكم العذاب مثل الذي نزل بالأمم قبلكم".
- (٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٨٠/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره وعزاه للحسن (٨١١/٢)،  
 والفراء في معاني القرآن (٣٧٩/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة بنحوه (٨٤/٣)، والطبري  
 في تفسيره عنه. جامع البيان (٥٢٦/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣١٩٧/١٠).
- (٣) في (ف) "اتقوا".
- (٤) قاله يحيى بن سلام في تفسيره وعزاه للحسن والسدي (٨١١/٢)، والفراء في معاني القرآن (٣٧٩/٢)،  
 وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة بنحوه (٨٤/٣)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان  
 (٥٢٦/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣١٩٧/١٠).
- (٥) أي: مثلها في التخويف بعذاب الأمم الماضية وهو وقية عاد وثمود. انظر: جامع البيان للطبري  
 (٤٤٢/٢١).
- (٦) وتماها: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا  
 بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾. سورة فصلت / الآيتان ١٤، ١٣.
- (٧) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "أنفقوا من رزق الله الذي رزقكم، فأدوا منه ما فرض الله  
 عليكم فيه لأهل حاجتكم ومسكنتكم." جامع البيان (٥٢٧/٢٠).
- (٨) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).
- (٩) مطموس، والتصويب من (ش) و (ف).
- (١٠) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (١٢٦/٣)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٦٠٤٥/٩)، والسمعاني في  
 تفسيره وعزاه لابن عباس (٣٨١/٤)، كأنهم قالوا: لم لا يرزقهم إلهكم الذي تزعمون، أي: نحن لا  
 نطعم من لو يشاء هذا الإله الذي زعمتم أطعمه. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤٥٦/٤).
- (١١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الكلبي (٨٤/٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٣١٩٧/١٠)،  
 ⇐ =

وقيل أيضاً<sup>(١)</sup>: في قوم من اليهود.

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(٤٨)</sup> أي: متى إنجاز هذا

( / ) الوعد فأرونا / ذلك.<sup>(١)</sup>

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾<sup>(٤٩)</sup> في

"يَخِصِّمُونَ" [أربعة]<sup>(١)</sup> أوجه منها: سُكُونُ الْخَاءِ وَالصَّادِ مَعَ تَشْدِيدِ الصَّادِ عَلَى جَمْعِ [بَيْنَ]<sup>(١)</sup> سَاكِنِينَ<sup>(١)</sup> وَهُوَ أَشَدُّ الْأَرْبَعَةِ وَأَرْذَلُهَا<sup>(١)</sup>،

= والزنادقة مفردها زنديق: وهو من لا يؤمن بالآخرة، وبالربوبية. ينظر: العين للخليل بن أحمد (٥/٢٥٥)، وقال أبو حاتم: الزنديق: هو القائل ببقاء الدهر، وهو بالفارسية زنديك. ينظر: جهمرة اللغة لابن دريد (٣/١٣٢٩)، المحكم لابن سيده (٦/٦١٦)، مادة "زندق".  
(١) في (ف) سقط "أيضاً".

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الحسن (١٠/٣١٩٧)، وأورده النحاس في معاني القرآن عنه (٥/٥٠١)، وجاء عند أكثر المفسرين أنها نزلت في كفار قريش، في أبي سفيان وغيره، وقيل لهم: أنفقوا على المساكين ما زعمتم من أموالكم أنه لله، وهو ما جعلوه من حروثهم وأنعامهم لله. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٨٠)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٨١١)، جامع البيان للطبري (٢٠/٥٢٧)، الكشف والبيان للثعلبي (٨/١٣٠)، وغيرهم.

(٣) تفرد الزجاج بهذا المعنى، قال الطبري في معنى الآية: "أي: الوعد بقيام الساعة." جامع البيان (٢٠/٥٢٧).

(٤) مطموسة، والتصويب من (ش) و (ف).

(٥) مطموسة، والتصويب من (ش) و (ف).

(٦) الوجه الأول: قرأ نافع {يَخِصِّمُونَ} ساكنة الخاء مشددة الصاد مفتوحة الياء. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤١)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٠٨)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٤)، تجبير التيسير لابن الجزري ص (٥٢٤).

(٧) بين ذلك النحاس حيث قال: "لا يجوز إسكان الخاء؛ لأنه جمع بين ساكنين وليس أحدهما حرف مدّ ولين، وإنما يجوز في مثل هذا إخفاء الحركة." إعراب القرآن (٣/٢٦٩)، ووجهها ابن زنجلة فقال: "الأصل {يَخِصِّمُونَ} ثم أدغمت التاء في الصاد فبقيت الخاء ساكنة {يَخِصِّمُونَ}." حجة القراءات ص (٦٠٠)، وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٥٧).

وكان بعض من [ يروي ] قراءة أهل [ المدينة ] (١) يذهب إلى أن [ هذا ] (٢) لم يضببط عن أهل المدينة كما لم [ يضببط ] (٣) عن أبي عمرو والقراءة (٤) في قوله: ﴿إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾ (٥) وإنما زعم أن هذا مختلس فيه الحركة اختلاسا وهي فتحة الخاء، والقول كما قال (٦)، والقراءة [ الجيدة ] (٧) في قوله تعالى: ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ بفتح الخاء (٨)، والأصل "يختصمون" (٩) فطرحت [ فتحة ] (١٠) التاء على الخاء [ وأدغمت ] (١١) بالصاد (١٢) ، وكسر [ الخاء ]

(١) مطموسة في نسخة الأصل، والتصويب من (ش) و (ف).

(٢) مطموسة في نسخة الأصل، والتصويب من (ش) و (ف).

(٣) مطموسة في نسخة الأصل، والتصويب من (ش) و (ف).

(٤) مطموسة في نسخة الأصل، والتصويب من (ش) و (ف).

(٥) في (ف) سقط " القراءة " .

(٦) سورة البقرة / جزء من آية ٥٤ .

(٧) دل هذا على موافقة الزجاج على من قرأ باختلاس فتحة الخاء.

(٨) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).

(٩) وهذا الوجه الثاني: قرأه ابن كثير وأبو عمرو، غير أن أبا عمرو كان يختلس حركة الخاء قريبا من قول

نافع. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤١)، وكذا قرأها الأعشى عن أبي بكر عن عاصم. انظر: معاني

القراءات للأزهري (٢/٣٠٨)، وورش أيضا. انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦٠٠)، وهشام.

انظر: التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٤)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥٢٤).

(١٠) وهي قراءة أبي بن كعب. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٩)، إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٦٨)،

شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٧).

(١١) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).

(١٢) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).

(١٣) في (ش) و (ف) " في الصاد " .

(١٤) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٩)، جامع البيان للطبري (٢٠/٥٢٩)، إعراب القرآن للنحاس

(٣/٢٦٩).

جَيِّدَةً [أيضاً] <sup>(١)</sup>، تُكْسَرُ الصَّادُ والخَاءُ [لِسُكُونِهَا] <sup>(٢)</sup> وَسُكُونِ [الصَّادِ] <sup>(٣)</sup>، وَقُرِئَتْ:  
 "يَخْصِمُونَ" بِإِسْكَانِ الخَاءِ <sup>(٤)</sup> وَهِيَ جَيِّدَةٌ [أَيْضاً] <sup>(٥)</sup>، وَمَعْنَاهَا: [تَأْخِذُهُمْ] <sup>(٦)</sup>  
 وَبَعْضُهُمْ يَخْصِمُ بَعْضًا <sup>(٧)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ [يَكُونَ تَأْخِذُهُمْ] <sup>(٨)</sup> وَهُمْ <sup>(٩)</sup> عِنْدَ [أَنْفُسِهِمْ] <sup>(١٠)</sup>  
 يَخْتَصِمُونَ فِي الحِجَّةِ وَفِي أَنْهَمَ لَا يُبْعَثُونَ، فَتَقُومُ السَّاعَةُ وَتَأْخِذُهُمُ الصَّيْحَةُ وَهُمْ  
 مُنْصَرَفُونَ فِي أَشْغَالِهِمْ <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup>.

(١) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).

(٢) وهذا الوجه الثالث: قرأه عاصم والكسائي وابن عامر ويحيى عن أبي بكر عن عاصم. انظر: السبعة لابن  
 مجاهد ص (٥٤١)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٠٨)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٤)، تجبير  
 التيسير لابن الجزري ص (٥٢٤).

(٣) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).

(٤) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).

(٥) أي: كسرت لالتقاء الساكنين. ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/١٤٧)، حجة القراءات لابن زنجلة  
 ص (٣٣٢)، وهو كقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ يونس: ٣٥.

(٦) في (ف) سقط "بإسكان الخاء".

(٧) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).

(٨) الوجه الرابع: قرأ حمزة {يَخْصِمُونَ} بفتح الياء، ساكنة الخاء، خفيفة الصاد. انظر: السبعة لابن مجاهد  
 ص (٥٤١)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٠٨)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٤)، تجبير التيسير  
 لابن الجزري ص (٥٢٤).

(٩) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).

(١٠) أي: من الخصومة كأنه قال: وهم يتكلمون. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٩).

(١١) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).

(١٢) في (ف) سقط "وهم".

(١٣) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).

(١٤) في (ف) "فتقوم وهي متشاغلون في متصرفاتهم".

(١٥) قاله الفراء في معاني القرآن وحسنه (٢/٣٧٩)، وذكره ابن زنجلة في حجة القراءات ص (٦٠١)، وقد  
 ← =

﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً...﴾ (٥٠) لا يستطيع أحدهم (١) أن يوصي بشيء (٢) من أمره (٣) ﴿وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي: لا يلبث [أن يصير] (٤) إلى أهله [ومنزله] (٥) ويموت في [مكانه]. (٦) (٧)

وقوله ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ (٥١) ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ (٥٢) الصُّورُ كما جاء (٨) في التفسير: [القرن] (٩) الذي ينفخ فيه إسرافيل (١٠)، وقد قال أبو عبيدة:

= جاء هذا المعنى في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ نُوهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ، وَلَا يَطُويَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقَحْتِهِ فَلَا يَطْعُمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُكُمْ أَكْلَتَهُ إِلَىٰ فِيهِ فَلَا يَطْعُمُهَا» أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب الرقاق / باب طلوع الشمس من مغربها (١٠٦/٨) برقم (٦٥٠٦)، واللفظ له، ومسلم في صحيحه / كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب قرب الساعة (٢٢٧٠/٤) برقم (٢٩٥٤).

- (١) في (ف) "أحد".
- (٢) في (ف) "وصية في شيء".
- (٣) قاله الفراء في معاني القرآن (٣٧٩/٢).
- (٤) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).
- (٥) الزيادة من (ش) و (ف).
- (٦) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).
- (٧) وهو معنى الآية عند المفسرين حيث قالوا: لا يستطيعون الرجوع إلى أهلهم ولا إلى منازلهم من الأسواق. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٥٨١/٣)، معاني القرآن للفراء (٣٨٠/٢)، جامع البيان للطبري، وأعقبه بقوله: "لأنهم لا يمهلون بذلك. ولكن يُعَجَّلون بالهلاك." (٥٣٠/٢٠).
- (٨) في (ف) سقط "كما جاء".
- (٩) في نسخة الأصل مطموسة، والتصويب من (ش) و (ف).

(١٠) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٨٥/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٨١٢/٢)، واختاره الطبري وصححه في جامع البيان (٤٦٣/١١)، قال ابن عطية: "وهو قول الجمهور." المحرر الوجيز (٥٤٤/٣)، وقد جاءت الأحاديث بهذا المعنى، من ذلك ما أخرجه أحمد في مسنده (٥٣/١١) برقم (٦٥٠٧)، عن



(١) الصُّورُ جَمْعُ صُيُورَةٍ، وَصُيُورَةٌ جَمْعُهَا صُيُورٌ<sup>(١)</sup>، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَصَوَّرَكُمُوهَا فَحَسَنَ صَوْرَكُمُوهَا﴾<sup>(٢)</sup> وَمَا قَرَأَ<sup>(٣)</sup> أَحَدٌ فَأَحْسَنَ صُيُورَكُمْ "وَلَا قَرَأَ أَحَدٌ" وَتُفْخَ فِي الصُّورِ "مِنْ [وَجْهِهِ] يَثْبُتُ<sup>(٤)</sup>، وَالْأَجْدَاثُ: الْقُبُورُ<sup>(٥)</sup> وَاحِدُهَا جَدَثٌ<sup>(٦)</sup>، وَيَنْسِلُونَ: يَخْرُجُونَ بِسُرْعَةٍ<sup>(٧)</sup>.

وقوله ﴿قَالُوا يَنْوَلِّنَا مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا...﴾<sup>(٨)</sup> هَذَا وَقْفُ التَّمَامِ فِي

= عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَا الصُّورُ؟ قَالَ: «قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ». وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ / كِتَابُ السَّنَةِ / بَابُ فِي ذِكْرِ الْبَعْثِ وَالصُّورِ (٢٣٦ / ٤) بِرَقْمِ (٤٧٤٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ / بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصُّورِ (٦٢٠ / ٤) بِرَقْمِ (٢٤٣٠)، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رَوَى غَيْرٌ وَاحِدٌ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ». وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ. انظُرْ: صَحِيحُ الْجَامِعِ (٧١٨ / ٢) بِرَقْمِ (٣٨٦٣).

- (١) فِي (ف) "أَنْ".
- (٢) انظُرْ: مَجَازُ الْقُرْآنِ (١٦٣ / ٢).
- (٣) سُورَةُ التَّغَابُنِ / جِزْءٌ مِنْ آيَةِ ٣.
- (٤) فِي (ش) "وَلَا قَرَأَ".
- (٥) فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ مَطْمُوسٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ (ش) وَ (ف).
- (٦) قَرَأَهَا الْحَسَنُ. انظُرْ: شَوَاذُ الْقُرْآنِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص (٤٤)، وَعِيَاضُ وَقْتَادَةَ - وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ -. انظُرْ: الْمُحْتَسَبُ لِأَبِي الْفَتْحِ (٥٩ / ٢ - ٢١٢)، الْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ لِابْنِ عَطِيَّةِ (٦٣ / ٤).
- (٧) قَالَهُ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٥٨١ / ٣)، وَيَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَعِزَّاهُ لِقِتَادَةَ (٨١٣ / ٢)، وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قِتَادَةَ (٣٤٧ / ٣)، وَالتَّطْبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِتَادَةَ. جَامِعُ الْبَيَانِ (٥٣١ / ٢٠).
- (٨) انظُرْ: مَجَازُ الْقُرْآنِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ، وَقَالَ: "وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلِ الْعَالِيَةِ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ: جَدَفٌ". (١٦٣ / ٢).
- (٩) قَالَهُ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٥٨١ / ٣)، وَيَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَعِزَّاهُ لِقِتَادَةَ (٨١٣ / ٢)، وَأَخْرَجَهُ التَّطْبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِتَادَةَ. جَامِعُ الْبَيَانِ (٥٣١ / ٢٠)، قَالَ الْخَلِيلُ: "وَالنَّسْلَانُ: مَشِيَّةُ الذَّبَابِ إِذَا أَعْتَقَ وَأَسْرَعَ، وَالْمَاشِي يَنْسِلُ أَيُّ: يَسْرَعُ نَسْلَانًا". الْعَيْنُ (٢٥٦ / ٧)، مَادَةٌ "نَسْلٌ".

القراءة<sup>(١)</sup>، وهذا<sup>(١)</sup> قول المشركين<sup>(١)</sup>، وقوله **عَلَىٰ**: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾، ﴿هَذَا﴾  
رَفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَالْحَبْرُ ﴿مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾<sup>(١)</sup> وَهَذَا قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(١)</sup>، أَعْنِي: هَذَا مَا  
وَعَدَ [الرَّحْمَنُ]<sup>(١)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "هَذَا" مِنْ نَعْتِ "مَرَقِدِنَا" عَلَىٰ مَعْنَى: مَنْ بَعَثْنَا  
مِنْ مَرَقِدِنَا هَذَا الَّذِي كُنَّا رَاقِدِينَ فِيهِ<sup>(١)</sup>، وَيَكُونُ ﴿مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ  
الْمُرْسَلُونَ﴾ [عَلَىٰ ضَرِيَيْنِ]<sup>(١)</sup>: أَحَدُهُمَا: عَلَىٰ إِضْمَارِ<sup>(١)</sup> هَذَا، وَالثَّانِي: عَلَىٰ إِضْمَارِ

(١) في (ف) سقط " في القراءة ".

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٨٠)، وهو قول جميع القراء والنحويين. انظر: المكتفى في الوقف  
والابتداء لأبي عمرو الداني ص (١٧٤)، والوقف التام: هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده؛  
لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده. وذلك عند تمام القصص وانقضائهن، وأكثر ما يكون موجوداً في الفواصل  
ورؤوس الآيات. ينظر: المكتفى لأبي عمرو الداني ص (٨)، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري  
ص (١٦٧)، هداية القاري للمرصفي (١/ ٣٧٠)، قلت: فقله: {من مرقدنا} تمام الآية المتعلقة بقول  
المشركين، وما بعده منفصل عنه متعلق بقول المؤمنين.

(٣) في (ف) " وهو ".

(٤) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٦٠)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٥٨٢)، ويحيى بن سلام في تفسيره  
وعزاه لقتادة (٢/ ٨١٣)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنه (٣/ ٨٥)، والطبري في تفسيره عن قتادة  
ومجاهد. جامع البيان (٢٠/ ٥٣٢).

(٥) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٨٠)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٥٣٢)، إعراب القرآن  
للنحاس (٣/ ٢٧٠).

(٦) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٦٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره وعزاه لقتادة (٢/ ٨١٣)، وأخرجه عبد  
الرزاق في تفسيره عنه (٣/ ٨٥)، والطبري في تفسيره عن قتادة ومجاهد واختاره. جامع البيان  
(٢٠/ ٥٣٣).

(٧) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٨٠)، جامع البيان للطبري (٢٠/ ٥٣٢)، فيكون التمام {من مرقدنا  
هذا} فَيُوقَفُ عَلَيْهِ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٧٠)، التبيان للعكبري (٢/ ١٠٨٤).

(٩) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).

(١٠) في (ف) سقط " على إضمار ".

[حَقُّ] <sup>(١)</sup>، فيكون المعنى: حَقُّ مَا وَعَدْنَا <sup>(٢)</sup> الرحمن <sup>(٣)</sup>، والقول الأول أعني: ابتداءً "هذا عليه" <sup>(٤)</sup> التفسير وهو قول أهل اللغة <sup>(٥)</sup>.

وقوله <sup>(٦)</sup>: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً...﴾ <sup>(٧)</sup> قد مضى إعرابها <sup>(٨)</sup>. وقوله

﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ <sup>(٩)</sup> فالمعنى: أَنْ إِهْلَاكَهُمْ كَانَ / بَصِيحَةً وَبَعَثَهُمْ <sup>(١٠)</sup> وإحياءهم <sup>(١١)</sup> [بصيحة] <sup>(١٢)</sup>.

وقوله <sup>(١٣)</sup>: ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ <sup>(١٤)</sup>

المعنى: مَنْ جُوزِيَ فَإِنَّمَا يُجَازَى بِعَمَلِهِ <sup>(١٥)</sup>.

وقوله <sup>(١٦)</sup>: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾ <sup>(١٧)</sup> تُقْرَأُ "فَكِهِونَ" <sup>(١٨)</sup>

(١) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).

(٢) في (ف) "وعد".

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن، وأضاف وجهاً ثالثاً بمعنى: بعثكم وعد الرحمن. "(٣٨٠ / ٢) وانظر: جامع البيان للطبري (٥٣٢ / ٢٠)، إعراب القرآن للنحاس (٢٧٠ / ٣).

(٤) في (ف) سقط "عليه".

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٨٠ / ٢)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٦٣ / ٢)، فهم القرآن للمحاسبي ص (٥٠١)، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (١٧٩)، الصاحبي لأحمد بن فارس (١٨٦).

(٦) في قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَالِدُونَ﴾ يس: ٢٩.

(٧) في نسخة الأصل "وإحياءهم"، والتصويب ليستقيم السياق لأنه معطوف على "إهلاكهم" وهو منصوب.

(٨) في نسخة الأصل مطموسة، والتصويب من (ش) و (ف).

(٩) يَعْنِي: النَّفْخَةَ الثَّانِيَةَ - للبعث -، يَعْنِي: الْقِيَامَةَ. ينظر: تفسير يحيى بن سلام (٨١٤ / ٢)، جامع البيان للطبري (٥٣٣ / ٢٠)، كما قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي يَوْمٍ يُنظَرُونَ﴾ الزمر: ٦٨.

(١٠) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "ولا تكافئون إلا مكافأة أعمالكم التي كنتم تعملونها في الدنيا." جامع البيان (٥٣٤ / ٢٠).

(١١) قرأها الحسن وأبو جعفر. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٦)، وقرأها أيضاً أبو رجاء ومجاهد

و"فَاكِهُونَ"<sup>(١)</sup> وتفسيره: فَرَحُونَ<sup>(٢)</sup>، وجاء في التفسير: أَنَّ شُغْلَهُمْ اِفْتِضَاضُ الْأَبْكَارِ<sup>(٣)</sup>، وَقِيلَ: فِي شُغْلٍ عَمَّا فِيهِ أَهْلُ النَّارِ<sup>(٤)</sup>، وَيُقْرَأُ: فِي شُغْلٍ وَشُغْلٍ وَشُغْلٍ وَشُغْلٍ<sup>(٥)</sup> يُجِوزُ فِي الْعَرَبِيَّةِ<sup>(٦)</sup>.

= ونافع. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٥٩)، وابن مسعود وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو المتوكل وقتادة وأبو الجوزاء والنخعي. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٣/٥٢٧)، وأبو حيوة وشيبة ويحيى بن صبيح. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٩/٧٥)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٢٧٧).

(١) وهي قراءة الجمهور. انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/٣٠٩)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٥٩)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥٢٤).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢٠/٥٣٦)، وأورده الثعلبي في الكشف والبيان عنه (٨/١٣٢)، ومكي بن أبي طالب في الهداية عنه (٩/٦٠٥٥)، وذكره أكثر المفسرين.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة (٢/٨١٤)، والطبري في تفسيره عن عبد الله بن مسعود وابن عباس وسعيد بن المسيب. جامع البيان (٢٠/٥٣٤)، وذكره كثير من أهل العلم.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن وإسماعيل بن أبي خالد، وعن مجاهد قال: "في نعمة". جامع البيان (٢٠/٥٣٥)، وكلها معانٍ صحيحة، فيكون المعنى: شُغِلُوا بِالنَّعِيمِ، بافتضاض العذارى عن ذكر أهل النار فلا يذكرونها ولا يهتمون بهم. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٨٢)، جامع البيان للطبري (٢٠/٥٣٥).

(٥) في (ف) سقط "وَشُغْلٍ".

(٦) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو { فِي شُغْلٍ } سَاكِنَةَ الْغَيْنِ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ { فِي شُغْلٍ } بضمين. انظر: جامع البيان للطبري و صححه (٢٠/٥٣٦)، السبعة لابن مجاهد ص (٥٤١) - (٥٤٢)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٠٩)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٤)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥٢٤)، وروى أبو زيد وعلي بن نصر عن أبي عمرو { شُغْلٌ }. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٥٣٦)، السبعة لابن مجاهد ص (٥٤١)، وقرأها أيضاً أبو هريرة وأبو السمال، وقرأ يزيد النحوي { فِي شُغْلٍ }. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٦)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٥٨)، ولم يميزها الطبري لإجماع الحجة من القراء على خلافها.

(٧) وهي لغاتٌ فصيحة بمعنى واحد. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٧١)، الحجة لابن خالويه ص (٢٩٩).

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿هُم وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكُونَ ﴿٥٦﴾﴾ وتقرأ "في ظلل" <sup>(١)</sup>، ويَجُوزُ "في ظلل" <sup>(٢)</sup>، والأرائك: الفُرشُ في الحِجَالِ <sup>(٣)</sup>، وقيل: إنَّهَا الفُرشُ <sup>(٤)</sup>، وقيل: الأَسِرَّةُ <sup>(٥)</sup>، وهي عَلَى الحَقِيقَةِ الفُرشُ كَانَتْ فِي حِجَالٍ أَوْ غَيْرِ حِجَالٍ <sup>(٦)</sup>.

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف {في ظلل} بصم الظاء من غير ألف، وقرأ الباقون {في ظلال} بكسر الظاء. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٢)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣١٠)، النشر لابن الجزري (٢/٣٥٥).

(٢) لم يقرأ بها أحد، وهو جائز في العربية، قال سيبويه: "ما كان على فعلة فهو في أدنى العدد، وبناء الأكثر بمنزلة فُعَلٍ وفِعَالٍ." الكتاب (٣/٥٧٩)، قلت: كقولك: ظُلة وظُلل وظِلال-. وانظر: البحر المحيط لأبي حيان (٩/٧٦).

(٣) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٦٤)، والحِجَال جمع حَجَلَة، والحَجَلَة: مثل القَبَّة تُزَيَّنُ بالثِيَابِ والسُّتُورِ والأَسِرَّةِ للعُرُوسِ، يقال: حَجَلت العُرُوس إِذَا اتَّخَذت لَهَا حَجَلَة. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد ص (١/٤٤٠)، المحكم لابن سيده (٣/٧٧)، تاج العروس للزبيدي (٢٨/٢٨٠)، مادة "حجل".

(٤) قال أبو عبيدة: "قد جعل ذو الرمة الأرائك: الفرش، فقال:

خدوداً جفت في السير حتى كأنها... يباشرن بالمعزاء مس الأرائك." مجاز القرآن (٢/١٦٤)، وقال النحاس: "وهذا معروف في كلام العرب." معاني القرآن (٥/٥٠٩).

(٥) قال المفسرون الأرائك: هي الشُرُرُ فِي الحِجَالِ. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٨٢)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٨١٤)، تفسير عبد الرزاق وعزاه لقتادة والكَلْبِيِّ (٣/٨٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٦٦)، جامع البيان للطبري وعزاه لابن عباس ومجاهد (٢٠/٥٣٨-٥٣٩)، وتفسير ابن أبي حاتم وعزاه لابن عباس (٧/٢٣٦٠).

(٦) دل هذا على اختيار الزجاج، وهو مخالف لأهل اللغة حيث قالوا: لا يُقال أَرِيكة إِلا إِذَا كَانَ عَلَيْهَا حَجَلَةٌ وإلا فهي سَرِير، فالحجلة والسريرة: أَرِيكةٌ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/٤٠٤)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/١٠٦٨)، فقه اللغة للثعالبي ص (٣٤)، وبه قال المفسرون. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/٣٤٦)، الكشف والبيان للثعلبي (١٠/٩٧)، تفسير السمعي (٦/١١٧)، وغيرهم.

وقوله ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ (٥٧) ﴿مَعْنَاهُ: مَا يَتَمَنُونَ﴾ (١)، يُقَالُ: فُلَانٌ فِي خَيْرِ مَا أَدْعَى: أَي مَا تَمَنَّى، وَهُوَ مَا أُخُوذُ مِنْ [الدُّعَاءِ] (٢) (١)، الْمَعْنَى: أَنَّ كُلَّ مَا [يَدْعُو] (٣) بِهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَأْتِيهِمْ. (٤)

وقوله ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ﴾ (٥٨) ﴿سَلَامٌ بَدَلٌ مِنْ "مَا"﴾ (١)، الْمَعْنَى: مَا يَتَمَنُونَهُ سَلَامٌ، أَي: وَهَذَا مُنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يُسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (٢)، وَ"قَوْلًا" مَنْصُوبٌ

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٨٢/٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٦٤/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٧)، والطبري في جامع البيان (٥٣٩/٢٠).

(٢) في نسخة الأصل مطموس، والتصويب من (ش) و (ف).

(٣) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٦٤/٢)، وانظر: المحكم لابن سيده (٣٢٦/٢)، لسان العرب لابن منظور (٢٦٠/١٤)، مادة "دعا".

(٤) في نسخة الأصل مطموس، والتصويب من (ش) و (ف).

(٥) قال يحيى بن سلام في معنى الآية: "يَكُونُ فِي فِي أَحَدِهِمُ الطَّعَامُ فَيَخْطُرُ عَلَى بَالِهِ طَعَامٌ آخَرَ فَيَتَحَوَّلُ ذَلِكَ الطَّعَامُ فِي فِيهِ وَيَأْكُلُ مِنْ نَاحِيَةِ مِنَ الْبُسْرَةِ بَسْرًا ثُمَّ يَأْكُلُ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى عِنَبًا إِلَى عَشْرَةِ أَلْوَانٍ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَيُصَفُّ الطَّيْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا اشْتَهَى الطَّيْرَ مِنْهَا اضْطَرَبَ ثُمَّ صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ نَضِيجًا، نِضْفُهُ شِوَاءٌ وَنِضْفُهُ قَدِيدٌ، وَكُلُّ مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ وَجَدُوهُ." (٨١٥/٢)، وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفِيهَا مَا نَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ الزخرف: ٧١.

(٦) اختلفت أقوال المعربين في إعراب هذه الآية إلى عدة أقوال: والعامية على رفعه وفيه أوجه أحدها: ما ذهب إليه الزجاج أنه بدلٌ من {ما}. ذكره النحاس في إعراب القرآن (٢٧١/٣)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٦٠٧/٢)، والزنجشيري في الكشاف (٢٢/٤)، وأنكره أبو حيان حيث قال: "إذا كان بدلاً كان {ما يدعون} خصوصاً، والظاهر أنه عموم في كل ما يدعونه، وإذا كان عموماً لم يكن بدلاً منه." البحر المحيط (٧٧/٩)، وانظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٢٧٩/٩)، الثاني: أنه خبر {ما يدعون}، أي: هُوَ هُمْ مَا يَدْعُونَ خَالِصٌ. الثالث: أنه صفة لـ {ما} أي: هُمْ مَا يَدْعُونَ مُسَلَّمٌ خَالِصٌ. الرابع: أنه خبرٌ مبتدأ مضمرة، أي: هُوَ سَلَامٌ. قاله الفراء في معاني القرآن (٣٨٠/٢)، واختار الطبري القول الثاني. انظر: جامع البيان (٥٤٠/٢٠).

(٧) وهو اختيار الطبري لما جاء في الخبر عن محمد بن كعب القرظي، أن يكون {سَلَامٌ} خبراً لقوله: {وَهُمْ مَا يَدْعُونَ} فيكون معنى ذلك: وهُم فِيهَا مَا يَدْعُونَ، وَذَلِكَ هُوَ سَلَامٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، بِمَعْنَى: تَسْلِيمٌ مِنَ اللَّهِ،

على معنى: [لهم سلام] <sup>(١)</sup> يقوله الله <sup>(٢)</sup> [قولاً] <sup>(٣)</sup>.

وقوله <sup>(٤)</sup>: ﴿وَأَمْتَنُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ <sup>(٥)</sup> أي: انفردوا عن المؤمنين <sup>(٦)</sup>.

وقوله <sup>(٧)</sup>: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ...﴾ <sup>(٨)</sup> وتقرأ "أعهد" / بالكسر <sup>(٩)</sup>،  
والأكثر الفتح <sup>(١٠)</sup> على قولك: عهد يعهد، والكسر يجوز على ضربين: على عهد يعهد،  
وعلى عهد يعهد، مثل: حسب يحسب <sup>(١١)</sup>، ومعناه: ألم أتقدم إليكم بعهد الأيمان <sup>(١٢)</sup>

= ويكون {قولاً} ترجمة ما يدعون، ويكون القول خارجاً من قوله: {سلام}. انظر: جامع البيان (٥٤٠/٢٠).

(١) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).

(٢) في نسخة الأصل بياض، والتصويب من (ش) و (ف).

(٣) أي: انتصب {قولاً} على البدل من اللفظ بالفعل، أو على المصدر-مفعول مطلق-. انظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (٩٧)، الكتاب لسيبويه (١/٣٣٥)، معاني القرآن للفراء (٢/٣٨١)، معاني القرآن للأخفش (٢/٤٨٩)، جامع البيان للطبري (٥٤٠/٢٠).

(٤) تفرد الزجاج بهذا المعنى، وجاء عند المفسرين بمعنى: اعتزلوا، وعزلوا. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٨٣)، تفسير يحيى بن سلام وعزاه لقتادة (٢/٨١٦)، جامع البيان للطبري وعزاه له (٢٠/٥٤٢)، وقال أبو عبيدة: "تميزوا." مجاز القرآن (٢/١٦٤)، وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٦٧)، وقد جاء هذا المعنى عند أهل اللغة أيضاً، يقال: امتاز القوم: تنحى بعضهم عن بعض. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/٣٩٤)، تهذيب اللغة للأزهري (١٣/١٨٦)، الصحاح للجوهري (٣/٨٩٧)، مادة "ميز".

(٥) قرأ الهذيل ويحيى بن وثاب {لم أعهد} بكسر الميم والهمزة وفتح الهاء وهي لغة من يكسر أول المضارع سوى الياء، وروي عن ابن وثاب {لم أعهد} بكسر الهاء- وهي قراءة شاذة-. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٦)، المحرر الوجيز ابن عطية (٤/٤٥٩).

(٦) وهي قراءة الجمهور. انظر: المحرر الوجيز ابن عطية (٤/٤٥٩).

(٧) قال ابن السكيت: "كل فعل كان ماضيه على فعل مكسور العين، فإن مستقبله يأتي بفتح العين، نحو علم يعلم، وكبر يكبر، إلا أربعة أحرف جاءت نواذر: حسب يحسب ويحسب، وييس ييس وييس، وييس ييس وييس، ونعم ينعم وينعم، فإن هذه الأحرف من الفعل السالم جاءت بالفتح والكسر". إصلاح المنطق ص (١٦٠).

(٨) قال ابن قتيبة: "لم أمركم ألم أو صكم؟". غريب القرآن ص (٣٦٧)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٥٤٢).

وَتَرَكَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَاتَّبَعَ الشَّيْطَانَ (١). (٢)

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا...﴾ (٦٣) **وَتُقْرَأُ** "جِبِلًّا كَثِيرًا" (٣)،  
**وَتُقْرَأُ** "جِبِلًّا كَثِيرًا" بِضَمِّ الْبَاءِ وَالْجِيمِ (٤) (٥)، **وَتُقْرَأُ** "جِبِلًّا" عَلَى إِسْكَانِ الْبَاءِ وَضَمِّ  
 الْجِيمِ (٦) (٧)، وَيَجُوزُ "جِبِلًّا" بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِ الْبَاءِ [بِغَيْرِ تَشْدِيدِ اللَّامِ] (٨) (٩) عَلَى

(١) في (ف) "وترك عبادة الشيطان".

(٢) قال يحيى بن سلام في تفسيره: "يَعْنِي: أَلَا تُطِيعُوا الشَّيْطَانَ فِي الشَّرْكِ." (٨١٦/٢)، وعبادة الشَّيْطَانَ طَاعَتُهُ. انظر: تفسير السمعاني (٣٨٤/٤).

(٣) قرأها الأشهب العقيلي وأبو حيوه اليباني وحماد بن مسلمة عن عاصم، وقرأ نافع وعاصم وأبو جعفر {جِبِلًّا} بِكَسْرِ الْجِيمِ وَالْبَاءِ مُشَدَّدةً اللَّامِ، وقرأ الأعمش {جِبِلًّا} بِكَسْرَتَيْنِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٢)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٦)، معاني القراءات للأزهري (٣١٠/٢)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٦٠/٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٧٨/٩)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥٢٥).

(٤) في (ف) "وكسرهما".

(٥) قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي مع تخفيف اللام، وقرأ روحٌ بضمهما مع التشديد. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٢)، معاني القراءات للأزهري (٣١٠/٢)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٤)، وقرأها أيضاً بتخفيف اللام رويس وخلف. انظر: تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥٢٥)، الإتحاف للديماطي ص (٤٦٩).

(٦) في (ف) "وضم الباء".

(٧) قرأها أبو عمرو وابن عامر. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٢)، معاني القراءات للأزهري (٣١٠/٢)، التيسير للداني ص (١٨٤)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥٢٥)، الإتحاف للديماطي ص (٤٦٩).

(٨) الزيادة من (ف).

(٩) قرئت بها ولم تنسب لأحد من القراء. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٧٨/٩)، قال الطبري: "وكل هذه لغات معروفات"، ولم يجدها سوى قراءتين: إحداهما بكسر الجيم وتشديد اللام، والأخرى: ضم الجيم والباء وتخفيف اللام؛ لأن ذلك هو القراءة التي عليها عامة قراء الأمصار. "جامع البيان (٥٤٣/٢٠).



جَمَعَ (١) جِبَلَةً وَجِبَلٍ، وَالْجِبَلَةُ فِي جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ مَعْنَاهُ (٢): خِلْقَةٌ كَثِيرَةٌ وَخَلْقٌ كَثِيرٌ (٣). (١)  
 وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾  
 (٦٦) المَطْمُوسُ: الْأَعْمَى الَّذِي لَا يَتَبَيَّنُ لَهُ حَرْفٌ جِزْنٍ عَيْنِهِ فَلَا يُرَى شَعْرُ عَيْنَيْهِ (٤)،  
 أَي: لَوْ نَشَاءُ لِأَعْمَيْنَاهُمْ فَعَدَلُوا عَنِ الطَّرِيقِ، فَمِنْ أَيْنَ يُبْصِرُونَ لَوْ فَعَلْنَا ذَلِكَ بِهِمْ. (٥)  
 وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ...﴾ (٦٧) و"مَكَانَاتِهِمْ" (٦)،  
 وَالْمَكَانَةُ وَالْمَكَانُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. (٧) وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا  
 يَرْجِعُونَ﴾ أَي: لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَهَابٍ وَلَا مَجِيءٍ. (٨)  
 وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ...﴾ (٦٨) وَنُنَكِّسْهُ وَنُنَكِّسُهُ (٩)،

(١) في (ف) سقط " جمع " .

(٢) في (ف) معناها " .

(٣) في (ش) و (ف) " وخلقاً كثيراً " .

(٤) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٦١)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٨٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨١٦)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٦٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد . جامع البيان (٢٠/٥٤٣).

(٥) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٦٥)، وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٦٧).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن وقتادة بنحوه، واختاره. جامع البيان (٢٠/٥٤٥-٥٤٦).

(٧) قرأ عاصمٌ وحده في رواية أبي بكر {عَلَىٰ مَكَانَاتِهِمْ} جماعَةً، وقرأ الباقونَ وحفص والمفضل عن عاصم {مَكَانَتِهِمْ} واحِدَةً. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٢-٥٤٣)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣١٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٦١)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٣٦٤).

(٨) انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٥٤٧)، الحجة لابن خالويه ص (٣٠٠)، الكشاف للزمخشري (٤/٢٥).

(٩) جاء عند المفسرين: فلم يستطيعوا أن يتقدموا ولا يتأخروا. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٨٤)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨١٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن وقتادة. جامع البيان (٢٠/٥٤٧).

(١٠) اختلف القراء في التَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: {نُنَكِّسُهُ}، فَفَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ

يَقَالُ: نَكَسْتُهُ أَنْكَسُهُ وَأَنْكَسُهُ جَمِيعًا<sup>(١)</sup>، وَمَعْنَاهُ: مَنْ أَطْلَنَّا عُمُرَهُ نَكَسْنَا خَلْقَهُ فَصَارَ بَدَلُ الْقُوَّةِ ضَعْفًا / وَبَدَلَ الشَّبَابِ هَرَمًا.<sup>(٢)</sup>

وقوله **نَكَسْتُهُ**: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ...﴾<sup>(٣)</sup> أي: وَمَا عَلَّمْنَا النَّبِيَّ ﷺ<sup>(٤)</sup> [قول] <sup>(٥)</sup> الشِّعْرِ<sup>(٦)</sup>، ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُ...﴾<sup>(٧)</sup> أي: وَمَا يَتَسَهَّلُ ذَلِكَ لَهُ.<sup>(٨)</sup> وقوله **نَكَسْتُهُ**: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا

= عامر والكسائي {نُنكسه} بفتح النون الأولى وتسكين الثانية وضم الكاف خفيفة، وقرأ حمزة {نُنكسه} بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الكاف وكسرها، واختلف عن عاصم، فروى أبو بكر عنه مُشَدَّدةً وَكَذَلِكَ رَوَى حَفْصٌ عَنْهُ مُشَدَّدةً، وَقَالَ هُبَيْرَةُ عَنْ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ {نُنكسه} مُحَفَّفةً، وكذا روى علي بن نصر عن أبان عن عاصم مُحَفَّفةً، والمفضل مثله. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٣)، معاني القراءات للأزهري (٣١١/٢)، التيسير لأبي عمرو والداني ص (١٨٥)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥٢٥)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٦٩).

(١) وكلها بمعنى واحد، أي: قلبته على رأسه. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣١٣/٥)، جوهرة اللغة لابن دريد (٨٥٧/٢)، معاني القراءات للأزهري (٣١١/٢)، الصحاح للجوهري (٩٨٦/٣) مادة "نكس".

(٢) أخرج الطبري في تفسيره عن قتادة قال: "من نمد له في العمر نكسه في الخلق، لكيلا يعلم بعد علم شيئاً، يعني الهرم." جامع البيان (٥٤٨/٢٠)، وقد جاء هذا المعنى في غير هذا الموضع من كتاب الله ﷻ كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ نَوَقَكُمْ مِنكُمْ وَمِنْكُمْ مَن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ النحل: ٧٠، وقوله ﷻ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ الروم: ٥٤.

(٣) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٨١٨/٢)، والطبري في جامع البيان (٥٤٩/٢٠)، والسدي كما في تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٠٠/١٠).

(٤) الزيادة من (ش) ليستقيم السياق.

(٥) قال العيني: "أي: صنعته، وهي الآلة التي له." عمدة القاري (١٧٨/٤)، وقال البقاعي: "وما علمناه بإنزال هذا القرآن الشعر، وما جعلناه قاتلاً لشيء من أبحاثه، قاصداً له، وما علمناه أن يتكلف استحضار القوافي، وبناء الكلام عليها، والقصد في صوغه إليها، بحيث تكون هي المقصودة بالذات، فالمنفى تعليمه: هو العلم الصناعي، وهو الحاصل من التمرن على العمل، وهذا لا ينفى أن يكون الوزن في طبعه." مصاعد النظر (١٩٢/١).

(٦) تفرد به الزجاج، وهو عند الطبري: ﴿وَمَا يَنْبَغِي﴾ بمعنى: وَمَا يَصْلِح. انظر: جامع البيان (٢٦٠/١٨)،

ذَكَرُ وَقرءَانُ مُبِينٌ ﴿١﴾ أَي: الَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ (١) ، وَزَعَمَ الْكُفَّارُ أَنَّهُ شِعْرٌ ، مَا هُوَ بِشِعْرٍ (٢) ،  
وَلَيْسَ يُوجِبُ هَذَا أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَتَمَثَّلْ بِبَيْتِ شِعْرٍ (٣) قَطُّ ، إِنَّمَا يُوجِبُ هَذَا أَنْ  
يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ بِشَاعِرٍ (٤) ، وَأَنْ يَكُونَ الْقُرْآنَ الَّذِي أَتَى بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ؛  
لأنَّه (٥) مُبَايِنٌ لِكَلَامِ الْمَخْلُوقِينَ وَأَوْزَانِ الشَّعْرِ الَّذِي تَقُولُهُ الْعَرَبُ (٦) (٧) ، وَالْقُرْآنُ آيَةٌ

= وانظر: ياقوتة الصراط لغلام ثعلب ص (٣٨٩).

(١) وهو القرآن المبين . انظر: جامع البيان للطبري (٥٤٩/٢٠).

(٢) أَي: رَدُّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي قَوْلِهِمْ لَهُ: ﴿كُلٌّ أَفْتَرَنَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ الْأَنْبِيَاءُ: ٥ وهو قول عقبة بن أبي معيط.  
انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤/٤٢٥)، شرح مشكل الآثار للطحاوي (٨/٣٨٤).

(٣) فِي (ف) سَقَطَ قَوْلُهُ: "وَلَيْسَ يُوجِبُ هَذَا أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَتَمَثَّلْ بِبَيْتِ شِعْرٍ".

(٤) مِمَّا يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مَا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عَائِشَةَ -رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهَا- سَأَلَتْ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ؟ قَالَتْ: "كَانَ الشَّعْرُ أَبْغَضَ الْحَدِيثِ إِلَيْهِ ،  
قَالَتْ: "وَلَمْ يَتَمَثَّلْ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا بِبَيْتِ أَخِي بَنِي قَيْسٍ - تَعْنِي - طَرْفَةَ:

سُتَبِدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ... وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ . فَجَعَلَ يَقُولُ: «يَأْتِيكَ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ  
بِالْأَخْبَارِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَيْسَ كَذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ: «إِنِّي لَسْتُ شَاعِرًا وَلَا يُنْبَغِي لِي». (٣/٨٦)،  
وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ/ بَابِ وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ ص (٢٧٦) بِرَقْمِ (٧٩٢) عَنْ عِكْرَمَةَ  
وَالطَّبْرِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قَتَادَةَ. جَامِعُ الْبَيَانِ (٢٠/٥٤٩)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ (١٠/٣٢٠٠).

(٥) كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَلَّذِي لَقِيَ الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ النمل: ٦.

(٦) فِي (ش) وَ (ف) سَقَطَ "لأنه".

(٧) فِي (ف) "وَأَوْزَانِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ".

(٨) قَالَ الطَّحَاوِيُّ: "قَدْ عَرَفَ النَّاسُ أَنَّ الشَّاعِرَ هُوَ الَّذِي يُشْعِرُ وَيَقْصِدُ، فَيَمْدَحُ بِذَلِكَ قَوْمًا، وَيَهْجُو بِهِ  
آخَرِينَ، وَيَصِفُ بِهِ مَا يَمِيلُ إِلَيْهِ قَلْبُهُ، وَتَدْعُوهُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَقَدْ دَفَعَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ عَنْ نَفْسِهِ مَا أَضَافُوهُ إِلَيْهِ كَمَا رَوَى عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانًا  
ابْنُ فُلَانٍ هَجَانِي وَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ بِشَاعِرٍ فَأَهْجُوهُ، فَالْعَنَهُ عَدَدَ مَا هَجَانِي، أَوْ مَكَانَ مَا هَجَانِي». قَالَ:  
ثُمَّ أَبَانَ اللَّهُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ أَنَّ الَّذِي كَانُوا يَسْمَعُونَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ كَمَا قَالُوا: إِنَّهُ شَاعِرٌ يَتَكَلَّمُ  
بِالشَّعْرِ كَمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ أَهْلُهُ، وَإِنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى الشَّعْرِ، فَلَمْ يَلْتَمِمْ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ أَنَّهُ شِعْرٌ". شرح مشكل  
⇐=

مُعْجِزَةٌ تَدُلُّ عَلَى نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ثَابِتَةً أَبَدًا. (١)

وقوله ﷻ: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا...﴾ (٧٠) ﴿جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْمَضْمَرُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِيُنذِرَ﴾ النَّبِيَّ ﷺ﴾ (١)، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ (١)، وَمَعْنَى ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ أَي: مَنْ كَانَ يَعْقِلُ مَا يُخَاطَبُ بِهِ (١)، فَإِنَّ الْكَافِرَ كَالْمَيِّتِ فِي أَنَّهُ لَمْ يَتَدَبَّرْ (١)، فَيَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَقٌّ (١)،

= الأثار (٣٨٥ / ٨) برقم (٣٣٣٢)، وقد ذكر القرطبي في تفسيره عشرة أوجه في إعجاز القرآن: منها: النَّظْمُ البَدِيعُ الْمُخَالَفُ لِكُلِّ نَظْمٍ مَعْهُودٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَفِي غَيْرِهَا؛ لِأَنَّ نَظْمَهُ لَيْسَ مِنْ نَظْمِ الشَّعْرِ فِي شَيْءٍ. انظر: الجامع لأحكام القرآن (٧٣ / ١).

(١) قال ابن العربي: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَفْصَحَ بَنِي آدَمَ، وَلَكِنَّهُ حُجِبَ عَنْهُ الشُّعْرُ؛ لَمَّا كَانَ اللَّهُ ﷻ قَدْ ادَّخَرَ مَنْ جَعَلَ فَصَاحَةَ الْقُرْآنِ مُعْجِزَةً لَهُ، وَدَلَالَةً عَلَى صِدْقِهِ، لِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ أُسْلُوبِ الْبَلَغَةِ وَعَجِيبِ الْفَصَاحَةِ الْخَارِجَةِ عَنْ أَنْوَاعِ كَلَامِ الْعَرَبِ اللَّسَنِ الْبُلْغَاءِ الْفُضْحِ الْمُتَشَدِّقِينَ اللَّدَّ، كَمَا سَلَبَ عَنْهُ الْكِتَابَةَ وَأَبْقَاهُ عَلَى حُكْمِ الْأُمِّيَّةِ، تَحْقِيقًا لِهَذِهِ الْحَالَةِ، وَتَأْكِيدًا؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: {وَمَا يَنْبَغِي لَهُ}. " أحكام القرآن (٢١ / ٤)، لذلك حرص القرآن على أن ينفي عن النبي ﷺ هذه الشعاعية، لا ذمًا للشعر، ولكن لأن الشعر مظنة الالتباس بالمعجزة البيانية. انظر: الإعجاز البياني للقرآن لبنت الشاطيء ص (٥٣).

(٢) اختاره مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٨٤ / ٣)، والطبري في جامع البيان (٥٤٩ / ٢٠)، وانظر: الكشاف للزمخشري (٢٧ / ٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٦٢ / ٤) في أحد قوليهما، قال ابن زنجلة: "وَيُقَوَّى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى قَبْلَهَا: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ ﷻ ثم قال: ﴿لِيُنذِرَ﴾ ﷻ. " حجة القراءات ص (٦٠٣).

(٣) قال يحيى بن سلام في تفسيره: "مَنْ قَرَأَهَا بِالْيَأْيِ يَقُولُ لِيُنذِرَ الْقُرْآنُ، وَمَنْ قَرَأَهَا بِالتَّاءِ يَقُولُ: لِيُنذِرَ يَا مُحَمَّدٌ." (٨١٩ / ٢)، وانظر: الكشاف للزمخشري (٢٧ / ٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٦٢ / ٤).

(٤) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن الضحاك. جامع البيان (٥٥٠ / ٢٠).

(٥) فمعنى {مَنْ كَانَ حَيًّا} أي: مُؤْمِنًا. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٨١٩ / ٢)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٦٨)، وروى عن قتادة قال: "حي القلب، حي البصر." انظر: جامع البيان للطبري (٥٥٠ / ٢٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٠٠ / ١٠)، وهو كقوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام: ١٢٢.

(٦) في (ف) سقط "حق".

وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ حَقٌّ<sup>(١)</sup>. وقوله **عَلَّمَ**: ﴿وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وَيَجُوزُ "وَيُحَقُّ الْقَوْلُ"<sup>(٢)</sup>، أي: يُوجِبُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ<sup>(٤)</sup> "لَتُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا" بِالتَّاءِ خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ<sup>(٥)</sup>، وَيَجُوزُ "لَيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا"<sup>(٦)</sup> أي: لِيُعْلِمَ، يُقَالُ: نَذَرْتُ بِكَذَا، وَكَذَا أَنْذَرْتُ، مِثْلُ: عَلِمْتُ، أَعْلَمْتُ. (٥٠)

( / )

وقوله **عَلَّمَ**: ﴿... فَهُمْ لَهُمَا مَلِكُونَ﴾<sup>(٧)</sup> أي: ضَابِطُونَ<sup>(٨)</sup>؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ إِلَى آتَمَا ذَلِيلَةَ لَهُمْ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ...﴾<sup>(٩)</sup> وَمِثْلُهُ مِنَ الشُّعْرِ:

(١) فالؤمن يعلم أن قوله حق، والجنة حق، والنار حق، والنبئون حق، ومحمد ﷺ حق. كما ورد في دعاء النبي ﷺ في صحيح البخاري/ كتاب الجمعة/ باب التهجد بالليل (٤٨/٢) برقم (١١٢٠) عن ابن عباس ﷺ.

(٢) أي: بضم الياء، كقوله تعالى: ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يونس: ٨٢، وقوله **عَلَّمَ**: ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ الشورى: ٢٤.

(٣) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٤)، وجاء عند أكثر المفسرين: وجب عليهم العذاب. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٨٤)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٣٧٤)، جامع البيان للطبري (٢٠/٥٥٠).

(٤) في (ش) و (ف) سقط قوله: "أن يكون".

(٥) انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٨١٩).

(٦) قرأ نافع وابن عامر ويعقوب {لتنذر} بالتاء، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وخمزة والكسائي {لئنذر} بالياء. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٤)، الحجة لابن خالويه ص (٣٠٠)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣١٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦٠٣)، النشر لابن الجزري (٢/٣٥٥).

(٧) انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/١٨٠)، تهذيب اللغة للأزهري (١٤/٣٠٣)، الصحاح للجوهري (٢/٨٢٦)، المحكم لابن سيده (١٠/٦١)، مادة "نذر"، ويأتي الانذار أيضاً بمعنى الإبلاغ والإخبار، ولا يكون إلا في التخويف. انظر: المفردات للأصفهاني ص (٧٩٧)، كما قال تعالى: ﴿أَنْذَرْتَكُمْ صَيْحَةً مِثْلَ صَيْحَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ فصلت: ١٣، وقال: **عَلَّمَ** ﴿فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلْقَوْنَ﴾ الليل: ١٤.

(٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٥٨٤)، ويحيى بن سلام في تفسيره وعزاه لقتادة (٢/٨١٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/٥٥٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣٢٠١).

(٩) روى الطبري في تفسيره عن ابن زيد قال: "الذلول: الذي يُقَادُ ويُذْهَبُ بِهِ حَيْثُ أَرَادَ صَاحِبُهُ." جامع

← =

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرًا<sup>(١)</sup>  
 أي: لا أَضْبِطُ رَأْسَ الْبَعِيرِ<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ﴾ معناه: مَا<sup>(١)</sup> يَرْكَبُونَ<sup>(١)</sup>،  
 والدليل عليه قِراءة من قرأ<sup>(١)</sup>: "رُكُوبَتُهُمْ"<sup>(١)</sup>، ويجوز "رُكُوبُهُمْ" بضمّ الراء<sup>(١)</sup>، ولا  
 أعلم أحداً قرأ بها<sup>(١)</sup>، وهي<sup>(١)</sup> على معنى: فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ وَأَكْلُهُمْ وَشُرْبُهُمْ<sup>(١)</sup> ٥

= البيان (١٧/٢٤٩).

(١) الشاعر هو الربيع بن ضبيع الفزاري. انظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (١٣٣)، الكتاب لسيبويه  
 (١/٨٩)، أمالي القاضي (٢/١٨٥)، هو الربيع بن ضبيع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عديّ  
 بن فزارة الفزاري، جاهلي، كان أحد المعمرين، أدرك الإسلام، ويقال: إنه عاش ثلاثمائة سنة منها ستون  
 في الإسلام ويقال لم يسلم. ينظر: تهذيب مستمر الأوهام لابن ماكولا ص (٢٤٠)، الإصابة لابن حجر  
 (٢/٤٢٤)، والبيت من بحر المنسرح. انظر: معاني القرآن للأخفش (١/٨٦)، وقد أنشده حين كبر  
 وعجز، ويليهِ: وَالذُّئْبُ أَحْشَاهُ إِنْ مَرَّرْتَ بِهِ ... وحدي وأخشى الرِّيحَ والمطرا.

وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسْتَحِي أَنْ تَفِرَ مِنَ الذُّئْبِ وَنَحْوَهُ مِنَ السَّبَاعِ. انظر: جمهرة الأمثال للعسكري (١/٢٣٧).

(٢) ذكره البغدادي في خزنة الأدب (٧/٣٨٩).

(٣) في (ش) سقط " ما " .

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٨١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٦٥)، والأخفش في معاني القرآن  
 (٢/٤٨٩).

(٥) أي: ويقوي هذا المعنى قراءة من قرأ بفتح الراء. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٨١).

(٦) وهي قراءة السيدة عائشة - رضي الله عنها - . انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٨١)، شواذ القرآن لابن  
 خالويه ص (١٢٦)، وأبي بن كعب - وهي قراءة شاذة - . انظر: المحتسب لأبي الفتح (٢/٢١٦).

(٧) أجازته الفراء في معاني القرآن (٢/٣٨١)، وقرأه الحسن والأعمش. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه  
 ص (١٢٦)، المحتسب لأبي الفتح (٢/٢١٦).

(٨) في (ف) " ولا أعلم قرئ بها " .

(٩) في (ف) سقط " وهي " .

(١٠) "الركوب": بضم الراء، هو فعلهم. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٨١)، مجاز القرآن لأبي عبيدة  
 ← =

وقوله **عَلَّكَ**: ﴿... وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ﴾ (٧٥) أي: هم للأصنام يتصرون، والأصنام لا تستطيع نصرهم. (١)

وقوله **عَلَّكَ**: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ. قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (٧٨) جاء في التفسير: أن أبي بن خلف (١) جاء إلى النبي ﷺ بعظم بال ففركه ثم ذره (٢)، فقال: مَنْ يُحْيِي هَذَا؟ فكان جوابه: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ...﴾ (٧٩) (٣) فابتداء القدرة فيه أبين من الإعادة (٤)،

= (٢/١٦٥)، معاني القرآن للأخفش (٢/٤٨٩).

(١) وهو معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾. قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٢٠)، وروي عن قتادة قال: "لا يستطيعون - نصر الألهة، ولا تستطيع الألهة نصرهم". وقوله: ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ﴾ المشركون يغضبون للألهة في الدنيا، وهي لا تسوق إليهم خيراً، ولا تدفع عنهم سوءاً، إنما هي أصنام. "انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٥٥٢)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٢٠١)، واختاره النحاس وحسنه. انظر: معاني القرآن (٥/٥١٩).

(٢) هو أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، كان يلقى رسول الله ﷺ وهو بمكة فيقول: يا محمد إن عندي العوز أعلفه كل يوم فرقاً من ذرة أقتلك عليه فيقول: بل أنا أقتلك إن شاء الله، فأقبل أبي يوم أحد وهو يقول: أين يا محمد لا نجوت إن نجوت، فلما دنا تناول رسول الله حربة، ثم استقبله فطعنه بها طعنة فقتله. ينظر: سيرة ابن إسحاق (١/٣٣١)، مغازي الواقدي (١/٣٠٨)، سيرة ابن هشام (١/٣٦١)، دلائل النبوة للبيهقي (٣/٢٥٨).

(٣) في (ش) و (ف) "ذراه".

(٤) جاء في التفسير أن أبي بن خلف جاء إلى النبي ﷺ بعظم نخير - وفي رواية: بعظم بال - فجعل يذروه في الريح، فقال: أئحيي الله هذا يا محمد؟ فقال النبي ﷺ: «نعم يحيي الله هذا ويميتك ويدخلك النار» فأنزل الله **عَلَّكَ**: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾. أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن مجاهد (٢/٨٢٠)، وعبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/٨٧)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/٥٥٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد وعكرمة (١٠/٣٢٠٢).

(٥) كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ﴾ الروم: ٢٧ وقال تعالى: ﴿أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ق: ١٥. المعنى: أن ابتداء الخلق لم يعجزنا والإعادة أسهل منه. ⇐ =

ويقال: إن عبد الله بن أبي ( ) ( ) كان صاحب هذه ( ) القصة، ويقال إنه ( ) : العاص بن وائل ( ) ( ) . فأعلمهم الله تعالى ( ) أن خلق السموات والأرض أبلغ في القدرة، وأن ذلك دليل ( ) على إحياء الموتى، فقال: ﴿أوليس الذي خلق السموات والأرض بقدير على أن يخلق مثلهم...﴾ (٨١) وقال في موضع آخر: ﴿لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس﴾ ( )

وقوله ﴿فَسُبْحٰنَ الَّذِي يَبْدِءُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ...﴾ (٨٣) معناه: تنزيهه الله ( ) ( / )

= انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ٢٢٤)، فمن قدر على ابتداء الخلق فهو على الإعادة أقدر. انظر: مدخل لدراسة العقيدة لعثمان ضميرية ص (١٧٥).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢٠/ ٥٥٤).

(٢) هو عبد الله بن أبي بن خلف القرشي الجمحي، كان من أسر من المشركين في غزوة بدر، والذي أسرته فروة بن عمرو البياضي، أسلم يوم الفتح وقتل يوم الجمل. ينظر ترجمته في: مغازي الواقدي (١/ ١٤٢)، الروض الأنف للسهيلى (٥/ ٢٢٣)، الاستيعاب لابن عبد البر (٣/ ٨٦٥)، الإصابة لابن حجر (٤/ ٣).

(٣) في (ف) سقط " هذه " .

(٤) في (ف) سقط " أنه " .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن سعيد بن جبير. جامع البيان (٢٠/ ٥٥٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١٠/ ٣٢٠٢)، والحاكم في مستدركه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (٢/ ٤٦٦) برقم (٣٦٠٦)، وقال: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه "، ووافقه الذهبي في التلخيص .

(٦) هو العاص بن وائل بن هاشم بن كعب بن لؤي، والد الصحابي عمرو بن العاص، كان من المستهزئين بالرسول ﷺ من بني سهم، مر بالرسول ﷺ ذات يوم، فأشار إلى أخص رجليه وخرج على حمار له يريد الطائف، فربص به على شبارقة - وهي شجرة عالية -، فدخلت في أخص رجليه شوكة فقتلته. ينظر: سيرة ابن هشام (١/ ٢٦٥-٤١٠)، دلائل النبوة للأصبهاني (١/ ٢٦٩)، دلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٣١٨).

(٧) في (ف) " فأعلمه أن " .

(٨) في (ف) " على القدرة وعلى " .

(٩) سورة غافر / جزء من آية ٥٧.



[مِنَ السُّوءِ<sup>(١)</sup>، و]<sup>(٢)</sup> مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِغَيْرِ الْقُدْرَةِ<sup>(٣)</sup>، وَقَوْلُهُ: ﴿مَلَكَوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٤)</sup>  
 أَي: الْقُدْرَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ<sup>(٥)</sup> ﴿وَالِيهِ تُرْجَعُونَ﴾<sup>(٦)</sup> وَ"تَرْجَعُونَ": أَي: هُوَ يَبْعَثُكُمْ  
 بَعْدَ مَوْتِكُمْ.<sup>(٧)</sup>

تمت سورة يس بحمد الله

(١) قاله النبي ﷺ. سبق تخريج هذا الحديث في سورة النمل.

(٢) الزيادة من (ف) ليستقيم السياق.

(٣) قال النحاس: "أى: تنزيهاً للذي بيده ملك كل شيء وخزائنه فهو يقدر على إحياء الموتى." معاني القرآن (٥/٥٢٢).

(٤) لم أقف على هذا المعنى، وقد اختلف المفسرون في معنى {ملكوت} فقال بعضهم: معنى ذلك: خلق كل شيء. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٥٨٧)، تفسير ابن أبي حاتم عن ابن عباس (٥/١٦٢٤)، وقال بعضهم: خَزَائِنُ كُلِّ شَيْءٍ. انظر: تفسير مجاهد ص (٤٨٧)، وقال آخرون: مَلِكٌ كُلِّ شَيْءٍ. انظر: تفسير يحيى بن سلام (١/٤١٣)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٦٥)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (١٥٦)، جامع البيان للطبري (٢٠/٥٥٧)، وهذا المعنى يوافق ما جاء في اللغة؛ لأن "الْمَلَكَوتُ" مِنَ الْمُلْكِ وزيدت فيه "التاء" كما زيدت في "الجبروت" من "الجبر"، وَالرَّهْبُوتُ مِنَ الرَّهْبَةِ. ينظر: الصحاح للجوهري (٤/١٦١٠)، مختار الصحاح للرازي ص (٢٩٨)، مادة "ملك".

(٥) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "وإليه تردون وتصيرون بعد مماتكم". جامع البيان (٢٠/٥٥٧).

## سورة الصافات (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا﴾ (١) أكثر القراءة بتبيين التاء (١)، وَقَدْ قُرِئَتْ عَلَى إِدْغَامِ التَّاءِ فِي الصَّادِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَالزَّجْرَتِ زَجْرًا﴾ (٢) إِنَّ شِئْتَ أَدْغَمْتَ [التاء] (١) فِي الزَّيِّ وَإِنْ شِئْتَ بَيَّنْتَ، وَكَذَلِكَ: ﴿فَالتَّلِيَّتِ ذِكْرًا﴾ (٣) (١).  
 وقوله ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ (٤) أَقْسَمَ رَبُّنَا بِكَ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَنَّهُ وَاحِدٌ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ مَعْنَاهُ: وَرَبُّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ إِنَّهُ وَاحِدٌ. (١)

(١) سورة الصافات مكية كلها. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٥٩١)، تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٨٢٢)، وآياتها مائة وثمانون وآية في البصري، وأبي جعفر من المدني، وآيتان في عدد الباقيين، اختلافها آيتان: ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ لم يعدها البصري وحده. ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ لم يعدها أبو جعفر، وعدها الباقيون. انظر: فنون الأفتان لابن الجوزي ص (٣٠٢)، مصاعد النظر للبقاعي (٢/ ٤٠٨).

(٢) قال الفراء: "التبيان أجود؛ لأن القراءة بنيت على التفصيل والبيان." معاني القرآن (٢/ ٣٨٢).

(٣) الزيادة من (ف) لإتمام المعنى.

(٤) قرأها ابن مسعود رضي الله عنه. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٨٢)، ومسروق والأعمش. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٤٦٥)، وهو مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير، حيث يدغم التاء في مثلها ويدغمها في عشرة أحرف من مقاربتها، سكن ما قبلها أو تحرك، وهي: في الطاء، والذال، والثاء، والطاء والضاد، والشين، والجيم، والسين، والصاد، فإن كانت تاء خطاب أو في فعل منقوص أظهر، وتابعه حمزة من هذا الباب على إدغام أربع كلمات فقط، وهي قوله تعالى: ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا﴾، ﴿فَالزَّجْرَتِ زَجْرًا﴾، ﴿فَالتَّلِيَّتِ ذِكْرًا﴾، ﴿وَالذَّرِيَّتِ ذَرَوًا﴾ الذاريات: ١، وزاد الحلواني عن خلاد: ﴿وَالْعَدِيَّتِ صَبْحًا﴾ و﴿فَالْمُعِيرَتِ صُبْحًا﴾ العاديات: ١-٣، وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر والكسائي بإظهار التاء في ذلك كله. ينظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣١٥)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٥)، الإقناع لابن الباذش ص (٧٥)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (١٩٨-٥٢٧).

(٥) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٦٠١)، تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٨٢٣)، جامع البيان للطبري عن

و[تفسير] <sup>(١)</sup> الصافات: قيل: هم الملائكة <sup>(٢)</sup>، أي: هم <sup>(٣)</sup> [المضطفون] <sup>(٤)</sup> في السماء <sup>(٥)</sup> يُسبِّحُونَ [الله عَزَّ وَجَلَّ] <sup>(٦)</sup> ﴿فَالزَّجِرَاتِ زَجْرًا﴾ <sup>(٧)</sup> رُوِيَ أَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ أَيْضًا <sup>(٨)</sup> تَرْجُرُ السَّحَابَ <sup>(٩)</sup>، وَقِيلَ: إِنَّ الزَّاجِرَاتِ زَجْرًا أَيْضًا كُلُّ مَا زَجَرَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى <sup>(١٠)</sup>. ﴿فَاللَّيْلِ

= قتادة (١٠/٢١)، تفسير ابن أبي حاتم عنه (١٠/٣٢٠٤).

- (١) الزيادة من (ش) و (ف) ليستقيم السياق.
- (٢) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٦٦)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٨٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ (٣/٨٨)، والطبري في تفسيره عن مسروق والسدي. جامع البيان (٢١/٥٥٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (١٠/٣٢٠٤).
- (٣) في (ف) "أنهم".
- (٤) في نسخة الأصل "مصطفون"، والتصويب من (ش).
- (٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٠١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢١/٥٥٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عَنْهُ (١٠/٣٢٠٤).
- (٦) في الأصل "يسبحون لله"، والتصويب من (ش).
- (٧) قال يحيى بن سلام في تفسيره: "صُفُوفَ الْمَلَائِكَةِ فِي الصَّلَاةِ". (٢/٨٢٢).
- (٨) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٦٦)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٠١)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٢٢)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٨٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (٣/٨٨)، والطبري في تفسيره عن مجاهد والسدي، واختاره الطبري، وعلله بقوله: "لأن الله تعالى ذكره، ابتدأ القسم بنوع من الملائكة، وهم الصافون بإجماع من أهل التأويل، فلأن يكون الذي بعده قسماً بسائر أصنافهم أشبهه." جامع البيان (٢١/٨)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (١٠/٣٢٠٤).
- (٩) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٠١)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٢٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنْ مُجَاهِدٍ (٢/٢٣٣)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١/٣٣٨)، وأورده النحاس في معاني القرآن عنه (٣/٤٨٢).
- (١٠) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/٨٨)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢١/٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ (١٠/٣٢٠٤).

ذِكْرًا ﴿قِيلَ: هُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾<sup>(١)</sup>، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ<sup>(٢)</sup> الْمَلَائِكَةُ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ يَتْلُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (١)  
 وقوله ﷻ: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾<sup>(٥)</sup> قِيلَ: إِنَّ الْمَشَارِقَ  
 ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ مَشْرِقًا وَكَذَلِكَ الْمَغَارِبُ مِثْلُهَا. (١)

( / ) وقوله: ﴿إِنَّا زَيْنًا / السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾<sup>(٦)</sup> الْقِرَاءَةُ عَلَى إِضَافَةِ الزَّيْنَةِ إِلَى  
 الْكَوَاكِبِ<sup>(١)</sup>، وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْقِرَاءَةِ<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ قُرِئَتْ أَيْضًا بِالتَّنْوِينِ وَخَفْضِ

(١) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٦٦)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٠١)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٢٢)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٨٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن ابن مسعود (٣/٨٨)، والطبري في تفسيره عن مجاهد والسدي. جامع البيان (١/٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن مسعود (١٠/٣٢٠٤).

(٢) في (ش) و (ف) " تكون ".

(٣) قاله السُّدِّيُّ كما في تفسير يحيى بن سلام (٢/٨٢٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٦٦)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: " هو جبريل وحده ﷺ يتلو القرآن على الأنبياء من ربه، وهو ﴿فَالْمُؤَقَّدَاتِ ذِكْرًا﴾<sup>(١)</sup> المرسلات: ٥ يلقي الذكر على الأنبياء. " (٣/٦٠١)، وروي عن قتادة قال: " ما يُتلى عليكم في القرآن من أخبار الناس والأمم قبلكم. " انظر: جامع البيان للطبري (١/٩)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٢٠٤).

(٤) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة (٢/٨٢٣)، وعبد الرزاق في تفسيره عنه (٣/٨٨)، والطبري في تفسيره عن السدي، وزاد فيه: " عدد أيام السنة. " جامع البيان (١/١٠)، فهي ثمانون ومائة منزلة، تَطْلُعُ كُلُّ يَوْمٍ فِي مَنْزِلَةٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهَا، ثُمَّ تَرْجِعُ فِي الثَّمَانِينَ وَمِائَةٍ، فَتَكُونُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ، فَهِيَ كُلُّ يَوْمٍ فِي مَنْزِلَةٍ. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٨٢٣).

(٥) أي: { بزينة الكواكب }. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٨٢)، قال النحاس: " والمعنى: إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ، وهي قراءة بيّنة حسنة. " إعراب القرآن (٣/٢٧٨)، وانظر: معاني القراءات للأزهري (٢/٣١٦).

(٦) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر والكسائي. انظر: جامع البيان للطبري واختارها (٢١/١١)، السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٧)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣١٥)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٦)، العنوان للسر قسطي ص (١٦١)، النشر لابن الجزري (٢/٣٥٦).

الكواكب<sup>(١)</sup>، والمعنى: أن الكواكب بدل من الزينة<sup>(٢)</sup>، المعنى: إنا زيننا السماء الدنيا<sup>(٣)</sup> بالكواكب<sup>(٤)</sup>، ويجوز "بزينة الكواكب"<sup>(٥)</sup> وهي أقل القراءة<sup>(٦)</sup>، على معنى: بأن زيننا الكواكب<sup>(٧)</sup>، ويجوز أن تكون<sup>(٨)</sup> الكواكب في النصب بدلاً من قوله: ﴿زينة﴾؛ لأن "بزينة" في موضع نصب<sup>(٩)</sup>، ويجوز "بزينة الكواكب"<sup>(١٠)</sup> ولا أعلم أحداً قرأ بها فلا

(١) قرأها حمزة وحفص عن عاصم. انظر: جامع البيان للطبري و صححها (١١ / ٢١)، السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٧)، معاني القراءات للأزهري (٢ / ٣١٥)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٦)، العنوان للسرقي ص (١٦١)، الإقناع لابن الباذش ص (٣٦٧)، النشر لابن الجزري (٢ / ٣٥٦).

(٢) قاله الأخفش في معاني القرآن (٢ / ٤٩٠)، قال ابن خالويه: "لأنها هي الزينة وهذا بدل الشيء من الشيء وهو هو في المعنى." الحجة ص (٣٠١).

(٣) في (ش) سقط قوله: "وخفض الكواكب، والمعنى: أن الكواكب بدل من الزينة، المعنى: إنا زيننا السماء الدنيا".

(٤) قاله الطبري في جامع البيان (٢١ / ١٠)، وذكره الأزهري في معاني القراءات (٢ / ٣١٦)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣ / ١٣٦)، والسمعي في تفسيره (٤ / ٣٩٢)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣ / ٥٣٦).

(٥) أي: {بزينة} منونة {الكواكب} نصباً. أجازها الفراء في معاني القرآن (٢ / ٣٨٢)، وأنكرها الطبري لإجماع الحجة من القراء على خلافها. انظر: جامع البيان (٢١ / ١١).

(٦) قرأها عاصم في رواية أبي بكر. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٧)، معاني القراءات للأزهري (٢ / ٣١٥)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٦)، العنوان للسرقي ص (١٦١)، الإقناع لابن الباذش ص (٣٦٧)، البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص (٢٦٨)، وحكى يعقوب أن أبا عمرو والأعمش قرأ بها. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣ / ٢٧٨).

(٧) أجازها الفراء في معاني القرآن (٢ / ٣٨٢)، {الكواكب} منصوبة بوقوع الفعل عليها. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣ / ٢٧٨).

(٨) في (ش) سقط "تكون".

(٩) أقام الزينة مقام التزيين فنصبت {الكواكب} بها على معنى: بتزييننا الكواكب. انظر: معاني القراءات للأزهري (٢ / ٣١٦).

(١٠) أي: بتنوين {زينة} ورفع {الكواكب}، قرأها أبي بن كعب ومعاذ القاري وأبو نهيك وأبو حصين

يقرآن بها إلا أن يثبت به رواية صحيحة؛ لأن القراءة سنة، والرفع في "الكواكب" على معنى: إننا زينا السماء الدنيا بأن زينتها الكواكب، وبأن زينت الكواكب<sup>(١)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿٧﴾﴾ على معنى: وحفظناها حفظاً<sup>(١)</sup> من كل شيطان مارد كانوا يقذفون بها إذا<sup>(١)</sup> استرقوا السمع<sup>(١)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلَمٍ الْأَعْلَى... ﴿٨﴾﴾ تُقْرَأُ: "لا يسمعون" ولا "يسمعون"<sup>(١)</sup>، بالتشديد على معنى: يتسمعون<sup>(١)</sup> ﴿وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾﴾

= الأسدي - وهي قراءة شاذة - انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٣/٥٣٦)، وحكاها الزهراوي. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٦٦)، أجازها الفراء في معاني القرآن (٢/٣٨٢)، والنحاس في إعراب القرآن (٣/٢٧٨)، وأنكرها الطبري. انظر: جامع البيان (٢١/١١).

(١) في (ش) سقط قوله: "وبأن زينت الكواكب".

(٢) أي: تجعل الكواكب هي التي زينت السماء - فهي الفاعل - انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٨٢).

(٣) قاله الأخفش في معاني القرآن (٢/٤٩٠)، وقال يحيى بن سلام في تفسيره: "المعنى: وجعلناها، يعنى: الكواكب حفظاً للسماء". (٢/٨٢٣)، {وَحِفْظًا} نصب على المصدر - مفعول مطلق - والفعل محذوف. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٧٨).

(٤) في (ش) و (ف) "هم".

(٥) جاء في هذا المعنى ما رواه الطبري في تفسيره عن ابن عباس قال: "كانت للشياطين مقاعد في السماء، قال: فكانوا يسمعون الوحي، قال: وكانت النجوم لا تجري، وكانت الشياطين لا ترمى، قال: فإذا سمعوا الوحي نزلوا إلى الأرض، فزادوا في الكلمة تسعاً؛ قال: فلما بعث رسول الله ﷺ جعل الشيطان إذا قعد مقعده جاء شهاب، فلم يُخْطِ حتى يجرقه، قال: فشكوا ذلك إلى إبليس، فقال: ما هو إلا لأمر حدث؛ قال: فبعث جنوده، فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي بين جبلي نخلة؛ قال أبو كريب: قال وكيع: يعني بطن نخلة، قال: فرجعوا إلى إبليس فأخبروه، قال: فقال هذا الذي حدث. " جامع البيان (٢١/١٢).

(٦) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم {لَا يَسْمَعُونَ} مُشَدَّدة، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو {لَا يَسْمَعُونَ} خَفِيفَةً. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٧)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣١٦)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٦)، النشر لابن الجزري (٢/٣٥٦).

(٧) قال ابن قتيبة: "الأصل: يتسمعون، أدغمت التاء في السين فشددت." غريب القرآن ص (٣٦٩)،

دُحُورًا... ﴿٩﴾ [أي: يُرجمون<sup>(١)</sup>، ومعنى "دحورًا":] أي: يُدحرون وَيُبَاعِدُونَ<sup>(٢)</sup>  
﴿وَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ أي: دائم<sup>(٣)</sup>، وقيل: ﴿مُوجَعٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ...﴾ ﴿١٠﴾ يُقْرَأُ<sup>(٥)</sup>: خَطِفَ وَخَطَفَ بِكَسْرِ الطَّاءِ

وفتحها<sup>(٦)</sup>، يقال: خَطَفْتُ أَخْطِفُ وَخَطِفْتُ / أَخْطَفُ إِذَا أَنْتَ أَخَذْتَ الشَّيْءَ  
بِسُرْعَةٍ<sup>(٧)</sup>، وَيَجُوزُ "إِلَّا مَنْ خَطَفَ" بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ وَفَتْحِ الخَاءِ، وَيَجُوزُ "خَطَفَ" بِكَسْرِ

= وانظر: جامع البيان للطبري (١٢/٢١)، الحجة لابن خالويه ص (٣٠١)، معاني القراءات للأزهري (٣١٦/٢).

(١) قال المفسرون: {وَيُقَذَّفُونَ}: يُرْمَوْنَ. انظر: تفسير مجاهد ص (٥٦٦)، تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٠٢)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٨٢٤)، جامع البيان للطبري (١٦/٢١).

(٢) الزيادة من (ش) و (ف) ليستقيم السياق.

(٣) وهذا في معناه اللغوي. ينظر: العين للخليل بن أحمد (٣/١٧٧)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٦٦)،  
جمهرة اللغة لابن دريد (١/٥٠١)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٦٩)، جامع البيان للطبري  
(٢١/١٦)، وعند المفسرين: دُحُورًا، يَعْنِي مَطْرُودِينَ، أَي: يُطْرَدُونَ عَنِ السَّمَاءِ. ينظر: تفسير مجاهد  
ص (٥٦٦)، تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٠٢)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٨٢٤)، وغيرهم.

(٤) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٦٦)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٠٢)، ويحيى بن سلام في تفسيره  
(٢/٨٢٤)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٨٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٦٦)، وأخرجه عبد  
الرزاق في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (٢/٢٦٩)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٩)، وأخرجه الطبري في  
تفسيره عن قتادة وعن مجاهد وابن عباس وعكرمة، واختاره. جامع البيان (٢١/١٧)، وابن أبي حاتم في  
تفسيره عَنْ مُجَاهِدٍ (١٠/٣٢٠٥)، واختاره النحاس في معاني القرآن (٤/٧٢).

(٥) في (ش) و (ف) "بل".

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن أبي صالح والسدي. جامع البيان (٢١/١٧).

(٧) في (ش) "تقول".

(٨) وهي قراءة الجُمُهور. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٦٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/٩٣)،  
الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٢٩٤)، وهو كقوله تعالى: ﴿يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ﴾ البقرة: ٢٠.

(٩) وهما لُعْتَانِ فصيحتان. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٢٢٠)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/٦٠٩)،  
⇐ =

الخاءِ وَفَتَحَ الطاءِ<sup>(١)</sup>، وَالْمَعْنَى: اخْتَطَفَ فَأُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الطَّاءِ وَسَقَطَتِ الْأَلْفُ لِحَرَكَةِ الخاءِ<sup>(٢)</sup>، فَمَنْ فَتَحَ الخاءَ أَلْقَى عَلَيْهَا فَتْحَةَ التَّاءِ الَّتِي كَانَتْ فِي اخْتَطَفَ، وَمَنْ كَسَرَ الخاءَ فَلَسُكُونُهَا وَسُكُونِ الطَّاءِ<sup>(٣)</sup>، فَأَمَّا مَنْ رَوَى "خِطَفَ الخَطْفَةَ" بِكَسْرِ الخاءِ وَالطَّاءِ<sup>(٤)</sup> فَلَا وَجَهَ لَهُ إِلَّا وَجْهًا ضَعِيفًا جِدًّا يَكُونُ عَلَى إِتْبَاعِ الطَّاءِ كَسَرَ الخاءِ<sup>(٥)</sup>. وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿فَاتَّبَعَهُ، شَهَابٌ ثاقِبٌ﴾ أَي: اتَّبَعَهُ كَوَكَبٌ مُضِيءٌ<sup>(٦)</sup>، وَيُقَالُ: تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ<sup>(٧)</sup> وَاتَّبَعْتُهُ إِذَا

= تهذيب اللغة للأزهري (٧/١١٠)، الصحاح للجوهري (٤/١٣٥٢)، مادة "خطف".

(١) قرأ الحسن بفتح الخاء وتشديد الطاء {خَطَفَ}. انظر: الإتحاف للدمياطي ص (٤٧١)، وعنه وعن قتادة {خِطَفَ} بكسر الخاء والطاء وتشديد الطاء، وهي لغة تميم بن مَرٍّ وبكر بن وائل، وعنهما أيضاً وعن عيسى بفتح الخاء وكسر الطاء مشددة {خَطَفَ}. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٨)، المحرر الوجيز ابن عطية (٤/٤٦٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/٩٣)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٢٩٤)، وقرأها أيضاً ابن السمين. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٣/٥٣٦)، وهي قراءات شاذة.

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه (٤/٤٧٥)، المقتضب للمبرد (١/٦٤).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/١٨)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٧٩)، وأبو حيان في البحر المحيط (٩/٩٣)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٩/٢٩٤).

(٤) أجازها الفراء في معاني القرآن (١/١٨)، والأخفش في معاني القرآن (١/٥٤)، وروي عن ابن عباس أنه قرأها. انظر: المحرر الوجيز ابن عطية (٤/٤٦٧)، وقرأها أيضاً أبو رجاء والجحدري. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٣/٥٣٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/٩٣)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٢٩٥).

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/١٨)، وهو كقراءة: {خِطَفَ} قال الأخفش: "من كسر الخاء لاجتماع الساكنين ثم كسر الياء أتبع الكسرة الكسرة وهي قبلها، كما أتبعها في كلام العرب كثيراً، يتبعون الكسرة في هذا الباب الكسرة يقولون "قَتَلُوا" و"فَتَحُوا" يريدون: "اقْتَلُوا" و"افْتَحُوا". معاني القرآن (١/٥٥).

(٦) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٩)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "نار مضيئة، وهو كقوله تعالى: ﴿رِشَابٍ قَبَسٍ﴾ النمل: ٧ يعني: بنار مضيئة". (٣/٦٠٢).

(٧) في (ش) و (ف) "تبعته واتبعته".



[مَضَيْتُ] <sup>(١)</sup> في أثره. <sup>(١)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا مَّنْ خَلَقْنَا.. ﴾ (١١) معنى " فاستفتيهم " <sup>(١)</sup>: فاسألهم <sup>(١)</sup> سؤال تقرير لهم <sup>(١)</sup>، ﴿ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا مَّنْ خَلَقْنَا ﴾ من الأمم السالفة قبلهم <sup>(١)</sup> وغيرهم من السموات والأرضين <sup>(١)</sup>. وقوله ﷻ: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ لازب

(١) في نسخة الأصل "مضى"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٢) أو بمعنى: لحقته وأدركته. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧٨/٢)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (١٧٤)، جهرة اللغة لابن دريد (٢٥٤/١)، تهذيب اللغة للأزهري (١٦٧/٢) مادة "تبع".

(٣) في (ف) سقط قوله: "معنى: فاستفتيهم".

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٢١/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٨٤٥/٢)، والفراء في معاني القرآن (٣٩٣/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٦٧/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (٢٠/٢١)، والضمير لكفار مكة. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٦٢١/٣).

(٥) في (ش) و (ف) سقط " لهم ".

(٦) ذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٢٩٨/٣)، والسمرقندي في بحر العلوم (١٣٧/٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٥٣٧/٣)، -قلت: أي: سؤال تقرير وإيجاب الحجة عليهم لا سؤال استعلام واستخبار- وسؤال التقرير كما عرفه الزركشي هو: حَمَلَكَ الْمُخَاطَبَ عَلَى الْإِقْرَارِ وَالْإِعْتِرَافِ بِأَمْرٍ قَدْ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ. انظر: البرهان (٣٣١/٢).

(٧) ذكره أبو حيان، وهو كقوله تعالى: ﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ ﴾ غافر: ٢١، ويقوي هذا المعنى ختام الآية: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ وأردفه بقوله: "وأصاف الخلق من الطين إليهم، والمخلوق منه هو أبوهم آدم، إذ كانوا نسله." البحر المحيط (٩٤/٩).

(٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٠٣/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (١٩/٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣٢٠٦/١٠)، وروي عن الضحاك وقتادة أنها قرأ "أهم أشد خلقا أم من عددنا؟" وفي قراءة عبد الله بن مسعود "عددنا" يقول: ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴾. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/٢١)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٠٦/١٠)، قال أبو

وَلَا زِمَ<sup>(١)</sup> فِي مَعْنَى وَاحِدٍ<sup>(٢)</sup> ، وَمَعْنَاهُ: لَا زِقُ<sup>(٣)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾<sup>(١٢)</sup> وَيُقْرَأُ: "بَلْ عَجِبْتُ" بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِهَا<sup>(٤)</sup> ، مَعْنَاهُ فِي الْفَتْحِ: بَلْ عَجِبْتَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْكَ وَيَسْخَرُونَ<sup>(٥)</sup> ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ<sup>(٦)</sup>: بَلْ عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ<sup>(٧)</sup> ، وَمَنْ قَرَأَ:

= حيان: "وَهُوَ تَفْسِيرٌ لِمَنْ خَلَقْنَا" ، أَي: مَنْ عَدَدْنَا مِنَ الصَّافَاتِ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَخْلُوقِينَ. "البحر المحيط (٩٣/٩) ، وقال النحاس: "يجب أن يكون داخلياً في هذا الملائكة وغيرها مع السموات والأرض والبحار؛ لأن {مَنْ} لا يقع لما لا يعقل مفرداً". معاني القرآن (١٤/٦).

(١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٦٧/٢) ، وابن قتيبة في غريب القرآن ، وأعقبه بقوله: "والباء تُبدل من الميم لقرب محَرَجِيهِمَا". ص (٣٦٩) ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد . جامع البيان (٢٢/٢١).

(٢) قال الفراء: "والعربُ تَقُولُ: لَيْسَ هَذَا بِضَرْبَةٍ لِأَزْبٍ وَلَا زِمٍ ، يَبْدُلُونَ الْبَاءَ مِثْلًا لِتَقَارُبِ الْمَخْرَجِ". معاني القرآن (٣٨٤/٢).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن الضحاك . جامع البيان (٢٢/٢١) ، وقيل: اللاصق الَّذِي يَلْصِقُ بِالْيَدِ . ينظر: تفسير يحيى بن سلام (٨٢٥/٢) ، معاني القرآن للفراء (٣٨٤/٢) ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة (٨٩/٣) ، جامع البيان للطبري عن ابن عباس وعكرمة وقاتدة وابن زيد (٢٢/٢١) ، تفسير ابن أبي حاتم عن ابن عباس (٣٢٠٦/١٠) ، وهو بمعنى واحد.

(٤) قَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيَّ وَخَلَفَ {بَلْ عَجِبْتُ} بِضَمِّ التَّاءِ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ {بَلْ عَجِبْتُ} بِفَتْحِ التَّاءِ . انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٧) ، معاني القراءات للأزهري (٣١٧/٢) ، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٦) ، النشر لابن الجزري (٣٥٦/٢) ، واختار الفراء الرفع . انظر: معاني القرآن (٣٨٤/٢) ، قال الطبري: "وهما قراءتان مشهورتان في قراء الأماص". جامع البيان (٢٣/٢١).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٠٣/٣) ، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن قَتَادَةَ (٨٢٦/٢) ، وعبد الرزاق في تفسيره عنه (٨٩/٣) ، وأورده ابن قتيبة في غريب القرآن عنه ص (٣٦٩) ، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه . جامع البيان (٢٣/٢١).

(٦) في (ف) سقط قوله: "أن يكون".

(٧) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٦٠٣/٣) ، وذكره النحاس في معاني القرآن (١٥/٦) ، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٦٠٦) ، ودليلهم قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبْ قَوْلُهُمْ أَذًا كُنَّا تُرَابًا أَمْ نَأْتِي﴾

(١) "عَجِبْتُ" فهو إخبارٌ عن الله ﷻ، وَقَدْ أَنْكَرَ قَوْمٌ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ/ وَقَالُوا: اللَّهُ ﷻ لَا يَعْجَبُ<sup>(١)</sup>، وَإِنْكَارٌ هَذَا غَلَطٌ؛ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ وَالرِّوَايَةَ بِهِ<sup>(٢)</sup> كَثِيرَةٌ، وَالْعَجَبُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى<sup>(٣)</sup> خِلَافِ الْعَجَبِ مِنَ الْآدَمِيِّينَ، وَهَذَا كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup>، وَكَمَا<sup>(٥)</sup> قَالَ أَيْضًا: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، وَكَمَا قَالَ: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾<sup>(٧)</sup> وَالْمَكْرُ مِنْ اللَّهِ ﷻ وَالْخِدَاعُ خِلَافُهُ مِنَ الْآدَمِيِّينَ<sup>(٨)</sup>،

= خَلَقَ جَدِيدٍ ﴿الرعد: ٥.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٨٤)، وذكره الطبري في جامع البيان (٢١/ ٢٣)، وابن خالويه في الحجة ص (٣٠١)، والأزهري في معاني القراءات (٢/ ٣١٧).

(٢) أنكرها شريح، فقد أخرج الفراء في معاني القرآن عن الأعمش قال: قَالَ شَقِيقُ: "قَرَأْتُ عِنْدَ شَرِيحٍ {بَلْ عَجِبْتُ} فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ، إِنَّمَا يَعْجَبُ مَنْ لَا يَعْلَمُ، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فَقَالَ: إِنَّ شَرِيحًا شَاعِرًا يُعْجِبُهُ عِلْمُهُ، وَعَبَدَ اللَّهَ أَعْلَمَ بِذَلِكَ مِنْهُ، قَرَأَهَا {بَلْ عَجِبْتُ} بِالضَّمِّ." (٢/ ٣٨٤). كما أنكرتها فرقة الجهمية. ينظر: الإبانة لابن بطّة (٣/ ١٣١)، ومذهب أهل السنة والجماعة إثبات ما أثبتته الله لنفسه وما أثبتته له رسوله ﷺ إثباتًا يليق بجلاله وعظمته من غير تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل. انظر: العقيدة الواسطية لابن تيمية ص (٥٧)، وصفة العجب في حق الله ﷻ قد ثبت في الحديث الصحيح الذي أخرجه الشيخان البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة ؓ في قصة الرجل الذي أضاف ضيف رسول الله ﷺ، وفيه: «صَحِّحَكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ، أَوْ عَجِبَ، مِنْ فَعَالِكُمَا...» الحديث. انظر: صحيح البخاري/ كتاب المناقب/ باب ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَيْهِمْ﴾ (٥/ ٣٤) برقم (٣٧٩٨)، وصحيح مسلم/ كتاب الأشربة/ باب إكرام الضيف (٣/ ١٦٢٤) برقم (٢٠٥٤).

(٣) في (ش) سقط "به".

(٤) في (ش) سقط "على".

(٥) سورة الأنفال / جزء من آية ٣٠.

(٦) في (ف) سقط "كما".

(٧) سورة التوبة / جزء من آية ٧٩.

(٨) سورة النساء / جزء من آية ١٤٢.

وَأَصْلُ الْعَجَبِ <sup>(١)</sup> فِي اللُّغَةِ: أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا رَأَى مَا يُنْكِرُهُ وَيَقِلُّ مِثْلَهُ قَالَ: قَدْ عَجِبْتُ مِنْ كَذَا وَكَذَا <sup>(٢)</sup>، فَكَذَلِكَ إِذَا فَعَلَ الْآدَمِيُّونَ مَا يُنْكِرُهُ اللَّهُ ﷻ جَازَ أَنْ يَقُولَ فِيهِ: عَجِبْتُ، وَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ الشَّيْءَ قَبْلَ كَوْنِهِ، وَلَكِنَّ الْإِنْكَارَ إِنَّمَا يَقَعُ وَالْعَجَبُ الَّذِي بِهِ تَلَزَمَ الْحُجَّةُ عِنْدَ وَقُوعِ الشَّيْءِ. <sup>(٣)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ <sup>(١٤)</sup> أي: إِذَا رَأَوْا آيَةً مُعْجِزَةً اسْتَسْخَرُوا <sup>(٤)</sup>

(١٦) المكر من الله ﷻ عدلٌ وجزاء يحمد عليه، أما المكر من المخلوقين فهو مذمومٌ؛ لأنه بغير حق، ونظيره الخداع والسخرية والاستهزاء والكيد والنسيان، فهذه أمور تُنسب إلى الله ﷻ؛ لأنها من باب المقابلة والجزاء، فهي عدلٌ منه ﷻ حيث إنه ينزلها فيمن يستحقها، فهي عدلٌ منه ﷻ، بخلاف هذه الصفات من المخلوقين فإنها مذمومة؛ لأنها في غير محلها؛ ولأنها ظلمٌ للمخلوقين. ينظر: القواعد المثلثية في صفات الله وأسمائه الحسنى لابن عثيمين ص (٢٠)، شرح العقيدة الواسطية لخالد المصلح ص (٦٥)، إغاثة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للفرزان (٧٠ / ٢).

(٢) في (ش) "التعجب".

(٣) انظر: العين للخليل بن أحمد (١ / ٢٣٥)، تهذيب اللغة للأزهري (١ / ٢٤٧)، الصحاح للجوهري (١ / ١٧٧)، المحكم لابن سيده (١ / ٣٣٨)، وقال الأصفهاني: "العَجَبُ والتَّعَجُّبُ: حالةٌ تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء". المفردات ص (٥٤٧)، مادة "عجب".

(٤) قال ابن بطه: "التعجب على وجهين: أحدهما: المحبة بتعظيم قدر الطاعة والسخط بتعظيم قدر الذنب. والثاني: التعجب على معنى الاستنكار للشيء، وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً؛ لأن المتعجب من الشيء على معنى الاستنكار هو الجاهل به الذي لم يكن يعرفه فلما عرفه ورآه استنكره وعجب منه، وجلَّ الله أن يُوصف بذلك". الإبانة (٣ / ١٣١-١٣٢)، وقال ابن تيمية: "قَدْ يَكُونُ التَّعَجُّبُ مَقْرُونًا بِجَهْلِ سَبَبِ التَّعَجُّبِ، وَقَدْ يَكُونُ لِمَا خَرَجَ عَنْ نَظَائِرِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، فَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَعْلَمَ سَبَبَ مَا تَعَجَّبَ مِنْهُ؛ بَلْ يَتَّعَجَّبُ لِخُرُوجِهِ عَنْ نَظَائِرِهِ تَعْظِيمًا لَهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى يُعْظِمُ مَا هُوَ عَظِيمٌ؛ إِمَّا لِعَظَمَةِ سَبَبِهِ أَوْ لِعَظَمَتِهِ، فَإِنَّهُ وَصَفَ بَعْضَ الْخَيْرِ بِأَنَّهُ عَظِيمٌ. وَوَصَفَ بَعْضَ الشَّرِّ بِأَنَّهُ عَظِيمٌ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ التوبة: ١٢٩ وَقَالَ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ لقمان: ١٣ وفي قوله تَعَالَى: {بَلْ عَجِبْتَ} عَلَى قِرَاءَةِ الصَّمِّ، هُوَ عَجَبٌ مِنْ كُفْرِهِمْ مَعَ وُضُوحِ الْأَدِلَّةِ. "مجموع الفتاوى (٦ / ١٢٣).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٦٠٣)، وهو من السُّخْرِيَّةِ، يَسْتَسْخِرُونَ وَيَسْخَرُونَ سِوَاءِ.

وَاسْتَهْزَأُوا. (١)

وقوله ﷺ: ﴿وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (١٥) جعلوا ما يدلُّ على التَّوْحِيدِ مِمَّا يَعْجِزُونَ عَنْهُ سِحْرًا (١)، نحو: انشقاق القمر وما أشبهه. (١)

وقوله ﷺ: ﴿أَءِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (١٦) ويجوزُ "إِنَّا"، فَمَنْ قرأ "إِنَّا" اجتزأ بالالف الاستفهام الأولى في "إِذَا مِنَّا" (١)، وَمَنْ قرأ "أَءِذَا" (١) ردَّ الف الاستفهام (١)، والمعنى في الوجهين: أُنْبِعثُ إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا (١)، وتفسيره: ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (١٦)

= انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٨٢٦)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٦٧)، قال ابن قتيبة: "ويجوز أن يكون: يسألون غيرهم - من المشركين - أن يسخرُوا من النبي ﷺ. كما تقول: اسْتَعْتَبْتَهُ: سألته العُتْبَى، واسْتَوْهَبْتَهُ: سألته الهَبَةَ." غريب القرآن ص (٣٦٩)، وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٨٠).

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/٨٩)، والطبري في تفسيره عنه وعن مجاهد. جامع البيان (٢٤/٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنها (١٠/٣٢٠٧).

(٢) أي: قالوا هذا عمل السحرة. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٠٣)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٨٢٦).

(٣) كما قال تعالى: ﴿اقتربت الساعةُ وانشقَّ القمرُ﴾ (١) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿القمر: ١-٢.

(٤) قرأ نافع والكسائي بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني فكانا يقرآن {أءذا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا ... إِنَّا لمبعوثون}، وَمَا كَانَ مثله في القرآن كله، إلا أن نافعاً يجعل الاستفهام بهمزة وياء بعدها {إِنَّا}، وقالون يدخل بينهما ألفاً، والكسائي يجعله بهمزتين {أءنا}. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٢٨٥)، معاني القراءات للأزهري (١/٤١٢)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٣٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٦٩).

(٥) في (ش) "أءنا".

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالاستفهام فيها، بهمزة وياء في جميع القرآن وابن كثير لا يمد بعد الهمزة وأبو عمرو يمد، وقرأ عاصم وهمزة بالاستفهام فيها بهمزتين حيث وقع. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٢٨٥)، معاني القراءات للأزهري (١/٤١٢)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٣٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٦٩).

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٧٥)، جامع البيان للطبري (٢١/٢٥)، قال يحيى بن سلام في تفسيره: "قالوا هذا الاستفهام، وهذا الاستفهام على إنكار، أي: لا تُبعث ولا أبأؤنا الأؤلون." (٢/٨٢٦).

أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ المعنى: قُلْ نَعَمْ تُبْعَثُونَ <sup>(١)</sup> وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ <sup>(٢)</sup>،  
ثم فَسَّرَ ﴿١٧﴾ / أَنَّ بَعْثَهُمْ يَقَعُ بِزَجْرَةٍ وَاحِدَةٍ [فقال] <sup>(٣)</sup>: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾  
﴿١٩﴾ أي: يُحْيُونَ وَيُبْعَثُونَ بُصْرَاءَ يَنْظُرُونَ. <sup>(٤)</sup>

وقوله ﴿١٧﴾: ﴿وَقَالُوا يُبَوَّلْنَا هَذَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ ﴿٢٠﴾ "الْوَيْلُ" كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْقَائِلُ عِنْدَ  
الْهَلَكَةِ <sup>(٥)</sup>، وَمَعْنَى ﴿هَذَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ <sup>(٦)</sup> أَي: هَذَا يَوْمُ الْجَزَاءِ <sup>(٧)</sup>، أَي: يَوْمٌ نُجَازَى فِيهِ  
بِأَعْمَالِنَا. <sup>(٨)</sup>

وقوله ﴿٢١﴾: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٢١﴾ كَأَنَّهُ <sup>(٩)</sup> قِيلَ لَهُمْ لَمَّا قَالُوا:

- (١) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "يَقُولُ اللَّهُ ﷻ لِنَبِيِّهِ ﷺ: قُلْ لِكْفَارِ مَكَّةَ: نَعَمْ تُبْعَثُونَ." (٣/٦٠٤).
- (٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٠٤)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (٢/٨٢٦)،  
وقاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٦٨)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (٢/٢٦٩)، وقاله  
ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٢٤٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة وعن السدي. جامع البيان  
(٢١/٢٥).
- (٣) في نسخة الأصل "لقوله"، والتصويب من (ش).
- (٤) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "فإذا هم شاخصة أبصارهم ينظرون إلى ما كانوا يوعدون  
من قيام الساعة ويعاينونه." جامع البيان (٢١/٢٥).
- (٥) وعند حلول الشَّرِّ، والويلَةُ: الفضيحةُ والبليَّةُ، وهذا عند أهل اللغة. انظر: العين للخليل بن أحمد  
(٨/٣٦٦)، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٢٩٦)، وقيل: الويل: واد في جهنم. قاله مقاتل بن  
سليمان في تفسيره (٤/٦٢١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَرْفُوعاً. جامع البيان  
(٢/٢٦٩).
- (٦) في (ش) سقط قوله: "الْوَيْلُ" كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْقَائِلُ عِنْدَ الْهَلَكَةِ، وَمَعْنَى ﴿هَذَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ " ".
- (٧) أي: يوم الحساب. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٠٤)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٦٨)،  
وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (٢١/٢٦).
- (٨) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة بنحوه (٢/٨٢٧)، والطبري في تفسيره عنه بنحوه. جامع  
البيان (٢١/٢٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عَنْهُ بنحوه (١٠/٣٢٠٧).
- (٩) في (ش) سقط "كأنه".

﴿هَذَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾ نَعَمْ "هَذَا" (١) يَوْمُ الْفَصْلِ "إِلَى آخِرِ الْآيَةِ" (٢)، (٣) أَي: هُوَ يَوْمٌ يُفَصَّلُ فِيهِ بَيْنَ الْمُحْسِنِ وَالْمُسِيءِ (٤)، وَيُجَازَى كُلُّ بِعَمَلِهِ وَبِمَا يَتَفَضَّلُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُسْلِمِينَ.

وقوله ﷻ: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ...﴾ (٥) معناه والله أعلم: وَنُظَرَاءَهُمْ (٦) وَقُرْنَاءَهُمْ (٧)، نَقُولُ مِنْ ذَلِكَ: عِنْدِي مِنْ هَذَا أَزْوَاجٌ، أَي: أَمْثَالُ (٨)، وَكَذَلِكَ زَوْجَانِ مِنَ الْخِيفِ، أَي: كُلُّ وَاحِدٍ نَظِيرٌ صَاحِبِهِ (٩)، وَكَذَلِكَ الزَّوْجُ الْمَرْأَةُ وَالزَّوْجُ الرَّجُلُ قَدْ

(١) في (ش) سقط " هذا " .

(٢) ردت عليهم الحفظة من الملائكة: هذا يَوْمُ الْفَصْلِ يَوْمَ الْقَضَاءِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكْذِبُونَ بأنه كائن. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٠٤).

(٣) في (ف) سقط قوله: " كأنه قيل لهم لما قالوا: ﴿هَذَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾ نَعَمْ هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون " .

(٤) وهو معنى قول يحيى بن سلام في الآية حيث قال: " يُفَضَّى فِيهِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُشْرِكِينَ، فَيَدْخُلُ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ، وَيَدْخُلُ الْمُشْرِكُونَ النَّارَ. " (٢/٨٢٧)، وانظر: جامع البيان للطبري عن السدي (٢١/٢٦).

(٥) قاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (٢٧٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، وروي عن عمر بن الخطاب وأبي العالية وقتادة والسدي بنحوه. جامع البيان (٢١/٢٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣٢٠٨).

(٦) أي: قرناءهم من الشياطين الذين أضلّوهم، وكل كافر مع شيطان في سلسلة واحدة. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٠٤)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٨٢٧).

(٧) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٦٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢١/٢٨)، أما في اللغة فقد جاء بمعنى القرين والصنف واللون والضرب. انظر: العين للخليل بن أحمد (٦/١٦٦)، معاني القرآن للفراء (٢/٢٧٨)، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٢٧٠)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٣٥)، المحكم لابن سيده (٧/٥٢٥)، مادة "زوج".

(٨) قال أبو بكر الأنباري: "العامّة تخطيء في هذا، فتظن أن " الزوج " اثنان، وليس ذلك من مذاهب العرب، إذ كانوا لا يتكلمون بالزوج موحداً في مثل هذا الموضع، ولكنهم يثنونه فيقولون: عندي زوجان من الحمام، يعنون الذكر والأنثى، وعندي زوجان من الخفاف، يعنون اليمين والشمال، ويوقعون الزوجين على الجنسيتين المختلفين: نحو: الأسود والأبيض، والحلو والحامض. " الزاهر (٢/١٩٨).

تَنَاسَبَا بِعَقْدِ النِّكَاحِ (١)، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ **وَعَاخِرُ مَنْ شَكَلَهُ أَزْوَاجٌ** (٢).

وقوله **وَعَاخِرُ مَنْ شَكَلَهُ أَزْوَاجٌ** (٢) يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ: هَدَيْتُ الرَّجُلَ إِذَا دَلَلْتَهُ (٣)، وَهَدَيْتُ الْعُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا، وَأَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ، وَكَذَلِكَ تَقْوَلُ فِي الْعُرُوسِ: أَهْدَيْتُهَا إِذَا جَعَلْتَهَا كَالْهَدِيَّةِ. (٤)

وقوله **وَقَفُوهُمْ إِنَّمَا مَسْئُولُونَ** (٥) أَي: أَحْبَسُوهُمْ. (٦)

وقوله **مَا لَكُمْ / لَا تَنَاصِرُونَ** (٧) "لَا تَنَاصِرُونَ" (٨) فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى (٩) الْحَالِ (١٠)، الْمَعْنَى: مَا لَكُمْ غَيْرَ مُتَنَاصِرِينَ. (١١)

(١) قال أحمد بن فارس: "زَوْجٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ، فَالرجل زوج المرأة، وَهِيَ زَوْجُهُ وَزَوْجَتُهُ." مقاييس اللغة (٣/٣٥)، وانظر: جوهرة اللغة لابن دريد (١/٤٧٣)، المحكم لابن سيده (٧/٥٢٥).

(٢) سورة ص / آية ٥٨.

(٣) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٦٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباسٍ بمعناه. جامع البيان (٢١/٢٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣٢٠٨)، قال الشنقيطي: "قوله تعالى: **فَأَهْدُوهُمْ** يدل على أن الهدى كما أنه يستعمل في الإرشاد والدلالة على الخير، ويستعمل أيضاً في الدلالة على الشر، وهو مِنَ الْهُدَى الْعَامِّ." أضواء البيان (٦/٣١٠).

(٤) قال أهل اللغة: الْهَدِيَّةُ: مَا أَهْدَيْتَ إِلَى ذِي مَوَدَّةٍ مِنْ بَرٍّ، وَالْهَدِيُّ مَا أَهْدَيْتَ إِلَى مَكَّةَ، وَكُلُّ شَيْءٍ تُهْدِيهِ مِنْ مَالٍ أَوْ مَتَاعٍ فَهُوَ هَدِيٌّ، وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ هَدِيًّا؛ لِأَنَّهَا تُهْدَى إِلَى زَوْجِهَا. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٧٧)، تهذيب اللغة للأزهري (٦/٢٠٢)، الصحاح للجوهري (٦/٢٥٣٣)، مادة "هدى".

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٠٥)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٢٨)، والطبري في تفسيره. جامع البيان (٢١/٢٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١٠/٣٢٠٨).

(٦) في (ش) سقط "ما لكم لا تناصرون".

(٧) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٨١)، أي: حَالٌ مِنَ الْكَافِ وَالْمِيمِ فِي {لَكُمْ}، كَمَا تَقُولُ: مَا لَكَ قَائِمًا. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٦١٢)، التبيان للعكبري (٢/١٠٨٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٣٠٠).

(٨) ذكره الواحدي في الوسيط (٣/٥٢٤)، والرازي في مفاتيح الغيب (٢٦/٣٢٩)، وغيرهم، قال المفسرون: ← =



وقوله ﴿وَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٢٧) أي: يُسائل بعضهم بعضاً. (١)

وقوله: ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ (٢٨) هذا قول الكفار للذين أضلّوهم (١)، أي: كُنتم تخذعوننا بأقوى الأسباب (١)، أي: كُنتم تأتوننا من قبل الدين (١)، فترونا (١) أنه الحق فتضلونا به. (١)

﴿قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٩) أي: إنما الكفر من قبلكم. (١)

- = أي: لا ينصُر بعضهم بعضاً. ينظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٨٢٨)، جامع البيان للطبري (٢١/ ٣٠).
- (١) روي عن قتادة قال: "وأقبل الإنس على الجن يتساءلون." انظر: جامع البيان للطبري (٢١/ ٣٠)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٢٠٩).
- (٢) قال مجاهد في تفسيره: "الكفار يقولون للشياطين." ص (٥٦٧)، وانظر: تفسير يحيى بن سلام عنه (٢/ ٨٢٩)، جامع البيان للطبري عنه (٢١/ ٣١) تفسير ابن أبي حاتم عنه (١٠/ ٣٢٠٩).
- (٣) قاله الفراء، وأعقبه بقوله: "واليمين: القدرة والقوة." معاني القرآن (٢/ ٣٨٤)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢١/ ٣١).
- (٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٨٤)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٨٢٩)، وانظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٢٠٨)، جامع البيان للطبري (٢١/ ٣١)، وقيل: "من قبل الحق." قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٦٧)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦٠٥)، ورواه الطبري عن السدي. وكلاهما بمعنى واحد.
- (٥) في (ش) و (ف) "فترونا".
- (٦) قال الكلبي في معنى الآية: "فصددتمونا عنه، وزينتُم لنا الضلالة." انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٨٢٩)، وروي عن قتادة قال: "يفتنوننا عن طاعة الله." انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/ ٩١)، جامع البيان للطبري (٢١/ ٣١)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٢٠٩).
- (٧) أي: لم تكونوا على حق فنضلّكم عنه، إنما الكفر من قبلكم. ذكره الواحدي في الوسيط (٣/ ٥٢٤)، والبعوي في معالم التنزيل (٧/ ٣٨)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/ ٥٤٠)، وقال ابن قتيبة: "أي: لم تكونوا على حق فنشبهه عليكم ونزيلكم عنه إلى باطل." تأويل مشكل القرآن ص (٢٠٨)، وهذا القول نقوله الشياطين للمشركين من الإنس. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٦٠٥)، تفسير يحيى بن سلام

وقوله **عَلَيْكُمْ**: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾ (٣١) ﴿أَي: حَقَّتْ عَلَيْنَا كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾<sup>(١)</sup>  
 ﴿إِنَّا لَنَذَابِقُونَ﴾ أي: إِنَّ الْجَمَاعَةَ الْمُضِلَّ وَالضَّالُّ فِي النَّارِ.<sup>(٢)</sup>

وقوله **عَلَيْكُمْ**: ﴿فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾ (٣٢) ﴿أَي: أَضَلَّلْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا ضَالِّينَ﴾.<sup>(٣)</sup>

﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ (٣٤) ﴿الْمُجْرِمُونَ هَاهُنَا الْمُشْرِكُونَ خَاصَّةً﴾.<sup>(٤)</sup>

وقوله **عَلَيْكُمْ**: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٣٥) ﴿أَي: يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ **عَلَيْكُمْ**﴾<sup>(٥)</sup> وَأَنْ لَا يَجْعَلُوا الْأَصْنَامَ آلِهَةً.

وقوله **عَلَيْكُمْ**: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ (٤٥) ﴿الْكَأْسُ: الْإِنَاءُ إِذَا كَانَ فِيهِ خَمْرٌ فَهُوَ كَأْسٌ﴾<sup>(٦)</sup>، وَيَقَعُ الْكَأْسُ لِكُلِّ<sup>(٧)</sup> إِنَاءٍ مَعَ شَرَابِهِ<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿مِّنْ مَّعِينٍ﴾ أي: مِنْ خَمْرٍ تَجْرِي

= (٢/٨٢٩).

(١) قاله الطبري في جامع البيان (٣٣/٢١)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "وذلك يوم قال لإبليس:

﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ (٨٤) ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ص: ٨٤ - ٨٥. " (٣/٦٠٥).

(٢) أي: نحن وأنتم ذاتقون العذاب. ينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٢٠٨)، جامع البيان للطبري (٣٣/٢١).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٠٥)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٢٩)، والطبري في جامع البيان (٣٣/٢١)، وذكره أكثر المفسرين.

(٤) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٣٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (٣٤/٢١).

(٥) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٦٨)، وقال الطبري في معنى الآية: "يتعظّمون عن قيل ذلك ويتكبرون، وتُرك من الكلام "قولوا"، اكتفاء بدلالة الكلام عليه من ذكره. " جامع البيان (٣٣/٢١).

(٦) روي عن الضحاك بن مزاحم قال: "كل كأس في القرآن فهو خمر." انظر: جامع البيان للطبري (٣٦/٢١)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٢١١)، وقد أجمع المفسرون على هذا المعنى. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٠٦)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٨٣٠)، تفسير عبد الرزاق عن قتادة (٣/٩١)، وغيرهم.

(٧) في (ش) "على كل".

(٨) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٦٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان

⇐ =

كَمَا يَجْرِي الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْعُيُونِ (١).

وقوله ﷻ: ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ (٤٦) أي: ذات لذة (١).

( / ) ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ...﴾ (٤٧) أي: لا تغتال عقوهم تذهب بها (١) ولا يصيبهم منها ( / )  
وَجَع (١) ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ﴾ [وتقرأ] (١) ﴿وَيُزْفُونَ﴾ بفتح الزاي وكسرها (١)، فمن قرأ

= (٣٦/٢١).

(١) أي: من خمر جار. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٠٦/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٨٣٠/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٦٩/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٩١/٣)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٣٦/٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣٢١١/١٠).

(٢) قال ابن قتيبة: "أي: لذيدة. يقال: شراب لذ إذا كان طيباً." غريب القرآن ص (٤١٠).

(٣) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٦٩/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٩٢/٣)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (٣٨/٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس وقاتدة (٣٢١١/١٠).

(٤) قال مجاهد في تفسيره: "ليس فيها وجع بطن." ص (٥٦٨)، ورواه يحيى بن سلام في تفسيره عنه (٨٣٠/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة وابن عباس ومجاهد. جامع البيان (٣٨/٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد (٣٢١١/١٠)، وروي عن ابن عباس قال: "ليس فيها صداع." وقال سعيد بن جبير: "أذى ولا مكروه." قال النحاس: "هذا القول هو أجمعها." معاني القرآن (٢٥/٦)، وقال الطبري "هذه الأقوال صحيحة ولها وجه"، ثم أعقبه بقوله: "الغول في كلام العرب: هو ما غال الإنسان فذهب به، فكل من ناله أمر يكرهه ضربوا له بذلك المثل، فقالوا: غالت فلاناً غول، فالذاهب العقل من شرب الشراب، والمشتكي البطن منه، والمصدع الرأس من ذلك، والذي ناله منه مكروه كلهم قد غالته غول." جامع البيان (٣٩/٢١).

(٥) الزيادة من (ش) و (ف) ليستقيم السياق.

(٦) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿يُزْفُونَ﴾ بنصب الزاي ههنا وفي الواقعة، وقرأ عاصم ههنا بفتح الزاي وفي الواقعة ﴿يُزْفُونَ﴾ (١٩) بكسرها، وقرأهما حمزة والكسائي ﴿يُزْفُونَ﴾ بكسر الزاي في الموضعين. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٧)، معاني القراءات للأزهري (٣١٨/٢)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٦)، ووافقهما خلف. انظر: النشر لابن الجزري (٣٥٧/٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٧٣).

"يُنزِفُونَ" بفتح الزاي، فالمعنى: لا تذهب عقولهم بشرها<sup>(١)</sup>، يقال من ذلك للسكران: نَزِيفٌ وَمَنْزُوفٌ<sup>(٢)</sup>، وَمَنْ قَرَأَ "لَا يُنْزِفُونَ" فمعناه: لَا يُنْفِدُونَ<sup>(٣)</sup> شَرَابِهِمْ<sup>(٤)</sup>، أي: هُوَ دَائِمٌ هَيْمٌ أَبَدًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "يُنْزِفُونَ" بكَسْرِ الزَّيِّ أَيْضًا: يَسْكِرُونَ<sup>(٥)</sup>، قال الشاعر<sup>(٦)</sup>

لَعَمْرِي لَنْ أَنْزِفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ  
لَبَسَ النَّدَامَى<sup>(٧)</sup> كُتْمَ آلِ أَبَجْرَا<sup>(٨)</sup>

(١) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٦٨)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٣١)، والفراء في معاني القرآن في أحد قوله (٢/٣٨٥)، وابن قتيبة في غريب القرآن في أحد قوله ص (٣٦٩) وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد. جامع البيان (٢١/٣٩).

(٢) أي: مَنْزُوفٌ عَقْلُهُ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/٣٧٣)، جهرة اللغة لابن دريد (٢/٨٢١)، تهذيب اللغة للأزهري (١٣/١٥٤)، الصحاح للجوهري (٤/١٤٣٠)، مادة "نزف".

(٣) يقال: نَفَدَ الشَّيْءَ نَفَادًا أَي فَنِيَ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/٥٠)، تهذيب اللغة للأزهري (١٤/٩٩)، الصحاح للجوهري (٢/٥٤٤)، مجمل اللغة لابن فارس (١/٨٧٨)، مادة "نفد".

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن في قول آخر (٢/٣٨٥)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٦٩)، وابن قتيبة في غريب القرآن في قول آخر ص (٣٦٩)، والطبري في جامع البيان وصوبها (٢١/٣٩).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٠٦)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٣١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢٤٩)، فيقال: نَزَفَ الرَّجُلُ وَنَزَفَ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ بِمَعْنَى: سَكِرَ. انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٣٠٦).

(٦) الشاعر هو الأبيُّرد الرِّياحيّ. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٦٩)، هو الأبيُّرد بن المعذر بن عبد قيس الرِّياحي اليربوعي، من تميم، شاعر إسلامي فصيح بدوي، لم يكن مكثراً ولا مداحاً. وكان هجاءً، جيد الرثاء، أدرك دولة بني أمية وأخباره في الأغاني كثيرة، توفي سنة ٦٨ هـ. ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي (٦/١٢٣)، الأعلام للزركلي (١/٨٢).

(٧) نَدِيمِ الرَّجُلِ: الَّذِي يَنَادِمُهُ عَلَى الْخَمْرِ، أَي: شَرِيئِهِ، وَجَمْعُهُ النَّدَامَى وَالنَّدَامَى. انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/٥٣)، جهرة اللغة لابن دريد (٢/٦٨٤)، تهذيب اللغة للأزهري (١٤/١٠٢)، مادة "ندم".

(٨) أبجرا هو: أبجر بن جابر العجلي وكان نصرانياً. انظر: الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري ص (٢١٤)، تاريخ الطبري (٥/١٤٥)، وقيل: إن أبجر اسم من أسماء الدواهي، وكذلك بجري. انظر: التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه للبكري ص (١٢٢).

وقوله ﷻ: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِرَتُ الْأَطْرَفِ عَيْنٌ﴾ (٤٨) أي: عندهم حُرٌّ قَدْ قَصَرَ "طَرْفَهُنَّ" أي: عيونهنَّ على أزواجهنَّ لا ينظرنَّ إلى غير أزواجهنَّ (١) (٢)، وقوله: ﴿عَيْنٌ﴾ أي: كِبَارُ الْأَعْيُنِ (١) حَسَانُهَا (١)، وَوَاحِدَةُ الْعَيْنِ عَيْنَاءُ. (١) ○

وقوله ﷻ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ (٤٩) أي: كأنَّ أَلْوَانَهُنَّ أَلْوَانُ بَيْضِ النَّعَامِ (١) الذي تُكْنَهُ رِيْشُ النَّعَامِ (١) (٢)،

(١) البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٦٩)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢١/٤٠)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣١٨)، وهو من بحر الطويل. انظر: خزانة الأدب للبغدادي (٩/٣٨٨).

(٢) في (ف) "غيرهم".

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٠٧)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٣١)، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/٩٢)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد والسدي وقاتدة وزاد فيه: "فلا يُردن غيرهم." جامع البيان (٢١/٤١).

(٤) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٣١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٧٠)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي وابن زيد. جامع البيان (٢١/٤٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن الصَّحَّاحِ (١٠/٣٢١٢)، وجاء في اللغة: العَيْنُ: عظم سواد العين في سَعَتِهَا. ينظر: العين للخليل بن أحمد (٢/٢٥٥)، المحكم لابن سيده (٢/٢٤٩)، مادة "عين".

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٠٧).

(٦) انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٨٣١)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٧١)، جامع البيان للطبري (٢١/٤٢).

(٧) قال ابن قتيبة: "العربُ تشبهُ النساءِ ببيضِ النَّعَامِ. قال امرؤ القيس:

كِبْرُ الْمُقَانَاتِ الْبِيَّاضِ بِصُفْرَةٍ .. عَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحْلَلٍ . غريب القرآن ص (٣٧١).

(٨) اختلف المفسرون في الذي به شُبهن من البيض بهذا القول، فقال بعضهم: شُبهن بالبيض الذي يحضنه الطائر، فهو إلى الصفرة، فشبه بياضهن في الصفرة بذلك - وهو ما قاله الزجاج - . قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٠٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (٢١/٤٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣٢١٢).

(٩) واحده نعامة، وهو طائر كبير الجسم، طويل العنق، قصير الجناح، شديد العدو، وليس له حاسة السمع، ← =

ويجوز أن يكون "مَكُونٌ" مَصُونًا<sup>(١)</sup>، يقال من ذلك: كُنْتُ الشيءَ إِذَا سَتَرْتَهُ وَصَيْتَهُ فهو مَكُونٌ، وَأَكْنَنْتُهُ إِذَا أَخْبَيْتَهُ وَأَضْمَرْتَهُ فِي نَفْسِكَ<sup>(٢)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿...إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾﴾ مُخَفَّفَةُ الصَّادِ<sup>(٣)</sup>، من صَدَقَ فَإِنَّا مُصَدِّقٌ<sup>(٤)</sup>، ولا يجوز هاهنا تشديد الصَّادِ<sup>(٥)</sup>؛ لأنَّ الْمُصَدِّقِينَ الَّذِينَ

= ولكن له شم بليغ، فهو يدرك بأنفه، ما يحتاج فيه إلى السمع، وتوصف النعمة بالحمق، وهي قوية الصبر على ترك الماء، وتبتلع العظم الصلب والحجر والحديد فتذيبه وتميعه كالماء. انظر: حياة الحيوان للدميري (٢ / ٤٨٦)، موسوعة الطير لعبد اللطيف عاشور (١ / ٤٠٦).

(١) في (ش) "مصون"، والصواب ما ورد في الأصل.

(٢) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢ / ١٧٠)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧١)، أي: محصون، لم تلوثه الأيدي ولم يمسه شيء، شبهن ببطن البيض في البياض، وهو الذي داخل القشر، وهذا القول الثاني للمفسرين - قاله قتادة. انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢ / ٨٣١)، تفسير عبد الرزاق (٣ / ٩٢)، وقاله سعيد بن جبير والسدي. انظر: جامع البيان للطبري واختاره ورجحه (٢١ / ٤٣)، وعطاء الخراساني والحسن. انظر: تفسير ابن أبي حاتم (١٠ / ٣٢١٢)، واختاره النحاس في معاني القرآن (٦ / ٢٨).

(٣) انظر: العين للخليل بن أحمد (٥ / ٢٨١)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢ / ١٧٠)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٧١)، جمهرة اللغة لابن دريد (١ / ١٦٦)، الصحاح للجوهري (٦ / ٢١٨٩)، مادة "كن".

(٤) في (ف) سقط "الصاد".

(٥) وهي قراءة الجمهور، واختارها الطبري وصححها، وهو من التصديق، أي: لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ بِلِقَاءِ اللَّهِ. انظر: جامع البيان (٢١ / ٤٥)، وقرئت {من المصدقين} بتشديد الصاد ولم تُنسب - لأحد من القراء، وهي قراءة شاذة - انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤ / ٤٧٣)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩ / ٣٠٨).

(٦) قيل إنها: نزلت في رجل تصدق بماله لوجه الله، فاحتاج فاستجدي بعض إخوانه، فقال: وأين مالك؟ قال: تصدقت به ليعوضني الله به في الآخرة خيراً منه، فقال: أأنك لمن من المتصدقين لطلب الثواب. والله لا أعطيك شيئاً. ذكر الطبري هذه الرواية مطولة عن فرات بن ثعلبة البهراني، ثم قال: "وهذا التأويل يقوي قراءة من قرأ {لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ} بتشديد الصاد" ولم يميزها الطبري لخلاف الإجماع. جامع البيان (٢١ / ٤٥)، وأجازها الزمخشري. انظر: الكشاف (٤ / ٤٤)، وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤ / ٤٧٣)، البحر المحيط لأبي حيان (٩ / ١٠٣).

(١) يُعْطُونَ/ الصَّدَقَةَ، والمُصَدِّقِينَ الَّذِينَ لَا يَكْذِبُونَ<sup>(١)</sup>، فالمعنى: كَانَ لِي قَرِينٍ يَقُولُ: أءَنْتَكَ  
مَنْ يُصَدِّقُ بِالْبَعْثِ بَعْدَ أَنْ تَصِيرَ تُرَابًا وَعِظَامًا.<sup>(٢)</sup>

فَأَحَبُّ قَرِينُهُ الْمُسْلِمُ أَنْ يَرَاهُ بَعْدَ أَنْ قِيلَ لَهُمْ: ﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ﴾<sup>(٣)</sup> أي: هل  
تَجِبُونَ أَنْ تَطَّلِعُوا فَتَعْلَمُوا أَيْنَ مَنَزَلَتِكُمْ<sup>(٤)</sup> من منزلة أهل النار<sup>(٥)</sup>، فاطلع المسلم فرأى  
قَرِينَهُ الَّذِي كَانَ يُكْذِبُ بِالْبَعْثِ ﴿... فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾<sup>(٦)</sup> أي: فِي وَسْطِ الْجَحِيمِ<sup>(٧)</sup>،  
وَسَوَاءٌ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ<sup>(٨)</sup>، وَتُقْرَأُ "هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ" بفتح النون وَتُخْفِيفِ الطَّاءِ<sup>(٩)</sup>،

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٢/ ٤٩١).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦٠٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس بنحوه. جامع  
البيان (٢١/ ٤٥).

(٣) في (ش) و (ف) "منزلكم".

(٤) قال المفسرون: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَدْ كَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ، فَأَحَبُّ أَنْ يَرَى مَكَانَهُ فَيَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ،  
فِيَطَّلِعُ فِي النَّارِ، وَيَخَاطِبُهُ. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٦٠٨)، تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٨٣٢)،  
معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٨٥)، جامع البيان للطبري (٢١/ ٤٦)، وأجمع مقاتل بن سليمان ويحيى بن  
سلام أَنَّهَا اللَّذَانِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ  
أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمْ بِتَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾<sup>(١)</sup> ٣٢.

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦٠٨)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٨٣٢)، وأبو عبيدة في مجاز  
القرآن (٢/ ١٧٠)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خُلَيْدِ الْقَصْرِيِّ (٣/ ٩٤)، وقاله ابن  
قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس والحسن وقتادة. جامع  
البيان (٢١/ ٤٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ (١٠/ ٣٢١٦)، وذكره عامة المفسرين.

(٦) انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/ ٣٢٦)، إصلاح المنطق لابن السكيت ص (٢٩٧)، تهذيب اللغة  
للأزهري (١٣/ ٨٦)، مجمل اللغة لابن فارس (١/ ٤٧٧)، مادة "سوى".

(٧) قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو فِي رِوَايَةِ حُسَيْنِ الْجَعْفِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ {مُطَّلِعُونَ} بِإِسْكَانِ الطَّاءِ وَفَتْحِ النُّونِ.  
انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٨)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣١٩)، وكذا قرأ أبو سراج  
وابن أبي عمير عبد الرحمن، ويقال: عمار بن أبي عمار. انظر: المحتسب لأبي الفتح (٢/ ٢١٩)، المحرر  
الوجيز لابن عطية (٤/ ٤٧٤)، وقرأها أيضاً الضحاك وأبو عمران وابن يعمر. انظر: زاد المسير لابن

"وَمُطَّلِعُونَ" بِكَسْرِ النُّونِ<sup>(١)</sup>، فَأَمَّا مَنْ فَتَحَ النُّونَ مَعَ التَّخْفِيفِ فَقَالَ: "مُطَّلِعُونَ" فَهَوَ بِمَعْنَى: طَالِعُونَ وَمُطَّلِعُونَ<sup>(٢)</sup>، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ: طَلَعْتُ عَلَيْهِمْ وَأَطَّلَعْتُ [عليهم]<sup>(٣)</sup> فِي مَعْنَى وَاحِدٍ وَأَطَّلَعْتُ أَيضاً<sup>(٤)</sup>، وَمَنْ قَرَأَ "مُطَّلِعُونَ" بِالْكَسْرِ فِي النُّونِ قَرَأَ "فَأُطَّلِعَ"<sup>(٥)</sup>، وَمَنْ قَرَأَ "مُطَّلِعُونَ" وَجَبَ أَنْ تُقْرَأَ "فَأُطَّلِعَ" عَلَى مَعْنَى: هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ أَحَدًا<sup>(٦)</sup>، فَأَمَّا الْكَسْرُ لِلنُّونِ فَهوَ شَاذٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَ[عند]<sup>(٧)</sup> الْكُوفِيِّينَ جَمِيعاً<sup>(٨)</sup> وَلَهُ

= الجوزي (٣/٥٤٢)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/١٠٣).

(١) ذكرها السدي، عن ابن عباس. انظر: جامع البيان للطبري (٢١/٤٩)، وقرأها أبو البرهسم، وأبو رزين وابن أبي عبله، على أنها ضمير المتكلم. انظر: المحتسب لأبي الفتح (٢/٢٢٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٧٤)، زاد المسير لابن الجوزي (٣/٥٤٢)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/١٠٣).

(٢) أي: اسم فاعل.

(٣) الزيادة من (ش) و (ف).

(٤) ذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣/٢٨٥)، والأزهري في معاني القراءات (٢/٣١٩).

(٥) أي: الألف مضمومة والطاء ساكنة واللام مكسورة والعين مفتوحة. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٨)، قال الأزهري: "على وزن ف (أفعل)". معاني القراءات (٢/٣١٩)، وقال أبو الفتح: "فالفعل" فأُطَّلِعَ" مسند إلى مصدره، أي: فأُطَّلِعَ الإِطْلَاعُ، كقولك: قد قِيمَ، أي: قِيمَ القِيَامُ، وقد قُعِدَ، أي: قُعِدَ القَعُودُ. المحتسب (٢/٢٢٠).

(٦) قال الفراء: "قوله: {فَأُطَّلِعَ} يكون على جهة فعل ذلك به، كما تقول: دعا فأجيب يا هذا، ويكون: هل أنتم مُطَّلِعُونَ فَأُطَّلِعَ أنا، فيكون منصوباً بجواب الفاء." معاني القرآن (٢/٣٨٧)، وقراءة الجمهور {فَأُطَّلِعَ} بصلة الألف وشد الطاء المفتوحة. ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٧٤).

(٧) الزيادة من (ف).

(٨) قال الفراء: "لأن العرب لا تختار على الإضافة إذا أسندوا فاعلاً مجموعاً أو موحداً إلى اسم مكنتى عنه." معاني القرآن (٢/٣٨٥)، وَرَدَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ، لِجَمْعِهَا بَيْنَ نُونِ الْجَمْعِ وَيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَوَجْهُ الْكَلَامِ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعِي. انظر: جامع البيان للطبري (٢١/٤٩)، إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٨٥)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣١٩)، المحتسب لأبي الفتح (٢/٢٢٠).



عِنْدَ الْجَمَاعَةِ وَجَهُ ضَعِيفٌ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ جَاءَ مِثْلُهُ فِي الشُّعْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿

هُرْمُ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَهُ إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ مُحَدَّثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا<sup>(٢)</sup>

وَأَنْشَدُوا أَيْضًا: ﴿

﴿ / ﴾ وَمَا أَدْرِي وَظَنِّي كُلُّ ظَنَّ<sup>(٣)</sup> أَمْ سَلِمْنِي إِلَى قَوْمِي شَرِيحًا<sup>(٤)</sup>

[أراد شراحيل]<sup>(٥)</sup> (١) (٢) والذي أنشدناه<sup>(٦)</sup> أبو العباس محمد بن يزيد رَحِمَهُ اللهُ:

أَيْسَلِمْنِي<sup>(٧)</sup> إِلَى قَوْمِي<sup>(٨)</sup>،

(١) ومنهم سيبويه حيث ذهب إلى أن حكم الضمير حكم مظهره فما جاز في المظهر يجوز في مضمرة. انظر: الكتاب (١/١٨٧)، ووجهها أبو الفتح على أنه أجري فيها اسم الفاعل مجرى المضارع، يعني في إثبات النون فيه مع الضمير. انظر: المحتسب (٢/٢٢٠)، وإليه نحا الزمخشري وذكر فيه توجيهاً آخر: أنه وضع المتصل موضع المنفصل أراد "مُطَّلَعُونَ إِيَّاي". انظر: الكشاف (٤/٤٥)، وردّه أبو حيان في البحر المحيط (٩/١٠٤).

(٢) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب، وزعم أنه مصنوع (١/١٨٨)، وانظر: معاني القرآن للفراء، وفيه "والفاعلونه" موضع "والأمرونه". وأعقبه بقوله: "وإنما اختاروا الإضافة في الاسم المكني؛ لأنه يختلط بها قبله، فيصير الحرفان كالحرف الواحد، فلذلك استحَبُّوا الإضافة في المكني" (٢/٣٨٦)، والبيت من بحر الطويل. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٨٥).

(٣) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن (٢/٣٨٦)، ولم يُنسب البيتان إلى شاعر معين، قال النحاس: "البيتان اللذان أنشدهما سيبويه وشركه الفراء في أحدهما، لا يُعرف من قائلها ولا تثبت بها حجة، ولو عُرف من قائلها لكانا شاذين خارجين عن كلام العرب، وما كان هكذا لم يحتج به في كتاب الله ﷻ، ولا يدخل في الفصيح. والبيت من بحر الوافر." انظر: إعراب القرآن (٣/٢٨٥-٢٨٦).

(٤) الزيادة من (ش).

(٥) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٨٦).

(٦) في (ف) "أنشدنا".

(٧) في (ش) "أسلمني"، وفي (ف) "أمسلمني".

(٨) لم أقف عليه، ولعله في مؤلفاته التي فقدت.

وإنما الكلام: أمسلمي أو أيسلمني<sup>(١)</sup>، وكذلك: هم القائلون الخير والآمروه<sup>(٢)</sup>، وكُلُّ أسماء الفاعلين إذا ذكرت بعدها المضمرة لم تذكر النون ولا التنوين<sup>(٣)</sup>، تقول<sup>(٤)</sup>: زيد ضاربي وهما ضارباك، ولا يجوز هما ضاربي، ويجوز<sup>(٥)</sup> هم ضاربوك، ولا يجوز [هم ضاربونك عندهم إلا في الشعر<sup>(٦)</sup>]، إلا أنه قد قرئ بالكسر "هل أنتم مطلعون" على معنى: مطلعوني<sup>(٧)</sup> فحذفت الياء كما تحذف في رؤوس الآي وبقيت الكسرة دليلاً عليه، وهي في النحو أعني - كسر النون على ما أخبرتك - والقراءة بها قليلة،

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٨٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣١٩)، المحتسب لأبي الفتح (٢/٢٢٠)، قلت: أما قوله: أيسلمني، فلا وجه للشاهد؛ لأنه فعل.

(٢) وقد سمي الخليل هذه الهاء في "الأمرونة" بهاء التنبيه وهو كقول الله ﷻ: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي﴾ (١٨) هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴿الْحَاقَّة: ٢٨ - ٢٩. انظر: الجمل ص (٢٨٤)، وقال الجوهري: "تُزَادُ هَذِهِ الْهَاءُ فِي الْوَقْفِ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ، نَحْوُ: لِمَهُ، وَسُلْطَانِيهِ، وَمَالِيهِ، وَثَمَّ مَهْ، يَعْنِي: ثَمَّ مَاذَا. وَقَدْ أَتَتْ هَذِهِ الْهَاءُ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ فَأَجْرِيَتْ مَجْرَى هَاءِ الْإِضْمَارِ." الصحاح (٦/٢٥٥٩).

(٣) اسم الفاعل المعمل عمل الفعل تجوز إصافته فيجر ما بعده، والتنوين فيه مراد وحذف تخفيفاً، فإن ثني أو جمع حذف منه النون وأضيف لا غير إن لم يكن فيه ألف ولا م، وإن نونت نصبت به لا غير، وكذلك إذا أثبت النون فإن كان فيه ألف ولا م وهو مفرد لم تضيفه إلا لما فيها ألف ولا م، وإن كان مثني أو مجموعاً جاز أن تحذف النون وتضيف، كقولك هذان الضاربا زيد. انظر: اللباب للعكبري (١/٤٣٩)، أما مع المضمرة غير المنفصل فحذف النون والتنوين لازم. انظر: الكتاب لسبويه (١/١٨٧).

(٤) في (ش) "يقال".

(٥) في (ف) سقط "ويجوز".

(٦) الزيادة من (ش).

(٧) ينظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (٢٨٣)، الكتاب لسبويه (١/١٨٧).

(٨) وهي قراءة ابن عباس - كما أشرنا سابقاً -، قال الطبري: "وهذه القراءة إن كانت محفوظة عنه، فإنها من شواذ الحروف." جامع البيان (٢١/٤٩).

وَأَجُودُ الْقِرَاءَةِ وَأَكْثَرُهَا "مُطَّلِعُونَ" [بِتَشْدِيدِ] (١) الطَّاءِ وَفَتْحِ النُّونِ (١)، [ثم الذي يليه "مُطَّلِعُونَ" بتخفيفِ الطاءِ وفتحِ النونِ] (١).

وقوله ﷻ: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ﴾ (٥٦) [قوله: تالله] (١) معناه: والله، والتاءُ بدلُ مِنَ الْوَاوِ (١)، وقوله: ﴿لَتُرْدِينَ﴾ أي: لتُهْلِكُنِي (١)، يُقَالُ: رَدَيْ الرَّجُلُ يُرَدَى رَدَى إِذَا هَلَكَ، وَأَرْدَيْتُهُ أَهْلَكْتُهُ. (١)

وقوله ﷻ: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ (٥٧) أي: أَحْضَرَ الْعَذَابَ كَمَا أُحْضِرْت. (١)

وقوله ﷻ: ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ (٦٢) أي: أَنْعِيمُ الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا مِنْ

(١) في نسخة الأصل "بتخفيف"، والتصويب من (ش) و (ف) ليستقيم السياق.

(٢) وهي قراءة الجمهور. ينظر: معاني القراءات للأزهري (٢/٣١٩)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٧٤).

(٣) الزيادة من (ش).

(٤) الزيادة من (ش) و (ف).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/٢١٧)، قال الفراء: "العربُ لا تُقُولُ تالرحمن ولا يُجْعَلُونَ مكانَ الواوِ تاءً إلا في الله ﷻ، وَذَلِكَ أَنَّهَا أَكْثَرُ الْإِيمَانِ جُرَى فِي الْكَلَامِ فَتَوَهَّمُوا أَنَّ الْوَاوِ مِنْهَا لِكَثْرَتِهَا فِي الْكَلَامِ، وَأَبْدَلُوهَا تَاءً كَمَا قَالُوا: التَّارِثُ، وَهُوَ مِنْ وَرَثَ، وَكَمَا قَالَ: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ الْمُؤْمِنُونَ: ٤٤ وهي من المواتر، وكما قالوا: التُّخْمَةُ وهي من الوَخَامَةِ. "معاني القرآن (٢/٥١)، وانظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٣١٥)، جامع البيان للطبري (١٦/١٨٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣/٢٦٥)، زاد المسير لابن الجوزي (٢/٤٥٨)، البحر المحيط لأبي حيان (٦/٣٠٤)، الدر المصون للسمين الحلبي (٦/٥٢٧).

(٦) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٧٠)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (٢١/٥٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (١٠/٣٢١٦).

(٧) انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/٦٧)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٧٠)، إصلاح المنطق لابن السكيت ص (١٥١)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٧١)، الصحاح للجوهري (٦/٢٣٥٥)، مادة "ردي".

(٨) قال المفسرون في معناه: من المحضرين مَعَكَ فِي النَّارِ. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٠٨)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٨٣٣)، تفسير عبد الرزاق عن قتادة (٣/٩٤)، جامع البيان للطبري عنه (٢١/٥١).

اللذاتِ وَالطَّعَامِ [والشراب] (١) خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ (٢) ، وَالنُّزْلُ (٣) هَاهُنَا: الرَّيْعُ وَالْفَضْلُ (٤) ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ: هَذَا طَعَامٌ لَهُ نُزْلٌ ، وَنَزْلٌ: بِتَسْكِينِ الزَّيِّ وَضَمِّهَا (٥) ، وَنَزْلٌ أَيْضًا ، وَيَكُونُ أَذَلِكَ خَيْرٌ / "نَزْلًا" أَي: أَذَلِكَ خَيْرٌ فِي بَابِ الْإِنْزَالِ الَّتِي تُتَّقَوْتُ (٦) (٧) وَيُمْكِنُ مَعَهَا الْإِقَامَةُ أَمْ نُزْلٌ أَهْلِ النَّارِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ (٨): أَقَمْتُ لَهُمْ نَزْلًا أَي: أَقَمْتُ لَهُمْ غِذَاءَهُمْ وَمَا يَصْلَحُ مَعَهُ أَنْ يَنْزِلُوا عَلَيْهِ (٩) .

وقوله ﷻ: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ (٦٣) أَي: جَعَلْنَاهَا خَبْرَةً افْتَنُوا بِهَا وَكَذَّبُوا بِكُفْرَانِهَا فَصَارَتْ فِتْنَةً لَهُمْ (١٠) ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا شَجَرَةَ تَحْرُجٍ فِي أَصْلِ

(١) الزيادة من (ش)، وفي (ف) "الأطعمة والشراب" .

(٢) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "أهذا الذي أعطيت هؤلاء المؤمنين الذين وصفت صفتهم من كرامتي في الجنة، ورزقتهم فيها من النعيم خير، أو ما أعددت لأهل النار من الزقوم." جامع البيان (٥٢/٢١) .

(٣) النُّزْلُ فِي الْأَصْلِ - بضم الزاي -: قَرَى الضَّيْفِ وَمَا يُهَيِّئُ لِلنَّزِيلِ . انظر: العين للخليل بن أحمد (٣٦٧/٧) ، الصحاح للجوهري (١٨٢٨/٥) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤٣/٥) ، مادة "نزل" .

(٤) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٧٠/٢) ، والرَّيْعُ: هُوَ فَضْلٌ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى أَصْلِهِ . انظر: العين للخليل بن أحمد (٢٤٣/٢) .

(٥) وافتح النون "النزل"، يقال: طعام كثير البُدارة، أي: كثير النزل، وهو طعام بَدْرٌ أَي نَزْلٌ . انظر: العين للخليل بن أحمد (١٨٣/٨) ، وهما لغتان . ينظر: جامع البيان للطبري (٥٢/٢١) ، والفتح أكثر وأعرب . ينظر: الزاهر لأبي بكر الأنباري (٣٣٠/٢) .

(٦) في (ش) "تتقرب" .

(٧) في (ف) "قولنا" .

(٨) قال ابن قتيبة: " {نَزْلًا} أَي: رِزْقًا ، وَمِنْهُ "إِقَامَةُ الْأَنْزَالِ" ، وَ"أَنْزَالُ الْجُنُودِ": أَرْزَاقُهَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ هَذَا نَزْلُكُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ الواقعة: ٥٦ أَي: رِزْقُهُمْ وَطَعَامُهُمْ . " غريب القرآن ص (٣٧١-٤٥٠) .

(٩) قال مجاهد في تفسيره: " هُوَ قَوْلُ أَبِي جَهْلٍ: إِنَّمَا الزَّقُومُ: التَّمْرُ وَالزَّبْدُ تَتَرَقَّمُهُ . " ص (٥٦٨) ، وانظر: تفسير يحيى بن سلام عَنْ قَتَادَةَ (٨٣٣/٢) ، جامع البيان للطبري عن مجاهد (٥٣/٢١) ، قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: " فأخبر الله ﷻ أنها لا تشبه النخل، ولا طلعها كطلع النخل، فقال ﷻ: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا شَجَرَةَ تَحْرُجٍ فِي

الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ قَالُوا: الشَّجَرُ يَحْتَرِقُ فِي النَّارِ فَكَيْفَ يَنْبْتُ فِي النَّارِ الشَّجَرُ، فَافْتَتْنَا وَكَذَّبُوا بِذَلِكَ. (١)

وقوله ﷻ: ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ ﴿٦٥﴾ فِي ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: قِيلَ: الشَّيَاطِينُ حَيَاتٌ لَهَا رُءُوسٌ وَلَهَا أَعْرَافٌ فَشَبَّهَ طَلَعَهَا بِرُءُوسِ تِلْكَ الْحَيَاتِ (١)، وَقِيلَ: رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ: نَبْتُ مَعْرُوفٍ (٢)، وَقِيلَ: وَهُوَ الْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا اسْتَقْبَحَ يُشَبَّهُ (٣) بِالشَّيَاطِينِ (١)، فَيَقَالُ: كَأَنَّهُ وَجْهٌ شَيْطَانٍ، وَكَأَنَّهُ رَأْسُ شَيْطَانٍ، وَالشَّيْطَانُ لَا يُرَى

= أَصْلُ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾. (٦٠٩/٣).

(١) روي عن قتادة قال: "لما ذكر شجرة الزقوم افتتن الظلمة، فقالوا: ينبئكم صاحبكم هذا أن في النار شجرة، والنار تأكل الشجر." انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/٩٤)، جامع البيان للطبري (٢١/٥٢).

(٢) ذكره يحيى بن سلام في تفسيره عن بعضهم (٢/٨٣٤)، قال الفراء: "العرب تسمي بعض الحيات شيطاناً، وهو حية ذو عرف." معاني القرآن (٢/٣٨٧)، وقال ابن قتيبة: "هن حيات خفيفات الأجسام قبيحات المناظر." تأويل مشكل القرآن ص (٢٢٤)، وذكره الطبري في أحد أقواله. انظر: جامع البيان (٢١/٥٤).

(٣) قال الفراء: "هو نبتٌ قبيح يسمى برؤوس الشياطين." معاني القرآن (٢/٣٨٧)، وذكره الطبري في أحد أقواله. انظر: جامع البيان (٢١/٥٤)، وقال السمين الحلبي: "رؤوس الشياطين شجرٌ بعينه بناحية اليمن يُسمى "الأستن" وقد ذكره النابغة:

تَحِيدُ عَنْ أَسْتَنِ سُوْدٍ أَسَافِلُهَا ... مِثْلَ الْإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحَزْمَا.

وهو شجرٌ مرٌّ منكرٌ الصورة، سمته العربُ بذلك تشبيهاً برؤوس الشياطين في القبح ثم صار أصلاً يُشَبَّهُ به. وقيل: هو شجرٌ يقال: له الصَّوْمُ، ومنه قولٌ ساعدة بن جؤيئة:

مَوْكَلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَرْقُبُهَا ... مِنَ الْمَغَارِبِ مَخْطُوفُ الْحَشَا زَرَمٌ. فعلى هذا قد خوطبَ العربُ بما تعرّفه، وهذه الشجرة موجودةٌ، فالكلامُ حقيقةٌ. "الدر المصون (٩/٣١٥).

(٤) في (ش) و (ف) "شبهه".

(٥) ذكره يحيى بن سلام في تفسيره في أحد أقواله (٢/٨٣٤)، والفراء في أحد أقواله في معاني القرآن (٢/٣٨٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢١/٥٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣٢١٦)، كما شبه النبي ﷺ النخل بها في الحديث الذي ورد في الصحيحين عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

ولكنه يستشعر أنه أقبح ما يكون من الأشياء، لورئي لرئي في أقبح صورة<sup>(١)</sup>، قال امرؤ القيس: ○

أيقتلني والمشرفي<sup>(٢)</sup> مضاجعي ومسنونة زرق<sup>(٣)</sup> كأنياب أغوال<sup>(٤)</sup>

ولم يرى الغول<sup>(٥)</sup> ولا [أنيابها]<sup>(٦)</sup>، ولكن التمثيل بما يستقبح أبلغ في باب المذكر يمثل<sup>(٧)</sup> بالشيطان، وفي باب ما يستقبح من المؤنث يشبه بالغول<sup>(٨)</sup>. ○

وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُم عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾<sup>(٩)</sup> أي: أن هيم على أكلها خلطاً<sup>(١٠)</sup>،

= عنها، قالت: سحر النبي ﷺ - وذكرت القصة مطولة - ثم قال: قال فأين هو؟ قال: في بئر ذروان "فخرج إليها النبي ﷺ، ثم رجع فقال لعائشة حين رجع: «نخلها كأنه رؤوس الشياطين» صحيح البخاري / كتاب الطب / باب السحر (١٣٦ / ٧) برقم (٥٧٦٣)، صحيح مسلم / كتاب الآداب / باب السحر (١٧١٩ / ٤) برقم (٢١٨٩)، قال الفراء بعد أن ذكر هذه الأوجه: " والأوجه الثلاثة يذهب إلى معنى واحد في القبح. " معاني القرآن (٣٨٧ / ٢).

- (١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٨٧ / ٢)، جامع البيان للطبري (٥٤ / ٢١).
- (٢) المشرفي: السيف، ينسب إلى مشارف الشام، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف. انظر معجم ديوان الأدب للفارابي (٢٨٦ / ١)، المخصص لابن سيده (١٩ / ٢).
- (٣) "مسنونة": حادة مصقولة، ووصفها بالزرقة لصفائها. ينظر: المنهاج الواضح لحامد عوني (١٠٠ / ٣).
- (٤) ديوان امرئ القيس ص (١٠)، وانظر: العمدة في محاسن الشعر لابن رشيق (٢٨٨ / ١)، والبيت من بحر الطويل. انظر: معاهد التنصيص لأبي الفتح العباسي (٧ / ٢).
- (٥) الغول بالضم من السعالي، يعول الإنسان، والجمع أغوال وغيلان. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤٤٧ / ٤)، الصحاح للجوهري (١٧٨٦ / ٥)، المحكم لابن سيده (٥٩ / ٦)، مادة "غول"، والسعالي سحره الجن. انظر: غريب الحديث للخطابي (٤٦٣ / ١).
- (٦) في نسخة الأصل "ناها"، والتصويب من (ش).
- (٧) في (ش) " فيمثل ".
- (٨) ذكره النحاس في معاني القرآن (٣٤ / ٦).
- (٩) أخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (٥٥ / ٢١).

وَمَزَاجًا مِنْ حَمِيمٍ (١)، [وَيُقْرَأُ: لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ] (٢) (١)، وَالشُّوبُ الْمَصْدَرُ (١)، وَالشُّوبُ  
الِاسْمُ بِمَعْنَى الْخِلْطِ وَالْمَخْلُوطِ. (١)

وقوله **﴿فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾** (٧٠) أي: هُم (١) يَتَّبِعُونَ آثَرَ (١) آبَائِهِمْ اتِّبَاعًا  
فِي سُرْعَةٍ (١)، وَيُقَالُ: فِي يَهْرَعُونَ: كَأَنَّهُمْ يُزَعِّجُونَ مِنَ الْإِسْرَاعِ إِلَىٰ اتِّبَاعِ آبَائِهِمْ (١)، يُقَالُ:

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٠٩/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٨٣٤/٢)، وأخرجه عبد  
الرزاق في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (٩٥/٣)، والطبري في تفسيره عنه وعن ابن عباس. جامع البيان  
(٥٥/٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (٣٢١٧/١٠)، والمعنى: أَي خِلْطًا مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ يَشْرَبُونَهُ  
عليها. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٧٢).

(٢) في نسخة الأصل "ويقال"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٣) وهي قراءة شيبان النحوي - وهي شاذة - انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٨)، المحتسب لأبي  
الفتح (٢/٢٢٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٧٦)، قال ابن مالك: "وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ". انظر: إكمال  
الإعلام بتثليث الكلام (٢/٣٤٧).

(٤) مصدر من شُبْتُ الشَّيْءَ أَشْوَبُهُ شُوبًا إِذَا خَلَطْتَهُ، وَهُوَ مَصْدَرٌ عَلَى أَصْلِهِ. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد  
(١/٣٤٦)، معجم ديوان الأدب للفارابي (٣/٢٩١)، الصحاح للجوهري (١/١٥٨)، مقاييس اللغة  
لأحمد بن فارس (٣/٢٢٥)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٣١٦).

(٥) كل شيء خلطته بغيره فهو مشوب - ومخلوط، أي: يُرَادُ بِهِ اسْمُ الْمَفْعُولِ -. انظر: العين للخليل بن أحمد  
(٦/٢٩١)، معاني القرآن للفراء (٢/٣٨٧)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٧٠)، الصحاح للجوهري  
(١/١٥٨)، مادة "شوب".

(٦) في (ش) سقط "هم".

(٧) في (ش) و (ف) "آثارهم".

(٨) قاله الطبري في تفسيره جامع البيان (٢١/٥٦).

(٩) قال مجاهد في تفسيره: "كَهَيْئَةِ الْهَرَوَلَةِ، أَي يَهْرُوْلُونَ". ص (٥٦٨)، وقال الفراء: "الإهراع: شبيه بالرعدة.  
" معاني القرآن (٢/٣٨٧) وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٧٢)، جامع البيان للطبري (٢١/٥٦)  
، وقال ابن دريد: "هو مشيٌّ فِيهِ اضْطِرَابٌ وَسُرْعَةٌ، يُقَالُ: أَقْبَلَ الشَّيْخُ يَهْرَعُ، إِذَا أَقْبَلَ يُرْعَدُ وَيَسْرَعُ  
المشي". جمهرة اللغة (٢/٧٧٦).

هُرَعٌ وَأُهرَعٌ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ (١) إِذَا اسْتَحْتَّ وَأَسْرَعٌ. (١)

وقوله ﷻ: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ تُقْرَأُ "إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ" بِفَتْحِ اللَّامِ (١) وَهُمْ الَّذِينَ أَخْلَصَهُمُ اللَّهُ ﷻ وَاصْطَفَاهُمْ لِعِبَادَتِهِ (١)، وَتُقْرَأُ "الْمُخْلِصِينَ" بِكَسْرِ اللَّامِ (١) أَي: الْمُوَحِّدِينَ. (١)

(١) حكاة النحاس عن الزجاج. انظر: إعراب القرآن (٣/ ٢٨٨)، يقال هُرَعٌ وَأُهرَعٌ: أي: ساقه سوقاً بعنف وتخويف. ينظر: المفردات للأصفهاني ص (٨٤٠).

(٢) قال أبو عبيدة: "يستحثون من خلفهم ويعطف أوائلهم." مجاز القرآن (٢/ ١٧١)، أي: يُسَاقُونَ وَيُعْجَلُونَ. انظر: العين للخليل بن أحمد (١/ ١٠٥)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/ ٧٧٦)، الصحاح للجوهري (٣/ ١٣٠٦)، مادة "هرع".

(٣) قَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ الْمُخْلِصِينَ ﴿٧٤﴾ وَفِي سُورَةِ مَرْيَمَ ﴿١٠١﴾ إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا ﴿٧٤﴾ مَرْيَمَ: ٥١ بِفَتْحِ اللَّامِ، أَمَا مَا فِيهِ الدِّينِ مِثْلُ: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ الأعراف: ٢٩ وَمِثْلُ: ﴿مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ الزمر: ٢، أَوْ دِينِي مِثْلُ: ﴿مُخْلِصًا لَهُ، دِينِي﴾ الزمر: ١٤ فَلَمْ يَخْتَلَفْ فِيهِ أَنَّهُ بِكَسْرِ اللَّامِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٣٤٨)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٣٥٩)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٢٨)، النشر لابن الجزري (٢/ ٢٩٥)، الإتحاف للدمياطي ص (٣٣١).

(٤) قاله الفراء، وهو كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْخَلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرِي الدَّارِ﴾ ص: ٤٦. "معاني القرآن (٢/ ٨٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (٢١/ ٥٨)، قال ابن خالويه: "الحجة لمن فتح أنه أَرَادَ اسْمَ الْمُفْعُولِ بِهِ مِنْ قَوْلِكَ: أَخْلَصَهُمُ اللَّهُ فَهُمْ مُخْلِصُونَ." الحجة ص (١٩٤).

(٥) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ {الْمُخْلِصِينَ} وَ{مُخْلِصًا} فِي سُورَةِ مَرْيَمَ بِكَسْرِ اللَّامِ، وَتَابِعَهُمْ نَافِعٌ فِي قَوْلِهِ: {إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا} فِي مَرْيَمَ بِكَسْرِ اللَّامِ، وَقَرَأَ سَائِرُ الْقُرْآنِ {الْمُخْلِصِينَ} بِفَتْحِ اللَّامِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٣٤٨)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٣٥٩)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٢٨)، النشر لابن الجزري (٢/ ٢٩٥)، الإتحاف للدمياطي ص (٣٣١).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦١٠)، وقال الفراء: "من كسر اللام جعل الفعل لهم كقوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ النساء: ١٤٦. "معاني القرآن (٢/ ٨٩)، أَرَادَ أَنَّهُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ أَخْلَصَ فَهُوَ مُخْلِصٌ. انظر: الحجة لابن خالويه ص (١٩٤).



وقوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ (٧٥) أي: [دعانا] (١) نُوحٌ بِأَنْ [نُنَجِّيَهُ] (٢) مِنَ الْعَرَقِ (٣)، فَاَلْمَعْنَى: [فَلِنِعْمَ] (٤) الْمُجِيبُونَ نَحْنُ. (٥)

وقوله ﷻ: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ (٧٦) أي: مِنَ كَرْبِ الْعَرَقِ (١) الَّذِي هُوَ عَذَابٌ. (٢)

وقوله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ﴾ (٧٧) ﴿لَمَّا جَاءَ الطُّوفَانُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا نُوحٌ وَعَلِيٌّ﴾ (٣) وَذُرِّيَّتُهُ (٤)، فَالْخَلْقُ الْبَاقُونَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٥)

وقوله ﷻ: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ (٧٨) أي: تَرَكْنَا عَلَيْهِ الذِّكْرَ الْجَمِيلَ إِلَى يَوْمِ

(١) في نسخة الأصل "دعاهم"، والتصويب من (ف).

(٢) في نسخة الأصل "ينجيهم"، والتصويب من (ف).

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرْ﴾ القمر: ١٠، وقوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الشعراء: ١١٨، وقيل: مسألته هلاك قومه، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ نوح: ٢٦. ينظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٨٣٥)، جامع البيان للطبري (٢١/٥٨).

(٤) في نسخة الأصل "فنعم"، والتصويب من (ش).

(٥) أي: أجابه الله ﷻ. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦١٠)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٨٣٥)، جامع البيان للطبري عن قتادة (٢١/٥٨)، تفسير ابن أبي حاتم عنه (١٠/٣٢١٨).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦١٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٣٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (٢١/٥٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣٢١٨).

(٧) أي: عذاب قوم نوح. قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "الكرب العظيم: الهول الشديد." (٣/٦١٠)، وقال ابن عطية: "الْكَرْبُ تَكْذِيبُ الْكُفْرَةِ وَرُكُوبُ الْمَاءِ." المحرر الوجيز (٤/٤٧٧).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢١/٥٩).

(٩) في نسخة الأصل "ذرية قوم" تم حذف "قوم"؛ لأن الصواب "ذرية نوح" كما في (ف) ليستقيم المعنى.

(١٠) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره بنحوه (٣/٦١٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٣٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة بنحوه. جامع البيان (٢١/٥٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه بنحوه (١٠/٣٢١٨).

الْقِيَامَةِ<sup>(١)</sup>، وَذَلِكَ الذِّكْرُ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿سَلَّمْ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٧٦)</sup> أَي: تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي  
الْآخِرِينَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.<sup>(١)</sup> / ٥٠

وقوله ﷻ: ﴿وَإِنَّا مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٨٣)</sup> أَي: مِنْ شِيعَةِ نُوحٍ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِهِ.<sup>(١)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾<sup>(٨٤)</sup> جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: سَلِيمٌ مِنَ الشَّرِّكِ<sup>(١)</sup>

(١) قال المفسرون: أبقينا له ثناءً حسناً في الآخرين. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦١٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٨٣٥)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٨٧)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/ ٩٥)، والطبري في تفسيره عنه وعن السدي. جامع البيان (٢١/ ٦٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (١٠/ ٣٢١٨)، وقال ابن قتيبة: "حُذِفَ الثَّناءُ الحَسَنُ - من الآية - لعلم المخاطب بما أراد." تأويل مشكل القرآن ص (١٤٦).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦١٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٨٣٥)، وقال الفراء: "أبي: تركنا عليه هذه الكلمة كما تقول: قرأت من القرآن ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة: ٢. معاني القرآن (٢/ ٣٨٧-٣٨٨)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢١/ ٦٠).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦١١)، ويحيى بن سلام في تفسيره وعزاه للسدي (٢/ ٨٣٥)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٨٨)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/ ٩٩)، والطبري في تفسيره عنه وعن ابن عباس. جامع البيان (٢١/ ٦١)، وذكره النحاس في معاني القرآن واختاره (٦/ ٣٩)، وقال الفراء: "المعنى: إن من شيعته محمد ﷺ لإبراهيم عليه السلام، وإن كان إبراهيم سابقاً له. وهذا مثل قوله: ﴿وَأَيُّهُمْ لَمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ يس: ٤١ أي: ذرية من هو منهم، فجعلها ذريتهم وقد سبقتهم." معاني القرآن (٢/ ٣٨٨)، وقال ابن عطية: "وذلك كله محتمل لأن "الشيعه" معناها: الصنف الشائع الذي يشبه بعضه بعضاً، والشيع الفرق، وإن كان الأعراف أن المتأخر في الزمن هو شيعه للمتقدم ولكن قد يجيء من الكلام عكس." المحرر الوجيز (٤/ ٤٧٨).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦١١)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة (٢/ ٨٣٥)، وعبد الرزاق في تفسيره عنه (٣/ ٩٥)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣١٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد وقتادة والسدي. جامع البيان (١٩/ ٣٦٦) (٢١/ ٦٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن زيد (٨/ ٢٧٨٣)، وبه قال أكثر المفسرين.

وَهُوَ سَلِيمٌ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ. (١)

وقوله ﷺ: ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٨٧) هذا قولُ قاله (١) إبراهيمُ عليه السلام لقومه وهم يعبدون الأصنام (١)، أي: أي شيء ظنكم برب العالمين وأنتم تعبدون غيره (١)، وموضع "ما" رفعٌ بالابتداء والخبر "ظنكم" (١).

﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ (٨٨) فقال إني سقيم (٨٨) قال إبراهيمُ هذا لقومه (١) وقد رأى نجماً (١)،

(١) الدَّنَسُ، هُوَ الْوَسْخُ أَوْ اللَّطْخُ بِقَبِيحٍ—والمراد به الذنوب والآثام—. انظر: الصحاح للجوهري (٣/ ٩٣١)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٣٠٤)، والقول الأول هو الأقرب للصواب لما روي عن ابن زيد أنه قال: "فأما الذنوب فليس يسلم منها أحد". انظر: جامع البيان للطبري (١٩/ ٣٦٦)، تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٧٨٣).

(٢) في (ش) و (ف) سقط "قاله".

(٣) انظر: جامع البيان للطبري (٢١/ ٦٣).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦١١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة بنحوه. جامع البيان (٢١/ ٦٣).

(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢٨٩)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/ ٦١٥)، "ما" اسم استفهام للإنكار والتوبيخ. انظر: إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٨/ ٢٩١).

(٦) في (ش) سقط قوله: "وهم يعبدون الأصنام، أي: أي شيء ظنكم برب العالمين وأنتم تعبدون غيره، وموضع "ما" رفعٌ بالابتداء والخبر "ظنكم" ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ (٨٨) فقال إني سقيم ﴿قال إبراهيمُ هذا لقومه".

(٧) روي عن سعيد بن المسيب قال: "رأى نجماً طلع". انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/ ٩٩)، جامع البيان للطبري (٢١/ ٦٣)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٢١٩)، قال ابن قتيبة: "كان العصر الذي بعث الله ﷺ فيه إبراهيم عليه السلام عصر نجوم وكهانة، وكان القوم يعظمون النجوم، ولذلك نظر إبراهيم عليه السلام نظرة في النجوم، وكان القوم يريدون الخروج إلى مجمع لهم، فأرادوه على أن يغدو معهم، وأراد كيد أصنامهم خلاف مخرجهم، {فنظر نظرة في النجوم} يريد علم النجوم، أي: في مقياس من مقاييسها، أو سبب من أسبابها، ولم ينظر إلى النجوم أنفسها، يدل ذلك على ذلك قوله: {في النجوم} ولم يقل: إلى النجوم. وهذا كما ← =

فَأَوْهَمَهُمْ أَنَّ بِهِ طَاعُونَاً<sup>(١)</sup> ﴿فَنَوَلُّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup> فِرَاراً مِنْ أَنْ يَعْدِي [إِلَيْهِمْ]<sup>(٣)</sup> الطَّاعُونَُ<sup>(٤)</sup>، وَإِنَّمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ وَإِنْ كَانَ مُعَافَى فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَسْتَقِمَّ وَيَمُوتَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾<sup>(٥)</sup> أَي: إِنَّكَ سَتَمُوتُ فِيهَا يَسْتَقْبَلُ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ أَي: إِنِّي سَأَسْقَمُ لَا مَحَالَةَ<sup>(٦)</sup>، وَقَدْ رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ: "أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ<sup>(٧)</sup> إِلَّا فِي ثَلَاثٍ"<sup>(٨)</sup> وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ، وَأَنَّهَا إِنَّمَا وَقَعَتْ مِنْهُ مُعَارَضَةً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ عَلَى مَعْنَى ﴿إِنْ كَانُوا يَنْطَفُونَ﴾<sup>(٩)</sup> فَقَدْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا، وَقَوْلُهُ فِي سَارَةِ: إِنَّهَا أُخْتِي، وَهِيَ أُخْتُهُ فِي الدِّينِ،

= يقال: فلان ينظر في النجوم، إذا كان يعرف حسابها، وفلان ينظر في الفقه والحساب والنحو، وإنما أراد بالنظر فيها أن يوهمهم أنه يعلم ما يعلمون، ويتعرف في الأمور من حيث يتعرفون، وذلك أبلغ في المحال، وألطف في المكيدة. "تأويل مشكل القرآن (٢٠١-٢٠٢).

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦١٢)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٨٣٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن الضحاك. جامع البيان (٢١/ ٦٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن سُفْيَانَ (١٠/ ٣٢١٩).

(٢) في نسخة الأصل "عليهم"، والتصويب من (ف).

(٣) الطَّاعُونَ: ذَاءٌ وَرَمِي وَبِأَيْ سَبِّهِ مَكْرُوبٌ يُصِيبُ الْفِئْرَانَ وَتَنْقُلُهُ الْبِرَاغِيثُ إِلَى فِئْرَانٍ أُخْرَى وَإِلَى الْإِنْسَانِ. انظر: المعجم الوسيط (٢/ ٥٥٨)، -نسأل الله العافية والسلامة منه-.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن الضحاك قال: "قالوا لإبراهيم وهو في بيت أهلتهم: أخرج معنا، فقال لهم: إني مطعون، فتركوه مخافة أن يعديهم." جامع البيان (٢١/ ٦٣)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢٨٩).

(٥) سورة الزمر / آية ٣٠.

(٦) قاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (٢٠٢)، وروى عن ابن المسيب قال: "إني سقيم: أي: إني مريضٌ غداً." انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/ ٩٩).

(٧) في (ش) سقط "إبراهيم".

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب أحاديث الأنبياء / باب قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٤/ ١٤٠) برقم (٣٣٥٧)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَفْظُهُ: «إِلَّا ثَلَاثًا». وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ / كِتَابِ الْفَضَائِلِ / بَابِ مِنْ فَضَائِلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤/ ١٨٤٠) برقم (٢٣٧١) عَنْهُ، بَلْفِظٍ: «إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ».

(٩) سورة الأنبياء / جزء من آية ٦٣.

وَكذلك قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ على ما فَسَّرْنَا. (١)

وقَوْلُهُ: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [معنى قَوْلِهِ: "فراغ"] (١) أي: مَالٌ

عَلَيْهِمْ ضَرْبًا (١) (٢)، وَضَرْبًا: مُصْدَرٌ (١)، المعنى: / فَهَالِ عَلَى الْأَصْنَامِ ( / ) يَضْرِبُهُمْ (١) ﴿ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: تَحْتَمِلُ بِيَمِينِهِ (١)، وَبِالْقُوَّةِ [وَالْمَكَانَةَ] (١) (٢)،

(١) سبق بيانه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ سورة الشعراء: ٨٢ ص ١٦٠.

(٢) الزيادة من (ش) و (ف) ليستقيم السياق.

(٣) في (ش) و (ف) سقط "ضرباً".

(٤) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (٢/ ٨٣٦)، وقاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٨٨)، وابن

قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢١/ ٦٦)، وابن

أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/ ٣٢١٩)، واختاره ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٤٧٩)، وقال مقاتل بن

سليمان في تفسيره: "فراغ: فأقبل عليهم" (٣/ ٦١٢)، وقال أبو عبيدة: "أجال عليهم ضرباً." مجاز القرآن

(٢/ ١٧١)، والمعنى مُتَقَارِبٌ. ينظر: الجامع للقرطبي (١٥/ ٩٤)، قال الفراء: "وكان الروغ ها هنا أنه

اعتلَّ رَوْغًا ليفعل بأهتهم ما فعل." معاني القرآن (٢/ ٣٨٨).

(٥) تعددت أقوال المفسرين والنحويين في هذا المصدر: فهو إما مصدرٌ فعلٍ مضمرٍ من لفظه، أي: فراغ

عليهم يضرهم ضرباً، أو ضَمَّنَ {فَرَاغَ عَلَيْهِمْ} مَعْنَى ضَرَبَهُمْ، كأنه قال: فضرهم ضرباً. انظر: الكشاف

للزحخشري (٤/ ٥٠)، واختار مكي القول الثاني. انظر: مشكل إعراب القرآن (٢/ ٦١٥)، واختار ابن

عطية القول الأول. انظر: المحرر الوجيز (٤/ ٤٧٩)، وأجاز العكبري أن يكون مصدرٌ في موضع الحال،

أي: فراغ عليهم ضرباً. انظر: التبيان (٢/ ١٠٩١)، وانظر: البحر المحيط لأبي حيان (٩/ ١١١)، الدر

المصون للسمين الحلبي (٩/ ٣٢٠).

(٦) دل هذا على اختيار الزجاج للقول الأول أي أن {ضرباً} مصدرٌ فعلٍ محذوفٍ.

(٧) أي: بيده اليمين. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦١٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن

عباس، وروي عن الضحاك بمثله. جامع البيان (٢١/ ٦٧)، وقال الفراء: "ضرهم بيمينه -أي بالحلف-

التي قالها: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْرِينَ﴾ الأنبياء: ٥٧. معاني القرآن (٢/ ٣٨٥).

(٨) الزيادة من (ف).

(٩) قاله الفراء في أحد قوليهِ في معاني القرآن (٢/ ٣٨٥)، -فاليمن كناية عنها- وعلله ابن قتيبة بقوله: "لأن

في اليمن القوة وشدة البطش، فأخبرنا عن شدة ضربه بها." انظر: تأويل مشكل القرآن ص (١٥٣)،

⇐ =

وَقَالَ: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وَهِيَ الْأَصْنَامُ؛ لِأَتَمِّهِمْ جَعَلُوهَا مَعْبُودَةً بِمَنْزِلَةِ مَا يُمَيِّزُ<sup>(١)</sup>، كَمَا قَالَ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾<sup>(٣)</sup> أي: أَقْبَلَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ يُسْرِعُونَ<sup>(٤)</sup>، وَتُقْرَأُ: ﴿يَزْفُونَ﴾ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: تُقْرَأُ "يَزْفُونَ" بِفَتْحِ الْيَاءِ، وَبِضْمِ الْيَاءِ "يَزْفُونَ"<sup>(٥)</sup>، وَ"يَزْفُونَ" بِتَخْفِيفِ<sup>(٦)</sup> الْفَاءِ<sup>(٧)</sup>، وَإِعْرَابُهَا [كُلُّهَا "يَزْفُونَ"]<sup>(٨)</sup> فَتَحُ الْيَاءِ وَتَشْدِيدُ الْفَاءِ<sup>(٩)</sup>

= وانظر: جامع البيان للطبري (٦٧/٢١).

(١) أي: قال: عليهم، ولم يقل: عليها ولا عليهن؛ لأنه خاطبها كما يخاطب من يعقل؛ لأنهم أنزلوها بتلك المنزلة في عبادتهم إياها. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٩٠/٣).

(٢) سورة يس / جزء من آية ٤٠.

(٣) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٧١/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٢)، وأخرج الطبري في تفسيره عن ابن زيد عن أبيه قال: "يستعجلون". وروى عن ابن عباس قال: "يجرون". جامع البيان (٢١/٦٩-٧٠)، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه، وروى عن قتادة قال: "يسعون". (١٠/٣٢١٩-٣٢٢٠)، وكلها بمعنى واحد.

(٤) قَرَأَ حَمْزَةً وَحَدَهُ {يَزْفُونَ} بِضْمِ الْيَاءِ وَمِثْلَهُ الْمَفْضَلُ عَنِ عَاصِمٍ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {يَزْفُونَ} بِفَتْحِ الْيَاءِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٨)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٢٠)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٦)، النشر لابن الجزري (٢/٣٥٧)، ووافق الأعمش حمزة. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٨٨)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٧٣).

(٥) في (ش) "بفتح".

(٦) قرأها الضحاك ويحيى بن عبد الرحمن المقرئ وابن أبي عبلة - وهي قراءة شاذة -. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٨)، وقرأها أيضاً عبد الله بن يزيد. انظر: المحتسب لأبي الفتح (٢/٢٢١)، ومجاهد. انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٣٢١).

(٧) الزيادة من (ش).

(٨) وَهُوَ الْإِحْتِيَارُ. ينظر: جامع البيان للطبري (٢١/٦٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٢٠)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦٠٩).

، وَ[أصلها] <sup>(١)</sup> من زَفِيفِ النَّعَامِ ، وَهُوَ ابْتِدَاءُ عَدْوِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ: زَفَّ النَّعَامُ يَزِفُّ <sup>(٣)</sup> ، وَتُقْرَأُ "يَزْفُونُ" أَي: يَصِيرُونَ إِلَى الزَّفِيفِ وَهُوَ الْإِسْرَاعُ <sup>(٤)</sup> ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ <sup>(٥)</sup>

تَمَنَّى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جُدَاعَةَ <sup>(٦)</sup> فَأَمَسَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذَلَّ وَأُقْهَرَا <sup>(٧)</sup>

مَعْنَى: أُقْهَرَ: صَارَ إِلَى الْقَهْرِ <sup>(٨)</sup> ، وَكَذَلِكَ "يَزْفُونُ" ، فَأَمَّا "يَزْفُونُ" بِالتَّخْفِيفِ مِنْ وَزَفَ

(١) في نسخة الأصل "أصله" ، والتصويب من (ش).

(٢) في (ف) "عدو النعام".

(٣) انظر: العين للخليل بن أحمد (٣٥١/٧) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٧١/٢) ، جوهرة اللغة لابن دريد (١/١٢٩) ، تهذيب اللغة للأزهري (١١٨/١٣) ، الصحاح للجوهري (٤/١٣٦٩) ، مادة "زف".

(٤) قال الفراء: "لعلها من قول العرب: قد أطرذت الرجل أي، صيرته طريداً، وطردته إذا أنت قلت له: اذهب عنا، فيكون {يَزْفُونُ} أي جاءوا على هذه الهيئة بمنزلة المزفوفة على هذه الحال، فتدخل الألف كما تقول للرجل: هو محمود إذا أظهرت حمده، وهو محمّد إذا رأيت أمره إلى الحمد ولم تنشر حمده." معاني القرآن (٢/٣٨٩).

(٥) نسبه الفراء إلى المفضل السعدي. انظر: معاني القرآن (٢/٣٨٩) ، لم أقف على ترجمته. ونسبه أبو عمرو الشيباني إلى المخبل. انظر: الجيم (٣/١٣١) ، وانظر: تهذيب اللغة للأزهري (٥/٢٥٧) ، الصحاح للجوهري (٢/٨٠١) ، هو المخبل السعدي، يُكنى أبا يزيد، واسمه ربيعة بن ربيع بن قتال من بني أنف الناقة التميمي، شاعر من فحول الشعراء، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، هاجر إلى البصرة، وعمّر طويلاً، ومات في خلافة عمر أو عثمان. ينظر: المؤلف والمختلف للدارقطني (٤/٢١٦٨) ، الإكمال لابن ماكولا (٧/١٧٣) ، أسد الغابة لابن الأثير (٢/٢٥٤) ، الأعلام للزركلي (٣/١٥).

(٦) جذاع: رهط الزبرقان "من تميم" ، وهو حُصَيْنٌ. ينظر: معجم ديوان الأدب للفارابي (٢/٣٠٠).

(٧) ديوان المخبل السعدي ص (٢٩٤) ، ورواية الفراء: "أذل وأقهر" بالبناء للفاعل. انظر: معاني القرآن (٢/٣٨٩) ، وهي رواية الأصمعي كما في المحكم لابن سيده (٤/١٢٢) ، ورواها بالبناء للمفعول ابن قتيبة في أدب الكاتب ص (٤٤٧) ، والبغداد في خزنة الأدب (٨/١٠١) ، والبيت من بحر الطويل. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٩٠).

(٨) قال الفراء: "أي: صار إلى حال القهر، وإنما هو قهر". معاني القرآن (٢/٣٨٩) ، وانظر: جامع البيان للطبري (٢١/٦٩) ، غريب القرآن للسجستاني ص (٥٢١) ، معجم ديوان الأدب للفارابي (٢/٣٠٠) ،

يَزْفُ بِمَعْنَى: أَسْرَعَ أَيْضاً<sup>(١)</sup>، وَلَمْ يَعْرِفَهَا<sup>(٢)</sup> الْفَرَاءُ وَلَا الْكَسَائِي<sup>(٣)</sup> وَعَرَفَهَا<sup>(٤)</sup> غَيْرُهُمَا.

وقوله ﷻ: ﴿... فِي الْجَحِيمِ ١٧﴾ كُلُّ نَارٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَهِيَ: جَحِيمٌ.<sup>(٥)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ١٠٠﴾ مَعْنَاهُ: هَبْ لِي وَلَدًا صَالِحًا<sup>(٦)</sup> مِنَ الصَّالِحِينَ.<sup>(٧)</sup>

= كتاب الأفعال لابن القطاع (١٦/٣).

(١) قال الخليل: "وَزَفَ يَزْفُ وَزَفًا يَجْرِي مَجْرَى زَفٍ يَزْفُ". العين (٧/٣٨٨)، وروى الطبري عن مجاهد قال: "الوزيف: النسلان". جامع البيان (٢١/٦٩)، وانظر: معجم ديوان الأدب للفارابي (٣/١٤٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١٣/١٧٩)، الصحاح للجوهري (٤/١٣٦٩)، مادة "زف". قال أبو الفتح: "وهو مثل: يَعِدُونَ مِنْ وَعَدٍ". المحتسب (٢/٢٢١).

(٢) في (ف) "يعرفه".

(٣) حكاه عنه الفراء في معاني القرآن، وأعقبه بقوله: "إِلَّا أَنْ تَكُونَ لَمْ تَقَعِ إِلَيْنَا." (٢/٣٨٩)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢١/٦٩).

(٤) الكسائي: هو علي بن حمزة أبو الحسن الأسدي النحوي المقرئ، أخذ النحو عن أبي جعفر الرؤاسي، ومعاذ الهراء، أحد أئمة القراء السبعة، أخذ عنه الفراء وأبو عبيدة القاسم بن سلام وجماعة، وله من التصانيف: كتاب معاني القرآن، ومختصر النحو، كتاب القراءات، وهو مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ مَاتَ بِالرِّيِّ سَنَةَ ١٨٩ هـ. ينظر ترجمته في: الثقات لابن حبان (٨/٤٥٨)، نزهة الألباء لابن الأنباري ص (٥٨-٥٩)، إنباه الرواة للقفطي (٢/٢٥٦-٢٧١).

(٥) في (ش) و (ف) "وعرفه".

(٦) قاله الطبري في جامع البيان (٢١/٧٠)، وقال الخليل: "الْجَحِيمُ: النَّارُ الشَّدِيدَةُ التَّأَجُّجِ وَالِالْتِهَابِ". العين (٣/٨٧)، وقال ابن قتيبة: "الجحيم: الجمر". غريب القرآن ص (٣٧٢).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦١٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (٢١/٧٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣٢٢٠).

(٨) قال الفراء: "ولم يقل: صالحًا، فهذا بمنزلة قوله: اذْنٌ فَأَصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ، وَهُوَ كَثِيرٌ، يَجْتَزَأُ بِ"مِنْ" عَنِ الْمَضْمَرِ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَكَاثُرًا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ يوسف: ٢٠ ولم يقل: زاهدين من الزاهدين". معاني القرآن (٢/٣٨٩)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢١/٧٢)، قال النحاس: "ومثل هذا كثير." ← =



وقوله ﴿عَلَّكَ﴾: ﴿فَبَشِّرْنَهُ بَعْلَمٍ حَلِيمٍ﴾ ﴿١٠١﴾ هذه البشارة تدلُّ على أنه غلامٌ وأنه يبقى حتى يُوصفُ بالحلم. ( ) ( )

( / ) وقوله ﴿عَلَّكَ﴾ / ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى...﴾ ﴿١٠٢﴾ أي: أدرك معه العمل ( )، يقال: إنه ( / ) كان قد بلغ في ذلك الوقت ثلاث عشرة سنة. ( )

وقوله ﴿عَلَّكَ﴾: ﴿قَالَ يَبْنَئُ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَأَنْظِرْ مَاذَا تَرَى﴾ ﴿١٠٣﴾ "ترى" بلا إمالة "وماذا ترى" بالإمالة ( ) ( )، وتقرأ "ماذا تُرى" غير إمالة ( )

= إعراب القرآن (٣/ ٢٩١).

(١) قال الفراء: "يريد: في كبره". معاني القرآن (٢/ ٣٨٩)، وقال الطبري: "بغلام ذي حلم إذا هو كبر، فأما في طفولته في المهد، فلا يوصف بذلك". جامع البيان (٢١/ ٧٢)، وقال الكرماني: "وصف بـ {حليم}؛ لِأَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ حَلِيمٌ فَاتَّقَاهُ وَأَطَاعَهُ وَقَالَ: ﴿يَتَأْتِي أَفْعَلٌ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾". أسرار التكرار ص (٢١٤).

(٢) الحلم: الأناة والعقل، وقيل: ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب. انظر: المفردات للأصفهاني ص (٢٥٣)، بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (٢/ ٤٩٥).

(٣) قاله يحيى بن سلام في تفسيره وعزاه للْحَسَنِ (٢/ ٨٣٨)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٨٩)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٧١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٢١/ ٧٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عَبَّاسٍ وعكرمة (١٠/ ٣٢٢٠)، والمعنى: أطاق أن يعينه على عمله وسعيه. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٨٩)، وبه قال أكثر المفسرين.

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٨٩)، وحكاها ابن الجوزي عن ابن السائب في زاد المسير (٣/ ٥٤٧)، وقيل غير ذلك.

(٥) في (ف) سقط قوله: "تري" بلا إمالة "وماذا ترى" بالإمالة.

(٦) قرأ الجمهور بإخلاص فتح الراء من {تري}. انظر: جامع البيان للطبري واختارها (٢١/ ٧٥)، السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٨)، وأمالها أبو عمرو وورش بين بين على أصلها. انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣٢٠)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٧)، الإقناع لابن الباذش ص (٣٦٧)، النشر لابن الجزري (٢/ ٣٥٧).

(٧) وهي قراءة الأعمش والضحاك، ورواه أبو الفتح عن قطرب بفتح الراء وكسرها. انظر: المحتسب

وبالإمالة<sup>(١)</sup>، وَيَجُوزُ "ماذا تُري" <sup>(٢)</sup> وفي هذا الحرف خمسة أوجه: "تري"<sup>(٣)</sup> بالفتح وبالكسر<sup>(٤)</sup>، وكذلك يُقرأ "تري" و"تري"، ولم يُقرأ منها بشيءٍ فلا يُقرأن بها، ويجوز أن تأتي<sup>(٥)</sup> بالخمسة التي ذكرناها مُمالةً وغير مُمالةٍ، بغير همزٍ فتهمزها كلها، فما كان مُمالاً همز وأمال<sup>(٦)</sup>، وما لم يكن مُمالاً أمال<sup>(٧)</sup> ولم يهمز، ويجوز فيه<sup>(٨)</sup> "ماذا ترى"، "وماذا ترى"<sup>(٩)</sup> غير مُمالٍ، "وماذا تُري" مُمال<sup>(١٠)</sup>، "وماذا تُرأى"، "وماذا

= (٢/٢٢٢)، أي: على بناء الفعل للمفعول. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٨١)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/١١٧).

(١) لم أقف على هذه القراءة بالإمالة.

(٢) أي: بضم التاء وكسر الراء كسرة خالصة، قرأها حمزة والكسائي. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٨)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٢٠)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٧)، الإقناع لابن الباذش ص (٣٦٧)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٨١)، وقرأها أيضاً خلف. انظر: النشر لابن الجزري (٢/٣٥٧)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٧٣)، وهي قراءة ابن مسعود والأسود بن يزيد ويحيى بن وثاب وطلحة والأعمش أيضاً ومجاهد. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٨٩)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٨١)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/١١٧).

(٣) في (ش) سقط "تري".

(٤) أي: بفتح الراء وكسرها، ولم أقف على القراءة بالكسر.

(٥) في (ف) سقط "أن تأتي".

(٦) في (ف) "همز وأميل".

(٧) في (ف) "أميل".

(٨) في (ش) و (ف) سقط "فيه".

(٩) قال النحاس: "الأصل تُرأى-وهو مضارع رأى- فألقيت حركة الهمزة على الراء فتحركت الراء وحذفت الهمزة." إعراب القرآن (٣/١٥٢)

(١٠) الأصل تُرئي فنقلت كسرة الهمزة إلى الراء فصارت تُري وحذفت الهمزة لسكونها. ينظر: الحجة لابن خالويه ص (٣٠٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦٠٩).

تُرَى" (١) (٢) فَمَعْنَى: مَاذَا تُرَى وَتَرَى مِنَ الرَّأْيِ (١)، وَمَعْنَى: مَاذَا تُرَى: مَاذَا تُشِيرُ (٢)،  
وَزَعَمَ الْفَرَاءُ أَنَّ مَعْنَاهُ: مَاذَا تُرِينِي مِنْ صَبْرِكَ (١)، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ هَذَا، وَفِي كُلِّ  
التَّفْسِيرِ "مَاذَا تُرَى" أَي مَاذَا تُشِيرُ. (١) وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿قَالَ يَتَابَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ﴾ وَقِيلَ: إِنَّ  
[رُؤْيَا] (١) الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ هُوَ وَحْيٌ (١) بِمَنْزِلَةِ الْوَحْيِ إِلَيْهِمْ فِي

(١) فِي (ش) سَقَطَ "وَمَاذَا تُرَى".

(٢) قَالَ سَيَبويه: "حَذَفَتِ الْهَمْزَةُ فِي قَوْلِهِ: أَرَى وَتَرَى وَيَرَى وَنَرَى، لِلتَّخْفِيفِ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ، غَيْرَ أَنَّ  
كُلَّ شَيْءٍ كَانَ فِي أَوَّلِهِ زَائِدَةٌ سِوَى أَلْفِ الْوَصْلِ مِنْ رَأَيْتَ فَقَدْ اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى تَخْفِيفِهِ لِكَثْرَةِ  
اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ." الْكِتَابُ (٣/٥٤٦)، يَقُولُ ابْنُ سَيْدِهِ شَارِحًا قَوْلَ سَيَبويه: "يَعْنِي: أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ أَوَّلَهُ  
زَائِدَةٌ مِنَ الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ نَحْوُ: أَرَى وَيَرَى وَنَرَى وَتَرَى فَإِنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ ذَلِكَ بِالْهَمْزِ، أَي: إِنَّهَا لَا تَقُولُ  
أَرَأَى وَلَا نَرَأَى وَلَا تَرَأَى وَلَا تَرَأَى وَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا هَمْزَةَ الْمُتَكَلِّمِ فِي أَرَى تَعَاقِبَ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ عَيْنُ  
الْفِعْلِ وَهِيَ هَمْزَةُ أَرَأَى حَيْثُ كَانَتَا هَمْزَتَيْنِ وَإِنْ كَانَتِ الْأُولَى زَائِدَةً وَالثَّانِيَةَ أَصْلِيَّةً، وَكَأَنَّهُمْ إِنَّمَا فَرَّوْا مِنْ  
التَّقَاءِ هَمْزَتَيْنِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ وَهِيَ الرَّاءُ ثُمَّ أَتَبَعُوهَا سَائِرَ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ فَقَالُوا يَرَى وَنَرَى  
كَمَا قَالُوا أَرَى." الْمَحْكَمُ (١٠/٣٣٩-٣٤٠).

(٣) قَالَهُ الطَّبْرِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ وَاخْتَارَهُ (٢١/٧٥)، وَذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي مَعَانِي الْقِرَاءَاتِ (٢/٣٢٠)، وَابْنُ  
زَنْجَلَةَ فِي حِجَّةِ الْقِرَاءَاتِ ص (٦٠٩)، وَذَكَرَهُ أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ.

(٤) فِي (ش) وَ (ف) "تُبَيِّن".

(٥) مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢/٣٩٠).

(٦) رَوَاهُ نُوحُ بْنُ حَبِيبٍ عَنِ الشَّافِعِيِّ. انظُرْ: تَفْسِيرَ الشَّافِعِيِّ (٣/١٢٢٥)، وَقَالَهُ الطَّبْرِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ  
(٢١/٧٥)، وَذَكَرَهُ النَّحَّاسُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٦/٤٨)، وَعَامَّةُ الْمُفْسِّرِينَ.

(٧) فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ "رُؤْيَةٌ"، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ (ف)، وَفِي (ش) "رُؤْيٌ".

(٨) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ / كِتَابُ الْوُضُوءِ / بَابُ التَّخْفِيفِ فِي الْوُضُوءِ / فِي آخِرِ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي  
صَلَاتِهِ خَلَفَ النَّبِيَّ ﷺ صَلَاةَ اللَّيْلِ مِنْ طَرِيقِ عَمِيدِ بْنِ عَمِيرٍ، وَلَفْظُهُ أَنَّهُ قَالَ: "رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ."  
(١/٤٠) بِرَقْمِ (١٣٨)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا، وَلَفْظُهُ: "كَانَتْ رُؤْيَا". جَامِعُ  
الْبَيَانِ (١٥/٥٥٤)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ (٧/٢١٠١)، وَأَمَّا بَلْفِظُ: "رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ فِي الْمَنَامِ  
وَحْيٌ" فَقَدْ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ: "لَيْسَ هُوَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ السَّنَّةِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ." (٤/١٦).

اليَقْظَةِ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ فَسَّرْنَا قَوْلَهُ: ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ وإعرابها<sup>(٢)</sup> فيما سلف من الكتاب<sup>(٣)</sup>، وقوله ﷻ:

﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ أي: مِنَ الصَّابِرِينَ / عَلَى أَمْرِ اللَّهِ ﷻ.<sup>(٤)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾<sup>(٥)</sup> [أَسْلَمَا أَي: اسْتَسْلَمَا]<sup>(٦)</sup>، لما استسَلَمَا

(١) لأن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يوحى إليهم في منامهم كما يوحى إليهم في اليقظة. انظر: شرح النووي على مسلم (٢١ / ١٥).

(٢) في (ف) وإعرابه."

(٣) قال الزجاج في إعراب هذه الكلمة: "في قوله: ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ يوسف: ٤ قراءتان: {يَا أَبْتِ}، {يَا أَبَتْ} بالخفض والنصب، وأجاز بعض أهل العربية يا أبة، فمن قرأ {يَا أَبَتْ} بكسر التاء فعلى الإضافة إلى نفسه وحذف الياء؛ لأن ياء الإضافة تحذف في النداء، وأما إدخال التانيث في الأب فإنها دخلت في النداء خاصة، والمذكر قد سمي باسم المؤنث فيه علامة التانيث، ويوصف بها فيه هاء التانيث، فأما المذكر الذي يسمى بمؤنث فقولهم: عين ونفس، يراد به الرجل، وأما الصفة فقولهم: غلام يفعه، ورجل ربعة، والتاء كثرت ولزمت في الأب عوضاً من تاء الإضافة، والوقف عليها "يا أبة" وإن كانت في المصحف بالتاء، وأما "يا أبتاه" فالتدبة ههنا لا معنى لها، ولكن الفتح يجوز على أنه أبدل من تاء الإضافة ألفاً ثم حذف الألف وبقيت الفتحة، كما تحذف بالإضافة، وأما "يا أبة" بالرفع فلا يجوز إلا على ضعف؛ لأن الهاء ههنا جعلت بدلاً من ياء الإضافة. "معاني القرآن - المطبوع - (٣/ ٨٨ - ٩٠) باختصار.

(٤) قاله الطبري في جامع البيان (٧٦ / ٢١)، وقال مقاتل بن سليمان: "مِن الصَّابِرِينَ عَلَى الذَّبْحِ". (٣ / ٦١٥).

(٥) الزيادة من (ف).

(٦) قال أهل اللغة: أسلم: بذل الرضا بالحكم والتسليم، واستسلم أي انقاد، فيجوز أن يكون من التسليم، ويجوز أن يكون بمعنى السلم وهو الاستسلام. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧ / ٢٦٦)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢ / ٣١١)، الصحاح للجوهري (٥ / ١٩٥٢)، مادة "سلم". قال ابن قتيبة: "وسلماً مثله." غريب القرآن ص (٣٧٣)، وهو قول عامة المفسرين. انظر: تفسير مجاهد ص (٥٧٠)، جامع البيان للطبري عنه (٧٦ / ٢١)، تفسير ابن أبي حاتم عنه (١٠ / ٣٢٢١)، ويؤيد هذا المعنى قراءة عبد الله {فلما سلماً} من التسليم، والمعنى: فَوْضًا وَأَطَاعًا. انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٣٩٠).

لأمر الله ﷻ رضي إبراهيم بأن يذبح ابنه، ورضي ابنه بأن يذبح<sup>(١)</sup> تصديقاً للرؤيا وطاعةً لله ﷻ، وقد اختلف الناس في الذي أمر إبراهيم ﷻ بذبحه من كان، فقال قوم: إنه إسحاق ﷻ<sup>(٢)</sup>، وقال آخرون: إنه إسماعيل ﷻ<sup>(٣)</sup>، فمن قال إنه إسحاق: علي<sup>(٤)</sup> بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وكعب الأحمري وجماعة من التابعين رحمة الله عليهم<sup>(٥)</sup>، وأما من قال إنه إسماعيل: فعبد الله بن عمر ومحمد بن كعب القرظي<sup>(٦)</sup>

(١) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٨٣٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن عكرمة، وروي عن قتادة بنحوه. جامع البيان (٢١/ ٧٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة بنحوه (١٠/ ٣٢٢٤).

(٢) هو إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام، وأمه سارة، تزوج إسحاق رفقا بنت ناحور بن تارخ، وهي ابنة عمه، فولدت له: عيصو، ويعقوب، توأمين في بطن واحد، عاش مائة وثمانين سنة، فلما مات قبره ابنه في المزرعة التي اشتراها إبراهيم، عند قبر إبراهيم ﷻ. ينظر سيرته في: المعارف لابن قتيبة ص (٣٨)، تاريخ الطبري (١/ ٣١٧)، الكامل لابن الأثير (١/ ١١٣)، المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (١/ ١٦).

(٣) هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وأمه هاجر، سكن هو وأمه البيت الحرام بعد أن تركهما إبراهيم ﷻ هناك بأمر الله ﷻ، وجاءت رفقة من جرهم فنزلوا شعاب مكة، وأعطوا إسماعيل سبعة أعنز، فكانت أصل ماله، فنشأ مع أولادهم، ونطق بلسانهم، ثم تزوج امرأة منهم، فولدت له اثني عشر بطناً، عاش إسماعيل مائة وسبعاً وثلاثين سنة، ودفن في الحجر مع أمه. ينظر سيرته في: المعارف لابن قتيبة ص (٣٤)، تاريخ الطبري (١/ ٣١٤)، الكامل لابن الأثير (١/ ١١٢)، المختصر لأبي الفداء (١/ ١٥).

(٤) في (ش) و (ف) "فعلي".

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦١٥)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن العباس بن عبد المطلب وابن عباس، وروى عن الحسن مثل ذلك (٢/ ٨٣٩)، وعبد الرزاق في تفسيره عن كعب وعلي وعبيد بن عمير وابن مسعود (٣/ ٩٥-٩٧)، والطبري في تفسيره عن ابن عباس وابن مسعود وكعب ومسروق وعبيد بن عمير وعكرمة وقتادة والسدي وغيرهم. جامع البيان (٢١/ ٧٢-٨٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن العباس بن عبد المطلب وكعب (١٠/ ٣٢٢٣).

(٦) هو محمد بن كعب ابن حبان بن سليم بن أسد القرظي، حلفاء الأوس، ويكنى أبا حمزة، مديني، تابعي، ثقة، رجل صالح، عالم بالقرآن، سمع ابن عباس، وزيد بن أرقم، وسمع منه الحكم بن عتيبة، وابن عجلان، مات سنة ١٠٨ هـ. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ١٣٤-١٣٦)، التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٢١٦)، الثقات للعجلي ص (٤١١)، الكنى والأسماء للإمام مسلم (١/ ٢٤٣).

وَسَعِيدُ بْنُ الْمَسِيبِ<sup>(١)</sup> وَجَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ<sup>(٢)</sup>، وَحُجَّةٌ مَنْ قَالَ إِنَّهُ إِسْمَاعِيلُ قَوْلُهُ: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾<sup>(٣)</sup> وَحُجَّةٌ مَنْ قَالَ أَنَّهُ إِسْحَاقُ، قَالَ: كَانَتْ فِي إِسْحَاقَ بَشَارَتَانِ: الْأُولَى قَوْلُهُ: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِعَلَمٍ حَلِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup>، وَلَمَّا اسْتَسْلَمَ لِلذَّبْحِ وَاسْتَسْلَمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِذَبْحِهِ بَشَّرَ بِهِ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ<sup>(٥)</sup>، وَالْقَوْلُ فِيهَا

(١) هُوَ سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيبِ بْنِ حَزْنِ بْنِ أَبِي وَهْبِ الْقُرَشِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ سَعِيدِ بِنْتِ حَكِيمِ السَّلْمِيِّ، وَوُلِدَ بَعْدَ أَنْ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ بِأَرْبَعِ سِنِينَ، مَدَنِيٌّ، سَيِّدُ التَّابِعِينَ، كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، جَامِعًا ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ ثَبَتًا فَقِيهًا مُفْتِيًّا مَأْمُونًا وَرِعًا، أَخَذَ عَنْ جَمْعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، مَاتَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٩٤ هـ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً. يَنْظُرُ تَرْجُمَتَهُ فِي: الطَّبَقَاتُ لِابْنِ سَعْدٍ (٥/٨٩ - ١٠٩)، التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ (٣/٥١٠)، الثَّقَاتُ لِلْعَجَلِيِّ ص (١٨٨)، الثَّقَاتُ لِابْنِ حِبَانَ (٤/٢٧٤)، رِجَالٌ صَحِيحٌ مُسْلِمٌ لِابْنِ مَنْجُوِيهِ (١/٢٣٧).

(٢) فِي (ف) "ﷺ".

(٣) أَخْرَجَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَجَاهِدٍ (٢/٨٣٩)، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ مُجَاهِدٍ وَابْنِ الْمَسِيبِ (٣/٩٧-٩٩)، وَالطَّبْرِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ بِطَرِيقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَجَاهِدٍ وَابْنِ عَمْرٍو وَالشَّعْبِيِّ وَيُوسُفَ بْنِ مَهْرَانَ وَالْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ. جَامِعُ الْبَيَانِ (٢١/٨٢-٨٥)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ عَلِيِّ، وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي الطُّفَيْلِ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَالْحَسَنِ، وَمُجَاهِدٍ، وَالشَّعْبِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَبِي صَالِحٍ (١٠/٣٢٢٣)، وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٢/٦٠٤) بِرَقْمِ (٤٠٣٤)، وَقَالَ: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ" وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ. وَرَوَى بِمِثْلِهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ.

(٤) وَرَجَّحَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ، حَيْثُ قَالَ: "قَدْ ذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ الذَّبِيحَ هُوَ إِسْحَاقُ وَحُكْيَ ذَلِكَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ السَّلَفِ حَتَّى نُقِلَ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَيْضًا وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ، وَمَا أَظُنُّ ذَلِكَ تُلْقَى إِلَّا عَنْ أَحْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَأَخَذَ ذَلِكَ مُسْلِمٌ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ شَاهِدٌ وَمُرْشِدٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ" وَذَكَرَ حِجَّتَهُ. "يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ (٤/١٥)، وَوَافَقَهُ السِّيُوطِيُّ وَقَطَعَ بِذَلِكَ وَذَكَرَ حِجَّتَهُ. انْظُرُ: الْإِكْلِيلُ فِي اسْتِنْبَاطِ التَّنْزِيلِ ص (٢١٨)، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي كِتَابِهِ التَّفْسِيرِ وَالْمَفْسُورِينَ: "إِنَّ الرِّوَايَةَ الْقَائِلَةَ بِأَنَّ الذَّبِيحَ هُوَ إِسْمَاعِيلُ، أَصَحُّ مِنْ غَيْرِهَا وَأَرْجَحُ مِمَّا يَخَالِفُهَا؛ لِأَنَّهَا مُؤَيَّدَةٌ بِأَدَلَّةٍ كَثِيرَةٍ يَطُولُ ذِكْرُهَا." (١/١١٨)، وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ. انْظُرُ: كَشْفُ الْمَعَانِي لِابْنِ جَمَاعَةَ ص (٣٠٨)، بِصَائِرِ ذَوِي التَّمْيِيزِ لِلْفَيْرُوزِ أَبِي بَادِي (٦/٤٠)، فَتْحُ الرَّحْمَنِ لِلْسَّنِيكِيِّ ص (٤٨٢)، وَغَيْرِهِمْ.

(٥) رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الْحَسَنِ (٢/٨٣٩)، وَاخْتَارَهُ الطَّبْرِيُّ وَذَكَرَ حِجَّتَهُ فِي تَفْسِيرِهِ جَامِعُ الْبَيَانِ (٢١/٨٦)، وَاخْتَارَهُ الْقُرْظِيُّ وَصَحَّحَهُ. انْظُرُ: الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ (١٥/٩٩).

كثيرٌ مُخْتَلَفٌ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّهُمَا كَانَ الذَّبِيحُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا<sup>(١)</sup>، فَأَمَّا جَوَابُ ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ وَمَعْنَى تَلَّهُ: صَرَعَهُ<sup>(٢)</sup>، فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ، فَقَالَ قَوْمٌ: أَنَّ جَوَابَهُ ﴿وَنَدَيْتُهُ...﴾<sup>(٣)</sup> وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ<sup>(٤)</sup>، وَقَالَ قَوْمٌ: أَنَّ الْجَوَابَ / مَحذُوفٌ [و] <sup>(٥)</sup> أَنَّ فِي الْكَلَامِ دَلِيلًا عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup>، الْمَعْنَى: فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ سَعِدَ وَأَتَاهُ اللَّهُ بِكَلِمَةٍ نَبَوَّةٍ وَلِدِهِ وَأَجَزَلَ لَهُ الثَّوَابَ فِي الْآخِرَةِ.<sup>(٧)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿وَفَدَيْتُهُ بِذَبِيحٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(١٧)</sup> الذَّبِيحُ بِكَسْرِ الذَّالِ: الشَّيْءُ الَّذِي يُذْبَحُ<sup>(٨)</sup>،

- (١) في (ف) "وعلى ابنهما وعلى ما ولدا من النبيين والصدّيقين".
- (٢) وهذا يدل على توقف الزجاج في هذه المسألة وتفويضه الأمر لله تعالى.
- (٣) أي صَرَعَهُ عَلَى جَبِينِهِ، فَصَارَ أَحَدَ جَبِينَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ، وَهُمَا جَبِينَانِ وَالْجَبْهُةُ بَيْنَهُمَا. قَالَ أَبُو عبيدة فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ (٢/١٧١)، وَابْنُ قَتَيْبَةَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ ص (٣٧٣)، وَانظُرْ: جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ (٢١/٧٦)، تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (١٠/٣٢٢٤).
- (٤) قَالَ الْفَرَاءُ، وَأَعَقَبَهُ بِقَوْلِهِ: "وَالْعَرَبُ تَدْخُلُ الْوَاوُ فِي جَوَابِ "فَلَمَّا" وَ"حَتَّى" وَ"إِذَا" وَتَلْقِيهَا، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهَا فَتُحَتَّ أَبْوَابُهَا﴾ الزمر: ٧١، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ الزمر: ٧٣ وَكُلَّ صَوَابٍ. "معاني القرآن (٢/٣٩٠)، وَبِهِ قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي تَأْوِيلِ مَشْكَلِ الْقُرْآنِ ص (١٥٨)، وَالطَّبْرِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ (٢١/٧٨)، وَهَذَا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ. انظُرْ: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (٣/٢٩٢)، الْمَحْرَرُ الْوَجِيزُ لِابْنِ عَطِيَّةٍ (٤/٤٨١)، الْإِنْصَافُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٢/٣٧٤).
- (٥) فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ "بَأَنَّ"، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ (ش).
- (٦) قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، وَالْوَاوُ مَقْحَمَةٌ. انظُرْ: الْجَمَلُ ص (٣٠٦)، وَبِهِ قَالَ سَيَّبُوهُ فِي الْكِتَابِ (٣/١٠٣)، وَالمبرد فِي المقتضب (٢/٨١)، وَهُوَ قَوْلُ البَصْرِيِّينَ. انظُرْ: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (٣/٢٩٢)، الْمَحْرَرُ الْوَجِيزُ لِابْنِ عَطِيَّةٍ (٤/٤٨١)، الْإِنْصَافُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٢/٣٧٤).
- (٧) ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٣/٢٩٢)، وَقِيلَ: تَقْدِيرُهُ: فَلَمَّا أَسْلَمَا سَلِمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ. يَنْظُرْ: بَحْرُ الْعُلُومِ لِلْسَمَرْقَنْدِيِّ (٣/١٤٩)، الْمَحْرَرُ الْوَجِيزُ لِابْنِ عَطِيَّةٍ (٤/٤٨١)، زَادَ الْمَسِيرُ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣/٥٤٨)، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ لِأَبِي حَيَّانٍ (٩/١١٧)، الدَّرُ الْمَصُونُ لِلْسَمِينِ الْحَلْبِيِّ (٩/٣٢٣).
- (٨) وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الذَّبِيحِ وَالمذْبُوحِ. يَنْظُرْ: الْعَيْنُ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (٣/٢٠٢)، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ (٢/٣٩٠)، مَجَازِ الْقُرْآنِ لِأَبِي عبيدة (٢/١٧٢)، الصَّحَاحُ لِلجَوْهَرِيِّ (١/٣٦٢)، الْمَحْكَمُ لِابْنِ سَيِّدِهِ (٣/٢٩٢).

وَالذَّبْحُ الْمَصْدَرُ، يُقَالُ: ذَبَحْتُهُ أَذْبَحُهُ ذَبْحًا<sup>(١)</sup>، وَقِيلَ: إِنَّهُ الْكَبْشُ<sup>(٢)</sup> الَّذِي يُقْبَلُ مِنْ ابْنِ آدَمَ حِينَ قَرَّبَهُ<sup>(٣)</sup>، وَيُقَالُ: إِنَّهُ رَعَى فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً<sup>(٤)</sup>، وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ وَعِلاً مِنْ الْأَوْعَالِ<sup>(٥)</sup>، وَالْأَوْعَالُ: التِّيَوسُ الْجَبَلِيَّةُ<sup>(٦)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَقْوَامًا وَمَوَدَّةً بَيْنَهُمْ وَمِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(٧)</sup> قيل: إنه [من] الغرق<sup>(٨)</sup>،

(١) انظر: العين للخليل بن أحمد (٢٠٢/٣)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٧٢/٢)، الصحاح للجوهري (٣٦٢/١)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣٦٩/٢)، المحكم لابن سيده (٢٩٢/٣)، مادة "ذبح".

(٢) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٧٠)، وروى يحيى بن سلام في تفسيره عن ابن عباس قال: "فَالْتَفَتَ إِبْرَاهِيمُ فَإِذَا هُوَ بِكَبْشٍ أبيض، أَعْيَنَ، أَقْرَنَ، فَذَبَحَهُ." (٨٣٩/٢).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٨٧/٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٣٢٢١/١٠)، والثعلبي في تفسيره عنه. الكشف والبيان (١٥٧/٨).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦١٥/٣)، والفراء في معاني القرآن (٣٩٠/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر (٩٩/٣)، والطبري في تفسيره عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس. جامع البيان (٩٠/٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن علي (٣٢٢٤/١٠)، والثعلبي في تفسيره عن سعيد بن جبيرة. الكشف والبيان (١٥٧/٨).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦١٥/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٨٩/٢١).

(٦) انظر: العين للخليل بن أحمد (٢٤٩/٢)، المحكم لابن سيده (٣٦٢/٢)، والوعل ذكر الأروى. انظر: مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (١٢٣/٦)، الصحاح للجوهري (١٨٤٣/٥)، مادة "وعل". والوعل له قرنان قويان كسيفين أحدين. ينظر: حياة الحيوان للدميري (٥٤٩/٢)، موسوعة الطير لعبد اللطيف عاشور ص (٤١٧).

(٧) الزيادة من (ف)، وفي (ش) "أنه كان من الغرق".

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (٩٣/٢١)، وقال يحيى بن سلام: "مِنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ." (٨٤٠/٢)، وروى عن قتادة بمثله. انظر: جامع البيان للطبري (٩٣/٢١)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٢٤/١٠).



كَمَا فَعَلَ بَفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ. (١)

وقوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٣٣) جاء في التفسير: أنه إدریسُ عليه السلام (١)، ورُويت أيضاً عن ابن مسعود: "وإن إدریس" (١)، ورُويت أيضاً: "سلامٌ على إدراسين" (١).

وقوله ﷻ: ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا...﴾ (١٦٥) قيل: إن بعلًا كان صنماً من ذهب (١)، وقيل: كان رباً (١).

(١) كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَمْجَيْتَكُمُ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نُنظُرُونَ﴾ البقرة: ٥٠.

(٢) ذكره البخاري في صحيحه تعليقا في باب {وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ} / كتاب أحاديث الأنبياء / عن عبد الله ابن مسعود وابن عباس (٤/١٣٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن عبد الله بن مسعود وقاتادة. جامع البيان (١١/٥٠٩) (٢١/٩٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن مسعود (٤/١٣٣٦)، والثعلبي في تفسيره عنه. الكشف والبيان (٨/١٥٨)، قال ابن حجر: "أما قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن أبي حاتم بإسناد حسن عنه، وأما قول ابن عباس فوصله جويبير في تفسيره عن الضحاک عنه وإسناده ضعيف، ولهذا لم يجزم به البخاري". فتح الباري (٦/٣٧٣).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء واختاره (٢/٣٩٢)، جامع البيان للطبري (٢١/١٠٤)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٨)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٢٣)، المحتسب لأبي الفتح (٢/٢٢٤).

(٤) رويت عن ابن مسعود أيضاً. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٩٢)، جامع البيان للطبري (٢١/١٠٤)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٨)، المحتسب لأبي الفتح (٢/٢٢٤).

(٥) وكان بعلبك بأرض الشام. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦١٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن الضحاک وابن زيد ولم يذكر أنه من ذهب. جامع البيان (٢١/٩٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١٠/٣٢٢٥).

(٦) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٧٠)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره وهي بلغة اليمن (٣/٦١٧)، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة (٢/٨٤٠)، وقاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٩٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٧٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنه (٣/١٠٠)، والطبري في تفسيره عن عكرمة وقاتادة ومجاهد، وروى عن عبد الله بن أبي يزيد قال: "كنت عند ابن عباس فسألوه عن هذه الآية: ﴿=﴾

[كانوا] <sup>(١)</sup> يعبدونه. <sup>(٢)</sup>

وقرئت ﴿الله ربكم...﴾ <sup>(٣)</sup> على صفة ﴿أحسن الخلقين﴾ <sup>(٤)</sup> الله.. <sup>(٥)</sup>  
 وقرئت: "الله ربكم" <sup>(٦)</sup> على الإبتداء والخبر. <sup>(٧)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿سلم على آل ياسين﴾ <sup>(٨)</sup> قرئت: "إلياسين" <sup>(٩)</sup> و[قرئت] <sup>(١٠)</sup>

= {أندعون بعلاً} قال: فسكت ابن عباس، فقال رجل: أنا بعلا-أي: رب الضالة-، فقال ابن عباس:  
 كفاني هذا الجواب. "جامع البيان (٩٦/٢١)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٣٢٢٥/١٠)،  
 قال النحاس: "القولان صحيحان، أي: تدعون صنماً عملتموه رباً." إعراب القرآن (٢٩٤/٣).

(١) الزيادة من (ش).

(٢) في (ف) "بعلاً رباً".

(٣) قرأها حمزة والكسائي وحفص عن عاصم. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٩)، معاني القراءات  
 للأزهري (٣٢١/٢)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٧)، وخلف. انظر: النشر لابن الجزري  
 (٣٦٠/٢)، ويعقوب. انظر: الإتحاف للدمياطي ص (٤٧٥).

(٤) ذكره الأزهري في معاني القراءات (٣٢١/٢)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٦١٠)، وأنكره  
 النحاس وقال: "وهذا غلط وإنما هو البدل ولا يجوز النعت هاهنا؛ لأنه ليس بتحلية." إعراب القرآن  
 (٢٩٤/٣)، ووافقه مكّي، وأضاف وجهاً آخر: وهو على إضمار أعني. انظر: مشكل إعراب القرآن  
 (٦١٩/٢)، وانظر: التبيان للعكبري (١٠٩٣/٢)، البحر المحيط لأبي حيان (١٢٢/٩).

(٥) قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٩)،  
 معاني القراءات للأزهري (٣٢١/٢)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٧)، النشر لابن الجزري  
 (٣٦٠/٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٧٥).

(٦) أو على خير ابتداء مضمّر أي: هو الله. ذكره النحاس في إعراب القرآن (٢٩٤/٣)، وابن زنجلة في حجة  
 القراءات ص (٦١٠)، ومكّي في مشكل إعراب القرآن (٦١٩/٢)، وغيرهم.

(٧) قرأها الجمهور. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٩)، معاني القراءات للأزهري (٣٢٢/٢)، التيسير  
 لأبي عمرو الداني ص (١٨٧)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٨٤/٤)، النشر لابن الجزري (٣٦٠/٢)،  
 الإتحاف للدمياطي ص (٤٧٥).

(٨) الزيادة من (ش).

[ "آل ياسين" ]<sup>(١)</sup> فَمَنْ قَرَأَ بِالْوَصْلِ فَمَوْضِعُ "الْيَاسِينِ"<sup>(٢)</sup> جَمْعٌ هُوَ وَأُمَّتُهُ الْمُؤْمِنُونَ<sup>(٣)</sup>،  
وَكذلك يُجْمَعُ مَا يُنْسَبُ<sup>(٤)</sup> إِلَى الشَّيْءِ بَلْفَظِ الشَّيْءِ، تَقُولُ: رَأَيْتُ الْمُسَامِعَةَ وَ[رَأَيْتُ]<sup>(٥)</sup>  
المُهَالِبَةَ، تَرِيدُ بَنِي المَهْلَبِ<sup>(٦)</sup> وَبَنِي مِسْمَعٍ<sup>(٧)</sup>، وَكَذلك: رَأَيْتُ المَهْلَبِيِّينَ  
وَالْمِسْمَعِيِّينَ<sup>(٨)</sup>، وَفِيهَا وَجْهٌ آخَرٌ / يَكُونُ فِيهِ لَغْتَانُ أَيضاً: إِلْيَاسُ<sup>(٩)</sup> وَإِلْيَاسِينَ، كَقَوْلِهِمْ:

(١) في نسخة الأصل "إل ياسين"، والتصويب من (ف).

(٢) قَرَأَهَا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٢٢)،  
التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٧)، وكذا يعقوب. انظر: النشر لابن الجزري (٢/٣٦٠)، الإتحاف  
للدمياطي ص (٤٧٥)، وقرأ الحسن {الياسين} بوصل الألف كأنها "ياسين" دخلت عليها الألف واللام  
للتعريف. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٩٤)، وقرأ بنحوها أيضاً أبو رجاء. انظر: المحرر الوجيز  
لابن عطية (٤/٤٨٤).

(٣) في (ش) " أنه ".

(٤) قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٤١)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٩١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن  
(٢/١٧٢)، والطبري في جامع البيان عن بعضهم (٢١/١٠٢)، وذكره النحاس في إعراب القرآن  
(٣/٢٩٥)، وابن خالويه في الحجة ص (٣٠٣).

(٥) في (ش) " ينتسب ".

(٦) الزيادة من (ش) و (ف).

(٧) ينسبون إلى أبي سعيد المهلب بن أبي صفرة الأزدي أمير خراسان وأولاده العشرة نسبة وولاء، وهم من  
عشائر محافظة العلويين بالجمهورية السورية. ينظر: الأنساب للسمعاني (١٢/٥٠١)، معجم قبائل  
العرب القديمة والحديثة لعمر رضا (٣/١١٥٠).

(٨) ينسبون إلى أبي غسان مالك بن مسمع بن شيان بن شهاب، وهم بطن من بني قيس بن ثعلبة، من بكر بن  
وائل، من العدنانية، من مدنه: الزابوقة وهي قريبة من البصرة، وتنسب إليه محلة بالبصرة تدعى المسامعة،  
ومنهم محدثين معروفين. ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٣/٢١٢)، الجوهرة في نسب  
النبي للبري (١/٤٤٦)، معجم قبائل العرب لعمر رضا (٣/١٠٩٥).

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٩٢)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٧٣)، ومن قرأ {آل ياسين} -  
بالقطع- زَعَمُوا أَنَّ آلَ مَفْصُولَةٍ فِي المُصْحَفِ، وَ "ياسين" اسم "الياس" ثم سلم على آله، أي: أهل دينه  
⇐=

ميكال وميكائيل. (١)

وقوله ﷻ: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَدِيرِ﴾ (١٣٥) يعني في الباقيين. (٢)

وقوله ﷻ: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ (١٤٠) أي: هَرَبَ إِلَى الْفُلْكِ (١)، وَهِيَ السَّفِينَةُ (٢)،

= ومن كان على مذهبه . ينظر: جامع البيان للطبري (١٠٣/٢١)، إعراب القرآن للنحاس (٢٩٤/٣)، حجة القراءات لابن زنجلة ص(٦١٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٨٤/٤)، البحر المحيط لأبي حيان (١٢٢/٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٣٢٨/٩).

(١) هو إلياس عليه السلام بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران، وقيل غير ذلك، بعثه الله ﷻ إلى أهل بعلبك، وكانوا يعبدون صنماً يقال له: بعل، فَجَعَلَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ، فسأل الله ﷻ أن يرفعه إليه ويؤخر عنه مذاقة الموت، فرفعه الله إليه بعد أن كساه الریش، وجعله أرضياً سهاوياً ملكياً يطير مع الملائكة. ينظر سيرته في: المعارف لابن قتيبة ص(٥١)، المنتظم لابن الجوزي (٣٨٢/١)، الكامل لابن الأثير (١٨٤/١)، البداية والنهاية لابن كثير (٣٩٣/١).

(٢) قاله الفراء، وأعقبه بقوله: "العجمي من الأسماء قد يفعل به هذا العرب، تقول: ميكال وميكائيل وميكائل وميكائين بالنون، وهي في بني أسد يقولون: هذا إسماعيل قد جاء بالنون، وسائر العرب باللام، قال: وأنشدني بعض بني نُمير لضب صاده بعضهم: يقول أهل السوق لما جينا.. هَذَا وَرَبِّ الْبَيْتِ إِسْرَائِيلَا. فهذا وجه لقوله: إلياسين." معاني القرآن (٣٩١/٢)، وانظر: جامع البيان للطبري (١٠٣/٢١).

(٣) يعني: في الباقيين في العذاب. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦١٨/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٨٤١/٢)، والفراء في معاني القرآن (٢٨٢/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢١٨/١)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (٨٤/٢)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٥٥٣/١٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٥١٩/٥).

(٤) وهذا عند أهل اللغة. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١٠٢٦/٢)، الصحاح للجوهري (١٤٤٥/٤)، مختار الصحاح للرازي ص(١١)، وقال يحيى بن سلام: "أبق: قر." (٨٤١/٢)، وبه قال الطبري في جامع البيان (١٠٦/٢١)، وقال أبو عبيدة: "فزع." مجاز القرآن (١٧٤/٢) وكلها بمعنى واحد. قال النحاس: "إنما قيل يونس أبق؛ لأنه خرج لغير أمر الله ﷻ مستتراً من الناس." إعراب القرآن (٢٩٦/٣).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤٤/٢)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٣٩٩/١)، والفراء في معاني

وَالْمَشْحُونِ: الْمَمْلُوءِ. (١)

وقوله ﷺ: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ (١٤١) أي: قَارَعَ (١)، وَالْمُدْحَضِينَ: الْمَغْلُوبِينَ (١)، وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمَّا صَارَ يُونُسُ ﷺ (١) فِي السَّفِينَةِ وَقَفَتْ فَلَمْ تَسِرْ بِهِمْ (١)، فَقَارَعَهُ أَهْلُ السَّفِينَةِ فَوَقَعَتْ الْقُرْعَةُ عَلَيْهِ فَخَرَجَ مِنْهَا وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ. (١)

= القرآن (٢/٣٩٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٢٨٨)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٢٠٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (١٥/٣٠٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي مالك (١/٢٧٣).

(١) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥١١)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٩٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٨٨)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣١٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وقتادة. جامع البيان (١٩/٣٧٢) (٢١/١٠٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد (٨/٢٧٩٢)، والمعنى: المملوء من الحمولة الموقر من الناس والدواب. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦١٩)، جامع البيان للطبري (٢١/١٠٦).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٢٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٤٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وقتادة والسدي. جامع البيان (٢١/١٠٦-١٠٧)، وَقَالَ الْبَغَوِيُّ: "سُمِّيَ الْاِقْتِرَاعُ: اسْتِهَامٌ؛ لِأَنَّهَا سِهَامٌ تُكْتَبُ عَلَيْهَا الْأَسْمَاءُ، فَمَنْ وَقَعَ لَهُ مِنْهَا سَهْمٌ، فَازَ بِالْحِطِّ الْمَقْسُومِ." شرح السنة (٢/٢٣٠-٢٣١).

(٣) أي: فكان من المقروعين المغلوبين. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٢٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٤٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢١/١٠٧)، وقال مجاهد في تفسيره: "مِنَ الْمُسْهُومِينَ." ص (٥٧٠).

(٤) هُوَ يُونُسُ ﷺ بَنُ مَتَّى، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ بَنِيَامِينَ بْنِ يَعْقُوبَ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: مَتَى أُمُّهُ، كَانَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ مِنْ عِبَادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَرَبَ بِدِينِهِ فَنَزَلَ شَاطِئَ دَجْلَةَ، فَبَعَثَهُ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَى أَهْلِ نَيْنَوِيٍّ مِنْ أَرْضِ الْمَوْصِلِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانُوا جَبَارِينَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرَ الَّذِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَا قَصَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ. ينظر سيرته في: تاريخ الطبري (٢/١١)، البدء والتاريخ للمقدسي (٣/١١٠)، الكامل لابن الأثير (١/٣٢٩)، المنتظم لابن الجوزي (١/٣٩٥).

(٥) في (ف) سقط " بهم " .

(٦) ذكر مقاتل بن سليمان القصة مطولة في تفسيره (٣/٦١٩)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٤٢)، وأخرج الطبري في تفسيره عن قتادة قال: "احتبست السفينة، فعلم القوم أنها احتبست من حدث  
⇐ =

﴿فَالنَّعْمَةُ الْخَوْتُ...﴾ (١٤٢) ﴿وَهِيَ السَّمَكَةُ﴾<sup>(١)</sup>، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ قِيلَ إِنَّهَا سَارَتْ. <sup>(٢)</sup> وقوله ﷻ: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ أي: قَدْ آتَى مَا يُبْلَغُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>، يُقَالُ: قَدْ آلَمَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُلِيمٌ إِذَا آتَى بِمَا يَجِبُ أَنْ يُبْلَغَ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ: قَدْ لِيمَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُلُومٌ إِذَا آتَى بَلُومٍ وَلَا مُؤَهُ عَلَيْهِ.<sup>(٤)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (١٤٣) ﴿أَيَّ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾.<sup>(٥)</sup>

= أحدثوه، فتساهموا، ففزع يونس، فرمى بنفسه، فالتقمه الحوت. "جامع البيان (١٠٧/٢١)، وأورده الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس ووهب. الكشف والبيان (١٧٠/٨)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى عن قتادة (٤٨٥/١٠) برقم (٢١٤٠٥).

(١) انظر: العين للخليل بن أحمد (٢٨٢/٣)، قال ابن دريد: "وَهُوَ مَا عَظُمَ مِنَ السَّمَكِ وَالْجَمْعُ حَيْتَانُ وَأَحْوَاتُ." جمهرة اللغة (٣٨٧/١)، وانظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٣٠/٥)، الصحاح للجوهري (٢٤٧/١)، مجمل اللغة لابن فارس (٢٥٥/١)، المحكم لابن سيده (٤٩٣/٣)، مادة "حوت".

(٢) لم أقف على بقية قصة السفينة في كتب التفسير والتاريخ.

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن (٣٩٣/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٧٤/٢)، وقيل: {مُلِيمٌ} أي مذنبٌ. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٧٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره وعزاه لمجاهد (٨٤٤/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٤)، والطبري وعزاه لمجاهد. جامع البيان (١٠٧/٢١).

(٤) في (ش) "مليم".

(٥) قال الفراء: "المليم الذي قد اكتسب اللوم وإن لم يُلْمَ، أما الملووم فهو الذي يلام باللسان، ويعذل بالقول، وهو مثل قول العرب أصبحت مُحْمَقًا معطشًا، أي عندك الحمق والعطش. وهو كثير في الكلام." معاني القرآن (٣٩٣/٢)، وانظر: جامع البيان للطبري (١٠٧/٢١).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٢٠/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره عن السدي (٨٤٤/٢)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (١٠٣/٣)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي. جامع البيان (١٠٩/٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن سعيد بن جبير وابن عباس (٣٢٢٩/١٠)، وروي عن قتادة قال: "كان كثير الصلاة في الرخاء، فنجاه الله بذلك؛ قال: وقد كان يقال في الحكمة: إن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا ما عثر، فإذا صرع وجد متكئاً." انظر: جامع البيان للطبري (١٠٨/٢١)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٣٠/١٠)، وقيل: من المسبحين: من الذاكرين الله كثيراً، فقد روى الطبري عن سعيد بن جبير قال: "قال: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾"

﴿لَلْبِثِّ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (١٤٤) ﴿جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُ لَبِثَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا﴾<sup>(١)</sup>،  
 وقال الحسن: لم يلبث إلا قليلاً وأخرج من بطنه بعيد الوقت الذي ألتقم فيه.<sup>(٢)</sup>  
 وقوله ﷻ: ﴿فَبَدَّنَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ (١٤٥) ﴿الْعَرَاءُ: الْمَكَانُ الْخَالِي﴾<sup>(٣)</sup>، وَالْعَرَاءُ  
 عَلَى وَجْهَيْنِ: مَقْصُورٌ وَمَمْدُودٌ، فَاَلْمَقْصُورُ النَّاحِيَةُ، وَ[الْعَرَاءُ] (١) الْمَمْدُودُ الْمَكَانُ  
 الْخَالِي.<sup>(٤)</sup> قال أبو عبيدة وغيره: إنما قيل له العراء؛ لأنه لا شجر فيه ولا شيء  
 يغطيه<sup>(٥)</sup>، وَقِيلَ: إِنَّ الْعَرَاءَ وَجْهُ الْأَرْضِ، وَمَعْنَاهُ: / وَجْهُ الْأَرْضِ الْخَالِي<sup>(٦)</sup>،

- = سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿الأنبياء: ٨٧﴾ فلما قالها، قذفه الحوت. "جامع البيان (١١٠ / ٢١)،  
 وانظر: البحر المحيط لأبي حيان (٩ / ١٢٤)، واختاره الشنقيطي. انظر: أضواء البيان (٦ / ٣٢٠).  
 (١) رواه مقاتل بن سليمان في تفسيره عن كعب (٣ / ٩١)، وقال يحيى بن سلام في تفسيره: "أَرْبَعِينَ لَيْلَةً."  
 (٢) (٢ / ٨٤٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن أبي مالك. جامع البيان (٢١ / ١١١)، وابن أبي حاتم في  
 تفسيره عنه (١٠ / ٣٢٣٠)، والحاكم في مستدركه عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٢ / ٦٣٨) برقم (٤١٢٤)  
 ، وسكت عنه الذهبي في التلخيص. قال ابن حجر: "الحديث موقوف". إتحاف المهرة (٨ / ١٦٨).  
 (٣) (٢ / ٣٥٧)، وابن عادل في تفسيره عنه. الباب (١٦ / ٣٤٦)، والعيني في عمدة القاري عنه (١٦ / ٢).  
 (٤) أو الأرض الفضاء. ينظر: العين للخليل بن أحمد (٢ / ٢٣٣)، معاني القرآن للفراء (٣ / ١٧٨)، مجاز  
 القرآن لأبي عبيدة (٢ / ١٧٥).  
 (٥) الزيادة من (ش) و (ف) ليستقيم السياق.  
 (٦) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢ / ١٠٦٦)، غريب الحديث للخطابي (٢ / ٥٥٤)، قال الأزهرى: "قال  
 ثَعْلَبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَرَى: الْفَنَاءُ مَقْصُورٌ يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ؛ لِأَنَّ أَنْشَاءَ عَرَوَةٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعَرَى:  
 السَّاحَةُ وَالْفَنَاءُ؛ سَمِّيَ عَرَى؛ لِأَنَّهُ عَرِيٌّ مِنَ الْأَبْنِيَّةِ وَالْحِيَامِ. وَيُقَالُ: نَزَلَ بَعْرَاهُ وَعَرَوْتَهُ أَي نَزَلَ بِسَاحَتِهِ،  
 وَأَمَّا الْعَرَاءُ مَمْدُودٌ فَهُوَ مَا اتَّسَعَ مِنْ فِضَاءِ الْأَرْضِ." تهذيب اللغة (٣ / ١٠٠)، وقال ابن سيده: "العَرْوُ:  
 النَّاحِيَةُ." المحكم (٢ / ٣٣٩)، وانظر: تاج العروس للزبيدي (٣٩ / ٢٦-٣٣)، مادة "عري".  
 (٧) مجاز القرآن (٢ / ١٧٥)، وبنحوه قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٦٢١)، وابن قتيبة في غريب القرآن  
 ص (٣٧٤).  
 (٧) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢ / ٢٦٦)، والمبرد في الكامل في اللغة والأدب (١ / ٢١٩)، وانظر: غريب  
 الحديث للخطابي (٢ / ٥٥٤).

وَأَنشُدُوا<sup>(١)</sup>: ◉

رَفَعْتُ رِجَالًا لَا أَحَافُ عِثَارَهَا وَنَبَذْتُ<sup>(٢)</sup> بِالْبَلَدِ الْعَرَاءِ ثِيَابِي<sup>(٣)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴾<sup>(٤)</sup> اليَقْطِينُ: كُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَنْبُتُ

عَلَى سَاقٍ وَإِنَّمَا تَمْتَدُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ<sup>(٥)</sup>، نحو: الْقَرَعُ<sup>(٦)</sup> وَالْبَطِيخُ<sup>(٧)</sup> وَالْحَنْظَلُ<sup>(٨)</sup>

(١) نسبه أبو عبيدة لرجل من خزاعة يقال له: قيس ابن جعدة أحد الفزارين. انظر: مجاز القرآن (٢/٢٦٦)، ونسبه المبرد لأبي خراش الهذلي. انظر: الكامل (١/٢١٩)، ونسبه أبو جعفر البغدادي لتميم بن أسد الخزاعي. انظر: المحبر ص (٤٩٧)، وانظر: محاضرات الأدباء القاسم الأصفهاني (٢/٢٠٥)، والله أعلم.

(٢) النَّبْتُ: طَرَحُكَ الشَّيْءِ مِنْ يَدِكَ، وَنَبَذْتُ الشَّيْءَ أَنْبَذَهُ نَبْذًا إِذَا أَلْقَيْتَهُ مِنْ يَدِكَ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/١٩١)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/٣٠٦)، تهذيب اللغة للأزهري (١٤/٣١٧)، مادة نبت.

(٣) البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٧٥)، وانظر: الكامل للمبرد (١/٢١٩)، المحبر لأبي جعفر البغدادي ص (٤٩٧)، محاضرات الأدباء للأصفهاني (٢/٢٠٥)، وفيها: "ونبذت بالمتن العراء". والبيت من بحر الكامل. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥/٣٥٤).

(٤) في (ش) سقط "على وجه الأرض".

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن سعيد بن جبيرة. جامع البيان (٢١/١١٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣٢٣٠)، وقال الفراء: "قيل عن ابن عباس: هُوَ وَرَقُ الْقَرَعِ. فقال: وما جعل ورق القرع من بين الشجر يقطينًا! كل ورقة اتسعت وسترت فهي يقطين." معاني القرآن (٢/٣٩٣).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وابن مسعود وعمرو بن ميمون وقتادة والضحاك ومجاهد والسدي. جامع البيان (٢١/١١٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس وابن مسعود (١٠/٣٢٣٠).

(٧) وَهُوَ الدُّبَاءُ. ينظر: العين للخليل بن أحمد (٨/٨٢)، غريب الحديث لابن قتيبة (١/٢٩٩)، المحكم لابن سيده (٩/٢٨١)، مادة "قرع".

(٨) البَطِيخُ: نَبَاتٌ عَشْبِيٌّ حَوْلِيٌّ مَتَمَدَّدٌ يَزْرَعُ لِشَارِهِ فِي الْمَنَاطِقِ الْمُعْتَدِلَةِ وَالِدَافَةِ وَهُوَ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْقَرَعِيَّةِ وَثَمَرَتُهُ كَبِيرَةٌ كَرْوِيَّةٌ أَوْ مُسْتَطِيلَةٌ وَمِنْهُ أَصْنَافٌ كَثِيرَةٌ وَبَلْغَةٌ أَهْلُ الْحُجَازِ الْحَبِيبِ. ينظر: المحكم لابن سيده (٥/١٢٧)، نهاية الأرب للنويري (١١/٣٠)، المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى (١/٦١).

(٩) الحَنْظَلُ: نَبْتُ مَفْتَرَشٍ تَمَرَّتْ فِي حَجْمِ الْبَرْتِقَالَةِ وَلَوْهَا فِيهَا لَبٌ شَدِيدٌ الْمَرَارَةِ. ينظر: المعجم الوسيط



فهو يَقْطِين<sup>(١)</sup>، وأحسبه مشتقاً من قطن بالمكان إذا قام به، فهذا الشجر ورقه كله على وجه الأرض، فلذلك قيل: إنه يَقْطِين<sup>(١)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ ﴿١٤٧﴾ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَعْنَاهَا: بَلْ يَزِيدُونَ، قَالَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْفَرَّاءُ<sup>(١)</sup>، وَقَالَ غَيْرُهُمَا مَعْنَاهُ: أَوْ يَزِيدُونَ فِي تَقْدِيرِكُمْ أَنْتُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّائِي قَالَ: هُوَ لَاءِ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ عَلَى الْمِائَةِ<sup>(١)</sup>، وَهَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ هُوَ الْقَوْلُ<sup>(١)</sup>؛ لِأَنَّهُ عَلَى أَصْلٍ "أَوْ"<sup>(١)</sup>، وَقَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ: مَعْنَاهَا مَعْنَى

= (١/٢٠٢).

(١) ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٧٥)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٧٥)، جامع البيان للطبري (٢١/١١٢).

(٢) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (٨/١٧١)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٩/٦١٦٧)، والزمخشري في الكشاف (٤/٦٢)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٤٨٧)، وابن الجوزي في زاد المسير وعزاه للزجاج (٣/٥٥٣).

(٣) انظر: معاني القرآن (٢/٣٩٣)، مجاز القرآن (٢/١٧٥)، وهو قول مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٢١)، والخليل بن أحمد في الجمل ص (٣١٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره وعزاه للسدي (٢/٨٤٤)، وابن عباس كما في جامع البيان للطبري (٢١/١١٥)، ومثله قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ البقرة: ٧٤ مَعْنَاهُ: بَلْ أَشَدُّ قَسْوَةً، وَأَنْكَرَهُ الْمَبْرَدُ وَذَكَرَ فِسَادَ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ وَجْهَيْنِ. ينظر: المقتضب (٣/٣٠٤).

(٤) قاله الأخفش في معاني القرآن بنحوه (٢/٤٩١)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٩٨)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٥٥٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز بنحوه وعزاه للمبرد وكثير من البصريين (٤/٤٨٨).

(٥) دل هذا على اختيار الزجاج لهذا القول.

(٦) وهذا مذهب سيبويه. انظر: الكتاب (٣/١٦٩)، والبصريين، ووافقهم النحاس في إعراب القرآن (٣/٢٩٨)، وحجتهم أن الأصل في "أو" أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام، بخلاف الواو وبل. ينظر: الإنصاف لابن الأنباري (٢/٣٩٣).

الواو<sup>(١)</sup>، و" أو " لا تكون بمعنى الواو؛ لأن الواو معناها: الاجتماع وليس فيها دليل على أن أحد الشئيين قبل الآخر<sup>(٢)</sup>، و" أو " معناها: إفراد أحد شئيين أو أشياء.<sup>(٣)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمَ الرِّبِّكَ أَلْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُنُوتُ ﴾<sup>(١٤٩)</sup> معناه: فاسألهم<sup>(٤)</sup> [أي]<sup>(٥)</sup> مسألة توبيخ وتقرير<sup>(٦)</sup>؛ لأنهم - عليهم غضب الله - زعموا أن الملائكة بنات الله جلّ وتقدّس عن ذلك.<sup>(٧)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴾<sup>(١٥٠)</sup> معناه - والله أعلم - : بل أخلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهِدُونَ.<sup>(٨)</sup>

(١) قاله الأحفش في معاني القرآن (١/ ٣٤)، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (٢٩٠)، والمبرد في المقتضب (٣/ ٣٠١).

(٢) ينظر: المقتضب للمبرد (١/ ١٠)، الأصول لابن السراج (٢/ ٥٥).

(٣) ومن معانيها أيضاً الإباحة والتخيير. ينظر: المقتضب للمبرد (١/ ١٠)، الأصول لابن السراج (٢/ ٥٥)، حروف المعاني للزجاجي ص (١٣).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦٢١)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٨٤٥)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٩٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٦٧)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد والسدي. جامع البيان (٢١/ ١١٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (١٠/ ٣٢٣١).

(٥) في (ف) " أي " .

(٦) ذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣/ ٢٩٨)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٩/ ٦١٧١)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٤٨٨).

(٧) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: " وذلك أن جهينة وبني سلمة عبدوا الملائكة، وزعموا أن الملائكة بنات الله. " (٣/ ٦٢١)، وانظر: جامع البيان للطبري عن قتادة والسدي (٢١/ ١١٨).

(٨) قاله الخليل، وهو كقوله تعالى: ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ الزخرف: ٥٢، أي: بل أنا خير منه، وكقول الأخطل: كذبتك عينك أم رأيت بواسط ... غلس الظلام من الرباب خيالاً. معناه: بل رأيت بواسط. انظر: الجمل ص (٣١٠)، وهي أم المنقطعة، التي لا يكون قبلها إحدى الهمزتين، وقدرها البصريون ب" بل " والهمزة مطلقاً. وقدرها آخرون ب" بل " مطلقاً. انظر: الجني الداني للمرازي ص (٢٠٥).

- ( / ) قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ﴾ / أي: من كذبهم<sup>(١)</sup> ﴿لَيَقُولُنَّ﴾<sup>(١٥١)</sup> وَلَدَأَلَّهُمْ وَإِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ<sup>(١٥٢)</sup> أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ<sup>(١٥٣)</sup> هذه الألف مفتوحة، هذا الاختيار<sup>(١)</sup>؛ لأنَّ المعنى: سألهم هل أصطفى البنات على البنين؟<sup>(١)</sup> فالألف للاستفهام<sup>(١)</sup>، ويجوز ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ على أن يكون حكاية عن قولهم: ليقولون أصطفى<sup>(١)</sup>، وفتح الألف وقطعها أجود على معنى "أصطفى"<sup>(١)</sup>، ثم تحذف ألف الوصل<sup>(١)</sup>.

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢٢٢/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٨٤٦/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (١١٨/٢١)، وأجمع عليه المفسرون.

(٢) وهي قراءة جمهور القراء {أصطفى} بالهمز، واختارها الطبري في جامع البيان (١١٩/٢١)، وانظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٩)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦١٢)، النشر لابن الجزري (٣٦٠/٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٧٥).

(٣) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦٤/٦)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٦١٢)، ومكي بن أبي طالب في الهداية وعزاه للزجاج (٦١٧٢/٩).

(٤) قال القراء: "العرب إذا وجهوا الاستفهام إلى التوبيخ أثبتوا ألف الاستفهام أحياناً وطرحوها أحياناً، ومثله: ﴿أَذْهَبْتُمُ الْأَحْقَافَ﴾: ٢٠ بالقصر يستفهم بها، ولا يستفهم بها، والمعنى في الحالين واحد، وإذا لم يُستفهم بها تذهب في اتصال الكلام، وتبتدئها بالكسر. "معاني القرآن (٣٩٤/٢)، وانظر: جامع البيان للطبري (١١٩/٢١).

(٥) وهي قراءة أبي جعفر واختلف عن نافع، فروى المسيبي وقالون وأبو بكر بن أبي أويس عنه {لكاذبون أصطفى} مهموزاً، وروى ابن جمار وإسماعيل عنه {لكاذبون أصطفى} غير مهموز ولا ممدود، بوصل همزة على لفظ الخبر، ويبتدأ بهمزة مكسورة، واختلف عن ورش، فروى الأصمعي عنه كذلك. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٩)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٨)، معاني القراءات للأزهري (٣٢٣/٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦١٢)، النشر لابن الجزري (٣٦٠/٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٧٥).

(٦) وهي قراءة سائر القراء. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٤٩)، معاني القراءات للأزهري (٣٢٣/٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦١٢)، النشر لابن الجزري (٣٦٠/٢).

(٧) قال الخليل: "إذا وقعت ألف الاستفهام مع ألف الوصل التقفت ألف الوصل بألف الاستفهام؛ لأنَّ ألف الاستفهام أقوى من ألف الوصل، كما في قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ - تقرأ بألف

وقوله: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَابًا وَقَدَّ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ (١٥٨) ﴿الْجِنَّةُ هَاهُنَا الْمَلَائِكَةُ﴾ (١)، أي: ولقد علمت الملائكة أن الذين قالوا ولد الله لمحضرون العذاب. (١)

وقوله ﷻ: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (١٥٩) ﴿تَنْزِيَهُ اللَّهِ مِنَ السُّوءِ عَنْ وَصْفِهِمْ وَكَذِبِهِمْ﴾ (١)

وقوله ﷻ: ﴿فَاتَّكُمُ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ (١٦١) ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ﴾ (١٦٢) ﴿أَي: مَا أَنْتُمْ بِمُضِلِّينَ عَلَيْهِ﴾ (١) إِلَّا مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ ﷻ. (١)

= وَاحِدَةٌ، وَذَهَبَتِ الْأُخْرَى وَهِيَ أَلْفُ الْوَصْلِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ أَقْوَى مِنْ تَلْكَ لِحُرْكَتِهَا. "الجملة ص (٢٥١).

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٢٢)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٩٤)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/١٠٦)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وقتادة والسدي. جامع البيان (٢١/١٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد (١٠/٣٢٣١)، وهو قول أكثر المفسرين. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٩٩).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٢٢)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٩٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي واختاره. وعلله بقوله: "لأن سائر الآيات التي ذكر فيها الإحضار في هذه السورة، إنما عني به الإحضار في العذاب، فكذلك في هذا الموضع." جامع البيان (٢١/١٢٢)، واختاره النحاس وصححه. انظر: معاني القرآن (٦/٦٦).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره بنحوه (٣/٦٢٢)، وقال الطبري في معنى الآية: "تنزيهاً لله، وتبرئة له مما يضيف إليه هؤلاء المشركون به، ويفترون عليه، ويصفونه، من أن له بنات، وأن له صاحبة." جامع البيان (٢١/١٢٢).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٢٢)، والفراء في معاني القرآن (٢/٣٩٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن وقتادة. جامع البيان (٢١/١٢٣)، قال الفراء: "معنى {عَلَيْهِ} في قوله: {مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ} بمعنى: "به". والمعنى: بمضلين أحداً بأهتكم." معاني القرآن (٢/٣٩٤).

(٥) أجمع المفسرون على أن المعنى: إلا من قدر الله ﷻ عليه أن يصلّي الجحيم. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٢٢)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٨٤٧)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس والحسن وإبراهيم والضحاك. جامع البيان (٢١/١٢٣-١٢٤)، وابن

وقوله ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ (١٣٣) أي: لَسْتُمْ تُضِلُّونَ إِلَّا أَهْلَ النَّارِ (١)، وَقَرَأَ الْحَسَنُ: "إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ" بِضَمِّ اللَّامِ (١)، وَالْقِرَاءَةُ بِكَسْرِ اللَّامِ عَلَى مَعْنَى: صَالِي، وَالْوَقْفُ عَلَيْهَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بِالْيَاءِ، وَلَكِنَّهَا مُحْدُوْفَةٌ فِي الْمَصْحَفِ (١)، وَلِقِرَاءَةِ الْحَسَنِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ صَالُونَ الْجَحِيمِ، فَحُذِفَتِ النُّونُ لِلِإِضَافَةِ، وَحُذِفَتِ الْوَاوُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ اللَّامِ مِنَ الْجَحِيمِ، وَتَذَهَبُ "بِمَنْ" مَذَهَبَ الْجِنْسِ، أَي: بِالْجِنْسِ الَّذِينَ هُرِمَ صَالُوا الْجَحِيمِ (١)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "صَالٍ" (١) فِي / مَعْنَى صَائِلٍ: مَقْلُوبٌ مِنْ صَالِي (١)، مِثْلُ: ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ (١)، أَي: هَائِرٍ (١)، وَالْقِرَاءَةُ

= أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١٠ / ٣٢٣٢).

(١) روى الطبري في تفسيره عن قتادة قال: "ما أنتم بمضلين أحداً من عبادي بباطلكم هذا، إلا من تولاكم بعمل النار". وعن ابن زيد قال: "إلا من قد قضى أنه من أهل النار". جامع البيان (٢١ / ١٢٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٣٩٤)، جامع البيان للطبري (٢١ / ١٢٤)، المحتسب لأبي الفتح (٢ / ٢٢٨)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٧٥)، الكشف للزمخشري (٤ / ٦٥)، وقرأ بها أيضاً ابن أبي عبلة. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٩)، قال الفراء: "إن كان أراد واحداً فليس بجائز؛ لأنك لا تقول: هَذَا قَاضٍ وَلَا رَامٌ." معاني القرآن (٢ / ٣٩٤).

(٣) حذفت الياء لاجتماع الساكنين، وأضيف {صالٍ} إلى {الجحيم} بكسر اللام، ووقف يعقوب على {صال الجحيم} بالياء. ينظر: معاني القراءات للأزهري (٢ / ٣٢٤)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٧٥).

(٤) حكاه أبو الفتح عن قطرب. انظر: المحتسب (٢ / ٢٢٨).

(٥) في (ش) "صالوا".

(٦) قاله الفراء وصححه. انظر: معاني القرآن (٢ / ٣٩٤)، وذكره الطبري، وعقب عليه بقوله: "لم أسمع أحداً يذكر سماع ذلك من العرب." جامع البيان (٢١ / ١٢٥)، والزمخشري في الكشف (٤ / ٦٦)، والقرطبي في الجامع (١٥ / ١٣٦)، وأبو حيان في البحر المحيط (٩ / ١٢٩)، وأضاف أبو الفتح وجهاً آخر عن شيخه أبي علي وهو: "أَنْ تُحْدَفَ لَامُ {صَالٍ} تَحْفِيفًا وَتَجْرِي الْإِعْرَابَ عَلَى عَيْنِهِ، كَمَا حُدِفَ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَا بَالَيْتُ بِهِ بَالَةً، وَأَصْلُهَا بَالِيَةٌ مِنْ بَالِي كَعَافِيَةٍ مِنْ عَافِي." انظر: المحتسب (٢ / ٢٢٨).

(٧) سورة التوبة / جزء من آية ١٠٩.

(٨) انظر: الكتاب لسيبويه (٣ / ٢٢٧)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١ / ٢٦٩)، غريب القرآن لابن قتيبة ص

التي هي الإجماع كسر اللام. (١)

وقوله ﷻ: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ، مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ (١٦٤) هذا قول الملائكة (١) وهاهنا مضمراً،

المعنى: ما منا [ملك] (١) إلا له مقام معلوم. (١)

وقوله ﷻ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ (١٦٦) أي: نحن المصلون. (١)

والمسبحون الممجّدون لله تعالى الذين ينزهونه عن السوء (١) جلّ وتعالى عما يقول

= (١٩٢)، إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك ص (١٩٧).

(١) ينظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣٢٤)، المحرر الوجيز ابن عطية (٤/ ٤٨٩).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة (٢/ ٨٤٧)، وقاله الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٩٥)، وابن

قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي وابن زيد. جامع البيان (٢١)

/ ١٢٦)، وبه قال أكثر المفسرين، وقد أخرج ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة عن مسروق بن الأجدع،

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَا فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ

سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ، وَذَلِكَ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ، مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾» (١/ ٢٦٠) برقم (٢٥٣)، وأخرجه

الأصبهاني في العظمة (٣/ ٩٨٤) برقم (٥٠٨)، وقال الألباني: "إسناده حسن، ورجاله ثقات غير

الفضل، فقد ترجمه ابن أبي حاتم من رواية ثقتين عنه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً." سلسلة الأحاديث

الصحيحة (٣/ ٤٩).

(٣) الزيادة من (ش) و (ف).

(٤) أورده الماوردي في تفسيره عن ابن مسعود وسعيد بن جبیر. النكت والعيون (٥/ ٧٢)، وذكره الواحدي

في الوجيز ص (٩١٦)، والبغوي في معالم التنزيل (٤/ ٥٠)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٤٨٩)،

وهذا التقدير عند البصريين، والكوفيون يقولون: إن "مَنْ" تضمّر مع "مِنْ" وتقديرها عندهم: إلا مَنْ له

مقام. ينظر: الأصول لابن السراج (١/ ٤١٢)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٣٠٠).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦٢٣)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٩٥)، وابن قتيبة في غريب

القرآن ص (٣٧٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢١/ ١٢٨)، وابن أبي حاتم في

تفسيره عنه (١٠/ ٣٢٣٣)، واختاره السمرقندي في بحر العلوم (٣/ ١٥٥)، ومكي بن أبي طالب في

الهداية (٩/ ٦١٧٧).

(٦) وهو معنى قول ابن عباس في الآية حيث قال: "الملائكة صافون تسبح لله ﷻ." انظر: جامع البيان

للطبري (٢١/ ١٢٨)، وذكره السمعاني في تفسيره (٤/ ٤٢٠)، وذكره بعض المفسرين على أنه قول آخر

⇐ =

الظالمونَ علواً كبيراً.

وقوله ﷻ: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوَ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٦٩﴾ كَانَ كُفْرًا قُرَيْشٍ يَقُولُونَ لَوْ جَاءَنَا ذِكْرٌ ﴿١﴾ كَمَا جَاءَ غَيْرَنَا مِنَ الْأُولِينَ لَأَخْلَصْنَا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ ﷻ. ﴿١﴾

فلَمَّا جَاءَهُمْ كَفَرُوا بِهِ ﴿١﴾ ﴿... فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ أَي: سَوْفَ يَعْلَمُونَ مَغَبَّةَ كُفْرِهِمْ وَمَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ وَالِانْتِقَامِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ﴿١﴾

وقوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كِمْنَاتُنَا لِعِبَادِنَا الْأَمْرُسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾﴾ أَي: تَقَدَّمَ الْوَعْدُ لَهُمْ ﴿١﴾ بِأَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُهُمْ ﴿١﴾ بِالْحُجَّةِ وَالظَّفْرِ ﴿١﴾ بَعْدُ وَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالِانْتِقَامِ مِنْ

= في معنى الآية. انظر: النكت والعيون للماوردي (٥/ ٧٣)، الكشاف للزمخشري (٤/ ٦٦)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٤٨٩)، زاد المسير لابن الجوزي (٣/ ٥٥٥)، الجامع للقرطبي (١٥/ ١٣٨)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/ ١٣٠).

(١) يراد بالذكر: خبر الأمم الخالية كيف أهلكوا وما كان من أمرهم. كما قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦٢٣)، وقال يحيى بن سلام في تفسيره: "خَبْرٌ مِنَ الْأُولِينَ، مِثْلُ: كِتَابِ مُوسَى وَعِيسَى." (٢/ ٨٤٧)، وقال الفراء: "كتاب أو نبوة." معاني القرآن (٢/ ٣٩٥)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢١/ ١٢٩).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦٢٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٨٤٧)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٩٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة والسدي والضحاك. جامع البيان (٢١/ ١٢٩)، قلت: قالوا هذا القول قبل أن يُبعث محمد ﷺ.

(٣) أي: فلما جاءهم محمد ﷺ وذكر الأولين وعلم الآخرين كفروا به. انظر: جامع البيان للطبري (٢١/ ١٣٠).

(٤) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦/ ٦٩)، والقرطبي في الجامع (١٥/ ١٣٩) وعزياة للزجاج. وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "هذا وعيد يعني القتل بيد." (٣/ ٦٢٣)، وقال الطبري: "يقول الله: فسوف يعلمون إذا وردوا عليّ ماذا لهم من العذاب بكفرهم بذلك." جامع البيان (٢١/ ١٣٠).

(٥) في (ش) "إليهم".

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة بنحوه. جامع البيان (٢١/ ١٣٠)

(٧) في (ف) "وبالظفر".

عَدَاوَتِهِمْ<sup>(١)</sup> فِي الْآخِرَةِ<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿وَإِن جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾<sup>(١٧٣)</sup> أي: حِزْبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(١)</sup> ﴿الْغَالِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>، أي: هُمُ الْغَلْبَةُ<sup>(١)</sup>.

وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَنَوَّلَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾<sup>(١٧٤)</sup> أي: حَتَّىٰ تَنْقُضِي الْمُدَّةَ الَّتِي أُمِّهَلُوا فِيهَا<sup>(١)</sup>.

(١) في (ش) و (ف) "عدوهم".

(٢) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "يعني بالكلمة قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّكَ اللَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ المجادلة: ٢١. (٦٢٣/٣)، وقال يحيى بن سلام: "هم المنصورون في الدنيا وبالْحُجَّةِ فِي الْآخِرَةِ." (٨٤٨/٢) وروى الطبري عن السدي في قوله: ﴿إِنَّهُمْ هُمُ الْمُتَّصِرُونَ﴾ قال: "بالحجج." جامع البيان (١٣١/٢١)، وقال الفراء: "سبقت لهم السعادة. وهي في قراءة عبد الله {ولقد سبقت كلمتنا على عبادة المرسلين} و"على" تصلح في موضع اللام؛ لأن معناهما يرجع إلى شيء واحد." معاني القرآن (٣٩٥/٢)، قال الطبري: "فكان المعنى: حقت عليهم ولهم. كما قيل: على ملك سليمان، وفي ملك سليمان." جامع البيان (١٣١/٢١).

(٣) قال الطبري: "حزبنا وأهل ولايتنا." جامع البيان (١٣١/٢١)، يعني المؤمنين. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٦٢٣/٣).

(٤) في (ش) و (ف) "الغالب"، قال النحاس: "هو على المعنى -أي: على معنى الجمع-، ولو كان على اللفظ لكان هو الغالب، مثل قوله: ﴿جُنُدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ ص: ١١. وحكى عن الكسائي أنه قال: جاءها هنا على الجمع من أجل أنه رأس آية." انظر: إعراب القرآن (٣٠١/٣).

(٥) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "لهم الظفر والفلاح على أهل الكفر بنا، والخلاف علينا." جامع البيان (١٣١/٢١).

(٦) اختلف المفسرون في هذا الحين، فقال بعضهم: معناه إلى الموت. قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٨٤٩/٢) ، وقتادة كما في جامع البيان للطبري (١٣١/٢١)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٣٣/١٠)، وقال آخرون: إلى يوم بدر. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٢٣/٣)، والسدي كما في جامع البيان للطبري واختاره ورجحه (١٣٢/٢١)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٣٣/١٠)، وقال آخرون: معنى ذلك: إلى يوم القيامة. قاله ابن زيد كما في جامع البيان للطبري (١٣٢/٢١)، والسدي كما في تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٣٣/١٠).



وقوله ﷻ: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذِرِينَ﴾ (١٧٧) / معنى: "نزل بساحتهم" ( / ) أي: نزل بهم العذاب<sup>(١)</sup>، وكان ذلك العذاب في الدنيا القتل<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذِرِينَ﴾ أي: فبئس صباح المنذرين.<sup>(٣)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ...﴾ (١٨٠) [القراءة "رب العزة"]<sup>(٤)</sup> بالخفض<sup>(٥)</sup>، ويجوز [ "رب العزة" بالنصب، ويجوز "رب العزة" بالرفع ]<sup>(٦)</sup>، فمن نصب فعلى المدح<sup>(٧)</sup>، ومن رفع<sup>(٨)</sup> فعلى المدح أيضاً، [المعنى]<sup>(٩)</sup> أي: هُوَ رَبُّ الْعِزَّةِ<sup>(١٠)</sup>،

(١) قاله الفراء، ثم أعقبه بقوله: "والعرب تجتزيء بالساحة والعقوة من القوم، ومعناها واحد: نزل بك العذاب وبساحتك سواء." معاني القرآن (٣٩٦/٢)، وانظر: جامع البيان للطبري (١٣٣/٢١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٩٠/٤)، زاد المسير لابن الجوزي (٥٥٦/٣).

(٢) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣٠١/٣)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٦١٨١/٩)، وابن الجوزي في زاد المسير (٥٥٦/٣)، وعزوه للزجاج، والمراد: القتل يوم بدر.

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٢٤/٣)، والفراء في معاني القرآن، وهي في قراءة عبد الله {فبئس صباح المنذرين}. (٣٩٦/٢)، وروي عن السدي قال: "بئس ما يصبحون." انظر: جامع البيان للطبري (١٣٣/٢١)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٣٣/١٠)، قال الزمخشري: "المخصوص بالذم محذوف تقديره: فسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذِرِينَ صَبَاحُهُمْ". الكشاف (٦٨/٤)، وقال أبو حيان: "وسوء الصباح: يستعمل في حلول الغارات والرزايات ومثل قول الصارخ: يَا صَبَاحَاهُ." البحر المحيط (١٣١/٩).

(٤) الزيادة من (ش) و (ف).

(٥) الخفض على البدل. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣٠١/٣)، أي: بدل من ربك. انظر: الجدول لمحمود صافي (٩٨/٢٣)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٣٢٤/٨).

(٦) في نسخة الأصل "النصب والرفع"، والزيادة من (ش) و (ف) ليستقيم السياق.

(٧) في (ش) و (ف) "فمن قرأ بالنصب" رب العزة "فعلى مدح الله".

(٨) في (ش) و (ف) "ومن قرأ بالرفع" رب العزة " ".

(٩) الزيادة من (ش).

(١٠) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣٠١/٣)، والقرطبي في الجامع (١٤٠/١٥).

والنَّصْبُ<sup>(١)</sup> عَلَى مَعْنَى: أَعْنِي رَبَّ الْعِزَّةِ، وَاذْكُرْ رَبَّ الْعِزَّةِ<sup>(٢)</sup>.

تمت سورة الصافات بحمد الله



(١) في (ش) و (ف) سقط " والنصب "

(٢) تفرد الزجاج بهذا القول ، ولم ينقل عنه أحد.

سورة ص (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله جلّ وعز: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝١﴾ قرئت "صَاد" بالفتح وقرئت بالكسر<sup>(١)</sup>، فمن قرأ "صَاد" بسكون الدال وهي أكثر القراءة<sup>(٢)</sup>؛ فلأن صَادَ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ، وتقدير الدال الوقف عليها<sup>(٣)</sup>، وقد فسّرنا ما في هذا في باب حروف الهجاء، ومعناه: الصادق الله<sup>(٤)</sup>، وقد قيل: إنها قسم<sup>(٥)</sup>، والله أعلم، ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾

(١) سورة ص مكية بإجماع المفسرين. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٣٣)، الكشف والبيان للثعلبي (٨/١٧٥)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٩١)، وكلمها سبع مئة وأثنتان وثلاثون كلمة، وحروفها ثلاثة آلاف وتسعة وستون حرفاً، وهي ثمانون وخمس آيات في البصري وهو عدد عاصم الجحدري وست في عدد المدنيين والمكي والشامي وأيوب بن المتوكل وثمان في الكوفي. انظر: البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ص (٢١٤).

(٢) قرأ بالفتح عيسى بن عمر الثقفي، وبالكسر الحسن والسماح وابن أبي إسحاق. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٩٦)، جامع البيان للطبري (٢١/١٣٨)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٢٩)، الكشف والبيان للثعلبي (٨/١٧٦)، الإنحاف للدمياطي ص (٤٧٦)، وقرأ بالكسر أيضاً أبي بن كعب. انظر: المحتسب لأبي الفتح (٢/٢٣٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٩١)، وهي قراءة شاذة. قال الأزهري: "وليست بجيدة." معاني القراءات (٢/٣٢٥).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٩٦)، واختاره الطبري في جامع البيان (٢١/١٣٨)، وانظر: معاني القراءات للأزهري (٢/٣٢٥)، تفسير السمعاني (٤/٤٢٣)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٩١).

(٤) لأن حروف الهجاء، لا يدخلها الإعراب؛ لأن حكمها الوقوف عليها بالسكون. ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٣٠٢)، بحر العلوم للسمرقندي (٣/١٥٧).

(٥) أخرج الطبري في تفسيره عن الضحاك في قوله: {ص} قال: "صدق الله." جامع البيان (٢١/١٣٨)، وأورده السمرقندي في تفسيره دون عزو. بحر العلوم (٣/١٥٧)، والثعلبي في تفسيره عن الضحاك. الكشف والبيان (٨/١٧٦).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢١/١٣٨).

عَطْفٌ عَلَيْهَا، الْمَعْنَى: أَقْسِمُ بِصَادٍ وَبِالْقُرْآنِ<sup>(١)</sup> ذِي الذِّكْرِ<sup>(٢)</sup>، وَمَنْ فَتَحَهَا<sup>(٣)</sup> فَعَلَى صَرَبَيْنِ: يَكُونُ فَتْحًا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ<sup>(٤)</sup>، وَيَكُونُ عَلَى مَعْنَى: اتُّلُ صَادًا، وَيَكُونُ صَادًا اسْمًا لِلسُّورَةِ لَا يَنْصَرِفُ<sup>(٥)</sup>، وَمَنْ كَسَرَ فَعَلَى صَرَبَيْنِ: بَكَسَرَهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ<sup>(٦)</sup>، وَبَكَسَرَهَا عَلَى مَعْنَى: صَادِ الْقُرْآنِ بِعَمَلِكَ<sup>(٧)</sup>، مِنْ قَوْلِكَ: صَادَى يُصَادِي إِذَا قَابَلَ وَعَادَلَ، يُقَالُ: صَادَيْتُهُ، بِمَعْنَى: قَابَلْتُهُ<sup>(٨)</sup>، وَجَوَابُ قَوْلِهِ: ﴿صَّ وَالْقُرْآنَ﴾ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾<sup>(٩)</sup> وَقَالَ قَوْمٌ / الْجَوَابُ: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ

(١) في (ش) "والقرآن".

(٢) ذكره مكِّي بن أبي طالب في الهداية (١٠/٦١٩٦)، والزنجشيري في الكشف (٤/٧٠).

(٣) في (ش) "ومن فتح".

(٤) واختار الفتح للإتباع-أي: لاتباع حركة ما بعدها-. ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٣٠٢)، وأجاز سيبويه الفتح في صاد لسبب آخر؛ لأنه اسم غير متمكن، فيلزمه الفتح، كما ألزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات، نحو: كيف، وأين، وحيث، وأمس. انظر: الكتاب (٣/٢٥٨).

(٥) قاله سيبويه في الكتاب (٣/٢٥٨)، وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٣٠٢).

(٦) قال الفراء: "يجعل ذلك بمنزلة الأداة، كقول العرب: تركته حاثٍ باثٍ، وخازٍ بازٍ يفضان من أجل أن الذي يلي آخر الحروف ألف فيخفزون مع الألف، وينصبون مع غيرها، فيقولون حيث بيث، ولأجعلنك في حيص بيص: إذا ضيق عليه." معاني القرآن (٢/٣٩٦)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢١/١٣٨).

(٧) أخرج الطبري في تفسيره عن الحسن قال: "عارض القرآن بعملك." جامع البيان (٢١/١٣٧).

(٨) وهو من المصاداة وهي المعارضة، بمعنى: عارض القرآن. ينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (١٩٠)، جامع البيان للطبري (٢١/١٣٨)، المحتسب لأبي الفتح (٢/٢٣٠)، الكشف والبيان للثعلبي (٨/١٧٦).

(٩) استبعده النحويون، وأنكره الفراء وقال: "ذلك كلام قد تأخر تأخرًا كثيرًا عن قوله: {والقرآن} وجرت بينهما قصص مختلفة، فلا نجد ذلك مُستقيمًا في العربية والله أعلم"، وقال: "ص" في معناها كقولك: وجب والله، ونزل والله، وحقَّ والله. فهي جواب لقوله: {وَالْقُرْآنَ} كما تقول: نزلَ اللهُ. "معاني القرآن (٢/٣٩٦-٣٩٧)، وردّه ابن هشام؛ لأنَّ الجواب لا يتقدّم. انظر: مغني اللبيب ص (٨٤٧)، وزعم الأَخفش أن جواب القسم هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾. انظر: معاني

... ﴿٣﴾ وَمَعْنَاهُ: لَكُمْ أَهْلَكْنَا، فَلَمَّا طَالَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حُذِفَتْ اللَّامُ<sup>(١)</sup>، وَمَعْنَى قَوْلِهِ  
 ﴿وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾<sup>(٢)</sup> أَي: ذِي الشَّرْفِ<sup>(٣)</sup>، وَقِيلَ: إِنَّهَا<sup>(٤)</sup> ذِي الذِّكْرِ: أَي قَدْ ذُكِرَ  
 فِيهِ أَقَاصِيصُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَمَا يُتَجَاوَزُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.<sup>(٥)</sup>  
 وَقَوْلُهُ ﴿فَنَادُوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾<sup>(٦)</sup> جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: لَاتَ حِينَ نِدَاءٍ<sup>(٧)</sup>، وَقَالَ

= القرآن (٢/٤٩٢)، واستبعده ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٤٩١)، وروى الطبري في تفسيره عن قتادة ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّ وَشِقَاقٍ﴾ قال: "ها هنا وقع القسم." قال الطبري: "فالجواب مقدر قبل "بل"، تقديره: والقرآن ما الأمر كما يزعمون." واختاره. جامع البيان (٢١/١٤٠)، وتبعه ابن عطية وصححه في المحرر الوجيز (٤/٤٩٢)، وابن هشام في مغني اللبيب ص (٨٤٧).

(١) قاله الفراء، وتفصيله أن: "قوله: {وَالْقُرْآنَ} يمين اعترض كلام دون موقع جوابها، فصار جوابها جواباً للمعترض ولها، فكأنه أراد: والقرآن ذي الذكر لكم أهلكننا، فلما اعترض قوله: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّ وَشِقَاقٍ﴾ صارت "كم" جواباً للعزة ولليمين. ومثله قوله: ﴿وَالشَّمْسُ وَنُجُومُهَا﴾ الشمس: ١ اعترض دون الجواب قوله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُصَاةً ﴿٨﴾ فَصَارَتْ ﴿٩﴾ فَالشمس: ٩ تابعة لقوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ وكفى من جواب القسم، وكأنه كان: وَالشَّمْسُ وضحاها لقد أفلح. "معاني القرآن (٢/٣٩٧)، قال ابن عطية: "وهذا متكلف جداً." المحرر الوجيز (٤/٤٩٢).

(٢) في (ش) "ذكر الشرف".

(٣) رواه سفيان الثوري في تفسيره عن إسماعيل بن أبي خلد ص (٢٥٦)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن سعيد وأبي صالح والسدي وابن عباس. جامع البيان (٢١/١٣٩-١٤٠)، وأورده السمرقندي في تفسيره عن الضحاك. بحر العلوم (٣/١٥٧)، والثعلبي في تفسيره عنه. الكشف والبيان (٨/١٧٦)، وقال مقاتل بن سليمان: "ذي الذكر: ذي البيان." (٣/٦٣٥).

(٤) في (ف) "أيضاً".

(٥) أخرج الطبري في تفسيره عن الضحاك {ذي الذكر} قال: "فيه ذكركم، قال: ونظيرتها: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ الأنبياء: ١٠. وعن قتادة {ذي الذكر} قال: "أي ما ذكر فيه". واختاره الطبري ورجحه. جامع البيان (٢١/١٤٠).

(٦) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال: "نَادُوا عَلَى غَيْرِ حِينَ نَدَاءٍ." (٣/١١٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢١/١٤٤)، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس قال: "نَادُوا  
 ⇐ =

أَهْلُ اللُّغَةِ: لَاتَ حِينَ مَنَجَا وَلَا فَوْتَ<sup>(١)</sup>، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ: نَاصَهُ يُنَوِّصُهُ إِذَا فَاتَهُ<sup>(٢)</sup>، وَفِي التَّفْسِيرِ: لَاتَ حِينَ نِدَاءٍ<sup>(٣)</sup>، مَعْنَاهُ: لَاتَ حِينَ نِدَاءٍ يُنَجِّي<sup>(٤)</sup>، وَيُجَيِّزُ<sup>(٥)</sup> "وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ" وَالرَّفْعُ جَيْدٌ<sup>(٦)</sup>، وَالْوَقْفُ عَلَيْهَا "لَاتَ" بِالتَّاءِ<sup>(٧)</sup>، وَالْكَسَائِيُّ يَقِفُ عَلَيْهَا<sup>(٨)</sup> بِالْهَاءِ<sup>(٩)</sup>؛ لِأَنَّهُ يُجْعَلُهَا هَاءً التَّائِيثِ، فَيَقُولُ: لَاهُ، وَهِيَ هَاءُ التَّائِيثِ، وَحَقِيقَةُ الْوَقْفِ

= وَالنِّدَاءُ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمْ. " (١٠ / ٣٢٣٥).

(١) ينظر: العين للخليل بن أحمد (٧ / ١٦٠)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢ / ١٧٦)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢ / ١٧٢)، الصحاح للجوهري (٣ / ١٠٦٠)، مقاييس اللغة لابن فارس (٥ / ٣٦٩)، المحكم لابن سيده (٨ / ٣٨٠)، مادة "نوص".

(٢) قال ابن دريد: "نُصْتُ الشَّيْءَ أَنْوَصُهُ نَوْصًا، إِذَا طَلَبْتَهُ لِتَدْرِكِهِ، وَمِنْهُ الْمُنَاصُ، أَي الْمَطْلَبُ، وَالنَّوْصُ: مَصْدَرٌ، وَالْأَلْفُ فِي الْمُنَاصِ مَحْوَلَةٌ عَنِ الْوَاوِ." جمهرة اللغة (٢ / ٩٠٠)، وانظر: المحكم لابن سيده (٨ / ٣٨٠)، مادة "نوص".

(٣) فِي (ش) "يُنَجِّي".

(٤) فِي (ش) سَقَطَ قَوْلُهُ: "مَعْنَاهُ: لَاتَ حِينَ نِدَاءٍ يُنَجِّي".

(٥) أَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: "وَلَاتَ حِينَ مَنَجَى يُنَجُّونَ مِنْهُ." جامع البيان (٢١ / ١٤٤).

(٦) وَهِيَ قِرَاءَةُ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍ، وَقَرَأَ أَبُو السَّمَالِ {وَلَاتُ حِينَ} بِالرَّفْعِ فِيهَا - وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ. انظر: جامع البيان للطبري (٢١ / ١٤٤)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٣٠).

(٧) وَهُوَ مَذْهَبُ سَيِّوِيهِ. انظر: الكتاب (١ / ٥٧)، والفراء. انظر: معاني القرآن (٢ / ٣٩٨)، وَبِهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَيْسَانَ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣ / ٣٠٣)، وَوَقَفَ الْبَاقُونَ مِنَ الْقِرَاءِ بِالتَّاءِ اتِّبَاعًا لِحُطِّ الْمُصْحَفِ. انظر: تحبير التيسير لابن الجزري ص (٢٦٤)، وَمِثْلُهُ: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ الْمُؤْمِنُونَ: ٣٦، وَالْحِجَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ التَّاءَ أَصْلُ عِلَامَةِ التَّائِيثِ، وَدَلِيلُهُمْ أَنَّ الْهَاءَ تَصِيرُ فِي الْوَصْلِ تَاءً، وَالتَّاءُ لَا تَصِيرُ هَاءً وَقَفًا وَلَا وَصْلًا. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٩٥)، قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ: "وَالْوَقْفُ بِالتَّاءِ إِجْمَاعٌ؛ لِأَنَّهُ كَذَلِكَ فِي الْمُصْحَفِ." النشر (٢ / ١٣١).

(٨) فِي (ف) سَقَطَ "عَلَيْهَا".

(٩) حَكَاهُ عَنْهُ الْفَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢ / ٣٩٨)، وَانظر: العنوان للسر قسطنطيني ص (١٦٣)، الْإِقْنَاعُ لِابْنِ الْبَادِشِ ص (٢٥٨)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٢٦٣)، الْإِتْحَافُ لِلدِّمِيَاطِيِّ ص (١٣٩)، قَالَ أَبُو

عليها عندنا بالتاء<sup>(١)</sup>، وهذه التاء نظير<sup>(٢)</sup> التاء [التي]<sup>(٣)</sup> في الفعل في قولك: ذهبَتْ وجَلَسَتْ، وفي قولك: رأيتُ زيداً ثمَّتَ عمراً، فتاءُ الحُرُوفِ بمنزلةِ تاءِ الأفعالِ؛ لأنَّ التاءَ في المَوْضِعَيْنِ دَخَلَتْ عَلَى مَا لَا [يُعْرَبُ]<sup>(٤)</sup> ولا هُوَ فِي طَرِيقِ الْأَسْمَاءِ<sup>(٥)</sup>، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: تَجَعَّلَهَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ: كَانَ مِنَ الْأَمْرِ ذِيَّةً وَذِيَّةً<sup>(٦)</sup>، فَهَذِهِ هَاءٌ فِي الْوَقْفِ، وَهَذِهِ هَاءٌ دَخَلَتْ عَلَى اسْمٍ لَا يُعْرَفُ<sup>(٧)</sup>، وَقَدْ أَجَازُوا الْخَفْضَ فَقَالُوا: لَاتٌ أَوَانٍ<sup>(٨)</sup>، وَأَنْشَدُوا

= عبيدة: "إنما هي" ولا" وبعض العرب تزيد فيها الهاء فتقول: "لاه" فتزيد فيها هاء في الوقف، فإذا اتصلت صارت تاء. "مجاز القرآن (٢/ ١٧٦).

- (١) دل هذا على اختيار الزجاج الوقف بالتاء.
- (٢) في (ف) "نظيره".
- (٣) الزيادة من (ش).
- (٤) في الأصل: "ما لا يعرف"، وفي (ش) "ما لا يحذف"، والتصويب ليستقيم المعنى، أي: لا محل لها من الإعراب.
- (٥) قال الخليل: "لولا أن" لات" كتب في القرآن بالتاء لكان الوقف عليها بالهاء؛ لأنَّها هاءُ التَّأْنِيثِ أُنْثَتْ بِهَا "لا". العين (٨ / ٣٦٩)، وقال الفراء: "التاء في" لات" بمنزلة هذه التاء التي في رَبَّتْ؛ لأنها دخلت على رَبٍّ وَعَلَى ثَمٍّ، وكانا أداتين، فلم يغيرهما عن أداتهما فُنْصِبَا. "معاني القرآن (٢/ ٢٣٦)، وانظر: الصاحبى لأحمد بن فارس ص (٧٠)، النشر لابن الجزري (٢/ ١٥٠).
- (٦) ذية وذية مثل كَذَا وَكَذَا أو كَيْت وكَيْت، عبارة عن أمر مُبْهَمٍ، وَهُوَ مِنْ أَلْفَاظِ الْكِنَايَاتِ. انظر: مشارق الأنوار لأبي الفضل السبتي (١/ ٢٧٣)، النهاية لابن الأثير (٢/ ١٧٤).
- (٧) الأصلُ فِي ذِيَّتٍ وَذِيَّتٍ، ذِيَّةٌ وَذِيَّةٌ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ، وَبَعْدَهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ الْمَرْبُوطَةِ، ثُمَّ حَصَلَ تَخْفِيفٌ بِحَذْفِ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ، وَيَقْلِبُ الْيَاءَ الثَّانِيَةَ "مِنْ كُلِّ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ" تَاءً وَاسِعَةً "أَي: غَيْرَ مَرْبُوطَةٍ"، فَهَذِهِ التَّاءُ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ وَإِنَّمَا هِيَ مُنْقَلَبَةٌ عَنِ حَرْفِ أَصْلِي، وَتَبْدَلُ هَاءً فِي الْوَقْفِ، وَذِيَّةٌ نَكْرَةٌ غَيْرُ مَعْرِفَةٍ. ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٩٢)، المحكم لابن سيده (١٠/ ٩١)، اللباب للعكبري (٢/ ٣٤٠)، النحو الوافي لعباس حسن (٤/ ٥٨٤).
- (٨) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٩٧)، وروي عن عيسى بن عمر أنه قرأ: {ولات حين}. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٣٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٤٩٢).

لأبي زبيد<sup>(١)</sup>:

طَلَبُوا صُبًّا لِحْنًا وَلَاتَ أَوَانٍ [فَأَجَبْنَا]<sup>(٢)</sup> أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءٍ<sup>(٣)</sup>

( / )

وَالَّذِي أَنْشَدْنَاهُ<sup>(٤)</sup> أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَوَاهُ لَنَا: / ⊙

طَلَبُوا صُبًّا لِحْنًا وَلَاتَ أَوَانٍ.

وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ بِالْكَسْرِ<sup>(٥)</sup>، فَأَمَّا النَّصْبُ<sup>(٦)</sup> فَعَلَى أَنَّهَا عَمَلَتْ عَمَلَ لَيْسَ،

الْمَعْنَى: لَيْسَ الْوَقْتُ حِينَ مَنَاصٍ<sup>(٧)</sup>، وَمَنْ رَفَعَ بِهَا جَعَلَ حِينَ اسْمَ لَيْسَ، وَأَضْمَرَ الْخَبَرَ

(١) أبو زبيد: هو حرملة بن المنذر بن معدي كرب ابن حنظلة بن النعمان، ويقال: اسمه المنذر بن حرملة أبو زبيد الطائي شاعر مشهور مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وكان نصرانياً، واختلف في إسلامه، ومات بالكوفة أو في باديتها، في زمن معاوية، عاش ١٥٠ سنة. ينظر ترجمته في: تاريخ دمشق لابن عساكر (١٢/ ٣٢٠-٣٢٧)، بغية الطلب لابن العديم (٥/ ٢١٨٨-٢١٩٥)، الإصابة لابن حجر (٧/ ١٣٦)، الأعلام للزركلي (٧/ ٢٩٣).

(٢) في نسخة الأصل "فأجابوا"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٣) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٩٨)، وانظر: معاني القرآن للأخفش (٢/ ٤٩٢)، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٢٨٣)، جامع البيان للطبري (٢١/ ١٤٥)، الأزمنة والأمكنة لأبي علي الأصفهاني ص (١٧٧)، مجمع الأمثال للنيسابوري (١/ ٤٣٣)، وهو من بحر الخفيف. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٣٠٤).

(٤) في (ش) "أنشدنا".

(٥) لم أهد إلى هذا القول في كتبه، بل حكاه عنه ابن السراج في الأصول (٢/ ١٤٣)، وأبو الفتح في الخصائص (٢/ ٣٧٩).

(٦) وهي قراءة الجمهور، أي: فتح التاء من {لات} والنون من {حين} في الوصل. انظر: العنوان للسرقي ص (١٦٣)، الإقناع لابن الباذش ص (٢٥٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٤٩٢)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٢٦٣)، الإتحاف للدمياطي ص (١٣٩).

(٧) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "ليس هذا بحين فرار." (٣/ ٦٣٥)، وكذا روي عن ابن عباس كما في جامع البيان للطبري (٢١/ ١٤٣).



على معنى: ليس حين منجاً لنا<sup>(١)</sup>، ومن خفض جعلها مبنية مكسورةً لالتقاء الساكنين، كما قالوا: فداء لك، فبنوه على الكسر، والمعنى: ليس حين مناصنا وليس<sup>(٢)</sup> حين<sup>(٣)</sup> منجائنا، فلما<sup>(٤)</sup> قال: ولات أو ان، جعله على معنى: ليس حين أو اننا، فلما حذف المضاف بُني على الوقف ثم كسر لالتقاء الساكنين<sup>(٥)</sup>، والكسر شاذٌ شبيهٌ بالخطأ عند البصريين<sup>(٦)</sup>، ولم يرو سيويوه والخليل الكسر، والذي عليه العمل النصب والرفع<sup>(٧)</sup>، وقال أبو الحسن الأخفش: أن "لات حين مناص" نصبها بـ"لا" كما<sup>(٨)</sup> تقول: لا رجل في الدار، ودخلت التاء للتأنيث<sup>(٩)</sup>.

وقوله **عَجَبٌ**: ﴿وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هٰذَا سِحْرٌ كَذٰبٌ﴾ **عَجَبٌ** **عَجَابٌ** **عَجَابٌ** في معنى: عجيب<sup>(١٠)</sup>، ويجوز "عجاب" في معنى: عجيب،

(١) قال سيويوه: "لات مشبهة بـ{ليس} ولا تمكّن في الكلام كتمكّن ليس، ولم يستعملوها إلا مضمراً فيها؛ لأنّها ليست كليّس في المخاطبة والإخبار عن غائب؛ لأنّك تقول لست وليسوا وليس هو، ولات لا يكون فيها ذلك." الكتاب (٥٨/١)، وانظر: معاني القرآن الأخفش (٤٩٢/٢).

(٢) في (ف) سقط "وليس".

(٣) في (ش) "ولا حين".

(٤) في (ف) "كما".

(٥) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٤٩٢/٢)، الأصول لابن السراج (١٤٣/٢)، ولم يرتضيه أبو الفتح. انظر: سر صناعة الإعراب (٥٠٩/٢).

(٦) ذكره الواحدي في شرح ديوان المتنبي ص (٣٠)، والعكبري في شرح ديوان المتنبي (٤٠/٤).

(٧) ينظر: الجمل ص (٢٩٧)، الكتاب (٥٨/١).

(٨) في (ف) سقط "كما".

(٩) قاله الخليل بن أحمد في الجمل ص (٢٩٧)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٧٦/٢)، ولم أقف على هذا القول في معاني القرآن للأخفش، وإنما تحدث عن حالة الرفع والجر فقط (٤٩٢/٢).

(١٠) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٧٦/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٦)، والطبري في جامع البيان (١٤٩/٢١).

(١١) وهي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٩٨/٢)، المحتسب لأبي الفتح

يقال: رَجُلٌ كَرِيمٌ وَكَرَامٌ وَكَرَامٌ<sup>(١)</sup>، وَهَذِهِ حِكَايَةٌ عَنْ مَلَأٍ مِنْ قُرَيْشٍ لَمَّا مَرَضَ أَبُو طَالِبٍ فِي الْمَرَضَةِ الَّتِي تُوفِي فِيهَا آتَاهُ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَعُودُونَ فَشَكُوا إِلَيْهِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالُوا: إِنَّهُ يَشْتُمُ آهِنَنَا وَيَقُولُ وَيَفْعَلُ، فَعَاتَبَهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: / ( / )  
 «إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كَلِمَةٍ تَدِينُ لَكُمْ بِهَا الْعَرَبُ وَتُؤَدِّي إِلَيْكُمْ بِهَا الْعَجْمُ الْجَزِيَّةَ». فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: نَعَمْ وَعَشْرًا، عَلَى طَرِيقِ الْاسْتِهْزَاءِ، أَي: نَقُولُهَا وَنَقُولُ عَشْرًا مَعَهَا. فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالُوا: ﴿أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾.<sup>(٢)</sup>

ثم نهضوا وانطلقوا من مجلسهم يقول بعضهم لبعض: ﴿...امشوا وأصبروا على آلهتكم...﴾ وقوله: ﴿...ان أمشوا﴾ [معناه]<sup>(٣)</sup> أي: امشوا<sup>(٤)</sup>، وتأويله: يقولون:

= (٢/ ٢٣٠)، معاني القرآن للنحاس (٦/ ٧٩)، وقراءة علي بن أبي طالب ﷺ. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٣٠).

(١) ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُؤًا مَكَرًا كَبِيرًا﴾ نوح: ٢٢ معناه: كبيراً فشدد. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٩٨).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه/ كتاب المغازي/ باب أذى قريش للنبي ﷺ (٧/ ٣٣٢) برقم (٣٦٥٦٤) من طريق الأعمش عن عباد عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، وأحمد في مسنده عنه (٣/ ٤٥٨) برقم (٢٠٠٨)، والترمذي في سننه (٥/ ٣٦٥) برقم (٣٢٣٢) عنه، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، والنسائي في السنن الكبرى/ كتاب السير/ باب ممن تؤخذ الجزية (٨/ ٩٠) برقم (٨٧١٦)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٤/ ٤٥٥) برقم (٢٥٨٣)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢١/ ١٤٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/ ٣٢٣٥)، وابن حبان في صحيحه/ كتاب التاريخ/ باب ذكر الإخبار عن أداء العجم (١٥/ ٧٩) برقم (٦٦٨٦)، والحاكم في مستدركه (٢/ ٤٦٩) برقم (٣٦١٧)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ"، وقال الذهبي في التلخيص: "صحيح". وقال الألباني: "ضعيف الاسناد، هذا حديث حسن صحيح". ضعيف سنن الترمذي ص (٤٠٩).

(٣) الزيادة من (ف).

(٤) على أن "أن" هنا مفسرة، بمعنى: أي. قاله سيبويه في الكتاب (٣/ ١٦٢)، والأخفش في معاني القرآن (١/ ٣٢٦)، والمبرد في المقتضب (١/ ٤٩)، وابن السراج في الأصول (١/ ٢٣٧).

إمشوا<sup>(١)</sup>، ويجوزُ وانطلقَ الملائمُ منهم بأنْ أمشوا، أي: بهذا القولِ.<sup>(٢)</sup>

وقوله **﴿عَلَّمَ﴾**: **﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ...﴾** (٧) **﴿هَذَا حِكَايَةٌ عَنْهُمْ أَيْضًا، أَي: مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي النَّصْرَانِيَّةِ<sup>(١)</sup> وَلَا الْيَهُودِيَّةِ<sup>(٢)</sup> وَلَا فِيمَا أَدْرَكْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا<sup>(٣)</sup>﴾**. وقوله: **﴿إِلَّا أَخْلَقُ﴾** **﴿أَي: إِلَّا تَقُولُ﴾**.<sup>(٤)</sup>

وقوله: **﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا...﴾** (٨) **﴿أَي: كَيْفَ أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ الْقُرْآنَ مِنْ بَيْنِنَا﴾**.<sup>(١)</sup> وقوله **﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي﴾** **﴿أَي: لَيْسَ يَقُولُونَ مَا يَعْتَقِدُونَهُ﴾**.

(١) القول ههنا تفسير لما قصدوا له. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج-المطبوع- (١/٤٢٦).

(٢) على أن "أن" في موضع نصب لفقدها الخافض، كأنك قلت: انطلقوا مشياً ومُضِيًّا. قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٩٩)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢١/١٥١)، إعراب القرآن للنحاس (٣/٣٠٥).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٣٦)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الكلبِيِّ (٣/١١٠)، والطبري في تفسيره عن ابن عباس والسدي. جامع البيان (٢١/١٥٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ وَمَجَاهِدٍ (١٠/٣٢٣٦).

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٣٩٩).

(٥) قال مجاهد في تفسيره: "مِلَّةٌ قُرَيْشِيَّةٌ". ص (٥٧٢)، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قَتَادَةَ قَالَ: "هُوَ الدِّينُ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ". (٣/١١٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وقتادة. جامع البيان (٢١/١٥٢-١٥٣).

(٦) في (ش) "قول".

(٧) قال مجاهد في تفسيره: "الإختلاقُ: الكذبُ". ص (٥٧٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه وعن ابن زيد، وروى عن ابن عباس قال: "تخريص". جامع البيان (٢١/١٥٤، ١٥٥)، وكذلك جاء في كتب اللغة. قال ابن الأثير: "اختلاق: كذبٌ، وهو أفتعال من الخلق والإبداع، كأنَّ الكاذبَ يَخْلُقُ قَوْلَهُ". النهاية (٢/٧١)، والتقول: الكذب. ينظر: مشارق الأنوار للسبتي (٢/١٩٤).

(٨) قاله الطبري في جامع البيان (٢١/١٥٥)، وقال ابن كثير: "يعني: أنهم يستبعدون تخصيصه بإنزال القرآن عليه من بينهم كلهم، كما قالوا في الآية الأخرى: **﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْبَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾** الزخرف: ٣١. تفسير القرآن العظيم (٤/٢٩).

إلا شاكين. (١)

وقوله ﷻ: ﴿أَمْعِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿١﴾﴾ إِنَّ قَالَ قَائِلٌ: مَا وَجْهُ اتِّصَالِ ﴿أَمْعِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ بِقَوْلِهِ: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي﴾ أَوْ بِقَوْلِهِ: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِن بَيْنِنَا﴾، فهذا دليل على حسدهم النبي ﷺ بما آتاه الله ﷻ من فضل النبوة، فأعلم الله تعالى أن الملك له والرَّسالة إليه، يَصْطَفِي مَنْ / يَشَاءُ وَيُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ يَشَاءُ، ( / ) وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَالرَّحْمَةَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فقال: ﴿أَمْعِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ أي: ليس ذلك عندهم ولا لهم. (١)

وقال: ﴿أَمْلَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا... ﴿١٠﴾﴾ أي: ليس هُيْمٌ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ، أي: إِنْ ادَّعُوا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَلْيُصْعِدُوا فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي تُوصِلُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ (١)،

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٣/ ٥٦٠)، أي: حين قالوا: اختلاق والمراد بالذكر القرآن. ينظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣/ ١٥٩)، الهداية لمكي بن أبي طالب (١٠/ ٦٢٠٦)، الوسيط للواحيدي (٣/ ٥٤٠).  
(٢) هذه الآية مُشْكَلَةٌ لِدَكَرِهِ هَذَا بَعْدَمَا تَقَدَّمَ، وَفِيهَا قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: إِنَّهَا مُتَّصِلَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ وَمَعْنَى الْآيَةِ: أَبَايَدِيهِمْ مَفَاتِيحُ النَّبُوَّةِ فَيُضْعَوْنَهَا حَيْثُ شَاءُوا؟ فَيَمْنَعُوا مُحَمَّدًا ﷺ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ ﷻ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ النَّبُوَّةِ. وَالْمَعْنَى: لَيْسَتْ بِأَيْدِيهِمْ، وَلَا مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَهُمْ. قَالَ أَكْثَرُ الْمَفْسَّرِينَ: كَمَا فِي تَفْسِيرِ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيْمَانَ (٣/ ٦٣٧)، جَامِعِ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ (٢١/ ١٥٦)، بَحْرِ الْعُلُومِ لِلسَّمْرَقَنْدِيِّ (٣/ ١٥٩)، الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ لِلثَّلَعَلِيِّ (٨/ ١٨٠)، وَغَيْرِهِمْ. وَنَظِيرُهَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَهْمُرِيَّتَسْمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الزخرف: ٣٢، وَالْقَوْلُ الْآخِرُ: إِنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ عِنَادَهُمْ وَكَفْرَهُمْ وَصَبْرَهُمْ عَلَى أَهْتِهِمْ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ فَقَالَ: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ وَحَكَى قَوْلَهُمْ: ﴿أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ أَي: اذْهَبُوا وَدَعُوهُ وَتَمَسَّكُوا بِأَهْتِكُمْ فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: أَعِنْدَهُمْ بِأَهْتِهِمْ هَذِهِ خَزَائِنُ الرَّحْمَةِ؟ قَالَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي تَأْوِيلِ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ ص (٢٠٩)، الْمَعْنَى: أَمَّ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ فَيَحْظَرُوهَا عَلَى مَنْ يَرِيدُونَ أَمَّ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَقَرَّرَهُمْ بِهَذَا. وَاخْتَارَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحْرَرِ الْوَجِيزِ (٤/ ٤٩٤)، وَذَكَرَ النُّحَاسُ الْقَوْلِينَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٦/ ٨١-٨٢)، وَكَذَا الْقُرْطُبِيُّ فِي الْجَامِعِ (١٥/ ١٥٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٩٩)، وهو معنى قوله تعالى: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾، والأسباب: أبواب السماء. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٦٣٧)، تفسير عبد الرزاق عن قتادة (٣/ ١١٠)، غريب

وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - فَلَيْزَ تَتَّعُوا فِي هَذِهِ الْأَسْبَابِ الَّتِي ذُكِرَتْ وَهِيَ الَّتِي لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. (١)

ثُمَّ وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ النَّصْرَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ (١١) "مَا" لَعْوٌ (١)، بِمَعْنَى: جُنْدٌ هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ. (١)

وقوله ﷻ: ﴿... وَفِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ﴾ (١٣) جاء في التفسير: أَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَتْ لَهُ جِبَالٌ وَأَوْتَادٌ يُلْعَبُ [لَهُ] (١) عَلَيْهَا. (١)

= القرآن لابن قتيبة ص (٣٧٦)، جامع البيان للطبري عن مجاهد وقتادة والسدي، وقال ابن زيد: "طرق السموات." (١٥٧/٢١).

(١) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٣٠٦)، وقيل {في الأسباب}: أي: في الفضل والدين، قال أبو عبيدة: "تقول العرب للرجل - إذا كان ذا دين فاضل - قد ارتقى فلان في الأسباب." مجاز القرآن (٢/١٧٨)، وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٧٧)، قال الطبري: "وأصل السبب عند العرب: كل ما تسبب به إلى الوصول إلى المطلوب من جبل أو وسيلة، أو رحم، أو قرابة أو طريق، أو محجة وغير ذلك." جامع البيان (١٥٧/٢١).

(٢) أي: ملغاة دخولها كخروجها لا تغير إعراباً. انظر: الأصول لابن السراج (١/٢٣٢)، وسماها الخليل والفراء: "مَا" صلة. والعرب تجعل "مَا" صلة في المواضع التي دخولها وخروجها فيها سواء. انظر: الجمل ص (٣٢٥)، معاني القرآن (٢/٣٩٩)، وانظر: جامع البيان للطبري (١٥٧/٢١)، وسماها ابن قتيبة: "مَا" زائدة. انظر: تأويل مشكل القرآن ص (٢٠٩)، وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٣٠٦)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٦٢٤)، التبيان للعكبري (٢/١٠٩٨)، قلت: وهو من باب اختلاف الأسماء والمسمى واحد.

(٣) قاله الطبري في جامع البيان (١٥٧/٢١)، وذكره ابن أبي زمنين في تفسيره (٤/٨٣)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/١٨٠)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (١٠/٦٢٠٧)، والواحدي في الوجيز ص (٩٢٠)، والسمعاني في تفسيره (٤/٤٢٧)، والبغوي في معالم التنزيل (٧/٧٣)، وذكره أكثر المفسرين.

(٤) الزيادة من (ف) ليستقيم السياق.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وقتادة. جامع البيان (١٥٨/٢١)، وقيل: لتعذيبه الناس بالأوتاد. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٣٨)، والسدي كما في جامع البيان للطبري، واختارهما الطبري: "لأن ذلك هو المعروف من معنى الأوتاد" (١٥٨/٢١)، وقيل: "ذو البناء المحكم". قاله ابن

وقوله ﷻ: ﴿... مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَ "فَوَاقٍ" بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا <sup>(١)</sup>، أَي: مَا لَهَا مِنْ رُجُوعٍ <sup>(٢)</sup>، وَالْفَوَاقُ: مَا بَيْنَ حَلْبَتَيْ النَّاقَةِ <sup>(٣)</sup>، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّجُوعِ أَيْضاً؛ لِأَنَّهُ لَا يَعُودُ إِلَى الضَّرْعِ، أَعْنِي اللَّبْنَ بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ، وَيُقَالُ: أَفَاقَ مِنْ مَرَضِهِ مِنْ هَذَا، أَي: رَجَعَ إِلَى الصَّحَّةِ وَهُوَ مِنْ هَذَا أَيْضاً. <sup>(٤)</sup> ○

وقوله ﷻ: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا مَجَلٌ لَنَا قَطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾﴾ [قيل] <sup>(٥)</sup> القِطُّ: النَّصِيبُ <sup>(٦)</sup>،

= قتيبة في غريب القرآن، وأعقبه بقوله: "وأصل هذا أن البيت من بيوتهم يثبت بأوتاده." ص (٣٧٧).  
 (١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم {من فواق} بفتح الفاء، وقرأ حمزة والكسائي {من فواق} بضمها. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٠٠)، السبعة لابن مجاهد ص (٥٥٢)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣٢٥)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٧)، العنوان للسرقي ص (١٦٣)، النشر لابن الجزري (٢/ ٣٦١).

(٢) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٧٢)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦٣٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد. جامع البيان (٢١/ ١٦١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١٠/ ٣٢٣٧).

(٣) قال الفراء: "معناه من راحة ولا إفاقة." معاني القرآن (٢/ ٤٠٠)، وقال أبو عبيدة: "من فتحها قال: ما لها من راحة، ومن ضمها قال: فواق وجعلها من فواق ناقة ما بين الحلبتين." مجاز القرآن (٢/ ١٧٩)، قال أهل اللغة: فواق الناقة: رجوع اللبن في ضرعها بعد حلبها، وذلك أنها تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب يقال منه: قد فاقت تفوق فواقا وفيقة وهو ما بين الحلبتين. ينظر: العين للخليل بن أحمد (٥/ ٢٢٤)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/ ١٧٦)، الصحاح للجوهري (٤/ ١٥٤٦)، فمعنى الآية: ما لها من تنظر وتمكث إذا بدأت، ولذلك سماها ساعة؛ لأنها تأتي بغتة في ساعة، فاستعير الفواق في موضع التمكن والانتظار. انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٩٧).

(٤) ينظر: العين للخليل بن أحمد (٥/ ٢٢٤)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٧٨)، تهذيب اللغة للأزهري (٩/ ٢٥٤)، الصحاح للجوهري (٤/ ١٥٤٦)، مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٤٦١)، المحكم لابن سيده (٦/ ٥٨٣)، مادة "فوق".

(٥) الزيادة من (ش) و (ف).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢١/ ١٦٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه  
 ⇐ =

وَأَصْلُهُ: الصَّحِيفَةُ يُكْتَبُ فِيهَا لِلإِنْسَانِ شَيْءٌ يَصِلُ إِلَيْهِ <sup>(١)</sup>، قال الأعشى:  
 وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمَانُ <sup>(٢)</sup> يَوْمَ لَقِيْتُهُ بِأَمْتِهِ يُعْطِي الْقَطُوطَ وَيَأْفُقُ <sup>(٣)</sup>  
 وَهَذَا تَفْسِيرٌ "قَطْنَا" وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ  
 فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ <sup>(٤)</sup> وَقِيلَ أَيْضًا: إِنَّهُمْ لَمَّا  
 سَمِعُوا أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُؤْتَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَالْكَافِرَ يُؤْتَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَسْعَدُ <sup>(٥)</sup> الْمُؤْمِنُ،  
 وَيَهْلِكُ الْكَافِرُ <sup>(٦)</sup> ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا مَجِّلْنَا قَطْنَا﴾ وَاشْتِقَاقُ الْقِطِّ مِنْ قَطَطْتُ، أَي: قَطَعْتُ،

= (١٠/٣٢٣٧)، والمعنى: أي: نصيبنا وحظنا من العذاب قبل يوم القيامة. جامع البيان (٢١/١٦٥).

(١) وهي ما يعرف بالصَّكُّ. ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤٠٠)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٧٩)،  
 غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٧٨)، جامع البيان للطبري (٢١/١٦٣).

(٢) هو النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرئ القيس، يكنى أبا قابوس، كان له يومان: يوم بؤس ويوم نعيم،  
 وكان في زمان كسرى أنوشروان، وكان من عماله على تخوم أرض العرب، ملك الحيرة اثنتين وعشرين  
 سنة، ثم أمر به كسرى فحبس بـ"ساباط"، ثم ألقاه تحت أرجل الفيلة، فوطئته حتى مات. ينظر سيرته في:  
 المعارف لابن قتيبة ص (٦٤٩-٦٥٠)، الأخبار الطوال لأبي حنيفة ص (٦٨)، البدء والتاريخ للمقدسي  
 (٣/٢٠٦)، الكامل لابن الأثير (١/٤٤٤).

(٣) القطوط: الكتب بالجواز، ويأفق: يفضل ويعلو، يقال: ناقة أفقة وفرس أفق إذا فضله على غيره. انظر:  
 مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٧٩).

(٤) ديوان الأعشى ص (١٢٩)، وانظر: أمثال العرب للضببي، وفيه: "بنعمته" موضع "بأتمته" ص (١٦٤)،  
 مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٧٩)، الغريب المصنف للقاسم بن سلام، وفيه: "بغبطته" موضع "بأتمته"  
 (٢/٤٤٤)، جامع البيان للطبري (٢١/١٦٣)، والبيت من بحر الطويل. انظر: إعراب القرآن للنحاس  
 (٣/٣٠٧).

(٥) سورة الأنفال / آية ٣٢.

(٦) روي عن قتادة قال: "قد قال ذلك أبو جهل: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً {فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ  
 السَّمَاءِ}." انظر: جامع البيان للطبري (٢١/١٦٥).

(٧) في (ش) "فيصعد".

(٨) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤٠٠)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٨)، وأخرج الطبري  
 في تفسيره عن السدي قال: "قوله: {عَجَّلْ لَنَا قَطْنَا} قالوا: أرنا منازلنا في الجنة حتى نتابعك."  
 ⇐ =

وَكذلك النَّصِيبُ إِنما هُوَ القِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ. (١)

وقوله ﷺ: ﴿... وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (١٧) ﴿ذَا الْأَيْدِ: ذَا الْقُوَّةِ﴾ (١)،  
وكانت قُوَّتُهُ عَلَى العِبَادَةِ أتمَّ قُوَّةٍ، رُوِيَ أَنَّهُ كانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَذَلِكَ أَشَدُّ  
الصَّوْمِ، وَكانَ يُصَلِّي نِصْفَ اللَّيْلِ (١)، وَقوله ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ الأَوَّابُ: الرَّاجِعُ الكَثِيرُ  
الرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ ﷻ (١)، وَكَذلكَ الأَيْبُ: الرَّاجِعُ. (١)

= وعن سعيد بن جبير قال: "نصيبنا من الجنة." جامع البيان (٢١/١٦٥)، وأخرجه ابن أبي حاتم  
في تفسيره عن ابن عباس (١٠/٣٢٣٧)، قال ابن عطية: "وعلى كل تأويل، فكلامهم خرج على جهة  
الاستخفاف والهزاء، ويدل على ذلك ما علم من كفرهم واستمر، ولفظ الآية يعطي إقراراً بيوم  
الحساب." المحرر الوجيز (٤/٤٩٦).

(١) يقال: قَطَّ الشَّيْءَ يَقْطُهُ قِطًّا إِذا قَطَعَهُ مُعْتَرِضًا، وَيقال: ناولني قِطًّا مِنَ البَطِيخِ أَي: قِطْعَةً. انظر: العين  
للخليل بن أحمد (٥/١٥)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/١٥٠)، تهذيب اللغة للأزهري (٨/٢١٦)،  
الصحاح للجوهري (٣/١١٥٣)، مادة "قطط".

(٢) أجمع المفسرون على هذا المعنى كما جاء عن مجاهد في تفسيره ص (٥٧٣)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره  
(٣/٦٣٩)، والفراء في معاني القرآن (٢/٤٠١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٧٩)، وأخرجه عبد  
الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/١١١)، والطبري في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي.  
جامع البيان (٢١/١٦٦)، والمعنى: ذَا الْقُوَّةِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَالْبَصْرِ فِي الْحَقِّ. انظر: تفسير مجاهد  
ص (٥٧٣).

(٣) أخرج البخاري في صحيحه / كتاب أحاديث الأنبياء / باب أحب الصلاة إلى الله صلاة داود برقم  
(٣٤٢٠) (٤/١٦١)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: قال لي رسول الله ﷺ:  
«أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، كَانَ  
يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ»، وأخرجه مسلم في صحيحه / كتاب الصيام / باب النهي  
عن صوم الدهر برقم (١١٥٩) (٢/٨١٦)، والحديث معروف ذكره أصحاب الكتب الستة.

(٤) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٧٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٧٩)، وابن قتيبة في غريب القرآن  
ص (٣٧٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٢١/١٦٨)، وقيل: مُطِيعٌ. قاله مقاتل  
بن سليمان في تفسيره (٣/٦٣٩)، وقتادة كما في تفسير عبد الرزاق (٣/١١١)، وابن زيد كما في جامع  
البيان للطبري (٢١/١٦٨).

(٥) يقال: أَبَ يَأْوِبُ أَوْبًا، فَهُوَ آيِبٌ، أَي راجع. انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (١/١٥٤)، المحكم  
← =



وقوله ﷻ: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ (١٨) الإِشْرَاقُ: طُلُوعُ الشَّمْسِ وَإِضَاءَتُهَا<sup>(١)</sup>، يُقَالُ: شَرَقَتِ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ، وَأَشْرَقَتْ إِذَا أَضَاءَتْ<sup>(٢)</sup>، وَ[قَدْ]<sup>(٣)</sup> قِيلَ: أَنْ شَرَقَتْ وَأَشْرَقَتْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ<sup>(٤)</sup> وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ.

وقوله ﷻ: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ (١٩) قِيلَ: كَانَتْ الْجِبَالُ تُرْجِعُ التَّسْبِيحَ وَكَانَتِ الطَّيْرُ كَذَلِكَ<sup>(١)</sup>، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ<sup>(٢)</sup> فِي "لَهُ" لِه "لَهُ" جَلَّ اسْمُهُ، أَي: كُلُّ لِه مُسَبِّحٌ<sup>(٣)</sup>، الطَّيْرُ وَالْجِبَالُ وَدَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْبِّحُونَ اللَّهَ وَيُرْجِعُونَ التَّسْبِيحَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -<sup>(٤)</sup> ﴿كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ أَي: كُلٌّ يُرْجِعُ التَّسْبِيحَ مَعَ دَاوُدَ وَيُجِيبُهُ كُلُّ مَا سَبَّحَ عَلَيْهِ سَبَّحَتْ الْجِبَالُ وَالطَّيْرَ مَعَهُ.<sup>(٥)</sup>

= لابن سيده عن اللحياني (١٠/٥٦٦)، لسان العرب لابن منظور (١/٢١٨)، مادة "أوب".

(١) روى الطبري عن ابن زيد قال: "الإشراق: حين تشرق الشمس وتضحى." جامع البيان (٢١/١٦٨)، وقال الزمخشري: "الإشراق، حين تشرق الشمس، أي: تضيء ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى. وأما شروقها فطلوعها." الكشاف (٤/٧٨).

(٢) قاله الخليل بن أحمد في العين (٥/٣٨)، وسيبويه في الكتاب (٤/٥٦)، وانظر: الأصول لابن السراج (٣/١٢٤)، إسفار الفصحى للهرودي (١/٤٢٧)، المتع الكبير لابن عصفور ص (١٢٨).

(٣) الزيادة من (ش) و (ف).

(٤) ينظر: عمدة الكتاب للنحاس ص (٤٠٣)، ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد للجواليقي ص (٤٩).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤٠١)، جامع البيان للطبري (٢١/١٦٩)، وهو كقوله تعالى: ﴿وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾ الأنبياء: ٧٩ وقوله ﷻ: ﴿يَجِبَالٌ أَوَّابٌ مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ سبأ: ١٠.

(٦) في (ش) و (ف) "التي في محشورة لله"، والصواب ما ورد في الأصل.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (٢١/١٧٠).

(٨) في (ش) سقط قوله: "مُسَبِّحُ الطَّيْرِ وَالْجِبَالِ وَدَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْبِّحُونَ اللَّهَ وَيُرْجِعُونَ التَّسْبِيحَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

(٩) أي: الضمير في "له" - في الآية - لداود عليه السلام. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٣٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (٢١/١٦٩)، وانظر: معاني القرآن للنحاس (٦/٩٠).

وقوله **﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾** /... (٢٠) يُقْرَأُ: "وَشَدَدْنَا" (١)، وَيَجُوزُ "وَشَدَدْنَا" (١ / )  
 [بالتشديد] (١) (١) وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهَا، وَمَعْنَاهُ: وَقَوَيْنَا مُلْكَهُ (١)، وَقِيلَ: كَانَ مِنْ تَقْوِيَةِ  
 مُلْكِهِ أَنَّهُ كَانَ يَحْرُسُ [محرابه] (١) فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَةً وَثَلَاثُونَ أَلْفًا مِنَ الرِّجَالِ (١)، وَقِيلَ  
 أَيْضًا: إِنَّ رَجُلًا اسْتَعَدَى [إليه] (١) عَلَى رَجُلٍ فَادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ أَخَذَ مِنْهُ بَقْرًا فَأَنْكَرَ الْمُدَّعَى  
 عَلَيْهِ، فَسَأَلَ دَاوُدَ **﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾** الْمُدَّعَى (١) عَلَيْهِ (١) الْبَيْتَةَ فَلَمْ يُقَمِّهَا (١)، فَرَأَى دَاوُدَ **﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾** فِي مَنَامِهِ  
 أَنَّ اللَّهَ **﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾** يَأْمُرُهُ أَنْ يَقْتُلَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَتَثَّبَتْ دَاوُدُ وَقَالَ: هُوَ مَنَامٌ، فَأَتَاهُ الْوَحْيُ بَعْدَ  
 ذَلِكَ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَأَحْضَرَهُ ثُمَّ أَعْلَمَهُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِقَتْلِهِ، فَقَالَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ: إِنَّ اللَّهَ مَا

(١) وهي قراءة الجمهور. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤٠١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٩٧)،  
 البحر المحيط لأبي حيان (٩/١٤٦).

(٢) الزيادة من (ف).

(٣) وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٣٠)، والحسن. انظر: الكشف  
 والبيان للثعلبي (٨/١٨٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٩٧)، البحر المحيط لأبي حيان  
 (٩/١٤٦)، وحسنها الفراء. انظر: معاني القرآن (٢/٤٠١).

(٤) ذكره السمرقندي في تفسيره بحر العلوم (٣/١٦١)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/١٨٣)،  
 والواحدي في الوسيط (٣/٥٤٤)، والسمعاني في تفسيره (٤/٤٣٠).

(٥) في نسخة الأصل: "مُلْكُهُ"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٣٩)، والفراء في معاني القرآن (٢/٤٠١)، وأورده السمرقندي في  
 تفسيره عن الكلبي. بحر العلوم (٣/١٦١)، والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس. الكشف والبيان  
 (٨/١٨٤)، وروى الطبري في تفسيره عن السدي قال: "كان يحرسه كل يوم وليلة أربعة آلاف، أربعة  
 آلاف." جامع البيان (٢١/١٧٠).

(٧) الزيادة من (ش) و (ف).

(٨) في (ف) "فقال داود للمدعي".

(٩) في (ف) سقط "عليه".

(١٠) في (ف) "فلم يحضرها".

أَخَذَنِي بِهَذَا الذَّنْبِ وَإِنِّي قَتَلْتُ أَبَا هَذَا غِيْلَةً<sup>(١)</sup>، فَقَتَلَهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٢)</sup>، فَذَلِكَ مِمَّا عَظَّمَ اللَّهُ بِهِ هَيْبَتَهُ<sup>(٣)</sup> وَشَدَّدَ مُلْكَهُ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَأَيَّنَتْهُ الْحِكْمَةُ وَفَصَلَ الْخُطَابِ﴾ قِيلَ: آتَيْنَاهُ أَنْ يَحْكُمَ بِالْبَيِّنَةِ أَوْ الْيَمِينِ<sup>(٤)</sup>، وَقِيلَ فِي ﴿وَفَصَلَ الْخُطَابِ﴾: أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ<sup>(٥)</sup>، وَقِيلَ: أَمَّا بَعْدُ<sup>(٦)</sup>، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ. ﴿٥﴾

(١) الغيلة: الاغتيال. قُتِلَ فُلَانٌ غِيْلَةً، أي: خدعة، وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع مُسْتَخْفٍ، فإذا صار إليه قتله. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٤٤٧)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/٣٠١)، تهذيب اللغة للأزهري (٨/١٧١)، الصحاح للجوهري (٥/١٧٨٧)، مادة "غيل".

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢١/١٧٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣٢٣٧).

(٣) في (ف) "عظم هيبته".

(٤) أي: البينة على المدعي واليمين على من أنكر. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٣٩)، وأخرجه الفراء في معاني القرآن عن مجاهد (٢/٤٠١)، والطبري في تفسيره عن شريح وقتادة. جامع البيان (٢١/١٧٢) - (١٧٣)، وهو قول أكثر المفسرين. انظر: الوسيط للواحدي (٣/٥٤٥)، زاد المسير لابن الجوزي (٣/٥٦٤).

(٥) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦/٩٣)، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال: "فَصَلَ الْقَضَاءِ". (٣/١١١)، وروى الطبري في تفسيره عن ابن عباس قال: "أعطي الفهم"، وعن مجاهد قال: "إصابة القضاء وفهمه". جامع البيان (٢١/١٧٢)، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١٠/٣٢٣٨).

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤٠١)، وأخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه عن الشَّعْبِيِّ، عن زياد (٤/٥٤١) برقم (٢٢٩٦٨)، والطبري في تفسيره عن الشعبي. جامع البيان (٢١/١٧٣)، قال ابن حجر: "وإسناده صحيح". فتح الباري (٦/٤٥٦)، قال الطبري: "والصواب أن يعم الخبر - جميع الأقوال -". جامع البيان (٢١/١٧٣).

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي موسى الأشعري عَلَيْهِ السَّلَامُ موقوفاً (١٠/٣٢٣٨)، وقد اختلف العلماء في أول من قال "أما بعد"، فقيل: دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقيل: كَعْبُ بْنُ لَوْي. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٩/٣٠٨)، وقيل: قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ. انظر: الأوائل للعسكري ص (٦٨)، وقيل: يَعْرُبُ بْنُ قَحْطَانَ. انظر: شرح النووي على مسلم (٦/١٥٦)، قال ابن حجر: "وَالأَوَّلُ أَشْبَهُ وَيُجْمَعُ بَيْنَهُ وَيَبِينُ غَيْرَهُ بِأَنَّهُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى  
← =

وقوله ﷻ: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ (٣١) ﴿وَهُوَ هَاهُنَا كَالْغُرْفَةِ﴾ (١)  
وهو أَرْفَعُ بَيْتٍ فِي الدَّارِ وَأَرْفَعُ مَكَانٍ فِي الْمَسْجِدِ (١)، قَالَ الشَّاعِرُ (١):

رَبَّةٌ مِحْرَابٍ (١) إِذَا جِئْتَهَا لَمْ أَلْقَهَا أَوْ ارْتَقِي سُلَّمًا (١)

و"تَسَوَّرُوا" يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ (١)، وَقَالَ: "الْخَصْمُ" وَلَفْظُهُ لَفْظُ الْوَاحِدِ،

و"تَسَوَّرُوا" لَفْظُ الْجَمَاعَةِ، وَالْقَوْلُ [فِيهِ] (١): إِنَّ خَصْمًا يَصْلُحُ لِلوَاحِدِ وَالْآثِنِينَ وَالْجَمَاعَةَ

وَالذَّكَرَ (١) وَالْأُنْثَى، يُقَالُ: هَذَا خَصْمٌ / وَهَذِهِ خَصْمٌ وَهُمَا خَصْمٌ وَهُمْ خَصْمٌ، وَإِنَّمَا (١)

= الأَوْلِيَّةُ الْمُخَصَّصَةُ وَالْبَقِيَّةُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْعَرَبِ خَاصَّةٌ ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهَا. "فتح الباري (٢/ ٤٠٤)، قال السمعاني في تفسيره: "وإِنَّمَا سُمِّيَ أَمَا بَعْدَ {فصل الخطاب}؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ وَيُحَمِّدُهُ، فَإِذَا شَرَعَ فِي كَلَامٍ آخَرَ قَالَ: أَمَا بَعْدَ، فَقَدْ كَانَ كَذَا، وَكَانَ كَذَا." (٤/ ٤٣١).

(١) قاله الخليل بن أحمد في العين (٣/ ٢١٤)، وانظر: الصحاح للجوهري (١/ ١٠٨)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٤٨).

(٢) انظر: العين للخليل بن أحمد (٣/ ٢١٤)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ١٨٠)، جامع البيان للطبري (٢١/ ١٧٤)، جوهرة اللغة لابن دريد (١/ ٢٧٥)، الصحاح للجوهري (١/ ١٠٨)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٤٨)، مادة "حرب"، قلت: والمِحْرَابُ عِنْدَ الْعَامَّةِ الْيَوْمَ: مَقَامُ الْإِمَامِ فِي الْمَسْجِدِ.

(٣) البيت لوضّاح اليمن. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ١٤٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٤٢٦)، الجامع للقرطبي (٤/ ٧١)، هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال الحميري الخولاني المعروف بوضّاح اليمن؛ شاعر، رقيق الغزل، كان جميل الطلعة يتقنع في المواسم، قيل: إنه من الفرس الذين قدموا اليمن، مات نحو سنة ٩٠هـ. ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي (١٨/ ٧٠)، الأعلام للزركلي (٣/ ٢٩٩).

(٤) أي: ربة غرفة. انظر: تفسير السمعاني (١/ ٣١٤).

(٥) البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٤٤)، وانظر: جوهرة اللغة لابن دريد (١/ ٢٧٦)، الصحاح للجوهري (١/ ١٠٨)، وهو من بحر السريع. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٤٢٦).

(٦) قال السمرقندي: "التسور أن يصعد في مكان مرتفع، وإنما سمي المحراب سوراً، لارتفاعه من الأرض. ويقال تَسَوَّرُوا يعني: دخلوا عليه من فوق الجدار." بحر العلوم (٣/ ١٦٢).

(٧) الزيادة من (ف).

(٨) في (ش) وللجماعة والمذكر."

صلح لجميع ذلك؛ لأنه مصدر<sup>(١)</sup>، يقول: خصمته أخصمته خصماً، فالمعنى: هما ذوا خصم وهم ذو خصم، وإن قلت: خصوم جاز، كما تقول: هما عدل وهم عدل، قال الله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> فمعنى قولنا: هما عدل، أي: هما ذوا عدل، فما كان من المصادر قد وصف به الأسماء فتوحيدة جائز، وإن وصفت به الجماعة، وتذكيره جائز وإن وصفت به الأنثى، تقول من ذلك: هو رضي وهما رضي وكذلك هذه رضي<sup>(٣)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ...﴾<sup>(٤)</sup> قيل: إنهم أتوه على غير ما أتى الخيصوصم وفي غير وقت لم يكن يأذن فيه أن يدخل عليه أحد، فأنكر ذلك وفزع<sup>(٥)</sup>، وإنما بعث إليه ملكان فتصورا في صورة رجلين متخاصمين<sup>(٦)</sup>.  
وقوله ﷻ: ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾<sup>(٧)</sup> القراءة "خصمان" بالرفع، ورفعته

(١) لأن المصدر من حيث هو مصدر لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وإنما كان منبهاً على قصد المبالغة؛ لأن معنى قصد المبالغة جعل الموصوف نفس المعنى مجازاً لكثرة وقوعه منه. ينظر: الكتاب لسبويه (٤٨/٢)، جامع البيان للطبري (١٧٤/٢١)، إسفار الفصيح للهروي (٥٥٩/١)، حاشية الصبان على شرح الأشموني (٩٤/٣).

(٢) سورة الطلاق/ جزء من آية ٢ .

(٣) قال ابن مالك في ألفيته: "واعتوا بمصدر كثيراً... فالتزموا الأفراد والتذكير". ص (٤٥)، وكان حقه أن لا ينعت به، لجموده، ولكنهم فعلوا ذلك قصداً للمبالغة، أو توسعاً بحذف مضاف فالتزموا فيه لفظ الأفراد والتذكير: كأنهم قصدوا بذلك التنبيه على أن أصله: "ذو رضي" و"ذات رضي" و"رجال ذوا رضي" و"رجال ذوو رضي". فلما حذفوا المضاف تركوا المضاف إليه على ما كان عليه، وهو عند الكوفيين على التأويل بالمشق؛ أي: عادل، ومرضي، وعند البصريين على تقدير مضاف؛ أي: ذو كذا؛ ولهذا التزم أفراده وتذكيره؛ كما يلتزمان لو صرح بذو. انظر: شرح الكافية الشافية (١١٦٠/٣)، شرح الأشموني لألفية مالك (٣٢٣/٢)، أوضح المسالك لابن هشام (٢٨٠/٣).

(٤) قاله الطبري، وقيل: إن فزعه منها كان لدخولها عليه من غير الباب الذي كان المدخل عليه، فراعته دخولها كذلك عليه. انظر: جامع البيان (١٧٤-١٧٥)، وانظر: معاني القرآن للنحاس (٩٥/٦).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٤٠/٣)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن (١١٤/٣)، والطبري في تفسيره عن ابن عباس والسدي والحسن وقتادة. جامع البيان (١٨٢-١٨٥).

بِمَعْنَى: نَحْنُ خَصْمَانِ، وَلَوْ كَانَ فِي الْكَلَامِ: لَا تَخَفْ خَصْمَيْنِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ، عَلَى مَعْنَى: أَيْتَانِكَ خَصْمَيْنِ، جَازَ<sup>(١)</sup>؛ لِأَنَّهُ الْبَلَاءُ أَنْكَرَ إِيْتَانَهُمَا، وَإِيْتَانُ الْخُصُومِ قَدْ<sup>(٢)</sup> كَانَ يَعْتَادُهُ كَثِيرًا، وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ﴾ يُقَالُ: أَشْطَطَّ يَشْطِطُّ إِذَا جَارَ<sup>(٣)</sup>، وَيُقْرَأُ أَيْضًا "وَلَا تَشْطِطُ"<sup>(٤)</sup>، وَيَجُوزُ "وَلَا تَشْطِطُ"<sup>(٥)</sup>، فَمَنْ قَرَأَ "لَا تَشْطِطُ"<sup>(٦)</sup> فَمَعْنَاهُ: لَا تَجْرُ<sup>(٧)</sup>، وَمَنْ قَرَأَ "لَا تَشْطِطُ" فَمَعْنَاهُ<sup>(٨)</sup>: لَا تَبْعُدْ عَنِ الْحَقِّ<sup>(٩)</sup>، وَكَذَلِكَ / "لَا تَشْطِطُ"<sup>(١٠)</sup> بِكُسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِ التَّاءِ، وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَى الْأَوَّلِ، قَالَ الشَّاعِرُ: ( )

(١) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤٠٢)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢١/١٧٥)، إعراب القرآن للنحاس وعزاه للزجاج (٣/٣٠٩).

(٢) في (ف) سقط "قد".

(٣) انظر: العين للخليل بن أحمد (٦/٢١٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١١/١٨٠)، الصحاح للجوهري (٣/١١٣٧)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣/١٦٦)، المحكم لابن سيده (٧/٦٠٣)، مادة "شط".

(٤) وهي قراءة أبي رجاء وأبي حيوة، بفتح التاء، وضم الطاء، انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٣٠)، المحتسب لأبي الفتح (٢/٢٣١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٩٩)، وقرأ بها أيضاً ابن أبي عبلة. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٣/٥٦٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/١٤٨)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٣٦٩)، وهي قراءة شاذة. انظر: التسهيل لابن جزي (٢/٢٠٥).

(٥) رويت عَنْ قَتَادَةَ. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٩/١٤٨)، وقرأ أيضاً "تَشْطِطُ"، وقرأ زُرُّ بْنُ حَبِيشٍ "تَشْطِطُ". انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٣٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٩٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٣٦٩).

(٦) وهي قراءة الجمهور. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٩٩)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/١٤٨).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٤٠)، والفراء في معاني القرآن (٢/٤٠٣)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنِ الْحَسَنِ (٣/١١٣)، وقاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٨)، وأخرج الطبري في تفسيره عن قَتَادَةَ قَالَ: "أَي لَا تُحْمَلْ"، وَعَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: "لَا تُحْفِ". جامع البيان (٢١/١٧٦).

(٨) في (ش) سقط "فمعناه".

(٩) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤٠٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٨٠)، من قولهم: شَطَّتِ الدَّارُ أَي: بَعَدَتْ. وأخرج الطبري في تفسيره عن ابن زيد قال: "لَا تَخَالَفْ عَنِ الْحَقِّ". جامع البيان (٢١/١٧٦).

(١٠) الشاعر هو عمر بن أبي ربيعة. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٨١)، الصناعتين: الكتابة والشعر

تَشِطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَبَعْدُ<sup>(١)</sup>

وقوله تعالى: ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ أي: اهدنا إلى قَصْدِ الطَّرِيقِ<sup>(٢)</sup>، <sup>(١)</sup> الذي هُوَ طريقُ الحقِّ.<sup>(٣)</sup>

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ...﴾<sup>(٤)</sup> كُنِيَ بِالنَّجَّةِ عَنِ الْمَرْأَةِ<sup>(٥)</sup>، قَالَ الْأَعَشَى:

فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَن شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَلَهَا<sup>(٦)</sup>

= لأبي هلال العسكري ص (٢٣٠)، العمدة في محاسن الشعر للقيرواني (٣٢/٢)، هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ابن المغيرة القرشي المخزومي الشاعر المشهور؛ لم يكن في قريش أشعر منه، وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة، كانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب عليه السلام، سنة ٢٣هـ. وغزافي البحر فأحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ٩٣هـ، وعمره ٧٠ سنة. ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٣٦/٣)، الوافي بالوفيات للصفدي (٣٠٤/٢٢)، الأعلام للزركلي (٥٢/٥).

(١) البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (١٨١/٢)، وانظر: جامع البيان للطبري (١٧٦/٢١)، وهو من بحر المتقارب. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣٠٩/٣).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٤٠/٣)، والفراء في معاني القرآن (٤٠٣/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٨)، وأخرج الطبري في تفسيره عن قتادة قال: " {وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ} إِلَى عَدْلِهِ وَخَيْرِهِ." وروى عن السدي بنحوه. جامع البيان (١٧٧/٢١).

(٣) في (ف) "أي".

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (١٧٧/٢١).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٤١/٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٨١/٢)، والمبرد في الكامل (٢٢٥/١)، ويقوي هذا المعنى قراءة عبد الله بن مسعود عليه السلام: {إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ أَنثَى}. انظر: معاني القرآن للفراء (٢٢٨/٢)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٣٠)، وقيل: عنى بقوله: أنثى: أنها حسنة. رواه الطبري عن الضحاك. انظر: جامع البيان (١٧٨/٢١).

(٦) الطَّحَالُ: لَحْمَةُ سَوْدَاءٍ عَرِيضَةٌ فِي بطنِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ عَنِ الْيَسَارِ، لَازِقَةٌ بِالْجَنْبِ. انظر: المحكم لابن سيده (٢٣٨/٣)، وهو عُضْوٌ يَقَعُ بَيْنَ الْمَعْدَةِ وَالْحِجَابِ الْحَاجِزِ، تَتَّصِلُ وَظِيفَتُهُ بِتَكْوِينِ الدَّمِّ وَإِتْلَافِ الْقَدِيمِ مِنْ كَرِيَاتِهِ. انظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون (٥٥٢/٢).

(٧) البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (١٨١/٢)، وانظر: الكامل للمبرد (٢٢٥/١)، الموشح في

عني بالشاة هاهنا المرأة، وقوله: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ أي: اجعلني أنا أكفلها وأنزل أنت عنها<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ أي: غلبني في الخصومة<sup>(٢)</sup>، أي: كان أقدر على الاحتجاج مني<sup>(٣)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ لِسُوَالِ نَجْوِكَ إِلَي نِعَاجِهِ...﴾ (٢٤) المعنى: ظلمك بسؤاله إياك نعجتك<sup>(٤)</sup> ليضمها إلى نعاجه<sup>(٥)</sup>. وقوله ﷻ: ﴿وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى

= مأخذ العلماء على الشعراء للمرزباني ص (٥٩)، العمدة في محاسن الشعر للقيرواني (٧٢/٢)، والبيت من بحر الكامل. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٥٠٠).

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن عبد الله (١١٧/٣)، والطبري في تفسيره عنه وعن ابن عباس. جامع البيان (١٧٨/٢١)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "أعطينها." (٣/٦٤١)، وقال أبو عبيدة: "مجاز مجاز ﴿وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا﴾ آل عمران: ٣٧ أي: ضمها إليه، وكفلت بالمال والنفس، أي: ضمنت." مجاز القرآن (١٨١/٢)، واختاره ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٩)، والمعنى: اجعلني كافلها. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣/١٦٤).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٤١)، والفراء في معاني القرآن (٢/٤٠٤)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٩)، وفي قراءة عبد الله {وعازني} أي: صار أعز مني، أي: غالبي. قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٨١/٢)، ووجهها الفراء في معاني القرآن (٢/٤٠٤)، وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٧٩)، وقيل: فهرني. قاله الحسن كما في تفسير عبد الرزاق (٣/١١٤)، وقتادة وابن زيد ووهب بن منبه كما في جامع البيان للطبري (٢١/١٧٩).

(٣) أي: إن دعا كان أكثر مني ناصراً، وإن بطش كان أشد مني بطشاً، وإن تكلم كان أبين مني في المخاطبة. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٤١)، جامع البيان للطبري عن ابن عباس والضحاك (٢١/١٧٩).

(٤) قاله الفراء، وأعقبه بقوله: "وهذا مما حذف منه الهاء فأضيف بسقوط الهاء منه إلى المفعول به، ومثله قوله ﷻ: ﴿لَا يَسْمَعُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَايِ الْخَيْرِ﴾ فصلت: ٤٩ والمعنى: من دعائه بالخير." معاني القرآن (٢/٤٠٤)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢١/١٧٩)، معاني القرآن للنحاس (٦/١٠٢)، الكشف للزخشري (٤/٨٦)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٥٠٠)، الجامع للقرطبي (١٥/١٧٨)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٣٧٠).

(٥) قال ابن قتيبة: "أي مضمومة إلى نعاجه، فاختصر، ويقال: "إلى" بمعنى "مع". "غريب القرآن ص (٣٧٩)، وانظر: معاني القرآن للنحاس (٦/١٠٢).



بَعْضٌ ﴿١﴾ أَي: وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الشُّرَكَاءِ <sup>(١)</sup>، يَقُولُ مِنْ ذَلِكَ: فُفْلَانٌ <sup>(٢)</sup> خَلِيطِي وَشَرِيكِي فِي  
مَعْنَى وَاحِدٍ. <sup>(٣)</sup> وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ <sup>(٤)</sup> أَي: قَلِيلٌ هُمْ <sup>(٥)</sup>،  
وَقَوْلُهُ <sup>(٦)</sup>: ﴿وَزَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتْنَتْهُ﴾ وَتَقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ "أَنَّمَا فَتْنَاهُ"، يُعْنَى بِهِ <sup>(٧)</sup>: الْمَلَكَانِ <sup>(٨)</sup> (١)  
﴿فَاسْتَغْفِرْ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ <sup>(٩)</sup> مَعْنَى "ظَنَّ" أَي: أَيَقَنَ <sup>(١٠)</sup>، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِيَقِينٍ عِيَانٍ،

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٤١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٨١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٩)، والطبري في جامع البيان (٢١/١٨٠).

(٢) في (ف) سقط "فلان".

(٣) يقال: خالطت فلاناً، وهو خليطي، وخليطه في التجارة وفي الغنم أي: شريكه، فالخليط: القوم الذين أمرهم واحد. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٢١٩)، تهذيب اللغة للأزهري (٧/١٠٧)، المحكم لابن سيده (٥/١١٥)، أساس البلاغة للزمخشري (١/٢٦٢)، مادة "خلط".

(٤) قال الفراء: "في" ما "التي في قوله {وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ} وجهان: أحدهما أن تكون صلة-زائدة- بمعنى: وقليل هم، فيكون إثباتها وإخراجها من الكلام لا يفسد معنى الكلام، والآخر أن تكون اسماً، و"هم" صلة لها، بمعنى: وقليل ما تجدهم. "معاني القرآن (٢/٤٠٠)، وذهب مقاتل بن سليمان في تفسيره إلى القول الأول (٣/٦٤١)،- وإليه ذهب الزجاج وأكثر المفسرين-، وقد روي هذا المعنى عن ابن عباس حيث قال: "وقليل الذين هم". وروي عن ابن زيد قال: "قليل من لا يبغى". انظر: جامع البيان للطبري (٢١/١٨٠)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٢٤٠).

(٥) في (ف) "بها".

(٦) في (ش) "الملكين".

(٧) قرأ أبو عمرو في رواية علي بن نصر والخفاف عنه {فتناه} وقتادة محففة النون، يعني الملكين، وقرأ عمر بن الخطاب <sup>(٨)</sup> والباقون وجميع الرواة عن أبي عمرو {فتناه} مُشَدَّدة النون. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٥٣)، إعراب القرآن للنحاس (٣/٣١٠)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٣٠)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٢٧)، المحتسب لأبي الفتح (٢/٢٣٢).

(٨) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٨١)، وأنكر ابن عطية مجيء الظن بمعنى اليقين، وقال: "لسنا نجدُهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَوْقِيفٌ بَيْنَ مُعْتَمِدِينَ غَلَبَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، وَتَوْقِيعُهُ الْعَرَبُ عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ عَلَى الْحَوَاسِّ وَدَلَالَةِ الْيَقِينِ التَّامِّ، وَلَكِنْ يَخْلِطُ النَّاسُ فِي هَذَا وَيَقُولُونَ: ظَنَّ بِمَعْنَى أَيَقَنَ.. وَأَطَالَ  
⇐ =

(١) فَأَمَّا الْعِيَانُ فَلَا يُقَالُ فِيهِ إِلَّا عَلِمَ<sup>(١)</sup> / وقوله **وَحَرَّرَاكَ وَأَنَابَ** ﴿١٠﴾ رُوِيَ أَنَّ دَاوُدَ **الْكَلْبِيَّ** مَكَثَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا سَاجِدًا<sup>(٢)</sup> لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ **عَلَيْهِ** مِنْ ذَنْبِهِ إِلَّا لَصَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ أَوْ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا [تَرْقًا]<sup>(٣)</sup> دَمَعَتُهُ<sup>(٤)</sup>، وَالَّذِي رُوِيَ فِي التَّفْسِيرِ فِي قِصَّةِ الْمَلَكَيْنِ وَسَبَبِهَا، أَنَّ إِبْلِيسَ - غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ - تَمَثَّلَ لِدَاوُدَ **الْكَلْبِيَّ** فِي صُورَةِ طَيْرٍ مِنْ ذَهَبٍ فَسَقَطَ بِقُرْبِهِ فَأَهْوَى إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ فَتَنَحَّى حَتَّى إِذَا قَارَبَ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ تَنَحَّى، فَبَصُرَ دَاوُدُ **الْكَلْبِيَّ** فِي اتِّبَاعِ الطَّيْرِ<sup>(٥)</sup> بِامْرَأَةٍ تَغْتَسِلُ وَبَصُرَتْ بِهِ، فَتَجَلَّلَتْ<sup>(٦)</sup> بِشَعْرِهَا حَتَّى سَتَرَهَا، وَيُقَالُ فِي

= ابن عطيّة في ذلك بما يُوقَفُ عَلَيْهِ في كتابه. انظر: المحرر الوجيز (٤/ ٥٠١)، وقال أبو حيان: "لَمَّا كَانَ الظَّنُّ الْعَالِبُ يُقَارِبُ الْعِلْمَ، اسْتَعِيرَ لَهُ، وَمَعْنَاهُ: وَعَلِمَ دَاوُدُ وَأَيَقَنَ." البحر المحيط (٩/ ١٥٠).

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦٤١)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٤٠٤)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن (٣/ ١١٤)، والطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢١/ ١٨١)، وبه قال أكثر المفسرين.

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦٤١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس والسدي والحسن وهب بن منبه ومجاهد وعن أنس مرفوعاً. جامع البيان (٢١/ ١٨٢-١٨٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن أنس (١٠/ ٣٢٣٩)، وأخرج الثعلبي في تفسيره عن وهب بن منبه قال: "إن داود لما تاب الله **عَلَيْهِ** بكى على خطيئته ثلاثين سنة." الكشف والبيان (٨/ ١٩٤).

(٣) في نسخة الأصل "ترقى"، والتصويب من (ف).

(٤) روى الطبري في تفسيره عن ابن عباس والسدي قالوا: "حتى نبتت الخُضرة من دموع عينيه"، وعن وهب قال: "حتى أنبت دمه الخضر تحت وجهه، وحتى أنذب السجود في لحم وجهه". وروى عن مجاهد بنحوه. جامع البيان (٢١/ ١٨٢-١٨٦)، وقد أكثر بعض المفسرين من ذكر الروايات التي تدل على شدة بكائه. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٨/ ١٩٥)، الهداية لمكي بن أبي طالب (١٠/ ٦٢٢٧).

(٥) في (ش) "فإذا".

(٦) يقال: جَلَّلَ الشَّيْءُ تَجَلُّلاً أَي: عَمَّ، وَتَجَلَّلَ بِهِ: تَغَطَّى، وَالْجَلَّلُ: الْغَطَاءُ. انظر: لسان العرب لابن منظور (١١/ ١١٨)، القاموس الفقهي سعدي أبو حبيب ص (٦٤)، المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون (١/ ١٣١)، مادة "جلل".

التفسير: إنها امرأة أوريا بن حنان، [و]رُوي<sup>(١)</sup> أنه كتب إلى صاحب جنده بتقدمة أوريا في حرب كانت فقتل فتزوجها داود عليه السلام<sup>(٢)</sup>، ويروي أن علياً عليه السلام قال: "من قال إن داود قارف من هذه المرأة ريباً جلدته مائة وستين جلدة؛ لأنه من قذف غير الأنبياء جلد ثمانين جلدة، ومن قذف نبياً من الأنبياء جلد مائة وستين"<sup>(٣)</sup>، وجاء<sup>(٤)</sup> في التفسير: أن داود أحب أن يتلف أوريا حتى يتزوج بامرأته، وهذا - والله أعلم - إنما كان من داود عليه السلام على جهة محبة<sup>(٥)</sup> أن يتفق له ذلك من غير أن يتعمد أن يسعى في دم

(١) في الأصل "فروي"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٣٩)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن (٣/١١٣)، والطبري في تفسيره عن ابن عباس والسدي والحسن ووهب بن منبه ومجاهد، وعن أنس بن مالك مرفوعاً من طريق يزيد الرقاشي. جامع البيان (٢١/١٨٢-١٨٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس وعن أنس مرفوعاً (١٠/٣٢٣٨)، وقد أنكر هذه القصة جماعة من العلماء والمفسرين؛ لأنها من الإسرائيليات ولم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٤٩٩)، زاد المسير لابن الجوزي (٣/٥٦٦)، التفسير الكبير للرازي (٢٦/٣٧٧)، مدارك التنزيل للنسفي (٣/١٥٠)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/١٥١)، قال ابن كثير: "قد ذكر المفسرون هنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه، ولكن روى ابن أبي حاتم هنا حديثاً لا يصح سنده؛ لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس، ويزيد وإن كان من الصالحين لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة، فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يرد علمها إلى الله تعالى، فإن القرآن حق وما تضمن فهو حق أيضاً." تفسير القرآن العظيم (٤/٣٢)، وقال أبو شعبة: "الرواية منكورة مختلفة على الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي سندها ابن لهيعة، وهو مضعف في الحديث، وفي سندها أيضاً: يزيد بن أبان الرقاشي، كان ضعيفاً في الحديث. وقال فيه النسائي، والحاكم أبو أحمد: إنه متروك، وقال فيه ابن حبان: كان من خيار عباد الله، من البكائين بالليل، غفل عن حفظ الحديث شغلاً بالعبادة، حتى كان يقلب كلام الحسن يجعله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تحل الرواية عنه إلا على جهة التعجب." الإسرائيليات ص (٢٦٦).

(٣) روي هذا القول بألفاظ مختلفة عند المفسرين. قال ابن العربي: "وهذا مما لم يصح عن علي عليه السلام". أحكام القرآن (٤/٥٧)، وقال ابن حجر: "لم أجده". حكاة عنه المناوي في الفتح الساوي (٣/٩٦٢).

(٤) في (ف) و (كان).

(٥) في (ف) "المحبة".

الرَّجُلِ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَنْبًا لَهُ أَنْ أَحَبَّ ذَلِكَ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْعَلِيَّةُ كَتَبَ فِي أَنْ يُقَدَّمَ  
 ( / ) هذا الرجل لبأسه / وَنَجَدْتَهُ فِي الْحَرْبِ وَرَجَاءَ كِفَايَتِهِ، فَاتَّفَقَ مَعَ ذَلِكَ أَنْ أُصِيبَ، وَأَنْ  
 حُلَّتْ لَهُ امْرَأَتُهُ فَعُوتِبَ عَلَى مَحَبَّةِ امْرَأَةٍ مَنَ لَهُ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً،  
 فَكَانَ ذَلِكَ ذَنْبًا مِنْ ذُنُوبِ الْأَنْبِيَاءِ<sup>(١)</sup>، فَلَمَّا بَالِغَ فِي التَّوْبَةِ وَأَجْهَدَ نَفْسَهُ فِي الرَّغْبَةِ إِلَى اللَّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَنْبِهِ<sup>(٢)</sup> فِي الْعَفْوِ عَنْهُ حَتَّى قِيلَ: [إِنَّهُ]<sup>(٣)</sup> كَادَ أَنْ يُتَلَفَ نَفْسُهُ تَائِبًا وَمَتَنِّصَلًا<sup>(٤)</sup> إِلَى  
 اللَّهِ مِنْ ذَنْبِهِ<sup>(٥)</sup>، وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: ﴿... نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾<sup>(٦)</sup> وَمَا رُوِيَ عَنِ  
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا التَّأْوِيلِ<sup>(٧)</sup> وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ○  
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿... إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ...﴾<sup>(٨)</sup> قِيلَ: إِنَّ هَذَا [جَازٍ]<sup>(٩)</sup> أَنْ

(١) دل هذا القول على تنزيه الزجاج للأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قال ابن الجوزي: "وقد اختلف المحققون في ذنبه الذي عُوتِبَ عليه على أربعة أقوال - فذكر هذين القولين، وأضاف قولين آخرين - ثم قال: "فدل هذا على أن الكلام إنما كان بينهما في الخطبة، ولم يكن قد تقدم تزوج الآخر، فعُوتِبَ داوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لشيئين ينبغي للأنبياء التنزه عنهما: أحدهما: خطبته على خطبة غيره. والثاني: إظهار الحرص على التزويج مع كثرة نسائه، ولم يعتقد ذلك معصية، فعاتبه الله تعالى عليها قال: فأما ما روي أنه نظر إلى المرأة فهويها وقدم زوجها للقتل، فإنه وجه لا يجوز على الأنبياء؛ لأن الأنبياء لا يأتون المعاصي مع العلم بها." زاد المسير (٣/٥٦٦).

(٢) في (ف) سقط "من ذنبه".

(٣) في نسخة الأصل "أنه قيل"، والتصويب من (ف).

(٤) يقال: تَنَصَّلَ فُلَانٌ مِنْ ذَنْبِهِ تَبَرَّأً، كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهُ، وَالنَّصْلُ: نَصْلُ السَّيْفِ وَالسَّهْمِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/١٢٤)، مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٤٣٢)، مختار الصحاح للرازي ص (٣١٢)، مادة "نصل".

(٥) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "إنه وقع ساجداً أربعين يوماً وليلة." (٣/٦٤١)، ورواه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وقتادة ووهب بن منبه ومجاهد. جامع البيان (٢١/١٨٣-١٨٦).

(٦) قلت: على افتراض صحة قول علي عليه السلام لا ينبغي التحدث عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إلا بما يليق بهم؛ لأن الله عَزَّ وَجَلَّ قد رفع مكانتهم وأثنى عليهم وعصمهم من الفواحش.

(٧) في الأصل "جائز"، والتصويب من (ش) و (ف).

يُقَالُ لِلْخُلَفَاءِ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ<sup>(١)</sup>. وقوله ﷺ: ﴿فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ أي: بحكم الله<sup>(٢)</sup> إذ<sup>(٣)</sup> كُنْتَ [خَلِيفَتَهُ]<sup>(٤)</sup>، وقوله ﷺ: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ أي: بتركيهم العمل لذلك اليوم<sup>(٥)</sup> صَارُوا بِمَنْزِلَةِ النَّاسِينَ، وَإِنْ كَانُوا يُنذَرُونَ وَيُذَكَّرُونَ.

وقوله ﷺ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾<sup>(٦)</sup> أَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يُعَذِّبُهُمْ عَلَى شَكِّهِمْ وَظَنِّهِمْ، وَهَذَا يَبْطُلُ قَوْلَ مَنْ

(١) أجازته القصاب، واستدل عليه بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ النور: ٥٥، فهذه الآية حجة في تسمية الإمام العامل بطاعة الله خليفة الله، ويجوز أن يسمى العلماء أيضاً، وكل من دعا إلى دينه، أو أُرشد إلى سبيله خلفاؤه؛ لأن مخرج الوعد عام. "انظر: النكت الدالة على البيان (٢/٤٨١)، ووافقه السمعاني في تفسيره وصححه (١/٦٤)، والبغوي في معالم التنزيل وصححه (١/١٠٢)، وأجازته ابن عثيمين في الشرح الممتع (١٥/٢٣٨)، لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ فاطر: ٣٩، وخالفهم الماوردي وحجته: "أن الخليفة هو الثاني للمتقدم، ولذلك قيل لأبي بكر ﷺ: يا خليفة الله، فقال: "لست بخليفة الله ولكني خليفة رسول الله ﷺ وأنا راضٍ بذلك". وقال بعض السلف: إنما يستخلف من يغيب أو يموت، والله تعالى لا يغيب ولا يموت. "انظر: النكت والعيون (٤/٤٧٧)، وقال الزمخشري وابن عطية: "كان آدم ﷺ خليفة الله في أرضه وكذلك كل نبي، ولا يقال خليفة الله إلا لرسوله، أما الخلفاء فكل واحد منهم خليفة الذي قبله." انظر: الكشاف (١/١٢٤)، المحرر الوجيز (٤/٥٠٢)، وهذا هو قول الجمهور. انظر: الأذكار للنووي ص (٣٦١)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/١٥٢)، بدائع السلك في طبائع الملك لابن الأزرق (١/٩٢)، أسنى المطالب للسنيكي (٤/١١١)، وغيرهم.

(٢) قال المفسرون: يعني: بالعدل والإنصاف. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٤٢)، جامع البيان للطبري عن السدي (٢١/١٨٩)، بحر العلوم للسمرقندي (٣/١٦٥)، وغيرهم.

(٣) في (ش) "إن".

(٤) في الأصل "خليفة"، والتصويب من (ف).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن السدي، وعن عكرمة قال: "هذا من التقديم والتأخير، يقول: لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا." جامع البيان (٢١/١٨٩)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "يعني بما تركوا الإيمان يوم الحساب." (٣/٦٤٢).

[قال] (١): إِنَّهُ لَا يُعَذِّبُ إِلَّا الْقَازِفَ (١)، فَأَعْلَمَ اللَّهُ ﷻ (١) أَنَّهُ يُعَذِّبُهُمْ عَلَى الظَّنِّ وَمِثْلَهُ قَوْلُهُ: ﴿وَطَنُّوْا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ (١) (٢) [وإنما] (١) / قِيلَ لَهُمْ هَذَا؛ لِأَنَّهُمْ جَحَدُوا (١) البَعَثَ، وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (١)؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ رَجْعَةً لَمْ يَكُنْ فَضْلٌ بَيْنَ الْفَاجِرِ وَالْبَرِّ، وَبَعْدَ هَذَا قَوْلُهُ: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ (١)

ثم قال ﷻ: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ...﴾ (٢٩) المعنى: وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ

(١) في الأصل "يقول"، والتصويب من (ف).

(٢) يراد بالقاذف: الرّامي - والمتكلم - بالكلام الفاحش - والكفر، أي دون المضمّر - . انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/ ١٣٥)، جوهرة اللغة لابن دريد (٢/ ٦٩٩)، تهذيب اللغة للأزهري (٩/ ٧٥)، الصحاح للجوهري (٤/ ١٤١٤)، مادة "قذف".

(٣) في (ش) سقط "الله".

(٤) سورة القصص / جزء من آية ٣٩ .

(٥) قال الزجاج: "والحجة في هذا أنهم عذبوا على هذا الظن؛ لأنهم اتبعوا أهواءهم وتركوا التماس البصيرة من حيث يجب واقتصروا على الظن والجهل." معاني القرآن - المطبوع - (٢/ ٢٨٦)، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ الأنعام: ١١٦، وقال ﷻ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّبِينٍ﴾ سبأ: ٥٤. ففي هذه الآيات ردٌّ على مَنْ زعم أن الله لا يُعَذِّبُ على الشك. انظر: معاني القرآن للنحاس (٥/ ٤٣١)، غرائب التفسير للكرماني (٢/ ٩٤٢)، مدارك التنزيل للنسفي (٣/ ٧٤)، الإكليل للسيوطي ص (٢١٥)، محاسن التأويل للقاسمي (٨/ ١٥٧).

(٦) في الأصل "وإذا"، والتصويب من (ف).

(٧) سورة المؤمنون / آية ١١٥ .

(٨) يعني: لا نجعل جزاء المؤمنين كجزاء الكافرين في الدنيا والآخرة، كما قال ﷻ في آية أُخرى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ الجاثية: ٢١. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣/ ١٦٥).

مُبَارَكٌ<sup>(١)</sup> ﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ أَي: لِيَتَفَكَّرُوا<sup>(٢)</sup> فِي آيَاتِهِ وَفِي أَدْبَارِ أُمُورِهِمْ أَي: عَوَاقِبِهَا<sup>(٣)</sup> ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ أَي: أُولُو الْعُقُولِ<sup>(٤)</sup>.

وقوله ﴿... نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾<sup>(٥)</sup> يَعْنِي بِالْعَبْدِ<sup>(٦)</sup>: سِدِّ لَمِيَّانَ النَّبِيِّ نِعَمَ الْعَبْدِ<sup>(٧)</sup>، وَالْأَوَّابُ: الْكَثِيرُ الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٨)</sup>.

وقوله ﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَنِيِّ الصَّفِيْنَتِ الْجِيَادُ﴾<sup>(٩)</sup> قِيلَ فِي الْحَيْلِ: الْقَائِمَةُ<sup>(١٠)</sup>،

(١) في (ش) سقط قوله: "المعنى: وهذا كتاب أنزلناه إليك مبارك".

(٢) بمعنى: هذا كتاب، رفع على إضمار مبتدأ، {مبارك} من نعته. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٣١٠)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/٤٠٠)، التبيان للعكبري (٢/١١٠٠)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/١٥٣)، الدر المصون للسمين الحلبي (٧/٦٥).

(٣) في (ش) "ليفكروا".

(٤) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٣/١٦٦)، والواحدي في الوسيط (٣/٥٥١)، والسمعاني في تفسيره (٤/٤٣٨)، والبغوي في معالم التنزيل (٤/٦٧)، قال الماوردي: "أصل التدبر الدبور؛ لأنه النظر في عواقب الأمور." النكت والعيون (١/٥١٠)، وانظر: تفسير الراغب الأصفهاني (٣/١٣٤٨)، وفرق بعضهم بينها فقال: "التدبر: عبارة عن النظر في عواقب الأمور، وهو قريب من التفكير، إلا أن التفكير تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب". انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص (٧٥)، التعريفات للجرجاني ص (٥٤).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٤٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٣٢٩)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (١٠١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (٢١/١٩١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٧/٢٢١٣).

(٦) في (ف) "أي"، وسقط "يعني بالعبد".

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٤٣)، والطبري في جامع البيان (٢١/١٩١)، وعامة المفسرين.

(٨) سبق بيانه فيما مضى في قوله تعالى: ﴿وَأَذَكَّرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾<sup>(١٧)</sup> ص (٨٣١).

(٩) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤٠٥)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٩)، وانظر: معجم ديوان الأدب للفارابي (١/٣٦٢). وقال أهل اللغة: كل صاف قدميه قائماً فهو صافن. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/١٣٤)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/٨)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢/١٤٤)، النهاية لابن الأثير (٣/٣٩).

وقال أهل التفسير وأهل اللغة: (١) الصّافن: القائم الذي يُثني إحدى يديه أو إحدى رجليه حتى يقف بها على سُنْبِكِهِ وهو طرف الحافر بثلاث من قوائمه متصلة بالأرض، وقائمة منها يتصل بالأرض طرف حافرهما فقط (٢)، قال الشاعر: ﴿

ألف الصّفون فما يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيراً. (١)

/ [وقال بعضهم: الصّافن: القائم ثنى إحدى قوائمه أو لم يُثنها (١)، والخيل أكثرها تقف إذا وقفت صافنة؛ لأنها كأنها تراوح بين قوائمها] (٢) (١)

قوله جل وعز: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي...﴾ (٣٣) ﴿فَالْخَيْرُ هَاهُنَا: الْخَيْلُ (١)﴾، ورؤي أن النبي ﷺ سَمِيَ زَيْدَ الْخَيْلِ (١)

(١) في (ش) "إن".

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٤٣)، العين للخليل بن أحمد (٧/١٣٤)، تفسير يحيى بن سلام (١/٣٧٧)، معاني القرآن للفراء (٢/٤٠٥)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٨٢)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٧٩)، جامع البيان للطبري عن مجاهد (٢١/١٩٢)، جوهرة اللغة لابن دريد (٢/٨٩٢)، معجم ديوان الأدب للفارابي (١/٣٦٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢/١٤٥)، الصحاح للجوهري (٦/٢١٥٢)، مختار الصحاح للرازي ص (١٧٧)، مادة "صفن". وقال بعض العرب: بل الصافن الذي يجمع يديه، والذي يرفع طرف سنبك رجله فهو نخيم. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٨٢).

(٣) البيت منسوب للعجاج. ينظر: أمالي ابن سمعون (١/٢١٨)، أساس البلاغة للزمخشري (١/٥٥١)، لسان العرب لابن منظور (١٣/٢٤٨)، وهو من بحر الكامل. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٥٠٣).

(٤) قال الفراء: "الصّافن القائم على ثلاث، أو على غير ثلاث." معاني القرآن (٢/٤٠٥).

(٥) الزيادة من (ش) و (ف).

(٦) ينظر: العين للخليل بن أحمد (٧/١٣٤).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٤٤)، والفراء في معاني القرآن (٢/٤٠٥)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن وقادة والكلبى (٣/١١٧)، وقاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (٩١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (٢١/١٩٤).

(٨) زيد الخيل: هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منتهب الطائي، قدم على النبي ﷺ في وفد طيء سنة تسع فأسلم،



زَيْدَ الْخَيْرِ<sup>(١)</sup>، وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الْخَيْلُ الْخَيْرُ؛ لِأَنَّ الْخَيْلَ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرِ<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: "الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ"<sup>(٣)</sup> وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْخَيْلَ وَرَدَّتْ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ<sup>(٤)</sup> مِنْ غَنِيمَةِ جَيْشٍ كَانَ لَهُ<sup>(٥)</sup>، فَتَشَاغَلَ بِاعْتِرَاضِهَا إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ

= كان شاعراً مُحَسِّناً خطيباً لَسِيناً شجاعاً كريماً، قيل: مات في منصرفه من عند النبي ﷺ محموراً، فلما وصل إلى بلده مات، وقيل: بل مات في آخر خلافة عمر. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٦٣٨)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١١٩٧)، تاريخ دمشق لابن عساکر (١٩/٥١٧)، جامع الأصول لابن الأثير (١٢/٤١٠).

(١) أخرج ابن أبي عاصم في السنة من طريق بشير مولى بني هاشم، عن سليمان الأعمش، عن أبي وإئيل، عن عبد الله قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ حَتَّى أَنَاخَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ مَسِيرَةٍ سَبْعَ، أَنْصَبْتُ بَدَنِي وَأَسْهَرْتُ لَيْلِي وَأَطْمَأْتُ نَهَارِي وَأَنْصَبْتُ رَاكِبِي لِأَسْأَلَكَ عَنْ خَصْلَتَيْنِ أَسْهَرَتَانِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "مَا اسْمُكَ؟" قَالَ: زَيْدُ الْخَيْلِ، قَالَ: "أَنْتَ زَيْدُ الْخَيْرِ". قال الألباني في تحقيقه للكتاب: "إسناده ضعيف بشير مولى بني هاشم مجهول وعون بن عمارة ضعيف". انظر: السنة ومعها ظلال الجنة (١/١٨٠-١٨١) برقم (٤١٥)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٠٢) برقم (١٠٤٦٤)، والأصبهاني في الحلية (١/٣٧٦)، قال الهيثمي: "فيه عون بن عمارة وهو ضعيف". مجمع الزوائد (٧/١٩٤).

(٢) قال ابن قتيبة: "فسماها الخير لما فيها من المنافع". تأويل مشكل القرآن ص (٩١)؛ ولأنتها من جملة المال الذي هو خيرٌ كما روي عن الحسن وقنادة والكلبي. انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/١١٧)، والسدي. انظر: جامع البيان للطبري (٢١/١٩٤)، وقال الزركشي: "سُمِّيَتِ الْخَيْلُ خَيْرًا لِمَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنَ الْعِزِّ وَالْمَنْعَةِ". البرهان (٣/٣٨٩).

(٣) في (ف) سقط "الخير، وقد".

(٤) في (ش) سقط قوله: "وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: "الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ"".

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب المناقب/ باب. (٤/٢٠٧) برقم (٣٦٤٣) عن عروة، ولفظه: «الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وفي رواية: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (٤/٢٨) برقم (٢٨٥٠)، وأخرجه مسلم في صحيحه/ كتاب الإمارة / باب الخيل في نواصيها الخير (٣/١٤٩٢) برقم (١٨٧١)، عن ابن عمر<sup>(٦)</sup>.

(٦) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "ورثها سليمان من أبيه داود عليها السلام، وكان - داود<sup>(٦)</sup> - أصابها

وَفَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ يَعْنِي: الشَّمْسُ<sup>(١)</sup>، وَلَمْ يَجْرِ لِلشَّمْسِ ذِكْرٌ، وَهَذَا لَا أَحْسِبُهُمْ أَعْطَوْا فِيهِ الْفِكْرَ حَقَّهُ؛ لِأَنَّ فِي الْآيَةِ دَلِيلًا<sup>(٢)</sup> يَدُلُّ عَلَى الشَّمْسِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ﴾ فِي مَعْنَى: إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ<sup>(٣)</sup> حَتَّى تَوَارَتْ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ، وَلَيْسَ يُجُوزُ الْإِضْمَارُ إِلَّا أَنْ يَجْرِيَ ذِكْرٌ أَوْ دَلِيلٌ ذِكْرٌ بِمَنْزِلَةِ الذَّكْرِ<sup>(٤)</sup>، وَكَانَ سُلَيْمَانُ عليه السلام هَيْبَتَهُ لَا يُجَسَّرُ عَلَيْهِ حَتَّى يُنْبَهَ لَوَقْتِ الصَّلَاةِ<sup>(٥)</sup>، وَلَسْتُ أَدْرِي هَلْ كَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ

= من العمالقة. " (٣/٦٤٤).

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٤٤)، والفراء في معاني القرآن (٣/٢٨٥)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٨٢)، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (١٤٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن مسعود. جامع البيان (٢١/١٩٤)، وهو الراجح وإليه ذهب أكثر المفسرين والنحويين. انظر: الإنصاف لابن الأنباري (١/٨٠)، همع الهوامع للسيوطي (١/٢٦٥)، حاشية الصبان على شرح الأشموني (١/١٦١)، وخالفهم الرازي وقال بعود الضمير إلى أقرب المذكورين وهو الصَّافِنَاتُ الْحَيَّادُ. انظر: التفسير الكبير (٢٦/٣٩١).

(٢) في (ف) "عليه".

(٣) ذكره النحاس في معاني القرآن وعزاه للزجاج (٦/١١١)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (١٠/٦٢٤٢)، والسمعاني في تفسيره (٤/٤٤٠).

(٤) قال القاسم بن سلام: " وَهَذَا سَائِرُ كَثِيرٍ فِي الْقُرْآنِ وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا أَنْ يَكُونُوا عَنِ الْإِسْمِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ النحل: ٦١ وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ فاطر: ٤٥ فمعناها: الأرض - ولم يتقدم لها ذكر لوضوح معناها. - غريب الحديث (٣/٧٩).

(٥) في (ش) و (ف) "وقيل: إن".

(٦) في (ف) "صلاة العصر".

(٧) قاله الفراء، ثم أعقبه بقوله: " ولم يكن ذلك عن تجرب منه. " معاني القرآن (٢/٤٠٤)، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٣/٥٧١)، والقرطبي في الجامع (١٥/١٩٥).

مَفْرُوضَةٌ أَمْ لَا (١)؟ إِلَّا أَنْ (٢) اِعْتَرَاضُهُ / الْخَيْلَ قَدْ شَغَلَهُ (٣) حَتَّى جَاوَزَ (٤) وَقْتًا (٥) /  
يُذَكِّرُ اسْمَ (٦) اللَّهِ فِيهِ (٧)، وَمَعْنَى: ﴿أَحَبَّتْ حُبَّ الْخَيْرِ﴾ آثَرْتُ حُبَّ الْخَيْرِ (٨) عَلَى ذِكْرِ  
اللَّهِ ﷻ. (٩)

(١) ذكر المروزي أن صلاة العصر قد فرضت على سليمان عليه السلام. انظر: تعظيم قدر الصلاة (١/١٠٠)، وهو قول أكثر المفسرين. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٤٤)، جامع البيان للطبري عن علي بن أبي طالب وقتادة والسدي (٢١/١٩٤)، بحر العلوم للسمرقندي (٣/١٦٦)، الهداية لمكي بن أبي طالب (١٠/٦٢٤٣)، الكشف والبيان للثعلبي (٨/٢٠٠)، وغيرهم.

(٢) "أن" مثبتة في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل وهي مثبتة في بقية النسخ.

(٣) قال ابن كثير: "ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ وَالْمُفَسِّرِينَ أَنَّهُ اشْتَغَلَ بِعَرَضِهَا حَتَّى فَاتَ وَقْتُ صَلَاةِ الْعَصْرِ، وَالَّذِي يُقَطِّعُ بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَتْرُكْهَا عَمْدًا بَلْ نِسْيَانًا كَمَا شَغَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْخُنْدَقِ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى صَلَّاهَا بَعْدَ الْغُرُوبِ، وَذَلِكَ ثَابِتٌ فِي الصَّحِيحِينَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ، مِنْ ذَلِكَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَاءَ عُمَرُ ﷺ يَوْمَ الْخُنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، وَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا كِدْتُ أُصَلِّي الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا» فَقَالَ: فَقَمْنَا إِلَى بَطْحَانَ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ" صحيح البخاري / كتاب

مواقيت الصلاة / باب من صلى بالناس جماعة (١/١٢٢) برقم (٥٩٦)، صحيح مسلم / كتاب المساجد / باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى (١/٤٣٨) برقم (٦٣١)، ثم قال - ابن كثير - : "وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ كَانَ سَائِعًا فِي مِلَّتِهِمْ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ لِعُذْرِ الْغَزْوِ وَالْقِتَالِ، وَالْخَيْلُ تُرَادُّ لِلْقِتَالِ، وَقَدْ ادَّعَى طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ هَذَا كَانَ مَشْرُوعًا فَنُسِخَ ذَلِكَ بِصَلَاةِ الْخَوْفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ فِي حَالِ الْمُسَايَفَةِ وَالْمُضَايِقَةِ، حَيْثُ لَا يُمَكِّنُ صَلَاةٌ وَلَا رُكُوعٌ وَلَا سُجُودٌ كَمَا فَعَلَ الصَّحَابَةُ ﷺ فِي فَتْحِ تُسْتَرٍ، وَهُوَ مَنْقُولٌ عَنْ مَكْحُولٍ وَالْأَوْرَاعِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ - أَنَّهُ اشْتَغَلَ بِعَرَضِهَا وَهُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّجَاجُ - ؛ لِأَنَّهُ قَالَ بَعْدَهَا: ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ ٣٣. " تفسير القرآن العظيم (٤/٣٤).

(٤) في (ف) "جاز".

(٥) في (ف) سقط "اسم".

(٦) قال الجصاص: "وهو الصَّلَاةُ الَّتِي كَانَ يَفْعَلُهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ". أحكام القرآن (٥/٢٥٧).

(٧) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤٠٥).

(٨) ذهب الزجاج إلى أن "عن" هنا بمعنى "على"، وهو قول أكثر النحويين. انظر: حروف المعاني للزجاجي

وقوله **عَلَّكَ**: ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ (٣٣) ﴿وَالْمَسْحُ هَاهُنَا عَلَى مَا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: الْقَطْعُ، وَفِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ ضَرَبَ سَوْقَهَا وَأَعْنَاقَهَا﴾<sup>(١)</sup>، وَالسُّوقُ جَمْعُ سَاقٍ مِثْلُ <sup>(٢)</sup>: دَارٌ وَدُورٌ<sup>(٣)</sup>، وَلَمْ يَكُنْ سُلَيْمَانَ **السَّلْبَانِ** لِيَضْرِبَ أَعْنَاقَهَا وَسَوْقَهَا إِلَّا وَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ **عَلَّكَ** لَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ <sup>(٤)</sup> لَا يَجْعَلُ التَّوْبَةَ مِنَ الذَّنْبِ بِذَنْبٍ عَظِيمٍ، وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّهُ مَسَحَ أَعْنَاقَهَا وَسَوْقَهَا بِالْمَاءِ بِيَدَيْهِ <sup>(٥)</sup>، وَهَذَا لَيْسَ يُوجِبُهُ شُغْلُهَا إِيَّاهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ **عَلَّكَ**، أَعْنِي أَنْ يَمْسَحَهَا <sup>(٦)</sup> بِالْمَاءِ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ قَوْمٌ؛ لِأَنَّ قَتْلَهَا كَانَ عِنْدَهُمْ مُنْكَرًا <sup>(٧)</sup> وَلَيْسَ مَا يُبَيِّحُهُ

= ص (٨١)، اللمحة لابن الصائغ (١/ ٢٣٢)، توضيح المقاصد للمرادي (٢/ ٧٦٠)، أوضح المسالك لابن هشام (٣/ ٤٠)، همع الهوامع للسيوطي (٢/ ٤٤٣)، وهو كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ﴾ محمد: ٣٨، أي: على نفسه، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: {عَنْ ذِكْرِ رَبِّي} يَقُولُ: "مَنْ ذَكَرَ رَبِّي". (١٠/ ٣٢٤١)، وانظر: النكت والعيون للهاوردي في أحد قوليهِ (٥/ ٩٢)، وذهب الرازي إلى أن المعنى: "أَنَّ هَذِهِ الْمُحَبَّةَ الشَّدِيدَةَ إِنَّمَا حَصَلَتْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ لَا عَنِ الشَّهْوَةِ وَاهْوَى"، ثم قال: "وَهَذَا الْوَجْهَ أَظْهَرَ الْوُجُوْهِ". التفسير الكبير (٢٦/ ٣٩٠).

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦٤٤)، والفراء في معاني القرآن (٢/ ٤٠٥)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٨٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة والحسن والسدي. جامع البيان (٢١/ ١٩٥)، والمعنى: فجعل يمسح بالسيف سوقها وأعناقها فقطعها. واستبعده الرازي. انظر: التفسير الكبير (٢٦/ ٣٩١).

(٢) في (ش) و (ف) "قولك".

(٣) قاله سيبويه في الكتاب (٣/ ٥٩١) وهو بناء أكثر العدد. انظر: الأصول لابن السراج (٢/ ٤٤٨)، علل النحو لابن الوراق ص (٥٢٧)، شرح شافية ابن الحاجب للأستراباذي (١/ ٣٥٦).

(٤) "لأنه" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت في بقية النسخ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس بنحوه واختاره. جامع البيان (٢١/ ١٩٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه بنحوه (١٠/ ٣٢٤١)، وإليه ذهب الرازي في التفسير الكبير (٢٦/ ٣٩٢).

(٦) قوله: "أن يمسحها" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وهو مثبت في بقية النسخ.

(٧) قاله الطبري في جامع البيان (٢١/ ١٩٦)، ووافقه الرازي في التفسير الكبير (٢٦/ ٣٩٢)، واستدلوا بقول النبي ﷺ: "وَلَا تَعْقُرَنَّ شَاةً وَلَا بَعِيرًا إِلَّا لِمَا كَلَّه". أخرجه مالك في الموطأ / كتاب الجهاد / باب النهي عن قتل النساء (٣/ ٦٣٥) برقم (١٦٢٧)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ. وأخرجه ابن

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمُنْكَرٍ، وَجَائِزٌ أَنْ يُبَاحَ ذَلِكَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَقْتِهِ وَيُحْظَرُ فِي هَذَا الْوَقْتِ (١)،  
وَكَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُؤْكَلَ لَحْمُ الْخَيْلِ (٢)؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:  
﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ (٣) وَقَالَ فِي الْإِبِلِ: ﴿ لِتَرْكَبُوهَا مِنْهَا وَمِنْهَا  
تَأْكُلُونَ ﴾ (٤) (٥)

وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً... ﴾ (٦) / معنَى ﴿ فَتَنًا ﴾ (٧)

= أبي شيبه في مصنفه (٤٨٣/٦) برقم (٣٣١٢١)، والبيهقي في سننه (١٤٧/٩) برقم (١٨١٣١)، قال  
الصنعاني: "وهو مرسل؛ لأن يحيى بن سعيد لم يدرك أبا بكر." فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا  
المختار (١٧٧٨/٤).

(١) قال المفسرون: كان ذلك قرباناً منه ومباحاً له، كما أبيع لنا ذبح هيممة الأنعام. انظر: الكشف والبيان  
للثعلبي (٢٠١/٨)، معالم التنزيل للبغوي (٦٧/٤)، الجامع للقرطبي (١٩٦/١٥)، تفسير القرآن  
العظيم لابن كثير (٣٥/٤)، السراج المنير للخطيب الشربيني (٤١٢/٣).

(٢) انظر: موطأ مالك (٧١١/٣)، متن الرسالة للقيرواني ص (١٥٣).

(٣) سورة النحل / جزء من آية ٨.

(٤) سورة غافر / جزء من آية ٧٩.

(٥) قال أبو الوليد القرطبي: "استدل مالك بالآية على المنع من أكل لحوم الخيل والبغال والحمير وذلك من  
وجهين: أحدهما أن لأم كمي بمعنى الحضر، وذلك أنه أخبر تعالى أنه إنما خلقها للركوب والزينة فصد  
بذلك الامتناع علينا وإظهار إحسانه إلينا، فدل على أنه جميع ما أباحه لنا منها، ولو كانت فيها منفعة  
غيرها لذكرها. والوجه الثاني: أنه ذكر الخيل والبغال والحمير فأخبر تعالى أنه خلقها للركوب والزينة  
وذكر الأنعام فأخبر أنه خلقها لركب منها وتأكل فلما عدل في الخيل والبغال والحمير عن ذكر الأكل دل  
ذلك على أنه لم يخلقها لذلك وإلا بطلت فائدة التخصيص بالذكر." المتقى شرح الموطأ (١٣٣-١٣٢/٣)

باختصار، وانظر: الفواكه الدواني للنفاوي (٢٨٩/٢)، حاشية العدوي (٤٢٤/٢)، الثمر الداني لصالح  
الأزهري ص (٦٧٠)، وذهب أبو حنيفة وجماعة إلى أنها محرمة، وذهب الشافعي، وأبو يوسف، وجماعة  
إلى إباحتها، والسبب في اختلافهم معارضة الآية المذكورة للأحاديث الثابتة في ذلك من حديث جابر قال  
: «نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمير الأهلية، وأذن في لحوم الخيل». انظر: بداية المجتهد لابن  
رشد (٢٢/٣)، والحديث في صحيح البخاري/ كتاب الذبائح/ باب لحوم الخيل (٩٥/٧) برقم  
(٥٥٢٠)، صحيح مسلم/ كتاب الصيد/ باب في أكل لحوم الخيل (١٥٤١/٣) برقم (١٩٤١)، واللفظ له.

امْتَحَنًا<sup>(١)</sup>، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُ كَانَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنٌ، فَخَافَ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينَ؛ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ كَانَتْ تُقَدِّرُ الرَّاحَةَ مِمَّا كَانَتْ فِيهِ بِمَوْتِ سُلَيْمَانَ، فَقَالَتْ: إِنَّ بَقِيَّ لَهُ وَلَدٌ لَمْ نَنْفَكْ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ، فَغَذَاهُ<sup>(٢)</sup> فِي السَّحَابِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ فَهَاتَ، فَأَلْقَى عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا<sup>(٣)</sup>، فَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ مُجَازَاتِهِ عَلَى ذَنْبِهِ فَأَتَكَلَّهُ<sup>(٤)</sup> ( ) ( ) اللهُ وَلَدَهُ<sup>(٥)</sup>، وَأَكْثَرَ مَا جَاءَ

(١) قال ابن قتيبة: "الفتنة: الاختبار، {فَتَنَّا} أي: اخترنا." تأويل مشكل القرآن ص (٢٦٠)، وقال المفسرون: ابتلينا. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٤٤)، تفسير يحيى بن سلام (٢/٦١٥)، جامع البيان للطبري عن السدي (٢١/١٩٨)، قلت: وهو بمعنى واحد.

(٢) يقال: غَذَوْتُ الصَّبِيَّ بِاللَبَنِ فَاعْتَدَى، أَي رَيْبَتْهُ بِهِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٤٣٩)، الصحاح للجوهري (٦/٢٤٤٥)، والغذاء: مَا يَكُونُ بِهِ نِمَاءَ الْجِسْمِ وَقَوَامِهِ. ينظر: المحكم لابن سيده (٦/٤٧)، مادة "غذا".

(٣) فِي (ش) وَ (ف) سَقَطَ "جَسَدًا".

(٤) فِي (ش) "بِأَن أَتَكَلَّهُ".

(٥) الثُّكُلُ: فَقْدَانُ الْحَبِيبِ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي فَقْدَانِ الْمَرْأَةِ وَلَدِهَا. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/٣٤٩)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠/١٠٤)، الصحاح للجوهري (٤/١٦٤٧)، مقاييس اللغة لابن فارس (١/٣٨٣)، مادة "نكل".

(٦) أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ مِنْ طَرِيقِ كَثِيرِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وُلِدَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ابْنٌ، فَقَالَ لِلشَّيَاطِينِ: أَيُّنَ نُوَارِيهِ مِنَ الْمَوْتِ؟ فَقَالُوا: نَذْهَبُ بِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ. قَالَ: يَصِلُ إِلَيْهِ الْمَوْتُ. قَالُوا: فَإِلَى الْمَغْرِبِ. قَالَ: يَصِلُ إِلَيْهِ الْمَوْتُ. قَالُوا: إِلَى الْبَحَارِ قَالَ: يَصِلُ إِلَيْهِ، قَالُوا: نَضَعُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ دَاوُدَ: إِنِّي أُمِرْتُ بِقَبْضِ نَسَمَةٍ طَلَبْتُهَا فِي الْمَشْرِقِ فَلَمْ أَصِبْهَا، فَطَلَبْتُهَا فِي الْمَغْرِبِ فَلَمْ أَصِبْهَا، وَطَلَبْتُهَا فِي الْبَحَارِ، وَطَلَبْتُهَا فِي نُحُومِ الْأَرْضِينَ فَلَمْ أَصِبْهَا، فَبَيْنَا أَنَا أَصْعَدُ إِذْ أَصَبْتُهَا، فَقَبَضْتُهَا، وَجَاءَ جَسَدُهُ حَتَّى وَقَعَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: {وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ} (١١٢/٦) برقم (٥٩٦٠)، قال الهيثمي: "فِيهِ يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ صَاحِبُ الْبَصْرِيِّ وَهُوَ مَتْرُوكٌ، وَابْنُهُ كَثِيرٌ ضَعِيفٌ أَيْضًا." مجمع الزوائد (٧/٩٩)، وأخرجه العقيلي في الضعفاء عن أبي هريرة مرفوعًا، وقال: "لا يتابع عليه يحيى بن كثير أبو النضر، وهو منكر الحديث." (٤/٤٢٤)، وقال عنه ابن حبان في المجروحين: "يروى عن الثقات ما ليس من حديثهم." (٣/١٣٠)، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق

في التفسير: أن [قوله] <sup>(١)</sup> "جَسَدًا" هَاهُنَا شَيْطَانٌ <sup>(٢)</sup>، وَأَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرًا لَا يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً إِلَّا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَزَوَّجَ مِنْ غَيْرِهِمْ امْرَأَةً كَانَتْ تَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ، فَعَاقَبَهُ اللَّهُ وَعَجَّلَ بَأْسَ سَلْبِهِ مُلْكُهُ، وَكَانَ مُلْكُهُ فِي خَاتِمِهِ، فَدَفَعَهُ عِنْدَ دُخُولِهِ الْحَمَّامِ إِلَى شَيْطَانٍ <sup>(٣)</sup>، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ لِلشَّيْطَانِ صَخْرٌ <sup>(٤)</sup> فَطَرَحَ الْحَاتِمَ فِي الْبَحْرِ فَمَكَثَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَتِيئُهُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى وَجَدَ الْحَاتِمَ فِي بَطْنِ سَمَكَةٍ، وَكَانَ شَيْطَانٌ [قَدْ] <sup>(٥)</sup> تَصَوَّرَ فِي صُورَتِهِ وَجَلَسَ مَجْلِسَهُ، فَكَانَ أَمْرُهُ يَنْفُذُ فِي جَمِيعِ مَا كَانَ يَنْفُذُ فِيهِ أَمْرُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَا نِسَاءَ سُلَيْمَانَ إِلَى أَنْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مُلْكَهُ. <sup>(٦)</sup>

= العقبلي (٢١٨/٣)، وقال الألباني: "منكر". انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (٩٨٧/١٢).

(١) الزيادة من (ش).

(٢) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس والحسن ومجاهد. جامع البيان (١٩٧/٢١).

(٣) رواه مقاتل بن سليمان في تفسيره بنحوه (٦٤٥/٣)، وأورده القرطبي في تفسيره عن شهر بن حوشبٍ وَوَهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ (١٩٩/١٥).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، وروى عن مجاهد قال: "شيطاناً يقال له آصر، وقيل: آصف". جامع البيان (١٩٧، ١٩٦/٢١).

(٥) الزيادة من (ش) و (ف).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن ابن عباس بنحوه (١٢٠/٣)، والطبري في تفسيره عنه وعن مجاهد وقتادة والسدي بنحوه. جامع البيان (١٩٦-١٩٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره بسند قوي، عن ابن عباس. وروى عن الحسن بنحوه (٣٢٤١-٣٢٤٣)، والنسائي في السنن الكبرى عنه (١٠/١٢) برقم (١٠٩٢٦)، والحاكم في مستدركه (٤٧١/٢) برقم (٣٦٢٣)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُجْرَجْهُ" ووافقه الذهبي في التلخيص. من طريق الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس. قال الألباني: "وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات رجال الشيخين؛ غير المنهال بن عمرو؛ فهو من أفراد البخاري، وفيه كلام يسير." سلسلة الأحاديث الضعيفة (٦٢٦/١٢)، وقال ابن حجر في التقریب: "صدوق ربما وهم." ص (٥٤٧)، ولذا قال ابن كثير: "إسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قوي؛ لكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس إن صح عنه من أهل الكتاب وفيهم طائفة لا يعتقدون  
⇐ =

قَالَ عَجَلٌ: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ...﴾ (٢٥) أَي: [فَغَفَرْنَا لَهُ] (١) ذَلِكَ الذَّنْبَ (٢) ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ أَي: لَتَقْرِيْبًا (٣) ﴿وَحُسْنَ مَأْبٍ﴾ أَي: (٤) حُسْنٍ مَرْجَعٍ (٥).

= نبوة سليمان عليه السلام، فالظاهر أنهم يكذبون عليه، ولهذا كان في هذا السياق منكرات من أشدها ذكر النساء. "تفسير القرآن العظيم (٣٧/٤)، وقد أنكر هذه القصة جماعة من العلماء والمفسرين كابن حزم في الفصل في الملل (١٥/٤)، وابن خبير في تنزيه الأنبياء ص (٣٩)، وأبي حيان في البحر المحيط (١٥٥/٩)، والآلوسي في روح المعاني (١٩١/١٢)، والشنقيطي في أضواء البيان (٢٥٤/٣)، وأبي شهبه في الإسرائيليات ص (٢٧٠)، فإن قيل: فما معنى الآية؟ والجواب: ما قاله أبو حيان في تفسيره: "أقرب ما قيل في فتنة النبي أنه قال: «لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله، ولم يقل: إن شاء الله. فطاف عليهن، فلم تحمل إلا امرأة، وجاءت بشق رجل.» البحر المحيط (١٥٥/٩)، وقد أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب الجهاد/ باب من طلب الولد للجهاد (٢٢/٤) برقم (٢٨١٩)، ومسلم في صحيحه / كتاب الأيمان/ باب الاستثناء (١٢٧٦/٣) برقم (١٦٥٤)، عن أبي هريرة مرفوعاً. قال الآلوسي: "فالمراد بالجسد ذلك الشق الذي ولد له، ومعنى إلقائه على كرسية: وضع القابلة له عليه؛ ليراه." روح المعاني (١٩١/١٢)، واختاره الشنقيطي في أضواء البيان (٢٥٤/٣).

(١) الزيادة من (ف).

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٤٢/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (١٨٨/٢١).

(٣) أي: لقربة. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٤٧/٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٤٩/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٤١١/٢٠)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُنْفِقِينَ﴾ الشعراء: ٩٠ أي: قربت وأدريت. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٨٧/٢).

(٤) في (ف) "له".

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٤٧/٣)، وقال أبو عبيدة: "حسن منقلب." مجاز القرآن (٣٣٠/١)، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال: "مصير." (٢٣٧/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه والسدي. جامع البيان (١٨٨/٢١)، وكلها بمعنى واحد؛ لأن "مأب" مصدر على وزن "مفعل" من قول القائل: أب الرجل، إذا رجع، فهو يؤوب إياباً وأوبة وأيبة ومأباً. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤١٧/٨)، مادة "آب".



وقوله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ أَعْدَائِي...﴾ (٣٥) ﴿أَيُّ: ( / )  
 هَبْ لِي مُلْكًا تَكُونُ فِيهِ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى نُبُوَّتِي (١)، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ أَعْدَائِي (١) مِنَ الْأَدَمِيِّينَ  
 الَّذِينَ كَيْسُوا بِأَنْبِيَاءٍ، وَتَكُونُ لِي (١) آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ غَفَرْتَ لِي (١) وَرَدَدْتَ إِلَيَّ نُبُوَّتِي (١)،  
 وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا (١) قَوْلُهُ ﷻ: ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ (٣٦) ﴿رُخَاءً:  
 كَيْفَةً (١)،

(١) في (ف) "معنى " لا ينبغي لأحد من بعدي " أي: ملكاً يكون فيه آية تدل على نبوتي "

(٢) أي: لتكون مملكته معجزة له تدل على نبوته؛ لأن معجزة كل نبي إنما كانت من جنس ما يفتخر به أهل زمانه، وكان ما افتخر به أهل زمان سليمان ﷺ هو الملك أي المال والجاه. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣/١٦٨)، الكشف والبيان للثعلبي (٨/٢١٠)، المواقف للإيجي (٣/٤٤١)، شرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني (٢/١٩٧).

(٣) فيه قولان للمفسرين: أحدهما: لا يكون لأحد بعدي. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٤٦)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٨٣)، ويعضد هذا القول ما ورد في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ عَفْرِيئًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ لَيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي، فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ، فَأَخَذْتُهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةِ مِنْ سُوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ: { وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ أَعْدَائِي } فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا» صحيح البخاري / كتاب الصلاة / باب الأسير (١/٩٩) برقم (٤٦١)، صحيح مسلم / كتاب المساجد / باب جواز لعن الشياطين (١/٣٨٤) برقم (٥٤١)، والثاني: ملكاً لا أسلبه كما سلبته. قاله قتادة. انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/١١٩)، جامع البيان للطبري (٢١/١٩٩).

(٤) في (ف) "في ذلك".

(٥) أخرج الطبري في تفسيره عن الضحاك قال: "إنه دعا يوم دعا ولم يكن في ملكه الريح، وكل بناء وغواص من الشياطين، فدعا ربه عند توبته واستغفاره، فوهب الله له ما سأل، فتم ملكه." جامع البيان (٢١/٢٠٢).

(٦) لم يرد في كتب التفسير والتاريخ أن الله ﷻ سلب نبوته ﷺ، وإنما سلب ملكه .

(٧) في (ف) "ودليله".

(٨) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤٠٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان  
 ⇐ =

وَقِيلَ: طَبِيبَةٌ<sup>(١)</sup>، أَي: تَجْرِي بِأَمْرِهِ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةٍ<sup>(٢)</sup>، أَي: هِيَ<sup>(٣)</sup> كَمَا يُجِبُّ حَيْثُ أَصَابَ،  
وَإِجْمَاعُ الْمُفَسِّرِينَ وَأَهْلُ اللُّغَةِ فِي قَوْلِهِ: "حَيْثُ أَصَابَ": حَيْثُ أَرَادَ<sup>(٤)</sup>، وَحَقِيقَتُهُ<sup>(٥)</sup>  
حَيْثُ قَصَدَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ: لِمَنْ أَجَابَ<sup>(٦)</sup> فِي مَسْأَلَةٍ<sup>(٧)</sup> بِجَوَابِهَا: أَصَبْتَ، أَي: قَصَدْتَ لَمْ  
تُخْطِئِ الْجَوَابَ<sup>(٨)</sup>.

وقوله عَجَلًا: ﴿وَالشَّيَاطِينُ كُلٌّ بَنَاءٌ وَعَوَاصِرٌ﴾ [الشَّيَاطِينُ]<sup>(٩)</sup> نَسَقٌ عَلَى  
الرَّيْحِ<sup>(١٠)</sup> ( ) ( ) ،

= (٢٠٢/٢١).

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٢٠٢/٢١).
- (٢) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن قال: "لَيْسَتْ بِالْعَاصِفَةِ الشَّدِيدَةِ، وَلَا بِالْهَيْبَةِ اللَّيِّنَةِ رُخَاءً بَيْنَ ذَلِكَ" (٣/١٢٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه وعن قتادة. جامع البيان (٢٠٢/٢١).
- (٣) في (ف) سقط "أَي: هي".
- (٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٤٧)، والفراء في معاني القرآن (٢/٤٠٥)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/١٢٠)، والطبري في تفسيره عن ابن عباس والحسن وفتادة والضحاك وهب بن منبه والسدي وابن زيد. جامع البيان (٢١/٢٠٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن وهب بن منبه (٩/٢٨٥٦)، وقال مجاهد في تفسيره: "حَيْثُ شَاءَ." ص (٥٧٥).
- (٥) في (ف) سقط "وَحَقِيقَتُهُ".
- (٦) في (ش) سقط "لِمَنْ أَجَابَ".
- (٧) في (ش) "المسألة".
- (٨) ويقال: سَهْمٌ صَائِبٌ أَي: قاصد، وَأَقِمَّ صَوْبَكَ أَي: قَصَدَكَ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/١٦٦) - (١٦٧)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢/١٧٧)، الصحاح للجوهري (١/١٦٥)، المحكم لابن سيده (٨/٣٨٧)، مادة "صوب".
- (٩) الزيادة من (ش).
- (١٠) في (ف) سقط قوله: "نَسَقٌ عَلَى الرَّيْحِ".
- (١١) أَي: عَطَفٌ عَلَى الرَّيْحِ. ذكره العكبري في التبيان (٢/١١٠١)، ومحمود صافي في الجدول (٢٣/١٢٦)،

و"كُلُّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ" بَدَلٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ<sup>(١)</sup>، الْمَعْنَى: وَسَخَّرْنَا لَهُ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ<sup>(١)</sup> (١) فَكَانَ مَنْ يَبْنِي ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ﴾<sup>(١)</sup> وَكَانَ مَنْ يَغُوصُ<sup>(١)</sup> يُخْرِجُونَ لَهُ الْحِلْيَةَ مِنَ الْبَحْرِ.

﴿وَأَخْرَجْنَا مَقْرِنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾<sup>(٣٨)</sup> قِيلَ: إِنَّ مَرَدَّةَ الشَّيَاطِينِ سُخِّرُوا لَهُ حَتَّى قَرَّبَهُمْ

فِي الْأَصْفَادِ<sup>(١)</sup>، وَالْأَصْفَادُ هِيَ السَّلَاسِلُ / مِنَ الْحَدِيدِ<sup>(١)</sup>، وَكُلُّ مَا شَدَدَتْهُ شَدًّا وَثِيْقًا ( / ) بِالْحَدِيدِ وَغَيْرِهِ فَقَدْ صَفَدَتْهُ بِغَيْرِ أَلْفٍ، وَكُلُّ مَنْ أَعْطِيَتْهُ عَطَاءً جَزَلًا فَقَدْ أَصْفَدَتْهُ<sup>(١)</sup>، ( )

= ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (٨ / ٣٦٠).

(١) أي: "كُلُّ" بدل من الشياطين. ذكره العكبري في التبيان (٢ / ١١٠١)، وأبو حيان في البحر المحيط (٩ / ١٥٨)، ومحمود صافي في الجدول (٢٣ / ١٢٦)، ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (٨ / ٣٦٠).

(٢) في (ش) و (ف) "كل بناء من الشياطين وكل غواص".

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٦٤٧)، والطبري في جامع البيان (٢١ / ٢٠٤)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٣ / ١٦٨)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨ / ٢١١)، وغيرهم.

(٤) سورة سبأ / جزء من آية ١٣.

(٥) في (ش) "يغوصون".

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٦٤٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة، وروى عن الضحاك قال: "لم يكن هذا في ملك داود، أعطاه الله ملك داود وزاده الريح، {وَالشَّيَاطِينِ كُلِّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ وَأَخْرَجْنَا مَقْرِنِينَ فِي الْأَصْفَادِ} يقول: في السلاسل." جامع البيان (٢١ / ٢٠٤).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣ / ٦٤٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن الضحاك. جامع البيان (٢١ / ٢٠٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (٧ / ٢٢٥٤)، وقال أبو عبيدة: "الأصفاد: الأغلال." مجاز القرآن (٢ / ١٨٣)، وبه قال قتادة كما في تفسير عبد الرزاق (٢ / ٢٥٠)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٨٠)، والسدي كما في جامع البيان للطبري (٢١ / ٢٠٤-٢٠٥).

(٨) انظر: العين للخليل بن أحمد (٧ / ١٠٢)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (١ / ٣٢٣)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢ / ١٠٥)، الصحاح للجوهري (٢ / ٤٩٨)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣ / ٢٩٤)، مادة "صفد".

(٩) في (ف) "أي".

كَأَنَّكَ أَعْطَيْتَهُ مَا يَرْتَبِطُ لَهُ [بِهِ] <sup>(١)</sup> كَمَا تَقُولُ: لِلْمُتَّخِذِ مَا لَمْ أَصْلًا يَبْقَى عَلَيْهِ قَدْ اتَّخَذَتْ <sup>(٢)</sup> عُقْدَةً جَيِّدَةً. <sup>(٣)</sup>

وقوله **عَلَيْكَ**: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ <sup>(٣٩)</sup> **أَي**: إِنَّ هَؤُلَاءِ الشَّيَاطِينَ الْمُسَخَّرِينَ <sup>(١)</sup> عَطَاؤُنَا <sup>(٢)</sup> **فَامْنُنْ** <sup>(٣)</sup> **أَي**: فَاطْلُقْ مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ <sup>(٤)</sup> **أَوْ أَمْسِكْ** <sup>(٥)</sup> **أَوْ** <sup>(٦)</sup>: اِحْسِنْ مَنْ شِئْتَ بِلا حِسَابٍ عَلَيْكَ فِي حَبْسِهِ <sup>(٧)</sup>، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُنَا: مَا أَعْطَيْنَاكَ مِنَ الْمَالِ وَالْكَثْرَةِ وَالْمُلْكِ <sup>(٨)</sup>، فَامْنُنْ <sup>(٩)</sup> **أَي**: فَأَعْطِ مِنْهُ أَوْ أَمْسِكْ <sup>(١٠)</sup> **بِغَيْرِ حِسَابٍ** <sup>(١١)</sup> **أَي**: بِغَيْرِ مَنَّةٍ عَلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ <sup>(١٢)</sup> **بِغَيْرِ حِسَابٍ** <sup>(١٣)</sup>: بِغَيْرِ جَزَاءٍ. <sup>(١٤)</sup>

(١) الزيادة من (ش) و (ف).

(٢) في (ف) "اتخذ".

(٣) تفرد الزجاج بهذا القول.

(٤) في (ش) "المسخرون" والصواب ما ورد في الأصل، وهو ساقط في (ف).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٤٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. وجعله قولاً مرجوحاً. جامع البيان (٢١/٢٠٥).

(٦) في نسخة الأصل "أي"، والتصويب من (ف) تبعاً للآية.

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٤٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة وابن عباس والسدي بنحوه. جامع البيان (٢١/٢٠٧)، والمعنى: فلا تبعه عليك في الآخرة فيمن تمن عليه فترسله، وفيمن تحبسه في العمل. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٤٧).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن والضحاك. واختاره ورجحه. جامع البيان (٢١/٢٠٥)، واختاره النحاس في معاني القرآن (٦/١١٧)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٥٠٦)، وأبو حيان في البحر المحيط (٩/١٥٨).

(٩) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٧٥)، والفراء في معاني القرآن (٢/٤٠٥)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن والضحاك وعكرمة ومجاهد. جامع البيان (٢١/٢٠٦).

(١٠) الزيادة من (ش).

(١١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٨٤)، وذكره الطبري عن بعض أهل العلم بكلام العرب من البصريين. جامع البيان (٢١/٢٠٧).

وقوله جل وعز: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾﴾  
 "عَبْدَنَا" مَنْصُوبٌ بِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ، "وَأَيُّوبَ الْكَلْبَلَاءُ" <sup>(١)</sup> بَدَلٌ مِنْ عَبْدَنَا <sup>(٢)</sup>؛ لِأَنَّ أَيُّوبَ  
 هُوَ الْإِسْمُ الْخَاصُّ، [وَالِاسْمُ الْخَاصُّ] <sup>(٣)</sup> لَا يَكُونُ نَعْتًا إِنَّمَا يَكُونُ بَدَلًا مُبَيَّنًّا <sup>(٤)</sup>،  
 وَقُرِئَتْ <sup>(٥)</sup> "بِنُصْبٍ" بِضَمِّ النُّونِ وَإِسْكَانِ الصَّادِ <sup>(٦)</sup>، وَقُرِئَتْ [بِنُصْبٍ] <sup>(٧)</sup> بِفَتْحِ النُّونِ  
 وَإِسْكَانِ الصَّادِ /، وَقُرِئَتْ "بِنُصْبٍ" بِفَتْحِ النُّونِ وَالصَّادِ <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> بِمَعْنَى وَاحِدٍ، ( / )

(١) هو أيوب بن موص بن رعويل. وكان أبوه ممن آمن بإبراهيم يوم أحرق، وكان في زمن يعقوب، وكان صهره، وكانت تحته بنت ليعقوب يقال لها: إليا، وهي التي ضربها بالضغث، وكانت أم أيوب ابنة لوط الكلبلاء، وكانت له البثنية وهي مدينة بالشام، قيل: عاش مائة وستاً وأربعين، وقيل غير ذلك، وأوصى عند موته إلى ابنه حومل. ينظر سيرته في: المعارف لابن قتيبة ص (٤٢)، المنتظم لابن الجوزي (١/ ٣٢٠-٣٢٣)، الكامل لابن الأثير (١/ ١١٥)، البداية والنهاية لابن كثير (١/ ٢٥٥).

(٢) أي: "عبدنا" مفعول "اذكر" و"أيوب" بدل أو عطف بيان. ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٣١٢)، ومحى الدين درويش في إعراب القرآن (٨/ ٣٦٦)، وهو كقولهِ: {عَبْدَنَا دَاوُدَ}. انظر: التبيان للعكبري (٢/ ١٠٩٨)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ٣٨٠).

(٣) الزيادة من (ش) و (ف).

(٤) البديل على أَرْبَعَةِ أَضْرَبَ: بَدَلَ الْكُلِّ وَبَدَلَ الْبَعْضِ وَبَدَلَ الْإِشْتِمَالِ وَبَدَلَ الْغَلَطِ وَالنَّسْيَانِ. انظر: اللمع لابن جني ص (٨٧)، وليس ثمة بدلاً مبيناً بل عطف بيان: وهو التابع الموضح المخصص متبوعه غير مقصود بالنسبة، ولا مشتقاً، ولا مؤوَّلاً بمشتقٍّ ويختصُّ بالأسماء الأعلام والكنى؛ ولا يوصف بهما، وفائدته تبين الأول بالآخر. انظر: اللمحة لابن الصائغ (٢/ ٧٣٧-٧٣٩)، قال العكبري: "والفرق بين البَدَلِ والصفة أن الصفة بالمشتقِّ والبَدَلُ بغير المشتقِّ، وأن الصفة كالموصوف في التعريف والتنكير وغيرهما، والبَدَلُ يجوز أن يخالف المُبَدَّلَ مِنْهُ في التعريف والتنكير والإظهار والإضمار، وأن البَدَلُ يكون ببعض من كلٍّ وبمعنى يشتمل عليه الأوَّلُ والصفة بخلافه." اللباب في علل البناء (١/ ٤١٠).

(٥) في (ش) و (ف) "وتقرأ".

(٦) في (ف) سقط "وإسكان الصاد".

(٧) الزيادة من (ش).

(٨) في (ش) "بمنزلة بنصب بضم النون".

(٩) روى هُبَيْرَةُ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ {بِنُصْبٍ} بِفَتْحِ النُّونِ وَإِسْكَانِ الصَّادِ، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ {بِنُصْبٍ} ←

فَالنُّصْبُ وَالنَّصْبُ بِمَنْزِلَةِ<sup>(١)</sup> الرُّشْدِ وَالرَّشْدِ وَالْبُخْلِ وَالْبَخْلِ وَالْعُرْبِ وَالْعَرَبِ<sup>(٢)</sup>،  
وَبِنُصْبِ<sup>(٣)</sup> بَفَتْحِ النُّونِ وَإِسْكَانِ الصَّادِ عَلَى أَصْلِ الْمُصْدَرِ، وَبِنُصْبٍ وَنَّصْبٍ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى [قَوْلِكَ]<sup>(٥)</sup> نَصَبْتُ نَصْبًا وَنُصْبًا<sup>(٦)</sup>، وَمَعْنَى: ﴿بُنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ بَضُرٌّ فِي بَدَنِي وَعَذَابٌ  
فِي مَالِي<sup>(٧)</sup> وَأَهْلِي، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَضُرٌّ فِي بَدَنِي وَعَذَابٌ فِيهِ<sup>(٨)</sup>، [وَذُكِرَ أَنَّهُ]<sup>(٩)</sup> مَكْتُوبٌ

= بفتح النون والصاد، وقرأ أبو جعفر {بُنُصْبٍ} بِضَمِّ النُّونِ وَالصَّادِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ وَحَفْصٌ {بُنُصْبٍ} بِضَمِّ  
النُّونِ وَإِسْكَانِ الصَّادِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٥٤)، معاني القراءات للأزهري (٣٢٨/٢)،  
النشر لابن الجزري (٣٦١/٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٧٧).

(١) في (ف) "قولك".

(٢) قاله الفراء، وأعقبه بقوله: "لأنهم جعلوهما على سمتين ومذهبين: إذا فتحوا أوله ثقلوا، وإذا ضموا أوله  
خففوا." معاني القرآن (٤٠٦/٢)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٠٩/٢١)، معاني القراءات للأزهري  
(٣٢٨/٢).

(٣) في (ش) و (ف) "والنصب".

(٤) في (ش) و (ف) "والنُّصْبُ وَالنَّصْبُ".

(٥) الزيادة من (ش) و (ف).

(٦) النَّصْبُ: الإِعياء والتَّعبُ، والنُّصْبُ: الشَّرُّ والبلاء. انظر: العين للخليل بن أحمد (١٣٥/٧)، قال أبو  
عبيدة: "تقول العرب: أنصبتني أي: عذبتني وبرحت بي، وبعضهم يقول: نصبتني، والنَّصْبُ إذا فتحت  
وحركت حروفها كانت من الإِعياء، والنُّصْبُ إذا فتح أولها وأسكن ثانيها واحدة أنصاب الحرم وكل  
شيء نصبتة وجعلته علمًا." مجاز القرآن (١٨٤/٢)، وانظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٣٥٠/١)، تهذيب  
اللغة للأزهري (١٤٧/١٢)، الصحاح للجوهري (٢٢٤، ٢٢٥)، مادة "نصب".

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٤٧/٣)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (١٢٢/٣)، وهو  
قول أكثر المفسرين. واستبعده النحاس، وذهب إلى أن معنى النصب: هو ما ألقاه إليه من وسوسته. معاني  
القرآن (١٢١/٦)، ووافقه القرطبي في الجامع (٢٠٨/١٥).

(٨) ذكره الأزهري في معاني القراءات (٣٢٨/٢).

(٩) الزيادة من (ش) و (ف).

أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبَعَ سِنِينَ مُبْتَلًى تَسَعَى الدُّوْدُ فِي بَدَنِهِ <sup>(١)</sup> فَ﴿نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ  
وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ <sup>(٢)</sup> ○

وقوله عَلَيْكَ: ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ <sup>(٣)</sup> المعنى <sup>(٤)</sup>: قُلْنَا لَهُ: ﴿أَرْكُضْ  
بِرِجْلِكَ﴾ عَلَيْكَ مَعْنَاهُ: دَسَّ الْأَرْضَ بِرِجْلِكَ <sup>(٥)</sup>، فَدَاسَ الْأَرْضَ دَوْسَةً خَفِيفَةً، فَنَبَعَتْ عَيْنٌ  
فَاغْتَسَلَ مِنْهَا فَذَهَبَ الدَّاءُ مِنْ ظَاهِرِ بَدَنِهِ، ثُمَّ دَاسَ دَوْسَةً ثَانِيَةً فَنَبَعَ مَاءٌ فَشَرِبَ مِنْهُ  
فَغَسَلَ الدَّاءَ مِنْ بَاطِنِ بَدَنِهِ. <sup>(٦)</sup> ○

(١) جاء في التفسير: أنه مكث سبع سنين وأشهرًا في العذاب حتى وقعت الأكلة - أو الدواب - في جسده.  
قاله يحيى بن سلام في تفسيره (٣٣٣/١)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (١٢٢/٣)،  
والطبري في تفسيره عن الحسن. جامع البيان (٥٠١/١٨)، وأخرج البزار في مسنده عن أنس بن مالك  
عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَبِثَ فِي بَلَائِهِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً». (٢٨/١٣) برقم  
(٦٣٣٣)، قال الهيثمي: "وَرِجَالُ الْبَزَّازِ رِجَالُ الصَّحِيحِ". مجمع الزوائد (٢٠٨/٨)، وصححه الألباني  
في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٤/١)، وأنكره أبو شهبة في الإسرائيليات ص (٢٨٠).

(٢) سورة الأنبياء / جزء من آية ٨٣ .

(٣) في (ش) سقط "المعنى"، وفي (ف) "أي".

(٤) حكاه النحاس عن الكسائي في إعراب القرآن (٣/٣١٢)، أو قيل له. انظر: تفسير يحيى بن سلام  
(١/٣٣٤)، تفسير عبد الرزاق (٣/١٢٣)، قال أبو عبيدة: "وهو مختصر." مجاز القرآن (٢/١٨٥)، وقال  
مكي بن أبي طالب: "في الكلام حذف، والتقدير: فاستجبنا له إذ نادى، وقلنا له." الهداية (١٠/٦٢٥٨)  
، وانظر: البحر المحيط لأبي حيان (٩/١٦٢).

(٥) أي: اضرب الأرض برجلك. قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٨٠)، قال أهل اللغة: أصل الرُّكُضُ:  
تحريك الرجلين، أو مشية الرَّجُلِ بِالرَّجْلَيْنِ معاً. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/٣٠١)، الصحاح  
للجوهري (٣/١٠٧٩)، وقال ابن فارس: "رَكُضَ الرَّاءُ وَالْكَافُ وَالضَّادُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يُدُلُّ عَلَى حَرَكَةِ إِلَى  
قُدَمٍ أَوْ تَحْرِيكِ، يُقَالُ: رَكَضَ الرَّجُلُ دَابَّتَهُ، وَذَلِكَ ضَرْبُهُ إِيَّاهَا بِرِجْلَيْهِ لِتَتَقَدَّمَ، وَكَثُرَ حَتَّى قِيلَ رَكَضَ  
الْفَرَسُ، وَلَيْسَ بِالْأَصْلِ." مقاييس اللغة (٢/٤٣٤)، وقال ابن الأثير: "أصل الرُّكُضِ: الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ  
وَالْإِصَابَةُ بِهَا، كَمَا تُرَكَضُ الدَّابَّةُ وَتُصَابُ بِالرَّجْلِ، أَرَادَ الْإِضْرَارَ بِهَا وَالْأَذَى." النهاية (٢/٢٥٩)، مادة  
"ركض".

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٤٧)، ويحيى بن سلام في تفسيره (١/٣٣٣)، وأخرجه عبد الرزاق  
⇐ =

وقوله ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ...﴾ (٤٣) ﴿قِيلَ فِي "وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ": أَي: [١] أَعْطَيْنَاهُ (٢) فِي الْآخِرَةِ ثَوَابَ فَقْدِهِمْ وَوَهَبْنَا لَهُ فِي الدُّنْيَا مِثْلَهُمْ (٣)، وَقِيلَ [أَيْضًا] (٤): أُخِي (٥) لَهُ أَهْلُهُ وَوُهَبَ لَهُ مِثْلُهُمْ (٦)، ﴿رَحْمَةً مِّنَّا﴾ "رَحْمَةً" مَنْصُوبٌ مَّفْعُولٌ لَهَا (٧) / (٨) ﴿وَذِكْرِي﴾ عَطْفٌ عَلَيْهَا (٩) وَقَوْلُهُ: ﴿لَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ لِذَوِي الْعُقُولِ (١٠)، وَمَعْنَى: ﴿وَذِكْرِي لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ قِيلَ: إِنَّهُ إِذَا ابْتُلِيَ اللَّيْبُ ذَكَرَ بِلَاءَ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَبَرَ. (١١)

= في تفسيره عن الحسن (١٢٣/٣)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢١٠/٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٣٢٤٤/١٠)، وعلى هذا جمهور العلماء أنه ركّص ركضتين فنبعت له عينان، فاغتسل من واحدة، وشرب من الأخرى. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٥٧٧/٣)، وغيره. والمغتسل: الموضع الذي يُغتسل منه، والماء الذي يُغتسل به. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٨٥/٢)، المفردات للأصفهاني ص (٦٠٧).

(١) الزيادة من (ش) و (ف).

(٢) في (ش) "أعطيناهم".

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وعكرمة. جامع البيان (٥٠٦/١٨).

(٤) الزيادة من (ش) و (ف).

(٥) في (ش) "أخي الله".

(٦) رواه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة والحسن (٣٣٤/١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن. جامع البيان (٥٠٦/١٨) (٢١٢/٢١).

(٧) أي: مفعول لأجله. ذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣١٢/٣)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٦٢٦/٢)، والعكبري في التبيان (١١٠٢/٢)، ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (٣٦٧/٨).

(٨) أي: عطف على "رحمة". ذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣١٢/٣)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٦٢٦/٢)، ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (٣٦٧/٨).

(٩) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٤٨/٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٣٢٩/١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (١٠١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (١٩١/٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٢٢١٣/٧).

(١٠) ذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣١٣/٣)، وروى الطبري في تفسيره عن محمد بن كعب القرظي قال: "أيا مؤمن أصابه بلاء فذكر ما أصاب أيوب فليقل: قد أصاب من هو خير منا نبياً من  
← =





خَاصَّةً<sup>(١)</sup>، وَقَالَ قَوْمٌ: هَذَا لِسَائِرِ النَّاسِ وَالْمُسْلِمِينَ.<sup>(٢)</sup> وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ الْاَوَّابُ: الْكَثِيرُ الرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ ﷻ.<sup>(٣)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ...﴾<sup>(٤)</sup> قُرِئَ "عَبَدْنَا" و"عِبَادَنَا" جَمِيعاً قُرِئَ بِهِمَا<sup>(٥)</sup>، فَمَنْ [قَرَأَ]<sup>(٦)</sup>: "عِبَادَنَا" جَعَلَ "إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ"

= مئة جلدة؛ قال: فأمر بغصن فيه تسعة وتسعون قضيباً، والأصل تكملة المئة، فضربها ضربة واحدة، فأبرّ نبيُّ الله وخففَ الله عن أمته والله رحيم. "جامع البيان (٢١٣/٢١)، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إن إبليس فعَدَ على الطريقِ فَاتَّخَذَ تَابُوتًا يُدَاوِي النَّاسَ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ أَيُّوبَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ هَاهُنَا مُبْتَلَى، مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا.. فَهَلْ لَكَ أَنْ تُدَاوِيَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. بِشَرِّطٍ إِنْ أَنَا شَفَيْتُهُ أَنْ يَقُولَ: أَنْتَ شَفَيْتَنِي لَا أُرِيدُ مِنْهُ أَجْرًا غَيْرَهُ. فَأَتَتْ أَيُّوبَ ﷻ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: وَيْحَكَ! ذَلِكَ الشَّيْطَانُ، اللَّهُ عَلَيَّ إِنْ شَفَانِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ أُجْلِدَكَ مِائَةَ جَلْدَةٍ فَلَمَّا شَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَمْرَهُ أَنْ يَأْخُذَ ضَغْثًا فَأَخَذَ عِذْقًا فِيهِ مِائَةٌ شِمْرَاخٍ، فَضَرَبَ بِهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً." (٣٢٤٥ / ١٠).

(١) قاله مجاهد. ينظر: مختصر اختلاف العلماء للطحاوي (٢٦٢ / ٣)، معاني القرآن للنحاس واختاره (١٢١ / ٦)، النكت والعيون للماوردي (١٠٤ / ٥)، تفسير السمعي (٤٤٧ / ٤)، الجامع للقرطبي (٢١٤ / ١٥)، وبه قال مالك بن أنس وجميع أصحابه. انظر: المدونة (٦١٠ / ١)، وكذلك جمهور العلماء على ترك القول به، وأن الحدود والبر في الأيمان لا يقع إلا بإتمام عدد الضربات. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤ / ٥٠٨)، الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة (٤ / ٢١٠)، المبسوط للسرخسي (٩ / ١٨).

(٢) قوله: "المسلمين" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو ساقط في (ش) و (ف).

(٣) قاله قتادة وعطاء بن رباح. ينظر: مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٥١٩ / ٨)، مختصر اختلاف العلماء للطحاوي (٢٦٢ / ٣)، معاني القرآن للنحاس (١٢١ / ٦)، النكت والعيون للماوردي (١٠٤ / ٥)، تفسير السمعي (٤٤٧ / ٤)، الجامع للقرطبي حكاه المهدوي عن عطاء (٢١٤ / ١٥)، وبه قال الشافعي في الأم (٧ / ٨٥).

(٤) سبق بيانه فيما مضى.

(٥) في (ش) و (ف) سقط "قري بهما".

(٦) قرأ ابن كثير وحده {وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا} وَاحِدًا، وهي قراءة ابن عباس، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {عِبَادَنَا} جَمَاعَةً. ينظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٤٠٦)، السبعة لابن مجاهد ص (٥٥٤)، معاني القراءات للأزهري (٢ / ٣٢٩)، النشر لابن الجزري (٢ / ٣٦١)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٧٧).

(٧) في نسخة الأصل "قال"، والتصويب من (ف).

وَيَعْقُوبَ<sup>(١)</sup> "بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ "عِبَادَنَا"، وَمَنْ قَرَأَ "عَبَدْنَا" جَعَلَ "إِبْرَاهِيمَ" وَحَدَهُ الْبَدَلَ، وَجَعَلَ "إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ" عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: "عَبَدْنَا"<sup>(٢)</sup> / وقوله ﷺ: ﴿أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَرِ﴾ وَقَدْ<sup>(٣)</sup> قُرِئَتْ "أُولَى الْأَيْدِ" بِغَيْرِ يَاءٍ<sup>(٤)</sup> [وَقُرِئَتْ "أُولَى الْأَيْدِي"]<sup>(٥)</sup>، ( / ) وَمَعْنَى: ﴿أُولَى الْأَيْدَى﴾ أُولَى الْقُوَّةِ فِي الْعِبَادَةِ<sup>(٦)</sup> ﴿وَالْأَبْصَرِ﴾ أَي: هُمْ ذَوُو<sup>(٧)</sup> بَصِيرَةٍ فِيهَا

(١) هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، ولد في زمن إبراهيم، ونبى في زمانه أيضًا، تزوج بابنة خاله لابان واسمها ليا، فولدت له روبيل، وشمعون، ولاوي، ويشحب، وزبالون، وقيل: زيلون. ثم توفيت فتزوج أختها راحيل فولدت له يوسف، بنيامين، وهو بالعربية شداد، وولد له من غيرهما أربعة نفر، وكان بنو يعقوب اثني عشر ولدًا، وكان أحب الخلق إليه يوسف، وهو لاء الأبطال. ينظر سيرته في: المنتظم لابن الجوزي (١/٣٠٩)، الكامل لابن الأثير (١/١١٣)، البداية والنهاية لابن كثير (١/٤٤٧).

(٢) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٣١٣)، والأزهري في معاني القراءات (٢/٣٢٩)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٦١٣)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٦٢٦)، والعكبري في التبيان (٢/١١٠٢).

(٣) في (ش) و (ف) سقط "وقد".

(٤) وهي قراءة عبد الله بن مسعود. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤٠٦)، جامع البيان للطبري (٢١٦/٢١)، معاني القرآن للنحاس (٦/١٢٢)، وقراءة الحسن والثقفى والأعمش. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٣١)، المحتسب لأبي الفتح (٢/٢٣٣)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٥٠٩)، والمطوعي. انظر: الإتحاف للدمياطي ص (٤٧٨).

(٥) الزيادة من (ش) و (ف).

(٦) وهي قراءة الجمهور. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٥٠٩)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/١٦٣).

(٧) أجمع المفسرون على هذا المعنى. كما جاء عن مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٤٩)، والفراء في معاني القرآن (٢/٤٠٦)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/١٢٥)، والطبري في تفسيره عن ابن عباس وقتادة ومجاهد والسدي. جامع البيان (٢١٥-٢١٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١٠/٣٢٤٦).

(٨) في (ش) "ذوا".

يُقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ ﷻ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ يُقَالُ: [إِنَّ لِلْقَوْمِ] <sup>(٢)</sup> أَيْدٍ لِهَوْلَاءِ الْقَوْمِ <sup>(٣)</sup>، أَي: هُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهِمْ <sup>(٤)</sup>، قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٥)</sup>:

فَاعْمِدْ مَا تَعْلَمُوا فَمَا لَكَ بِالَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ <sup>(٦)</sup>  
أَي: اْعْمِدْ مَا تَقْهَرُ بِهِ <sup>(٧)</sup> وَلَا تَعْمِدْ مَا تُقْهَرُ فِيهِ <sup>(٨)</sup>، فَمَا لَكَ يَدَانِ، أَي: مَا لَكَ

(١) اختلف المفسرون في معنى الآية، فقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "البصر بالدين". (٣/٦٤٩)، وقال الفراء: "البصر في أمر الله". معاني القرآن (٢/٤٠٦)، وروى الطبري في تفسيره عن ابن عباس قال: "الفقه في الدين"، وعن مجاهد قال: "البصر في الحق"، وقال أيضاً: "الأبصار: العقول". وعن السدي قال: "البصر بعقولهم في دينهم". جامع البيان (٢١/٢١٥-٢١٦)، قلت: وجميعها متقاربة تدور حول ما يقرب إلى الله ﷻ.

(٢) في نسخة الأصل "القوم"، والتصويب من (ش).

(٣) في (ش) و (ف) سقط "القوم".

(٤) قال الأخفش: "قد تكون "اليد" في وجوه: كالعطيّة والنعمّة، كما تقول: إِنَّ لِفُلَانٍ عِنْدِي يَدًا، أَي: نِعْمَةً. وقال: {أُولَى الْأَيْدِي} أَي: أُولَى النَّعْمِ، وتقول: بَيْنَ يَدَيِ الدَّارِ، تَعْنِي: قُدَامَهَا، وَلَيْسَتْ لِلدَّارِ يَدَانِ." معاني القرآن (١/٢٨٤)، وقال الأصفهاني: "وتستعار اليد للحوز والملك مرة، يقال: هذا في يَدِ فُلَانٍ. أَي: فِي حَوْزِهِ وَمَلِكِهِ، وَلِلْقُوَّةِ مَرَّةٌ، يُقَالُ: لِفُلَانٍ يَدٌ عَلَى كَذَا، وَمَالِي بِكَذَا يَدٌ، وَمَالِي بِهِ يَدَانِ، وَيُقَالُ: نَفَضْتُ يَدِي عَنْ كَذَا، أَي: خَلَيْتُ، وَقَوْلُهُ: {أُولَى الْأَيْدِي} إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ الْمَوْجُودَةِ لَهُمْ." المفردات ص (٨٩٠).

(٥) البيت منسوب لعلي بن الغدير. ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/٢١٣)، البيان والتبيين للجاحظ (٣/٥٥)، المستقصى في أمثال العرب للزنجشري (٢/٣٣٣)، هو علي بن منصور بن مضر بن قيس الغنوي الجزري، المعروف بابن الغدير: شاعر فارس، من أهل الجزيرة، كان في زمن عبد الملك بن مروان، له شعر في فتنة ابن الزبير، مات نحو سنة ٨٠هـ. انظر: المؤتلف والمختلف للآمدي ص (٢١٣)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٣/٢٥٣)، الأعلام للزركلي (٥/٢٥).

(٦) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/٢١٣)، البيان والتبيين للجاحظ (٣/٥٥)، أمالي القالي وفيه "تعنوا" في موضع "تعنوا" (٢/٣١٢)، وهو من بحر الكامل. انظر: اللباب لابن عادل (١٠/٣٩٢).

(٧) في (ش) و (ف) سقط "به".

(٨) أَي: اْعْمِدْ مَا تَطِيقُهُ. انظر: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي للبكري (١/٨٣).

قُوَّةٌ. (١) وَمَنْ قَرَأَ "أُولِي الْأَيْدِ بِغَيْرِ يَاءٍ، فَمَعْنَاهُ: مِنَ التَّيْيِدِ وَالتَّقْوِيَةِ (٢) عَلَى الشَّيْءِ. (٣)

وقوله ﷻ: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ ﴿٤٦﴾ تُقْرَأُ "بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ" و"بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ" عَلَى إِضَافَةٍ "خَالِصَةٍ" إِلَى "ذِكْرَى" (٤) (٥)، وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّنْوِينِ جَعَلَ "ذِكْرَى الدَّارِ" بَدَلًا مِنْ "خَالِصَةٍ" (٦)، وَيَكُونُ الْمَعْنَى: إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ [بِذِكْرَى] (٧) الدَّارِ،

وَمَعْنَى الدَّارِ هَا هُنَا: الدَّارُ الْآخِرَةُ (٨)، وَتَأْوِيلُهُ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَحَدُهُمَا: إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ، أَيُّ: جَعَلْنَاهُمْ لَنَا خَالِصِينَ، بَأَن جَعَلْنَاهُمْ يُذَكَّرُونَ بِدَارِ (٩) الْآخِرَةِ

(١) انظر: جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (١/٢١٣).

(٢) في (ش) "والقوة".

(٣) قال الفراء: "قد يكون من التأييد، أو يكون بمعنى الأيدي، ولكنه أسقط منه الياء." معاني القرآن (٢/٤٠٦)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢١/٢١٧).

(٤) قوله: "ذكرى" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وهو مثبت في بقية النسخ.

(٥) قرأ نافع {بخالصة ذكرى الدار} مضافة، وقرأ الباقون {بخالصة} منونة. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٥٤)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٢٨)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦١٣)، وقرأ أبو جعفر أيضاً بغير تنوين، واختلف عن هشام، فروى عنه الحلواني كذلك، وهي رواية ابن عبّاد عنه، وروى عنه الداجوني وسائر أصحابه بالتنوين. انظر: النشر لابن الجزري (٢/٣٦١).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤٠٧)، إعراب القرآن للنحاس (٣/٣١٣)، ومن حذف التنوين أضاف لاختلاف اللفظ كقوله: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ يوسف: ١٠٩ ولا يبين فيها إعراب حلول ألف التانيث فيها طرفاً. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٣٠٦).

(٧) في نسخة الأصل "بذكر"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٨) ذكره الأزهري في معاني القراءات (٢/٣٢٩)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٦١٤)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/١٥٩)، والخازن في لباب التأويل (٤/٤٥).

(٩) في (ش) و (ف) "بأمر".

وَيُزْهِدُونَ فِي الدُّنْيَا (١)، وكذلك شأنُ الأنبياءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُمَّتِهِمْ يُكْثِرُونَ  
ذَكَرَ الآخِرَةَ (٢) وَالرُّجُوعَ (٣) إِلَى اللَّهِ ﷻ. (٤) / (٥)

وقوله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ (٤٧) [المُصْطَفَيْنَ] (٦) أَي: الَّذِينَ  
اتَّخَذَهُمُ اللَّهُ صَفْوَةً (٧) (٨)، أَي: صَفَاهُمْ [اللَّهُ ﷻ] (٩) مِنْ الْأَدْنَسِ كُلِّهَا وَأَخْلَصَهُمْ  
مِنْهَا. (١٠)

وقوله ﷻ: ﴿...وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ...﴾ (٤٨) وَتُقْرَأُ: "وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ" (١١)،

(١) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال: "يَدْعُونَ إِلَى الآخِرَةِ، وَإِلَى طَاعَةِ اللَّهِ". (٣/١٢٥)، وأخرجه  
الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢١/٢١٧).

(٢) في (ش) و (ف) "ذكر الله تعالى والدار الآخرة".

(٣) في (ش) و (ف) "ورجوعهم".

(٤) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "جعلناهم أذكر الناس لدار الآخرة." (٣/٦٤٩)، وروى الطبري عن  
مجاهد قال: "أخلصناهم بذكر الآخرة فليس لهم همٌّ غيرها"، وروى عن السدي بنحوه. وهذا القولان  
على تأويل قراءة من قرأه بالتنوين، وعن ابن زيد قال: "بأفضل ما في الآخرة أخلصناهم به، وأعطيناهم  
إياه". وهذا التأويل على قراءة من قرأه بالإضافة. انظر: جامع البيان (٢١/٢١٨)، تفسير ابن أبي حاتم  
عن ابن عباس (١٠/٣٢٤٦).

(٥) الزيادة من (ش) و (ف).

(٦) في (ش) و (ف) "اتخذناهم صفوة".

(٧) يقال: استصفيت صفوة، أي: أخذت صفوة ماءٍ من غدِيرٍ، وصفوة كل شيء خالصه وخيره، والاصطفاء:  
الاختيار، افتعال من الصفوة. انظر: العين للخليل بن أحمد (٧/١٦٢-١٦٣)، تهذيب اللغة للأزهري  
(١٢/١٧٤)، الصحاح للجوهري (٦/٢٤٠١)، مادة "صفو" أو "صفا".

(٨) الزيادة من (ش) و (ف).

(٩) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦/١٢٥)، ومكي في الهداية (١٠/٦٢٦٩)، وابن الجوزي في زاد المسير  
(٣/٥٧٨)، وقال المفسرون: اختارهم الله للرسالة. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٤٩)، جامع  
البيان للطبري (٢١/٢١٩)، بحر العلوم للسمرقندي (٣/١٧١)، وغيرهم.

(١٠) قرأ حمزة والكسائي {واليسع} بلامين، وقرأ الباقون بلام واحدة. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٥٤)،  
↔ =

وَكَانَ ذُو الْكِفْلِ <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> تَكَفَّلَ بِعَمَلِ رَجُلٍ صَالِحٍ [يُقَالُ] <sup>(٣)</sup>: إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ كَانَ يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ صَلَاةٍ، فَتَوَفِّي فَتَكَفَّلَ ذُو الْكِفْلِ بِعَمَلِهِ فَكَانَ يَعْمَلُ عَمَلَهُ <sup>(٤)</sup>، وَيُقَالُ <sup>(٥)</sup>: إِنَّ ذَا الْكِفْلِ تَكَفَّلَ <sup>(٦)</sup> بِأَمْرِ أَنْبِيَاءٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ﷺ فَخَلَّصَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ فَسُمِّيَ ذَا الْكِفْلِ <sup>(٧)</sup>.  
 ○ **﴿وَكُلُّ مَنْ الْأَخْيَارِ﴾** الْمَعْنَى: وَكُلُّ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ مِنَ الْأَخْيَارِ <sup>(٨)</sup>، و"الْأَخْيَارُ" جَمْعُ خَيْرٍ وَأَخْيَارٍ <sup>(٩)</sup>، مِثْلُ قَوْلِكَ: مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ. ○

= معاني القراءات للأزهري (١/ ٣٦٨)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٠٤)، النشر لابن الجزري (٢/ ٢٦٠)، وقرأ خلفٌ بلامين أيضاً. انظر: الإنحاف للدمياطي ص (٤٧٨).

(١) اختلف في نبوته هل كان نبياً أم لا؟ والمشهور أنه نبيٌّ، كما اختلف في اسمه فقيل: ذا الكفل هو يوشع بن نون، وقيل: كان ذو الكفل من أولاد أيوب، فأرسله الله تعالى داعياً إلى توحيده بالشام، وقيل: هو اليسع بن أخطوب، وكان قبل داود، قال وهب: كان بعد اليسع، أقام ذو الكفل عمره بالشام حتى مات وهو ابن خمس وسبعين سنة. ينظر سيرته في: المعارف لابن قتيبة ص (٥٥)، المنتظم لابن الجوزي (١/ ٣٨٨-٣٨٩)، البداية والنهاية لابن كثير (١/ ٢٥٩).

(٢) في (ش) و (ف) "قيل: أنه".

(٣) في نسخة الأصل "فيقال"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٤) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة عن أبي موسى الأشعري (١/ ٣٣٥)، وعبد الرزاق في تفسيره عنه (٢/ ٣٩٠)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (١٨/ ٥١٠)، وقال مجاهد في تفسيره: "كَانَ ذُو الْكِفْلِ رَجُلًا صَالِحًا وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، وَكَانَ تَكَفَّلَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكْفِيَهُ قَوْمَهُ وَيَقْضِي بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ ذَا الْكِفْلِ". ص (٥٧٦)، وانظر: تفسير يحيى بن سلام (١/ ٣٣٥)، جامع البيان للطبري (١٨/ ٥٠٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٤٦١).

(٥) في (ش) و (ف) "وقيل أيضاً".

(٦) في (ش) سقط "تكفل".

(٧) قال الفراء: "يُقَالُ إِنَّهُ سُمِّيَ ذَا الْكِفْلِ أَنْ مِائَةَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ انْفَلَتُوا مِنَ الْقَتْلِ فَأَوَاهَمَ وَكَفَّلَهُمْ". معاني القرآن (٢/ ٤٠٨)، وحكى ابن الجوزي عن ابن السائب قال: "إِنَّ مَلِكًا قَتَلَ فِي يَوْمٍ ثَلَاثِينَ نَبِيًّا، وَفَرَّ مِنْهُ مِائَةَ نَبِيٍّ، فَكَفَّلَهُمْ ذُو الْكِفْلِ يَطْعَمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ حَتَّى أَفَلَتُوا، فَسُمِّيَ ذَا الْكِفْلِ". زاد المسير (٣/ ٢٠٧).

(٨) ذكره مكِّي بن أبي طالب في الهداية (١٠/ ٦٢٧٠)، والمعنى: فاصبر يا محمد على الأذى كما صبر هؤلاء الستة على البلاء. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٦٤٩، ٦٥٠).

(٩) قاله الخليل بن أحمد في العين (٤/ ٣٠١)، وانظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٥٩٤)، مقاييس اللغة لأحمد بن

وقوله ﷻ: ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ مَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : هَذَا شَرَفٌ وَذِكْرٌ جَمِيلٌ يُذَكِّرُونَ بِهِ أَبَدًا <sup>(١)</sup>، وَإِنَّ لَهُمْ مَعَ ذَلِكَ ﴿لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ <sup>(٢)</sup> أَي: لِحُسْنِ مَرْجَعٍ <sup>(٣)</sup> يُذَكِّرُونَ فِي الدُّنْيَا بِالْجَمِيلِ وَيَرْجِعُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى مَغْفِرَةِ اللَّهِ ﷻ <sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ بَيَّنَّ تَعَالَى كَيْفَ حَسُنَ ذَلِكَ الْمَرْجِعُ فَقَالَ: ﴿ جَنَّتْ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ ﴾ "جَنَّتِ" بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ <sup>(٥)</sup> وَمَعْنَى ﴿مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ أَي: مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ مِنْهَا <sup>(٦)</sup>، وَقَالَ / بَعْضُهُمْ <sup>(٧)</sup>: مُفْتَحَةً لَهُمْ أَبْوَابُهَا <sup>(٨)</sup>، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ ( / )

= فارس (٢/٢٣٢)، وقال أبو عبيدة: "واحدها الخيار مثل الشرار والأشرار." مجاز القرآن (٢/١٨٥).

(١) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦/١٢٦)، والواحد في الوسيط (٣/٥٦٢)، والبعوي في معالم التنزيل (٤/٧٤)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "هذا بيان الذي ذكر الله من أمر الأنبياء." (٣/٦٥٠)، وروى الطبري في تفسيره عن السدي {هَذَا ذِكْرٌ} قال: "القرآن." جامع البيان (٢١/٢٢٠)، قال ابن عطية: "يحتمل المعنيين: الأول: يشير إلى مدح من ذكر وإبقاء الشرف له، والثاني: يشير بهذا إلى القرآن، إذ هو ذكر للعالم." المحرر الوجيز (٤/٥١٠).

(٢) في (ف) سقط قوله: "مَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : هَذَا شَرَفٌ وَذِكْرٌ جَمِيلٌ يُذَكِّرُونَ بِهِ أَبَدًا، وَإِنَّ لَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لِحُسْنَ مَآبٍ."

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٥٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (٢١/٢٢٠).

(٤) تفرد الزجاج بهذا القول.

(٥) قاله الأخفش، وأعقبه بقوله: "وإن شئت رفعت على خبر "إن"، أو على "هُنَّ جَنَاتٌ" فيبتدأ به." معاني القرآن (١/٢١١)، وذكره مكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٦٢٧)، والعكبري في التبيان (٢/١١٠٣).

(٦) هذا قول البصريين على أن ثَمَّ ضميراً مقدراً. ينظر: الكتاب لسيبويه (١/١٥٠)، المقتضب للمبرد (٤/٢٩٦)، الخصائص لأبي الفتح (٢/٤١٦)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٦٢٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/١٦٧)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٣٨٥)، واختاره الأشموني وصرحه في شرحه لألفية ابن مالك (١/١٨٥).

(٧) في (ش) و (ف) "وقيل".

(٨) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤٠٨)، وهذا التقدير عند الكوفيين، على أن "أل" قامت مقام الضمير.

⇐ =



على تَقْدِيرِ الْعَرَبِيَّةِ "الْأَبْوَابُ مِنْهَا" أَجُودٌ مِنْ أَنْ يُجْعَلَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ بَدَلًا مِنْ الْهَاءِ وَالْأَلْفِ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ لَيْسَ مِنْ مَعْنَى الْهَاءِ وَالْأَلْفِ فِي شَيْءٍ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ وَالْأَلْفَ اسْمٌ<sup>(١)</sup> وَاللَّامُ وَالْأَلْفُ دَخَلَتَا لِلتَّعْرِيفِ، وَلَا يُبَدَّلُ حَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى مِنْ اسْمٍ وَلَا يُنُوبُ عَنْهُ هَذَا مُحَالٌ.<sup>(٢)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرَتُ الطَّرْفِ أَنْزَابٌ﴾<sup>(٣)</sup> "قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ": حُرُورٌ قَدْ قَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ لَا يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِهِمْ<sup>(٤)</sup>، ﴿أَنْزَابٌ﴾ أَفْرَانٌ<sup>(٥)</sup>، [وكذلك قوله<sup>(٦)</sup>] جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَكَوَاعِبَ أَنْزَابًا﴾<sup>(٧)</sup> أَي: أَسْنَانَهُنَّ وَاحِدَةٌ<sup>(٨)</sup> وَهِنَّ فِي غَايَةِ الشَّبَابِ وَالْحُسْنِ.<sup>(٩)</sup>

= انظر: الخصائص لأبي الفتح (٤١٦/٢)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٦٢٧/٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٥١٠/٤)، الإنصاف لابن الأنباري (١١١/١)، وبه قال ابن مالك في ألفيته ص (١٧)، وانظر: الجنى الداني للمراذبي ص (١٩٩)، البحر المحيط لأبي حيان (١٦٧/٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٣٨٥/٩)، واستبعده العكبري في التبيان (١١٠٣/٢).

(١) في (ف) "اسماً".

(٢) ذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣١٥/٣)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٦٢٧/٢).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٥٠/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢٢٢/٢١).

(٤) أي: أمثال. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٧٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٢٣/٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٣٢٤٦/١٠).

(٥) الزيادة من (ش) و (ف).

(٦) سورة النبأ / آية ٣٣ .

(٧) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٨٥/٢)، وابن قتبية في غريب القرآن ص (٣٨١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة، وروى عن السدي قال: "مستويات. قال: وقال بعضهم: متواخيات لا يتباغضن، ولا يتعادين، ولا يتغايرن، ولا يتحاسدن." جامع البيان (٢٢٣/٢١).

(٨) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "مستويات على ميلاد واحد، بنات ثلاثة وثلاثين سنة." (٦٥٠/٣).

﴿ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ (٥٣) أَي: لِيَوْمِ مُجْزَى كُلِّ نَفْسٍ مَا عَمَلَتْ (١) ، ثُمَّ  
أَعْلَمَ اللَّهُ ﷻ أَنَّ نَعِيمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ ، فَقَالَ: ﴿ إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ  
﴿ ٥٤ ﴾ أَي: مَا لَهُ مِنْ انْقِطَاعٍ. (١) ○

وقوله ﷻ: ﴿ هَذَا وَإِثْمٌ لِلظَّالِمِينَ لَشَرِّ مَا بٍ ﴾ (٥٥) الْمَعْنَى: الْأَمْرُ هَذَا (١) ، فَ"هَذَا"  
رَفَعُ خَبْرٌ (١) الْإِبْتِدَاءِ الْمَحذُوفِ ○ وَإِنْ شِئْتَ كَانَ "هَذَا" رَفْعًا بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبْرُ  
مَحذُوفًا (١) ، و"جَهَنَّمُ" بَدَلٌ مِنْ "شَرِّ مَا بٍ" (١) / وَمَعْنَى "شَرِّ مَا بٍ": شَرِّ مَرْجِعٍ. (١) ○ ( / )  
وقوله ﷻ: ﴿ هَذَا فَايِدُوفُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴾ (٥٧) تُقْرَأُ ["وَعَسَاقٌ"] بِتَشْدِيدِ السِّينِ

(١) يعنى ليوم الجزاء. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٥٠)، والسدي كما في جامع البيان للطبري (٢١/٢٢٣).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢١/٢٢٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣٢٤٦)، وروى الطبري عن السدي قال: "رزق الجنة، كلما أخذ منه شيء عاد مثله مكانه، ورزق الدنيا له نفاذ." جامع البيان (٢١/٢٢٤)، كما قال تعالى: ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ حَيْرٌ وَبَقِيٌّ ﴾ طه: ١٣١.

(٣) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٣١٥)، والزمخشري في الكشاف (٤/١٠١)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٥١٠)، والعكبري في التبيان (٢/١١٠٤)، وأبو حيان في البحر المحيط وعزاه للزجاج (٩/١٦٧)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٩/٣٨٧).

(٤) في (ش) و (ف) "بخبر".

(٥) ذكره محمود صافي في الجدول (٢٣/١٣٣)، ومحي الدين درويش في إعراب القرآن (٨/٣٧٥)، وأحمد الخراط في المجتبى (٣/١٠٦٧).

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤٠٧)، وذكره العكبري في التبيان (٢/١١٠٤).

(٧) قاله يحيى بن سلام في التصاريف ص (٢٧٢)، والطبري في جامع البيان (٢١/٢٢٤)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "بئس المرجع." (٣/٦٥١)، وروي عن السدي قال: "لشَرِّ مُنْقَلَبٍ". انظر: جامع البيان للطبري (٢١/٢٢٤)، وكلها بمعنى واحد.

(٨) الزيادة من (ش) و (ف).

وَتَخْفِيفَهَا<sup>(١)</sup>، و"حميم" رَفَعُ مِنْ جِهَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا عَلَى مَعْنَى: هَذَا حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ فَلِيدُوقُوهُ<sup>(٢)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "هَذَا" عَلَى مَعْنَى: تَفْسِيرِ هَذَا فَلِيدُوقُوهُ، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ هُوَ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ<sup>(٣)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى رَفَعٍ [فَإِذَا]<sup>(٤)</sup> كَانَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ<sup>(٥)</sup> فَعَلَى فَلِيدُوقُوهُ هَذَا فَلِيدُوقُوهُ كَمَا قَالَ عَجَلًا: ﴿وَإِنِّي فَأَتُّونَ﴾<sup>(٦)</sup> وَمِثْلُ ذَلِكَ: زَيْدًا فَاضْرِبْهُ<sup>(٧)</sup>، وَمَنْ رَفَعَ فَبِالابتداءِ وَيَجْعَلُ

(١) في (ش) و (ف) "بالتشديد ويقرأ بالتخفيف".

(٢) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم {وغساق} مشددا ههنا وفي قوله تعالى: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ النبأ: ٢٥، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر {وغساق} خفيفاً في الموضعين. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٥٥)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٣٠)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٨)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥٣٢).

(٣) أي: على التقديم والتأخير. قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤١٠)، وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٣١٥)، وجملة "فليذوقوه" معترضة والفاء اعتراضية. انظر: التبيان للعكبري (٢/١١٠٤)، واختار المتأخرون هذا القول. انظر: الجدول لمحمود صافي (٢٣/١٣٤)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٨/٣٧٥)، المجتبى لأحمد الخراط (٣/١٠٦٧).

(٤) -قلت: أي: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو حميمٌ- قال الفراء: "وإن شئت جعلته مستأنفاً، وجعلت الكلام قبله مكنفياً كأنك قلت: هذا فليذوقوه، ثم قلت: منه حميمٌ ومنه غساقٌ." معاني القرآن (٢/٤١٠)، -أي: حميمٌ مُبْتَدَأٌ لِحَبْرٍ مُحذُوفٍ وهو الجار والمجرور- ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٣١٥)، قال مكّي: "ودخلت الفاء للتثنية الذي في "هَذَا"." مشكل إعراب القرآن (٢/٦٢٧)، وانظر: الكشاف للزمخشري (٤/١٠١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٥١٠)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/١٦٨).

(٥) في نسخة الأصل "فإذ"، والتصويب من (ف).

(٦) في (ش) سقط قوله: "على هذا التفسير، ويجوز أن يكون في معنى رَفَعٍ فَإِذَا كَانَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ".

(٧) سورة البقرة / جزء من آية ٤١ .

(٨) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤١٠)، أي: "هذا" في موضع نصب بإضمار فعل. ذكره النحاس في إعراب القرآن واختاره (٣/٣١٥)، قال مكّي: "الفَاءُ زَائِدَةٌ، وَلَوْلَا الفَاءُ لَكَانَ الإِخْتِيَارُ النَّصْبُ؛

الأمَرِ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْإِبْتِدَاءِ<sup>(١)</sup> مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾<sup>(٢)</sup> وَقِيلَ: إِنَّ الْغَسَّاقَ مَا يَغْسِقُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ<sup>(٣)</sup>، وَإِنَّهُ لَوْ قَطَرَتْ مِنْهُ قَطْرَةٌ بِالْمَشْرِقِ<sup>(٤)</sup> لَأَنْتَنَتْ أَهْلَ الْمَغْرِبِ<sup>(٥)</sup>، وَلَوْ قَطَرَتْ مِنْهُ قَطْرَةٌ بِالْمَغْرِبِ<sup>(٦)</sup> لَأَنْتَنَتْ أَهْلَ الْمَشْرِقِ<sup>(٧)</sup>. ﴿٥﴾

= لِأَنَّهُ أَمْرٌ فَهُوَ بِالْفِعْلِ أَوْلَى وَهُوَ جَائِزٌ مَعَ ذَلِكَ. "مشكل إعراب القرآن (٢/٦٢٧)، وانظر: الكشاف للزمخشري (٤/١٠١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٥١٠)، التبيان للعكبري، وذكر أن قوماً ضعّفوا هذا القول من أجل الفاء؛ وهي ليست في معنى الجواب، كالتي في قوله: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا}." (٢/١١٠٤).

(١) أي: "هذا" في موضع رفع بالابتداء و"فليذوقوه" في موضع الخبر. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٣١٥)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٦٢٧)، التبيان للعكبري (٢/١١٠٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/١٦٨).

(٢) سورة المائدة / جزء من آية ٣٨.

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٥١)، والفراء في معاني القرآن (٢/٤١٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد والضحاك. جامع البيان (٢١/٢٢٧).

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤١٠)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/١٢٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي رزين (٧/١٥٤)، والطبري في تفسيره عنه واختاره. وروى عن السديّ قال: "الغساق: الذي يسيل من أعينهم من دموعهم، يسقونه مع الحميم." وعن إبراهيم قال: "الغساق: ما يسيل من سُرْمهم -دُبرهم-، وما يسقط من جلودهم." وعن ابن زيد قال: "الغساق: الصيد الذي يجمع من جلودهم مما تصهرهم النار في حياض يجمع فيها فيسقونه." جامع البيان (٢١/٢٢٦-٢٢٧)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (١٠/٣٢٤٦)، واختاره النحاس في معاني القرآن (٦/١٢٩).

(٥) في (ش) "في المشرق".

(٦) في (ف) سقط قوله: "وَإِنَّهُ لَوْ قَطَرَتْ مِنْهُ قَطْرَةٌ بِالْمَشْرِقِ لَأَنْتَنَتْ أَهْلَ الْمَغْرِبِ".

(٧) في (ش) و (ف) "في المغرب".

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره عن أبي هبيرة الزيايدي عن عبد الله بن عمرو، ولفظه أنه قال: "هو القيح  
← =

وقوله ﷻ: ﴿وَأَخْرَمَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾ (٥٨) ﴿وَتَقْرَأُ﴾ وَأَخْرَمَ مِنْ شَكْلِهِ ( ) ( / )  
عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ: "حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ" [أي: ( )] وَعَذَابٌ آخِرٌ أَي: مِنْ شَكْلِهِ ( )،  
أَي: مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْأَوَّلِ ( )، وَمَنْ قَرَأَ "وَأَخْرَمَ" فَالْمَعْنَى: وَأَنْوَاعٌ أُخْرِمَ مِنْ شَكْلِهِ ( )؛

= الغليظ، لو أن قطرة منه تهرق في المغرب لأنتت أهل المشرق، ولو تهرق في المشرق لأنتت أهل المغرب. "جامع البيان (٢١/٢٢٧)، والأصبهاني في الحلية عن الأوزاعي عن بلال بن سعد (٥/٢٢٥)، وجاء هذا المعنى في الحديث الذي أخرجه الترمذي في سننه عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ عَسَاقٍ يَهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَنَ أَهْلَ الدُّنْيَا» وقال: "هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ، وَفِي رِشْدِينَ مَقَالٌ". (٤/٧٠٦) برقم (٢٥٨٤)، وضعفه الألباني. انظر: ضعيف الجامع الصغير ص (٦٩٣) برقم (٤٨٠٣).

(١) في (ش) "وَأَخْرَمَ".

(٢) قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو {وَأَخْرَمَ} جَمَاعَةً، وَكَذَلِكَ رَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {وَأَخْرَمَ} وَاحِدًا. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٥٥)، الحجة لابن خالويه ص (٣٠٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٣١)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٨)، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ أَيْضًا بِالضَّمِّ. انظر: تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥٣٢).

(٣) الزيادة من (ش)، وفي (ف) "أو".

(٤) قَوْلُهُ: "عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ: حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ وَعَذَابٌ آخِرٌ أَي: مِنْ شَكْلِهِ" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وهو مثبت في بقية النسخ.

(٥) ذكره الأزهري في معاني القراءات (٢/٣٣١)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٦١٥)، وقيل: {وَأَخْرَمَ} صِفَةٌ لِمَحْدُوفٍ هُوَ الْإِبْتِدَاءُ، وَالْحَبْرُ مَحْدُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: وَهَمَّ عَذَابٌ آخِرٌ. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٦٢٨)، التبيان للعكبري (٢/١١٠٥).

(٦) أَي: مِنْ نَحْوِ الْحَمِيمِ، وَهَذَا عَلَى قِرَاءَةِ التَّوْحِيدِ. ينظر: جامع البيان للطبري (٢١/٢٢٨).

(٧) أَي: أَنَّ الْأَخْرَمَ قَدْ نَعَتَتْ بِالْجَمْعِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْمَنْعُوتَ جَمْعٌ مِثْلُهُ وَهُوَ {أَزْوَاجٌ}. انظر: حجة القراءات ص (٦١٥)، قال الفراء: "كَأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ الْأَزْوَاجَ لَا تَكُونُ مِنْ نَعْتِ وَاحِدٍ، وَإِذَا كَانَ الْأَسْمُ فِعْلًا جَازًا أَنْ يَنْعَتَ بِالْأَتْنَيْنِ وَالكَثِيرِ كَقَوْلِكَ: فِي الْكَلَامِ: عَذَابُ فُلَانٍ ضُرُوبٌ شَتَّى وَضُرْبَانِ مُخْتَلِفَانِ. فَهَذَا بَيِّنٌ، وَإِنْ شَتَّتْ جَعَلَتْ الْأَزْوَاجَ نَعْتًا لِلْحَمِيمِ وَلِلْعَسَاقِ وَلِآخِرٍ، فَهِنَّ ثَلَاثَةٌ، وَأَنْ تَجْعَلَهُ صِفَةً لِوَاحِدٍ أَشْبَهُهُ." معاني القرآن (٢/٤١١)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢١/٢٢٨)، معاني القرآن للنحاس (٦/١٣١).

لأن قوله: ﴿أَزْوَاجٌ﴾ معناه: أنواعٌ. (١)

وقوله ﷻ: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ...﴾ (٥٩) قيل: إن هذا الفوج هم أتباع (٢)  
الرؤساء (٣) في الضلالة. (٤)

وقيل لهم: ﴿... لَا مَرْحَبًا بِكُمْ...﴾ (٦٠) و"مَرْحَبًا" منصوب (٥)، تقول: رَحَبْتُ  
بِلاذِك مَرْحَبًا، وَصَادَفْتُ مَرْحَبًا، فَأَدْخَلْتُ "لَا" على ذلك المعنى. (٦) وقوله ﷻ:  
﴿قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾ قال هذا (٧) الأتباع للرؤساء. (٨)

﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ (٦١) أي: زده على عذابه  
عذاباً (٩)، ودليل هذا قوله في موضع آخر: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا

(١) قاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (٢٧٠)، وانظر: المفردات للأصفهاني ص (٣٨٥).

(٢) في (ش) و (ف) "تباع".

(٣) في (ش) "وأصحابهم".

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٥١)، وقيل: هي الأمة تدخل بعد الأمة النار. انظر: معاني القرآن  
للغراء (٢/٤١١)، جامع البيان للطبري عن ابن زيد (٢١/٢٣١).

(٥) منصوب على المصدر - أي: مفعول مطلق - انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٣١٦)، أو على المفعول  
به؛ - كما قال الزجاج: صادفت مرحباً - أي: لا يسمعون مرحباً. انظر: التبيان للعكبري (٢/١١٠٥).

(٦) تقول العرب للرجل: لا مرحباً بك، أي: لا رحبت عليك، أي: لا اتسعت. ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة  
(٢/١٨٦).

(٧) في (ش) و (ف) "هذا قول".

(٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٥١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان  
(٢١/٢٣١).

(٩) قاله الطبري في جامع البيان (٢١/٢٣١)، وقال أبو عبيدة: "أي: مضعفاً إليه مثله." مجاز القرآن  
(٢/١٨٦)، وقال النحاس: "أي: عذاباً بكفره وعذاباً بدعائه إيانا فصار ذلك ضعفاً." إعراب القرآن  
(٣/٣١٦)، كما قال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾  
النحل: ٢٥.

السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِنَا مِنَّا ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ ﴿٦٨﴾ (١) وَمَعْنَى ضِعْفَيْنِ: زِدْهُ عَذَاباً ضِعْفًا فِي النَّارِ. (٢)

وقوله ﴿٦٧﴾: ﴿آتَيْنَاهُمْ سُخْرِيًّا...﴾ ﴿٦٣﴾ أَي: هُرْزًا (٣)، [يقرأ] (٤) بِقَطْعِ الْأَلْفِ وَفَتْحِهَا (٥)

عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ (٦)، وَمَنْ وَصَلَهَا كَانَ عَلَى مَعْنَى: إِنَّا اتَّخَذْنَا لَهُمْ سُخْرِيًّا (٧)، وَتُقْرَأُ: سُخْرِيًّا وَسُخْرِيًّا بِالْكَسْرِ / وَالضَّمِّ (٨) وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّ مَا كَانَ مِنْ

(١) سورة الأحزاب / آية ٦٧، وجزء من آية ٦٨ .

(٢) أي: مثلين. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٥٠).

(٣) في (ش) سقط "أي: هزأ".

(٤) وهذا المعنى على قراءة كسر السين. قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٨٧/٢)، أي: كنا نَسُخَّرُ مِنْهُمْ. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٨١).

(٥) الزيادة من (ش) و (ف).

(٦) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ {اتَّخَذْنَا لَهُمْ} بِقَطْعِ الْأَلْفِ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ {الْأَشْرَارِ. اتَّخَذْنَا لَهُمْ} بِالْفِ مَوْصُولَةً. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٥٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٣١)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٨)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥٣٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٧٩).

(٧) قال الفراء: "وهو من الاستفهام الذي معناه التعجب والتوبيخ." معاني القرآن (٤١١/٢).

(٨) قال أبو عبيدة: "من استفهم جعل "أم" جواباً لها، ومن لم يستفهم فإنها خبر." مجاز القرآن (١٨٦/٢)، وانظر: معاني القراءات للأزهري (٢/٣٣٢).

(٩) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ {سُخْرِيًّا} بِالْكَسْرِ، وَرَوَى الْمُفْضَلُ عَنْ عَاصِمٍ {سُخْرِيًّا} بِالضَّمِّ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ {سُخْرِيًّا} ضَمًّا. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٥٦)، معاني القراءات للأزهري (٢/١٩٦)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٦٠)، تحبير التيسير لابن الجزري ص (٤٧٧)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٧٩).

التَّسْخِيرِ فَهُوَ مَضْمُومٌ الْأَوَّلِ، وَمَا كَانَ مِنَ الْهَرَاءِ فَهُوَ مَكْسُورٌ الْأَوَّلِ. (١)

وقوله ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ (٦٤) ﴿أَيُّ: إِنَّ الَّذِي وَصَفْنَاهُ عَنْهُمْ لَحَقٌّ ثُمَّ بَيَّنَّ مَا هُوَ فَقَالَ: هُوَ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ (١)، وهذا كله على معنى: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَهْلُ النَّارِ كَذَا (١)، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ مِمَّا يُحْكِي عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. (٢)

وقوله ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنِّي إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (٦٥) ﴿أَيُّ: قُلْ لَهُمْ: إِنَّكَ تُنذِرُ﴾ (١) وَإِنَّكَ تَدْعُو إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ ﴿وَلَوْ قُرِئَتْ: إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ، بِالنَّصْبِ لَجَازَ﴾ (١)، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُقْرَأْ بِهَا فَلَا يُقْرَأَنَّ بِهَا؛ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ، وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى الْاسْتِثْنَاءِ (١)،

(١) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٢٤٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٨٧)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٨١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. جامع البيان (١٩/٨٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (٨/٢٥١٠)، وفي معنى التسخير يقول الله ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ الزخرف: ٣٢.

(٢) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "يعني خصومة القادة والأتباع في هذه الآية، ما قال بعضهم لبعض في الخصومة، نظيرها في الأعراف حين قالت: ﴿أُخْرِبُهُمْ لِأَوْلِيهِمْ رَبَّنَا هَتُّوْلَاءِ أَصْلُونَا﴾ الأعراف: ٣٨، وفي «حم» المؤمن في قوله: ﴿وَإِذْ يَتَحَاوَرُونَ فِي النَّارِ﴾ غافر: ٤٧. (٣/٦٥٢)، وروى الطبري عن ابن زيد قال: "في قوله ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ فقراء: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (١٧) إِذْ تُسَوِّبُكُمْ رَبِّي الْعَالَمِينَ﴾ الشعراء: ٩٧ - ٩٨ وقرأ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ يونس: ٢٨ حتى بلغ: ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾ يونس: ٢٩ قال: إن كنتم تعبدوننا كما تقولون إن كنا عن عبادتكم لغافلين، ما كنا نسمع ولا نبصر، قال: وهذه الأصنام، قال: هذه خصومة أهل النار. "جامع البيان (٢١/٢٣٤).

(٣) "كذا" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت في بقية النسخ.

(٤) في (ش) و (ف) "منذر".

(٥) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "أندركم عذاب الله وسخطه أن يحمل بكم على كفركم به، {وَمَا مِنِّي إِلَّا اللَّهُ} وما من معبود تصلح له العبادة، وتبغى له الربوبية إلا الله." جامع البيان (٢١/٢٣٥).

(٦) في (ف) "لجازت".



وَمَنْ رَفَعَ فَعَلَىٰ مَعْنَىٰ: مَا إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ (١). (٢)

وقوله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾﴾ أَي: "قُلْ" النَّبَأُ الَّذِي أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَىٰ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (١)، وَالَّذِي أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ دَلِيلٌ عَلَىٰ [نُبُوِّي] (٢)، يَعْنِي: مَا أَنْبَأْتُكُمْ (١) بِهِ مِنْ قِصَّةِ/ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِبْلِيسَ عَلَيْهِ ( / ) اللعنة (١)، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِقِرَاءَةِ الْكُتُبِ أَوْ بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ ﷻ، وَقَدْ عَلِمَ الَّذِينَ

(١٦) ذكره النحاس في إعراب القرآن وعزاه للزجاج (٣/٣١٧).

(٢) في (ف) "إلا الله".

(٣) أي: حَبْرٌ "مِنْ إِلَهٍ" تَقْدِيرُهُ: وَمَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ، و"من" زائدة للتوكيد. ذكره النحاس في إعراب القرآن (٣/٣١٧)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (١/١٦١)، والعكبري في التبيان (١/٢٦٨)، ومحى الدين درويش في إعراب القرآن (٨/٣٧٨).

(٤) أجمع المفسرون على أنه: القرآن فهو حديث عظيم؛ لأنه كلام الله ﷻ. كما جاء عن مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٥٢)، والطبري في جامع البيان عن مجاهد وشريح والسدي (٢١/٢٣٥)، وجمهور المفسرين.

(٥) في نسخة الأصل "نبوءتي"، والتصويب ليستقيم المعنى. قال ابن دريد: "اشتقاق النبي من النبؤ، وهو العُلُوُّ والارتفاع، ومن همز اشتقه من النبأ، وكَيْسَ بالمأخوذ به". "جمهرة اللغة (٢/١٠٢٨).

(٦) في (ش) و (ف) "أنبأهم".

(٧) وهو معنى قوله: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ قال الطبري: "يقول الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ: قل يا محمد لمشركي قومك: {مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ} في شأن آدم من قبل أن يوحى إلي ربِّي فيعلمني ذلك." جامع البيان (٢١/٢٣٦)، وقد اختلف المفسرون في الشيء الذي هو اختصاصهم فيه، فقالت: فرقة اختصاصهم في أمر آدم وذريته في جعلهم في الأرض، فقد روي عن ابن عباس قال: "حين شووروا في خلق آدم، فاختصموا فيه، وقالوا: لا تجعل في الأرض خليفة". وعن قتادة قال: "كانت خصوصتهم في شأن آدم ﷺ". انظر: جامع البيان للطبري (٢١/٢٣٦، ٢٣٧)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٢٤٧)، ويدل على ذلك ما بعدها من الآيات، وهو قول أكثر المفسرين. ينظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣/١٧٣)، الكشف والبيان للثعلبي (٨/٢١٥)، الهداية لمكي بن أبي طالب (١٠/٦٢٨٥)، وغيرهم. وقالت فرقة: بل اختصاصهم في الكفارات وغفر الذنوب ونحوه، كما ورد في الحديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي رَبِّي اللَّيْلَةَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ - أَحْسِبُهُ قَالَ يَعْنِي فِي الْمَنَامِ - فَقَالَ: يَا

خَاطَبَهُمْ أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا وَلَا خَطَّهُ بِيَمِينِهِ وَلَا رَبَّ فِيهَا يُخْبِرُ بِهِ أَنَّهُ وَحْيِي<sup>(١)</sup>، ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ فَقَالَ: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وَالْمَلَأُ الْأَعْلَى: هُمُ الْمَلَأُ مِنَ<sup>(٣)</sup> الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ<sup>(٤)</sup>، فَمَلَأُ كُلُّ فِرْقَةٍ وُجُوهُهُمْ وَأَفَاضِلُهُمْ<sup>(٥)</sup>.

= مُحَمَّدٌ، هَلْ تَدْرِي فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ: «لَا» قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَوَضَعَ يَدُهُ بَيْنَ كَتِفَيْ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثُدْيَيْ - أَوْ قَالَ نَحْرِي - فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، يَخْتَصِمُونَ فِي الْكَفَّارَاتِ، وَالْدَّرَجَاتِ، فَالْكَفَّارَاتُ الْمُكْتَبُ فِي الْمَسَاجِدِ يَعْنِي بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَالْمُشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ...» أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٢٦/٣) برقم (٢٦١٢)، وأحمد في مسنده عن ابن عباس (٤٣٧/٥) برقم (٣٤٨٤)، والترمذي في سننه (٣٦٧/٥) برقم (٣٢٣٤)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ" وروى عن معاذ بن جبل بنحوه. والبخاري في مسنده عنه (٤٢/١١) برقم (٤٧٢٧)، وصححه الألباني. انظر: صحيح الترغيب والترهيب (٩٧/١) برقم (٤٠٨)، صحيح الجامع الصغير (٧٣/١) برقم (٥٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٥٠٧/٢٢).

(١) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "ففي إخباري لكم عن ذلك دليل واضح على أن هذا القرآن وحي من الله وتنزيل من عنده؛ لأنكم تعلمون أن علم ذلك لم يكن عندي قبل نزول هذا القرآن، ولا هو مما شاهدته فعابته، ولكنني علمت ذلك بإخبار الله إياي به." جامع البيان (٢٣٦/٢١)، وهو كقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِآرْتَابِ الْمُبِطِّلُونَ﴾ العنكبوت: ٤٨.

(٢) "الملا من" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت في (ش) وساقط في (ف).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٠٢/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٨٢٣/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وقتادة والسدي. جامع البيان (٢٣٦/٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي (٣٢٠٥/١٠)، وهو قول جمهور المفسرين.

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤٣/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٧٧/١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٩٢)، والطبري في جامع البيان (٢٩١/٥)، وقال الخليل بن أحمد: "الملا: جماعة من الناس يجتمعون ليتشاوروا ويتحدثوا." العين (٣٤٦/٨)، وقال الفراء: "هم الرجال لا يكون فيهم امرأة. وكذلك القوم، والنقر والرّهط." معاني القرآن (٣٨٣/١)، وسموا بذلك؛ لأنهم ملئوا كرمًا. انظر: ↵ =

وقوله ﷻ: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧٦﴾ أَي: مَا عَلِمْتُ هَذِهِ الْأَقَاصِيصَ إِلَّا بِوَحْيٍ مِّنَ اللَّهِ ﷻ. (١)

وقوله ﷻ: ﴿مَا مَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِيَّ اسْتَكْبَرْتَ... ﴿٧٥﴾ تُقْرَأُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: تُقْرَأُ: "بِيَدِيَّ" عَلَى التَّشْنِيَةِ (١)، وَ"بِيَدِيَّ" بِفَتْحِ الْيَاءِ وَتَخْفِيفِهَا، وَتَوْحِيدِ الْيَدِ وَعَلَى تَسْكِينِ (١) الْيَاءِ وَالتَّوْحِيدِ "بِيَدِيَّ". (١)

وقوله ﷻ: ﴿قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَحِيمٌ ﴿٧٧﴾ أَي: فَإِنَّكَ لَعَيْنٌ، مَعْنَاهُ: فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ بِاللَّعْنَةِ (١)

﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ أَي: إِلَى يَوْمِ تُدَانُ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ (١)،

= مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٣٤٦).

(١) وهو معنى قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ ص: ٦٩. وذكر هذا المعنى السمرقندي في بحر العلوم (٣/١٧٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٥٨٢)، وقال الطبري: "قوله {إِذْ قَالَ رَبُّكَ} من صلة قوله: {إِذْ يَخْتَصِمُونَ} وتأويل الكلام: ما كان لي من علم بالملاء الأعلى إذ يختصمون حين قال ربك يا محمد {لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِّن طِينٍ} يعني بذلك خلق آدم - إلا بوحي من الله ﷻ. - "جامع البيان (٢١/٢٣٨).

(٢) وهي قراءة الجمهور. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٥١٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/١٧٤).

(٣) في (ف) "إسكان".

(٤) قال الفراء: "اجتمع القراء على التشنية، ولو قرأ قارى {بِيَدِيَّ} يريد يداً على واحدة كان صواباً، والواحد من هذا يكفي من الاثنين، وكذلك العينان والرجلان واليدان تكفي إحداهما من الأخرى؛ لأن معناهما واحد. "معاني القرآن (٢/٤١٢)، وقرأ الجحدري {بِيَدِيَّ} واحدة. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٣١)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/١٧٤).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٥٤)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/١٢٧)، والطبري في تفسيره عنه، وروي عن الضحاك بمثله. جامع البيان (٢١/٢٤٠).

(٦) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة بنحوه (٢/٨٢٧)، وعبد الرزاق في تفسيره عنه (١/٢٥٦)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢١/٢٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣٢٠٧).

وَمَعْنَى "يَوْمَ الدِّينِ": يَوْمُ الْجَزَاءِ (١). (٢)

وقوله: ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ (٨١) أي: الْوَقْتِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. (٣)

( / )

وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ (٨٣) وَتُقْرَأُ "الْمُخْلِصِينَ" (٤) [بِفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِهَا] (٥) (٦) فَمَنْ فَتَحَ اللَّامَ فَمَعْنَاهُ: الَّذِينَ أَخْلَصَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعِبَادَتِهِ، وَمَنْ قَالَ (٧): "الْمُخْلِصِينَ" بِكَسْرِ اللَّامِ فَالَّذِينَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (٨)

(١) في (ف) "ومعنى" الدين "الجزء".

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣٦/١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٣/١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٨).

(٣) ذكره النحاس في معاني القرآن (١٣٩/٦)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "الأجل الموقوت هو النفخة الأولى، وإنما أراد عدو الله الأجل إلى يوم يبعثون لئلا يذوق الموت؛ لأنه قد علم أنه لا يموت بعد البعث." (٤٢٩/٢)، وروى الطبري عن السدي بنحوه. جامع البيان (٣٣١/١٢).

(٤) في (ف) سقط قوله: "المخلصين".

(٥) الزيادة من (ش) و(ف).

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر {المخلصين} بكسر اللام وتابعهم نافع في قوله: {إنه كان مخلصاً} مريم: ٥١ بكسر اللام وقرأ سائر القرآن {المخلصين} بفتح اللام، وقرأ عاصم وحَمْزَةَ والكسائي {المخلصين} بفتح اللام. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٣٤٨)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٣٥٨)، التيسير لأبي عمرو والداني ص (١٢٨)، النشر لابن الجزري (٢/٢٩٥)، وقرأ خلف أيضاً بفتح اللام ووافقهم الأعمش. انظر: الإتحاف للدمياطي ص (٣٣١).

(٧) في (ف) "قرأ".

(٨) قاله الفراء في معاني القرآن (٨٩/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٨٧/٢)، وذكره ابن خالويه في الحجة ص (١٩٤)، وابن زنجلة في حجة القراءات ص (٣٥٨).

وقوله **﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾** (٨٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ  
**﴿٨٥﴾** [وَقُرِئَتْ " قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ " بِنَضْبِهَا] <sup>(١)</sup>، وَقُرِئَتْ " قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ  
 أَقُولُ " بِضَمِّهِمَا جَمِيعاً <sup>(٢)</sup>، فَمَنْ رَفَعَ فَقَالَ: **﴿فَالْحَقُّ﴾** فَعَلَى ضَرْبَيْنِ: عَلَى مَعْنَى: فَأَنَا  
 الْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ <sup>(٣)</sup>،

وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى مَعْنَى: فَالْحَقُّ مِثِّي <sup>(٤)</sup>، وَمَنْ نَضَبَ فَعَلَى مَعْنَى: فَالْحَقُّ أَقُولُ، وَالْحَقُّ  
 لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ حَقًّا. <sup>(٥)</sup>

(١) الزيادة من (ش) و (ف).

(٢) في (ش) و (ف) سقط "بضمهما جميعاً".

(٣) قرأ الحسن وابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي {فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ} بِالْفَتْحِ فِيهِمَا، وَقَرَأَ  
 عاصم وحمزة وابن عباس ومجاهد والأعمش {فَالْحَقُّ} بِالضَّمِّ {وَالْحَقُّ} بِالْفَتْحِ، وَرَوَى الْمُفَضَّلُ عَنِ  
 عاصم {فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ} مِثْلَ أَبِي عَمْرٍو. انظر: معاني القرآن للفراء (٤١٢/٢)، السبعة لابن مجاهد  
 ص (٥٥٧)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٣١)، معاني القراءات للأزهري (٣٣٣/٢)، حجة  
 القراءات لابن زنجلة ص (٦١٨)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٨)، تحبير التيسير لابن الجزري  
 ص (٥٣٣).

(٤) أورده الفراء في معاني القرآن عن ابن عباس (٤١٢/٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع  
 البيان (٢٤٢/٢١)، أي: خبر ابتداء محذوف. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٦٢٩/٢)، وأضاف  
 الفراء وجهاً آخر: "أن يكون رفعه بتأويل جوابه؛ لأن العرب تقول: الحق لأقومن، ويقولون: عزيمة  
 صادقة لآتينك؛ لأن فيه تأويل: عزيمة صادقة أن آتيك." معاني القرآن (٤١٢/٢)، وانظر: جامع البيان  
 للطبري (٢٤٢/٢١)، وهو مذهب سيبويه. انظر: الكتاب (١١٠/٣).

(٥) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٧٦)، وأخرجه الفراء في معاني القرآن عنه (٤١٢/٢)، والطبري في تفسيره  
 عنه. جامع البيان (٢٤٢/٢١)، أي: على الابتداء، والخبر محذوف. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي  
 (٦٢٩/٢)، البحر المحيط لأبي حيان (١٧٦/٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٤٠١/٩).

(٦) قاله الفراء، وأعقبه بقوله: "أي: بمعنى: حقاً لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ، عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ: حَقًّا لَأَتِيَنَّكَ، وَالْأَلْفُ  
 وَاللَّامُ وَطَرِحَهُمَا سِوَاءً، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: حَمْدًا لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ." معاني القرآن (٤١٢/٢-٤١٣)، وبه  
 ⇐ =

وقوله بِسْمِ اللَّهِ: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ﴿٨٨﴾ [يقالُ في قوله: "بعد حين":] (أَيُّ: بعد مَوْتٍ) ( ) ( ) ( )

### تمت سورة ص بحمد الله

قال أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٨٧/٢)، وانظر: جامع البيان للطبري واختاره (٢٤٢/٢١)، قال النحاس: "وهو عند جماعة من النحويين خطأ لا يجوز: زيدا لأضربن؛ لأن ما بعد اللام مقطوع مما قبلها." إعراب القرآن (٣/٣١٨)، وأضاف الطبري وجهاً آخر وهو: أن {الحق} الأول منصوب على الإغراء، أي: الزموا الحق، واتبعوا الحق. جامع البيان (٢٤٢/٢١)، وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٣١٨)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٣٣)، الحجة لابن خالويه ص (٣٠٧)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦١٨)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٦٢٩).

(١) الزيادة من (ش) و (ف) .

(٢) في (ف) "الموت".

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤١٣)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/١٢٧)، والطبري في تفسيره عنه، وروى عن ابن زيد قال: "يوم القيامة"، وقيل غير ذلك. قال الطبري: "وأولى الأقوال بالصواب أن يقال: إن الله أعلم المشركين المكذبين بهذا القرآن أنهم يعلمون نباءه بعد حين من غير حد منه لذلك الحين بحد، فلا قول فيه أصح من أن يطلق كما أطلقه الله من غير حصر ذلك على وقت دون وقت". ومما يؤيد ذلك ما روي عن عكرمة قال: "إن من الحين حيناً لا يدرك، ومن الحين حين يدرك، فالحين الذي لا يدرك قوله: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ والحين الذي يدرك قوله: ﴿تَوَقَّى أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ إبراهيم: ٢٥." جامع البيان (٢١/٢٤٥)، وانظر: تفسير ابن أبي حاتم (٧/٢٢٤٣).

## سورة الزمر (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهي سُورَةُ الْعُرْفِ (١) وَيُقَالُ: سُورَةُ الزُّمَرِ، وَرُوي أَنَّ وَهْبَ بْنَ مُنْبِهٍ (١) قَالَ: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْرِفَ قَضَاءَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ فَلْيَقْرَأْ سُورَةَ [الْعُرْفِ]". (١) (١)

(١) سورة الزمر مكيّة، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَطَاءٌ: "إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْهَا فَأَيُّهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي وَحْشِي قَاتِلِ حَمْزَةَ ﷺ وَهَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ ٥٣ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ٥٥" انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٦٧). وكلمها ألف ومئة واثنان وسبعون كلمة، وحروفها أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَسَبْعُ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةِ أَحْرَفٍ، وَهِيَ سَبْعُونَ وَخَمْسَ آيَاتٍ فِي الْكُوفِيِّ وَثَلَاثَ فِي الشَّامِيِّ وَاثْنَتَانِ فِي عَدَدِ الْبَاقِينَ. انظر: البيان لأبي عمرو الداني ص (٢١٦)، فنون الألفان لابن الجوزي ص (٣٠٣).

(٢) جاءت هذه التسمية في قول ابن مسعود ﷺ الذي أخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص (٢٧٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٩/١٣٢) برقم (٨٦٥٨)، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جَلَسَ شُتَيْرُ بْنُ شَكْلٍ، وَمَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ، فَقَالَ شُتَيْرٌ لِمَسْرُوقٍ: حَدِّثْ بِمَا سَمِعْتَ عَبْدَ اللَّهِ وَأَصْدَقَكَ، أَوْ أَحَدَّثْتُ وَتُصَدِّقُنِي،.. وَفِيهِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: "مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَعْظَمُ فَرَجًا مِنْ آيَةٍ- وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ: "إِنَّ أَكْبَرَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ فَرَحًا آيَةُ"- فِي سُورَةِ الْعُرْفِ: ﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الزمر: ٥٣، قَالَ: صَدَقْتَ. "قال الهيثمي: "وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ". "مجمع الزوائد (٦/٣٢٣)، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٤/١١٢٥) برقم (٧٠٢٥)، وذكر هذه التسمية المقرري في الناسخ والمنسوخ ص (١٤٩)، والسخاوي في جمال القراء ص (٩١)، والسيوطي في الإتقان (١/١٩٤).

(٣) هو وهب بن منبه بن كامل بن سيح الصنعاني، وَيُقَالُ: الذماري، كنيته أبو عبد الله، تابعي، ثقة، وكان على قضاء صنعاء، وكان عابداً فاضلاً قرأ الكتب، سمع عدة من الصحابة وحدث عن أخيه همام بن منبه، روى عنه عمرو بن دينار، مات سنة ثلاث أو أربع عشر ومائة وهو ابن ثمانين سنة. ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٨/١٦٤)، الثقات للعجلي ص (٤٦٧)، رجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢/٧٦٠)، رجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/٣٠٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٣/٣٦٦).

(٤) في نسخة الأصل: "الغرفة"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٥) أورده النحاس في معاني القرآن (٦/١٤٧)، والسمعاني في تفسيره (٤/٤٥٧)، والقرطبي في الجامع (١٥/٢٣٢)، والسيوطي في الدر المنثور وعزاه لعبد بن حميد بلفظ: "من أراد". (٧/٢٦٧).

قوله ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (١) ﴿الْكِتَابُ هَا هُنَا الْقُرْآنُ﴾ (١)،  
 وَرَفَعُ ﴿تَنْزِيلُ﴾ مِنْ جِهَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا: الْإِبْتِدَاءُ وَيَكُونُ الْخَبْرُ ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ أَي: نَزَلَ مِنْ عِنْدِ  
 اللَّهِ (١)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَفَعُهُ عَلَى: هَذَا تَنْزِيلِ الْكِتَابِ. (١) ○

وقوله ﴿... فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (٢) ﴿الدِّينَ﴾ مَنصُوبٌ بِوُقُوعِ  
 الْفِعْلِ عَلَيْهِ (١)، وَ"مُخْلِصًا" مَنصُوبٌ عَلَى الْحَالِ (١)، أَي: فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُوَحِّدًا لَهُ لَا تُشْرِكُ بِهِ  
 شَيْئًا (١)، وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ يُجُوزُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، وَقَالَ: تَرَفَعِ الدِّينَ  
 عَلَى قَوْلِكَ: اللَّهُ الدِّينُ مُخْلِصًا وَيَكُونُ مُخْلِصًا تَامًا الْكَلَامَ، وَيَكُونُ (١) "لَهُ الدِّينُ" (١)

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤٤٨/٣)، والطبري في جامع البيان (٢٤٨/٢١)، وهو قول عامة  
 المفسرين، قال ابن عطية: "ويظهر أنه اسمٌ عام لجميع ما تنزل من عند الله من الكتب، فإنه أخبر إخباراً  
 مجرداً أن الكتب الهادية الشارعة إنما تنزلها من الله، وجعل هذا الإخبار مقدمة وتوطئة لقوله: {إِنَّا أَنْزَلْنَا  
 إِلَيْكَ الْكِتَابَ}. "المحرر الوجيز (٥١٧/٤)، ووافقه أبو حيان في البحر المحيط (١٨١/٩).

(٢) أو بمعنى: من الله تنزيل الكتاب. انظر: معاني القرآن للفراء (٤١٤/٢)، وذكره النحاس في إعراب  
 القرآن (٣/٤).

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن (٤١٤/٢)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٤٨/٢١)، إعراب القرآن  
 للنحاس (٣/٤)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٦٣٠/٢)، التبيان للعكبري (١١٠٨/٢)، قلت: أي:  
 خبر لمبتدأ محذوف.

(٤) أي: منصوب بوقوع الإخلاص عَلَيْهِ. قاله الفراء في معاني القرآن (٤١٤/٢)، وأخرجه الطبري في  
 تفسيره عن السدي. جامع البيان (٢٥٠/٢١)، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٥١٨/٤)،  
 والعكبري في التبيان (١١٠٨/٢).

(٥) أي: حالٌ مِنْ فاعل "اعبد". انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥١٨/٤)، التبيان للعكبري (١١٠٨/٢)،  
 الجامع للقرطبي (٢٣٣/١٥)، الدر المصون للسمين الحلبي (٤٠٦/٩).

(٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره بمعناه (٦٧٢/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي بمعناه.  
 جامع البيان (٢٥٠/٢١).

(٧) في (ف) "ثم يتدى".

(٨) في (ش) "ويكون" الدين "ابتداء، ثم يبدأ: له الدين".



أَبْتَدَاءٌ<sup>(١)</sup>، وَهَذَا لَا يُجَوِّزُ مِنْ جِهَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا: أَنَّهُ لَمْ يُقْرَأْ بِهِ<sup>(٢)</sup>، وَالْأُخْرَى: أَنَّهُ<sup>(٣)</sup> يُفْسِدُهُ ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ...﴾<sup>(٤)</sup>، فَيَصِيرُ "لَهُ الدِّينُ" مُكْرَرًا<sup>(٥)</sup> لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا الْفَائِدَةُ فِي ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ مَحْسُنُ بَقَوْلِهِ: ﴿مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾<sup>(٦)</sup>، وَمَعْنَى إِخْلَاصِ الدِّينِ هَاهُنَا: عِبَادَتُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَحُدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَهَذَا جَرَى تَثْبِيثًا لِلتَّوْحِيدِ وَنَفْيًا لِلشُّرْكِ<sup>(٧)</sup>، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ عَجَبًا: ﴿...وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ أَي: فَأَخْلِصِ أَنْتَ الدِّينَ وَلَا تَتَّخِذْ مِنْ دُونِهِ وِلِيًّا<sup>(٨)</sup>، وَهَذَا / كُلُّهُ يُوَكِّدُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، وَمَوْضِعُ ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ "وَالَّذِينَ" رَفَعُ بِالْأَبْتَدَاءِ وَخَبَرَهُمْ مَحذُوفٌ فِي الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ، الْمَعْنَى: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ يَقُولُونَ: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾<sup>(٩)</sup> وَالِدَّلِيلُ عَلَى هَذَا أَيْضًا قِرَاءَةُ

(١) في (ش) و (ف) سقط "ابتداء".

(٢) أجازته الفراء في معاني القرآن (٢/ ٤١٤)، وذكره العكبري في التبيان عنه (٢/ ١١٠٨).

(٣) قرأ به ابن أبي عبله. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٩/ ١٨٢)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ٤٠٦).

(٤) في (ش) سقط "أنه".

(٥) في (ش) و (ف) "في الكلام".

(٦) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦/ ١٤٩).

(٧) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال: "الدين الخالص شهادة أن لا إله إلا الله". (٣/ ١٢٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢١/ ٢٥١)، والطبراني في الدعاء عنه ص (٤٦١) برقم (١٦٠٣).

(٨) يعني آلهة، وهي الأصنام. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٦٦٩)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٤١٤)، جامع البيان للطبري (٢١/ ٢٥١).

(٩) أي: خبره محذوف، تقديره: يقولون ما نعبدهم. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦٦٩)، والفراء في

معاني القرآن (٢/ ٤١٤)، والأخفش في معاني القرآن (٢/ ٤٦٧)، والطبري في جامع البيان (٢١/ ٢٥١)

أبي [بن كعب] ( ) ( ) " ما نعبدكم إلا ليقربونا " ( ) ( ) ، هذا تصحيح الحكاية ( ) ، المعنى: يقولون لأوليائهم ما نعبدكم إلا ليقربونا، وعلى هذا المعنى يقولون لمن يقول لهم: لم عبدتموهم؟ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى أي: قربي ( ) ، ثم أعلم الله عَلَّمَ أنه

= ، وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٣)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٥١٨)، التبيان للعكبري (٢/١١٠٨).

(١) الزيادة من (ف).

(٢) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا المنذر كان له من الولد الطفيل ومحمد، سيد القراء، كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ، وشهد معه بدرًا والعقبة والمشاهد كلها، سمع النبي ﷺ، وروى عنه أبو أيوب الأنصاري وابن عباس وأنس بن مالك وعبد الله بن عمرو وأبو هريرة وغيرهم، مات سنة ٣٢هـ وقيل غير ذلك. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٣٧٨)، رجال صحيح البخاري للكلاباذي (١/٩٠)، الاستيعاب لابن عبد البر (١/٦٥-٦٩)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/٣٠٨).

(٣) في (ش) سقط قوله: " ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى " والدليل على هذا أيضًا قراءة أبي " ما نعبدكم إلا ليقربونا " .

(٤) وفي مصحف ابن مسعود: { قالوا ما نعبدكم } . انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤١٤)، جامع البيان للطبري (٢١/٢٥١)، المحتسب لأبي الفتح (١/١٠٨)، الهداية لمكي بن أبي طالب (١٠/٦٢٩٦)، تفسير السمعاني (٤/٤٥٧)، وهي قراءة ابن عباس ومجاهد وابن جبير. ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٥١٨).

(٥) قاله الفراء، وأعقبه بقوله: " والحكاية إذا كانت بالقول مضمراً أو ظاهراً جاز أن يجعل الغائب كالمخاطب وأن تتركه كالغائب، كقوله: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ آل عمران: ١٢ و { سيغلبون } بالياء والتاء. " معاني القرآن (٢/٤١٤).

(٦) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٥٦)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٦٤)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٤٩)، وابن قتبية في غريب القرآن ص (٣٥٧)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وابن زيد. جامع البيان (٢٠/٤١١) (٢١/٢٥٢)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: " زلفى يعني: منزلة. " (٣/٦٦٩)، قلت: ومنزلة وقربة بمعنى واحد.

لا يَهْدِي هُوَ لَاءِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾.

ثُمَّ أَعْلَمَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ تَعَالَى عَنِ هَذِهِ الصِّفَةِ فَقَالَ: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ...﴾ (٤) ﴿أَيُّ: تَنْزِيهًا لَهُ عَنِ ذَلِكَ﴾ (١) ﴿هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَدْ دَخَلَ فِيهِمْ مَنْ قَالَ: إِنَّ عِيسَى ابْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ قَالَ: إِنَّ عَزِيرَ ابْنَ اللَّهِ. (١)

ثُمَّ بَيَّنَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا يَدُلُّ عَلَى تَوْحِيدِهِ بِمَا خَلَقَ وَيَعْجُزُ عَنْهُ الْمَخْلُوقُونَ فَقَالَ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا...﴾ (٦) ﴿ثُمَّ "لا يَكُونُ إِلَّا [لشَيْءٍ]" (١) بَعْدَ شَيْءٍ (١)، وَالنَّفْسُ الْوَاحِدَةُ يُعْنَى بِهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ"زَوْجَهَا" (١) يُعْنَى بِهَا حَوَاءُ (١)، فَالْمَعْنَى:

(١) قال الطبري في معنى الآية: "تنزيهاً لله عن أن يكون له ولد، وعماً أضاف إليه المشركون به من شركهم." جامع البيان (٢١/٢٥٢).

(٢) وهم اليهود والنصارى كما قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ التوبة: ٣٠، روى الطبري عن مجاهد قال: "قريش تقول له للأوثان، ومن قبلهم يقوله للملائكة ولعيسى ابن مريم ولعزير." جامع البيان (٢١/٢٥١)، وقال النحاس: "واتصال هذا بالأول يدل على أن هؤلاء ممن اتخذوا من دون الله أولياء." معاني القرآن (٦/١٥١).

(٣) في نسخة الأصل "شيء"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٤) "ثُمَّ" تُفِيدُ تَرْتِيبَ خَبَرٍ عَلَى خَبَرٍ، وَالتَّرَاخِي الرَّثْبِيَّ وَالتَّرَاخِي الزَّمْنِيَّ مَعًا، أَي: أَنَّ بَيْنَ الثَّانِي وَالْأَوَّلِ مَهْلَةٌ. انظر: المقتضب للمبرد (١/١٠)، الأصول لابن السراج (٢/٥٥)، لباب التأويل للخازن (٢/١٨٤)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٥/٣٢)، قال ابن عطية: "ثُمَّ" فِي الْآيَةِ جَعَلَ ظَاهِرَ الْفِعْلِ يَقْتَضِي أَنَّ جَعَلَ الزَّوْجَةَ مِنَ النَّفْسِ هُوَ بَعْدَ أَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْهَا، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ." المحرر الوجيز (٤/٥١٩).

(٥) فِي (ش) "وَزَوْجَهُ".

(٦) أَجْمَعَ الْمُفْسِرُونَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى كَمَا جَاءَ عَنِ مَجَاهِدٍ فِي تَفْسِيرِهِ ص (٢٦٥)، وَمَقَاتِلِ بْنِ سَلِيحَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/٦٧٠)، وَالفراء فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (١/٢٥٢)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ مَجَاهِدِ وَقَتَادَةَ وَالسُّدِّيِّ. جامع البيان (٧/٥١٥)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ السُّدِّيِّ وَقَتَادَةَ وَمَقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ (٥/١٦٣٠)، وَغَيْرِهِمْ.

( / ) خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، أَيْ<sup>(١)</sup>: خَلَقَهَا وَاحِدَةً ثُمَّ جَعَلَ / مِنْهَا زَوْجَهَا، أَيْ: خَلَقَهَا  
 ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا قَبْلَكُمْ.<sup>(١)</sup> ○ وقوله ﷻ: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أزْوَاجًا﴾  
 يُعْنَى: مِنَ الْإِبِلِ ذَكَرًا وَأُنْثَى، وَمِنَ الْبَقَرِ ذَكَرًا وَأُنْثَى، وَمِنَ الضَّأْنِ ذَكَرًا وَأُنْثَى، وَمِنَ  
 الْمَعْزِ ذَكَرًا وَأُنْثَى<sup>(١)</sup>، وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى زَوْجَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ لَهُ: زَوْجٌ.<sup>(١)</sup> ○  
 وقوله ﷻ: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ يَخْلُقُكُمْ نُطْفًا ثُمَّ عَلَقًا ثُمَّ  
 مُضْغًا ثُمَّ عِظَامًا ثُمَّ تُكْسَى الْعِظَامُ لَحْمًا ثُمَّ يُصَوَّرُ وَيُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَذَلِكَ مَعْنَى: خَلْقًا  
 مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ<sup>(١)</sup>،

(١) في (ش) و (ف) سقط قوله: "واحدة، أي: ".

(٢) قال الفراء: "قد يقول قائل: كيف قال: {خلقكم} لبني آدم، ثم قال: {ثم جعل منها زوجها} والزوج مخلوق قبل الولد؟ ففي ذلك وجهان من العربية: أحدهما: أن العرب إذا أخبرت عن رجل بفعلين ردّوا الآخر بـ "ثم" إذا كان هو الآخر في المعنى، وربما جعلوا "ثم" فيما معناه التقديم ويجعلون "ثم" من خبر المتكلم، من ذلك أن تقول: قد بلغني ما صنعت يومك هذا، ثم ما صنعت أمس أعجب. فهذا نسق من خبر المتكلم. والوجه الآخر: - وهو ما ذكره الزجاج - أن تجعل خلقه الزوج مردودًا على {واحدة}. " معاني القرآن (٢/ ٤١٤-٤١٥)، وذكر الطبري وجهًا ثالثًا واختاره. ينظر: جامع البيان (٢١/ ٢٥٥)، وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٥١٩)، الجنى الداني للمراي ص (٤٣٠)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/ ٤١٠).

(٣) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٧٧)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦٧٠)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/ ١٢٨)، والطبري في تفسيره عن مجاهد وقتادة والضحاك. جامع البيان (٢١/ ٢٥٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٥/ ١٤٠٢)، وهي التي ذكرها الله ﷻ في قوله تعالى: ﴿ثَمَنِيَّةً أزْوَاجًا مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ الأنعام: ١٤٣ - ١٤٤.

(٤) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٣١٥)، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٢٧٠)، جامع البيان للطبري (١٢/ ١٨٣)، المفردات للأصفهاني ص (٣٨٥).

(٥) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٧٧)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦٧١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٨٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن عكرمة ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي واختاره. جامع

﴿فِي ظُلْمَتٍ ثَلَاثٍ﴾ فِي الْبَطْنِ وَالرَّحِمِ وَالْمَشِيمَةِ <sup>(١)</sup>، وَقَدْ قِيلَ: فِي الْأَصْلَابِ وَالرَّحِمِ وَالْبَطْنِ <sup>(٢)</sup> ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أَي: الَّذِي دَبَّرَ الْخَلْقَ هَذَا التَّدْبِيرَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلَا يَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا <sup>(٣)</sup> ﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ الْمَعْنَى: فَمِنْ أَيْنَ تُصْرَفُونَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ، مَثَلٌ: ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ <sup>(٤)</sup> ((أَي: فَكَيْفَ <sup>(٥)</sup> تُعْدَلُونَ عَنْ الْحَقِّ <sup>(٦)</sup> بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ التَّوْحِيدِ <sup>(٧)</sup>)).

وقوله ﷻ: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (٧) / مَعْنَاهُ: ( / )

= البيان (٢١/٢٥٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١٠/٣٢٤٨)، وهو قول الجمهور. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٤/٨).

(١) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٧٧)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٧١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٨٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن عكرمة وابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد والضحاك. جامع البيان (٢١/٢٥٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١٠/٣٢٤٨)، واختاره النحاس وصححه. انظر: معاني القرآن (٦/١٥٤)، وقاله الجمهور. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٤/٩)، والمشيمة هي الجلدة الرقيقة التي تشتمل على الجنين. انظر: بيان المعاني للعاني (٣/٥٢٦).

(٢) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٨٨).

(٣) تفرد الزجاج بهذا المعنى. وقال الطبري في معنى الآية: "هذا الذي فعل هذه الأفعال أيها الناس هو ربكم، لا من لا يجلب لنفسه نفعاً، ولا يدفع عنها ضرراً، ولا يسوق إليكم خيراً، ولا يدفع عنكم سوءاً من أوثانكم وأهتكم، {لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ} لا ينبغي أن يكون معبود سواه، ولا تصلح العبادة إلا له." جامع البيان (٢١/٢٥٩). باختصار

(٤) سورة الأنعام / جزء من آية ٩٥.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٢١/٢٥٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن الحسن (٦/١٩٥٢).

(٦) قال يحيى بن سلام: "أتى بمعنى كيف، من، أين" التصاريف لتفسير القرآن ص (١٩٨)، وقال ابن قتيبة: "والمعنيان متقاربان، يجوز أن يتأول في كل واحد منهما الآخر." تأويل مشكل القرآن ص (٢٨٠).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٧١)، وروى الطبري في تفسيره عن السدي {فَأَنَّى تُصْرَفُونَ} قال للمشركين: "أنى تصرف عقولكم عن هذا؟." جامع البيان (٢١/٢٦٠).

(٨) ذكره مكي بن أبي طالب في الهداية (١٠/٦٣٠١)، وغيره.

[أنه] <sup>(١)</sup> يَرْضَى الشُّكْرَ لَكُمْ <sup>(٢)</sup>؛ لِأَنَّ ﴿وَأَنْ تَشْكُرُوا﴾ يَدُلُّ عَلَى الشُّكْرِ. <sup>(٣)</sup> وقوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ أَي: لَا يُؤْخَذُ أَحَدٌ بِذَنْبِ أَحَدٍ. <sup>(٤)</sup>

وقوله ﴿... دَعَارَبَهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ...﴾ <sup>(٥)</sup> أَي: تَائِبًا إِلَيْهِ <sup>(٦)</sup> ﴿ثُمَّ إِذَا خَوْلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾ أَي: أَذْهَبَ <sup>(٧)</sup> الضَّرَّ عَنْهُ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ <sup>(٨)</sup> ﴿نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَىٰ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ مَعْنَاهُ: نَسِيَ الدُّعَاءَ الَّذِي كَانَ يَتَضَرَّعُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَبْلُ <sup>(٩)</sup>، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: نَسِيَ اللَّهُ الَّذِي كَانَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَّا أَعْبُدُ﴾ <sup>(١٠)</sup>

(١) الزيادة من (ش) و (ف).

(٢) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤١٥).

(٣) قال الطبري: "كنى عن الشكر ولم يُذكر، وإنما ذكر الفعل الدال عليه"، وهذا مثل قوله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ آل عمران: ١٧٣ أي: فزادهم قول الناس لهم ذلك إيماناً. "جامع البيان (٢١/٢٦١)، وانظر: معاني القرآن للنحاس (٦/١٥٤).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره بنحوه (٣/٦٧١)، ويحيى بن سلام في تفسيره بنحوه (١/١٢٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٣٧٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (٢١/٢٦١).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة (٣/٥٧)، والطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢٠/٣٥٦)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "راجعاً إلى الله من شركه موحداً." (٣/٦٧١)، والمعنى: راجع تائب. انظر: العين للخليل بن أحمد (٨/٣٨١)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٢٩٣).

(٦) في (ف) "ذهب".

(٧) قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "أعطاه الله الخير." (٣/٦٧١)، و "خَوْلَهُ" في الأصل بمعنى: أعطاه. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤/٣٠٥)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٨٨)، جامع البيان للطبري (٢١/٢٦٣)، الصحاح للجوهري (٤/١٦٩٠)، مادة "خول". قال ابن عطية: "وحكمه فيها ابتداء لا مجازة، ولا يقال في الجزاء خَوْلَ." المحرر الوجيز (٤/٥٢١).

(٨) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤١٦)، على أن "ما" مصدرية. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٥٢٢)، وقيل: نسي الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه. قاله الزمخشري في الكشاف (٤/١١٦)، وانظر: البحر المحيط لأبي حيان واختاره (٩/١٨٨).

(٩) سورة الكافرون / الآيتان ٥، ٤.

فَكَانَتْ "مَا" تَدُلُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى (١)، و"مَنْ" عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُمَيِّزٍ، و"مَا" تَكُونُ لِكُلِّ نَوْعٍ تَقُولُ: مَا عِنْدَكَ؟ فَيَكُونُ الْجَوَابُ: رَجُلٌ [أَوْ] (٢) فَرَسٌ، أَوْ مَا شِئْتَ مِنَ الْأَجْنَاسِ، فَيَدْخُلُ الْمُمَيِّزُ فِي "مَا" مِنْ جِهَةِ دُخُولِهَا عَلَى الْأَجْنَاسِ (٣). وقوله ﷻ: ﴿تَمَعَّ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ وَهَذَا الْكَلَامُ لَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ التَّهَدُّدُ وَالْوَعِيدُ (٤)، وَمِثْلُهُ: ﴿فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٥) وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ (٦) وَمِثْلُهُ / مِنْ الْكَلَامِ قَوْلِكَ لِمَنْ تَتَهَدَّدُهُ (٧): عُدْ إِلَى مَا أَكْرَهُ، وَحَسْبُكَ (٨) وَأَنْتَ (٩)، لَسْتَ تَأْمُرُهُ فِي الْمَعْنَى، وَإِنَّمَا تُوَعِّدُهُ وَتَهْدِدُهُ إِنْ عَادَ. (١٠)

وقوله ﷻ: ﴿أَمَنْ هُوَ قَنْتِ إِذْ أَنْتَ أَلَيْلٌ سَاجِدًا وَقَائِمًا...﴾ (١١) أَكْثَرُ الْقِرَاءَةِ

(١) قاله الفراء في معاني القرآن (٤١٦/٢)، على أن "مَا" بمعنى "الذي" أو "مَنْ". انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥٢٢/٤)، البحر المحيط لأبي حيان (١٨٨/٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٤١٣/٩).

(٢) في نسخة الأصل "و"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٣) ينظر: المقتضب للمبرد (٤١-٤٢)، قال ابن السراج: "ويفرق بين الذي وبين "مَنْ" و "مَا"، أن الذي تصلح لكل موصوف مما يعقل ولا يعقل، وللواحد العلم وللجنس، وهي تقوم في كل موضع مقام الصفة، و"مَنْ" مخصوصة بما يعقل ولا تقع موقع الصفة، و"مَا" مخصوصة بغير ما يعقل ولا يوصف بها. "الأصول في النحو (٣٤١-٣٤٢)، وانظر: حروف المعاني للزجاجي ص (٥٣).

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٤١٦/٢)، والطبري في جامع البيان (٢٦٥/٢١)، وذكره النحاس في معاني القرآن (١٥٦/٦)، وعمامة المفسرين.

(٥) سورة النحل / جزء من آية ٥٥.

(٦) سورة الكهف / جزء من آية ٢٩.

(٧) ينظر: المقتضب للمبرد (٨٦/٢)، وذكره ابن هشام في مغني اللبيب ص (٢٩٥).

(٨) في (ش) "تهده".

(٩) في (ش)، (ف) "فأنت".

(١٠) في (ف) سقط "إن عاد".

بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ (١) عَلَى تَأْوِيلِ: "بَلْ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ" (١) (٢)، "أَنَاءَ اللَّيْلِ" أَي: فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ (٣)، وَالْقَانِتُ: الْمُطِيعُ الْمُقِيمُ عَلَى الطَّاعَةِ (٤)، وَدُعَاءُ الْقُنُوتِ هُوَ الدُّعَاءُ فِي الْقِيَامِ (٥)،

(١) وهي قراءة الحُسن وأبي جَعْفَرِ المدني. انظر: معاني القرآن للفراء (٤١٧/٢)، وعاصم وأبي عمرو وابن عامر والكسائي. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٦١)، معاني القراءات للأزهري (٣٣٥/٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦٢٠)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٩)، النشر لابن الجزري (٣٦٢/٢).

(٢) في (ش) سقط قوله: "أَكْثَرُ الْقِرَاءَةِ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ عَلَى تَأْوِيلِ: "بَلْ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ".

(٣) على أن "أم" بمعنى "بل". انظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (٣٣٩)، الكتاب لسيبويه (١٩٠/٣)، المقتضب للمبرد (٢٨٩/٣)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٥/٤)، فـ "أم" هنا لِإِلَاسْتِفْهَامِ مُنْقَطِعَةً. انظر: التبيان للعكبري (١١٠٩/٢)، قال الفراء: "من قرأها بالتشديد فإنه يريد معنى الألف. وهو الوجه: أن تجعل أم إذا كانت مردودة على معنى قد سبق قلتها بأم، أي: أم من. والعرب تقول: كَانَ هَذَا حِينَ قُلْتَ: أَأَخُوكَ أَمْ الذَّبُّ." معاني القرآن (٤١٧/٢)، فالتقدير في الآية: أَصْحَابُ النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مِنْ هُوَ قَانِتٌ، وَيَدُلُّ عَلَى الْجُمْلَةِ الْمَحذُوفَةِ الْمَعَادِلَةَ لـ {أَمْ} مَا جَاءَ بَعْدَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦٢٠).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٧٢/٣)، ورواه يحيى بن سلام في تفسيره عن قتادة والسدي (٢٩٣/١)، وقاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٠٢/١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة والسدي. جامع البيان (٢٦٨/٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن الحُسن، وَرَوَى عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ وَقَتَادَةَ بِمِثْلِهِ. (٧٣٩/٣).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٧١/٣)، والفراء في معاني القرآن (٤١٧/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٨٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس والسدي. جامع البيان (٢٦٧/٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (٢٣٠٦/٧).

(٦) قاله الخليل بن أحمد في العين (١٢٩/٥)، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (٢٥١)، وقد جاء في الحديث عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْقُنُوتِ» أخرجه مسلم في صحيحه/ كتاب صلاة المسافرين/ باب أفضل الصلاة طول القنوت (٥٢٠/١) برقم (٧٥٦)، قال النووي في شرحه على مسلم: "والمُرَادُ بِالْقُنُوتِ الْقِيَامُ." (٢٠٠/٤)، وروى عبيد الله بن عمر، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَأَلَ عَنِ الْقُنُوتِ قَالَ: «مَا نَعَلَمُ الْقُنُوتَ، إِلَّا طَوْلَ الْقِيَامِ وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ». انظر: مصنف ابن أبي شيبة (٩٩/٢) برقم (٦٩٤٥)، جامع البيان للطبري (٢٦٧/٢١).



[ف]القانتُ<sup>(١)</sup> القائمُ بما يجبُ عليه من أمرِ الله ﷻ<sup>(٢)</sup>، وتُقرأ "أمنُ هو قانتٌ" بتخفيف الميم<sup>(٣)</sup>، وتأويلُهُ: أمنُ هو قانتٌ كهذا الذي ذكرنا ممن جعلَ اللهُ أنداداً<sup>(٤)</sup>، وكذلك "أمنٌ" معناهُ: بلُ أمنُ هو قانتٌ كغيره، أي: أمنُ هو قانتٌ<sup>(٥)</sup> مُطيعٌ كمن هو عاصٍ<sup>(٦)</sup>.  
 ○ وقوله ﷻ: ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ معناهُ: يحذرُ عذابَ الآخرة. ○ وقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ / أي: هل يستوي العالمُ والجاهلُ، وكذلك لا يستوي المُطيعُ والعاصي<sup>(٧)</sup> ﴿أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ذُوو العُقُولِ،

(١) في نسخة الأصل "والقانت"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٢) ذكره النحاس في معاني القرآن (٥/ ٢٥٤)، والأزهري في تهذيب اللغة (٩/ ٦٥)، وابن سيده في المحكم (٦/ ٣٣٨)، مادة "فنت".

(٣) وهي قراءة ابن كثير ونافع وحمزة. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٦١)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣٣٥)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦٢٠)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٨٩)، النشر لابن الجزري (٢/ ٣٦٢)، وقرأها أيضاً يحيى بن وثاب. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٤١٦).

(٤) أي: في موضع رفع بالابتداء، والتقدير: الذي هو قانت. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٥)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣٣٥)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦٢١).

(٥) في (ش) و (ف) "من هو مطيع".

(٦) على أن "أم" أيضاً بمعنى "بل". انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٥)، على قول أن "أم" مُتَّصِلَةٌ، تَقْدِيرُهُ: أَمٌ مَنْ يَعِصِي، أَمٌ مَنْ هُوَ مُطِيعٌ مُسْتَوِيَانٍ؛ وَحُذِفَ الْخَبْرُ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ}. انظر: التبيان للعكبري (٢/ ١١٠٩)، وذكره ابن زنجلة في حجة القراءات وعزاه للزجاج ص (٦٢٠)، وذكر الفراء وجهاً ثالثاً وحسنه: وهو أنه بمعنى: يا من هو قانت-أي: أقام الألف مقام حرف النداء-؛ لأن العرب تدعو بألف، كما يدعون بـ "يا"، فيقولون: يا زيد أقبل، وأزيد أقبل. "معاني القرآن (٢/ ٤١٦)، وهو مذهب الخليل وسيبويه. انظر: الجمل ص (٢٦٥)، الكتاب (٢/ ١٨٣).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦٧٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢١/ ٢٦٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/ ٣٢٤٩).

(٨) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦/ ١٥٩)، وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "هل يستوي الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم لربهم من الثواب، وما عليهم في معصيتهم إياه من التبعات، والذين لا

وَوَاحِدُ الْأَلْبَابِ لُبٌّ. (١)

وقوله جل وعز: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ...﴾ (١٠) ﴿إِنَّمَا ذُكِرَتِ سَعَةُ الْأَرْضِ هَٰ هُنَا لِمَنْ كَانَ مَعَ مَنْ (١) يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، فَأَمَرَ بِالْمُهَاجِرَةِ عَنِ الْبَلَدِ الَّذِي يُكْرَهُ فِيهِ عَلَى عِبَادَتِهَا (١)، كَمَا قَالَ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا﴾ (١) وَقَدْ جَرَى ذِكْرُ الْأَوْثَانِ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ...﴾ (٨) ﴿إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١) أَي: مَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ أُعْطِيَ أَجْرَهُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١)، جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: بِغَيْرِ مِكْيَالٍ وَغَيْرِ مِيزَانٍ (١) يُغْرَفُ لَهُ

= يعلمون ذلك، فهم يخبطون في عشواء، لا يرجون بحسن أعمالهم خيراً، ولا يخافون بسئها شراً؟ يقول: ما هذان بمتساويين. "جامع البيان (٢١/ ٢٦٨).

(١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٣٢٩)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (١٠١).

(٢) في (ش) و (ف) سقط "مع من".

(٣) قال مجاهد في تفسيره: "فَهَا جَرُوا وَاعْتَرَلُوا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ". ص (٥٧٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢١/ ٢٦٩).

(٤) سورة النساء / جزء من آية ٩٧.

(٥) أي: جعل الله أمثلاً وأشباهاً. انظر: جامع البيان للطبري (٢١/ ٢٦٤).

(٦) اختلف المفسرون في المراد بالصابرين، فقيل: هُوَ الصَّابِرُ عَلَى فَجَائِعِ الدُّنْيَا وَأَحْزَانِهَا - وهو ما أراده الزجاج -. قاله مالك بن أنس كما حكاه عنه مكي بن أبي طالب في الهداية (١٠/ ٦٣١١)، وابن العربي في أحكام القرآن (٤/ ٧٦)، والقرطبي في الجامع (١٥/ ٢٤١)، وقيل: هم الذين يصبرون على الطاعة لله في الدنيا. قاله السمرقندي في بحر العلوم (٣/ ١٨٠)، وابن أبي زمنين في تفسيره (٤/ ١٠٦)، واختاره مكي بن أبي طالب في الهداية (١/ ٨٨١)، وقال النحاس: "إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ صَبَرَ عَنِ الْمَعَاصِي، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّهُ صَابِرٌ عَلَى الْمَصِيبَةِ قُلْتَ: صَابِرٌ عَلَى كَذَا." إعراب القرآن (٤/ ٦)، والصواب أن الآية تشمل جميع أنواع الصبر، وبه قال الطبري في جامع البيان (٢١/ ٢٧٠)، وأكثر المفسرين. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٥٢٣)، التفسير الكبير للرازي (٢٦/ ٤٣١)، أنوار التنزيل لليضاوي (٥/ ٣٨)، مدارك التنزيل للنسفي (٣/ ١٧٢).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة بمعناه، ولفظه أنه قال: "لا والله ما هناكم مكيال ولا ميزان." جامع

غَرَفًا<sup>(١)</sup>، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ الثَّوَابُ لَا يَقَعُ عَلَى بَعْضِهِ كَيْلٌ وَلَا وَزْنٌ مِمَّا يَتَنَعَّمُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ اللَّذَّةِ وَالسَّرُورِ وَالرَّاحَةِ فَإِنَّهُ يُمَثَّلُ بِمَا لَا يَعْلَمُ<sup>(٢)</sup> بِحَاسَةِ الْقَلْبِ بِمَا يُدْرِكُ بِالنَّظْرِ فَيَعْرِفُ مِقْدَارَ الْقِلَّةِ مِنَ الْكَثْرَةِ.<sup>(٣)</sup> / ٥٠

( / )

وقوله ﷻ: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾<sup>(١١)</sup> وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ أَي: قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَأَمَرَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِذَلِكَ، وَأَنْ لَا تَتَّخِذَ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ وَلَا تَجْعَلَ لِلَّهِ<sup>(١)</sup> أَنْدَادًا.<sup>(٢)</sup> ٥٠

وقوله ﷻ: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ...﴾<sup>(١٥)</sup> هَذَا عَلَى مَا قُلْنَا<sup>(١)</sup> مِنَ الْوَعِيدِ<sup>(٢)</sup>، مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا...﴾<sup>(٨)</sup> وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ الْمُسْلِمُونَ بِالْحَرْبِ<sup>(١)</sup> وَاللَّهُ أَعْلَمُ،

= البيان (٢١ / ٢٧٠)، وإلى هذا المعنى ذهب جمهور المفسرين.

(١) أورده ابن كثير في تفسيره عن الأوزاعي (٤ / ٤٩)، وروي عن علي ﷺ قال: "كل أجر يكال كيلاً ويوزن وزناً إلا أجر الصابرين فإنه يحشى حشواً". حكاه عنه الماوردي في النكت والعيون (٥ / ١١٩)، والسمعاني في تفسيره (٤ / ٤٦٢)، والبغوي في معالم التنزيل (٤ / ٨٢).

(٢) في (ش) "ما يعمل"، وفي (ف) "بما يعلم".

(٣) فهذه استعارة للكثرة التي لا تحصى - لتقريب المعنى في الأذهان - انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤ / ٥٢٤).

(٤) في (ش) و (ف) "له".

(٥) قاله الطبري بنحوه في جامع البيان (٢١ / ٢٧٠)، وبه قال أكثر المفسرين.

(٦) في (ش) و (ف) "قلنا".

(٧) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (٣ / ١٨١)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (١٠ / ٦٣١٣)، والواحدي في الوسيط (٣ / ٥٧٥)، والسمعاني في تفسيره (٤ / ٤٦٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤ / ٥٢٤)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤ / ١١).

(٨) ثم نسخ الأمر بآية السيف. انظر: الناسخ والمنسوخ للمقري ص (١٥٠)، الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص (٥٢)، وأنكره ابن الجوزي وقال: "هذا باطل؛ لأنه لو كان أمراً كان منسوخاً، فأما أن يكون بمعنى ص ← =

وهو (١) مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ (١) وقد بين حظ المؤمنين من جزيل الثواب، وحظ الكافرين من عظيم العقاب. (٢)

وقوله ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾ (١٥) هذا يعنى به الكفار، فإنهم خسروا أنفسهم بالتخليد في النار وخسروا أهلهم؛ لأنهم لم يدخلوا مدخل المؤمنين الذين لهم أهل في الجنة. (٣) وقوله: ﴿أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ / ثم بين [حالتهم] (٤) فقال لهم: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ...﴾ (١٦) هذا مثل قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ (٥) ذلك يخوف الله به عباده. أي: ذلك الذي وصف من العذاب (٦)، وما أعدّه الله لأهل الضلال الذي يخوف الله به عباده، وموضع "ذلك" رفع بالابتداء (٧)، المعنى: ذلك الذي ذكرنا من

= الوعيد، فلا وجه لنسخه. " زاد المسير (٤/ ١١)، فهو محكم كقوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ فصلت: ٤٠. انظر: نواسخ القرآن لابن الجوزي (٢/ ٥٥٦).

(١) في (ش) و (ف) " وهذا".

(٢) سورة الكهف / جزء من آية ٢٩.

(٣) أي: بعد أن بين الله ﷻ ثواب المؤمنين، وعقوبة الكافرين. قال لهم: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣/ ١٨١)، والمعنى: فاعبدوا أنتم أيها القوم ما شئتم من الأوثان والأصنام، وغير ذلك مما تعبدون من سائر خلقه، فستعلمون وبال عاقبة عبادتكم ذلك إذا لقيتم ربكم. انظر: جامع البيان للطبري (٢١/ ٢٧١).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره بنحوه (٣/ ٦٧٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وابن زيد ومجاهد بنحوه. جامع البيان (٢١/ ٢٧١).

(٥) في نسخة الأصل " ما لهم"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٦) سورة العنكبوت / جزء من آية ٥٥.

(٧) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦/ ١٦١)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤/ ١١).

(٨) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٤/ ٧)، وابن أبي زمنين في تفسيره (٤/ ١٠٧)، وجملة { يخوف الله به } خبر. انظر: الجدول لمحمود صافي (٢٣/ ١٦٢)، إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٨/ ٤٠٢).

العَذَابِ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ. (١) وقوله: ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ القِرَاءَةُ بِحَذْفِ الْيَاءِ (٢) وَهُوَ  
الْاِخْتِيَارُ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ (٣)، وَيُجُوزُ "يَا عِبَادِي فَاتَّقُونِ" و"يَا عِبَادِي فَاتَّقُونِ" (٤) (٥)  
وَالْحَذْفُ أَجُودٌ وَعَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ. (٦)

وقوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ..﴾ (٧) أَي: الَّذِينَ اجْتَنَبُوا  
الشَّيَاطِينَ (٨) أَنْ يَتَّبِعُوهُمْ. (٩)

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٧٣)، جامع البيان للطبري (٢١/٢٧٢)، وذكره النحاس في إعراب  
القرآن (٤/٧)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/١٨١)، وغيرهم.

(٢) وهي قراءة عاصم في رواية حفص وابن كثير وحَمْزَةُ والكسائي {يَا عِبَادِ} بِغَيْرِ يَاءٍ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ.  
انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٨٨)، معاني القراءات للأزهري (٢/٣٦٨)، التيسير لأبي عمرو الداني  
ص (٧٠)، الإقناع لابن الباذش ص (٣٧٥).

(٣) لأن ياء الإضافة لا تثبت مع النداء. انظر: الكتاب لسيبويه (٢/٢٠٩)، معاني القرآن للفراء (٣/٣٧)،  
إعراب القرآن للنحاس (٤/٧)، أي: حذفت الياء للإضافة؛ لأن النداء يبنى على الحذف وأبقيت الكسرة  
في الدال لتدل على الإضافة، وهو كقوله تعالى: ﴿بَنِيؤُمْ﴾ طه: ٩٤، والأصل: يا ابن أُمي. انظر: الكشف  
والبيان للثعلبي (٤/٢٨٦).

(٤) قوله: "يا عبادي فاتقون" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت في بقية النسخ.  
(٥) قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو بَكْرٍ عَن عَاصِمٍ {يَا عِبَادِي} بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ، وَكُلُّهُمْ أَسْكَنَهَا غَيْرَ عَاصِمٍ  
فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ فَإِنَّهُ فَتَحَهَا {يَا عِبَادِي}. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٨٨)، معاني القراءات  
للأزهري (٢/٣٦٨)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (٧٠)، والحجة لمن أثبتها أنه أتى بالكلام على أصله؛  
لأن أصل كل ياء الإثبات، وَالْفَتْحُ لِقِطَاعِ السَّاكِنِينَ. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٢٨١).

(٦) أي: الطَّاغُوتُ: هُوَ الشَّيْطَانُ. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٧٨)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (١/٣٨٩)،  
ويحيى بن سلام في تفسيره (١/٦٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن عمر بن الخطاب ومجاهد  
والضحاك والشعبي وقتادة والسدي. جامع البيان (٥/٤١٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن عمرو بن  
وَرُؤْيَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي الْعَالِيَةِ وَالشَّعْبِيِّ وَمُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ وَالْحَسَنِ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَكْرِمَةَ  
وَالضَّحَّاكَ وَالسُّدِّيَّ نَحْوَ ذَلِكَ (٣/٩٧٥)، وهو قول أكثر المفسرين.

(٧) هذا من حيث اللغة؛ لأن العبادة في اللغة: الطاعة والاتباع. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢/١٣٨)،  
⇐ =

﴿وَأَنبَأُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبَشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ... ﴿١٨﴾﴾ وَهَذَا فِيهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَجَهَانِ أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونُوا (١) يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ وَغَيْرَهُ فَيَتَّبِعُونَ الْقُرْآنَ (٢)، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونُوا يَسْتَمِعُونَ جَمِيعَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَ ذَلِكَ (٣) نَحْوُ: الْقِصَاصِ وَالْعَفْوِ، فَإِنَّ مَنْ (٤) / عَفَا وَتَرَكَ مَا يَجِبُ (٥) لَهُ فَهُوَ أَعْظَمُ ثَوَابًا مِمَّنْ اقْتَصَّ (٦)، وَمِثْلُهُ أَيْضًا: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمٍ

= الصحاح للجوهري (٢/٥٠٣)، مختار الصحاح للرازي ص (١٩٨)، مادة "عبد". ومما جاء في هذا المعنى قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ التوبة: ٣١، قَالَ الْفَرَاء: " لَمْ يَعْبُدُوهُمْ، وَلَكِنْ أَطَاعُوهُمْ فَكَانَتْ كَالرَّبِوبِيَّةِ. " معاني القرآن (١/٤٣٣)، وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوَثْنَ»، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءةٍ: { اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ }، قَالَ: «أَمَّا إِيَّاهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ» (٥/٢٧٨) برقم (٣٠٩٥)، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: " هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ، وَعُطَيْفُ بْنُ أَعْيَنَ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ فِي الْحَدِيثِ. " وحسنه الألباني. انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي (٧/٩٥).

(١) في (ش) "أن يكون".

(٢) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦/١٦٣)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/١٨١)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (١٠/٦٣٢٠)، وغيرهم.

(٣) يعني: أحسن ما في القرآن من طاعة الله ﷻ. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٧٣-٦٧٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة والسدي بنحوه. جامع البيان (٢١/٢٧٤)، واختاره النحاس وحسنه. انظر: معاني القرآن (٦/١٦٣)، وهو قول الجمهور. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٤/١٢)، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ الزمر: ٥٥.

(٤) في (ف) سقط "من".

(٥) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦/١٦٣)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/١٨١)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (١٠/٦٣٢٠)، والسمعاني في تفسيره (٤/٤٦٤)، وغيرهم.

الْأُمُورِ ﴿١﴾ ﴿٢﴾ وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾

وقوله ﴿١﴾: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ ﴿١٩﴾ هَذَا مِنْ لَطِيفِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَمَعْنَاهُ: مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ (١) ، وَالْفُ الِاسْتِفْهَامِ هَا هُنَا مَعْنَاهَا مَعْنَى التَّوْقِيفِ (٢) ، وَالْأَلِفُ الثَّانِيَّةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ جَاءَتْ مُؤَكِّدَةً مُعَادَةً لِمَا طَالَ الْكَلَامُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَأْتِيَ بِالْفِ الِاسْتِفْهَامِ فِي الْإِسْمِ وَالْفِ أُخْرَى فِي الْحَبْرِ، وَالْمَعْنَى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ ﴿أَفَأَنْتَ تُنقِذُهُ﴾ (٣) ، وَمِثْلُهُ ﴿أَيَعِدُّكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ﴾ (٤) "أَعَادَ" أَنْكُمْ "ثَانِيَّةٌ ، وَالْمَعْنَى: ﴿أَيَعِدُّكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا﴾ مُخْرَجُونَ (٥) (٦) ، وَيَكُونُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - عَلَى وَجْهِ

(١) سورة الشورى / آية ٤٣ .

(٢) سورة الشورى / آية ٤١ .

(٣) أصل الكلام: أمّن حق عليه كلمة العذاب فأنت تنقذه، جملة شرطية دخل عليها همزة الإنكار، والفاء فاء الجزاء، ثم دخلت الفاء التي في أوّلها للعطف على محذوف يدل عليه الخطاب، تقديره: أنت مالك أمرهم، فمن حق عليه العذاب فأنت تنقذه. ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/ ١٢١)، التفسير الكبير للرازي (٢٦/ ٤٣٨)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/ ١٩٣).

(٤) أي: توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته أو نفيه وهو التقرير. ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/ ١٦٣)، الجامع للقرطبي (١٥/ ٢٤٤)، الجنى الداني للمراذبي ص (٣٢).

(٥) أو المعنى: أفأنت تُنقِذُ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ. ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٤١٨)، ووُضِعَ {مَنْ فِي النَّارِ} وَهُوَ ظَاهِرٌ، مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ، إِذْ كَانَ الْأَصْلُ {تُنقِذُهُ}، وَإِنَّمَا أُظْهِرَ تَشْبِيهًا لِحَالِهِمْ وَإِظْهَارًا لِخِسَّةِ مَنَازِلِهِمْ. ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٥٢٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/ ١٩٣).

(٦) سورة المؤمنون / آية ٣٥ .

(٧) في (ش) سقط قوله: "أَعَادَ أَنْكُمْ ثَانِيَّةٌ، وَالْمَعْنَى: ﴿أَيَعِدُّكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا﴾ مُخْرَجُونَ ."

(٨) ينظر: الكتاب لسبويه (٣/ ١٣٢)، المقتضب للمبرد (٢/ ٣٥٦)، ومثله قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ آل عمران: ١٨٨، فَرَدَّ {تَحْسَبَنَّ} مَرَّتَيْنِ وَمَعْنَاهُمَا: لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ. ومثله كَثِيرٌ فِي التَّنْزِيلِ وَغَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ. ينظر: ↵

آخر على أنه حذف، وفي الكلام دليل على المحذوف على معنى: أفمن حَقَّ عليه كلمة العذاب يتخلص منه [أو] <sup>(١)</sup> ينجو منه أفأنت تُنقذه <sup>(٢)</sup>، أي: أنه لا يقدرُ أحدٌ أن / يُنقذُ من أضله الله ﷻ وسبق في علمه أنه من أهل النار. <sup>(٣)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ... ﴾ <sup>(٤)</sup> جاء في التفسير: أن كل ماء في الأرض فابتدأوه من السماء <sup>(٥)</sup>، ومعنى ينبع: الأمكنة التي ينبع منها الماء <sup>(٦)</sup>، وواحد ينبع ينبوع وتقديره: يفعل من نبع ينبع. <sup>(٧)</sup>

= معاني القرآن للفراء (٤١٨/٢)، جامع البيان للطبري (٢٧٥/٢١)، معاني القرآن للنحاس (١٦٣/٦).

(١) في نسخة الأصل "و"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٢) وحذف الجواب وكان ما بعده مستأنفاً، والمعنى: أفمن سبق في علم الله ﷻ أنه يدخل النار ينجو أو يتخلص. انظر: معاني القرآن للنحاس (١٦٤/٦)، قال الزمخشري: "وإنما جاز الحذف؛ لأن { أفأنت تُنقذُ } يدل عليه، نزل استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار، حتى نزل اجتهاد رسول الله ﷺ وكده نفسه في دعائهم إلى الإيمان، منزلة إنقاذهم من النار." الكشاف (١٢١/٤)، وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥٢٦/٤)، زاد المسير لابن الجوزي (١٢/٤)، التفسير الكبير للرازي (٤٣٨/٢٦)، البحر المحيط لأبي حيان (١٩٣/٩).

(٣) قوله: { أفأنت تُنقذُ } يفيد أن الله تعالى هو الذي يقدر على الإنقاذ من النار وحده، لا يقدر على ذلك أحد غيره، فكما لا تقدر أنت أن تنقذ الداخل في النار من النار، لا تقدر أن تخلصه مما هو فيه من استحقاق العذاب بتحصيل الإيمان فيه". ينظر: الكشاف للزمخشري (١٢١/٤).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن الشعبي، ولفظه: "كل ندى وماء في الأرض من السماء نزل". جامع البيان (٢٧٦/٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس، بلفظ: "ليس في الأرض ماء إلا نزل من السماء." (٣٢٤٩/١٠).

(٥) قال أهل اللغة: ينبوع: العين الذي يخرج منه الماء. انظر: العين للخليل بن أحمد (١٦٠/٢)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٨٣)، المفردات للأصفهاني ص (٧٨٨)، وقيل: هو ما جاش من الأرض. قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٨٩/٢)، والمعنى واحد.

(٦) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٨٩/٢).



وقوله **وَعَدَ اللَّهُ**: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْفَقُوا رَهْمَ لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾ (٢٠) أَي: لَهُمْ مَنَازِلُ فِي الْجَنَّةِ رَفِيعَةٌ وَفَوْقَهَا مَنَازِلُ أَرْفَعُ مِنْهَا. (١) وقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ﴾ القِرَاءَةُ النَّصْبُ (١)، وَيَجُوزُ "وَعَدَ اللَّهُ" بِالرَّفْعِ (١)، فَمَنْ قَرَأَ "وَعَدَ اللَّهُ" وَهِيَ الْقِرَاءَةُ نَصَبُهَا بِمَعْنَى قَوْلِهِ: "لَهُمْ عُرْفٌ"؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: وَعَدَهُمُ اللَّهُ عُرْفًا وَعَدًّا، فَ"وَعَدَ اللَّهُ" مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ (١)، وَمَنْ قَرَأَ "وَعَدَ اللَّهُ" بِالرَّفْعِ فَالْمَعْنَى: ذَلِكَ وَعَدُ اللَّهُ. (١)

وقوله **وَعَدَ اللَّهُ**: ﴿... ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ...﴾ (٢١) خُضْرَةٌ وَصَيْفَرَةٌ وَحُمْرَةٌ ( / )

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير وعزاه للزجاج (٤/١٢)، قال المفسرون: وهي العلايى بعضها فوق بعض . انظر: جامع البيان للطبري (٢١/٢٧٦)، بحر العلوم للسمرقندي (٣/١٨١)، كما ورد في الصحيحين عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءُونَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءُونَ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأَفُقِّ، مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» صحيح البخاري / كتاب بدء الخلق/ باب ما جاء في صفة الجنة (٤/١١٩) برقم (٣٢٥٦)، صحيح مسلم/ كتاب صفة القيامة / باب ترائى أهل الجنة (٤/٢١٧٧) برقم (٢٨٣١).

(٢) وهي قراءة جمهور القراء.

(٣) قال مكي: " وَهُوَ حَسَنٌ وَلَمْ يَقْرَأْ بِهِ أَحَدٌ ". مشكل إعراب القرآن (١/٣٣٩).

(٤) - أي مفعول مطلق - قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٨٩)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٤/٧)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/٢٢٩)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (١٠/٦٣٢٢)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٥٢٦)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤/١٢)، وأبو حيان في البحر المحيط (٩/١٩٣)، و سيبويه يسميه مصدراً مؤكداً بمنزلة: صنع الله وكتاب الله . ينظر: الكتاب (١/٣٨١).

(٥) في (ش) و (ف) سقط قوله: " وَعَدَ اللَّهُ " .

(٦) انظر: معاني القرآن للفرء (١/٤٥٧)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٤/٧)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤/١٢)، والقرطبي في الجامع (١٥/٢٤٥).

(٧) في (ش) و (ف) "أَي: أَلْوَانُهُ" .

وَبَيَاضٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ<sup>(١)</sup> ﴿ثُمَّ يَهَيِّجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا﴾ مَعْنَى "يَهَيِّجُ": يَجِفُّ<sup>(٢)</sup>، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ<sup>(٣)</sup>: يَقَالُ: لِلنَّبْتِ إِذَا تَمَّ جَفَافُهُ قَدْ هَاجَ يَهَيِّجُ هَيْجًا<sup>(٤)</sup> ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْمًا﴾ الْحُطْمُ: مَا تَفْتَتَّ وَتَكَسَّرَ مِنَ النَّبْتِ وَغَيْرِهِ<sup>(٥)</sup>، وَمِثْلُ الْحُطَامِ الرُّفَاتُ وَالذَّرِينُ<sup>(٦)</sup> ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ أَي: [لِتَفَكَّرُ]<sup>(٧)</sup> لِدَوِي الْعُقُولِ،

(١) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦/١٦٥)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/١٨٢)، وهو عند الطبري بمعنى: أصنافه، حيث روي عن الحسن بن مسلم بن بيان قال: {مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ} يعني: "أنواعاً مختلفة من بين حنطة وشعير وسمسم وأرز." جامع البيان (٢١/٢٧٦).

(٢) قال المفسرون: يبس. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٧٤)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٢٥٤)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٨٣)، جامع البيان للطبري عن الحسن بن مسلم (٢١/٢٧٦)، والمعنى واحد.

(٣) هو عبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمعي البصري، صاحب اللغة والنحو والشعر والغريب والأخبار والملاح، سمع ابن عون وشعبة، روى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني، وغيرهم، قدم بغداد في أيام هارون الرشيد، توفي بالبصرة سنة ٢١٣هـ. ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٥/٤٢٨)، أخبار النحويين للسيرافي ص (٤٦-٥٣)، إنباه الرواة للقفطي (٢/١٩٨)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/١٧٠)، الأعلام للزركلي (٤/١٦٢).

(٤) رواه إبراهيم بن إسحاق عنه في غريب الحديث (٣/١٠٩٤)، وحكاه النحاس عن محمد بن يزيد عنه في إعراب القرآن (٤/٧)، والأزهري عن أبي عبيد عنه في تهذيب اللغة (٦/١٨٥).

(٥) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن بنحوه (٢/١٨٩)، وابن قتيبة في غريب الحديث (٢/١٠)، وانظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤/١٩٣)، مختار الصحاح للرازي ص (٧٦).

(٦) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٨٩)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٨٣)، الدرر: ما يبس من الكلا وأتى عليه حول فاسود ولا لزوج له، وهو حطام المرعى إذا تناثر وسقط على الأرض ويقال للأرض المجدبة أم درين. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/١٩٣)، تهذيب اللغة للأزهري (٣/٣٤٩)، المحكم لابن سيده (٩/٢٩٨)، النهاية في غريب الأثر لابن الجوزي (٢/٢٥٧).

(٧) في نسخة الأصل "تذكر"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٧٤).

[أي] <sup>(١)</sup> فَيَذَكِّرُونَ مَا لَهُمْ فِي هَذَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ. <sup>(٢)</sup> (١)

وقوله جل وعز: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ...﴾ (٢٢) هذه

الفاء فاءُ المُجَازَةِ <sup>(١)</sup>، والمُعْنَى: أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ فَاهْتَدَى كَمَنْ طَبَعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَمْ يَهْتَدِ لِقَسْوَتِهِ <sup>(٢)</sup>، وَالْجَوَابُ مَثْرُوكٌ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ دَالَ عَلَيْهِ وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَجَبًا: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ <sup>(٣)</sup> يُقَالُ <sup>(٤)</sup>: قَسَا قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمِنْ ذِكْرِ اللَّهِ جَمِيعًا <sup>(٥)</sup>،

(١) الزيادة من (ش) و (ف).

(٢) في (ف) "التوحيد".

(٣) ذكره النحاس في معاني القرآن (١٦٦/٦)، والواحدي في الوسيط (٥٧٦/٣)، والمعنى: إن في فعل ذلك والقدرة عليه لتذكرة وموعظة لأصحاب العقول، فيعلمون أن من قدر على ذلك لا يتعذر عليه ما شاء من إحياء الموتى وغير ذلك. انظر: جامع البيان للطبري (٢٧٧/٢١)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "هذا مثل ضربه الله في الدنيا كمثل النبت، بينما هو أخضر إذ تغير فيبس، ثم هلك، فكذلك تهلك الدنيا بعد بهجتها وزيتها." (٣/٦٧٤).

(٤) انظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (٢١٩)، وتسمى أيضاً "فاء الجزاء"، وهي تدخل في جواب الشرط والجزاء. انظر: الجنى الداني للمراي ص (٧٣)، قال سيبويه: "إذا أدخلت الفاء في جواب الجزاء استأنفت ما بعدها وحسن أن تقع بعدها الأسماء." الكتاب (٢٥٨/١)، وتأتي الفاء في جواب الجزاء، إن كان الجزاء أمراً، أو نهيًا، أو ماضياً صريحاً، أو مبتدأ وخبراً. انظر: المفصل للزمخشري ص (٤٤٠).

(٥) ذكره النحاس في معاني القرآن (١٦٦/٦)، والسمرقندي في بحر العلوم (١٨٢/٣)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٦٣٢٤/١٠)، والواحدي في الوسيط وعزاه للزجاج (٥٧٧/٣).

(٦) قال الأخفش: "جعل قوله {فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ} مكان الخبر." معاني القرآن (٤٩٤/٢)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٧٧/٢١).

(٧) في (ف) "من ذلك".

(٨) قال الفراء: "و كل صواب. تقول: تخمت من طعام أكلته وعن طعام أكلته، سواء في المعنى." معاني القرآن (٤١٨/٢)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٧٨/٢١)، قال المرادي: "من معاني "من" المجاوزة، فتكون بمعنى "عن"، كقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ﴾ قریش: ٤، أي: عن جوع. "الجنى الداني ص (٣١١)، وانظر: مغني اللبيب لابن هشام ص (٤٢٣).

فَمَنْ قَالَ: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ، فَالْمَعْنَى: كُلَّمَا تَلَى عَلَيْهِ ذَكَرَ اللَّهُ قَسَا قَلْبُهُ، كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾<sup>(١)</sup> وَمَنْ قَالَ: عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ: فَالْمَعْنَى: أَنَّهُ غَلِظَ قَلْبُهُ وَجَفَا عَنْ قَبُولِ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ.<sup>(٢)</sup> / وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾<sup>(٣)</sup> أَي: الْقَاسِيَةُ قُلُوبَهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.<sup>(٤)</sup>

وقوله جل وعز: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِي...﴾<sup>(٥)</sup> يَعْنِي [به]<sup>(٦)</sup>: الْقُرْآنَ<sup>(٧)</sup>، وَمَعْنَى مُتَشَابِهًا: [يُشْبِهُ بَعْضُهُ] <sup>(٨)</sup> بَعْضًا<sup>(٩)</sup> فِي الْفَضْلِ وَالْحِكْمَةِ<sup>(١٠)</sup> لَا تَنَاقُضَ فِيهِ<sup>(١١)</sup>، وَ"كِتَابًا" مَنْصُوبٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾<sup>(١٢)</sup>

(١) سورة التوبة / جزء من آية ١٢٥.

(٢) قال الفراء: "كأن قوله: قست من ذكره أنهم جعلوه كذباً فأقسى قلوبهم: زادها قسوة. وكان من قال: قست عنه يريد: أعرضت عنه." معاني القرآن (٤١٨/٢)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٧٨/٢١).

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري (٢٧٨/٢١).

(٤) الزيادة من (ش) و (ف).

(٥) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٧٨)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٧٥/٣)، والطبري في جامع البيان (٢٧٩/٢١)، قال القرطبي: "وسمي القرآن حديثاً؛ لأن رسول الله ﷺ كان يحدث به أصحابه وقومه، وهو كقولهِ ﷻ: ﴿فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ الأعراف: ١٨٥، وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَمَنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْبُونَ﴾ النجم: ٥٩، وَقَوْلُهُ: ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ القلم: ٤٤." الجامع لأحكام القرآن (٢٤٨/١٥-٢٤٩).

(٦) في نسخة الأصل "بعضه يشبه"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٧) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٧٥/٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٨٩/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٨٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي، وعن سعيد بن جبیر قال: "يشبه بعضه بعضاً، ويصدق بعضه بعضاً، ويدل بعضه على بعض." جامع البيان (٢٧٩/٢١).

(٨) روى عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال: "متشابهاً في حاله وحرامه، لا يختلف منه شيء يشبه الآية الآية، والحرف الحرف." (١٢٩/٣)، وانظر: جامع البيان للطبري (٢٧٩/٢١).

(٩) أي: غير مختلف لا ينتقض بعضه بعضاً. انظر: معاني القرآن للفراء (٤١٨/٢).

(١٠) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٨/٤)، والعكبري في التبيان (١١١٠/٢)، والزخشي في تفسيره، وقال: "ويحتمل أن يكون حالاً منه." الكشاف (١٢٣/٤)، وانظر: الجامع للقرطبي (٢٤٩/١٥)، البحر المحيط لأبي حيان (١٩٥/٩).

وقوله ﷻ: ﴿مَثَانِي نَقَشَرُمْنُهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ "مَثَانِي" مِنْ نَعْتِ قَوْلِهِ: "كِتَابًا" مَنْصُوبٌ عَلَى النَّعْتِ<sup>(١)</sup>، وَلَمْ يَنْصَرِفْ "مَثَانِي" لِمَا فَسَّرْنَا مِنْ أَنَّهُ جَمْعٌ<sup>(٢)</sup> لَيْسَ عَلَى مِثَالِ الْوَاحِدِ.<sup>(٣)</sup> وقوله: ﴿نَقَشَرُمْنُهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ أَي: إِذَا ذُكِرَتْ آيَاتُ الْعَذَابِ أَقْشَعَرَّتْ جُلُودُ الْخَائِفِينَ لِلَّهِ. وقوله ﷻ: ﴿ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أَي: إِذَا ذُكِرَتْ آيَاتُ الرَّحْمَةِ لَأَنَّ قُلُوبَهُمْ وَجُلُودَهُمْ.<sup>(٤)</sup> وقوله ﷻ: ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ / أَي: الَّذِي وَهَبَهُ اللَّهُ لِهَوْلَاءِ مَنْ خَشِيَتْهُ وَخَوْفِ عَذَابِهِ ( / ) وَرَجَاءِ رَحْمَتِهِ هُدَى اللَّهِ ﷻ.<sup>(٥)</sup>

وقوله: ﴿أَفَمَنْ يَنْقَى بِوَجْهِهِ سُوَاءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾<sup>(٦)</sup> هَذَا جَوَابُهُ

(١) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٨/٤)، وابن أبي زمنين في تفسيره (١٠٩/٤)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٩/٤٢٢)، ومحمود صافي في الجدول (١٧١/٢٣).

(٢) أي: لعلّ الجمع فهو على صيغة منتهى الجموع، وهو أن يكون الاسم على وزن: مفاعل أو مفاعيل. انظر: الأصول لابن السراج (٩٠/٢).

(٣) قال المبرد: "أي: لآئته على مثال لا يكون عليه الواحد، والواحد هو الأصل، فلمّا باينه هذه المباني، وتباعده هذا التباعد في النكرة امتنع من الصّرف فيها." المقتضب (٣/٣٢٧)، والمثاني وإحداثها منشاء من التثنية؛ لأنها تُثني في كلّ قراءة. قاله الطبري في جامع البيان (١٧/١٤٠)، وحكاه الأزهري عن أبي الهيثم في تهذيب اللغة (١٥/١٠٠)، أو مثني بمعنى: مردّد ومكرّر. قاله الزمخشري في الكشاف (٤/١٢٣)، أو مثني بضم الميم مفعّل من أثنى رباعياً أي: مقررّ ثناءً على الله تعالى، أي: فيها ثناءً على الله تعالى. قاله أبو حيان في البحر المحيط (٦/٤٩٤).

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤١٨)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٨٣)، والطبري في جامع البيان (٢١/٢٨٠)، وانظر: معاني القرآن للنحاس (٦/١٦٩).

(٥) قاله الطبري في جامع البيان (٢١/٢٨٠-٢٨١)، واختاره النحاس في إعراب القرآن (٨/٤)، والزمخشري في الكشاف (٤/١٢٤)، وقد يكون "ذلك" يتوجه إلى القرآن، فيكون المعنى: ذلك الذي ذكر من القرآن هدى الله. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٧٥)، وذكره الطبري في أحد قوليه في جامع البيان (٢١/٢٨٠-٢٨١)، واختاره السمرقندي في بحر العلوم (٣/١٨٣)، والواحدي في الوسيط (٣/٥٧٩)، والرازي في التفسير الكبير (٢٦/٤٤٨).

مَحْذُوفٌ<sup>(١)</sup>، الْمُعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : كَمَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ<sup>(٢)</sup>، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ الْكَافِرَ يُلْقَى فِي النَّارِ مَغْلُوبًا لَا يَتَهَيَّأُ لَهُ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ إِلَّا بِوَجْهِهِ<sup>(٣)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ...﴾ (٢٨) ﴿عَرَبِيًّا﴾ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ<sup>(٤)</sup>، الْمُعْنَى: صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ فِي حَالِ عَرَبِيَّتِهِ وَيَبَانِهِ<sup>(٥)</sup>، وَذَكَرَ "قُرْآنًا" تَوْكِيدًا كَمَا تَقُولُ: جَاءَنِي زَيْدٌ رَجُلًا صَالِحًا، وَجَاءَنِي عَمْرُو بْنُ سَانَا عَاقِلًا، فَتَذَكَّرُ رَجُلًا وَإِنْسَانًا تَوْكِيدًا<sup>(٦)</sup>.

وقوله ﷻ: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ...﴾ (٢٩)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٤١٨/٢).

(٢) اختلف المفسرون في تقدير الجواب، فقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "كالمهتدي الذي لا تصل النار إلى وجهه." (٣/٦٧٥)، وقال الأخفش: "أَمْ مَنْ لَا يَتَّقِي." معاني القرآن (٢/٤٩٥)، وقال الطبري: "أَمْ مَنْ يَنْعَمُ فِي الْجَنَّةِ." جامع البيان (٢١/٢٨٢)، قلت: هذه المعاني كلها متقاربة وإن اختلفت الألفاظ.

(٣) قاله الفراء بنحوه في معاني القرآن (٢/٤١٨)، وقال مجاهد في تفسيره: "يُجْرُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ." ص (٥٧٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد، بلفظ: "يُجْرُ" جامع البيان (٢١/٢٨١).

(٤) حال من القرآن. ذكره النحاس في إعراب القرآن (٤/٨)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٦٣١)، والزنجشيري في الكشاف (٤/١٢٥)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٥٢٩)، وأبو حيان في البحر المحيط (٩/١٩٧).

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير وعزاه للزجاج (٤/١٦).

(٦) {قُرْآنًا} حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ، وَتُسَمَّى حَالًا مُوَطَّئَةً؛ لِأَنَّ الْحَالَ فِي الْحَقِيقَةِ {عَرَبِيًّا} وَ {قُرْآنًا} تَوَطَّئُ لَهُ. حَكَاهُ النَّحَّاسُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٤/٨)، وَذَكَرَهُ مَكِّي فِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٢/٦٣١)، وَالْعَكْبَرِيُّ فِي التَّبْيَانِ (٢/١١١١)، وَالزَّجَّجِيُّ فِي الْكِشَافِ (٤/١٢٥)، وَابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحْرَرِ الْوَجِيزِ (٤/٥٢٩)، وَأَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ (٩/١٩٧)، وَالسَّمِينُ الْحَلْبِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَصُونِ (٩/٤٢٤)، وَنَصَبَ {قُرْآنًا} عِنْدَ الْأَخْفَشِ عَلَى الْحَالِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ ﷻ: {فِي هَذَا الْقُرْآنِ} مَعْرُفَةٌ. انْظُرْ: مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢/٤٩٥)، وَاخْتَارَهُ الطَّبْرِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ (٢١/٢٨٣).

وَتُقْرَأُ "سَلَمًا"، وَتُقْرَأُ "سَالِمًا"<sup>(١)</sup>، فَمَنْ قَرَأَ "سَالِمًا لِرَجُلٍ" فَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى [قَوْلِكَ]<sup>(٢)</sup> سَلِمَ فَهُوَ سَالِمٌ<sup>(٣)</sup>، وَمَنْ قَرَأَ "سَلَمًا" [أَوْ]<sup>(٤)</sup> "سَلَمًا"<sup>(٥)</sup> فَهُمَا مَصْدَرَانِ وَصِفَ بِهِمَا / عَلَى مَعْنَى: وَرَجُلًا ذَا سَلَمٍ وَذَا سَلَمٍ لِرَجُلٍ<sup>(٦)</sup>، وَمِثْلُ مَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ (١) - (٧)

عَلَى فِعْلٍ فَعَلًا<sup>(٧)</sup> وَفِعَلًا،

(١) قرأ ابن عباس ومجاهد {سَالِمًا} بِأَلْفٍ وَوَلَامٍ مَكْسُورَةٍ. انظر: معاني القرآن للفراء (٤١٩/٢)، وقرأها أيضاً ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وروى أبان عن عاصم {سَالِمًا}، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {سَلَمًا} بِغَيْرِ أَلْفٍ وَوَلَامٍ مَفْتُوحَةٍ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٦٢)، معاني القراءات للأزهري (٣٣٨/٢)، النشر لابن الجزري (٣٦٢/٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٨١)، قال الفراء: "وهما متقاربان في المعنى." معاني القرآن للفراء (٤١٩/٢)، قال النحاس: "القراءتان حستان قد قرأ بهما الأئمة." إعراب القرآن (٩/٤).

(٢) الزيادة من (ش) و (ف).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٤١٩/٢)، و {سَالِمٌ} من صفة الرجل، والمعنى أي: خالصاً من الشركة. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٧٧/٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن واختاره (١٨٩/٢)، وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٩/٤)، معاني القراءات للأزهري (٣٣٨/٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٨١).

(٤) في نسخة الأصل "و"، والتصويب من (ش).

(٥) قرأها سعيد بن جبير. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٢٣٣/٨)، المحرر الوجيز ابن عطية (٥٣٠/٤)، البحر المحيط لأبي حيان (١٩٨/٩)، وعِكْرَمَةٌ وَأَبُو الْعَالِيَةِ وَنَضْرٌ. انظر: الجامع للقرطبي (٢٥٣/١٥)، وقرأ ابن أبي عبيدة: {سَلَمٌ لِرَجُلٍ} بكسر السين ورفع الميم. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (١٧/٤).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٤١٩/٢)، "السَّلَمُ" مصدر من قول القائل: سَلِمَ فلان لله سَلَمًا، بمعنى: خَلَصَ له خُلوصاً، وصف به مبالغة في الخلوص من الشركة. انظر: جامع البيان للطبري (٢٨٤/٢١)، معاني القرآن للنحاس (١٧٢/٦)، معاني القراءات للأزهري (٣٣٨/٢)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦٢٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٨١)، وأنكر أبو عبيدة هذه القراءة؛ لأن {سَلَمًا} بمعنى: صلحاً، وهو ضد الحرب ولا موضع للحرب ها هنا. انظر: مجاز القرآن (١٨٩/٢)، ورد عليه الطبري في جامع البيان (٢٨٤/٢١)، والنحاس في إعراب القرآن (٩/٤)، وابن خالويه في الحجة ص (٣٠٩)، ووجهها ابن زنجلة فقال: "معلوم أن السلم ضد التنازع، فتأويله: ورجلاً سَلِمَ لرجل فلم يُتَنَازَعِ فِيهِ؛ لأن قوله: {متشاكسون} مَعْنَاهُ: متنازعون يدعيه كل واحد منهم، ثم وصف من هو ضد هذه الحال بمن لا تنازع فيه ولا اختصاص فقال: رجلاً سَلِمًا لرجل." حجة القراءات ص (٦٢٢).

(٧) في (ف) سقط "فَعَلًا".

[قولهم]: (١) رَبِحْتُ رَبِحًا وَرَبِحًا (١)، قال الشاعر (٢):

إِذَا الْحَسَنَاءُ لَمْ تَرَحَّضْ (١) يَدَيْهَا  
قَرَوْا أَضْيَافَهُمْ رَبِحًا (١) بِبِح (١)  
وَلَمْ يُقْصِرْ لَهَا بَصْرٌ بِسِتْرِ  
يَجِيءُ (١) بِفَضْلِهِنَّ الْمَشُّ (١) سَمْرٍ (١)

(١) الزيادة من (ش) و (ف).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٤١٩/٢)، جامع البيان للطبري (٢٨٤/٢١)، الرِّيحُ-بالكسر- والرَّيحُ-بالفتح-: النَّمَاءُ فِي التَّجَرِّ، فهما مصدران. انظر: المحكم لابن سيده (٣٢٢/٣)، وقال الجوهري: "والرِّيحُ والرَّيحُ مثل: شِبْهِ وَشَيْبَةٍ، وهو اسم ما رَبِحَهُ." الصحاح (٣٦٣/١)، مادة "ربح".

(٣) الشاعر هو: خُفَافُ بْنُ نَدْبَةَ السَّلْمِيِّ. انظر: الفصول والغايات لأبي العلاء المعري ص (٤٥)، أساس البلاغة للزمخشري ص (٤٦)، لسان العرب لابن منظور (٤٠٦/٢)، هو خُفَافُ بْنُ عَمِيرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ السَّلْمِيِّ، من مضر، نَدْبَةُ هِيَ أُمُّهُ، يَكْنَى أَبَا خِرَاشَةَ، شَاعِرٌ مَشْهُورٌ، عَاشَ زَمَانًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، وَشَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ وَكَانَ مَعَهُ لُؤَاءُ بَنِي سَلِيمٍ، وَشَهِدَ حَنِينًا وَالطَّائِفَ، وَثَبَتَ عَلَى إِسْلَامِهِ فِي الرَّدَّةِ، وَمَدَحَ أَبَا بَكْرٍ وَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، تُوُفِيَ سَنَةَ ٢٠ هـ. ينظر ترجمته في: المؤتلف والمختلف للآمدي ص (١٣٦)، أسد الغابة لابن الأثير (١٧٨/٢)، الأعلام للزركلي (٣٠٩/٢).

(٤) الرَّحَضُ: الْغَسْلُ، رَحَضْتُ يَدِي وَثَوْبِي أَرْحَضُهُ رَحَضًا: غَسَلْتَهُ. انظر: العين للخليل بن أحمد (١٠٣/٣)، جهمرة اللغة لابن دريد (٥١٦/١)، الصحاح للجوهري (١٠٧٧/٣)، مجمل اللغة لابن فارس (٤٢٤/١)، مادة "رحض".

(٥) الرَّبِحُ أَيْضًا: الْفَصِيلُ، يُقَالُ أَرْبَحَ الرَّجُلُ إِذَا نَحَرَ لِضَيْفَانِهِ الرَّبِيعَ، وَهِيَ الْفُضْلَانُ الصَّغَارُ. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢٢/٥)، الصحاح للجوهري (٣٦٣/١)، المحكم لابن سيده (٣٢٢/٣)، لسان العرب لابن منظور (٤٤٢/٢).

(٦) الْبِحُّ: الْقِدَاحُ الَّتِي يَسْتَقْسِمُ بِهَا وَلَا أَصْوَاتَ لَهَا. انظر: جهمرة اللغة لابن دريد (٦٤/١)، الصحاح للجوهري (٣٥٤/١)، مجمل اللغة لابن فارس (١١١/١)، لسان العرب لابن منظور (٤٠٦/٢)، مادة "بيح".

(٧) "يجيء" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وهو مثبت في بقية النسخ.

(٨) الْمَشُّ: أَيُّ الْمَسْحِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمَشُّ مَسْحُ الْيَدِ بِالشَّيْءِ الْخَشْنِ. انظر: الصحاح للجوهري (١٠١٩/٣)، المحكم لابن سيده (٥٤٩/٢)، لسان العرب لابن منظور (٤٠٦/٢)، مادة "مش".

(٩) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٠/٤)، جهمرة اللغة لابن دريد (٦٤/١)، الصحاح للجوهري



أَيُّ: قَرَوْا أَضْيَافَهُمْ بَرِّحْ، أَيُّ: بَرِّحِ الْقِدَاحِ الَّتِي يَضْرِبُونَ بِهَا فِي الْمَيْسِرِ<sup>(١)</sup>، وَتَفْسِيرُ هَذَا الْمَثَلِ: أَنَّهُ ضُرِبَ لِمَنْ وَحَدَّ اللَّهُ وَلِمَنْ جَعَلَ مَعَهُ<sup>(٢)</sup> شُرَكَاءَ، فَالَّذِي وَحَدَّ اللَّهُ مَثَلُهُ مَثَلُ<sup>(٣)</sup> السَّالِمِ لِرَجُلٍ<sup>(٤)</sup> لَا يَشْرِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ، وَمَثَلُ الَّذِي عَبْدَ غَيْرَ اللَّهِ مَثَلُ صَاحِبِ الشُّرَكَاءِ الْمُتَشَاكِسِينَ<sup>(٥)</sup>، وَالشُّرَكَاءُ الْمُتَشَاكِسُونَ<sup>(٦)</sup>: [هَمْ] الْمُخْتَلِفُونَ<sup>(٧)</sup> الْعَسِرُونَ الَّذِينَ لَا يَنْفِقُونَ<sup>(٨)</sup>. وقوله ﷻ: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ أَيُّ: هَلْ يَسْتَوِي مَثَلُ الْمُوَحِّدِ وَمَثَلُ

= (١/٣٥٤)، مقاييس اللغة لابن فارس (١/١٧٤)، رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ص (١٤)، المحكم لابن سيده (٢/٥٤٩)، وجاء في هذه المصادر عدا تهذيب اللغة: "يعيش بفضلهن الحَيِّ سمر". والبيت من بحر الوافر. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٦٤).

(١) هذا المعنى على أن "الرَّيح" ما يُرْبِح من القداح. وقيل المعنى: أَنْ هُوَ لَاءِ الْقَوْمِ يَقْرُونَ أَضْيَافَهُمْ وَيَنْحَرُونَ الْجُرُورَ فِي وَقْتِ الْجَدْبِ وَالْبَرْدِ فَهَذِهِ الْحُسْنَاءُ لَا تَرْحَضُ يَدَيْهَا، أَيُّ: لَا تَغْسِلُ لِعَجَلَتِهَا وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَالْقَرِّ. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٦٤).

(٢) "معه" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وفي (ش) "مع الله شريكاً".

(٣) في (ف) "كمثل".

(٤) في (ش) و (ف) "أي: الرجل الذي".

(٥) هذا المعنى أجمع عليه المفسرون. كما جاء عن مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٧٦)، والفراء في معاني القرآن (٢/٤١٩)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ بِنَحْوِهِ (٣/١٣٠)، وأورده ابن قتيبة عنه في غريب القرآن ص (٣٣٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وقتادة وابن عباس والسدي وابن زيد بنحوه. جامع البيان (٢١/٢٨٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١٠/٣٢٥٠)، وغيرهم.

(٦) في (ف) سقط قوله: "والشركاء المتشاكسون".

(٧) الزيادة من (ش) و (ف).

(٨) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٧٦)، والفراء في معاني القرآن (٢/٤١٩)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٣٠).

(٩) قال ابن قتيبة: "أي: يَتَنَازَعُونَ وَيَتَشَاخُونَ فِيهِ". غريب القرآن ص (٣٨٣)، قال أهل اللغة: الشَّكْسُ: الْعَسِيرُ السَّيِّءُ الْخَلْقِ، وَتَشَاكَسَ الْقَوْمُ، إِذَا تَعَاَسَرُوا فِي بَيْعٍ أَوْ شِرَاءٍ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٥/٢٨٨-٢٨٩)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٨٣٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠/٦)، المحكم لابن

المُشْرِكِ. (١)

وقوله ﷺ: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿٣١﴾ يَخْتَصِمُ الْمُؤْمِنُونَ  
وَالكَافِرُونَ (١) وَيَخْتَصِمُ الْمَظْلُومُ الظَّالِمَ. (١)

وقوله ﷺ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾.../ ﴿٣٢﴾ ( / - )  
أَيُّ: أَيُّ أَحَدٍ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ (١) وَكَذَّبَ نَبِيَّهُ ﷺ. (١)

= سيده (٦/٦٧٦)، مادة "شكس". والمراد بهم: الشياطين. قاله قتادة كما في تفسير عبد الرزاق (٣/١٣٠).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٧٧)، معاني القرآن للفراء (٢/٤١٩)، جامع البيان للطبري (٢١/٢٨٣).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد بنحوه. جامع البيان (٢١/٢٨٧).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢١/٢٨٧)، الفضمير في {إنكم} عام، وهو اختيار الطبري-والزجاج-. ووافقهم الآلوسي في روح المعاني (١٢/٢٥٣)، وقيل: الضمير في {إنكم} بمعنى: إنك وإياهم، فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغائب، أي: النبي ﷺ وكفار مكة. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٧٧)، واختاره الزمخشري في الكشاف (٤/١٢٧)، ووافقه ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٥٣٠)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/١٧٩)، وقيل: هو عائذ على أهل الإسلام في اختصاصهم في المظالم. روي ذلك عن ابن عمر وإبراهيم النخعي وأبي العالية. انظر: جامع البيان للطبري (٢١/٢٨٧)، وعن الزبير. انظر: تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٢٥٠)، واختاره النحاس في إعراب القرآن (٤/٩)، ورجح ابن كثير القول الأول وهو عموم الخطاب حيث قال: "إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَإِنْ كَانَ سِيَاقُهَا فِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَذَكَرَ الْخُصُومَةَ بَيْنَهُمْ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّهَا شَامِلَةٌ لِكُلِّ مُتَنَازِعِينَ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّهُ تُعَادُ عَلَيْهِمُ الْخُصُومَةُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ". تفسير القرآن العظيم (٤/٥٣).

(٤) {كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ} هو قولهم: بأن له ولداً وشريكاً، وقولهم: إن هذا حرام، وإن هذا حلال افتراء على الله. وقد أجمع جمهور المفسرين على هذا المعنى. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٧٧)، جامع البيان للطبري (٢١/٢٨٨)، بحر العلوم للسمرقندي (٣/١٨٦)، الكشاف والبيان للثعلبي (٨/٢٣٥)، الوسيط للواحدي (٣/٥٨١)، معالم التنزيل للبغوي (٤/٨٩)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٥٣١)، زاد المسير لابن الجوزي (٤/١٨)، وغيرهم.

(٥) أي: المراد {بالصدق} -عند الزجاج- هو النبي ﷺ. وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٣/١٨٦)،

وقوله جل وعز: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٣٣) رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ مُحَمَّدٌ عليه السلام، وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup>، وَرُوِيَ [أَيْضاً] <sup>(٢)</sup> أَنَّ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ جَبْرِيلُ عليه السلام وَ[الَّذِي] <sup>(٣)</sup> صَدَّقَ بِهِ مُحَمَّدٌ عليه السلام، وَرُوِيَ [أَيْضاً أَنَّ الَّذِي] <sup>(٤)</sup> جَاءَ بِالصِّدْقِ مُحَمَّدٌ عليه السلام وَصَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ <sup>(٥)</sup>، وَجَمِيعُ هَذِهِ الْوُجُوهُ صَحِيحَةٌ، وَالَّذِي جَاءَ <sup>(٦)</sup> فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ عليه السلام "وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصِّدْقِ وَصَدَّقُوا بِهِ" <sup>(٧)</sup>، "وَالَّذِينَ هَاهُنَا" وَالَّذِي " فِي

- = والسمعاني في تفسيره (٤/٤٦٩)، وجعله قولاً مرجوحاً، والراجح الذي اتفق عليه المفسرون أن المراد بـ {الصدق إذ جاءه} هو القرآن أو الحق إذ جاءه محمد عليه السلام. ينظر: جامع البيان للطبري عن قتادة (٢١/٢٨٩)، تفسير ابن أبي حاتم عنه (١٠/٣٢٥١)، بحر العلوم للسمرقندي (٣/١٨٦)، الكشف والبيان للثعلبي (٨/٢٣٥)، الوسيط للواحدي (٣/٥٨١)، والسمعاني في تفسيره (٤/٤٦٩)، وغيرهم.
- (١) أخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢١/٢٩٠)، وأورده الثعلبي في تفسيره عنه وعن أبي العالية والكلبي. الكشف والبيان (٨/٢٣٦)، ومكي في تفسيره عنه. الهداية (١٠/٦٣٣٩)، والبغوي في تفسيره عن الكلبي وأبي العالبي. معالم التنزيل (٤/٩٠)، وابن عطية في تفسيره عنهم. المحرر الوجيز (٤/٥٣١).
- (٢) الزيادة من (ش) و (ف).
- (٣) الزيادة من (ش) و (ف).
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (٢١/٢٩٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه (١٠/٣٢٥١).
- (٥) الزيادة من (ش) و (ف).
- (٦) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٧٧)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنْ قَتَادَةَ (٣/١٣٠)، والطبري في تفسيره عنه وعن ابن زيد. جامع البيان (٢١/٢٩٠)، وقال ابن قتيبة: "وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ { هو: النبي عليه السلام. { وَصَدَّقَ بِهِ { هم: أصحابه عليهم السلام. " غريب القرآن ص (٣٨٣).
- (٧) في (ف) سقط " والذي جاء " .
- (٨) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤١٩)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٨٣)، جامع البيان للطبري (٢١/٢٩١)، معاني القرآن للنحاس (٦/١٧٤)، الكشف للزنجشري (٤/١٢٨)، ونسبها ابن كثير إلى الربيع بن أنس. انظر: تفسير القرآن العظيم (٤/٥٤)، وأورد ابن خالويه عن ابن مسعود أنه قرأ:

مَعْنَى وَاحِدٍ تَوْحِيدُهُ وَجْمَعُهُ<sup>(١)</sup>؛ لِأَنَّهُ غَيْرٌ مُؤَقَّتٌ جَائِزٌ<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: مَنْ جَاءَ  
بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أَوْلِيكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ<sup>(٣)</sup>، وَالَّذِي هَا هُنَا لِلجِنْسِ<sup>(٤)</sup>، [المعنى]<sup>(٥)</sup>:  
وَالْقَبِيلِ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ<sup>(٦)</sup>. ○ وقوله: ﴿أَوْلِيكَ هُمْ﴾ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ<sup>(٧)</sup>،  
وَمِثْلُهُ مِنَ الشُّعْرِ:

إِنَّ الَّذِي حَانَتْ<sup>(٨)</sup> بِفَلَجِ<sup>(٩)</sup> دِمَاؤِهِمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ<sup>(١٠)</sup>

= {والذي جاء بالصّدق وصدّقوا به}، وعن أبي صالح {والذي جاء بالصّدق وصدّق به} وقال: عمل به .  
انظر: شواذ القرآن ص (١٣٢).

(١) في (ف) سقط " وجمعه " .

(٢) " غير مؤقت " أي: مبهم - غير معلوم - . انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣٨ / ١٥)، قال الفراء: " {الَّذِي} غير مؤقت، فكأنه في مذهب جماع في المعنى، وفي قراءة عبد الله {وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصَّدَقِ وَصَدَّقُوا بِهِ} فهذا دليل أن {الَّذِي} في تأويل جمع. " معاني القرآن (٤١٩ / ٢).

(٣) أي: {الذي} هنا بمنزلة {مَنْ}. انظر: معاني القرآن للفراء (٤١٩ / ٢)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٩٠ / ٢)، معاني القرآن للأخفش (٤٩٥ / ٢).

(٤) قاله المبرد في المقتضب (١٤٣ / ٢)، وانظر: الأصول لابن السراج (١١٣ / ١)، شرح الكافية الشافية (٢٦٠ / ١).

(٥) الزيادة من (ف).

(٦) أو المعنى: وَالْفَرِيقُ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥٣١ / ٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٢٠٣ / ٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٤٢٨ / ٩).

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (٤١٩ / ٢).

(٨) في (ش) " جاءت " .

(٩) فَلَجٌ: قرية من قرى اليمامة. انظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري ص (٢٦٤).

(١٠) البيت للشاعر الأشهب ابن رُميلة. انظر: الكتاب لسيبويه (١٨٦ / ١)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٩٠ / ٢)

، المقتضب للمبرد (١٤٦ / ٤)، المنصف لأبي الفتح ص (٦٧)، هو الأشهب بن رُميلة وهي أمه، واسمه

الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان النهشلي الدارمي التميمي، شاعر نجدية محسن متمكن،

يكنى أبا ثور، ولد في الجاهلية، وأسلم، ولم يجتمع بالنبي ﷺ وعاش إلى العصر الأموي، مات نحو سنة

وقوله ﷻ: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ... ﴾ (٣٦) ﴿ وَتَقْرَأُ ﴾ ﴿ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (١) و " بِكَافٍ عِبَادَهُ " (١)، وَلَوْ قُرِئَتْ: " بِكَافِي عَبْدِهِ " و " بِكَافِي عِبَادِهِ " لَجَازَتْ (١)، وَلَكِنَّ الْقِرَاءَةَ سِدْنَةً لَا تُخَالَفُ، وَمَعْنَى: ﴿ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ يَدُلُّ عَلَى النَّصْرِ (١) / وَعَلَى أَنَّهُ كَقَوْلِهِ: ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى (١) - (١) الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ (١) وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ (١) وَقَوْلِهِ: ﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ أَي: يُخَوِّفُونَكَ بِأَهْلِيهِمْ وَأَوْثَانِهِمْ (١)، وَيُزَوِّى أَنْ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ

= ٨٦هـ. ينظر ترجمته في: المؤلف والمختلف للآمدي ص (٣٨)، الإصابة لابن حجر (١/ ٣٤٤)، الأعلام للزركلي (١/ ٣٣٣)، والبيت من بحر الطويل. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦)، وهو في الزاهر للأزهري: " مارت " في موضع " حانت "، يقول: كل الذين قتلوا بفلج ومارت دمائهم أي: سالت على الأرض من كثرتها، وقوله: " هم القوم كل القوم " هذا تعجب من كرمهم وفضلهم، وقوله: " الذي " معناه الذين. ص (٢٦٤).

(١) في (ش) و (ف) سقط قوله: " ﴿ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ " .

(٢) قرأها يحيى بن وثاب وأبو جعفر المدني { أليس الله بكافٍ عباده } على الجمع. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٤١٩)، وكذا قرأها حمزة والكسائي وخلف، وقرأها الباقون { بكافٍ عبده } واحداً. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٦٢)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣٣٨)، النشر لابن الجزري (٢/ ٣٦٢)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٨١)، والحجة لمن وحّد أنه قصد بذلك النبي ﷺ، ودليله قوله تعالى مخاطباً له: { ويخوفونك بالذين من دونه }، والحجة لمن جمع أنه أراد بذلك كفاية الله لجميع أنبيائه؛ لأن كل أمة قد كادت نبيا كما كيد النبي ﷺ فدخل في الجملة معهم. انظر: الحجة لابن خالويه ص (٣١٠).

(٣) أي: على الإضافة، وقرئت أيضاً { يكافي عباده } مضارع كفى. ذكرها أبو حيان في تفسيره ولم ينسبها لأحد من القراء. انظر: البحر المحيط (٩/ ٢٠٥).

(٤) روى الطبري في تفسيره عن ابن زيد قال: " بلى، والله ليكفينه الله ويعزه وينصره كما وعده. " جامع البيان (٢١/ ٢٩٤)

(٥) سورة الفتح / جزء من آية ٢٨.

(٦) سورة الحجر / آية ٩٥.

(٧) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٧٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة والسدي وابن زيد. جامع البيان

(٢١/ ٢٩٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (١٠/ ٣٢٥١)، أي: باللات والعزى ومناة. قاله مقاتل

خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ<sup>(١)</sup> إِلَى الْعُزْرِيِّ لِيَكْسِرَهَا، فَلَمَّا جَاءَهَا<sup>(٢)</sup> خَالِدٌ قَالَ لَهُ سَادِنُهَا<sup>(٣)</sup> :  
أَحْذَرُكَهَا يَا خَالِدُ إِنَّ لَهَا شِدَّةً لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ، فَعَمَدَ خَالِدٌ إِلَى الْعُزْرِيِّ فَهَشَمَ أَنْفَهَا<sup>(٤)</sup> ،  
فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾؛ لِأَنَّ تَخْوِيفَهُمْ خَالِدًا هُوَ

= بن سليمان في تفسيره (٦٧٨/٣).

(١) هُوَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ مَخْرُومٍ، وَيَكْنَى أَبُو سُلَيْمَانَ، أُمُّهُ لِبَابَةِ بِنْتِ الْحَارِثِ،  
أَخْتِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَ مِنْ فَرَسَانَ قَرِيشٍ وَأَشْدَائِهِمْ، وَشَهِدَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بَدْرًا وَأَحَدًا  
وَالْخَنْدَقَ، ثُمَّ قَذَفَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ حُبَّ الْإِسْلَامِ فَاسْلَمَ قَبْلَ الْفَتْحِ بَعْدَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَشَهِدَ مُؤْتَةَ وَالْفَتْحَ وَحُنَيْنًا،  
سَيَّأَهُ النَّبِيُّ ﷺ سَيْفَ اللَّهِ، تُوِّفِيَ بِحِمَصَ سَنَةَ ٢١ هـ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ. يَنْظُرُ تَرْجَمَتَهُ فِي: الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى لِابْنِ  
سَعْدٍ (٧/٢٧٦-٢٧٩)، التَّارِيخِ الْكَبِيرِ لِلْبُخَارِيِّ (٣/١٣٦)، مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ لِلْبَغْوِيِّ (٢/٢٢٣)،  
مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ لِابْنِ مَنْدَةَ ص (٤٥٢).

(٢) فِي (ف) "جاء".

(٣) فِي (ف) "سَدْنُهَا".

(٤) السَّدَانَةُ: الْحِجَابَةُ، وَالسَّدَيْنُ وَالسَّادِنُ: الْحَاجِبُ وَالْخَادِمُ. انْظُرْ: الْعَيْنُ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (٧/٢٢٨)،  
تَهْذِيبِ اللُّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ (١٢/٢٥٣)، الصَّحَاحِ لِلجوْهَرِيِّ (٥/٢١٣٥)، مَادَّةُ "سَدْنُ".

(٥) الْهَشْمُ: كَسْرُ الشَّيْءِ الْأَجُوفِ وَالشَّيْءِ الْيَابِسِ. هَشَمَ أَنْفَهُ، أَي: كَسَرَ قَصَبَتَهُ. انْظُرْ: الْعَيْنُ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ  
(٣/٤٠٥)، تَهْذِيبِ اللُّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ (٦/٦٠)، الصَّحَاحِ لِلجوْهَرِيِّ (٥/٢٠٥٨)، مَادَّةُ "هَشَمُ".

(٦) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ قَتَادَةَ. جَامِعُ الْبَيَانِ (٢١/٢٩٤)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ  
(١٠/٣٢٥١)، وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنِ أَبِي الطُّفَيْلِ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا  
فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى نَخْلَةٍ، وَكَانَتْ بِهَا الْعُزْرَى، فَأَتَاهَا خَالِدٌ، وَكَانَتْ عَلَى ثَلَاثِ  
سَمُرَاتٍ، فَقَطَعَ السَّمُرَاتِ، وَهَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَإِنَّكَ لَمْ  
تَصْنَعْ شَيْئًا»، فَارْجَعَ خَالِدٌ، فَلَمَّا بَصُرَتْ بِهِ السَّدَانَةُ وَهَمَّ حَجَبَتُهَا، أَمَعْنُوا فِي الْجَبَلِ، وَهَمَّ يَقُولُونَ: يَا عُزْرَى  
يَا عُزْرَى، فَأَتَاهَا خَالِدٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ عُرْيَانَةٌ نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا، تَحْتَفِنُ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا، فَعَمَّمَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى  
قَتَلَهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «تِلْكَ الْعُزْرَى» (١٠/٢٧٩) بِرَقْمِ (١١٤٨٣)، وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى  
الْمَوْصِلِيُّ فِي مَسْنَدِهِ (٢/١٩٦) بِرَقْمِ (٩٠٢)، وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ -  
الطَّبْرَانِيِّ- (١/٥٣٥)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ (٥/٧٧) بِرَقْمِ (٤٦٣)، قَالَ الْمُقَدِّسِيُّ: «إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ  
بِالْمُتَابَعَةِ». "الأحاديث المختارة (٨/٢١٩)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: "رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ، وَفِيهِ يَحْيَى بْنُ الْمُنْذِرِ وَهُوَ  
ضَعِيفٌ". "مجمع الزوائد (٦/١٧٦)، قُلْتُ: وَهُوَ خَطَأٌ، وَالصَّوَابُ: عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ كَمَا فِي سِلْسِلَةِ الْإِسْنَادِ.

تخويفهم النبي ﷺ؛ لأنه وجه بخالد.

ثُمَّ أَعْلَمَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُمْ (١) مَعَ عِبَادَتِهِمْ (٢) الْأَوْثَانَ (٣) مُقَرُّونَ بِأَنَّ اللَّهَ وَجَّكَ هُوَ (٤) خَالِقُهُمْ فَقَالَ: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِهِ... (٢٨)﴾ (٥) وَتُقْرَأُ [ "هل هن كاشفاتُ ضره" ] بِتَرْكِ التَّنْوِينِ وَالْحَفْضِ فِي "ضْرَهُ" وَ"رَحْمَتِهِ" (٦)، فَمَنْ قَرَأَ بِالتَّنْوِينِ (٧) فَلِأَنَّهُ غَيْرُ وَاقِعٍ فِي مَعْنَى: "هل هن يكشفن" أَوْ "يُمْسِكُن رَحْمَتَهُ"، وَمَنْ أَضَافَ وَخَفَضَ فَعَلَى الِاسْتِخْفَافِ وَحَذْفِ التَّنْوِينِ، وَكِلَا الْوَجْهَيْنِ حَسَنٌ جَمِيلٌ قَدْ قُرِئَ بِهِمَا. (٨) /٥

(١) في (ف) سقط "أنهم".

(٢) في (ش) و (ف) "العزى".

(٣) في (ش) "أنهم".

(٤) في (ش) و (ف) سقط "هو".

(٥) كتبت الآية في المخطوطة {كاشفاتُ ضره} و {ممسكاتُ رحمة} بالتنوين والنصب في {ضره} و {رحمته}.

(٦) الزيادة من (ش).

(٧) قرأ الحسنُ وشيبةُ المدني {كاشفاتُ ضره} و {ممسكاتُ رحمة} - بالتنوين ونصبِ ضره ورحمته - وأضافَ يحيى بن وثاب. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٢٠)، وقرأها أبو عمرو ويعقوب والكسائي عن أبي بكر

عن عاصم منوناً منصوباً، وقرأ الباقون {كاشفاتُ ضره} و {ممسكاتُ رحمة} مُضَافاً بِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَخَفْضِ ضْرَهُ وَرَحْمَتِهِ. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٦٢)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣٣٩)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٩٠)، النشر لابن الجزري (٢/ ٣٦٣).

(٨) في (ف) سقط قوله: "والحفص في "ضره" و "رحمته"، فمن قرأ بالتنوين".

(٩) أي: أن الفعل للمستقبل وأنه مما لم يقع، وما لم يقع من أسماء الفاعلين إذا كان في الحال فالأصل فيه التنوين ونصب "ضره" و "رحمته"، والمعنى: هل هن يكشفن ضره أو يمسكن رحمته، أما الإضافة فقد استعملتها العرب في الماضي والمستقبل، والتنوين لم يستعمل إلا في المستقبل خاصة فلما كانا مستعملين وقد نزل بهما القرآن فقال ﷺ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ آل عمران: ١٨٥، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ﴾

وقوله ﷻ: ﴿قُلْ يَتَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ...﴾ (٣٩) ﴿وَتَقْرَأُ عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ (١)  
 و"على مكاناتكم" (١)، هذا لفظ أمر على معنى الوعيد والتهدد (١) بعد أن أعلموا  
 ما يجب عليهم أن يعملوا به (١)، ثم قيل لهم: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ  
 فَلْيُكْفُرْ﴾ (١) وهذا كلام يستعمله الناس في (١) التهدد (١) والوعيد، تقول: متى أسأت إلى  
 فلان انتقمت منك، ومتى أحسنت إليه أحسنت إليك، فاعمل ما شئت واختر  
 لنفسك، فحطب العباد على قدر محطباتهم وعلمهم. (١) وقوله ﷻ:  
 ﴿عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ "ومكاناتكم" معناه: أي: [على] (١) ناحيتكم (١) التي

= الطلاق: ٣، ووجه آخر أنه يراد فيها التتوين ثم حذف التتوين للتخفيف كما قال ﷻ: ﴿إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ  
 عَبْدًا﴾ مريم: ٩٣ هذا لم يقع، وتقديره: آتِ الرَّحْمَنَ. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤٢٠)، إعراب القرآن  
 للنحاس (٤/١٠)، الحجة لابن خالويه ص (٣١٠)، حجة القراءات لابن زنجلة ص (٦٢٣)، وهو قول  
 الخليل بن أحمد في الجمل ص (١٢٦)، وسيبويه في الكتاب (١/١٧١)، والمبرد في المقتضب (٤/١٤٩).

(١) الزيادة من (ف).

(٢) قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر {على مكاناتكم} جمعاً في كل القرآن، وقرأ الباقون {مكاناتكم}  
 بالتوحيد في كل القرآن. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٢٦٩)، معاني القراءات للأزهري (١/٣٨٦)،  
 حجة القراءات لابن زنجلة ص (٢٧٢)، تحيير التيسير لابن الجزري ص (٣٦٤)، فالحجة لمن أفرده أنه أراد  
 : على تمكينكم وأمركم وحالكم، والحجة لمن قرأه بالجمع أنه جعل لكل واحد منهم مكانة يعمل عليها  
 فجمع على هذا المعنى. انظر: الحجة لابن خالويه ص (١٥٠).

(٣) في (ش) و (ف) "والتهديد".

(٤) في (ش) و (ف) سقط "به".

(٥) سورة الكهف / جزء من آية ٢٩.

(٦) في (ف) "على".

(٧) في (ش) "التهديد".

(٨) ينظر: الجمل للخليل بن أحمد ص (٢٧٣)، المقتضب للمبرد (٢/٨٦)، مغني اللبيب لابن هشام  
 ص (٢٩٥).

(٩) الزيادة من (ش) و (ف).

(١٠) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٧٩)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٢٠٦)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن  
 ← =



اخْتَرْتُمُوهَا<sup>(١)</sup>، وَجِهَتَكُمْ الَّتِي تَمَكَّنْتُمْ عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ فِي الْعِلْمِ بِهَا.<sup>(٢)</sup> ﴿إِنِّي عَمِلْتُ﴾ وَمَلَمْ يَقُلْ: عَلَى جِهَتِي<sup>(٣)</sup>؛ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ.<sup>(٤)</sup>

وقوله ﴿... وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾<sup>(٤١)</sup> أَي: مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَفِيظٍ<sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِأَنَّهُ الْحَفِيظُ عَلَيْهِمُ الْقَدِيرُ فَقَالَ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا...﴾<sup>(٤٢)</sup> أَي: وَيُتَوَفَّى الْأَنْفُسَ فِي مَنَامِهَا<sup>(٦)</sup>، فَالْمَيِّتُ

= مجاهد. جامع البيان (٢١/٢٩٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٦/٢٠٧٨)، وعن الضَّحَّاك (٦/٢٠٩٧).

(١) في (ش) "أخذتموها".

(٢) فيكون معنى الآية: اعملوا على تمككنكم، ويجوز أن يكون المعنى اعملوا على ما أنتم عليه. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج-المطبوع- (٢/٢٩٣)، وقال ابن قتيبة: "على موضعكم. يقال: مكان ومكانة. ومنزل ومنزلة." غريب القرآن ص (١٦٠).

(٣) في (ف) "جهتكم".

(٤) -أي: دليلاً من سياق الآية-، والمعنى: إِنِّي عَامِلٌ عَلَى مَكَانِي، أَي: عَلَى جِهَتِي الَّتِي تَمَكَّنْتُ عِنْدِي. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/١١)، الجامع للقرطبي (١٥/٢٥٩)، قال الزمخشري: "وحذف للاختصار، ولما فيه من زيادة الوعيد، والإيذان بأنَّ حاله لا تقف، وتزداد كل يوم قوَّةً وشدَّةً؛ لِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ وَمَعِينُهُ ومظهره على الدين كله." الكشاف (٤/١٣٠).

(٥) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٢٠٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة والسدي. جامع البيان (٢١/٢٩٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٤/١٣٦٦)، وعن السُّدِّيِّ (٤/١٣١٣)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "بوكيل: بمسيطر." (١/٥٦٦).

(٦) في (ش) "والتي لم تمت في منامها"، وهو ساقط في (ف).

(٧) قال الفراء: "أي: ويتوفى أيضاً-الأنفس-التي لم تمت في منامها عند انقضاء أجلها." معاني القرآن (٢/٤٢٠)، تَشْبِيهًا لِلنَّوَامِ بِالْأَمْوَاتِ، وَمَعْنَى يَتَوَفَّى النَّفْسَ: يُمَيِّتُهَا. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٩/٢٠٧)، وروى الطبري عن السدي أنه قال: "تقبض الأرواح عند نيام النائم، فتقبض روحه في منامه، فتلقى الأرواح بعضها بعضاً: أرواح الموتى وأرواح النيام، فتلتقي فتساءل، قال: فيخلى عن أرواح الأحياء، وترجع إلى أجسادها، وتريد الأخرى أن ترجع، فيحبس التي قضى عليها الموت، ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى، قال: إلى بقية آجالها." جامع البيان (٢١/٢٩٩)، وقيل: يَتَوَفَّى النَّفْسَ: يَسْتَوْفِيهَا وهو من استيفاء العدد واستيفاء الشيء إذا استقصيته كله. قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٢٤).

(١) - هُوَ الْمُتَوَفَّى وَفَاةَ الْمَوْتِ / الَّذِي قَدْ فَارَقَتْهُ النَّفْسُ الَّتِي تَكُونُ بِهَا الْحَيَاةُ وَالْحَرَكَةُ، وَالنَّفْسُ الَّتِي يُمَيِّزُ بِهَا، وَالَّتِي تُتَوَفَّى فِي النَّوْمِ نَفْسُ التَّمْيِيزِ لَا نَفْسُ الْحَيَاةِ (١)؛ لِأَنَّ نَفْسَ الْحَيَاةِ إِذَا زَالَتْ زَالَ مَعَهَا النَّفْسُ (٢)، وَالنَّائِمُ يَتَنَفَّسُ، فَهَذَا [الْفَرْقُ] (٣) بَيْنَ تَوَفِّي نَفْسِ النَّائِمِ فِي النَّوْمِ وَنَفْسِ الْحَيِّ. (٤)

وقوله جل وعز: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۗ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (٤٥) معنى: ﴿اشْمَأَزَّتْ﴾ أي: نَفَرَتْ (٥)،

(١) روى الطبري عن ابن زيد أنه قال: "النوم وفاة". جامع البيان (٢١/٢٩٩)، وحكاه ابن عطية والقرطبي عنه، وزادا عليه: "وَالْمَوْتُ وَفَاةٌ". انظر: المحرر الوجيز (٤/٥٣٣)، الجامع (١٥/٢٦١)، قلت: فالمعنى عند الزجاج: أن النائم متوفى وفاة النوم، والميت متوفى وفاة الموت. وهذا المعنى اختاره الفراء لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ﴾ الأنعام: ٦٠. انظر: معاني القرآن (٢/٤٢٠)، قال أبو عبيدة: "فجعل النائم متوفى أيضاً إلا أنه يرده إلى الدنيا". مجاز القرآن (٢/١٩٠)، وقال القرطبي: "فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ عَلَى هَذَا: وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ وَفَاتَهَا نَوْمُهَا". الجامع (١٥/٢٦٠).

(٢) فمعنى توفِّي النائم: هو قبضُ نَفْسِهِ عَنِ التَّصَرُّفِ بِالنَّوْمِ، وَإِرْسَالُهَا: إِطْلَاقُهَا بِالْيَقِظَةِ لِلتَّصَرُّفِ. ينظر: زاد المسير (٤/٢١)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ص (٢١٤) وكلاهما لابن الجوزي.

(٣) في نسخة الأصل "يفرق"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٤) المراد من كلام الزجاج أن لكل إنسان نفسين: إحداهما: نفس التمييز، والأخرى: نفس الحياة. انظر: الهداية لمكي (١٠/٦٣٤٧)، ورؤي عن ابن عباس أنه قال: "في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس، فالنفس التي بها العقل والتمييز، والروح التي بها النفس والتحريك، فإذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه". انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٨/٢٣٨)، الكشاف للزخشي (٤/١٣١)، الجامع للقرطبي (١٥/٢٦١)، ورد ابن عطية هذه الأقوال التي هي غلبة الظن وحقيقة الأمر في هذا هي مما استأثر الله به وغيبه عن عباده، في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الإسراء: ٨٥. المحرر الوجيز (٤/٥٣٣)، وانظر: البحر المحيط لأبي حيان (٩/٢٠٧).

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٨٠)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٩٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة والسدي. جامع البيان (٢١/٣٠١)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٦/١٨١)، والأصفهاني في المفردات ص (٤٦٤).

وَكَانُوا<sup>(١)</sup> - أَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقِيلَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ<sup>(٢)</sup>،  
نَقَرُوا مِنْ هَذِهِ<sup>(٣)</sup>؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ [أَهْتَمُّهُمْ]<sup>(٤)</sup> اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَهَذِهِ الْأَوْثَانَ  
آلِهَةٌ.<sup>(٥)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَلْتَهُ نِعْمَةٌ مَتَّأ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى  
عِلْمٍ... ﴿٤٩﴾﴾ ﴿خَوَلْتَهُ﴾ أَعْطِيْتَاهُ<sup>(٦)</sup> ذَلِكَ تَفْضُلًا، وَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ عَلَى غَيْرِ جَزَاءٍ فَقَدْ  
خُوِّلَ<sup>(٧)</sup>، ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ أَي: إِنَّمَا أُعْطِيْتُهُ عَلَى شَرَفٍ<sup>(٨)</sup> وَفَضْلٍ يَجِبُ لِي هَذَا

(١) في (ف) "وكان الكفار".

(٢) في (ف) سقط "لا شريك له".

(٣) في (ش) "هذا".

(٤) الزيادة من (ش) و (ف).

(٥) وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "وإذا أفرد الله جل ثناؤه بالذكر، فدعي وحده، وقيل: لا إله إلا الله، اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالمعاد والبعث بعد الممات، أي: نفرت من توحيد الله. {وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ} يقول: وإذا ذكر الآلهة التي يدعونها من دون الله مع الله، إذا الذين لا يؤمنون بالآخرة يستبشرون بذلك ويفرحون." جامع البيان (٢١/٣٠٠-٣٠١).

(٦) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٧٩)، ومقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٨٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٢١/٣٠٣).

(٧) قال أبو عبيدة: "كل شيء أعطيته فقد خوّلته." مجاز القرآن (٢/١٨٨)، وقيل: أصل التخويل الإرعاء، يُقَالُ: أَخْوَلَهُ إِبْلَهُ إِذَا اسْتَرَعَاهُ إِيَّاهَا، فَكَثُرَ حَتَّى جَعَلَ كُلَّ هَبَّةٍ وَعَطِيَّةٍ تَخْوِيلًا، كَأَنَّهُ جَعَلَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَرَعَاهُ. انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص (١٧٦)، قال الزمخشري: "التخويل: مختص بالفضل." الكشاف (٤/١٣٣)، وقد سبق بيانه في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَلَّهُ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾ الزمر: ٨.

(٨) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٨٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع البيان (٢١/٣٠٤)، وقيل: عَلَى خَيْرٍ عِنْدِي. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٨٢)، وقاتادة. انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/١٣٤)، جامع البيان للطبري (٢١/٣٠٤).

( / - ) الذي أُعْطِيَتْهُ بِهِ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي سَأُعْطِي هَذَا<sup>(٢)</sup>، فَأَعْلَمَ اللَّهُ ﷻ أَنَّهُ قَدْ يُعْطِي / ( / - )  
 اخْتِبَاراً وَابْتِلَاءً فَقَالَ: ﴿بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ﴾ أَي: تِلْكَ الْعَطِيَّةُ فِتْنَةٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ بَلَوَى<sup>(٣)</sup> يَبْتَلِي بِهَا  
 الْعَبْدُ لِيَشْكُرَ أَوْ يَكْفُرَ. (٤)

وقوله جل وعز: ﴿قَدْ قَالَمَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(٥)</sup>  
 أَي: قَالَهَا مَنْ قَبْلَهُمْ فَأُحْبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ. (٦)

﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَتَّاءٍ سَيَصِيدُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا  
 هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾<sup>(٧)</sup> أَي: إِلَى اللَّهِ ﷻ مَرْجِعُهُمْ فَيَجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ. (٨)

وقوله ﷻ: ﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ...﴾<sup>(٩)</sup>  
 أَجْوَدُ الْأَوْجِهَ "يَا عِبَادِ بِغَيْرِ يَأٍ"<sup>(١٠)</sup>، وَيَجْيُوزُ ﴿يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ<sup>(١١)</sup>،

(١) في (ش) سقط "به"، وفي (ف) سقط "هذا الذي أُعْطِيَتْهُ بِهِ".

(٢) قال الفراء: "أَي: كنت أهله ومستحقاً له، إذ أُعْطِيَتْهُ لِفَضْلِ عِلْمِي". معاني القرآن (٢/ ٣١١)، وانظر:  
 غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٣٥).

(٣) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/ ٦٨٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان  
 (٢١/ ٣٠٤).

(٤) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦/ ١٨٣)، والواحدي في الوسيط (٣/ ٥٨٦)، والزنجشري في الكشف  
 (٤/ ١٣٤).

(٥) يعني: قد قال تلك الكلمة الذين من قبل كفار مكة، مثل قارون في القصص: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَىٰ عِلْمٍ  
 عِنْدِي﴾ القصص: ٧٨، فحسب الله ﷻ وبداره الأرض. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٦٨٢)،  
 جامع البيان للطبري (٢١/ ٣٠٤)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم (٣/ ١٩٠)، وأكثر المفسرين.

(٦) في (ف) "على أعمالهم".

(٧) أَي: لأن مرجعهم إلى الله ﷻ فهم لا يسبقونه ولا يفوتونه فيجازيهم بأعمالهم. انظر: تفسير مقاتل بن  
 سليمان (٣/ ٦٨٢)، جامع البيان للطبري (٢١/ ٣٠٥)، وذكره أكثر المفسرين.

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٣٧).

(٩) سَكَّنَهَا فِي الْوُوقِفِ وَحَذَفَهَا فِي الْوُوقِلِ أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ، وَفَتْحَهَا فِي الْوُوقِلِ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ  
 ← =

وقد فسّرنا ذلك<sup>(١)</sup>، ومعنى: ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾ لا تيأسوا من رحمة الله<sup>(٢)</sup>، وجاء في التفسير: أن قوماً من أهل مكة قالوا: إن محمداً يقول: من عبد الأوثان واتخذ مع الله آلهة أخرى<sup>(٣)</sup> وقتل النفس لا يغفر له<sup>(٤)</sup>، فأعلم الله سبحانه أن من تاب وآمن غفر الله عنه له كل ذنب<sup>(٥)</sup> فقال: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾

( / - )

= عامر وعاصم {يا عبادي}، وكذلك روى أبو زيد عن أبي عمرو بفتح الياء، وأثبتها ساكنة في الوقف. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٦٣)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣٤٠)، التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٩٠)، الإقناع لابن الباذش ص (٣٧٠)، وحذفها أيضاً يعقوب وخلف. انظر: تحبير التيسير لابن الجزري ص (٥٣٧).

- (١) في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ الزمر: ١٠.
- (٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢/ ٤٣٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٣٥٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس. جامع البيان (٢١/ ٣٠٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي (٧/ ٢٢٦٨).
- (٣) في (ش) "إلهاً"، وسقط "أخرى"، وفي (ف) "واتخذ من دون الله آلهة".
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، وروى عن قتادة والسدي بنحوه. جامع البيان (٢١/ ٣٠٦)، وجاء في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا، فأتوا محمداً ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو نحررنا أن لما عملنا كفارة فنزل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ الفرقان: ٦٨ ونزلت ﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب تفسير القرآن/ باب قوله: {قل يا عبادي الذين أسرفوا} (٦/ ١٢٥) برقم (٤٨١٠)، ومسلم في صحيحه/ كتاب الإيمان/ باب كون الإسلام يهدم ما قبله (١/ ١١٣) برقم (١٢٢)، وقيل: إنهما نزلت في وحشي قاتل حمزة وذويه. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٢١)، جامع البيان للطبري عن عطاء بن يسار (٢١/ ٣٠٧).

- (٥) اختار الطبري أن تكون الآية عامة في أهل الإيمان والشرك؛ لأن الله سبحانه بقوله: {يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم} جميع المسرفين، فلم يخص به مسرفاً دون مسرف. انظر: جامع البيان (٢١/ ٣١٠)، ووافقه ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٥٣٦)، وأبو حيان في البحر المحيط (٩/ ٢١١)، قال القرطبي: "وَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّهُ يُرِيدُ التَّائِبَ مَا بَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ فَالتَّائِبُ مَعْفُورٌ لَهُ ذُنُوبُهُ جَمِيعًا، يَدُلُّ

⇐ =

وقوله ﷻ: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ...﴾ (٥٤) مَعْنَى: أُنِيبُوا: تَوَبُّوا (١)، وَقِيلَ: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ فُتِنُوا فِي دِينِهِمْ وَعُذِّبُوا بِمَكَّةَ فَرَجَعُوا عَنِ الْإِسْلَامِ (١)، فَقِيلَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَا يُغْفَرُ (٢) لَهُمْ بَعْدَ رُجُوعِهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ (١)، فَأَعْلَمَ اللَّهُ ﷻ أَنَّهُمْ إِنْ تَابُوا وَأَسْلَمُوا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ. ﴿٥٥﴾

وقوله ﷻ: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ...﴾ (٥٥) أَي: اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ (١)، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي...﴾ (٢٣) ﴿٥٦﴾

= عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ﴾ طه: ٨٢، فَهَذَا لَا إِشْكَالَ فِيهِ. "الجامع (١٥/٢٦٩).

(١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٣٣٠)، وقال المفسرون: الإنابة: الرجوع إلى طاعة الله. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٨٣)، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٢٩١)، جامع البيان للطبري عن ابن زيد (٢١/٣١٢)، وهو بمعنى واحد.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عمر، ولفظه أنه قال: "إنما أنزلت هذه الآيات في عياش بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد، ونفر من المسلمين، كانوا أسلموا ثم فتنوا وعذبوا، فافتنوا، كنا نقول: لا يقبل الله من هؤلاء صرفاً ولا عدلاً أبداً، قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعد عذبه، فنزلت هؤلاء الآيات، وكان عمر بن الخطاب كاتباً، قال: فكتبها بيده ثم بعث بها إلى عياش بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد، إلى أولئك النفر، فأسلموا وهاجروا." جامع البيان (٢١/٣٠٩).

(٣) في (ش) "يغفر الله".

(٤) أخرج الطبري في تفسيره عن نافع، عن ابن عمر قال: "كنا نقول: ما لمن افتتن من توبة، وكانوا يقولون: ما الله بقابل منا شيئاً، تركنا الإسلام ببلاء أصابنا بعد معرفته، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل الله فيهم: {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ...} قال عمر: فكتبتها بيدي، ثم بعثت بها إلى هشام بن العاص، قال هشام: فلما جاءتني جعلت أقرؤها ولا أفهمها، فوقع في نفسي أنها أنزلت فينا لما كنا نقول، فجلست على بعيري، ثم لحقت بالمدينة." جامع البيان (٢١/٣٠٨-٣٠٩)، والحديث أخرجه الحاكم في مستدركه/ كتاب التفسير/ باب تفسير سورة الزمر (٢/٤٧٢) برقم (٣٦٢٨)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجْهُ".

(٥) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٨٣)، وروى الطبري في تفسيره عن السدي قال: "ما أمرتم به في الكتاب." قال الطبري: "فإن قال قائل: ومن القرآن شيء وهو أحسن من شيء؟ قيل له: القرآن كله حسن، وليس معنى ذلك ما توهمت، وإنما معناه: واتبعوا مما أنزل إليكم ربكم من الأمر والنهي والخبر، ← =

وقوله: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْنِيَكُمْ الْعَذَابُ بَعْتَهُ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ بَعْتَهُ: فُجَاءَةً. (١)

وقوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ...﴾ ﴿٥٦﴾ أَي: أَنْ تَقُولَ: يَا نَدَمَا (١) (١)، وَحَرْفُ النَّدَاءِ يَدُلُّ عَلَى تَمَكُّنِ الْقِصَّةِ مِنْ صَاحِبِهَا، إِذَا قَالَ الْقَائِلُ: يَا حَسْرَتَاهُ يَا وَيْلَاهُ (١)، فَتَأْوِيلُهُ: أَنَّ الْحَسْرَةَ وَالْوَيْلَ / قَدْ حَلَّ بِهِ وَأَنْهَاهَا لِأَزْمَانٍ (١) غَيْرِ ( / - ) مُفَارِقَيْنِ (١)،

وَيُجْوزُ يَا حَسْرَتِي (١)، وَزَعَمَ الْفَرَاءُ أَنَّهُ يُجْوزُ يَا حَسْرَتَاهُ عَلَى كَذَا وَكَذَا بِفَتْحِ الْهَاءِ، وَيَا

= والمثل، والقصص، والجدل، والوعد، والوعيد أحسنه أن تأتمروا لأمره، وتنتهوا عما نهى عنه؛ لأن النهي مما أنزل في الكتاب، فلو عملوا بما نهوا عنه كانوا عاملين بأقبحه، فذلك وجهه. "جامع البيان (٣١٢/٢١).

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٨٣/٣)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٥٢٥/٢)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٩١/١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (١٥٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد. جامع البيان (٣٦٠/١١)، وذكره عامة المفسرين.

(٢) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٨٤/٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١٠٧/١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي. جامع البيان (٣١٣/٢١).

(٣) في (ف) "يا ندمي".

(٤) في (ش) "يا حسرتاهُ ويا ويلتاهُ".

(٥) في (ش) "لازمين"، والصواب ما ورد في الأصل.

(٦) قال سيبويه: "مَعْنَى نِدَاءِ الْحَسْرَةِ وَالْوَيْلِ: هَذَا وَقْتُكَ فَاحْضُرِي." الكتاب (٢١٧/٢)، قال الزجاج: "فهذا أبلغ من أن تقول: الحسرة علينا في تفريطنا." معاني القرآن-المطبوع- (٢٤١/٢)، فالفائدة في نداء الحسرة أن في ذلك معنى أنها لازمة موجودة فهذا أبلغ من الخبر. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١٤/٤)، الهداية لمكي (٦٣٦٣/١٠)، المحرر الوجيز ابن عطية (٥٣٨/٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٢١٣/٩).

(٧) أي: مُضَافٌ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَالْعَرَبُ تَحْوِلُ الْيَاءَ إِلَى الْأَلْفِ فِي كُلِّ كَلَامٍ كَانَ مَعْنَاهُ الْإِسْتِغَاثَةُ، يَخْرُجُ عَلَى لَفْظِ الدَّعَاءِ. انظر: معاني القرآن للفرأ (٤٢١/٢)، جامع البيان للطبري (٣١٣/٢١)، وقرأها أبو جعفر في رواية ابن الجهماز. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥٣٨/٤)، وقرأها أيضاً الحسن، وأبو العالية، وأبو عمران، وأبو الجوزاء. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٢٤/٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٢١٣/٩)،

⇐ =

حَسْرَتَاهُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ<sup>(١)</sup>، وَالنَّحْوِيُّونَ أَجْمَعُونَ لَا يُجِيزُونَ أَنْ تَثْبُتَ هَذِهِ الْهَاءُ مَعَ<sup>(٢)</sup>  
الْوَصْلِ<sup>(٣)</sup>، وَزَعَمَ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ أَبُو فُقَعَسٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ<sup>(٤)</sup>:

يَا رَبِّ يَا رَبَّاهُ إِيَّاكَ أَسَلُ عَفْرَاءَ يَا رَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الْأَجَلِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَنْشَدَ أَيْضاً:

يَا مَرَّ حَبَاهُ بِحِمَارِ نَاجِيهِ<sup>(٦)</sup>

= الدر المصون للسمين الحلبي (٤٣٤ / ٩)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٨٢).

(١) انظر: معاني القرآن (٤٢٢ / ٢)، وقرأها ابن كثير - وهي قراءة شاذة - انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٣٢)، البحر المحيط لأبي حيان (٢١٣ / ٩).

(٢) في (ش) و (ف) "في الوصل".

(٣) فالهاء تلحق بعد الألف في الوقف. انظر: الجمل للخليل بن أحمد (١ / ١١١)، الكتاب لسيبويه (٢ / ٢٢١)، المقتضب للمبرد (٤ / ٢٧٠)، نحو قولك: يا زيدا واعمره، فيقفون على الهاء لخفاء الألف، فإن وصلوا النداء بكلام أسقطوا الهاء. انظر: الأصول لابن السراج (١ / ٣٥٥)، وتحريكها لحن عند البصريين. انظر: إعراب القرآن لمحي الدين درويش (١ / ٣٩٧).

(٤) هذا الاسم لشاعرين: فقد يكون: هو منظور بن مرثد بن فروة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس الأسدي، وهو نفسه "منظور بن حبة الفقعسي الأسدي"، وحنة أمه، ويعرف بها. انظر: المؤلف والمختلف للآمدي ص (١٣١)، معجم الشعراء للمرزباني ص (٣٧٤)، وقد يكون هو: المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي، أبو حسان، شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأموية، وكان مفرط القصر، ضئيلاً، نسبته إلى "فقعس" من بني أسد بن خزيمه، وهو من الأعراب الذين دخلوا الحاضرة جماعة. انظر: إنباه الرواة للقفطي (٤ / ٢٠٢)، الأعلام للزركلي (٧ / ١٩٩)، - والله أعلم -.

(٥) البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن (٢ / ٤٢٢)، وانظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ص (٧٤)، شرح ديوان المتنبي للعكبري (٣ / ٣٦٣)، وهو من بحر الرجز. انظر: خزانة الأدب للبغداد (٧ / ٢٧١).

(٦) وعند الفراء "ناهيه" في موضع "ناجيه"، وعجز البيت: إذا أتى قرْبته للسانية. انظر: معاني القرآن (٢ / ٤٢٢)، وهو من بحر الرجز. انظر: خزانة الأدب للبغداد (٧ / ٢٦٩).



وَالَّذِي أَعْرِفُ أَنَّ الْكُوفِيِّينَ يُنْشِدُونَ: يَا مَرْجَاهُ بِحَمَارٍ نَاجِيَةٍ. (١) (٢) وَلَا أَدْرِي (٣)  
لَمْ أَسْتَشْهَدْ بِهَذَا وَلَمْ يُقْرَأْ بِهِ قَطُّ، وَلَا يَقَعُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ وَهُوَ خَطَأٌ، وَمَعْنَى: ﴿أَنْ  
تَقُولَ نَفْسٌ﴾ خَوْفَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ (٤)، وَكَرَاهَةَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ (٥)، الْمَعْنَى: اتَّبِعُوا أَحْسَنَ  
مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ خَوْفًا أَنْ تَصِيرُوا إِلَى حَالٍ تَقُولُونَ فِيهَا هَذَا الْقَوْلَ، أَيْ: أَنْ  
تَصِيرُوا إِلَى حَالِ النَّدَامَةِ (٦)، وَمَعْنَى: ﴿عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٧)، أَيْ:  
فَرَطْتُ (٨) فِي الطَّرِيقِ الَّذِي هُوَ طَرِيقُ اللَّهِ (٩) (١٠) الَّذِي دَعَانِي إِلَيْهِ وَهُوَ

(١) انظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ص (٧٤)، الخصائص لأبي الفتح (٢/٣٦٠)، المتع الكبير لابن  
عصفور ص (٢٦٦)، "ناجيه" اسم شخص، وَبَنُو نَاجِيَةٍ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَنَاجِيَةٌ: مَاءٌ لِبَنِي أَسَدٍ وَمَوْضِعٌ  
بِالْبَصْرَةِ. ينظر: خزائن الأدب للبغدادي (٢/٣٨٩).

(٢) في (ف) سقط قوله: "وَالَّذِي أَعْرِفُ أَنَّ الْكُوفِيِّينَ يُنْشِدُونَ: يَا مَرْجَاهُ بِحَمَارٍ نَاجِيَةٍ".

(٣) في (ش) و (ف) "ولست أدري".

(٤) ذكره العكبري في التبيان (٢/١١١٢)، وحكاه أبو حيان عن الحوفي في البحر المحيط (٩/٢١٣)، وهذا  
التقدير عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ. انظر: الجامع للقرطبي (١٥/٢٧٠).

(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٤/١٤)، والزخشري في الكشاف (٤/١٣٦)، وعند الكوفيين بمعنى:  
ثلاثا تقول نفس. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤٢١)، جامع البيان للطبري (٢١/٣١٣).

(٦) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦/١٨٦)، والسمرقندي في بحر العلوم (٣/١٩١)، ومكي بن أبي  
طالب في الهداية (١٠/٦٣٦٣).

(٧) قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٨٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه وعن السدي. جامع البيان  
(٢١/٣١٤)، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره: "في ذات الله." (٣/٦٨٤)، قال أبو عبيدة: "في جَنْبِ  
اللَّهِ وَفِي ذَاتِ اللَّهِ وَاحِدٌ." مجاز القرآن (٢/١٩٠).

(٨) أَيْ: ضَيَّعَتْ وَقَصَّرَتْ. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٦٨٤)، تفسير يحيى بن سلام (١/١٨٢)،  
معاني القرآن للفراء (٢/١٠٨)، جامع البيان للطبري (٢١/٣١٤).

(٩) في (ش) "إلى الله".

(١٠) قال الثعلبي: "وَالْعَرَبُ تُسَمِّي السَّبَبَ وَالطَّرِيقَ إِلَى الشَّيْءِ جَنْبًا، تَقُولُ: تَجَرَّعْتُ فِي جَنْبِكَ غُصَّصًا، أَيْ  
لِأَجْلِكَ وَسَبَبِكَ وَلَا أَجَلَ مَرَضَاتِكَ." الكشف والبيان (٨/٢٤٧)، وانظر: الجامع للقرطبي (١٥/٢٧١)،  
ومنه قوله تعالى: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالجَنْبِ﴾ النساء: ٣٦، أَيْ: الصَّاحِبِ فِي السَّفَرِ. انظر: مجاز القرآن  
لأبي عبيدة (١/١٢٦).

تَوْحِيدُ اللَّهِ <sup>(١)</sup> وَالْإِقْرَارُ بِبُيُوتَةِ رَسُولِهِ ﷺ. <sup>(٢)</sup> وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ كُنْتَ لِمَنْ السَّخِرِينَ﴾ / (١ - /) أَي: وَمَا كُنْتَ إِلَّا مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ. <sup>(٣)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ <sup>(٥٧)</sup> أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ <sup>(٥٨)</sup> أَي: وَكَرَاهَةً أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ <sup>(٤)</sup> هَذَا الْقَوْلُ <sup>(٥)</sup> الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى مِثْلِ الْحَالِ الَّتِي الْإِنْسَانُ فِيهَا فِي الدُّنْيَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَد بَيَّنَّ طُرُقَ <sup>(٦)</sup> الْهُدَى <sup>(٧)</sup>، وَالْحَيُّ فِي تَبْيِينِهِ بِمَنْزِلَةٍ مَنْ قَدْ بَعِثَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَهُ مِنْ

(١) في (ش) و (ف) "توحيدة".

(٢) قال النحاس: "المعنى في جنب أمر الله على التمثيل، أي: على الطريق الذي يؤدي إلى الحق وهو الإيمان". معاني القرآن (٦/١٨٦-١٨٧)؛ لِأَنَّ الْجَنْبَ: الْجَانِبَ، وَمُسْتَحِيلٌ عَلَى اللَّهِ الْجَارِحَةُ، وَالْجَنْبُ: الْجِهَةُ، فَإِضَافَةُ الْجَنْبِ إِلَيْهِ جَمَازٌ. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٩/٢١٣)، قال ابن عاشور: "وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يُجُوزُ إِبْقَاءُ الْجَنْبِ عَلَى حَقِيقَتِهِ؛ لِأَنَّ التَّمَثِيلَ يَعْتَمِدُ تَشْبِيهَ الْهَيْئَةِ بِالْهَيْئَةِ". التحرير والتنوير (٤٦/٢٤).

(٣) ذكره مكِّي بن أبي طالب في الهداية (١٠/٦٣٦٦).

(٤) في (ش) و (ف) سقط قوله: "وما كنت إلا من الساخرين".

(٥) أَي: وَإِنْ كُنْتَ لِمَنْ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٨٤)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ السَّدِيِّ، وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: "فَلَمْ يَكْفِهِ أَنْ ضَمَّ طَاعَةَ اللَّهِ حَتَّى جَعَلَ يَسْخَرُ بِأَهْلِ طَاعَةِ اللَّهِ، قَالَ: هَذَا قَوْلٌ صَنَّفَ مِنْهُمْ". جامع البيان (٢١/٣١٥)، قال ابن عاشور: "أَي: فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ تَفْرِيطَ السَّاخِرِ لَا تَفْرِيطَ الْغَافِلِ، وَهَذَا إِقْرَارٌ بِصُورَةِ التَّفْرِيطِ". التحرير والتنوير (٤٦/٢٤).

(٦) في (ش) سقط "نفس".

(٧) قال البيضاوي: " -حرف العطف- {أو} للدلالة على أنها لا تخلو من هذه الأقوال تحيراً وتعللاً بما لا طائل تحته". أنوار التنزيل (٥/٤٧)، و{تقول} عطف على {أن تقول}. انظر: إعراب القرآن لمحي الدين درويش (٨/٤٣٤)، وَمَعْنَاهُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي بَيْنَا مِنَ الْحَذَارِ -وَالْكَرَاهَةِ-. انظر: تفسير السمعاني (٤/٤٧٧).

(٨) في (ش) "طريق".

(٩) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ الْإِنْسَانُ: ٣، وقوله ﷻ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ الْبَلَدُ: ١٠، وقوله ﷻ: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدَى بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ الشورى: ٥٢.

نُطْفَةٍ وَبَلَّغُهُ إِلَى أَنْ مَيَّزَ فَالْحُجَّةُ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ. (٥٩)

وقوله: ﴿بَلَى... (٥٩)﴾ جَوَابُ النَّفْيِ وَليْسَ فِي الكَلَامِ لَفْظُ النَّفْيِ<sup>(٢)</sup>،  
وَمَعْنَى: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾ وَ ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً﴾ كَأَنَّهُ قَالَ: مَا هُدَيْتُ<sup>(٣)</sup>،  
فَقَالَ<sup>(٤)</sup>: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ﴾ (٥) وَقَالَ  
﴿لَوْ رُدُّوْا لَعَادُوْا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ﴾<sup>(٦)</sup> هَذَا جَوَابُ قَوْلِهِمْ حَيْثُ قَالُوا<sup>(٧)</sup>:

(١) في (ش) "الحجة".

(٢) روي عن ابن عباس قال: "أخبر الله ما العباد قائلوه قبل أن يقولوه، وعملهم قبل أن يعملوه، قال:  
﴿وَلَا يَنْبِئُكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ فاطر: ١٤ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾... إلى قوله: ﴿فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ يقول: من المهتدين، فأخبر الله ﷻ أنهم لو ردوا لم  
يقدروا على الهدى، وقال: ﴿وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوْا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ﴾ الأنعام: ٢٨، وقال: ﴿وَنَقَلَبُ أَعْدَهُمْ  
وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوْا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ الأنعام: ١١٠، قال: ولو ردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى، كما  
حلنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا. "انظر: جامع البيان للطبري (٣١٦/٢١)، تفسير ابن أبي حاتم  
(١٠/٣٢٥٤)، قال الرازي: "حاصِلُ الكَلَامِ أَنَّ هَذَا المُقْصِرَ أَتَى بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ، أَوَّلُهَا: الحُسْرَةُ عَلَى  
التَّفْرِيطِ فِي الطَّاعَةِ، وَثَانِيهَا: التَّعَلُّلُ بِفَقْدِ الهِدَايَةِ، وَثَالِثُهَا: بَتَمَنِّي الرَّجْعَةِ، ثُمَّ أَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ كَلَامِهِمْ  
بِأَنَّ قَالَ: التَّعَلُّلُ بِفَقْدِ الهِدَايَةِ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ الهِدَايَةَ كَانَتْ حَاضِرَةً وَالْأَعْدَارَ زَائِلَةً، وَهُوَ المَرَادُ بِقَوْلِهِ: ﴿بَلَى قَدْ  
جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ﴾. "التفسير الكبير (٤٦٧/٢٧).

(٣) في (ش) "وليس في الكلام جواب النفي، وليس في الكلام لفظ النفي".

(٤) قال النحاس: "ليس في الكلام نفي، ولكن فيه معناه؛ لأن معنى {لو أن الله هداني} أي: ما هداني الله."  
معاني القرآن (١٨٧/٦)، ودخلت "بلى" جواباً للنفي حملاً على المعنى: أي: بلى قد هديت بالوحي  
فكذبت به واستكبرت عن قبوله، ومعنى الآية أنها تكذيب من الله ﷻ للقائل: {لو أن الله هداني}، {لو  
أن لي كربة}، فأعلمهم أن كتابه وحججه قد أتاهم فكذبوا واستكبروا عن الإيمان به وكانوا من الكافرين  
به. انظر: جامع البيان للطبري عن قتادة (٣١٧/٢١)، وذكره مكي في الهداية (٦٣٦٧/١٠)، والزنجشيري  
في الكشاف (١٣٨/٤).

(٥) في (ش) و (ف) "فقليل له".

(٦) سورة الأنعام / جزء من آية ٢٨.

(٧) في (ش) "جواب قوله حيث يقول"، وفي (ف) سقط قوله: "حيث قالوا".

﴿يَلَيِّنَا نُرْدُ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وَقَدْ رُوِيَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكذبتَ بها واستكبرت" <sup>(٢)</sup>، بِكسرِ الكافِ / جواباً للفظِ النَّفسِ<sup>(٣)</sup>، كما ( / - ) قال: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ وَإِذَا<sup>(٤)</sup> قَالَ: بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي، فَلِأَنَّ النَّفْسَ قَدْ تَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنثَى<sup>(٥)</sup> فَخُوطِبَ الْمُذَكَّرُونَ<sup>(٦)</sup>، وَمِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾ عَلَى خِطَابِ

(١) سورة الأنعام / جزء من آية ٢٧.

(٢) الحديث أخرجه أبو داود في سننه (٣٥ / ٤) برقم (٣٩٩٠)، عن أم سلمة رضي الله عنها، من طريق الربيع بن أنس. قال أبو داود: "هَذَا مُرْسَلٌ، الرَّبِيعُ لَمْ يُدْرِكْ أُمَّ سَلَمَةَ." وضعفه الألباني. انظر: ضعيف سنن أبي داود (٩٠ / ٣٩)، وأخرجه البزار في مسنده (١٢٣ / ٩) برقم (٣٦٧٢) من حديث أبي بكره من طريق عاصم الجحدري. قال أبو زرعة: "رَفَعُ هَذَا الْحَدِيثُ مُنْكَرٌ" انظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (٦٣٥ / ٦)، وقال الهيثمي: "رواه البزار، وفيه عاصم الجحدري، وهو قارئ، قال الذهبي: قراءته شاذة، وفيها ما يُنْكَرُ، وَبِقِيَّةِ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ، وَفِي بَعْضِهِمْ ضَعْفٌ، وَلَمْ يَسْمَعْ عَاصِمٌ مِنْ أَبِي بَكْرَةَ." مجمع الزوائد (١٥٦ / ٧).

(٣) قال الفراء: "وهو وجه حسن؛ لأنه ذكر النفس فخطبها أولاً، فأجرى الكلام الثاني على النفس في خطابها." معاني القرآن (٤٢٣ / ٢)، وأجازها النحاس في معاني القرآن (١٨٨ / ٦)، وهي قراءة أبي بكر الصديق ﷺ. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٣٢)، والسيدة عائشة رضي الله عنها. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٢٤٨ / ٨)، وقرأها ابن يعمر والجحدري. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥٣٨ / ٤)، وكذا روى ابن أبي سريج عن الكسائي. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٢٤ / ٤)، وأبو حيوة والزعفراني وابن مقسم ومسعود بن صالح والشافعي عن ابن كثير ومحمد بن عيسى في اختياره وعن نصير العبسي. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٢١٥ / ٩)، وقد أنكر هذه القراءة بعضهم وقال: يجب إذا كسر التاء أن يقول: وكنت من الكوافر أو من الكافرات، قال النحاس: "وهذا لا يلزم ألا ترى أن قبله {أن تقول نفس} ثم قال: {وإن كنت لمن الساخرين} ولم يقل: من السواخر ولا من الساخرات، والتقدير في العربية على كسر التاء." انظر: معاني القرآن (١٨٨ / ٦).

(٤) في (ش) "وإذ".

(٥) قال سيويه: "لأن النفس عندهم إنسانٌ." الكتاب (٥٦٢ / ٣)، تقول: عندي ثلاثة أنفس، وإن شئت قلت: ثلاث أنفس، أما التذكير فإذا عنيت بالنفس المذكر وعلى هذا تقول: عندي نفس واحد، وإن أردت لفظها قلت: عندي ثلاث أنفس. انظر: المقتضب للمبرد (١٨٦ - ١٨٧).

(٦) والقراء مجمعون على نصب الكاف وأن المخاطب ذكر. انظر: معاني القرآن للفراء (٤٢٣ / ٢)، جامع

المؤنث قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ رَجِئِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرَضِيَةً﴾ (١)

وقوله ﴿ك﴾: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ... ﴿٦٠﴾﴾  
 القِرَاءَةُ عَلَى رَفْعِ "وُجُوهُهُم" (١)، و"مُسْوَدَّةٌ" عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ (١)، وَيَجُوزُ "وُجُوهُهُم  
 مُّسْوَدَّةٌ" عَلَى الْبَدَلِ مِنَ "الَّذِينَ [كَذَبُوا]" (١) (١)، الْمَعْنَى: وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى وُجُوهُ  
 الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ مُّسْوَدَّةٌ (١)، وَالرَّفْعُ أَكْثَرُ وَعَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ (١)، وَمِثْلُ النَّصْبِ قَوْلُ

= البيان للطبري (٣١٨/٢١)، بحر العلوم للسمرقندي (١٩٢/٣)، المحرر الوجيز لابن عطية (٥٣٨/٤)  
 ، البحر المحيط لأبي حيان (٢١٥/٩).

(١) سورة الفجر / الآيتان ٢٧، ٢٨.

(٢) أي: قراءة الجمهور. ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٤٣٨/٩)، اللباب لابن عادل (٥٣٦/١٦).

(٣) قاله سيبويه في الكتاب (١٥٥/١)، "تَرَى" غير عاملة. قاله الأخفش في معاني القرآن (٤٩٥/٢)،  
 وانظر: إعراب القرآن للنحاس (١٥/٤)، المحتسب لأبي الفتح (٣٠٠/٢)، الكشف والبيان للثعلبي  
 (٢٤٨/٨)، والرُّؤْيِيَّةُ مِنْ رُؤْيِيَةِ الْبَصْرِ، وَ{وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ} جُمْلَةٌ إِسْمِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ. انظر: التبيان  
 للعكبري (١١١٢/٢)، البحر المحيط لأبي حيان (٢١٦/٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٤٣٨/٩).

(٤) في نسخة الأصل "كفروا" وكذلك في (ف)، والتصويب من (ش).

(٥) قاله سيبويه في الكتاب (١٥٥/١)، والفراء في معاني القرآن (٤٢٤/٢)، وانظر: معاني القرآن للأخفش  
 (٤٩٥/٢)، قال العكبري: "بَدَلِ الْإِشْتِيَالِ". التبيان (١١١٢/٢)، وقال أبو حيان: "بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ  
 كُلِّ". البحر المحيط (٢١٦/٩)، وتبعه السمين الحلبي في الدر المصون (٤٣٨/٩).

(٦) قال الفراء: "لو تقدم قوله: {مُسْوَدَّةٌ} قبل "الوجوه"، كان نصباً، ولو نصب الوجوه المسودة ناصب في  
 الكلام لا في القرآن، إذا كانت المسودة مؤخره كان جائزاً - وهو المعنى الذي ذكره الزجاج - كقولك:  
 رأيت عبد الله أمره مستقيم. فإن قدمت الاستقامة نصبتها، ورفعت الاسم، فقلت: رأيت عبد الله مستقيماً  
 أمره، ولو نصبت الثلاثة في المسألة الأولى على التكرير كان جائزاً، فتقول: رأيت عبد الله أمره مستقيماً."  
 معاني القرآن (٤٢٣-٤٢٤)، وانظر: جامع البيان للطبري (٣١٨/٢١).

(٧) قال سيبويه: "والرفع في هذا أعرف، والنصب عربي جيد." الكتاب (١٥٥/١)، ووافقه الفراء في معاني  
 القرآن (٤٢٤/٢).

عَدِيَّ بْنِ زَيْدٍ<sup>(١)</sup>:

دَعَيْتَنِي إِنْ أَمَرَكُ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَاً<sup>(٢)</sup>

وقوله: ﴿...بِمَفَازَتِهِمْ...﴾<sup>(٦١)</sup> "وبمفازاتهم" تُقْرَأُ جَمِيعًا. <sup>(١)</sup>(٢)

وقوله ﷻ: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾<sup>(٦٣)</sup> مَعْنَاهُ: لَهُ مَفَاتِيحُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ<sup>(١)</sup>(٢)، وَتَفْسِيرُهُ: أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاللَّهُ خَالِقُهُ وَفَاتِحُ

(١) عدي بن زيد بن حمار بن زيد العبادي التميمي شاعر جاهلي نصراني من فحول الشعراء، من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية والرمي، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، اتخذ في خاصته وجعله ترجماناً بينه وبين العرب، سكن المدائن، ومات في سجن النعمان. ينظر ترجمته في: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٠/ ١٠٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ١١٠)، الوافي بالوفيات للصفدي (١٩/ ٣٤٩)، الأعلام للزركلي (٤/ ٢٢٠).

(٢) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب (١/ ١٥٦)، فنصب الحلم والمضاع على التكرير. ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٢٤)، وانظر: معاني القرآن للأخفش. وفيها "ذريني" في موضع "دعيني" (١/ ٣١١)، و"حلمي" بدل اشتغال من الياء في "ألفيتني". انظر: شرح ابن عقيل (٣/ ٢٥١)، والبيت من بحر الوافر. انظر: اللباب للعكبري (١/ ٤١٢).

(٣) "قوله: ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾" وبمفازاتهم" تُقْرَأُ جَمِيعًا" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.

(٤) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ {بِمَفَازَتِهِمْ} وَاحِدَةً، وَقَرَأَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةٍ أَبِي بَكْرٍ وَحَمْزَةَ وَالْكَسَائِي {بِمَفَازَاتِهِمْ} جَمَاعَةً. انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٥٦٣)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣٤٠)، بحر العلوم للسمرقندي (٣/ ١٩٢)، الإقناع لابن الباذش ص (٣٧٠)، وَقَرَأَ خَلْفٌ أَيْضًا بِالْفِ عَلَى الْجُمُعِ. انظر: النشر لابن الجزري (٢/ ٣٦٣)، الإتحاف للدمياطي ص (٤٨٢)، قال الفراء: "وكل صواب. تقول في الكلام: قد تبين أمر القوم وأمور القوم، وارتفع الصوت والأصوات ومعناه واحد." معاني القرآن (٢/ ٤٢٤).

(٥) في (ف) سقط قوله: "معناه: له مفاتيح السموات والأرض".

(٦) وَهِيَ بِالْفَارِسِيَّةِ. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٨٠)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٩١)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٨٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وقتادة وابن زيد. جامع البيان

بَابِهِ . ﴿١٠﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَةِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١١﴾ / أَيُّ: الَّذِينَ يَقُولُونَ ( / )  
 إِنَّ شَيْئًا مَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَزَقَهُ ﴿١٢﴾ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَيْسَ اللَّهُ خَالِقَهُ. ﴿١٣﴾  
 ﴿١٤﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٥﴾

ثُمَّ أَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْبَدَ الْخَالِقُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، فَقَالَ ﴿١٦﴾:  
 قُلْ لَهُمْ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ: ﴿١٧﴾ أَفَعَيْرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿١٨﴾ قَوْلِهِ: ﴿١٩﴾ أَفَعَيْرَ ﴿٢٠﴾  
 مَنْصُوبٌ بِـ [قَوْلِهِ] ﴿٢١﴾ "أَعْبُدُ" لَا بِقَوْلِهِ: "تَأْمُرُونِي" ، الْمَعْنَى: أَفَعَيْرَ اللَّهُ أَعْبُدُ أَيُّهَا  
 الْجَاهِلُونَ فِيمَا تَأْمُرُونِي. ﴿٢٢﴾

= (٢١ / ٣٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١٠ / ٣٢٥٥)، واحدها مقلید وواحد الأقاليد  
 إقليد. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢ / ١٩١)، وقيل: مقلادٌ ومقلایدٌ مثل مفتاحٍ ومفاتيح. انظر:  
 التفسير الكبير للرازي (٢٧ / ٤٧١).

(١) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦ / ١٨٩)، وابن الجوزي في زاد المسير وعزاه للزجاج (٤ / ٢٥)،  
 وهو معنى قول الطبري في الآية حيث قال: "له مفاتيح خزائن السموات والأرض، يفتح منها على من  
 يشاء، ويمسكها عن من أحب من خلقه." جامع البيان (٢١ / ٣٢١).  
 (٢) في (ش) "أورزقه".

(٣) ذكره النحاس في معاني القرآن (٦ / ١٩٠)، وهذا المعنى على أن الآية معطوفة على قوله: {لَهُ مَقَالِيدُ  
 السَّمَاوَاتِ}؛ وذلك أنه تعالى لَمَّا وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِفَاتِيحُهُ بِيَدِهِ،  
 قَالَ: وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ أَوْلَيْكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. انظر: البحر المحيط لأبي حيان  
 (٩ / ٢١٧)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩ / ٤٣٩)، وقيل المعنى: الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَعْنِي: بِمُحَمَّدٍ  
 ﷺ، وبالقرآن. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣ / ٦٨٤)، جامع البيان للطبري (٢١ / ٣٢١)، على أن  
 قوله: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا} معطوف على قوله: {وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا}. انظر: الكشاف للزمخشري  
 (٤ / ١٤٠)، مدارك التنزيل للنسفي (٣ / ١٩٠)، -والله أعلم-.

(٤) الزيادة من (ش) و (ف).

(٥) قاله سيبويه في أحد قوليه، وقوله الآخر أن التقدير: فيما بلغني. انظر: الكتاب (٣ / ١٠٠)، وقاله المبرد في  
 المقتضب (٢ / ٨٥)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٤ / ١٦)، ومكي في مشكل إعراب القرآن  
 (٢ / ٦٣٢)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤ / ٥٤٠)، وأبو حيان في البحر المحيط (٩ / ٢١٨)، والسمين  
 الحلبي في الدر المصون (٩ / ٤٣٩).

وقوله **عَلَّكَ**: ﴿بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (٦٦) اللفظ "بَلِ اللَّهِ" [١] "جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَنْصُوبٌ بِقَوْلِكَ" [٢]: "فَاعْبُدْ"، وهو إجماعٌ في قولِ البصريين والكوفيين [٣]، والفَاءُ جَاءَتْ عَلَى مَعْنَى الْمُجَازَاةِ [٤]، الْمَعْنَى: قَدْ تَبَيَّنَتْ فَاعْبُدِ اللَّهَ. ﴿٥﴾

وقوله **عَلَّكَ**: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...﴾ (٦٧) **وَتُقْرَأُ**: "حَقَّ قَدْرِهِ" بتسكين الدال، **وَتُقْرَأُ** [١] "قَدْرِهِ" بفتح الدال [٢]، جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: مَا عَظُمَ وَ [٣] اللَّهُ حَقَّ

(١) في نسخة الأصل "بالله"، والتصويب ليستقيم السياق.

(٢) في (ش) "بقوله".

(٣) قاله الفراء، وعلَّله بقوله: "لأنه رد الكلام." معاني القرآن (٤٢٤ / ٢)، وبه قال الطبري في جامع البيان (٣٢٣ / ٢١)، قال الزمخشري: "أي: ردُّ لما أمروه به من استلام بعض أهتهم، كأنه قال: لا تعبد ما أمرك بعبادته، بل إن كنت عاقلاً فاعبد الله، فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضاً منه." الكشاف (١٤٢ / ٤)، وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥٤٠ / ٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٢١٩ / ٩)، الدر المصون للسمين الحلبي (٤٤٢ / ٩)، ولم يجمع النحويون على هذا القول بل للفراء وجه آخر حيث قال: "وإن شئت نصبته بفعل تُضمَره قبله؛ لأن الأمر والنهي لا يتقدمهما إلا الفعل، وتقديره: بل اعبد الله فاعبد." معاني القرآن (٤٢٤ / ٢)، وبه قال الكسائي. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٦٣٣ / ٢)، الجامع للقرطبي عن المهدوي عنه (٢٧٧ / ١٥).

(٤) وهو قول سيبويه في الكتاب (١٠٢ / ٣)، والمبرد في المقتضب (٢٧ / ٣)، قال ابن هشام: "وفيه إجحاف." مغني اللبيب ص (٢٢١)، وقيل: الفاء زائدة. قاله الأَخْفَشُ في معاني القرآن (٣٦ / ١)، وانظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٦٣٣ / ٢)، وحكاها المرادي عن الفارسي. انظر: الجنى الداني ص (٧٣)، قال ابن هشام: "وفيه بعد. وهي عاطفة، والأصل: تَنَبَّهَ فاعْبُدِ اللَّهَ، ثُمَّ حُذِفَ "تنبه" وقدم المنصوب على الفاء إصلاحاً للفظ." مغني اللبيب ص (٢٢١).

(٥) تفرد الزجاج بهذا المعنى ولم ينقل عنه أحد.

(٦) الزيادة من (ف).

(٧) قرأ الجمهور {قَدْرِهِ} بسكون الدال، وقرأ الأعمش {قَدْرِهِ} بفتح الدال، وقرأ أبو حيوه والحسن وعيسى بن عمر وأبو نوفل: {وما قَدَرُوا} بتشديد الدال {حَقَّ قَدْرِهِ} بفتح الدال. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢ / ٢١)، شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٣٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٥٤١ / ٤)، الدر المصون للسمين الحلبي (٤٤٢ / ٩)، وكذا قرأ المطوعي بالفتح. انظر: الإتحاف للدمياطي ص (٤٨٣).

(٨) في (ش) و (ف) "ما عظموه".



عَظْمَتِهِ<sup>(١)</sup>، وَالْقَدْرُ وَالْقَدْرُ هَا هُنَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ<sup>(٢)</sup> ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٣)</sup> "جميعاً" مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ<sup>(٤)</sup>، الْمَعْنَى: وَالْأَرْضُ إِذَا كَانَتْ مُجْتَمِعَةً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٥)</sup> ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾<sup>(٦)</sup> أَكْثَرُ الْقِرَاءَةِ<sup>(٧)</sup> رَفَعُ "مَطْوِيَّاتٍ" عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْحَبْرِ<sup>(٨)</sup>، وَقَدْ قُرِئَتْ "مَطْوِيَّاتٍ" / بِكَسْرِ التَّاءِ<sup>(٩)</sup> عَلَى مَعْنَى: وَالْأَرْضُ جَمِيعًا<sup>(١٠)</sup> وَالسَّمَوَاتُ قَبْضَتُهُ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ]<sup>(١١)</sup>، و"مَطْوِيَّاتٍ" مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ<sup>(١٢)</sup>،

(١) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣/٦٨٥)، والفراء في معاني القرآن (١/٣٤٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي، وعن ابن عباس قال: "لم يؤمنوا بقدره الله عليهم". جامع البيان (٢١/٣٢٣)، وقال أبو عبيدة: "ما عرفوا الله حق معرفته". مجاز القرآن (١/٢٠٠)، وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص(١٥٦).

(٢) الحجة لمن أسكن أنه أراد المصدر، والحجة لمن حرك أنه أراد الاسم، وقيل: هما لغتان. انظر: الحجة لابن خالويه ص(٩٨)، حجة القراءات لابن زنجلة ص(١٣٧).

(٣) أي: حَالٌ مِنَ الْأَرْضِ. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٦٣٣)، التبيان للعكبري (٢/١١١٣)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٤٤٢)، اللباب لابن عادل (١٦/٥٤٣).

(٤) ذكره العكبري في التبيان (٢/١١١٣)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣/١٩٢)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٩/٤٤٣)، وابن عادل في اللباب (١٦/٥٤٤).

(٥) وهي قراءة الجمهور. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٥٤١)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٤٤٤).

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤٢٥)، والطبري في جامع البيان (٢١/٣٢٤)، وذكره النحاس في إعراب القرآن (٤/١٧)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (٢/٦٣٣)، والزمخشري في الكشاف (٤/١٤٤)، والعكبري في التبيان (٢/١١١٤).

(٧) وهي قراءة عيسى بن عمر. انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص(١٣٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٥٤١)، وقراءة الجحدري. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٩/٢٢١)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٤٤٤).

(٨) الزيادة من (ش) و (ف).

(٩) وَالْحَبْرُ {قَبْضَتُهُ}. انظر: التبيان للعكبري (٢/١١١٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/٢٢١)، وقيل: {بِيَمِينِهِ} الْحَبْرُ. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٦٣٣).

(١٠) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٤٢٥). والحال أجود. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/١٧)،

وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ " قَبَضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " بِنَصْبِ التَّاءِ<sup>(١)</sup> ، وَهَذَا لَمْ يُقْرَأْ بِهِ<sup>(٢)</sup> وَلَا يُجِيزُهُ النَّحْوِيُّونَ الْبَصْرِيُّونَ لَا يَقُولُونَ: زَيْدٌ قَبَضَتْكَ وَلَا الْمَالُ قَبَضَتْكَ<sup>(٣)</sup> ، [على معنى: فِي قَبَضَتْكَ]<sup>(٤)</sup> ، وَلَوْ جَازَ هَذَا لَجَازَ زَيْدٌ دَارَكَ، تُرِيدُ زَيْدٌ<sup>(٥)</sup> فِي دَارِكَ. (٦)

وقوله ﷻ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ...﴾ (٦٨) قَدْ فَسَّرْنَا مَا قِيلَ فِي الصُّورِ<sup>(٧)</sup> ، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُ الْقَرْنُ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ<sup>(٨)</sup> ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: هُوَ جَمْعُ صَيُورَةٍ<sup>(٩)</sup> ، وَمَعْنَى: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي

= مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٦٣٣)، الكشف للزمخشري (٤/١٤٤)، التبيان للعكبري (٢/١١١٤)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٤٤٤)، قلت: أي: حال من السموات منصوب بالكسر نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

(١) أجازته الفراء على تقدير حذف الحافض أي: في قبضته. انظر: معاني القرآن (٢/٤٢٥).

(٢) قرأ به الحسن - وهي قراءة شاذة - . انظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٣٢)، البحر المحيط لأبي حيان (٩/٢٢١)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٤٤٤).

(٣) انظر: المقتضب للمبرد (٤/١٧٢)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٦٣٣)، الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٤٤٤).

(٤) الزيادة من (ش) و (ف).

(٥) قاله الأخفش في معاني القرآن (٢/٤٩٦)، ووافقه الزمخشري في الكشف (٤/١٤٤).

(٦) في (ف) سقط " زيد " .

(٧) الكوفيون يجيزون: «زيد دارك» بالنصب أي: في دارك. انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٩/٤٤٤)، وضعفه العكبري في التبيان (٢/١١١٤).

(٨) في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ يس: ٥١.

(٩) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤/٤٩١)، وأخرج الترمذي في سننه، عن عبد الله بن عمرو قال: قَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الصُّورُ؟ قَالَ: «قَرْنٌ يَنْفُخُ فِيهِ» (٥/٣٧٣) برقم (٣٢٤٤)، وقال: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ " . وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣/٢٢٢).

(١٠) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/١٩٦).

السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴿٦١﴾ أَي: مَاتَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ (١) (٢)، وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ هَذَا الِاسْتِثْنَاءَ وَقَعَ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَمَلَكِ الْمَوْتِ (١)، وَجَاءَ (٢) أَنَّ الِاسْتِثْنَاءَ فِي حَمَلَةِ الْعَرْشِ. (١) ﴿٦١﴾

وقوله ﷺ: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا...﴾ ﴿٦١﴾ مَعْنَاهُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ الْحِسَابَ بَيْنَ عِبَادِهِ وَالْمُجَازَاةَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ (١)، وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَرَى رَبَّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: "أَتَضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي غَيْرِ سَحَابٍ؟ قَالُوا: لَا."

(١) فِي (ش) وَ (ف) " مِنْ فِيهَا " .

(٢) قَالَه مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/٦٨٧)، وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قَتَادَةَ (٣/١٣٥)، وَقَالَه ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ ص (٣٨٤)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ السُّدِّيِّ. جَامِعُ الْبَيَانِ (٢١/٣٣٠).

(٣) قَالَه مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/٦٨٧)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ مَرْفُوعاً. وَعَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: " جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكِ الْمَوْتِ. " جَامِعُ الْبَيَانِ (٢١/٣٣٠).

(٤) فِي (ش) وَ (ف) " أَيْضاً " .

(٥) أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ فِي مَسْنَدِهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ مَرْفُوعاً فِي حَدِيثِ النَّفْخِ فِي الصُّورِ الطَّوِيلِ. (١/٨٤) بِرَقْم (١٠)، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْعَبْسِيُّ فِي الْعَرْشِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، وَذَكَرَ مِنْ اسْتَشْنَى اللَّهُ فِي الصَّعْقِ ص (٤٠٢) بِرَقْم (٤٢)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ، وَاخْتَارَهُ وَصَحَّحَهُ. جَامِعُ الْبَيَانِ (٢١/٣٣١)، وَالْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْعِظْمَةِ عَنْهُ (٣/٨٢١) بِرَقْم (٣٨٦)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ ص (٣٣٦) بِرَقْم (٦٠٩)، وَالَّذِي وَرَدَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُحَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيْمَنْ صَعِقَ، فَأَفَاقَ قَيْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَشْنَى اللَّهُ» صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ / كِتَابُ الرِّقَاقِ / بَابُ نَفْخِ الصُّورِ (٨/١٠٨) بِرَقْم (٦٥١٧)، صَحِيحُ مُسْلِمٍ / كِتَابُ الْفَضَائِلِ / بَابُ مَنْ فَضَائِلُ مُوسَى (٤/١٨٤٤) بِرَقْم (٢٣٧٣).

(٦) وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الطَّبْرِيِّ فِي الْآيَةِ حَيْثُ قَالَ: " أَضَاءَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَذَلِكَ حِينَ يَبْرُزُ الرَّحْمَنُ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ خَلْقِهِ. " جَامِعُ الْبَيَانِ (٢١/٣٣٥)، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ. انظُر: الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ لِلثَّلَعْبِيِّ (٨/٢٥٦)، تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤/٦٥)، وَغَيْرِهِمْ.

قال: فَإِنَّكُمْ لَا / تُضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِ " (١) ۞ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضاً (٢) "لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ" (٣) وَالَّذِي جَاءَ [فِي الْحَدِيثِ] (٤) مُحْفَفٌ (٥) "لَا تُضَامُونَ" و"لَا تُضَارُونَ" وَلَهُ وَجْهٌ حَسَنٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَهَذَا مَوْضِعٌ يُحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُسْتَقْصَى تَفْسِيرُهُ فَإِنَّهُ أَصْلٌ فِي [مَذْهَبِ السُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ] (٦) (٧)، وَمَعْنَاهُ [فِي اللُّغَةِ] (٨): لَا يَنَالُكُمْ ضَيْرٌ وَلَا ضَيْمٌ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه / كتاب الإيمان / باب معرفة طريق الرؤية (١٦٣ / ١) برقم (١٨٢)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظه: أَنْ نَأْسَا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ».

(٢) في (ش) و (ف) سقط " أيضاً " .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب مواقيت الصلاة / باب فضل صلاة العصر (١١٥ / ١) برقم (٥٥٤)، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، ولفظه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ»، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْهُ / كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ / بَابُ فَضْلِ صَلَاتِي الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ (٤٣٩ / ١) برقم (٦٣٣).

(٤) الزيادة من (ش) و (ف).

(٥) في الأصل " مخففاً"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٦) في الأصل: " في السنة والجماعة"، والتصويب من (ش) و (ف).

(٧) رُؤْيَةُ اللَّهِ ﷻ حَقٌّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، بَعِيرٌ إِحَاطَةٌ وَلَا كَيْفِيَّةٌ، كَمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ رَبَّنَا: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ القيامة: ٢٢ - ٢٣، وهي ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع أهل السنة والجماعة من السلف والخلف، ولم يخالف فيها إلا المبتدعة وأصحاب المذاهب المنحرفة. انظر: شرح العقيدة الطحاوية - تخريج الألباني ص (١٨٩)، التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية للفوزان ص (٧٣)، والمراد - من الحديث - تَشْبِيهُ الرُّؤْيَةِ بِالرُّؤْيَةِ، لَا تَشْبِيهُ الْمُرْتَبِيِّ بِالْمُرْتَبِيِّ؛ يَعْنِي: أَنَّ رُؤْيَيْهِمْ لِرَبِّهِمْ تَكُونُ مِنَ الظُّهُورِ وَالْوُضُوحِ كَرُؤْيَةِ الْقَمَرِ - أَوِ الشَّمْسِ - فِي أَكْمَلِ حَالَاتِهِ، وَهِيَ كَوْنُهُ بَدْرًا، وَلَا يَحْجُبُهُ سَحَابٌ. انظر: شرح العقيدة الواسطية للهراس ص (١٨١-١٨٢).

(٨) الزيادة من (ش) و (ف) .

في رؤيته، أي: ترونه حتى تستووا في الرؤية فلا يضير بعضكم بعضاً، ولا يضيئ بعضكم بعضاً<sup>(١)</sup>، وقال أهل اللغة قولين آخرين: قالوا: لا تضارون بتشديد الراء ولا تضامون بتشديد الميم مع ضم التاء في تضامون وتضارون<sup>(٢)</sup>، وقال بعض أهل اللغة: بفتح التاء وتشديد الراء في "تضارون في رؤيته" و"لا تضامون في رؤيته" على معنى: تضارون وتتضامون<sup>(٣)</sup>، وتفسير هذا<sup>(٤)</sup>: [أنه]<sup>(٥)</sup> لا يضر بعضكم بعضاً<sup>(٦)</sup>، أي: لا يجالف بعضكم بعضاً في ذلك، يقال: ضارت الرجل أضره مضرارة وضراراً إذا خالفته<sup>(٧)</sup>، قال نابغة بني جعدة:

(١) قوله: "ولا يضيئ بعضكم بعضاً" مثبت في الحاشية اليسرى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.

(٢) قاله ابن قتيبة في غريب الحديث (٢٨٥ / ١)، والخطابي في غريب الحديث (٢٥٩ / ٣)، وانظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣١٥ / ١١)، النهاية لابن الأثير (١٠١ / ٣).

(٣) "يضمون" مشددة من التضم والتداخل، و"يضارون" مشددة من الضرار. ينظر: غريب الحديث للخطابي (٢٥٩ / ٣ - ٢٦٠)، وهو على صيغة ما لم يسّم فاعله. انظر: المحكم لابن سيده (١٦٦ / ٨)، النهاية لابن الأثير (١٠١ / ٣).

(٤) على تقدير: تفاعلون بإدغام الراء والميم. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢٨٥ / ١)، وانظر: الصحاح للجوهري (٧٢١ / ٢)، النهاية لابن الأثير (١٠١ / ٣)، على أن الأصل "تضامون"، فحذفت إحدى التائين تخفيفاً. انظر: شرح العقيدة الواسطية للهراس ص (١٨٢).

(٥) في (ف) وتفسيرها.

(٦) في نسخة الأصل "أنكم"، والتصويب من (ف).

(٧) في (ش) سقط قوله: "لا يضيئ بعضكم بعضاً.. إلى قوله... لا يضر بعضكم بعضاً".

(٨) في (ف) سقط "أي".

(٩) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢٨٥ / ١) غريب الحديث للخطابي (٢٥٩ / ٣)، تهذيب اللغة للأزهري (٣١٥ / ١١).

وَخَصَمِيَّ (١) ضَرَارٍ ذَوِي (٢) تُدْرِي (٣) مَتَى بَاتٍ سَلَمُهُمَا يَشْغَبَا (٤)

وَمَعْنَى: "لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ": لَا يَنْضَمُّ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَيَقُولُ وَاحِدٌ لِالْآخَرِ أَرَيْنِيهِ، كَمَا تَفْعَلُونَ (٥) عِنْدَ النَّظَرِ إِلَى الْهَلَالِ / (٦)، فَهَذَا تَفْسِيرٌ بَيْنُ [إِنْ شَاءَ اللَّهُ] (٧) وَكُلُّ مَا (٨) قِيلَ فِيهِ يَجُوزُ (٩)، ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ الْمَعْنَى: أَلْبَسَتِ الْإِشْرَاقُ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى. (١٠)

(١) فِي (ش) "وَخَصَمًا".

(٢) فِي (ش) "ذَوَا".

(٣) يُقَالُ: فُلَانٌ ذُو تُدْرٍ فِي الْحَرْبِ، أَي: ذُو مَنَعَةٍ وَقُوَّةٍ عَلَى أَعْدَائِهِ، وَالتَّدَارُوءُ: التَّدَافُعُ. انظُر: الْعَيْنُ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (٨/٦٠)، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ (٦/١١٢)، الصَّحَاحُ لِلجَوْهَرِيِّ (١/٤٩)، مَجْمَلُ اللُّغَةِ لِابْنِ فَارَسٍ (١/٣٢٤)، الْمُحْكَمُ لِابْنِ سَيِّدِهِ (٩/٣٧٢)، مَادَّةُ "دُرًا".

(٤) الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ ابْنِ قَتَيْبَةَ، وَفِيهِ: "ذَوِي مَأَقَةٍ" فِي مَوْضِعِ "ذَوِي تَدْرٍ"، "وَمَتَى يَدْنُ" فِي مَوْضِعِ "مَتَى بَاتٍ"، وَهُوَ مِنْ بَحْرِ الْمُتَقَارِبِ. انظُر: غَرِيبُ الْحَدِيثِ (١/٢٨٥)، وَانظُر: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ (١١/٣١٥)، الْمُحْكَمُ لِابْنِ سَيِّدِهِ (٨/١٥٠)، الْفَائِقُ لِلزَّمخَشَرِيِّ (٢/٣٣٥).

(٥) فِي (ش) "يَفْعَلُونَ".

(٦) قَالَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/٢٨٥)، وَانظُر: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ (١١/٣١٥).

(٧) الزِّيَادَةُ مِنْ (ش) وَ (ف).

(٨) فِي (ش) وَ (ف) "فَهُوَ بَيْنُ وَيَجُوزُ".

(٩) قِيلَ: يَخْلُقُ اللَّهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَلْبِسُهُ وَجْهَ الْأَرْضِ، فَتُشْرَقُ الْأَرْضُ بِهِ. انظُر: تَفْسِيرُ السَّمْعَانِيِّ (٤/٤٨١)، مَدَارِكُ التَّنْزِيلِ لِلنَّسْفِيِّ (٣/١٩٣)، الْبَحْرُ الْمُحِيطُ لِأَبِي حَيَّانَ (٩/٢٢٣)، وَهَذَا الْمَعْنَى فَسَّرَ الزَّجَّاجُ صِفَةَ النُّورِ فِي كِتَابِهِ تَفْسِيرَ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنَى ص (٦٤)، وَبِهِ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ فِي الشَّفَا بِتَعْرِيفِ حَقُوقِ الْمُصْطَفَى (١/٢٣٧)، وَالخَطَّابِيُّ كَمَا فِي شَرْحِ النَّوَوِيِّ عَلَى مُسْلِمَ (٦/٥٤)، وَأَنْكَرَهُ الْغَنِيَّانُ فِي شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (١/١٧١)، قَالَ الشُّوكَانِيُّ: "وَلَا مَانِعَ مِنَ الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ". فَتَحَ الْقَدِيرُ (٤/٥٤٥)، وَصِفَةُ النُّورِ ثَابِتَةٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ النُّور: ٣٥ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ..» رَوَاهُ ↵ =

وقوله ﷻ: ﴿... حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ  
 طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (٧٣) ﴿اختلف الناس في الجواب لقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا  
 وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ فقال قوم: الواو مُسْقَطَةٌ، المعنى: حتى إذا جاءوها فُتِحَتْ أبوابها. (١)  
 ○ قال أبو إسحاق: وسمعت محمد بن يزيد رحمه الله يذكر (٢): أن الجواب محذوف وأن  
 المعنى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا﴾ إلى آخر الآية سُدُّوا (٣)، وقال: فالمعنى في الجواب: حتى  
 إذا كانت هذه الأشياء صاروا إلى السعادة (٤)، وقال قوم: حتى إذا جاءوها وَفُتِحَتْ  
 أبوابها، فالمعنى عندهم: أن جاءوها محذوف، وعلى معنى قول هؤلاء: أنه اجتمع  
 المجيء مع الدخول في حال المعنى حتى إذا جاءوها وَقَعَ مَجِيئُهُمْ مَعَ فَتْحِ أَبْوَابِهَا. (٥)

= البخاري في صحيحه / كتاب الجمعة / باب التهجد في الليل (٢/ ٤٨) برقم (١١٢٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما،  
 فيكون معنى الآية: فأضاءت الأرض بنور ربها. انظر: جامع البيان للطبري (٢١/ ٣٣٥).

(١) أي: أن الواو زائدة، وهذا مذهب الكوفيين. انظر: معاني القرآن للأخفش (٢/ ٤٩٦)، وإليه ذهب  
 الخليل وسيبويه وهي عندهما واو الإفحام، وهو كقوله تعالى: ﴿وَنَدَّيْنُهُ أَنْ يَتَابَرَهُمُ﴾ الصافات: ١٠٤  
 أي: ناديناه. انظر: الجمل ص (٣٠٦)، الكتاب (٣/ ١٦٣)، كما ذهب إليه أبو القاسم بن برهان من  
 البصريين. انظر: الإنصاف لابن الأنباري (٢/ ٣٧٤)، واستبعده المبرد في المقتضب (٢/ ٨٠)، وجميع  
 البصريين.

(٢) في (ش) و (ف) " يقول "

(٣) لم أهد إلى هذا القول في كتبه. وقد حكاه عنه النحاس في إعراب القرآن (٤/ ١٧)، ومكي بن أبي طالب  
 في الهداية (١٠/ ٦٣٨٩)، وابن عطية عن الزجاج عن المبرد في المحرر الوجيز (٤/ ٥٤٣).

(٤) ذكره ابن زنجلة في حجة القراءات ص (٦٢٦).

(٥) أي أن: الواو فيه واو الحال، ومجازه: وقد فتحت أبوابها، فأدخل الواو ها هنا لبيان أنها كانت مفتحة قبل  
 مجيئهم، وحذفها من الآية الأولى لبيان أنها كانت مغلقة قبل مجيئهم. قاله السمرقندي في بحر العلوم  
 (٣/ ١٩٦)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/ ٢٥٧)، والبغوي في معالم التنزيل (٤/ ١٠٢)، واختاره  
 الزمخشري في الكشاف (٤/ ١٤٧)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٥٤٣).

قال أبو إسحاق: وَالْقَوْلُ عِنْدِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ<sup>(١)</sup>: أَنْ الْمَعْنَى: ﴿حَتَّىٰ / إِذَا جَاءَهُمَا﴾ ( / )  
 وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَلِيدِينَ ﴿ دَخَلُوهَا،  
 فَيَكُونُ الْجَوَابُ دَخَلُوهَا، وَحُذِفَ؛ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ دَلِيلًا عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>، وَمَعْنَى "طِبْتُمْ": أَيْ  
 كُنْتُمْ طَيِّبِينَ فِي الدُّنْيَا. ﴿<sup>(٣)</sup>

وقوله ﷻ: ﴿... وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَبْأًا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ...﴾ ﴿٧٤﴾ الْمَعْنَى: أَوْزَنَّا  
 أَرْضَ الْجَنَّةِ<sup>(٤)</sup>، نَتَّخِذُ مِنْهَا مِنَ الْمَنَازِلِ مَا شِئْنَا<sup>(٥)</sup>، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: لِكُلِّ مَنْ اتَّخَذَ مَنَزِلًا<sup>(٦)</sup>  
 قَدْ تَبَوَّأَ فُلَانٌ مَنَزِلًا. ﴿<sup>(٧)</sup>

(١) في (ش) و (ف) "والذي أقوله وهو إن شاء الله القول".

(٢) قاله الطبري في جامع البيان (٣٤١ / ٢١)، وهو مذهب الخليل. حكاه عنه سيبويه في الكتاب (١٠٣ / ٣)،  
 وتبعه أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٩٢ / ٢)، والمبرد في المقتضب (٨١ / ٢)، ولم يقدروا المحذوف.  
 والتقدير عند أبي الفتح: وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها: كذا وكذا صدقوا وعدهم وطابت نفوسهم.  
 انظر: الخصائص (٤٦٤ / ٢)، وعند العكبري: حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها عرفوا صحة ما وعدوا  
 وعابنوه، وقد دل عليه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾ الزمر: ٧٤. اللباب  
 (٤٢٠ / ١)، وذكر في التبيان أن التقدير: اطمأنوا. (١١١٤ / ٢).

(٣) أي: كنتم طيبين في طاعة الله. قاله مجاهد في تفسيره ص (٥٨١)، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه. جامع  
 البيان (٣٤٢ / ٢١)، وقال الفراء: "زكوتهم". معاني القرآن (٤٢٥ / ٢).

(٤) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٨٩ / ٣)، والفراء في معاني القرآن (٤٢٥ / ٢)، وابن قتيبة في غريب  
 القرآن ص (٣٨٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة والسدي وابن زيد. جامع البيان (٣٤٢ / ٢١).

(٥) وهو معنى قوله: ﴿نَبْأًا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾. قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره بنحوه (٦٨٩ / ٣)،  
 وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٨٤)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن السدي بنحوه. جامع البيان  
 (٣٤٢ / ٢١).

(٦) في (ش) و (ف) "بيتاً".

(٧) انظر: العين للخليل بن أحمد (٤١١ / ٨)، الصراح للجوهري (٣٧ / ١)، مقاييس اللغة لابن فارس  
 (٣١٢ / ١)، النهاية لابن الأثير (١٥٩ / ١)، مادة "بوا".



وقوله ﷻ: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ...﴾ (٧٥) ﴿مَعْنَى "حَافِينَ": مُحْدِقِينَ<sup>(١)</sup>، وَهَكَذَا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ<sup>(٢)</sup> ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فَأَبْتَدَأَ اللَّهُ ﷻ خَلْقَ الْأَشْيَاءِ بِالْحَمْدِ، [وَحْتَمَهُ بِالْحَمْدِ]<sup>(٣)</sup> فَقَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿فَلَمَّا أَفْنَى<sup>(٥)</sup> الْخَلْقَ<sup>(٦)</sup>﴾<sup>(٧)</sup> وَبَعَثَهُمْ وَحَكَمَ بَيْنَهُمْ وَاسْتَقَرَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ<sup>(٨)</sup> فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ<sup>(٩)</sup> فِي النَّارِ خَتَمَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>

### تمت سورة الزمر بحمد الله

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة والسدي. جامع البيان (٣٤٣/٢١)، يقال: حدَّقَ الْقَوْمُ بِالرَّجْلِ وَأَحْدَقُوا بِهِ إِذَا أَطَافُوا بِهِ. انظر: العين للخليل بن أحمد (٤١/٣)، جوهرة اللغة لابن دريد (٥٠٤/١)، مادة "حدق". وقال أبو عبيدة: "حافين: أطافوا به بحفافيه." مجاز القرآن (١٩٢/٢).
- (٢) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (١٩٦/٣)، وابن أبي زمنين في تفسيره (١٢٤/٤)، والثعلبي في الكشف والبيان (٢٦٠/٨)، ومكي بن أبي طالب في الهداية (٦٣٩٣/١٠)، والواحدي في الوسيط (٥٩٥/٣)، والبيهقي في معالم التنزيل (١٠٢/٤)، وعمامة المفسرين.
- (٣) الزيادة من (ش) و (ف).
- (٤) سورة الأنعام / جزء من آية ١.
- (٥) الفناء: نقيض البقاء. انظر: العين للخليل بن أحمد (٣٧٦/٨)، وأفنى الشيء أنهى وجوده. انظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون (٧٠٤/٢).
- (٦) قوله: "الخلق" مثبت في الحاشية اليمنى في نسخة الأصل، وهو مثبت في جميع النسخ.
- (٧) في (ش) و (ف) "خلقه".
- (٨) في (ش) و (ف) "أهل عفوه ورحمته منهم".
- (٩) في (ش) و (ف) "وأهل سخطه".
- (١٠) قاله مقاتل بن سليمان في تفسيره (٦٨٩/٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة. جامع البيان (٣٤٤/٢١).

# الخاتمة

## الخاتمة

الحمدُ لله مُتِمَّ النِّعَمِ على عبادِهِ، يُعيدُ فضلَهُ عليهم كما يبديه لهم، وينشرُ لهم رحمته، وَيُسِّرُ لهم عبادته، اللهم لك الحمدُ كما وفقتني بابتداء البحث، فقد تمَّ فضلُك وإنعامُك عليَّ بإتمامه، فلك الحمدُ في الأولى والآخرة، ولك الحمدُ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

أما بعد:

فإني أحب أن أسجل في ختام هذا العمل بعض النتائج التي ظهرت لي خلال العمل على دراسة الكتاب وتحقيقه:

١- من خلال دراسة عصر أبي إسحاق الزجاج تبين فساد الحالة السياسية بسبب الفتن والاضطرابات، بخلاف الحالة العلمية فقد ازدهرت ازدهاراً جلياً.

٢- إنَّ لكتاب معاني القرآن للزجاج قيمة علمية كبيرة، حيث اعتمد عليه كبارُ المفسرين المشهورين، وأئمةُ اللغة والنحو المعروفين، مما يدل على علو مكانة الزجاج بين أهل العلم.

٣- وقفت من خلال ترجمة أبي إسحاق الزجاج رَحِمَهُ اللهُ على صورةٍ مشرقةٍ لطالبِ العلم المثابرِ فيه، الساعي في تحصيله والباذلِ عمره وماله في سبيله، حتى أنَاخ مطيته في محراب العلم وعكف عليه إلى أن وافته المنية ولم تشغله الدنيا عن طلبه والبحث عنه.

٤- اعتمد أبو إسحاق الزجاج في كتابه اعتماداً كبيراً على كتاب التفسير للإمام أحمد بن حنبل، وكتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام، وكتاب النحو للمبرِّد.

٥- كان لتمييز الإمام أبي إسحاق الزجاج وتبحره في سائر العلوم عامة، واللغة والتفسير خاصة أبرز الأثر في كتابه، وكانت سمة حاضرة على امتداده، فالمباحث اللغوية مبثوثة في ثناياه، واللطائف التفسيرية منثورة في صفحاته.

٦- إن من سمات أهل العلم الأخذ من بعضهم بعضاً والاستفادة من بعضهم بعضاً، لا يمنعهم من ذلك تعصب ولا محاباة، فهذا الزجاج يُعد بصرياً لكنه يترك مذهبه أحياناً ويأخذ بمذهب الكوفيين إذا بدا له صوابه.

٧- أجاد الزجاج وأبدع في جعل اختلاف القراءات وتنوعها سبيلاً إلى استنباط معاني متعددة للآية الواحدة تتكامل هذه المعاني ولا تتعارض.

٨- تبين لي - من خلال دراسة الجزء المحقق لكتاب معاني القرآن للزجاج - صحة معتقده وأنه من أهل السنة والجماعة، ومظنة اتفاهه مع الأشاعرة أو المعتزلة في بعض المسائل لا يخرجهم عن مذهب السلف، وذلك أن الزجاج لم يلتزم بأصول أي من المذهبيين حتى يوصف بذلك، لذا فلا يحق لأحد أن ينسب الزجاج لمذهب من المذاهب لمجرد اتفاهه معه في بعض المسائل دون أن يلتزم بأصول هذه المذاهب.

٩- يحسن لطلبة العلم أن يحسنوا الأدب مع من سبقهم من أهل العلم وأن يعرفوا لهم فضلهم، ويلتمسوا لهم العذر فيما وقعوا من أخطاء، إذ الكمال لله وحده، وما وقع فيه الزجاج من أخطاء من اعتراض على بعض القراءات المتواترة، فإنه يُحمل على أنه لم يبلغه ثبوت هذه القراءة وتواترها، فلو بلغه ثبوتها وتواترها لما أقدم على الاعتراض عليها، خاصة وأنه يؤكد على ضرورة ثبوت الرواية الصحيحة للقراءة في كثير من المواضع؛ لأن القراءة سنة.

هذه بعض النتائج التي توصلت إليها، أما التوصيات:

١- أوصي نفسي وطالبات العلم عامة والتفسير وعلوم القرآن خاصة بالاعتناء بالقرآن الكريم، تلاوة وتجويداً، وتدبراً وتفسيراً، وعملاً وتطبيقاً.

٢- دراسة كتاب معاني القرآن للزجاج من جميع جوانبه، إذ يُعد هذا الكتاب ثروة علمية ضخمة في شتى أنواع العلوم اللغوية والنحوية والإعراب والتفسير والفقه والقراءات، تستحق من طلبة العلم الدراسة والبحث والاستنباط.

٣- أن تتبنى جامعة أم القرى طباعة ونشر هذا الكتاب بعد تحقيقه كاملاً، ليكون بديلاً من النسخة المتداولة بين يدي طلبة العلم التي حوت على كثير من السقطات والتصحيفات.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يحقق لي به ما تصبو إليه نفسي وتسمو إليه همتي، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

\* وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه  
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين \*

# الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها.
- ٢- فهرس الأحاديث والآثار.
- ٣- فهرس الأعلام.
- ٤- فهرس المصطلحات والمفردات المشروحة.
- ٥- فهرس الفرق والقبائل والجماعات.
- ٦- فهرس الأماكن والبلدان.
- ٧- فهرس الشواهد الشعرية.
- ٨- فهرس المصادر والمراجع.
- ٩- فهرس الموضوعات.

## فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٢٩	٢	البقرة: ١، ٢	﴿الْعَمَّ ۝ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۝﴾
٧٠٧	٢	البقرة: ٧	﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۝﴾
٢٨٩	٢	البقرة: ١٨	﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ ۝﴾
٨٧٥	٢	البقرة: ٤١	﴿وَإِنِّي فَأَنْقُونِ ۝﴾
٦٩٥، ٦٨	٢	البقرة: ٥٤	﴿إِلَىٰ بَارِيكُمْ ۝﴾
٦٢٥	٢	البقرة: ٦١	﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَائِبِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلِهَا ۗ قَالَ آتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۝﴾
٣٠٧	٢	البقرة: ١٠٢	﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝﴾
٥٢٧	٢	البقرة: ١٠٨	﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝﴾
٥٨٧	٢	البقرة: ١٣٣	﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا ۝﴾
٥١٣	٢	البقرة: ١٥٥	﴿وَلَنْبَلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرِتِ ۝﴾
٥٤٧	٢	البقرة: ٢١٤	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزَلِلُوا ۖ حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ۝﴾
٦٢٧	٢	البقرة: ٢١٧	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۝﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٥٧٥	٢	البقرة: ٢٣٧	﴿وَإِنْ طَلَقْتُمْوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصَفْ مَا فَرَضْتُمْ﴾
٥٣٣، ٦٤	٣	آل عمران: ٤٣	﴿وَأَسْجُدِي وَأَرْكِعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾
١٠٩، ٦٣	٣	آل عمران: ١٩١، ١٩٠	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾
١٠٢	٤	النساء: ٢٣	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾
٨٩٨	٤	النساء: ٩٧	﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا﴾
٧٦٣	٤	النساء: ١٤٢	﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾
٨٧٦	٥	المائدة: ٣٨	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾
٥٣٣	٥	المائدة: ١١٦	﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
٥٣٤	٥	المائدة: ١١٧	﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾
٩٤٥	٦	الأنعام: ١	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾
١٩٩	٦	الأنعام: ٢٣	﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾
٩٣٢	٦	الأنعام: ٢٧	﴿يَلْبِغُنَا نَرْدًا وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٩٣١	٦	الأنعام: ٢٨	﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾
٦٥٩	٦	الأنعام: ٣٤	﴿فَصَبِرُوا عَلَىٰ مَا كَذَبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنهَلَهُمْ نَصْرُنَا﴾



الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٥٠٦	٦	الأنعام: ٣٥	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ﴾
٤٩٥	٦	الأنعام: ٥٩	﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾
٨٩٣	٦	الأنعام: ٩٥	﴿فَأَنَّى تُؤَفَّكُونَ﴾
٤٣	٦	الأنعام: ١١٦	﴿وَإِن تَطَّعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾
٦٤٨، ٤٦١	٦	الأنعام: ١٥٨	﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا تَكُنَّ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾
٦٣٩	٦	الأنعام: ١٦٠	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾
١٩٦	٧	الأعراف: ١٥٧	﴿يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾
٤٥٢	٧	الأعراف: ١٧٢	﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾
٦٦٦	٨	الأنفال: ٣٠	﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾
٧٦٣	٨	الأنفال: ٣٠	﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾
٤١٧، ٦٩، ٨٣١	٨	الأنفال: ٣٢	﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ الْيَمِّ﴾
٤١٢	٩	التوبة: ٢٩	﴿قَالُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾
٧٦٣	٩	التوبة: ٧٩	﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾
٨١٣	٩	التوبة: ١٠٩	﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٩٠٨	٩	التوبة: ١٢٥	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾
٦٩٦	١٠	يونس: ١٠٢	﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
١٣٧	١١	هود: ٣٦	﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾
٣٩٤	١١	هود: ٤٠	﴿قَلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾
٧١٩	١١	هود: ٧٢	﴿يَوَيْلَئِكَ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾
٢٧٩	١١	هود: ٧٢	﴿وَهَذَا بَعْلِي﴾
٣٩٧	١٢	يوسف: ٨٧	﴿أَنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾
٥٧٢	١٤	إبراهيم: ٢٣	﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾
٦٢٨	١٥	الحجر: ٤٢	﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾
٩١٧	١٥	الحجر: ٩٥	﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾
٨٥٣	١٦	النحل: ٨	﴿وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَرَكَّبُوهَا وَزِينَةً﴾
٤٤	١٦	النحل: ٩	﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾
٦٧٣	١٦	النحل: ٢١	﴿أَمْوَاتٌ غَيْرَ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾
٣٨٩	١٦	النحل: ٢٥	﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾
٨٩٥	١٦	النحل: ٥٥	﴿فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾
٧٠٥	١٦	النحل: ٨١	﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾
٤٩٨	١٧	الإسراء: ١٥	﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١١٣، ٦٤	١٧	الإسراء: ٢٩	﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾
١١٩	١٧	الإسراء: ٣٦	﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾
٣٣٦	١٧	الإسراء: ١٠٢	﴿لَقَدْ عَلِمْتِ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ﴾
١٠٥	١٧	الإسراء: ١١٠	﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾
١٢٩	١٨	الكهف: ٦	﴿فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ عَلَىٰ عَائِثِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾
٨٩٥، ٤٥٦، ٩٢٠، ٩٠٠	١٨	الكهف: ٢٩	﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾
١٢٠	١٩	مريم: ٥٨	﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمُ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾
٦٩٠	١٩	مريم: ٨٨	﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾
٦٨٩	١٩	مريم: ٨٨-٩١	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾
١٥١	٢٠	طه: ٢٢	﴿مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾
٦٤٦	٢١	الأنبياء: ١٨	﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾
٧٨٨، ١٦٦	٢١	الأنبياء: ٦٣	﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾
٢٣٣	٢١	الأنبياء: ٧٩	﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٨٦٣	٢١	الأنبياء: ٨٣	﴿نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾
٩٠٣	٢٣	المؤمنون: ٣٥	﴿أَعِدُّكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ﴾
٦٠٣	٢٣	المؤمنون: ٨٢	﴿إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعَانَا لَمَجْعُوتُونَ﴾
٨٤٦	٢٣	المؤمنون: ١١٥	﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنْتُمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ عَلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾
٤٤٢	٢٤	النور: ٥٨	﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾
٨٤	٢٥	الفرقان: ٣٧	﴿وَقَوْمٌ نُوِّجَ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ﴾
٦٥	٢٥	الفرقان: ٥٣	﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾
٦٣	٢٥	الفرقان: ٦٢	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾
٦٤	٢٥	الفرقان: ٦٧	﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾
٧٩	٢٥	الفرقان: ٦٩	﴿يُضَعِفُ لَهُ الْعَذَابُ﴾
٦٤	٢٥	الفرقان: ٧٢	﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾
٦٧	٢٥	الفرقان: ٧٤	﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا﴾
٧٠	٢٥	الفرقان: ٧٧	﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ﴾
٦٧	٢٥	الفرقان: ٧٧	﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَامًا﴾
٥٠٦	٢٦	الشعراء: ٤	﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾
٨٠	٢٦	الشعراء: ٥١	﴿أَنْ كُنَّا أَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٦٧	٢٦	الشعراء: ١٦٦	﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾
٨٢، ٧٥	٢٦	الشعراء: ١٧٦	﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾
٦٧	٢٦	الشعراء: ٢١٠	﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٦٧	٢٧	النمل: ١	﴿وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾
٧١	٢٧	النمل: ٤	﴿فَهُمْ يَعمَهُونَ﴾
٦٥	٢٧	النمل: ٨	﴿وَسَبَّحَنَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾
١٥٠	٢٧	النمل: ١٠	﴿تَهْتَزُّ كَانَتْهَا جَانٌّ﴾
٧٤	٢٧	النمل: ١٠	﴿وَلَمْ يَعْقَبْ﴾
١٥١	٢٧	النمل: ١٢	﴿مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾
٧٥	٢٧	النمل: ١٨	﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ﴾
٧٣	٢٧	النمل: ٢٢	﴿وَحِثُّكَ مِنْ سَيِّئٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾
٦٦	٢٧	النمل: ٢٨	﴿فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ﴾
٦٧٤	٢٧	النمل: ٥٩	﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾
٧٠	٢٨	القصص: ٧	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أَمْرِ مُوسَىٰ﴾
١٥٠	٢٨	القصص: ٣١	﴿تَهْتَزُّ كَانَتْهَا جَانٌّ﴾
١٥١	٢٨	القصص: ٣٢	﴿مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾
٨٤٦	٢٨	القصص: ٣٩	﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾
١١٩، ٦٤	٢٨	القصص: ٥٥	﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾
٧٩، ٧٢	٢٨	القصص: ٨٢	﴿وَيَكَانَ لَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾
٤٤	٢٨	القصص: ٨٨	﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾
٥٩٢	٢٩	العنكبوت: ١٣	﴿وَلِيَحْمِلَتِ أُنْقَالَهُمْ وَأُنْقَالًا مَعَ أُنْقَالِهِمْ﴾
٨٢	٢٩	العنكبوت: ٢٤	﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٧٣	٢٩	العنكبوت: ٢٥	﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾
٦٩	٢٩	العنكبوت: ٥٣	﴿وَسَتَّعِجَلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾
٩٠٠	٢٩	العنكبوت: ٥٥	﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾
٧٢	٣٠	الروم: ٤	﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ﴾
٨١، ٨٠	٣٠	الروم: ٤٩	﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لَمُبْسِينَ﴾
٧٠	٣١	لقمان: ١٣	﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾
٦٩	٣١	لقمان: ١٥	﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾
٧٥	٣١	لقمان: ١٦	﴿يُنَبِّئُ إِنَّمَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾
٧٩	٣١	لقمان: ٣٣	﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾
٤٤	٣٢	السجدة: ١٣	﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾
٧٨	٣٢	السجدة: ٢٤	﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً﴾
٧١	٣٢	السجدة: ٢٧	﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾
٧٠	٣٣	الأحزاب: ٦	﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولِيَايَ كُمْ مَعْرُوفًا﴾
٦٣	٣٣	الأحزاب: ٧	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ﴾
٨١	٣٣	الأحزاب: ٣٠	﴿يُضَعِفُّ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ﴾
٨٧٨	٣٣	الأحزاب: ٦٧	﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾
٦٥	٣٣	الأحزاب: ٧٢	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾
٧٨، ٧٤	٣٤	سبا: ١٠	﴿يَجِبَالٌ أَوْيَٰ مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٨٥٩	٣٤	سبأ: ١٣	﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ﴾
٧٠٢	٣٤	سبأ: ٤٤	﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾
٦٨	٣٥	فاطر: ٤٣	﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ﴾
٤٩٨	٣٦	يس: ٦	﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَنْذَرْنَا آبَاءَهُمْ﴾
٧٩٠	٣٦	يس: ٤٠	﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾
٨٤	٣٦	يس: ٥١	﴿وَيُفْخَخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾
٨٤	٣٦	يس: ٦٧	﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾
٦٠٣	٣٧	الصفافات: ١٦	﴿إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْنَا لَمَجْعُونُونَ﴾
٣٩٠	٣٧	الصفافات: ٢٤	﴿وَقَفُّهُمْ إِلَيْهِمْ مَسْئُولُونَ﴾
١٦٧	٣٧	الصفافات: ٨٩	﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾
٨٠	٣٧	الصفافات: ٩٤	﴿يَرْفُقُونَ﴾
٤٠٤	٣٧	الصفافات: ١٠٨	﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾
٨٠	٣٧	الصفافات: ١٤٧	﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾
٧٩	٣٨	ص: ٣	﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾
٢٦١	٣٨	ص: ٦	﴿وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا﴾
٦٥١، ٤٣	٣٨	ص: ٢٧	﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكُمْ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾
٦٩	٣٨	ص: ٣٣	﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالْسُوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾
٧٦٨	٣٨	ص: ٥٨	﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٦٢٧	٣٨	ص: ٨٢-٨٣	﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأَغْوِينَهُمْ أجمعين ﴿٨٢﴾ إلاً عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ ﴾
٨١	٣٩	الزمر: ٢١	﴿ ثُمَّ يَهيج ﴾
٧٨٨	٣٩	الزمر: ٣٠	﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾
٧١٩	٣٩	الزمر: ٥٦	﴿ بِحَسْرَتِنَا عَلَى مَا فَرَطْتُمْ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾
٤٢	٣٩	الزمر: ٦٩	﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾
٧٧	٣٩	الزمر: ٧١	﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَهَا فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا ﴾
٧٠٢	٣٩	الزمر: ٧١	﴿ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ العَذَابِ عَلَى الكَافِرِينَ ﴾
٥٩٥	٣٩	الزمر: ٧٤	﴿ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صدَقْنَا وَعَدَّهُ ﴾
٧٥٢	٤٠	غافر: ٥٧	﴿ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ أكبرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾
٨٥٣	٤٠	غافر: ٧٩	﴿ لَتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾
٥٩٢	٤١	فصلت: ١١	﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾
٧٣٢	٤١	فصلت: ١٣-١٤	﴿ فَإِنِ اعْرَضُوا فَعَلْ أَنْذَرْتَكُمْ صَعِقَةً مِثْلَ صَعِقَةِ عادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ ﴾
٤٥٦	٤١	فصلت: ٤٠	﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾
٩٠٣	٤٢	الشورى: ٤١	﴿ وَلَمِنَ أَنْصَرِ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾
٩٠٢	٤٢	الشورى: ٤٣	﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلكَ لِمَن عَزَمِ الأُمُورِ ﴾
٥١٣	٤٣	الزخرف: ٤٥	﴿ وَسئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾
٤٠١، ٣٥٤	٤٣	الزخرف: ٦٧	﴿ الأَخِلَاءِ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ ﴾
٦٢٢	٤٧	محمد: ١	﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾



الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٤٢٤	٤٧	محمد: ١٧	﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ وَقَوْهُمْ﴾
٦٢٢	٤٧	محمد: ٢٨	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ، فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾
٩١٧	٤٨	الفتح: ٢٨	﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾
٥٠٦	٥٢	الطور: ١٦	﴿إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
٣٩٦	٥٣	النجم: ٤٧	﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى﴾
٤١٧	٥٤	القمر: ٤٦	﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾
٦٦٨	٥٥	الرحمن: ٢٢	﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾
٣٩١	٥٥	الرحمن: ٣٩	﴿فِيَوْمِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾
٦٠٣	٥٦	الواقعة: ٤٧	﴿إِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْنَا لَمَجْعُونُونَ﴾
٧٢٥	٥٦	الواقعة: ٦٣، ٦٤	﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾
٨٥	٥٧	الحديد: ١٣	﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾
٣٦٧	٥٧	الحديد: ٢٣	﴿لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾
٧٣٧	٦٤	التغابن: ٣	﴿وَصُورَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾
٥٩٦	٦٤	التغابن: ٧	﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعِنَنَّ﴾
٥٠٥، ٤٥٤	٦٥	الطلاق: ١	﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾
٨٣٧	٦٥	الطلاق: ٢	﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾
٢١١	٦٨	القلم: ٤	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾
١٠٧	٧١	نوح: ١٦	﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾
٦٧٩	٧٦	الإنسان: ١٦	﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٤٧٦	٧٨	النبا: ٦، ٧	﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾
٨٧٣	٧٨	النبا: ٣٣	﴿وَكَوَاعِبَ أَرْبَابًا﴾
٦٨٩	٨١	التكوير: ١١	﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾
٣٩٠	٨٢	الانفطار: ٥	﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾
١٩٥	٨٧	الأعلى: ٦	﴿سَنُقَرِّثُكَ فَلَا تَنْسَى﴾
١٦٥	٨٨	الغاشية: ٢١	﴿مَذَكَّرٌ﴾
٩٣٣	٨٩	الفجر: ٢٧-٢٨	﴿يَتَأَيَّنُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾
٤٨٤	٩٩	الزلزلة: ٧-٨	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾
١٣٦	١٠٩	الكافرون: ٣	﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾
٨٩٤	١٠٩	الكافرون: ٤-٥	﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾

## فهرس الأحاديث والآثار

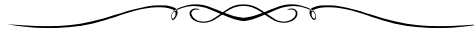
م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١	أَنْصَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي غَيْرِ سَحَابٍ؟ ...	٩٣٩
٢	الْأَمَانَةُ هَا هُنَا الْفَرَائِضُ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ	٥٩١
٣	التَّطَوُّعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَعِشَاءِ الْآخِرَةِ	٥٠٩
٤	الْحَيَّرُ مَعْقُودُ بِنَوَاصِي الْحَيْلِ	٨٤٩
٥	الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ	٩١٥
٦	الصلواتِ خمسٌ هذه الآية ...	٤٤١
٧	الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ حَمَلَا الْأَمَانَةَ	٥٩٣
٨	أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَعْمَلِ النَّارُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ ...	٣٩٩
٩	أَنَّ ابْنَ لَقْمَانَ سَأَلَ لَقْمَانَ ...	٤٨٣
١٠	أَنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ ﷻ مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ	٤٩٣
١١	أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ذَرِيَّتَهُ ...	٤٥٢
١٢	إِنَّ اللَّهَ ﷻ ذَمَّ قَوْمًا هَانُوا عَلَيْهِ	٣٩٧
١٣	أَنَّ الْمَدِينَةَ سَمِيَتْ بِاسْمِ الرَّجُلِ	٢٤٥
١٤	أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا فِي الْقُرْآنِ أَنَّ هَذَا كَلَامٌ سَيَنْفَدُ وَسَيَنْقَطُ ...	٤٩٠
١٥	أَنَّ الْمَوَدَّةَ وَالرَّحْمَةَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ ...	٤٤٤
١٦	إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فَسَهَا كَمَا يَسْهُو الرَّجُلُ ...	٥٢٣

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١٧	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سُورَةَ السَّجْدَةِ...	٤٩٦
١٨	أَنَّ أَوَّلَ أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ خُرُوجُ الدَّابَّةِ...	٢٩٠
١٩	أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قَطَعَ وَصَلَبَ فِرْعَوْنَ	١٥٧
٢٠	أَنَّ جَمِيعَ الْهُوَامِ كَانَتْ تَطْفِئُ عَنِ إِبْرَاهِيمَ...	٣٩٩
٢١	أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ...	٣٨٦
٢٢	إِنْ رَوَّيَا الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ هُوَ وَحْيٌ...	٧٩٥
٢٣	أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُوِّفِيَ وَهُوَ مُتَوَكِّئٌ عَلَى عَصَاهُ...	٦١٥
٢٤	أَنَّ عَذَابَ سُلَيْمَانَ كَانَ لِلطَّيْرِ...	٢٣٩
٢٥	إِنْ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا لَا يَرَى مِنْ جِلْدِهِ...	٥٩٠
٢٦	أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا...	٩٢٥
٢٧	أَنَّ هَذِهِ الْخَمْسَ مَفَاتِيحِ الْغَيْبِ...	٤٩٥
٢٨	أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَاهَمُوا شِرْذِمَةً...	١٥٩
٢٩	أَنَّ وَادِي النَّمْلِ كَانَ بِالشَّامِ	٢٣٤
٣٠	أَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ - يَعْنِي إِلَى الْإِسْلَامِ - ...	٦٣٥
٣١	أَنَّهُ حِينَ أَسْلَمَ حَلَفَتْ أُمَّهُ أَنَّهَا لَا تَأْكُلُ...	٤٨١
٣٢	أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا...	٨٣٢
٣٣	أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا فِي ثَلَاثِ	٧٨٨
٣٤	أَنَّهُ لَمْ يُنْتَفِعْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِالنَّارِ	٤٠٠

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
٣٥	أَنَّ مِنْ سَنِّ سُنَّةٍ ظُلْمٍ وَمِنْ سَنِّ سُنَّةٍ سَيِّئَةٌ فَعَلَيْهِ إِثْمُهَا...	٣٨٩
٣٦	أَتَمَّا تَنَكَّرْتُ فِي وَجْهِ الْكَافِرِ نَكْتَةً سَوْدَاءَ...	٢٩١
٣٧	أَتَمُّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ فِي اللَّيْلِ...	٥٠٨
٣٨	إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كَلِمَةٍ تَدِينُ لَكُمْ بِهَا الْعَرَبُ...	٨٢٦
٣٩	أَنِّي خُلِقْتُ قَبْلَ الْأَنْبِيَاءِ وَبُعِثْتُ بَعْدَهُمْ	٥٣٢
٤٠	بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ	٩٣٢
٤١	تَنْزِيهِ اللَّهِ مِنَ السُّوءِ	٢٢٥
٤٢	تَنْزِيهَا لَهُ عَنِ السُّوءِ	٣٥٧
٤٣	حَرَّمَ بَيْعَ الْمَغْنِيَّةِ وَشَرَاءَهَا	٤٧٤
٤٤	خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ ضَلَعٍ مِنْ أَضْلاعِ آدَمَ...	٤٤٤
٤٥	سَابِقُنَا سَابِقٌ، وَمَقْتَصِدُنَا نَاجٍ، وَظَالِمُنَا مَغْفُورٌ لَهُ	٦٧٣
٤٦	سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ...	٢٠٩
٤٧	سَمَّى زَيْدَ الْحَيْلِ	٨٤٨
٤٨	سُنَّوَابِهِمْ سُنَّةٌ أَهْلِ الْكِتَابِ	٤١٣
٤٩	سُئِلَ عَنِ التَّحْمِيضِ، فَقَالَ: أَوْ يَفْعَلُ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ؟...	١٩٠
٥٠	صَلَاةُ الْعَتَمَةِ الْمَكْتُوبَةُ لَا يَنَامُونَ عَنْهَا	٥٠٨
٥١	عُرِضَتْ عَلَى آدَمَ الطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَةُ...	٥٩١
٥٢	قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ)...	٤٦٨

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
٥٣	كَادَ الْجُعْلُ يَهْلِكُ فِي جُحْرِهِ بِذَنْبِ ابْنِ آدَمَ	٦٩٧
٥٤	كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْمًا، وَبِالْإِغْتِرَارِ بِاللَّهِ جَهْلًا	٦٧٧
٥٥	كَفَى بِهَا حِمَاقَةٌ قَوْمٍ أَوْ ضَلَالَةٌ قَوْمٍ...	٤١٨
٥٦	كُلُّ قَرْضٍ يُؤْخَذُ بِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ...	٤٥٨
٥٧	كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبُوَاهُ يَهُودَانِهِ وَيَنْصُرَانِهِ	٤٥٢
٥٨	لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ	٥٣١
٥٩	لَقَدْ أَعْدَرَ اللَّهُ إِلَى عَبْدٍ عُمَرَ سِتِينَ سَنَةً	٦٨٤
٦٠	لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ مَكَّةَ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ...	٩١٨
٦١	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَادَى النَّبِيُّ ﷺ...	٢٠٧
٦٢	لَوْ كَانَتْ لَهَا سَبْعُونَ نَفْسًا فَخَرَجَتْ لَمَّا ارْتَدَدَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ	٤٨١
٦٣	مَا كُنْتُ أَذْرِي مَا فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...	٦٥٣
٦٤	مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتِهِمْ إِذَا اخْتَلَطَتْ...	١٠١
٦٥	مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْرِفَ قَضَاءَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ...	٨٨٧
٦٦	مَنْ سَنَّ سُنَّةً [حَسَنَةً] كَتَبَ لَهُ ثَوَابُهَا...	٧٠٩
٦٧	مَنْ فَاتَهُ عَمَلُهُ مِنَ الذِّكْرِ وَالشُّكْرِ...	١٠٨
٦٨	مَنْ قَالَ إِنَّ دَاوُدَ قَارَفَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ رِيبةً...	٨٤٣
٦٩	مَنْ قَرَأَ سُورَةَ السَّجْدَةِ [وَسُورَةَ تَبَارُكٍ]...	٤٩٧
٧٠	مِنْ قُرَّاتٍ أَعْيُنٍ	٥١٠

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر	م
٢٨١	هل يجوزُ هذا في النساءِ؟...	٧١
٥٦٢	ونخلعُ وتتركُ من يفجرُك	٧٢
٦١١	يجلسُ على سريره هو وأصحابه فتسيرُ بهم الرِّيحُ...	٧٣



## فهرس الأعلام

م	اسم العلم	الصفحة
١	إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ	١٦٤، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٤، ٥٣٣، ٧٨٧، ٧٩٠، ٧٩٧، ٧٩٨
٢	إبراهيم بن محمد	٥٦٨
٣	أبو الحسن الأخفش	٨٢٥
٤	أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسدي	٦٤٤
٥	أبو طالب بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي	٨٢٦، ٣٤٩
٦	أبو عبيدة	١٢٩، ١٦٣، ٤٤٩، ٥٥٨، ٦٠٦، ٦١٨، ٧٣٦، ٨٠٧، ٨٠٩
٧	أبو عمرو الشيباني	١١٣، ٣٩٦، ٥٣٧، ٥٥٨
٨	أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي	١٨٣، ٢٨٤، ٦٠٦، ٦٩٤، ٧٣٤
٩	أبي بن خلف بن وهب بن حذافة	٧٥١
١٠	أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري	٨٩٠
١١	أحمد بن حنبل	٤٠١، ٤٩٦
١٢	أحمد بن عبدالله بن سليمان أبو العلاء المعري	٣٨
١٣	أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي	٤١
١٤	أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان الإربلي	٥٤



م	اسم العلم	الصفحة
١٥	إدريس بن يرد	٨٠١، ٥٥٧
١٦	آدم <small>عليه السلام</small>	٨٩١، ٨٨١، ٥٥٦، ٥٠٠، ٤٤٣
١٧	إسحاق بن إبراهيم	٨٦٦، ٧٩٨، ٧٩٧
١٨	إسماعيل بن إبراهيم	٧٩٨، ٧٩٧
١٩	إسماعيل بن عمر ابن كثير البصري	٤٢
٢٠	أصف بن برخياء	٢٦٦
٢١	الأعشى	٨٣٩، ٨٣١
٢٢	الحسن بن يسار البصري	٤١٠، ٣٩٨، ٢٠٦، ١١٥، ١٠٨، ٨١٣، ٨٠٧، ٦٧٤، ٦٣١، ٥٩٣
٢٣	الحليل بن أحمد بن عمرو الأزدي	٦٢١، ٥٦٧، ٣٧٤، ١١٤
٢٤	الشَّعْبِيُّ	١٤٤
٢٥	الطيب بن محمد	٥٦٩
٢٦	العاص بن وائل بن هاشم بن كعب	٧٥٢
٢٧	العجاج	٢٤٨، ٢٢١
٢٨	الفراء	٩٢٧، ٨٠٩، ٧٩٥، ٧٩٢، ١٥٧
٢٩	القاسم بن سلام اللغوي	١٨٦
٣٠	القاسم بن عبيدالله بن سليمان الحارثي	٢٤
٣١	القاسم بن محمد	٥٦٨
٣٢	الكسائي	٨٢٢

م	اسم العلم	الصفحة
٣٣	الْكُمَيْتُ بن زيد بن خنيس بن مجالد	١٦٠
٣٤	المَطَّهْرُ بن محمد	٥٦٩
٣٥	النعمان بن المنذر بن امرئ القيس	٨٣١
٣٦	النعمان بن ثابت، أبو حنيفة	٢٨
٣٧	إلياس بن ياسين بن قنحاص	٨٠٣
٣٨	امرؤ القيس بن حجر بن الحارث	٧٨٢، ٦٧٦
٣٩	أوريا بن حنَّان	٨٤٣
٤٠	أيُّوبُ بن موص بن رعويل	٨٦٤، ٨٦٣، ٨٦١
٤١	بِلَالُ بن رباح	٦٣٥
٤٢	بَلْقَيْسُ ابنة شراحيل الهدهاد بن شرحبيل	٢٥٧
٤٣	حَبِيبُ النجار	٧١٣
٤٤	حرملة بن المنذر بن معدي (أبي زُبَيْدِ)	٨٢٤
٤٥	حَسَّانُ بنُ ثابتِ بن المنذر الأنصاري	٢١٦
٤٦	حمزةُ بن حبيب بن عمار بن إسماعيل	٦٩٢
٤٧	خالدُ بن الوليدِ بن المغيرة	٩١٨
٤٨	دَاوُدُ بن إيشى بن يهوذا بن يعقوب	٨٤٣، ٨٤٢، ٨٣٤، ٦٠٧، ٢٣١
٤٩	ذِي الرَّمَّةِ	٢٤٧
٥٠	زُهَيْرُ بن أبو سلمى ربيعة بن رياح المزني	١٠٨
٥١	زَيْدُ الخير	٨٤٩، ٥٦٦

م	اسم العلم	الصفحة
٥٢	زَيْدُ بنِ حارِثَةَ بنِ شراحيل بن عبد العزى	٥٦٥
٥٣	زَيْنَبُ ابْنَةُ جحش بن رباب بن خزيمة	٥٦٦، ٥٦٤
٥٤	سَارَةَ بنت هاران الأكبر	٧٨٨، ١٦٦
٥٥	سَعْدُ بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس	٥٥٠
٥٦	سَعِيدُ بنُ المَسِيْبِ بن حزن القرشي	٧٩٨
٥٧	سعيد بن أوس الأنصاري (أبو زَيْدِ)	٣٦٦
٥٨	سَعِيدُ بنِ جُبَيْرِ بن هشام	٥٩١
٥٩	سعيد بن مسعدة بن الأخفش	٤٦٤
٦٠	سَلْمَانَ الفارسي	٦٣٦
٦١	سُلَيْمَانُ بن داود بن إيشا بن يعقوب	٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٤، ٢٣٢، ٢٦٤، ٢٦٢، ٢٦٠، ٢٥٧، ٢٥٧، ٦١١، ٦١٠، ٢٧٠، ٢٦٨، ٢٦٥، ٨٥٤، ٨٥٠، ٨٤٩، ٨٤٧، ٦١٦، ٨٥٥
٦٢	شُعَيْبُ بن ميكائيل بن تسخر	٣٢١، ٣١٥
٦٣	صَالِحُ بن عبيد بن عابر بن إرم	٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧١
٦٤	صخر بن حرب بن أمية (أبو سُفْيَانِ)	٥٤٩، ٥٤٤، ٥٣٤
٦٥	صَخْرُ بن عبد الله العيِّ الهذلي	١٢٥
٦٦	صَفِيَّةُ بنت عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف	٢٠٨
٦٧	صُهَيْبُ الرومي بن سنان بن النمر	٦٣٥

م	اسم العلم	الصفحة
٦٨	عاصم بن أبو النجود	٦٤٤، ١١٦
٦٩	عامر بن شراحيل بن عبد الشَّعْبِي	١٤٣
٧٠	عبَّاس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف	٢٠٨
٧١	عبد الله بن أبي بن خلف القرشي	٧٥٢
٧٢	عبد الله بن أحمد بن حنبل	٤٠٠
٧٣	عبد الله بن خَطَلٍ	٥٢٣
٧٤	عبد الله بن رَواحة الأنصاري	٢١٦
٧٥	عبد الله بن سلام بن الحارث الخزرجي	٦٠٠
٧٦	عبدالحق بن غالب بن تمام ابن عطية	٤٤
٧٧	عبدالرحمن بن صخر الدوسي (أبو هُريرة)	٥١٠
٧٨	عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي	٤١
٧٩	عبدالرحمن بن محمد بن أبو سعيد ابن الأنباري	٤٢
٨٠	عبدالله ابنُ أبي إسحاق الحضرمي	٥١٤
٨١	عبدالله ابنُ عباس بن عبدالمطلب بن هاشم	٥٢٣، ٤٤١، ٢٩٠، ٢٨٤، ٢١٨، ٦٥٣، ٥٩١ ٧٠٣، ٦٧٤
٨٢	عبدالله ابنُ عمر بن الخطاب بن نفيل	٤٦٨، ٤٦٨، ٤٢٦، ٢٨١، ١٩٠ ٧٩٧، ٥٩١
٨٣	عبدالله ابنُ مسعود بن غافل بن تميم	٨٠١، ٧٩٧، ٧٠٣، ٦٩٧، ١٨٨ ٩١٥

م	اسم العلم	الصفحة
٨٤	عبدالله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان	٣٩
٨٥	عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمى	٦٨٢
٨٦	عبدالمملك بن قريب أبو سعيد الأضمعي	٩٠٦
٨٧	عدي بن زيد بن حمار العبادي	٩٣٤
٨٨	عزير بن شرويق بن عزيا	٨٩١، ٦٨٨
٨٩	عطية بن سعد العوفي الجدلي	٤٦٨
٩٠	عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو	٥١١
٩١	علي بن أبي طالب	٨٤٤، ٨٤٣، ٧٩٧، ٥١٢، ٥١١، ٩١٥
٩٢	علي بن حمزة الأسدي الكسائي	٧٩٢
٩٣	عمر بن عبد العزيز الأموي	٦٧٣، ٢٢
٩٤	عمرو بن عثمان بن قنبر (سبيويه)	٣٧٢، ٢٦١، ١٧٥، ١٤٢، ١١٤، ٨٢٥، ٦٩٤، ٦٠٩، ٥١٥، ٤٩٤
٩٥	عمرو بن هشام بن المغيرة القرشي (أبو جهل)	٨٢٦، ٧٠٧، ٣٥٢
٩٦	عيسى ابن مريم	٨٩١، ٧١٠، ٥٥٧، ٥٣٣، ٣٤٣
٩٧	غياث بن غوث بن الصلت (الأخطل)	٢٤٨
٩٨	قارون بن يصهر بن قاهث	٤٠٨، ٣٦٢، ٣٦١
٩٩	قتادة بن دعامة السدوسي البصري	٧١٣، ٥٠٦، ٤٩٣، ٣٩٧، ٢١٨
١٠٠	قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي	٦٠٢
١٠١	كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي	٦٢٦

م	اسم العلم	الصفحة
١٠٢	كعب الأخبار بن ماتع	٧٩٧، ٦٠٠، ٤٩٦
١٠٣	كعب بن مالك بن أبي كعب	٢١٦
١٠٤	كبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر	٢٢٦، ٢٠٠
١٠٥	لقمان	٤٧٧
١٠٦	لوط بن هاران بن تارخ	٢٧٩، ١٨٩ ٤٠٥، ٤٠٣، ٢٨١
١٠٧	مالك بن أنس	٨٥٣
١٠٨	محمد ﷺ	٥١٤، ٣٤٦، ٣٤٢، ١٩٨، ١٩٥ ٥٧١، ٥٥٨، ٥٤٤، ٥٤٠، ٥٢٤ ٩١٥، ٨٢٧، ٦٩٨، ٦٩١
١٠٩	محمد بن أحمد بن الأزهري	٤٥
١١٠	محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي	٥٤
١١١	محمد بن المستنير البصري (قُطْرِب)	٤٦٣
١١٢	محمد بن عمر بن واقد الواقدي	٢٨
١١٣	محمد بن كعب القرظي	٧٩٧
١١٤	محمد بن يزيد، أبو العباس	٩٤٣، ٨٢٤، ٧٧٧، ٦٩٤
١١٥	محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي	٤٤
١١٦	مسيلمة بن ثمامة بن كبير الحنفي الكذاب	٢١٢
١١٧	معمر بن المثنى التيمي، أبو عبيدة	١٢٥

م	اسم العلم	الصفحة
١١٨	مُوسَى بن عمران بن قاهث بن لاوي	١٢٨، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٢، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١١، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٣٤، ٣٤٠، ٣٣٨، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٣، ٥١٣، ٥٣٣، ٥٩٠، ٦٢٥
١١٩	ميمون بن قيس بن جندل الأعشى	٦١٣
١٢٠	نابغة بني جعدة	٩٤١
١٢١	نُوح بن لامك بن متوشلخ	١٣٧، ١٧٢، ٣٩٥، ٥٣٢، ٥٥٧، ٧٣٠، ٧٨٥
١٢٢	هارون شقيق موسى	١٣٩، ٣٤٣
١٢٣	هامان وزير فرعون	٢٩٨
١٢٤	همام بن الفضل ابن مهذب التنوخي	٣٨
١٢٥	وَهْب بن مُنْبِه بن كامل الصنعاني	٨٨٧
١٢٦	يزيد بن القعقاع، أبو جعفر المدني	٧١٧
١٢٧	يَعْقُوب بن إسحاق بن إبراهيم	٨٦٧
١٢٨	يوشع بن نون (ذو الكفل)	٨٧١
١٢٩	يونس بن حبيب الضبي	٣٧٢، ٤٩٤، ٨٠٥

## فهرس المصطلحات والمفردات المشروحة

م	اسم المصطلح	الصفحة
١	أباعر	١٤٨
٢	أبلس	٣٦٣
٣	أثكله	٨٥٤
٤	أجمّة	١٨٢
٥	أجيراً	٣٢٣
٦	اختلاس	٦٩٥
٧	أرباقهم	١٣٤
٨	استبراء	٥٧٦
٩	استخبار	٣٧٩
١٠	إسرافيل	٩٣٨، ٦٥٦
١١	إطل	٤٩٢
١٢	أطلاؤها	١٠٩
١٣	أغاظني	١٦٠
١٤	الأدمة	٥١٥
١٥	الأرب	٥٦٧
١٦	الأرضة	٦١٥



م	اسم المصطلح	الصفحة
١٧	الاصطِلاءِ	٢٢٣
١٨	الأضدادِ	٣٨٤
١٩	الإعرابِ	٢٠٣
٢٠	الإنجيلِ	٤١٣
٢١	الإنجيلِ	٤٧٢، ٤١٦، ٣٤٦، ٣٤٤، ١٩٩
٢٢	البَطْرُ	٣٥٣
٢٣	البَطْشُ	١٧٨
٢٤	البَطِيخُ	٨٠٨
٢٥	التبكيْتُ	٥٣٣
٢٦	التَّحْمِيضُ	١٩٠
٢٧	التَّرْفُهُ	٦٣٧
٢٨	التَّمْتِيعُ	٥٧٥
٢٩	التوراة	٤١٣، ٣٦٨، ٣٦٢، ٣٤٦، ١٩٩، ١٤٥، ٤٧٢، ٤١٦
٣٠	الثُّعْبَانُ	٢٢٦
٣١	الجانُّ	٢٢٦، ١٥٠
٣٢	الجَدْبُ	٤٦٠
٣٣	الجِرادِ	٢٢٩
٣٤	الحِزْبِيَّةُ	٤١٤، ٤١٢

م	اسم المصطلح	الصفحة
٣٥	الجفأر	١١١
٣٦	الجواشن	٦٠٧
٣٧	الحجامة	١٧٤
٣٨	الحكاية للحضرة	٣٠٨
٣٩	الحلب	٤٣٣
٤٠	الحلم	٧٩٣
٤١	الحنظل	٨٠٨
٤٢	الحياكة	١٧٤
٤٣	الخز	٢٨
٤٤	الخطيئة	١٦٨
٤٥	الخلد	٦١٩
٤٦	الخوف	٣٨٤
٤٧	الدبيب	٤٢٢
٤٨	الدرين	٩٠٦
٤٩	الديباج	٣٦٩
٥٠	الرجاء	٣٨٤
٥١	الروغان	٥٤٧
٥٢	الريجان	٨٦٥

م	اسم المصطلح	الصفحة
٥٣	الرَّزِيْلُ	٦٢٠
٥٤	السبي والسبأ	٥٧٦
٥٥	السَّحْرُ	١٨٠
٥٦	السَّرَاحِ	٥٥٢
٥٧	السرار	١٣٢
٥٨	السَّفِلَةُ	٦٣٨
٥٩	السُّكْرُ	٦١٨
٦٠	السَّلِيْطُ	٣٣٢
٦١	الشِّرْذِمَةُ	١٥٩
٦٢	الشُّعْرُ	٢١٥
٦٣	الشَّمَارِيْخُ	٧٢٨
٦٤	الشول	١٩٤
٦٥	الصَّرْفِ	٢٤١
٦٦	الضَّفَادِعِ	٢٢٩
٦٧	الطَّاعُونُ	٧٨٨
٦٨	العتابا	٥٣٨
٦٩	العَجْمُ	٢٠٢
٧٠	العِدَّةُ	٥٧٥

م	اسم المصطلح	الصفحة
٧١	الْعُدْوَانُ	٣٢٤
٧٢	الْعِدْقُ	٧٢٧
٧٣	العرما	٢٤٣
٧٤	العنكبوت	٤٠٩
٧٥	العين	١٠٩
٧٦	الغُولُ	٧٨٢
٧٧	الغَيِّ	٣٥٤
٧٨	ألفٌ مَّقْصُورَةٌ	٢٠٣
٧٩	الفرقدان	٣٧٨
٨٠	الْفُرُوضُ	٥٣١
٨١	الْفُضَالَةُ	٥٠١
٨٢	الْفَيْءُ	٥٧٦
٨٣	القحط	٤٦٠
٨٤	القطوط ويأفق	٨٣١
٨٥	الْقُمَّلِ	٢٢٩
٨٦	القَوَارَةُ	٥٠١
٨٧	القَوَافِي	٥٣٨
٨٨	القياسا	٦٨٠

م	اسم المصطلح	الصفحة
٨٩	الكَاهِنُ	٢٩٧
٩٠	الكِبَاسَةَ	٧٢٧
٩١	الكمات	١٣٣
٩٢	الكَهَنَةَ	٢١٢
٩٣	الكِيمِيَاء	٣٦٨
٩٤	المُرْجُ	١٠١
٩٥	المُسْنَأَةُ	٦١٩
٩٦	المشرفي	٧٨٢
٩٧	المَصَانِعِ	١٧٧
٩٨	المُصَدِرِ	٢٠٤
٩٩	المُعَادَ	٣٧٦
١٠٠	المُغْفَرَةَ	٥٩٩
١٠١	المُكْسَ	٢٣
١٠٢	النُّحَاتِ	٥٠١
١٠٣	الندامى	٧٧٢
١٠٤	النُّزُلِ	٧٨٠
١٠٥	النسار	١١١
١٠٦	النَّعَامِ	٧٩١، ٧٧٣

م	اسم المصطلح	الصفحة
١٠٧	النَّمْل	٤٢٢، ٢٣٥
١٠٨	اهْدُهُد	٢٥٦، ٢٤٠، ٢٣٨
١٠٩	الواشون	١٤٠
١١٠	الوَحِي	٣٠٠
١١١	أَمْحَضَهُمْ	٧١٤
١١٢	انْفَرَقَ	١٦٣
١١٣	أَيْكَةٌ	١٨٢
١١٤	بِجُودٍ مُّقْرِفًا	٥١٨
١١٥	بداهة	٤٣٢
١١٦	بَرَصٍ	٣٢٩، ٢٢٨، ١٥١
١١٧	بِغْلًا	٣٦٤
١١٨	تَبَكَّيْتُ	١٤٦
١١٩	تَجَلَّلَتْ	٨٤٢
١٢٠	تَدْرِي	٩٤١
١٢١	تَرْحُضُ	٩١٣
١٢٢	تَسْفَهَتْ	١٣٣
١٢٣	تَعْذِيرًا	٥٤٤
١٢٤	تَفْهَقَ	٦١٣

م	اسم المصطلح	الصفحة
١٢٥	تَقْرِيرٌ وَتَوْبِيخٌ	٣٧٩
١٢٦	تَكْسَعِ	١٩٤
١٢٧	تَلْقَاءُ	٣١٥
١٢٨	تَلْمَمٌ	١١٥
١٢٩	تَهْجَرُ فِي الرُّوَّاحِ	٢٢٧
١٣٠	جَبَّارٌ	٣١٢
١٣١	جَبْرِيلَ	٩٣٩، ٦٥٥
١٣٢	جَذَاعُهُ	٧٩١
١٣٣	جِرْعَانُكَ	٢٤٨
١٣٤	جَزَلًا	١١٥
١٣٥	جِفَانٌ	٦١٤، ٣٢٨
١٣٦	جَفْنَةٌ	٣٢٨
١٣٧	خَرْدَلٍ	٤٨٣
١٣٨	دِحْرَاجًا	٥٣٩
١٣٩	دِرْهَمٌ	٣٩٣
١٤٠	دَمَغَتَهُمْ	٢٧٦
١٤١	دَنَسٍ	٧٨٧
١٤٢	دَوَانِقَ	٣٩٤

م	اسم المصطلح	الصفحة
١٤٣	ذِكْرَى	٢٠٥
١٤٤	رَاهِنَ	٤٢٨
١٤٥	رَبِحًا	٩١٢
١٤٦	رَكِبَكُمْ	٢٨٨
١٤٧	رَوَّاحُهَا	٦١١
١٤٨	سَاخَتْ	٣٦٤
١٤٩	سَادِئُهَا	٩١٨
١٥٠	سَبِي خَبِيَّةٍ	٥٧٧
١٥١	سَبِي طَيْبَةٍ	٥٧٧
١٥٢	سَحْرٌ	٣٣٤
١٥٣	سِرَاتِهِ	٦٧٦
١٥٤	سَلَتَ	١٢١
١٥٥	سَلَكْنَا	٢٠٢
١٥٦	شَجَرُ الْمُقْلِ	١٨٣
١٥٧	شِهَابٌ	٢٢٣
١٥٨	صَدِي الْحَدِيدِ	١٣٤
١٥٩	صَغْدِيَّة	٦٨٠
١٦٠	صَفْوَةٌ	٨٧٠



م	اسم المصطلح	الصفحة
١٦١	صَيْدٌ	٤٨٦
١٦٢	طَحَاها	٨٣٩
١٦٣	عَاذَل	٥٣٨
١٦٤	عَبَدَان	١٤٨
١٦٥	عَرَدَت	٢٠١
١٦٦	عَزَلَتْ	٥٨٠
١٦٧	عَلَالَة	٤٣٢
١٦٨	عَلَى رَأْسِهِ يَيْضَةُ	١٥٩
١٦٩	عَنَاقًا	٨٦٥
١٧٠	عَاظَنِي	١٦٠
١٧١	عَثَا	٢٥٤
١٧٢	عُدُوها	٦١٠
١٧٣	عَدَاهُ	٨٥٤
١٧٤	غَضَضْتُ بَصْرِي	٤٨٧
١٧٥	غَلِيظُ الْمَشَافِرِ	٤٧٨
١٧٦	غَيْلَةً	٨٣٥
١٧٧	فَحْلَانِ	٢٣٠
١٧٨	فَخِذًا	٢١٠

م	اسم المصطلح	الصفحة
١٧٩	فَسَاطِيطُهُمْ	٥٣٥
١٨٠	قِصْعَةٍ وَقِصَاعٍ	٣٢٨
١٨١	فَلَقَلَّتْهُ	٥٣٩
١٨٢	قَمَرَ	٤٢٨
١٨٣	قِرَاطٍ	٣٩٣
١٨٤	كَمَتًا مَدْمَاةً	٥٦٢
١٨٥	كِنَائِنٍ	٦٧٦
١٨٦	لَبِنٍ	٢٦٢
١٨٧	لِحْظَةٍ عَيْنٍ	٢٦٧
١٨٨	مَتَنَصَلًا	٨٤٤
١٨٩	مَثَلٌ	٢١٤
١٩٠	مَجْتَمٍ	١٠٩
١٩١	مُحَدِّقِينَ	٩٤٥
١٩٢	مَدَحٍ	٢١٣
١٩٣	مُسْتَحَقِبٍ	٦٩٣
١٩٤	مَسْنُونَةٍ زَرْقٍ	٧٨٢
١٩٥	مُعْجَمَةٌ	٧٠٦
١٩٦	مَعْصُومُونَ	١٦٩

م	اسم المصطلح	الصفحة
١٩٧	مَكْرٌ	٦٦٦، ٢٧٦
١٩٨	مِلْحَفَتُهَا	٣٢٢
١٩٩	مَلِكِ الْمَوْتِ	٩٣٩
٢٠٠	مواترة	٣٤٢
٢٠١	ميكائيل	٩٣٩، ٦٥٥
٢٠٢	نَاجِيَةٌ	٩٢٨
٢٠٣	نائلًا	٣٠٤
٢٠٤	نُشِبٌ	٣٧٣
٢٠٥	نِفْرِيَةٌ وَعُفَارِيَةٌ	٢٦٦
٢٠٦	نُكْتُ	٢٩١
٢٠٧	نهد الجزيرة	٤٣٢
٢٠٨	هَجَا	٢١٣
٢٠٩	واغل	٦٩٣
٢١٠	وَأَقَفَ	١٦٢
٢١١	وترٌ	٦٨٠
٢١٢	وقف التهام	٣٠٢
٢١٣	وَنَى	١٩٤
٢١٤	يَأْمَنَ عَذَابَهُ وَعِقَابَهُ	٣٩٨

م	اسم المصطلح	الصفحة
٢١٥	يُنَبِّطُونَ	٥٤١
٢١٦	يُحَذِفُونَ	٤٠٥
٢١٧	يُرْجِفُونَ	٥٨٨
٢١٨	يَسْرِي	١٥٨
٢١٩	يشيموا	١٢١
٢٢٠	يُعَوِّقُونَ	٥٤٤
٢٢١	يُغْلِلْنَ	٥٥٧
٢٢٢	يُلْغَى	٣٤٧
٢٢٣	يَنْزُ	٤٠٥
٢٢٤	يَيَّأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ	٣٩٨
٢٢٥	( )	٣٢٢
٢٢٦	( )	٩٤٥
٢٢٧	( )	٧٧٢
٢٢٨	( )	٨٠٨
٢٢٩	( )	٩١٨

## فهرس الفرق والقبائل والجماعات

م	اسم الفرقة أو القبيلة أو الجماعة	الصفحة
١	الأتراك	٢١
٢	أهل الحزبية	٤١١
٣	أهل العراق	٤١٤
٤	البصريين	٩٣٦، ٨٢٥، ٦٠٦، ٥١٧، ٥١٥، ٤٦٤، ٤٢١، ١٤٢
٥	بنو عبد المطلب	٢٠٧
٦	بنو قريظة	٥٤٩
٧	بنو قريظة	٥٣٥
٨	بنو هاشم	٢٠٨
٩	الترك	٤١٤
١٠	الحبشة	٦٣٥
١١	الروم	٦٣٥، ٥٤٠، ٤٣١، ٤٢٨، ٤٢٦، ٢٧
١٢	الزنادقة	٧٣٢
١٣	الزنج	٢٢
١٤	عاد	٤٠٦
١٥	عبد مناف	٢٠٨
١٦	عبدة الأوثان	٤١٣
١٧	غطفان	٥٣٦

م	اسم الفرقة أو القبيلة أو الجماعة	الصفحة
١٨	عَطْفَان	٥٣٤
١٩	فَارَس	٥٤٠، ٤٢٧، ٤٢٦
٢٠	الْفُرْسِ	٦٣٦
٢١	الْقِرَامِطَةُ	٢٣
٢٢	قَرِيْشٍ	٨١٥، ٥٣٦، ٥٣٤، ٥٢٣، ٤١٦
٢٣	قَوْمِ ثَمُودَ	٤٠٨
٢٤	قَوْمِ لُوطٍ	٤٠٧
٢٥	قَوْمِ مَدْيَنَ	٣٢٠
٢٦	قَوْمِ نُوحٍ	٤٠٨
٢٧	الْكُوفِيِّونَ	٩٣٦، ٦٠٠
٢٨	المَجُوسَ	٤١٤، ٤١٣، ٤٠٤
٢٩	الْمَرْجئةَ	٤٣
٣٠	الْمُسَامِعةَ	٨٠٣
٣١	المُضْرِيينَ	٢٧
٣٢	المُهَالِبَةَ	٨٠٣
٣٣	النَّصَارَى	٦٩١، ٦٨٨، ٤١٤، ٤١٣، ٤٠٤، ١١٨
٣٤	النَّصْرَانِيَّةِ	٨٢٧
٣٥	اليَهُودَ	٧٣٣، ٦٩١، ٦٨٨، ٤١٨، ٤١٤، ٤١٣، ٤٠٤
٣٦	اليَهُودِيَّةِ	٨٢٧

## فهرس الأماكن والبلدان

م	اسم المكان أو البلد	الصفحة
١	إِصْطَخْرُ	٣٠٩
٢	أَنْطَاكِيَّة	٢٤
٣	أَوْدِيَّةُ	٢١٤
٤	بَدْرٌ	١٢٤
٥	البصرة	٣١٥، ٢٢
٦	تِهَامَةٌ	٢٩٠
٧	الدَّيْلَمِ	٤١٥
٨	الرقعة	٢٤
٩	سبأ	٦١٧، ٢٤٤، ٢٤١
١٠	سَمَسَمِ	٢٤٨
١١	الشَّامِ	٤٠٣
١٢	الصَّفَا	٢٩٠، ٢٠٩
١٣	صَنْعَاءُ	٢٤٣
١٤	الفَجِّ	١٧٦
١٥	كُوْتِي	٤٠٣
١٦	الكُوفَةُ	٣١٥
١٧	مَآرِبَ	٢٤٣
١٨	مدین	٤٠٧، ٣٣٩، ٣١٦، ٣١٤

الصفحة	اسم المكان أو البلد	م
١٦٣	مُزْدَلِفَةٌ	١٩
٣٣٧،٣١٥	مِصْر	٢٠
٧٢٩،٦٤٠،٤١٩،٣٧٥،٣٥٠	مكة	٢١
٤١٤	الهند	٢٢
٥٢٠،٢٤٣	اليمن	٢٣





## فهرس الأبيات الشعرية

م	البيت	الصفحة
٢٤	مَنْ سَبَّأَ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ إِذْ .. يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهَا الْعَرَمَا	٧٣
٢٥	بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً .. وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثِمٍ	١٠٩
٢٦	وَيَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْحِفَارِ .. كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا	١١١
٢٧	مَتَى تَأْتِنَا تُلْمَمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا .. تَجِدُ حَطْبًا جَزْلاً وَنَارًا تَأْجَجًا	١١٥
٢٨	بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيْمُوا سُيُوفَهُمْ .. وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلِّتْ	١٢١
٢٩	فَأِمَّا يَنْجُوا مِنْ حَتْفِ أَرْضٍ .. فَقَدْ لَقِيَا حُتُوفَهَا لِرَامًا	١٢٥
٣٠	رَأَتْ مَرَّ السَّنِينَ أَخَذَنْ مَنِي .. كَمَا أَخَذَ السَّرَارُ مِنَ الْهَلَالِ	١٣٢
٣١	مَشِينَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ .. أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ	١٣٣
٣٢	تَرَى أَرْبَاعَهُمْ مُتَقَلِّدِيهَا .. إِذَا صَدِيَ الْحَدِيدُ عَلَى الْكُمَاتِ	١٣٤
٣٣	لَقَدْ كَذَبَ الْوَأَشُونَ مَا بَحْتُ عَنْدَهُمْ .. بِسُوءٍ وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ	١٤١
٣٤	عَلَامٌ يُعْبِدُنِي قَوْمِي وَقَدْ كَثُرَتْ .. فِيهِمْ أَبَاعِرُ مَا شَاءُوا وَعُجْدَانُ	١٤٨
٣٥	.. فَقَدْ رَجَعُوا كَحَيٍّ وَاحِدِينَا	١٦٠
٣٦	فَمَا وَنَى مُحَمَّدٌ مُذْ أَنْ غَفَرَ .. لَهُ الْإِلَهُ مَا مَضَى وَمَا غَبَرَ	١٩٣
٣٧	لَا تَكْسَعِ الشُّوْلَ بِأَغْبَارِهَا .. إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاتِجِ.	١٩٤
٣٨	فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً .. مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا	٢٠٠
٣٩	.. أَعْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَّةِ	٢٢١

م	البيت	الصفحة
٤٠	حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرِّوَا حٍ وَهَاجَهُ ... طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمُظْلُومُ	٢٢٧
٤١	مِنْ سَبَأِ الْحَاضِرِينَ مَآرِبَ ... إِذْ يُبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا	٢٤٤
٤٢	أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيٍّ عَلَى الْبَلَى ... وَلَا زَالَ مِنْهَا لَبَجْرَ عَائِكَ الْقَطْرُ	٢٤٧
٤٣	أَلَا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدُ بِنِي بَدْرِ ... وَإِنْ كَانَ حَيَّانَا عِدِيٍّ آخِرَ الدَّهْرِ	٢٤٨
٤٤	يَا دَارَ سَلْمَى يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ... عَنْ سَمْسَمٍ وَعَنْ يَمِينِ سَمْسَمِ	٢٤٨
٤٥	فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي ... سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا	٢٥٤
٤٦	أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ	٢٨٩
٤٧	فَلَلَمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ	٣٠١
٤٨	فَلَا تَحْرَمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ ... فَإِنِّي أَمْرُؤٌ وَسَطُ الْقِبَابِ غَرِيبٌ	٣٠٤
٤٩	مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا ... فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٌ	٣٢٥
٥٠	سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي ... قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرٍ	٣٧٤
٥١	وَيَ كَأَنَّ مَنْ يَكُنُّ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ ... وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ	٣٧٤
٥٢	وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانَ	٣٧٨
٥٣	... بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهَةِ الْأَسَدِ	٤٣٢
٥٤	إِلَّا عُلَالَةً أَوْ بُدَاهَةً ... قَارِحَ نَهْدِ الْجُرَّارِ	٤٣٢
٥٥	وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا أَمُوتُ ... وَأُخْرَى أَبْتِغِي الْعَيْشَ أَكْدَحُ	٤٤٦
٥٦	لَعَمْرِكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلُ ... عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوْلُ	٤٤٩
٥٧	مَشَيْنٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ ... أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَاحِ الْنَوَاسِمِ	٤٦٥

م	البيت	الصفحة
٥٨	ولمارأونا بادياً رُكباتنا .. على موطنٍ لا يخلطُ الجِدَّ بالهزلِ	٤٩٢
٥٩	كَمْ بجُودٍ مُقْرِفًا نَالَ العُلَى ..	٥١٨
٦٠	أَقْلِي اللّوَمَ عاذِلٌ والعِتَابَا ..	٥٣٨
٦١	وَكُمْتًا مُدْمَمَةً كَأَنَّ مُتُونَهَا .. جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشَعَرَتْ لَوْنُ مُذْهَبٍ	٥٦٣
٦٢	إِذَا قَصَّرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا .. خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ	٦٠٢
٦٣	.. كجَابِيَةِ الشَّيْخِ العِرَاقِيِّ تَفْهَقُ	٦١٣
٦٤	تَفَرَّقُوا أَيِّدِي سَبَأً، وَأَيِّدِي سَبَأً.	٦٢٥
٦٥	.. مِنْ صَادِرٍ أَوْ وَارِدٍ أَيِّدِي سَبَأً	٦٢٦
٦٦	أَيِّدِي سَبَأً يَا عَزَّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ .. فَلَمْ يَحَلَّ بِالْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مَنْظَرٌ	٦٢٦
٦٧	وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بَوَادٍ أَنَيْسُهُ .. ذِنَابٌ تَبَغِي النَّاسَ مَشْنَى وَمَوْحِدًا.	٦٥٥
٦٨	كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَجِدَّةٌ مَتْنِهِ .. كَنَائِنٌ يَجْرِي بَيْنَهُنَّ دَلِيصٌ	٦٧٦
٦٩	وَوَتَّرَ الأَسَاوِرَ القِيَاسَا .. صُغْدِيَّةٌ تَنْتَزِعُ عَلَا نَفَاسَا	٦٨٠
٧٠	إِذَا اعْوَجَّ جَنَ قَلْتِ صَاحِبِ قَوْمٍ	٦٩٣
٧١	فَاليَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ .. إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ	٦٩٣
٧٢	فَاليَوْمَ فَاشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ .. إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ.	٦٩٤
٧٣	وَمَا أَذْرِي إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا .. أُرِيدُ الخَيْرَ أَيُّهَا يَلِينِي	٧٠٥
٧٤	أَأَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ .. أَمِ الشَّرُّ الَّذِي لَا يَأْتِلِينِي	٧٠٥
٧٥	أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ .. وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ إِنْ نَفَرَا	٧٥٠

م	البيت	الصفحة
٧٦	لَعَمْرِي لئن أَنزفتم أَوْ صَحَوْتُمْ ... لَبَسَسَ النَّدَامَى كُنْتُمْ آلَ أَبَجْرَا	٧٧٢
٧٧	هُمُ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَهُ ... إِذَا مَا خَشَوْنَا مِنْ مُحَدِّثِ الْأَمْرِ مُعْظِمًا	٧٧٧
٧٨	وَمَا أَدْرِي وَظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ ... أَمْسَلِمُنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحٍ	٧٧٧
٧٩	أَيَقْتُلَنِي وَالْمَشْرِفِي مُضَاجِعِي ... وَمَسْنُونَةٌ زُرُقٌ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ	٧٨٢
٨٠	تَمَنَّى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جُدَاعَةَ ... فَأَمَسَى حُصَيْنٌ قَدْ أُذِلَّ وَأُقْفِرَا	٧٩١
٨١	رَفَعْتُ رِجْلًا لَا أَحَافُ عَثَارَهَا ... وَبَدَّتُ بِالْبَلَدِ الْعَرَاءِ ثِيَابِي	٨٠٨
٨٢	طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلا تَأْوَانٍ ... فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءُ	٨٢٤
٨٣	طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلا تَأْوَانٌ ...	٨٢٤
٨٤	وَلا الْمَلِكُ النَّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيْتُهُ ... بِأَمَّتِهِ يُعْطِي الْقَطُوطَ وَيَأْفُقُ	٨٣١
٨٥	رَبَّةٌ مَحْرَابٍ إِذَا جِئْتَهَا ... لَمْ أَلْقَهَا أَوْ ارْتَقِي سُلْمًا	٨٣٦
٨٦	تَشِطُّ غَدًا دَارٌ جِيرَانِنَا ... وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أْبَعْدُ	٨٣٩
٨٧	فَرَمِيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنِ شَاتِهِ ... فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَاهَا	٨٣٩
٨٨	أَلْفَ الصُّفُونِ فَمَا يَزَالُ كَانَهُ ... مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا	٨٤٨
٨٩	فَاعْمِدْ لِمَا تَعْلُوا فَمَا لَكَ بِالذِّي ... لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ	٨٦٨
٩٠	إِذَا الْحَسَنَاءُ لَمْ تَرَحُضْ يَدَيْهَا ... وَلَمْ يَقْصِرْ لَهَا بَصْرٌ بِسِترِ	٩١٢
٩١	قَرَوْا أَضْيَافَهُمْ رَبِحًا بِيحٍ ... يَجِيءُ بِفَضْلِهِنَّ الْمُسُّ سُمْرِ	٩١٢
٩٢	إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجِ دِمَاؤُهُمْ ... هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ	٩١٦
٩٣	يَا رَبِّ يَا رَبَّاهُ إِيَّاكَ أَسَلُ ... عَفْرَاءَ يَا رَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الْأَجَلِ	٩٢٨

الصفحة	البيت	م
٩٢٨	يَا مَرَّحَبَاهِ بِحِمَارِ نَاجِيَةٍ ..	٩٤
٩٣٤	دَعَيْتَنِي إِنَّ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا .. وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا	٩٥
٩٤٢	وَخَصَمِي ضِرَارٍ ذَوِي تَدْرٍ .. مَتَى بَاتِ سِلْمُهُمَا يَشْغَبَا	٩٦



## فهرس المصادر والمراجع

\* القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

### أولاً: التفاسير:

- (١) أحكام القرآن، اسم المؤلف: أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر (ت ٣٧٠هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٠٥، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.
- (٢) أحكام القرآن الكريم، اسم المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: الدكتور سعد الدين أونال، الناشر: مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول، الطبعة: الأولى.
- (٣) أحكام القرآن، اسم المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، مراجعة وتخريج: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- (٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، اسم المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- (٥) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، اسم المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، اسم المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

(٧) بحر العلوم، اسم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ).

(٨) البحر المحيط، اسم المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

(٩) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، اسم المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: ١٤١٩هـ.

(١٠) التحرير والتنوير، اسم المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤هـ.

(١١) التسهيل لعلوم التنزيل، اسم المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبى الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ.

(١٢) تفسير آيات الأحكام، اسم المؤلف: محمد علي السائس الأستاذ بالأزهر الشريف، المحقق: ناجي سويدان، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، تاريخ النشر: ٢٠٠٢/١٠/٠١م.

(١٣) تفسير الإمام الشافعي، اسم المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق: د. أحمد بن مصطفى الفرّان، الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦م.

(١٤) التفسير البياني للقرآن الكريم، اسم المؤلف: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطيء (ت ١٤١٩هـ)، دار النشر: دار المعارف - القاهرة، الطبعة: السابعة.

(١٥) تفسير الثوري، اسم المؤلف: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي

(ت ١٦١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ

١٩٨٣ م.

(١٦) تفسير الراغب الأصفهاني، اسم المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف

بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ).

(١٧) تفسير عبد الرزاق، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني

الصنعاني (ت ٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، تحقيق: د. محمود محمد عبده،

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ

(١٨) التفسير الكبير، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي

الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء

التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

(١٩) تفسير القرآن، اسم المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد

المروزي السمعاني التيمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم

وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى،

١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م.

(٢٠) تفسير القرآن العزيز، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد

المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله

حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/

القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.



(٢١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.

(٢٢) تفسير القرآن الكريم، اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٠هـ.

(٢٣) تفسير مجاهد، اسم المؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩ م.

(٢٤) التفسير المظهري، اسم المؤلف: محمد ثناء الله المظهري، المحقق: غلام نبي التونسي، الناشر: مكتبة الرشدية - باكستان، الطبعة: ١٤١٢هـ.

(٢٥) تفسير مقاتل بن سليمان، اسم المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.

(٢٦) تفسير المنار - تفسير القرآن الحكيم، اسم المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، (ت: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

(٢٧) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، اسم المؤلف: د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ.

(٢٨) تفسير يحيى بن سلام، اسم المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ)، تحقيق: د/ هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٢٩) جامع البيان في تأويل القرآن، اسم المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٣٠) الجامع لأحكام القرآن، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(٣١) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، اسم المؤلف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

(٣٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، اسم المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، المحقق: د/ أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

(٣٣) الدر المنثور، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.

(٣٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، اسم المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

(٣٥) زاد المسير في علم التفسير، اسم المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

(٣٦) فتح القدير، اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.

(٣٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.

(٣٨) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

(٣٩) لباب التأويل في معاني التنزيل، اسم المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.

(٤٠) اللباب في علوم الكتاب، اسم المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- (٤١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
- (٤٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، اسم المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨ م.
- (٤٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن، اسم المؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
- (٤٤) النكت والعيون، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
- (٤٥) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، اسم المؤلف: أبو محمد مكّي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعة بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨ م.
- (٤٦) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

(٤٧) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

### 🔗 ثانياً: علوم القرآن:

(٤٨) إبراز المعاني من حرز الأمان، اسم المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

(٤٩) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياني، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧هـ.

(٥٠) الإتيقان في علوم القرآن، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م.

(٥١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، اسم المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السنة، الطبعة: الرابعة.

(٥٢) الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، اسم المؤلف: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطيء (ت ١٤١٩هـ)، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الثالثة

(٥٣) إعراب القرآن، اسم المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ

(٥٤) إعراب القرآن الكريم، اسم المؤلف: أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.

(٥٥) إعراب القرآن وبيانه، اسم المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سورية، دار اليمامة - دمشق - بيروت، دار ابن كثير - دمشق - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥هـ.

(٥٦) الإقناع في القراءات السبع، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش (ت ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث.

(٥٧) الإكليل في استنباط التنزيل، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م.

(٥٨) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، اسم المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

(٥٩) البرهان في علوم القرآن، اسم المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

(٦٠) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، اسم المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

(٦١) البيان في عدّ آي القرآن، اسم المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، المحقق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٦٢) تأويل مشكل القرآن، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٦٣) التبيان في إعراب القرآن، اسم المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٦٤) تحبير التيسير في القراءات العشر، اسم المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان - الأردن / عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٦٥) التمهيد في علم التجويد، اسم المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٦٦) التيسير في القراءات السبع، اسم المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتوتريزل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

(٦٧) الجدول في إعراب القرآن الكريم، اسم المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.

(٦٨) الحجة في القراءات السبع، اسم المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١هـ.

(٦٩) حجة القراءات، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (تحوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.

(٧٠) دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، توزيع: مكتبة الخراز - جدة، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦ م

(٧١) السبعة في القراءات، اسم المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

(٧٢) العنوان في القراءات السبع، اسم المؤلف: أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (ت ٤٥٥هـ)، المحقق: د/ زهير زاهد - د/ خليل العطية - كلية الآداب - جامعة البصرة، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ

(٧٣) غريب القرآن، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨ م

(٧٤) غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، اسم المؤلف: محمد بن عؤيز السجستاني، أبو بكر العؤيري (ت ٣٣٠هـ)، المحقق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر: دار قتيبة - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥ م.

(٧٥) الفصل والوصل في القرآن الكريم، اسم المؤلف: منير سلطان، الناشر: منشأة المعارف بالإسكندرية، الطبعة: الثانية.



(٧٦) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، اسم المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٧٧) فنون الأفتان في عيون علوم القرآن، اسم المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، دار النشر: دار البشائر - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٧٨) القرآن وإعجازه العلمي، اسم المؤلف: محمد إسماعيل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - دار الثقافة العربية للطباعة.

(٧٩) كشف المعاني في المتشابه من المثاني، اسم المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت ٧٣٣هـ)، تحقيق: د/ عبد الجواد خلف، الناشر: دار الوفاء - المنصورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٨٠) مَثْنُ «طَبِيَّةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، اسم المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، المحقق: محمد تميم الزغبى، الناشر: دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٨١) مجاز القرآن، اسم المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: ١٣٨١هـ

(٨٢) المجتبى من مشكل إعراب القرآن، اسم المؤلف: د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ

(٨٣) محاسن التأويل، اسم المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

(٨٤) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، اسم المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (ت ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(٨٥) المحكم في نقط المصاحف، اسم المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، المحقق: د. عزة حسن، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ.

(٨٦) مشكل إعراب القرآن، اسم المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

(٨٧) مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّورِ، اسم المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

(٨٨) معاني القراءات، اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

(٨٩) معاني القرآن، اسم المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: د/ هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

(٩٠) معاني القرآن وإعرابه، اسم المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(٩١) معاني القرآن، اسم المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

(٩٢) معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.

(٩٣) المفردات في غريب القرآن، اسم المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ.

(٩٤) المكتفى في الوقف والابتداء، اسم المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار عمار، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٩٥) الموسوعة القرآنية، اسم المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ) الناشر: مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥هـ.

(٩٦) الناسخ والمنسوخ، اسم المؤلف: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (ت ١١٧هـ)، المحقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب - جامعة بغداد، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

(٩٧) الناسخ والمنسوخ، اسم المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، المحقق: د. محمد عبد السلام محمد، الناشر: مكتبة الفلاح - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٩٨) النشر في القراءات العشر، اسم المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.

(٩٩) نواسخ القرآن، اسم المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

(١٠٠) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، اسم المؤلف: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت ١٤٠٩هـ)، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية.

### ثالثاً: الحديث النبوي وشروحه وتخرجه.

(١٠١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، اسم المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(١٠٢) آداب الزفاف في السنة المطهرة، اسم المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار السلام، الطبعة: الطبعة الشرعية الوحيدة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

(١٠٣) الأدب المفرد، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٩م.

(١٠٤) الأوائل للطبراني، اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمير، الناشر: مؤسسة الرسالة، دار الفرقان - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

(١٠٥) البعث والنشور للبيهقي، اسم المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، الناشر: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م.

(١٠٦) تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، اسم المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، المحقق: عبد الله بن سعاف اللحياني، الناشر: دار حراء - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

(١٠٧) تعظيم قدر الصلاة، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

(١٠٨) تَنْبِيهُ الْهَاجِدِ إِلَى مَا وَقَعَ مِنَ النَّظَرِ فِي كُتُبِ الْأَمَاجِدِ، اسم المؤلف: أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي محمد شريف، الناشر: المحجة.

(١٠٩) جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م

(١١٠) الجامع المسند الصحيح المختصر، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(١١١) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، اسم المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)، المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: دار الراجعية - السعودية / الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(١١٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، اسم المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(١١٣) الدعاء للطبراني، اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

(١١٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، اسم المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

(١١٥) سنن ابن ماجه، اسم المؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

(١١٦) سنن أبي داود، اسم المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

(١١٧) سنن الترمذي، اسم المؤلف: محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥ م

(١١٨) سنن الدارقطني، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤ م.

(١١٩) السنن الكبرى، اسم المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، المحقق: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١ م.

(١٢٠) شرح السنة، اسم المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣ م.

(١٢١) صحيح الترغيب والترهيب، اسم المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الخامسة.

(١٢٢) صحيح الجامع الصغير وزياداته، اسم المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

(١٢٣) صحيح السيرة النبوية، اسم المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن، الطبعة: الأولى.

(١٢٤) الضعفاء الكبير، اسم المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(١٢٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، اسم المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتايالحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(١٢٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

(١٢٧) فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار، اسم المؤلف: الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرباعي الصنعاني (ت ١٢٧٦هـ)، المحقق: مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران، الناشر: دار عالم الفوائد، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.

(١٢٨) كشف الأستار عن زوائد البزار، اسم المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(١٢٩) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، اسم المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

(١٣٠) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، اسم المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.



(١٣١) المستدرک علی الصحیحین، اسم المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبيالطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

(١٣٢) مسند ابن أبي شيبة، اسم المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ)، المحقق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد الزبيدي، الناشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

(١٣٣) مسند أبي داود الطيالسي، المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(١٣٤) مسند أبي يعلى، اسم المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلبي (ت ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(١٣٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل، اسم المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(١٣٦) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

(١٣٧) المسند الصحيح المختصر، اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(١٣٨) مسند الحميدي، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت ٢١٩هـ)، تحقيق: حسن سليم أسد الداراني، الناشر: دار السقا، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م.

(١٣٩) المصنف، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

(١٤٠) المعجم الأوسط، اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.

(١٤١) المعجم الكبير، اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.

(١٤٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، اسم المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

(١٤٣) الموضوعات، اسم المؤلف: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى.

- (١٤٤) الموطأ، اسم المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- (١٤٥) نيل الأوطار، اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

### رابعاً: العقيدة:

- (١٤٦) الإباضية وهل هم خوارج، اسم المؤلف: عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف، المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام - تبوك، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
- (١٤٧) أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، اسم المؤلف: سعود بن عبد العزيز الخلف، الطبعة: ١٤٢٠هـ - ١٤٢١هـ.
- (١٤٨) إغاثة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، اسم المؤلف: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- (١٤٩) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، اسم المؤلف: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت ٥٥٨هـ)، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- (١٥٠) الإيمان حقيقته، حوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، اسم المؤلف: عبد الله بن عبد الحميد الأثري، الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(١٥١) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، اسم المؤلف: طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت ٤٧١هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: عالم الكتب-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(١٥٢) تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد السبتي الأموي المعروف بـ «ابن خمير» (ت ٦١٤هـ)، المحقق: محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر المعاصر - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

(١٥٣) تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، اسم المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هـ)، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

(١٥٤) الجديد في شرح كتاب التوحيد، اسم المؤلف: محمد بن عبد العزيز السليمان القرعاوي، تحقيق: محمد بن أحمد سيد أحمد، الناشر: مكتبة السوادني، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(١٥٥) الحبائك في أخبار الملائك، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(١٥٦) الرد على الجهمية والزنادقة، اسم المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: صبري بن سلامة شاهين، الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى.

(١٥٧) رسائل الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد في العقيدة، اسم المؤلف: محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، [الكتاب مرقم آليا].

(١٥٨) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكروا الحرف والصوت، اسم المؤلف: عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزيّ الوائلي البكري، أبو نصر (ت ٤٤٤هـ)، المحقق: محمد باكريم با عبد الله، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

(١٥٩) شرح الأصول الثلاثة، اسم المؤلف: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(١٦٠) شرح ثلاثة الأصول، اسم المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، الناشر: دار الثريا للنشر، الطبعة: الرابعة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(١٦١) شرح العقيدة الطحاوية، اسم المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، [وهو أشرطة مفرغة ضمن الدورة العلمية التي أقيمت بجامع شيخ الإسلام ابن تيمية]

(١٦٢) عالم الملائكة الأبرار، اسم المؤلف: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الناشر: مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(١٦٣) العقيدة الطحاوية، اسم المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

(١٦٤) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(١٦٥) غاية المرام في علم الكلام، اسم المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الأمدي (ت ٦٣١هـ)، المحقق: حسن محمود عبد اللطيف، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة.

(١٦٦) غاية المرام في علم الكلام، اسم المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الأمدي (ت ٦٣١هـ)، المحقق: حسن محمود عبد اللطيف، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة.

(١٦٧) الفصل في الملل والأهواء والنحل، اسم المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.

(١٦٨) قواعد العقائد، اسم المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، المحقق: موسى محمد علي، الناشر: عالم الكتب - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(١٦٩) كطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، اسم المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

(١٧٠) القول السديد شرح كتاب التوحيد، اسم المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: المرتضى الزين أحمد، الناشر: مجموعة التحف النفائس الدولية، الطبعة: الثالثة.

(١٧١) كتاب التوحيد، اسم المؤلف: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٣هـ.

(١٧٢) لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، اسم المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ)، المحقق: فوقية حسين محمود، الناشر: عالم الكتب - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(١٧٣) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدررة المضية في عقد الفرقة المرضية، اسم المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(١٧٤) مختصر معارج القبول، اسم المؤلف: أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة، الناشر: مكتبة الكوثر - الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤١٨هـ.

(١٧٥) مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، اسم المؤلف: د عثمان جمعة ضميرية، الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(١٧٦) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(١٧٧) الملل والنحل، اسم المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي.

(١٧٨) المواقف، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل - لبنان - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- (١٧٩) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، اسم المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ.
- (١٨٠) موقف ابن تيمية من الأشاعرة، تأليف: عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م.

### ❖ خامساً: الفقه:

- (١٨١) أحكام أهل الملل والردة من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل، اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال البغدادي الحنبلي (ت ٣١١هـ) تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م.
- (١٨٢) الاختيار لتعليل المختار، اسم المؤلف: عبد الله بن محمود بن مودود الموصللي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (ت ٦٨٣هـ) الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها)، تاريخ النشر: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧ م.
- (١٨٣) الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول، اسم المؤلف: محمد شوقي الفنجري (ت ١٤٣١هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف.
- (١٨٤) أسنى المطالب في شرح روض الطالب، اسم المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- (١٨٥) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، اسم المؤلف: موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجراوي المقدسي، ثم الصالحي، شرف الدين، أبو النجاة (ت ٩٦٨هـ)، المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان



(١٨٦) الأم، اسم المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

(١٨٧) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، اسم المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي الطبعة: الثانية.

(١٨٨) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، اسم المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

(١٨٩) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، اسم المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(١٩٠) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، اسم المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ)، حققه: د محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(١٩١) البناية شرح الهداية، اسم المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابيا الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(١٩٢) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشُّلبي، اسم المؤلف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت ٧٤٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣هـ.

(١٩٣) تحفة المحتاج في شرح المنهاج، اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، الطبعة: بدون طبعة، ١٣٥٧هـ-١٩٨٣م.

(١٩٤) الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، اسم المؤلف: صالح بن عبد السميع الآبي الأزهري (ت ١٣٣٥هـ)، الناشر: المكتبة الثقافية - بيروت.

(١٩٥) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، اسم المؤلف: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت ١١٢٦هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

(١٩٦) اللباب في شرح الكتاب، اسم المؤلف: عبدالغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي (ت ١٢٩٨هـ)، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.

(١٩٧) المبسوط، اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

(١٩٨) المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة، اسم المؤلف: أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري الحنفي (ت ٦١٦هـ)، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

(١٩٩) المدونة، اسم المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

(٢٠٠) متن الرسالة، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (ت ٣٨٦هـ)، الناشر: دار الفكر.

(٢٠١) المجموع شرح المذهب اسم المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر.

(٢٠٢) المغني لابن قدامة، اسم المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م

(٢٠٣) المقدمات الممهديات، اسم المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(٢٠٤) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، اسم المؤلف: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: ط أخيرة - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

(٢٠٥) نهاية المطلب في دراية المذهب، اسم المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ)، حققه: أ. د/ عبد العظيم محمود الديب، الناشر: دار المنهاج، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

### سادساً: اللغة والنحو:

(٢٠٦) الأزمنة وتلوية الجاهلية، اسم المؤلف: محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقُطْرُب (ت ٢٠٦هـ)، المحقق: د حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(٢٠٧) أساس البلاغة، اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(٢٠٨) إصلاح المنطق، اسم المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢ م.

(٢٠٩) الأصول في النحو، اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.

(٢١٠) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، اسم المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

(٢١١) إكمال الأعلام بتثليث الكلام، اسم المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، المحقق: سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.

(٢١٢) ألفية ابن مالك، اسم المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، الناشر: دار التعاون.

(٢١٣) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.

(٢١٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، اسم المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢١٥) إيجاز التعريف في علم التصريف، اسم المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، المحقق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

(٢١٦) إيضاح شواهد الإيضاح، اسم المؤلف: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت ٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٢١٧) تاج العروس من جواهر القاموس، اسم المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

(٢١٨) التعريفات، اسم المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٢١٩) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، اسم المؤلف: محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبدالله بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ)، المحقق: د. زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٢٢٠) تهذيب اللغة، اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

(٢٢١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، اسم المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

(٢٢٢) جامع الدروس العربية، اسم المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٢٢٣) الجرائيم، اسم المؤلف: ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، حققه: محمد جاسم الحميدي، الناشر: وزارة الثقافة، دمشق.

(٢٢٤) الجمل في النحو، اسم المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٢٢٥) جمهرة اللغة، اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

(٢٢٦) الجنى الداني في حروف المعاني، اسم المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٢٢٧) الجيم، اسم المؤلف: أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦هـ)، المحقق: إبراهيم الأبياري، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(٢٢٨) حروف المعاني والصفات، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ)، المحقق: علي توفيق الحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م.

(٢٢٩) الحلل في شرح أبيات الجمل، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) [الكتاب مرقم آليا].

(٢٣٠) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ)، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني، الناشر: دار الطلائع.

(٢٣١) الزاهر في معاني كلمات الناس، اسم المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٢٣٢) سر صناعة الإعراب، اسم المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلبي (ت ٣٩٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٢٣٣) السلاح، اسم المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٢٣٤) شذا العرف في فن الصرف، اسم المؤلف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ)، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض.

(٢٣٥) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، اسم المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٢٣٦) شرح شافية ابن الحاجب، اسم المؤلف: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ)، حققه: محمد نور الحسن وآخرون، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، عام النشر: ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

(٢٣٧) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، اسم المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا.

(٢٣٨) شرح الكافية الشافية، اسم المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة، والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.

(٢٣٩) الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، اسم المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٢٤٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسم المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت. الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٢٤١) الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك، المؤلف: إبراهيم بن صالح الحندود، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الثالثة والثلاثون، العدد الحادي عشر بعد المائة - ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

(٢٤٢) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، اسم المؤلف: محمد عبد العزيز النجار، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.



(٢٤٣) عمدة الكتاب، اسم المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.

(٢٤٤) علل النحو، اسم المؤلف: محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت ٣٨١هـ)، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

(٢٤٥) العين، اسم المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

(٢٤٦) غريب الحديث، اسم المؤلف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (ت ٢٨٥هـ)، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

(٢٤٧) غريب الحديث، اسم المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م.

(٢٤٨) غريب الحديث، اسم المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد - الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

(٢٤٩) غريب الحديث، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

(٢٥٠) الغريب المصنف، اسم المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، المحقق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢٥١) الفائق في غريب الحديث والأثر، اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية.

(٢٥٢) الفروق اللغوية، اسم المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، حققه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

(٢٥٣) فقه اللغة وسر العربية، اسم المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٢٥٤) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، اسم المؤلف: الدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق - سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

(٢٥٥) الكتاب، اسم المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٢٥٦) كتاب الأفعال، اسم المؤلف: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطّاع الصقلي (ت ٥١٥هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٢٥٧) لسان العرب، اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

(٢٥٨) اللباب في علل البناء والإعراب، اسم المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، المحقق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٢٥٩) اللمحة في شرح الملحة، اسم المؤلف: محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ)، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

(٢٦٠) اللمع في العربية، اسم المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلبي (ت ٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية - الكويت.

(٢٦١) ما جاء على فعلتُ وأفعلتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم، اسم المؤلف: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، المحقق: ماجد الذهبي، الناشر: دار الفكر - دمشق.

(٢٦٢) مجمل اللغة لابن فارس، اسم المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٢٦٣) المحكم والمحيط الأعظم، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هندراوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٢٦٤) مختار الصحاح، اسم المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٢٦٥) مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعراب، اسم المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ.

(٢٦٦) المخصص، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٢٦٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

(٢٦٨) معاهد التنقيص على شواهد التلخيص، اسم المؤلف: عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (ت ٩٦٣هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: عالم الكتب - بيروت.

(٢٦٩) معجم ديوان الأدب، اسم المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٢٧٠) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: أ.د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٢٧١) المعجم الوسيط، اسم المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

(٢٧٢) المغرب، اسم المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المَطَّرِزِيُّ (ت ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

(٢٧٣) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، اسم المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

(٢٧٤) المفتاح في الصرف، اسم المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، حقه: د. علي توفيق الحمّد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد - عمان، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٢٧٥) المفصل في صنعة الإعراب، اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

(٢٧٦) مقاييس اللغة، اسم المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢٧٧) المقتضب، اسم المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالبرد (ت ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، الناشر: عالم الكتب - بيروت.

(٢٧٨) الممتع الكبير في التصريف، اسم المؤلف: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.

(٢٧٩) المنهاج الواضح للبلاغة، اسم المؤلف: حامد عوني، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.  
(٢٨٠) موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، اسم المؤلف: عبد اللطيف عاشور،  
الناشر: القاهرة.

(٢٨١) نتائج الفكر في النحو، اسم المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد  
السَّهيلي (ت ٥٨١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ -  
١٩٩٢ م.

(٢٨٢) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، اسم المؤلف: علي الجارم ومصطفى أمين،  
الناشر: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢٨٣) النحو الوافي، اسم المؤلف: عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، الناشر: دار المعارف، الطبعة:  
الطبعة الخامسة عشرة.

(٢٨٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، اسم المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن  
محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)،  
الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي -  
محمود محمد الطناحي.

(٢٨٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين  
السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هندراوي، الناشر: المكتبة التوفيقية -  
مصر.

### سابعاً: الأدب:

(٢٨٦) أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة  
الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: محمد الدالي، الناشر: مؤسسة الرسالة.

(٢٨٧) أدب الكتاب، اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥هـ)، تعليق: محمد بهجة الأثري، الناشر: المطبعة السلفية - بمصر، المكتبة العربية - ببغداد، عام النشر: ١٣٤١هـ.

(٢٨٨) الأزمنة والأمكنة، اسم المؤلف: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

(٢٨٩) الأصمعيات اختيار الأصمعي، اسم المؤلف: الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمعي (ت ٢١٦هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: السابعة، ١٩٩٣م.

(٢٩٠) الأمالي، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٢٩١) الأمالي، اسم المؤلف: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ)، وضع وترتيب: محمد عبد الجواد الأصمعي، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م.

(٢٩٢) الأوائل، اسم المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (تنحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار البشير، طنطا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٢٩٣) البصائر والذخائر، اسم المؤلف: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (تنحو ٤٠٠هـ)، المحقق: د/ و داد القاضي، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٢٩٤) البيان والتبيين، اسم المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣هـ.

(٢٩٥) التعازي [والمراثي والمواعظ والوصايا]، اسم المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢٩٦) التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، اسم المؤلف: أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧ هـ)، المحقق: دار الكتب والوثائق القومية - مركز تحقيق التراث، الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة: الثانية ٢٠٠٠.

(٢٩٧) جمهرة أشعار العرب، اسم المؤلف: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠هـ)، حققه: علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢٩٨) جمهرة الأمثال، اسم المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (تنحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.

(٢٩٩) حماسة الخالدين = بالأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، اسم المؤلف: الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، (تنحو ٣٨٠هـ)، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت ٣٧١هـ)، المحقق: الدكتور محمد علي دقة، الناشر: وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، عام النشر: ١٩٩٥ م.

(٣٠٠) حياة الحيوان الكبرى، اسم المؤلف: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (ت ٨٠٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ.



(٣٠١) الحيوان، اسم المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ.

(٣٠٢) خزانة الأدب ولب لسان العرب، اسم المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٣٠٣) ديوان الأخطل، اسم المؤلف: الأخطل، دار النشر: بدون.

(٣٠٤) ديوان الأعشى، اسم المؤلف: الأعشى، دار النشر: بدون.

(٣٠٥) ديوان الحارث بن حلزة، اسم المؤلف: الحارث بن حلزة، دار النشر: بدون.

(٣٠٦) ديوان ذو الرمة، اسم المؤلف: ذو الرمة، دار النشر: بدون.

(٣٠٧) ديوان زهير بن أبي سلمى، اسم المؤلف: زهير بن أبي سلمى، دار النشر: بدون.

(٣٠٨) ديوان كثير عزة، اسم المؤلف: كثير عزة، دار النشر: بدون.

(٣٠٩) ديوان المثقب العبدى، اسم المؤلف: المثقب العبدى، دار النشر: بدون.

(٣١٠) ديوان امرؤ القيس، اسم المؤلف: امرؤ القيس، دار النشر: بدون.

(٣١١) ديوان النابغة الذبياني، اسم المؤلف: النابغة الذبياني، دار النشر: بدون.

(٣١٢) رسالة الغفران، اسم المؤلف: أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي (ت ٤٤٩هـ)، الناشر: مطبعة (أمين هندية) بالموسكي (شارع المهدي بالأزبكية) - مصر، صححها: إبراهيم اليازجي، الطبعة: الأولى، ١٣٢٥هـ-١٩٠٧م.

(٣١٣) زهر الأكم في الأمثال والحكم، اسم المؤلف: الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (ت ١١٠٢هـ)، المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الناشر: الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م.

(٣١٤) سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي، اسم المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، صححه: عبد العزيز الميمني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٣١٥) شرح ديوان المتنبي، اسم المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، المحقق: مصطفى السقا/ إبراهيم الأبياري/ عبد الحفيظ شلبي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

(٣١٦) الشعر والشعراء، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣هـ

(٣١٧) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، اسم المؤلف: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م.

(٣١٨) العقد الفريد، اسم المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

(٣١٩) الكامل في اللغة والأدب، اسم المؤلف: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.

(٣٢٠) المستقصى في أمثال العرب، اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م.

(٣٢١) المعاني الكبير في أبيات المعاني، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: المستشرق د سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن، بالهند - الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م.

(٣٢٢) المفضليات، اسم المؤلف: الفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت نحو ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف - القاهرة، الطبعة: السادسة.

### ثامننا: التاريخ والسير :

(٣٢٣) الأخبار الطوال، اسم المؤلف: أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ) تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، الناشر: دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٠م.

(٣٢٤) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئزي (ت ٨٤٥هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

(٣٢٥) الإنباء في تاريخ الخلفاء، اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (ت ٥٨٠هـ)، المحقق: قاسم السامرائي، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(٣٢٦) البدء والتاريخ، اسم المؤلف: المطهر بن طاهر المقدسي (ت نحو ٣٥٥هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

(٣٢٧) البداية والنهاية، اسم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم  
الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة:  
الأولى ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

(٣٢٨) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، اسم المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله  
محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام  
التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٣٢٩) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي د. حسن إبراهيم حسن،  
الناشر: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة التاسعة ١٩٧٩م. الفهرست، اسم المؤلف:  
محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨ -  
١٩٧٨.

(٣٣٠) تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري.  
ترجمة: د/ سامي الصقار " مترجم " ١٩٨١ " دار المريخ - السعودية.

(٣٣١) تاريخ الخلفاء، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي  
(ت ٩١١هـ)، المحقق: حمدي الدمرداش، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة:  
الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٣٣٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، اسم المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير  
بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، الناشر: دار التراث - بيروت،  
الطبعة: الثانية - ١٣٨٧هـ.

(٣٣٣) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، اسم المؤلف: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه  
(ت ٤٢١هـ)، المحقق: أبو القاسم إمامي، الناشر: سروش، طهران، الطبعة: الثانية،  
٢٠٠٠م.

(٣٣٤) تكملة تاريخ الطبري، اسم المؤلف: محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن الهمداني المعروف بالمقدسي (ت ٥٢١هـ)، المحقق: ألبرت يوسف كنعان، الناشر: المطبعة الكاثوليكية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٥٨م.

(٣٣٥) التنبيه والإشراف، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، الناشر: دار الصاوي - القاهرة.

(٣٣٦) دلائل النبوة، اسم المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، الناشر: دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٣٣٧) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، اسم المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوِجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥هـ.

(٣٣٨) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، اسم المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

(٣٣٩) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، اسم المؤلف: محمد بن يوسف الصالحى الشامى (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٣٤٠) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، اسم المؤلف: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى بالولاء، المدني (ت ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر - بيروت.

(٣٤١) السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، اسم المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الثامنة - ١٤٢٧هـ.

(٣٤٢) السيرة النبوية لابن هشام، اسم المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

(٣٤٣) السيرة النبوية، اسم المؤلف: علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير - دمشق، الطبعة: الثانية عشرة - ١٤٢٥هـ.

(٣٤٤) السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، اسم المؤلف: أحمد أحمد غلوش، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٣٤٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، اسم المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٣٤٦) العبر في خبر من غبر، اسم المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

(٣٤٧) العصر العباسي الأول: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦م.

(٣٤٨) عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، اسم المؤلف: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربيعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت ٧٣٤هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، الناشر: دار القلم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣.

(٣٤٩) الفصول في السيرة، اسم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو، الناشر: مؤسسة علوم القرآن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ.

(٣٥٠) الكامل في التاريخ، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

(٣٥١) المحبر، اسم المؤلف: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت ٢٤٥هـ)، تحقيق: إيلزة ليختن شتير، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(٣٥٢) المختصر في أخبار البشر، اسم المؤلف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ)، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة: الأولى.

(٣٥٣) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، اسم المؤلف: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٣٥٤) المعارف، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢م.

(٣٥٥) المغازي، اسم المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

(٣٥٦) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، اسم المؤلف: الدكتور جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)، الناشر: دار الساقى، الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

(٣٥٧) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، اسم المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

(٣٥٨) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، اسم المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

(٣٥٩) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، اسم المؤلف: ابن سعيد الأندلسي، المحقق: د/ نصرت عبد الرحمن، الناشر: مكتبة الأقصى، عمان - الأردن.

### تاسعاً: السياسة:

(٣٦٠) بدائع السلك في طبائع الملك، اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي، أبو عبد الله، شمس الدين الغرناطي ابن الأزرق (ت ٨٩٦هـ)، المحقق: د. علي سامي النشار، الناشر: وزارة الإعلام - العراق، الطبعة: الأولى.

(٣٦١) السياسة الشرعية، اسم المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

(٣٦٢) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، اسم المؤلف: محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ)، المحقق: عبد القادر محمد مايو، الناشر: دار القلم العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٣٦٣) مآثر الإنافة في معالم الخلافة، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت ٨٢١هـ)، المحقق: عبد الستار أحمد فراج، الناشر: مطبعة حكومة الكويت - الكويت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م.



## عاشراً: التراجم:

(٣٦٤) الإحاطة في أخبار غرناطة، اسم المؤلف: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

(٣٦٥) أخبار أبي حنيفة وأصحابه، اسم المؤلف: الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله الصيّمري الحنفي (ت ٤٣٦هـ)، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٣٦٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٣٦٧) أسد الغابة في معرفة الصحابة، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٣٦٨) الإصابة في تمييز الصحابة، اسم المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.

(٣٦٩) الأعلام، اسم المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

(٣٧٠) إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، اسم المؤلف: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩هـ)، المحقق: د/ عبد القيوم عبد ريب النبي، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

(٣٧١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

(٣٧٢) بغية الطلب في تاريخ حلب، اسم المؤلف: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، المحقق: د/ سهيل زكار، الناشر: دار الفكر.

(٣٧٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

(٣٧٤) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، اسم المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٣٧٥) تاريخ بغداد، اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: د/ بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٣٧٦) تاريخ الثقات، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١هـ)، الناشر: دار الباز، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

(٣٧٧) تاريخ دمشق، اسم المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م.

(٣٧٨) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، اسم المؤلف: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت ٤٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلوة، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م.

(٣٧٩) التاريخ الكبير، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد - الدكن.

(٣٨٠) تذكرة الحفاظ، اسم المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.

(٣٨١) تهذيب الأسماء واللغات، اسم المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٣٨٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، اسم المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت ٧٩٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

(٣٨٣) رجال صحيح مسلم، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويّه (ت ٤٢٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

(٣٨٤) الرد الوافر، اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي  
الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ)، المحقق:  
زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ.

(٣٨٥) سير أعلام النبلاء، اسم المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن  
قائماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ -  
٢٠٠٦م.

(٣٨٦) سيرة الإمام أحمد بن حنبل، اسم المؤلف: صالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل  
الشيبي البغدادي، أبو الفضل (ت ٢٦٥هـ)، المحقق: الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد،  
الناشر: دار الدعوة - الاسكندرية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ.

(٣٨٧) سير السلف الصالحين، اسم المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي  
الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق: د/  
كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

(٣٨٨) سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، اسم المؤلف:  
عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد المصري (ت ٢١٤هـ)،  
المحقق: أحمد عبيد، الناشر: عالم الكتب - بيروت - لبنان، الطبعة: السادسة،  
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(٣٨٩) شعراء النصرانية، جمعه ووقف على طبعة وتصحيحه: رزق الله بن يوسف بن عبد  
المسيح بن يعقوب شيخو (ت ١٣٤٦هـ)، الناشر: مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين،  
بيروت، عام النشر: ١٨٩٠م.

(٣٩٠) طبقات الحنابلة، اسم المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت ٥٢٦هـ)،  
المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

(٣٩١) طبقات فحول الشعراء، اسم المؤلف: محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت ٢٣٢هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني - جدة.

(٣٩٢) طبقات الفقهاء، اسم المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠م.

(٣٩٣) الطبقات الكبرى، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، المحقق: زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ.

(٣٩٤) غاية النهاية في طبقات القراء، اسم المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية.

(٣٩٥) غنية الملتبس ايضاح الملتبس، اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: د. يحيى بن عبد الله البكري الشهري، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٣٩٦) كنوز الذهب في تاريخ حلب، اسم المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (ت ٨٨٤هـ)، الناشر: دار القلم، حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

(٣٩٧) لسان الميزان، اسم المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعارف النظامية - الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.

(٣٩٨) المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، اسم المؤلف: أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، الناشر: دار الجليل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٣٩٩) معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، اسم المؤلف: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى.

(٤٠٠) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصديقي، اسم المؤلف: ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعيايالبلسي (ت ٦٥٨هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٤٠١) معجم الشعراء، اسم المؤلف: للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت: ٣٨٤هـ)، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، الناشر: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٤٠٢) معجم الصحابة، اسم المؤلف: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاهالبغوي (ت ٣١٧هـ)، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني، الناشر: مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٤٠٣) معجم المؤلفين، اسم المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثني - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٤٠٤) المعجم المختص بالمحدثين، اسم المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٤٠٥) معرفة الصحابة لابن منده، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي (ت ٣٩٥هـ)، حققه: د/ عامر حسن صبري، الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٤٠٦) معرفة الصحابة، اسم المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨ م.

(٤٠٧) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، اسم المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧ م.

(٤٠٨) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، اسم المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦ م.

(٤٠٩) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، اسم المؤلف: تقي الدين، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي، الصرغيفي، الحنفي (ت ٦٤١هـ)، المحقق: خالد حيدر، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، سنة النشر ١٤١٤هـ.

(٤١٠) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥ م.

(٤١١) الوافي بالوفيات، اسم المؤلف: صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.

(٤١٢) الوفيات، اسم المؤلف: أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت ٨٠٩هـ)، دار النشر: دار الإقامة الجديدة - بيروت - ١٩٧٨ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عادل نويهض.

(٤١٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، اسم المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.

### ❖ حادي عشر: الجغرافيا:

(٤١٤) آثار البلاد وأخبار العباد، اسم المؤلف: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.

(٤١٥) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، الناشر: ١- ليدن، ٢- دار صادر، بيروت.

(٤١٦) آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، اسم المؤلف: إسحاق بن الحسين المنجم (تق ٤هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٤١٧) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (٥٨٤هـ)، المحقق: حمد بن محمد الجاسر، الناشر: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، عام النشر: ١٤١٥هـ.

(٤١٨) الروض المعطار في خبر الأقطار، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م.

(٤١٩) مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، اسم المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: مرزوق علي إبراهيم، الناشر: دار الراية، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٥ م.



(٤٢٠) مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، اسم المؤلف: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفى الدين (ت ٧٣٩هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

(٤٢١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، اسم المؤلف: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ)، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

(٤٢٢) المسالك والممالك، اسم المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي (ت ٣٤٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، عام النشر: ٢٠٠٤ م.

(٤٢٣) المسالك والممالك، اسم المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، عام النشر: ١٩٩٢ م.

(٤٢٤) معجم البلدان، اسم المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

(٤٢٥) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، اسم المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ.

(٤٢٦) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

(٤٢٧) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، اسم المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسيني الطالببي، المعروف بالشريف الادريسي (ت ٥٦٠هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

(٤٢٨) نهر الذهب في تاريخ حلب، اسم المؤلف: كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير بالغزي (ت ١٣٥١هـ)، الناشر: دار القلم، حلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ.

### ❖ ثاني عشر: الأنساب :

(٤٢٩) الإكليل، اسم المؤلف: ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (ت ٣٣٤هـ)

(٤٣٠) الأنساب، اسم المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى العلمي البيهقي وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.

(٤٣١) جمل من أنساب الأشراف، اسم المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

(٤٣٢) جمهرة أنساب العرب، اسم المؤلف: أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي (ت ٢٠٤هـ).

(٤٣٣) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني المعروف بالبُرِّي (ت بعد ٦٤٥هـ)، نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي، الأستاذ بجامعة حلب، الناشر: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(٤٣٤) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، اسم المؤلف: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، المحقق: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

(٤٣٥) لب اللباب في تحرير الأنساب، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.

(٤٣٦) اللباب في تهذيب الأنساب، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.

(٤٣٧) مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، اسم المؤلف: عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي (ت ١٣٤٦هـ)، الناشر: مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية، مصر، عام النشر: ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦ م.

(٤٣٨) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، اسم المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م.

(٤٣٩) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، اسم المؤلف: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، المحقق: إبراهيم الإياري، الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م.

### ثالث عشر: الكتب والمؤلفات.

(٤٤٠) أبجد العلوم، اسم المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

(٤٤١) أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، اسم المؤلف: عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بـ «رياض زاده» الحنفي (ت ١٠٧٨هـ)، المحقق: د. محمد التونجي، الناشر: دار الفكر - دمشق / سورية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م.

(٤٤٢) الفهرست، اسم المؤلف: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.

(٤٤٣) فهرسة ابن خير الإشبيلي، اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ)، المحقق: محمد فؤاد منصور، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

(٤٤٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، اسم المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١ م.

(٤٤٥) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسم المؤلف: إسماعيل باشا البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ - ١٩٩٢.

#### رابع عشر: علوم أخرى.

(٤٤٦) تهافت الفلاسفة، اسم المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، المحقق: الدكتور سليمان دنيا، الناشر: دار المعارف، القاهرة - مصر الطبعة: السادسة.

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	ملخص الرسالة
٥	شكر وتقدير
٧	<b>المقدمة</b>
١٠	أسباب إعادة تحقيق هذا الكتاب
١١	خطة البحث
١٣	منهجي في التحقيق
١٧	<b>التمهيد (عصر المؤلف)</b>
٢٠	المبحث الأول: الناحية السياسية
٢٧	المبحث الثاني: الناحية الاجتماعية
٣٠	المبحث الثالث: الناحية العلمية
٣٢	<b>القسم الأول: قسم الدراسة</b>
٣٤	الفصل الأول: حياة المؤلف
٣٥	المبحث الأول: ترجمة المؤلف
٣٦	المطلب الأول اسمه ونسبه
٣٧	المطلب الثاني كنيته ولقبه

الصفحة	الموضوع
٣٨	المطلب الثالث مولده وأسرته ونشأته وطلبه للعلم
٤١	المطلب الرابع عقيدته ومذهبه النحوي
٤٦	المطلب الخامس وفاته
٤٧	المبحث الثاني: حياته العلمية
٤٧	شيوخه
٥٠	تلاميذه
٥٣	مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
٥٥	آثاره العلمية ومؤلفاته
٥٩	الفصل الثاني: دراسة الكتاب
٦٠	المبحث الأول: توثيق عنوان الكتاب وصحة نسبه إلى مؤلفه
٦٠	توثيق عنوان الكتاب
٦١	صحة نسبه إلى مؤلفه
٦٢	مدة تأليف الكتاب
٦٣	المبحث الثاني: منهج الزجاج في كتابه من خلال الجزء المحقق
٧٧	المبحث الثالث: مصادر الكتاب
٨٣	المبحث الرابع: القيمة العلمية للكتاب
٨٤	المبحث الخامس: دراسة النسخ الخطية ووصفها
٩١	* نماذج من صور المخطوط

الصفحة	الموضــــــــــــــــوع
٩٩	<b>القسم الثاني: النصُّ المحقَّق</b>
١٢٧	سورة الشعراء
٢١٨	سُورَةُ النَّمْلِ
٢٩٥	سُورَةُ الْقَصَصِ
٣٧٩	سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ
٤٢٦	سُورَةُ الرُّومِ
٤٧٢	سُورَةُ لُقْمَانَ
٤٩٦	سُورَةُ السَّجْدَةِ
٥٢٢	سُورَةُ الْأَحْزَابِ
٥٩٥	سورة سبأ
٦٥٣	سورة فاطر
٦٩٨	سورة يس
٧٥٤	سورة الصافات
٨١٩	سورة ص
٨٨٧	سورة الزمر
٩٤٦	<b>الخاتمة</b>

الصفحة	الموضوع
٩٥٠	الفهرس
٩٥١	فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها
٩٦٣	فهرس الأحاديث والآثار
٩٦٨	فهرس الأعلام
٩٧٦	فهرس المصطلحات والمفردات المشروحة
٩٨٩	فهرس الفرق والقبائل والجماعات
٩٩١	فهرس الأماكن والبلدان
٩٩٣	فهرس الأبيات الشعرية
٩٩٨	فهرس المصادر والمراجع
١٠٦١	فهرس الموضوعات